



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



عمران
علیهما الصلوة والسلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

تاريخ امام حسين

عاشق حسين
عبدالله

جلد دهم - الجزء العاشر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فرهنگ جامع سخنان امام حسین علیه السلام: ترجمه کتاب موسوعه کلمات الامام الحسین علیه السلام

نویسنده:

گروه حدیث پژوهشکده باقرالعلوم علیهاالسلام

ناشر چاپی:

معروف

ناشر دیجیتال:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۵	فهرست
۹	فرهنگ جامع سخنان امام حسین علیه‌السلام: ترجمه کتاب موسوعه کلمات الامام الحسین علیه‌السلام جلد ۱۰
۹	مشخصات کتاب
۹	[الجزء العاشر]
۹	بنات أمير المؤمنين عليه السلام
۹	العقيلة زينب عليها السلام
۹	خصائصها العامة:
۹	اشاره
۵۶	إخوتها و أخواتها عليها و عليهم السلام:
۶۷	خصائصها الفريدة:
۶۷	اشاره
۷۶	[الأدلة على علم زينب عليها السلام اللدني]:
۱۱۱	منزلتها عليها السلام عند إمام زمانها عليه السلام
۱۲۱	التي ادعت أنها زينب ففضحها الله
۱۳۰	فضائلها عليها السلام
۱۳۳	أحاديثها
۱۷۲	و سائر أحاديثها عليها السلام
۱۷۲	و منها: حديث فضائل أبوها عليه السلام
۱۷۵	و منها: حديث فضائل أمها عليها السلام
۱۷۶	و منها: حديث ولادة سيّد الشهداء عليه السلام
۱۷۸	و منها: فضائل أهل البيت عليهم السلام
۱۸۱	و منها: حديث حرمة الصدقة لأهل البيت عليهم السلام
۱۸۶	و منها: حديث غدیر خم و حديث منزلة

- و منها: حدیث وصیّه أبوها علیه السلام لأخویها علیهما السلام ۱۸۷
- و منها: حدیث أمّ ایمن ۱۸۷
- من روت عنهم: و من روی عنها: ۱۹۱
- ولاده زینب و عمرها: ۱۹۲
- اسمها الکریم و سرّ التسمیة بها ۱۹۲
- التصدّق عنها عندما ولدت ۲۰۹
- كان رسول الله صلّى الله علیه و اله و سلم یلقم أولاد فاطمة علیها السلام فیرضعهم و یغنیهم عن الرضاع ۲۰۹
- إخباره صلى الله علیه و اله و سلم مشاركة زینب أخاها علیهما السلام فی نوائب عاشوراء ۲۱۰
- ترى زینب علیها السلام رؤیا فیفسرها صلى الله علیه و اله و سلم بما یجرى بعده علیهم من التوائب ۲۱۲
- كانت زینب و أمّ کلثوم علیهما السلام مع من كان فی بیت فاطمة علیها السلام لَمّا أراد القوم إحراقها ۲۱۴
- زینب شهدت کلّ ما جرى علی أمّها علیهما السلام ۲۲۷
- کیف كانت تخرج إلى زیارة قبر جدّها رسول الله صلّى الله علیه و اله و سلم؟ ۲۴۲
- زوجها و ولدها ۲۴۳
- من عدّ زوجها عبد الله بن جعفر بن أبی طالب علیهم السلام: ۲۶۳
- علی بن زینب بنت امیر المؤمنین علیهما السلام: عدّه من ولدها علیها السلام عند: ۲۶۳
- أمّ کلثوم بنت زینب بنت امیر المؤمنین علیهما السلام: عدّها من ولدها علیها السلام عند: ۲۶۳
- کناها و ألقابها ۲۶۴
- مواجهه العقیلة زینب علیها السلام، لحفصة عند فرحتها بخروج عائشة علی امیر المؤمنین علیه السلام ۲۷۲
- كانت مع أبيها علیه السلام عند ما تحوّل إلى الكوفة ۲۷۶
- كان لها أيام أبيها علیهما السلام مجلس بالكوفة تحدّث فيه و تفسّر القرآن ۲۷۷
- أمّ کلثوم و حدیثها عن مقتل أبيها علیه السلام و ما شاهدته ۲۷۹
- رجوعها إلى المدينة بعد شهادة أبيها إلى حين شهادة أخيها الحسن علیه السلام ۳۵۲
- إكرام الحسين أخته الحوراء علیهما السلام ۳۵۳
- صحبة أخاها الحسين علیه السلام عندما خرج إلى مكّة و عندما خرج إلى العراق ۳۵۴

- ۳۶۱ ما أثر عنها عليها السلام فى طريق كربلاء من مواقف و أقوال
- ۳۶۶ ما أثر عنها عليها السلام بعد ما نزلوا كربلاء
- ۳۸۱ محنتها عليها السلام عند سماع خطبة الحسين عليه السلام فى اليوم السابع من المحرم
- ۳۸۲ حول ما تقدّم راجع «۱»:
- ۳۸۲ مواقف العقيلة عليها السلام من أحداث تاسوعاء و ما نقل عنها من كلمات: و منها: عند ما زحف الأعداء إلى الحسين عليه السلام
- ۳۸۸ حول ما تقدّم راجع «۱»:
- ۳۹۰ و منها: موقفها عليها السلام من عطش أهل البيت عليهم السلام
- ۳۹۱ كلامها عليها السلام مع أخيها فى أصحابه عليهم السلام و ما جرى ليلة عاشوراء
- ۳۹۷ قيامها عليها السلام بالعبادة ليلة عاشوراء
- ۳۹۷ محنتها عليها السلام عند ما نعى الحسين عليه السلام نفسه
- ۴۱۶ رؤيا الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء و عرضها على زينب
- ۴۱۶ العقيلة عليها السلام و أحداث يوم عاشوراء و مصائبه
- ۴۱۶ و منها: لقاءها عليها السلام مع حبيب بن مظاهر الأسديّ و حديثها معه
- ۴۱۷ و منها: موقفها عليها السلام عند استشهاد الطفل الذى قتل على يدى الحسين عليه السلام
- ۴۱۷ و منها وصية الحسين عليه السلام نساءه بالصبر و السكينة صباح عاشوراء من جملتهنّ زينب عليها السلام «۱»
- ۴۱۸ منها: لوم العقيلة زينب عليها السلام لعمر بن سعد (لعنة الله عليه)
- ۴۱۸ منها: محنتها عليها السلام عند استشهاد ابن أخيها عليّ الأكبر بن الحسين عليهما السلام
- ۴۲۹ منها: محنتها عليها السلام عند استشهاد ولديها عليهم السلام «۱»
- ۴۳۰ منها: محنتها عليها السلام عند ما ذهب ابن أخيها القاسم بن الحسن عليهما السلام إلى ساحة القتال
- ۴۳۲ منها: محنتها عليها السلام عند استشهاد أخيها العباس عليه السلام
- ۴۳۳ و منها: وصية الحسين عليه السلام ابنه السجاد لعتمه زينب و سائر الذرية عليهم السلام
- ۴۳۷ منها: محنتها عليها السلام عند استشهاد ابن أخيها عبد الله بن الحسين عليه السلام
- ۴۴۱ منها: محنتها عليها السلام عند وداع أخيها الحسين عليه السلام
- ۴۶۳ منها: محنتها عليها السلام عند استشهاد ابن أخيها عبد الله بن الحسن عليهما السلام

- منها: محنتها عليها السلام عند استشهاد أخيها الحسين عليه السلام - ۴۷۵
- منها: محنتها عليها السلام عند هجوم الأعداء إلى الخيام - ۵۰۹
- العقيلة زينب عليها السلام تندب الحسين عليه السلام عند مرور آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مصرعه عليه السلام - ۵۲۶
- ما قيل في حقها عليها السلام في حمى جسد الحسين عليه السلام من الأعداء - ۵۳۶
- محنتها عليها السلام ليلة الحادي عشر - ۵۴۶
- محنتها عليها السلام عند الخروج من كربلاء - ۵۵۰
- العقيلة عليها السلام تسلّى الإمام السّجّاد عليه السلام و تحكى له حديث أم أيمن - ۵۷۳
- منها: محنتها عليها السلام في الأسر من كربلاء إلى الكوفة - ۶۰۱
- العقيلة زينب عليها السلام و أحداث الكوفة - ۶۰۶
- و منها: محنتها عليها السلام حين ورودها الكوفة - ۶۰۶
- خطبتها عليها السلام في الكوفة - ۶۲۲
- حضور العقيلة زينب عليها السلام في مجلس عبید الله بن زياد (لعنة الله عليه) - ۶۵۳
- موقف العقيلة زينب عليها السلام عند ما حبس آل الرسول - ۶۹۷
- العقيلة زينب عليها السلام في الأسر من الكوفة إلى الشام - ۷۰۳
- مصادر الباب الثانی - ۷۳۶
- مصادر هذا الكتاب - ۷۳۸
- درباره نحوه استفاده از كتاب تنقيح المقال - ۷۵۲
- درباره مركز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان - ۷۵۳

فرهنگ جامع سخنان امام حسین علیه السلام: ترجمه کتاب موسوعه کلمات الامام الحسین علیه السلام جلد ۱۰

مشخصات کتاب

عنوان و نام پدیدآور: فرهنگ جامع سخنان امام حسین علیه السلام: ترجمه کتاب موسوعه کلمات الامام الحسین علیه السلام/ تالیف گروه حدیث پژوهشکده باقرالعلوم علیه السلام محمود شریفی... [و دیگران]؛ ترجمه علی مویدی؛ زیر نظر سازمان تبلیغات اسلامی وضعیت ویراست: [ویرایش] ۲

مشخصات نشر: قم: نشر معروف، ۱۳۷۸.

مشخصات ظاهری: ص ۹۵۹

شابک: ۹۶۴-۶۷۳۹-۲۹-۶۲۰۰۰۰ ریال؛ ۹۶۴-۶۷۳۹-۲۹-۶۲۰۰۰۰ ریال؛ ۹۶۴-۶۷۳۹-۲۹-۶۲۰۰۰۰ ریال؛ ۹۶۴-۶۷۳۹-۲۹-۶۲۰۰۰۰ ریال

وضعیت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلی

یادداشت: عنوان اصلی: موسوعه کلمات الامام الحسین علیه السلام.

یادداشت: چاپ چهارم: ۱۳۸۱؛ ۲۰۰۰۰ ریال

یادداشت: کتابنامه: ص. [۹۵۳] - ۹۵۹؛ همچنین به صورت زیر نویس

موضوع: حسین بن علی (ع)، امام سوم، ۶۱ - ۴ق. -- احادیث

موضوع: حسین بن علی (ع)، امام سوم، ۶۱ - ۴ق. -- کلمات قصار

شناسه افزوده: شریفی، محمود، . - ۱۳۳۱

شناسه افزوده: مویدی، علی، ۱۳۲۸ -، مترجم

شناسه افزوده: سازمان تبلیغات اسلامی. پژوهشکده باقرالعلوم (ع). گروه حدیث

رده بندی کنگره: BP۴۱/۷/ش۴م۸۰۴۱/۱۳۷۸

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۳

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۹-۴۱۰۴

[الجزء العاشر]

بنات أمير المؤمنين عليه السلام

العقيلة زينب عليها السلام

خصائصها العامة:

اشاره

الف- فاطمة الزهراء و اولادها عليهم السلام ب- العقيلة زينب و اخواتها و اخوتها [القرن ۳] قال محمد بن عمر: ولدت فاطمة لعلی؛ الحسن و الحسين و أم کلثوم و زينب بنی علی.

ابن سعد، الطبقات الكبير، ۱۷/۸

«۱» زينب بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، و أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم.

ابن سعد، الطبقات، ۸/ ۳۴۱- عنه: ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق (تراجم النساء)، ۱۲۱/

و كانت فاطمة عند علي بن أبي طالب؛ فولدت له الحسن بن علي في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة- أخذته عن محمد بن سعد كاتب الواقدي، يعنى مولد الحسن- و سماه رسول الله صلى الله عليه و سلم حسنا. و كان يشبه بالنبي صلى الله عليه و سلم؛ مَرَّ به أبو بكر الصديق، و معه علي يمشى إلى جانبه، و الحسن يلعب مع الصبيان، و ذلك بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم؛ فاحتمله علي رقبته، و هو يقول:

[وا بآبي] شبه النبي ليس شبيها بعلي

(۱)- [زاد في تاريخ مدينة دمشق:

قرأت علي أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، و حدثنا (۱) عمي رحمه الله. أنا ابن يوسف أنا- و عند الجوهري قراءة- أبو عمر بن حيويه. أنا أحمد بن معروف. نا الحسين بن الفهم. نا ابن سعد. قال:.

(۱). د «و حدثني».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴

و ذكر لي عن عبد الله البهي مولى آل الزبير، قال: تذاكرنا: من أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه و سلم؛ فدخل علينا عبد الله بن الزبير؛ فقال: «أنا أحدثكم بأشبه أهله به، و أحبهم إليه: الحسن بن علي. رأيت يجيء، و هو ساجد؛ فيركب رقبته- أو قال: ظهره-؛ فما ينزل حتى يكون هو المذى ينزل. و لقد رأيت، و هو راع، فيفرج بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر». و قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إنه ريحانتي من الدنيا. و إن ابني هذا لسيد. و عسى أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين!» و قال: «اللهم! إنني أحبه و أحب من يحبه!».

و سئل الحسن: «ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟» قال: «سمعت يقول: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك؛ فإن الشر ريبه، و إن الخير طمأنينه!» و عقلت منه أتى، بينما أنا أمشي معه إلى جنب جرير الصدقة، تناولت تمرة؛ فألقيتها في فمي؛ فأدخل إصبغه، فاستخرجها بلعابها؛ فألقاها، و قال: «إننا آل محمد، لا تحل لنا الصدقة!» و عقلت منه الصلوات الخمس؛ و علمني كلمات أقولهن عند انقضائهن: «اللهم اهدنا فيمن هديت، و عافنا فيمن عافيت، و تولنا فيمن توليت، و بارك لنا فيما أعطيت، و قنا شر ما قضيت! إنك تقضي، و لا يقضى عليك! إنه لا يذل من واليت! تباركت ربنا و تعاليت!».

(قال): و روى ابن عون عن عمير بن إسحاق، قال: ما تكلم أحد عندي، كان أحب إلي إذا تكلم ألاً يسكت، من الحسن بن علي. و ما سمعت منه كلمة فحش قط، إلا مرة؛ فإنه كان بين حسين بن علي و عمرو بن عثمان خصومة في أرض؛ فعرض حسين، و لم يرضه عمرو؛ فقال الحسن: «ليس عندنا إلا ما يرغم أنفه!» فهذه أشر كلمة فحش سمعتها منه قط.

و ذكر عن علي بن زيد بن جدعان التيمي، قال: حج الحسن بن علي خمس عشرة مرة ماشيا، و خرج من ماله لله مرتين، و قاسم الله ثلاث مرات، حتى إن كان يعطى نعلا و يمسك نعلا، و يعطى خفاً و يمسك خفاً.

و الحسين بن علي، يكتني أبا عبد الله، ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة. ذكر أن أم الفضل، امرأة العباس، قالت: «يا رسول الله! رأيت فيما يرى النائم

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵

كأنّ عضوا من أعضائك في بيتي». قال: «خيرا رأيت! تلد فاطمة غلاما؛ فترضعينه بلبان ابنك قثم». فولدت حسينا؛ فكفلته أمّ الفضل. قالت: «فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينزيه ويقبله، إذ بال علي رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقال: «يا أمّ الفضل! أمسكي ابني؛ فقد بال علي». فأخذته، ففرصته قرصه بكى منها، وقلت: «آذيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبت عليه!» فلما بكى الصبي، قال: «يا أمّ الفضل! آذيتني في ابني، أبكيته!» ثم دعا بماء؛ فحدره عليه حدرا.

(قال): و سأل ابن عمر رجل من أهل العراق عن دم البعوض يكون في ثوبه؟ فقال:

«انظروا هذا! يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم! وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الحسن والحسين هما ريحانتي من الدنيا!» و حجّ الحسين خمسا و عشرين حجّة ماشيا.

و أمّ كلثوم بنت عليّ «۱»، [...]

و زينب بنت عليّ «۲».

المصعب الزبيري، نسب قريش، / ۲۳-۲۵

و ولد عتبة بن أبي سفيان: الوليد بن عتبة، و أمّه: بنت عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل؛ و عبد الله بن عتبة، و أمّه: أمّ سعيد بن عروة بن مسعود بن معتب الثقفي؛ و أختاه لأمّه: أمّ الحسين، و رمله، إبتنا عليّ بن أبي طالب.

المصعب الزبيري، نسب قريش، / ۱۳۲

و تزوج عليّ بن أبي طالب رضی الله عنه (فاطمة) صلوات الله عليها. فولدت له الحسن، و الحسين، و زينب، و أمّ كلثوم.

محمد بن حبيب، المحبّر، / ۵۳

و (الصلت) بن عبد الله بن نوفل كانت عنده أمانة بنت عليّ.

محمد بن حبيب، المحبّر، / ۵۷

(۱)- اص نساء ۱۴۸۱.

(۲)- اص نساء ۵۱۰.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶

(و أمّا فاطمة) فتزوجها عليّ بن أبي طالب رضی الله عنه بالمدينة بعد سنة من مقدمه المدينة، و ابنتى بها بعد ذلك بنحو من سنة، و ماتت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بمائة يوم، و ولدت لعليّ الحسن، و الحسين، و محسنا، و أمّ كلثوم الكبرى، و زينب الكبرى، و سند كرههم عند ذكر عليّ بن أبي طالب رضی الله عنه مع سائر ولده.

ابن قتيبة، المعارف (ط دار إحياء التراث العربي)، / ۶۲

بنات عليّ رضی الله عنه: فأما «زينب الكبرى» بنت فاطمة، فكانت عند عبد الله بن جعفر، فولدت له أولادا قد ذكرناهم.

و أمّا «أمّ كلثوم الكبرى»، و هى بنت فاطمة، فكانت عند عمر بن الخطّاب، و ولدت له أولادا قد ذكرناهم، فلما قتل «عمر» تزوجها «محمد بن جعفر بن أبي طالب»، فمات عنها ثم تزوجها عون بن جعفر بن أبي طالب، فماتت عنده.

«۱» و كانت سائر بنات «عليّ» عند ولد «عقيل» و ولد «العباس»، خلا «أمّ الحسن» فإنها كانت عند جعدة بن هبيرة المخزومي، و خلا «فاطمة» فإنها كانت عند سعيد بن الأسود «۱»، من بنى الحارث بن أسد.

(محسن بن علي بن أبي طالب رضی الله تعالى عنهما): و أمّا «محسن بن عليّ» فهلك و هو صغير.

ابن قتيبة، المعارف، / ۲۱۱

و أمّا عبد الله بن عقيل، فولد محمدا و رقية و أمّ كلثوم، أمهم ميمونة ابنة عليّ بن أبي طالب.

ابن قتيبة، المعارف (ط دار الكتب)، / ۲۰۵، (ط دار أحياء التراث العربي)، / ۸۹

زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و اله.

زينب الوسطى بنت علي بن أبي طالب أمها و أم إختها الحسن و الحسين و محسن و زينب الكبرى و رقية، فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و اله.

حدّثنا موسى بن عبد الرّحمان قال حدّثني موسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ ابن أبي طالب عن أبيه عن جدّه قال: ولدت زينب قبل وفاة النبيّ صلى الله عليه و اله و سمّتها أمها زينب و كُناها رسول الله صلى الله عليه و اله أمّ كلثوم.

(۱-۱) [حكاه عنه في السّيده زينب، / ۱۱۷].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷

زينب الصّغرى بنت عليّ بن أبي طالب أمها أمّ ولد، تزوّجت ابن عمّها محمّد بن عقيل، فولدت له القاسم و عبد الله و عبد الرّحمان، أعقب منهم عبد الله، و ماتت زينب بالمدينه.

العبيد لي، أخبار الزّينبات، / ۱۱۱، ۱۲۳-۱۲۴، ۱۲۵

و ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة، تزوّجها عليّ بن أبي طالب عليهما السلام بالمدينه في سنه اثنتين. فولدت له الحسن، و الحسين، و محسنا درج صغيرا، و زينب تزوّجها عبد الله ابن جعفر فبانت منه و يقال: ماتت عنده، و أمّ كلثوم تزوّجها عمر بن الخطّاب رضى الله عنه، فولدت له زيد بن عمر. و قتل عنها. فخلف عليها محمّد بن جعفر بن أبي طالب، فتوفّي عنها، فخلف عليها عبد الله بن جعفر، بعد زينب. و توفيت أمّ كلثوم و ابنها زيد في يوم واحد، فصلّى عليهما عبد الله بن عمر.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، / ۲- ۲۹- ۳۰، أنساب الأشراف (ط مصر)، / ۱- ۴۰۲

و أمّيا كثير بن العباس: فكان فقيها صالحا حمل عنه الحديث، و كان ينزل بقريش «۱» على فراسخ من المدينه، فيأتي المدينه في كلّ جمعه و ينزل دار أبيه العباس فإذا صلّى انصرف، و كتب كثير على كفته الذي أمر أن يكفّن فيه: كثير بن العباس يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنّ محمّدا عبده و رسوله. و ولد لكثير الحسن بن كثير، درج. و قال بعضهم: ولد له يحيى، أمه أمّ كلثوم الصّغرى بنت عليّ بن أبي طالب، فدرج.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، / ۴- ۹۰

[القرن ۴] حدّثنا عبد الله بن محمّد- أبو أسامه- ناحجاج بن أبي منيع، ناجدي، عن الزّهرى، قال: ... و أمّا «۲» فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فتزوّجها عليّ بن أبي طالب، فولدت له «الحسن» الأ-كبر، و «الحسين»- و هو المقتول بالعراق ب (الطف)- و «زينب» و «أمّ كلثوم»، فهؤلاء ما ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم من عليّ بن أبي طالب.

(۱)- في المغانم المطابه: قريس جبل قرب المدينه.

(۲)- ظاهر الحديث أنّه مقطّع فقد ورد ما يشعر باتّصاله بهذا الحديث بنفس هذا السّند برقم ۴۸ حول زينب، و برقم ۶۳ حول رقيه و برقم ۷۲ حول أمّ كلثوم، (رضى الله عنهن).

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸

[...] حدّثنا «۱» أحمد بن عبد الجبار، قال: سمعت يونس بن بكير، قال: سمعت ابن إسحاق، يقول: ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعليّ بن أبي طالب: «حسنا» و «حسينا» و «محسنا»، فذهب «محسن» صغيرا. و ولدت: «أمّ كلثوم» و «زينب».

[...] حدّثني أحمد بن عبد الله بن عبد الرّحيم، نا عبد الله بن صالح، حدّثني الليث بن سعد، قال: تزوّج عليّ بن أبي طالب فاطمة بنت

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فولدت له:

«حسنا» و «حسينا» و «زينب» و «أمّ كلثوم» و «رقية»، فماتت «رقية» و لم تبلغ.

ضالدولابي، الدرّية الطاهرة، / ۹۱، ۹۲، ۱۵۷ رقم ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۲۰۷

فاطمة: هي أصغر بناته، زوّجها من عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بعد مقدمه المدينة بسنة، و أصدقها ثمن درع له أربع مائة درهم، و بنى بها بعد التّكاح بسنة، فولدت له الحسن سنة ثلاث من الهجرة، و علفت بالحسين، و كان بين العلوق و الوضع خمسون يوما، و ولدت محسنا، و هو الذي تزعم الشيعة أنّها أسقطته من ضربه عمر، و كثير من أهل الآثار لا يعرفون محسنا، و ولدت أمّ كلثوم الكبرى، و زينب الكبرى، فكان جميع ما ولدت فاطمة خمسة نفر، و توفيت فاطمة بعد النّبي بمائة يوم، و يقال: بثلاثة أشهر، و لم يبايع عليّ أبا بكر ما لم يدفن فاطمة.

و ذكر ابن دأب أنّها ماتت عاتبة عليّ أبي بكر و عمر، و الله أعلم، و كانت أحبّ البنات إلى رسول الله، و ألطفهنّ به، و لم يتزوج عليّ عليها حتّى ماتت رضوان الله عليهم أجمعين.

حفدة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: عبد الله بن عثمان، و عليّ بن أبي العاص و أمّامة بنت أبي العاص، و الحسن، و الحسين و محسن، و أمّ كلثوم و زينب ثمانية نفر.

[أولاد عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام]: كان له من الولد ثمانية و عشرون ولدا، أحد عشر ذكرا و سبعة عشر أنثى، منهم من فاطمة عليها السّلام خمسة الحسن، و الحسين و محسن، و أمّ

(۱) - [تكرّر هذا الحديث في ص ۱۵۷ رقم ۲۰۷: سمعت أحمد بن عبد الجبار ... و أيضا حكاه عنه في تراثنا رقم ۳۰- ۳۱ / ۳۸۲].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹

كلثوم الكبرى، و زينب الكبرى، و الباقر من أمّهات شتى من الحرائر و الإماء، فمنهم محمّد بن عليّ أمّه خولة بنت جعفر بن قيس، و يقال: أمّه سوداء من سبي اليمامة، و لذلك يقال له: محمّد بن الحنفية لأنّ خالد بن الوليد كان سبها من بني حنيفة في الردّة، و منهم عمر و رقية من أمته، و منهم أبو بكر و عبيد الله من ليلي بنت مسعود التّهلبيّة، و منهم يحيى من أسماء بنت عميس، و منهم عبد الله، و جعفر، و العباس، و أمّ كلثوم الصّغرى، و رملّة و أمّ الحسن، و جمانة، و ميمونة، و خديجة، و فاطمة، و أمّ الكرام، و نفيسة، و أمّ سلمة، و أمّامة، و أمّ أبيها.

[...] فأما محسن بن عليّ، فإنّه هلك صغيرا.

محمّد بن عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليهم: كان أسود شديد السّواد كثير العلم فاضلا شجاعا، و مات بالطائف زمن الحجاج، و كان يقول: الحسن و الحسين أفضل منّي، و أنا أعلم منهما، و ولد ثمانية ذكور منهم عبد الله بن محمّد أبو هاشم، كان عظيم القدر عند الشيعة فلما حضرته الوفاة بالشّام أوصى إلى محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس و قال: أنت صاحب هذا الأمر و ولدك، و ليس لأبي هاشم عقب.

[بنات عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام]: زوج عليّ أمّ كلثوم الكبرى من عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، فولدت له زيد بن عمر، و فاطمة بنت عمر، و زوج زينب الكبرى من عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له أولادا، و كان سائر بناته عند ولد عقيل و ولد العباس ما خلا أمّ الحسن، فإنّها كانت عند جعدة بن هبيرة المخزوميّ.

البلخي، البدء و التّاريخ، ۱۱۴ / ۲، ۱۴۵- ۱۴۶

من البنات ستّ عشرة منهنّ زينب و أمّ كلثوم و أمّهما فاطمة بنت رسول الله. «۱»

المسعودي، التّنبية و الإشراف، / ۲۹۸

و أمّه [علی بن ابی طالب علیه السلام] فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، و لم یکن

(۱) - و شانزده دختر داشت از آن جمله زینب و امّ کلثوم که مادرشان فاطمه دختر پیغمبر خدا صلی الله علیه و سلم بود.

پاینده، ترجمه التنبیه و الإشراف، / ۲۷۵

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰

فی زمانه هاشمیّ ابن هاشمیّه غیره و غیر إخوته جعفر و طالب و عقیل، و ابنیه الحسن و الحسین و ابنتیه زینب و امّ کلثوم علیهم السلام، و مشهده فی الذکوات البیض بالغرّین غربیّ الکوفه.

و الذی ولدت فاطمه علیها السّلام من امیر المؤمنین علیه السّلام: الحسن و الحسین و محسنا سقطا و زینب و امّ کلثوم و کان اسمها آمنه.

الخصیبي، الهدایه الكبرى، / ۹۳، ۱۸۰

ولد له [علی بن ابی طالب علیه السلام] من فاطمه علیها السلام الحسن، و الحسین، و محسن - مات صغیرا - و زینب و امّ کلثوم علیهم السلام.

و کان له من خولّه الحنفیه أبو هاشم محمّد بن الحنفیه.

و کان له عبد الله و العباس و جعفر و عثمان من أمّ البنین، و هی جعده ابنه خالد بن زید الکلابیه.

و کان له من أمّ عمر التّغلیبیه عمر و رقیه، و هی من سبی خالد بن الولید.

و کان له یحیی من أسماء بنت عمیس الخثعمیه.

و کان له محمّد الأصغر من أمّ ولد.

و کان له الحسن و رمله، و أمهما أمّ شعیب المخزومیّه.

و کان له أبو بکر و عبید الله، و أمهما لیلی ابنه مسعود النهشلیّه، و الذی أعقب من ولد امیر المؤمنین: الحسن و الحسین علیهما السلام و محمّد بن الحنفیه و العباس و عمر.

قال: و مضی امیر المؤمنین علیه السلام و خلف منهنّ أمامه ابنه زینب ابنه رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم و لیلی التّیمیّه و

أسماء ابنه عمیس الخثعمیه، و أمّ البنین الکلابیه، و ثمانیه عشر ولدا، و لم یکن رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم تزوّج أو تمّتع

بحرّه و لا أمه فی حیاة خدیجه علیها السلام إلّا بعد وفاتها، و كذلك امیر المؤمنین لم یتزوّج و لا تمّتع بحرّه و لا أمه فی حیاة فاطمه

علیها السلام إلّا بعد وفاتها، و کان اسم ابی طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

الخصیبي، الهدایه الكبرى، / ۹۴ - ۹۵

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۱

خبر الطّیب: حدّثنی أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطّبریّ القاضی، قال: أخبرنا القاضی أبو الحسین علی بن عمر بن الحسن بن علی بن

مالک السّیاری، قال: أخبرنا محمّد بن زکریا الغلابی، قال: حدّثنی جعفر بن محمّد بن عمارة الکندی، قال: حدّثنی أبی عن جابر

الجعفی، عن أبی جعفر محمّد بن علی بن الحسین علیهم السلام، عن أبیه عن جدّه، «۱» عن محمّد بن عمّار بن یاسر، قال: سمعت أبی

یقول «۱»: سمعت رسول الله صلی الله علیه و اله یقول «۲» لعلیّ یوم «۳» زوجه فاطمه «۳»: یا علیّ! ارفع رأسک إلی السّماء فانظر ما

تری؟ فقال: أری جواری «۴» مزینات معهنّ هدايا.

قال: فهی «۵» خدمک و خدم فاطمه فی الجنّه، انطلق إلی منزلک و لا تحدث شیئا حتّی آتیک، فما کان إلّا کلا «۶» و لا «۶» حتّی

مضی رسول الله إلی منزله و أمرنی أن أهدی لهما «۷» طيبا.

قال عَمَّار: فلَمَّا كان من الغد جئت إلى منزل فاطمة و معي الطَّيِّب، فقالت: يا أبا اليقظان ما هذا الطَّيِّب؟ قلت: طيب أمرني به أبو برك أن أهديه لك، فقالت: و الله لقد أتاني من السَّماء طيب مع جوار من الحور العين، و إنَّ فيهنَّ جاريةً حسناء كأنَّها القمر ليلة البدر. فقلت: من بعث بهذا الطَّيِّب؟ فقالت: بعثه «٨» رضوان خازن الجنان «٩»، و أمر هؤلاء الجوارى أن «١٠» ينحدرن معي و مع كلِّ واحدةٍ منهنَّ ثمرةً من ثمار الجنان «٩» في اليد اليمنى، و في

(١-١) [حكاية عنه في العوالم (المستدرک)، ١١-١٢ / ٩٤٠].

(٢)- [العوالم: في حديث].

(٣-٣) [مدينة المعاجز: زوج فاطمة من علي].

(٤)- [مدينة المعاجز: جوار].

(٥)- [مدينة المعاجز: فأولئك].

(٦-٦) [مدينة المعاجز: شيء].

(٧)- [مدينة المعاجز: لها].

(٨)- [مدينة المعاجز: دفعه إلى].

(٩)- [مدينة المعاجز: الجنة].

(١٠)- [لم يرد في مدينة المعاجز].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ١٢

اليد اليسرى طاقه «١» من رياحين الجنة، و نظرت إلى الجوارى «٢» و إلى حسنهنَّ، فقلت: لمن أنتنَّ؟ فقلنَّ: «٣» لك و لأهل بيتك و لشيعتك «٤» من المؤمنين، فقلت: أفيككنَّ من أزواج ابن عمي أحد، قلنَّ: أنت زوجته في الدنيا والآخرة، و نحن خدمك و خدم ذريتك.

قال: و حملت بالحسن، فلَمَّا رزقته «٥» حملت بعد أربعين يوماً «٥» بالحسين، ثمَّ «٦» «٧» رزقت زينب و أمّ كلثوم و حملت بمحسن، فلَمَّا قبض رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و جرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها و أخرج «٨» ابن عمها أمير المؤمنين و ما لحقها من الرُّجل أسقطت به ولدا تماما «٧»، و كان ذلك أصل مرضها و وفاتها (صلوات الله عليها).

الطُّبري، دلائل الإمامة، / ٢٦-٢٧؛ نوادر المعجزات، / ٩٦-٩٧ رقم ١٥- عنه: السَّيِّد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، / ١-٣٦٧-٣٦٩؛

البحراني، العوالم (المستدرک)، ١١-١٢ / ٥٦٥-٥٦٦ رقم ١٥

و زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة علي بن أبي طالب بالمدينة، فولدت من علي الحسن و الحسين و محسنا «٩» و أمّ كلثوم و زينب، ليس لعلّي من فاطمة إلّا الخمس «١٠».

ابن حبان، الثقات (السيرة النبوية)، ٢ / ١٤٤، السيرة النبوية (ط بيروت)، / ٤٠٩

[...] هي [فاطمة الزهراء عليها السلام] حتى أمست و جاء الليل حملت الحسن و الحسين على عاتقها الأيسر، و أخذت بيد أمّ كلثوم اليسرى بيدها اليمنى [...].

[...] فحمل النبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم الحسن و حملت فاطمة الحسين و أخذت بيد أمّ كلثوم [...].

(١)- [مدينة المعاجز: تحية].

(٢)- [مدينة المعاجز: جوار].

(۳) - [زاد فی مدینه المعاجز: نحن].

(۴) - [مدینه المعاجز: شیعتک].

(۵-۵) [مدینه المعاجز: بعد أربعین یوما حملت].

(۶) - [مدینه المعاجز: و].

(۷-۷) [حکاه عنه فی العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۲ / ۹۴۰].

(۸) - [مدینه المعاجز: إخراج].

(۹) - من السمط ۱ / ۴۳۷، و فی الأصل: محسن.

(۱۰) - و ذکر اللیث بن سعد من أولادها من علی «رقیه»، و قال: ماتت صغیره دون البلوغ.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۳

[...] قال: ثم أخذ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَصَابَهُ بِأَصَابِعِهِ، فَحَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْحَسْنَ وَ

حَمَلَ عَلِيَّ الْحُسَيْنَ وَحَمَلَتْ فَاطِمَةُ أُمَّ كَلْثُومَ، وَأَدْخَلَهُمُ النَّبِيُّ بَيْتَهُمْ وَوَضَعَ عَلَيْهِمْ قَطِيفَةً وَاسْتَوْدَعَهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى بِقَبْرِ اللَّيْلِ.

الضُّدُوقِ، عَلِلَ الشَّرَائِعَ، ۱ / ۲۱۹، ۲۲۰- عنه: المجلسي، البحار، ۴۳ / ۲۰۱، ۲۰۲؛ البحراني، العوالم، ۱۱- ۲ / ۱۰۷۵، ۱۰۷۶، ۱۰۷۷؛

الجزائري، الأنوار النعمانية، ۱ / ۷۳، ۷۴

(قال) مصعب و جعده الذي يقول (شعر):

و من ذا الذي يأبى عليّ بخاله و خالي على ذو الندى و عقيل

(قال) مصعب: و مات هبيرة بنجران مشركا، و أما جعده فإنه تزوج ابنة خاله أم الحسن بنت عليّ، و ولدت له عبد الله بن جعده بن

هبيرة الذي قيل فيه بخراسان.

الحاكم النيسابوري، المستدرک، ۳ / ۱۹۱

[القرن ۵] و قبض رضى الله عنه عن تسع و عشرين ولدا، أربعة عشر ذكرا، و خمس عشرة أنثى: الحسن و الحسين، و زينب و أم كلثوم

أمهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و محمّد الأكبر، و عباس الأكبر و عمر و أبو بكر و عبد الله و عثمان و جعفر و محمّد الأصغر و عباس الأصغر و يحيى و زينب

الصّغرى و أم كلثوم الصّغرى و رقية الكبرى و رقية الصّغرى و أم الكرام و خديجة و جمانة و أم هانئ، و ميمونة و أم سلمة و أمامة و

نفيسه و رمله.

أم محمّد الأكبر: خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن الحنفية أصابها سباء.

و أم عبيد الله و أبي بكر: ليلي بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعي.

و عباس الأكبر و عثمان و جعفر و عبد الله أمهم: أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة.

و عمر و رقية أمهما: أم حبيبة بنت ربيعة بن بجير بن عتبة أصابها سباء سبها خالد ابن الوليد من بنى جشم.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۴

و عباس الأصغر و محمّد الأصغر أمهما: أم ولد.

و يحيى أمه: أسماء بنت عميس الخثعمية.

و أم الحسن و رمله أمهما: أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

و سائر أولاد عليّ لأمهات أولاد شتى، و كانت جمانة تكنى بأم جعفر.

و يحيى بن عليّ توفى صغيرا قبل أبيه عليّ، لا عقب له.

و كان حاجبه مولاة قنبر. أبو نعيم، معرفة الصحابة، ۱ / ۸۹

و تزوج فاطمة علي بن أبي طالب؛ فولدت له الحسن، و الحسين، و المحسن مات المحسن صغيرا، و زينب و أم كلثوم (رضى الله عنهم).

ابن حزم، الجمهرة، ۱۶ /

ولد الحارث بن عبد المطلب: أبو سفيان، و اسمه المغيرة، و هو الشاعر؛ و عبد شمس، سماء النبي صلى الله عليه و سلم عبد الله؛ و أمية، لا عقب لواحد منهم؛ و كان لأبي سفيان ابن اسمه عبد الله يكتنى أبا الهياج، أبرص؛ و ربيعة؛ و نوفل؛ و عقبهما كثير. فأما أبو سفيان، فولد جعفرا، له صحبة، لا عقب له. و ولد نوفل بن الحارث: الحارث، له صحبة، من ولده عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، الذي اتفق عليه أهل البصرة في الفتنة، و هو الملقب ببيته «۱»، أمه بنت أبي سفيان بن حرب أخت معاوية؛ و عمه عبد الله بن نوفل ابن الحارث، و لاه مروان قضاء المدينة، كان يشبه رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو أول من ولي القضاء بالمدينة؛ و بنوه: عبد الله، و إسحاق، و الصيلى؛ و أخوا عبد الله هذا: سعيد الفقيه، و المغيرة: إنا نوفل ابن الحارث، تزوج المغيرة هذا أمامة بنت أبي العاصي بن الزبيح بن عبد شمس، و أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ لم تلد له شيئا، خلف عليها بعد علي بن أبي طالب، و لم تلد أيضا لعلي شيئا. و ولد عبد الله بن نوفل هذا: الصلت بن عبد الله، روى عنه الحديث؛ و محمد؛ و من ولد المغيرة هذا: يحيى بن يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث، روى عنه و عن أبيه الحديث، و هما ضعيفان؛ و لنوفل بن الحارث بن عبد المطلب عقب بالبصرة و بغداد.

(۱) - الاشتقاق ۴۴ و الاصابة ۵ / ۵۹ و التهذيب ۵ : ۱۸ و تاريخ بغداد ۱۰ : ۲۱۱ و المحبر ۱۰۴.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۵

فولد مروان بن الحكم: عبد الملك، أمير المؤمنين، أمه: عائشة بنت معاوية بن المغيرة ابن أبي العاصي بن أمية؛ و عبد العزيز، صاحب مصر: أمه كليئة، و هي ليلي بنت زيان بن الأصغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدى بن جناب بن كلب ابن وبرة؛ و بشر، صاحب العراق: أمه كلائية، و هي قطيئة بنت بشر بن عامر ملاعب الأسنه أبي براء بن مالك بن جعفر بن كلاب؛ و محمد، صاحب الجزيرة و الثغور، لأم ولد؛ و معاوية، شقيق عبد الملك، و كان أنوك؛ و تزوج رملة بنت علي بن أبي طالب، بعد أبي الهياج، عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب؛ و أبان، و عبد الله، لا نعرف له عقبا.

ابن حزم، الجمهرة، ۷۰، ۸۷

قال يونس: سمعت ابن إسحاق يقول: «فولدت فاطمة لعلي: حسنا و حسينا و محسنا، فذهب محسن صغيرا، و ولدت له أم كلثوم و زينب».

البيهقي، دلائل النبوة، ۳ / ۱۶۱

و ذكر أبو عبد الله «۱» محمد بن إسحاق «۱» بن مندة الإصبهاني رحمه الله في كتاب المعرفة: «أن عليا تزوج فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة، و ابنتي «۲» بها بعد ذلك بنحو من سنه، و ولدت لعلي: الحسن و الحسين و محسنا و أم كلثوم الكبرى و زينب الكبرى».

(۳)

البيهقي، دلائل النبوة، ۳ / ۱۶۲ - مثله: الخوارزمي، مقتل الحسين، ۱ / ۸۳، المجلسي، البحار، ۴۳ / ۲۱۴؛ البحراني، العوالم، ۱۱ - ۷۸۶ / ۲؛

(المستدرک)، ۱۱ - ۳۶۳ / ۲

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطن ببغداد، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثني الحجاج «۴» بن أبي منيع، قال:

(۱-۱) [لم یرد فی مقتل الخوارزمی].

(۲)- [العوامل: بنی].

(۳)- ابن اسحاق می گوید: فاطمه علیها السّلام برای علی علیه السّلام سه پسر آورد، که حسن و حسین و محسن بودند و محسن در کودکی مرد و هم دو دختر آورد که امّ کلثوم و زینب بودند.

دامغانی، ترجمه دلائل النبوة، ۲/ ۳۲۱

(۴)- [فی تاریخ دمشق مکانه: أخبرنا أبو القاسم یوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علی، أنبأنا أبو عبد الله بن منده، أنبأنا أبو محمد بن أيوب بن حبيب الرقی، أنبأنا هلال بن العلاء، أنبأنا حجاج ...].

موسوعه الامام الحسين (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۶

حدّثنا جدی، و هو عبید الله بن أبی زیاد الرّصافی، عن الزّهری «۱»، قال: أوّل امرأة تزوّجها رسول الله صلی الله علیه و سلم خدیجه بنت خویلد بن أسد «۲»، فولدت لرسول الله صلی الله علیه و سلم: القاسم، به «۳» كان یکتی، و الطاهر «۴» و زینب، و رقیه، و أمّ کلثوم، و فاطمه [...].

و أمّا فاطمه «۵» بنت رسول الله صلی الله علیه و سلم «۶» فتزوّجها علی بن أبی طالب، فولدت له الحسن «۷» ابن علی الأكبر «۸» و حسین «۹» بن علی «۱۰»، و هو المقتول بالعراق بالطفّ، و زینب و أمّ کلثوم، فهذا ما ولدت فاطمه من علی.

البيهقي، دلائل النبوة، ۷/ ۲۸۲، ۲۸۳؛ السنن الكبرى، ۷/ ۷۰- عن: ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۳/ ۹۷- ۹۸

(۱)- [فی السّین مکانه: أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطن بیغداد، أنبأ عبد الله ابن جعفر بن درستویه، ثنا یعقوب بن سفیان، حدّثنی الحجاج بن أبی منیع (ح و أخبرنا) أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن یعقوب، ثنا أبو أسامه الحلبي، ثنا حجاج بن أبی منیع الرّصافی، حدّثنی جدی عبید الله ابن أبی زیاد عن الزّهری ...].

[فی تاریخ دمشق مکانه: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي.

و أخبرنا أبو القاسم بن السّمرقندی، أنبأنا أبو بكر الطبري، قال: أنبأنا أبو الحسن بن الفضل القطن بیغداد، أنبأنا عبد الله بن جعفر، حدّثنا یعقوب بن سفیان، حدّثنی الحجاج بن أبی منیع، أنبأنا جدی و هو عبید ابن أبی زیاد الرّصافی.

و أخبرنا أبو القاسم بن السّمرقندی الشّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن یعقوب، أنبأنا أبو أسامه الحلبي، أنبأنا حجاج بن أبی منیع الرّصافی.

أخبرنا أبو القاسم یوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن علی، أنبأنا أبو عبد الله بن منده، أنبأنا أبو محمد ابن أيوب بن حبيب الرقی، أنبأنا هلال بن العلاء، أنبأنا حجاج بن أبی منیع، أنبأنا جدی عبید الله بن أبی زیاد، عن الزّهری ...].

(۲)- [أضف فی السنن و تاریخ دمشق، بن عبد العزى بن قصی، تزوّجها فی الجاهلیة و أنکحها إياها أبوها خویلد (تاریخ دمشق: و قال ابن منده: و أنکحها إياها)].

(۳)- [أضف فی تاریخ دمشق: (و قال ابن منده: و به)].

(۴)- [أضف فی تاریخ دمشق: زاد ابن منده: و الطّيب و قال:]

(۵)- [أضف فی تاریخ دمشق: زاد یعقوب:]

(۶)- [أضف فی تاریخ دمشق: قال:]

(۷)- [تاریخ دمشق: حسنا و أضف فيه: و قال ابن منده: الحسن و قال:]

(۸) - [أضاف في تاريخ دمشق: و حسن بن علي، و قال ابن منده:] .

(۹) - [تاريخ دمشق: الحسين] .

(۱۰) - [أضاف في تاريخ دمشق: و قال:] .

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۷

قال أبو عمر: فولدت له الحسن و الحسين و أم كلثوم و زينب و لم يتزوج عليّ عليها غيرها حتى ماتت.

ابن عبد البر، الاستيعاب، ۴/ ۳۶۳- عنه: المزي، تهذيب الكمال، ۳۵/ ۲۴۸

و الذي عليه القول: إنه ولد- فيما قرأته سماعا من الشريف أبي عليّ النسابه العمريّ الموضح الكوفيّ -: حسنا و حسينا و زينب و رقيه و أمهم فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه و اله [...] و أمامه، و فاطمه، و خديجه، و ميمونه، و أم سلمه، و جمانه، و أمه الله، و أم الكرام، و رقيه الصغرى، و زينب الصغرى، فاخته هي أم هانئ، و أم كلثوم هي نفيسه، [...] و يجب أن يكون: له رقيه الكبرى، و زينب الكبرى بنتي فاطمه عليها السلام [...].

أخبار البنات [...] خرجت أم كلثوم بنت عليّ من فاطمه و اسمها رقيه عليهم السلام إلى عمر [...] و كانت زينب بنت عليّ [...] و هي زينب الكبرى [...].

قال الموضح: و خرجت رمله بنت عليّ إلى عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

قال أبو عليّ الموضح: و خرجت أم الحسن بنت عليّ أمير المؤمنين من الثقيه إلى جعده بن هبيرة المخزوميّ.

قال: و خرجت أمامه بنت عليّ إلى الصليب بن عبد الله بن نوفل بن حارث بن عبد المطلب.

و خرجت فاطمه بنت عليّ إلى أبي سعيد بن عقيل، و خرجت خديجه بنت عليّ إلى ابن كرز من بني عبد الشمس.

قال أبو عليّ: و خرجت ميمونه بنت عليّ إلى عبد الله الأكبر بن عقيل، قال: و خرجت رقيه الصغرى إلى مسلم بن عقيل.

و خرجت زينب الصغرى إلى محمد بن عقيل، و خرجت أم هانئ فاخاته «۱» بنت عليّ إلى عبد الرحمن بن عقيل، و خرجت نفيسه و هي أم كلثوم الصغرى إلى عبد الله بن عقيل الأصغر.

و الباقيات من بناته لم يذكر لهنّ خروجاً، قالت الجماعة بغير خلاف.

المجدي، / ۱۱، ۱۲، ۱۷، ۱۸

(۱) - كذا في الأصول.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۸

[القرن ۶] في ذكر أولادها عليها السلام:

كان لفاطمه عليها السلام خمس أولاد ذكر و أنثى: الحسن و الحسين عليهما السلام، و زينب الكبرى، و زينب الصغرى المكناة بأم كلثوم (رضى الله عنهما) و ولد ذكر قد أسقطته فاطمه عليها السلام بعد النبيّ عليه التحيه و السلام. و قد كان رسول الله صلّى الله عليه و اله سمّاه و هو حمل محسنا.

الطبرسي، تاج المواليد (من مجموعه نفيسه)، / ۹۹- ۱۰۰

أم الحسن و رمله أمهمما أم سعيد بنت عروه بن مسعود، و كانت أم الحسن بنت عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فلم يلد له.

و رمله بنت عليّ عليه السلام كانت عند أبي الهياج عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

أم كلثوم الصغرى، زينب الصغرى، أم هانئ، أم الكرام، أم جعفر جمانه، أم سلمه، ميمونه، خديجه، فاطمه، أمامه هنّ بنات أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

و كانت رقیة عند مسلم بن عقیل، و لها منه عبد الله و علی و محمد بنی مسلم بن عقیل.
و كانت زینب الصغری عند محمد بن عقیل، فولدت له عبد الله و فيه العقب.
و كانت أم هانی بنت علی علیه السلام عند عبد الله الأكبر بن عقیل بن أبی طالب، فولدت له محمد و قتل بکربلاء.
و كانت میمونه بنت علی علیه السلام عند عبد الله بن عقیل، فولدت له عقیلاً.
و كانت أم کلثوم الصغری اسمها نفیسه عند عبد الله بن عقیل، فولدت له أم عقیل، ثم تزوجها کثیر بن العباس فولدت له نفیسه، و تزوجها عبد الله بن علی بن الحسين بن علی ابن أبی طالب علیهم السلام.
و كانت خدیجه بنت علی بن أبی طالب علیه السلام عند عبد الرحمن بن عقیل بن أبی طالب، فولدت له حمیده، ثم تزوجها عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن کرز.
و كانت فاطمه بنت علی علیه السلام عند أبی سعید بن عقیل بن أبی طالب، فولدت له حمیده، ثم تزوجها سعد بن الأسود بن البختری، فولدت له برة، ثم تزوجها المنذر بن موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۹.
عبیده، بن «۱» الزبیر فولدت له عثمان و کثیراً فدرجا.
و كانت أمامه بنت علی علیه السلام عند الصیلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فولدت له نفیسه و توفیت عنده، و السلام.
بناته المعقبات أ زینب الكبرى، عقبها «۲» فی جعفر الطیار ب و زینب الصغری، عقبها «۳» فی بنی عقیل ج و فاطمه أم آبیها، عقبها فی بنی أسد د أم الحسين، عقبها فی بنی جعدہ بن هبیره. و قیل: فاطمه.
ه و أم الکرام، أم سعد بن الأسود بن البختری
و و قیل كانت رقیة بنت علی علیه السلام عند مسلم بن عقیل، و لها منه عبد الله و علی و محمد قتلوا بکربلاء
ابن فندق، لباب الأنساب، ۱/ ۳۳۳-۳۳۴، ۳۳۵
و ذکر أصحاب التواریخ: أن أمير المؤمنين علیه السلام قبض عن تسعة و عشرين ولداً لصلبه: أربعة عشر ذكراً، و خمس عشرة أنثى، خمسة منهم لفاطمة بنت رسول الله:
الحسن و الحسين و محسن و زینب الكبرى و أم کلثوم الكبرى، و سائرهم من أمهات شتی (رضی الله عنهم أجمعین).
الخوارزمی، المناقب، / ۳۹۷

أخبرنا أبو بکر محمد بن أبی نصر بن محمد اللفتوانی، أنبأنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده، أنبأنا الحسن بن محمد بن یوسف، [أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر اللبانی]، أنبأنا أبو بکر بن أبی الدنیا، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا هشام بن الكلبي،
(۱)- [المطبوع: ثم].
(۲)- من علی بن عبد الله بن جعفر الطیار و یقال لأولاده: الزینبی نسبة إلى أمهم زینب بنت علی علیه السلام.
(۳)- من عبد الله بن محمد بن عقیل، و كان عبد الله فقیها محدثاً جلیلاً.
موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۰
أخبرنی أبی عن أبی صالح عن ابن عباس قال:

كان أكبر ولد رسول الله صلى الله عليه و سلم: القاسم، ثم زینب، ثم عبد الله، ثم أم کلثوم، ثم فاطمه، ثم رقیة، فمات القاسم و هو أول میت من ولده بمكة، ثم مات عبد الله، فقال العاص بن وائل السهمي: قد انقطع نسله فهو أبت، فأنزل الله عز و جل: إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ

الْأَبْتَرُ.

ثم ولدت له مارية بالمدينة ابراهيم في ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة، فمات ابن ثمانية عشر شهرا.
قال هشام بن الكلبي:

فتزوج زينب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، فولدت له عليا و
أمامة، و كان يقال لأبي العاص جرو البطحاء يعنى أنه كان متلدا بها. و خرج أبو العاص بن الربيع [في بعض أسفاره] إلى الشام، فقال
فيما أنشدنا هشام بن الكلبي عن معروف بن الخربوذ المكي:

ذكرت زينب لما ورّكت إرما فقلت: سقيا لشخص يسكن الحرما
بنت الأمين - جزاها الله - صالحة و كلّ بعل سيثنى بالذى علما

و توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما أخبرني به محمد بن عمر عن يحيى بن عبد الله ابن أبي قتاد، عن عبد الله
بن أبي بن حزم سنة ثمان من الهجرة.

و تزوج رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، عتبه بن أبي لهب.

و تزوج أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، عتية بن أبي لهب، فلم ينثيا بهما حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم،
فلما نزل الله تبارك و تعالى: **بَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ**، قال لهما أبوهما: رأسى من رأسكما حرام أن تطلقا ابنتيه، ففارقهما، و لم يكونا دخلا
بهما، فتزوج عثمان بن عفان رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فولدت له عبد الله بن عثمان، الذى تكنى به. و بلغ ست سنين
فنقره ديك على عينه فمات. و توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم و رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدر، فقدم زيد بن
حارثة المدينة بشيرا بما فتح الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم بيدر، فجاء حين سوى التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۱

و كانت بدر صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان من السنة الثانية من الهجرة، فيما أخبرني به محمد بن عمر بن
عبد الرحمان بن أبي الزناد عن أبيه.

و زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان أيضا ابنته أم كلثوم، فماتت عنده فى شعبان سنة تسع من الهجرة، و لم تلد له شيئا. فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كانت عندى ثالثة لزوّجتها عثمان».

و تزوج علي بن أبي طالب، فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، لثلاث بقين من شهر صفر فى السنة الثانية من الهجرة، فيما
أخبرني به محمد بن عمر عن أبي بكر بن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، فولدت له الحسن و الحسين و أم كلثوم و
زينب و زينب بنت علي. و توفيت فاطمة فيما أخبرني به محمد بن عمر، أنبأنا معمر بن الزهرى عن عروة عن عائشة: أن فاطمة توفيت
بعد النبى صلى الله عليه وسلم بستة أشهر.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳/ ۶۹ - ۷۰

أخبرنا أبو محمد بن حمزة. نا أبو بكر الخطيب. ح و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى. أنا أبو بكر بن الطبرى قالوا: أنا ابن الفضل، أنا
عبد الله بن جعفر، نا يعقوب، قال: و أمّا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتزوجها علي بن أبي طالب، فولدت له:
الحسن بن علي الأكبر، و حسين بن علي، و هو المقتول بالعراق بالطّف «۱»، و زينب، و أم كلثوم.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۳/ ۱۳۱، (تراجم النساء)، ۱۲۱

زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب «۲» بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف «۲».

... كانت مع أخيها الحسين بن علي حين قتل. «۲» و قدم بها على يزيد بن معاوية مع أهلها «۲».

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۱۳۰ / ۷۳، (تراجم النساء)، ۱۱۹، مختصر ابن منظور، ۱۷۷ / ۹

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء، و أبو غالب عبد الله إبننا إبننا، قالوا: أنا أبو جعفر بن مسلمة، أنا أبو طاهر المخلص، أنا أحمد بن سليمان، أنا الزبير بن بكار.

(۱) - الطّف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية، فيها كان مقتل الحسين بن عليّ «معجم البلدان».

(۲-۲) [لم يرد في المختصر].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۲

قال في تسمية ولد عليّ، قال: و خديجة، و فاطمة، و أمّامة بنات عليّ لأمهات أولاد شتيّ.

ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ۲۸ / ۷۳، (تراجم النساء)، ۲۹۹

«۱» و أولادها: الحسن و الحسين و المحسن سقط؛ و في معارف القتيبيّ: إنّ محسنا فسد من زخم قنفذ العدويّ. و زينب، و أمّ كلثوم.

ابن شهر آشوب، المناقب، ۳ / ۳۵۸ - عنه: المجلسي، البحار، ۴۳ / ۲۳۳؛ البحراني، العوالم (المستدرک)، ۱۱ - ۲ / ۹۳۹

[القرن ۷] «۲» زينب بنت عليّ بن أبي طالب، و اسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، القرشيّ الهاشميّه، و أمّها فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه و سلم.

ابن الأثير، أسد الغابة، ۵ / ۴۶۹ - عنه: المامقاني، تنقيح المقال، ۳ - ۲ / ۷۹

(س* محسن)* بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشيّ الهاشميّ، أمّه فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه و سلم، أنبأنا أبو أحمد عبد الوهاب ابن أبي منصور الأمين، أخبرنا أبو الفضل محمّد بن ناصر، أنبأنا أبو طاهر بن أبي الصقر الأنباري، أنبأنا أبو البركات بن نضيف الفراء، أخبرنا الحسن بن رشيق، أنبأنا أبو بشر الدولابي، حدّثنا محمّد بن عوف الطائي، حدّثنا أبو نعيم و عبيد الله بن موسى، قالوا: حدّثنا إسرائيل، عن إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن عليّ قال: لمّا ولد الحسن سمّيته حربا، فجاء رسول الله صلّى الله عليه و سلم، فقال:

أروني إبنی ما سمّيتموه، قلنا: حربا، قال: بل هو حسن، فلما ولد حسين سمّيته حربا، فجاء النبيّ صلى الله عليه و سلم، فقال: أروني إبنی ما سمّيتموه، قلنا: حربا، فقال: بل هو حسين، فلما ولد الثالث سمّيته حربا، فجاء النبيّ صلى الله عليه و سلم، فقال: أروني إبنی ما سمّيتموه، قلنا: حربا، قال: بل هو محسن، ثمّ قال: سمّيتهم بأسماء ولد هارون: شبر و شبير و مشبر، رواه غير واحد، عن أبي إسحاق، كذلك و رواه سالم بن أبي الجعد، عن عليّ، فلم يذكر محسنا، و كذلك رواه أبو الخليل، عن سلمان، و توفّي المحسن صغيرا، أخرجه أبو موسى.

ابن الأثير، أسد الغابة، ۴ / ۳۰۸

(۱) - [زاد في البحار: ولدت الحسن عليه السلام و لها اثنتي عشرة سنة].

(۲) - [زاد في تنقيح المقال: و قد عدّها ابن الأثير في أسد الغابة من الصحابة حيث قال].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۳

و ولدت لعليّ رضي الله عنه الحسن و الحسين و أمّ كلثوم و زينب، و روى أنّها ولدت إبننا ثالثا سمّاه رسول الله صلّى الله عليه و سلم محسنا و قال: «سمّيتهم بأسماء ولد هارون شبر و شبير و مشبر».

و لم يتزوج عليّ رضي الله عنه امرأة سوى فاطمة حتّى ماتت، و ولد له منها الحسن، و الحسين، و أمّ كلثوم، و زينب الكبرى (رضي الله عنهم).

ابن قدامه، التبيين، / ۹۱-۹۲، ۱۲۵

و ولدت فاطمة لعلی (رضی الله عنهما): الحسن، و الحسين، و محسنا درج صغيرا، و أمّ كلثوم الكبرى [...] و زينب الكبرى. و بنات علی رضی الله عنه من غير فاطمة كَنّ عند ولد عقيل و ولد العباس، و عند جعدة بن هبيرة المخزومي، و عند سعيد بن الأسود بن أبي البخترى القرشىّ الأسديّ. و اسم أبي البخترى: العاصي بن هشام بن الحارث بن أسد. و هو قتيل المجدر بن زياد «۲» يوم بدر. و قد ذكرت خبره في بنى أسد من قريش.

البري، الجوهرة، / ۱۹، ۶۰

حدّث أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشجّ، قال: نا المطّلب بن زياد عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، قال: كنّا عند جابر بن عبد الله في بيته، و عليّ بن الحسين و محمّد بن الحنفية و أبو جعفر، فدخل رجل من أهل العراق فقال: أنشدك بالله إلّا حدّثتني ما رأيت و ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقال: كنّا بالجحفة «۳» بغدير خم، و ثمّ ناس كثير من جهينة و مزينة و غفار، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم من خباء أو فسطاط، فأشار بيده ثلاثا، فأخذ بيد عليّ فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه». عبد الله بن محمّد بن عقيل راوى هذا الحديث عن جابر. قتل أبوه محمّد مع الحسين، و جدّه عقيل هو عقيل بن أبي طالب.

و كان عبد الله بن محمّد بن عقيل فقيها يروى عنه. و كان أحول، و أمّه و أمّ أخويه: القاسم و عبد الرّحمان، زينب الصّغرى بنت عليّ بن أبي طالب.

البري، الجوهرة، / ۶۷-۶۸

(۱)- في أ: و شبيهة.

(۲)- اسمه صحيح بالذال، و هو صحابي بدرى، استشهد ببدر.

(۳)- الجحفة: قرية كبيرة على طريق المدينة من مكّة. كان اسمها «مهيعه»، و إنّما سميت الجحفة لأنّ السيل اجتفحها، و حمل أهلها في بعض الأعوام. دعا النبيّ صلى الله عليه و سلم ربّه أن ينقل و باء المدينة إلى الجحفة، فرأى في منامه أنّ الحمى انتقلت إلى الجحفة في صورة امرأة تائره الرّأس. معجم البلدان

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۴

كان لها [فاطمة الزّهراء عليها السّلام] من الولد: الحسن و الحسين و زينب و أمّ كلثوم؛ ولدت حسنا أوّلا ثمّ حسينا ثمّ زينب ثمّ أمّ كلثوم [...]

و قد زاد ابن إسحاق في أولاد فاطمة من عليّ عليه السّلام محسنا مات صغيرا، و زاد الليث ابن سعد رقيّة ماتت صغيرة أيضا.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواصّ (ط بيروت)، / ۲۸۸، ۲۸۹

ذكر ولد فاطمة عليها السّلام: عن الليث بن سعد قال: تزوّج عليّ فاطمة فولدت له حسنا و حسينا و محسنا و زينب و أمّ كلثوم و رقيّة، فماتت رقيّة و لم تبلغ. و قال غيره: ولدت:

حسنا و حسينا و محسنا، فهلك محسن صغيرا. و أمّ كلثوم و زينب. و لم يتزوّج عليها حتّى ماتت عليها السّلام. و لم يكن لرسول الله صلى الله عليه و سلم عقب إلّا من بنته فاطمة عليها السّلام و أعظم بها مفخرة.

محبّ الدّين الطّبري، ذخائر العقبى، / ۵۵- عنه: البحراني، العوالم (المستدرک) ۱۱- ۲ / ۹۳۸

[القرن ۸] بنات أمير المؤمنين على عليه السّلام عدّتهنّ ثمانى و عشرون بنتا: زينب العقبيلة لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله، [...]

و أمّ كلثوم أمّها فاطمة الزّهراء عليها السّلام [...]

و رمله لأم ولد، كانت عند عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، فولدت له عبد الكريم، و بنتا كانت عند عاصم بن عمر بن الخطاب.

و رمله لأم سعيد الثقفي، لم تبرز.

و أم الحسن لأم سعيد الثقفي، كانت عند جعدة بن هبيرة، فولدت له حسنا و عليا و حبيبا، ثم خلف عليها جعفر بن عقيل، فلم تلد له. و أمامة، كانت عند الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فولدت له نفيسة، و توفيت عنده.

و زينب، كانت عند محمد بن عقيل، فولدت له عبد الله المحدث، و العقب منه، ثم خلف عليها كثير بن العباس، فولدت له بنتا.

و أم يعلى للكليبي، كان يقال لها من أخوالك؟ فتقول: وه، وه، يعنى: كلبا.

و ميمونة، كانت عند عبد الله بن عقيل، فولدت له عقيلًا.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۵

و نفيسة لأم ولد، كانت عند عبد الله بن عقيل، فولدت له أم عقيل، ثم خلف عليها تمام بن العباس، فولدت له نفيسة، تزوجها عبد الله الباهر.

و رقية لثعلبي، كانت عند سليمان بن عقيل.

و أم كلثوم الصغرى، هي نفيسة لأم ولد، تزوجها كثير بن العباس، فولدت له يحيى ابن كثير، انقرض.

و فاطمة، و قيل: إنها زينب بنت امرئ القيس التميمية.

و خديجة، كانت عند عبد الرحمان بن عقيل، ثم خلف عليها عبد الله بن عامر بن كريز، أمير البصرة لعثمان و معاوية، فلم يعقب.

و فاطمة الكبرى الكليبي، كانت عند أبي سعيد بن عقيل، فولدت له جميلة، ثم خلف عليها سعد بن الأسود بن البخترى، فولدت له بردة و خالدة، ثم خلف عليها المنذر بن عبيدة بن الزبير، فولدت له عثمان و كثيرا.

و أم هانى، تزوجها عبد الله بن عقيل و هو الأكبر، فولدت له محمدا و عبد الرحمان و مسلما و أم كلثوم، لا عقب له.

و لبابة لأم ولد، لم تبرز إلى بلع. و أمه الله لأم ولد لم تبرز. و بقيّة لأم ولد لم تبرز. و أم الكرام لم تبرز. و رقية لأم ولد لم تبرز. و أم أبيها لأم ولد لم تبرز. و أم عبد الله لأم ولد لم تبرز.

و رقية لأم ولد لم تبرز. و جمانة لأم ولد لم تبرز. و فاطمة لأم ولد لم تبرز. و أم جعفر لأم ولد لم تبرز. و أم سلمة لأم ولد لم تبرز.

ابن الطقطقى، الأصيلى، / ۵۸ - ۶۰

و قال ابن عبد البر: دخل بها بعد وقعة أحد. فولدت له الحسن و الحسين و محسنا، و أم كلثوم، و زينب.

الذهبي، سير أعلام النبلاء (ط مؤسسة الرسالة)، ۱۱۹ / ۲، (ط دار الفكر)، ۳ / ۴۲۵

- عنه: موسى محمد علي، السيدة زينب، / ۹۶

كان لها من البنات: أم كلثوم [...] و زينب.

الذهبي، سير أعلام النبلاء (ط مؤسسة الرسالة)، ۱۲۵ / ۲، (ط دار الفكر)، ۳ / ۴۲۹

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۶

أكبرهنّ زينب، تزوجها أبو العاص و اسمه القاسم بن الزبيح بن عبد العزى بن عبد شمس ابن عبد مناف، و كانت أمها خديجة خالة أبي العاص، و لم يكن لزينب زوج غيره، و ماتت سنة ثمان من الهجرة، و أولدها عليا فمات مراهقا، و أولدها أيضا أمامة التي حملها النبي صلى الله عليه و سلم فى الصّلاه، تزوجها على بن أبي طالب بعد فاطمة، فلم تلد و مات عنها، فتزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فماتت عنده و لم تلد له، قاله ابن حزم، و قال الشيخ فطح الدين ابن سيد الناس: فولدت له يحيى، و مات أبو

العاص فى خلافة عمر بن الخطاب [...]

و فاطمه، تزوجها علی بن ابی طالب رضی الله عنه، فولدت له الحسن و الحسین و محسنا مات صغیرا، و أم کلثوم [...] و زینب [...].
لم یکن لفاطمه زوج غیر علی.

الصفدی، الوافی بالوفیات، ۱/ ۸۲

[ذکر] فيه أن أولاده رضی الله عنه تسعة و ثلاثون ولدا، أما الذکور: فالحسن و الحسین و محمّد و عمر الأكبر و العباس الأكبر، و هؤلاء الخمسة هم الذين أعقبوا، و المحسن طرح، و محمّد الأصغر قتل بالطف، و العباس الأصغر و عمر الأصغر، و عثمان قتل بالطف، و عثمان طفل، و جعفر قتل بالطف، و جعفر مات طفلا، و عبد الله الأكبر قتل بالطف، و عبد الله درج طفلا، و عبد الله أبو علی و يقال قتل بالطف، و عبد الرحمن و حمزة درجا، و أبو بكر عتيق يقال قتل بالطف، و عون درج، و يحيى مات طفلا.

و أما البنات: فزینب الكبرى و زینب الصغرى و أم کلثوم، و أم کلثوم الصغرى و رقیة و رقیة الصغرى و فاطمة و فاطمة الصغرى و فاخته و أمه الله و جمائه و رمله و أم سلمة و أم الحسن و نفیسه [و] «۱» أم الکرام و میمونہ و خدیجہ و أمامہ [...] و العقب / لمحمّد بن الحنفیة من جعفر و علی و عون و إبراهيم، و العقب لجعفر بن محمّد من عبد الله، و لعلی بن محمّد من عون، و لعون بن محمّد و لإبراهیم / بن محمّد. و أمّ أبو هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفیة - و هو أكبر ولده - فقد ظنّ قوم أنه لا عقب له و ليس كذلك.

الصفدی، الوافی بالوفیات، ۲۱ / ۲۸۰ - ۲۸۱

(۱) - الزيارة من صفة الصفوة.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۷

قال ابن إسحاق: فولدت فاطمة لعلی حسنا و حسينا و محسنا - مات صغیرا - و أم کلثوم و زینب.

ابن كثير، البداية و النّهاية، ۳ / ۳۴۶

[القرن ۹] (و العقب) من محمّد بن عقيل في رجل واحد و هو أبو محمّد عبد الله «۱»، كان فقيها محدّثا جليلا، و أمه زینب الصغرى بنت أمير المؤمنين علی عليه السلام و أمها أم ولد [...]

(و أعقب) عبد الله بن محمّد من رجلين محمّد، و أمه حميدة بنت مسلم بن عقيل، و أمها أم کلثوم بنت علی بن ابی طالب عليه السلام. «۲»

ابن عنبه، عمدة الطالب (ط النجف)، ۳۲ /

(زینب) بنت علی بن ابی طالب بن عبد المطلب الهاشمیة سبطه رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم أمها فاطمة الزهراء. «۳»

(۱) - جزم الترمذی فی جامعہ بصدقه و وثاقته، لذا خرّج حدیثه كما احتجّ به أحمد بن حنبل و اسحاق و الحمیدي و البخاری و أبو داود و ابن ماجه القزويني، كما عن (تهذيب التهذيب) ج ۶ ص ۱۵، و عدّه الشیخ الطوسی من رجال الإمام الصادق عليه السلام و أصحابه، و كفاه فضلا و تقدّما؛ توفی بعد سنه ۱۴۰ هـ م ص

(۲) - [تفرّد به عمدة الطالب، و لكن في سائر المصادر زوجه مسلم هي رقیة الكبرى].

(۳) - [القرن ۱۰] فاطمه زهرا (رضی الله عنها) چهار فرزند داشت: امام حسن، امام حسین، زینب و أم کلثوم [...].

به روایت ابن اسحاق و لیث بن سعد (رضی الله عنهما)، فاطمه را دو فرزند دیگر، موسوم به محسن و رقیه بود که آن هر دو در صغر سن وفات یافتند.

و در روضه الأحباب مسطور است که از زینب و ام کلثوم نیز مطلقا نسل نماند.

پس ذریه طاهره حضرت خاتم الانبیاء علیه من الصلاة اطيها و از گاهها منحصر باشد در اولاد امجاد امام حسن و امام حسین سلام الله علی نبینا و علیهما و علی سائر الأئمة المعصومین الهادین سلاما و افرا متواترا کثیرا إلى یوم الدین.

خواند امیر، حیب السیر، ۱/ ۴۳۶-۴۳۷

عدد اولادها [فاطمه الزهراء علیها السلام] پنج نفرند: ۱. امام حسن مجتبی؛ ۲. امام حسین سید الشهداء؛ ۳. زینب کبری [...]; ۴. زینب صغری مکئی به ام کلثوم؛ ۵. محسن که قریب به وضع بود و عمر بر شکم آن حضرت زد و آن طفل سقط شد. در روایت آمده که: دیوان اول روز قیامت، معامله محسن با عمر بن الخطاب (علیه اللعنة و العذاب) است.

مدرسی، جنات الخلود، ۱۹

عدد اولاده [امیر المؤمنین] به قولی بیست و هفت تن، دوازده پسر و پانزده دختر و به قولی اصح سی و شش بودند؛ هفده پسر و نوزده دختر. از جمله آنچه ضبط است: ۱ و ۲. حسنین علیهما السلام؛ ۳. زینب کبری؛ ۴. زینب صغری المکنیة به ام کلثوم. و این چهار تن از بطن فاطمه زهرا علیها السلام به هم رسیدند؛ ۵. که از شکم آن حضرت سقط شد، ۶. محمد اکبر مشهور به ابن الحنفیة المکنی به ابی القاسم که از خوله بنت جعفر به هم -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۸

ابن حجر، الإصابة، ۴/ ۳۱۴-۳۱۵- عنه: التقدی، زینب الکبری، ۲۶-۲۷

کان له من الولد الذکور أحد و عشرون، أعقب منهم خمسة و هم الذین رووا عنه، و العباس خامسهم. و کان له من الإناث ثمانی عشرة منهم زینب و أم کلثوم و أمامة و غیرهن.

ابن حجر، تهذیب التهذیب، ۷/ ۳۳۵

الأسماء: فاطمة علیها السلام.

عدد الأزواج: علی علیها السلام لا غیره.

عدد الأولاد: خمسة أولاد.

الأسماء: علی علیها السلام.

عدد الأزواج: اثنی عشر عدا الشراوی.

عدد الأولاد: سبعة و عشرون.

الكفعمی، المصباح، ۱/ ۵۲۲

(ذکر ولد فاطمة) عن اللیث بن سعد قال: تزوج علی فاطمة فولدت له حسنا و حسینا و محسنا و زینب و أم کلثوم و رقیة، ماتت رقیة و لم تبلغ، و قال غیره: ولدت حسنا و حسینا و محسنا فهلك محسن صغیرا و أم کلثوم و زینب و لم يذكر رقیة. و لم يتزوج علیها حتی ماتت و لم یکن لرسول الله صلی الله علیه و سلم عقب إلا من ابنته فاطمة رضی الله عنها، و أعظم بها مفخرة. ذكره المحب الطبری فی ذخائر العقبی.

- رسیده و رسول خدا اخبار بر تولد او نمود و نام و کنیت خود را به وی عطا کرده بود؛ ۷ و ۸. رقیه و عمر که توأم زادند از بطن ام حبیبیه؛ ۹. عباس که از غایت حسن و جمال او را ماه بنی هاشم می گفتند؛ ۱۰. جعفر؛ ۱۱. عثمان؛ ۱۲. عبد الله که هر چهار در کربلا شهید شدند، از ام البنین بنت حزام بودند؛ ۱۳. محمد اصغر مکئی به ابی بکر؛ ۱۴. عبد الله اصغر که از لیلی بنت مسعود بود و هر دو نیز در کربلا در خدمت امام حسین علیه السلام شهید شدند؛ ۱۵. یحیی؛ ۱۶. عون که از اسما بنت عمیس و برادران محمد بن ابی بکر بودند؛ ۱۷. ام الحسن؛ ۱۸. رمله هر دو از ام مسعود به هم رسیدند؛ ۱۹. نفیسه؛ ۲۰. رقیه صغری، ۲۱. ام هانی؛ ۲۲. ام کرام؛ ۲۳.

جمانة المكنانة به امّ جعفر؛ ۲۴. امامة؛ ۲۵. امّ سلمة؛ ۲۶. ميمونة؛ ۲۷. خديجة صغرى؛ ۲۸. عبد الله اوسط؛ ۲۹. محمد اوسط؛ ۳۰. امّ كلثوم صغرى؛ ۳۱. فاطمة صغرى رمله صغرى؛ ۳۲. تقيّه كه هريك از اين پانزده از مادران عليّ حده‌اند از زوجات و امّهات بنين غير معلومات و سه تن ديگر معلوم نيست.

مدرسى، جنّات الخلود، / ۱۷

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۹

و سيجىء ذكر الحسن و الحسين فى المواطن الثالث و الرابع ذكر زينب و امّ كلثوم بنتى فاطمة من اولاد عليّ فى الخاتمة فى ذكر الخلفاء.

الديار بكرى، تاريخ الخميس، ۱/ ۲۷۸-۲۷۹

قال فى المنتقى: ولدت خديجة له صلى الله عليه و سلم زينب و رقيّة و امّ كلثوم و فاطمة و القاسم، و به كان يكتى، و الطاهر و الطيب، و هلك هؤلاء الذكور فى الجاهليّة، و أدركت الإناث الإسلام، فأسلمن و هاجرن معه، و قيل: الطيب و الطاهر لقبان لعبد الله، و ولد فى الاسلام، و قال ابن عباس: أول من ولد لرسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة قبل النبوة القاسم و يكتى به، ثم ولد له زينب، ثم رقيّة، ثم فاطمة، ثم امّ كلثوم، ثم ولد له فى الاسلام عبد الله، فسمّى الطيب و الطاهر، و أمّهم جميعا خديجة بنت خويلد، و كان أول من مات من ولده القاسم، ثم مات عبد الله بمكة، فقال العاص بن وائل السهمي: قد انقطع ولده فهو أتر، فأنزل الله تعالى: إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ «۱». و عن جبير ابن مطعم قال: مات القاسم و هو ابن سنتين، و قيل سنة «۲»، و قيل إن القاسم و الطيب عاشا سبع ليال، و مات عبد الله بعد النبوة بسنة، و أمّا إبراهيم فولد سنة ثمان من الهجرة، و مات و له سنة و عشرة أشهر و ثمانية أيام، و قيل:

كان بين كلّ ولدین لخديجة سنة، و قيل: إن الذكور من اولاده ثلاثه، و البنات أربع، أولهنّ زينب، ثم القاسم، ثم امّ كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقيّة، ثم عبد الله و هو الطيب و الطاهر، ثم إبراهيم، و يقال: إن أولهم القاسم، ثم زينب، ثم عبد الله، ثم رقيّة، ثم امّ كلثوم، ثم فاطمة، و أمّا بناته فزينب كانت زوجة أبى العاص و اسمه القاسم بن الزبيح، و كان لها منه ابنة اسمها أمّامة، فتزوجها المغيرة بن نوفل ثم فارقها، و تزوجها عليّ عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام، و كانت أوصت بذلك «۳» قبل فوتها، و توفيت زينب سنة ثمان من الهجرة، و قيل إنّها ولدت مع أبى العاص ابنا اسمه عليّ و مات فى ولاية عمر، و مات أبو العاص فى ولاية عثمان، و توفيت أمّامة سنة خمسین، و رقيّة كانت زوجة عتبة بن أبى لهب، فطلقها قبل الدخول بأمر أبيه و تزوجها عثمان فى الجاهليّة، فولدت له ابنا سمّاه عبد الله، و به يكتى، و هاجرت مع عثمان إلى الحبشة ثم هاجرت معه إلى المدينة و توفيت سنة اثنتين

(۱)- الكوثر: ۳.

(۲)- فى المصدر: و قيل: ابن سنة.

(۳)- فى المصدر: و كانت أوصته بذلك.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۰

من الهجرة و التبيّ صلى الله عليه و سلم فى غزوة بدر، و توفى ابنها سنة أربع و له ستّ سنين، و يقال: نقره ديك على عينيه فمات، و امّ كلثوم تزوجها عتيبة بن أبى لهب و فارقها قبل الدخول، و تزوجها عثمان بعد رقيّة سنة ثلاث، و توفيت فى شعبان سنة سبع، و فاطمة صلوا الله عليها تزوجها عليّ عليه السلام سنة اثنتين من الهجرة، و دخل بها منصرفه من بدر، و ولدت له حسنا و حسين «۱» و زينب الكبرى و امّ كلثوم الكبرى، و انتشر نور النبوة و العصمة حسبا و نسبا من ذريّاتها، و توفيت بعد وفاة أبيها صلوات الله عليهما بمائة يوم، و قيل: توفيت لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة، و قيل: غير ذلك «۲». و أمّا منزل خديجة فإنّه يعرف بها اليوم، اشتراه معاوية فيما ذكر، فجعله مسجدا يصلى فيه، و بناه على الذى هو عليه اليوم و لم يغيّر «۳».

المجلسی، البحار، ۲۲/ ۱۶۶-۱۶۷ رقم ۲۵

[القرن ۱۳] و أمّا السّیّدة زینب فهی بنت الإمام علیّ (کرم الله وجهه) شقیقة الحسنین.

الصّبّان، إسعاف الرّاعین، ۲۱۷/

و قد روى الشّیخ محبّ الدّین بن النّجّار فی کتابه «الدّرّة الثّمینة فی أخبار المدینة» بسنده عن عبد الله بن جعفر؛ أنّه کان یقول: قبر فاطمة (رضی الله عنها) فی بیتها الّذی أدخله عمر بن عبد العزیز فی المسجد.

... و ولدت فاطمة حسنا و حسینا و محسنا و زینب و رقیة، و هی أمّ کلثوم «۴»، و مات محسن صغیرا. و لم یتزوج علیّ غیرها حتّی ماتت. و لم یکن لرسول الله صلی الله علیه و اله و سلم عقب إلّا من بنته فاطمة (رضی الله عنها)، [و أعظم بها مفرحة] «۵».

القندوزی، ینابیع المودّة (ط أسوة)، ۲/ ۱۴۲

و اعلم أنّ أولاد أمير المؤمنین (رضی الله عنهم) فی أكثر الزّوايات «خمسة و ثلاثون»

(۱)- فی المصدر: و محسنا. أقول و هو الصّیّحیح كما یأتی فی محلّه، و قد صرّح بذلك رجال من أهل السنّة منهم ابن قتیبة فی المعارف.

(۲)- یأتی الخلاف فی تاریخ وفاتها فی محلّه.

(۳)- المنتقی فی مولد المصطفی، الباب الثامن فیما کان سنه خمس و عشرين من مولده.

(۴)- فی المصدر: «و أمّ کلثوم و رقیة فماتت رقیة و لم تبلغ».

(۵)- ذخائر العقبی: ۵۵ فضائل فاطمة علیها السلام- ذکر ولد فاطمة. و قد نقله بشیء من الاختصار.

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۱

ولدا، ذکورهم تسعة عشر.

و كان الحسن و الحسین و زینب و رقیة، و هی أمّ کلثوم، أمهم فاطمة الزّهراء (رضی الله عنهم). «۱»

القندوزی، ینابیع المودّة (ط أسوة)، ۳/ ۱۴۷

(۱)- فاطمه از امیر المؤمنین علیهما السلام پنج تن فرزند داشت؛ سه تن پسران بودند؛ نخستین امام حسن، و دیگر امام حسین و ایشان از آفتاب آسمان شناخته ترند و فضایل ایشان را حیز زمین و زمان گنج ندارد و من بنده به اندازه توانائی خویش هر یک را مجلّدی جداگانه رقم کرده‌ام، و دیگر محسن و او به شرحی که مرقوم افتاد سقط شد، در کتاب کافی سند به ابی عبد الله علیه السلام منتهی می شود، «قال: قال أمير المؤمنین: إنّ أسقاطکم إذا لقوکم یوم القیامة و لم تسموهم یقول السّیّقط لأبیہ ألا سمّیتنی، و قد سمّی رسول الله محسنا قبل أن یولد»، یعنی: امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: این کودکان که نارسیده از بطن مادر ساقط می شوند پدران ایشان را به اسمی نام بردار نکرده‌اند در روز قیامت آن سقط پدر را می گوید از چه روی مرا به نامی مسّمی نساختی، از این جا است که رسول خدای از آن پیش که محسن سقط شود او را نام بردار فرمود. اما دختران نخستین زینب الکبری (۱) [...]»

و دیگر امّ کلثوم کبری است و نام او زینب صغری است، در کتاب عمده الطالب نام امّ کلثوم را رقیه می نویسد.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زهرا علیها السلام، ۴/ ۲۰۳

ذکر دختران امیر المؤمنین علیه التّحیت و السلام

دختران امیر المؤمنین علیه السلام نیز ۱۸ تن بودند. نخستین، زینب کبری که کنیت او امّ الحسن و مادر او فاطمه، دختر رسول خدای صلی الله علیه و اله و سلم است [...].

دوم دختر امیر المؤمنین علیه السّلام زینب صغری که کنیت او امّ کلثوم است و در کتاب عمده الطالب، نام امّ کلثوم را رقیه می‌نویسد (۱) و مادر او نیز فاطمه زهرا علیها السّلام است [...].

دختر سوم امیر المؤمنین علیه السّلام، رمله کبری است و مادر او امّ سعید است. او به حباله نکاح هیاج بن عبید الله بن ابی سفیان بن الحارث بن عبد المطلب در آمد.

دختر چهارم امیر المؤمنین علیه السّلام امّ الحسن است. مادر او نیز امّ سعید است و به حباله نکاح جعده بن هبیره بن ابی وهب المخزومی در آمد. بعد از جعده، جعفر بن عقیل او را کابین بست و بعد از جعفر، عبد الله بن زبیر بن العوام او را تزویج کرد.

دختر پنجم امیر المؤمنین علیه السّلام میمونه است و او به حباله عبد الله الاکبر بن عقیل بن ابی طالب در آمد. بعد از عبد الله تمام بن العباس بن عبد المطلب او را تزویج کرد.

دختر ششم امیر المؤمنین علیه السّلام رقیه صغری و مادر او امّ حبیبه است. او را مسلم بن عقیل بن ابی طالب به حباله نکاح در آورد و بعد از شهادت مسلم، برادرش محمّد بن عقیل او را کابین بست.

دختر هفتم امیر المؤمنین علیه السّلام زینب صغری است و او را محمّد بن عقیل بن ابی طالب کابین بست. بعد از محمّد به حباله نکاح فراس بن جعده بن هبیره المخزومی در آمد.

دختر هشتم امیر المؤمنین علیه السّلام امّ هانی است که نام او فاخته و او زوجه عبد الله بن عقیل بن ابی طالب بود.

ابو الحسن عمری می‌گوید: «عبد الرّحمان بن عقیل او را تزویج کرد.»-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۲

- دختر نهم امیر المؤمنین علیه السّلام نفیسه است و مکّتی به امّ کلثوم بود و مادرش امّ سعید است. کثیر بن عباس ابن عبد المطلب او را به شرط زنی بگرفت و ابو الحسن عمری گوید: «عبد الله بن عقیل الاصغر او را به کابین بست.»

دختر دهم امیر المؤمنین علیه السّلام، فاطمه صغری است. او را محمّد بن ابی سعید بن عقیل تزویج کرد و ابو الحسن عمری گوید: «او را ابو سعید بن عقیل کابین بست و بعد از ابو سعید بن عقیل، زوجه سعید بن الاسود ابن ابی البختری شد و بعد از سعید بن الاسود منذر بن ابی عبیده بن زبیر بن العوام او را به حباله نکاح در آورد.»

دختر یازدهم امیر المؤمنین علیه السّلام، امامه است و او به حباله نکاح صلت بن عبد الله بن نوفل بن حارث ابن عبد المطلب در آمد.

دختر دوازدهم امیر المؤمنین علیه السّلام، خدیجه صغری است و او به حباله نکاح عبد الرّحمان بن عقیل در آمد و بعد از عبد الرّحمان او را ابو السنابل بن عبد الله بن عامر بن کریر تزویج بست.

دختر سیزدهم امیر المؤمنین علیه السّلام، رقیه کبری است که با عمر از یک شکم زاد و مادر او صهبا است.

دختر چهاردهم امیر المؤمنین علیه السّلام، رمله صغری است و مادر او امّ حبیبه است.

دختر پانزدهم امیر المؤمنین علیه السّلام، جمانه و او مکّتی به امّ جعفر بود.

دختر شانزدهم امیر المؤمنین علیه السّلام، امّ کرام است.

دختر هفدهم امیر المؤمنین علیه السّلام، امّ سلمه است.

دختر هیجدهم امیر المؤمنین علیه السّلام، امّ کلثوم صغری است.

در خبر است که امیر المؤمنین علیه السّلام را دختری دیگر بود که کم‌ویش سه سال داشت و مادر او محیاه دختر امرء القیس کلبی بود (۲) و آن دختر را هنوز مخرج لام محکم نبود و به جای لام ذال گفتی و او گاهی از خانه بیرون می‌شد و در کنار امیر المؤمنین علیه السّلام می‌نشست. اصحاب از او پرسش می‌کردند: «مادرت از کدام قبیله است؟» دانسته بود که اگر کلب گوید، کذب خواهد

گفت، می گفت: «وو وو»، و از این حرف بانگ سگ را قصد می کرد؛ یعنی از قبیله بنی کلب است و مردم از فطانت او در عجب می شدند. شاعر راست:

و والدهم سید الأوصیاء معطی الفقیر و مردی البطل
و من علم السمر طعن الکلی لدى الرّوع و البيض ضرب القلل
و لو زالت الأرض يوم الهیاج من تحت أخصمه لم تزل
و من صدّ عن وجه دنیاهم و قد لبست حلیها و الحلل
و كانوا إذا ما أضافوا إليه أرفعهم رتبة فی المثل
سما أضفت إليه الحضیض و بحر قرنت إليه الوشل (۲)

(۱). [ظاهراً در این مطلب اشتباهی رخ داده است، براساس نقل صاحب عمده الطالب نام مادر ام کلثوم و یا رقیه ذکر نشده است].
(۲-۲) [این مطلب از ناسخ التواریخ حضرت زینب علیها السلام، ۱/ ۱۸ تکرار شده است، ترجمه اشعار از آن کتاب بیان می شود:
پدر آنان سید اوصیاست که عطاکننده فقیر و نابودکننده باطل است.-
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۳

- آن کسی که آموخت چگونه باید سر نیزه را در پهلوی دشمن فروبرد- آن گاه که هنگامه جنگ برپا شود- و آموخت که چگونه شمشیرهای بَران را بر سر اشخاص فرود می آورند، روز جنگ اگر زمین از زیر پای او بجنبند، او از جای خود نجنبند.
آن که از دنیای آن‌ها روگردانید، در حالی که دنیا زیب و زیور خود را به رخ او می کشید، وقتی که بالاترین افراد خود را با او برابر کنند، در مثل چنان است که آسمان را با پستی و یم را با نم برابر کنند].

سپهر، ناسخ التواریخ امیر المؤمنین علیه السلام، ۴/ ۳۴۲-۳۴۵

از نخست به رعایت مقصودی و تبیین پاره‌ای مطالب و رفع پاره‌ای شبهات به نگارش اسامی مبارکه و برخی حالات سعادت آیات بنات محترمت و صبا‌ی عفت سمات حضرت ولی الله الأعظم مولی العرب و العجم و آیه الله العظمی فی العالم و امینه فی الأمم جناب خیر الوصیین و قاتل المارقین و الناکثین و القاسطین و قائد الغرّ المحجلین (۱) أخ الرسول و زوج البتول و معیار الردّ و القبول و سیف الله المسلول مظهر العجائب و مظهر الغرائب، امیر المؤمنین علی بن ابی طالب صلوات الله علیه و علی أبنائه الطاهرین الی یوم الدین شروع می شود و آن چند که به حسب استقرا و استیعاب در کتب عدیده از نظر بگذشته است، به حیز تحریر در می آید و توضیحاتی که بر حسب تتبع ممکن است نگاشته می شود.

زینب الکیبری، ام کلثوم الکیبری، رقیه بنت علی، ام الحسن، رمله الکیبری، ام کلثوم، ام هانی، میمونه، زینب الصغری، فاطمه، امامه، خدیجه ام الکرام، ام سلمه، ام جعفر، رمله الصغری، ام کلثوم الصغری، جمانه، نفیسه، از دختری از دختران امرء القیس- به قول طبری حارثه نام دارد- زینب الصغری، ام کلثوم، رمله، رقیه الصغری، جمانه مکنانه به ام جعفر، رقیه، تقیه، نقیه، دختری که صغیره بمرد، ابن جوزی گوید رقیه نام داشت.

ام ابیها امامه بنت علی، ام هانی فاخته، نفیسه ام کلثوم، فاطمه صغری، خدیجه صغری، رقیه کبری، جمانه ام جعفر، رقیه صغری، حمامه، زینب صغری مکنانه به ام کلثوم کبری، ام الخیر، تمیمه، ام الحسین، امه الله، سکینه به روایت شعرانی در طبقات الکیبری امیه فاطمه، ام الکرام قیسه.

ادمی دختر ساعدیه که به روایت صاحب انوار الشهاده در کربلا- حاضر بود و از قوت باصره و سامعه بی بهره و داستانی از وی مسطور داشت، لکن صاحب بحر المصائب آن داستان را به عاتکه نسبت دهد و گوید: «عاتکه، عمه حضرت سید الشهداء در کربلا،

کور و کر بود.»

اسما به روایت صاحب بحر المصائب تحت [عنوان] مراجعت اهل بیت به مدینه، و امّ صغری و امّ کبری و رابعه. و عایشه که در کتاب کنز الانساب در جمله بنات کریمه امیر المؤمنین علیه‌السلام مذکورند و در باب شهادت جماعتی از ایشان شرحی نگاشته است که دیگران متعرض نیستند.

معصومه که در شهر دمشق شام است و با حضرت رقیه بنت الحسین در یک بقعه و دو ضریح قریب به هم هستند و آن بقعه متصل به بازار است و چنان دانند که معصومه از بنات محترمه امیر المؤمنین علیه‌السلام است و به زیارتش مشرف شوند. و این جمله که بدان اشارت رفت، نه آن است که امیر المؤمنین را به این شماره صبیّه باشد و تمام این اسامی و کنی و القاب هر یک به یک تن مخصوص آید؛ بلکه می‌شاید در بعضی کتب، اسم را بیرون از کنیت -

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۴

- و در پاره‌ای، کنیت را بدون اسم و در بعضی، لقب را بیرون از هر دو و در برخی، در مجموع نوشته باشند و در نظر بینندگان به انواع مختلف نمودار آید.

اما همین قدر می‌رساند که صبایای آن حضرت از بیست تن افزون بوده‌اند؛ چنان‌که ابن اثیر در تاریخ کامل از آن پس که بیست تن را نام می‌برد، می‌گوید: «آنچه ما می‌دانیم، این جماعت هستند و آن حضرت را دخترها بوده است که ما نمی‌دانیم.» صاحب نور الابصار می‌گوید: «اولاد اناث جناب امیر المؤمنین علیه‌السلام به بیست و دو تن می‌رسند.»

و به این صورت تواند بود که پاره‌ای اسامی یا کنی یا القاب را که منفردا نگاشته‌اند، متعلق به یک تن باشد، مثل اینکه امّ جعفر که کنیت جمانه است، گاهی منفردا و گاهی با حمامه مرقوم داشته‌اند و امّ هانی را که کنیت فاخته است، در بعضی کتب منفردا و در پاره‌ای متّفقا نوشته‌اند. از این رو دوتن می‌نماید و امّ اییها که کنیت حضرت صدیقه طاهره و فاطمه زهرا صلوات الله علیها و علی اییها و بعلها و بنیها است، امکان دارد بر حسب عادت و مناسبت، فاطمه دختر امیر المؤمنین علیه‌السلام را نیز به آن کنیت خوانده باشند و اکنون دو تن می‌نماید.

و نیز نفیسه و تقیه و نقیه که از اوصاف است؛ چنان‌که بعضی نوشته‌اند نفیسه امّ کلثوم و در بعضی منفردا نوشته‌اند. در کشف الغمه جمانه نقیه نوشته و تقیه را صفت جمانه انگاشته است و نیز می‌تواند بود که تقیه و نقیه یک لفظ باشد و کاتب سهوا گاهی با تاء فوقانی و گاهی با نون نوشته باشد و هر دو نیز به حسب معنی صحیح است و اکنون دوتن را گمان‌برند.

و دیگر امّ الحسن را سهوا امّ الحسین نگاشته باشند و دوتن بدانند و نیز ممکن است در نقل پاره‌ای اسامی بنات مکرمات حضرت ولایت مآب صلوات الله علیه و آله با زوجات آن حضرت به اشتباه رفته باشند؛ مثل امامه بنت ابی العاص که دختر زینب بنت رسول خدای صلی الله علیه و اله و زوجه امیر المؤمنین است با امامه یا حمامه مشتبّه و دختر آن حضرت شمرده شده باشد.

و نیز ممکن است پاره‌ای اسامی بنات امام حسن و امام حسین و امام زین العابدین و حضرت زینب خاتون و جناب امّ کلثوم مشتبّه شده باشند؛ مثل فاطمه، رقیه، امّ الحسن، امّ الحسین، امّ سلمه، امّ کلثوم و سکینه که در جزو اسامی بنات مکرمات ایشان هستند.

و به روایتی، حضرت امام حسین علیه‌السلام را دختری زینب نام بوده است و برای رفع اشتباه پاره را به صغری و کبری یا کنیت یا لقب یا صفت امتیاز داده باشند و اکنون چنان دانند که این جمله متعلق به حضرت امیر المؤمنین علیه‌السلام است.

چه سخت بعید می‌نماید که چند تن از بنات محترمت حضرات ائمه هدی با عمّات خود که غالباً در یک عصر و یک شهر و یک خاندان بوده‌اند، به یک نام و کنیت باشند و اگر باشند، لابد باید در کنیت و لقب و صفت امتیاز گذارند تا اسباب شک و شبهت دیگران نباشد؛ چنان‌که دخترهای امیر المؤمنین را امّ کلثوم الکبری و رمله الکبری و زینب الکبری یا نفیسه یا تقیه و جز این خوانده

باشند تا ممتاز باشند. عجب این است که بنده نگارنده، روز یکشنبه بیستم شهر حال که شهر جمادی الآخر سال یکهزار و سیصد و سیزدهم هجری است، در اثنای نگارش این مطالب از دار الخلافه باهره طهران به زیارت امامزاده واجب التعظیم و- موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۵

- التکریم حضرت عبد العظیم حسنی علیه السلام مشرف شدم و در حال قرائت کلمات زیارت نامه قدیم نوشته بودند: «السلام علیک یا زینب التقیه، السلام علیک یا ام کلثوم النقیه». و به آنچه این بنده از روی ظن و گمان اشارت کرد، مطابق افتاد. و نیز در کتاب اعلام الوری مسطور است که زینب الکبری و زینب الصغری مکنه به ام کلثوم از حضرت صدیقه طاهره پدید شدند. آن گاه می گوید: «نقیسه که همان ام کلثوم صغری است و زینب الصغری و رقیه الصغری و ام هانی و ام کرام و جمانه مکنه به ام جعفر و امامه و ام سلمه و میمونه و خدیجه و فاطمه از دیگر مادران هستند».

و نیز می فرماید از امامه بنت علی که: زوجه صلت بن عبد الله بن نوفل بن حارث بن عبد المطلب است تقیه تولد یافت و امامه در سرای صلت وفات فرمود و با این صورت تواند بود که تقیه فرزند امامه را به علی علیه السلام نیز نسبت داده باشد.

معلوم باد که طبری در تاریخ خود می گوید: امیر المؤمنین را پانزده تن پسر بود. سه پسر از فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و اله حسن و حسین و محسن علیهم السلام و محسن در خردی بمرد و هیجده تن دختر داشت: زینب الکبری از ام سعید و رقیه از ام حبیبه و ام هانی و میمونه و زینب الصغری و رمله الصغری و فاطمه و رمله الکبری و امیه و خدیجه و ام الکرام و ام سلمه و جمانه و نقیسه و ام جعفر و این جمله پانزده تن می شوند که نام برده است.

و گوید: چون امیر المؤمنین بمرد، این هر سه دختر زنده بودند و سوای این هیجده تن دیگری داشت حارثه نام که از معیاه دختر امرء القیس کلبی بود که در سه سالگی بمرد.

و این خبر که طبری گوید، با جمهور اخبار مخالف است. چه هیچ اشارت نکرده است که امیر المؤمنین علیه السلام را از فاطمه زهرا سلام الله علیها دختر پدید شده است و زینب الکبری را از ام سعید (۲) و رقیه را از ام حبیبه شمرده و از ام کلثومی نام نبرده است. مگر در آن سه تن باشد که از هیجده تن مذکور نداشته است.

و هم نوشته است که بعد از وفات آن حضرت، این سه دختر بماندند.

(۱). محجل: یعنی دست و پا سفید؛ و غز: به ضم غین و تشدید راء یعنی: پیشانی سفید، و این لقب مسلمین است که در اثر وضو، چهره و دست و پای آنان سفید می شود و به این مناسبت «قائد الغر المحجلین» لقب حضرت امیر المؤمنین است، که پیشوای مسلمین است.

(۲). [در عبارت سپهر به نقل از طبری چندین اشتباه و تصحیف وجود دارد به تاریخ الطبری ج ۹ ص ۲۳-۲۵ مراجعه شود].

سپهر ناسخ التواریخ (حضرت زینب کبری علیها السلام)، ۱/ ۱۰-۱۳

بیان اسامی امهات آن بنات مکرّمات امیر المؤمنین علیه السلام که نه از بطن مطهر صدیقه طاهره اند:

اکنون به نگارش مادرهای آن دختران، امیر المؤمنین علیه السلام که نه از بطن مطهر حضرت صدیقه طاهره فاطمه زهرا صلوات الله علیهم هستند، اشارت می رود تا پاره‌ای مطالب مجهول آشکار شود و به آنچه مقصود داریم، در مقام خود مفید آید.

حضرت رقیه از بطن ام حبیب، و به قولی ام حبیبه بنت ربیعہ تغلیبه است، و ام الحسن و رمله و بقولی ام الحسن و رمله الکبری و ام کلثوم از ام سعید بنت عروه بن مسعود ثقفی پدید آمدند، و نقیسه و زینب-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۶

- صغری و امّ هانی و امّ الکرام و جمانه مکنّاه به امّ جعفر و امامه و امّ سلمه و میمونّه و خدیجه و فاطمه رحمّه الله علیهنّ از امّهات شتی به عرصه وجود خرامیدند.

و به روایت دیگر، مادر جناب رقیه خاتون سبیه (۱) از بنی تغلب بوده است که او را صهبای می‌نامیدند و در ایام خلافت ابی بکر و امارت خالد بن الولید در عین الثمر اسیر شد و به عقیدت بعضی، رقیه خاتون نیز از بطن طاهر حضرت صدیقه طاهره علیها السّلام است؛ چنانچه از این پس به خواست خدا مسطور آید.

و نفیسه و زینب الصغری از امّ سعید بنت عروه بن مسعود الثقفیّه بودند و امّ الحسن و رمله از بطن امّ شعیب مخزومیه پدید آمدند و از محیّاه دختر امرء القیس کلیّیه دختری پدید آمد که در کودکی وفات یافت و به روایتی امّ الحسین و رمله الکبری از امّ سعید پدید شدند؛

و چون ناقدین اخبار در این جمله نگران شوند، مختار را توانند دریابند.

بیان آن بنات مکرمات که نه از بطن صدیقه طاهره علیها السّلام بودند و شوهر یافته‌اند:

در کتاب بحار الانوار مسطور است که رقیه بنت علی علیه السّلام را با مسلم بن عقیل نکاح بستند و زینب صغری را با محمّد بن عقیل تزویج کردند و امّ هانی را با عبد الله الاکبر بن عقیل کابین بستند و نیز میمونّه بنت علی را و نفیسه را با عبد الله الاکبر بن عقیل عقد کردند و زینب صغری را با عبد الرّحمان بن عقیل صداق بستند و فاطمه بنت علی را با سعید بن عقیل و امامه بنت علی را با صلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب به مزاجت درآوردند.

همانا اختلاف و غرایب این روایت مشهود است؛ چه در یک جا می‌نویسد: «زینب صغری را با محمّد بن عقیل.» و گاهی می‌نویسد: «او را با عبد الرّحمان بن عقیل» تزویج کرده‌اند و این نمی‌شاید مگر این که آن یک را که با عبد الرّحمان تزویج کردند، صغری باشد، یا هر یک را بعد از دیگری تزویج کرده باشند و این نیز بعید است؛ چه زینب کبری سلام الله علیها ضجیع عبد الله بن جعفر است.

و هم می‌نویسد: «امّ هانی و میمونّه و نفیسه را با عبد الله الاکبر بن عقیل تزویج کردند.»

این نیز سخت بعید است. چه سه خواهر را در یک زمان نتوان تزویج کرد، مگر این که بعد از وفات یا طلاق و متارکه در مدت مشخصه باشد؛ یا عبد الله پسر عقیل متعدد باشد و یکی را اکبر گویند؛ یا ایشان سه تن نبوده‌اند، چنان که اشارت رفت.

و نیز در بحار مرقوم است که هشت تن از دختران آن حضرت شوهر یافته‌اند: زینب الکبری با عبد الله بن جعفر و میمونّه با عقیل بن عبد الله بن عقیل و امّ کلثوم صغری با کثیر بن عباس بن عبد المطلب و رمله با ابو الهیاج عبد الله بن ابی سفیان بن الحارث بن عبد المطلب و رمله با صلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث.

و راقم حروف را گمان چنان است که ممکن است صغری یا کبری باشد.

و فاطمه با محمّد بن عقیل ضجیع شدند؛ اما عجب آن است که این خبر را که در جلد نهم می‌فرماید، افزون از شش تن را نام نمی‌برد. ممکن است به جای لفظ سته، ثمانی نوشته شده باشد؛ یا دو تن از قلم ساقط شده است؛

«و فی الأحکام الشرعیّه: و نظر النبی صلی الله علیه و اله إلى أولاد علی علیه السلام و جعفر فقال بناتنا لبنینا و بنینا لبناتنا» (۲).

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۷

- و اما به ترتیبی که بعد از نام جناب زینب الکبری و امّ کلثوم کبری در کتاب ناسخ التواریخ؛ تالیف پدرم لسان الملک میرزا محمّد تقی اعلی الله مقامه مسطور است، به این صورت است:

دختر سیم امیر المؤمنین صلوات الله علیه، رمله کبری و مادرش امّ سعید بود و در حباله نکاح هتّاج بن عبد الله بن ابی سفیان بن

الحارث بن عبد المطلب در آمد.

دختر چهارم علی علیه السلام، امّ الحسن و مادر او نیز امّ سعید است و او در نکاح جعدۀ بن هبیره بن ابی وهب المخزومی در آمد و بعد از جعدۀ جعفر بن عقیل او را کابین بست و بعد از جعفر عبد الله بن زبیر بن العوامش تزویج کرد.

دختر پنجم امیر المؤمنین علیه السلام میمونه است و او به حباله نکاح عبد الله الاکبر بن عقیل بن ابی طالب در آمد و بعد از عبد الله، تمام بن العباس بن عبد المطلب او را تزویج کرد.

دختر ششم آن حضرت رقیه الصغری و مادر او، امّ حبیبه است. او را مسلم بن عقیل بن ابی طالب در حباله نکاح در آورد و بعد از شهادت مسلم، برادرش محمد بن عقیل او را کابین بست.

دختر هفتم، زینب الصغری است و او را محمد بن عقیل بن ابی طالب به کابین در آورد و بعد از محمد به حباله نکاح فراس بن جعدۀ بن هبیره المخزومی در آمد.

دختر هشتم امیر المؤمنین علیه السلام، امّ هانی است که نامش فاخته بود و او زوجه عبد الله بن عقیل بن ابی طالب بود. ابو الحسن عمری می گوید: «عبد الرحمن بن عقیل او را تزویج کرد.»

دختر نهم امیر المؤمنین صلوات الله علیه، نفیسه است و مکناۀ به امّ کلثوم بود و مادرش امّ سعید است.

کثیر بن عباس بن عبد المطلب او را به شرط زنی بگرفت و ابو الحسن عمری گوید: «عبد الله بن عقیل او را کابین بست.»

دختر دهم امیر المؤمنین سلام الله علیه، فاطمه صغری است. او را محمد بن ابی سعید بن عقیل تزویج فرمود و ابو الحسن عمری گوید: «او را ابو سعید بن عقیل کابین بست و بعد از ابو سعید بن عقیل زوجه سعید بن الاسود بن ابی البختری شد و بعد از سعید بن الاسود، منذر بن ابی عبیدۀ بن زبیر بن العوام به حباله نکاحش در آورد.»

دختر یازدهم حضرت امیر المؤمنین صلوات الله و سلامه علیه، امامه است که در حباله نکاح صلت بن عبد الله بن نوفل بن حارث بن عبد المطلب در آمد.

دختر دوازدهم، خدیجه صغری است و او به حباله نکاح عبد الرحمن بن عقیل اندر شد و بعد از عبد الرحمن او را ابو السنابل بن عبد الله بن عامر بن کریر تزویج فرمود.

از نگارش این صورت نیز پاره‌ای مطالب معلوم می‌شود و سبب بعضی اختلافات و اشتباهات که در نگارش این اسامی، و کنی و القاب است، مشهود می‌شود.

در کامل ابن اثیر و ناسخ التواریخ مسطور است که امیر المؤمنین علیه السلام را دختری دیگر از محیّاه دختر امرء القیس کلبی بود که بیش و کم سه سال داشت. [ادامه این مطلب در ناسخ التواریخ امیر المؤمنین علیه السلام، ۴/ ۳۴۵ تکرار شده، به ص ۳۲ از این مجلد مراجعه شود].-

موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۸

- در عمدة الطالب مسطور است که رمله به سرای ابو هیاج عبد الله بن ابی سفیان بن حارث بن عبد المطلب به نکاح در آمد. امّ الحسن در حباله نکاح عبد الله الاکبر بن عقیل بن ابی طالب در آمد. بعد از فوت عبد الله در حباله نکاح تمام بن عبد المطلب اندر شد و رقیه صغری به سرای مسلم بن عقیل بن ابی طالب علیهم الرحمه به زناشویی برفت و بعد از شهادت مسلم رضی الله عنه در حباله نکاح محمد بن عقیل اندر رفت و زینب صغری به سرای محمد بن عقیل بن ابی طالب در آمد و پس از وی، فراس بن جعدۀ بن هبیره المخزومی او را در حباله نکاح در آورد.

و فاخته دختر امیر المؤمنین علیه السلام که او را امّ هانی کنیت است، به سرای عبد الله بن عقیل بن ابی طالب و به قول ابو الحسن

العمری به سرای عبد الرّحمان بن عقیل برفت و نفیسه که او را امّ کلثوم کنیت است، کثیر بن العباس بن عبد المطلب تزویجش کرد و به قول ابو الحسن عمری به سرای سعید بن عقیل به زناشویی برفت و پس از سعید بن عقیل در حباله نکاح سعید بن الأسود بن ابی البختری و بعد از وی در نکاح منذر بن ابی عیبده بن الزبیر بن العوام اندر شد.

و امامه را صلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب تزویج کرد، و خدیجه دختر امیر المؤمنین سلام الله علیه را عبد الرّحمان بن عقیل نکاح بست و پس از وی ابو السنابل بن عامر بن کریز او را کابین کرد.

صاحب عمده الطالب می گوید: «از دیگر بنات مکرّمات آن حضرت خبری نیافتم که به سرای کسی بیرون شده باشد.» از عنبسه العامری مروی است که جناب فاطمه دختر امیر المؤمنین علیه السلام چندان روزگار نهاد که حضرت امام جعفر صادق علیه السلام او را بدید.

در بعضی کتب نوشته‌اند که امّ کلثوم صغری دختر دیگر امیر المؤمنین علیه السلام را عبد الله الاصغر بن عقیل بن ابی طالب تزویج کرد و این خبر مؤید کلام سابق است.

معلوم باد که در خواهرهای حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه یکی امّ هانی است که نامش را بعضی فاطمه و برخی فاخته نوشته‌اند و زوجه هبیره بن عمرو المخزومی است و از هبیره پسری هانی نام بزاد و به نامش کنیت یافت. خواهر دیگرش جمانه است که امّ عقیل کنیت داشته و به روایت ابن اثیر ابو سفیان بن الحارث بن عبد المطلب او را در تحت نکاح در آورده که در این صورت ممکن است گاهی دخترهای ابی طالب را سهوا دختر علی بن ابی طالب نوشته باشند؛ و الله اعلم.

بیان اولاد امجاد بنات مکرّمات امیر المؤمنین علیه السلام که نه از بطن صدیقه طاهره سلام الله علیها می‌باشند:

در جلد نهم بحار الانوار مسطور است که رقیه بنت علی علیه السلام را از مسلم بن عقیل: عبد الله پدید شد و از نسل عقیل در وی فرزند بماند، و از امّ هانی که در سرای عبد الله الاکبر بن عقیل بن ابی طالب بود: محمد پدید گشت و در وقعه یوم الطف شهید شد و فرزند دیگرش عبد الرّحمان است، و از میمونه زوجه عبد الله الاکبر بن عقیل: پسری عقیل نام پدید گشت، و از نفیسه که در سرای عبد الله الاکبر بن عقیل بود. امّ عقیل ولادت یافت.

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۹

- و راقم حروف این هر دو را یک تن می‌داند و از این دو لفظ یکی را صفت آن دیگر می‌شمارد و فرزند را هم امّ عقیل می‌داند؛ و الله اعلم.

و از فاطمه بنت علی علیه السلام که در سرای ابو سعید بن عقیل بود: حمیده تولد یافت، و از امامه بنت علی که در نکاح صلت بن عبد الرّحمان بن نوفل بن عبد المطلب بود: نفیسه متولد گشت، و امامه در سرای صلت وفات یافت.

و در کتاب اعلام الوری مسطور است که از رقیه بنت علی علیه السلام که در سرای مسلم بن عقیل بود:

عبد الله و علی و محمّد پدید شدند، و عبد الله در کربلا شهید شد، و از زینب صغری که در سرای محمّد بن عقیل بود: عبد الله پدید شد، و از فرزندان عقیل نسل در وی بماند، و از امّ هانی که در سرای عبد الله الاکبر بن عقیل بن ابی طالب بود: محمّد و عبد الرّحمان پدید گشت، و محمّد در وقعه عاشورا شهید شد، و از میمونه که در سرای اکبر بن عقیل بود: عقیل پدید آمد، و از نفیسه که در سرای عبد الله الاکبر بن عقیل بود:

امّ عقیل پدید شد، و از زینب الصغری که در سرای عبد الرّحمان بن عقیل بود: سعد و عقیل پدید آمد، و از فاطمه بنت علی علیه السلام که در سرای سعید بن عقیل بود: حمیده تولد یافت، و از امامه بنت علی علیه السلام که در سرای صلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بود: تقیه تولد یافت، و امامه در سرای صلت وفات کرد.

و از نگارش صاحب اعلام الوری معلوم می‌شود که امیر المؤمنین صلوات الله علیه را سه تن دختر به نام زینب بوده است یکی زینب کبری که در سرای عبد الله جعفر بوده، و دیگر زینب صغری مکنانه به ام کلثوم که در سرای محمد بن عقیل بوده است و این دو تن از بطن مطهر صدیقه طاهره سلام الله علیها بوده‌اند. دیگر زینب صغری (۳) که از مادر دیگر و در سرای عبد الرحمن بن عقیل بوده، و دیگر ام کلثوم که در سرای عمر بوده است و چنان معلوم می‌شود که وی نیز از مادر دیگر است و هم معلوم می‌شود که تقییه نام دختر امامه بنت علی علیه السلام است.

و ابن قتیبه در کتاب المعارف گوید: زینب کبری دختر زهرا صلوات الله علیهما در سرای عبد الله بن جعفر و ام کلثوم کبری دختر فاطمه سلام الله علیهما در سرای عمر بن الخطاب بودند، او سایر دخترهای امیر المؤمنین علیه السلام سوای ام الحسن که در تحت نکاح جعد بن هبیره المخزومی، و فاطمه که در حباله نکاح سعید بن الاسود از قبیله بنی الحارث بن اسد بودند، در حباله نکاح فرزندان عقیل و اولاد عباس درآمدند.

و می‌گوید: قاسم بن محمد بن عقیل بن ابی طالب، و عبد الله بن محمد بن عقیل، و عبد الرحمن بن محمد این هر سه تن از زینب صغری، دختر امیر المؤمنین علیه السلام تولد یافتند و محمد و رقیه و ام کلثوم این سه تن که فرزندان عبد الله بن عقیل بن ابی طالب هستند، از بطن مطهر جناب میمونه دختر امیر المؤمنین صلوات الله علیه پدید آمدند؛ و العلم عند الله.

جليله جناب رقيه خاتون، دختر علی علیه السلام:

چنان که در کتب متعدده مسطور است، این سیده جلیله شقیقه عمر الاکبر بن امیر المؤمنین علیه السلام و مادرش ام حبیبه صهبا بنت ربیعۀ تغلیبه از سبایای رده است و به قول صاحب الفصول المهمه با عمر الاکبر -

موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۰

- توأم بودند.

و ابو الفرج اصفهانی در مقاتل الطالبیین در زیر شهادت عبد الله بن مسلم بن عقیل بن ابی طالب می‌گوید: «مادر عبد الله بن مسلم، جناب رقیه خاتون دختر علی بن ابی طالب علیه السلام بود و مادر رقیه ام ولد است. موافق روایتی که از علی بن محمد مدائنی و حمید بن مسلم رسیده است، عبد الله بن مسلم را عمرو بن صبیح در یوم الطف شهید ساخت و آن جناب هنگامی که دست مبارک بر جبین شریف داشت، تیری بیامد و دست او را بر جبهه اش بدوخت.»

و در کتاب اعلام الوری مسطور است که: «رقیه بنت علی علیه السلام که او را رقیه الصغری (۴) و یکی از زن‌های امیر المؤمنین علیه السلام را مادر او می‌داند، در سرای مسلم بن عقیل بود و از وی سه پسر داشت؛ یکی عبد الله که در یوم الطف شهید شد و دو تن دیگر علی و محمد نام داشتند.»

و ابن اثیر نیز در تاریخ خود گوید: «عبد الله بن مسلم که مادرش رقیه بنت علی علیه السلام بود، در یوم الطف شهید شد.»

و ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتیبه دینوری کاتب در کتاب المعارف می‌گوید: «از فرزندان مسلم بن عقیل بن ابی طالب دو پسر که عبد الله بن مسلم و علی بن مسلم نام دارند، از جناب رقیه خاتون بنت علی ابن ابی طالب صلوات الله علیه متولد شدند.» می‌گوید: «رقیه و عمر بن علی علیه السلام از تغلیبه متولد شدند و تغلیبه را خالد بن الولید در رده اسیر ساخت و علی علیه السلام او را خرید.»

بالجمله در بعضی کتب نوشته‌اند که سیده رقیه خاتون از بطن مطهر حضرت سیده نساء عالمین، فاطمه زهرا سلام الله علیها به عرصه وجود خرامید.

صاحب مشارق الانوار گوید: این سیده محترمه قبل از بلوغ وفات یافت و از جمله کراماتی که به این مخدّره نسبت داده‌اند، این

است که هنگام مسافرت از مدینه طیبه تنی از آل یزید به آن حضرت روی نهاد تا به شهادتش رساند. دستش در هوا بماند و روانش از تن بیرون شتافت.

لکن در این خبر بی‌دقت نظر نشاید گذشت؛ چه در کربلا- به این نام از بنات حضرت امیر المؤمنین از حضرت فاطمه صلوات الله علیهم نام نبرده‌اند و به چنین داستان سخن نرانده‌اند و شیخ حسن العدوی می‌گوید:

«از بنات مکرّمات حضرت صدیقه طاهره صلوات الله علیها بیرون از سیده رقیه و خواهرش حضرت زینب کسی در خاک مصر به خاک نرفته باشد. همانا در مصر مقبره‌ای به نام این دو خواهر گرامی گوهر، زیارتگاه ابیض و اسود و اصغر و اکبر است.»

و در کتاب نور الابصار در زیر بابی که در شرح احوال آنان که از اهل بیت اطهار سلام الله علیهم زیارتگاه مردم مصر هستند، می‌نویسد: «سیده رقیه مادرش امّ حبیب صهبا تغلیبه است که امّ ولدی است که از آن سبایای رده بود که خالد بن الولید در عین التمر بر آنان غارت برد و علی علیه السلام او را از خالد بخرد و عمر الاکبر شقیق رقیه و به قولی با هم توأمان بودند.»

اما صاحب تحفه الاحباب گوید: «این سخن بیرون از صحت است و رقیه بنت علی علیه السلام در آن جا به خاک نرفته است، بلکه این رقیه را که در این جا نام برند و زیارت کنند، یک تن از زنهای صالحه روزگار بوده است.»-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۱

- صاحب نور الابصار از لیث بن سعد دارقطنی حکایت کند که: «رقیه دختر حضرت فاطمه زهرا سلام الله علیها دختر رسول خدای صلی الله علیه و اله تولد یافت.»

شعرانی روایت کند که رقیه بنت علی علیه السلام در مشهدی است که نزدیک به جامع سرای خلیفه امیر المؤمنین و در همان جا دفن شده است. هم جماعتی از اهل بیت با وی مدفون باشند و اکنون آن مکان معروف به جامع شجره الدرّ است. این جامع در طرف یسار آن کس واقع است که قاصد زیارت مشهد سیده نفیسه است و آن مکانی که سیده رقیه در آن جا است از طرف یمین آن می‌باشد و این شعر بر سنگی که بر در آن بیت است، مکتوب است:

بقعه شرفت بآل النبّی و بنت الرضا علی رقیه (۵)

راقم حروف گوید: «چنین می‌نماید که این رقیه از اولاد حضرت امام الأئمه علی بن موسی الرضا سلام الله علیهم باشد.» (۶) و نیز صاحب نور الابصار گوید: «برخی از مردم شام مرا خبر گفتند که سیده رقیه بنت علی علیه السلام را در دمشق شام ضریحی است. چنان افتاد که هنگامی به دیوار قبر عیبی افتاد، خواستند تا سیده جلیله را از قبر در آورده قبر را تجدید کنند. هیچ کس را نیروی این جرأت و جسارت نماند و از کمال هیبت و هول قدرت نزول در گور نبود. تا شخصی از اهل بیت که او را سید بن مرتضی می‌خواندند، پدید آمد و به قبر اندر برفت و آن اندام را به جامه‌ای که بر آن بگذاشته بود، در پیچید و بیرونش بیاورد. دختری صغیره بدیدند که به سنّ بلوغ نرسیده بود. من این داستان را با پاره‌ای از فضیله‌ی عهد در میان نهادم. او نیز از استادان خود به آن نمط نقل کرد.»

و نیز می‌گوید جمهور مورّخین و ارباب سیر بر آن رفته‌اند که علی علیه السلام را بیرون از سیده رقیه مذکوره رقیه‌ای است که از حضرت فاطمه دختر رسول خدای صلی الله علیه و اله پدید شده؛ لکن لیث بن سعد با ایشان در این خبر مخالفت کرده است و گوید همین سیده رقیه از حضرت فاطمه زهرا صلوات الله علیهاست؛ چنان که به آن اشارت رفت.

و هم صاحب نور الابصار نوشته است: از پاره‌ای مورّخان دیده‌ام که تصریح می‌کنند امیر المؤمنین علیه السلام را دو دختر هر دو به نام رقیه بوده است؛ یکی را رقیه کبری می‌خواندند و او از بطن مطهر صدیقه طاهره کبری، فاطمه زهرا سلام الله علیهاست و آن دیگر را رقیه صغری می‌نامیده‌اند و مادرش امّ حبیب است و با عمر از یک مادر هستند؛ چنان که از این پیش مسطور شد.

راقم حروف گوید: چنان می‌نماید که قول اخیر اقوا است. چنان که صاحب عمده الطالب نیز می‌نویسد: که آن حضرت را دو دختر است؛ یکی رقیه کبری مکتناه به ام کلثوم که در سرای عمر بن الخطاب بود و آن دیگر رقیه الصغری است که در سرای مسلم بن عقیل رفت و بعد از شهادت مسلم در حباله نکاح محمد بن عقیل اندر شد. در رساله صبیان مسطور است که سیده رقیه قبل از ادراک سن بلوغ وفات یافت و محل مقبره‌اش بعد از سیده سکینه به اندک فاصله‌ای است از طرف یمین. آن کس که به زیارت سیده نفیسه بنت امیر حسن بن - موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۲

- حسن بن زید بن حسن بن علی علیهم السلام زوجه اسحاق بن امام جعفر سلام الله علیه آهنگ نهاد و در برابر مسجد شجره الدر است و این مکان را در سال ۱۱۷۳ هجری بنیان کرده‌اند.

معلوم باد چنان که در رساله مسطور از شعرانی در طبقات الکبری مسطور است که سیده جلیله سکینه بنت الحسین علیهما السلام نزدیک به مزار شریف سیده نفیسه در قرافه در خاک شد و در طبقات المناوی گوید: که در مراغه مدفن دارد. شعرانی گوید: «چون سیده نفیسه به مصر درآمد، عمه او سکینه که مدفنش نزدیک به دار الخلافه است و قبل از وی در مصر اقامت داشت، در آن جا شهرتی عظیم دارد و مردم آن سامان به زیارت آستانش مساعی جمیله به جای آوردند و نذورات دهند و چون سیده نفیسه به آن زمین اندرآمد، شهرتش عظیم‌تر و مزار سعادت آثارش زیارتگاه صغار و کبار شد و به آن مکان مقدس حمل نذورات کرد.»

ابن الصبغ در الفصول المهمه فرماید: «حسن بن حسن بن علی علیهما السلام از دو دختر عمش فاطمه یاسکینه بنت الحسین سلام الله علیه را یکی را خطبه کرد و خواستار شد تا آن حضرت هریک را مناسب شمارد، با وی گذارد. حسین علیه السلام فرمود: همانا دخترم فاطمه را از بهر تو اختیار کردم. چه به مادرم فاطمه دختر رسول خدای صلی الله علیه و اله شبهه است. شب‌ها را به جمله به عبادت و روز را به روزه سپارد و در جمال مانند حور العین است؛ اما سکینه در حضرت خدای بسی استغراق دارد و مرد را به کار نباشد.»

و گروهی نوشته‌اند: «سکینه در حباله نکاح پسر عمش عبد الله بن حسن اندر شد و از آن پس که عبد الله در یوم الطف شربت شهادت نوشید، شوهرهای دیگر از پی یکدیگر یافت، و اسم آن حضرت را در اُلسنه و أفواه به فتح سین و کسر کاف دانسته‌اند؛ اما صاحب قاموس به صیغه تصغیر به ضم سین و فتح کاف نوشته است.

و هم در رساله مسطور نوشته است: «آنچه در متن شعرانی کبری است، با آنچه نگارش یافت، مخالف است؛ چه در آن جا گوید: آن سکینه که در محل مذکور دفن شده است، خواهر امام حسین علیه السلام است. بعد از آن گوید: معروف چنان است که سکینه دختر امام حسین می‌باشد و نه خواهر آن حضرت.»

چه صاحب الفصول المهمه در جمله بنات مکرمات حضرت امیر المؤمنین علیه السلام سکینه نام مذکور نداشته است. لکن در کتاب تهذیب الأسماء و اللغات متن شعرانی را تأیید می‌کند و می‌گوید: «سکینه بنت الحسین علیه السلام اسمش امیمه و به قولی امینه و به روایتی آمنه است که با اهل خویش به دمشق درآمد و از آن جا به مدینه طیه برفت و به قولی دیگر باره به دمشق باز شد، و قبر منورش در آن جاست. لکن خبر صحیح که جمهور راویان اخبار بر آن رفته‌اند، آن است که حضرت سکینه سلام الله علیها در مدینه طیه وفات فرمود.

و هم صاحب مشارق الأنوار گوید: «اول کسی که از اولاد علی علیه السلام به مصر درآمد، سکینه بنت الحسین بن علی بن ابی طالب سلام الله علیه بود و از آن پس به مدینه باز گشت.»

راقم حروف گوید: «تفصیل حال سعادت منوال سکینه علیها السلام را این بنده حقیر در مجلدات مشکوه الادب مسطور داشته‌ام و حاجت به اعادت نمی‌رود، و صحیح همان است که در مدینه طیبه وفات یافت و در همان-
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۳

(۱). یعنی اسیر.
- مکان؛ و گرنه در مکه معظمه به خاک رفت، و آمدن آن حضرت به مصر بعید می‌نماید. نیز معلوم نیست که از ازدواج آن حضرت کسی به مصر شده باشد تا در مصاحبت شوهر سفر فرموده باشد؛ و الله اعلم.

(۲). این قسمت در بحار ج ۴۲، ص ۹۲ از مناقب «ابن شهر آشوب» نقل شده است.

(۳). این زینب همان است که در چند صفحه قبل گفتیم تصحیف شده و گویند صحیح آن خدیجه است و محتمل است که صحیح آن رقیه الصغری باشد.

(۴). در اعلام الوری کلمه صغری بدان اضافه نشده و قبلا هم چنین ذکر فرموده است که مادر رقیه، ام حبیب دختر ربیع و با برادرش عمر بن علی توأم بوده‌اند. در این صورت، احتمال قبلی ما که زوجه عبد الرحمن بن عقیل شاید رقیه الصغری باشد، به حال خود باقی است و به نقل صاحب مناقب مادر نفیسه و زینب صغری و رقیه صغری، ام سعید بنت عروه بن مسعود ثقیفه است.

(۵). بارگاهی که به آل پیغمبر اکرم شرافت یافته و به دختر رادمرد پسندیده علی علیه السلام، یعنی رقیه.

(۶). از حضرت رضا علیه السلام فقط حضرت جواد باقی مانده است.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۶-۱۰، ۱۴-۲۷

از این پیش در شرح اسامی و کنای بنات مکرمات حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه به اخبار متعدده و عقاید مختلفه که در این باب رفته است، اشارت شد. هم اکنون به ذکر پاره‌ای اختلافات دیگر می‌پردازیم تا در این مطالب، حالت انحصاری حاصل آید و حقیقت مطلب نیک‌تر مفهوم شود و به خواست خداوند متعال پاره‌ای شبهات مرتفع شود.

در کتاب عمده الطالب به این ترتیب مسطور می‌شود، و رقیه الکبری را مقدم می‌نویسد، و می‌گوید:

«رقیه الکبری کنیتش ام کلثوم و از بطن مطهر حضرت صدیقه طاهره سلام الله علیهاست و به سرای عمر بن الخطاب به زناشویی برفت؛ چنان که از این پس، ان شاء الله تعالی مذکور می‌شود؛ لکن در الفصول المهمه و کشف الغممه بعد از زینب الکبری به ام کلثوم الکبری اشاره و به همان کنیت قناعت کرده است.

و در نور الابصار می‌گوید: «ام کلثوم کبری قبل از رحلت رسول خدای صلی الله علیه و اله تولد یافت و به سرای عمر بن الخطاب شد.»

و بعد از ام کلثوم، زینب الکبری را نام می‌برد و می‌گوید: «زینب الکبری شقیقه حسن و حسین علیهما السلام است.»

بعد می‌فرماید: «رقیه شقیقه عمر اکبر است.»

و از این کلام معلوم می‌شود که ام کلثوم کبری را رقیه نام نیست و رقیه از بطن مبارک حضرت صدیقه طاهره سلام الله علیها نیست، و ابن اثیر در تاریخ الکامل و نیز در بعضی کتب دیگر، زینب الکبری را بر ام کلثوم مقدم می‌نویسند و عمر بن علی و رقیه بنت علی را شقیق یکدیگر می‌نگارند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۳۶-۳۷

علمانه مجلسی در جلد دهم بحار الانوار و صاحب ریاض الشهاده در زیر داستانی حکایت کند که چون شب هنگام در رسید، حضرت فاطمه، امام حسن را بر دوش راست و امام حسین را بر دوش چپ بنشانید و با دست راست، دست چپ ام کلثوم را بگرفت

و به حجره مبارک رسول خدای صلی الله علیه و اله برفت و از آن پس -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۴

- با رسول خدا به نزد علی علیه السلام باز شدند و از این خبر در صورتی که محل وثوق علمای محدثین باشد، معلوم می‌شود که حضرت فاطمه را تا آن وقت از یک دختر افزون نبوده است.

و هم علامه مجلسی اعلی الله مقامه در این کتاب می‌فرماید: «فاطمه را از علی علیهما السلام پنج فرزند پدید شد؛ حسن و حسین و محسن و امّ کلثوم کبری و زینب کبری سلام الله علیهم.»

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۱۹۰-۱۹۱

این بنده حقیر در این مقام معروض همی دارم که آنچه از تفحص و تتبع اغلب کتب معلوم می‌شود، چنان مکشوف می‌شود که در سفر کربلا، جماعتی از نسوان آل عبا سلام الله علیهم حضور داشته‌اند و اغلب به یک نام بوده‌اند؛ چنان که ابن اثیر می‌نویسد: «فاطمه بنت الحسین علیهما السلام اکبر بود.»

و گوید: «فاطمه بنت علی با خواهرش زینب چنین و چنان گفت.»

و هم موافق بعضی روایات معتبره که می‌نویسند: «حضرت سید الشهدا سلام الله علیه وصیت نامه و ودایع امامت را به فاطمه سپرد تا بعد از مراجعت به مدینه به علی بن الحسین صلوات الله علیهم تسلیم کند؛ می‌تواند همین فاطمه، دختر امیر المؤمنین علیه السلام باشد که در کتب مقاتل گاهی در بعضی مقامات به فاطمه کبری تعبیر می‌شود.

و نیز امّ کلثوم کبری نیز می‌تواند همین مخدره باشد که فاضل دربندی می‌نویسد. از روایات چنان مستفاد می‌شود که امّ کلثوم از زینب بزرگ‌تر بود و نیز چنان معلوم می‌شود که حضرت سید الشهدا را خواهری سکینه نام بوده است (۱).

و نیز موافق بعضی روایات معتبره امام حسین علیه السلام را دختری زینب نام بوده است و نیز بعضی از مؤلفان نسبت کلمات و اشعاری را به یکی از این مخدّرات می‌دهند و جمعی دیگر همان کلمات و اشعار را به دیگری منسوب می‌دارند، جز این نتواند بود که غالب این شبهات از این حیثیات روی داده است.

هم اکنون به آن صورت که ابو اسحاق اسفراینی در نور العین مرقوم داشته است، اشارت می‌رود تا اختلاف پاره‌ای اخبار با پاره‌ای مکشوف آید. می‌گوید: چون امام حسین علیه السلام به اصلاح شمشیر و آلت حرب خویش مشغول شد و گریان این اشعار بخواند: «یا دهر أف لک من خلیل»، با اختلافی که در ذکر اشعار مسطور داشته است، علی بن الحسین علیهما السلام می‌فرماید: آن حضرت این اشعار همی بخواند و اصلاح سلاح خویش بفرمود؛ چندان که گریه در گلویم گره گشت. لکن خویش را نگه داشتم و سکوت اختیار کردم. اما عمّه‌ام چون بشنید، خوفناک و اندوهگین شد و دامن‌کشان بیامد تا به آن حضرت نزدیک شد و کلمات مسطوره را به اندک اختلافی معروض داشت و بگریست و زنها نیز بگریستند.

و جناب امّ کلثوم ندا برکشید: «وا محمّده و علیّاه و فاطمته و ضیعتاه بعدک یا بن بنت رسول الله» امام حسین علیه السلام به کلماتی که سبقت نگارش یافت و به حضرت زینب منسوب افتاد، او را تعزیت داد. پس از آن فرمود: «یا امّ کلثوم و أنت یا فاطمه و أنت یا رقیه و أنت یا عاتکه و أنت یا سکینه الی آخرها».

و فرمود: ای اهل بیت، صبوری و شکیبایی فرمائید! «فقلت زینب: لا صبر لنا علی فقدک و لا تطیب لنا الحیاء من بعدک، کیف لا نبکی؟ و أنت تقول هذا الکلام و نراک قتیلا و ما لک نهبا بین العدی و حریمک سبا یا -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۵

- و جتک الطیبة تدری علیها الزیاح، فکیف لا نبکی؟»

پس جناب زینب خاتون سلام الله علیها عرض کرد: «ما را هرگز بر فقدان تو شکیبایی نتواند بود و بعد از تو زندگانی بر ما خوش نخواهد گشت. چگونه نگریم با این که تو این گونه سخن کنی و تو را مقتول و اموات را در میان دشمنان منسوب و حریم تو را اسیر و پیکر مبارکت و بدن شریف را در بیابان افکنده و باد وزان بر آن و زنده بینم و با این حال چگونه گریستن نگریم؟» و نیز گوید: «چون علی اکبر سلام الله علیه شهید شد، مادرش بیهوشانه به هر سوی در نظاره بود و می گریست و زینب سلام الله علیها صدا بر می کشید: «وا حبیباه یابن آخاه!»

آن گاه امام حسین علیه السلام ایشان را بگرفت و به خیمه باز آورد.

و نیز در فقره شهادت علی اصغر علیه السلام گوید: امام شهید صلوات الله علیه به خیمه درآمد و به خواهرش زینب فرمود: «آن طفل صغیر مرا بیاور!» و چون تیر خورده اش باز آورد و به امّ کلثوم بداد، امّ کلثوم آن اشعار مسطوره را قرائت فرمود.

و هم در حال وداع آن حضرت گوید، خواهرش زینب آن حضرت را گریان بدید و عرض کرد:

«خدای چشمت را نگریند!» فرمود: «چگونه نگریم با این که به زودی اسیر دشمنان می شوید؟»

آن وقت ندا بر کشید: «یا امّ کلثوم یا رقیه یا عاتکه یا سکنه علیکن منی السلام».

امّ کلثوم عرض کرد: «یا اخی استسلمت للموت؟»

فرمود: «کیف لا استسلم و نفسی بید غیری».

و نیز گوید: چون مرکب آن حضرت از قتلگاه باز شد، زینب به سکنه روی کرد و گفت: «آب بیاورید!»

و هم گوید: چون لشکر لثام آهنگ غارت خیام کردند، جناب امّ کلثوم بیرون تاخت و گفت: «یابن سعد الله یحکم بیننا و بینک». چنان که بدان اشارت رفت.

و هم گوید: زینب خواهر امام علیه السلام فرمود: «در آن وقت در خیمه ها نشسته بودیم ناگاه جماعتی بر ما درآمدند و در جمله ایشان مردی کبود چشم بود؛» الی آخر الخبر.

و هم گوید: چون آهنگ قتل علی بن الحسین علیهما السلام را کردند و امّ کلثوم بدید، اقبلت و هی حاسره الوجه. الی آخر الخبر.

و هم گوید: چون زینب از قرائت اشعار خود پرداخت، سکنه صیحه بر زد و به قرائت اشعار پرداخت.

و هم گوید: زینب سلام الله علیها دست بر سر مبارک نهاد و همی گفت: «وا محمّدها هذا الحسین مرمل بالدماء صریح بکربلاء مقطّع الأعضاء و بناتک سبایا و الی الله المشتکی و الی محمّد المصطفی و الی علی المرتضی و الی حمزه سید الشهداء قال: فبکت و قالت: و الله علی کل شیء شهید».

پس از آن، دست فاطمه صغری دختر حسین علیهم السلام را بگرفت و امام حسین علیه السلام آن دختر را سخت دوست می داشت.

پس روی و موی فاطمه را در خون گلوی مبارک آن حضرت بیالود و فاطمه همی فریاد بر آورد:-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۶

- «یا ابتاه یعزّ علیّ أن أنادیك و تخیننی» (۲)؛ «ای پدر! سخت بر من گران باشد که تو را بخوانم و پاسخ نیابم».

و نیز فاضل دربندی در اسرار الشهاده می نویسد: چون حضرت زینب را بر مصرع برادرش عبور افتاد و آن حال را نگران شد، خویشتن را بر آن جسد مطهر بیفکند و خود را به خودش آلوده ساخت و صیحه بر کشید و جدّ و پدر و برادران خویش را همی بخواند و همی ندا بر آورد: «وا آخاه و سیداه و اهل بیتاه و محمّدها و علیاه و فاطمته و جعفره و عقیلاه و حسنه و حسیناه و مصیبتاه الیوم مات علی المرتضی الیوم فقد حمزه سید الشهداء الیوم فقدنا أمنا فاطمه الزهراء».

و جماعت اشقیا رحم نیاوردند و صدیقه صغری زینب بنت امیر المؤمنین علیهما السلام را با تازیانه و لطمه بیازردند؛ چندان که بدن مبارکش سیاه و خونین شده بود. صاحب اخبار الدول می‌گوید: چون شمر ملعون به آهنگ کتل حضرت علی اصغر بن حسین علیهما السلام که در این هنگام مریض بود، برآمد، زینب دختر علی بن ابی طالب سلام الله علیها بیرون تاخت «و قالت: والله لا یقتل حتی أقتل» فرمود: «سوگند به خدای، علی بن الحسین کشته نخواهد شد تا من کشته شوم.» آن ملعون از این آهنگ فرونشست و از آن حضرت دست بازداشت.

معلوم باد چون در این خبر بنگرند، کرامت و علم حضرت زینب سلام الله علیها را به مایکون باز دانند. چه اگر عالمه نبود و نمی‌دانست علی بن الحسین را که امام روزگار و بقیه حیدر کرار است، هیچ کس نتواند کشت، چگونه چنین سوگند بخوردی؟ از چه روی در حق برادران و برادرزادگان و شهدای دیگر این کار به پای نسپرد و از این برافزون اگر بر باطن امر آگاهی نداشت، چه می‌دانست که آن اشقیا به این سخن اعتنا ورزند یا این که از قتل خود آن مخدّره پرهیز کنند.

بالجمله در این گونه اخبار، بی‌نظر نشاید رفت؛ چه اولاً- در کتب اهل سیر آنچه از نظر بگذشته است، از توقف امام حسین علیه السلام در زمان معاویه در شام و مکالمات آن حضرت با یزید هیچ اشارت نرفته است و هم در ذیل همین اخبار می‌گوید: عبد الله بن زبیر برادر رضاعی امام حسین علیه السلام بود و این نیز به دلائل عدیده به صحت مقرون نیست و هم نسبت اخباری که به سکنه نسبت می‌دهد و می‌گوید: «سکنه خواهر امام حسین و از بطن مطهر حضرت فاطمه سلام الله علیها بوده.» سخت بعید است؛ مگر این که گوئیم سکنه همان امّ کلثوم باشد.

و به هر صورت در این اخبار مختلفه کمال تأمل لازم است، گاهی فاطمه کبری نویسند و گویند که دختر امام حسین بود و گویند که فاطمه صغری در مدینه بود. گاهی دختر آن حضرت را فاطمه صغری خوانند و گویند که در کربلا بود و گاهی گویند که فاطمه از سکنه اکبر بود. گاهی فاطمه کبری نویسند و گویند که دختر امیر المؤمنین بود و در کربلا حضور داشت. گاهی زینب گویند و بنت علی شمارند. گاهی زینب کبری نویسند و از بطن حضرت فاطمه شمارند. گاهی زینب گویند و دختر سید الشهداء شمارند. گاهی عاتکه گویند و دختر امیر المؤمنین انگارند. گاهی عاتکه گویند و دختر امام حسین شمارند. گاهی ادمی نویسند و گویند خواهر امام حسین و مادرش ساعدیه بود، گاهی از اخباری که به او نسبت دهند، دختر فاطمه زهرا سلام الله علیها انگارند، و گاهی امّ کلثوم کبری نویسند و دختر فاطمه زهرایش خوانند. گاهی امّ کلثوم گویند و همان زینبش پندارند، و گاهی امّ کلثوم مطلق خوانند و از بنات امیر المؤمنین مذکور دارند. گاهی زینب-

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۷

- گویند و امّ کلثوم شمارند. گاهی حکایتی را زمره از مورخان به امّ کلثوم نسبت دهند. آن وقت طبقه دیگر به زینب منسوب دارند، و طایفه دیگر به سکنه سلام الله علیهم منتهی دارند.

این تشّت آرا و تفرق اخبار به درجه‌ای است که بیننده را در بیدای حیرت (۳) شتابنده دارد، و آنچه این بنده را به صواب نزدیک‌تر است، همان است که باید در این قضیه هایل به یوم الطف از دختران امیر المؤمنین از بطن مطهر صدیقه طاهره سلام الله علیها افزون از یک تن حضور نداشته است، و از طرق اخبار چنان برمی‌آید که امّ کلثوم باشد، و زینب کبری آن حضرت است و او، امّ کلثوم کبری است، و اگر امّ کلثوم دیگر بوده است که او را کبری گفته‌اند، از دیگر دخترهای امیر المؤمنین بعد از زینب مهین‌تر بوده است. چنان که آن حضرت را از دیگر زوجات مطهرات، امّ کلثوم صغری نیز بوده است.

و نیز پاره‌ای مطالب است که نسبت آن با آن مقامات زینب کبری به آن حضرت بعید می‌نماید. تواند بود به زینب صغری که از جمله بنات امیر المؤمنین صلوات الله علیهم می‌باشد، منسوب باشد.

مثلا بعید می نماید که حضرت زینب کبری که عالمه غیر معلّمه است، بفرماید: «من به خیمه اندر شدم، باشد که برادر من نداند من از بیرون خیمه به نظاره بودم.» یا از آن پس که امام علیه السلام او را آن گونه به صبر و سکون امر فرماید، صیحه و فریاد بر آورد. چه امام علیه السلام که عالم به همه اشیاست، چگونه اش گمان برند که بر این امر آگاه نیست. یا خود حضرت زینب که صدیقه صغری است، چگونه در مقامی حاضر می شود که بر خلاف امر امام علیه السلام باشد و یا امر امام را که واجب فوری است، چگونه اش جزو به جزو اطاعت و احتمال نکند.

و هم چنین در مقام شهادت حضرت علی اکبر سلام الله علیه می نویسند: «زینب خود را بر زبر آن حضرت افکند!» و اگر امّ کلثوم خواهر بطنی آن حضرت غیر از وی بودی، چگونه نامی از او مذکور نشدی؟ وانگهی با آن اخبار که به امّ کلثوم منسوب می دارند، چگونه در چنین مقام در مراتب سوگواری و تعزیت با زینب موافقت نکردی و اگر کردی، چگونه از وی نام نبردند؟ او نیز دختر امیر المؤمنین و از نسل سید المرسلین و با حضرت زینب سلام الله علیهم خواهر اعیانی و در مقامات جلالت و سالخوردگی قریب به یکدیگر و جزو سایر اهل بیت است که در بیان اسامی آنها چندان لزومی نرود.

دیگر این که آن کلمات را که در زیر این اخبار نیز در نسبت به مخاطبه با امّ کلثوم نوشته اند، در جای دیگر نیز به زینب خاتون منسوب دارند و تواند بود افزون از یک مرتبه نبوده است؛ لکن در پاره‌ای کتب به نام زینب و در بعضی به نام امّ کلثوم مذکور داشته اند و بعد از آن، دیگری از حیثیت نام و کنیت در دیاجیر (۴) شبهت افتاده و دو تن انگاشته و ممکن است در پاره‌ای مقامات زینب صغری باشد؛ چنان که از این به بعد نیز در مقامات خود از پاره‌ای اخبار و احوال بر توضیح و تلویح مقال افزوده آید.

(۱). [شرح حال سکینه بنت امیر المؤمنین در جلد ۱۱ آمده است].

(۲). ظاهرا کلمه تصحیف شده و «لا تجینی» بوده است؛ یعنی: «پاسخم را نمی دهی».

(۳). بیداء: صحرای کویر و پهناور.

(۴). دیاجیر (جمع دیجور): ظلمات و تاریکی شدید.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۲۷۲-۲۸۰

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۸

السّیّده زینب بنت الإمام علیّ علیه السلام: أمّها فاطمة الزّهراء بنت رسول الله صلی الله علیه و سلم، فهی شقیقه الحسن و الحسین (رضی الله عنهم).

السّبلنجی، نور الأبصار، ۱/ ۳۷۶

[القرن ۱۴] زینب بنت علیّ امیر المؤمنین علیه و علیها الصّلاه و السلام.

المامقانی، تنقیح المقال، ۳- ۲/ ۷۹

(فصل) فی ذکر اولاده علیها السلام و هم کثیرون و قد اختلفوا فی عددهم ذکورا و إناثا غیر أنّا نذکر من بلغه جهدنا فی تحقیقه: فالأوّل و الثانی الحسن و الحسین. و الثالثه زینب الکبری [...]. و الرابع محسن السّقط، قال المفید فی الإرشاد: و فی الشّیعه من یذکر أنّ فاطمه علیها السلام أسقطت بعد النّبی ذکر کان سمّاه رسول الله و هو حمل: محسنا، فعلى قول هذه الطائفة اولاد امیر المؤمنین ثمانیه و عشرون ولدا، انتهى. و هذا الکلام منه رضی الله عنه یعطى عدم اعترافه بحديث محسن و سقوطه كما لا یخفى. و الخامسه أمّ کلثوم تزوّجها عمر كما سیأتی و هؤلاء الخمسه من فاطمه الزّهراء علیها السلام. و السادسه زینب الصّغری المکنّاه أمّ کلثوم الصّغری، أمّها أمّ سعید ابنه عمرو بن مسعود الثّقفی، تزوّجها محمّد بن عقیل، فأولدها عبد الله، و علی ما فی العمده: عبد الله کان فقیها محدّثا جلیلا مات بعد الأربعین من الهجرة.

و السابع محمّد بن الحنفیه المکنّی بأبى القاسم، أمّه خوله بنت جعفر بن القیس الحنفیه، أخبر النّبی صلی الله علیه و اله و سلم به قبل

ولادته، و سَمَاهُ باسمه و كُنْيَاهُ بكنيته. الثامن العباس الأكبر المعروف بقمر بنی هاشم من فرط حسنه و جماله، و یكُنَى أبا الفضل، و یلقَّب بالسِّقَاءَ لِأَنَّهُ استسقى الماء لأخيه الحسين يوم الطَّفِّ و قتل دون أن يبلغه إِيَّاهُ، و قبره حيث استشهد، و كان صاحب رأيهُ الحسين عليه السَّلام في ذلك اليوم، و قال الصادق عليه السَّلام: كان عمَّنَا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الإيمان جاهد مع أبي عبد الله و أبلى بلاء حسنا و مضى شهيدا و دمه في بنى حنيفة، و في عمدة الطالب: أنه قتل و له من العمر أربع و ثلاثون سنة. التاسع عبد الله الأكبر. العاشر جعفر الأكبر يكتنَى بأبي عبد الله. الحادي عشر عثمان الأكبر، و هؤلاء الأربعة استشهدوا في وقعة الطَّفِّ و هم من بطن فاطمة أم

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۹

البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة، و ربيعة هذا هو أخو لبيد الشاعر بن عامر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة و ليس من بنى دارم التميميين، و إن ذكره المفيد في إرشاده، و لكن ردَّ عليه ابن إدريس رحمه الله في السير اثر بما عرَّفناك، و القرائن توافق ما ذكره في إرشاده.

الثاني عشر العباس الأصغر، ذكره غير واحد من أرباب التواريخ، قال صاحب النَّاسخ: إن بعض العلماء زعم أن العباس بن علي استشهد في الليلة العاشرة مع أن أكثر أهل السَّير يذكرون شهادته في يوم عاشوراء، و ذلك لأنَّ في أولاد أمير المؤمنين عبا سين الأكبر و الأصغر، و الذي قتل في الليلة العاشرة هو الأصغر سبق إلى طلب الماء، فنال سعادة الشهادة في تلك الليلة و يدلَّ على ذلك جملة من عبارات المؤرِّخين من العامة حيث عبروا عن أبي الفضل بالعباس الأكبر كسبط ابن الجوزي في التذكرة و الشَّبلنجي في نور الأبصار و الشَّيخ أحمد شهاب الدِّين الشَّافعي في وسيلة المآل في عدِّ مناقب الآل، و هذا الشَّيخ من أكابر الشَّافعية، ذكره صاحب السَّيِّدات من مشايخ العلماء و أدباء مكَّة و قد فرغ من تصنيف الكتاب المزبور سنة ۱۰۲۲، و عدَّه صاحب العباقيات من أجود التَّاليف، و ممَّا ذكرنا يظهر ضعف من وصف أبا الفضل بأنَّه كان شابًا أمرد بين عينيه أثر السَّجود كما في الدَّمعة السَّاكبة، مع أنَّه قد عرفت تصریحهم كما في عمدة الطالب بأنَّه قتل و له من العمر أربع و ثلاثون سنة فمن المحقق أن هذا وصف عباس الأصغر. الثالث عشر محمَّد الأصغر، أمه أم ولد قتل بالطَّفِّ. الرابع عشر أبو بكر لم يعرف اسمه من شهداء الطَّفِّ، أمه ليلى بنت مسعود النَّهشلي، و لعلَّها هي التي قال المفيد في رسالته المتعة: و روى ابن بابويه بإسناده: أن عليا عليه السلام نكح امرأة بالكوفة من بنى نهشل متعة. الخامس عشر يحيى، أمه أسماء بنت عميس الخثعمية توفى في حياة أبيه. السادس عشر عون و هو شقيق يحيى و استشهد في الطَّفِّ. السابع عشر عبيد الله و هو شقيق أبي بكر المتقدِّم، قتل في محاربة مصعب بن الزبير مع المختار، و قبره في المذار من سواد البصرة، و أهل البطايح يعظمون مرقده، و يأتون إلى زيارته، و مصعب كان يشنع على المختار، و يقول له: أنت قتلت ابن الإمام، قال ابن إدريس في سرائره: و قد ذهب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أن عبيد الله بن النَّهشلية قتل بكر بلاء مع أخيه الحسين عليه السلام، و هذا خطأ محض بلا مراء، لأنَّ

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۰

عبيد الله بن النَّهشلية كان في جيش مصعب بن الزبير، من جملة أصحابه، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالمذار، و قبره هناك ظاهر، و الخبر بذلك متواتر، و قد ذكره شيخنا أبو جعفر في الحائريات: لما سأله السائل عمَّا ذكره المفيد في الإرشاد، فأجاب بأنَّ عبيد الله بن النَّهشلية قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالمذار و قبره هناك معروف عند أهل تلك البلاد انتهى، قلت: و ذكر ما يوافقه أيضا صاحب عمدة الطالب في أوَّل كتابه فراجع.

و في مدينة المعاجز نقلا عن ابن الزَّاوندي: أنه روى عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السَّلام، قال: جمع أمير المؤمنين بنيه و هم اثنا عشر ذكرا فقال: إنني أحبُّ أن يجعل في سنة من يعقوب، إذ جمع بنيه و هم اثنا عشر، فقال لهم: إنني أوصي إلى يوسف، فاسمعوا له و أطيعوا، و إنني أوصي إلى الحسن و الحسين فاسمعوا لهما و أطيعوا.

فقال عبيد الله ابنه: أدون محمَّد بن علي يعني محمَّد بن الحنيفة، فقال له: أجزأت علي في حياتي كأنني بك قد وجدت مذبوحا في

فسطاطک لا۔ یدری من قتلک؟! فلما کان فی زمان المختار آتاه، فقال: لست هناك. فغضب و ذهب إلى مصعب بن الزبير، و هو بالبصرة، فقال: ولنی قتال أهل الكوفة فكان علی مقدّمة مصعب، فالتقوا بحروراء. فلما حجز الليل بينهم أصبحوا و قد وجدوه مذبوحا فی فسطاطه لا یدری من قتله. و الظاهر من هذه الرواية أنه لا یحمد كما لا یخفی. الثامن عشر محمّد الأوسط، و أمه أمامة بنت أبي العاص بن الزبیر العبسمیة و أمها زینب بنت رسول الله صلّى الله علیه و اله و سلم، و محمّد هذا قتل بالطفّ مع أخیه. التاسع عشر عمر الأظرف و یقال له: عمر الأكبر، و یکتب بأبی القاسم و لقب بالأظرف لأنّ فضیلته من طرف أبیه، و أمه أمّ حبيب الصّهباء التغلیبیة من سبی الرّدة، و ذكره صاحب عمدة الطالب قال: و كان ذا لسن و فصاحة و جود و عفة إلى أن قال:

و تخلف عمر عن أخیه الحسین و لم یسر معه إلى الكوفة و كان قد دعاه إلى الخروج معه فلم یخرج، یقال: إنّه لمّا بلغه قتل أخیه الحسین علیه السّلام خرج فی معصفرات له و جلس بفناء داره، و قال: أنا الغلام الحازم و لو أخرج معهم لذهبت فی المعركة و قتلت، قال: و لا یصحّ روايته من روى أنّ عمر حضر كربلاء انتهى، و لعله یشیر بكلامه الأخير إلى ردّ ما نقله موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۱

بعض من أنّ عمر المذكور كان حاضرا ملازما لأخیه الحسین علیه السّلام إلى اللیلة العاشرة من محرّم ثمّ فرّ تلك اللیلة و نزل بجوالق، و یقال لأولاده: الجوالقی، و کیف كان قیل: مات عمر بینیع و هو ابن سبع و سبعین سنه، و قیل: خمس و سبعین سنه، و قیل: استشهد مع أخیه فی محاربة مصعب مع المختار و هو و أخوه مع مصعب فاستشهدا جميعا، و فی ینایع المودّة: إنّ تربته فی نهاوند من أرض العجم. و العشرون رقیة شقیقة عمر المتقدّم زوجه مسلم بن عقیل كما فی رجال الشیخ، أمّ ولديه عبد الله و محمّد و بنته عاتكة، و الولدان هما المقتولان بالطفّ، و قبر رقیة فی مصر كما صرح به فی معجم البلدان، و فی عمدة الطالب:

إنّ زوجه مسلم تسمی أمّ كلثوم بنت علی بن أبي طالب علیه السّلام، و أنّ بنتها حميدة و الله العالم. الحادية و العشرون نفیسة زوجه عبد الله الأكبر ابن عقیل. الثانية و العشرون أمامة و قیل: أمانة زوجه صلت بن عبد الله بن نوفل بن حارث بن عبد المطلب. الثالثة و العشرون میمونه أيضا زوجه عبد الله الأكبر ابن عقیل. الرابعة و العشرون رمله و هی شقیقة أمّ الحسن الآتیة. الخامسة و العشرون أمّ الحسن زوجه سلیمان بن علی بن عبد الله ابن العباس، دفنت بالشّام مع زوجها، و هاتان أمهما أمّ سعید بنت عمرو بن مسعود الثقفی. السادسة و العشرون خدیجة الصّغری. السابعة و العشرون فاطمة و هی التي طلبها الشّامی فی مجلس یزید یقال: إنّها زوجه أبی سعید بن عقیل، هذا ما وسعنی الاطلاع علیه فی باب اولاده علیه السّلام، و فی رحله ابن جبیر المتوفی سنة ۶۱۴: إنّ فی بغداد فی الطریق إلى باب البصرة مشهد حفیل البیان داخله قبر متّسع السّنام علیه مکتوب هذا قبرعون و معین من اولاد أمير المؤمنین علی بن أبي طالب رضی الله عنه، قلت: قد أصیبا فی التّهران، و عمران بن علی أصیب جریحا فی التّهران و قبره فی بابل معلوم.

آل بحر العلوم، تحفة العالم، ۱/ ۲۳۰-۲۳۵

كانت أخوات العباس من أبیه ثمان عشرة، فمنهنّ من توفیت أيام أبیهنّ کزینب الصّغری و جمانة و أمامة و أمّ سلمة و رمله و الصّغری، و منهنّ من لم یذكر خروجهنّ إلى أزواج، و الذّین خرجنّ إلى أزواج [...]

و أمّ الحسن خرجت إلى جعدة بن هبيرة المخزومی.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۲

و أمامة كانت عند الصّلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ولدت له نفیسة. (۱)

المقرّم، العباس، / ۶۱

(۱) - خواهران حضرت عباس از جانب پدر هیجده نفرند. برخی از ایشان چون زینب صغری، جمانه، أمامه، أم سلمه و رمله صغری در حیات پدر فوت نمودند. عده‌ای دیگر از آنان نیز تاریخ‌نگاران متعرض ازدواج آنان نشده‌اند، از میان آنان که ازدواج کرده‌اند:

[...] و امّ حسن، که به ازدواج جعدۀ بن هبیره مخزومی درآمد، و بالآخره اُمّامه، که به ازدواج صلت بن عبد الله - از نوادگان عبد المطلب - درآمد و فرزندی به نام نفیسه برایش آورد.

پاک پرور، ترجمه العباس، / ۱۳۹، ۱۴۰

شیخ مفید در ارشاد فرموده است: اولاد آن جناب بیست و هفت است از ذکور و اناث حسن و حسین و زینب کبری و زینب صغری مکنّاه به امّ کلثوم و مادر آنها، فاطمه بتول سیده نسای عالمین دختر سید المرسلین و خاتم النبیین محمد بن عبد الله صلی الله علیه و اله و سلم و محمد مکنی به ابی القاسم، مادر او خوله، دختر جعفر بن قیس حنفیه است. عمر و رقیه که توأم متولد شده‌اند، از امّ حبیب بنت ربیع و عباس و جعفر و عثمان و عبد الله که در خدمت امام حسین علیه السلام شهید شدند، مادر این چهار امّ البنین بنت حزام بن خالد بن دارم است. محمد اصغر مکنی به ابی بکر و عبد الله و این دو نیز در خدمت برادر خود حسین علیه السلام شهید شدند.

مادر ایشان، لیلی بنت مسعود دارمیه است.

تا آن که فرموده و بعضی از شیعه گویند که فاطمه علیها السلام بعد از نبی صلی الله علیه و اله و سلم ولدی سقط نموده که حضرت رسول صلی الله علیه و اله و سلم او را محسن نامیده بود. بنابراین، اولاد امیر المؤمنین بیست و هشت بوده است.

فقیر گوید: سقط محسن را شهرستانی در ملل و نحل از جمعی از عامه نیز آورده است. اگر چه ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه از متفردات شیعه دانسته و ابن شهر آشوب در مناقب فرموده است که شیخ مفید در ارشاد اولاد امیر المؤمنین را بیست و پنج گفته و بعد خود تا سی و پنج نیز حکایت کرده است از عمری نسابه در شافی و صاحب انوار. از این جا نیز اختلاف در امور و نسخ به دست می‌آید؛ چنانچه شهادت داده است به اختلاف نسخ سید ابن طاوس در طرائف و وحید بهبهانی در رساله اجتهاد و اخبار و این امری است واضح بر متتبع و آن جناب هشت دختر را در حیات خود به شوهر داده؛ همه را به خویشان خود؛ چون رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم فرمود بعد از نظر به اولاد علی و جعفر «بناتنا لبنینا و بنونا لبناتنا» و حضرت رسول صلی الله علیه و اله و سلم متمتع نشد نه به حرّه و نه به اُمّه در حیات خدیجه. و چنین بود حال علی علیه السلام در حیات فاطمه.

صدوق در علل الشرایع روایت کرده است که: زنان در حیات فاطمه بر آن حضرت حرام بودند و بعد از وفات فاطمه، نه شب تزویج کرد. و [تا پایان عمر] ده زن را تزویج کرد و بعد از او چهار زن زنده ماند و عروس نشدند، برای روایت امامت از آن حضرت «لا يجوز لأزواج النبی صلی الله علیه و اله و سلم و الوصی أن یتزوجن بغيره بعده» و از آن چهار، امانه بود، دختر زینب بنت خدیجه.

در مناقب گفته است: بنت النبی صلی الله علیه و اله و سلم و اسمای بنت عمیس که در قول ابن ابی الحدید خواهر میمونه زوجه حضرت رسول است و لیلی تمیمیه و امّ البنین و هیجده کنیز امّ الولد از او باقی ماند که به قیمت خرید -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۳

- بر اولاد خود محسوب شدند و کنیزانی را که صاحبه ولد نبودند، از ثلث خود آزاد فرمود.

القائنی، الکبریٰ الأحمر، / ۳۷۵

فصل چهارم در ذکر زوجات محترّات حضرت امیر المؤمنین سلام الله علیه: بدان که مسلم و معلوم است که مقدّم از همه زوجات آن حضرت و افضل و اشرف آنها صدیقه طاهره فاطمه زهرا علیها السلام می‌باشد و حالات این مخدّره اجمالا در باب دوم گفته شد و در بحار از خزّاز قمی روایت کرده که پیغمبر صلی الله علیه و اله و سلم در حیات خدیجه کبری زوجه دیگر اختیار نفرمود؛ نه حره و نه اُمّه، و همین قسم بود امیر المؤمنین در حیات فاطمه زهرا علیها السلام و در تهذیب از ابی بصیر از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده [است] که خداوند حرام فرمود زن‌ها را به امیر المؤمنین علیه السلام مادامی که فاطمه زهرا در حیات بود. ابو

بصیر عرض کرد: چگونه؟

فرمود: چون فاطمه زهرا طاهره بود و حیض نمی‌دید انتهی. الثانیه جناب امامه بنت ابی العاص والده مکرمه‌اش زینب دختر حضرت رسول صلی الله علیه و اله و سلم بود و جناب زینب خواهر ابوینی حضرت زهرا بود؛ چنانچه جناب خدیجه کبری خواهر ابوینی هاله مادر ابی العاص بود. پس جناب زینب و ابی العاص دختر خاله و پسر خاله یکدیگر بودند و امیر المؤمنین علیه السلام این مخدره را حسب الوصیّت فاطمه زهرا علیها السلام تزویج نمود و در بحار از کتاب قوت القلوب روایت کرده [است] که امیر المؤمنین علیه السلام نه شب بعد از وفات صدیقه طاهره امامه را تزویج کرد، و در اصابه ابن حجر عسقلانی است که تزویج امامه سه شب بعد از رحلت حضرت صدیقه طاهره بود. و فی الصّیحین أنّ النّبیّ کان یصلّی و هو حامل أمّامه بنت زینب و أبی العاص بن ربیع انتهی. الثالثه خوله بنت جعفر بن قیس المشهوره بالحنفیّه و او از اولاد بکر بن وائل است و در خلافت ابی بکر این مخدره اسیر شد و در تاسع بحار از خرائج روایت کرده که حاصل بعضی از فقراتش این است که جابر بن یزید جعفری از جابر بن عبد الله انصاری روایت کرده [است] که گفت: وقتی اسرای یمامه را وارد کردند به ابی بکر، در آن‌ها خوله حنفیه بود؛ چون چشم خوله به جمعیت افتاد رو کرد به قبر مقدّس پیغمبر صلی الله علیه و اله و سلم و ناله کرد و صدا را به گریه بلند کرد، و عرض کرد: «السلام علیک یا رسول الله و علی اهل بیتک من بعدک هؤلاء أمتک سبونا سبی التّوب و الدّیلم، و الله ما کان لنا من ذنب إلّا المیل بأهل بیتک».

آنوقت رو کرد به جمعیت و فرمود: «شما چرا ما را اسیر کردید و حال آن‌که ما اقرار دادیم به شهادت لا اله الا الله محمّد رسول الله؟»

گفتند: «چون شما زکات نمی‌دهید.»

فرمود: «بر فرضی که مردها زکات نمی‌دهند ما زن‌ها چه تقصیر داریم.»

از جوابش عاجز شدند. پس طلحه و خالد هر یک جامه انداختند به جانب او. فرمود: «من برهنه نیستم که جامه به جانب من انداختید.»

گفتند: «مقصود آن است که هر کدام زیادتر بدهد، تو را به او بدهند.»

فرمود: «و الله کسی مالک من نمی‌شود و کسی مرا به زوجیت اختیار نخواهد کرد، مگر کسی که خبر بدهد که من در اوّل ولادتم چه سخن گفتم.»

مردم متحیر شدند و زبان‌هایشان لال شد. ابو بکر گفت: «چه شد شما را؟»-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۴

- گفتند: «به جهت مطلبی که از این زن شنیدیم.»

ابو بکر گفت: «چون این زن سیده قوم خود هست و چنین روزی را ندیده، لذا مبهوت است و نفهمیده سخن می‌گوید.»

جناب حنفیه گفت: «و الله ما قلت إلّا حقّاً؛ و قسم به حقّ صاحب این قبر که دروغ نگفتم!»

و سکوت کرد. پس طلحه و خالد جامه‌های خود را برداشتند و جناب حنفیه در گوشه مجلس نشست.

پس امیر المؤمنین علیه السلام وارد شد و قصه را به جهت آن بزرگوار نقل کردند: فرمود: «حنفیه صادق است.»

و سخن حنفیه را در وقت ولادتش نقل فرمود و گفت: «این نوشته است در لوحی که با خود حنفیه است، پس جناب حنفیه لوح را

بیرون آورد. دیدند مطلب همان است که امیر المؤمنین فرموده؛ بدون کم و زیاد.»

ابا بکر گفت: «خذها یا أبا الحسن، بارک الله فیها ... إلى آخر الزّوایه.»

و در مقاصد العلویه است که امیر المؤمنین فرمود: «وقتی از مادر زاییده شدی، ندا کردی: لا إله إلا الله محمّد رسول الله. عمّا قلت

فی ملکنی سید سیکون له ولد منّا. پس مادرت همین سخن را در لوحی از رصاص نوشت و او را دفن کرد، در همان موضعی که از مادر زاییده شدی. در آن شبی که مادرت خواست از دنیا برود، وصیت کرد به تو به این امر، و چون وقت اسیری تو شد، همی نداشتی مگر آن که همان لوح را دستت آوری. پس تو آن لوح را گرفتی و به بازوی راست خود بستی. آن لوح را بده که من صاحب آن لوح هستم و من پدر آن پسر هستم که اسمش محمد است؛ الی آخره.»

الزّابعةُ جناب امّ البنین بنت حزام بن خالد بن ربیعہ که از قبیله بنی الکلاب بود و از این جهت بود که در کربلا وقتی که شمر ملعون که از قبیله بنی الکلاب بود، امان خط از ابن زیاد برای حضرت ابا الفضل العباس و برادرانش آورد، فریاد زد: «این بنو اُختی؟» و مقصودش اولاد امّ البنین بود که اطلاق بنو اُختی کرد. در عمده الطّالب است که امیر المؤمنین علیه السلام به برادرش عقیل فرمود: «برای من زنی خطبه کن که پدرانش از شجعان عرب باشند که من او را تزویج نمایم و برای من یک پسر شجاعی بزاید.»

چون جناب عقیل عالم به احساب و انساب عرب بود، عرض کرد: «امّ البنین کلابیه را تزویج فرمایید که در میان قبایل عرب کسی شجاع تر از پدران او نیست.»

حضرت امیر هم آن مخدّره را تزویج فرمود. الخامسةُ أسماء بنت عمیس که اولّ زوجه جناب جعفر بن ابی طالب بود و از او سه پسر آورد: اولّ جناب عبد الله بن جعفر شوهر حضرت زینب بنت امیر المؤمنین، دوم عون، سوم محمّد و این سه پسر در حبشه متولد شدند و بعد که جناب جعفر در مؤتّه شهید گردید، ابو بکر بن ابی قحافه اسما را تزویج نمود و جناب محمّد بن ابی بکر از او متولد شد و بعد از رحلت ابی بکر حضرت امیر سلام الله علیه او را تزویج نمود و جناب یحیی متولد شد و نسب جناب اسما در باب اولّ در مقام ذکر جناب میمونه زوجه حضرت پیغمبر صلی الله علیه و اله و سلم گفته شد. السادسةُ لیلی بنت مسعود بن خالد الدارمیة التیمیة. السابعةُ امّ سعید بنت عروة بن مسعود الثقفی عمّه جناب لیلی بنت ابی مرّة بن عروة بن مسعود الثقفی زوجه حضرت سید الشّهدا علیه السلام. الثامنةُ محیاء بنت امرء القیس بن عدی الکلبیة و ابن غیر امرء القیس بن -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۵

- عابس است که از شعرای معروف بود. در اصابه است که امیر المؤمنین علیه السلام ملاقات فرمودند امرء القیس بن عدی را و فرمود: «من علی بن ابی طالب» پسر عمّ پیغمبر هستم و این ها پسران من هستند از دختر پیغمبر صلی الله علیه و اله و سلم و ما میل کردیم در مزاجت با تو. پس امرء القیس دخترش محیاء را تزویج کرد با امیر المؤمنین علیه السلام و از او دختری آورد که در صغیری از دنیا رفت و دخترش سلمی را تزویج کرد به حضرت امام حسن. و دخترش رباب را تزویج کرد به حضرت سید الشّهدا علیهما السلام. التاسعةُ صهباء بنت عباد بن ربیعة. العاشرةُ امّ حبیبه بنت ربیعة.

در منتهی الآمال است که از این زوجات مکرمات حضرت امیر علیه السلام چهار نفر بعد از رحلت حضرت امیر المؤمنین علیه السلام حیات داشتند: جناب امامه و جناب امّ البنین و جناب لیلی التیمیة و جناب اسما و بقیه زوجات در حیات حضرت امیر المؤمنین از دنیا رحلت نمودند و بعد از حضرت امیر علیه السلام این مخدّرات شوهری اختیار نکردند حتی نقل شد که مغیره بن نوفل و ابو الهیّاج بن ابی سفیان بن حارث خواستار تزویج امامه شدند. آن مخدّره از حضرت امیر المؤمنین حدیث کرد که فرمود: «جایز نیست زنان انبیا و اوصیا را بعد از ایشان کسی تزویج نماید.»

فصل پنجم در ذکر اولاد امجاد حضرت امیر المؤمنین علیه السلام. بدان که در عدد اولاد آن بزرگوار اختلاف است و اصحّ چنانچه در ارشاد شیخ مفید است، آن است که آن بزرگوار بیست و هشت اولاد داشتند؛ دوازده پسر و شانزده دختر. اولّ از آن ها که اکبر اولادهای آن حضرت بود، حضرت امام حسن مجتبی علیه السلام بود و دوم حضرت امام حسین علیه السلام، سوم حضرت محسن، چهارم حضرت زینب الکبری، پنجم حضرت امّ کلثوم الکبری، و این پنج بزرگوار از حضرت صدیقه کبری فاطمه زهرا علیه السلام

متولد شدند و احوالات امام حسن علیه السلام در باب چهارم و احوالات حضرت سید الشهداء علیه السلام در باب پنجم ذکر خواهد شد؛ إن شاء الله.

احوال جناب محسن و حضرت زینب و حضرت امّ کلثوم در باب دوم گفته شد. ششم جناب محمّد الحنفیه والده ماجده شان خوله بنت جعفر بن قیس الحنفیه است، المکّتی به ابو القاسم و این بزرگوار بعد از حضرت امام حسن و حضرت امام حسین، اکبر ذکور از اولاد حضرت امیر المؤمنین علیه السلام بودند. و در عمده الطالب است که ایشان در ماه ربیع الاول سنه هشتاد و یک از دنیا رحلت فرمود در سنّ شصت و پنج سالگی، انتهى. بنابراین ولادتشان در سنه شانزده هجری بوده و فرموده است: لم یجتمع اسم رسول الله و کنته لأحد غیره، والده ماجده اش خوله است المعروفة بالحنفیه و جماعت کیسانیه او را مهدی آخر الزمان می دانند و می گویند آن بزرگوار در کوه رضوی غایب شده و بعضی از کیسانیه، اعتقادشان این بود که بعد از امام حسن و امام حسین، او خلیفه بود، و ابن ابی الحدید از جاحظ نقل می کند: قال: و أمّا محمّد الحنفیه فقد أقرّ الصادر و الوارد و الحاضر و البادی أنّه کان واحد دهره و رجل عصره و کان أتمّ الناس تماما و کمالا انتهى. و از آن بزرگوار در غزوه صفین شجاعت های نمایانی بروز کرد و در کشف الغمه است که به جناب محمّد گفتند که: «پدر بزرگوار تو را به میدان روانه می کند و بخل می کند در فرستادن حسن و حسین را به میدان جنگ.»

فرمود: «هما عیناه و أنا یده و الانسان یقی عینیه بیده.» و مرتبه دیگر این سخن را به وی گفتند فرمود:-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۶

- «أنا ولده و هما ولدا رسول الله.» و سابقا گفته شد که قبر ایشان در بقیع یا در طائف است.

السابع و الثامن و التاسع و العاشر جناب عباس و جعفر و عثمان و عبد الله این چهار بزرگوار از جناب امّ البنین بنت حزام بن خالد متولد شدند و هر چهار نفر در کربلا به یاری حضرت سید الشهداء علیه السلام شهید شدند و احوالات والده ماجده شان و کیفیت شهادتشان و بعضی از فضایلشان در باب پنجم ذکر خواهد شد؛ ان شاء الله تعالی.

الحادی عشر جناب یحیی بن علی والده ماجده اش اسما بنت عمیس بود. و در مناقب است که این بزرگوار در حیات حضرت امیر المؤمنین علیه السلام از دنیا رفت.

الثانی عشر و الثالث عشر جناب محمّد الاصغر المکّتی بابی بکر و جناب عبید الله والده ماجده این دو بزرگوار لیلی بنت مسعود الدارمیّه التیمیّه است. و در ارشاد است که این دو بزرگوار هم در کربلا به یاری حضرت سید الشهداء علیه السلام شهید شدند و کیفیت شهادتشان در باب پنجم ذکر خواهد شد؛ ان شاء الله و در زیارت ناحیه مقدسه از اولادهای حضرت امیر المؤمنین که در کربلا شهید شدند اسم پنج نفر را ذکر می کند:

جناب عباس و جعفر و عثمان و عبد الله و محمّد را و اسم عبید الله برده نشد.

الرابع عشر و الخامس عشر جناب عمر الاطرف و جناب رقیه و این دو توأمین متولد شدند والده ماجده شان امّ حبیبه بنت ربیع است، اما جناب عمر الاطرف در تذکره سبط ابن جوزی است که آن جناب هشتاد و پنج سال زندگانی کرد و نصف میراث امیر المؤمنین را حیات نمود و شخص فاضلی بود و تزویج کرد اسما بنت عقیل بن ابی طالب را. پس متولد شد از او محمّد و موسی و امّ حبیب و جناب عمر الاطرف از تمام پسرهای امیر المؤمنین علیه السلام کوچک تر بود و بعد از تمام اولادهای آن حضرت از دنیا رفت و نسل حضرت امیر المؤمنین در اولاد ذکور از پنج نفر باقی ماند از حضرت مجتبی و حضرت سید الشهداء و جناب محمّد حنفیه و حضرت عباس و جناب عمر الاطرف و از سایر اولاد ذکور آن حضرت نسلی باقی نماند و جهت آن که آن بزرگوار را عمر الاطرف گفتند، در مقابل؛ عمر الاشراف ابن علی بن الحسین است؛ چون فضیلت جناب عمر الاطرف از طرف پدر بزرگوارش بود چون از حضرت

صدیقه طاهره نبود و اما عمر بن علی بن الحسین هم از نسل امیر المؤمنین بود و هم از فاطمه زهرا علیها السلام و عمر بن علی بن ابی طالب در ینب از دنیا رفت و جناب محمد بن عمر الاطرف آمد خدمت حضرت علی بن الحسین علیه السلام و به زمین افتاد و دست آن حضرت را بوسید. حضرت زین العابدین دختر خود خدیجه را تزویج به او فرمود. در عمده الطالب است که فرزند او جناب عبید الله بن محمّد بن عمر الاطرف قبرش در بغداد معروف است و صاحب نذورات است. و اما رقیه بنت امیر المؤمنین که خواهر ابوینی عمر الاطرف بود در مناقب است که او زوجه جناب مسلم بن عقیل بود و از او متولد شد. جناب عبد الله بن مسلم و از زیارت ناحیه مقدسه استفاده می شود که جناب عبد الله بن مسلم و ابی عبد الله بن مسلم هر دو در کربلا شهید شدند.

السادس عشر و السابع عشر أم الحسن و رمله والده ماجده این دو مخدّره امّ سعید بنت عروه بن مسعود الثقفیه بود. در منتهی الآمال است که امّ الحسن زوجه جعده بن هبیره پسر عمه اش امّ هانی بود و بعد از او جعفر بن عقیل او را نکاح کرد و از زیارت ناحیه مقدسه معلوم می شود که جعفر بن عقیل در کربلا شهید -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۷

- شد. و در عمده الطالب است که رمله زوجه هیاج بن عبید الله بن ابی سفیان بن حارث بن عبد المطلب بود. الثامن عشر نفیسه. در عمده الطالب است که کنیه این مخدّره امّ کلثوم الصّغری بود و این مخدّره زوجه کثیر بن عباس بن عبد المطلب بود.

التاسع عشر زینب الصّغری. در عمده الطالب است که این مخدّره زوجه جناب محمد بن عقیل بود.

العشرون رقیه الصّغری. در إعلام الوری است که این مخدّره زوجه عبد الرّحمان بن عقیل بود و از زیارت ناحیه استفاده می شود که جناب عبد الرّحمان بن عقیل در کربلا شهید شد.

الحادی و العشرون امّ هانی در عمده الطالب است که او زوجه عبد الله بن عقیل بود.

الثانی و العشرون امامه که زوجه صلت بن عبد الله بن نوفل بن حارث بن عبد المطلب بود.

الثالث و العشرون فاطمه در عمده الطالب است که او زوجه محمد بن ابی سعید بن عقیل بود و از زیارت ناحیه استفاده می شود که او در کربلا شهید شد. و در بحار از قرب الاسناد از عنبسه العابد روایت کرده [است] که فاطمه دختر امیر المؤمنین علیه السلام این قدر عمرش طولانی شد که حضرت صادق او را دید. و از امالی شیخ صدوق استفاده می شود که فاطمه بنت امیر المؤمنین در کربلا بوده و به اسیری به شام رفته [است]. روایتش در باب پنجم ذکر می شود.

الرابع و العشرون خدیجه در عمده الطالب است که او زوجه عبد الرّحمان بن عقیل بود. و در ذخیره الدارین سید عبد المجید حایری ذکر نموده [است] که فاطمه و خدیجه بنتی امیر المؤمنین علیه السلام هر دو در کربلا بودند و از شدت عطش و دهشت روز عاشورا شهید شدند.

الخامس و العشرون میمونه در عمده الطالب است که آن مخدّره زوجه عبد الله الاکبر بن عقیل بود.

السادس و العشرون امّ الکرام.

السابع و العشرون جمّانه.

الثامن و العشرون امّ سلمه و این یازده مخدّره از مادرهای متفرقه بودند، پس معلوم شد که صبا یای حضرت امیر المؤمنین علیه السلام زوجه بنی اعمامشان بوده اند؛ چنانچه در بحار الانوار از خزّاز قمی روایت کرده [است] که پیغمبر صلی الله علیه و اله و سلم نظر فرمود به اولاد علی و جعفر پس فرمود: «بناتنا لبنینا و بنونا لبناتنا».

خراسانی، منتخب التواریخ، / ۸۷-۹۰

فصل ششم در ذکر مجملی از حالات اولاد امجاد این مخدّره. بدان که اولاد این مخدّره منحصر است به حضرت امام حسن مجتبی و به حضرت امام حسین علیهما السلام و به جناب محسن سقط شده و به حضرت زینب کبری و به حضرت امّ کلثوم کبری سلام الله علیهم اجمعین.

خراسانی، منتخب التواریخ، / ۶۶

مسلمًا حضرت زینب علیها السّلام در وقعه طف تشریف داشتند و به اسیری به شام تشریف بردند و در کتب معتبره تاریخ ولادت و رحلت و محل دفن این مخدّره دیده نشده، به جز این که معلوم است در حیات حضرت رسول صلی الله علیه و اله و سلم متولد شده و از اخبار مستفاد می شود که حضرت زینب بعد از حضرت سید الشّهدا علیه السّلام متولد شده و جناب امّ کلثوم بعد از حضرت زینب و ظاهراً قبر حضرت زینب در شام است و معروف است -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۸

- به زینبیه و زیارتگاه عامه مسلمین است. در هدیه الزائرین از علامه نوری رحمه الله نقل فرموده که در مدینه طیبه قحطی و غلا شد. جناب عبد الله بن جعفر با مخدّره جناب زینب خاتون به شام جهت فرار از قحطی تشریف بردند، و در همان موضعی که فعلاً مزار و مرقدشان هست و معروف است به زینبیه توقف فرمودند.

پس مخدّره مریض شد و از دنیا رحلت فرمود و در همان موضعی که منزلشان بود، دفن شد و اما آن که دو مرتبه اسیر شده باشد، چنانچه بعضی گفته‌اند معلوم نیست. و در مناظر السباع مصر مزاری است معروف به مزار حضرت زینب خاتون و ممکن است که مزار مصر محل دفن یکی از بنات این مخدّره یا محل دفن یکی از اسباط ائمه اطهار علیهم السّلام بوده باشد که مسمی بوده به این اسم و قریب به همین مضامین در خیرات حسان فرموده است. و از ابن بطوطه نقل فرموده که در یک فرسخی دمشق مشهد امّ کلثوم بنت امیر المؤمنین علیه السّلام است و اسم این مخدّره زینب بود و پیغمبر صلی الله علیه و اله و سلم او را مکتبی فرمود به امّ کلثوم به جهت شباهتش به خاله اش امّ کلثوم، دختر حضرت پیغمبر صلی الله علیه و اله و سلم انتهی. و معلوم است که در حیات حضرت پیغمبر صلی الله علیه و اله و سلم دختری زینب نام از حضرت امیر علیه السلام به غیر عقیده بنی هاشم نبوده. و در کامل بهایی است که مخدّره امّ کلثوم خواهر حضرت سید الشّهدا علیه السلام در دمشق وفات نمود.

و اما جناب امّ کلثوم بنت فاطمه علیها السّلام این مخدّره اسم شریفش رقیه الکبری بود. چنانچه در عمده الطالب است و او نیز خیلی جلالت قدر داشت و زوجه عمر بن الخطاب بود و در بحار از سید بن طاوس در طرائف روایت کرده از حضرت صادق علیه السلام چون خواستگاری کرد عمر از امّ کلثوم، حضرت امیر علیه السلام عذر آورد که او بیچه است. عمر آمد نزد عباس بن عبد المطلب گفت: «آیا در من عیبی هست؟»

عباس گفت: «مگر چه شده؟»

گفت: «خواستگاری نموده‌ام نزد پسر برادرت و او مرا رد کرده. قسم به خدا از برای شما کرامتی نخواهم گذارد و دو شاهد اقامه می کنم آنه سرق و لأقطعن یمینه.»

پس عباس آمد خدمت حضرت امیر علیه السّلام و او را خبر داد به گفته عمر، و استدعا کرد که امر را واگذار به او نماید. امیر المؤمنین علیه السّلام امر مخدّره را واگذار به عباس فرمود. مرحوم اعتماد السلطنه در کتاب حجّه السعاده می نویسد: زمانی که اسرا را وارد در مجلس یزید کردند، سفیر ملک روم حاضر بود و گفت: «یزید این‌ها از چه طایفه و از چه قبیله‌اند؟»

یزید گفت: «از قبیله بنی هاشم و نام صاحب این سر حسین بن علی است.»

گفت: «کدام علی؟»

یزید گفت: «داماد پیغمبر صلی الله علیه و اله و سلم.»

سفر گفت: «یکی از دختران علی علیه السلام زوجه عمر بن الخطاب بود.»

یزید گفت: «مگر تو زوجه عمر دختر علی بن ابی طالب را می شناسی؟»

سفر گفت: «آری، آنوقت که آن مخدّره را من دیدم از زوجه امپراتور با شأن تر بود»

الی آخره و این مخدّره در وقعه طف حاضر نبود. چنانچه در همین کتاب حجّه السعاده می فرماید:

نقله‌ی حدیث از طرق معتبره نقل نموده‌اند که جناب امّ کلثوم دختر امیر المؤمنین و فاطمه زهرا و والده زید-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۹

زینب الكبرى بنت مولانا امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه و علیها السلام، و تعرف بالعقیله.

أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم.

الأمین، أعیان الشیعه، ۱۳۷/۷

الکلام علی زینب و امّ کلثوم: مقتضی قول غیر المفید أنّ زینب و امّ کلثوم أربعه صغریان و کبریان و به صرح المسعودی فجعل امّ کلثوم الكبرى و زینب الكبرى من فاطمة الزهراء و جعل امّ کلثوم الصغری من غیرها. أمّا المفید فلم يذكر امّ کلثوم الصغری كما عرفت و ذکر زینب الكبرى و زینب الصغری المکنّاة بأمّ کلثوم بنتی الزهراء و زینب الصغری من غیر الزهراء و لم یکنها امّ کلثوم و قد سمعت أنّ أمها امّ ولد.

و لا شکّ أنّه کان لأمیر المؤمنین علیه السلام بنتان کلتاهما تکتبی بأمّ کلثوم: إحداهما زوجه عمر توفیت بالمدينة و الأخری التي كانت بالطّف ذکرهما المؤرّخون و الأولى توفیت قبل وقعه الطّف، و حیثند فلا یبعد أن تكون امّ کلثوم التي كانت بالطّف و التي خطبت بالكوفة هي زینب الصغری التي ذکرها المفید و هو الموافق للاعتبار فإنّها و زینب الكبرى شقیقتا الحسین علیه السلام فلم تكونا لتفارقاه و لا لیفارقهما و إذا كانت الكبرى و هي زوجه عبد الله بن

- ابن عمر و رقیه بنت عمر در حیات حضرت مجتبی سلام الله علیه در مدینه طیبه از دنیا رحلت فرمود و رحلت او و فرزندش زید در یک روز اتفاق افتاد و تقدّم و تاخر موت احدهما معلوم نشد؛ الی أن قال: و امّ کلثوم بنت علی که نام شریفش در وقعه طف در همه جا مذکور می شود و خطب و اشعار به او منسوب می گردد، امّ کلثوم دیگری است از سایر زوجات امیر المؤمنین علیه السلام؛ چون علی القول الصّیح امیر المؤمنین علیه السلام را از بنات دو زینب بود و دو امّ کلثوم، زینب کبری زوجه عبد الله بن جعفر بود و امّ کلثوم کبری زوجه عمر بن الخطاب بود و هر دو از صدیقه طاهره بودند و زینب الصغری و امّ کلثوم الصغری از سایر امهات به وجود آمدند انتهى. و شیخ حرّ در وسائل الشیعه از عمّار یاسر روایت کرده است: «أخرجت جنازة أمّ کلثوم بنت علی و ابنها زید بن عمر؛ فی الجنازة الحسن و الحسین و عبد الله بن عمر و عبد الله بن عباس و أبو هریره فوضعوا جنازة الغلام ممّا یلی الإمام و المرأة و راءه و قالوا هذا هو السنّة، انتهى.»

پس معلوم شد که جناب امّ کلثوم بنت فاطمه در وقعه طف اصلا در دنیا نبوده [است] و مستفاد از روایت مذکوره آن که جناب امّ کلثوم کبری در مدینه طیبه از دنیا رفت و ظاهرا قبر شریفشان هم در مدینه طیبه باشد و اما تاریخ ولادت و رحلتشان معلوم نیست. همین قدر معلوم شد که این مخدّره در حیات حضرت رسول صلی الله علیه و اله و سلم به دنیا آمد و در حیات حضرت مجتبی سلام الله علیه و اله از دنیا رفت.

خراسانی، منتخب التواریخ، / ۶۷-۶۸

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۰

جعفر لم تفارقه و زوجها حتى فأحرى أن لا تفارقه الصغرى و هي فى النبل بمرتبة تلى مرتبة زينب الكبرى.

أميا القبر المذى بقرية راوية قرب دمشق فهو منسوب لزینب الصغرى المكناة أم كلثوم كما وجد فى صحرة على قبرها رأيتها و كما ذكره ابن جبیر فى رحلته فإن صح ذلك فهى شقيقة الحسين عليه السلام أميا كيف جاءت إلى الشام و توفيت و دفنت هناك فالله أعلم بصحة ذلك و ليس فى شىء من التواريخ و الآثار ما يشير إليه. و قال ابن عساكر فى تاريخ دمشق أن القبر الذى بقرية راوية هو لأم كلثوم و ليست بنت النبى صلى الله عليه و سلم لأنها توفيت بالمدينة و لا- أم كلثوم بنت على من فاطمة زوجة عمر لأنها ماتت بالمدينة و دفنت بالبقيع و إنما هى امرأة من أهل البيت سميت بهذا الاسم و لا يحفظ نسبها (ا هـ) و ظاهره انحصار أم كلثوم بنت على عليه السلام فى واحدة و هو مخالف لما عليه المؤرخون و النسابة و مخالف لما تحقق من أن أم كلثوم التى كانت بالطف ليست زوجة عمر، لأنها توفيت قبل ذلك كما عرفت.

و ياقوت فى معجم البلدان اقتصر على أن براوية قبر أم كلثوم لم يزد على ذلك، و كون القبر الذى براوية لزینب الكبرى مقطوع بعدمه كما بيناه فى ترجمتها من هذا الكتاب.

و النسل منهم للحسن و الحسين عليهما السلام و محمد بن الحنفية و العباس و عمر.

و قد كثر الله تعالى نسل على و فاطمة عليهما السلام بدعوة النبى صلى الله عليه و سلم لهما ليلة زفافهما بقوله:

اللهم اخرج منهما الكثير الطيب و قال الجاحظ قال على بن أبى طالب رضى الله عنه بقية السيف أنمى عددا و أكثر ولدا. و وجد الناس ذلك بالعيان الذى صار إليه ولده من نهك السيف و كثرة الدرء و كرم النجل (ا هـ).

الأمين، أعيان الشيعة، ۱/ ۳۲۷

زينب الصغرى بنت أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام و اسم أبى طالب عبد مناف.

و قبل الكلام عليها لا بد من الكلام على من تسمى بزینب و من تسمى بأم كلثوم أو بهما من بنات على عليه السلام ليميز بعضهن عن بعض فنقول:

ذكر المسعودى فى مروج الذهب ج ۲ ص ۹۲ فى أولاد على عليه السلام: أم كلثوم الكبرى

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۱

و زينب الكبرى أمهما فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أم كلثوم الصغرى و زينب الصغرى و لم يذكر من هى أمهما، لكن أم كلثوم الصغرى أمها أم سعد أو سعيد بنت عروة ابن مسعود الثقفى، كانت متروجة من بعض ولد عمها عقيل، أما زينب الصغرى فأمها أم ولد، فدل كلامه على أن المسماة بزینب، اثنتان كبرى أمها الزهراء، و صغرى لم يذكر اسم أمها، و أمها أم ولد، و المسماة بأم كلثوم اثنتان أيضا، كبرى أمها الزهراء، و صغرى لم يسم اسم أمها، و اسمها أم سعيد. و قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ۲ ص ۴۷۵: زينب الكبرى و أم كلثوم الكبرى أمهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و أم كلثوم الصغرى و زينب الصغرى لأمهات أولاد شتى.

و قال المفيد فى الإرشاد عند تعداد أولاد أمير المؤمنين عليه السلام: و زينب الكبرى و زينب الصغرى و عدّ معهما غيرهما، و قال: لأمهات شتى. فدل كلامه على أن المسماة بزینب من بنات أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث: إحداهن تسمى زينب الكبرى و أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و اثنتان يسميان بزینب الصغرى، و المائر بينهما أن إحداهما تكنى أم كلثوم و أمها فاطمة أيضا، و الثانية لا تكنى بأم كلثوم و أمها غير فاطمة عليها السلام، و ليس فيهن من تسمى أم كلثوم و لا تسمى بزینب، فأم كلثوم عنده كنية لا اسم، لكن لم يظهر الوجه فى وصف كل من الزينبين بالصغرى، و يمكن أن يكون وصف المكناة بأم كلثوم بالصغرى بالنسبة إلى شقيقتها زينب الكبرى، و وصف التى لا تكنى بأم كلثوم بالصغرى بالنسبة إلى زينب المكناة أم كلثوم أو إلى زينب الكبرى، أما إن الصغرى المكناة بأم كلثوم و الصغرى التى لا تكنى بها، أيهما أكبر؟ فلا يفهم من كلامه، و لعلهما فى سن واحد لاختلاف أميها.

وقال كمال الدين محمّد بن طلحة في كتابه مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عند ذكر الإنث من أولاده عليه السّلام: زينب الكبرى، أمّ كلثوم الكبرى أمهما فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم زينب الصّغرى، أمّ كلثوم الصّغرى من أمّهات أولاد. فظهر ممّا مرّ هنا و ممّا مرّ في ج ۳ من هذا الكتاب و ممّا يأتي في ترجمة زينب الكبرى: أنّ من تسمّى بزینب من بنات عليّ عليه السّلام هما اثنتان كبرى أمها فاطمة الزّهراء عليها السّلام و هي العقيلة زوجة عبد الله بن جعفر، و صغرى و هي التي كلامنا فيها.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۲

و في عمدة الطالب: أمها أمّ ولد و كانت تحت محمّد بن عقيل بن أبي طالب ا ه. و على قول المفيد هنّ ثلاث و الثالثة الصّغرى المكنّاه بأمّ كلثوم شقيقة العقيلة. و أنّ من تسمّى بأمّ كلثوم من بناته عليه السّلام ثلاث أمّ كلثوم الكبرى و هي التي كانت متروّجة بالخليفة الثاني أمها فاطمة الزّهراء عليها السّلام و أمّ كلثوم الصّغرى أمها أمّ سعد أو سعيد بنت عروة بن مسعود الثّقفيّ كانت متروّجة ببعض ولد عمّها عقيل، و أمّ كلثوم الوسطى و هي زوجة مسلم بن عقيل، و ذكرنا الصّغرى و الكبرى في ج ۳ و ذكرنا الثلاث في ج ۱۳، أمّا أمّ كلثوم التي كانت مع أخيها بالطّف فالظاهر من مجارى أحوالها أنّها شقيقة العقيلة، لكن ذلك يتنافى مع كونها زوجة الخليفة الثاني التي توفيت قبل ذلك الحين بسقوط البيت عليها و على ابنها زيد، و يمكن أن تكون زوجة مسلم حضرت مع أخيها الحسين بقصد الكوفة لأنّ زوجها هناك و خروجها قبل العلم بقتل مسلم، و قد استظهرنا في ج ۳ أن تكون أمّ كلثوم الكبرى و أمّ كلثوم الصّغرى هما زينب الكبرى و زينب الصّغرى، ثمّ ظهر لنا أنّ هذا الاستظهار في غير محلّه (أولا) لما ذكرناه هنا و في ج ۱۳ من أنّ أمّ كلثوم الكبرى هي التي كانت متروّجة بالخليفة الثاني، و من المعلوم أنّ زينب الكبرى كانت زوجة عبد الله بن جعفر فهما اثنتان، (ثانيا) لتصريح المسعوديّ و غيره من أئمّة هذا الشأن في كلامهم المتقدّم بأنّ المسمّيات بزینب و بأمّ كلثوم من بنات عليّ هنّ أربع أو ثلاث لا اثنتان، و في عمدة الطالب ص ۱۵ أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عقيل أمّه زينب الصّغرى بنت أمير المؤمنين عليّ عليه سلام الله و التّحية أمها أمّ ولد، ثمّ قال محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عقيل أمّه حميدة بنت مسلم ابن عقيل، و أمها أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب. فعلم من ذلك أنّ مسلم بن عقيل كان متروّجا بأمّ كلثوم ابنة عمّه عليّ بن أبي طالب.

الأمين، أعيان الشيعة، ۱۳۶ / ۷

أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام زوجة مسلم بن عقيل بن أبي طالب.

في عمدة الطالب: محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عقيل بن أبي طالب أمّه حميدة بنت مسلم بن عقيل، أمها أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب (انتهى). فهذا يدلّ على أنّ مسلما

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۳

كان متروّجا بأمّ كلثوم بنت عمّه عليّ بن أبي طالب، و ولد له منها بنت اسمها حميدة، و حميدة هذه تزوّجها ابن عمّها عبد الله بن محمّد بن عقيل و ولدت له محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عقيل. و أمّ كلثوم هذه التي هي زوجة مسلم بن عقيل غير أمّ كلثوم الصّغرى الآتية التي كانت متروّجة بأحد أعقابها، فلا يمكن أن تكون زوجته، و غير الكبرى الآتية أيضا لأنّه لم يقل أحد أنّها كانت متروّجة بمسلم. ثمّ إنّ بنات أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام اللواتي اسمهنّ أو كنيتهنّ أمّ كلثوم هنّ ثلاث أو أربع: أمّ كلثوم هذه زوجة مسلم و لعلّها الوسطى و أمّ كلثوم الصّغرى الآتية و أمّ كلثوم الكبرى الآتية زوجة عمر بن الخطّاب التي تزوّجها بعده عون بن جعفر ثمّ أخوه محمّد ثمّ أخوهما عبد الله بن جعفر كما ستعرف. و هناك زينب الصّغرى المكنّاه بأمّ كلثوم المنسوب إليها القبر الذي في قرية راوية شرقي دمشق كما نذكره في ترجمتها إن شاء الله، فيمكن أن تكون هي زينب الصّغرى و تكون هي و أمّ كلثوم الصّغرى واحدة و يكون المكنّيات بأمّ كلثوم ثلاثا، و يمكن أن تكون غيرها فيكنّ أربعا فيكون لنا زينب الكبرى، و زينب الصّغرى المكنّاه بأمّ كلثوم، و أمّ كلثوم الكبرى، و أمّ كلثوم الصّغرى، و الأخيرة اسمها كنيتهما، و أمّ كلثوم زوجة مسلم بن عقيل، و الله أعلم.

ثمّ إنّ أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السّلام التي كانت مع أخيها الحسين عليه السّلام بكر بلاء لا يدرى أيهنّ هي؟ فيمكن أن تكون

هی زوجه مسلم بن عقیل فتكون قد خرجت مع أخيها الحسين، كما خرجت معه أختها زينب، و زوجها عبد الله بن جعفر حتى بالمدينة، فخرجت معه هي و ولداها عون و جعفر. و هذه كان قد خرج زوجها مسلم إلى الكوفة و خرج أولاده مع الحسين، و يمكن أن يكون فيهم من هو من أولادها فهي أحق بالخروج مع أخيها الحسين من كل امرأة، و يمكن أن تكون هي الصغرى، و يمكن على بعد أن تكون الكبرى جاءت مع أخيها مع وجود زوجها.

الأمين، أعيان الشيعة، ۳/ ۴۸۴

أم كلثوم الصغرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام زوجه عبد الله الأصغر بن عقيل.

هكذا وجدت في مسودة الكتاب، و لا أعلم الآن من أين نقلته، و عقيل هذا إن أريد به عقيل بن أبي طالب فليس له ولد يسمى عبد الله بل له مسلم قتيل الكوفة منقرض

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۴

و محمد بن عقيل قاله في عمدة الطالب، و إن أريد به عقيل بن محمد بن عبد الله الأكبر بن محمد بن عقيل بن أبي طالب فابنه عبد الله الأصغر، بينه و بين عقيل بن أبي طالب خمسة آباء، فكيف يتزوج بأم كلثوم التي ليس بينها و بين على أخى عقيل أحد؟ فلذلك نظن أن الصواب زوجه عبد الله الأكبر بن محمد بن أبي طالب.

الأمين، أعيان الشيعة، ۳/ ۴۸۵

و ظلت فاطمة الزهراء الزوجة الوحيدة لعلي بن أبي طالب طيلة حياتها، و لم يتخذ علي عليها زوجه حتى توفيت، و قد ولدت له الحسن، و الحسين، و أم كلثوم، و زينب.

و كانت فاطمة ترقص ولدها الحسين و تقول:

إن بنى شبه النبى ليس شبيها بعلى

كحاله، أعلام النساء، ۴/ ۱۱۲-۱۱۳

نعم، و روى عنه أولاده الخمسة: الحسن، و الحسين، و محمد، و عمر، و العباس، و من النساء زينب و خلق كثير منهم: الشعبي و الحارث الأعور و الحسن البصرى على الصحيح، و عاصم بن ضمره، و عاصم بن بهدلة و زاذان، و علي بن ربيعة و التعمان بن سعد، و سويد بن غفلة، و عمر بن علي، و يزيد بن أبي أمية، و يزيد بن أبي مریم، و حجر ابن عدى، و كميل بن زياد و غيرهم، و له فى الصحيحين أربعة و أربعون حديثا، و خرج له الأربعة و غيرهم، و أئمتنا جميعهم و شيعتهم إلا الشريف السيلقى، إنتهى.

مجد الدين اليمنى، لوامع الأنوار، ۳/ ۲۴

زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام، سبطه رسول الله صلى الله عليه و سلم.

مجد الدين اليمنى، لوامع الأنوار، ۳/ ۲۰۱

زينب بنت علي بن أبي طالب «۱».

كحاله، أعلام النساء، ۲/ ۹۲

رزقت فاطمة بنت الرسول من البنين من زوجها الإمام علي بن أبي طالب خمسة

(۱)- شقيقة الحسن و الحسين.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۵

أولاد: الحسن، و الحسين، و المحسن «۱»، و زينب الكبرى، و أم كلثوم الكبرى.

و يذهب اليعقوبى فى تاريخه إلى أنه كان لفاطمة ثلاث بنات، و هو قول ضعيف لم نجد فى كتب المؤرخين له تأييدا «۲».

أبو النَّصر، فاطمه بنت محمد، / ۹۹، ۱۲۴

ولدت فاطمة عليها السلام ولدها الحسن عليه السلام في السنة الثالثة من الهجرة، و لم يكن بينه وبين أخيه الحسين إلا مدة الحمل، ثم ولدت زينب الكبرى؛ ثم أم كلثوم و اسمها رقية على الصحيح، (وقيل): زينب أيضا؛ ثم حملت بالمحسن و أسقطته لستة أشهر.

إخوتها و أخواتها عليها و عليهم السلام:

نكتفي هنا بذكر إخوة زينب الكبرى الذين هم لأمتها و أبيها بما تقدم، أما أختها أم كلثوم فسيأتي تفصيل أحوالها عند الكلام على موضع دفنها، أما إختوتها و أخواتها الذين هم من غير الصديقة الطاهرة فاطمة صلوات الله عليها فأولهم محمد بن الحنفية. [...]

و من إختوتها: العباس و عبد الله و جعفر و عثمان أمهم أم البنين [...]

و من إختوتها محمد الأوسط، و أمه أمانة بنت أبي العاص، و أم أمانة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم تزوج بها أمير المؤمنين عليه السلام لوصيته فاطمة، و محمد هذا قتل مع أخيه الحسين عليه السلام يوم الطف، و قيل: المقتول هو محمد الأصغر و أمه أم ولد، و قاتله من تميم من بنى أبان بن دارم، و الأوسط مات حتف أنفه.

(و منهم) عمر و رقية الصغرى، و أمهما أم حبيب بنت ربيعة التغلبي و كانت تسمى الصهباء، قيل: ولد عمر و أخته توأمين و عاشا، و قال الطبرسي في الإعلام كانت رقية بنت علي عليه السلام عند مسلم بن عقيل فولدت له عبد الله بن مسلم قتل يوم الطف، و عليا و محمدا ابني مسلم، و قال الداودي: عمر الأطراف بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و يكنى أبا القاسم، قاله الموضح النسابة، و قال ابن خلدون: يكنى أبا حفص، و ولد توأما

(۱) - ينكر بعض المؤرخين وجود المحسن، و لكن غيرهم يثبتونه كالمسعودي و أبو الفداء.

(۲) - اليعقوبي ج ۲ ص ۲۰۱، كما ذكرناه في ج ۹ ص ۲۱.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱، ص: ۶۶

لأخته رقية، قال: و كان ذا لسان و فصاحة و جود و عفة، و قال: و لا يصح روايته من روى أن عمر حضر كربلاء (قلت) و قد عمّر عمرا طويلا، قيل: تسعين سنة، و قيل: خمسا و ثمانين، و رويت عنه بعض الأحاديث (و منهم) يحيى و عون، أما يحيى فلا خلاف في أن أمه أسماء بنت عميس، و أما عون، فقيل: إن أمه أسماء أيضا، و قيل: أم ولد، توفي يحيى في حياة أبيه، و استشهد عون يوم الطف مع أخيه الحسين عليه السلام (و منهم) أبو بكر قيل: اسمه كنيته، و قيل: هو محمد الأصغر، و قال أبو الفرج: لم يعرف اسمه، و عبيد الله المقتول في المذار في جيش مصعب بن الزبير، و أمه ليلي بنت مسعود بن خالد بن مالك ابن ربيعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم (و منهم) زينب الصغرى و رقية الصغرى و كنيتهما أم كلثوم، و قيل: هي كنية زوجته مسلم بن عقيل و هذه لا كنية لها، و أمهما أم سعيد بنت عروة الثقفية، و كانت الأولى منهما عند محمد بن عقيل فولدت له عبد الله، و فيه العقب من ذرية عقيل، قال الذهبي روى عن أبيه و خاله ابن الحنفية و آخرين و ذكره ابن سعد - إلى أن قال: - كان خيرا فاضلا موصوفا بالعبادة من أهل الصدق مات بعد سنة ۱۴۰، و ماتت أمه بالمدينة و دفنت ببقيعها، و كانت الثانية عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت له سعدا و عقيل.

(و من أخواتها) بنت ماتت و هي صغيرة، قيل: اسمها خديجة أمها محياة بنت امرئ القيس الكلابية، و كان من ذكائها أنها كانت تلثخ باللام، فكانت تحترز عن اللام في كلامها، و كان أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يسألونها من أخوالك؟ فتقول: وه وه احترازا من لام كلاب.

(و من إختوتها و أخواتها) لأمهات شتی (عمران) قیل: أصیب جریحا فی التَّهروان و مات فی بابل و قبره یزار هناک (و رملۀ) زوّجها أبوها من أبی الهیاج عبد الله بن أبی سفیان بن الحارث بن عبد المطلب، و أمّ هانی تزوّجها عبد الله الأكبر بن عقیل بن أبی طالب فولدت له محمّدا قتل يوم الطّفّ و (عبد الرّحمان) و (میمونۀ) و كانت عند عقیل بن عبد الله بن عقیل و (أمامۀ) و كانت عند الصّیلمت بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، و ولدت له نفیسۀ و توفّیت عنده، و (فاطمۀ) كانت عند أبی سعید بن عقیل فولدت له موسوعۀ الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۷

حمیدۀ، و عاشت فاطمۀ هذه حتّی رأت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق علیه السلام و قد رویت عنها أحادیث، و هی الّتی أرسلت جابر بن عبد الله الأنصاری لتسلیۀ علیّ بن الحسین علیه السلام من البکاء.
هؤلاء إخوة زینب علیه السّلام و أخواتها، ذکرنا ما یتحمّله الكتاب من ذکرهم، و لبعضهم أخبار و آثار ذکرنا شیئا منها فیما ألفناه من مناقب أبیهم المرتضی من کتبا، و عسی أن تتعرّض لشیء منها مع الحاجۀ إلیه. «۱»
التّقدي، زینب الكبرى، / ۶-۷، ۱۳-۱۶

(۱)- در ترجمه زینب کبری علیها السلام و سایر بانوان دشت کربلا.

بنت امیر المؤمنین علیه السلام، مادرش فاطمه زهرا علیها السلام.

محلّاتی، ریاحین الشریعۀ، ۳/ ۳۳

أمامۀ: بانوی حرم امیر المؤمنین علیه السّلام، مادرش زینب بنت رسول الله، که ترجمه او در جلد دوم گذشت، پدر او ابو العاص بن ربیع پسر خواهر خدیجۀ کبری، و مادر ابو العاص هالۀ خواهر خدیجۀ است، که قبل از خدیجۀ از دنیا رفت. ابو العاص زینب را قبل از اسلام تزویج کرد. پسری از او آورد و در کودکی از دنیا رفت. پس از او أمامۀ متولد شد. و رسول خدا صلّی الله علیه و اله و سلم این أمامه را بسیار دوست می داشت. حتی این که در نماز، گاهی او را حمل می کرد و در حال رکوع و سجود او را بر زمین می گذارد و گاهی او را بر گردن خود سوار می کرد.

ابن عبد البرّ در استیعاب گوید: أمامۀ، در عهد رسول خدا متولّد شد و قلاده‌ای از جزع برای حضرت به هدیه آوردند. حضرت آن را به گردن أمامۀ انداخت.

و عسقلانی در إصابۀ گوید: نجاشی، هدیه‌ای برای رسول خدا فرستاد که در میان آنها، انگشتی از طلا بود و نگین حبشی داشت. آن حضرت أمامۀ را طلبید و انگشت را به او بخشید.

و صدیقۀ طاهره فاطمه زهرا علاقه تامّ و تمامی به این دختر داشت؛ لذا هنگام رحلت به حضرت امیر علیه السلام فرمود: «بعد از من، أمامۀ را تزویج کن، که او دختر خواهر من است و در محبّت به فرزندان من مثل من باشد.»

و آن حضرت به این وصیت عمل نمود و أمامه را تزویج کرد و فرزندى از او آورد. چنانچه در کافی در باب نکاح و در عوالم از امام باقر حدیث کند که: «در اولاد امیر المؤمنین محمّد بن علی الاوسط مادرش أمامۀ بنت أبی العاص است.»

و در فرسان الهیجاء بیان شد که این محمّد از شهدای کربلاست و امیر المؤمنین فرمود: «چهار چیز است که راهی برای فراق از آنها نیست.» أمامۀ را یکی از آنها به شمار گرفته است. در أعیان الشیعۀ به ترجمه أمامۀ می فرماید که چون امیر المؤمنین شهید شد، امّ الهیثم النخعیۀ این ابیات بگفت:

أشاب ذوائبی و أزلّ رکنی أمامۀ حین فارقت القرینا

تطیف به لحاجتها إلیه فلما استیأست رفعت رنبیا

-موسوعۀ الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۸

أبوها: أبوها أمير المؤمنين. علي بن أبي طالب عليه السّلام القرشي الهاشمي، أبو السّبطين الحسن و الحسين عليهما السّلام، ولد في بيت الله الحرام، في الثالث عشر من شهر رجب الحرام، قبل المبعث بعشرة سنين، كان أول الناس إسلاما، و أعظمهم إقداما، و أقواهم شكيمة،

- و امير المؤمنين هنگام رحلت، امامه را فرمود: «بعد از من، اين طاغی معاويه بن ابی سفیان تو را خطبه خواهد کرد. مبادا در حباله نکاح او در آبی، و اگر خواستی شوهر بنمایی، مغیره بن نوفل را اختیار کن.» چون عدّه امامه منقضی شد، معاويه به مروان نوشت که امامه را برای من خطبه کن. چون اين خير به امامه رسید، امامه حکایت را با مغیره بن نوفل در میان نهاد. مغیره گفت: «آیا راضی می شوی که اين آكله الأکباد تو را خطبه کند؟» امامه گفت: «من اختيار خود را به دست تو دادم.»

سپس مغیره او را تزویج کرد برای خود و با هم زندگانی کردند تا در سنه پنجاه از هجرت، امامه وفات نمود. و در رجال مامقانی می فرماید: امام حسن و امام حسین در هنگام حال احتضار او حاضر شدند و به وصایای او گوش دادند که از شدت مرض، زبان او از کار افتاده بود و به اشاره وصیت می کرد و به او می گفته اند: «فلان عبد را آزاد کردی؟ به سر اشاره می کرد: «بلی!» و آن بزرگوار اين وصیت را امضا فرمود و لا- یخفی که مغیره بن نوفل از اصحاب امير المؤمنين است. ولی در کتب رجال نامی از او مذکور نیست.

محلّاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۳۵۰-۳۵۱،

أمّ الکرام: یکی از دخترهای امير المؤمنين است. از تاریخ او چیزی در دست نیست.

أمّ کلثوم صغری: بنت امير المؤمنين در صفحه ۲۹۹ این جلد گذشت.

أمّ کلثوم بنت فاطمه الزّهراء سلام الله علیها: در بانوان کربلا گذشت. ایضا.

أمّ الحسن: نام یکی از دختران امير المؤمنين علیه السّلام است. مادر او، أمّ سعید دختر عروه بن مسعود ثقفی است. این أمّ الحسن را به نکاح جعده بن ابی هبیره بن ابی وهب مخزومی درآوردند، و این جعده پسر امّ هانی خواهر امير المؤمنين، و از خواص شیعیان و جان نثاران آن حضرت بود. بعد از او، جعفر بن عقیل او را نکاح کرد، آیا با شوهرش جعفر بزمین کربلا آمد یا نیامد؟ معلوم نیست. امامه: بنت امير المؤمنين علیه السلام. از تاریخ او خبری در دست نیست.

أمّ سعید: یکی از بانوان حرم امير المؤمنين علیه السّلام است. از او رمله کبری و أمّ الحسن را آورد و در ناسخ، أمّ سعد ضبط کرده است.

أمّ سلمه: نام یکی از دختران امير المؤمنين علیه السلام است. از تاریخ او چیزی در دست نیست.

أمّ هانی: یکی از دختران امير المؤمنين علیه السّلام است. او را عبد الرحمان بن عقیل تزویج کرد و عبد الرحمان در زمین کربلا شهید شد که تفصیل آن را در کتاب «فرسان الهیجاء» ذکر کرده ام.

محلّاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۳۵۰-۳۵۱، ۳۵۲، ۴۳۲، ۳۷۵، ۳۹۶، ۳۹۷، ۴۵۲

موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۹

و أشدّهم عزيمة، كيف لا يكون كذلك؟! و قد تربي في حجر الرسول الأعظم صَلَّى الله عليه و اله و سلم و آزره و حامى عنه و هو ابن عشر سنين، و أخذ عن رسول الله كلّ العلوم، و اقتبس من قبس النبوة، حتّى قال صَلَّى الله عليه و اله و سلم: خير أعمامى أبو طالب عليه السّلام، و خير إخوانى عليّ عليه السّلام، و فداه بنفسه، ليله ميته على الفراش، و شهد مع التّبي صَلَّى الله عليه و اله و سلم مشاهده كلّها. و قد زوجه من ابنته. فاطمة الزّهراء عليها السّلام، إذ ما كان لها كفو إلّا ابن عمّها عليّ بن أبى طالب عليه السّلام، فولدت له

الحسن و الحسين و محسن السَّقَط؛ و زینب الكبرى و زینب الصَّغرى - أمّ کلثوم-، [...]

أمّها: أمّها سَیِّدَةُ نساء العالمین فاطمة الزَّهراء بنت الرّسول الأعظم، كانت تلَقَّب بالزَّهراء، و أمّ أبیها، و البتول، و الصّديقة، و الطّاهرة، و الزّکیة و المحدثه، و هی أصغر بنات رسول الله صلّى الله علیه و اله و سلم، و أمّها خدیجة بنت خویلد رضوان الله علیها. ولدت فاطمة فی جمادى الآخرة و عمر النّبىّ صلّى الله علیه و اله و سلم آنذاک خمس و ثلاثین سنة.

نشأت فی حجر رسول الله و تربّت فی کنفه صلّى الله علیه و اله و سلم، و زوّجها رسول الله علیها علیه السلام.

و یروی أنّها بکت یوم زواجها. فقال صلّى الله علیه و اله و سلم: ما لك تبکین یا فاطمة؟ فو الله لقد أنكحتک أكثرهم علما، و أفضلهم حلما، و أولهم سلما، فولدت له: الحسن و الحسين و زینب الكبرى و أمّ کلثوم و محسن السَّقَط. و قد انقطع نسل رسول الله إلّا من فاطمة، و كان النّبىّ صلّى الله علیه و اله و سلم ینوّه على المنبر بفضلها و شرفها و حبه لها.

الهاشمی، عقيلة بنی هاشم، ۷، ۸-۹

اسمها: زینب.

... أبوها: الإمام أمير المؤمنين علی بن أبی طالب علیه السلام.

أمّها: فاطمة الزَّهراء علیها السلام بنت رسول الله صلّى الله علیه و اله و سلم.

جدّها لأبیها: أبو طالب عمّ النّبىّ صلّى الله علیه و اله و سلم، و أبو طالب هو الذی کفّل رسول الله صلّى الله علیه و اله و سلم صغیرا، و قام بنصرته، و حامی عنه، و ذبّ عنه کثیرا.

جدّتها لأبیها: فاطمة بنت أسد بن هاشم، و كانت لرسول الله صلّى الله علیه و اله و سلم بمنزلة الأمّ، و ربّی فی حجرها، و كان ینادیها: أمّی.

موسوعة الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۰

جدّها لأمّها: خاتم النّبیین محمّد بن عبد الله صلّى الله علیه و اله و سلم.

جدّتها لأمّها: خدیجة الكبرى. أوّل من آمن برسول الله صلّى الله علیه و اله و سلم من النّساء.

جدّها الأعلى لأبویها: عبد المطلب بن هاشم، أمين الكعبة و صاحب الشّقایة و الرّفادة.

[...] إختوها؛ من أبیها و أمّها: الإمام الحسن و الإمام الحسين علیهما السلام و محسن. و زینب الصّغرى.

الصّادق، زینب و لیدة النّبوة و الإمامة، ۹-۱۰

هی زینب بنت علی بن أبی طالب بن عبد المطلب الهاشمیة، سبطه رسول الله صلی الله علیه و سلم، أمّها فاطمة الزَّهراء (رضی الله عنها).

للإمام علی بن أبی طالب (کرّم الله وجهه) ثلاث بنات، کل منهنّ اسمها «زینب».

فأكبر هنّ صاحبة الترجمة، و أمّها فاطمة الزَّهراء (رضی الله عنها).

و زینب الوسطی الملقّبة بأمّ کلثوم لما کناها النّبىّ صلی الله علیه و سلم لشبهها بخالته، و قيل: بل سمّتها أمّها كما سمّت أختها زینب. و رقیة ماتت صغیرة لم تبلغ الحلم.

هؤلاء الثلاث أمّهنّ السّیِّدة فاطمة الزَّهراء بنت رسول الله صلی الله علیه و سلم، فهنّ و الحسن و الحسين و محسن أشقاء.

أمّا زینب الصّغرى، و أخواتها أمّ الحسن و رملة أمّ هانئ و رملة الصّغرى و أمّ جعفر و أمّ کلثوم و میمونته و خدیجة و فاطمة، کلّهما قدمت دمشق و ماتت بها، و لهما مشاهد مزورة. و رقیة الكبرى و أمّ الکرام و نفیسه و أمّ سلمة و أمّ أبیها، فکلهنّ لأمّهات أولاد.

قال ابن قتیبة فی معارفه: و كان سائر بنات علی عند ولد المخزومی، و خلا فاطمة فإنّها كانت عند سعید بن الأسود.

و أوّل زوجة تزوّج بها الإمام علی رضی الله عنه هی السّیِّدة فاطمة الزَّهراء بنت سیدنا رسول الله صلی الله علیه و سلم، و لم یتزوّج

غيرها في حياتها، و ولد له منها: الحسن، و الحسين، و محسن، و زينب الكبرى، و الوسطى المكناة بأم كلثوم، و رقية.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۱

فنقول: هي السيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و أمها: سيده نساء العالمين، فاطمة الزهراء، رضى الله عنها بنت سيد الخلق سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و هي أول أزواجه، و لم يتزوج عليها حتى توفيت عنده، و ولدت له ستة: الحسن و الحسين و محسن، و زينب الكبرى، و الوسطى المكناة بأم كلثوم، و رقية.

و العقب من الحسن، و الحسين، و زينب الكبرى.

موسى محمد علي، السيدة زينب، / ۵۰، ۵۳-۵۴، ۶۴، ۹۷

زينب الصغرى بنت الإمام علي بن أبي طالب رضى الله عنه: أمها أم ولد تزوجت بآبن عمها محمد بن عقيل بن أبي طالب فولدت له القاسم، و عبد الله، و عبد الرحمن، قاله العبيد لى في تاريخه، و عبد الله المذكور هذا كان فقيها تروى عنه الأخبار، و كان أحول.

قال الحافظ شمس الدين الذهبي، و الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب:

عبد الله بن محمد بن عقيل أبو محمد المدني أمه زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب روى عن أبيه و خاله محمد بن الحنفية و آخرين، و ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة قال: و كان خيرا فاضلا موصوفا بالعبادة من أهل الصدق و مات بعد سنة ۱۴۰ قبل خروج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة، و ماتت أمه بالمدينة و دفنت ببقيعها، و من عبد الله المذكور امتد عقب عقيل بن أبي طالب.

و كان سائر بنات الإمام علي بن أبي طالب عند أخويه عقيل و جعفر و أولادهما، و امتد عقب عبد الله الأحول من ثلاثة من أولاده، و هم محمد الأكبر، و محمد الأصغر، و مسلم، و باقى أولاده ما بين دارج و منقرض.

ثم بعد وفاة السيدة فاطمة تزوج [الامام علي عليه السلام] أم البنين بنت حزام الكلابية فولد له منها العباس و جعفر و عبد الله و عثمان، قتل هؤلاء الأربعة مع أخيهما الحسين و لم يعقب منهم غير العباس.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۲

و تزوج ليلي بنت مسعود بن خالد النهشلي التميمي، و ولد له منها عبد الله و أبو بكر قتلا مع الحسين أيضا.

و تزوج أسماء بنت عميس الخثعمية، و ولد له منها محمد الأصغر و يحيى و لا عقب لهما، زاد بعضهم عونا.

و تزوج الصهباء بنت ربيعة التغلبيّة و هي من السبى الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر، و ولد له منها عمر و رقية، و عاش عمر المذكور حتى بلغ من العمر خمسا و ثمانين سنة، و حاز نصف ميراث أبيه، و مات بينبع صدر وادى العقيق بالمدينة، و قيل بينبع الأول أشهر و له عقب، و ماتت رقية صغيرة.

و تزوج أمامة بنت أبي العاص بن الزبير بن عبد شمس بن عبد مناف و أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هي أكبر بناته، أمها السيدة خديجة بنت خويلد الأسديّة فولد له منها محمد الأوسط و لا عقب له.

ثم تزوج خولة بنت جعفر الحنفية فولد له منها محمد الأكبر.

و كان له عدة ذكور و بنات من أمهات شتى.

قال العبيدلى النسابة في تاريخه: و العقب من أمير المؤمنين عليه السلام في خمسة رجال:

الحسن، و الحسين، و محمد بن الحنفية، و العباس شهيد الطف، و عمر الأطراف، و زينب الكبرى .. ا.

و المراد بزينب الكبرى رضى الله تعالى عنها، هي السيدة زينب عقيلة الطهر و الكرم، التي أفردنا لها هذا الكتاب.

موسى محمد علي، السيدة زينب، / ۱۱۶-۱۱۷، ۱۱۹-۱۲۲

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۳

و بعد:

و قد عدّ زينب الكبرى بنت فاطمة الزهراء عليها السلام عند:

ابن سعد، الطبقات، ۳- ۱۱ / ۱ (راجع ج ۹ ص ۱۰)

المصعب الزبيري، نسب قريش، / ۴۰ (راجع ج ۹ ص ۱۱)

ابن قتيبة، المعارف، / ۲۱۰، ۲۱۱ (راجع ج ۹ ص ۱۴)

ابن قتيبة، المعارف (ط دار إحياء التراث العربي)، / ۶۲

العبيدلي، أخبار الزينبات، / ۱۱۱، ۱۲۳

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، / ۲، ۴۱۱، أنساب الأشراف، / ۲، ۱۸۹ (راجع ج ۹ ص ۱۵)

ابن أبي الدنيا، مقتل الإمام أمير المؤمنين، / ۱۱۶ (راجع ج ۹ ص ۱۸)

الطبري، التاريخ، / ۵، ۱۵۳ (راجع ج ۹ ص ۲۴)

البلخي، البدء و التاريخ، / ۲، ۱۱۴، ۱۴۵، ۱۴۶

المسعودي، مروج الذهب، / ۳، ۷۳- عنه: الأمين، أعيان الشيعة، / ۴، ۳۲۶ (راجع ج ۹ ص ۳۲)

ابن حبان، الثقات (السيرة النبوية)، / ۲، ۳۰۴، السيرة النبوية، (ط بيروت)، / ۵۵۳ (راجع ج ۹ ص ۳۳)

المفيد، الإرشاد، / ۱، ۳۵۵- عنه: العلامة الحلّي، المستجاد (من مجموعة نفيسة)، / ۴۲۹؛

الإربلي، كشف الغمّة، / ۱، ۴۴۰؛ المجلسي، البحار، / ۴۲، ۸۹؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة،

۳ / ۱۶۸؛ الأمين، أعيان الشيعة، / ۱، ۳۲۶؛ التستري، تواريخ النبي صلى الله عليه و اله و سلم و آل عليهم السلام،

۱۱۵ / (راجع ج ۹ ص ۳۵)

أبو طالب الزيدي، الإفادة، / ۴۰، ۴۲- عنه: مجد الدين اليميني، التحف، / ۴۰ (راجع ج ۹ ص ۳۸)

البيهقي، دلائل النبوة، / ۳، ۱۶۲- مثله الخوارزمي، مقتل الحسين، / ۱، ۸۳، المجلسي، البحار، / ۴۳، ۲۱۴

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۴

المجدي، / ۱۲، ۱۸

الطبرسي، إعلام الوري، / ۲۰۳، تاج المواليد (من مجموعة نفيسة)، / ۹۴- مثله الجزائري، الأنوار العمائية، / ۱، ۳۷۰ (راجع ج ۹ ص ۴۶،

۴۸)

الطبرسي، تاج المواليد (من مجموعة نفيسة)، / ۹۹

ابن فندق، لباب الأنساب، / ۱، ۳۳۵، ۳۳۷ (راجع ج ۹ ص ۵۲)

الخوارزمي، المناقب، / ۳۹۷

ابن عساكر، تاريخ دمشق، / ۷۳، ۱۳۰، (تراجم النساء)، / ۱۱۹، مختصر ابن منظور، / ۹، ۱۷۷

ابن شهر آشوب، المناقب، / ۳، ۳۰۴- عنه: المجلسي، البحار، / ۴۲، ۹۱ (راجع ج ۹ ص ۵۴)

ابن الجوزي، صفة الصفوة، / ۱، ۳۰۹، المنتظم، / ۵، ۶۹- عنه: ابن الصباغ، الفصول المهمة، / ۱۴۲ (راجع ج ۹ ص ۵۷، ۸۰)

ابن البطريق، العمدة، / ۲۹ (راجع ج ۹ ص ۵۸)

ابن الأثير، الكامل، / ۳، ۱۹۹- عنه: الأمين، أعيان الشيعة، / ۱، ۳۲۶ (راجع ج ۹ ص ۵۹)

ابن قدامة، التبيين، / ۱۲۵

البّري، الجوهرة، / ۱۹

ابن طلحة، مطالب السّؤل، / ۶۲- عنه: الإربلي، كشف الغمّة، / ۱ / ۴۴۱؛ البهبهاني، الدّمعَة السّاكبة، / ۳ / ۱۶۹ (راجع ج ۹ ص ۶۲)

المحلّي، الحدائق الوردية، / ۱ / ۵۲، ۵۳ (راجع ج ۹ ص ۶۲)

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواصّ، / ۵۴ (راجع ج ۹ ص ۶۴)

ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، / ۹ / ۲۴۲- عنه: المجلسي، البحار، / ۴۲ / ۹۰ (راجع ج ۹ ص ۶۵)

الكنجي، كفاية الطالب، / ۴۱۱ (راجع ج ۹ ص ۶۶)

محبّ الدّين الطّبري، ذخائر العقبي، / ۱۱۷، / ۱۱۷، الرياض النّضرة، / ۲ / ۳۳۳ (راجع ج ۹ ص ۶۹)

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۵

التّويري، نهاية الإرب، / ۲۰ / ۲۲۱، ۲۲۳ (راجع ج ۹ ص ۷۰، ۷۱)

ابن كثير، البداية و النّهاية، / ۷ / ۳۳۱ (راجع ج ۹ ص ۷۳)

الصّفدي، الوافي بالوفيات، / ۲۱ / ۲۸۱

ابن الصّبّاغ، الفصول المهمّة، / ۱۴۱ (راجع ج ۹ ص ۸۰)

الباعوني، جواهر المطالب، / ۲ / ۱۲۱ (راجع ج ۹ ص ۸۲)

ابن طولون، الأئمّة الاثنا عشر، / ۵۹ (راجع ج ۹ ص ۸۶)

الدّيار بكري، تاريخ الخميس، / ۲ / ۲۸۴ (راجع ج ۹ ص ۸۹)

خواند امير، حبيب السّير، / ۱ / ۵۸۴ (راجع ج ۹ ص ۹۰)

تاج الدّين العاملي، التّتمّة، / ۵۷ (راجع ج ۹ ص ۹۳)

المجلسي، البحار، / ۲۲ / ۱۶۷

مدرسي، جنّات الخلود، / ۱۷، ۱۹

سپهر، ناسخ التّواريخ أمير المؤمنين عليه السلام، / ۴ / ۳۴۲

سپهر، ناسخ التّواريخ حضرت زينب كبرى عليها السلام، / ۱ / ۶

الشّبلنجي، نور الأبصار، / ۲۰۷ (راجع ج ۹ ص ۱۰۲)

آل بحر العلوم، تحفة العالم، / ۱ / ۲۳۰

خراساني، منتخب التّواريخ، / ۸۸

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۶

و عدّ زينب بنت فاطمة الزّهراء عليهما السلام عند:

ابن سعد، الطبقات، / ۸ / ۱۷

المصعب الزّبيري، نسب قريش، / ۲۵

محمّد بن حبيب، المحبّر، / ۵۳

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، / ۲ / ۲۹، أنساب الأشراف (ط مصر)، / ۱ / ۴۰۲

محمّد بن سليمان، المناقب، / ۲ / ۴۸ (راجع ج ۹ ص ۲۲)

الدّولابي، الدّرية الطّاهرة، / ۹۱، ۹۲، ۱۵۷

تاريخ أهل البيت، / ۹۳- ابن أبي التّلعج، تاريخ الأئمّة (من مجموعة نفيسة)، / ۱۶ (راجع ج ۹ ص ۲۷)

- الخصيبي، الهداية الكبرى، / ۹۳، ۹۴، ۱۰۸
- المسعودي، التنبيه و الإشراف، / ۲۹۸ (راجع ج ۹ ص ۳۱)
- ابن حبان، الثقات (السيرة النبوية)، / ۱۴۴، ۲ (السيرة النبوية (ط بيروت)، / ۴۰۹
- الطبري، دلائل الإمامة، / ۲۷، نواذر المعجزات، / ۹۶-۹۷ رقم ۱۵- عنه: السيد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، / ۱ / ۳۶۹
- أبو نعيم، معرفة الصحابة، / ۱ / ۸۹
- ابن حزم، الجمهرة، / ۱ / ۱۶، ۳۷ (راجع ج ۹ ص ۴۱)
- اليهقي، دلائل النبوة، / ۳ / ۱۶۱، / ۷ / ۲۸۳، السنن الكبرى، / ۷ / ۷۰
- ابن عبد البر، الاستيعاب، / ۴ / ۳۶۳
- المجدي، / ۱۱
- ابن الخشاب، تاريخ مواليد الأئمة (من مجموعة نفيسة)، / ۱۷۰ (راجع ج ۹ ص ۵۳)
- ابن عساكر، تاريخ دمشق، / ۷۳ / ۱۳۱، (تراجم النساء)، / ۱۲۱
- ابن شهر آشوب، المناقب، / ۳ / ۳۵۸- عنه: المجلسي، البحار، / ۴۳ / ۲۳۳
- ابن قدامة، التبيين، / ۹۱
- البري، الجوهر، / ۲۰
- موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۷
- سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص (ط بيروت)، / ۲۸۸
- محب الدين الطبري، ذخائر العقبى، / ۵۵
- ابن الطقطقي، الأصيلي، / ۵۸
- أبو الفداء، التاريخ، / ۱ / ۱۸۱ (راجع ج ۹ ص ۷۲)
- الذهبي، سير أعلام النبلاء (ط مؤسسة الرسالة)، / ۲ / ۱۱۹، (ط دار الفكر)، / ۳ / ۴۲۵- عنه موسى محمد علي، السيدة زينب، / ۹۶
- الذهبي، سير أعلام النبلاء (ط مؤسسة الرسالة)، / ۲ / ۱۲۵، (ط دار الفكر)، / ۳ / ۴۲۹
- ابن كثير، البداية و النهاية، / ۳ / ۳۴۶
- الصفدي، الوافي بالوفيات، / ۱ / ۸۲
- خواند امير، حبيب السير، / ۱ / ۴۳۶
- الديار بكري، تاريخ الخميس، / ۱ / ۲۷۹
- محمد كاظم الموسوي، النجفة العنبرية، / ۳۹ (راجع ج ۹ ص ۸۴)
- القندوزي، ينابيع المودة (ط أسوة)، / ۲ / ۱۴۲
- الأعرجي، مناهل الضرب، / ۸۶ (راجع ج ۹ ص ۱۰۳)
- كحالة، أعلام النساء، / ۴ / ۱۱۳
- موسى محمد علي، السيدة زينب، / ۹۴
- أبو يعلى، المسند (الهامش)، / ۱۲ / ۱۰۵
- موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۸

و عدّ زينب الكبرى المكناة بأُم كلثوم بنت فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه و اله عند:

رضي الدين ابن المطهر، العدد، / ۲۴۲- عنه: المجلسي، البحار، / ۴۲ / ۷۴ « ۱ » (راجع ج ۹ ص ۷۵)

(۱)- [لم يذكر أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء عليها السلام].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۹

و عدّ زينب الوسطى المكناة بأمّ كلثوم بنت فاطمة الزهراء عليها السلام عند:

العبيدلي، أخبار الزينبات، / ۱۲۳

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۰

و عدّ زينب الصغرى المكناة بأمّ كلثوم بنت فاطمة الزهراء عليها السلام عند:

المفيد، الإرشاد، / ۱ / ۳۵۵- عنه: العلامة الحلّي، المستجاد (من مجموعة نفيسة)، / ۴۲۹- ۴۳۰؛ الإربلي، كشف الغمّة، / ۱ / ۴۴۰، المجلسي،

البحار، / ۴۲ / ۸۹؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، / ۳ / ۱۶۸؛ الأمين، أعيان الشيعة، / ۱ / ۳۲۶؛ التستري، تواريخ النبي صلى الله عليه و اله و سلم و

الآل عليهم السلام، / ۱۱۵ (راجع ج ۹ ص ۳۵)

الطبرسي، إعلام الوري، / ۲۰۳، تاج الموالي، / ۹۴- مثله الجزائري، الأنوار التعماتية، / ۱ / ۳۷۰ (راجع ج ۹ ص ۴۶، ۴۸)

الطبرسي، تاج الموالي (من مجموعة نفيسة)، / ۹۹

ابن البطريق، العمدة، / ۲۹ (راجع ج ۹ ص ۵۸)

ابن الصبّاغ، الفصول المهمة، / ۱۴۱ (راجع ج ۹ ص ۸۰)

المجلسي، البحار، / ۴۲ / ۷۴

تاج الدين العاملي، التّمتّة، / ۵۷ (راجع ج ۹ ص ۹۳)

مدرسي، جنّات الخلود، / ۱۹، ۱۷

الأعرجي، مناهل الضّرب، / ۸۶ (راجع ج ۹ ص ۱۰۴)

سپهر، ناسخ التّواريخ أمير المؤمنين عليه السلام، / ۴ / ۳۴۳

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۱

و عدّ رقية بنت فاطمة الزهراء عليها السلام عند:

العبيدلي، أخبار الزينبات، / ۱۲۳

الدّولابي، الذّرية الطّاهرة، / ۹۲

المجدي، / ۱۱، ۱۲ (على قوله: كنيته أمّ كلثوم راجع المصدر ص ۱۷)

محبّ الدين الطّبري، ذخائر العقبي، / ۵۵

محمّد كاظم الموسوي، النّفحة العنبرية، / ۳۹ (راجع ج ۹ ص ۸۴)

القندوزي، ينابيع المودّة (ط أسوة)، / ۲ / ۱۴۲، / ۳ / ۱۴۷ (كنيتها أمّ كلثوم)

سپهر، ناسخ التّواريخ حضرت زينب كبرى عليها السلام، / ۱ / ۱۴، ۲۳، ۲۵

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۲

و عدّ ميمونة بنت أمير المؤمنين عليه السلام عند:

ابن سعد، الطبقات، ۳- / ۱ / ۱۲ (راجع ج ۹ ص ۱۰)

المصعب الزّبيري، نسب قريش، / ۴۴ (راجع ج ۹ ص ۱۳)

- ابن قتيبة، المعارف، / ٢١١ (راجع ج ٩ ص ١٥)
- ابن أبي الدنيا، مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، / ١٢٢ (راجع ج ٩ ص ٢٠)
- محمد بن سليمان، المناقب، / ٥٠ (راجع ج ٩ ص ٢٣)
- الطبري، التاريخ، ١٥٥ / ٥ (راجع ج ٩ ص ٢٥)
- البلخي، البدء و التاريخ، ١٤٥ / ٢
- المسعودي، مروج الذهب، / ٧٤ (راجع ج ٩ ص ٣٢)
- ابن حبان، الثقات (السيرة النبوية)، ٣٠٤ / ٢، السيرة النبوية (ط بيروت)، / ٥٥٣ (راجع ج ٩ ص ٣٣)
- المفيد، الإرشاد، / ١ - ٣٥٦ - عنه: العلامة الحلّي، المستجاد (من مجموعة نفيسة)، / ٤٣٠؛
- الإربلي، كشف الغمّة، / ١ - ٤٤٠؛ المجلسي، البحار، / ٩٠ / ٤٢؛ البهبهاني، الذمعة الساكبة، / ٣ - ١٦٨؛ التستري، تواريخ النبي صلى الله عليه و اله و سلم و الآل عليه السلام / ١١٥ (راجع ج ٩ ص ٣٥)
- أبو طالب الزيدي، الإفادة، / ٤٢ (راجع ج ٩ ص ٤٠)
- أبو نعيم، معرفة الصحابة، / ١ - ٨٩
- المجدي، / ١٢
- الطبرسي، إعلام الوري، / ٢٠٣ - مثله الجزائري، الأنوار النعمانية، / ١ - ٣٧١ (راجع ج ٩ ص ٤٦)
- الطبرسي، تاج الموالي (من مجموعة نفيسة)، / ٩٣ (راجع ج ٩ ص ٤٨)
- ابن فندق، لباب الأنساب، / ١ - ٣٣٣
- ابن الخشاب، تاريخ مواليد الأئمة (من مجموعة نفيسة)، / ١٧١ (راجع ج ٩ ص ١٧١)
- ابن شهر آشوب، المناقب، / ٣ - ٣٠٤ - عنه: المجلسي، البحار، / ٩٢ / ٤٢ (راجع ج ٩ ص ٥٥)
- ابن الجوزي، صفة الصفوة، / ١ - ٣٠٩، المنتظم، / ٥ - ٦٩ - عنه: ابن الصباغ، الفصول المهمة، / ١٤٢ (راجع ج ٩ ص ٥٧، ٨٠)
- موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٨٣
- ابن البطريق، العمدة، / ٣٠ (راجع ج ٩ ص ٥٩)
- ابن الأثير، الكامل، / ٣ - ٢٠٠ (راجع ج ٩ ص ٥٩)
- ابن قدامة، التبيين، / ١٣٨ (راجع ج ٩ ص ٦١)
- ابن طلحة، مطالب السؤول، / ٦٢ - عنه: الإربلي، كشف الغمّة، / ١ - ٤٤١؛ البهبهاني، الذمعة الساكبة، / ٣ - ١٦٩ (راجع ج ٩ ص ٦٢)
- المحلّي، الحدائق الوردية، / ١ - ٥٣ (راجع ج ٩ ص ٦٣)
- سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، / ٥٥ (راجع ج ٩ ص ٦٤)
- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، / ٩ - ٢٤٣ - عنه: المجلسي، البحار، / ٩٠ / ٤٢ (راجع ج ٩ ص ٦٦)
- الكنجي، كفاية الطالب، / ٤١٢ (راجع ج ٩ ص ٦٧)
- محبّ الدين الطبري، ذخائر العقبي، / ١١٧؛ الرياض النضرة، / ٣٣٤ (راجع ج ٩ ص ٦٩)
- ابن الطقطقي، الأصيلي، / ٥٩
- التويري، نهاية الإرب، / ٢٠ / ٢٢٢، ٢٢٣ (راجع ج ٩ ص ٧٠، ٧١)
- أبو الفداء، التاريخ، / ١ - ١٨١ (راجع ج ٩ ص ٧٢)
- ابن كثير، البداية و النهاية، / ٧ - ٣٣٢ (راجع ج ٩ ص ٧٤)

رضی الدین ابن المطهر، العدد، / ۲۴۳- عنه: المجلسی، البحار، ۷۴ / ۴۲ (راجع ج ۹ ص ۷۵)

ابن الصبّاغ، الفصول المهمّة، / ۱۴۲ (راجع ج ۹ ص ۸۰)

الصفدی، الوافی بالوفیات، ۲۸۱ / ۲۱

الباعونی، جواهر المطالب، / ۱۲۳ (راجع ج ۹ ص ۸۳)

محمد كاظم الموسوی، النفحة العنبریة، / ۳۹ (راجع ج ۹ ص ۸۵)

ابن طولون، الأئمة الإثنا عشر، / ۶۰ (راجع ج ۹ ص ۸۷)

خواندامیر، حبيب السیر، / ۵۸۴ (راجع ج ۹ ص ۹۰)

تاج الدین العاملی، التتمة، / ۵۷ (راجع ج ۹ ص ۹۳)

مدرسی، جنّات الخلود، / ۱۷

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۴

سپهر، ناسخ التواريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ۳۴۳ / ۴

سپهر، ناسخ التواريخ حضرت زينب كبرى عليها السلام، ۶ / ۱

الشبلنجی، نور الأبصار، / ۲۰۷ (راجع ج ۹ ص ۱۰۳)

الأمین، أعيان الشيعة، / ۳۲۷ (راجع ج ۹ ص ۱۰۸)

آل بحر العلوم، تحفة العالم، / ۱ / ۲۳۴

خراسانی، منتخب التواريخ، / ۹۰

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۵

و عدّ زوجها عبد الله الأكبر بن عقيل عند:

المصعب الزبيري، نسب قريش، / ۴۵ (راجع ج ۹ ص ۱۳)

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، / ۴۱۴، ۲ / ۱۹۳ (راجع ج ۹ ص ۱۶)

محمد بن حبيب، المحجّر، / ۵۶

ابن أبي الدنيا، مقتل الإمام أمير المؤمنين، / ۱۲۳ (راجع ج ۹ ص ۲۰)

المجدی، / ۱۸

الطبرسي، إلام الوری، / ۲۰۴- عنه: المجلسی، البحار، ۹۳ / ۴۲- مثله الجزائری، الأنوار النعمانیة، / ۳۷۲ (راجع ج ۹ ص ۴۷)

ابن فندق، لباب الأنساب، / ۱ / ۳۳۴

ابن شهر آشوب، المناقب، / ۳ / ۳۰۵- عنه: المجلسی، البحار، ۹۲ / ۴۲ (على قوله: عند عقيل ابن عبد الله بن عقيل) (راجع ج ۹ ص ۵۵)

ابن الطقطقی، الأصيلی، / ۵۹

الديار بكری، تاريخ الخميس، / ۲ / ۲۸۵ (راجع ج ۹ ص ۸۹)

سپهر، ناسخ التواريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ۳۴۳ / ۴

الأعرجی، مناهل الضرب، / ۸۷ (راجع ج ۹ ص ۱۰۴)

آل بحر العلوم، تحفة العالم، / ۱ / ۲۳۴

خراسانی، منتخب التواريخ، / ۹۰

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۶

و عدّ فاطمة الصّغرى بنت أمير المؤمنين عليه السّلام عند:

محمّد بن سليمان «۱»، المناقب، ۲ / ۵۰ (راجع ج ۹ ص ۲۳)

الصّفديّ، الوافي بالوفيات، ۲۱ / ۲۸۱

مدرسى، جنّات الخلود، ۱۷ /

سپهر، ناسخ التّواريخ حضرت زينب كبرى عليها السّلام، ۱ / ۶

(۱) - [و أمّا محمّد بن سليمان فقد ذكر (فاطميتين) (الصّغرى) و (الكبرى) و ذكر أنّ كنية الكبرى (أمّ الحسين)].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۷

خصائصها الفريده:

اشاره

زينب الكبرى بنت عليّ بن أبي طالب ... إمراة جزلة.

ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۷۳ / ۱۳۰، (تراجم النساء)، ۱۱۹ /

و كانت زينب إمراة عاقلة لبيبة جزلة.

ابن الأثير، أسد الغابة ۵ / ۴۶۹ - عنه: المامقاني، تنقيح المقال، ۳ - ۲ / ۷۹؛ موسى محمّد عليّ، السّيده زينب، ۵۰ / البحراني، العوالم

(المستدرک)، ۱۱ - ۲ / ۹۵۱؛ دخيل، أعلام النساء، ۷۶ /

«الفصل الخامس و الثلاثون» (في فنون شتى من مناقبه عليه السّلام): منها: قوله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و عليّ بابها.

و قوله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة الجنّة و عليّ بابها.

و منها: أنا دار الحكمة و عليّ بابها.

و منها: مثل عليّ في هذه الأمة مثل «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» في القرآن.

و قوله صلى الله عليه و سلم: لا يحلّ لرجل أن يرى مجزدي إلّا عليّ.

و قوله صلى الله عليه و سلم: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدى.

و قوله صلى الله عليه و سلم: أنا و أنت من شجرة واحدة.

و قوله صلى الله عليه و سلم: عليّ منى كراسى من بدنى.

و قوله صلى الله عليه و سلم: مثل عليّ في هذه الأمة كمثل الكعبة.

و قوله صلى الله عليه و سلم: إنّ الله قد زينك بزينة الايمان.

و قوله صلى الله عليه و سلم: كلّ سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلّا سببى و نسبى.

و قوله صلى الله عليه و سلم: لا يدخل الجنّة إلّا من جاء بجواز من عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

و قوله صلى الله عليه و سلم: اللهم أدر الحقّ مع عليّ حيث دار.

و قوله صلى الله عليه و سلم: عليّ يوم القيامة على الحوض.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۸

و قوله تعالى: فِي يُبُوتِ أذنَ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ «۱».

و قوله تعالى: سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا «۲».

و قوله تعالى: فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ «۳».

و قوله تعالى: فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا «۴».

و قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا «۵».

و قوله تعالى: وَ تَعِيهَا أذنٌ وَ اعِيَّتُ «۶».

و قوله تعالى: وَ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ «۷».

و قوله تعالى: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ «۸».

و قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ «۹».

و قوله صلى الله عليه و سلم: اللَّهُمَّ لَا تَمْتَنِي حَتَّى تَرِنِي عَلَيَا.

و قوله صلى الله عليه و سلم: إِنَّهُ أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ عَهْدًا.

و خطبه فاطمه صلوات الله عليها و خطبه أم كلثوم، و إن منكم من يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، و قتاله يوم بدر.

ابن البطريق، العمدة، / ۸۵-۸۶

قال: و قد صحَّ أن بنى أمية منعوا من إظهار فضائل علي عليه السلام، و عاقبوا ذلك الراوى له؛ حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ إِذَا رَوَى عَنْهُ حَدِيثًا لَا يَتَعَلَّقُ بِفَضْلِهِ بَلْ بَشْرَائِعِ الدِّينِ لَا يَتَجَاسَرُ عَلَى ذِكْرِ اسْمِهِ؛ فيقول: عن أبي زينب.

ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ۴ / ۷۳

(۱) - النور: ۳۶.

(۲) - مريم: ۹۶.

(۳) - النحل: ۴۳.

(۴) - الفرقان: ۵۴.

(۵) - آل عمران: ۱۰۳.

(۶) - الحاقة: ۱۲.

(۷) - التحريم: ۴.

(۸) - الرعد: ۴۳.

(۹) - الصافات: ۲۴.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۹

«۱» و كانت عاقله لبيبة جزلة «۲». «۳»

ابن حجر، الإصابة، ۴ / ۳۱۵- عنه: النّقدى، زينب الكبرى، / ۲۷؛ موسى محمد علي، السيّد الزّينب، / ۶۵

(۱) - [السّيده زينب: و السّيده زينب كانت امرأة].

(۲) - [زاد فى السّيده زينب: نشأت فى جوّ طيب هياتة العناية الإلهية، فتفردت بالكمال، و تحلّت بشريف الخصال].

(۳) - در فصاحت و بلاغت و عبادت و زهد و تدبير و شجاعت شبيه پدر و مادر خود بود و بعد از شهادت حضرت امام حسين عليه

السّلام، همگی امور اهل بیت، بلکه قاطبه زمره بنی هاشم به رأی او تمشیت می‌یافت و خطبه‌ها و گفت و گوهای او با ابن زیاد و یزید علیهما اللّٰعنه و العذاب الشّدید و غیرهما در کتاب «احتجاج» مذکور است.

مدرسی، جنات الخلود، / ۱۹

شئون باطنیه و مقامات معنویه حضرت صدیقه صغری، نایبه زهرا، امینه خدا، ناموس کبریا، اختر برج عصمت، و گوهر درج عفت و ولایت، آسیه اسوت، هاجر تبت، مریم مکرمت، سارا سیرت، صفورا صفوت، خدیجه آیت، فاطمه دلالت، امینه الله العظمی، مؤثقه علیا، بنت المصطفی، و قرّة عین المرتضی، و شقیقه الحسن المجتبی، و الحسین سید الشهداء، عالمه غیر معلّمه، فهمه غیر مفهّمه، عارفه کامله محدّثه دختر عصمت پرور بتول عذرا، جناب زینب کبری صلوات الله علیهم و علیها را هیچ کس نتواند در حیّز تحریر و تقریر درآورد.

قلم نویسندگان روزگار از احصای فضایل و مناقب آن مخدره محترمه دو جهان و محبوبه خداوند مّیان عاجز است؛ چنان که نوشته‌اند: «فإنّ فضائلها و فواضلها و خصالها و جلالها و علمها و عملها و عصمتها و عفتها و نورها و ضیاءها و شرفها و بهاءها تالیة أمّها صلوات الله علیهما».

در مراتب فصاحت و بلاغت آن حضرت تمامت فصحا و بلغا اقرار و اعتراف دارند و مراسم عصمت و عفت و عقل و دانش او از آن افزون است که در حیطه گزارش گنجایش جوید.

درجه محبت و دوستی این حضرت عصمت آیت نسبت به برادر والا- گوهرش به آن میزان بود که به هر روز چند مرتبه خدمت حسین علیه السّلام را دریافتی و دیده به دیدار مبارکش روشن و خاطر به حضور شرافت دستورش گلشن ساختی تا به آنجا که گفته‌اند: «در اوقاتی که اقامت نماز خواستی، از نخست، نظر به صورت آن کعبه مقصود و قبله اهل حاجت و حقیقت افکندی. آن گاه در حضرت بی‌نیاز به نماز و نیاز بایستادی.»

شوق این حضرت به منقبت را در امر جهاد و تقویت دین خالق عباد از آنجا معلوم توان کرد که در خدمت برادر والا اخترش از مدینه طیه و حرم جدش رسول خدای صلی الله علیه و اله بیرون شد و از چنان مقام امن و امان به زمین بلا آیین کربلا برفت و در روز عاشورا آن مصیبت‌ها بدید که دید و آن بلیات و رزّیات کشید که کشید. اگر نقل پاره‌ای از آن بلیات را بر اذیال جبال راسیات و آفاق ارضین و سماوات افکندند، به جمله متلاشی شدند و اگر آتش آن صوادر (۱) را بر بحار بی‌کران عرض دادند، بتفتیدند و اگر ملائک هفت آسمان را در معرض آن مصیبت درآوردند، تا قیام قیامت از قیام و استقامت بیفتادند و اگر شکوه بر کوه افکندی به-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۰

- ستوه درآوردی و اگر شعله بر فلک اخضر برآوردی، پرشرر ساختی.

محققا از آغاز خلقت تا کنون از هیچ زنی از زن‌های انبیا و اولاد اولیا این حلم و بردباری به دیدار نیامد؛ بلکه اغلب انبیا و اولیا را مایه حیرت شد و آن گونه شکیبایی پیشه فرمود که شکیبایی در حضرتش جز به عجز، دروایی (۲)، بیچارگی و شکیبایی چاره‌ای نداشت و در مقام یاری دین و حمایت امام مبین به آن درجه پیوست که کمتر مساعدتش، تقدیم دو فرزند سعادت آیتش به میدان شهادت بود.

و در مقام اتحاد نفسانی با حضرت سید الشهداء به آن مقام اتصال یافت که چون سر مبارک امام علیه السلام را روی نیزه نگران شد و آن خون بر چهره مبارکش بدید، چنان سر مبارک را بر چوبه محمل زد که خون از زیر مقنعه جاری گشت.

و در درجه جلالت مقام و قوت نفس و صدق ایمان و نهایت حلم و علم به آن رتبت پا نهاد که با این که در مقام امام عصر حضرت

علی بن الحسین علیهم‌السلام در حکم رعیت بود، چون در چهره مبارکش حالت اضطراب بدید، به نصیحت امام روزگار زبان برگشاد و حدیث امّ ایمن را که در مقام خود مسطور می‌شود، تذکره فرمود.

و در مراتب علم و فهم و دانش و بینش آن درجه را یافت که امام روزگارش عالمه غیر معلّمه و فهمه غیر مفهّمه و عارفه کامله خواند و در توانایی حفظ اسرار و لیاقت ودیعت اسرار امامت به آن رتبت نایل شد که تا مدتی به سبب تقیه و جهات دیگر از جانب آن مخدّره محترمه به جماعت شیعه نقل احکام و اسرار می‌شد.

و در مقام جلالت قدر و نبالت منزلت و قرب به مقام امامت و ادراک شئونات ولایت به آن مکانستقامت گرفت که چون حضرت سید الشهداء را شهید ساختند، بر آن پیکر همایون و اندام غرقه به خون نظر کرد و در حضرت خالق بی‌چون عرض کرد: «این قلیل قربانی را از آل محمّد قبول فرمای.»

و اگر این خبر مقرون به صحت باشد، از تمامت مراتب ارفع است، چه در این مقام آن گونه کلام بر زبان مبارکش بگذشته که از لسان مبارک جناب سید المرسلین صلی‌الله‌علیه‌و‌آله‌و‌آلهم‌وسلم و امیر المؤمنین و ائمه طاهرین صلوات‌الله‌علیهم اجمعین می‌شاید و از عرض این کلام در حضرت ملک‌علام تبیین مراتب و مقامات آن مخدّره محترمه سلام‌الله‌علیها مشهود می‌شود، تا دیگران بدانند و بشناسند که دختر امیر المؤمنین علیهما‌السلام را در حضرت خداوند چه منزلت و مقام است.

و این علیا حضرت را همان رتبت باشد که خدایش در لوح محفوظ نام نوشت و به لسان معجزنشان پیغمبرش باز کرد و مصائب و بلیاتی که خاصه نفوس قدسیه اولیاست بر وی مقرر گشت و آن استعداد و لیاقت در وی نهاد که حملش را نیرومند گشت و «البلاء للولاء» را مصداق و با چشم و دل پذیرا شد و بر آن خوان غم و اندوه و نطع (۳) آزمایش و ستوه که «اول صلابه سلسله انبیا زدند» با قلب مطمئن و صدق صفوت و محبت مبادرت گرفت و آن پیمانانه غم در کشید که بحر محیط را گنجایش نبود (۴) و در آن پهنه آزمایش که از آشوب روز برانگیزش نمایش داشت، گزارش گرفت و در احتمال جبال مصائب و دواهی بر آن رجال که «لا تلهیهم تجاره و لا بیع عن ذکر الله» فزایش جست و با گوهر بحر امامت موافقت کرد.

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۱

– بلکه می‌توان گفت که مصیبت و شکیبایی این مظلومه بیرون از حضرت سید الشهداء از تمامت شهدا و مصیبت‌زدگان دشت کربلا و اغلب انبیا و اولیا برافزون است. خدای داند در این گوهر بحر عصمت و اختر برج عفت چه ودیعتی برنهاده است که عقول مردان روزگار و اولیای کردگار را متحیر ساخته و در بحار تفکر، حیرت‌زده و سرگشته بیفکنده است.

همانا انبیای سلف را که مقام آزمایش فرا رسیدی، به هر تن یک بلیت دچار شدی؛ چنان که آدم را فراق بهشت و خلیل را آتش نمرود و نوح را زحمت قوم و موسی را رنج فرعون و سلیمان را آفت دیو و جرجیس را صدمت قتل و یعقوب را هجران یوسف و زکریا را زحمت آن گونه کشته‌شدن و عیسی را مقاسات بر دارشدن و هم‌چنین اغلب انبیای عظام علیهم‌السلام هر یک به یک بلیت خواه شدید یا اشد دچار شدند و زنان بزرگ جهان نیز پاره‌ای به پاره بلیات مثل آسیه و امثال او گرفتار شدند؛ لکن مصیبت هیچ‌یک هم چون مصیبت حضرت زینب خاتون نبوده و مصیبت این مخدّره بزرگ‌تر و شدیدتر است.

بیان مراتب رضا و تسلیم حضرت زینب کبری سلام‌الله‌علیها

معلوم باد که برترین مراتب شرف نفس و قوت ایمان، رضا به قضای یزدان و تسلیم صرف و توکل کامل است تا به هرچه از جانب خدای واحد رسد، از صمیم قلب رضا دهند و هر تیری از سهام حوادث بر چشم و دل منزل نهند و در همه به چشم رضا و قلب سلیم و سر تسلیم بنگرند و اگر نیش بارد، نوش خوانند و اگر نوش رسد، شکر نمایند.

چون در مجاری حالات حضرت عصمت صغری آن مراتب حلم و بردباری و تسلیم و رضا و توکل و توسل بنگرند، معلوم می‌شود

که در مراسم توحید و عرفان در میادین ائمه طاهرین صلوات الله علیهم أجمعین به عرض امتحان و آزمایش نمایش و در جلوه گاه اولیای اله گزارش دارد و اگر جز این بودی، در احتمال اندکی از بسیاریار جان از کالبد بگذاشتی؛ چنان که از پاره‌ای کلمات و حکایات و خطب آن حضرت در موارد عدیده چنان که از این پس مذکور شود، مراتب توکل تام و کمال توحید و مدارج عرفان و ایمان و ایقان آن حضرت معلوم خواهد شد.

هم‌اکنون به پاره‌ای فقرات اشارت می‌رود:

در کتاب مجالس المتقین از مؤلفات واصل به رحمت پروردگار شهید احد ملاً محمد تقی شهید ثالث اعلی الله مقامه مسطور است که: «عرفان مراتب توحید حضرت زینب خاتون سلام الله علیها قریب به مقامات امامت بود.»

چنان که در آن هنگام که امام زین العابدین صلوات الله علیه را در قتلگاه نظر بر جسد انور پدر و برادران افتاد، قلب مبارکش از جا کنده شد و به حدی چهره مبارکش زرد شده بود که گفتی روح مقدّسش به آشیان قدس پرواز جسته است. زینب علیهما السلام آن حضرت را تسلی همی داد و همی گفت: «ای جان برادرزاده‌ام! آرام باش که این عهدی است که در ازل بود و حدیث امّ ایمن را مذکور فرمود.»

و نیز در کتاب مسطور می‌فرماید در آن حال که حضرت زینب و عباس علیهما السلام هر دو تن کودک بودند، یکی بر زانوی راست جناب امیر المؤمنین علیه السلام و یکی بر زانوی چپ آن حضرت نشسته بودند.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۲

- جناب امیر المؤمنین با عباس فرمود: «قل واحد»؛ «بگو واحد و یکی».

عباس گفت: «یکی».

پس از آن فرمود: «بگو دو».

عباس عرض کرد: «ای پدر! شرم همی دارم به آن زبان که یکی را گفته‌ام، دو گویم.»

امیر المؤمنین فرزند ارجمندش را ببوسید و مسرور شد.

این وقت زینب سلام الله علیها عرض کرد: «ای پدر! ما را دوست می‌داری؟»

فرمود: «آری!»

عرض کرد: «ای پدر! دو دوستی در یکدل جمع نمی‌شود. دیگر این که دوستی خالص خاص خدای باشد و بر ما از روی مرحمت و

شفقت؛ یعنی از جانب خدای پدران مأمورند به رحمت و شفقت بر اولاد.»

راقم حروف گوید: «چنان که از اغلب اخبار معلوم می‌شود، سنّ مبارک حضرت ابی الفضل عباس سلام الله علیه در سال شهادت

آن حضرت ۳۵ سال بوده است و به این صورت تولد همایونش در سال بیست پنجم هجری خواهد بود. حضرت زینب قریب ۲۰

سال از حضرت ابی الفضل بزرگ‌تر بوده است؛ مگر این که این قصه در یک مجلس روی نداده باشد؛ یا حضرت زینب صغری

باشد؛ و الله اعلم.»

و این که جناب امیر المؤمنین علیه السلام با فرزندان گرامی خود آن گونه سخن فرمود، برای آن است که آن طور جواب عرض

کنند تا مراتب عرفان ایشان بر مردمان آشکار شود. چه ایشان چون دارای مقام و رتبت امامت و ولایت نبودند تا فضایل و مراتب و

معجزات و مناقب و کرامات ایشان را مردمان کاملاً بنگرند و بدانند، آن حضرت خواست تا جهانیان بدانند که ایشان را نیز چگونه

مقامات عرفان و فضایل و کرامات و ایمان است.

چنان که از بعضی اخبار و آثار مشهود می‌افتد، حضرت عصمت آیت زینب کبری سلام الله علیها بالای بلند و به چهره نورانش

هزارماه و خورشید مستمند بوده‌اند. مقامات سکینه و وقارش را به خدیجه کبری، عصمت و حیایش را به فاطمه زهرا، فصاحت و بلاغت و تکلمش را به علی مرتضی، حلم و بردباریش را به حسن مجتبی، و شجاعت و نیروی قلبش را به سید الشهداء صلوات الله علیهم همانند شمرده‌اند و رسول خدایش به حضرت خدیجه کبری سلام الله علیها همانند فرمود.

در مراسم عبادت و اطاعت حضرت احدیت به مقامی واصل شد که قریب به رتبت امامت است. هیچ زنی از زن‌های روزگار را پس از صدیقه طاهره سلام الله علیها این بلاغت، تقوا، فصاحت، زهد، شجاعت، قدس، بردباری، عقل، علم، فهم، ادراک، فراست، عصمت، عفت، مناعت، عبادت، قناعت، امانت، صیانت، دیانت، بضاعت، استطاعت، طاقت، عرفان، ایقان، ایمان، لیاقت، توحید و معرفت نبوده است و نخواهد بود.

و آن مخدره دارای این گونه مقامات عالیه بود که در ادراک هر مصیبت و بلیت با حضرت سید الشهداء علیه السلام شرکت گرفت و از ثمره فؤاد و فرزند جگر بند بگذشت و آثار اندوه در وی ظاهر نشد و آنچه آن حضرت خواست، جز آن نخواست و متابعت امام به اندازه مراتب نفوس، عقول و مدارج ایمان و دانشمندی و بصیرت است.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۳

- لا-جرم، چون کسی متابعت و مطاوعت و محبت و نهایت اطاعت این حضرت را نسبت به امام علیه السلام و مراسم شکیبایی بر بلایا و شکر گذاری در هر حادثه از حوادث شدید روزگار را بنگرد، معلوم تواند کرد که این وجود مقدس را چه مراتب عالیه و مقامات است که جز از انبیا و اولیا متوقع نتوان بود ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء.*

این حضرت جلالت آیت را عصمه الله، آمینه الله، ولیة الله و عالمه غیر معلمه و فهمه غیر مفهمه و محدثه و مخبره موثقه و ناموس کبریا و نائبه الزهرا خوانند. از این عناوین و ألقاب معلوم می شود که خدای تعالی این نفس قدسی را چگونه استعدادی عطا فرموده و چگونه بضاعت و رتبتی عنایت کرده است که بتواند دارای این مراتب باشد.

مقام این مخدره به جایی رسید که در کربلا نسبت به امام زین العابدین علیه السلام که ولی کردگار است، درجه حضرت صدیقه طاهره را نسبت به امام حسین صلوات الله علیهم دریافت. حضرت سید الشهداء در مقامات احترام این خواهر والاخر بسی مبالغت می فرمود و از این گوهر بحر عصمت و طهارت و رضا و تسلیم در تمامت آن مصائب هر وقت سخنی بر زبان بگذاشت، همه از روی شکر و رضا به قضا و تسلیم به امر و اراده خداوند تعالی بود.

صاحب جنات الخلود می نویسد: «زین کبری در بلاغت و زهد و تدبیر و شجاعت با پدر و مادرش همانند بود و بعد از شهادت حضرت امام حسین علیه السلام به تمامت امور اهل بیت، بلکه قاطبه زمره بنی هاشم به رأی و رویت آن حضرت اصلاح پذیرفت.»

راقم حروف گوید: «همین رتبت بس عالی است که کفالت جماعتی از اهل بیت رسالت و خاندان نبوت و ریاست ایشان و دیگران را آن حضرت برعهده کفایت گرفته باشد. این امر عظیم را سهل و آسان نتوان شمرد و این مقام عالی را درخور هر تن نتوان دانست. در حقیقت، قریب به رتبه و مقام ولایت و امامت و وصایت است و متفرعات این اصل اصیل را دانایان خبیر و بینایان بصیر توانند دریافت.»

فاضل دربندی در کتاب «اسرار الشهاده» در زیر خطب احتجاج حضرت امام زین العابدین و این مخدره علیهما السلام تحقیقات لطیفه می فرماید و از جمله می نویسد: هر کس در این خطبه حضرت زینب صدیقه در مجلس یزید عنید و احتجاج آن حضرت و نفحات انفاس قدسیه و اطراز کلمات شریفه اش بنگرد، می داند که علم و معرفت آن حضرت نه از نوع علوم و معارف اکتسابیه است؛ چه مانند این احتجاج بر سبیل ارتجال بدون تقدم فکر و رویت محال است که جز از صاحب عصمت «علی نمط الاستکفاء أو من یلیه» صورت وقوع یابد.

و این نفس نورانیه قاهره این حضرت است که بر نفس خبیثه رذیله یزید غلبه کرد و چندان که در این خطب مبارکه و احتجاجات شریفه با این که بر کفر و زندقه و سایر مثالب یزید تصریح می‌کرد و حاضران همه نگران بودند، آن خبیث را آن امکان نبود که سخن در دهان آن حضرت بشکند و مثالب و معایب خود و پدر و جد و اتباع و اشیاع ایشان را به این وضوح نشنود و اخبار زوال ملک و شرف دودمان خود را استماع نکند.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۴

– چه مراتب طغیان و کفر و عصیان یزید مقتضی آن بود که اگر چند بداند، اگر آن حضرت را به قتل برساند، ملکش تباه و خودش و اولادش در معرض هلاک می‌رسند، قصور نکند و این سکوت و سکون را هیچ راهی جز اقتدار نفسانی و روحانی دختر امیر المؤمنین علیهما السلام چیزی باعث نبود و چنین اقتدار و قهاریت در حقیقت از خواص و خصایص صاحب نبوت مطلقه و اصحاب ولایت مطلقه است.

و هم از عبارت امام زین العابدین علیه السلام در اوقاتی که در زندان شام بودند: «لم یکن فینا أحد یحسن الرّطانه غیری»، در میان ما کسی نبود که به زبان مردم روم به خوبی من آگاه باشد، باز می‌نماید که علم به تمامت لغات و السنه و سخن کردن به آن جمله از خواص صاحب ولایت مطلقه و عصمت است «علی نمط الاستکفاء» و نه آن است که هر کس علم او در معارف و مقامات عالیه از علوم مبدأ و معاد و علوم احوال نفس و اخلاق و امثال آن از چشمه سار علوم لدنیه باشد، باید به تمامت لغات اهل دنیا و السنه ایشان با آن کثرت و اختلافی که از حد و حصر بیرون است، عالم باشد.

امّا از این کلام معلوم می‌شود که حضرت زینب و امّ کلثوم علیهما السلام به السنه و لغات آگاه می‌باشند؛ امّا نه به آن میزانی که امام عالم است و نیز در بیان عالمه غیر معلّمه و فهمه غیر مفهّمه می‌فرماید، این عبارت حجت است در این که زینب دختر امیر المؤمنین علیه السلام محدّثه، یعنی ملهمه بوده و علم شریفش از نوع علوم لدنیه و آثار باطنیه است و هم در مقامی که می‌فرماید، جناب سلمان فارسی و امثال او رضوان الله علیهم محدّث و ملهم بوده‌اند، می‌فرماید: «پس حضرت زینب می‌تواند محدّثه باشد؛ یعنی ملک با او حدیث کند و خبر گوید.»

و این بنده قلیل البضاعه عرضه می‌دارد که بر ارباب علم و بصیرت مکشوف است که عالمه غیر معلّمه و فهمه غیر مفهّمه رتبتی است بس عالی؛ چه غیر معلّمه به آن معنی است که دارای علم لدنی باشد و فاصله و واسطه در میان او و حق یا مظهر حق که نور مطلق و سرّ اوّل و صادر اوّل است، نباشد و محدّثه آن است که به توسط ملک و فرشته ادراک خبر و حدیثی نماید و مقام عالمه غیر معلّمه تالی مقام نبوت مطلقه و ولایت مطلقه است.

پس، از آنان که این مخدره محترمه را عالمه غیر معلّمه می‌دانند، هیچ نیفتاده است که پاره‌ای تحقیقات و قیاسات نمایند تا حضرت صدیقه صغری را محدّثه بخوانند، زیرا محدّثه بودن از عالمه غیر معلّمه بودن خیلی فرودتر است؛ چه معنی عالمه غیر معلّمه این است که بدون این که از احدی آموخته باشد، می‌داند؛ یعنی بلا واسطه از خداوند فیض یاب می‌شود و محدّثه یعنی حدیث کرده شده و آن است که او را حدیث گذارند و ملهم دارند و این به واسطه ملک است.

معلوم باد که درجات علوم نیز متفاوت است؛ نه آن است که هر کس علم لدنی داشته باشد باید با پیغمبر و امام مساوی باشد؛ بلکه علوم پیغمبر و ائمه مقامات دیگر و از دیگران درجات دیگر دارد و به علاوه این می‌تواند بود که در علم بلاواسطه حقیقی پیغمبر صلی الله علیه و اله اختصاص داشته باشد و از آن مقام که تنزل رفت، دیگران از آن مقام صادر اوّل و نور اوّل که مقام خاتم انبیاست، مستفیض باشند و آنان که بلا واسطه از آن حضرت مستفیض شوند، عالم غیر معلّم، یعنی دانای غیر آموزنده‌اند.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۵

أقول: زینب، و ما زینب، و ما أدراک ما زینب؟ هی عقیلۀ بنی هاشم و قد حازت من الصِّفات الحمیدة ما لم یحزها بعد أمها أحد، حتّی حقّ أن یقال: هی الصّدیقه الصّیغری، هی فی الحجاب و العفاف فریده، لم یر شخصها أحد من الرّجال فی زمان أبیها و أخویها إلى یوم الطّف، و هی فی الصّیبر و الثّبات و قوّة الإیمان و التّقوی و حیدة و هی فی الفصاحة و البلاغۀ کأنّھا تفرّغ عن لسان أمير المؤمنین علیه السّلام «۱» كما لا یخفی علی من أمعن النّظر فی

- و چون مظهر کل و هادی سبیل و عقل اوّل و نور اوّل است، هر کس بلا واسطه از آن حضرت مستفیض شده، چنان است که از حق تعالی شده باشد؛ اما هر کس دارای این رتبت نتواند شد که بلاواسطه از عقل کل مستفیض شود و هر نفس و روحی را این مقام و منزلت نتواند بود؛ بلکه نفوس قدسیه و ارواح مخصوصه می‌خواهد.

با این تحقیق معلوم می‌شود که دختر امیر المؤمنین علیه السّلام را چه رتبت و مقام و نفس و روحی است که بتواند بدون واسطه به این مقام نائل شود.

(۱). صواد جمع صادر: حوادثی که از گردش فلک کج مدار تولید شود.

(۲). دروا بر وزن فردا: سرگشته و حیران و «دروای» به اضافه تحتانی هم گفته‌اند.

(۳). نطع: سفره چرمین؛ ستوه: افسردگی.

(۴). [تا اینجا این مطالب در کتاب ریاحین الشریعه، ۳/ ۳۹-۴۰، ۴۲-۴۴ تکرار شده است].

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السّلام، ۱/ ۷۳-۸۳

مقام و منزلت حضرت زینب خاتون و مراتب حلم و وقار و سکون و شکیبائی و دانش و بینش و جلالت، شأن دختر امیر المؤمنین سلام الله علیه به چه اندازه است و بر چه علم واقف و بر چه امتیازات برگزیده است؛ که در مقام و موقعی امام را تسلیت فرماید و از اسرار مخزونه و کنوز مخفی به عرض رساند.

و نیز در ضمن این حدیث راندن نیروی قلب و قوت ایمان آن حضرت مشهود شود، که در آن حالت اسیری و آن‌گونه سواری و دیدار آن کشتگان بی‌سر و بی‌کفن مقاسات آن اندوه و محن و روانه‌شدن مجلس دشمن به چنین حدیث طولانی سخن می‌راند. و از این جمله رتبه آن حضرت باز نموده می‌شود چنان که در هنگامی که در حبس یزید بودند، حارسان به زبان رومی گفتند: آن چه گفتند امام می‌فرماید در میان ما هیچ کس چون من باین زبان و مانند من رطانت را نیکو نمی‌دانست، نمی‌فرماید، دیگران نمی‌دانستند؛ تا باز نموده آید که در این قوم که دخترهای امیر المؤمنین و اهل بیت رسول خدای جای دارند. نیز بر زبان رومی بلکه تمامت السنه آگاه باشند، اما بآن طور که امام آگاه است آگاه نباشند. که این جمله را اظهار می‌فرماید، تا باز نماید که من که دختر امیر المؤمنین هستم و مقام امامت ندارم؛ بر چنین مراتب باز رسیده‌ام، پس رتبت امام علیه السّلام معلوم است چیست؟ چنان که خود آن حضرت وقتی که در مجلس یزید ملعون از وی سؤال می‌شود، می‌فرماید: جواب با علی بن الحسین است و بس، یعنی پیشوا و امام اوست؛ و نیز گاهی که حالت انقلاب و اضطرابی برای آن حضرت پدید می‌شود.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السّلام، ۲/ ۳۰۳-۳۰۴

(۱)- [إلی هنا حکاه عنه فی أعلام النّساء].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۶

خطبتهای، و لو قلنا بعصمتها لم یکن لأحد أن ینکر إن کان عارفا بأحوالها فی الطّف و ما بعده، کیف و لو لا ذلك لما حمّلها الحسین مقدارا من ثقل الإمامة أيام مرض السّیّجاء علیه السّلام و ما أوصی إليها بجملة من وصایاه و لما أنابها السّجّاد علیه السّلام نیابة خاصّة فی بیان الأحکام و جملة أخرى من آثار الولاية.

المماقانی، تنقیح المقال، ۳- ۲ / ۷۹- عنه: البحرانی، العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۲ / ۹۵۰؛ دخیل، أعلام النساء، / ۷۸- ۷۹
كانت زينب عليها السلام من فضليات النساء، وفضلها أشهر من أن يذكر، و أبين من أن يسطر، و تعلم جلاله شأنها، و علو مكانها، و
قوة حجتها، و رجاحة عقلها، و ثبات جنانها، و فصاحة لسانها، و بلاغة مقالها، حتى كأنها تفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليه
السلام من خطبها بالكوفة و الشام، «۱» و احتجاجها على يزيد و ابن زياد بما أفحهما، حتى لجأ إلى سوء القول و الشتم و إظهار
الشّماتة و السباب الذي هو سلاح العاجز عن إقامة الحجّة «۱». و ليس عجيبا من زينب أن تكون كذلك، و هي فرع من فروع الشجرة
الطيبية النبوية، و الأرومة الهاشمية، جدّها الرسول، و أبوها الوصي، و أمّها البتول، و أخاها لأبيها و أمّها الحسنان، و لا بدع أن جاء
الفرع على منهاج أصله «۲».

و كان لزينب في وقعة الطفّ المكان البارز في جميع الحالات، و في المواطن كلّها، فهي التي كانت تمرّض العليل، و تراقب أحوال
أخيها الحسين عليه السلام ساعة فساعة، و تخاطبه و تسأله عند كلّ حادث، و هي التي كانت تدبّر أمر العيال و الأطفال، و تقوم في
ذلك مقام الرجال، و هي التي دافعت عن زين العابدين لما أراد ابن زياد قتله، و خاطبت ابن زياد بما ألقمه حجرا حتى لجأ إلى ما لا
يلجأ إليه ذو نفس كريمة، و بها لاذت فاطمة الصّغرى، و أخذت بثيابها لما قال الشّامي ليزيد: هب لي هذه الجارية! فخاطبت يزيد بما
فضحه، و ألقته حجرا حتى لجأ إلى ما لجأ إليه ابن زياد. و الذي يلفت النظر، أنّها في ذلك الوقت، كانت متزوجة بعبد الله بن جعفر،
فاختارت صحبة أخيها على البقاء عند زوجها

(۱- ۱) [لم يرد في العوالم].

(۲)- [إلى هنا حكاها عنه في أعلام النساء].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۷

و زوجها راض بذلك مبتهج به، و قد أمر ولديه بلزوم خالهما و الجهاد بين يديه، ففعلا حتى قتلا؛ و حقّ لها ذلك، فمن كان لها أخ
مثل الحسين، و هي بهذا الكمال الفائق، لا يستغرب منها تقديم أخيها على بعلمها. «۱»

الأمين، أعيان الشيعة، ۷ / ۱۳۷- عنه: البحرانی، العوالم (المستدرک)، ۱۱ / ۹۴۹؛ دخيل، أعلام النساء، / ۸۱- ۸۲

مرّ فيما سبق: أنّ من ألقاب السيدة زينب عليها السلام كونها «عالمة غير معلّمة» و هذا اللقب منحها الإمام زين العابدين عليه السلام و
وصفها به، و ذلك حينما أراد تسليتها و تعزيتها، و تكريمها و تزكيتها عليها السلام على مرأى من الناس و مسمع، ليعلمهم أولا بالمقام
الرفيع الذي وهبه الله تعالى لها سلام الله عليها، و ليهوّن من وقع المصائب العظيمة عليها ثانيا؛ فإنّ الإمام زين العابدين عليه السلام لما
رأى عمته زينب عليها السلام و هي في أسرها تخطب على الجماهير المتجمّعة من أهل الكوفة، الذين قد خرجوا للتفرّج عليهم، و
التفت إلى أنّها عليها السلام قد استعادت في ذاكرتها كلّ المصائب العظيمة التي جرت عليها، و استعرضت كلّ انتهاكات القوم أمام
مخيلتها، خاف عليها أن تموت حسرة و غصّة، فخاطبها قائلا: «يا عمّة! اسكتي، ففي الباقي من الماضي اعتبار، و أنت بحمد الله عالمة
غير معلّمة، و فهمة غير مفهّمة...» و بهذا أبقى على حياتها، و أبان للناس فضلها و قدرها.

[...] و السيدة زينب عليها السلام هي من هذا البيت الرفيع، بيت النبوة، و موضع الرسالة، و معدن العلم، و أهل بيت الوحي، فلا عجب
أن تكون قد نالت درجة الإلهام، فهي إذن

(۱)- و در الطراز المذهب في احوال زينب سلام الله عليها تأليف ميرزا عباس قلى خان سپهر مسطور است كه: زينب خاتون كه در
وصف او گفته اند: «ان فضائلها و فواضلها و خصالها و جلالها و علمها و عصمتها و عفتها و نورها و ضيائها و شرفها و بهائها تاليه أمّها
صلوات الله عليها و أنّها نائبة أمّها، قريب بيست سال از ابى الفضل العباس بزرگ تر بود.»

چه اکثر روایات دلالت دارد که سنّ ابی الفضل در زمان شهادت سی و پنج سال بوده است. در این صورت تولد همایونش در سال بیست و پنجم هجری بوده و از این راه اشکال وارد می‌آید در حدیث نشانیدن امیر المؤمنین آن دو را بر زانوی خود؛ چنان که بیاید و شاید در دو مجلس بوده و در یک روایت جمع شده است؛ یا زینب دیگر صغری باشد و هرگاه بگوییم در طفلی ابی الفضل و حال رشد زینب بوده باشد، اشکال ندارد.

القائنی، الکبریٰ الاحمر، / ۳۷۵-۳۷۶

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۸

ملهمه بصریح کلام ابن أخيها الإمام السید جاد علیه السّلام حين قال لها: «يا عمّة... أنت بحمد الله عالمه غير معلّمه»، إذ لا يكون العلم بلا تعلّم إلّا عن طريق الإلهام.

و إذا كانت السّيدة زینب علیها السّلام «ملهمه»، فهي بطریق اولی تكون «محدّثه»، كما مرّ فی ألقابها علیها السّلام بأنّها «محدّثه»، إذ كون الانسان محدّثاً أقلّ مقاما من كونه ملهما، فإنّ مقام الإلهام أرقی درجه و أرفع رتبه من مقام التّحدیث، كيف لا تكون كذلك و الحال أنّ مثل سلمان الفارسی، الّذی من افتخاراته خدمه أهل البيت علیهم السّلام، بما فیهم السّيدة زینب علیها السّلام، يكون محدّثا، و مثل فضّه خادمه فاطمه الزّهراء علیها السّلام تكون محدّثه، علما بأنّ الخدمه فی بیت فاطمه علیها السّلام خدمه لمن فی البيت أيضا، و أنّ من جمله من كان فی البيت هی السّيدة زینب علیها السّلام.

[الأدلة على علم زینب علیها السلام اللدنی]:

و قد ظهر من السّيدة زینب علیها السلام ما يدلّ علی علمها و فهمها و ذلك فی مواقع و مواقف:

[الموقف الأول]: ما كان منها علیها السّلام حينما كانت حاضرة عند أبيها الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام و قد أجلس العباس و هو صبّی فی حجره و قال له: قل واحد. فقال:

واحد، فقال له: قل اثنين، فامتنع و قال: إنّي أستحیی أن أقول اثنين بلسان قلت به واحد، و هنا التفتت زینب علیها السّلام إلى أبيها و كانت هی أيضا صغیره و قالت: أتجنّبا يا أبة؟

فأجابها أمير المؤمنين عليه السلام برأفة: بلى يا بنية. فقالت: لا يجتمع حبان فی قلب مؤمن:

حبّ الله، و حبّ الأولاد، و إن كان و لا- بدّ فالحبّ لله تعالى و الشفقة للأولاد، فاعجبه عليه السّلام كلامها و زاد فی حبّه و عطفه علیهما.

لقد أشبهت زینب علیها السّلام فی احتجاجها علی یزید و ابن زیاد احتجاج أمّها فاطمه الزّهراء علیها السّلام علی أبی بكر و عمر فی قصه فدك، و قضیه خلافه بعلمها أمير المؤمنين عليه السلام حيث بذلك بان كبير فضلها، و غزاره علمها، و وفور عقلها، و كثرة فهمها، و حسن معرفتها بالأحكام و القرآن، ممّا لم يتسنّ لأحد إلّا لمن هو ملهم من عند الله تعالى.

سبق فی فصل ألقاب السّيدة زینب علیها السلام: بأنّ من ألقابها: الموثقه، و كانت حقّا

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۹

كذلك، فقد وثق بها أخوها الإمام الحسين عليه السلام و ابن أخيها الإمام زين العابدين عليه السلام، بعد أن وثق بها جدّها رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم و أبوها أمير المؤمنين عليه السلام و أمّها فاطمه الزّهراء علیها السّلام و أخوها الإمام الحسن عليه السّلام، كيف لا و قد أهلها الله تعالى للوثاقه، و انتجها لذلك، حيث جعلها «عالمه غير معلّمه، و فهمه غير مفهمه» كما قال عنها الإمام زين العابدين عليه السلام.

فكانت عليها السَّلام خازنة للأسرار، حافظة للودائع، مؤدبة للأمانات، مأمونة عند النَّاس، مقبولة لديهم، حتَّى أن الإمام زين العابدين عليه السَّلام كان إذا أراد أن يقع ما ينقله للنَّاس في قلوبهم، و يأخذ منهم مأخذه، أسند الخبر إلى عمته السَّيدة زينب عليه السَّلام، و كذلك كان ابن عباس مع جلالته و وجاهته بين النَّاس، و شهرته بينهم بحبر الأُمِّية و صدق اللُّهجة، فإنَّه، مع ذلك، كان إذا أراد وقع الخبر في النَّفوس أسنده إلى السَّيدة زينب عليها السَّلام و قال: «حدَّثتنا عقيلتنا...».

مرّ في فصل ألقاب السَّيدة زينب عليها السَّلام: إنَّ من ألقابها: «الفصيحة البليغة»، و كانت كذلك حقًا. و لا يخفى، أن البلاغة و الفصاحة من الكمالات النَّفسية، و الفضائل المعنوية، التي ترفع قدر صاحبها، و تكسوه جمالا و جلالا، و هيبه و عظمه، و يكفى البلاغة و الفصاحة فخرا أن الله تبارك و تعالى جعلها أشرف معجزات رسوله صلَّى الله عليه و اله و سلم، بل و معجزته الخالدة التي كتب لها الخلود إلى يوم القيامة، ألا- و هو القرآن العظيم، و الكتاب العزيز الذي لا- يأتيه الباطل من بين يديه و لا- من خلفه تنزيل من عزيز حميد.

نعم، كانت السَّيدة زينب عليها السَّلام جديرة بهذا اللقب، و حقيقة به و ذلك لأمر:

١- إنَّها عليها السَّلام من أهل بيت الوحي، الذين نزل القرآن في بيوتهم، فزانا كبقية أهل البيت عليهم السَّلام نور القرآن، و كساها جلاله و جماله، و فصاحته و بلاغته.

٢- إنَّها عليها السَّلام عقيلة بنى هاشم، و بنو هاشم سادة البطحاء، و لباب العرب، و من قد خصوا بالفصاحة و البلاغة و اشتهروا بها.

٣- إنَّها عليها السَّلام عقيلة خدر الرِّسالة، و جدّها رسول الله صلَّى الله عليه و اله و سلم القائل: «أنا أفصح من نطق بالصاد».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ١٠٠

٤- إنَّها عليها السَّلام رضيعة ثدى الولاية، و أبوها أمير المؤمنين عليه السَّلام القائل عن نفسه و عن فاطمة الرِّهراء عليها السَّلام، بل و عن كلِّ المعصومين الأربعة عشر عليهم السَّلام: «و إننا لأمرء الكلام، و فينا تنشبت عروقه، و علينا تهدلت غصونه»- نهج البلاغة/ الخطبة ٢٣٣-

و لا عجب بعد ذلك كلِّه أن تكون السَّيدة زينب عليها السَّلام الفصيحة البليغة، لأنَّها قد ورثت الفصاحة و البلاغة من معدنه و أصله، كما و يشهد لها ما ألقته من خطب و مواعظ، و ما قالته من شعر و نثر، و ما أفصحته من مناقشات و محاصمات، في مجلس يزيد و ابن زياد، و أسواق الكوفة و الشَّام، حتَّى قال عنها بشر بن خزيم الأسدي: و نظرت إلى زينب بنت عليّ عليها السَّلام يومئذ، و لم أر خفرة قط أنطق منها، كأنَّها تفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام، و قد أومات إلى النَّاس أن اسكتوا، فارتدَّت الأنفاس، و سكنت الأجراس، ثمَّ قالت: الحمد لله، و الصَّلاة على أبي محمّد و آله الطَّيِّبين الأَخيار ... إلى آخر الخطبة.

جاء فيما قاله بشر عن السَّيدة زينب عليها السَّلام، و هي في الكوفة، و في وسط جماهيرها:

«بأنَّها أومات إلى النَّاس أن اسكتوا، فارتدَّت الأنفاس، و سكنت الأجراس»، فما هو وجه سكوتهم مع كثرة ازدحام النَّاس، و شدَّة ضوضاء الجيش الفاتح- بتصوّرهم- و كثرة صخبهم، و ما كانوا عليه من التَّطليل و التَّرمير، و الهتاف و الشَّعار؟ قد يوجّه ذلك بما يلي:

١- إنَّها عليها السَّلام تصرّفت فيهم تصرّفا تكويّتيًا، يعنى: أعملت فيهم ما منحها الله تعالى من ولاية تكويّتيّة، و قدرة ربّانيّة، كما تصرّفت أخوها الإمام الحسين عليه السَّلام يوم عاشوراء بذلك في معسكر أهل الكوفة، حين استنصتهم ليعظّمهم و يتمّ عليهم الحجّة فأبوا أن ينصتوا، و أخذوا يثيرون الضَّوضاء و الشَّغب، فأوماً عليه السَّلام إليهم أن اسكتوا و اسكنوا، فسكتوا و سكنوا حتَّى خيولهم و دوابهم، و ذلك بتصرّفت تكويني منه عليه السَّلام فيهم.

٢- إنَّها عليها السَّلام- كما في التاريخ- كانت تفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليه السَّلام، حتَّى أن السَّامع كان يظنّ أن المتكلّم هو أمير المؤمنين عليه السَّلام، و حيث أن أهل الكوفة كانوا قد سمعوا كلام أمير المؤمنين عليه السَّلام، و تأثروا بخطبه البليغة أيّام كان عليه السَّلام بين ظهرانيهم في

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۱

الکوفه، ثم حرموا منها، كانوا قد اشتد بهم الشوق إلى استماعها، وخاصة بعد طول مدّة و يأس منها، و لذلك لما فوجئوا بصوت أمير المؤمنين عليه السّلام يقرع مسامعهم، أقبلوا على استماعه بكلّ وجودهم، فارتدت في صدورهم أنفاسهم، و سكنت عن الحركة أجسامهم، شوقا إليه و تلهفا عليه، و يؤيد ذلك: التأثير الشّديد الّذي انطبع به أهل الكوفه من استماع خطبتها عليها السّلام، حتّى أنّ الزّواي يقول: و إذا بشيخ كبير يبكي و يقول مكرّرا: بأبي أنتم و أمّي، كهولكم خير الكهول، و نساؤكم خير النّساء.

۳- إنّها عليها السّلام لعظيم بلاغتها، و كبير فصاحتها، و جميل بيانها، و عذب لسانها، استطاعت أن تسخر قلوب أهل الكوفه، و أن تشلّ أبدانهم من الحركة، و أنفاسهم من التّردّد و الخلجان، و ذلك حرصا منهم على الإصغاء لها و الاستماع إليها، فإنّ من البيان لسحرا، كما ورد في الحديث الشّريف.

۴- إنّها عليها السّلام حين خطبت على أهل الكوفه، كانت قد عرفت تلهفهم إلى كلامها، و اشتياقهم إلى بيانها، و أنّهم سيصغون إليها للتّعريف عليها، و كذلك كان أهل الكوفه، فإنّهم لما فوجئوا بدخول قافلة الأسرى مع الزّؤوس و السّبايا، أحبّوا أن يتعرّفوا عليهم، و خاصيّة مع ما و جهته الهيئة الحاكمة من تهمة الخوارج إليهم، و من يكون أوثق عند التعريف من الشّخص نفسه؟ و لذلك لما أوّمت عليها السّلام إليهم بالسّكوت، و عرفوا أنّها تريد بيان ما يتمنّونه، أصغوا إلى كلامها بكلّ وجودهم، حتّى حبست أنفاسهم، و سكنت حركاتهم.

۵- و قد يوجّه إصغاء أهل الكوفه و استماعهم إليها عليها السّلام بكلّ الوجوه الأربعة، و لعلّه هو الأوجه، إذ لا منافاة بينها. «إشارة ثانية» [زينب عليها السّلام تشبه أباها]: يقول علماء النّفس: إنّ قاعدة الوراثة الموجودة في الأولاد، و وراثتهم عن الآباء و الأمّهات، تطبع عادة الأولاد الذّكور على الشّباهة بالأب، و الإناث على الشّباهة بالأمّ، لكن هذه القاعدة الوراثة لم تنطبق بالنسبة إلى فاطمة الزّهراء عليها السّلام، حيث أنّها عليها السّلام لم تشبه أمّها خديجة، و إنّما أشبهت أباها رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم،

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۲

حتّى قيل عنها: «كانت مشيتها مشية أبيها رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم، و منطقتها كمنطقه».

و كذلك كانت ابنتها زينب عليها السّلام، فإنّها أشبهت أباها أمير المؤمنين عليه السّلام، حتّى قيل عنها: «كأنّها تفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام».

«إشارة ثالثة» [زينب عليها السّلام تشبه أمّها]: إنّ زينب عليها السّلام في خطبتها أشبهت أمّها فاطمة الزّهراء عليها السّلام في خطبتها، و ذلك من وجّهات و حيثيات تالية:

۱- من حيث الفصاحة و البلاغة، فإنّهما من هذه الحيثية متشابهان كاملا.

۲- من حيث الشّجب و التّديد، فإنّهما عليهما السّلام كانا معا في مقام الاحتجاج و المخاصمة.

۳- من حيث المظلومية، فإنّهما عليهما السّلام كانا معا مظلومتين، و بخطبتهما أثبتا للتاريخ و الأجيال مظلوميتهما.

۴- من حيث إحقاق الحقّ و إتمامه، و إبطال الباطل و كشفه، فالخطبتان معا متشابهتان في إظهار نفاق المنافقين، و إبطال مزاعم الذّين صادروا الخلافة، و غضبوا الحقّ الشرعيّ الّذي جعله الله تعالى للأنّمة من أهل البيت عليهم السّلام.

سبق في ألقاب السّيّدة زينب عليها السّلام، أنّ من ألقابها: «العابدة»، علما بأنّ من أسرار تشريع العبادة و عللها: الشّكر لله تعالى على نعمه الكثيرة الّتي لا تحصى، و مواهبه العظيمة الّتي لا تعدّ و لا تدرك عظمتها.

[...] و السّيّدة زينب عليها السّلام كانت قد وقفت نفسها لله تعالى، و صرفت عمرها في طاعة الله و عبادته، و أحسّت بوجودها برد العبودية لله تعالى و لذّته، حتّى أنّه قيل: إنّ أخاها الإمام الحسين عليه السّلام كان قد قال لها في جملة وصاياه لها في وداعه الأخير من يوم عاشوراء: «يا أختاه! لا- تسينيني في نافله اللّيل»، كما ذكر ذلك العالم الجليل و الفاضل النّبيل شيخنا الموقّ السّيد محمّد باقر

صاحب کتاب «الکبریت الأحمر» فی بعض تألیفاتہ، نقلاً عن بعض المقاتل المعتره، و ذکر عن الإمام زین العابدین علیہ السّلام حدیثاً مفصّلاً أيضاً خلاصته: إنّ عمّته السّیّده زینب علیها السّلام کان لا یفوتها فی طول السّبی و الأسر نافله اللّیل، بل کانّت تصلّیه بإقبال، مع ما جرى علیها من المصائب و الرّزایا، و مع ما

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۳

کان علیها من حفظ العیال و الأطفال، فحقّاً لزینب علیها السّلام إذن أن تكون هی «العابده»، و أن تحظى بهذا اللّقب الکریم، و تشارك ابن أخيها الإمام زین العابدین علیہ السّلام فیہ.

الجزائری، الخصائص الزّینیّه، / ۶۴، ۶۷-۶۸، ۷۲، ۹۱، ۹۵-۹۸، ۱۰۴، ۱۰۵

و أمّا زینب بنت فاطمه فقد أظهرت أنّها من أكثر آل البيت جرأه و بلاغه و فصاحه، و قد استطارت شهرتها بما أظهرته یوم كربلاء و بعده من حجّه و قوه و جرأه و بلاغه حتّى ضرب بها المثل و شهد لها المؤرّخون و الکتّاب.

أبو النّصر، فاطمه بنت محمّد، / ۱۲۵- عنه: الثّقدي، زینب الکبری، / ۲۸؛ الهاشمی، عقيله بنی هاشم، / ۱۲؛ دخیل، أعلام النّساء، / ۸۳
نشأتها و تربيتها علیها السّلام: التّربیه هی من أهمّ الأمور للأطفال الّذین یراد تثقیفهم و تهذیبهم و تأدیبهم علی الوجه الصّحیح لأنّها أساس کلّ فضیله و دعامه کلّ منقبه و أوّل شیء یحتاج إلیه فی التّربیه هو اختیار المربیّ الّکامل العامل بالدّروس الّتی یلقیها علی من یراد تربیته، و لذلك ترى الأعم النّاهضه فی کلّ دور من أدوار التّاریخ ینتخبون لتربیه ناشئتهم من یرون فیہ الّکفاءه و المقدره من ذوی الأخلاق الفاضله و الصّفات الّکامله علما منهم أنّ النّاشئ یتخلّق بأخلاق مربّیه و یتأدّب بآدابه مهما کان.

«۱» و لقد کانّت نشأه هذه الطّاهره الّکریمه، و تربیه تلك الدرّه الّتیتمه «۲» (زینب علیها السّلام) فی حضان النّبوه، و درجت فی بیت الرّساله رضعت لبان الوحی من ثدی الزّهره البتول، و غذّیت بغذاء الّکرامه من کفّ ابن عمّ الرّسول، فنشأت نشأه قدسیّه، و ربّیت تربیه روحانیّه، متجلبیه جلابیب الجلال و العظمه، متردیه «۳» رداء العفاف و الحشمه، فالخمسه أصحاب العباء علیهم السّلام هم الّذین قاموا بتربيتها و تثقیفها و تهذیبها، و کفاک بهم مؤدّبین و معلّمین «۱».

(۱-۱) [حکاه عنه فی العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۱/ ۹۴۹].

(۲)- [العوالم: الثمینه].

(۳)- [العوالم: مرتدیه].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۴

و لما غربت شمس الرّساله، و غابت الأنوار الفاطمیّه، و تزوّج أمير المؤمنین بأمامه بنت أبی العاص و أمها زینب بنت رسول الله صلّی الله علیه و اله و سلم بوصیّه من فاطمه علیها السّلام إذ قالت:

«و أوصیک أن تتزوّج بأمامه بنت أختی زینب تكون لولدی مثلی» قامت أمامه بشؤون زینب خیر قیام، كما کانّت تقوم بشؤون بقیه ولد فاطمه و کانّت أمامه هذه من النّساء الصّالحات القانتات العابدات، و کانّت زینب علیها السّلام تأخذ التّربیه الصّالحه و التّأدیب القویم من والدها الّکرّار و أخویها الّکریمین الحسن و الحسین علیهما السّلام إلی أن بلغت من العلم و الفضل و الّکمال مبلغاً عظیماً كما سیأتی فی بیان علمها و فضلها.

شرفها و مجدها علیها السّلام: الشّرف فی اللّغه هو العلو، و شرف شرافه و شرفاً أي علا فی دین أو دنیا فهو شریف أي ذو شرف، و الشّرف فی النّسب اتّصاله بعظیم من العظماء و أظهر أفراد هذا النّوع هم الذّریه الطّاهره من آل الرّسول. و المجد لغه یطلق علی الشّرف الواسع، و یطلق علی الّکرم و العزّ و الجاه، و المجد المؤثّل هو الشّرف المؤصل، یقال تأثّل الشّیء أي تأصّل و تعظّم، و عن الشّیخ أبی علی: المجد هو العلو و الّکمال و الرّفعه و التّمجید أن ینسب الإنسان إلی المجد كما ینسب إلی الشّرف فی الآباء أو إلی عمله الشّریف

فهو التّشريف و التّعظيم، فإذا سمعت هذا فاستمع لما يوحى إليك، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ بَنِي أُمَّ يَتَّمُونَ إِلَى عَصَبَتِهِمْ، إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ وَعَصَبَتُهُمْ» (١)، و قد روى هذا الحديث بالإسناد إلى فاطمة بنت الحسين عليها السّلام عن فاطمة الكبرى عليها السّلام بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و رواه الطّبرانيّ و غيره بأسانيدهم المختلفة، كما في الشّرف المؤبد للتّبّهانيّ (٢) «عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صِلْبِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صِلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» و الروايات بهذا المعنى كثيرة، و هذا الشّرف الحاصل لزينب عليها السّلام شرف لا مزيد عليه، فإذا ضممنّا إلى ذلك أنّ أباهَا عَلِيُّ المَرْتَضَى وَ أُمُّهَا فَاطِمَةُ الزّهراء وَ جَدَّتْهَا خَدِيجَةُ الكُبْرَى وَ عَمُّهَا جَعْفَرُ الطّيّار فِي الجَنَّةِ وَ عَمَّتْهَا أُمَّ هَانِي بِنْتُ أَبِي

(١) - أوردته التّبّهانيّ فِي الشّرف المؤبد (ص ٥١) و قال الصّيبان فِي إسعاف الزّاغيين هذه الخصوصيّة لأولاد فاطمة عليها السّلام فقط دون أولاد بقيّة بناته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلا يطلق عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنّه أب لهم و أنّهم بنوه كما يطلق ذلك على أولاد فاطمة عليها السّلام، نعم يطلق عليهم أنّهم من ذرّيته و نسله و عقبه.

(٢) - ص ٥٣ طبع بيروت سنه ١٣٠٩.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ١٠٥

طالب و أخوها سيّدا شباب أهل الجَنَّةِ و أخوالها و خالاتها أبناء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فماذا يكون هذا الشّرف و إلى أين ينتهي شأوه و يبلغ مداه، و إذا ضممنّا إلى ذلك أيضا علمها و فضلها و تقواها و كمالها و زهداها و ورعها و كثرة عبادتها و معرفتها بالله تعالى كان شرفها شرفا خاصا بها و بأمثالها من أهل بيتها، و مجددا مجدا مؤثلا لا يليق إلّا بها و بهم عليهم السّلام، و ممّا زاد فِي شرفها و مجددا أنّ الخمسة الطّاهرة أهل العباء عليهم السّلام كانوا يحبونها حبّا شديدا.

«١» و قال العلّامة البرغانّيّ فِي مجالس المتّقين: إنّ المقامات العرفانيّة الخاصّة بزينب عليها السّلام تقرب من مقامات الإمامة، و إنّها لمّا رأت حالة زين العابدين عليه السّلام حين رأى أجساد أبيه و إخوته و عشيرته و أهل بيته على الثّرى صرعى مجرّرين كالأضاحي، و قد اضطرب قلبه و اصفرّ وجهه، أخذت عليها السّلام فِي تسليته و حدّثته بحديث أمّ أيمن «١» من أنّ هذا عهد من الله تعالى. (أقول): و سيأتي حديث أمّ أيمن إن شاء الله تعالى فيما نذكره من الأخبار المرويّة عنها عليها السّلام. (و فِي الطّراز المذهب): إنّ شؤونات زينب الباطنيّة و مقاماتها المعنويّة كما قيل فيها «٢» أنّ فضائلها و فواضلها و خصالها و جلالها و علمها و عملها و عصمتها و عفتها و نورها و ضياءها و شرفها و بهاءها تاليّة أمّها عليها السّلام و نائبتها عليها السّلام «٢»، [...] «٣»

«٤» و فِي جنّات الخلود ما معناه: كانت زينب الكبرى فِي البلاغة و الزّهد و التّديبير و الشّجاعة قرينته أبيها و أمّها عليها السّلام، فإنّ انتظام أمور أهل البيت، بل الهاشميين بعد شهادة الحسين عليه السّلام، كان برأيها و تدبيرها عليها السّلام «٤». و قال ابن عنبه فِي أنساب الطّالبيين: زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام، كنيتهَا أمّ الحسن، تروى عن أمّها فاطمة الزّهراء بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، «٥» و قد امتازت بمحاسنها الكثيرة و أوصافها الجليلّة و خصالها الحميدة و شيمها السّعيدة و مفاخرها البارزة و فضائلها الطّاهرة.

(١-١) [حكاه عنه فِي أعلام النّساء، / ٧٧-٧٨].

(٢-٢) [حكاه عنه فِي أعلام النّساء، / ٧٨].

(٣)- [ثمّ ذكر كلام أبو الفرج فِي مقاتل الطّالبيين كما ذكرناه].

(٤-٤) [حكاه عنه فِي العوالم (المستدرک)، ١١-١٢ / ٩٥١].

(۵) (۵) (*۵) [حکاه عنه في أعلام النساء، / ۷۶-۷۷].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۶

و عن «۱» (الحافظ) جلال الدين السيوطي في رسالته الزينية: ولدت زينب في حياة جدّها رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و كانت لبيبة جزلة عاقلة لها قوة جنان «۱» [...]

«۲» (و عن التيسابوري) في رسالته العلوية: كانت زينب ابنة علي عليه السلام في فصاحتها و بلاغتها و زهدا و عبادتها كأبيها المرتضى عليه السلام و أمها الزهراء عليها السلام «۲». (و قال) عمر أبو النصر اللبباني في كتابه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و اله و سلم المطبوع ببيروت حديثا «۵» (*۳).

و قال أيضا في كتابه (الحسين بن علي) المطبوع حديثا أيضا: و مما يجب أن يصار إلى ذكره في هذا الباب ما ظهر من زينب بنت فاطمة و أخت الحسين عليها السلام من جرأة و ثبات جأش في مواقفها هذه يوم المعركة، و عند ابن زياد و في قصر يزيد إلى آخر ما قال، «۴» (و قال) البحاثه فريد و جدي، على ما نقله عنه بعض الأجلء، السيدة زينب بنت علي (رضي الله عنها) كانت من فضليات النساء، و شريفات العقائل، ذات تقى و طهر و عبادة «۴»، هاجرت إلى مصر و توفيت بها (هـ). و الذي رأته في كتابه (كنز العلوم و اللغة): زينب بنت الحسين ابن علي، و لعل الأصل أخت الحسين بن علي و تبديله الأخت بالبنت غلط مطبعي.

«۴» «۵» «۶» (و قال) الفاضل الأديب حسن قاسم في كتابه السيدة (زينب): السيدة الطاهرة الزكية زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب ابن عم الرسول صلى الله عليه و اله و سلم و شقيقه ريحانته لها أشرف نسب، و أجلّ حسب، و أكمل نفس، و أطهر قلب، فكأنها ضيغت في قالب ضمخ بخطر الفضائل، فالمستجلى آثارها يتمثل أمام عينيه رمز الحق، رمز الفضيلة، رمز الشجاعة، رمز المروءة و فصاحة اللسان، قوة الجنان، مثال الزهد و الورع، مثال العفاف و الشهامة، إن في ذلك لعة «۴» ..

(۱-۱) [مثله في العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۱۱ / ۹۴۵ و حکاه عنه في المعالي، ۲ / ۲۲۱ و وسيلة الدارين، / ۴۳۲].

(۲-۲) [حکاه عنه في الحسين و بطله كربلاء، / ۱۸۴ و عقيلة بنی هاشم، / ۱۱ و العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۲ / ۹۵۲].

(۳)- [ثم ذکر کلام أبو النصر كما ذكرناه].

(۴-۴) [حکاه في عقيلة بنی هاشم، / ۱۱].

(۵) (۵) (*۵) [حکاه عنه في أعلام النساء، / ۸۲، ۸۵-۸۶].

(۶) (۶) (*۶) [حکاه عنه في العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۲ / ۹۵۲].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۷

(و قال أيضا): فلئن كان في النساء شهيرات، فالسيدة أولاهن، و إذا عدت الفضائل فضيلة فضيلة!، من وفاء و سخاء و صدق و صفاء و شجاعة و إباء و علم و عبادة و عفة و زهادة، فزينب أقوى مثال للفضيلة بكلّ مظاهرها «۱» (*۶). [...]

«۲» (و قال) العلامة الأجل السيد هبة الدين الشهرستاني سلمه الله في كتاب نهضة الحسين المطبوع «۳» لزينب أخت الحسين عليها السلام شأن مهم «۴» و دور كبير التطاق في قضيتهم الحسين عليه السلام (و في نساء العرب) نوادر أمثالها ممن قمن في مساعدة الرجال و شاركنهم في تاريخهم المجيد «۴»، و قد صحبت زينب أخاها في سفره الخطير صحبة من تقصد أن تشاطره في خدمه الدين و ترويح أمره، فكانت تدبر يمينها ضيافة الرجال و باليسرى حوائج الأطفال و ذاك بنشاط لا يوصف «۵» (*۵)، و المرأة قد تقوم بأعمال يعجز عنها الرجل و لكن ما دام منها القلب في ارتياح و نشاط أما لو تصدّع قلبها أو جرحت منها العواطف فتراها زجاجة أرقّ و كسرها لا يجبر، و لذلك أوصى بهنّ النبي صلى الله عليه و اله و سلم إذ قال: رفقا بالقوارير، فجعلهنّ كزجاج القوارير يحتاج إلى لطف المداراة، فكانت ابنة علي عليها السلام قائمة بمهمات رحل الحسين عليه السلام و أهله غير مبالية بما هناك من ضائقة عدو أو إحصار أو عطش إذ

كانت تنظر في وجه الحسين عليه السلام تراه هشا بشا فتزداد به أملا، و كلما ازداد الإنسان أملا ازداد نشاطا و عملا، و أن في بشاشه وجه الرئيس أثرا في قوة آمال الأتباع و نشاط أعصابهم، «۵» غير أن زينب باغتت أخاها الحسين عليه السلام في خبائه ليلة مقتله فوجدته يصقل سيفا له و يقول: «يا دهر أف لك» إلى آخر الأبيات و المعنى، يا دهر كم لك من صاحب قتيل في ممر الإسراق و الأصيل فأف لك من خليل «۶» ذعرت زينب عند تمثّل

(۱) - [ثم ذكر كلام السيد جعفر آل بحر العلوم الطباطبائي كما ذكرناه].

(۲) (۲) (*۲) [حكاه في العيون، / ۳۰۶ - ۳۰۷].

(۳) - ستأتى هذه القضية في محلها و إنما نقلتها هنا استيناسا بعبارات هذا العلامة الكبير و تحليلاته الثمينه دامت معاليه.

(۴-۴) [لم يرد في العيون].

(۵) (۵) (*۵) [العيون: إلى أن يقول:].

(۶) - قال سلمه الله تعالى في هامش النهضة: لأمر المؤمنين عليه السلام بتنان بهذا الاسم و يلقب أم كلثوم و الكبرى -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۸

أخيها بهذه الأبيات و عرفت أن أخاها قد يئس من الحياة و من الصلح مع الأعداء و أنه قتيل لا محالة و إذا قتل فمن يكون لها و العيال و الصبيه في عراء و غربه و ألد الأعداء محيط بهم و متربص لهم الدوائر، لهذه و لتلك صرخت أخت الحسين عليها السلام نادبه أخاها و تمثّل لديها ما يجرى عليها و على أهله و رحله بعد قتله، و قالت: «اليوم مات جدى و أبى و أمى و أختى» ثم خرت مغشيه عليها، إذ غابت عن نفسها و لم تعد تملك اختيارها، فأخذ أخوها الحسين عليه السلام رأسها في حجره يرش على وجهها من مدامعه حتى أفاق و سعد بصرها بنظره من شقيقها الحسين عليه السلام و أخذ يسليها (و بعض التسليه توريه) فقال: «يا أختاه أن أهل الأرض يموتون و أهل السماء لا يقون فلا يبقى إلّا وجهه، و قد مات جدى و أبى و أمى و أختى و هم خير منى، فلا يذهب بحلمك الشيطان» و لم يزل بها حتى أسكن بروحه روعها و نشف بطيب حديثه دمعها، و لكن في المقام سرّ مكتوم، فإن زينب تلك التي لم تستطع أن تسمع من نعي أخيها و هو حيّ كيف تجلّدت في مذبح أخيها و أهلها بمشهد منها و رأت رأسه و رؤوسهم مرفوعه على القنا، و تلعب بها صبيان كالأكبر، ينكت ابن زياد و يزيد ثنايا أخيها بين الملاء بالقضب إلى غير ذلك من مصائب لا تطيق رؤيتها

- هي سيده الطفّ، و كان ابن عباس ينوه عنها بعقيله بنى هاشم ولدتها الزهراء بعد شقيقها الحسين بستتين و تزوجها عبد الله ابن عمها جعفر الطيار (۱) (۲) بعد وفاة أختها في خلافة عثمان أو معاوية (۲)، و كانت قطب دائرة العيال في الخيم الحسيني (۳)، و قد أفرغ لسان الملك ترجمتها في مجلد خاص بها من موسوعه (ناسخ التواريخ) و جاء في الخيرات الحسان و غيره أن مجاعه أصابت المدينة فرحل عنها عبد الله بن جعفر بأهله إلى الشام في ضيعه له هناك و قد حمت زوجته زينب من و عشاء السيفر أو ذكريات أحزان و أشجان من عهد سبى يزيد لآل الرسول ثم توفيت على أثرها في نصف رجب سنه ۶۵ و دفنت هناك حيث المزار المشهور، و قال جماعة: إن هذا لزينب الصغرى كما هو مرسوم على صخرة القبر و أن الكبرى توفيت بمصر و دفنت عند قناطر السباع حيث المزار المشهور بالقاهره اه (أقول) قد عرفت أخبار ولادتها ممّا تقدّم و سيأتى خبر تزويجها و تحقيق حال أم كلثوم و وفاة زينب و محلّ دفنها و غير ذلك من أحوالها و أحوال أختها صلوات الله عليهما في مطاوى كتابنا هذا، أمّا صاحب الناسخ فلم يخصّ زينب بمجلّد من كتابه و كتاب الطراز المذهب هو لولده عباس قليخان المستوفى و ليس للوالد.

(۱). [إلى هنا حكاه عنه في مرقد العقيله زينب، / ۱۹۸].

(۲-۲). [في المعالي و وسيله الدارين: كانت زينب خرجت مع أخيها الحسين عليه السلام].

(۳). [إلى هنا حكاه عنه في المعالي، ۲/ ۲۲۴-۲۲۵ و وسيلة الدارين، / ۴۳۲].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۹

الأجانب، فضلا عن أمس الأقارب، فليت شعري ما ألدى حَوْل ذلك القلب الرقيق إلى قلب أصلد و أصلب من الصيخر الأصم، نعم كانت شقيقه الحسين عليه السلام أخته بتمام معاني الكلمة (۵*)، فلا غرو إن شاطرت سيده الطّف زينب أباها الحسين عليه السلام في الكوارث و آلام الحوادث فقد شاطرته في شرف الأبوين و موارث الوالدين خلقا و خلقا و منطلقا، «۱» و عليه فإنها على رقة عواطفها و سرعة تأثرها تمكنت من تبديل حالتها و الاستيلاء على نفسها بنفسها من حين ما أوحى إليها الحسين عليه السلام بأسرار نهضته و آثار حركته و أنه لا بد أن يتحمل أعباء الشهادة و ما يتبعها من مصائب و مصاعب في سبيل الملة و إحياء شريعة جده، و شعائر مجده لکنه سيّار يطوى السّيري إلى حدّ مصرعه في كربلاء «۱»، ثم لا بدّ و أن تنوب هي عن أخيها في إنجاز مهمته، و إبلاغ حجّته، في تحمل الخطوب و إلقاء الخطب، و مكابدة الآلام من كربلاء إلى الكوفة، ثم إلى الشام، قائمة بوظيفته، محافظة على أسرار نهضته ناشرة لدعوته في كلّ أين و آن، منتهزة سوانح الفرص، و هو معها أينما كانت يباريها، لکنه على عوالي الرّماح خطيبا كما هي الخطيبه بلسان المقال انتهى (۲*).

(و قال) الفاضل العلامة الأجل المولى محمّد حسن القزويني في كتابه المسمّى (برياض الأحران و حدائق الأشجان) «۲» يستفاد من آثار أهل البيت جلالة شأن زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليهما السلام و وقارها و قرارها بما لا مزيد عليه حتى أوصى إليها أخوها عليه السلام ما أوصى قبل شهادته، و أنّها من كمال معرفتها و وفور علمها و حسن أعراقها و طيب أخلاقها كانت تشبه أمها ستّ النساء فاطمة الزهراء عليها السلام في جميع ذلك، و في الخفارة و الحياء، و أباه في قوة القلب في الشدة، و الثبات عند الثابتات، و الصبر على الملمات، و الشجاعة الموروثة من صفاتها، و المهابة المأثورة من سماتها «۲» و قد يستند في جميع ما ذكرناه إلى ما رواه في كامل الزيارة من موعظتها لابن أخيها الإمام السّيد جاد زين العابدين عليه السلام حين المرور بمصارع الشهداء، ثم ساق حديث أم أيمن الآتي في الأخبار المروية عن زينب عليها السلام.

(۱-۱) [العيون: إلى أن يقول:].

(۲-۲) [حكاه عنه في أعلام النساء، / ۸۰].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۱۰

«۱» «۲» (و قال) محمّد على أحمد المصري في رسالته التي طبعها بمصر: السيّدة زينب رضی الله تعالى عنها هي ابنة سيدي الإمام عليّ كرم الله وجهه و ابنة السيّدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و هي من أجل أهل البيت حسبا و أعلاهم نسا، خيرة السيّدات الطاهرات، و من فضليات النساء، و جليات العقائل، التي فاقت الفوارس في الشجاعة، و اتخذت طول حياتها تقوى الله بضاعه، و كان لسانها الرّطب بذكر الله على الظالمين عضبا، و لأهل الحقّ عينا معينا، كريمة الدارين، و شقيقه الحسين بنت البتول الزهراء، التي فضّلها الله على النساء و جعلها عند أهل العزم أمّ العزائم، و عند أهل الجود و الكرم أمّ هاشم، «۲» (إلى أن قال) ولدت رضي الله عنها سنه خمس من الهجرة النبوية أي قبل وفاة جدها صلى الله عليه و اله و سلم بخمس سنين، فسّر بمولدها أهل بيت النبوة أجمعين و نشأت نشأة حسنة كاملة فاضلة عالمة من شجرة أصلها ثابت و فرعها في السماء، و كانت على جانب عظيم من الحلم و العلم و مكارم الأخلاق، ذات فصاحة و بلاغة يفيض من يدها عيون الجود و الكرم، و قد جمعت بين جمال الطلعة و جمال الطوية حتى أنّها اشتهرت في بيت النبوة، و لقبّت بصاحبة الشورى، و كفاها فخرا أنّها فرع من شجرة أهل بيت النبوة الذين مدحهم الله تعالى في كتابه العزيز (إلى آخر ما قال) «۱».

علمها و فضلها عليها السلام: العلم من أفضل السّجايا الإنسانيّة، و أشرف الصّيفات البشريّة، به أكمل الله أنبيائه المرسلين، و رفع

درجات عبادہ المخلصین، قال تعالی: یزفع اللہ اللذین آمنوا منکم و الذین اوتوا العلم درجات، و قرن اهل العلم بنفسه و بملائکته فی آیه أخرى، فقال جل شأنه: شهد اللہ أنه لا إله إلا هو و الملائکة و اولوا العلم قائماً بالقسط، و قال تعالی: هل یشیتوی الذین یعلمون و الذین لا یعلمون، و إنما صار العلم بهذه المثابة، لأنه یوصل صاحبه إلى معرفة الحقائق، و یكون سبباً لتوفيقه فی نیل رضا الخالق، و لذلك لما سئل رسول اللہ صلی اللہ علیہ و اله و سلم عن رجلین أحدهما عالم و الآخر عابد؟ فقال صلی اللہ علیہ و اله و سلم: «فضل العالم علی العابد کفضلی علی أدناکم رجلاً». و كان صلی اللہ علیہ و اله و سلم و الأئمة

(۱-۱) [حکاه عنه فی أعلام النساء، ۸۷-۸۸].

(۲-۲) [حکاه فی عقيلة بنی هاشم، ۱۲].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۱۱

من أهل بيته عليهم السلام يحتون الأمة على طلب العلم، و كانوا يغذون أطفالهم العلم كما يغذونهم اللبن.

«۱» أما زينب المترية في مدينة العلم النبوي، المعتكفة بعده ببابها العلوي المتغذية بلبانه من أمها الصديقة الطاهرة سلام الله عليها، و قد طوت عمرا من الدهر مع الإمامين السبطين يزقنها العلم زقا، فهي من عياب علم آل محمد عليهم السلام و علب فضائلهم، التي اعترف بها عدوهم الألد (يزيد الطاغية) بقوله في الإمام السجاد عليه السلام: «إنه من أهل بيت زقوا العلم زقا»؛ و قد نص لها بهذه الكلمة ابن أخيها علي بن الحسين عليه السلام: «أنت بحمد الله عالمة غير معلمة و فهمة غير مفهمة» يريد أن مادة علمها من سنخ ما منح به رجالات بيتها الرفيع، أفيض عليها إلهاما لا بتخرج على أستاذ، و أخذ عن مشيخة، و إن كان الحصول على تلك القوة الزبانية بسبب تهذبات جدّها و أبيها و أمها و أخويها، أو لمحض انتمائها إليهم، و اتّحادها معهم في الطينة، المكهربين لذاتها القدسيّة، فأزاحت عنها بذلك الموانع الماديّة و بقي مقتضى اللطف الفياض وحده «۱»، و إذ كان لا يتطرّفه البخل بتمام معانيه عادت العلة لإفاضة العلم كلّها عليها بقدر استعدادها تامّة، فأفيض عليها بأجمعه إلّا ما اختصّ به أئمة الدّين عليهم السلام من العلم المخصوص بمقامهم الأسمى، على أنّ هنالك مرتبة سامية لا ينالها إلّا ذو حظّ عظيم، و هي الرتبة الحاصلة من الرياضات الشرعية و العبادات الجامعة لشرائط الحقيقة لا محض الظاهر الموفى لمقام الصّحة و الإجزاء، فإنّ لها من الآثار الكشفيّة ما لا نهاية لأمدّها، و في الحديث: «من أخلص لله تعالى أربعين صباحا انفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه» و لا شك أنّ زينب الطاهرة قد أخلصت لله كلّ عمرها، فماذا تحسب أن يكون المنفجر من قلبها على لسانها من ينابيع الحكمة؟! و ما أحلى كلمة قالها عليّ جلال في كتابه (الحسين): من كان النبيّ صليّ الله عليه و اله و سلم معلّمه، و من كان أبوه عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أمه فاطمة الزهراء، ناشئا في أصحاب جدّه و أصدقاء أبيه سادات الأئمة، و قدوة الأئمة: فلا شكّ أنّه كان يغرّ العلم غرّا كما قال

(۱-۱) [حکاه عنه فی العوالم (المستدرک)، ۱۱-۱۲ / ۹۵۶-۹۵۷].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۱۲

ابن عمر. (و في كتاب بلاغات النساء) لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر بن طيفور قال:

حدّثني أحمد بن جعفر بن سلمان الهاشمي، قال: كانت زينب بنت عليّ عليه السلام تقول: «من أراد أن لا يكون الخلق شفعاؤه إلى الله فليحمده، ألم تسمع إلى قولهم: سمع الله لمن حمده، فخف الله لقدرته عليك، و استح منه لقربه منك». «۱» «۲» (و عن الصدوق) محمّد بن بابويه طاب ثراه: كانت زينب عليها السلام لها نياحة خاصّة عن الحسين عليه السلام، و كان الناس يرجعون إليها في الحلال و الحرام حتّى برئ زين العابدين عليه السلام «۱» من مرضه (و قال الطبرسي): إنّ زينب عليها السلام روت أخبارا كثيرة عن أمها الزهراء عليها السلام. (و عن عماد المحدّثين): إنّ زينب الكبرى كانت تروى عن أمها و أبيها و أخويها و عن أمّ سلمة و أمّ هاني و غيرهما من

النساء، و ممن روى عنها: ابن عباس و علي بن الحسين و عبد الله بن جعفر و فاطمة بنت الحسين الصغرى و غيرهم. (و قال أبو الفرج): زینب العقيلة هی التي روى ابن عباس عنها كلام فاطمة صلى الله عليها في فدك فقال: حدثتني عقيلتنا زینب بنت علي عليه السلام «۲»، و تفسير العقيلة في النساء: السيدة، كعقال في الرجال، يقال للسيدة (و روى مرسلًا) أنها في طفولتها كانت جالسة في حجر أبيها، و هو عليه السلام يلاطفها بالكلام، فقال لها: يا بنى! قولى واحد، فقالت: واحد، فقال لها: قولى اثنين، فسكتت، فقال لها: تكلمى يا قرّة عيني، فقالت عليها السلام: يا أبتاه! ما أطيق أن أقول اثنين بلسان أجريته بالواحد. فضمها صلوات الله عليه إلى صدره و قبلها بين عينها، انتهى. و لكنّ الذى رأيت في كتاب مصابيح القلوب للشّيخ الأجلّ، الشّيخ أبى سعيد الحسن بن الحسين السبزواری المعاصر للشّهيد الأوّل رحمه الله: إنّ هذا السؤال من أمير المؤمنين عليه السلام كان لولده العباس عليه السلام، و إنّه لمّا سكت قال أمير المؤمنين: لم لم تقل اثنين؟ فقال: إنى لأستحيى أن أقول: واحد، ثمّ أقول: اثنين، ففرح أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الكلام و قبل ما بين عينيه، و أنّ زینب عليها السلام قالت لأبيها: أتجنبت يا أبتاه؟ فقال عليه السلام: و كيف لا أحبكم، و أنتم ثمرة فؤادى؟! فقالت عليها السلام: يا أبتاه! إنّ الحبّ لله تعالى و الشّفقة لنا، و هذا الكلام عنها عليها السلام روى متواترًا، و إذا تأمله

(۱-۱) [مثله في العيون، / ۳۰۵-۳۰۶ و حكاها عنه في أعلام النساء، / ۷۵-۷۶].

(۲-۲) [حكاها عنه في العوالم (المستدرک)، ۱۱-۱۲ / ۹۵۷].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۱۳

المتأمل رأى فيه علما جمًا، فإذا عرف صدورهم من طفلة كزینب عليها السلام يوم ذاك بانّت له منزلتها في العلم و المعرفة.

«۱» (و يظهر) من الفاضل الدرّبندي و غيره: إنّها كانت تعلم علم المنايا و البلايا كجملة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، منهم ميثم التّمّار، و رشيد الهجرى، و غيرهما، بل جزم في أسرارها أنّها صلوات الله عليها أفضل من مريم ابنة عمران و آسيه بنت مزاحم و غيرهما من فضليات النساء، و ذكر قدّس سرّه عند كلام السّجاد عليه السلام لها عليها السلام: «يا عمّة! أنت بحمد الله عالمة غير معلّمة و فهمة غير مفهّمة»؛ إنّ هذا الكلام حجّة على أنّ زینب بنت أمير المؤمنين عليه السلام كانت محدّثة أى ملهّمة، و أنّ علمها كان من العلوم اللدنيّة و الآثار الباطنيّة «۱»؛ (و من نظر) في أسرار الشّهادة رأى فيه من الاستنباطات و التّحقيقات في حقّ زینب صلوات الله عليها ما هو أكثر ممّا ذكرناه.

فصاحتها و بلاغتها و شجاعتها الأدبيّة: الفصاحة هي الإبانة و الظهور يقال: كاتب فصيح و شاعر فصيح. و البلاغة هي الوصول و الانتهاء يقال كلام بليغ و إنسان بليغ و يجمعهما حسن الكلام (قال أبو هلال العسكري): إنّما يحسن الكلام بسلاسته و سهولته، و تخير لفظه، و إصابه معناه، و جودة مطالعه، و لين مقاطعه و استواء تقاسيمه، و تعادل أطرافه، و تشبهه أعجازه بهواديّه، و موافقه ماخره لمباديه فتجد المنظوم مثل المثنوي، في سهولة مطالعه، و جودة مقطعه و حسن رصفه و تأليفه، و كمال صوغه و تركيبه، و متى جمع الكلام بين العذوبة و الجزالة، و السهولة و الرّصانة، و الرّوتق و الطّلاوة، و سلم من حيف التّأليف و بعد من سماجة التّركيب، و رد على الفهم الثّاقب فقبله و لم يردّه، و على السّمع المصيب فاستوعبه و لم يمجّه، و النّفس تقبل اللّطيف، و تنبو عن الغليظ، و الفهم يأنس بالمعروف، و يسكن إلى المألوف، و يصغى إلى الصّواب، و يهرب من المحال، و ليس الشّأن في إيراد المعاني، فالمعاني يعرفها العربيّ و العجميّ، و القرويّ و البدويّ، و إنّما هو جودة اللفظ و صفاؤه، و حسنه و بهاؤه و نزاهته و نقاؤه، و ليس يطلب من المعنى إلّا أن يكون

(۱-۱) [حكاها عنه في العوالم (المستدرک)، ۱۱-۱۲ / ۹۵۷].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۱۴

صواباً مستقیماً أما اللفظ فلا يقنع به قانع حتى يكون على ما وصفناه (قلت) وهذا الذي ذكره لا ينطبق كل الانطباق إلا على كلام سيد الفصحاء، و إمام البلغاء، أمير المؤمنين عليه السلام، الذي قيل فيه: كلامه فوق كلام المخلوق و دون كلام الخالق، و شاهدي على ما أقول هو كتاب نهج البلاغه الذي جمعه الشريف الرضي رضى الله عنه من كلامه عليه السلام و يعجبني أن أنقل كلمة العلامة الشيخ محمّد عبده فيه فإنها كلمة ثمينة لا يمكنني الإعراض عنها (قال): أوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب نهج البلاغه صدفه بلا تعمل، أصبته على تغيير حال، و تبليل بال، و تراحم أشغال، و عطلة من أعمال، فحسبته تسلياً، و حيلة للتخيلة، فتصفحت بعض صفحاته، و تأملت جملاً من عباراته، من مواضع مختلفات، و مواضع متفرقات، و كان يخيل لي في كل مقام أن حروباً شبت، و غارات شنت، و أن للبلاغه دولة، و للفصاحة صولة، و أن للأوهام عرامه، و للزيب دعارة، و أن جحافل الخطابة و كتاب الدرابه في عقود النظام، و صفوف الانتظام، تنافح بالصيفيح الأبلج، و القويم الأملج، و تملج المهج، بروائع الحجج، و تفلّ ذعارة الوسوس، و تصيب مقاتل الخوانس، فما أنا إلّا و الحقّ منتصر، و الباطل منكسر، و مرج الشك في خمود و هرج الزيب في ركود، و ان مدير تلك الدولة، و باسل تلك الصولة، و هو حامل لوائها الغالب، أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب، بل كنت كلما انتقلت من موضع إلى موضع، أحسّ بتغير المشاهد، و تحوّل المعاهد، فتارة كنت أجدني في عالم يغمره من المعاني أرواح عاليه، في حلل من العبارات الزاهيه تطوف على النفوس الزاكيه، و تدنو من القلوب الصافية توحى إليها رشادها و تقوم منها منادها، و تنفر بها عن مداحض المزال، إلى جواد الفضل و الكمال، و طورا كانت تنكشف لي الجمال عن وجوه باسره، و أنياب كاشره، و أرواح في أشباح النّمور، و مخالب النّسور، و قد تحفّزت للوثاب، ثم انقضت للاختلاب، فخلبت القلوب عن هواها، و أخذت الخواطر دون مرماها، و اغتالت فاسد الأهواء و باطل الآراء، و أحياناً كنت أشهد أن عقلاً نورانياً، لا يشبه خلقاً جسدياً، فصل عن الموكب الإلهي و اتصل بالروح الانساني فخلعه من غاشيات الطّبيعة، و سما به إلى الملكوت الأعلى، و نما به إلى مشهد الثور الأجلّي، و سكن به إلى عمار جانب التقديس، بعد استخلاصه من شوائب

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۱۵

التّلييس، و آتات كأتى أسمع خطيب الحكمة ينادى باعلياء الكلمه، و أولياء أمر الأُميه، يعرّفهم مواقع الصّواب و يبصّيرهم مواضع الارتياب، و يحذّرهم مزالق الاضطراب و يرشدهم إلى دقائق السّياسه، و يهديهم طريق الكياسه، و يرتفع بهم إلى منصّات الرّياسه، و يصعدهم شرف التّدبير، و يشرف بهم على حسن المصير (ا).

(إذا عرفت) هذه المقدمات فاعلم إن هذه الفصاحة العلويّه و البلاغه المرتضويّه، قد ورثتها هذه المخدّرة الكريمة، بشهادة العرب أهل البلاغه و الفصاحة أنفسهم، فقد تواترت الروايات عن العلماء و أرباب الحديث بأسانيدهم عن حذلم بن كثير «١» [...]

و من بلاغتها و شجاعتها الأدبيّه ما ظهر منها عليها السلام في مجلس ابن زياد «٢» [...]

(أقول): إن بلاغه زينب عليها السلام و شجاعتها الأدبيّه ليس من الأمور الخفيّه و قد اعترف بها كل من كتب في وقعه كربلاء، و نوه بجلالته أكثر أرباب التاريخ، و لعمري أن من كان أبوها عليّ بن أبي طالب الذي ملأت خطبه العالم، و تصدّى لجمعها و تدوينها أكابر العلماء و أمها فاطمه الزّهراء صاحبه خطبه فدك الكبرى، و صاحبه الخطبه الصّغرى التي ألقتها على مسامع نساء قريش و نقلها النّساء لرجالهنّ، نعم إن من كانت كذلك فحريّه بأن تكون بهذه الفصاحة و البلاغه، و أن تكون لها هذه الشّجاعه الأدبيّه، و الجساره العلويّه، و يزيد الطّاغية يوم ذاك هو السّليطان الأعظم و الخليفة الظّاهريّ على عاميه بلاد الإسلام تؤدّي له الجزية الفرق المختلفه و الأمم المتباينه في مجلسه الذي أظهر فيه أبهه الملك و ملأه بهيبه السّليطان، و قد جرّدت على رأسه السيوف، و اصطفت حوله الجلاوزة و هو و أتباعه على كراسي الدّهب و الفضة، و تحت أرجلهم الفرش من الدّيباج و الحرير، و هي صلوات الله عليها في ذلّه الأسر دامية القلب باكيه الطّرف، حزى الفؤاد، من تلك الذّكريات المؤلمه و الكوارث القاتله، قد أحاط بها أعداؤها من كل جهه و

دار عليها حسادها من كل صوب، و مع ذلك كله ترمز للحق بالحق، و للفضيلة بالفضيلة فتقول ليزيد غير مكثرثة بهيبة ملكه، و لا معتنية بأبته سلطانه: «أمن العدل يابن الطلقاء؟» و تقول له أيضا:

(۱)- [ثم ذكر خطبتها في الكوفة و سيأتي ذكرها].

(۲)- [ثم ذكر خطبتها عليها السلام في مجلس ابن زياد و يزيد لعنة الله عليهما].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۱۶

«و لئن جرت على الدواهي مخاطبتك إنى لأستصغر قدرك و أستعظم تقريعك و أستكثر توبيخك»، فهذا الموقف الرهيب الذي وقفت به هذه السيدة الطاهرة مثل الحق تمثيلا و أضاء إلى الحقيقة لطلابها سيلا، و أفحمت يزيد و من حواه مجلسه المشؤوم بذلك الأسلوب العالي من البلاغة، و أبهتت العارفين منهم بما أخذت به مجامع قلوبهم من الفصاحة، فخرست الألسن، و كمت الأفواه، و صمت الأذان و كهربت تلك النفوس الثورائية القاهرة منها عليها السلام تلك النفوس الخبيثة الرذيلة من يزيد و أتباعه بكهرباء الحق و الفضيلة حتى بلغ به الحال أنه صبر على تكفيره و تكفير أتباعه و لم يتمكن من أن ينسب بنت شفة، يقطع كلامها أو يمنعها من الاستمرار في خطابها، و هذا هو التصرف الذي يتصرف به أرباب الولاية متى شأوا و أرادوا بمعونة الباري تعالى لهم و إعطائهم القدرة على ذلك، و ما أبدع ما قاله الشاعر المفلح الجليل السيد مهدي ابن السيد داود الحلبي عم الشاعر الشهير السيد حيدر الحلبي رحمهما الله في وصف فصاحتها و بلاغتها من قصيدة:

قد أسروا من خصها بأية ال تطهير رب العرش في كتابه

إن ألبست في الأسر ثوب ذلة تجملت للعز في أثوابه

ما خطبت إلّا رأوا لسانها أمضى من الصمصام في خطابه

و جلبت في أسرها آسرها عارا رأى الصغار في جلبابه

و الفصحاء شاهدوا كلامها مقال خير الرسل في صوابه

زهدها في الدنيا و نعيمها و قناعتها: الزهد في الشيء خلاف الرغبة فيه، و زهد الإنسان في الشيء أي تركه فهو زاهد. (قال الصدوق رحمه الله) في معاني الأخبار: الزاهد من يحب ما يحب خالقه و يبغض ما يبغضه خالقه و يتحرج من حلال الدنيا و لا يلتفت إلى حرامها. (و قال بعض الأعلام): الزهد يحصل بترك ثلاثة أشياء، ترك الزينة، و ترك الهوى، و ترك الدنيا، فالزء علامة الأول، و الهاء علامة الثاني، و الدال علامة الثالث، و القناعة الرضا بالقسمه فهي تلازم الزهد دائما أو هما واحد بلسان الأخبار.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۱۷

الزهد من أعلى مقامات السالكين، و من أظهر صفات الأنبياء و المرسلين و عباد الله الصالحين، به ينال الإنسان الدرجات الرفيعة و به يصل إلى المراتب العالية. (و قد جاء) عن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم أنه قال: «من أراد أن يؤتاه الله علما بغير تعلم، و هدى بغير هداية فليزهد في الدنيا». (و عنه) صلى الله عليه و اله و سلم: «من زهد في الدنيا أدخل الله الحكمة في قلبه، فأنتطق بها لسانه و عرفه داء الدنيا و دواءها، و أخرجه منها سالما إلى دار السلام». و عنه صلى الله عليه و اله و سلم: «ازهد في الدنيا يحبك الله و ازهد فيما بأيدي الناس يحبك الناس». و عنه صلى الله عليه و اله و سلم:

«إذا أراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا، و فقهه في الدين، و بصيره عيوبها، و من أوتيهن فقد أوتى خير الدنيا و الآخرة»، فالزهد من الصفات الكريمة التي خص الله بها المخلصين من عباده، و جعلها سببا للتقرب إلى حوزة قدسه، و لذلك كان نبينا الهادي و الأئمة المعصومون من أهل بيته عليهم السلام على جانب عظيم من هذه الصفة الحميدة، أما النبي صلى الله عليه و اله و سلم فقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح كنوز الدنيا و قال له: خذها و لا ينقص من حظك عند ربك شيء، فردّها إليه و رفع رأسه إلى السماء فقال: «لا،

یا رب! و لكن أجوع يوما وأشبع يوما، فأما اليوم الذى أجوع فيه فأترضع إليك و أدعوك، و أما اليوم الذى أشبع فيه فأحمدك و أثنى عليك»، و بلغ من زهده صلى الله عليه و اله و سلم أنه كان يشد حجر المجاعة على بطنه.

(و أما) أمير المؤمنين عليه السلام فكان و هو خليفة المسلمين يرقع مدرعته عند الخياط حتى أحصى فيها سبعين رقعة، و قد قال عليه السلام: و الله لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها، و لقد قال لى قائل: ألا تبذرها؟ فقلت: اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى (و دخل) عليه سويد بن غفلة بعد ما بويج بالخلافه فوجده جالسا على حصير صغير ليس فى البيت غيره، فقال: يا أمير المؤمنين! بيدك بيت المال و لا أرى فى بيتك شيئا، فقال: يا ابن غفلة! ان البيت لا يتأث فى دار الثقله و لنا دار أمن نقلنا خير متاعنا إليها و إننا عن قليل إليها صائرون.

(و أما) الزهراء عليها السلام فكان فراشها حصيرا افترش من سعف النخل، و جلد شاة، و كانت تلبس الكساء من صوف الإبل و تطحن بيدها الشعير و تعجن و تخبز، و هكذا كان زهد الدريرة الطاهرة. (أما) زينب عليها السلام فقد كانت فى بيت زوجها عبد الله بن جعفر الجواد

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۱۸

و هو من علمت فى ثروته و يساره و كثرة أمواله و خدمه و حشمه يوم ذاك، و كانت تخدمها العبيد و الإماء و الأحرار، و يطوف حول بيتها الهلاك من ذوى الحوائج، و طالبي الاستجداء، و كان بيتها الرفيع و حرما المنيع لا يضاهيه فى العز و الشرف و بعد الصيت إلا بيوت الخلفاء و الملوك، فتركت ذلك كله لوجه الله، و انقطعت عن علائق الدنيا بأسرها فى سبيل الله، و أعرضت عن زهرة الحياة من المال و البيت و الزوج و الولد و الخدم و الحشم، و صحبت أخاها الحسين عليه السلام ناصرة لدين الله، و باذلة للنفس و النفس لإمامها ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم مع علمها بجميع ما جرى عليها من المصائب و التوائب كما سمعته فى حديث أم أيمن مؤثرة الآخرة على الدنيا و الآخرة خير و أبقى. و من زهدا عليها السلام بالدنيا و عدم ركونها إلى نعيمها هو ما رواه البكرى و غيره أن يزيد بن معاوية لعنه الله لما عزم على إرجاع سبايا النبوة من الشام إلى المدينة بعد أن أحس بغضب الرأى العام عليه فى قتله الحسين عليه السلام، و سببه بنات رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يطاف بهن من بلد إلى بلد، خاف عاقبة أمره و أظهر أن هذه الأعمال لم تكن برضا منه، و صار يلعن عبيد الله بن زياد على رؤوس الأشهاد. و من جملة أعماله التى كان يراها بزعمه تبرئ أفعاله أنه صبب الأموال العظيمة على الأنطاع، و أحضر أهل بيت النبوة و قال لزينب: يا أم كلثوم! خذى هذه الأموال عوضا عن الحسين و احسبى كأن قد مات، فقالت: يا يزيد! ما أقسى قلبك تقتل أخى و تعطينى المال، و الله لا كان ذلك أبدا، و خرجت مع أهل بيتها، و لم تقبل منه شيئا، و قد رد عليهن بعض ما كان أخذ منهن، و فى ذلك مغزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و مقنعتها و قلاذتها و قميصها عليها السلام (و هذه الرواية) رويت عن أبى مخنف أيضا بتغيير يسير.

«۱» و من زهدا ما روى عن السجادة عليه السلام من أنها صلوات الله عليها ما ادخرت شيئا من يومها لغدها أبدا «۱». (و روى المجلسى و غيره: أن الرسول الذى ساير أهل البيت فى طريقهم من الشام إلى المدينة كان قد أحسن صحبتته لهم و لما قربوا من المدينة قالت فاطمة بنت أمير المؤمنين عليها السلام لأختها زينب: قد وجب علينا حق هذا لحسن صحبتته لنا فهل لك أن تصليه، قالت: و الله ما لنا ما نصله به إلا أن نعطيه حلينا، قالت فاطمة:

(۱- ۱) [حكاه عنه فى أعلام النساء، ۱۷].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۱۹

فأخذت سوارى و دملجى و سوار أختى و دملجها، فبعثنا به إليه و اعتذرنا من قلتها، و قلنا: هذا بعض جزائك لحسن صحبتك إيانا، فقال: لو كان الذى صنعت للدنيا كان فى دون هذا رضاي و لكن و الله ما فعلته إلا لله و قرابتكم من رسول الله صلى الله عليه و اله و

سلم. (أقول):

و من هذه القصّة يعرف المتأمل الكرم الجبليّ الذي تلبس به أهل البيت عليهم السّلام و الزّهد الفطريّ الذي لازمهم، لأنّ تلك الحليّ التي أكرمت بها زينب و أختها هذا الرّجل هو جميع ما كان لهما من متاع الدّنيا، و ذلك لكونهما لم يحصلوا على غيرها من أموالهما المنهوبة يوم الطّف، و هذا نهاية الكرم و غاية الزّهد.

عبادتها و انقطاعها إلى الله تعالى: العبادة من العبوديّة و هي غاية الخضوع و التذلل.

و لذلك كانت لله تعالى و لا تحسن لغيره لأنّه جلّ و علا وليّ كلّ نعمه، و غاية كلّ رغبه، و أكثر النّاس عبادة هو أعرفهم بالله عزّ و جلّ كالأنبياء و الأئمّة صلوات الله عليهم و كان رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم يصليّ اللّيل كلّّه. و لقد قام صلّى الله عليه و اله و سلم عشر سنين على أطراف أصابعه حتّى توّمت قدماه، و اصفرّ وجهه، فأنزل الله عليه: طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى فقال صلّى الله عليه و اله و سلم: أو لا أكون عبدا شكورا. و كان أمير المؤمنين عليه السّلام يصليّ كلّ يوم و ليله ألف ركعة، و لم يترك النّافله حتّى في الحروب كما روى عنه ذلك في صلواته ليله الهرير بصفين، و كذلك كانت الصّديقه الكبرى فاطمه الزّهراء صلوات الله عليها تصليّ عاميّة اللّيل، فإذا اتّضح عمود الصّبح أخذت تدعو للمؤمنين و المؤمنات، و كان الأئمّة من ولدها صلّى الله عليه و اله و سلم يضرب بهم المثل في العبادة.

«۱» «۲» (أمّا زينب) صلوات الله عليها فلقد كانت في عبادتها ثانية أمها الزّهراء عليها السّلام، و كانت تقضى عاميّة ليلها بالتّهجد و تلاوة القرآن. قال بعض ذوى الفضل: إنّها صلوات الله عليها ما تركت تهجّدها لله تعالى طول دهرها حتّى ليله الحادي عشر من المحرم «۱». (قال) و روى عن زين العابدين عليه السّلام أنّه قال: رأيتها تلك اللّيلة تصليّ من جلوس، و عن الفاضل

(۱- ۱) [حكاه عنه في أعلام النّساء، ۲۰، ۸۵].

(۲) (۲) (*) [حكاه عنه في العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۲/ ۹۵۳- ۹۵۴].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۲۰

القائيني البيرجنديّ عن بعض المقاتل المعبّرة عن مولانا السيّد جاد عليه السّلام أنّه «۱» قال: إنّ عمّتي زينب مع تلك المصائب و المحن التّالّزله بها في طريقنا إلى الشّام ما تركت نوافلها اللّيليّة «۱»، عن الفاضل المذكور أنّ الحسين عليه السّلام لما ودع أخته زينب عليها السّلام وداعه الأخير قال لها: يا أختاه! لا تنسيني في نافله اللّيل، و هذا الخبر رواه هذا الفاضل عن بعض المقاتل المعبّرة أيضا.

و في مثير الأحزان للعلامة الشّيخ شريف الجواهرى قدّس سرّه قالت فاطمه بنت الحسين عليه السّلام: و أمّا عمّتي زينب فإنّها لم تزل قائمه في تلك اللّيلة (أى العاشرة من المحرم) في محرابها تستغيث إلى ربّها فما هدأت لنا عين، و لا سكنت لنا رنة. (و روى) بعض المتّبعين عن «۲» الإمام زين العابدين عليه السّلام: أنّه قال: إنّ عمّتي زينب كانت تؤدّي صلواتها من قيام الفرائض و التّوافل عند سير القوم بنا من الكوفه إلى الشّام، و في بعض المنازل كانت تصليّ من جلوس، فسألته عن سبب ذلك فقالت: أصليّ من جلوس لشدّة الجوع و الضّعف منذ ثلاث ليال، لأنّها كانت تقسم ما يصيبها من الطّعام على الأطفال، لأنّ القوم كانوا يدفعون لكلّ واحد منا رغيفا واحدا من الخبز في اليوم و اللّيلة «۲» (*).

(أقول): فإذا تأمل المتأمل إلى ما كانت عليه هذه الطّاهره من العبادة لله تعالى و الانقطاع إليه لم يشكّ في عصمتها صلوات الله عليها، و إنّها «۳» كانت من القانتات اللّواتي وقفن حرّكاتهنّ و سكناتهنّ و أنفاسهنّ للباري تعالى، و بذلك حصلن على المنازل الرّفيعة، و الدّرجات العاليه التي حكت برفعتها منازل المرسلين، و درجات الأوصياء عليهم الصّلاة و السّلام «۳».

صبرها و تحمّلها المشاق و تسليمها لأمر الله: الصّبر الممدوح حبس النّفس على تحمّل المشاقّ تسليمًا لأمر الله تعالى كحبسها عن الجزع و الهلع عند المصاب و فقد الأحبّه و حبسها عن الشّهوات نزولا على حكم الشّريعة و حبسها على مشقّه الطّاعة تزلفا إلى

(۱-۱) [حکاه عنه فی أعلام النساء، / ۱۹].

(۲-۲) [حکاه عنه فی أعلام النساء، / ۱۷-۱۸].

(۳-۳) [حکاه فی عقيلة بنی هاشم، / ۱۴].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۲۱

المبدأ الأعلى، وهو من أفضل الأعمال ومن أشرف الخصال الإنسانية، وإنما يكون من قوة الإيمان والثبات على المبدأ الحق، كما إن الجزع والهلع والتكاسل عن العبادات تنبعث عن ضوئه الإيمان، وضعف اليقين، وقد مدح الله تعالى الصابرين في كتابه الكريم، فقال عز وجل: وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وقال تعالى: وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُؤُونَ بِالْحَسَنَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ وقال تعالى: وَالصَّابِرِينَ فِي الْبُؤْسِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ والآيات كثيرة في الصبر والأحاديث أكثر، قال النبي صلى الله عليه واله وسلم: «الإيمان شطران: شطر صبر، و شطر شكر»، وقال صلى الله عليه واله وسلم: «جائني جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله! إن الله أرسلني إليك بهديته لم يعطها أحدا قبلك، فقلت: ما هي؟ قال: الصبر، قلت: فما تفسير الصبر؟ قال: يصبر في الضراء كما يصبر في السراء، وفي الفاقة كما يصبر في الغنى، وفي البلاء كما يصبر في العافية، فلا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه»، وقال صلى الله عليه واله وسلم: «ما من مسلم يصاب بمصيبة وإن قدم عهدا فأحدث لها استرجاعا (أى يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون) إلا أحدث الله له مثل أجره يوم أصيب بها»، ولما كان الصبر بهذه المثابة عند الله كان الأقربون إلى الله أكثر صبرا من غيرهم كالأنبياء وأوصيائهم ثم الأمثل فالأمثل. وهذه الصديقه الطاهرة قد رأت من المصائب والتوابع ما لو نزلت على الجبال الزاسيات لانفسخت و اندكت جوانبها، لكنّها في كل ذلك كانت تصبر الصبر الجميل كما هو معلوم لكل من درس حياتها، وأول مصيبة دهمتها هو فقدها جدّها النبي صلى الله عليه واله وسلم وما لاقى أهلها بعده من المكاره، ثم فقدها أمها الكريمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعد مرض شديد، وكدر من العيش، والاعتكاف في بيت الأحزان، ثم فقدها أخاها المجتبي مسموما تنظر إليه وهو يتقيؤ كبدته في الطست قطعة قطعة، وبعد موته ترشق جنازته بالسهم. ثم رؤيتها أخاها الحسين عليه السلام تتقاذف به البلاد حتى نزل كربلاء وهناك دهمتها الكوارث العظام من قتله عليه السلام و قتل بقيّة إختها وأولادهم وأولاد عمومتها و خواص الأمة من شيعة أبيها عطاشى، ثم المحن التي لاقتها

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۲۲

من هجوم أعداء الله على رحلها وما فعلوه، من سلب وسبي ونهب وإهانته وضرب لكرائم التوبة ودائع الرسالة، وتكفلها حال النساء والأطفال في ذلّة الأسر، ثم سيرها معهم من بلد إلى بلد، ومن منزل إلى منزل، ومن مجلس إلى مجلس، وغير ذلك من الرزايا التي يعجز عنها البيان ويكلّ اللسان، وهي مع ذلك كله صابرة محتسبة ومفوضة أمرها إلى الله تعالى قائمة بوظائف شاقّة من مداراة العيال ومراقبة الصيغار واليتامى من أولاد إختها وأهل بيتها، رابطة الجأش بإيمانها الثابت وعقيدتها الراسخة حتى كانت تسلى إمام زمانها زين العابدين عليه السلام، أما ما كان يظهر منها بعض الأحيان من البكاء وغيره فذلك أيضا كان لطلب الثواب أو الرّحمة التي أودعها الله عزّ وجلّ في المؤمنين، أما طلب الثواب فلعلمها بما أعدّه الله عزّ وجلّ للبكائين على الحسين عليه السلام، قال الصادق عليه السلام: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح بعوضه غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر. وعنه عليه السلام: كلّ الجزع والبكاء مكروه للبعد سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام فإنه فيه مأجور. وقال الباقر عليه السلام: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعته حتى تسيل على خده بؤاه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقبا. كما أنّ السجادة عليه السلام كان يبكي أباه مدّة حياته وهو الإمام المقتدى به. (قال المجلسي رحمه الله):

بعد أن ذكر كثرة بكاء السَّيِّدِ جَادَ عَلَى أَبِيهِ وَ ذَكَرَ حِكَايَةَ مَلَامَةٍ أَحَدِ مَوَالِيهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ بَكَاءَ الْمُقَرَّبِينَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَيْسَ لِأَجْلِ الْمُحِبَّةِ الْبَشَرِيَّةِ بَلْ لِأَغْرَاضٍ أُخْرَى، وَ هُنَا لَمَّا كَانَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَالِمًا بِأَحْوَالِ وَالِدِهِ مِمَّا يَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ، وَ يَعْلَمُ أَنَّهُ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ وَ أَنْ فَقَدَهُ سَبَبَ لَضَلَالَةَ النَّاسِ وَ ضِيَاعَ وَ انْدِرَاسَ شَرِيعَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمَ، وَ ظَهَرَ الْبَدْعَ، بَكَى عَلَيْهِ السَّلَامَ لِذَلِكَ، انْتَهَى.

(أقول): وَ زَيْنَبُ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَ بَكَؤُهَا مِضَافًا إِلَى طَلَبِ الثَّوَابِ لِهَذَا الْغَرَضِ أَيْضًا، وَ أَمَّا الرَّحْمَةُ الَّتِي أودعها اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فَمِثْلُ مَا كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمَ عَلَى مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عِنْدَ مَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمَ وَ وَلَدَهُ إِبْرَاهِيمَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، قَالَ:

فَجَعَلْتُ عَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمَ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: وَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: يَا بَنَ عَوْفٍ! إِنَّهَا رَحْمَةٌ ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمَ: «إِنَّ الْعَيْنَ

مُوسِوَعَةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ج ۱۰، ص: ۱۲۳

تَدْمَعُ وَ الْقَلْبُ يَحْزَنُ وَ لَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبَّنَا وَ إِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لِمَحْزُونُونَ». [...]

(أقول): يَكْفَى فِي عِلْوِ مَقَامِ هَذِهِ الدَّرَجَةِ الْمَكْنُونَةِ، وَ الْجَوْهَرَةُ الْمَصُونَةُ فِي الصَّبْرِ وَ عَظِيمِ دَرَجَتِهَا فِي التَّسْلِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَائِهِ مَا نَقَلَهُ فِي الطَّرَازِ الْمَذْهَبِ أَنَّهَا سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَ عَلَى جَدِّهَا وَ أَبِيهَا وَ أُمَّهَا وَ إِخْوَانِهَا: لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى جَسَدِ أُخِيهَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ: اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي هَذَا الْقَلِيلَ مِنَ الْقُرْبَانِ، قَالَ: فَقَارِبْتُ أُمَّهَا فِي الْكِرَامَاتِ وَ الصَّبْرِ فِي التَّائِبَاتِ، بِحَيْثُ خَرَقَتْ الْعَادَاتِ وَ لَحِقَتْ بِالْمُعْجَزَاتِ، (قُلْتُ): وَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مِنْ هَذِهِ الْحِرَّةِ الطَّاهِرَةِ فِي تِلْكَ الْوَقْفَةِ الَّتِي رَأَتْ بِهَا أَخَاهَا الْعَزِيزَ بِتِلْكَ الْحَالَةِ الْمَفْجُوعَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا، تَكْشِفُ لَنَا قُوَّةَ إِيمَانِهَا وَ رَسُوخَ عَقِيدَتِهَا وَ فَنَائِهَا فِي جَنبِ اللَّهِ تَعَالَى، وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَأَمِّلِ.

زَيْنَبُ وَ مِصَابِبُ كَرْبَلَاءَ: إِنَّ الْمِصَابِبَ الَّتِي أَلَمْتُ بِالصَّدِيقَةِ الصَّيْغَرِيِّ زَيْنَبِ الْكَبِيرِيِّ ابْنَةَ عَلِيٍّ فِي كَرْبَلَاءَ مِصَابِبَ مُتَنَوِّعَةً: (مِنْهَا) مَا رَأَتْهُ أَوَّلَ مَا نَزَلَتْ فِي كَرْبَلَاءَ مِنْ مَعَارِضِ الْحَرِّ وَ إِجْبَارِ أُخِيهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النُّزُولِ، (وَ مِنْهَا) مَا شَاهَدْتَهُ مِنَ الْقَلَّةِ فِي أَصْحَابِ أُخِيهَا وَ كَثْرَةِ جِيُوشِ الْأَعْدَاءِ، (وَ مِنْهَا) مَا شَاهَدْتَهُ مِنْ تَفَرُّقِ مَنْ كَانَ مَعَ أُخِيهَا وَ ذَهَابِ الْأَكْثَرِ مِمَّنْ تَبِعَهُ حِينَ خَطَبْتَهُ الْمَشْهُورَةَ بَعْدَ مَا بَلَغَهُ خَيْرُ قَتْلِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ وَ هَانِي بْنِ عَرُودَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) فَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ يَمِينًا وَ شِمَالًا حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْاَلْدَيْنِ قَتَلُوا مَعَهُ، (وَ مِنْهَا) مَا كَانَتْ تَشَاهَدُهُ مِنْ اضْطِرَابِ النِّسَاءِ وَ خَوْفِهِنَّ حِينَ نَزَلُوا كَرْبَلَاءَ، (وَ مِنْهَا) مَا شَاهَدْتَهُ مِنْ عَطَشِهَا وَ عَطَشِ أَهْلِ بَيْتِهَا عِنْدَمَا مَنَعَهُمُ الْقَوْمُ الْمَاءَ، (وَ مِنْهَا) مَا كَانَتْ تَقُومُ بِهِ مِنْ مَدَارَاةِ الْأَطْفَالِ وَ النِّسَاءِ وَ هُمْ فِي صِرَاحٍ وَ عَوِيلٍ مِنَ الْعَطَشِ، (وَ مِنْهَا) مَا كَانَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنَ الْإِنْكَسَارِ فِي وَجْهِ أُخِيهَا عَلَيْهِ السَّلَامِ، (وَ مِنْهَا) حِينَ شَاهَدَتْ إِخْوَتَهَا وَ بَنِي إِخْوَتِهَا وَ بَنِي عَمُومَتِهَا وَ شِيعَةَ أُخِيهَا بِيَارِزُونَ وَ يَقْتُلُ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ بَعْدَ الْوَاحِدِ، (وَ مِنْهَا) مَا شَاهَدْتَهُ مِنْ مَقْتَلِ وَلَدِهَا، (وَ مِنْهَا) حِينَ شَاهَدَتْ أَخَاهَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَحِيدًا فَرِيدًا لَا نَاصِرَ لَهُ وَ لَا مَعِينَ وَ قَدْ أَحَاطَ بِهِ الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَ مَكَانٍ، (وَ مِنْهَا) حِينَ شَاهَدَتْ رَأْسَ أُخِيهَا عَلَى الرَّمْحِ دَامِيَ الْوَجْهِ خَضِيبِ الشَّيْبَةِ، (وَ مِنْهَا) حِينَ أَزْدَحَمَ الْقَوْمُ عَلَى رَحْلِ أُخِيهَا وَ مَنَادِيهِمْ يَنَادِي: أَحْرَقُوا بِيُوتَ الظَّالِمِينَ، (وَ مِنْهَا) حِينَ أَحْرَقَ الْقَوْمُ الْخِيَامَ وَ فَرَّتِ النِّسَاءُ وَ الْأَطْفَالُ

مُوسِوَعَةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ج ۱۰، ص: ۱۲۴

عَلَى وَجُوهِهِمْ فِي الْبِيدَاءِ، (وَ مِنْهَا) مَرُورُهَا عَلَى مِصْرَعِ أُخِيهَا وَ رُؤْيُهَا جَسَدَهُ الشَّرِيفَ مُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ تَسْفَى عَلَيْهِ الرِّيحَ، (وَ مِنْهَا) لَمَّا أَرَكَبُوهَا النَّيَاقَ الْمَهْزُولَةَ هِيَ وَ الْعِيَالُ وَ الْأَطْفَالُ، (وَ مِنْهَا) مَدَارَاتُهَا زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ هُوَ مِنْ شِدَّةِ مَرَضِهِ لَا يَطِيقُ الرُّكُوبَ وَ قَدْ قَتِدُوهُ مِنْ تَحْتِ بَطْنِ النَّاقَةِ، وَ هُنَاكَ مِصَابِبُ أُخْرَى أَشَدَّهَا إِنَّهَا كَانَتْ تَنْظُرُ إِلَى قَتْلِهِ أُخِيهَا وَ أَصْحَابِهِ وَ هُمْ يَسْرَحُونَ وَ يَمْرَحُونَ وَ السَّيَاطُ بِأَيْدِيهِمْ يَضْرِبُونَ الْأَطْفَالَ وَ النِّسَاءَ وَ هُمْ فِي غَايَةِ الشَّمَاتَةِ بِهَا وَ بِأَهْلِ بَيْتِهَا، (وَ بِالْجُمْلَةِ) فَإِنَّ مِصَابِبَ هَذِهِ الْحِرَّةِ الطَّاهِرَةِ زَادَتْ عَلَى مِصَابِبِ أُخِيهَا الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ عَلَيْهِ السَّلَامَ أضعافًا مضعفَةً، فَإِنَّهَا شَارَكَتَهُ فِي جَمِيعِ مِصَابِبِهِ وَ انْفَرَدَتْ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمِصَابِبِ

التي رأتها بعد قتله من النَّهب و السَّلب و الضَّرْب و حرق الخيام و الأسر و شماتة الأعداء. (أما القتل فإنَّ الحسين عليه السَّلام قتل و مضى شهيدا إلى روح و ريحان و جنَّة و رضوان، و كانت زينب في كلِّ لحظة من لحظاتها تقتل قتلا معنويًا بين أولئك الظَّالمين، و تدرى دماء القلب من جفونها القريحة، و نحن تحت هذا العنوان نذكر من أخبار الطَّف ما فيه اسم صريح لزينب عليها السَّلام، و إن كانت أم كلثوم الواردة في أكثر الموارد المراد بها هذه الطَّاهرة أيضا بقرينه إنَّ بعض الرواة يذكر اسم زينب في الخبر الذي يذكره غيره باسم أم كلثوم، و لأنها هي الرئيِّسة المطلقة للحرم الحسينيِّ و الكفيلة الوحيدة لعياله و أطفاله عليه السَّلام.

التقدي، زينب الكبرى، / ۱۹- ۲۲، ۲۷- ۳۶، ۴۵- ۴۸، ۵۰، ۵۷- ۶۳، ۷۲- ۷۵، ۹۶- ۹۷

و قال ابن الأثير: و كانت زينب عليها السَّلام في الفصاحة و البلاغة و الزَّهد و العبادة و الفضيلة و الشَّجاعة و السَّخاوة أشبه النَّاس بأبيها و فاطمة الزَّهراء عليها السَّلام، و قال في شرح الخطبة:

و كان بعد شهادة أخيها الحسين عليه السَّلام أمور أهل البيت بل جميع بني هاشم قاطبة بيدها و خطبها و مكالمتها مع عبيد الله بن زياد (لعنة الله عليه) و يزيد بن معاوية (لعنة الله) مشهورة مأثورة مذكورة في كتب المقاتل و السير و التراجم من العامَّة و الخاصَّة.

«۱» أقول: لقد بينا و ذكرنا بعضا من حالاتها و فضائلها و مناقبها و علمها و كراماتها و صبرها في كتابنا الموسوم بشجرة طوبى و لا نعيدها ههنا فليراجع هناك «۱»، ثم اعلم أنَّه

(۱- ۱) [لم يرد في وسيلة الدارين].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۲۵

من لدن آدم إلى زماننا هذا لم يصب أحدا من النساء مثل ما أصاب الصديقه الصغرى المسمّاه بزینب الكبرى «۱» الملقبة بالعقيلة «۱» بنت فاطمة البتولة عليها السَّلام و لها رزايا و بلايا «۲» كما أخبر بها النَّبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ منها مصيبة جدَّها خاتم الأنبياء، و منها مصيبة أمها فاطمة الزَّهراء عليها السَّلام، و منها رزايا أخيها الحسن المجتبي، و في هذه المدة كانت تذكر ما يرد على أخيها الحسين عليه السَّلام، حيث أنَّها كانت عالمة برزايا الحسين عليه السَّلام، و ما يرد عليه من المحن و الشدَّة و البلاء كما يدلُّ عليه خبر أم أيمن، و كم لها ليال موجهة مفعجة قاصمة الظَّهر، منها: ليلة وفاة جدَّها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ، و ليلة وفاة أمها فاطمة عليها السَّلام، و ليلة وفاة أبيها علي المرتضى و ليلة شهادة أخيها الحسن، و ليلة وداع المدينة مع أقربائها، و ليلة الخروج من مكَّة «۲»، و ليلة العاشر من المحرم مع أخيها الحسين عليه السَّلام، و قضايا يوم الطَّف من شهادة الأصحاب و الأحاب و فتیان بنی هاشم و أولادها و أولاد إخوانها و بنی عمومتها، و وداع أخيها الحسين عليه السَّلام، و مجيء الفرس إلى المخيم، و خروجها من الخيمة إلى المعركة لتفقد من أخيها، و وقوفها عليه و هو مغشى عليه و الشَّمْر جالس على صدره، و ما جرى بعد قتل أخيها الحسين عليه السَّلام لما تسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول فأخذوا ما كان في الخيام حتَّى أفضوا إلى قرط كان في أذنها و أذن أختها أم كلثوم «۱» فأخذوه و خرموا أذنها حتَّى كانت المرأة لتنازع ثوبها على ظهرها حتَّى تغلب عليه، و مال النَّاس على الورد و الحلبيِّ و الحلل و الإبل فانتهبوها و أخرجوا النساء و الأطفال من الخيمة، و أشعلوا فيها النَّار، فخرجن حواسر مسلَّبات حافيات باكيات يمشين سبايا في أسر الذلَّة، و قلن بحقَّ الله إلَّا ما مررتم بنا على مصرع الحسين عليه السَّلام «۱»، و ليلة الحادى عشر لما أظلم اللَّيل و نظرت إلى هؤلاء الأطفال يبكون من شدَّة الجوع و العطش، «۱» قالت أم كلثوم: يا أختاه! ما نضع بهذه الفتيات الضَّايعات و هذه الصَّبيان الصَّغار و هذه الأطفال إلى غير ذلك. ممَّا قد مرَّ في محلِّه و ليلة «۱» و رودها مع النساء و الأطفال إلى كناسة الكوفة، «۳» و ليلة سكونها في حبس

(۱- ۱) [لم يرد في وسيلة الدارين].

(۲- ۲) [وسيلة الدارين: من تلك الرزايا ليلة الخروج من مكَّة و الوقائع في الطَّريق من ملافاة الأعداء].

(۳) (۳) (۳*) [وسيلة الدارين: و مجلس عبيد الله بن زياد و مجلس يزيد عليهما اللعنة، و وقعة هذه البلايا و شهادة أمير المؤمنين و أخيها الحسن و وفاة أمها فاطمة عليهم السلام].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۲۶

عبيد الله بن زياد (لعنه الله) و لياليها في طريق الشام مع هؤلاء الأطفال، و ليلة و رودهم في الشام المشؤوم، و الليالي التي اسكنوها مع الأسراء و الأطفال في الخربة المشؤومة، لا سيما ليلة وفاة ابنه أخيها الحسين رقيّة. لا يكاد يتصوّر ما أصابها في ورودها على ابن زياد (لعنه الله) و يزيد (لعنه الله) مع الأسراء و الأطفال و وقعت هذه البلايا (۳*) و لها من الحلم و العلم و الصبر و الرضا بقضاء الله و التسليم لأمر الله بحيث لا تشغلها هذه المصائب عن العبادات و ما صارت سببا لضجرتها «۱» و كسالتها و كلالها «۱» و ملالها عنها، و كانت في تلك المسافرة مع شدة التعب تهجد بالتوابع و تقيم نوافل الصلاة، كما روى عن الإمام زين العابدين عليه السلام: أن عمّتي زينب كانت تصلي قائمة إلا أنها صلّت جالسة في بعض المنازل «۲» و سألوها عن السبب، فقالت: إن ذلك من جهة شدة الجوع و الضعف، منذ ثلاث ليال، و كانت تقسم حصّتها من الطعام على الأطفال إذ كان الظلمة و الكفرة يعطون لكل واحد من الأسرى في يوم و ليلة رغيفا من الخبز، و من المعلوم أن ذلك لا يكفيهم و كانت زينب الكبرى تعطى حصّتها لسائر الأطفال و تبيت جائعة، انتهى.

المازندراني، معالي السبطين، ۲/ ۲۲۱، ۲۲۲-۲۲۴- مثله الزنجاني، وسيلة الدارين، ۴۳۲، ۴۳۳-۴۳۴

قال العلامة المجاهد السيّد عبد الحسين شرف الدين قدس سرّه: فلم ير أكرم منها أخلاقا، و لا أنبل فطرة، و لا أطيّب عنصرا، و لا أخلص جوهرًا، إلا أن يكون جدّها و اللذين أولداها.

و كانت ممّن لا يستفزّها نزق، و لا يستخفّها غضب، و لا يروّع حلمها رائع؛

آية من آيات الله في ذكاء الفهم، و صفاء النفس، و لطافة الحسّ، و قوّة الجنان، و ثبات الفؤاد، في أروع صورة من صور الشجاعة و الإباء و الترفع. «۳»

(۱-۱) [لم يرد في وسيلة الدارين].

(۲)- [إلى هنا حكاية في وسيلة الدارين].

(۳)- عقيلة الوحي: ۲۴.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۲۷

قال العلامة أسد حيدر: و يرتفع صوت الفضيلة المنتصرة، فتظهر زينب ابنة عليّ عليهما السلام في ميدان الجهاد بثبات قلب و رباط جأش؛

فتعلن هنا أهداف ثورة الحسين عليه السلام، و ترجع الناس ببلغ بيانها إلى أيام الإمام علي عليه السلام، لأنها ببلاغتها كأنها تفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليه السلام، كما وصفها شاهد الموقف: أنها لم تقف موقف المرأة التي استولى عليها التأثر و الحزن العميق، فيملك مشاعرها، فتكون أسيرة حزن، و حليفة ذهول، و رهينة فجيعه؛ لعظم المصائب و فداحة الرزء الذي أصابها. و إذا كان موقف زينب موقف جزع، فمن يكفل لهذه العائلة سلامتها؟ و من يرعى أطفالا- صغارا لا- كافل لهم سواها... فقد مثّلت دور البطولة في جهادها، و ثبتت أمام المكاره ثبوت الجبل أمام العواصف، إنها تحمّلت المصائب و التكبّات طلبا لمرضاة الله، و جهادا في سبيله، و إعلاء لكلمته... «۱»

قال العلامة آية الله السيّد أبو القاسم الخوئي قدس سرّه: إنها شريكة أخيها الحسين عليه السلام في الذبّ عن الاسلام و الجهاد في سبيل الله، و الدفاع عن شريعة جدّها سيّد المرسلين، فتراها في الفصاحة كأنها تفرغ عن لسان أبيها، و تراها في الثبات تنبئ عن ثبات أبيها، لا تخضع عند الجابرة، و لا تخشى غير الله سبحانه، تقول حقًا و صدقا، لا تحزّكها العواصف، و لا تزيلها القواصف.

فحقاً هي أخت الحسين عليه السلام، و شريكته في سبيل عقيدته و جهاده. (۲)

و هي الصديقه الكبرى، عقيله بنى هاشم، العالمه غير المعلمه، و الفهمه غير المفهمه، عاقله، لبيبه، جزله، و كانت في فصاحتها و زهداها و عبادتها كأبيها المرتضى و أمها الزهراء سلام الله عليهما، و امتازت بمحاسنها الكثيره، و أوصافها الجليله، و خصالها الحميده، و شيمها السعيده، و مفاخرها البارزه، و فضائلها الطاهره.

عبادتها عليها السلام: عرفت زينب سلام الله عليها بكثره العباده و التهجد، شأنها في ذلك شأن

(۱) - مع الحسين عليه السلام و نهضته، ۲۹۴.

(۲) - معجم رجال الحديث: ۱۹۱ / ۲۳.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۲۸

أبيها و أمها و جدّها صلوات الله عليهم، و شأن أهل البيت جميعاً عليهم السلام.

عن الامام زين العابدين عليه السلام، قال: ما رأيت عمّتي تصلّي اللّيل عن جلوس إلّا ليله الحادى عشر، أى أنّها سلام الله عليها، ما تركت تهجدها، و عبادتها المستحبّه حتّى في تلك الليله الحزينه التى فقدت فيها كلّ عزيز، و لاقت ما لاقت في ذلك اليوم من مصائب.

أعلام النساء المؤمنات: و ذكر بعض أهل السّير: إنّ العقيله زينب سلام الله عليها كان لها مجلس خاصّ لتفسير القرآن الكريم تحضره النساء؛

و ليس هذا بمستكثر عليها، فقد نزل القرآن في بيتها، و أهل البيت أدري بالذّى فيه، و خليف بامرأه عاشت في ظلال أصحاب الكساء، و تأدّبت بأدابهم و تعلّمت من علومهم، أن تكون لها هذه المنزله الساميه.

و نحن إذا تأملنا كلمه الامام زين العابدين عليه السلام لها: «أنت بحمد الله عالمه غير معلّمه، و فهمه غير مفهمه»، أدركنا سموّ منزله العقيله العلميه.

و إن لم تكن سلام الله عليها في عداد المعصومين، لأنّ المعصومين أربعة عشر، لكنّها في درجه قريبه من العصمه، لأنّ من كان جدّها النّبى صلى الله عليه و سلم، و أبوها على بن أبى طالب سلام الله عليه، و أمها فاطمه الزّهراء سلام الله عليها، و أخوها الحسن و الحسين سلام الله عليهما، فلا شكّ أن تغرّ العلم غرّاً، و ما صدر منها في مأساه الطّف أكبر شاهد على علوّ منزلتها و سموّها و قربها من العصمه.

علمها، و معرفتها بالله تعالى: كفاك في فضلها و معرفتها عليها السلام احتجاج الصادق عليه السلام بفعالها و عملها في حادثه الطّف كما في «الجواهر» في جواز شقّ الثوب على الأب و الأخ و عدمه؛

عن الصادق عليه السلام: و لقد شققن الجيوب و لظمن الخدود الفاطميات على الحسين بن على عليه السلام، و على مثله تلطم الخدود و تشقّ الجيوب.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۲۹

قال صاحب الجواهر قدّس سرّه: إذ من المعلوم فيهنّ بناته و أخواته. (۱)

البحراني، العوالم (المستدرک)، ۱۱ - ۱ / ۲، ۹۴۹، ۹۵۱ - ۹۵۲، ۹۵۳، ۹۵۴ - ۹۵۵، ۹۵۶

و نشأت نشأه حسنه كامله فاضله عالمه من شجره أصلها ثابت و فرعها في السّماء، و كانت على جانب عظيم من الحلم و العلم و مكارم الأخلاق ذات فصاحه و بلاغه.

و قال في الطراز المذهب: هي في فضائلها و فواضلها و خصالها و جلالها و علمها و عصمتها و عفتها و نورها و ضيائها و شرفها و

بهائها تالیة أمها صلوات الله علیهما.

وقال بعض الأعلام: إنَّ تهجَّجدها لم يترك بحال في مدَّة عمرها حتَّى في اللَّيلة الحادية عشر من المحرَّم مع تلك المصائب و الشَّدايد كما روى عن السَّيِّجَاد عليه السَّلام من أنَّه رآها في تلك اللَّيلة جالسة مشغولة بالعبادة و تقدَّم في ص ۹۳ من أنَّها سلام الله عليها في اللَّيلة العاشرة لم تزل قائمة في محرابها تستغيث إلى ربِّها.

الميانجى، العيون العبرى، / ۳۰۵، ۳۰۶

و يقول علماء النَّفس التَّربوى: إنَّ الطَّفل بعد أن يتمَّ الثالثة تبدأ مرحلة التَّوافق بينه و بين بيئته، و التَّمييز بين الألفاظ و المعانى، و إنَّ نموه العقلى في هذه السنَّ يتَّجه بصاحبه إلى كشف ما يحيط به مميًا يرى و يسمع، و إنَّ هذا الكشف يترك آثارا تعمل عملها في نفس الطَّفل إلى آخر يوم في حياته ... و كانت زينب ترى- في هذه المرحلة- أمها فاطمة تقوم للصَّلاة، حتَّى تتورَّم قدمها، و تبيت على الطَّوى هي و صغارها، و تطعم الطَّعام مسكينا و يتيما و أسيرا، و تلبس الثَّياب الخلقة، و تكسو الفقراء جديد الملابس ...

رآها سلمان الفارسى مرَّة، فبكى، و قال: إنَّ قيصر و كسرى في السَّنَدس و الحرير، و ابنه محمَّد في ثياب بالية ... و روى: أنَّه كان عند على و فاطمة جلد كبش، و أنَّ فاطمة كانت تعلق عليه البعير في النَّهار، فإذا كان اللَّيل افترشته هي و على .. أمَّا صدقها فقد نقل صاحب «الاستيعاب» ج ۴ في ترجمتها عن عائشة أنَّها قالت: «ما رأيت أحدا أصدق لهجة من فاطمة إلَّا أن يكون والدها» و بكلمة أنَّ زينب رأت جدَّها الرُّسول

(۱)- جواهر الكلام: ۳۰۷/۴.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۳۰

ممثلا- في أمها فاطمة بجميع صفاته و مزايها، و تجلَّت هذه الحقيقة فيما قالته، و هي ترثى والدتها. «يا أبتاه! يا رسول الله! الآن حقًا فقدناك فقدنا لقاء بعده».

و قد انعكست صفات الزَّهراء في نفس ابنتها زينب، و ظهرت جليَّة واضحة في زهدا و عبادتها و صبرها و جرأتها، قال الرِّواة: إنَّ زينب بنت أمير المؤمنين لم تدخر شيئا من يومها لغدها، و إنَّها كانت تقضى عامَّة لياليها بالتَّهجد و تلاوة القرآن، حتَّى ليلة العاشر من المحرَّم، و هي اللَّيلة التي قتل الحسين في صبيحتها، و ليلة الحادى عشر، حيث كان أخوها الحسين و أولاده و أصحابه صرعى مجرَّرين كالأضاحى، حتَّى في هذه الحال لم تدع صلاة اللَّيل و التَّعبد و التَّهجد .. أمَّا صبرها و شجاعته، فستكلم عنهما مفصَّلا في الصَّفحات الآتية.

مغنية، الحسين و بطلة كربلاء، / ۱۷۲-۱۷۳

و كيف يصبر الإمام عن جوهرته الكريمة، و قد رأى فيها مثاله و طباعه و جميع شمائله؟

.. فلقد روى الرِّواة أنَّها كانت تنطق بلسان أبيها إذا تكلمت. و نقل الشَّيخ النَّقدى عن النَّيسابورى «أنَّها كانت في فصاحتها و بلاغتها، و زهدا و عبادتها كأبيها المرتضى و أمها الزَّهراء».

و ليست الفصاحة و البلاغة و الزَّهد و العبادة كلَّ ما لعلَّ من أوصاف .. كلَّا ثمَّ كلَّا، إنَّ صفات أبيها على لا تدركها عقولنا نحن، و ما كان لأحد أن يدركها أو يحيط بها إلَّا الأنبياء و الأوصياء، و لست أدري: هل يتطوَّر العقل البشرى في المستقبل، و يبلغ مرتبة تؤهله لتفهّم هذه الشَّخصية على حقيقتها و من جميع جهاتها؟ ..

مغنية، الحسين و بطلة كربلاء، / ۱۸۳-۱۸۴

و للسَّيدة زينب في طفولتها مواقف تريح النَّفس و تطمئن الحسَّ و تبشِّر بمستقبل لها عظيم، فقد حدث إن كانت جالسة في حجر أبيها يلاطفها قائلا:

قولی: واحد.

فقال: واحد.

قولی: اثنین .. فسکت، فقال علی بن ابی طالب:

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۳۱

- تکلمی یا قره عینی.

فقال الطاهرة:

- یا ابتاه ما أطیق أن أقول اثنین بلسان أجرته بالواحد.

و سألت أباه ذات یوم:

- أتحنبنا یا ابتاه؟

فأجاب علیه السلام:

- و کیف لا أحبکم و أنتم ثمره فوادی.

فقال:

- یا ابتاه! إنَّ الحَبَّ لله تعالی، و الشَّفَقَةُ لنا. «۱»

محمود یوسف، من مجموعه الحسین و بطله کربلاء، / ۲۴۸؛ الموسم، / ۹۴۱-۹۴۲

سیده جلیله ذات عقل راجح و رأی و فصاحه و بلاغه. «۲»

کحاله، أعلام النساء، ۲ / ۹۲- عنه: دخیل، أعلام النساء، / ۸۳

(۱)- زینب کبری بزرگ‌ترین دختران حضرت علی علیه السلام و فاطمه علیها السلام می‌باشد که تحت تربیت پدر و مادر و جد امجد و دو برادر، دارای تمام اخلاق فاضله، در زهد و تقوی و فصاحت و بلاغت و وفور عقل و حسن تدبیر و سیاست و حیا و عفت و صبر و توکل و تسلیم و رضا و دیگر مراحل باطنیه انسانی، تالی پدر و مادر بود.

خطب بلاغت مشحون آن مخدّره و جرأت و جسارتی که در منازل کربلا و مجلس یزید و ابن زیاد از آن خاتون معظّمه به بروز آمده، در اثبات فضائل و کمالات سامیه‌اش کافی است و به نظر حقیقت شریک این نهضت محیّر العقول حسینی و رواج مرام مقدّس و خدمات دینیه متنوعه آن حضرت می‌باشد.

مدرّس، ریحانه الأدب، ۸ / ۳۲۶

(۲)- شمایل علیا مخدّره زینب علیها السلام: چنانچه از بعض اخبار و آثار مشهود می‌شود، حضرت عصمت آیت زینب کبری سلام الله علیها بالا بلند و به چهره نورانیش هزار ماه و خورشید مستمند بودند، مقامات سکینه و وقارش را به خدیجه کبری، و عصمت و حیایش را به فاطمه زهرا، و فصاحت و بلاغتش را هنگام تکلم به علی مرتضی، و حلم و بردباریش را به حسن مجتبی، و شجاعت و قوت قلبش را به حضرت سیّد الشهداء همانند نموده‌اند. رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم او را به خدیجه کبری همانند فرموده است، و ارباب مقاتل نوشته‌اند: در روز عاشورا «خرجت امرأه من الخیمه کأنها الشمس» زنی از خیمه سر به در کرد، گفتمی آفتاب تابان از-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۳۲

- خیمه طالع گردیده است. چون از نام آن زن پرسیدند، گفته‌اند: «این، زینب، دختر علی بن ابی طالب است.» بالأخره: «هر چه

خوبان همه دارند، تو تنها داری.» [این مطلب را ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام بیان کرده است].
چه خوش می‌گوید عمان سامانی:

زن مگو مرد آفرین روزگار زن مگو بنت الجلال اخت الوقار
زن مگو خاک درش نقش جبین زن مگو دست خدا در آستین
زبده الأسرار:

دخت زهرا را اگر دانی تو زن ز اجتهاد افتاده‌ای در سوءظن
بر عقول بر نفوس او داور است هر چه گویم او از آن بالاتر است
آنکه برپا شد ز جودش بی سخن جسم و جان و عقل و نفس مرد و زن
قال غیره:

زورق ایمان به وی شناخته ساحل کشتی عرفان ز وی فراشته لنگر
فخر سماواتیان و دختر حیدر بانوی عصمت و راست فاطمه مادر
دختر اگر این بودی، نداشتی ای کاش دایه امکان به بطن اِلّا دختر
نخل شریعت ازو گرفت شکوفه دین محمّد ازو رسید بافسر
جاه مؤبد به عون اوست مهیا عزت و سرمد به نصر اوست میسر

عقیده بنده این است که بعد از فاطمه زهرا سلام الله علیها، حضرت زینب افضل از جمیع زنان اولین و آخرین است و هرکس دوره
زندگانی این مظلومه از این کتاب به دقت مطالعه کند، البته تصدیق خواهد کرد؛ چه آن که این مخدره جامع فضایل تکوینیه و
تشریحیه بوده است. [این مطلب را ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام بیان کرده است].

شرح حال این معلمه آسمانی از بزرگ‌ترین مریبان عالم بشریت است و از مهم‌ترین مادران جامعه انسانیت است که در وصف اول
بانوان عالم صفحات مهمی از تاریخ مدنیت و تربیت و نهضت ملی جامعه را اشغال کرده است. این مخدره در آغوش نبوت و مهد
امامت و ولایت مهبط وحی و نزول قرآن نشو و نما یافت، و از پستان عصمت و طهارت شیر خورد، و با شخص امام مشترکاً به یک
نهضت ملی قیام کرد و در مدرسه عالم و مکتب جهان عملاً فضایل اخلاقی را به جهانیان تدریس فرمود. این علیه‌عالیه را که
حالش در این اوراق نگاشته می‌شود، در فضایل نفسانی ممتاز و بی‌نظیر بود، و در صبر و شکیبایی، حلم و حزم، زهد و تقوا،
فصاحت و بلاغت، دانش و بینش، تعلیم و تربیت، تدبیر و سیاست، سیادت و بزرگواری، عظمت و بزرگ‌منشی، ثبات قدم و قوت
قلب، راست‌گویی و درست‌رفتاری، نطق و خطابه، نصرت حق و حقیقت، طرفداری ضعفا و زیردستان، شرف و مجد، فضیلت و
منقبت، عبادت و انقطاع از خلق، شجاعت و عزت نفس و مناعت طبع در تمام زنان عالم بشریت پس از مادر، یکتا و بی‌همتا است.
در وفاداری و علاقه به ناموس اجتماع، در حق‌شناسی و قدردانی چشم روزگار را خیره ساخته است. این نابغه زمان برای -

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۳۳

- حفظ مقدسات اسلامی و ناموس دیانت و اثبات مرام و مقصود عالی آنی آرام نداشت تا نهضت ملی را به پایان رساند و انقلاباتی
در سرتاسر ممالک اسلامی ایجاد کرد، و در سایه آن انقلابات تعلیمات عالیّه خویش را که پرتو افاضات اسلامی بود، به جهانیان
رساند، و مقام خود و خاندانش را به گوش عالمیان آشنا کرد، و ظلم و خودسری و استبداد بنی امیه را با تمام جنایات و فجایع
اعمال آنها بر همه مردمان جزیره العرب در آن عصر و بر تمام ملل عالم در تمام اعصار فهماند، و در جامعه بشریت اگر زنان عالم
را از مردان جدا کنند، و برای آنها راهنمایی و پیشوایی و مشعلدار هدایتی بخواهند، برگزینند. به تحقیق در سر حلقه بانوان گیتی،

حضرت صدیقه کبری فاطمه زهرا سلام الله علیها و زعیم پیشوای سیاست و قهرمان جهان‌داری و پهلوان میدان تنازع بقاع جز حضرت زینب سلام الله علیها دیگری نتواند بود.

تا این که گوید: حضرت زینب نه تنها پیشوای زنان عالم اسلامی و معلم تربیت و تعلیم بانوان مسلمانان است؛ بلکه مردان عالم اسلام را نیز پیشوا و رهنماست. بالأخره حضرت زینب در هیچ ملتی از ملل راقیه عالم نظیر ندارد. کدام یک از ملل راقیه عالم یا اقوام بنی نوع آدم از این نمونه بانو تربیت کرده و نشو و نما داده‌اند. حقا باید مسلمانان به سایر ملل راقیه گیتی به وجود مبارک او مفاخرت بر جهانیان بنمایند، و تعالیم مقدسه او را سرمشق زندگانی فردی و اجتماعی قرار دهند و از او متابعت و پیروی کنند. بنابر این مقدمات، آن مخدره علیها السلام حق بزرگی بر جامعه مسلمانان عموما و بالأخص بر بانوان دارد.

محمد غالب شافعی گوید: ایشان در مجله الاسلام شماره ۲۷، سال اول گفته است: از بزرگ‌ترین زنان اهل بیت اطهار حسبا و نسبا و بهترین سیده طاهرات که صاحب روح عظیم و اهل تقوا و آینه سرتاپا نمای مقام رسالت و ولایت سیده زینب دختر علی بن ابی طالب (کرم الله وجهه) می‌باشد که او را بهترین سبکی که نمونه مکارم اخلاق بود، پرورش و تربیت دادند، و از پستان علم و دانش خاندان نبوت آشامید، و از سرچشمه غیبی نوشید، تا در آیات فصاحت و بلاغت از آیات بزرگ الهی گشت. حضرت زینب در حلم و کرم و بصیرت، و در امور سیاست، مشهور خاندان بنی هاشم و عرب گشت، و بین جمال و جلال و سیرت و صورت و اخلاق و فضیلت جمع کرد، و شبها در عبادت بود و روزها در روزه، و او معروف به اهل التقی بود؛ الی آخره.

و ابن حجر در اصابه و ابن اثیر در اسد الغابه به ترجمه حضرت زینب نوشته‌اند که آن مخدره در مجلس یزید «لها کلام یدل علی قوه قلبها»، بالجمله در خلال شرح حال آن مخدره مقاصد بیان خواهد شد.

و در کتاب عمده الطالب مسطور است که حضرت زینب کبری سلام الله علیها از مادرش حضرت فاطمه علیها السلام روایت دارد و به محاسن کثیره و اوصاف جلیله و خصال حمیده و شیم سعیده امتیاز داشت.

مفاخرش چون مآثر خورشید درخشان و نمایان و فضایلش چون ذخایر بحر بی کران و بی پایان بود.

بزرگان اقوام از احادیش بهره‌یاب و زعمای قبایل از افاضاتش مستفید می‌شدند. [سپس کلام ابو الفرج را نقل می‌کند که ما آن را بیان خواهیم کرد].

و منقول از انساب الطالبین است که می‌فرماید: زینب کبری، دختر امیر المؤمنین که کنیت او ام الحسن بوده است، روایت می‌کرد از مادرش زهرا: «و قال قد امتازت بمحاسنها الکثیره و أوصافها الجلیله و خصالها-

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۳۴

- الحمیده و شیمها المرضیه السعیده و مفاخرها البارزه و فضائلها الظاهره».

و جلال الدین سیوطی در رساله زینبیه بنابر نقل علامه معاصر شیخ جعفر نقدی در زینب کبری می‌نویسد: زینب علیها السلام در حیات پیغمبر متولد شد «و کانت لیبیه جزله عاقله لها قوه جنان الی آخره».

و نیشابوری در رساله علویه گوید: زینب علیها السلام دختر علی علیه السلام در فصاحت و بلاغت و زهد و عبادت مانند پدر و مادرش بود.

و ابو نصر لبنانی در کتاب فاطمه، دختر محمد صلی الله علیه و اله و سلم چاپ بیروت می‌نویسد: «أما زینب بنت فاطمه فقد أظهرت أنّها من أكثر آل البيت جرأه و بلاغه و فصاحه و قد استطارت شهرتها بما أظهرت يوم كربلاء و بعده من حجّه و قوه و جرأه و بلاغه حتّى ضرب بها المثل و شهد لها المورخون و الکتاب».

و فرید و جدی در دائرة المعارف در ذیل لغت زین می‌نویسد: زینب بنت علی بن ابی طالب علیه السلام از زنان فاضله روزگار و

عقیله جلیله بنی هاشم است که با برادرش حسین بن علی در واقعه کربلا شریک بود و چون حسین شهید شد، قائد باقی مانده‌ای از زن‌ها و کودکان او بود.

بعد، مجاری حال آن مظلومه را در کوفه و شام و خطبه او را در مجلس یزید می‌نگارد. **إلی آخره.**

و ادیب فاضل، حسن قاسم در کتاب السیدة زینب می‌نویسد: «السَّيِّدَةُ الطَّاهِرَةُ الزَّائِكَةُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَهَا أَشْرَفُ نَسَبٍ وَأَجَلُّ حَسَبٍ وَأَكْمَلُ نَفْسٍ وَأَطْهَرُ قَلْبٍ، فَالْمَسْتَجَلِي آثارها يتمثل أمام عينه رمز الحق و رمز الحقیقه رمز الشَّجَاعَةُ رمز المروءة و فصاحت اللسان و قوَّة الجنان و مثال الزَّهد و الورع و مثال العفاف و الشَّهامة انَّ فی ذلك لَعِبْرَةٌ، فلئن كان فی النِّساء شهيرات فالسَّيِّدَةُ أَوْلَاهُنَّ و إذا عدَّت الفضائل ففضائلها من وفاء و سخاء و صدق و صفاء و شجاعة و إباء و علم و عبادة و عَفَّة و زهادة فرینب أقوى مثال للفضيلة بكل مظاهرها. **إلی آخره.**»

و جاحظ در کتاب البیان و التبیین خطبه علیا مخدره زینب را که در کوفه قرائت کرده است، می‌نویسد.

و احمد بن ابی طاهر در کتاب بلاغات النساء، خطبه‌های آن مظلومه را ذکر کرده است.

و محمّد علی احمد مصری در رساله السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ عَلَيْهَا السَّلَامُ می‌گوید: «إِنَّ بِنْتَ السَّيِّدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَ بِنْتَ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ حَسَبًا وَأَعْلَاهُمْ نَسَبًا خَيْرَةُ السَّيِّدَاتِ الطَّاهِرَاتِ وَ مِنْ فَضْلِيَّاتِ النِّسَاءِ وَ جَلِيَّاتِ الْعُقَائِلِ الَّتِي فَاقَتْ الْفَوَارِسَ فِي الشَّجَاعَةِ وَ اتَّخَذَتْ طَوْلَ حَيَاتِهَا تَقْوَى اللَّهِ بَضَاعَةً وَ كَانَ لِسَانُهَا الرُّطْبَ بِذِكْرِ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ غَضْبًا وَ لِأَهْلِ الْحَقِّ عَوْنًا وَ مَعِينًا كَرِيمَةً الدَّارِينَ وَ شَقِيْقَةً الْحَسَنِينَ بِنْتُ الْبَتُولِ الزَّهْرَاءِ الَّتِي فَضَّلَهَا اللَّهُ عَلَى النِّسَاءِ وَ جَعَلَهَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِزْمِ أُمَّ الْعِزَائِمِ وَ عِنْدَ أَهْلِ الْجُودِ وَ الْكِرَمِ أُمَّ هَاشِمٍ» تا آنجا که گوید در سال ۵ هجرت متولد گردید و اهل بیت به میلاد او مسرور شدند و او در محیط علم و نبوت و ولایت‌ها نشو و نما نموده است «نشأت نشأه حسنه كامله فاضله عالمه من شجرة أصلها ثابت و فرعها فی السَّماء و كانت علی جانب عظیم من الحلم و العلم و مكارم الأخلاق ذات فصاحة و بلاغه یفیض من یدها غیث الجود و الكرم. **إلی آخره.**»

ملا محمّد تقی معروف به شهید ثالث در کتاب مجالس المتقین و شیخ ابی سعید حسن بن حسین سبزواری معاصر شهید اول در کتاب مصابیح القلوب حدیث کنند که: حضرت زینب با قمر بنی هاشم ابو الفضل -

موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۳۵

- العباس علیه السَّلَامُ در کنار امیر المؤمنین علیه السَّلَامُ نشسته بودند و قمر بنی هاشم در آن وقت کودک بود. حضرت به فرزند دلبند خود قمر بنی هاشم فرمود: «بگو واحد.» گفت: «واحد.» فرمود: «بگو اثنین.» عرض کرد: «یا ابتا! به زبانی که واحد گفته‌ام اثنین نگویم. مرا شرم می‌آید.»

حضرت فرزند ارجمند خود را بوسید و مسرور شد. این وقت زینب علیها السَّلَامُ عرض کرد: «یا ابتاه! ما را دوست می‌داری؟» فرمود: «آری! چگونه دوست ندارم که میوه دل من هستی.» عرض کرد: «پدر عزیزم! دوستی برای خداست، و شفقت و مهربانی برای ماست.»

در کتاب زینب کبری تألیف علامه شیخ جعفر نقدی این سؤال را نسبت به علیا مخدره زینب می‌دهد و می‌گوید: «زینب چون طفل بود، در دامن پدر می‌نشست و حضرت علی علیه السَّلَامُ او را با لطف و مهربانی کلام تعلیم می‌داد.»

آن‌گاه فرمود: «نور دیده! بگو یکی.»

چون گفت، فرمود: «بگو دو تا.»

زینب ساکت شد. فرمود: «صحبت کن، نور دیده من!»

عرض کرد: «پدر عزیزم! زبانی که به گفتن یکی گردش کرد، چگونه کلمه دوتا را بر زبان آورد؟»

حضرت علی علیه‌السلام او را به سینه چسباند و بوسید.

بعد می‌فرماید: این روایت با کمی اختلاف متواتر است و نشان می‌دهد که زینب از طفولیت دارای علم و کمال بود و از کوچکی شرح صدر داشت و در مکتب رسالت و امامت و عصمت و طهارت از منبع علوم و دانش سیراب بود؛ البته کسی که در مهد علم تربیت شده و در باب علم علوی معتکف بوده و از پستان عصمت و طهارت تغذیه کرده است و در تمام عمر تحت افاضات دو پیشوای بزرگ که سادات اهل بهشت هستند، پرورش یافته است، باید چنین باشد.

علم و دانش علیا مخدّره زینب علیها السّلام: البته علم و دانش از افضل سجایای بشری است و اشرف صفات انسانی، دانش و ادب است. خداوند عالم، انبیا را به علم و دانش تکمیل کرد و برای هدایت بشر فرستاد و بندگان خاص خود را به درجه رفیع رساند. کما قال الله: يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ، و قال تعالى أيضا: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ و قال الله تعالى: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَظُنُّونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ آری! علم آدمی را به حقایق امور راهنمایی می‌کند و موجبات نیل به سعادت و رضایت خدا را فراهم می‌آورد. از این رو رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم بین دو نفر که یکی عالم و دیگری عابد بود، فرمود: «فضل العالم علی العابد کفضلی علی أدنی رجل من أمتی». و نیز فرمود: «اهل بیت من، خاندان علم هستند و همچنان که اطفال از شیر تغذیه می‌کنند، اُمت من از دانش و بینش اهل بیت من می‌آشامند و هر کس بیش تر از سرچشمه فضیلت و علم آن‌ها بهره‌مند شود، درونش روشن تر می‌شود.»

و باید دانست، چنانچه شیخ جعفر نقدی هم می‌فرماید و البته همین قسم است که علم و دانش زینب -

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۳۶

- مانند دانش سایر صنوف بشری نیست که از طریق اکتساب، تحصیل کرده باشد؛ بلکه از منبع علوم غیبی نبوت و باب علم و دانش امامت سیراب گشته است و سنخ معلومات ما نیست؛ بلکه به وسیله الهامات خفیه و افاضات نبویه و تعلیمات علویه که معلمان مادی جهان را به آن راهی نیست، اخذ علم و دانش کرده و با نیروی ربّانی بوده است که توانسته از منبع علوم غیبی سرچشمه بگیرد و از تهذیب نفس جد و پدر و دو برادر والا- گهر خود، علم و تربیت فراگیرد. مثل علم علیا مخدّره زینب. مثل کاه و کهرباست. آن مخدّره به قوه مغناطیس ذرات قدسی، نبوی و علوی و حسنی و حسینی گشته و با اقتضای ظرفیت به فوز و فلاح شایانی رسیده است. آری! چون بخل در مبدأ فیض نیست و همواره افاضات نور علم و دانش پرتوافکن بوده است، او به قدر استعداد تام خود استفاضه کرده و مستفید گشته است، و پهلو به پهلو مقام و مرتبه سامی ذو حظ علیم و رتبه خاصه امامت و ولایت قدم می‌زد، و به وسیله ریاضات حقه شرعی و عبادات جامع شرایط حقیقیه، و مواظبت بر ذکر خداوند عالم؛ موفق به مقامات کشف و شهود گشت. در حدیث وارد است: «من أخلص لله تعالى عمله أربعين صباحا انفجرت ينابيع الحكمة في قلبه و من قلبه علی لسانه». و در حدیث دیگر می‌فرماید: آن کس که زاهد در دنیا باشد، خداوند متعال او را فقیه در دین می‌کند «و أثبت الله الحكمة في قلبه و أنطق بها لسانه». و در حدیث دیگر است که می‌فرماید: «ليس العلم في السّماء فينزل عليكم و لا- في تخوم الأرض فيخرج لكم، تخلقوا بأخلاق الرّوحانيّين يظهر لكم». شکی نیست که حضرت علیا مخدّره زینب علیها السّلام تمام مدت عمر برای رضای خدا قیام می‌کرد و قدم می‌زد. چگونه منابع علوم در قلبش ظاهر نشود و چگونه از قلبش به زبانش جاری نشود. به علاوه، کسی را که رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم معلم او و شخصی مانند علی علیه‌السلام مربی او بوده و فاطمه زهرا علیها السّلام او را از پستان عصمت و طهارت شیر داده است، البته او دارای قدرت بیان و فصاحت و بلاغت و علم و عمل می‌شود. پس جای استبعاد نیست آنچه را که فاضل دربندی نقل کرده است که علیا مخدّره زینب، علم منایا و بلایا را از پدر بزرگوارش فرا گرفته و مانند جمعی از اصحاب مثل سلمان

و ابو ذر و بعضی از تابعان مثل رشید هجری و میثم تمار، حضرت زینب اسرار داشته و خطبه او در مجلس یزید شاهد است. دربندی گوید: حضرت زینب افضل از آسیه و مریم بنت عمران است و کلام حضرت سجاد که فرمود:

«یا عمّه! أنت بحمد الله عالمه غیر معلّمه و فهمه غیر مفهّمه!» و همچنین حالات او بهترین دلیل این مدعی است.

عبادت علیا مخدّره حضرت زینب علیها السلام: علامه شهیر نقدی در کتاب زینب کبری گوید: عبادت از عبودیت و بندگی است و نهایت خضوع و خشوع و تذلل است و بدیهی است جز خدای تعالی، کسی و چیزی قابل ستایش و بندگی و درخور خضوع و خشوع نیست. تنها خالق متعال و خداوند کریم بخشنده مهربان است که ولی نعمت همه موجودات و جانبخش همه هستی است و تمام موجودات عالم در مقام عبودیت و ستایش در مقام خویش هستند و همواره به تجلیل و تقدیس و تسبیح ذات واجب الوجود بی‌شبه و نظیر می‌باشند و هر یک درخور استطاعت فهم و بینش خود، خالق متعال را می‌ستایند و هر اندازه معرفت و شناسایی بیشتر باشد، خضوع و خشوع و تذلل به آستان قدس الهی بیشتر می‌شود.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۳۷

– روی همین اصل بود که پیغمبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شب‌ها را تماما قیام داشت و آن قدر در پیشگاه الهی ایستاد که قدم‌های او ورم کرد و رنگش زرد شد. آن گاه آیه طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى نازل شد.

امیر المؤمنین علیه السلام در هر شب و روز هزار رکعت نماز می‌خواند. حتی در جنگ‌ها تا ممکن بود از خواندن نماز خودداری نمی‌کرد، و همچنین حضرت زهرا علیها السلام شب‌ها را نماز می‌خواند و تا نزدیک طلوع آفتاب، به مؤمنان و مؤمنات دعا می‌کرد. ذریه او هم این میراث را داشته‌اند.

عبادت حضرت مجتبی و حضرت سید الشهداء خصوصا نمازهای روز عاشورا، یک حقیقت ثابتی را نشان می‌دهد که عقول بشری از درک آن عاجز است.

اما علیا مخدّره زینب علیها السلام در خضوع و خشوع و عبادت و بندگی، وارث مادر و پدر بود. اکثر شب‌ها را به تهجد صبح می‌کرد، و دائما قرآن تلاوت می‌فرمود، و به گفته بعضی از مورخان که می‌نویسند، تهجد و شب‌بیداری زینب علیها السلام در تمام عمرش ترک نشد؛ حتی شب ۱۱ محرم با آن همه فرسودگی و خستگی و دیدن آن مصیبت‌های دلخراش.

حضرت سجاد روایت می‌فرماید: «در آن شب، دیدم عمه‌ام در جامه نماز نشسته و مشغول عبادت است.»

و بیرجندی در کبریت احمر می‌فرماید: «از برخی مقاتل معتبره نقل شده است از حضرت سجاد علیه السلام که عمه‌ام زینب با این همه مصیبت و محن وارده بر او از کربلا تا شام هیچگاه نوافل را ترک نکرد.»

و نیز او روایت می‌کند: چون حضرت حسین برای وداع زینب آمد، فرمود: «یا أختاه! لا تنسینی فی نافلة اللیل؛ مرا در نماز شب فراموش مکن.»

و نقل از مثیر الاحزان، علامه شیخ شریف جواهری شده است که می‌نویسد: نقلا از فاطمه دختر حضرت حسین علیه السلام که فرموده است: «و أما عمّتی زینب فإنّها لم تزل قائمه فی تلك اللیلة أی العاشرة من المحرم فی محرابها تستغیث إلی ربّها، و ما هدأت لنا عین و لا سکنت لنا زفرة.»

و نیز گفته است که بعضی از متبعین اخبار از حضرت سجاد روایت می‌کنند که فرمود: «انّ عمّتی زینب کانت تؤدّی صلواتها من قیام الفرائض و النوافل عند مسیرنا من الکوفة إلی الشّام و فی بعض المنازل کانت تصلّی من جلوس لشده الجوع و الضعف منذ ثلاث لیال لأنّها کانت تقسم ما یصیها من الطّعام علی الأطفال لأنّ القوم کانوا یدفعون لكل واحد منا رغیفا واحدا من الخبز فی الیوم اللیلة.»

و در بحر المصائب از امام زین العابدین علیه السلام روایت مذکوره را چنین نقل کرده است که آن حضرت فرمود: «عمه‌ام زینب با آن کثرت رنج و تعب از کربلا تا به شام به نافلة شب قیام و اقدام داشت و با آن حال گرفتاری و پرستاری عیال و تحمل زاری اطفال و تفقد احوال جمعی پریشان روزگار، از مراسم عبادت غفلت نداشت.

اما در یکی از منازل نگران شدم؛ نشسته به نماز نافلة اشتغال داشت. من سبب این ضعف را پرسیدم.

گفت: «سه شب است که حصه طعام خود را به اطفال خردسال می‌دهم و امشب از نهایت گرسنگی، قدرت به پای ایستادن ندارم.» چه آن مردم نکوهیده خصال، بر اهل بیت بسیار سخت می‌گرفتند.»-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۳۸

– اقول: عبادت نه تنها نماز شب و سایر نوافل می‌باشد، بلکه تمام حرکات و سکانات آن مخدره همه عبادت پر قیمت بود. اصلا علیا مخدره زینب احیای مراسم خداپرستی و عبادت و بندگی نموده و اگر حرکت علیا مخدره زینب از کربلا به کوفه و از کوفه به شام وقوع پیدا نکرده بود، دین و عبادت مندرس و محو شده بود.

زهد علیا مخدره زینب علیها السلام: اما زهد در معانی الاخبار صدوق می‌فرماید: «زاهد کسی را می‌گویند که آنچه را که خدا دوست دارد، دوست داشته باشد و آنچه مورد بغض اوست، دوری گزیند و از حلال بیش از حد کفاف نخواهد و به سوی حرام میل نکند.»

و در مجمع البحرین در لغت زهد بعد از نقل روایت مذکوره می‌فرماید: «و فی الحدیث: أعلى درجات الزهد أدنی درجات الورع، و أعلى درجات الورع أدنی درجات الیقین، و أعلى درجات الیقین أدنی درجات الرضا».

و علیا مخدره زینب اعلى درجات رضا و تسلیم را داشت. زنی که شوهرش بحر الجود عبد الله جعفر بود که خانه او بعد از منزل خلفا و ملوک در درجه اول عظمت بود و ارباب حوایج همواره در آن بیت الشرف تجمع داشته‌اند و برای خدمت کمر بسته حاضر و آماده فرمان‌بردار بودند و آن مخدومه با این حال از برای رضای خدا از همه صرف نظر کرد و از تجمل و زینت که با فطرت زنان آمیخته روی بپوشید و از مال و جاه و جلال دنیوی به کلی صرف نظر کرد.

حتی از شوهر با رضای او، و اولاد و خدم و حشم چشم پوشید تا با کمک برادرش حسین، دین خدا را نصرت کند و نفس خود را ذلیل کرد برای رضای خدا تا به مقامات عالیله نایل شود.

جود و سخای آن مخدره: اما جود و سخای حضرت زینب گفتنی نیست. کسی که در خانه اجواد و اسخیا پرورش یافته و در خانه بحر الجود عبد الله جعفر زندگانی کرده بود، از وطن و خانه و شوهر و اموال چشم بپوشید. به علاوه از دو قره العین خود صرف نظر کرد و آنها را به خدمت برادر بیاورد تا قربانی راه حق بشوند، و در راه شام و کوفه نان خود را به اطفال داد و خود گرسنه به سر برد. چگونه جود او را در حیز تحریر یا تقریر توان در آورد؟ فعلا در خاطر ندارم و نمی‌دانم کجا دیدم که میهمانی برای امیر المؤمنین علیه السلام رسید. آن حضرت به خانه آمد و فرمود: «ای فاطمه! آیا در نزد شما طعامی برای میهمان به دست می‌شود؟» عرض کرد: «فقط یک قرصه نانی است که آن را بری دخترم زینب ذخیره کرده‌ام.»

حضرت زینب بیدار بود. عرض کرد: «ای مادر! نان مرا برای میهمان ببرید. من صبر می‌کنم.»

چگونه طفلی که در آن وقت چهار یا پنج سال بیشتر نداشته، این جود و کرم را داشته است؟ دیگر چگونه کسی می‌تواند به عظمت آن بانوی عظمای پی‌برده زنی که هستی خود را در راه خدا بذل کرد و فرزندان از جان عزیزتر خود را در راه خداوند متعال انفاق کرد و از آنها گذشت. البته نهایت و غایت جود است.

در خیرات حسان گوید: حضرت زینب دختر حضرت امیر المؤمنین علیه السلام دوست و دشمن معترفند در-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۳۹

- جلالت قدر و عظمت رتبه و رفعت شأن و مقام و کمال عقل و دانش و علو منزلت و قوت جنان و طلاقت لسان و فصاحت بیان و سایر محامد و محاسن او تا این که گوید: در واقعه طف شریک مصایب حضرت حسین و سهیم واردات کربلا و پرستار بقیه الله فی الأرضین امام زین العابدین و سرخیل آن کاروان غم، امّ المصایب عقيله العرب حضرت زینب علیها السلام بود. او در جمیع مواقف با حضرت سید الشهدا علیه السلام همراه بود. آن حضرت خواهر را فوق العاده احترام می گذاشت و در حقیقت بعد از شهادت حضرت از کربلا تا شام و از شام تا مدینه طیبه، پرستاری اهل بیت آن حضرت را زینب کبری می کرد. می توان گفت که احدی از زنان عالم به قدر این زن سختی و مصیبت ندیده و رنج و محنت نکشیده است. علاوه بر برادران و برادرزادگان، دو پسر نیز از او در واقعه یوم الطف شربت شهادت نوشیدند. در هر حال و هر جا، آن آیت کرامت و گوهر حلم و بردباری یعنی حضرت زینب علیها السلام صبر کرد و جز کلماتی که دلیل بر رضا به قضای خدا و تسلیم به امر او باشد، بر زبان نیاورد.

و در جلد عاشورا وقایع الأيام خیابانی از مرحوم عالم جلیل میرزا یوسف آقا نقل می کند که ایشان فرمودند: «و قد شارکته فی هذا البلاء أخته زینب علیها السلام فکانت قد تخرج من الخيام نحو المعركة حتى تلحق بابن أخيه عبد الله بن الحسن لترده إلى الخيام و قد خرجت مسرعة إلى المعركة حين قتل علی بن الحسين علیه السلام فجاءت و انکبت علیه فیأخذ الحسين برأسها و یردها إلى الفسطاط فإنّ الظاهر من الروایات أن حمل علی بن الحسين من مصرعه إنّما کان بعد ردّ الحسين أخته إلى الفسطاط، و قد کانت تعدو و تسعى حتى تناول أخاها ثوبا خلقا لیجعله تحت ثیابه أو تناوله سراويل، فإنّ الّذی يظهر من سیاق الروایات أنّ الحسين لم یلبسها فی الخيام و إنّما لبسها بینها و بین معركة القتال، و أنّ من ناوله ذلك أخته زینب علیها السلام».

«و قد کانت تخرج من الخيام و تأتي إلى معركة القتال لتنصر أخاها بلسانها و تعینه فی مواجهة الأعداء و ذلك حين سقط أخوها الحسين عن جواده علی الأرض».

و در جنات الخلود در اولاد حضرت فاطمه سلام الله علیها گوید: سیم زینب کبری در فصاحت و بلاغت و عبادت و زهد و تدبیر و شجاعت شبیه پدر و مادر خود بود و بعد از شهادت حضرت امام حسین علیه السلام همگی امور اهل بیت بلکه قاطبه زمره بنی هاشم به رأی او تمشیت می یافت و خطبه‌ها و گفت و گوهای او با ابن زیاد و یزید زینت اوراق مؤلفان است. و فایبی گوید:

نمی دانم چه بر سر خامه عنبرفشان دارد که خواهد سری از اسرار پنهانی عیان دارد
به آهنگ حسینی مدح خاتون حجازی را به صد شور و نوا خواهد به عالم رایگان دارد
چو خاتون آن که او را نور حق در آستین باشد چه خاتون آن که جبریلش سر اندر آستان دارد
-موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۴۰

-بیا عصمت تماشا کن که از بهر خریداری درین بازار یوسف هم کلاف ریسمان دارد
تکلم کردنش را هر که دیدی فاش می گفتی لسان حیدری گویا که در طی لسان دارد
نبوت شأن پیغمبر ولایت درخور حیدر نه آن دارد نه این دارد، ولی اما نشان از این و آن دارد
نگویم من بود مریم کنیز مادرش زهرا اگر راضی شود او مریمش منت به جان دارد
زنی با این همه شوکت ندیده دیده گردون زنی با این همه سطوت به عالم کی نشان دارد
چرا با این همه شأن و جلال و عصمتش دوران میان کوچه و بازار در هر سو عیان دارد

صبا رو در نجف برگو تو بر آن شیر یزدانی که زینب در دمشق و کوفه چشم خونفشان دارد بگو از مرگ داغ نوجوانان پیر شد زینب که اطفال صغیر تشنه لب یک کاروان دارد اگر خواهیم ز غم‌هایش بیان یک داستان سازم به هر یک داستان از غم هزاران داستان دارد بنده‌ای از کرامات و خارق عادات آن مخدره: اولاً باید دانست که اصل وجود زینب کبری سرتاپا کرامت است؛ چه آن که این ورقه از آن شجره طیبه است که اصلها ثابت و فرعها فی السّماء و ثانیاً دوره حیات و زندگانی او خود شهادت می‌دهد که سرتاپا کرامت بود؛ ولی به جهت روشنایی چشم محبان و تنویر قلوب شیعیان به پاره‌ای از آن اشاره می‌کنیم: اول، همین قصه که آنفا ذکر شد که عالم غیب را در عالم شهود ارائه داد تا آن مرد شأن اهل بیت بشناسد. دوم، اجابت دعای او در حق امّ الحجام و خراب شدن قصر او فوراً و آتش در او افتادن که ذکر شد. سوم، داستان جبل جوشن که معدن مس بود و سقط طفلی که محسن نام داشت که از این پیش ذکر شد. چهارم، تصرف او در نفوس، هنگام قرائت خطبه در بازار کوفه. حتی در جمادات ازین پیش بیان شد که هنگامی که فرمود: «ساکت شوید!» نفس‌ها حبس شد و زنگ‌های شتران دیگر صدا نکرد. پنجم، لدنی بودن علم آن مخدره به شهادت امام زین العابدین که فرمود: «یا عمّه! أنت بحمد الله عالمه غیر معلمه». الی آخره. ششم، اجابت دعای او در حق کسی که در مجلس یزید طلب کنیز کرد که بعد از این ذکر خواهیم کرد. موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۴۱

- هفتم، کیفیت متولد شدن او؛ چون از ران چپ مادر متولد شد. چنانچه تفصیل آن مذکور شد. هشتم، حکایت طبخ حریره است که بعد ازین مذکور خواهد شد. نهم، اخبار از بقای آثار اهل بیت نبوت و سرعت زوال سلطنت بنی امیه در خطبه آتیه که در مجلس یزید قرائت کرد که خود الفاظ آن خطبه به تنهایی کرامتی است. دهم، قصه شیر و فضّه است که در جای خود ذکر شد. یازدهم، استجاب دعای آن مخدره است در موقع حرق خیام و نفرین او به آن مرد کبود چشم که در سابق ذکر شد. دوازدهم، دیدن او جبرئیل را و رسول خدا را در گودی قتلگاه، شیخ جعفر نقدی در کتاب مذکور از بحار از حضرت صادق علیه السّلام روایت می‌کند که در مصرع حضرت حسین علیه السّلام، زینب، پیغمبر صلی الله علیه و اله و سلم را دید و فرمود: «ای لشکر! مگر نمی‌بینید که پیغمبر خدا گریان است؟ وای بر شما! اگر دعا کند، شما را زمین فرومی‌برد و هلاک می‌نماید.» با شنیدن این حرف، آن سنگدلان گفتند: «این انسان دیوانه است.» و دیدن آن مخدره جبرئیل را که در سابق گذشت. سیزدهم، علامه نوری در دار السلام از کرامت زینب علیها السّلام روایت می‌کند از سید محمد باقر سلطان آبادی که از بزرگان ارباب فضایل و راسخان در علم بود که فرمود: در بروجرد به مرض درد چشم مبتلا شدم. بسیار سخت؛ به حدی که علمای طب از معالجه عاجز آمدند. از آنجا مرا سلطان آباد آوردند. مرض چشم شدت می‌کرد. ورم بسیار نمود. دیگر سیاهی چشم نمایان نبود. دیگر از شدت درد چشم، خواب و آرام از من برفت و تمام اطبای شهر را برای من آوردند. همه اظهار عجز کردند از معالجه. بعضی می‌گفتند که تا شش ماه محتاج معالجه است. برخی چهل روز. این بیانات روح مرا افسرده و خسته کرده بود. حوصله بر من تنگ شد و فوق العاده نگران و مهموم شدم. تا این که یکی از دوستان من گفت: «بهتر است برای استشفای به زیارت مشرف شوی و من عازم سفر هستم. با من بیا و چنانچه از خاک کربلا سرمه بکشی، شفا خواهی یافت.»

گفتمش: «با این حال چگونه می‌توانم حرکت کنم؟ مگر طیب اجازه بدهد.»

چون به طیب رجوع کردم، گفت: «هرگز جایز نیست و اگر حرکت کنی یکسره نابینا خواهی شد و به منزل دوم نخواهی رسید که به کلی از دیده محروم خواهی شد.»

رفیق من رفت و من به خانه برگشتم. یکی دیگر از دوستان من آمد و گفت: «مرض تو را جز خاک کربلا و مقتل شهدا و مریضخانه اولیای خدا شفا نبخشد.»

ضمنا خود شرح داد که: «۹ سال مبتلا به تپش قلب بودم و همه اطبا از معالجه عاجز ماندند. تنها از تربت قبر حسین شفا حاصل شد و چنانچه میل داری، متوکلا علی الله حرکت کن.»

من با توکل حرکت کردم و در منزل دوم مرض شدت کرد و چنان چشم به درد آمد که از فشار درد، چشم چپ نیز به درد آمد. همه مصاحبین مرا ملامت کردند و متفقا گفتند: «بهتر است که مراجعت کنی.»

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۴۲

چون هنگام سحر شد و درد آرام گرفت، در خواب رفتم، حضرت علیا مکرمه، صدیقه صغری، زینب کبری را در عالم رؤیا دیدم. بر آن حضرت وارد شدم و گوشه مقنعه او را گرفتم و بر چشم خود کشیدم و از خواب بیدار شدم. دیگر هیچ المی و دردی در چشم حس نکردم و سفر را به پایان رساندم و هیچ دردی در چشم خود ندیدم و با چشم سالم دیگرم هیچ فرقی نداشت. آن واقعه را به رفقا گفتم، آن‌ها به چشم من نگاه می‌کردند و می‌گفتند: «ما آثار دردی نمی‌بینیم و هیچ فرقی بین دو چشم شما نیست.» این کرامت را که از حضرت زینب ظاهر گشته بود، برای همه رفقا نقل کردم؛ از زوار و غیر زوار.

چهاردهم، علامه نوری نیز در کتاب مذکور، حکایتی دیگر شبیه همین حکایت از ملا فتحعلی سلطان‌آبادی ذکر کرده و این فتحعلی یکی از اوتاد عصر خود بوده و حکایت را شاهد و ناظر و ناقل بوده است. آنچه را مردم از این شخص استماع می‌کردند، به منزله روایت می‌دانسته‌اند. گویا از امام استماع کرده‌اند؛ از کثرت زهد و ورع و تقوی و احتیاط در نقل.

پانزدهم، شیخ عبد الرحمان اجهوری المقری در کتاب مشارق الانوار خود می‌گوید: «در سال یک هزار و یک صد و هفتاد هجری، اندوهی سخت به من روی آورد که از آن هیچ فرار نتوانستم کرد. و زندگانی را بر من تلخ و ناگوار ساخت. ناچار به مقام سیده زینب که در قناطر السباع مصر است، روی نهادم و به آن حضرت توسل جستیم و قصیده‌ای در مدح او انشا کردم. از برکت آن حضرت اندوه من به کلی رفع و حاجت من برآورده شد. بعضی از این قصیده این است:»

آل طه لکم علینا ولاء لا سواکم بمالکم آلاء

مدحکم فی الکتاب جاء مبینا أنبات عنه مله سمحاء

حبکم واجب علی کلّ شخص حدّتنا النصوص و الأنباء

انّی لست أستطیع امتداحا لعلاکم و أنتم البلغاء

کیف مدحی یفی بعلیاء من قد عجزت عن بلوغه الفصحاء

مدحکم إنّما یرید بلیغ وقف عند جدّه الشعراء

شرفت مصرنا بکم آل طه فهنیئا لنا و حقّ الهناء

منکم بضعه الإمام علیّ سیف دین لمن به الاهتداء

خیره الله فضل الرّسل طرا من له فی یوم المعاد اللّواء

زینب فضلها علینا عمیم و حماها من السّقام الشّفاء

كعبه القاصدين كنز أمان و هي فينا يتيمه عصماء
و هي بدر بلا خسوف و شمس دون كسف و بضعة الزهراء
و هي ذخرى و ملجئى و أمانى و رجائى و نعم ذاك الرجاء
ليس إلاك و صلتى لنبى خمدت عند نصره الأعداء
من كراماتها الشُّموس أضاءت أين منها السُّها و أين السُّماء
من أتاها و صدره ضاق صدرا من عسير أو ضاق عنه الفضاء
-موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۴۳

و تولّى أبوها و جدّها تربيتها و تنشئتها حتّى بلغت سنّ التمييز، فظهرت عليها علامات النبوغ فعلمها علىّ عليه السلام و أحسن تعليمها و أدبها فأحسن أدبها، فنشأت متفقهة فى دين الله .. تحفظ القرآن الكريم، و تروى أحاديث جدّها الرسول صلى الله عليه و سلم، فكانت (رضى الله عنها) آية فى العلم و الدّين و حسن الخلق، و روى عنها ابن عباس كثيرا من الأحاديث النبوية الشريفة ... [...]
صفاتها: كانت السيدة زينب عليها السلام رقيقة القلب سريعة الدّمع شديدة الخوف من الله تصوم التّهار و تقوم اللّيل .. و كانت دائما تناجى الله و تدعوه سبحانه فى خشوع و خضوع بدعاء رسول الله صلى الله عليه و سلم «يا من لبس العزّ و تردى به، و تعطف بالمجد و تحلّى به أسألك بمعاهد العزّ من عرشك، و منتهى الرّحمة من كتابك، و باسمك الأعظم و كلماتك التّامات المباركات أن تصلّى على محمّد و على آل محمّد الطّيبين الطّاهرين و أن تجمع لى خيرى الدّنيا و الآخرة برحمتك يا أرحم الرّاحمين».
توفيق على و هبة، السيدة زينب بنت علىّ (من مجموعة الموسم)، / ۹۳۴، ۹۳۵

—جلّت الخطب مسرعا و جلته فانجلى عنه عسره و العناء
لا يضاهاى آل النّبى و صيف لا يوفى كماله أدباء
شرفت منهم النفوس و ساروا حيث ما أسرفوا و هم شرفاء
و عليهم جلاله و فخار و وقار و هيبه و ضياء
نوروا الكون بعد كان ظلاما إذ أضاءت ذراهم العرباء
إنّ هل يستوى الذين دليل و لتطهيرهم بذاك اقتفاء
بيتكم مهبط لجبريل و حيا فيه تغدو ملائكتك الكبراء
من أتى حبّكم و كان أسيرا لدواعيه زال عنه الشّقاء
يا كرام الورى اغيخوا نزيبلا أجحفته الخطوب و الأدواء
قسما إن و صفكم فى الثريا أيدتكم نجومها و السّماء
فتوسّل بهم لكلّ صعب حيث جاء ابتغوا فهم شفعاء
إلى آخره.

محلاتى، رباحين الشريعة، ۳ / ۴۰ - ۴۱، ۴۴ - ۴۶، ۵۱، ۵۲، ۵۶، ۶۱ - ۶۴، ۸۸ - ۸۹، ۱۶۰ - ۱۶۱، ۱۶۳ - ۱۶۶

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۴۴

أما قوّة جنانها، فبرزت بطله هاشميه، هزّت بنبرات صوتها ذلك البلاط الأموى الغاشم الذى ألبسته عارا و شناراء، و تعرّض فى مجلس يزيد الخمور و هو يمتلك أزمية العرب و سلطنه البلاد، مع أبهة الملوكية، و هيبه السيلطان، و تحفّ به الجلاوزة شاهرين سيوفهم و المجلس غاصّ بالرّعاع و السّوقه، فألجأتها الطّروف أن تخطب، فانبرت خاطبه، كأنّها تفرغ عن لسان أبيها الكرار، و تتدقّق من بيانها

سیول البلاغۃ و الفصاحۃ، تمثّل الحقّ تمثیلاً، و لا یرهبها سطوۃ خصومها، فامتلكت مشاعرهم بدوافع حججها، و قوامع براهینها، كأنها ألقمتهم حجراً، و كهربتهم بنبرات صوتها، كأنه الصوت الإلهی الهابط من علیاء السماء، فألبستهم لؤماً و شقاء؛ أما حدیث علمها، فحسبها أنّها استقلت زعامۃ الدّین بعد شهادة الحسین علیه السّلام، و بقيت مرجعاً للشّیعة ردحا من الزّمن حتّى برئ الإمام علی بن الحسین، و ما أسماها من وظيفه و ظفها أخوها، و أكرم بعالمه غیر معلّمه استقلت بها، و حقّ لمثل حبر الأُمیة عبد الله بن عباس أن يذكرها بقوله «عقيلتنا زينب بنت علي».

السّابقي، مرقد العقيلة زينب، ۲۱ /

و يروى ابن عباس عنها و يقول قالت: عقيلتنا زينب.

و روى أنّها كانت لا تدّخر شيئاً من يومها لغدها.

و روى عن السّيد جاد عليه السّلام: «إنّها كانت تقسم نصيبها من الطّعام - فى الأسر - على الأطفال، لأنّ القوم كانوا يدفعون لكلّ واحد منّا رغيفاً واحداً من الخبز فى اليوم و اللّيلة».

و روى عن الإمام السّيد جاد عليه السّلام: «إنّ عمّتى زينب كانت تؤدّى صلاتها الفرائض من قيام عند سير القوم بنا من الكوفة إلى الشّام، و فى بعض المنازل كانت تصلّى من جلوس، فسألته عن سبب ذلك، فقالت: أصلى من جلوس لشدّة الجوع و الضّعف منذ ثلاث ليال».

كانت تقضى عامّة لياليها بالتّهجد و تلاوة القرآن حتّى ليله العاشر و الحادى عشر من المحرّم.

يقول الإمام السّيد جاد عليه السّلام: «إنّ عمّتى زينب، مع تلك المصائب و المحن النّازلة بها فى

موسوعة الامام الحسین (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۴۵

طريقنا إلى الشّام، ما تركت نوافلها اللّيلية».

لقد كان النّبىّ صلّى الله عليه و اله و سلم لا يشغله عن بيت فاطمة عليها السّلام شاغل، و لا ينسأه فى ليله و نهاره، و كلّما دخل يقبل من فيه من أحفاده، و يشمّهم و يتسمّ لهم، فى ذلك البيت ولدت الحوراء و رأت جدّها المصطفىّ متمثلاً فى أمّها فاطمة بجميع صفاته و مزاياه.

و لقد انعكست صفات فاطمة و مزاياها فى نفس ابنتها العقيلة زينب، و ظهرت واضحة جليّة فى زهداها و عبادتها و صبرها فى الشّدائد. حتّى أنّها فى ليلة الحادى عشر من المحرّم، و هى تتلوّى من آلام تلك المجررة الرّهيبه، و إخوتها صرعى مجزّرين كالأضاحى، لم تدع صلاة اللّيل و تلاوة القرآن.

لقد عاشت زينب مع جدّها المصطفىّ خمس سنين، و بقيت مع أمّها ستّة سنوات إلّا أشهرها، و فى هذه المرحله كانت ترى أمّها و هى تقوم إلى الصّلاه و العبادة، و ربّما انقضى الشّطر الأكبر من اللّيل و بقيت جائعه و تعطى طعامها للفقراء و المساكين. و لا شكّ فى أنّ تلك الصّور الّتى كانت تشاهدها الحوراء فى سنّ الطّفولة قد انعكست فى نفسها و رافقتها حتّى النّفس الأخير من حياتها، لأنّ مشاهدات الأطفال دائماً ما تبقى عالقه فى أذهانهم، و تترك آثاراً على حياتهم، و تظلّ معهم ما داموا فى الحياة.

ثمّ أنّ السّيدة زينب قد عاشت برعايه أبيها أمير المؤمنين عليه السّلام بعد وفاة أمّها فاطمة الرّهراء، و تولّت حضانتها مع الحسن و الحسين و أمّ كلثوم امرأة من كرام النّساء و أفضلهنّ، و هى أمامه بنت زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم، و قد كان تزوّجها أمير المؤمنين عليه السّلام بعد وفاة الصّديق الرّهراء بوصيته منها.

قالت: أوصيك يا ابن العمّ أن تتزوّج بعد وفاتى من أمامه بنت أختى، فإنّها ستكون لولدى مثلى.

و فعلاً فلقد كانت أمامه كما كانت ترجوه فاطمة عليها السّلام.

و ظلّت العقيلة زينب فى هذا البيت الكريم فى رعايه أبيها و أخويها و خالتها - أمامه - و زوجة أبيها أسماء بنت عميس الّتى لم تكن

أقل عطفًا وحنوًا على أولاد فاطمة من أمها.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۴۶

«وقد روى الرواة أنّ امرأة أصلها من الهند تسمى فضة، كانت تختلف وتتردد إلى بيت فاطمة، تعينها على بعض الأعمال البيتية، و أنّها أصبحت بعد ذلك من القانتات الصالحات، فكيف بمن كان من هذا البيت في الصميم؟ ... ومما يحكى عن فضة هذه أنّها بقيت بعد سيدها فاطمة عشرين عاما لا تتكلم إلّا بالقرآن» (۱).

دخل النبي محمد صلى الله عليه و اله و سلم ذات يوم منزل عليّ و فاطمة، فأخذ الحسن و حملة، فأخذ عليّ الحسين و حملة، فأخذت فاطمة زينب و حملتها.

ذات يوم جاءت السيدة زينب إلى أبيها، و هي في طفولتها، لتقدم السؤال الذي يختلج قلب كل الأطفال: فقالت: أتحننا يا أبتاه؟ فأجاب عليّ عليه السلام: و كيف لا أحبكم و أنتم ثمرة فؤادي.

فقالت: يا أبتاه، إنّ الحب لله تعالى، و الشفقة لنا.

كانت السيدة زينب صغيرة و الإيمان يتشعشع من جوانبها، ففي ذات يوم كانت جالسة في حجر أبيها، و هو يلاطفها قائلا: قولي: واحد. فقالت: واحد.

قولي: إثنين ... فسكتت، فقال أبوها عليّ عليه السلام: تكلمي يا قرّة عيني.

فقالت: يا أبتاه ما أطيق أن أقول إثنين بلسان أجزيتته بالواحد.

الصّادق، زينب وليدة النبوة و الإمامة، ۱۴/۳، ۴۱-۴۴

و لها كلام ليزيد و عبيد الله بن زياد، يدلّ على بلاغة و علم و عقل و رباطه جأش و قوّة جنان، و لا غر و فالثمرة من الشجرة، صلوات الله و سلامه على آبائها و عليها.

مجد الدين اليمنى، لوامع الأنوار، ۳/ ۲۰۱

و من فضلها و شرفها، أنّ الخمسة أهل العبا، عليهم سلام الله، كانوا يحبونها حبا جمّا، حتّى ورد في بعض الأخبار أنّ الحسين عليه السلام كان إذا زارته زينب يقوم إجلالا لها، و كان يجلسها بمكانه.

(۱)- مع بطله كربلاء، محمد جواد مغنیه ص ۲۳.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۴۷

عبادتها: قلنا أنّ السيدة زينب بنت الإمام عليّ عليه السلام كانت تشبه أباها عليّا و أمها الزهراء بالعبادة. كانت تؤدّي التوافل كاملة، في كلّ أوقاتها، حتّى أنّ الحسين عليه السلام عندما أوصاها ليلة العاشر من المحرم، فمن جملة وصاياه، أن قال لها: أختاه يا زينب! و أوصيك أن لا تنسيني في نافله الليل، كما ذكر ذلك الفاضل البيرجندی، و هو مدوّن في كتب السير و المقاتل.

و لم تغفل عن نافله الليل قطّ، حتّى ليلة العاشر من المحرم؛ فقد جاءت الرواية عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت: أمّا عمّتي زينب، فإنّها لم تزل قائمة في تلك الليلة - أي ليلة عاشوراء - في محرابها تستغيث إلى ربّها، و النساء ما هدأت لهنّ عين، و لا سكنت لهنّ رنة.

الهاشمي، عقيلة بنى هاشم، ۱۲، ۱۳-۱۴

و سيدها الطاهرة الكريمة زينب بنت الإمام عليّ عليهما السلام، هي ممّن اختصّهم الله بمحبته، و جعلهم من أهل ولايته، ففتح لها الباب و كشف عنها الحجاب، فشهدت أسرار ذاته، و لم يحجبها عنه آثار قدرته، فخرجت روحها من عالم الأشباح إلى عالم الأرواح، و من عالم الملك إلى عالم الملكوت، حتّى اتّستعت عليها دائرة أرزاق العلوم، و فتحت لها مخازن الفهم، فأنفقت من سعة غناها

جواهر العلم المکنون، و من مخازن کنوزها یواقیت السّر المصون، فأتسع لها میدان المجال، و رکت أجياد البلاغة، و فصاحة المقال. و صدق سیدنا علی بن الإمام الحسین علیهما السلام، إذ یقول مخاطبا لها: «أنت بحمد الله عالمة غیر معلّمة، و فهمة غیر مفهّمة». و حقّا إنّها كذلك، و لعلّ سرّ ذلك، أو سبب هذا:

«۱»- مراقبتها الدائمة للحقّ سبحانه، و تقواها الحقيقية له تعالى، و الله سبحانه و تعالى یقول فی ذلك: وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ یُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ «۱»، و یقول سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ یَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَ یُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ یَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ

(۱)- البقرة: ۲۸۲.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۴۸

ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ «۱»، فمن اتقى الله تعالى، جعل الله له مخرجا فى الدنيا و الآخرة، أو جعل له نجاه و نصرا، أو جعل له فضلا بین الحقّ و الباطل.

و هذا یستلزم: أنّ من اتقى الله بفعل أو امره و ترك زواجره، وفق لمعرفة الحقّ من الباطل، فكان ذلك سبب نصره و نجاته و مخرجا له من أمور الدنيا و سعادته يوم القيامة، و تكفير ذنوبه و سترها عن الناس، و سببا لنيل ثواب الله الجزيل، كقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ یَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَ یَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ «۲».

لهذا كانت علیها السّلام، كثيرة الخلوة برّبها، غارقة فى سبحات مناجاتها، حتّى إذا ضمّتها اللیل، و غارت النّجوم، و هدأت الأصوات، و سكنت الحركات، و نامت العیون، و أغلقت أبواب الملوك، نصبت أقدامها للعبادة، فبدأت سریعة الدّمع، كثيرة الخوف، كبيرة الرّجاء، تناجى ربّها و تقول: «یا من لبس العزّ و تردى به، و تعطف بالمجد و تحلّى به، أسألك بمعاهد العزّ من عرشك، و منتهى الرّحمة من كتابك، و باسمك الأعظم، و جدك الأعلى، و كلماتك التّامات الّتی تمّت صدقا و عدلا، أن تصلّى علی محمد، و آل محمد، الطّیّبین الطّاهرین، و أن تجمع لى خیرى الدنيا و الآخرة».

«۲»- عمق ذكائها و سداد تفكيرها، و رجاحة عقلها، فقد كانت علیها السّلام راجحة العقل، ثاقبة الفكر، حصيفة الرأى، تسرد قولها سردا، فكأنّه عقد منظم، حتّى كانت مضرب الأمثال من بین أقرانها و أترابها فى الفصاحة و البلاغة و حسن البیان. ذلك لأنّ الله سبحانه و تعالى منحها صفاء القریحة، و سداد الرأى، و الغوص على أسرار الكون الّذى تضلّ فى معانيه عقول البشر، حتّى كانت فوق أترابها فقها، و أدبا، و حلما، و دینا، و خلقا.

و لا غرابة فى ذلك على من كان بیت النبوة تربتها الخصبة، و سید الخلق صلى الله علیه و سلم جدّها،

(۱)- الأنفال: ۲۹.

(۲)- الحديد: ۲۸.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۴۹

موجّها و قائدها.

و ها هی بنفسها تترجم عن هذا، فتقول كما رواه ابن حمید و ابن عساکر: «و من كجّدى النّبىّ العربىّ، الهاشمىّ القرشىّ، الّذى اصطفاه الله تعالى و اختاره، لیبین للناس طریق الحیاة من خیر و شرّ فى أسلوبه العذب الجمیل، و عبارته الطّلیة الممتعة، الّتی تفیض رقة و حنانا، عطفًا و إشفاقا».

۳- روايتها و تلقینها عن أبيها علی علیه السلام، و عن أمّها فاطمة بنت رسول الله علیهما السلام، كما أنّها روت عن أسماء بنت عمیس، و عن أمّ سلمة، و عن أمّ هانى، و غیرهنّ من الصّحابیّات الفضلیات.

فإذا علمت أنها لمححة الإمام عليّ عليه السّلام، و نبعه فاطمة عليها السّلام، و أنّها روت فوائد العلم عن أبيها حيدر، كما ذكرنا، و روت عن أخويها الحسنين عليهما السّلام، و أدركت مالها من كريم الفضل، و أسمى المنازل.

أمّا من كان من رواتها في العلم، و حلبة البيان ممّن أسعدهم الدّهر بحمل جواهرها فمنهم: محمّد بن عمرو، و عطاء بن السّائب، و فاطمة بنت الحسين عليهما السّلام، و عبد الله بن جعفر، و عبد الله بن عباس.

و كان للعلم مجلس طيّب عظيم عندها، تنشر فيه الدّروس، و تستذكر فيه المسائل، و تدرّس فيه القواعد التي تزدان بها النفوس، و تطمئن إليها القلوب، و تتحلّى بها الأرواح، فيرقّ القاسي و يهتدى العاصي.

و ممّا أخذته رواية عن أبيها الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، و تلقينا منه هذا الدّعاء الذي أخذه عليه السّلام عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، و الذي ورد فيه كما يقول الحميدى: إنّ من قرأه فرج الله هموم دنياه، و كان له نورا في أخراه و نصّه:

«يا عماد من لا عماد له، و يا ذخر من لا ذخر له، و يا سند من لا سند له، و يا حرز الصّمعاء، و يا كنز الفقراء، و يا سميع الدّعاء، و يا مجيب المضطّرين، و يا كاشف السّوء، و يا عظيم الرّجاء، و يا منجى الغرقى، و يا منقذ الهلكى، يا محسن، يا مجمل، يا منعم، يا

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۵۰

مفضل، أنت الذي سجد له سواد الليل و ضوء النهار، و شعاع الشّمس، و حفيف الأشجار، و دوى الماء، يا الله الذي لم يكن قبله قبل، و لا بعده بعد، و لا نهاية له و لا حدّ، و لا كفو و لا ندّ، بحرمة اسمك الذي في الآدميين معناه، المرتدى بالكبرياء و التور و العظمة، محقّق الحقائق، و مبطل الشّرك و البوائق، و بالاسم الذي تدوم به الحياة الدائمة الأزليّة التي لا موت و لا فناء، و بالزّوج المقدّسه، و بالسّمع الحاضر و البصر الثّافذ و تاج الوقار، و خاتم التّبوءة و توثيق العهد، و دار الحيوان، و قصور الجمال، يا الله لا شريك له» اه.

و من طريف ما يذكر عنها- كما أخرج ابن عساكر و ابن منده، و عليّ ملّا القارئ:

جلست زينب بنت عليّ بن أبي طالب يوما في طفولتها، في حجر أبيها عليّ عليه السّلام، فأخذ يلاطفها ثمّ قال لها: «قولى: واحد، فقالت واحد. فقال لها: قولى اثنين، فسكتت.

فقال لها: تكلمى.

فقلت: يا أبتاه! ما أطيق أن أقول اثنين بلسان أجريته بالواحد.

فضمّها عليه السّلام إلى صدره، و قبلها بين عينيها».

و أخرج أحمد في الخماسيات، قال:

«سألت زينب بنت عليّ بن أبي طالب والدها عليّ عليه السّلام، فقالت: أتحبّنا يا أبتاه؟

فقال: و كيف لا أحبّكم و أنتم ثمرة فؤادى!

فقلت: يا أبتاه! إنّ الحبّ لله تعالى، و الشّفقة لنا».

موسى محمّد على، السّيده زينب، / ۶۷- ۷۱

«۱» قال محمّد فريد و جدى:

هى زينب بنت عليّ بن أبي طالب، كانت من فضليات النّساء، و جليلات العقائل، كانت مع أخيها الحسين بن عليّ في وقعة كربلاء «۱»

«۲» [...]

(۱- ۱) [حكاية في العوالم (الستدرك)، ۱۱- ۱ / ۹۵۱].

(۲)- دائرة معارف القرن العشرين / ۴ / ۷۹۵.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۵۱

قال الدكتور علي إبراهيم حسن:

السيدة زينب هي شقيقة الحسن والحسين عليهما السلام... وهي أشهر نساء العرب فصاحة، وأكثرهن تعبداً، ونزلت عليها المصائب بفجيعتها في إختوتها.

وقال: فتوفيت تلك السيدة الطاهرة الدليل، النقية القلب، البليغة، الفصيحة، الشجاعة، بعد أن مرت في حياتها بأيام كلها بؤس و شقاء، شهدت خلالها مصرع من شملوها بالرعاية من الأهل والأعزاء «١».

قال خير الدين الزركلي: كانت ثابتة الجنان، رفيعة القدر، خطيبة، فصيحة، لها أخبار «٢»...

قال السيد عبد الحسين شرف الدين: فكانت في الهاشميات كالتى أنجبتها، تنطق الحكمة والعصمة من محاسن خلالها، ويتمثلان وما إليهما من أخلاق في منطقتها وأفعالها، فلم ير أكرم منها أخلاقاً، ولا أنبل فطرة، ولا أطيّب عنصراً، ولا أخلص جوهرًا، إلا أن يكون جدّها، واللذين أولداها، وكانت ممن لا يستفزها نزق، ولا يستخفها غضب، ولا يروع حلمها رافع.

آية من آيات الله في ذكاء الفهم، و صفاء النفس، و لطافة الحس، و قوّة الجنان، و ثبات الفؤاد، في أروع صورة من صور الشجاعة و الإباء و الترفع... إلى آخره «٣».

قال أحمد الشرباصي:

فشلها بجلال النبوة، و نور الحكمة، و أرضعها لبان الإسلام، و غذاها بأكفّ الحق، ورثت عن أبيها البطل المغوار، و سيف الله الغالب، صفة الشجاعة و الإقدام، و الفصاحة و البلاغة... و لها من جودها و كرمها، و علمها، و فضلها، و جرأتها، و إقدامها، و نصيحتها، و بذلها، و بلاغتها، و تأثيرها، و أدبها، و فكرها، لها من كلّ هذا لسان صدق يرفعها إلى

(١) - نساء لهنّ في التاريخ الإسلاميّ نصيب ٤٨، ٥٢.

(٢) - الأعلام ٣ / ١٠٨.

(٣) - كتابه عقيلة الوحي ٢٤.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ١٥٢

قمة المجد حين تتسابق الأتراب، و تتفاضل خرائد البيوتات «١».

دخيل، أعلام النساء، / ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤ - ٨٥

و ليس خطبتها في الكوفة و الشام، إلاّ دليلاً واضحاً على فضلها و قدرتها البلاغية و العلميّة.

الجلالي، شرح الأخبار (الهامش)، ٣ / ١٩٨

(١) - كتاب نفحات من سيرة السيدة زينب ٢١.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ١٥٣

منزلتها عليها السلام عند إمام زمانها عليه السلام

وعنه، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن أبي الحسين، عن أبي محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت على إبراهيم بن خديجة بنت محمد ابن علي الرضا عليه السلام، في سنة اثنتين و ستين و مائتين بالمدينة، فكلمتها من وراء حجاب، و سألتها عن دينها «١»، فسّمت من أنتم بهم.

ثم قالت: فلان ابن الحسن بن عليّ.

فقلت لها: جعلت فداك، تقولين معانيه أو خبرا؟

قالت: عن أبي محمد عليه السلام كتب به إلى أمه.

فقلت لها: و أين الولد؟

قالت: مستور.

قلت: إلى من تفرع الشيعة؟

قالت: إلى الجدّة أمّ الحسن عليها السلام.

قلت [لها]: فمن اقتدى في وصيته إلى امرأة؟

فقلت: اقتدى بجدّه الحسين بن عليّ، أوصى لأخته زينب ابنة عليّ في الظاهر، فكلّ ما يخرج من عليّ بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى عمّته زينب سترا على عليّ بن الحسين عليه السلام.

ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار، أما رويتم عن سابع سبعة ولد من الحسين بعد الخمسة من ولد أمير المؤمنين يقسم ميراثه و هو حيّ.

فلما نشأ صاحب الزّمان عليه السلام نشأ منشأ آبائه عليهم السلام و قام بأمر الله عزّ و جلّ سرّاً إلّا عن ثقاته و ثقات آبائه.

الخصيبي، الهداية الكبرى، / ۳۶۶-۳۶۷

(۱)- [المطبوع: أيّمته].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۵۴

أبو الحسن محمّد بن جعفر الأسديّ، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت على خديجة «۱» بنت محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام أخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام «۲» في سنة اثنتين و ستين و مائتين بالمدينة فكلّمته من وراء حجاب و سألتها عن دينها، فسّمّت لي من تأتّم بهم.

ثم قالت: و الخلف الزكي ابن الحسن ابن عليّ أخي، فقلت لها: جعلني الله فداك، معانيه أو خبرا؟

فقلت: خبرا عن ابن أخي أبي محمّد عليه السلام كتب به إلى أمه.

فقلت لها: فأين الولد؟

فقلت: مستور.

قلت: فإلى من تفرع الشيعة؟

قالت: إلى الجدّة أمّ أبي محمّد.

فقلت لها: اقتداء بمن؟ و وصيته إلى امرأة.

فقلت لي: اقتداء بالحسين بن عليّ عليه السلام لأنّه «۲» أوصى «۳» إلى أخته زينب بنت عليّ في الظاهر، فكان ما يخرج من عليّ بن الحسين في زمانه من علم ينسب إلى زينب بنت عليّ عمّته سترا على عليّ بن الحسين و تقيّه و إبقاء «۴» عليه «۵».

ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار و رجال ثقات، أما رويتم أنّ التاسع من ولد الحسين يقسم ميراثه و هو حيّ باق ...

و نشأ الصّاحب صلّى الله عليه على منشأ آبائه عليهم السلام و قام بأمر الله جلّ و علا في يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل سنة ستين و مائتين سرّاً إلّا عن

(۱) - [فی نفس المهموم و منتخب التواریخ مکانهما: عن خدیجه ...].

(۲-۲) [نفس المهموم و منتخب التواریخ: أنه - أي الحسين عليه السلام].

(۳) - [فی العیون مکانه: عنه أيضا أن الحسين عليه السلام أوصى ...].

(۴) - [فی نفس المهموم و العیون: اتقاء].

(۵) - [إلى هنا حكاها عنه فی نفس المهموم و العیون و منتخب التواریخ].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۵۵

ثقافته و ثقات أبيه و له أربع سنين و سبعة أشهر.

و قد روى من الأخبار فی الغيبة فی هذا الكتاب ما فيه كفاية. «۱»

المسعودی، إثبات الوصية، / ۲۷۱ - ۲۷۳ - عنه: القمی، نفس المهموم، / ۳۴۷؛ الميانجی، العیون العبری، / ۱۷۶؛ الخراسانی، منتخب

التواریخ، / ۶۷؛ البحرانی، العوالم (المستدرک)، / ۱۱ - ۱۲ / ۹۵۰

[حدّثنا علی بن أحمد بن مهزیار] قال: حدّثني أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ قال: حدّثنا أحمد «۲» بن إبراهيم قال: دخلت علی

حكيمه «۳» بنت محمّد بن عليّ «۴» الرضا

(۱) - از احمد بن ابراهيم روايت شده است که گفت: من در سنه (۲۶۲) در مدينه نزد خديجه، خواهر امام علي النقي عليه السلام

رفتم. از پشت پرده با آن بی بی گفت و گو کردم و راجع به دينش پرسش نمودم. او نام امام های خود را برای من ذکر کرد تا این که

(به نام امام زمان رسيد و) گفت: «خلف زکی؟». فرزند حسن ابن علی، برادرم.

گفتم: «تو خود امام زمان را دیده یا از او شنیده ای؟»

گفت: «از پسر برادرم، امام عسکری که (این موضوع را) برای مادرش نوشت، شنیدم.»

گفتم: «امام زمان علیه السلام کجا است؟»

گفت: «پنهان است.»

گفتم: «پس شیعه باید به سوی چه کسی پناهنده شود!»

گفت: «به سوی مادر امام حسن عسکری.»

گفتم: «به چه کسی اقتدا کرد؟ که زنی را وصی خود قرار داد!»

گفت: «اقتدا کرد به امام حسین علیه السلام که ظاهرا خواهر خود زینب را وصی خود قرار داد و آن دستورهایی که از علی بن

الحسين عليهما السلام صادر می شد (علی الظاهر) به زینب عمه آن حضرت نسبت داده می شد تا به این وسیله تقيه کنند و علی بن

الحسين را پنهان و باقی بدارند.»

بعد از آن خديجه گفت: «شما گروهی هستيد صاحبان احاديث و اخبار و مردان مورد وثوق هستيد. آیا برای شما روايت نشده

[است] که نهمین از فرزندان امام حسين عليهما السلام ميراثش را تقسيم می کنند، در حالی که او زنده و باقی است (يعنی هنوز

نمرده است).»

نجفی، ترجمه اثبات الوصيه، / ۵۰۶

(۲) - [فی ص ۵۰۷ و البحار ج ۴۶ مکانهما: حدّثنا علی بن الحسين بن شاذويه المؤدّب رضی الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله،

عن أبيه عبد الله بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثني محمّد بن جعفر، قال: حدّثني أحمد ... و فی البحار ج ۵۱: محمّد بن الحسين بن

شاذويه، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن محمّد بن جعفر، عن أحمد ...].

(٣)- [أضاف فى زينب الكبرى: و من الشرف الذى لم يقابله شرف لزينب عليها السلام إن الحسين عليه السلام إئتمنها على أسرار الإمامة كما فى الخبر الذى رواه الصدوق فى كتاب (إكمال الدين و إتمام النعمة)].

(٤) (٤) (*٤) [فى تنقيح المقال: أبى الحسن العسكرى و الخصائص: الرضا أبى الحسن العسكرى].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ١٥٦

أخت أبى الحسن العسكرى «١» (*٤) عليهم السلام «٢» فى سنة «٣» اثنتين و ستين و مأتين «٣» بالمدينه «٤» فكلمتها من وراء الحجاب و سألتها عن دينها، فسَمّت لى من نأتمّ به «٥»، ثمّ قالت:

«٦» و الحجّه بن الحسن بن علىّ عليهما السلام «٦» فسَمّته «٧»، فقلت لها: جعلنى الله فداك معاينه أو خبرا؟ فقالت: خبرا عن أبى محمّد عليه السلام كتب به إلى أمّه، فقلت لها: فأين المولود؟

فقلت: مستور «٢»، فقلت: فإلى من تفرغ الشيعة؟ فقالت: إلى الجدّه أمّ أبى محمّد عليه السلام، فقلت لها: أفتدى بمن «٨» وصيته «٨» إلى المرأة؟ فقالت: اقتداء «٩» بالحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهما السلام «١٠» إن «١١» الحسين بن علىّ عليهما السلام أوصى إلى أخته زينب بنت علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى الظاهر، و كان ما يخرج عن علىّ بن الحسين من علم ينسب إلى زينب بنت علىّ تسترا «١٢» على علىّ بن الحسين «١٠»، «١٣» ثمّ قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار، أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين عليه السلام يقسم ميراثه و هو فى الحياه «١٣» «١٤».

(١)- [فى ص ٥٠٧ و البحار ج ٥١: صاحب العسكر].

(٢-٢) [لم يرد فى البحار].

(٣-٣) [ص ٥٠١: اثنين و مائتين و هو تصحيف و فى تنقيح المقال و الخصائص: اثنين و ثمانين بعد المأتين].

(٤)- [لم يرد فى ص ٥٠٧ و البحار و تنقيح المقال و الخصائص].

(٥)- [فى ص ٥٠٧ و البحار ج ٥١ و زينب الكبرى: بهم].

(٦-٦) [ص ٥٠١: فلان بن الحسن عليه السلام].

(٧)- [لم يرد فى تنقيح المقال و الخصائص].

(٨-٨) [فى البحار ج ٥١ و تنقيح المقال و زينب الكبرى و الخصائص: فى وصيته].

(٩)- [فى تنقيح المقال و الخصائص: أفتدى].

(١٠-١٠) [حكاه عنه فى أعلام النساء، /٧٥].

(١١)- [البحار ج ٥١: و].

(١٢)- [فى ص ٥٠٧ و البحار ج ٥١ و زينب الكبرى: ستر].

(١٣-١٣) [البحار: أقول: تمامه فى كتاب الغيبة].

(١٤)- [و زاد فى البحار: ك: علىّ بن أحمد بن مهزيار، عن محمّد بن جعفر الأسدى، مثله:

و خط: الكلينى، عن محمّد بن جعفر مثله، و زاد أيضا فى تنقيح المقال: و قد صحّ قول القائل:

فإن يكن النساء كما ذكرناه لفضلت النساء على الرجال

و بالجملة وثاقها و عدالتها من الضروريات، و زاد أيضا فى زينب الكبرى: أقول: قد روى هذا الخبر شيخ الطائفة الطوسى قدس سرّه

فى كتاب (الغيبة) عن محمّد بن يعقوب الكلينى عن محمّد بن جعفر الأسدى عن أحمد بن -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ١٥٧

الصِّدوق، إكمال الدِّين و إتمام النِّعمه، ۲ / ۵۰۱، ۵۰۷ رقم ۲۷، ۳۶- عنه: المجلسی، البحار، ۴۶ / ۱۹- ۲۰، ۵۱ / ۳۶۳- ۳۶۴ رقم ۱۱ (باب أحوال السِّفراء)؛ المامقانی، تنقیح المقال، ۳- ۲ / ۷۹- ۸۰؛ الجزائری، الخصائص الزینبیه، ۲۴۲- ۲۴۳؛ البحرانی، العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۲ / ۹۵؛ التقدی، زینب الكبرى، ۲۴- ۲۵

(محمّد بن یعقوب الكلینی) عن محمّد بن جعفر الأسدی، قال: حدّثنی أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت علی خدیجه بنت محمّد بن علی الرضا علیهما السلام سنه اثنتین و ستین و مائتین، فكلّمتهما من وراء حجاب، و سألتها عن دینها، فسّمّت لی من تأتّم بهم. قالت: فلان ابن الحسن فسّمته، فقلت لها: جعلنی «۱» اللّه فداك، معاینه أو خیرا؟ فقالت: خیرا عن أبی محمّد علیه السلام، كتب به «۲» إلی أمّه «۳».

قلت لها: فأین «۴» الولد؟

قالت: مستور.

فقلت: إلی من تفزع السّیعه؟

قالت: إلی الجدّه أمّ أبی محمّد علیه السلام.

فقلت: أفتدی بمن «۵»؟ وصیته إلی امرأه.

فقالت: اقتد بالحسین بن علیّ علیهما السّلام أو صی إلی أخته زینب بنت علیّ علیه السّلام فی الظاهر و كان ما یرج من علیّ بن الحسین علیهما السّلام من علم ینسب إلی زینب ستر علی علیّ بن الحسین علیهما السّلام.

- إبراهيم إلّا أنّه قال فیہ: دخلت علی خدیجه بنت أبی محمّد بن علیّ الرضا علیه السلام، و ذکر الحدیث، و لعلّ تبديل الاسم بخدیجه من قلم التّاسخ (و روى) المجلسی رحمه اللّه فی البحار الخبر عنهما بلفظ حکیمه و فی هذا الخبر من الفضل لزینب علیها السّلام ما لا یخفی علی من عرف منزله هذه الوظیفه السامیه الّتی وظّفها بها الإمام علیه السلام].

(۱)- [إثبات الهداء: جعلت].

(۲)- [لم یرد فی إثبات الهداء].

(۳)- [الصّمیر راجع إلی أبی محمّد علیه السلام كما یرتفع من الخبر أخیرا].

(۴)- [إثبات الهداء: و ین].

(۵)- [إثبات الهداء، عن].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۵۸

ثمّ قالت: إنکم قوم أصحاب أخبار، أما رویتم أنّ التّاسع من ولد الحسین علیه السلام یقسّم میراثه و هو فی الحیاة؟

(و روى) هذا الخبر التّلعکبری، عن الحسن بن محمّد النّهوندى، عن الحسن «۱» بن جعفر بن مسلم الحنفی، عن أبی حامد المرّغی، قال: سألت خدیجه بنت محمّد أخت أبی الحسن العسکری، و ذکر مثله.

«۲» و قد تقدّمت الرّوایه من قول أبی محمّد علیه السّلام حین ولد له و زعمت الظّلمه أنّهم یقتلوننی لقطعوا هذا النّسل، فكیف رأوا قدره اللّه و سمّاه المؤمل «۲». «۳»

الطّوسی، الغیبه، ۱۳۸- مثله: الحرّ العاملی، إثبات الهداء، ۳ / ۵۰۶ رقم ۳۱۳

(۱)- [إثبات الهداء: الحسین].

(۲-۲) [لم یرد فی إثبات الهداء].

(۳) - شئونات جلیله و مقامات جمیله این عالمه غیر معلّمه و فهمه غیر مفهّمه و عارفه کامله موثقه نزدیک به مرتبه امامت و ولایت است.

یکی از مقامات این حضرت عفت آیت این است که مانند امام زمان علی بن الحسین علیهما السّلام را سه دفعه از قتل ظاهری نگهبان شد. یکی در آن هنگام که شمر ملعون آهنگ کتلتش را فرمود. دیگر آن وقت که ابن زیاد فرمان کرد آن حضرت را به قتل رسانند. دیگر آن روز که یزید پلید می‌خواست او را شهید کند؛ چنان که هر یک در مقام خود مسطور گشت. دیگر تسلیم دادن به امام زین العابدین و بیان حدیث امّ ایمن است.

و از این حالت معلوم می‌شود که دختر امیر المؤمنین چگونه عنصری دارد که با عنصر امامت مقابلهت ورزد و نیز باز می‌نماید که این مخدره دارای چنین امانت برای چنین روز بوده است. و نیز باز می‌نماید که از اخبار ما یکون دانا می‌باشد و می‌داند که هر چه سعی کنند تا مگر آثار این قبور را برافکنند، نتوانند؛ بلکه روز تا روز برتر و نماینده‌تر باشد و تا قیامت بپاید و اظهار کرامت و خوارق عادات بنماید و نسل ظالمان منقطع شود و نشانی از آن‌ها نماند.

دیگر، ملاقات آن شداید روزگار که مردان قوی‌دل و قوی‌بنیاد را طاقت یکی از آن جمله نبود. دیگر، پرستاری و رعایت گروهی از صغار و کبار و مرد و زن اهل بیت را در تمامت این مدت و مقاسات آن همه بلیت. دیگر، قوت‌دل و ثبات‌خاطر مبارکش در تمامت مقامات خطرناک و قرائت آن گونه خطب مبارکه و استیلای وجود مبارکش بر تمامت آن مردم نکوهیده نهاد و باز کردن مثال و مآثم ایشان را در نظر ایشان و اثبات حقوق و مظلومیت خود را در میان جماعت در مقامات متعدده؛ چنان که اشارت رفت. دیگر، آن حالت مناعت طبع و جلالت قدر که در هیچ مقام اظهار خضوع و خشوع و فروتنی نفرمود و همه جا هیبت -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۵۹

- و ریاست و منزلت خویش را آشکار فرمود؛ چنان که هر یک را اگر بخواهند باز نمایند، کتابی مفصل شود و چون به پاره‌ای کلمات خطبه مبارکه حضرت فاطمه صغری سلام الله علیها بنگرند که می‌فرماید: «إنا أهل بیت ابتلانا الله بکم و ابتلاکم بنا، فجعل بلاءنا حسنا و جعل علمه عندنا و فهمه لدینا، فحن عیبۀ علمه و وعاء فهمه و حکمته و حجتۀ فی الأرض فی بلاده لعباده، أکرنا الله بکرامته و فضلنا بنیته صلی الله علیه و اله علی کثیر من خلقه تفضیلا، فکذبتمونا و کفرتموننا و رأیتم قتالنا حلالا و أموالنا نهبا» إلى آخرها.

بنگرند که آن مردم شقی را با این کلمات مخاطب ساخته و این شئونات که مخصوص به مقام نبوت و امامت است برشمرده و خودشان را دارای این گونه مقامات و مراتب شمرده است، معلوم می‌شود که جلالت قدر و نبالت منزلت دختر امیر المؤمنین به چه میزان است.

خلاصه‌اش آن است که اگر دارای اصل مراتب امامت و ولایت نیستند، لکن مقامی را دریافتند که مابین آن و آن واسطه دیگر نخواهد بود و اگر از آن مقام تجاوز شود، به عرصه ولایت نازل شوند و از این است که صاحب آن القاب جلیله مذکوره است.

و از این روایت صدوق علیه الرحمه مستفاد می‌شود که آن حضرت مخبره موثقه است از جانب امام علیه السّلام به موثقین شیعیان مانند حکیمه چنان که در بحار الانوار و اکمال الدین از علی بن الحسین بن علی بن شاذویه المؤدب مروی است که احمد بن ابراهیم گفت بر حکیمه دختر محمّد بن علی الرضا، خواهر ابو الحسن عسگری علیهم السلام: «در سال دویست و شصت و دوم از پس پرده در آمدم.» و در ضمن این حدیث است که اقتدا به کسی باید کرد که با زنی وصیت نهاده است.

«فقال: اقتداء بالحسین بن علی علیهما السّلام فالحسین بن علی علیهما السّلام أوصی إلى زینب بنت علی علیه السّلام فی الظاهر فکان ما یرخرج عن علی بن الحسین علیهما السّلام من علم ینسب إلى زینب ستر علی بن الحسین علیهما السّلام.»

حکیمه فرمود: «در این امر به امام حسین علیه السلام اقتدا شده است. چه حسین بن علی علیهما السلام وصیت خویش را در ظاهر با زینب سلام الله علیها نهاد و در احکام و علوم هر چه برای ایشان ظاهر می گشت، به حضرت زینب طاهره منسوب می داشتند؛ زیرا به سبب تقیه نمی خواستند به علی بن الحسین علیهم السلام نسبت دهند تا اسباب بداندیشی مخالفان شود.»

و از این خبر معلوم می شود که آن حضرت دارای مقام و منزلت نیابت امامت بوده است و بدیهی و معین است که علو این مقام به چه اندازه است؛ بلکه جز خود امام علیه السلام این رتبت نخواهد داشت و هیچ نشاید که پاره‌ای کسان این مراتب و مقامات را مستبعد شمارند. چه مقام و منزلت مادر سعادت اخترش حضرت فاطمه زهرا سلام الله علیها معلوم است به چه پایه و مایه است و به آن درجه ارتقا یافته است که چنان که در جلد هفتم بحار الانوار از ابو حمزه از حضرت ابی جعفر علیه السلام در این قول خدای تعالی «إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرَى نَذِيرًا لِلْبَشَرِ» مروی است که فرمود: «یعنی فاطمه علیها السلام.»

و این چند آیه مبارکه این است:

وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ كَلَّا وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرَى نَذِيرًا لِلْبَشَرِ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (۱).

موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۶۰

- یعنی: «و نیست سقر یا عده خزنه یا این سوره مگر پندی برای مردمان نه چنین است که کسی انکار سقر تواند کرد یا دفع خزنه تواند نمود. یا چرا تدبیر در آیات قرآنی نمی کنند تا مهتدی شوند. سوگند به ماه که از آیات عجیبه است در طلوع و غروب و زیادت و نقصان، و قسم به حرمت شب که چون از پی روز درآید و سوگند بر روز چون روشن شود یا عالم را روشن گرداند و تاریکی را زایل کند؛ به درستی که سقر هر آینه یکی از دواهی و بلاهای بزرگ است که نظیری از بهر آنها نباشد؛ در حالتی که سقر ترساننده است مر آدمیان را هر که را که خواهد از شما.»

و می شود که «نذیر» رسول خدای باشد؛ یعنی محمّد صلی الله علیه و اله هر که را که خواهد، بیم می دهد از شما آن که پیش رود در خیر و طاعت یا بازایستد از شر و معصیت، یعنی عنان اختیار به دست خود آدمیان است اگر خواهند اطاعت کنند توانند، و اگر مرتکب معاصی شوند، قادرند.

علامه مجلسی علیه الرحمه می فرماید: «اگرچه آیات سابقه بر این آیه إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرَى نَذِيرًا لِلْبَشَرِ در بیان سقر و زبانیه آن است، پس استبعادی در ارجاع این ضمائر به سوی آن نیست، و چون احتمال دارد که به سوره راجع باشد؛ بعید نیست که به صاحب آن راجع شود؛ یعنی به حضرت فاطمه علیها السلام و مقصود این باشد که آن حضرت، یکی از آیات بزرگ و بیم دهنده بشر است. علاوه بر این که احتمال دارد که مراد به آن این باشد که این تهدیدات برای آن کسی است که به آن حضرت ظلم کند و حق او را غصب نماید؛ صلوات الله علیها. و بالجمله نظر به آن تفسیر که ضمیر راجع به حضرت صدیقه طاهره باشد و آن حضرت دارای این شأن و رتبت باشد که تالی رتبت نبوت است، معلوم است که مقام و منزلت فرزندان او که بضعه آن حضرت هستند، چیست؟ و حضرت زینب کبری سلام الله علیها به هر مقام و منزلت برخوردار باشد، بعید نخواهد بود.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۲/ ۵۵۱-۵۵۴

فقیر گوید: شهادت می دهد به فضل مخدره و جلالت او، آن که صدوق در کمال الدین و مجلسی رحمه الله در غیبت بحار الانوار روایت کرده است که آن مخدره نیابت خاصه داشت از امام علیه السلام و مرجع شیعه بود در حلال و حرام، تا زمان براء امام زین العابدین علیه السلام از مرضی که گمان نمی کردند خلاصی حضرت را از آن مرض.

القائنی، الکبریة الأحمر، ۳۷۶

در همان کتاب است که خدیجه، دختر امام نهم و خواهر امام دهم فرمود: حسین علیه السلام در ظاهر به خواهرش زینب وصیت کرد و در زمان امام چهارم علوم آل محمد صلی الله علیه و اله و سلم از زبان زینب دختر علی علیه السلام نشر می شد؛ برای پرده پوشی بر امام چهارم، و حفظ جان او.

کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، / ۱۶۰

این عملکردها و خطبه‌های زینب کبری بود که جزء تکمیل کننده و عامل باروری قیام حسینی گشت؛ چنان که با آشکار ساختن کارنامه سیاه بنی امیه برای مردم، کوس فضیحت و رسوایی این بدسگالان را برای همگان به صدا درآورد؛ پایه‌های دولتشان را فروریخت؛ تخت سلطنتشان را واژگون ساخت و ننگ و عار ابدی را بر ایشان به ارمغان آورد. این‌ها همه اهداف نهضت سید الشهداء علیه السلام بود که توسط بانوی بزرگوار بنی هاشم به ثمر رسید.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۶۱

و تشاطرت هی و الحسین بدعوه حتم القضاء علیهما آن یندبا

هذا بمشبتک التّصوّل و هذه فی حیث معترک المکاره فی السّبا

او و حسین علیهما السلام به طور مساوی شریک در نهضتی هستند که تقدیر الهی بر آنان حتم نموده بود که برای آن به پا خیزند.

حسین علیه السلام در میان شمشیرها و نیزه‌ها به این مهم قیام کرد و این بانو در چنگال اسارت دشمنان بود.

چنان که این کمال نفسانی و نفس مطمئنه زینب کبری علیها السلام بود که برادرش بر خود واجب دید که او را در سفر خود به شهیدستان کربلا همراه خویش سازد؛ زیرا حضرتش می دانست که وی قدرت نفسانی لازم برای دریافت اسرار امامت و ادای آن‌ها در موارد لازم را به نحو شایسته‌ای داراست.

همین عظمت شأن او بود که وی را برای به دوش کشیدن مقداری از بار گران امامت بعد از واقعه کربلا، به منظور حفظ حضرت سجاد علیه السلام از ستم دشمنان آماده ساخت؛ چنان که هرچند که مرجع اصلی اخذ احکام حضرت زین العابدین علیه السلام بود، اما به ظاهر، شیعیان در دوران اسارت آل الله در کوفه و شام به این بانو برای پرسش از وظایف و احکام خود مراجعه می کردند؛ در حدیث آمده است که:

احمد بن ابراهیم گوید: (در اوائل غیبت صغری) نزد حکیمه دختر امام جواد علیه السلام و خواهر حضرت هادی علیه السلام رفتم و با او از پشت پرده سخن گفتم و از اعتقادش سؤال کردم. وی امامان خود را برایم نام برد تا این که گفت: «و آخرینشان حجّت بن الحسن علیه السلام است»؛ و نام حضرتش را برایم بازگو کرد.

گفتم: «فدایت شوم، شما او را دیده‌اید؟ یا درباره‌اش چیزی شنیده‌اید؟ ژ

گفت: «اطلاع من بر طبق خبری است که امام عسکری علیه السلام به مادرش نگاشته است.»

گفتم: «این فرزند کجاست؟»

گفت: «در نهان است.»

گفتم: «شیعه به چه کسی روی آورند؟»

گفت: «به جدّه، مادر امام عسکری علیه السلام.»

گفتم: «به چه کسی اقتدا جست که به یک زن وصیت کرده است!»

گفت: «این امر به شیوه حسین علیه السلام است که در ظاهر به خواهرش زینب علیها السلام وصیت کرد، و از این رو فرمایشاتی که

امام سجاد علیه السلام می فرمود، از زبان زینب خارج می شد تا این که حضرتش از دشمنان مصون ماند.»

پاک پرور، ترجمه العباس، / ۱۴۲-۱۴۴

همچنان که به خاطر نفس قدسی و ثبات قلب و شایستگی‌اش برای حمل اسرار الهی و ادای آن‌ها در مورد لازم، برخی از وظایف امام معصوم را بعد از واقعه کربلا بر دوش داشت و مردم در احکام شرع به جای مراجعه به حضرت سجاد علیه السلام به او رجوع می‌کردند تا امام از کید دشمنان در امان ماند.

احمد بن ابراهیم گوید: از حکیمه دخت امام جواد علیه السلام درباره پیشوایانش که طاعتشان را بر گردن داشت، پرسیدم. او یک‌یک ائمه علیهم السلام را برایم برشمرد تا این که به حجه بن الحسن علیه السلام رسید و نامش را- موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۶۲

- گفت. از ایشان جويا شدم (که در کجا هستند). حکیمه پاسخ داد: «در غیبت به سر می‌برند.»
گفتم: «پس شیعیان به چه کسی پناه ببرند؟»

گفت: «به جدۀ اش مادر امام حسن عسکری علیه السلام.»

گفتم: «به چه کسی اقتدا کرد؟ که زنی را وصی خود قرار داد؟»

گفت: «این اقتدای به حسین علیه السلام است که در ظاهر به خواهرش زینب وصیت کرد و هرچه از علوم امام سجاد علیه السلام خارج می‌شد، از زبان زینب سلام الله علیها بود تا امر امام پوشیده ماند.
از این روایت شریف می‌توان چنین استفاده کرد که زینب کبری صلوات الله علیها بعد از آن که به مدینه بازگشت، مدتی مرجع شیعه در احکام دین بود تا مفاد حدیث تحقق یابد.

به خاطر این نکته دقیق بود که شهید راه عزت و دین، خواهرش را همراه خود کرد؛ زیرا می‌دانست هدفی که خود را فدای آن می‌سازد، با نیرنگ سلطنت جائر بنی امیه دگرگون شده است و اگر بیان کوبنده خواهرش نباشد، حقیقت آن مسخ می‌شود و هیچ کس هم در آن موقعیت خطیر که خاندان رسالت در محاصره شمشیرها و نیزه‌ها بودند- هرچند که بزرگ قبیله خود بود- توان سخن گفتن نداشت تا چه رسد به توفیدن بر دشمن و پرده برداشتن از حقیقت، و تنها در آن میان عقیده بنی هاشم با زبان برنده‌تر از شمشیر خود پرده از جنایات ابن مرجانه و یزید بن معاویه برگشاد.

فتشاطرت هی و الحسین بدعوۀ حتم القضاء علیهما أن یندبا

هذا بمشبتبک النّصول و هذه فی حیث معترک المکاره فی السّبا (۲)

او و حسین علیه السلام هماهنگ با هم نهضتی را برپا داشتند که تقدیر الهی آن را بر ایشان رقم زده بود. سالار شهیدان در میان نیزه و شمشیر به این مهم پرداخت، و خواهر مظلومه‌اش هم در چنگال اسارت دشمن.

بر همین اساس است که می‌بینیم سرور زنان عالم صدیقه کبری، فاطمه زهرا سلام الله علیها به پاسداری از خلافت عظمای الهی، آن هنگام که از امیر مؤمنان صلوات الله علیه پیمان بر سکوت گرفته شده بود، می‌پردازد و در مسجد پیامبر صلی الله علیه و آله آن خطبه بلیغ را در جمع انبوه مهاجر و انصار ادا می‌کند.

این انتقال رسالت از سید الشهداء به زینب کبری نیز براساس این آینده‌نگری بود که حضرتش طبق فرموده جدش رسول خدا صلی الله علیه و اله یقین داشت که دشمن به نهایت پستی و پلیدی هم که برسد و غیرت و تعصب را کنار گذارد، به حرم ایشان قصد سوء نمی‌کند. این موضوع را حضرت در آخرین وداع به آنان فرمود: البسوا أزرکم و استعدّوا للبلای و اعلموا أنّ الله حامیکم و حافظکم و سینجیکم من شرّ الأعداء و یجعل عاقبه أمرکم إلى خیر و یعدّب عدوّکم بأنواع العذاب و یعوّضکم عن هذه البلیة بأنواع التّعّم و الکرامه، فلا تشکوا و لا تقولوا بألسنتکم ما ینقص من قدرکم.

لباس (حرمان) بپوشید و آماده بلا باشید. بدانید که خداوند حامی و حافظتان می‌باشد و شما را از شر دشمنان نجات می‌دهد و عاقبت امر شما را نیکو می‌کند و دشمنانتان را به انواع عذاب مبتلا می‌سازد و در مقابل این بلاها، نعمت‌های گوناگون و کرامت خود را به شما ارزانی می‌فرماید. پس لب به شکوه مگشایید و سخنی که از قدرت‌تان بکاهد، بر زبان نیاورید.

موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۶۳

إنّ من المقامات الرفیعة التي اختصت بها السيدة زينب عليها السلام، هو مقام النيابة الخاصة التي نالته من أخيها الإمام الحسين عليه السلام، و هو مقام يتلو مقام الإمامة و يقرب منه، و قد منحها هذا المقام - بأمر من الله تعالى - أخيها الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، بل و من ليلتها، و ذلك حين سمعت أباها ينعي نفسه، فلم تطق أن تسمع خبر مفارقتها، و جزعت و فزعت من نعي الإمام نفسه، فأمرها أخيها الإمام الحسين عليه السلام بالصبر و منحها - كما قال بعض الأعلام - هذا المقام الرفيع لتتقوى به على تحمّل الرزايا و البلايا التي ستنهال عليها كالسيل الجارف، و تنصب فوقها كالبرق الخاطف، و تدمدم بها كالريح القاصف. و للتحفظ به على حياة ابن أخيها الإمام زين العابدين عليه السلام حتى لا تخلو الأرض من الحجّة. و يشهد لها بنيل هذا المقام الرفيع أمور تالية «۱»:

فإنّ هذا الخبر صريح في أنّ السيدة زينب عليها السلام قد نالت النيابة الخاصة عن أخيها الإمام الحسين عليه السلام، و فازت بالعلوم التي أودعها عندها أخيها بأمر من الله تعالى، حتى تكون هي عليها السلام مصدر نقلها و روايتها، فيسلم بذلك ابن أخيها الإمام زين العابدين عليه السلام من كيد الأعداء و شرهم، و لئلا تخلو الأرض من الحجّة، و لا منافاة بين كون الإمام زين العابدين عليه السلام عالما بكل العلوم و حاويا عليها و هو كذلك، مع نقله عن عمته السيدة زينب عليها السلام تقية، إذا كان حفظ حياته متوقفا على ذلك. «۲»

الجزائري، الخصائص الزينية، / ۲۴۲، ۲۴۳

- این‌ها همه در صورتی است که العیاذ باللّه معتقد به امامت سید الشهدا صلوات الله علیه نباشیم؛ اما اگر در برابر ناموس علم امام سر تعظیم فرود آوریم، و آن را شامل وقایع گذشته و آینده بدانیم، و اذعان کنیم که عملکرد امام به حسب مصالح و واقعیات، و در یک کلام اقوال و افعال وی براساس مقام عصمتی که خطا در آن راه ندارد است، چاره‌ای نمی‌یابیم جز آن که اقرار کنیم که هرچه از امام سرزند، ناشی از احکامی ربانی و مصالحی الهی می‌باشد که عاری از کم‌ترین شک و تردید است.

(۱). المدثر: ۳۲-۳۷.

(۲)- از قصیده علامه شیخ میرزا محمد علی اردوبادی.

طارمی، پیرامون شناخت فرزندان امام حسین علیه السلام، / ۳۰-۳۱

(۱)- [ثم ذکر کلام الصدوق كما ذكرناه].

(۲)- نائل شدن علیا مخدّره مقام وصایت و نیابت خاصه را:-

موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۶۴

قال الصدوق: إنّ لها نيابة خاصة عن الحسين عليه السلام، و كانت الشّيعه ترجع إليها في الحلال و الحرام حتى برىء الإمام زين العابدين عليه السلام من مرضه.

الصادق، زينب وليدة النبوة و الإمامة، / ۱۳

- در بحار الانوار و اکمال الدین صدوق از علی بن الحسین بن علی بن شادویه المؤدب مروی است که احمد بن ابراهیم گفت: «بر حکیمه دختر محمد بن علی الرضا علیه السلام وارد شدم در سال دویست و شصت و دو.

آن مخدره از پس پرده با من تکلم می کرد.»

در ضمن آن حدیث است که احمد بن ابراهیم گفت: «من گفتم: اقتدا به چه کسی که با یک زن وصیت کرده است؟»
(فقلت: اقتداء بالحسین علیه السّلام فالحسین أوصی إلى أخته بنت علی علیه السّلام فی الظاهر فکان ما یخرج عن علی ابن الحسین
علیهما السّلام من علم ینسب إلى زینب ستر علی بن الحسین).

حکیمه خاتون، دختر حضرت جواد علیه السّلام فرمود: «در این امر به امام حسین علیه السّلام اقتدا شده است. چه حضرت حسین
علیه السّلام وصیت خویش را در ظاهر با خواهرش زینب نهاد و در احکام و علوم هر چه برای ایشان ظاهر می گشت، به علیا مخدره
حضرت زینب منسوب بود، زیرا به سبب تقیه نمی خواستند به علی بن الحسین علیه السّلام نسبت دهند تا اسباب بداندیشی مخالفان
شود.»

و از این خبر معلوم می شود که آن مخدره دارای منزلت و مقام نیابت امامت بوده و بدیهی و معین است که علو این مقام به چه
اندازه است؟ بلکه جز امام این رتبت نخواهد داشت. این شؤونات جلیله و مقامات جمیله نزدیک به مرتبه امامت و ولایت است.
یکی از مقامات آن مخدره این است که سه مرتبه امام زین العابدین را از قتل نگاهداری کرد. به تفصیلی که بعد از این بیاید، از این
حالات معلوم می شود که دختر امیر المؤمنین علیه السّلام چگونه عنصری دارد که با عنصر امامت مقابل است که خداوند متعال
چنین امانتی را برای چنان روز ذخیره کرده است از آن جا که حضرت زینب به اخبار ما یکون دانا بود و می دانست که بنی امیه
هر چه سعی کنند که آثار اهل بیت را نابود کنند، هرگز نتوانند، فلذا بلایا را با یک عالم شهادت استقبال می کرد و در تمام آن
موارد خطرناک هیچ گاه نشد که اظهار خضوع و خشوع و فروتنی نماید و چنان مناعت طبع همی به خرج می داد و همه جا هیبت و
ریاست منزلت خود را آشکار می فرمود که درخور هیچ سلطان مقتدری نبود. چنانچه در بیان خطب و کلمات او خواهی شنید، و
این شؤونات مخصوص به مقام نبوت و امامت است، و آن مخدره اگر دارای اصل مرتبه امامت و ولایت نبود، لکن مقامی را دریافته
است که مابین آن و این دیگر واسطه نخواهد بود، که اگر از آن مقام تجاوز شود به مرتبه ولایت و امامت نازل شود؛ لها جلال لیس
فوق جلالها إلّا جلاله أمتها علیها السّلام.

محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۵۸ - ۵۹

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۶۵

التی ادعت أنها زینب ففضحها الله

قال المسعودی: و قد ذکرنا خبر علی بن محمّد بن [علی بن] موسی علیه السّلام مع زینب الکذّابه بحضرة المتوکل، و نزوله علیه
السّلام إلى بركة السّباع، و تذللها له، و رجوع زینب عمّا ادّعت من أنّها أخت «۱» الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السّلام و أنّ الله
تعالی أطال عمرها إلى ذلك الوقت، فی کتابنا «أخبار الزّمان» و قیل: إنّه مات مسموماً علیه السّلام!

المسعودی، مروج الذهب، ۴/ ۱۷۱ - ۱۷۲

و منها: أنّ أباً هاشم الجعفری قال: ظهرت فی أيام المتوکل امرأة تدّعی أنّها زینب بنت فاطمة بنت رسول الله صلّی الله علیه و اله فقال
لها المتوکل: أنت امرأة شابة و قد مضی من وقت وفاة «۲» رسول الله صلّی الله علیه و اله ما مضی من السنین.

فقلت: إنّ رسول الله صلّی الله علیه و اله مسح علی رأسی، و سألت الله أن یردّ علیّ شبابی فی کلّ أربعین سنة، و لم أظهر للناس إلى
هذه الغایة، فلحقنتی الحاجة فصرت إلیهم.

فدعا المتوکل مشایخ آل أبی طالب، و ولد العباس و قریش فعرفهم حالها. فروی جماعة وفاة زینب [بنت فاطمة علیها السّلام] فی سنة

كذا، فقال لها: ما تقولين في هذه الرواية؟

فقلت: كذب و زور، فإنّ أمرى كان مستورا عن الناس، فلم يعرف لى حياة و لا موت.

فقال لهم المتوكّل: هل عندكم حجّة على هذه المرأة غير هذه الرواية؟ قالوا: لا. قال:

أنا «٣» برىء من العباس إن [لا] أنزلها عمّا ادّعت إلّا بحجّة [تلزّمها].

قالوا: فأحضر [علّى بن محمّد] ابن الرضا عليهم السّلام فلعلّ عنده شيئا من الحجّة غير ما عندنا. فبعث إليه فحضر فأخبره بخبر المرأة.

فقال: كذبت، فإنّ زينب توفّيت في سنه

(١) - [في المطبوع: إبنه].

(٢) - [لم يرد في البحار].

(٣) - [فهو] م، ط. «هو» البحار.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ١٦٦

كذا في شهر كذا في يوم كذا. قال: فإنّ هؤلاء قد رووا مثل هذه الرواية و قد حلفت أن «١» لا أنزلها عمّا ادّعت إلّا بحجّة تلزّمها.

قال: و لا عليك، فهاهنا حجّة تلزّمها و تلزم غيرها. قال: و ما هي؟ قال: لحوم ولد «٢» فاطمة محرّمة على السّباع، فأنزلها إلى السّباع فإن

كانت من ولد فاطمة فلا تضرّها [السّباع]. فقال لها: ما تقولين؟ قالت: إنّه يريد قتلى. قال: فهاهنا جماعة من ولد الحسن و الحسين

عليهما السّلام، فأنزل من شئت منهم. قال: فوالله لقد تغيّرت وجوه الجميع.

فقال بعض المتعصّبين «٣»: هو يحيل على غيره، لم لا يكون هو؟

فمال المتوكّل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع. فقال: يا أبا الحسن لم لا يكون أنت ذلك؟ قال: ذاك

إليك. قال: فافعل! قال: أفعل [إن شاء الله].

فأتى بسلم و فتح عن السّباع و كانت ستّة من الأسد، فنزل [الإمام] أبو الحسن عليه السّلام إليها، فلمّا دخل و جلس صارت [الأسود]

إليه، و رمت بأنفسها بين يديه، و مدّت بأيديها، و وضعت رؤوسها بين يديه.

فجعل يمسح على رأس كلّ واحد منها بيده، ثمّ يشير له «٤» بيده إلى الاعتزال فيعتزل ناحية، حتّى اعتزلت كلّها و قامت «٥» بإزائه.

فقال له الوزير: ما كان هذا صوابا، فبادر بإخراجه من هناك، قبل أن ينتشر خبره.

فقال له: أبا الحسن ما أردنا بك سوءا و إنّما أردنا أن نكون على يقين ممّا قلت، فأحبّ أن تصعد. فقام و صار إلى السّلم و هي حوله

تتمسّح بثيابه.

فلمّا وضع رجله على أوّل درجة التفت إليها و أشار بيده أن ترجع. فرجعت و صعد فقال: كلّ من زعم أنّه من ولد فاطمة فليجلس في

ذلك المجلس.

(١) - «انى» م، ط.

(٢) - «بنى» البحار.

(٣) - «المبغضين» خ ل.

(٤) - «إليه» البحار.

(٥) - «و وقفت» ط، «و أقامت» البحار.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ١٦٧

فقال لها المتوكل: انزلي.

قالت: الله الله ادعيت الباطل، و أنا بنت فلان، حملني الضرّ على ما قلت.

فقال [المتوكل]: ألقوها إلى السباع، «١» فبعث والدته و استوهبتها منه و أحسنت إليها «١».

الزاوندي، الخرائج و الجرائح، ١/ ٤٠٤-٤٠٦- عنه: السيد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، ٧/ ٤٧٧-٤٧٥ رقم ٢٤٧٦/ ٥٦؛ المجلسي، البحار، ١٤٩/ ٥٠-١٥٠

أبو الهلّاق و عبد الله بن جعفر الحميريّ و الصقر الجبليّ و أبو شعيب الحنّاط و عليّ بن مهزيار قالوا: كانت زينب الكذّابة تزعم أنّها بنت عليّ بن أبي طالب فأحضرها المتوكل و قال: اذكرى نسبك، فقالت: أنا زينب بنت عليّ عليه السّلام؛ و أنّها كانت حملت إلى الشّام، فوعدت إلى بادية من بني كلب فأقامت بين ظهرائهم.

فقال لها المتوكل: إنّ زينب بنت عليّ قديمة، و أنت شابة؟ فقالت: لحقتني دعوة رسول الله بأن يردّ شبابي في كلّ خمسين سنة، فدعا المتوكل و جوه آل أبي طالب، فقال:

كيف يعلم كذبها؟ فقال الفتح: لا يخبرك بهذا إلّا ابن الرّضا، فأمر الرّضا، فأمر بإحضاره و سأله فقال عليه السّلام: إنّ في ولد عليّ علامة، قال: و ما هي؟ قال: لا تعرض لهم السّباع، فألقها إلى السّباع، فإن لم تعرض لها فهي صادقة، فقالت: يا أمير المؤمنين الله الله فيّ فإنما أراد قتلي، و ركبت الحمار و جعلت تنادي: ألا إنّني زينب الكذّابة.

و في رواية أنّه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسّباع فأكلتها.

قال عليّ بن مهزيار فقال عليّ بن الجهم: جرب هذا على قائله، فأجبت السباع ثلاثة أيّام، ثمّ دعا بالإمام عليه السّلام و أخرجت السّباع فلمّا رآته لاذت به «٢» و بصببت «٣» بأذنانها «٤» فلم يلتفت الإمام إليها، و صعد السّقف و جلس عند المتوكل ثمّ نزل من عنده،

(١-١) [البحار: فاستوهبتها والدته].

(٢)- [لم يرد في البحار].

(٣)- [في البحار و زينب الكبرى: تبصبت].

(٤)- [زينب الكبرى: بأذنانها].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ١٦٨

و السّباع تلوذ به و تبصص حتّى خرج و قال: قال النّبئ: حرّم لحوم أولادى على السّباع.

ابن شهر آشوب، المناقب، ٤/ ٤١٦- عنه: المجلسي، البحار، ٥٠/ ٢٠٤-٢٠٥

عن عليّ بن مهزيار، قال: إنّ صار إلى سرّ من رأى، و كانت زينب الكذّابة ظهرت و زعمت أنّها زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فأحضرها المتوكل و سألهّا فانتسبت إلى عليّ بن أبي طالب و فاطمة، فقال لجلسائه: كيف بنا بصحّة أمر هذه، و عند من نجده؟ فقال الفتح بن خاقان: ابعث إلى ابن الرّضا فأحضره حتّى يخبرك بحقيقه أمرها.

فأحضر عليه السّلام فرحب به المتوكل و أجلسه معه على سريريه، فقال: إنّ هذه تدعى كذا، فما عندك؟ فقال: «المحنة في هذا قريبه، إنّ الله تعالى حرّم لحم جميع من ولدته فاطمة و عليّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام على السّباع، فألقوها للسّباع، فإن كانت صادقة لم تتعرض لها، و إن كانت كاذبة أكلتها».

فعرض عليها فكذبت نفسها، و ركبت حمارها في طريق سرّ من رأى تنادي على نفسها و جاريتها على حمار آخر بأنّها زينب الكذّابة، و ليس بينها و بين رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلّم و عليّ و فاطمة صلوات الله عليهم قرابة، ثمّ دخلت الشّام.

فلمّا أن كان بعد ذلك بأيّام ذكر عند المتوكل أبو الحسن عليه السّلام، و ما قال في زينب، فقال عليّ بن الجهم: يا أمير المؤمنين، لو

جزيت قوله على نفسه فعرفت حقيقة قوله.

فقال: أفلعل، ثم تقدم إلى قوام السباع فأمرهم أن يجوعوها ثلاثه، و يحضروها القصر فترسل في صحنه فنزل و قعد هو في المنظر، و أغلق أبواب الدرجه، و بعث إلى أبي الحسن عليه السلام فأحضر، و أمره أن يدخل من باب القصر، فدخل، فلما صار في الصحن. أمر بغلق الباب، و خلّى بينه و بين السباع في الصحن.

قال علي بن يحيى: و أنا في الجماعه و ابن حمدون، فلما حضر عليه السلام و عليه سواد و شقه «۱» فدخل و أغلق الباب و السباع قد أصمت الأذان من زئيرها، فلما مشى في الصحن يريد

(۱) - في ر، ك، م: سيفه.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۶۹

الدرجه مشت إليه السباع و قد سكنت، و لم نسمع لها حسا، حتى تمسحت به، و دارت حوله، و هو يمسح رؤوسها بكمه، ثم ضرب بصدورها الأرض، فما مشت و لا زارت حتى صعد الدرجه، و قام المتوكل و دخل، فارتفع أبو الحسن عليه السلام و قعد طويلا، ثم قام فانحدر، ففعلت السباع به كفعالها في الأول، و فعل هو بها كفعله الأول، فلم تنزل رابضه حتى خرج من الباب الذي دخل منه، و ركب و انصرف، و أتبعه المتوكل بمال جزيل «۱» صلّه له.

و قال علي بن الجهم: فقممت و قلت: يا أمير المؤمنين، أنت إمام فافعل كما فعل ابن عمك. فقال: و الله لئن بلغني ذلك من أحد من الناس لأضربن عنقه و عتق هذه العصابة كلهم. فو الله ما تحدثنا بذلك حتى قتل.

و قد ذكر الحديث أبو عبد الله الحافظ التيسابوري في كتابه الموسوم بالمفاخر، و نسبه إلى جدّه الرضا عليه السلام، و هو أنه قد دخل على المأمون و عنده زينب الكذّابه، و كانت تزعم أنّها زينب بنت علي بن أبي طالب، و أنّ عليا قد دعا لها بالبقاء إلى يوم القيامة، فقال المأمون للرضا عليه السلام: سلّم علي أختك.

فقال: «و الله ما هي بأختي و لا ولدها علي بن أبي طالب». فقالت زينب: ما هو أخي و لا ولده علي بن أبي طالب. فقال المأمون للرضا عليه السلام: ما مصداق قولك هذا؟

فقال: «إنا أهل بيت لحومنا محرّمه على السباع، فاطرحها «۲» إلى السباع، فإنّ تك صادقه فإنّ السباع تعفى لحمها». قالت زينب: ابتدء بالشيخ. قال المأمون: لقد أنصفت، فقال له: أجل.

ففتحت بركه السباع فنزل الرضا عليه السلام إليها، فلما رآته بصبصت «۳» و أوامت إليه بالسجود، فصلّى فيما بينها ركعتين و خرج منها.

(۱) - في م: جليل.

(۲) - في ش، ص: فأظهرها. و في ر: علي، بدل: إلى.

(۳) - في ش، ص: هفهفت.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۷۰

فأمر المأمون زينب أن تنزل فأبت، و طرحت للسباع فأكلتها.

قال المصنّف رحمه الله و رضى عنه: إنّي وجدت في تمام هذه الروايه أنّ بين السباع كان سبعا ضعيفا و مريضا، فهمهم شيئا في أذنه فأشار عليه السلام إلى أعظم السباع بشيء فوضع رأسه له، فلما خرج قيل له: ما قلت لذلك السبع الضعيف؟ و ما قلت للآخر؟ قال: «إنّه شكا إلىّ و قال: إنّي ضعيف، فإذا طرح علينا فريسه لم أقدر على مؤاكلتها، فأشر إلى الكبير بأمرى، فأشرت إليه فقبل».

قال: فذبحت بقره و ألقيت إلى السباع، فجاء الأسد و وقف عليها و منع السباع أن تأكلها حتى شبع الضعيف، ثم ترك السباع حتى

أكلوها.

وقال المصنّف رحمه الله: وأقول أيضا: إنّه غير ممتنع أن يكون ذلك غير الآخر؛ وأن ما نسب في أمر أبي الحسن عليه السّلام في زينب الكذّابة غير منسوب إليها، وإنّما فعل ذلك المتوكّل ابتداء، و تعرّض لأمر آخر، لأنّه كان مشغوقا بإيذاء أهل البيت عليهم السّلام.

ابن حمزة، الثّاقب في المناقب، / ۵۴۵-۵۴۸ رقم ۴۸۷/ ۵، ۴۸۸/ ۶

قال: ومنها ما ظهرت في أيام المتوكّل امرأة تدعى أنّها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم و ذكر الحديث. وفيه: أنّه دعا مشايخ آل أبي طالب فاحتجّوا عليها، بأنّ زينب ماتت في سنة كذا فقالت: إنّ أمرى كانت مستورا عن النّاس، ثمّ أحضروا عليّ بن محمّد عليه السّلام إلى أن قال:

فها هنا حجّة تلزمها و تلزم غيرها، قالوا: و ما هي؟ قال عليه السّلام: لحوم بنى فاطمة محرّمة على السّباع، فأنزلهما إلى السّباع فإن كانت من ولد فاطمة فلا تقربها السّباع، فقال لها: ما تقولين؟ قالت: إنّّه يريد قتلى، قال: فها هنا جماعة من ولد الحسن و الحسين، فأنزلهما من شئت منهم قال: فو الله لقد تعيّرت وجوه الجميع فقال بعض المبغضين: هو يحيل على غيره لم لا يكون هو؟ فمال المتوكّل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع، فقال له: يا أبا الحسن، لم لا تكون أنت ذلك؟ قال: ذلك إليك، قال: فافعل، قال: أفعل إن شاء الله، و أتى بسلم و فتح عن السّباع، و كانت ستّة من الأسود، فنزل الإمام

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۷۱

عليه السّلام إليها، فلمّا وصل و جلس صارت الأسود إليه و رمت بأنفسها بين يديه، و مدّت بأيديها و وضعت رؤوسها بين يديه؛ و جعل يمسح على كلّ واحد منها بيده، ثمّ يشير إليه بيده بالاعتزال، فيعتزل ناحية حتّى اعتزلت كلّها، و وقفت بإزائه فقال له الوزير: ما هذا صوابا فبادر بإخراجه من هناك قبل أن ينتشر خبره... «الحديث» و فيه أنّه خرج ثمّ أمر بطرحها للسّباع فأقرت ثمّ استوهبتها أمّ المتوكّل منه.

و منها: قال أبو هاشم الجعفرى كان للمتوكّل بيت فيه شبّاك و فيه طيور مصوّتة، فإذا دخل إليه أحد لم يسمع و لم يسمع، فإذا دخل عليّ عليه السّلام سكنت جميعا، فإذا خرج عادت إلى حالها.

و روى حديث زينب الكذّابة التي ذكرناها في أخبار الرضا عليه السّلام عن الهادي عليه السّلام و الله أعلم.

الإربلي، كشف الغمّة، ۲/ ۳۷۵-۳۷۶، ۳۹۴

و منها: أنّه كان بخراسان امرأة تسمى زينب فادّعت أنّها علويّة من سلالة فاطمة عليها السّلام، و صارت تصول على أهل خراسان بنسبها، فسمع بها عليّ الرضا عليهما السّلام فلم يعرف نسبها، فأحضرت إليه فردّ نسبها، و قال: هذه كذّابة، فسفّهت عليه، و قالت: كما قدحت في نسبي فأنا أقدر في نسبك، فأخذته الغيرة العلويّة، فقال عليه السّلام لسُلطان خراسان:

«أُنزل هذه إلى بركة السّباع يتبيّن لك الأمر» (۱) و كان لذلك السّليطان بخراسان موضع واسع فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين، يسمّى ذلك الموضع ببركة السّباع، فأخذ الرضا عليه السّلام بيد تلك المرأة فأحضرها عند ذلك السّليطان، و قال: إنّ هذه كذّابة على عليّ و فاطمة عليهما السّلام و ليست من نسلهما فإنّ من كان حقّا بضعة من عليّ و فاطمة عليهما السّلام فإنّ لحمه حرام على السّباع، فألقوها في بركة السّباع، فإن كانت صادقة فإنّ السّباع لا تقربها، و إن كانت كاذبة فتفترسها السّباع.

فلمّا سمعت ذلك منه قالت: فانزل أنت إلى السّباع، فإن كنت صادقا فإنّها لا تقربك و لا تفترسك؛ فلم يكلمها، و قام عليه السّلام فقال له ذلك السّليطان: إلى أين؟ قال: إلى بركة

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۷۲

السَّبَّاع، و الله لأنزلنَّ إليها، و قام السُّلطان و النَّاس و الحاشية و جاؤوا، و فتحو باب البركة، فنزل الرِّضا عليه السَّلام و النَّاس ينظرون من أعلى البركة، فلمَّا حصل بين السَّبَّاع أفعت جميعها إلى الأرض على أذناها، و صار يأتى إلى واحد واحد و يمسح وجهه و رأسه و ظهره، و السَّبَّاع يبصبص له هكذا إلى أن أتى على الجميع؛ ثم طلع و النَّاس ينظرون إليه، فقال لذلك السُّلطان: أنزل هذه الكذَّابة على عليّ و فاطمة عليهما السَّلام ليتبين لك فامتنت فألزمها ذلك السُّلطان، و أمر أعوانه بإلقائها فمذ رآها السَّبَّاع و ثبوا إليها و افترسوها، فاشتهر اسمها بخراسان بزینب الكذَّابة و حديثها هناك مشهور.

الإربلي، كشف الغمّة، ۲/ ۲۶۰-۲۶۱- عنه: التَّقدي، زينب الكبرى، ۷۰-۷۱

إدعت امرأة اسمها زينب أنها من نسل عليّ و فاطمة، فكذَّبتها عليه السَّلام و أتى بها بركة السَّبَّاع لينزلها، و قال: إن كانت لم تضمرها، قالت: فانزل أنت أولاً، فنزل عليه السَّلام و مسح عليها أجمعها ثم أنزلها السُّلطان قهراً فافتريتها.

قال الجعفرى، جاءت امرأة إلى المتوكل، و زعمت أنها زينب بنت فاطمة البتول، فأحضر الهادي عليه السَّلام، و أعلمه بها، فقال عليه السَّلام: إن كانت صادقة تنزل إلى بركة السَّبَّاع، فإن لحوم الفاطميين حرام عليها، فقالت: إنّه يريد قتلى، فطلبوا أن ينزل عليه السَّلام، فنزل، فتمسّحت به السَّبَّاع و بسطت أيديها بين يديه فمسح عليها، فأقرت المرأة أنها كاذبة، فأراد أن يلقيها إلى السَّبَّاع، فشفعت أمه فيها.

البياضى، الصُّراط المستقيم، ۲/ ۱۹۹، ۲۰۴

و نقل الحافظ جمال الدّين الزّرندي عن الأستاذ أبي سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ: أنّه روى فى كتابه الذى جمعه فى شرف المصطفى صلى الله عليه و اله و سلم بسنده إلى عليّ بن يحيى المنجم قال: ظهرت زينب الكذَّابة، فزعمت أنّها لبطن فاطمة و عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه و عنها، فقال المتوكل لجلسائه: كيف لنا بصحة أمر هذه المرأة؟ عند من نجد؟ فقال الفتح ابن خاقان: ابعث إلى عليّ الرضا بن موسى الكاظم حتى يحضر و يخبركم حقيقة أمرها.

فبعث إليه فأتاه فرحب به، و أجلسه معه على سرير، و قال له إنّ هذه تدعى كذا

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۷۳

و كذا، فما عندك فى ذلك؟ فقال: الامتحان فى هذا قريب، إنّ الله قد حرّم لحم جميع ولد فاطمة و عليّ من ولد الحسن و الحسين على السَّبَّاع، فألقها للسَّبَّاع فإن كانت صادقة لم تعرّض لها، و إن كانت كاذبة أكلتها. فعرض ذلك عليها فكذّبت نفسها. و أديرت على جمل فى طرقات سرّ من رأى تنادى على نفسها بأنّها زينب الكذَّابة، و ليس بينها و بين رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم رحم ماسه من فاطمة عليها السَّلام. و جاريتها على جمل آخر تنادى عليها بذلك. و رحلت إلى الشَّام.

فلمّا كان بعد ذلك بأيام جرى ذكر الإمام عليّ بن [محمّد بن عليّ بن] موسى الكاظم و ما قال فى زينب حتى ظهر أمرها عند المتوكل، فقال له عليّ بن الجهم: يا أمير المؤمنين، لو جرّبت قوله عليه فعرفت حقيقته. فقال: أفعل. ثم قال المتوكل للفتح بن خاقان: تقدّم إلى خدم السَّبَّاع و أمرهم أن يخرجوا منها ثلاثة و يحضروها هذا القصر فترسل فى صحبتها، و نقعد نحن فى المنظر و نغلق باب الدّرج، و نبعث إليه حتى يحضر و يدخل من باب القصر، فإذا صار فى الصّحن أغلق الباب و خلّ بينه و بينها فى الصّحن.

قال عليّ بن يحيى: و كنت أنا و ابن حمدون فى الجماعة، ففعل ابن خاقان ما أمره به، و دعا عليّ بن موسى، فلمّا دخل أغلق الباب، و السَّبَّاع قد أصمّت الأسماع من زئيرها، فلمّا مشى فى الصّحن يريد الدّرجة، مشت إليه السَّبَّاع، و قد سكنت فما يسمع لها حسّ حتى تمسّحت به و دارت حوله، و هو يمسح رؤوسها، ثم ضربت السَّبَّاع بصدورها إلى الأرض و ربضت فما همست و لا زارت حتى صعد الدّرجة، و تحدّث عند المتوكل ملياً، ثم انحدر ففعلت السَّبَّاع كفعلها الأوّل، ثم ربضت فما سمع لها حسّ و لا زئير حتى خرج عليّ الرضا من الباب الذى دخل منه، فركب و انصرف إلى منزله، فأتبعه المتوكل بمال جزيل صلّه له.

فقال علی بن الجهم: فقمتم و قلت للمتوکل: یا امیر المؤمنین، افعل كما فعل ابن عمک، و مرّ علی السّباع. فقال: یا علی، تريد أن تتلفنی حتى تأکلنی السّباع؟ ثم قال المتوکل لجلسائه: و الله لأنّ بلغت هذا أحدا من الناس، لأضربنّ أعناق هذه العصابة موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۷۴

كلّهم. قال: فو الله ما جسر أحد ممّن شاهد ذلك أن يتكلّم حتى مات المتوکل - انتهى.

قلت: أمّا ما ذكر عن السّباع لعلی الرضا بن موسى الكاظم، فغير مستبعد، فقد نقل وقوع مثله عن أولياء الله عزّ و جلّ إذ من تحقّق بخوف المولى عزّ و جلّ خافته السّباع، و غيرها.

و أمّا قوله: «إنّ الله قد حرّم لحم جميع ولد فاطمة» إلى آخره، فيحتاج إلى تأمل إسناد هذه القصّة، و ثبوت عداله رجاله فإن ثبت ذلك حكم بصحّة هذا القول من الرضا و مثله من قبل الرّأى، فيكون محمولاً على أنّه يرويّه عن آبائه أو غيرهم عن النّبى صلی الله عليه و اله و سلم، فيكون ذلك من خواصّ ولد فاطمة و علی رضی الله عنهم.

على أنّ المسعودی أشار في «مروجه» إلى هذه القصّة إلّا أنّه جعل صاحب القصّة عليّاً العسكري بن محمّد الجواد بن علی الرضا، فقال: في خلافة المعتزّ بالله: و قد ذكرنا خبر علی بن محمّد بن علی بن موسى عليهم الرضوان مع زينب الكاذبة بحضرة المتوکل، و نزوله إلى بركة السّباع و تذللّها، و رجوع زينب عمّا ادّعت من أنّها اخت الحسين بن علی ابن أبي طالب رضی الله عنهما، و إنّ الله أطال عمرها إلى ذلك الوقت في كتابنا «أخبار الزّمان» - انتهى.

قلت: و هذا هو الصّواب، لأنّ الرضا قد توفّي في خلافة المأمون بالاتّفاق، و لم يدرك المتوکل، و إنّما أدرك المتوکل ولد ولده علی العسكري، و كان المتوکل وّجه يحيى بن هرثمة لإشخاصه من المدينة النّبویة إلى سرّ من رأى، و أسكنه بها، و كانت تسمّى العسکر، فعرف بالعسکری. (۱)

السمهودی، جواهر العقدين، / ۴۷۱ - ۴۷۲؛ الزرندي، درر السّمطين، / ۲۴۱ - ۲۴۲

(۱) - بیان احوال آن دو زن که خود را «زينب» شمردند و به «زينب کذابه» نام بردارند:

در جلد دوازدهم بحار الانوار در زیر معجزات حضرت امام رضا صلوات الله عليه مسطور است که در خراسان، زنی زينب نام بود. وقتی ادعا کرد که وی علویه و از فرزندان فاطمه زهرا سلام الله عليهاست و به سبب انتساب به این نسب عالی بر مردم خراسان تفوق و تکاثر همی ورزید، اهل خراسان این داستان را در حضرت امام رضا عليه السّلام معروض داشتند. آن حضرت نسبش را تصدیق نفرمود. لا-جرم او را به آن حضرت حاضر کردند. امام عليه السّلام او را از آن نسب بیگانه شمرد و فرمود: «این زن، دروغ زن است.» -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۷۵

- چون زينب این سخن بشنید، در آن حضرت به سفاهت و جسارت رفت و عرض کرد: «همان طور که نسب مرا قدح و ذم کردی، من نیز با تو این معامله ورزم.»

آن حضرت را عزت و غیرت علویه فرو گرفت و به فرمان گذار خراسان این امر را حواله کرد و سلطان خراسان را مکانی وسیع بود و در آن جا بسیاری حیوانات درنده را در زنجیر کرده تا مردم مفسد را به چنگ و دندان آنها انتقام کشند. پس امام عليه السلام آن زن را بگرفت و نزد سلطانش بیاورد و فرمود: «این زن بر علی و فاطمه عليهما السلام دروغ زن است و از ایشان نیست. چه هر کس که به حقیقت بضعه علی و فاطمه سلام الله عليهما باشد، گوشتش بر درندگان حرام است. او را در بركة السّباع (۱) درافکنید. اگر به صدق سخن کند، درندگان به جانب او نزدیک نشوند و اگر دروغ گوید، پاره اش گردانند.»

چون آن زن این سخن را بشنید، به حضرت رضا علیه السلام عرض کرد: «تو خود نزد این درندگان شو. اگر راست گو باشی، به تو نزدیک نشوند؛ و گرنه ات درهم بدرند.» امام علیه السلام هیچ با وی سخن نکرد و به پا شد. حکمران خراسان عرض کرد: «به کجا می شوی؟»

فرمود: «به سوی برکة السباع می روم. سوگند به خدای به جانب درندگان فرود می شوم.»

پس حکمران خراسان از جا برخاست و مردمان و اعیان در گاه با وی راهسپر شدند و در برکة السباع را برگشودند. امام علیه السلام درون آن مکان شد. مردم از فراز دیوار آن مکان نگران شدند. چون آن حضرت در میان درندگان درآمد، تمامت آن جانوران خاک راه شدند و دم بر زمین مالیدند و یک به یک در خدمت آن حضرت شدند. آن حضرت دست مبارک بر صورت و سر و پشت آن‌ها بسود و آن جانوران در کمال خضوع و خشوع دم لابه و صدا برآوردند تا گاهی که آن حضرت با تمامت آن حیوانات این معامله بنمود.

آن گاه به بالا برشد و مردم نگرانش بودند.

پس به سلطان خراسان فرمود: «این زن را که بر علی و فاطمه علیهما السلام دروغ زن است، در این جا بیفکن تا از بهر تو روشن شود. آن زن امتناع ورزید و پادشاه او را ناچار همی ساخت و فرمان کرد تا او را مأخوذ داشتند و در آن مکان بیفکندند. به محض این که درندگان بدیدند، بر وی برجستند و پاره پاره اش کردند و آن زن را از آن زمان، زینب کذاب نامیدند و داستانش در خراسان مشهور است.

و نیز در همین کتاب در زیر معجزات حضرت امام علی النقی صلوات الله علیه از ابو هاشم جعفری مسطور است که در زمان سلطنت متوکل عباسی زنی پدیدار گشت و ادعا کرد که وی همان زینب دختر فاطمه علیها السلام بنت رسول خدای صلی الله علیه و اله است. متوکل گفت: «تو زنی جوان هستی و از زمان رسول خدای تاکنون سال‌های دراز بر گذشته است.»

گفت: «رسول خدای مرا مسح فرمود و از خدای بخواست تا به هر چهل سال مدت جوانی از نو یابم و در این مدت هرگز خویشتن را به این مردم آشکار نداشته‌ام و حالا به سبب حاجت بدیشان درآمدم.»

چون متوکل این سخن بشنید، مشایخ آل ابی طالب و فرزندان عباس و قریش را حاضر کرد و آن صورت به ایشان باز نمود. جماعتی گفتند که حضرت زینب خاتون در فلان سال وفات کرده است. متوکل گفت: «در این روایت چه گویی؟» -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۷۶

- گفت: «دروغ است. چه امر من از مردمان مستور بود و هیچ کس بر حیات و ممات من واقف نیست.»

متوکل به آن جماعت گفت: «آیا شما را جز این روایت حجتی بر این زن اقامت تواند شد؟»

گفتند: «حجتی دیگر نداریم.»

متوکل گفت: «از نسب عباس بیرون باشم، اگر این زن را در آنچه دعوی می نماید، مگر به حجتی قاطع فرود آورم.»

گفتند: «فرزند رضا علیهما السلام را بخوان. شاید در خدمت او سوای این حجت که ما راست، حجتی دیگر باشد.»

متوکل گفت، در طلب آن حضرت برفتند؛ چون حضور یافت، داستان آن زن را در حضرتش به عرض رساند، فرمود: «دروغ می گوید. چه حضرت زینب خاتون علیها السلام در فلان سال و فلان روز وفات کرد.»

متوکل عرض کرد: «این جماعت نیز این روایت کرده‌اند؛ اما من سوگند بخورده‌ام که این زن را به دیگر حجت الزام نمایم.»

فرمود: «بر تو چیزی نیست؛ چه در این جا حجتی است که او را و جز او را ملزم می دارد.»

عرض کرد: «چیست؟»

فرمود: «گوشت فرزندان فاطمه علیها السّلام بر درندگان حرام است. این زن را به درندگان فرود کن. اگر از فاطمه باشد، زبانی نیابد.»

متوکل به آن زن گفت: «چه می گویی؟»

گفت: «وی می خواهد مرا به کشتن دهد.»

امام علیه السّلام فرمود: «در این جا جماعتی از فرزندان حسن و حسین حاضرند. هریک را خواهی، به این درندگان بیفکن.»
راوی گوید: سوگند به خدا، چهره انجمن از این سخن دگرگون شد و پاره‌ای از دشمنان گفتند: «فرزند رضا می خواهد بیرون از خودش دیگری را به آزمایش درآورد. از چه روی خود این کار نکند؟»
متوکل عرض کرد: «یا ابا الحسن! از چه جهت تو خود این کس نباشی؟»
فرمود: «این امر به اختیار تو است.»

عرض کرد: «چنین کن.»

فرمود: «می کنم.»

پس نردبانی حاضر کردند و بند از شیران درنده که شش سر بودند، برداشتند. آن حضرت از فراز دیوار فرود شد و به آن مکان درآمد و بنشست. شیرها به حضرتش بشتافتند و در خدمتش بر خاک افتادند و دست‌ها برکشیدند و سرها بر زمین مالیدند. آن حضرت دست مبارک بر سر هریک بسود.

آن گاه اشارت فرمود تا جمله هریک به گوشه‌ای برفتند و آن جانوران هریک در برابرش بایستادند.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۷۷

- چون وزیر متوکل این حال غریب بدید، به متوکل گفت: «این کار به صواب نباشد. پیش از آن که مردم این خبر بشنوند، وی را از این مکان بیرون بیاور.»

متوکل عرض کرد: یا ابا الحسن! ما را در حق تو اندیشه ناخوب نبود؛ بلکه می خواهیم بر آنچه فرمودی، یقین کنیم. هم اکنون دوست می داریم از این مکان برآیی.»

امام علیه السّلام برخاست و به جانب نردبان راه گرفت و آن درندگان در اطراف آن حضرت برآمدند و خود را به جامه مبارکش بسودند و چون آن حضرت پای مبارک بر اوّل درجه نردبان نهاد، به آن جانوران التفات فرمود و با دست همایون اشارت کرد تا باز شوند. پس درندگان باز شدند و امام علیه السّلام از نردبان برآمد و فرمود: «هرکس گمان می کند که از اولاد فاطمه است، بیاید در این مجلس جلوس کند.»

این وقت متوکل به آن زن گفت: «به این شیران شتاب!»

آن زن پریشان گشت و او را به خدای بخواند و گفت: «ادعای باطلی کردم. همانا من دختر فلان هستم.

زیانکاری بر این کارم بداشت.»

متوکل گفت: «او را پیش درندگان درافکنید.»

مادر متوکل شفاعت کرد تا از وی دست بداشت.

همانا این دو حکایت از کرامت حضرت زینب سلام الله علیها نیز حدیث کنند.

(۱). یعنی: گودال و خندقی که برای نگهداری درندگان مهیا کرده باشند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب علیها السّلام، ۲/ ۵۴۷-۵۵۰

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۷۸

فضائلها علیها السلام

منها: أبی- رحمه الله- قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن «۱» أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن «۲» محمّد بن مروان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام، هل قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم «إنّ فاطمة أحصنت فرجها، فحرّم الله ذرّيّتها على النّار»؟ قال: نعم، عنى بذلك الحسن و الحسين و زينب و أمّ كلثوم.

«۳» حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد- رحمه الله- قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّیّفّار، قال: حدّثنا العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن محمّد بن قاسم بن الفضيل «۳»، عن حماد بن عثمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: جعلت فداك، ما معنى قول رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النّار»؟ فقال: المعتقون من النّار هم ولد بطنها: الحسن، و الحسين، و زينب «۴»، و أمّ كلثوم «۵».

الصّدوق، معانى الأخبار، / ۱۰۶- ۱۰۷ رقم ۲، ۳- عنه: المجلسى، البحار، ۴۳ / ۲۳۱ رقم ۳، ۴؛ البحرانى، العوالم، ۱۱- ۱۰۳۳ / ۲- ۱۰۳۴، ۱۰۳۵ رقم ۸، ۱۳؛ التّقى، زينب الكبرى، / ۲۶

و عن أبی عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم: إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النّار. قال حماد بن عثمان: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: ما معنى هذا الحديث؟ فقال: المعتقون

(۱)- [فى البحار مكانه: أبی، عن سعد، عن البرقيّ، عن ...].

(۲)- [فى زينب الكبرى مكانه: بإسناده ... عن ...].

(۳-۳) [زينب الكبرى: و فيه عنه بالإسناد].

(۴)- [لم يرد فى زينب الكبرى].

(۵)- [زاد فى زينب الكبرى: قلت إنّ لفظه (و زينب) سقطت من هذا الخبر من قلم النّاسخين بقريته الخبر الأوّل].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۷۹

من النّار ولد بطنها الحسن و الحسين و أمّ كلثوم. «۱»

الإربلى، كشف الغمّة، ۱ / ۴۶۸

(۱)- و نیز در روایتی از محمّد بن مروان، گفت به حضرت ابی عبد الله سلام الله عليه عرض کردم: آیا رسول خداى صلّى الله عليه و اله فرمود: «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النّار».

فرمود: آرى! مقصود از این، حسن و حسین و زينب و أمّ كلثوم باشند.

لكن در روایتی دیگر که از راوی دیگر نقل می فرماید، از زينب نام نمی برد و اگر زينب غير از أمّ كلثوم باشد، هیچ نمی شاید در عنوان چنین حدیثی نام آن يك مذکور نشود و اختصاص به یکی داشته باشد؛ مگر این که أمّ كلثوم همان کنیت زينب باشد و او عاطفه در قلم کتاب سهوا اضافه شده باشد، و بینندگان دو تن گمان برده باشند، یا نام زينب در این روایت اخير از قلم ساقط شده است تا با آن روایات که آن حضرت را از امیر المؤمنین علیهما السّلام پنج تن فرزند پدید آمد، توافق جوید. یا همین و او عاطفه که سهوا افزوده شده باشد، موجب آن باشد که راویان اخبار پنج تن انگاشته باشند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۱۹۱

و نیز در جلد ششم از کتاب دوم ناسخ التواریخ و سایر کتب اخبار معتبره مروی است «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: كُلُّ بَنِي أُمِّ يَتَّمُونَ إِلَيَّ عَصَبَتَهُمْ إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ وَعَصَبَتُهُمْ».

می فرماید: فرزندان هر مادری به قبیله خود، یعنی به طایفه پدری خود منسوب هستند؛ مگر فرزندان فاطمه، زیرا که پدر ایشان منم و قبیله ایشان منم و در این حدیث مبارک «فإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ» افاده تأکید تام می نماید و هم پسران و دختران آن حضرت طاهره سلام الله علیهم را به تمامت مشتمل می شود و در ادراک چنین دولت بزرگ و سعادت جاوید و شرف عظیم یکسان می دارد.

در کتاب معانی الاخبار از محمد بن مروان مروی است که: در حضرت ابی عبد الله علیه السلام عرض کردم:

«آیا رسول خدای فرموده است: «إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا» پس خدای ذریه او را بر آتش حرام فرمود؟»

گفت: «آری! مقصود به این حسن و حسین و زینب و امّ کلثوم علیهم السلام است.»

و هم در آن کتاب از حمّاد بن عثمان حدیثی به همین تقریب مسطور است و در آن جا نوشته است که حضرت صادق در جواب فرمود: «آنان که از آتش دوزخ آزادند، فرزندان بطنی فاطمه می باشند و ایشان حسن و حسین و امّ کلثوم هستند.»

و در این حدیث شریف از زینب نام برده نشده است. تواند بود از قلم کاتب ساقط شده باشد و یا در حدیث اول و او عاطفه زیاد باشد و زینب همان امّ کلثوم خواهد بود؛ و الله اعلم.

و نیز در ضمن حدیثی دیگر که در کتاب مذکور در فضایل حضرت امام حسین علیه السلام مسطور است، رسول خدای می فرماید: پدرش علی، مادرش فاطمه و برادرش حسن و خواهرش زینب و رقیه است.

ممکن است که جناب امّ کلثوم همان رقیه باشد و اثبات می نماید که آن حضرت را از مادر خود، دو خواهر است.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب علیها السلام، ۵۶۴-۵۶۵، ناسخ التواریخ سید الشهداء علیه السلام، ۱/ ۷۷

در کتاب «معانی الاخبار» به اسناد محکم مرقوم است که: علی بن موسی الرضا علیهما السلام گاهی که در خراسان سکون داشت، یک روز از بزرگان اصحاب در مجلس او حاضر بودند و زید بن موسی نیز در آن مجلس بود و با اهل مجلس از مفاخر خویش سخن همی کرد. «ما و من» همی گفت. علی بن موسی اگر چند با اهل مجلس حدیث می فرمود، سخنان زید را نیز می شنود. پس روی به زید کرد.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۸۰

و منها «۱»: و عن ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة رضي الله عنه فسألته عن أشياء فقال: اسمع مني وعه و بلغ الناس:

إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [كَمَا تَرَانِي] وَ سَمِعْتُهُ بِأَذْنِي [هَاتِينَ] وَ قَدْ جَاءَ الْحُسَيْنُ ابْنَ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) عَلَى الْمَنْبَرِ «۲»، فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبِيهِ [وَ جَعَلَ يَغْمِزُ بَعْقَبَهُ فِي سِرَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَرَأَيْتُ كَفَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الطَّيْبَةَ وَ قَدْ وَضَعَهَا عَلَى ظَهْرِ قَدَمِ الْحُسَيْنِ وَ هُوَ يَغْمِزُ بِهَا سِرَّةَ نَفْسِهِ لئَلَّا يَنْبَهَرَ، وَ لَا يَنْقَطِعُ نَفْسَهُ مِنَ الْكَلَامِ]، ثُمَّ قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا الْحُسَيْنُ [بْنِ عَلِيٍّ] خَيْرُ النَّاسِ جَدًّا وَ [خَيْرِ النَّاسِ] جَدَّةً؛ جَدَّهُ

– فقال: يا زيد! أغرّك قول بقالي الكوفة: «إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَرْيَتَهَا عَلَى النَّارِ» وَ اللَّهُ مَا ذَلِكَ إِلَّا لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ وَلَدِ بَطْنِهَا خَاصَّةً، فَأَمَّا إِنْ يَكُنْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَطِيعُ اللَّهَ وَ يَصُومُ نَهَارَهُ وَ يَقُومُ لَيْلَهُ وَ تَعَصِيهِ أَنْتَ ثُمَّ تَجِيئَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِوَاءَ فَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ، إِنْ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ كَانَ يَقُولُ لِمَحْسِنَتَا كِفْلَانَ مِنَ الْأَجْرِ وَ لِمَسِيئَتَا ضَعْفَانَ مِنَ الْعَذَابِ.

فرمود: «ای زید! آیا سخن بقالین کوفه از این حدیث که می فرماید: «همانا فاطمه معصوم است از همه محرمات و خداوند حرام کرده است آتش جهنم را بر فرزندان او». تو را بفریفته است؟ سوگند به خدای که این حدیث وارد نشده است مگر در حق حسن و

حسین و زینب و امّ کلثوم که از بطن فاطمه علیها السّلام اند. هان ای زید! چون موسی بن جعفر اطاعت خدای کند و روزها روزه بدارد و شبها از بهر عبادت برپا بایستد و تو عصیان خداوند کنی، چون هردوان حاضر محشر شویدی، تو با او در نزد خداوند یک درجه خواهید داشت؟! مگر نه آنست که علی بن الحسین علیهما السّلام می‌فرماید: خوبان ما را در ازای یک ثواب دو اجر دهند و بدان ما را به جای یک نافرمانی، دو عذاب کنند.»

چون سخن به این جا آورد، روی به حسن الوشّاء کرد و فرمود: ای حسن! این آیه مبارک را از قرآن کریم چگونه قرائت می‌کنی؟ قال: یا نُوحُ! إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ. حسن عرض کرد: «یا ابن رسول الله! جماعتی عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ خوانند و گروهی تنوین داخل (عمل) نکنند. (عمل غیر صالح) دانند و کنعان را پسر نوح نخوانند.»

فرمود: «حاشا! همانا او پسر نوح بود؛ لکن چون در حضرت حق گناهکار شد، خداوند او را از پسری نوح نفی فرمود؛ «کذا من کان مَنّاً لم یطع الله فلیس مَنّاً و أنت إذا أطعت الله فأنت مَنّاً أهل البیت»؛ یعنی: «هم چنین است کسی که در نسب و نژاد از ما باشد و اطاعت خدا را نکند از ما نیست و تو ای حسن با این که از خویشاوندان ما نیستی، چون خدا را فرمانبردار باشی، در شمار اهل بیت خواهی بود.»

سپهر، ناسخ التواریخ (امام حسن مجتبی علیه السلام)، ۱/ ۱۴۳-۱۴۴

(۱)- جواهر العقدين، / ۳۶۱.

(۲)- لا یوجد فی المصدر: «علی المنبر».

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۸۱

رسول الله سید ولد آدم، و جدّته خدیجه سابقه [نساء العالمین] إلى الإیمان من کلّ الأُمَّة «۱».

و هذا الحسین [بن علی] خیر النَّاسِ خالاً و [خیر النَّاسِ] خالَهُ؛ خاله القاسم [ابن رسول الله] و عبد الله و إبراهیم «۲»، و خالته زینب [بنت رسول الله] و رقیه و أمّ کلثوم «۳».

و هذا الحسین خیر النَّاسِ عَمّاً و عَمّه؛ عمّه حمزه و جعفر و عقیل، و عَمّته أمّ هانئ.

و هذا الحسین خیر النَّاسِ أباً و أمّاً و أخاً و أختاً؛ أبوه علی، و أمّه فاطمه، و أخوه الحسن و أخته زینب و رقیه «۴».

ثمّ وضعه عن منکبه، فأجلسه فی جنبه فقال «۵»: [یا] أیّها النَّاسِ! هذا الحسین [بن علی] جدّه، و جدّته فی الجنّه «۶» و أخواله فی الجنّه و خالاته فی الجنّه، و أعمامه فی الجنّه، و عمّاته فی الجنّه «۷» و أبوه فی الجنّه، و أمّه فی الجنّه «۸»، و أخوه فی الجنّه، و أخته فی الجنّه و هو فی الجنّه «۹».

ثمّ قال: یا أیّها النَّاسِ! إنّه لم یعط أحد من ذرّیه «۱۰» الأنبیاء الماضین ما أعطی الحسین ابن علی، خلا یوسف بن یعقوب بن إسحاق بن إبراهیم.

یا أیّها النَّاسِ! إنَّ الفضل و الشرف و المنزله و الولاية لرسول الله و ذرّيته، فلا تذهبنّ بکم الأباطیل. (أخرجه أبو الشّیخ ابن حبان فی کتابه «التنبیه الكبير» «۱۱»). (کذا أخرجه

(۱)- لا یوجد فی المصدر: «من کلّ الأُمَّة».

(۲)- لا یوجد فی المصدر: «و عبد الله و إبراهیم».

(۳)- لا یوجد فی المصدر: «و رقیه و أمّ کلثوم».

(۴)- لا یوجد فی المصدر: «و هذا الحسین خیر النَّاسِ أباً و أمّاً ... زینب و رقیه».

(۵)- فی المصدر: «فدرج بین یدیه ثم قال:».

(۶)- لا یوجد فی المصدر: «و جدّته فی الجنّة».

(۷)- فی المصدر: «خاله ... خالته ... عمّه ... عمّته». کلّها بصیغۀ المفرد.

(۸)- فی المصدر: «و أبوه ... و أمّه ...» قبل «خاله ... خالته ...».

(۹)- لا یوجد فی المصدر: «و أختاه فی الجنّة و هو فی الجنّة».

(۱۰)- فی المصدر: «ورثه» بدل «ذریه».

(۱۱)- فی المصدر: «السنة الكبيرة».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۸۲

الحافظ جمال الدین محمد بن یوسف الزرنندی المدنی فی «درر السّمطين» (۱). «۲»

القندوزی، ینابیع المودّة (ط أسوء)، ۲ / ۳۸۰ - ۳۸۲ - عنه: التّقدی، زینب الكبرى، / ۲۳ - ۲۴

و یکنفی أنّها أنقذت حیاء إمام زمانها السّیّجّاد علیه السّلام أربع مرّات، مرّة من الحریق، و أخرى من ید الجّلد شمّر، و أخرى من الظّالم ابن زیاد، و أخیرا من الطّاغیة یزید.

الصّادق، زینب ولیده التّبوءة و الإمامة، / ۱۳

(۱)- [زاد فی زینب الكبرى]: (أقول) هذا الحدیث یتثبت لك ما حقّقناه من أنّ زینب علیها السّیّلام هی أكبر بنات فاطمة علیها السّلام و یتثبت أيضا أنّ أمّ کلثوم اسمها رقیة].

(۲)- و از مناقب عظیمه این مخدره آن است که علی الظاهر چهار مرتبه حفظ وجود مبارک امام را نمود؛ چنان که ذکر خواهد شد؛ ان شاء الله تعالی.

خراسانی، منتخب التواریخ، / ۶۷

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۸۳

أحاديثها

و منها: و قد روت عن أمّها فاطمة الزّهراء علیها السّیّلام أحادیث كثيرة، و منها: حدیث فدک و حدیث ندبه أمّها علیها السّیّلام لأبيها صلّى الله علیه و اله.

و قد روت عن أمّها فاطمة بنت رسول الله صلّى الله علیه و اله غیر شیء.

الدّولابی، الدّریة الطّاهرة، / ۱۶۶

و أخبرنی أبو الحسین محمّد بن هارون بن موسى التّلعکبری، قال حدّثنا أبی، قال حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعید الهمدانی، قال حدّثنی محمّد بن المفضّل بن إبراهیم بن المفضّل بن قیس الأشعری، قال حدّثنا علی بن حسان عن عمّه عبد الرّحمان ابن کثیر عن أبی عبد الله جعفر بن محمّد عن أبیه عن جدّه علی بن الحسین عن عمّته زینب بنت أمير المؤمنين قالت: لَمّا أجمع أبو بكر علی منع فاطمة فدکا.

قال أبو العباس: و حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهیم الأشعری، قال: حدّثنی أبی، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عمرو بن عثمان الجعفی، قال: حدّثنی أبی عن جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن جدّه علی بن الحسین، عن عمّته زینب بنت أمير المؤمنين و غیر واحد: إنّ

فاطمه لما أجمع أبو بكر على منعها فداكا.

و حَدَّثَنِي الْقَاضِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سَهْلِ بْنِ حَمْرَانَ الدَّقَاقِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ الْفَضْلِ خَدِيجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي التَّلْحِجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّفْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى الْجَلُودِيُّ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ «١» بْنُ زَكْرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ «٢» عِمَارَةَ الْكَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ «٣» بْنِ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ، «٤» قَالَ: (وَمَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَهُ) «٤»، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلَانِ

(١) - [فِي الشَّرْحِ مَكَانَهُ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ ...].

(٢) - [أَضَافَ فِي الشَّرْحِ: مُحَمَّدُ بْنُ ...].

(٣) - [الشَّرْحُ: الْحَسَنِ].

(٤-٤) [لَمْ يَرِدْ فِي الشَّرْحِ].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ١٨٤

من بنى هاشم عن زينب بنت عليّ عليهما السلام «١» قالت: لما بلغ فاطمة إجماع أبي بكر على منع فدك و انصراف و كيلها عنها لاثت خمارها، الحديث.

قال الصَّفْوَانِيُّ: وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِهِ، وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قال الصَّفْوَانِيُّ: وَ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ عَثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَائِلُ بْنُ نَجِيحٍ عَنِ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنِ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ آبَائِهِ ... وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قال الصَّفْوَانِيُّ: وَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ضَحَّاكٍ، قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِيهِ أَبِي عَوَانَةَ.

قال الصَّفْوَانِيُّ: وَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ بَعْضُهُ.

وَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ مَيْمُونٍ عَنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالُوا: لَمَّا «٢» «١» بَلَغَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِجْمَاعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مَنَعِهَا فَدَكَ «٣» وَ انصَرَفَ عَامِلُهَا مِنْهَا «٣» لَاثَتْ خِمَارَهَا، «٤» «٥» ثُمَّ أُقْبِلَتْ فِي لَمِيَّةٍ مِنْ حَفْدَتِهَا وَ نِسَاءِ قَوْمِهَا، تَطَأَ أَذْيَالَهَا «٦»، مَا

(١-١) [الشَّرْحُ: قَالَ: وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ أَبِيهِ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ حَدَّثَنِي عَثْمَانُ ابْنُ عَمْرَانَ الْعَجِيفِيُّ، عَنِ نَائِلِ بْنِ نَجِيحٍ بْنِ عَمِيرِ بْنِ شَمْرٍ، عَنِ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ ابْنِ الْحَسَنِ، قَالُوا جَمِيعًا: لَمَّا].

(٢) - [فِي بَلَاغَاتِ النِّسَاءِ وَ الْبَحَارِ وَ الْعَوَالِمِ مَكَانَهُمْ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَيْسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ الْأَحْمَرُ عَنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنِ عَمَّتِهِ زَيْنَبِ أخت الحسين عليهما السلام قالت: لما ...].

(٣-٣) [لَمْ يَرِدْ فِي بَلَاغَاتِ النِّسَاءِ وَ الشَّرْحِ وَ الْبَحَارِ وَ الْعَوَالِمِ].

(٤) (٤) [*٤] [فِي بَلَاغَاتِ النِّسَاءِ وَ الْبَحَارِ وَ الْعَوَالِمِ: وَ خَرَجَتْ فِي حَشْدَةٍ نِسَائِهَا وَ لَمَّةٍ مِنْ قَوْمِهَا تَجَرَّ أَذْرَاعَهَا مَا تَخْرَمُ مِنْ مَشِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَيْئًا حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ فِي حَشْدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، فَأَنْتَ أَنَّهُ أَجْهَشَ لَهَا الْقَوْمَ بِالْبِكَاءِ، فَلَمَّا سَكَنْتَ فَوَرْتَهُمْ، قَالَتَ: أَبَدَا بِحَمْدِ اللَّهِ ثُمَّ أُسْبِلَتْ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُمْ سَجْفًا، ثُمَّ قَالَتَ:].

(۵) - [الشرح: و].

(۶) - [الشرح: ذیولها].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۸۵

تخرم «۱» مشیة رسول الله حتى دخلت على أبي بكر وقد «۲» حفل حوله المهاجرون والأنصار، فنيطت دونها ملاءة، فأنت «۲» أنه أجهش لها القوم بالبكاء، ثم أمهلت «۳» حتى هدأت فورتهم وسكنت روعتهم افتتحت الكلام فقالت «۳»:
أبتدئ «۴» بالحمد لمن «۴» هو أولى بالحمد والمجد والطول (*۴)، الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على «۵» ما ألهم، «۶» والثناء على «۷» ما قدّم من عموم نعم ابتداها، و سبوغ آلاء أسداها، وإحسان منن والاهاء، جم عن الإحصاء عددها، ونأى عن المجازاة أمددها، و تفاوت عن الإدراك أبددها «۸»، «۹» استدعى الشكور بأفضالها «۹»، واستحمد إلى الخلائق بإجزالها، وأمر «۱۰» بالندب إلى أمثالها، وأشهد أن لا إله إلا الله، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمن القلوب موصولها، «۱۱» وأبان في الفكر «۱۱» معقولها. الممتنع من الأبصار رؤيته، «۱۲» ومن الألسن صفته «۱۲»، و من الأوهام الإحاطة به، ابتدع الأشياء لا من شيء «۱۳» كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء مثله، وضعها لغير فائدة زادته، «۱۳» إظهارا لقدرته، و تعبدا لبريته، وإعزازا «۱۴» لأهل دعوته «۱۴»، ثم جعل الثواب على طاعته، «۱۲» ووضع «۱۲» العقاب

(۱) - [أضاف في الشرح: مشيتها].

(۲-۲) [الشرح: حشد الناس من المهاجرين والأنصار، فضرِبَ بينها وبينهم رِبطَةٌ بيضاء - و قال بعضهم: قبطية، و قالوا: قبطية بالكسر و الضم - ثم أنت].

(۳-۳) [الشرح: طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت:].

(۴-۴) [الشرح: بحمد من:].

(۵) - [الشرح: بما].

(۶) (۶) (*۶) [الشرح: و ذكر خطبة طويلة جيدة قالت في آخرها:].

(۷) - [في بلاغات النساء والبحار والعوالم: بما].

(۸) - [في بلاغات النساء والبحار والعوالم: آمالها].

(۹-۹) [في بلاغات النساء والبحار والعوالم: واستثنى الشكر بفضائلها].

(۱۰) - [في بلاغات النساء والبحار والعوالم: ثنى].

(۱۱-۱۱) [في بلاغات النساء: و أنى (في البحار والعوالم: أنار) في الفكرة].

(۱۲-۱۲) [لم يرد في بلاغات النساء والبحار والعوالم].

(۱۳-۱۳) [في بلاغات النساء والبحار والعوالم: قبله و احتداها بلا مثال لغير فائدة زادته إلأ].

(۱۴-۱۴) [في بلاغات النساء والبحار والعوالم: لدعوته].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۸۶

على معصيته، زيادة «۱» لعباده عن نعمته، و حياشة «۲» لهم إلى جنته، و أشهد أن أبى محمدا عبده و رسوله، أختاره قبل أن يبتعه «۳» و سمّاه قبل أن يستنجه «۴»، إذ الخلائق «۵» في الغيب «۵» مكنونه، و «۶» بسد الأوهام «۶» مصونه، و بنهاية العدم مقرونة، علما من الله «۷» في غامض «۷» الأمور، و إحاطة «۸» من وراء حادثه «۸» الدهور، و معرفة بموقع «۹» المقدور، ابتعثه الله إتماما لعلمه «۱۰»، و عزيمه على إمضاء حكمه، فرأى الأمم فرقا في أديانها، عكفا على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها.

فأنار الله بمحمد ظلمها، و فرج عن القلوب شبهها «۱۱»، و جلا «۱۲» عن الأبصار غممها، «۱۳» و عن الأنفس عمها «۱۳»، ثم قبضه الله إليه «۱۴» قبض رافه «۱۵» و رحمته، و اختيار و رغبة لمحمد عن تعب «۱۵» هذه الدار، موضوعا عنه أعباء «۱۶» الأوزار، محفوفاً «۱۷» بالملائكة الأبرار، و رضوان الربّ العفّار، و مجاورة الملك الجبار «۱۸»، أمينه على الوحي «۱۹»، و صفته «۲۰» و رضيته،

(۱)- [في المصدر و في بلاغات النساء و العوالم: زيادة].

(۲)- [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: جياشا].

(۳)- [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: يجتبله، و أضاف فيهم: و اصطفاه قبل أن ابتعثه].

(۴)- [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: استنجبه].

(۵-۵) [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: بالغيوب].

(۶-۶) [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: و بستر الأهاويل].

(۷-۷) [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: بمآيل].

(۸-۸) [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: بحوادث].

(۹)- [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: بمواضع].

(۱۰)- [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: لأمره].

(۱۱)- [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: بهمها].

(۱۲)- [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: جلى].

(۱۳-۱۳) [لم يرد في بلاغات النساء و البحار و العوالم].

(۱۴)- [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: و قبض الله نبيّه صلى الله عليه و آله].

(۱۵-۱۵) [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: و اختيار رغبة بأبي صلى الله عليه عن].

(۱۶)- [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: العبء، و أضاف فيهم: و].

(۱۷)- [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: محتف].

(۱۸)- [أضاف في بلاغات النساء و البحار و العوالم: صلى الله على محمد نبيّ الرّحمة و].

(۱۹)- [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: وحيه].

(۲۰)- [أضاف في بلاغات النساء و البحار و العوالم: من الخلائق].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۸۷

«۱» و خيرته من خلقه و نجّيه، فعليه الصّلاة و السّلام، و رحمته الله و بركاته.

ثمّ التفتت إلى أهل المسجد فقالت للمهاجرين و الأنصار:

و أنتم عباد الله «۱» نصب أمره و نهيه، و حملة دينه و وحيه، و أمناء الله على أنفسكم، و بلغاؤه إلى الأمم «۲» زعيم الله فيكم، و عهد

قدّمه إليكم، و بقيّة استخلفها عليكم «۲»، كتاب الله بينه بصائر، و آية «۳» منكشفة سرائره «۴» و برهانه متجليّة «۴» ظواهره، «۵» مديم

للبريّة استمامه «۵»: قائد إلى الرّضوان أتباعه، مؤدّ إلى النّجاة أشياعه «۶»، فيه تبيان «۷» حجج الله المنيرة «۸»، «۹» و مواعظه المكرّرة «۹»

و عزائمه المفسيّرة، و محارمه المحدّرة، و أحكامه «۱۰» الكافية، و بيناته «۱۱» الجالية، و فضائله المندوبة و رخصه الموهوبة «۹» و

رحمته المرجوّة «۹» و شرايعه المكتوبة. ففرض الله عليكم «۱۲» الإيمان تطهيراً لكم من الشّرك، و الصّلاة تنزيهاً لكم «۱۲» عن الكبير،

و الزّكاة تزيداً في الرّزق، و الصّيّام إثباتاً «۱۳» للإخلاص، و الحجّ تشييداً «۱۴» للدّين، «۱۵» و الحقّ تسكيناً «۱۵» للقلوب «۹» و تمكيناً

للدین «۹»، و طاعتنا نظاما للملّة «۱۲»، و إمامتنا «۱۶» لَمَا للفرقة «۱۶»، و الجهاد «۱۷» عزّا

- (۱-۱) [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكَاتِهِ، ثُمَّ أَنْتُمْ عِبَادَ اللهِ (تَرِيدُ أَهْلَ الْمَجْلِسِ)].
- (۲-۲) [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: زَعَمْتُمْ حَقًّا لَكُمْ؟ اللهُ فِيكُمْ عَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ؟ وَ نَحْنُ بَقِيَّتُهُ اسْتَخْلَفْنَا عَلَيْكُمْ، وَ مَعْنَا].
- (۳)- [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: وَ آيَ فِينَا].
- (۴-۴) [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: بَرَهَانَ مَنْجَلِيَّةً].
- (۵-۵) [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: مَدِيمَ الْبَرِيَّةِ إِسْمَاعِهِ].
- (۶)- [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: اسْتِمَاعِهِ].
- (۷)- [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: بَيَانًا].
- (۸)- [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: الْمُنَوَّرَةَ].
- (۹-۹) [لَمْ يَرِدْ فِي بِلَاغَاتِ النِّسَاءِ وَ الْبَحَارِ وَ الْعَوَالِمِ].
- (۱۰)- [فی بلاغات النساء و العوالم: وَ جَمَلَةً].
- (۱۱)- [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: تَبْيَانَهُ].
- (۱۲)- [لَمْ يَرِدْ فِي بِلَاغَاتِ النِّسَاءِ وَ الْبَحَارِ وَ الْعَوَالِمِ].
- (۱۳)- [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: تَثْبِيْتًا].
- (۱۴)- [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: تَسْلِيَةً].
- (۱۵-۱۵) [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: وَ الْعَدْلَ تَنْسِكًا].
- (۱۶-۱۶) [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: أَمْنَا مِنَ الْفِرْقَةِ].
- (۱۷)- [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: حَبْنًا].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۸۸

للإسلام، و الصبر معونة «۱» «۲» على الاستجابة، و الأمر بالمعروف مصلحة للعامة، و النهى عن المنكر تنزيها للدين، و برّ الوالدين وقاية من السيخط، و صلة الأرحام منماة للعدد، و زيادة في العمر «۲»، و القصاص حقنا للدماء، و الوفاء بالعهود «۳» تعرّضا للمغفرة، «۴» و فداء المكيال و الميزان تعبيرا للبخس و التّطيف، و اجتناب قذف المحصنة حجبا عن اللعنة، و التناهي عن شرب الخمر، تنزيها عن الرّجس، و مجانية السرقة إيجابا للعفة، و أكل مال اليتيم و الاستيثار به إجارة من الظلم، و النهى عن الرّنا تحضيّنا عن المقت، و العدل في الأحكام إيناسا للرّعيّة، و ترك الجور في الحكم إثباتا للوعيد، و النهى عن الشّرك إخلاصا له تعالى «۴» بالرّبوبيّة «۶»، ف اتّقوا الله حقّ تقّاته، «۵» و لا- تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ «۶»، «۲» و لا تتولّوا مدبرين «۲» «۵»، و أطيعوه فيما أمركم «۷» و نهاكم «۷»، إنّما يَحْشَى اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ «۸»، «۹» «۱۰» فاحمدوا الله الذي «۱۱» بنوره و عظمته ابتغى «۱۱» من في السّماوات «۵» و من في «۵» الأرض إليه الوسيلة، فنحن وسيلته في خلقه، و نحن «۱۲» آل رسوله «۱۲»، و نحن حجّة «۱۳» غيبه، و «۱۴» ورثه أنبيائه.

ثمّ قالت «۹»:

(۱)- [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: مَنْجَاةً].

(۲-۲) [لَمْ يَرِدْ فِي بِلَاغَاتِ النِّسَاءِ وَ الْبَحَارِ وَ الْعَوَالِمِ].

(۳)- [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: بِالنَّذْرِ].

(۴-۴) [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: توفیه المکاییل و الموازين تعبیرا للنحس، و النهی عن شرب الخمر تنزیها عن الرّجس، و قذف المحصنات اجتنابا للعنة، و ترک السرقة إيجابا للعفة، و حرّم الله عزّ و جلّ الشّرك إخلاصا له].

(۵-۵) [لم یرد فی الشّرح].

(۶-۶) - سورة آل عمران الآية: ۱۰۲.

(۷-۷) [فی الشّرح: به، و فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: به و نهاکم عنه، فإنه].

(۸-۸) - سورة فاطر الآية: ۲۸.

(۹-۹) [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: ثمّ قالت أيها الناس].

(۱۰-۱۰) - [الشّرح: و].

(۱۱-۱۱) [الشّرح: لعظمته و نوره ینبغی].

(۱۲-۱۲) [الشّرح: خاصّته و محلّ قدسه].

(۱۳-۱۳) - [الشّرح: حجّته فی].

(۱۴-۱۴) - [أضاف فی الشّرح: نحن].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۸۹

أنا فاطمة «۱» و أبی «۱» محمّد، أقولها «۲» «۳» عودا على بدء، «۴» و ما أقولها إذ أقول «۴» سرفا و لا شططا «۳» «۵»، لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ «۶»، عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ «۷»، «۸» إِنْ تَعَزَّوهُ «۸» تجدوه أبی دون نساءكم «۹» و أخا ابن عمّی دون رجالكم «۱۰»، بَلِّغْ «۱۱» التّذارء «۱۲» صادعا بالرسالة «۱۳»، «۱۴» ناكبا «۱۵» عن سنن «۱۴» المشركين، ضاربا لأثابهم «۱۶»، آخذا بأكظامهم «۱۷»، «۱۸» داعيا «۱۹» إلى سبيل ربّه بالحكمة و الموعظة الحسنه «۱۸»، يجذ «۲۰» الأصنام، و ينكت «۲۱» الهام، حتّى انهزم «۲۲» الجمع و ولّوا الدّبر، و «۲۳» حتّى تفرّى «۲۳» اللیل

(۱-۱) [الشّرح: ابنه].

(۲-۲) - [الشّرح: أقول].

(۳-۳) [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: بدأ على عودی].

(۴-۴) [الشّرح: و ما أقول ذلك].

(۵-۵) - [أضاف فی الشّرح: فاسمعوا بأسماع و اعيه، و قلوب راعيه، ثمّ قالت:].

(۶) (۶) (*۶) [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: ثمّ ساق الكلام على ما رواه زيد بن علی عليه السّلام فی رواية أبيه، ثمّ قالت فی

متّصل كلامها: أفعلى محمّد (البحار و العوالم: عمد)، و الآن سنذكر من ۱۳-۱۴].

(۷-۷) - سورة التّوبة الآية: ۱۲۸.

(۸-۸) [بلاغات النساء: فإن تعرفوه].

(۹-۹) - [فی بلاغات النساء و الشّرح: آباءكم].

(۱۰) (۱۰) (*۱۰) [الشّرح ص ۲۱۱: ثمّ ذكرت كلاما طويلا سنذكره فيما بعد فی الفصل الثّاني، نقول فی آخره.

و الآن سنذكره من الفصل الثّاني ص ۲۵۰-۲۵۱].

(۱۱-۱۱) - [بلاغات النساء: فبلّغ].

(۱۲-۱۲) - [الشّرح: الرّسالة].

(۱۳) - [الشرح: بالندارة].

(۱۴-۱۴) [بلاغات النساء: مائلا على مدرجة].

(۱۵) - [الشرح: مائلا].

(۱۶) - [في بلاغات النساء: لثبجهم و الشرح: ثبجهم].

(۱۷) - [في بلاغات النساء: بكظهم و الشرح: أكظام المشركين].

(۱۸-۱۸) [لم يرد في بلاغات النساء].

(۱۹) - [الشرح: يدعو].

(۲۰) - [في بلاغات النساء و الشرح: يهشم].

(۲۱) - [الشرح: يفلق].

(۲۲) - [بلاغات النساء: هزم].

(۲۳-۲۳) [بلاغات النساء: تغزى].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۹۰

عن صبحه، و أسفر الحق عن محضه، و نطق زعيم الدين، «۱» و هدأت فورة الكفر «۱»، و خرست شقاشق الشيطان «۲» «۳» «۴» و فهتم بكلمة «۴» الإخلاص «۳»، و كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ «۱» فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا «۵» نييه، تعبدون الأصنام، و تستقسمون بالأزلام «۱»، مذقة الشارب، و نهزة الطامع، و قبسة العجلان، و موطئ الأقدام، تشربون الزنق «۶»، و تقتاتون القدد «۷»، أذلة خاشعين، «۸» تخافون أن يتخطفكم «۸» الناس من حولكم، «۹» فَأَنْقَذَكُمْ اللَّهُ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِعَدِ اللَّيْلِ وَ اللَّيْلِ، و بعد ما «۱۰» منى بيهم الرجال، و ذؤبان العرب «۱۱»، كُلَّمَا أَوْقَدُوا «۱۲» نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ «۱۳»، «۱۴» و كُلَّمَا «۱۴» نجم قرن الضلالة «۱۵»، أو «۱۶» فغرت فاغرة للمشركين «۱۷»، قذف أخاه «۱۸» في لهواتها، فلا «۱۹» ينكفي حتى يطاء صماخها «۲۰» بأخمصه «۲۱»، و يخمد لهيها بحده،

(۱-۱) [لم يرد في بلاغات النساء و الشرح].

(۲) - [بلاغات النساء: الشياطين].

(۳-۳) [لم يرد في بلاغات النساء].

(۴-۴) [الشرح: و تمت كلمة].

(۵) - [سورة آل عمران الآية: ۱۰۳].

(۶) - [في بلاغات النساء و الشرح: الطرق].

(۷) - [في بلاغات النساء: الرزق، و الشرح: القدد].

(۸-۸) [الشرح: يختطفكم].

(۹) - [الشرح: حتى].

(۱۰) - [الشرح: أن].

(۱۱) - [أضاف في بلاغات النساء و الشرح: مرده أهل الكتاب و].

(۱۲) - [بلاغات النساء: حشوا].

(۱۳) - سورة المائدة الآية: ۶۴.

(۱۴-۱۴) [لم یرد فی بلاغات النساء و فی الشرح: أو].

(۱۵)- [فی بلاغات النساء: للضلال و الشرح: الشیطان].

(۱۶)- [بلاغات النساء: و].

(۱۷)- [لم یرد فی الشرح و فی بلاغات النساء: من المشركين].

(۱۸)- [بلاغات النساء: بأخيه].

(۱۹)- [الشرح: و لا].

(۲۰)- [بلاغات النساء: صميمها].

(۲۱)- [أضاف فی الشرح: و یطفئ عادیة لهبها بسيفه أو قالت:].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۹۱

مكدودا فی ذات الله، «۱» قريبا من رسول الله، سيدا فی أولياء الله، و أنتم فی بلهية «۲» آمنون، و ادعون فرحون، تتوكفون الأخبار، و تنكصون عند النزال على الأعقاب، حتى أقام الله بمحمد عمود الدين.

و لما «۱» «۲» «۳» اختار له الله عز و جل «۳» دار أنبيائه، «۴» و مأوى أصفياه «۴»، ظهرت حسيكه «۵» التفاق، و سمل «۶» جلاب الدين، «۴» و أخلق ثوبه، و نحل عظمه، و أودت رمته، و ظهر نابغ «۴»، و نبغ حامل «۷»، و نطق كاظم «۸» و هدر فنيق الباطل «۹» يخطر «۱۰» في عرصاتكم و أطلع الشيطان رأسه «۱۱» من مغرزه «۱۱» صارخا بكم «۱۲»، فألفاكم غضابا، فخطمتم «۱۳» غير إبلکم و أوردتموها «۱۴» غير شربكم «۱۵». بدارا «۱۶» زعمتم «۱۷» خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا، و إن جهنم لمحيطة

(۱-۱) [الشرح: و أنتم فی رفاهية فكهون آمنون و ادعون. و أضاف فيه: إلى هنا انتهى خبر أبي العيناء عن ابن عائشه، و أما عروة عن عائشه، فزاد بعد هذا: حتى إذا].

(۲-۲) [بلاغات النساء: و ادعون آمنون حتى إذا].

(۳-۳) [فی بلاغات النساء و الشرح: اختار الله لنبیه].

(۴-۴) [لم یرد فی بلاغات النساء و الشرح].

(۵)- [بلاغات النساء: خلة].

(۶)- [الشرح: شمل].

(۷)- [أضاف فی بلاغات النساء: الآفلين و الشرح: الآفكين].

(۸)- [أضاف فی بلاغات النساء و الشرح: الغاوين].

(۹)- [فی بلاغات النساء و الشرح: المبطلين].

(۱۰)- [فی بلاغات النساء و الشرح: و خطر].

(۱۱-۱۱) [لم یرد فی الشرح].

(۱۲)- [أضاف فی بلاغات النساء: فوجدكم لدعائه مستجيبين و للعة فيه ملاحظين فاستنهضكم فوجدكم خفاقا و أجمشكم و أيضا فی الشرح: فدعاكم فألقاكم لدعوته مستجيبين، و لقربه ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفاقا، و أجمشكم].

(۱۳)- [فی بلاغات النساء و الشرح: فوسمتم].

(۱۴)- [الشرح: و وردتم].

(۱۵)- [أضاف فی بلاغات النساء و الشرح: هذا و العهد قريب، و الكلم رحيب، و الجرح لما يندمل].

(۱۶)- [لم يرد فى الشرح و أضاف فى بلاغات النساء و الشرح: و إنما].

(۱۷)- [أضاف فى الشرح: ذلك].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۹۲

بِالْكَافِرِينَ «۱». «۲» هذا و العهد قريب و الكلم رحيب و الجراح لما يندمل «۲»، فهيهات «۳» منكم و أين «۳» بكم و أتى تؤفكون؟ و «۴» كتاب الله بين أظهركم، زواجه لائحة «۵» «۶» و أوامره لامحه، و دلائله واضحه، و أعلامه بينه، و قد خالفتموه رغبه عنه «۶» بئس لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا «۷».

ثم لم تريثوا «۸» شعثها «۹» إلا ريث أن تسكن نفرتها «۱۰»، «۱۱» و يسلس قيادتها «۱۱»، تسرون «۱۲» حسوا «۱۳» بارتغاء «۱۴»، أو «۱۳» «۱۵» نصبر منكم على مثل حرّ المدى (*۱۰)،

«۱۶» و زعمتم «۱۶» أن لا- إرث لنا «۱۷»، أفتحكم الجاهليّه يبعون «۱۸» و من أحسن من الله حكماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ «۱۹»، و من يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه و هو فى الآخرة من الخاسرين «۲۰».

(۱)- سورة التوبة الآية: ۴۹.

(۲-۲) [هذه الجملة وردت فى رقم ۱۶ من بلاغات النساء و الشرح قبل هذه الصفحة].

(۳-۳) [فى بلاغات النساء و الشرح: أتى].

(۴)- [أضاف فى بلاغات النساء: و هذا].

(۵)- [فى بلاغات النساء و الشرح: بينه].

(۶-۶) [فى بلاغات النساء و الشرح: و شواهد لائحة و أوامره واضحه أرغبه عنه تدبرون (الشرح:

تريدون) أم بغيره (الشرح: لغيره) تحكمون؟].

(۷)- سورة الكهف الآية: ۵۰.

(۸)- [الشرح: لم تلبثوا].

(۹)- [لم يرد فى بلاغات النساء و الشرح].

(۱۰)- [بلاغات النساء: نغرتها].

(۱۱-۱۱) [لم يرد فى الشرح و بلاغات النساء].

(۱۲)- [بلاغات النساء: تشربون].

(۱۳-۱۳) [بلاغات النساء: و تسرون فى ارتغاء، و].

(۱۴)- [الشرح: فى الارتغاء].

(۱۵)- [الشرح: و نحن].

(۱۶-۱۶) [فى بلاغات النساء و الشرح: و أتم الآن تزعمون].

(۱۷)- [الشرح: لى].

(۱۸)- [دلائل الإمامة: تبغون].

(۱۹)- سورة المائدة الآية: ۵۰.

(۲۰)- سورة آل عمران الآية: ۸۵.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۹۳

«۱» «۲» إیها معشر «۲» المسلمین «۱» «۳»! أبتز إرث أبی؟ «۴» یابن أبی قحافه! أبی الله «۴» أن ترث أباک و لا أرث أبی؟ لقد جئت شیئا فریئا «۵» «۶» جراً منکم علی قطیعة الرّحم و نکث العهد، فعلى عمد ما «۶» «۶» (*۶) ترکتم کتاب الله «۷» بین أظهرکم و نبذتموه «۷»، إذ یقول: و وَرَثَ سَلِيمَانُ دَاوُدَ «۸» و فیما قصّ من خبر یحیی و «۹» زکریا «۱۰» إذ یقول «۱۰»: فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا «۱۱»، يَرْتَبِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ «۱۲» وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا «۱۲» «۱۳» و قال عزّ و جلّ: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ «۱۴». و قال تعالى: إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَدْنِيِّينَ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ «۱۵»، و زعمتم «۱۶» أن لا حظّ لي و لا أرث من أبی «۱۶»؟ أفخصّكم الله بآيةٍ أخرج أبی «۱۷» منها؟ أم تقولون أهل ملّتين لا يتوارثان؟ أ و لست أنا و أبی من «۱۸» ملّة

(۱-۱) [بلاغات النساء: و يها معشر المهاجرين].

(۲-۲) [الشرح: إیها معشر].

(۳-۳) [لم يرد في الشرح].

(۴-۴) [بلاغات النساء: أفي الكتاب].

(۵) (۵) (*۵) [لم يرد في الشرح].

(۶-۶) [في بلاغات النساء ص ۱۷ و البحار و العوالم: أفعلى محمّد (البحار و العوالم: عمد)].

(۷-۷) [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: و نبذتموه وراء ظهوركم].

(۸) - سورة النمل الآية: ۱۶.

(۹) - [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: بن].

(۱۰-۱۰) [لم يرد في بلاغات النساء و البحار و العوالم].

(۱۱) - سورة مريم الآية: ۵.

(۱۲-۱۲) [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: و قال عزّ و جلّ ذكره: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ سُوْرَةُ الْأَنْفَالِ الْآيَةُ: ۷۵].

(۱۳) - سورة مريم الآية: ۶.

(۱۴) - سورة النساء الآية: ۱۱.

(۱۵) - سورة البقرة الآية: ۱۸۰.

(۱۶-۱۶) [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: أن لا حقّ (البحار: حظوة) و لا إرث لي من أبی و لا رحم بيننا].

(۱۷) - [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: نيّيه صلّى الله عليه و اله].

(۱۸) - [أضاف في بلاغات النساء و البحار و العوالم: أهل].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۹۴

واحدة؟ «۱» أم أنتم «۱» بخصوص القرآن و عمومه «۲» أعلم ممّن جاء «۲» به «۵»؟ «۳» «۴» فدونكموها مرحولةً مزمومةً «۳» تلقاكم «۵» يوم حشركم «۶». فنعلم الحكم الله، «۷» و نعم الخصيم «۷» محمّد، و الموعد القيامة «۸» و عمّا قليل تؤفكون «۸»، و عند الساعة «۹» ما تحصرون «۹»، و لكلّ نبأ مستقرّ، و فسوف تعلمون «۱۰» مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ، وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ.*
ثمّ التفتت إلى قبر أبيها، و تمثّلت «۱۱» «۱۲» بأبيات صفيّة بنت عبد المطلب «۱۲» «۱۰»:

قد كان بعدك أبناء و هنبئة «۱۳» لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب «۱۴» إنا فقدناك فقد الأرض و ابلها «۱۵» و اجتتّ أهلك مذ غثيت و اغتصبوا «۱۴»

(۱-۱) [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: لعلکم أعلم].

(۲-۲) [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: من النبی صلی الله علیه].

(۳-۳) [الشرح: فدونها مخطوئه مرحوله].

(۴) (۴) (*۴) [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: أ فحکم الجاهلیه یبغون و من أحسن من الله حکماً لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ سورة المائدة الآیه: ۵. أغلب علی إرثی جوراً و ظلماً و سَیَعْلَمُ الدِّینَ ظَلَمُوا أَى مُنْقَلَبٍ یُنْقَلِبُونَ سورة الشعراء الآیه: ۲۲۷، و ذکر أنها لما فرغت من کلام أبی بکر و المهاجرین عدلت إلى مجلس الأنصار. و من هنا وردت روایه أبی المفضل فی بلاغات النساء و نحن سنذکره من ص ۱۴، ۱۸-۱۹].

(۵)- [فی بلاغات النساء و الشرح: تلقاک].

(۶)- [فی بلاغات النساء و الشرح: حشک].

(۷-۷) [فی بلاغات النساء و الشرح: و الزعیم].

(۸-۸) [لم یرد فی بلاغات النساء و الشرح].

(۹-۹) [فی بلاغات النساء و الشرح: یخسر المبطون].

(۱۰-۱۰) [بلاغات النساء: ثم انحرقت إلى قبر النبی صلی الله علیه و اله و هی تقول:].

(۱۱)- [الشرح: فتمثلت].

(۱۲-۱۲) [الشرح: بقول هند بنت أاثه].

(۱۳)- [الشرح: و هیتمه].

(۱۴-۱۴) [لم یرد فی الشرح].

(۱۵) (۱۵) (*۱۵) [بلاغات النساء: و اختل قومک فاشهدهم و لا تغب.

قال: فما رأینا یوما کان أكثر باکیاً و لا باکیه من ذلك الیوم

قال أبو المفضل: و قد ذکر قوم أن أبا العیناء ادعی هذا الکلام، و قد رواه قوم و صححوه و کتبناه علی ما فیہ.

و حدثنی عبد الله بن أحمد العبدی، عن حسین بن علوان، عن عطیة العوفی: أنه سمع أبا بکر یومئذ یقول لفاطمه علیها السلام: (تبدأ من ص ۱۸ إلى ۱۹)].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۹۵

أبدت رجال لنا فحوی «۱» صدورهم لما نأیت «۲» و حالت «۳» بیننا الکتب «۳»

تجهمتنا لیل «۴» و استخف بنا «۵» دهر فقد أدركوا منا الذی طلبوا قد كنت للخلق نوراً يستضاء به

علیک تنزل من ذی العزه الکتب و کان جبریل بالآیات یؤنسنا

فغاب عنا فکل الخیر محتجب

فقال أبو بکر: صدقت (*۱۵) یا بنت رسول الله، لقد کان أبوک بالمؤمنین رؤوفاً رحیماً و علی الکافرین عذاباً ألیماً، «۶» و کان و الله

إذا نسبناه وجدناه أباک «۶» دون النساء، و أخا ابن عمک دون الرجال، آثره علی کل حمیم، و ساعده علی الأمر العظیم «۷»، و أنتم

عتره نبی «۸» الله الطیبون، و خیرته المنتجبون علی «۹» طریق الجنة «۹» أدلتنا، «۱۰» و أبواب الخیر لسالکینا، فأما ما سألت، فلك ما

جعله أبوک و أنا مصدق قولک لا أظلم حقیقک، و أما ما ذكرت من المیراث، فإن رسول الله قال: نحن معاشر الأنبیاء لا نورث.

فقال فاطمه: یا سبحان الله! ما کان رسول الله قال مخالفاً و لا عن حکمه صادقاً، فلقد کان یلتقط أثره، و یقتفی سیره. أفتجمعون إلى

الظلامه الشنعاء والغلبه الدهياء، اعتلالا بالكذب على رسول الله و إضافة الحيف إليه؟ و لا عجب إن كان ذلك منكم و في حياته ما بغيتم له الغوائل و ترقبتم به الدوائر. هذا كتاب الله حكم عدل و قائل فصل عن

(۱) - [الشرح: نحوى].

(۲) - [الشرح: قضيت].

(۳-۳) [الشرح: دونك الكتب].

(۴) - [الشرح: رجال].

(۵) (۵) (*۵) [الشرح: إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب.

قال: و لم ير الناس أكثر باك و لا باكية منهم يومئذ. ثم عدلت إلى مسجد].

(۶-۶) [بلاغات النساء: و إذا عزوانه وجدناك أباك].

(۷) - [أضاف في بلاغات النساء: لا يحبكم إلا العظيم السعادة، و لا يبغضكم إلا الردى الولادة].

(۸) - [لم يرد في بلاغات النساء].

(۹-۹) [بلاغات النساء: الآخرة].

(۱۰) (۱۰) (*۱۰) [بلاغات النساء: باب الجنة لسالكها و أميا منعك ما سألت فلا ذلك لي، أما فدك و ما جعل لك أبوك فإن

منعك فأنا ظالم، و أما الميراث فقد تعلمين أنه صلى الله عليه قال: «لا تورث، ما أبقيناها صدقة».

قالت: إن الله يقول عن نبي من أنبيائه: يرثني و يرث من آل يعقوب. و قال: و ورث سليمان داود. فهذان بيان و قد علمت: أن].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۹۶

بعض أنبيائه إذ قال: يرثني و يرث من آل يعقوب «۱» و فصل في بريته الميراث مما فرض من حظ الذكور و الإناث، فلم سؤلت لكم أنفسكم أمرا؟ فصبر جميل و الله المسبتعان على ما تصفون. قد زعمت أن (*۱۰) النبوة لا- تورث و إنما يورث ما دونها. فما لي أ منع إرث أبي؟ أنزل الله في كتابه: إلا فاطمة بنت محمد؟! فدلني «۲» عليه أفتح به.

فقال أبو بكر لها: يا بنت رسول الله، أنت عين الحجة، و منطق «۳» الحكمة، لا- أدلى بجوابك و لا- أدفعك عن صوابك، لكن المسلمون بيني و بينك فهم قلدوني ما تقلدت، و أتوني ما أخذت و ما تركت «۳».

«۴» فقالت فاطمة لمن بحضرتة: أتجتمعون إلى المقبل بالباطل و الفعل الخاسر؟ لبئس ما اعتاض المسلمون، و لا تسمع الدعاء إذا و لؤا مديبرين*. أما و الله لتجدن محملا ثقيل و عبأها و بيلا إذا كشف لكم الغطاء، فحينئذ لات حين مناص و بدا لكم من الله ما كنتم تحذرون.

قالوا: و لم يكن الرجل حاضرا، فكتب لها أبو بكر كتابا إلى عامله برد فدك، فأخرجته في يدها و استقبلها عمر، فأخذها منها، و تفل فيه و مزقه و قال: لقد خرف ابن أبي قحافة و ظلم، فقالت له: ما لك لا أمهلك الله تعالى و قتلك و مزق بطنك و أتت من فورها ذلك «۴» (*۴) «۴» (*۵) الأنصار فقالت:

«۵» معشر النقيبة «۶» و حصنه «۷» الإسلام، ما هذه الغميرة «۸» في حقي؟ و السنة عن ظلامتي؟

(۱) - سورة مريم الآية: ۶.

(۲) - [بلاغات النساء: فتدلني].

(۳-۳) [بلاغات النساء: الرسالة لا يدلى بجوابك و لا أدفعك عن صوابك و لكن هذا أبو الحسن بيني و بينك هو الذي أخبرني بما

تفقدت و أنبأني بما أخذت و تركت، قالت: فإن يكن ذلك كذلك نصبر لمر الحق و الحمد لله إله الخلق].

(۴-۴) [لم يرد في بلاغات النساء].

(۵)- [أضاف في الشرح: يا].

(۶)- [في بلاغات النساء و الشرح و البحار و العوالم: البقية و أضاف فيهم: و أعضاء الملة].

(۷)- [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: حصون].

(۸)- [الشرح: الفترة عن نصرني، و الونية عن معونتي، و الغمزة].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۹۷

أما كان «۱» رسول الله «۲» أمر بحفظ المرء «۲» في ولده؟ فسرعان «۳» ما أحدثتم و عجلان «۴» ذا إهالة.

أتقولون «۳» مات محمد «۵» فخطب «۴» جليل، استوسع و هيه، و استهتر «۶» فتقه. «۷» و فقد راتقه «۷»، فأظلمت «۸» الأرض «۹» لغيبته، و كتابت خيرة الله لمصيبته «۹». و أكدت الآمال، و خشعت الجبال، و أضيع «۱۰» الحریم «۱۱» «۱۲» و أزيلت الحرمه بموت محمد، فتلك نازله أعلن بها كتاب الله هتافا هتافا. و لقبل ما خلّت به أنهياء «۱۲» الله و رسله «۱۱»، و ما محمد إلاً رسول «۱۳»- الآية- «۱۴»
أبني قبيله «۱۵» أأهضم «۱۵» تراث أبي «۱۶» و أنتم بمرأى «۱۷» و مسمع تلبسكم «۱۸» الدعوة «۱۹» و يشملكم

(۱)- [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: قال].

(۲-۲) [في بلاغات النساء و الشرح و البحار و العوالم: يقول: المرء يحفظ].

(۳-۳) [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: ما أجدبتم فأكدبتم و عجلان ذا إهانة أتقولون].

(۴-۴) [الشرح: ما أتيتم، الآن مات رسول الله صلى الله عليه و اله أمتم دينه؟ ها إن موته لعمري خطب].

(۵)- [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: رسول الله صلى الله عليه].

(۶)- [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: استنهر و الشرح: استبهم].

(۷-۷) [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: و بعد وقته].

(۸)- [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: و أظلمت].

(۹-۹) [الشرح: له].

(۱۰)- [أضاف في الشرح: بعده].

(۱۱-۱۱) [الشرح: و هتكت الحرمه، و أذيت المصونه، و تلك نازله أعلن بها كتاب الله قبل موته، و أنبأكم بها قبل وفاته، فقال:].

(۱۲-۱۲) [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: أذيت الحرمه عند مماته صلى الله عليه و تلك نازل علينا بها (البحار: علن بها)

كتاب الله في أفنيتمكم في ممساكم و مصبحكم يهتف بها في أسماعكم و قبله حلت (البحار:

و لقلبه ما حلت) بأنباء؟].

(۱۳)- سورة آل عمران الآية: ۱۴۴: قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ

اللَّهُ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ.

(۱۴)- [أضاف في بلاغات النساء و الشرح و البحار و العوالم: إيه].

(۱۵-۱۵) [الشرح: اهتضم].

(۱۶)- [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: أبيه].

(۱۷)- [أضاف في بلاغات النساء و البحار و العوالم: منه].

(۱۸) - [الشرح: تبلغکم].

(۱۹) (۱۹) (۱۹*) [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: و تشملکم (البحار: تشملکم) الحیره].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۹۸

الجبين «۱» (۱۹*) و فيكم العدة و العدد، و لكم الدار «۲» و الجيرة «۳» و أنتم «۴» الجنة التي امتحن و نحلته التي اتحل «۴». و خيرته التي «۵» انتخب لنا أهل البيت. فبايذتم فينا «۲» العرب، و ناهضتم الأمم «۵»، و كافحتم بهم. «۶» لا نبرح «۷» و تبرحون. و نأمركم فتأتمرون «۶» «۷»، حتى دارت «۸» «۹» بنا و «۹» بكم «۸» رحي الإسلام. و درّ «۱۰» حلب البلاد «۱۱». و خضعت بغوة «۱۲» الشرك. «۱۳» و هدأت روعة الهرج، و بلغت نار الحرب «۱۰» «۱۳»، و استوسق «۱۴» نظام الدين. «۱۵» فأني جرتم «۱۶» بعد البيان و نكصتم بعد الإقدام «۱۵» «۱۷» عن قوماً «۱۷» نكثوا أيمانهم «۱۸» و هموا - الآية «۱۹» - إلا أرى

(۱) - [الشرح: الصوت].

(۲-۲) [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: و عندكم الجنن و أنتم الأولى نخبة الله التي انتخب لدينه و أنصار رسوله و أهل الإسلام و الخيرة التي اختار لنا أهل البيت، فبايذتم].

(۳) - [الشرح: الجنن].

(۴-۴) [الشرح: نخبة الله التي انتخب].

(۵-۵) [الشرح: اختارا بايذتم العرب، و بادهتم الأمور].

(۶-۶) [لم يرد في الشرح].

(۷-۷) [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: نأمركم و تأتمرون].

(۸-۸) [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: لكم بنا].

(۹-۹) [لم يرد في الشرح].

(۱۰-۱۰) [الشرح: حلبة، و خبت نيران الحرب، و سكنت فورة الشرك، و هدأت دعوة الهرج].

(۱۱) - [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: الأنام].

(۱۲) - [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: نعة].

(۱۳-۱۳) [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: و باخت نيران الحرب و هدأت دعوة الهرج].

(۱۴) - [فی الشرح و البحار: استوثق].

(۱۵-۱۵) [الشرح: أفتأخرتم بعد الإقدام، و نكصتم بعد الشدة، و جبنتم بعد الشجاعة].

(۱۶) - [بلاغات النساء: حرتم].

(۱۷-۱۷) [أضاف في بلاغات النساء و البحار و العوالم: و أسررتم بعد الإعلان لقوم].

(۱۸) (۱۸) (۱۸*) [فی بلاغات النساء و البحار و العوالم: أ تخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين سورة التوبة الآية: ۱۳، و

الشرح: من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم، فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون. و فيهم ألا و قد أرى أن قد].

(۱۹) - سورة التوبة الآية: ۱۳: ألا - تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم و هموا بإخراج الرسول و هم يبدؤكم أول مرة أ تخشونهم فالله أحق أن

تخشوه إن كنتم مؤمنين.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۹۹

و الله أن (۱۸*) أخلدتم إلى الخفض و ركتم إلى الدعة «۱» فجحتم الذي استوعيتم و دسعتم ما استرعيتم ألا «۱» إن تكفروا أنتم و

مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ، أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ - الْآيَةُ «۲» - أَلَا وَ قَدْ قَلتَ الَّذِي «۳» قَلتَ «۴» عَلَى مَعْرِفَةٍ مَنِي «۵» بِالْخِذْلَةَ الَّتِي خَامَرْتِكُمْ «۶» وَ لَكِنَّهَا «۵» فَيَضَةُ النَّفْسِ وَ نَفْثَةُ الْغَيْظِ وَ بَثَّةُ الصُّدْرِ وَ مَعْدَرَةُ الْحِجَّةِ. فَدُونَكُمْ «۷» فَاحْتَقِبُوهَا «۸» دَبْرَةَ الظَّهْرِ، نَاقِيَةَ الْخِضَا «۸»، بَاقِيَةَ الْعَارِ، مَوْسُومَةَ بِشْنَارِ الْأَبْدِ «۶»، مَوْسُولَةَ نَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةَ - الْآيَةُ «۹» - فَبِعَيْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُتَقَلِّبِ يَنْقَلِبُونَ «۱۰»، وَ أَنَا ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ «۱۱» فَاعْمَلُوا إِنَّا عَامِلُونَ، وَ انْتِظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ «۱۲»، وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ «۱۳»، وَ قَلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ «۱۴»، وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ «۱۵»، فَمَنْ

(۱-۱) [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: و فعجتكم عن الدين و بججتكم (البحار مجتتم) الذي و عيتم و دسعتم الذي سوغتم، و الشرح: فوجدتم الذي و عيتم و سغتم الذي سوغتم].

(۲) - سورة إبراهيم الآية: ۸، ۹: قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَ قَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ، [و لم يرد هذه الآية في بلاغات النساء].

(۳) - [الشرح: لكم ما].

(۴) - [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: قلته].

(۵-۵) [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: بالخذلان الذي خامر صدوركم و استشعرته قلوبكم و لكن قلته].

(۶-۶) [الشرح: و خور القناه، و ضعف اليقين، فدونكموها فاحتوتوها مدبرة الظهر، ناقبة الخف، باقية العار، موسومة الشعار].

(۷) - [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: فدونكموها].

(۸-۸) [في بلاغات النساء و البحار و العوالم: مدبرة الظهر، تاكية الحق (البحار: ناقية الخف)].

(۹) - سورة الهمزة الآيات: ۶- ۹ ... الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْفَائِدَةِ، إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤَصَّدَةٌ، فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ.

(۱۰) - سورة الشعراء الآية: ۲۲۷. [إلى هنا قورن مع شرح نهج البلاغة].

(۱۱) - سورة سبأ الآية: ۴۶.

(۱۲) - سورة هود الآيات: ۱۲۱- ۱۲۲ [إلى هنا حكاها في بلاغات النساء و البحار و العوالم].

(۱۳) - سورة الزعد: ۴۲.

(۱۴) - سورة التوبة الآية: ۱۰۵.

(۱۵) - سورة الإسراء الآية: ۱۳.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۰۰

يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ - الْآيَةُ «۱» - وَ كَانَ الْأَمْرُ قَدْ قَصُرَ.

ثم ولت، فتنبها رافع بن رفاعه الزرقى فقال لها: يا سيده النساء، لو كان أبو الحسن تكلم في هذا الأمر و ذكر الناس قبل أن يجرى هذا العقد، ما عدلنا به أحدا.

فقال: بردنها: إليك عني، فما جعل الله لأحد بعد غدير خم من حجة و لا عذر.

قال: فلم ير باك و باكية كان أكثر من ذلك اليوم، ارتجت المدينة و هاج الناس و ارتفعت الأصوات.

فلتيا بلغ ذلك أبا بكر قال لعمر: تربت يداك! ما كان عليك لو تركتني؟ فربما رفأت الخرق و رتقت الفتق، ألم يكن ذلك بنا أحق؟

فقال الرجل: قد كان في ذلك تضعيف سلطانك، و توهين كافتك، و ما أشفقت إلا عليك. قال: و يلك! فكيف بانه محمد و قد

علم الناس ما تدعو إليه، و ما نحن من الغدر عليه. فقال: هل هي إلا غمرة انجلت، و ساعت انقضت، و كأن ما قد كان لم يكن:

ما قد مضى ممّا مضى كما مضى و ما مضى ممّا مضى قد انقضی

أقم الصّلاة، و آت الرّكاه، و أمر بالمعروف و انه عن المنكر، و وفرّ الفیء، و صلّ القرابه، فإنّ الله يقول: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ. و يقول: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ - الآیة - و يقول: وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً - الآیة - ذنب واحد في حسنات كثيرة قلّدي ما يكون من ذلك، فضرب بيده على كتف عمر و قال: ربّ كربة فرجتها يا عمر.

ثمّ نادى الصّلاة جامعة فاجتمع الناس و صعد المنبر فحمد لله و أثنى عليه ثمّ قال:

أيها الناس، ما هذه الرّعة، و مع كلّ قاله أمنيّة؟ أين كانت هذه الأمانی في عهد نبيكم؟ فمن سمع فليقل، و من شهد فليتكلم، كلّا بل هو ثعالة شهيد ذنبه، لعنه الله و قد لعنه رسوله مرّات. بكلّ أمنيّة يقول: كزوها جذعة، ابتغاء الفتنة من بعد ما هرمت، كأّم طحال أحبّ أهلها الغوى.

(۱) - سورة الزلزلة الآیة: ۷-۸.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۰۱

ألا لو شئت أن أقول لقلت، و لو تكلمت لبحت. و إنّي ساكت ما تركت. مستعينون بالصّبيّة، و يستنهضون النّساء. و قد بلغني يا معشر الأنصار مقالة سفهاكم، فو الله إنّ أحقّ الناس بلزوم عهد رسول الله لأنتم، لقد جاءكم الرسول فأوتم و نصرتم، و أنتم اليوم أحقّ من لزم عهده.

و مع ذلك فاغدوا على أعطياتكم، فإنّي لست كاشفا قناعا و لا باسطا ذراعا و لا لسانا إلّا على من استحقّ ذلك و السّلام.

قال: فأطلعت أمّ سلمة رأسها من بابها و قالت: ألمثل فاطمة يقال هذا؟ و هي الحوراء بين الإنس، و الأنس للنفس، ربّبت في حجور الأنبياء، و تداولتها أبدى الملائكة و نمت في المغارس الطّاهرات، نشأت خير منشأ، و ربّبت خير مربى. أتزعمون أنّ رسول الله حرّم عليها ميراثه؟ و لم يعلمها؟! و قد قال الله له: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ.

أفأنذرها؟ و جاءت تطلبه؟! و هي خيرة النّسوان و أمّ سادة الشّبان و عديلة مريم ابنة عمران و حليّة ليث الأقران؟ تمّت بأبيها رسالات ربّه؟

فو الله لقد كان يشفق عليها من الحرّ و القتر، فيوسّدها يمينه و يدترها شماله. وويدا فرسول الله بمرأى لأعينكم، و على الله تردون. فواها لكم و سوف تعلمون.

قال: فحرمت أمّ سلمة تلك السنّة عطاءها، و رجعت فاطمة إلى منزلها، فشكت.

قال أبو جعفر: نظرت في جميع الروايات فلم أجد فيها أتمّ شرح و أبلغ في الإلزام و أوكد في الحجّة من هذه الرواية، و نظرت إلى رواية عبد الرّحمان بن كثير فوجدته قد زاد في هذا الموضع: أنسيتم قول رسول الله و بدأ بالولاية: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى»، و قوله: «إنّي تارك فيكم الثّقلين» ما أسرع ما أحدثتم. و أعجل ما نكتتم ... و هو في بقيّة الحديث على السّياقة.

الطّبري، دلائل الإمامة، / ۳۰-۳۹- مثله ابن طيفور، بلاغات النّساء، / ۱۳-۱۹ (ط دار الأضواء، / ۲۰-۲۸)؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، / ۲۱۱-۲۱۳، / ۲۵۰-۲۵۱؛ و المجلسي، البحار، / ۲۹-۲۳۹-۲۴۵؛ البحراني، العوالم (المستدرک)، / ۱۱-۲ / ۶۹۲-۶۹۷

زينب العقيلة بنت عليّ بن أبي طالب، و أمّها فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم، و العقيلة

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۰۲

هي التي روى ابن عباس عنها كلام فاطمة عليها السّلام في فدك فقال: حدّثني عقيلتنا زينب بنت عليّ. (۱)

أبو الفرج، مقاتل الطّالبيين، / ۶۰- عنه: القمي، نفس المهموم، / ۳۱۷؛ التّقدي، زينب الكبرى، / ۲۷؛ البحراني، العوالم (المستدرک)،

۱۱- / ۲ / ۹۵۱؛ الخراساني، منتخب التّواريخ، / ۶۶؛ محلّاتي، رياحين الشّريعة، / ۳ / ۵۲

حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه، قال: حدَّثنا علي بن الحسين السَّعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن إسماعيل «٢» بن مهران، عن أحمد بن محمد بن جابر، عن زينب بنت عليّ عليهما السَّلام «٣» قالت: قالت فاطمة عليها السَّلام في خطبتها «٤»: «الله فيكم عهد قدّمه إليكم، وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائر، و آى منكشفة سرائره، و برهان متجليه ظواهره، مديم للبرية استماعه، و قائد إلى الرضوان اتباعه، و مؤد «٥» إلى النجاة أشياعه، فيه تبيان حجج الله المنيرة «٦»، و محارمه المحرمة «٧»، و فضائله المدونة «٨»، و جملة الكافية، و رخصه الموهوبة، و شرائعه المكتوبة و بيناته الجلية «٩»، ففرض الإيمان تطهيرا من الشرك، و الصيالة تنزيها عن الكبر، و الزكاة زيادة في الرزق، و الصيام تثبيتا للإخلاص، و الحجّ تسنية للدين، و العدل تسكينا للقلوب، و الطاعة نظاما للملّة، و الإمامة لما من الفرقة، و الجهاد عزّا للإسلام، و الصبر معونة على الاستيجاب، و الأمر بالمعروف مصلحة

(۱) - زينب عقيله، دختر علی بن ابی طالب و مادر زينب فاطمه دختر رسول خدا صلی الله عليه و اله است و زينب همان زنی است که ابن عباس خطبه فدک فاطمه عليها السلام را از او روایت کرده است که در آغاز خطبه گوید:
عقيله ما زينب، دختر علی عليه السلام برای من روایت کرد.

رسولی محلاتی، ترجمه مقاتل الطالبین، / ۸۹

(۲) - [فی من لا يحضره الفقيه مكانه: روى عن ...].

(۳) (۳) (*۳) [لم يرد في البحار و العوالم].

(۴) - [زاد في من لا يحضره الفقيه: في معنى فدك].

(۵) - [من لا يحضره الفقيه: مؤديا].

(۶) - [من لا يحضره الفقيه: المنورة].

(۷) - [من لا يحضره الفقيه: المحدودة].

(۸) - [من لا يحضره الفقيه: المندوبة].

(۹) - [من لا يحضره الفقيه: الخالية].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۰۳

للعامة، و برّ الوالدين و قايه عن السَّخَط «١»، و صلة الأرحام منماة للعدد، و القصاص حقنا للدماء، و الوفاء للنذر تعرّضا للمغفرة، و توفية المكائيل و الموازين تغييرا للبخسة، و اجتناب «٢» كذب المحصنات حجا عن اللعنة، و مجانبه «٣» السَّيرقة إيجابا للعفة، و أكل أموال اليتامى إجارة من الظلم، و العدل في الأحكام ايناسا للرعية. و حرّم الله عزّ و جلّ الشرك إخالصا «٤» للرؤية «٤»، فاتّقوا الله حقّ تقاته فيما أمركم به و انتهوا عما نهاكم عنه «٣».*

«٥» أخبرني علي بن حاتم قال: حدَّثنا محمد بن أسلم، قال: حدَّثني عبد الجليل الباقلاني «٦»، قال: حدَّثني الحسن بن موسى الخشاب، قال: حدَّثني عبد الله بن محمد العلوي «٧»، عن رجال من أهل بيته عن زينب بنت عليّ، عن فاطمة عليها السلام بمثله.

و أخبرني علي بن حاتم أيضا، قال: حدَّثني محمد بن أبي عمير، قال: حدَّثني محمد بن ابن عمارة، قال: حدَّثني محمد بن إبراهيم المصري، قال: حدَّثني هارون بن يحيى النَّاسب، قال: حدَّثنا عبيد الله بن موسى العبسي «٨» عن عبيد الله بن موسى العمري «٨»، عن حفص الأحمر، عن زيد بن عليّ، عن عمته زينب بنت عليّ، عن فاطمة عليها السلام بمثله، و زاد بعضهم على بعض في اللفظ «٥».

الصدوق، علل الشرائع، ۱/ ۲۸۹ - ۲۹۰ رقم ۲ - ۴ باب ۱۸۲، من لا يحضره الفقيه، ۳/ ۳۷۲ - عنه: المجلسي، البحار، ۲۹/ ۲۱۸ - ۲۱۹ رقم ۳ - ۶؛ البحراني، العوالم، ۱۱ - ۲/ ۷۰۰

فهذه فاطمة روت عنها ابنتها زينب بنت عليّ و أبو ذر و سهل بن سعد الأنصاريّ و جابر بن عبد الله الأنصاريّ و الحسين بن عليّ بن

أبي طالب و عباس بن سعد الساعدي.

الخرّاز، كفاية الأثر، / ۲۰۰

(۱) - [من لا يحضره الفقيه: السخطة].

(۲) - [لم يرد في من لا يحضره الفقيه].

(۳) - [من لا يحضره الفقيه: ترك].

(۴-۴) [من لا يحضره الفقيه: له بالزبويّة].

(۵-۵) [من لا يحضره الفقيه: و الخطبة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة].

(۶) - [في البحار: الباقطاني و العوالم: الباقطاني].

(۷) - [العوالم: المعاوي].

(۸-۸) [لم يرد في البحار و العوالم].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۰۴

قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: أخبرنا أبو عبد الله [جعفر بن] محمد بن جعفر الحسن بن علي بن مهزيار، عن يونس، عن عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي، عن أبيه، عن جده، عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام قالت: لما اجتمع رأي أبي بكر علي منع فاطمة عليها السلام فدك «۱» و العوالي، و أيسر من إجابته لها، عدلت إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه و اله فألقت نفسها عليه، و شكت إليه ما فعله القوم بها، و بكت حتى بليت تربته صلى الله عليه و اله بدموعها و ندبته، ثم قالت في آخر ندبتها «۲»:

«۳» قد كان بعدك أنباء و هنيئة «۴» لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب «۵»

إنّا فقدناك فقد الأرض و ابلها «۶» و اختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا «۷»

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا فغبت عنا فكلّ الخير محتجب

(۱) - قال في معجم البلدان: «فدك- بالتحريك و آخره كاف- قرية بالحجاز، بينها و بين المدينة يومان، و قيل ثلاثة. أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه و اله و سلم في سنة سبع صلحا و ذلك: أن النبي صلى الله عليه و اله و سلم لما نزل خيبر و فتح حصونها، و لم يبق إلّا ثلاث و اشتدّ بهم الحصار، راسلوا رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يسألونه أن ينزلهم على الجلاء و فعل، و بلغ ذلك أهل فدك، فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم أن يصلحهم على النصف من ثمارهم و أموالهم، فأجابهم إلى ذلك، فهي ممّا لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب، فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه و اله و سلم».

قيل: لما نزلت قوله تعالى: و آت ذا القربى حقه استوضح رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم من جبرئيل مراد الآية فقال له: أعط فاطمة فدكا لتكون بلغه لها و لأولادها و ذلك عوضا عما بذلته أمها خديجة من أموال و جهود في سبيل الإسلام. و بقيت عندها حتى توفي أبوها صلى الله عليه و اله و سلم، فانتزعتها الأول حسب زعمه و ردّها إلى بيت المال.

راجع البحار الطبعة القديمة ج ۸ الباب العاشر، فإنّه رحمه الله قد استوفى البحث في المقام و كتاب فدك للعلامة المرحوم السيد حسن الموسوي القزويني، و كتاب فدك في التاريخ للعلامة الفذ السيد محمد الباقر الصدر، و النص و الاجتهاد للسيد شرف الدين العاملي - رحمهم الله -.

(۲) - في بعض النسخ «في آخر ندبه» من باب إضافة المصدر إلى المفعول، أي ندبتها إياه.

(۳) (۳) (*۳) [لم یرد فی العوالم].

(۴) - الهنبتة: واحدة الهنابت و هي الأمور الشدايد المختلفة، و الهنبتة: الاختلاط فی القول، و النون زائدة.

(۵) - الخطب - كزفر - جمع الخطب - بالفتح و السیكون - و هو الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، و الشأن و الحال، و الأمر صغر أو عظم و غلب استعماله للأمر العظيم المكروه. و فی بعض النسخ «لم یكثر الخطب» علی المفرد، و فی بعضها: لم یكبر.

(۶) - الوابل: المطر الشديد.

(۷) - التكب و التکوب: الإعراض و العدول. تريد علیها السیلام الذين نكبوا عن الإيمان و رجعوا عن الدین. و فی بعض نسخ الحديث و [العوالم]: «و لم تغب».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۰۵

فكنت بدرا و نورا يستضاء به عليك تنزل من ذی العزة الكتب

تجهمتنا رجال «۱» و استخف بنا بعد النبى و كل الخير مغتصب (*۳)

سيعلم المتولى ظلم حامتنا يوم القيامة أتى سوف ينقلب «۲»

فقد لقينا الذى لم يلقه أحد من البرية لا عجم و لا عرب

فسوف نبيك ما عشنا و ما بقيت لنا العيون بتهمال له سكب «۳»

المفيد، الأمالى، / ۴۰ - ۴۱ رقم ۸ - عنه: المجلسى، البحار، ۲۹ / ۱۰۷ - ۱۰۹؛ البحرانى، العوالم (المستدرک)، ۱۱ - ۱۲ / ۸۰۱، ۸۳۱ - ۸۳۲

إسناد الخطبة: [قال المجلسى قدس سره]: ثم اعلم أن هذه الخطبة من الخطب المشهورة التى روتها الخاصة و العامة بأسانيد متظافرة:

قال عبد الحميد ابن أبى الحديد فى شرح كتابه عليه السلام إلى عثمان بن حنيف، عند ذكر الأخبار الواردة فى فدك، حيث قال:

الفصل الأول فى ما ورد من الأخبار و السیر المنقولة من أفواه أهل الحديث و كتبهم، لا من كتب الشيعة و رجالهم، و جميع ما نوره

فى هذا الفصل من كتاب أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى «السقيفة و فدك»؛

و أبو بكر الجوهرى هذا عالم محدث كثير الأدب، ثقة ورع، أثنى عليه المحدثون، و روا عنه مصنفاته و غير مصنفاته؛

ثم قال: قال أبو بكر: حدثنى محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن الحسن بن صالح، قال: حدثنى ابن خلات

من بنى هاشم، عن زينب بنت على ابن أبى طالب عليهم السلام؛

(۱) - أى لقونا بالغلظة و الوجه الكريه.

(۲) - حامة الإنسان: خاصيته و من يقرب منه. و الكلام فى موضع قوله تعالى: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ سورة الشعراء:

.۲۲۷

(۳) - هملت عينه: فاضت دموعا. و السكب: الهطلان و التقاطر الدائم و السقوط المتتابع.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۰۶

قال: و قال جعفر بن محمد بن عماره: حدثنى أبى، عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام.

قال أبو بكر: و حدثنى عثمان بن عمران العجيفى، عن نائل بن نجیح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن

على عليهم السلام.

قال أبو بكر: و حدثنى أحمد بن محمد بن زيد، عن عبد الله بن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن، قالوا جميعا:

لما بلغ فاطمة عليها السیلام إجماع أبى بكر على منعها فدكا، لاثت خمارها و أقبلت فى لمة من حفدتها و نساء قومها، تطأ ذیولها، ما

تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه و سلم، حتى دخلت على أبى بكر، و قد حشد الناس من المهاجرين و الأنصار، فضربت

بينهم و بينها ريطة بيضاء، و قال بعضهم: قبطية، و قالوا: قبطية - بالكسر و الضم - ثم أنت أنه، أجهش لها القوم بالبكاء، ثم أمهلت طويلا، حتى سكنوا من فورتهم، ثم قالت:

أبتدئ بحمد من هو أولى بالحمد، و الطول و المجد، الحمد لله على ما أنعم، و له الشكر بما ألهم ... و ذكر خطبة طويلة جدا، قالت في آخرها: فاتقوا الله حق تقاته و أطيعوه في ما أمركم به - إلى آخر الخطبة - إنتهى كلام ابن أبي الحديد. و قد أورد الخطبة على بن عيسى الإبلي في كتاب «كشف الغمة» قال:

نقلتها من كتاب «السقيقة» تأليف أحمد بن عبد العزيز الجوهري، من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها المذكور، قرئت عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة:

روى عن رجاله من عدة طرق: أن فاطمة عليها السلام لما بلغها إجماع أبي بكر ... إلى آخر الخطبة.

و قد أشار إليها المسعودي في «مروج الذهب».

و قال السيد المرتضى رضى الله عنه في «الشافى»:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزبانى، عن محمد بن محمد الكاتب، عن أحمد ابن عبيد الله التحوي، عن الزيدى، عن شرقى بن قمامى، عن محمد بن إسحاق، عن

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۰۷

صالح بن كيسان، عن عروء، عن عائشة.

قال المرزبانى: و حدثنى أحمد بن محمد المكى، عن محمد بن القاسم اليمانى، عن قال:

حدثنا ابن عائشة، قالوا:

لما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم، أقبلت فاطمة عليها السلام فى لمة من حفتها إلى أبى بكر؛

و فى الرواية الاولى: قالت عائشة:

لما سمعت فاطمة عليها السلام إجماع أبى بكر على منعها فدكا، لاثت خمارها على رأسها، و اشتملت بجلباها، و أقبلت فى لمة من حفتها ... ثم اتفقت الروايتان من هاهنا و نساء قومها - و ساق الحديث نحو ما مر إلى قوله:-

افتتحت كلامها بالحمد لله عزّ و جلّ و الثناء عليه، و الصّلاة على رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم قالت: لقد جاءكم رسول من أنفسكم ... إلى آخرها.

أقول: و سيأتى أسانيد أخرى سنورها فى كتاب أحمد بن طاهر؛

و روى الصدوق رضى الله عنه بعض فقراتها المتعلقة بالعلل فى علل الشرائع:

[ثم ذكر كلام الصدوق فى أسناد الخطبة كما ذكرناه] أقول: قد أوردت ما رواه فى المجلد الثالث، و إنما أوردت الأسانيد هنا ليعلم أنه روى هذه الخطبة بأسانيد جمّة.

روى الشيخ المفيد الأبيات المذكورة فيها بالسند المذكور فى أوائل الباب.

و روى السيد ابن طاوس رضى الله عنه فى كتاب «الطرائف»:

موضع الشكوى و الاحتجاج من هذه الخطبة، عن الشيخ أسعد بن شفروء، فى كتاب «الفائق»، عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم: أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهانى فى «كتاب المناقب»، قال:

أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم، عن شرقى بن قمامى، عن صالح بن كيسان، عن الزهرى، عن عروء، عن عائشة.

و رواها الشيخ أحمد ابن أبى طالب الطبرسى فى كتاب «الاحتجاج»: مرسلا.

المجلسى، البحار، ۲۹ / ۲۱۵ - ۲۲۰ - عنه: البحرانى، العوالم، ۱۱ - ۱۲ / ۶۹۸ - ۷۰۰

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۰۸

و أما الزّوأة عنها [فاطمة الزّهراء عليها السّلام] هجائياً، فهم:

أسماء بنت عميس بن معبد، الخثعمية، أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام،، الإمام أبو محمّد الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام، الإمام أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام،، زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام، عقيلة بنتي هاشم أمّ المصائب،، الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، أمين الله تعالى، الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام،، فاطمة بنت الحسين عليهما السّلام.

البحراني، العوالم (من المستدرک)، ۱۱- ۱۰۴۷/۲ - ۱۰۴۸

قد روت عن أمّها فاطمة عليها السّلام غير حديث.

أبو طالب الزّيدي، الإفادة، / ۴۱؛ مثله المحلّي، الحدائق الوردية، ۱/ ۵۳

روت عن أمّها فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه و اله.

المجدي، / ۱۸

وقد روت زينب، عن «۱» أمّها فاطمة عليها السّلام أخباراً «۲».

الطّبرسي، إعلام الوري، / ۲۰۴- عنه: المجلسي، البحار، / ۹۳/ ۴۲؛ المازندراني، معالي السّبطين، ۲/ ۲۲۱؛ الصّادق، زينب وليدة النّبوة و

الإمامة، / ۱۳، مثله النقدي، زينب الكبرى، / ۱۹

و حدّثت عن أمّها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أسماء بنت عميس، «۳» و مولى للنّبويّ صلى الله عليه و سلم اسمه طهمان أو ذكوان «۳».

روى عنها محمّد بن عمرو، و عطاء بن السّائب، و بنت أخيها فاطمة بنت الحسين بن عليّ «۴».

ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، / ۷۳/ ۱۳۰، (تراجم النّساء)، / ۱۱۹، مختصر ابن منظور، / ۱۷۷- عنه: كحالة، أعلام النّساء، ۲/ ۹۳؛

العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۹۵۳/ ۲

(۱)- [في زينب الكبرى مكانه: و سيأتي أنّها روت عن ...].

(۲)- [زاد في المعالي: كثيرة].

(۳-۳) [لم يرد في أعلام النّساء و العوالم].

(۴)- [حذفنا الأحاديث و اكتفينا بذكر من روت عنهم و من روى عنها عليها السّلام].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۰۹

زينب بنت عليّ عليه السّلام، إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن جابر في نسخة و أخرى عن جابر عنها، قالت قالت: فاطمة عليها السّلام في خطبتها في [يه] في باب معرفة الكباير التي أوعده الله عزّ و جلّ عليها النار.

الأردبيلي، جامع الزّوأة، ۲/ ۴۵۷

عدّها الصّدوق رحمه الله في المشيخة من رواة الحديث، حيث قال: و ما كان فيه عن إسماعيل بن مهران من كلام فاطمة عليها السّلام فقد رويته عن محمّد بن موسى المتوكّل رضى الله عنه، عن عليّ بن الحسين السّعدآبادي، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمّد بن محمّد الخزاعي، عن محمّد بن جابر، عن عبّاد العامري، عن زينب بنت أمير المؤمنين عليها السّلام عن فاطمة عليها السّلام، انتهى.

المامقاني، تنقيح المقال، ۳- ۲/ ۷۹

و مثل خطبة فدك المروية في البحار، نقلا عن علل الشرائع للصدوق، عن أحمد بن محمد بن جابر، عن زينب بنت علي عليها السلام، و بسند آخر عن عبيد الله بن محمد العلوي، عن رجال من أهل بيته، عن زينب بنت علي عليها السلام، عن أمها فاطمة عليها السلام، و بسند آخر عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عن عمته زينب بنت علي عليها السلام عن فاطمة عليها السلام، و بسند آخر كما في شرح النهج لابن أبي الحديد عن أبي بكر الجوهري قال: فحدثني محمد بن زكريا قال: حدثني جعفر بن محمد بن عمارة الكندي قال: حدثني أبي عن الحسين بن صالح بن حي قال: حدثني رجلان من بني هاشم عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام.

الجزائري، الخصائص الزينية، / ۹۲

من الواضح الجلي، أن هذه الخطبة من ذخائر بيت الوحي، ما فتى رجالات العلويين و مشايخهم نسبا و مذهبا يتحفظون عليها، و يحرصون على روايتها، لما فيها من حجج دامغة تثبت ظلامه العترة الطاهرة عند مناوئهم، و مبلغ أعدائهم من القساوة، و دؤوبهم على الباطل، و تهالكهم دون التفاهات، و اضطهادهم ذرية نبيهم، و تماديهم على الضلالة.

و قد طفحت الكتب بذكرها، و اشتبكت الأسانيد على نقلها في القرون الخالية و هلم جرا،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۱۰

و من استشف حقائقها، و ألم بها إمامه صحيحه ممتعه، لا يشك في أنها تنهيات الصديقه الحوراء، و أنها نفثه مصدر، و غضبه حليمة لا تجد ندحه من الأصحاح بالحقيقة، حيث بلغ السكين المذبح، فصبتها في بوتقة البيان لتبقى حجة بالغة مدى الأحقاب، تعريفا للملا-الديني في الحاضر و الغابر، محل القوم من الفظاظه و الحيف المفضيين إلى عدم جدارتهم لمنصب الخلافة، و بعدهم عن مستوى الإمامه و مبايئتهم للحق.

على أن جملها شاهدة على إثبات نسبتها إلى ابنة الرساله، لما فيها من إمامه ضوء النبوة، و نشره من عقب الإمامه، و نفحه من نفس الهاشميين، مداره الكلام و أمراء البلاغه.

و هذه الخطبة الطويلة، المشتملة على المعاني الجليلة، و أسرار الأحكام الإلهية، اتفق على نصها بطولها أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري، من أعيان القرن الرابع، و رواها في دلائل الإمامه ص ۳۱ من خمسة طرق، و أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي من أعيان القرن السادس، أرسلها إرسال المسلمات في الاحتجاج ص ۶۱، كما هي عادته في الكتاب؛ و أبو الحسن علي بن عيسى الأربلي من أعيان القرن السابع في كشف الغمة ص ۱۴۵، رواها من كتاب السقيفة لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخته مقروءة على المؤلف في ربيع الآخر سنة ۳۲۲، عن عدة طرق؛ و هذا الجوهري أثنى عليه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه ج ۴ ص ۷۸ مصر، فقال: إنه عالم محدث، كثير الأدب، ثقة، ورع، أثنى عليه المحدثون، و رووا عنه مصنفاته. و أما أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، المتوفى سنة ۲۸۰، فرواها من طريقتين، ينتهي أحدهما إلى عروة بن الزبير إلى عائشه، و الآخر إلى زيد بن علي بن الحسين إلى العقيلة زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام؛ و لم يأت عليها بتمامها، إلا أنه قارب تلك الروايات في نقله. «۱»

المقرم، وفاة الصديقه الزهراء عليها السلام، / ۷۹- ۸۰

(۱)- شيخ طبرسي در اعلام الوری فرموده: «زينب از مادر خود زهرا عليها السلام اخبار بسيار روايت کرده است.»

القائني، الكبرى الأحمر، / ۳۷۶

. موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۱۱

أشهر ما روى عنها من الأخبار خطبة والدتها الزهراء عليها السلام التي احتجت بها في خصوص فدك؛ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج عند شرح قوله عليه السلام: «بلى، كانت في أيدينا فدك» إلى آخره: إننا نتكلم في شرح هذه الكلمات بثلاثة فصول (إلى أن قال):

الأول فيما ورد من الأخبار و السیر المنقولۀ من أفواه أهل الحديث و كتبهم، لا من كتب الشيعة و رجالهم، لأننا مشترطون على أنفسنا أن لا نحفل بذلك، ثم قال: و جميع ما نوره في هذا الفصل من كتاب أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة و فدك، (قال):

و أبو بكر الجوهري هذا عالم محدث، كثير الأدب، ثقة، ورع، أثني عليه المحدثون و روا عنه مصنفاته و غير مصنفاته، ثم سرد الأسانيد، و من جملتها، قال أبو بكر: حدثنى محمد بن زكريا، قال: حدثنى جعفر بن محمد بن عمارة الكندي، قال: حدثنى أبي، عن الحسين بن صالح بن حي، قال: حدثنى رجلان من بني هاشم، عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام، و ساق الكلام إلى أن ذكر الخطبة.

و قال المجلسي في البحار، بعد نقله كلام ابن أبي الحديد و ذكره أسانيد آخر للخطبة:

و روى الصدوق رحمه الله بعض فقراتها المتعلقة بالعلل في علل الشرائع، عن ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمد بن جابر، عن زينب بنت علي عليه السلام، قال: و أخبرني علي بن حاتم، عن محمد بن أسلم، عن عبد الجليل الباقطاني، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن محمد العلوي، عن رجال من أهل بيته، عن زينب بنت علي عليه السلام، عن فاطمة عليها السلام بمثله، و أخبرني علي بن حاتم، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن عمارة، عن محمد بن إبراهيم المصري، عن هارون بن يحيى، عن عبيد الله بن موسى العبيسي، عن حفص الأحمر، عن زيد بن علي، عن عمته زينب بنت علي، عن فاطمة عليهما السلام، و زاد بعضهم على بعض في اللفظ. (أقول): و قد مرّ كلام أبي الفرج الأصبهاني أن ابن عباس روى هذه الخطبة عن زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام. (۱)

التقدي، زينب الكبرى، / ۳۶-۳۷

(۱)- در کتاب عمده الطالب مسطور است که حضرت زينب الكبرى دختر امير المؤمنين علي عليه السلام مکنّاء-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۱۲

- به امّ الحسن و از مادرش حضرت فاطمه زهرا، دختر رسول خدا صلی الله عليه و اله روايت و به محاسن كثيره و اوصاف جليله و خصال حميده و شيم سعيده (۱) امتياز داشت، مفاخرش چون مآثر خورشيد درخشان نمايان و فضاييلش چون ذخاير بحر بی کران، بی بيان بود. بزرگان اقوام از احاديثش بهره ياب و زعمای قبایل از افاضاتش مستفيد می شدند؛ چه معنی «برزه» که صاحب عمده الطالب در نعت آن حضرت مسطور داشته است، همين معانی مرقومه را می رساند.

سپهر، ناسخ التواريخ حضرت زينب كبرى عليها السلام، ۱ / ۱۹۰

در جلد نهم بحار الانوار مسطور است که: «جناب زينب از مادرش حضرت فاطمه روايت اخبار می فرمود.»

و زينب العقيله همان مخدره است که ابن عباس كلام حضرت فاطمه سلام الله عليهما را در باب فدك از وی روايت کند و گوید: «حدثنى عقيلتنا». زينب بنت علي عليه السلام و از اين پيش، معنی عقيله مسطور شد.

سپهر، ناسخ التواريخ حضرت زينب كبرى عليها السلام، ۲ / ۵۶۵، ۵۸۹-۵۹۰

چنانچه ابو الفرج در «مقاتل» درباره عون بن عبد الله بن جعفر بن ابی طالب می فرماید: [به ص ۲۰۲ رجوع شود].

بعد نقل می کند از آن مخدره خطبه حضرت فاطمه زهرا عليها السلام را در امر فدك، و عجب است که آن مخدره در آن زمانی که صديقه كبرى خطبه فدك را خواند، با صغر سنّ شريفش چگونه آن خطبه را ضبط فرموده.

(۱). شيم به كسر شين و فتح يا: جمع شيمه؛ يعنى: خلق و خوى.

خراسانی، منتخب التواریخ، / ۶۶

در اسد الغابه ابن الاثیر از صحابه معدود، در مشیخه صدوق از رواة حدیثش دانسته است و گوید:

«هر آنچه از کلمات حضرت فاطمه را به چندین واسطه از اسماعیل بن مهران روایت می‌کنم، اسماعیل هم با سه واسطه از زینب بنت امیر المؤمنین علیها السلام از فاطمه علیها السلام روایت می‌کند.

مدرس، ریحانه الأدب، ۸ / ۳۲۶

در جلد اول این کتاب، سبق ذکر یافت که آن مصائب عظیمه که بر فاطمه زهرا وارد می‌شود، در الم و رزایا زینب کبری سهیم و شریک بود و هنگام قرائت خطبه فدکیه زینب آن را شنید و روایت کرد.

حدیث دیگر، خطبه فدکیه است که از مادرش صدیقه کبری علیها السلام روایت می‌کند. شیعه و سنی در صحت صدور این خطبه متفق‌اند و این حقیر نیز اسانید او را از احمد بن ابی طاهر در بلاغات النساء و ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه و ابو بکر جوهری در کتاب سقیفه و غیر ایشان مفصلاً در جلد اول الکلمة الثامه نقل کرده‌ام. همچنین در جلد اول همین کتاب با اسناد و شرح لغات و ترجمه آورده‌ام.

محلاتی، ریاحین الشریعة، ۳ / ۵۱، ۷۲

هفدهم: حسن بن علوان از عطیه عوفی این خطبه را نقل کرده و گفته است که من آن را از عبد الله بن حسن مثنی استماع کردم. به شهادت احمد بن ابی طاهر در بلاغات النساء، و شیخ صدوق در علل الشرائع پاره‌ای از این خطبه را که مشتمل بر علل و حکم قوانین شرع مطهر بود، ذکر کرده و آن را از ابن المتوکل و او از سعد آبادی که به سند خود از عقيله زینب کبری علیها السلام بنت امیر المؤمنین علیه السلام نقل کرده است، روایت می‌کند و نیز در بلاغات النساء و دیگر کتب از عطیه که گفت: «ما نزد ابو الحسین زید بن علی بن الحسین -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۱۳

- علیهم السلام بودیم که گفت و گوی دعوی فاطمه با ابی بکر در میان آمد و این که ابو بکر چگونه فدک را گرفت.»

زید فرمود: «مشایخ آل ابی طالب را دیدم که این خطبه را از پدرهای خود روایت می‌کنند و به پسران خود تعلیم می‌دهند و پدرم مرا به آن حدیث کرد. از جدم از فاطمه زهرا علیها السلام اکنون که صحت و اعتبار این خطبه شریفه کالنور علی شاهره الطور واضح و روشن شد، اصل خطبه را با شرح لغات و ترجمه هدیه قرای محترم می‌نمایم.

خطبه مبارکه حضرت فاطمه علیها السلام در مسجد رسول خدا صلی الله علیه و اله هنگام احتجاج با ابی بکر:

الحمد لله على ما أنعم، و له الشكر على ما ألهم، و الثناء بما قدّم من عموم نعم ابتدأها، و سبوغ آلاء أسداها، و تمام منن والاه. جمّ عن الإحصاء عددها، و نأى عن الجزاء أمدّها، و تفاوت عن الإدراك أبدّها، و ثنى بالتدب إلى أمثالها، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، و ضمّن القلوب موصولها، و أنار في الفكر معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، و من الألسن صفته، و من الأوهام كفيته. ابتدع الأشياء لا- من شيء كان قبلها، و أنشأها بلا احتذاء أمثلة أمثلها. كونها بقدرته، و ذراها بمشيته، من غير حاجة منه إلى تكوينها، و لا- فائدة له في تصويرها إلا تثبيتاً لحكمته، و تنبيها على طاعته، و إظهاراً لقدرته، و تعييداً لبريته، و إغزازاً لدعوته، ثم جعل الثواب على طاعته، و وضع العقاب على معصيته، زيادة لعباده عن نعمته، و حياشيه منه إلى جنته.

اللغة: (شيء سابق) أي كامل أسداها و هو بمعنى العطاء، (جمّ الشيء) أي أكثر، (نأى) أي بعد و مثله تفاوت، (الأمدة) الغاية، (الأبد) الدهر و الدائم، (ندبهم) أي دعاهم، (أجزلت له العطاء) أي أكثرت، (ثبت الشيء) أي جعله اثنين بعد أن أكمل لهم النعم الدنيوية ندبهم إلى تحصيل أمثالها من النعم الأخروية، (و أنار) يعني أوضح في الفكر و الأذهان ما يتعقل من تلك الكلمة، (احتذى مثاله) أي

اقتدی به، (ذراً) أى خلق (حاش الشیء) أى جاءه من جوانبه لیصرفه.

یعنی: سپاس و ستایش خاص خداوند است، مر نعمت‌های او را و ثنا سزای او است بدانچه پیشی گرفت به عموم نعم و ابتدا نمود به کمال عطایا و تمام من چند که از حوصله حساب افزون و از گنج شمار بیرون است و دور است پایان آن از پاداش و ابدیت او از ادراک و دعوت فرموده است عموم ناس را به گذاشتن شکر و سپاس و افزون آوردن نعمت‌های پی‌درپی و طلب حمد و سپاس نموده است از بندگان تا به کثرت نعمت و من ایشان را پاداش فرماید و گواهی می‌دهم که جز خدای باری، خدایی نیست و او را احدی و ضدی و شریکی نباشد. کلمه‌ای است که مأول است. حقیقت اخلاص را به وحدت و متضمن است قلوب را به ایصال وحدانیت و روشن ساخته در اندیشه و افکار چیزی را که حامل توانند بود و تعقل توانند نمود که، ممتنع است از دیده‌ها رؤیت او، و بیرون است از نیروی زبان‌ها ذکر صفت او، و خارج است از آفرینش و هم‌ها چگونگی او، و ابداع و اختراع کرده است اشیا را بی آن که از پیش ماده و مدت داشته باشد، و انشا و ایجاد فرمود اشیا را بی آن که اقتدا و اقتفا به دیگر بنماید؛ بلکه بیافرید آفرینش را به قدرت خود و به مشیت خود بی آن که محتاج باشد به آفرینش آن‌ها یا فایده‌تی متصور باشد در تصویر آن‌ها جز -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۱۴

- این که این آیات در اثبات حکمت او، و بینه طاعت او، و اظهار قدرت او، و گردن نهادن مخلوقات او، و اعزاز دعوت او است. آن‌گاه ثواب را بر اطاعت خود قرار داد، و عقاب را بر معصیت و نافرمانی خود مقرر فرمود، برای این که بندگان خویش را از سخط خود دور دارد، و مطیعین را به سوی جنت فردوس کشد.

و أشهد أن أبی محمدا عبده و رسوله، اختاره الله و انتجبه قبل أن أرسله، و سمّاه قبل أن إجتباه، و اصطفاه قبل أن ابتعته، إذ الخلاق بالغیب مکنونه، و بستر الأهاویل مصونته، و بنهایه العدم مقرونه، علما من الله تعالی بمائل الأمور، و إحاطته بحوادث الدهور، و معرفه بمواقع المقذور، ابتعته إتماماً لأمره، و عزیمه علی إمضاء حکمه، و إنقاذاً لمقادیر حتمه، فرأى الأمم فرقا فی أديانها، عكفا علی نيرانها، عابده لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها، فأثار الله بمحمد ظلمها، و كشف عن القلوب بهمها، و جلی عن الأبصار غممها، و قام فی الناس بالهدایه، و أنقذهم من الغوایه، و بصیرهم من العمایه، و هداهم إلى الدین القویم، و دعاهم إلى الطریق المستقیم، ثم قبضه الله إليه قبض رافه و اختیار و رغبه و إیثار، محمّد عن تعب هذه الدار فی راحه قد حفّ بالملائكه الأبرار، و رضوان الربّ الغفار، و مجاوره الملك الجبار، صلّى الله علی أبی نبیه و أمینه علی الوحی، و صفیه و خیرته من الخلق و رضیه و السلام علیه و رحمه الله و برکاته.

اللغة: (جبله الله) بالتشديد أى خلقه، (عكفا) بمعنى ملازم شدن و مواظب شیء شدن بعد از اینکه شیئی اقبال می‌کند، (البهم) جمع بهمه علی وزن غرفه و هو المجهول الذى لا يعرف أمر، (غمه) أى مبهم.

یعنی: و شهادت می‌دهم که پدرم محمد صلی الله علیه و اله و سلم بنده و رسول خداست، پیش از آن که او را به پیغمبری مبعوث بفرماید برتری داد، و پیش از آن که او را خلق کند، نام او را ذکر فرمود، و پیش از آن که به پیغمبری مبعوث شود، او را از بندگان خود برگزید، در آن هنگام که خلاق در حجاب غیب محبوس و به پرده بیم‌ها و ترس‌ها مستور و پوشیده و به بیابان عدم مقرون بودند؛ زیرا خداوند متعال به عواقب امور عالم بود و به حوادث و پیش آمدهای دهور ذات اقدسش احاطه داشت، و به زمانهای وقوع آنچه مقدر شده بود، عارف و شناسا بود. برای اتمام امر خود او را مبعوث فرموده، و برای عزم بر امضای حکم خود، او را برانگیخت و برای انقاذ مقدرات محتومه خود، او را به پیغمبری اختیار نمود. پس مردم را در دین خودشان طوائف متفرقه و فرق مختلفه یافت. گروهی آتش را می‌پرستیدند و فرقه‌ای خدای خود را بت می‌دانستند، و در نزد همان بتان به خاک می‌افتادند و از آن‌ها حاجت می‌خواستند. با آن که به خدا عارف بودند او را می‌شناختند، منکر بودند، و به واسطه نور محمد صلی الله علیه و اله و سلم تاریکی‌های جهل را از دل آن‌ها برداشت، و آن‌ها را روشن نمود، و شبهات قلوب را به نور محمدی صلی الله علیه و اله و سلم

برطرف ساخت، و ضعف چشم‌ها را زایل و به روشنی مبدل داشت، و آن جناب در میان مردم به امر هدایت و راهنمایی اشتغال ورزید، و گمراهان را از گرداب ضلالت نجات بخشید، و کوری چشم‌های آن‌ها را به نور هدایت خویش منور و روشن ساخت. آن‌ها را به سوی دین خداوند دعوت فرمود و راه راست را به ایشان دلالت نمود. پس از آن، خداوند متعال روح مقدس او را از روی رحمت و رأفت و مهربانی و اختیار و رغبت مقبوض داشت و دار آخرت را برای او برگزید. پدر من محمد صلی الله علیه و اله و سلم از تعب و رنج این دنیا آسوده شد و استراحت یافت و ملائکه اطراف او را احاطه نمودند و-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۱۵

- خشنودی پروردگار غفار او را دریافت و مجاورت پادشاه جبار را اختیار فرمود. صلوات و رحمت خداوند بر پدرم محمد صلی الله علیه و اله و سلم باد که امین بر وحی و برگزیده او از جمیع خلق او است و برکات و سلام و رحمت خداوند بر او باد. فاطمه زهرا تا به این جا از قوانین توحید و فضایل رسول اکرم و جهالت امت چیزی فرونگذاشت. سپس روی به مهاجر و انصار آورد و به این کلمات آن‌ها را مخاطب ساخت و فرمود:

أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه وحمله دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأمم، وزعيم حق لله فيكم، عهد قدمه إليكم، وبقية استخلفها عليكم. كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع، بينة بصائره، منكشفة سرائره، متجلية ظواهره، مغتبطة به أشياعه، قائد إلى الرضوان أتباعه، مؤد إلى التجاه أسماعه، به تنال حجج الله المنورة، وعزائم المفسرة، ومحارمه المحذرة، وبيئاته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة، وخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة.

اللغة: (نصب) در آن چهار لغت است؛ فتح نون با سکون صاد، ضم نون با سکون صاد، فتح هر دو، و آن به معنی علامت و نشانه است، مثل بیرقی که در زمین نصب کنند که مردم به آن راه را غلط نروند، (و بلغاؤه) یعنی تودون الأحكام إلى سائر التماس، (و زعيم) یعنی گمان کردید که شما موصوف به این صفات هستید؛ بلکه از روی کذب و افترا مدعی هستید که ما امناء الله هستیم و احکام خدا را به مردم می‌رسانیم، (اسماعه) ای تلاوته و فی بعض النسخ استماعه، (و عزائم) ای فرائضه، (بیناته) ای محکمت القرآن ظاهرة، (و براهينه) مؤکد لجملة ما قبله، (و فضائله) ای سننه، (و رخصه) ای المباهات، کما ان شرايعه یعنی سائر احکامه مفروضة.

یعنی: ای بندگان خدا! شما محل اوامر و نواهی پروردگارید، و شما حاملان دین و وحی او می‌باشید. بر نفس‌های خود امین خداوندید. شما باید که دین خدا را به دیگران ابلاغ می‌کنید و می‌رسانید. خداوند است که در میان شما ضامن بر حقی قرار داده و عهد و پیمان‌نامه‌ای برای شما فرستاده، و خلیفه بر شما گماشته، و آن کتاب خداست که مبین حلال و حرام و خوانده شده‌ای است صادق و راستگو و نوری است افزونده و ضیایی است لامع و بصائر شما را بیناکننده است. آشکار سرائر قرآن برای شما منکشف است، و ظواهر آن متجلی و آشکار، پیروان قرآن مغبوطند (یعنی مردم خواهش می‌کنند که چون پیروان قرآن باشند در فضیلت، و حسرت مقام آن‌ها را می‌برند) پیروی قرآن، بشر را به خشنودی خداوند می‌کشاند. استماع آن، انسان را به نجات می‌رساند و وسیله رستگاری فراهم می‌آورد. به واسطه قرآن است که حجج منوره خداوند ادراک می‌شود، و واجبات مفسره او دریافت می‌شود، و محرمات خداوند که بر ارتکاب آن‌ها تحذیر فرموده است، مبین و آشکار می‌شود، و دلایل ظاهره و براهین و فضایل مندوبه و رخصت‌های موهوبه و شرایع فرض شده او به واسطه قرآن آشکار می‌شود.

فاطمه چون از فضایل قرآن بسرود، به فلسفه احکام شروع فرمود.

وقالت: فجعل الله الإيمان تطهيرا لكم من الشرك، والصلوة تنزيها لكم عن الكبر، والزكاة تزيكئة للنفس،-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۱۶

- و تزیداً فی الرزق، و الصّیام تثبیتاً للإخلاص، و الحج تشییداً للّٰدین، و العدل تنسیقاً للقلوب، و طاعتنا نظاماً للملّة، و إمامتنا أماناً من الفرقة، و الجهاد عزّاً للإسلام، و الصّبر معونةً علی استیجاب الأجر، و الأمر بالمعروف مصلحةً للعامة، و برّ الوالدين وقایه من الشخبط، و صلة الأرحام منماةً للعدد، و القصاص حقناً للدماء، و الوفاء بالتّندر تعریضاً للمغفرة، و توفیة المكائیل و الموازين تغییراً للبخس، و التّهی عن شرب الخمر تزیهها عن الرّجس، و اجتناب القذف حجاباً عن اللّعنة، و ترك السّیرقة إیجاباً للعفة، و حرّم الله الشّرك إیخلاصاً له بالرّبوبیة. فاتّقوا الله حقّ تقاته، و لا تموتنّ إلّا و أنتم مسلمون، و أطیعوا الله فیما أمرکم به، و نهاکم عنه، فإنّه إنّما یخشی الله من عباده العلماء.

اللّغة: (المنماة) اسم مکان أو مصدر میمی أى یصیر سبباً لكثرة العدد و الأولاد و العشائر، (و التعریض) تجعل الشیء عرضاً للشیء یعنی یقع فی معرض المغفرة، (و البخس) النقص، (و القذف) الزمی.

یعنی: خداوند متعال ایمان را برای شما تطهیر از شرک و بت پرستی قرار داده، و نماز را برای تزیه از کبر، و زکات را برای تزکیه نفس و زیادی در روزی، و روزه را برای حصول اخلاص استوار داشته، و حج بیت الله را برای اعلاى دین و استحکام آن وضع نمود، و عدل را برای تألیف قلوب و طاعت ما خانواده پیغمبر را برای انتظام ملت و امامت ما اهل بیت را برای ایمنی از اختلاف و فرقت، و جهاد را برای ارجمندی اسلام، و صبر را برای عون استیجاب اجر، و امر به معروف را برای مصالح عامه مردم، و نیکی به والدین را برای دوری از غضب خداوند، و صلة ارحام و پیوستگی بر اقارب را برای زیاد شدن عدد، و قصاص را برای حفظ خون‌های مردم، و وفای به نذر را برای رسیدن به مغفرت، و تمام پیمودن کیل و وزن را برای حفظ اموال از نقص و کمی، و نهی از شرب خمر را برای دوری از رجس و پلیدی، و اجتناب از قذف را برای دوری از لعنت، و ترك سرقت و دزدی را برای حصول عفت، و شرک را حرام فرمود، برای آن که بندگان اعمال خود را خالص کنند برای خداوند به ربوبیت او. پس ای مردم! از خداوند خویش بترسید، و تقوا را آن‌طور که سزاوار است، شعار خود نمایید، و کاری کنید که از دنیا به در نروید مگر آن که مسلمان باشید، و در آنچه خداوند به شما امر فرمود، و یا از آن نهی نمود، اطاعت کنید و فرمان بردار باشید. همانا که علما و دانشمندان از خداوند ترسانند و بس.

فاطمه زهرا سلام الله علیها پس از این که پاره‌ای از فلسفه احکام را بیان کرد، در مقام احتجاج برآمد و به مخاطبه آن‌ها فرمود: *أیها الناس، اعلموا أنّی فاطمة و أبی محمّد، أقول عودا و بدءاً، و لا أقول ما أقول غلطا، و لا أفعل ما أفعل شططا. لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزیز علیّه ما عنتم حریص علیکم بالمؤمنین رؤف رحیم. فإن تعزوه و تعرفوه تجدوه أبی دون نساءکم، و آخا ابن عمی دون رجالکم، نعم المعزى إلیه صلی الله علیه و اله و سلم. فبلغ الرّسالة صادعا بالّنذارة، مائلا عن مدرجة المشرکین، ضاربا بئجهم، و آخذا بأکظامهم، داعیا إلی سبیل ربّه بالحكمة و الموعة الحسنه. یکسر الأصنام، و ینکب الهام حتّی انهزم الجمع، و ولّوا الدبر، حتّی تفرّی اللیل عن صبحه، و أسفر الحقّ عن محضه، و نطق زعیم الدین، و خرس شقاشق الشیاطین، و طاح و شیظ التّفاق، و انحلت عقد-*

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۱۷

- الکفر و الشّقاق، و فهتم بکلمه الإخلاص فی نفر من البیض الخماص.

اللّغة: (عودا و بدءاً) یعنی أولاً و آخراً، (شططا) بمعنی غلط و دور شدن از حق، (عزیز) أى صعّب به معنی دشواری است، (عنتم) من عنت و هو الرّنا و الفجور و الضرر و الفساد و الوقوع فی أمر شاق، (صادعا) من صدع و منه فاصدع بما تؤمّر أى احکم بالحقّ و فرّق بین الحقّ و الباطل، (الّنذارة) الإعلام علی وجه التّخویف، (مدرج) اسم مکان بمعنی المسلک، (بئجهم) أى وسطهم و ثبیح معظم

الشیء و عوالبه، (أکظام) جمع کظم بالتحریک علی وزن فرس و هو مخرج النفس و آمنه أخذ بکظمه أى بحلقه ینکب و فی بعض النسخ، (ینکس) و هو إلقاء الرجل علی رأسه یعنی رؤساء مشرکین به خاک هلاک انداخت، (و الهام) جمع الهامه و هو مقدم الرأس، (تفری) أى انشق فراء یفریه شقه فاسدا أو صالحا، (أسفر) أى أضاء، (زعیم) سید القوم، (و شقاشق) جمع شقشقه بالكسر و هو شیء کالریه ینخرجها البعیر من فیه إذا هاج، (و طاح) أى هلك، (و شیظ) کأمیر مأخوذ من شظظ و منه قولهم: شظظت الجوالق، إذا شدت علیه شظاظته و هی العود یشد الذی به الجوالق، و المراد هنا (أولی الشرور و الرذایل) نفر یعنی الجماعه، (و البیض) جمع أبيض، (و الخماص) خلو البطن من الطعام، و المراد هنا هم أهل بیت رسول الله صلی الله علیه و اله.

یعنی: فاطمه بانگ برداشت که: ای مردم! اینک منم فاطمه، دختر محمّد صلی الله علیه و اله و سلم آن سخن که اوّل می گویم هم در آخر به آن اعادت می نمایم، و از در اغلوطه سخن نمی رانم و آنچه می کنم، در طلب فدک بیرون حق کار نمی کنم و دروغ نمی زنم. همانا پیغمبری از نوع بشر همانند شما از در رأفت و رحمت به سوی شما آمد. اگر بجوید، اصل و نسل او را می دانید که او پدر من است، نه پدر زنان شما، و برادر پسر عم من است، نه پسر عم مردان شما. چه نیکو نسبتی است نسبت با محمّد، و آن حضرت ابلاغ رسالت فرمود، و بی فرمانان را بیم داد، و از شیمت مشرکین روی برتافت، و شمشیر در پس گردن های کفار و مشرکین بنهاد، و گلوی ایشان را فشار داد، و به شاهراه شریعت و موعظت دعوت فرمود. اصنام را درهم شکست و به سر درانداخت. چند که کافران پشت دادند و روی به هزیمت نهادند تا پهلوی ظلمت را چاک زد، و بامداد اسلام را از شب تاریک شرک آشکار ساخت. پس حق ظاهر شد، و زعیم دین گویا گردید و شقشقه شیطان از جای خزید. پس هلاک شدند کارکنان نفاق، و گشوده شد بندهای کفر و شقاق و تفوه کردند مردمی گرسنه و سفیدنامه به کلمه اخلاص. یعنی: «اهل بیت» چون در روایتی وارد شده است: «فی نفر من البیض الخماص أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا»؛

چون فاطمه زهرا لختی معرفی مقام خود و پدرش و زحمات او را برای ترویج دین شرح داد، حضار مجلس را به این کلمات مخاطب ساخت.

و کنتم علی شفا حفرة من النار، مذقه الشارب، و نهزة الطامع، و قبسه العجلان، و موطا الأقدام. تشریون الطرق، و تفتاتون الورق، أدلة خائفین، تخافون أن یتخطّفکم الناس من حولکم. فأنقذکم الله تبارک و تعالی بمحمّد صلی الله علیه و اله و سلم بعد اللّتی و التّی، و بعد أن منی ببهیم الرّجال، و ذؤبان العرب، و مرده أهل الكتاب. کلّموا أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله، أو نجم قرن للشّیطان، و فغرت فاغرة من المشرکین؛ قذف أخاه فی لهواتها، فلا ینکفیء -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۱۸

- حتّی یطأ صماخها بأخمصه، و یخمد لهبها بسیفه، مکدودا فی ذات الله، مجتهدا فی أمر الله، قریبا من رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم سید اولیاء الله، مشتمرا ناصحا مجددا کادحا، و أنتم فی رفاهیه من العیش، و ادعون فاکهون آمنون تتربصون بنا الدوائر، و تتواکفون الأخبار، و تنکصون عند النّزال، و تفرّون عند القتال.

اللّغه: (شفا) أى طرفه یعنی کنار جهنم، (مذقه) بضم الأوّل و سکون الثانی علی فعله الشربه من اللبن ممزوج بالماء و هنا کنایه عن القله، (نهزة) بفتح الأوّل و سکون الثانی بمعنی الفرصه و المراد هنا محل الفرصه، (و قبسه) بضم الأوّل و سکون الباء و فتح السین من قبس و هو شعله النار، (و موطا الأقدام) مثل یضرب لمن وقع فی ذلّه و صار مغلوبا، (الطرق) ماء مخلوط به بول البعیر کنایه عن ضیق المعیشة و رداثة المشرب و الماء کل تفتاتون من القت و هو علف الدواب، (خاسئین) من خسا علی وزن ضرب بمعنی البعد کنایه عن خمول ذکرهم و عدم الاعتناء بشأنهم، (تتخطّفکم) من خطف أى یتلبکم و الخطف أخذ الشیء خفیة، (منی) علی صیغه المجهول بمعنی ابتلی است، (البهیم) بالضم جمع البهیمه و هو المجهول الذی لا یعرف و المراد هنا شجعان الرجال، (نجم) أى ظهر، (قرن) کنایه

عن الطائفة، (فغرت) أى فتحت، (فاقرة) الداهية، و المراد أنه كلما أرادته طائفة من المشركين أو عرضت لهم داعية، (قذف) أخاء أى بعث علينا عليه السلام و عرضه للمهالك، (لهواتها) جمع لهات و هى اللحمة فى أقصى سقف الفم، (لا ينكفا) أى لا يرجع، (صماخ) بالكسر سوراخ گوش را گویند، (بأخمصة) منه أخصم الراحة و آن كف دست را گویند کنایه از شدت قهر و غلبه بر دشمن می‌باشد، (مكدودا) من الكد و هو التعب، (مشمرًا) من شمر ثوبه أى رفعه ليخف عليه حتى وصل إلى ما يريد، (كادحا) أى بالغ فى السعى و العمل، (و ادعون) أى ساكنين فى بيوتكم، (فاكهون) أى تشغلون بنقل القصص و الأشعار و المزاح، (و الفاكهة) ما يتفكه بها الانسان أى يتنعم بأكله، (تتربصون) أى تنظرون، (الدوائر) الحوادث، (و تتواكفون) من و كف و هو الميل و المراد هنا تميلون و تواجهون إلى استماع الأخبار، (و تنكصون) أى ترجعون، (النزال) المبارز فى الحروب.

یعنی: شما مردم عرب به سبب شرک و کفر بر لب وادی و گودال جهنم بودید، و از غایت قلت و ذلت به منزله شربت آبی بودید که تشنه بیاشامد، و یا چون لقمه‌ای که شخص گرسنه به آن دست یابد، و یا چون پاره آتشی که شخصی باشتاب خواسته باشد از آن اقتباس کند و او را بریابد. شما باید که لگدکوب مردمان قوی بودید، و آب متعفن مخلوط با بول و سرگین شتر را می‌آشامیدید و پوست بزهای دباغی نشده، یا برگ درخت را برای خویش قوت می‌نمودید، و در منتهی درجه خواری به زندگی ادامه می‌دادید و ترس آن داشتید که مردم شما را، از اطراف دربرایند؛ ولی خداوند به برکت محمد صلی الله علیه و اله و سلم شما را از شر آنها نجات داد، بعد از آزار و شکنجه و مصائب بزرگ و کوچک که شما را دامن گیر شده بود، و در دست شجاعان و گرگان عرب گرفتار و مبتلی بودید، در کف سرکشان و مرده اهل کتاب زبون و خوار شدید. هر زمان که آتش حرب و جنگ را می‌افروختید، خداوند او را خاموش می‌کرد، و هر وقتی که شاخی از شیطان ظاهر می‌شد و یا فتنه عظیمی از مشرکین دهن باز می‌کرد، برادر خود امیر المؤمنین را در دهان ایشان می‌انداخت، و از جنگ برنمی‌گشت تا حریف خود را بر زمین نمی‌انداخت و سر او را در زیر پای خود نمی‌نهاد، و آتش فتنه -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۱۹

- و فساد ایشان را به سیلاب ذو الفقار خاموش می‌کرد، و در راه رضای خداوند متعال خود را به تعب می‌انداخت، و در اطاعت امر خداوند اهتمام می‌ورزید، و همیشه به رسول خدا نزدیک بود و از او جدا نمی‌شد و در میان اولیا و دوستان خداوند از همه بالاتر و سید ایشان بود. دامن همت خود را در اطاعت از خدا بر کمر زده بود. خیرخواه خلاق بود و در نصیحت به مردم کمال کوشش و سعی را مبذول می‌داشت، و خود را در این راه به مشقت می‌افکند؛ ولی در تمام این احوال، شما در عیش و خوشی به سر می‌بردید، و در مهد ایمنی متنعم و خوش بودید، و از برای ما انتظار بلاها و فتنه‌ها را می‌کشیدید، و متوقع اخبار وحشت‌آور و اراجیف بودید، و چون جنگی پیش می‌آمد، خود را از آن کنار می‌کشیدید، و پهلو تهی می‌نمودید، و در هنگام حرب و ضرب پشت به دشمن می‌کردید و فرار را برقرار اختیار می‌نمودید.

چون فاطمه زهرا لختی در نکوهش مهاجر و انصار از پستی و رزالت و ذلت و خواری و وحشت و کفر و ضلالت ایشان بسرود، و پاره‌ای از زحمات شوهر عالی‌مقدارش حیدر کرار به شرح فرمود، خواست رجوع آنها را از هدایت به ضلالت بعد از رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم ثابت بفرماید که از شاه کشور دین امیر المؤمنین دست شستند و به عجل سامری گرویدند؛ فلذا فرمود:

فلما اختار الله لنبیه دار أنبیائه، و مأوی أصفیائه، ظهر فیکم حسیکه التفاق، و سمل جلباب الدین، و نطق کاظم الغاوین، و نبغ حامل الأقلین، و هدر فینق المبطلین، فخطر فی عرصاتکم. و اطلع الشیطان رأسه من مغرزه هاتفا بکم، فألفاکم لدعوته مستجیین، و للغرّة فیہ ملاحظین. ثم استنهضکم فوجدکم خفافا، و أحمشکم فألفاکم غضابا، فوسمتم غیر إبلکم، و أوردتم غیر شربکم. هذا و العهد قریب،

و الکلم رحیب، و الجرح لَمَّا یندمل، و الرّسول لما یقبر. ابتدارا زعتم خوف الفتنة، ألا- فی الفتنة سقطوا، و انّ جهنّم لمحیطة بالكافین.

فهیئات منکم، و کیف بکم، و انّی تؤفکون، و کتاب اللّٰه بین أظهرکم. أموره ظاهرة، و اعلامه باهرة، و زواجره لائحته، و أوامره واضحة، قد خلفتموه وراء ظهورکم. أرغبه عنه تريدون أم بغيره تحکمون؟ بئس للظالمین بدلاً، و من یتبّع غیر الإسلام دیناً فلن یقبل منه و هو فی الآخرة من الخاسرین. ثم لم تلبثوا إلّا ریث أن تسکن نفرتها، و یسلس قیادها، ثم أخذتم تورون و قدتها، و تهيجون جمرتها، و تستجیبون لهتاف الشیطان الغوی، و إطفاء أنوار الدین الجلی، و إهماد سنن النبی الصفیّ تسرون حسوا فی ارتقاء، و تمشون لأهله و ولده فی الخمر و الضراء، و نصیر منکم علی مثل حزّ المدى، و وخز السنان فی الحشا.

اللغة: (حسیکه) علی وزن فعیله من حسک و هو العداوة و النفاق، (سمل) أى خلق یعنی کهنه شد، (جلباب) هنا بمعنی الرداء، (کاظم) هنا بمعنی الساکت یعنی بنطق آمدند گمراهان، (نبغ) أى ظهر هدر گردانیدن شتر صدای خودش را در گلو، (فنیق) الفحل المکرم من الإبل لا یؤذی و لا یرکب لکرامته، (و الخطر) بالتحریک الاشراف علی الهلاک، (مغرز) کمنبر محل الاختفاء، (الغرة) بکسر الغین المعجمة الخدعة، (ملاحظین) یعنی مراعات کنند، (استنهض) أى أمره بالقیام، (خفافا) أى مسرعین إلى إجابته، (أحمشکم) أى أغضبکم، (فوسمتم) من الرسم و هو العلامة و الأثر، (و الکلم) بفتح الکاف و سکون اللام الجرح، (الزحج) السعة و هما کنایتان عن أخذ ما لیس لهم من الخلافة و میراث النبوة، (تؤفکون) أى تصرفون «و کتاب اللّٰه» جملة حالیة، (ریث) بمعنی المقدار، (نفرتها) أى فرارها، (یسلس) أى سهل انقیادها، (تورون) أى تستخرجون و کانت-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۲۰

- العرب تقدح بعودین تحکک بإحداهما علی الآخر یعنی شروع کردید که بیرون آورید شعله آتش را، (تسرون) ضد الاعلان، (حسوا) شرب المرق، (ارتغاء من الرغوة) کف شیر را گویند و این مثلی است میان عرب برای کسی که می خواهد اراده کند به مردم که من نفع به غیر می رسانم و حال آنکه در باطن نفع خود را طالب است، (خمر) کفرس ما و اراک من خزف أو شجر أو جبل، (الضراء) بالضاد المعجمة المفتوحة و الراء المخففة الشجر الملتف فی الوادی و الخمر، (و الضراء) کنایة عن إعراس المنافقین عن آل الرسول صلّی اللّٰه علیه و اله و سلم، (المدی) جمع مدیة بضم المیم و هی السکین و الشفرة، (حزّ المدى) قطع الشیء من غیر إبانة و خز السنان الطعن بالرمح.

یعنی: چون خداوند متعال پیغمبر خود را به سرای دیگر تحویل داد، و اریکه حشمت او را در دار انبیا و اصفیا نهاد، خصومتی که در خاطر از در نفاق پنهان داشتید، آشکار ساختید، و کهنه و فرسوده شد حجاب حشمت دین، و سخن سرا شدند احرسان گمراه و شعر سرودند، خشم فروخورده گمراهان به تکلم درآمد، باطل کنندگان سخن حق چون شتر پرواره دم فشانی کردند، و به صدا و آواز درآمدند در عرصات و میدانهای شما شیطان سر بر کشید از بنگاه خود، و ندا درداد از برای دعوت خود، و یافت شما را که اجابت کردید دعوت او را و فریفته شدید فریب او را. پس جنبش داد او شما را. چست و چالاک به جنبش آمدید و خشمناک خواست شما را و سخت خشمناک شدید. پس داغ زدید غیر شتر خود را، و در آوردید بیرون آبگاه خود را، کنایت از آن که متصدی خلافت و امامت شدید، با این که حقی و بهره ای نداشتید، و حال آن که عهد پیغمبر در غدیر خم مدتی از آن نگذشته، و از وفات پیغمبر زمانی سپری نشده، و زخم دل ما هنوز بهودی نگرفته، و جراح سینه ما التیام نپذیرفته بود. رسول خدا را هنوز آب کفن خشک نشده بود، که به دست آویز حدوث فتنة، غصب خلافت شد و خویش را در فتنه در انداختید، و کافر شدید، و جهنم محیط است بر کافران. هیئات چه رسید شما را، و به کجا می روید، و حال آن که کتاب خدا در میان شما است؛ امورش پیدا و احکامش هویدا. نواهیش لایح، و اوامرش واضح است. همانا مخالفت ورزیدید با قرآن کریم و قرآن را از پس پشت انداختید. آیا روی بر تافتید از

قرآن؟ و بیرون قرآن حکم خواهید کرد؟ بد بدلی است از برای ستمکاران؛ (یعنی: دینی غیر دین اسلام و حکمی غیر حکم قرآن اتخاذ نمودن، بد بدلی است) و خداوند فرمود، هر که به غیر دین اسلام دینی اختیار نماید، آن دین از او مقبول نباشد و آن کس در آخرت از زیانکاران است، و شما توقف و درنگ نکردید، به مقداری که ساکن شود تنفر از این شتری که به ناحق غصب نمودید، و کشیدن آن شتر سهل و آسان شود (یعنی: سزاوار چنان بود که بعد از غصب خلافت و ارتاب این امر فطیعی اندکی صبر می‌کردید و متعرض قبایح دیگر نمی‌شدید. ولی شما تا کار خلافت خود را محکم کردید، شروع در تهییج فتنه و آشوب نمودید، و فدک را نیز به همین زودی از من به غصب بردید.

آن‌گاه به افروختن آتش فتنه و فساد شروع کردید، و بدعت‌ها را آشکار کردید، و صدای شیطان گمراه کننده را اجابت نمودید، و فرونشاندن انوار دین را شعار خود کردید، و محو کردن سنت‌های دین نبی صافی را خواستار شدید. در پس پرده به مکر و حيله و تزویر، آثار دین مبین را نابود کردید، و در لباس -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۲۱

- دین‌داری انوار شریعت مقدسه اسلام را پنهان کردید، و بدعت‌های زمان جاهلیت را از نو شایع ساختید، و کینه‌ای که از پیغمبر در دل داشتید، درباره خانواده او تدارک کردید، ولی ما بر مصائب و ضررهای شما که مانند کسی که با کارد و نیزه او را پاره کنند، و چاره نداشته باشد، صبر می‌کنیم و از در نفاق چنان که فرماید: «تسرون حسوا فی ارتغاء!» یعنی به ظاهر طرفداری از دین می‌نمایید در حالی که در باطن به نفع خود عمل می‌کنید، و با اهل بیت پیغمبر به طریق خدعه و نیرنگ می‌روید، و صبر ما بر مصائب شما همانند حدود کاردوستان و نیزه در دل‌وجگر کار می‌کند).

فاطمه زهرا سلام الله علیها تا به این جا به این کلماتی که رخنه در آفاق ارضین و سماوات می‌نماید، اثبات غصب خلافت نمود، و ارتداد آن‌ها را از دین ثابت فرمود. اکنون به محاکمه و قضاوت پرداخت و فرمود:

ثم أنتم الآن تزعمون ألما إرث لنا! أفحكم الجاهليّة تبغون؟ و من أحسن من الله حكما لقوم يوقنون: أفلا- تعلمون؟ بلى، تجلّى لكم كالشمس الضّاحية أنى إبنته. أيها المسلمون، أغلب على إرثه يابن أبي قحافة، أفي كتاب الله أن ترث أباك، و لا أرث أبي؟ لقد جئت شيئا فريا! أفعلى عمد تركتم كتاب الله و نبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: و وَرَثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ و قَالَ فِيمَا اقْتَصَصَ مِنْ خَبَرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذ قَالَ رَبِّ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي و يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ و قَالَ: و أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ* و قَالَ: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنِ و قَالَ: إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَدْنَى و الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ و زعمتم أن لا حظ لي، و لا إرث من أبي، و لا رحم بيننا! أفخصيكم الله بآية أخرج منها أبي؟ أم هل تقولون: أهل ملتين لا- يتوارثان؟! ألسنت أنا و أبي من أهل ملّة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن و عمومه من أبي و ابن عمي؟ فدونها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك. فنعمة الحكم الله و الرّعيم محمّد صلّى الله عليه و اله و سلم و الموعد القيامة، و عند الساعة ما تخسرون، و لا ينفعكم إذ تندمون، و لكلّ نأ مستقرّ، و سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه، و يحلّ عليه عذاب مقيم.

اللغة: (فريا) من الفرية و هو الكذب، (حظوة) بالحاء المهملة و الظاء المعجمة الساكنة المكانة المنزلة مخطومة بالخاء المعجمة اسم مفعول من الخطام و هو زمام الناقه كما أن، (مرحولة) أيضا اسم مفعول من رحل الناقه، و هذا تشبيه لطيف يعني این فدک در تصرف من بود و مرا معارضی نبود، و کسی را در او حقی و ادعائی در کار نبود، همانند شتر زین کرده که صاحبش بر او سوار و زمام آنرا در دست دارد، و او را به هر جا بخواهد میراند.

یعنی: شما الآن گمان می‌کنید که ما را ارثی نیست؟ آیا به سنت جاهلیت می‌روید، و دین جاهلیت طلب می‌کنید؟ کیست بهتر از خدای تعالی از برای حکم از برای کسانی که به خدا ایمان دارند؟ آیا نمی‌دانید ما ارث داریم؟ همانا می‌دانید و مانند خورشید تابان

در وسط روز بر شما روشن است. هان ای مسلمانان! من، فاطمه دختر پیغمبرم. آیا من مغلوب شوم در اخذ ارث خویشان، و دیگران ارث مرا مأخوذ دارند؟ ای پسر ابو قحافه! آیا در کتاب خدا مسطور است که تو از پدر خود ارث می‌بری و من از پدر خود ارث نمی‌برم؟ عظیم و عجیب حکمی آورده‌ای و بر کتاب خدا دروغ بسته‌ای. آیا دانسته و فهمیده قرآن را-
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۲۲

- متروک ساخته‌ای، و از پس پشت انداخته‌ای؟ شما حجت می‌تراشید که انبیا را ارث نیست. فراموش کردید که خداوند در قرآن می‌فرماید: «و ورث سلیمان داود» یعنی: «ارث برد سلیمان از داود». و در خبر یحیی بن زکریا می‌فرماید: «زکریا عرض کرد: الهی! مرا فرزندی بخش که از من ارث ببرد.» و نیز از آل یعقوب اخذ میراث کند و نیز در قرآن کریم مسطور است که «خویشاوندان صاحب رحم، بعضی اولیاد به بعضی و نیز مسطور است که خداوند وصیت می‌کند شما را در حق اولاد شما که بهره پسر مساوی دو دختر است» و همچنان فرموده است که اگر مالی ترکه آن‌ها باشد، وصیت برای والدین و خویشاوندان به طور معروف سزاوار است بر پرهیزکاران، و گمان می‌کنید که حظی و نصیبی از برای من نیست و ارثی از پدر نمی‌برم و رحم و قرابت با پدر ندارم، آیا مخصوص کرده است خداوند شما را به آیتی از آیات که ارث ببرید و ارث بگذارید؟ و پدر مرا از آن آیت بیرون کرده است؟ یا آن که می‌گویید، اهل دو ملت از یک‌دیگر میراث نمی‌برند و من و پدرم از اهل ملت واحده نیستیم؟ آیا پدرم مسلمان است و من کافر؟

میراث مسلمان را به کافر نمی‌گذارید؟ آیا شما داناترید به خصوص و عموم قرآن از پدر من و پسر عم من؟ اکنون این فدک و این خلافت، شتری را ماند که مهار کرده از او پالان برنهاده است بی‌دافع و مانعی مأخوذ دارید (یعنی: ای پسر ابی قحافه این شتری که از دست ما به قهر و غلبه گرفتی، با مهار و پالان بدون معارض و منازع بگیر) و مالک باش (مراد فدک و خلافت است). در روز حشر تو را ملاقات می‌کند و خداوند نیکو حکم کننده است، و محمد نیکو دادخواه می‌باشد، و وعده گاه ما و شما قیامت است، و آنان که بر باطل اند در آن روز زیانکار خواهند شد، و پشیمانی شما را نفع ندهد، و هر چیزی را زمانی است که در آن زمان واقع خواهد شد، و عنقریب می‌دانید که عذاب خوارکننده بر چه کس وارد می‌آید؟ و عذاب ابدی بر چه حلول می‌کند؟

فاطمه زهرا سلام الله علیها چون از محکمه قضایی فارغ شد و اثبات فرمود ظلم و طغیان غاصبین فدک و خلافت را و دروغ آن‌ها را از قرآن آشکار ساخت، سپس روی به مهاجر و انصار کرد و از ایشان طلب نصرت فرمود و قالت:
یا معشر النقیه، و أعضاد الملة، و أنصار الإسلام! ما هذه الغمیزة فی حقی و السنة عن ظلامتی؟ أما کان رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم أبی يقول: المرء یحفظ فی ولده؟ سرعان ما أحدثتم و عجلان ذا إهالة، و لكم طاقة بما أحاول، و قوه علی ما أطلب و ازاول. أتقولون مات محمد صلی الله علیه و اله و سلم؟ فخطب جلیل، استوسع و هیه، و استنهر فتقه، و انفتق رتقه، و أظلمت الأرض لغیبه، و کسفت التجوم لمصیبه، و اکدت الآمال، و خشعت الجبال، و أضع الحریم، و أزیلت الحرمة عند مماته. فتلك و الله التنازلة الكبرى، و المصیبة العظمی، لا مثلها نازلة، و لا بائقة عاجلة.

أعلن بها کتاب الله جل ثناؤه فی أفنیتم، و فی ممساکم و مصبحکم، هتافا و صراخا و تلاوة و إلهانا، و لقیله ما حلّ بأنبیائه و رسله، حکم فصل و قضاء حتم و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، أفیان مات أو قتل انقلبتم علی أعقابکم، و من ینقلب علی عقبیه فلن یضر الله شیئا، و سیجزی الله الشاکرین إیها بنی قیله، أهضم تراث أبی و أنتم بمرأی منی و مسمع و مندی و مجمع تلبسکم الدعوة، و تشملکم الحیره، و أنتم ذو و العدد و العدة و الأداة و القوه، و عندکم السلاح و الجنة، توافیکم الدعوة فلا تجیبون، و تأتیکم الصرخة فلا تعیثون،-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۲۳

- و أنتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصّلاح، و النّخبه التي انتخبت و الخيرة التي اختيرت، فباديتم العرب، و تحمّلتهم الكدّ و التعب، و ناطحتهم الأمم، و كافحتهم البهم، فلا نبرح أو تبرحون نأمركم فتأتمرون، حتّى إذا دارت بنا رحى الإسلام، و درّ حلب الأيام، و خضعت نعره الشرك، و سكنت فورة الإفك، و خمدت نيران الكفر، و هدأت دعوة الهرج، و استوثق نظام الدّين.

اللّغة: (الغميزة) من الغمز و هو الّذى يشير بعينه و المراد هنا غضّ البصر عن الحق، (و السنه) أوّل النوم، (الظّلامه) ما أخذه الظالم فتطلبه، (سرعان و عجلان) اسم فعل بمعنى سرع و عجل، (ذا إهاله) بكسر الهمزة دسم اللّحم و هو جملة حالیه، مثل مشهور لمن له أهلية فى أخذ الحقوق عن الظالم، (أحاول) بصیغه المتکلم أى أقصد، (أزاول) من المزاوله بمعنى الإرادة، (وهيه) أى خرقة، (و استنهر فتقه) أى اتسع خرقة و انشقّ و الرتق ضدّ الفتق و الضمائر المجرورات راجعه إلى الخطب، (أكدت) أى بخلت و قلت خيره، (نازله) الحوادث الشديده، (بائقه) الداهيه، (أفنتكم) أى فى دار كل واحد منكم، (مسا) بالضم اسم مصدر للمسائنه، (حكم فصل) أى حكم مقطوع، (إيها) بمعنى هيات، (قيله) اسم أمّ الأوس و الخزرج، (متدى) أى المجلس، (الكفاح) مصدر كفح كفحا و هو العدو، كفاح القوم أعداءهم أى استقبلوهم فى حرب بوجوههم ليس دونها ترس، (و النجيه) كالهزمه بمعنى الكريم و فى بعض النسخ بالخاء المعجمه، (ناطحتهم) من نطح أى حاربتهم الأمم بالجد و الاهتمام، (كافحتهم) أى تعرّضتم لدفع العدو من غير ضعف، (البهم) كصرد جمع بهمه و هو الرجل الشجاع، (فتأمرون) و فى بعض النسخ فتأتمرون، (خضعت) أى سكنت، (تعزّت) بمعنى فارت، (استوثق) انتظام الشىء.

یعنی: فاطمه زهرا سلام الله عليها بانك برداشت كه اى جماعت جوانان! اى پیشوایان ملت خیر الانام! اى انصار دین و آیین اسلام! این تغافل و توانی چیست؟ و این بی‌اعتنایی در مظلمه من از چه راه باشد؟ مگر نشنیدید از رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم پدر من كه فرمود: «هر مردی را در فرزندش باید احترام کرد كه آن فرزند را نيكو بدارید به جهت احترام پدرش». چه بسیار زود کردید، آنچه کردید و به هوای نفس خویش عجلت نمودید و حال آن كه شما در دفع این ظلم كه بر من وارد شده است، توانا یید. آنچه من در طلب حق خود خواستارم، به من برگردانید. آیا چنان می‌دانید و می‌گویید كه محمّد رسول خدا فوت شد، و این امر مختصری بود، لا و الله این خطبی فطیع و مصیبتی بزرگ و ثلمه‌ای وسیع بود، كه هیچ اندازه برای خرق آن به دست نشود، و هیچ رتقی به هندسه این فتق جهان را برنیايد. در غیبت او ظلمت فروگرفت، و ستارگان در این مصیبت تاریك شد، و امیدهای مردم تبدیل به ناامیدی شد، و كوه‌های عالم خاشع و متزلزل گردید. حریم و حرمت پیغمبر را حشمت نماند. سوگند به خدای این نازله كبری و این مصیبت عظمی بود كه مانند آن حادثه و داهیه‌ای دیده نشده است. همانا كتاب خدای را در خانه‌های خود بامدادان و شامگاهان تلاوت کردید و اصغای قرائت آن را نمودید، و به جهر و اخفات آن را می‌خوانید، و مكشوف داشتید كه بر انبیای سابقین و رسل پیشین از امضای حكم و قضای حتم چه رفته است. همچنان خداوند در حق محمّد فرمود:

«نیست محمّد مگر پیغمبری و در می‌گذرد چنان كه در گذشته‌اند پیش از وی پیغمبران. اگر بمیرد یا كشته بشود، از دین وی برمی‌تابید و مرتد می‌شوید، و هر كه طریق ارتداد سپارد، زبانی به حضرت خداوند-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۲۴

- نمی‌رساند؛ بلکه خویشتن را به دوزخ می‌كشاند و خداوند سپاس گذاران را پاداش خیر می‌فرماید.»

آن‌گاه فرمود: «ای فرزندان قیله! آیا بازداشته می‌شوم من از ارث پدر و حال آن كه شما در مرئی و مسمع من هستید؟ شما را می‌نگرم و بانگ شما را می‌شنوم. حاضرید و انجمن کرده‌اید و دعوت مرا اصغای می‌فرمایید، و بر ظلم و ستمی كه به من رسیده

است، دانا و بینا، و شما صاحبان عدت و عدت و خداوندان سلاح جنگ و مبارزت می‌باشید؛ چند که دعوت من متواتر می‌شود، اجابت نمی‌کنید، و فریاد مرا می‌شنوید و داد نمی‌دهید. نه آخر شما به شجاعت موصوفید، و به خیر و صلاح معروفید، و برگزیده برگزیدگانید، و از اشراف قبائل و سادات عشائر به شمار می‌روید. شما طوایف عرب مقاتل‌ها کردید، و در حروب و مغازی چه تعب‌ها که متحمل شدید، و با سران قبایل و دلیران مردم و طوایف روزگار مقابله‌ها نمودید، و آن‌ها را مغلوب خود گردانیدید، و گردنکشان روزگار را از پا درآوردید، و هرگز از ما و خانواده ما دوری نمی‌نمودید، و آنچه را که به شما امر می‌دادیم، فرمان می‌بردید تا آن که به برکت ما اهل بیت آسیای اسلام به گردش درآمد و شیر روزگار فراوان شد، و خیرات و مبرات در دنیا بسیار گردید، و نخوت شرک و جاهلیت خاضع و ذلیل شد، و جوشش دروغ و کذب فرو خوابید و آتش کفر و شرک خاموش شد، و دعوت هرج و مرج فرونشست، و نظام دین به قوام آمد.

فاطمه زهرا سلام الله علیها به این کلمات چندان که توانست استنصار نمود و به انواع شرایف و شجاعت آن‌ها را بستود. پس از آن در اثبات کفر و ارتداد آن‌ها چنین فرمایشاتی بسرود و حجت را به ما لا مزید علیه تمام فرمود. فقالت:

فَأَنَّى حَرَمْتُ بَعْدَ الْبَيَانِ؟ وَ أَسْرَرْتُ بَعْدَ الْإِعْلَانِ؟ وَ نَكَصْتُ بَعْدَ الْإِقْدَامِ؟ وَ أَشْرَكْتُ بَعْدَ الْإِيمَانِ؟ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا إِيْمَانَهُمْ؟ وَ هُمَا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ، وَ هُم بَدُّوْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، أَتَخْشَوْنَهُمْ؟ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. أَلَا قَدْ أَرَى أَنْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ، وَ أَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَ الْقَبْضِ، وَ خَلَوْتُمْ بِاللَّدْعَةِ، وَ نَجَوْتُمْ مِنَ الضَّيْقِ بِاللَّيْعَةِ، فَمَجِجْتُمْ مَا وَعَيْتُمْ، وَ دَسَعْتُمْ الَّذِي تَسَوَّغْتُمْ. فَإِنْ تَكْفَرُوا أَنْتُمْ وَ مِنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنَى حَمِيدٍ. أَلَا وَ قَدْ قَلَّتْ مَا قَلَّتْ عَلَيَّ مَعْرِفَةُ مَنْنِي بِالْخَذْلَةِ الَّتِي خَامَرْتُمْ، وَ الْغَدْرَةَ الَّتِي اسْتَشَعَرْتَهَا قُلُوبِكُمْ.

و لَكِنَّهَا فَيِضَةُ النَّفْسِ، وَ نَفْثَةُ الْغَيْظِ، وَ خُورُ الْقَنَاءِ، وَ بَثَّةُ الصَّيْدِ، وَ تَقْدِمَةُ الْحَجَّةِ. فَدُونَكُمْ هَا فَاحْتَقِبُوا دَبْرَةَ الظُّهْرِ، نَقْبَةَ الْخَفِّ، بَاقِيَةَ الْعَارِ، مَوْسُومَةَ بَغْضِ اللَّهِ، وَ شَنَارَ الْأَبَدِ، مَوْصُولَةَ بِنَارِ اللَّهِ الْمَوْقَدَةِ، الَّتِي تَطَّلَعُ عَلَى الْأَفْتَدَةِ. فَبِعَيْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ، وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مَنقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ. وَ أَنَا ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فَاعْمَلُوا إِنَّا عَامِلُونَ، وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ.

اللُّغَةُ: (نكص) من باب قعد أى رجع على عقبيه، (أخلدتم) أى ركن و مال و بابه قعد و منه أخلد إلى أرض أى ركن و مال إلى الدنيا و شهواتها، (الخفض) سعة العيش و منه عيش خافض أى واسع، (و أبعدتم) أى تركتم أمير المؤمنين، (و خلوتهم) أى: انفرادتم بالدعة أى بالراحة و الهاء عوض عن الواو، (فمجاجتم) من باب قتل ميج الماء من فمه أى رمى به، (وعيتم) أى حفظتم كناية عن بيعتهم لأمر المؤمنين يوم الغدير ثم نكثوا بيعتهم و تركوه فريدا وحيدا، (دسعتم) أى منعتم من دسع در منجد گوید: دسع دسعا فاء ملاء فمه بقيئه و رمى به و این کنایه است از اقبال صحابه به اسلام و ادبار ایشان و اعراض آن‌ها از اهل بیت رسول خدا صلى الله عليه و اله و سلم مثل کسی که-

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۲۵

- آب زلال خوشگوارى را بنوشد، پس از آن قى کند و آن را از دهن خارج بنماید. (تسوغتم) من ساغ إذا سهل (الخذلة) ترك النَّصْر، (خامرتكم) أى خالطتكم، (استشعر) من الشعار و هو الثوب البدن، (خور) بفتح الخاء و الواو: الضعف، (بثّة الصدر) الهم الذى لا يقدر صاحبها على الكتمان، و تقدمته الحجّة إعلام الرجل قبل وقت الحاجة، (فدونكموها) ضمير راجع بخلافت و همچنين ضمير بعد از او، (و الحقب) بفتح الحاء و القاف حبل يشدّ به رجل البعير إلى بطنه كيلا يتقدّم إلى كاهله و هو غير الحزام و الجمع أحقاب، (دبره) الجرح فى ظهر البعير، (نقبه) الخف رقة أسفل رجل البعير كناية عن كونه أعرج لم يقدر على المشى، (موسومة) من الوسم و هو العلامة.

يعنى: اکنون چه روى داده است که حيران شده‌ايد؟ بعد از آن که امر واضح و آشکار و روشن بود و اخفا نموديد، و حال آن که در

حالت ظهور و اعلان بود، و بعد از آن که اقدام کردید، چرا پشت نمودید؟ و بعد از آن که ایمان آوردید، چرا مشرک شدید؟ (آیا مقاتله و جنگ نمی‌کنید با قومی که عهد خود را شکستند و رسول خدا را خواستند از مکه اخراج کنند و حال آن که با شما ابتدا به قتال کردند. آیا از ایشان می‌ترسید؟ پس خداوند سزاوارتر است از این که از او بترسید، اگر از زمره مؤمنین باشید). اکنون نگرانم که به جانب تنعم و آسایش میل کردید و آن کس که در حل و عقد امر خلافت از شما سزاوارتر بود، او را از مرکز خلافت دور کردید و با راحتی و تن آسایی خلوت کردید، و از شدت و سختی به رفاهیت و وسعت درآمدید، و علوم و معارف را پشت پا زدید، و پرده برافکنید از آنچه بیوشیدید، و از دهن بیرون دادید آنچه بنوشیدید، و آنچه را به سهولت تناول کردید به سختی استفراغ نمودید. (اگر شما و همه اهل زمین کافر شوید، همانا خداوند حمید و غنی است و احتیاجی به شما ندارد) و این را بدانید که من گفتم آنچه را که گفتم با علم به اینکه شما نصرت من نخواهید کرد، و دانا بودم به غدر و مکر شما که دل‌ها را فرو گرفته و کناره‌جویی از ما با پوست و گوشت شما آمیخته شده است. ولی چه کنم که دردها و الم‌ها در سینه‌ام جمع شده است؟ این سخنان که شرح دادم، دود حزن و اندوهی بود که در دل خسته من متراکم شده است، و آه آتش‌افروزی بود که از سینه دردمندم شعله کشید، به حدی که دیگر طاقت تحمل آن را نداشتم، ناچار شدم که این اندوه‌ها را از دل پردرد بیرون افکنم، و خواستم که حجت بر شما تمام کرده باشم. اکنون بگریید و ببرید این شتری که به ناحق غضب نمودید و این دابه خلافت و فدک را مأخوذ دارید. او را رام و منقاد خود شمارید، و به آسودگی سوار شوید؛ اما بدانید که پای این دابه مجروح و پشت او زخم دارد. حمل آن عار و ننگ آن باقی و برقرار، و بوسم غضب خداوند تعالی داغ‌دار، و موسوم بودنش به ننگ همیشگی آشکار و پیوسته و متصل به نار غضب خداوند‌گار، و کشاننده است راکب خود را به سوی ناری که شکافنده قلب فجّار و کفّار نابکار است. همانا خداوند نگران است به آنچه می‌کنید، و می‌داند ظالمان به کجا می‌روند و مقام می‌گیرند، و من دختر پیغمبری هستم که بشیر و نذیر بود از برای شما، و به عذاب شدید شما را بیم می‌داد.

(پس بکنید آنچه که می‌توانید. ما نیز انتقام خواهیم کشید. اکنون شما منتظر آن روز باشید. ما نیز منتظر آن روز هستیم.)-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۲۶

- بالجمله، چون فاطمه زهرا سلام الله علیها این خطبه که رخنه در آفاق ارضین و سماوات می‌کرد، به پای برد، ابو بکر ترسید که مبادا دل انصار نرم بشود، و برای نصرت آن بانوی عظمی به این کلمات قیام کنند. در پاسخ آن مخدره آغاز سخن کرد، و مردم را از جوش و خروش آرام کرد:

فقال: يا ابنة رسول الله، لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفا كريما رؤفا رحیما، و علی الكافرين عذابا أليما، و عقابا عظیما. فإن عزوانه وجدناه أباك دون النساء، و أبا ابن عمك دون الرجال، آثره علی كل حمیم، و ساعده علی كل أمر جسيم. لا یحکمك إلا كل سعيد، و لا یبغضكم إلا كل شقی. فأنتم عتره رسول الله الطیبون، و الخیره المنتجبون، علی الخیر أدلتنا، و إلى الجنة مسالکنا. و أنت یا خیره النساء، و ابنة خیره الأنبياء، صادقته فی قولك، سابقته فی وفور عقلك، غیر مردوده عن حقك، و لا مصدوده عن صدقك، و الله ما عدوت رأی رسول الله، و لا عملت إلا یاذنه، و إن الزائد لا یکذب أهله، و إنی أشهد الله و کفی به شهيدا إنی سمعت رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم یقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما ترکناه صدقه، لا نورث ذهبا و لا فضة، و لا دارا و لا عقارا، و إنما نورث الكتب، و الحکمة و العلم و النبوة، و ما کان لنا من طعمه فلولای الأمر بعدنا أن یحکم فيه بحکمه. و قد جعلنا ما حاولته فی الکراع و الصیلاح؛ یقاتل به المسلمون، و یجاهدون الکفّار، و یجالدون المردة الفجّار، و ذلك یجمع من المسلمین لم أتفرد به وحدي، و لم استبدد بما کان الرأی فيه عندي. و هذه حالی و مالی هی لك، و بین یدیک، لا نزوی عنک، و لا ندخر دونک، و أنت سیده أمة أبیک، و الشجرة الطیبة لبنیک، لا یدفع مالک من فضلک، و لا یوضع من فرعک و أصلک. حکمک نافذ فیما ملکت

یدای، فهل ترین أخالف فی ذلک أباک؟ ابو بکر پاسخ گفت: «ای دختر پیغمبر! پدر تو مؤمنان را مظهر کرم و کرامت و مظهر رحمت و رأفت بود، و کافران را مصدر عنا و عذاب و مورد زحمت و نقت. او پدر تو است و نه پدر دیگر زنان، و برادر پسر عم تو است، نه برادر دیگر مردان، و او علی را از همه خویشاوندان و نزدیکان گزیده می‌داشت، و علی او را در هر کار رایت معاضدت و مساعدت می‌افراشت. همانا دوست ندارد شما را مگر سعید، و دشمن ندارد شما را مگر شقی، شما باید عترت رسول خدا و راهنمای به سوی جنه المأوی. ای بهترین زنان و دختر بهترین پیغمبران! سخن از در راستی و نصفت گفتی، و به حصافت عقل از همگان سبقت بردی. هیچ کس تو را از حقوق تو دفع ندهد، و تو را به کذب و فریه نسبت نکند. سوگند به خدای که من فرمان خدای را پس پشت نیندازم و حکم رسول خدا را دیگرگونه نکنم. خدای را گواه می‌گیرم که من از رسول خدا شنیدم که همی گفت: «ما جماعت پیغمبران ارث نمی‌گذاریم از درهم و دینار و ضیاع و عقار؛ بلکه میراث ما کتب و حکمت و علم و نبوت است، و چیزی که از ما به جا ماند، خاص کسی است که بعد از ما بر مسند خلافت جا کند، و به هر چه خواهد فرمان کند، و این فدک و عوالی که تو امروز طلب می‌کنی، من از برای تجهیز لشکر و اعداد سپاه و آلات حرب و ضرب مقرر داشتم تا مسلمانان در مجاهدت با کفار و مجالدت با فجار به کار برند، و من در تقریر این امر متفرد نبودم، و به هوای نفس کار نکردم؛ بلکه مسلمانان با من همدست و همداستان شدند، و این رأی را به صواب شمردند، و اینک در اموال و ائقال من رأی تو راست. به هر چه خواهی فرمان می‌کن! تو سیده امت محمّدی، و از برای فرزندان اصل طاهری. فضیلت تو را دفع نمی‌توان داد، و منزلت و مکانت تو را پست نمی‌توان کرد. حکم تو بر آنچه در دست من است، از مال و حال روان-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۲۷

- است. اما در کار فدک چه توانم کرد؟ آیا تو می‌پسندی که من با پدر تو مخالفت آغازم و فرمان او را دیگرگونه سازم؟» چون ابو بکر خواست به این مغلظه کاری‌ها و روباه‌بازی‌ها حق را بیوشاند، و این اکاذیب و افتراءاتی که بر رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم بریست و نرمی و گرمی و آرامی را که به خرج آن مخدره داد. به گمان این که می‌تواند باطل را لباس حق بیوشاند، و خود را عادل و بی‌غرض و بی‌طرف معرفی بنماید، ولی دوباره فاطمه زهرا علیها السّلام چون دریای متلاطم به موج آمد، و اکاذیب و اراجیف او را برملا کالتار علی المنار فرمود.

فقال: سبحان الله ما كان رسول الله عن كتاب الله صادفاً، ولأحكامه مخالفاً، بل كان يتبع أثره، و يقفوا سورة. أفتجمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزور؟ و هذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل في حياته.

هذا كتاب الله حكما عدلا، و ناطقا فصلا يقول: يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ، وَ وَرِثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ. فَبَيْنَ عَزِّ وَ جَلِّ فِيمَا وَزَعَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَقْسَاطِ، وَ شَرَعَ مِنَ الْفَرَائِضِ وَ الْمِيرَاثِ، وَ أَبَاحَ مِنْ حِطِّ الذَّكْرَانِ وَ الْإِنَاثِ مَا أَزَاحَ عَلَيْهِ الْمَبْطَلِينَ، وَ أزالَ التَّظَنِّيَّ وَ الشُّبُهَاتِ فِي الْغَابِرِينَ. كَلَّا بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً، فَصَبِرُوا جَمِيعاً، وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ.

فرمود: پاک و منزّه است خداوند. همانا رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم جز به کتاب خداوند کار نمی‌کرد، و همیشه پیرو قرآن بود. شما بیرون قانون شریعت از در مکر و خدیعت بعد از وفات پیغمبر افتراءات به رسول خدا بستید، و این عمل شما بعد از وفات پدر بزرگوارم همانند آن غائله‌هایی است که در حیات او در ليله عقبه به قصد قتل او دنبال می‌کردید، اینک کتاب خدا حاکم و عادل و فاصل بین حق و باطل است.

در قصه زکریا علیه السّلام می‌فرماید: زکریا عرض کرد: «پروردگارا! مرا فرزندی بخش که میراث از من و از آل یعقوب برد.» و می‌فرماید: «داود از بهر سلیمان میراث گذاشت» و همچنین بهره ذکور و اناث را معین فرمود، حظوظ دختران و پسران را روشن ساخت، و دست حیلت گران را از اجرای باطل و القای شبهات بازداشت. شما نیز این جمله را می‌دانید، و به هوا جس نفسانی و

تسویلات شیطانی و وصول آمال و امانی را ساختگی همی کنید. لا-جرم شکیبایی نیکو است. من دل بر صبر نهادم، و از خداوند استعانت می‌جویم که آن منتقم حقیقی کیفر کردار شما به این اکاذیب که بر پیغمبر بستید، در کنار شما بگذارد.»
ابو بکر را دیگر مجال انکار نماند. ناچار از در مکر و خدیعت به تصدیق آن مخدره زبان برگشاد و گفت:

صدق الله و رسوله، و صدقت ابنته، أنت معدن الحكمة، و موطن الهدی و الرّحمه، و ركن الدین، و عين الحجّة، لا أبعد صوابك، و لا- أنكر خطابك، هؤلاء المسلمون بينی و بینك، قلمدونی ما تقلدت، و باتفاق منهم أخذت ما أخذت، غیر مكابر، و لا مستبدّ و مستأجر، و هم بذلك شهود.

ابو بکر گفت: «خدا و رسول راست گفته‌اند و تو ای دختر محمد از در راستی سخن کردی و تویی معدن رحمت و موطن هدایت و مصدر رحمت و عمود شریعت و عین حجت تو را از طریق صواب و سداد برکنار ندانم و گفتار تو را انکار نکنم؛ ولی این مسلمانان قاضی بین من و تو باشند. آنچه انجام داده‌ام اینان برعهده من گذاردند و با توافق آنان و بدون قصد زورگویی و استبداد و مقدم داشتن دیگری این (فدک) را از تو گرفتم. اینک همگان حاضرند و ناظر بر آنچه من می‌گویم گواهی دهند.»
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۲۸

- به این کلمات ابو بکر تقصیر را به گردن مهاجر و انصار انداخت. ناچار فاطمه زهرا علیها السلام روی با مهاجر و انصار آورد، و به این کلمات ایشان را مخاطب ساخت:

و قالت: معاشر الناس! المسرعة إلى قيل الباطل، المغضية على الفعل القبيح الخاسر. أ فلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها؟ كلاً بل ران على قلوبكم ما أسأت من أعمالكم، فأخذ بسمعكم و أبصاركم، و لبس ما تأولتم، و ساء ما به أشرتم، و شرّ ما منه أعتصم. لتجدنّ و الله محمله ثقيلاً، و غبه و بيلاً، إذا كشف لكم الغطاء، و بان ما وراء الضراء، و بدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون و خسر هنالك المبطلون.

اللغة: (المغضية) من باب افعال من اغضى جمعه اغضاء، و منه غضّ بصره یعنی: رأی منکرا و لا ینهی عنه، (الأقفال) جمع قفل و هو معروف و الکلام استعاره، (ران) أى غلب، (غیة) بكسر الغین المعجمة و التشدید یعنی فى يوم لا- يكون؛ و منه زرغياً تزدد حبیاً، (وبیلاً) أى شدید أو منه عذاب و بیل أى شدید و الوبیل: الوحیم ضدّ الطری و الوبال الوحامه.

یعنی: فاطمه علیها السلام فرمود: ای مردم شتابنده به سوی گفتارهای زشت و قبیح و اغماض کننده از کردارهای ناپسندیده! آیا در احکام کتاب خدای به نظر تحقیق نمی‌نگرید یا آن که بر قلبهایتان قفلهایی زده شده است؟ همانا کردار زشت شما دل‌های شما را محجوب داشته و چشم و گوش شما را کور و کر ساخته؛ چه زشت و ناپسند است تأویل شما؟ و چه بد مشورتی نمودید؟ و چه شری است آنچه خیر را با آن عوض کردید؟ به خدا قسم که حمل کیفر این کردار وخیم و ناگوار و عاقبت این کار، سخت و ناهموار است.

گاهی که پرده از کار برافتد و پوشیده‌ها آشکار شود و عذاب خداوند قهار که هرگز گمان نداشتید در رسد، کارکنان باطل زیانکار شوند، و اهل باطل زیان خویش دریابند.

فاطمه زهرا سلام الله علیها چون احتجاج خویش را خاتمه داد، افتان و خیزان و با چشم گریان و دل بریان خود را بر سر قبر پیغمبر رساند و چندان گریست که خاک قبر را به آب دیدگان عجین کرد، و این اشعار بسرود:

مرثیه فاطمه بر سر قبر پیغمبر صلی الله علیه و اله و سلم

قد کان بعدک أنباء و هنبثه لو کنت شاهداها لم تکبر الخطب

إنّا فقدناک فقد الأرض و ابلها و اختل قومک فاشهدهم فقد نکبوا

و کلّ أهل له قری و منزله عند الإله علی الأذنین مقرب
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم لَمَّا مضیت و حالت دونك التّرب
تجهمتنا رجال و استخفّ بنا لَمَّا فقدت و کلّ الأرض مغتصب
و كنت نورا و بدرا يستضاء به عليك تنزل من ذی العزّة الکثب
و كان جبریل بالآیات یؤنسنا فقد فقدت فکلّ الخیر محتجب
فلیت قبلك كان الموت صادفنا لَمَّا مضیت عنّا و حالت دونك الکثب
إنّا رزئنا بما لم یرزعه ذوشجن من البریة لا عجم و لا عرب
-موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۲۹

-سیعلم المتولّی الظلم حامتنا یوم القیامه ائی سوف ینقلب؟
و سوف نبکیک ما عشنا و ما بقیّت لنا العیون بتهمال له سكب
و قد رضینا به محضا خلیقه صافی الضرائب و الأعراق و النسب
فأنت خیر عباد الله کلهم و أصدق الناس حین الصدق و الکذب
و كان جبرئیل روح القدس زائرنا فغاب عنّا فکلّ الخیر محتجب
ضاقّت علیّ بلاد بعد ما رحبت و سیم سبطاک خسفا فیہ لی نصب
اللغة: (هنبثه) الدواهی الشدیدة، (الخطب) بفتح الأوّل و سکون الثانی جمعه خطوب، و منه خطب جلیل أى أمر عظیم، (وابل) المطر
الشدید، (ختل) بفتح الأوّل و الثانی بمعنی الغدر و الحيلة، (النجوى أبدی) أى أظهر ما فی قلوبهم من البغض و العناد، (تجهمتنا) أى
استقبلنا، (الکثب) بالثاء المثله و الکثیر و الجمع کثب بضمّین:
الرمّل المستطیل، (حام) یحوم حوما إذا دار و منه من حام حول الحمى یوشک أن یقع فیها، (تهمال) من هملت عیناه إذا فاضت
دموعا، (و الضرائب) الأشکال جمع ضرب، و ضرب الشیء مثله، کنایه عن أصول طاهرة.
فاطمه بعد از انشای این اشعار همچنان که سیلاب اشکش متراکم بود، با یک عالم حزن و اندوه به سوی خانه روان شد. امیر
المؤمنین انتظار مقدم او را داشت. چون خورشید جمال فاطمه از افق خانه طالع شد، به سوی امیر المؤمنین توجه فرمود، و او را به این
کلمات جانگزار مخاطب کرد:

فقلت: یابن أبی طالب، إشملت شمله الجنین، و قعدت حجره الظنّین، نقضت قادمه الأجدل، فخانک ریش الأعزل. هذا ابن أبی
قحافه، یتزنی نحیله أبی و بلیغه ابنی، و الله لقد أجهر فی کلامی، و ألقیته ألدّ فی خصامی، حتّی حبستنی قیله نصرها، و المهاجرة
وصلها، و غصّت الجماعه دونی طرفها، فلا دافع و لا مانع.

خرجت کاظمه، وعدت راغمة، أضرعت حدّک یوم أضعت حدّک؟ افترست الذئاب و افترشت التراب ما کففت قائلًا، و لا أغنیت
باطلا، و لا خیار لی. لیتنی متّ قبل هتیتی، و توفیت دون ذلتی؛ عذیری الله منک عادیا، و منک حامیا. ویلای فی کل غارب، ویلای
فی کلّ شارق، مات العمد و وهت العضد، شکوای إلى أبی، و عدوای إلى ربّی. اللهم أنت أشدّ قوّه و حولًا، و أحدّ بأسًا و تنکیلا.

اللغة: (الظنّین) المتهم، (النقض) بمعنی الفسخ و الکسر، (الأجدل) جمعه قدامی علی وزن حیاری اسم است از برای چهار پر یا ده پر
که در پیش بال پرندگان است، جدلت الحبل جدله جدلا فتلته محکما، (و الأجدل) الصیقر و هو من الطیور الجارحة، و العبارة کنایه
عن قتل الشجعان، (فخاتک) و فی بعض النسخ بالنون. خات البازی یعنی فرود آمد باز برای شکار و خات خیتا و خیوتا أى صوت و
الخوات بالتخویف دویّ جناح العقاب الأعزل الأجرد الذی لا شعر له، (ابتزنی) من بزز یعنی أخذ منّی قهرا بحیله، (و بلیغه) مصغرا و

فی بعض النسخ، (نحله) (و بلغه) و هما بمعنی طعمه و الإرث، (ألد) شدید العداوة فی الخصومة، (قيلة) اسم أم الأوس و الخزرج، (ما کفت) (أى ما منعت، (هنیتی) العادة فی الرفق و السكون، (عذیری الله) یعنی عذرخواه من از تو خداوند است، (عادیا) (أى تجاوز عن الحد، (العمد) بمعنی الاستوانة، و المراد به رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلم، (و هنت) (أى ضعفتم، (عدوت) فلانا عن الأمر (أى صرفتمه، تنکیل العقوبة. -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۳۰

- یعنی: عرض کرد: «ای پسر ابو طالب! همانا خویشتن را در شمله پیچیده‌ای همانند جنین در رحم، و در گوشه خانه روی از مردم پنهان کرده‌ای همانند شخص متهم. تو بالهای بازان شکاری را می شکستی، و اکنون پر پرندگان بی بال و پر بر تو تأثیر کرده است؟ اینک پسر ابی قحافه! عطیه پدر مرا، و بلغه فرزندان مرا، از من باز گرفت، و به غضب آن را تصرف کرد، و چهارا با من دق باب مخاصمت و مبارات می کند.

امروز چند که توانست در سخن گفتن بر من فزونی جست، و به غلظت طبع و شر است خوی جسارت نمود، و مردم اوس و خزرج به من اعتنایی نکردند. مهاجران دست از حمایت من برداشتند، و اولاد قیله و دیگر مردمان چشم‌ها فرو خواباندند، و مرا نادیده انگاشتند، و در دفع ترک و تاز او هیچ دافعی و مانعی به جای نماند. همانا من با سینه‌ای پراز خشم که فروخورده بودم از خانه بیرون شدم، و ذلیل و زبون باز آمدم. تو نیز خویشتن را در مضیق مذلت درانداختی، آن روز که منزلت و مکانت خویش را دیگرگون ساختی؛ از پس آن که گرگان عرب را فریسه شمشیر آبدار نمودی. ولی اکنون خاک را فرش خود قرار داده‌ای، نه گوینده‌ای را از کلام بازداشتی، و نه از باطلی منع نمودی، و من اختیاری از خود ندارم.

کاش از این پیش می مردم، و این روز را نمی دیدم. عذر من به درگاه خداوند همین بس که ابو بکر متجاوز بود و من می خواستم از تو حمایت کرده باشم. ای وای بر شب‌های من! ای وای بر روزهای من! سایه پدر از سرم رفت. بازویم سست شد. چه کنم جز این که شکایت به نزد پدر برم و رعایت از حضرت داور خواهم؟»

آن گاه روی نیاز به درگاه خداوند چاره‌ساز آورد و گفت: «الها! پروردگارا! نیروی تو از همه کس افزون است، و عذاب و عقاب تو از حوصله حساب بیرون است.»

این وقت امیر المؤمنین فرمود: لا-ویل علیک، بل الویل علی شائتک، نهنی عن وجدک یا بنه الصیفوه و بقیة النبوه، فما و نیت عن دینی، و لا-أخطأت مقدوری، فإن كنت تریدین البلغه فرزقک مضمون، و کفیلک مأمون، و ما أعد لك أفضل مما قطع عنک فاحتسبی الله. فقالت: حسبی الله و أمسکت.

امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: «ویل و وای از برای تو مباد! بلکه وای بر کسی است که بغض تو را دارد و با تو بد رفتار می کند، خشم مگیر، ای دختر برگزیده موجودات و یادگار نبوت. تو خود می دانی و عالم هستی که من در کار دین سستی نکردم، و آنچه درخور بازوی من بود، تقاعد نورزیدم. اکنون از این جوش و خروش آرام گیر، و آتش دل و شراره سینه خود را به آب صبر و شکیبایی خاموش فرما. همانا خداوند کفیل امر و ضامن رزق تو است. آنچه از بهر تو نهاده، بهتر از آن است که از تو قطع شده. پس در راه خداوند طریق شکیبایی و مصابرت پیش دار.»

لا جرم فاطمه عرض کرد: «خداوند متعال کفایت امر مرا خواهد فرمود و خاموش شد.»

محللاتی، ریاحین الشریعة، ۱/ ۳۱۴-۳۴۱

اسناد و رجال متن کامل خطابه حضرت زهرا علیها السلام

اسناد خطابه حضرت زهرا علیها السلام در مسجد بعنوان پشتوانه متن آن چنین است:

روایت حضرت زینب کبری علیها السلام: [...]۔

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۳۱

روت عن أبيها أمير المؤمنين و أخويها الحسنين عليهما السلام.

قال الطبرسي: إنها روت أخبارا كثيرة عن أمها الزهراء عليها السلام.

[...] و يروي الصادق عليه السلام عنها عليها السلام و يقول: قالت عمّتي.

و يروي ابن عباس عنها و يقول قالت: عقيلتنا زينب.

إنّ السّيّدة زينب كانت تملك درجة عالية من الذّكاء، حيث حفظت خطبة أمّها الزّهراء، حينما طالبت فيها أبا بكر- في حشد من المسلمين بمسجد أبيها محمّد صلّى الله عليه و اله و سلم- إرثها من أبيها، و نقلته إلى عبد الله بن عباس، و كان لها من العمر أربع سنوات.

الصّادق، زينب وليدة النّبوة و الإمامة، / ۱۳، ۱۴، ۱۵

– الحسن بن بدر الدّين محمّد الحسنى اليمنى فى كتابه «أنوار اليقين» حدّثنا أبو زرعه أحمد بن محمّد بن موسى الفارسى، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن صعب الكوفى، قال: حدّثنى أبى، قال: حدّثنى يحيى بن الحسين بن زيد بن على عن أبيه عن جدّه عن عمّته زينب بنت على عليها السلام.

انصارى و رجائى، اسرار فدك، / ۱۵۴- ۱۵۵

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۳۲

و سائر أحاديثها عليها السلام

و سائر أحاديثها عليها السلام

و منها: [حدّثنا] عبد الله بن محمّد و موسى بن عيسى قالوا: حدّثنا محمّد بن زكريا [الغلابى] قال: حدّثنا عبيد الله بن محمّد بن عائشة

قال: حدّثنى ۱/۲۹ ب/ إسماعيل بن عمرو البجليّ، عن عمر بن موسى، عن زيد بن علىّ، عن أبيه، عن عمّته زينب بنت علىّ:

عن أسماء بنت عميس قالت: حدّثتنى أمّ هانئ بنت أبى طالب قالت: كان علىّ من أجود النّاس، لقد كان أبوه يوجّه معه باللفظ إلى

بعض أهله «۱» فيقول: يا أبه، هذا قليل فزده. ثمّ يأتى أمّه فاطمة بنت أسد فيقول: يا أمّه، زیدی عليه من نصيبى، فتفعل.

و لقد كان يدفع إليه و إلى عقيل الشّئ يسوّى بينهما، فيميل عقيل عليه و يقول له:

أعطيت أنت أكثر ممّا أعطيت أنا فيضعه بين يديه و يقول [له]: خذ منه ما تريد.

محمّد بن سليمان، المناقب، ۲/ ۶۹ رقم ۵۵۳

(۱) – اللطف – محرّكة – الهدية. الإحسان. الإتحاف، اليسير من الطّعام. و منه قول أمير المؤمنين عليه السّلام كما فى المختار: «۸۲» من

الباب الثّانى من نهج البلاغة: «و أكثر لنا من لطف الجند».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۳۳

و منها: حديث فضائل أبوها عليه السلام

و منها: و حدّثنی أبو عبد الله الحسین بن أحمد بن محمّد بن حبيب، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمّد بن شاذان، قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن علی بن زكريّا بن يحيى بن عاصم بن زفر البصرى، قال: حدّثنا عثمان بن عمرو الدبّاغ، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم الأسدى، قال: حدّثنا أبو الجارود، قال: حدّثنا أبو الحجانى عن زينب ابنة عليّ، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله، قالت: قال رسول الله لعليّ عليه السلام: أما إنّك يا عليّ و شيعتك في الجنّة.

الطبرى، دلائل الإمامة، ۲-۳- عنه: الجزائرى، الخصائص الزينية، ۹۲

و منها: حدّثنا محمّد بن عليّ بن الحسين، قال: حدّثنى أحمد بن زياد بن جعفر، قال:

حدّثنى أبو القاسم جعفر بن محمّد العلوى العريضى، قال: قال أبو عبد الله أحمد بن محمّد ابن خليل، قال: أخبرنى عليّ بن محمّد بن جعفر الأهوازى، قال: حدّثنى بكير بن أحنف، قال: حدّثنا فاطمة بنت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قالت: حدّثنى فاطمة و زينب و أمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام، قلن حدّثنا فاطمة بنت جعفر بن محمّد عليه السلام، قالت، حدّثنى فاطمة بنت محمّد بن عليّ عليها السلام، قالت: حدّثنى فاطمة بنت عليّ بن الحسين عليها السلام، قالت: حدّثنى فاطمة و سكينه بنتا الحسين بن عليّ عليهما السّلام، عن أمّ كلثوم بنت عليّ عليها السلام، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول:

لَمَّا اسرى بى إلى السّماء، دخلت الجنّة فإذا أنا بقصر من درّة بيضاء مجوّف و عليها باب مكلّل بالدّرّ و الياقوت، و على الباب ستر، فرفعت رأسى فإذا مكتوب على الباب: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله و عليّ وليّ القوم، و إذا «۱» مكتوب على السّتر: بخ بخ من مثل شيعة عليّ عليه السلام؟

(۱) - [لم يرد فى المقرّم].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۳۴

فدخلته فإذا أنا بقصر من عقيق أحمر مجوّف و عليه باب من فضّة «۱» مكلّل بالزّبرجد الأخضر و إذا على الباب ستر «۱»، فرفعت رأسى فإذا مكتوب على الباب: محمّد رسول الله، عليّ وصيّ المصطفى، و إذا «۲» على السّتر مكتوب: بشر شيعة عليّ بطيب المولد. فدخلته، «۳» فإذا أنا بقصر من زمرد أخضر مجوّف «۳» لم أر أحسن منه و عليه باب من ياقوته حمراء مكلّلة باللؤلؤ و على الباب ستر، فرفعت «۴» رأسى فإذا «۴» مكتوب على السّتر:

شيعة عليّ هم الفائزون، فقلت: «۵» حبيبي جبرئيل «۵» لمن هذا؟ فقال: يا محمّد صلى الله عليه و اله لابن عمّك و وصيّك عليّ بن أبى طالب عليه السّلام، يحشر الناس كلّهم يوم القيامة حفاة عراة إلاّ شيعة عليّ عليه السّلام، و يدعى الناس بأسماء أمّهاتهم إلاّ «۶» شيعة عليّ عليه السّلام، فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم، «۱» فقلت: حبيبي جبرئيل و كيف ذاك؟ قال: «۱» لأنّهم أحبّوا عليّا عليه السّلام، فطاب مولدهم. «۷»

(۱-۱) [لم يرد فى المقرّم].

(۲) - [لم يرد فى المقرّم].

(۳-۳) [المقرّم: فدخلته و رأيت قصرا من زبرجد].

(۴-۴) [المقرّم: السّتر و إذا].

(۵-۵) [المقرّم: لجبرئيل].

(۶) - [فی البحار و المقرّم: ما خلا].

(۷) - لم نعثر علیه فی کتب الشیخ الصّیدوق محمّد بن علی بن الحسین راوی هذا الحدیث، لکن روی محمّد الجزری فی أسنی المطالب: الحدیث ۵ حدیثا آخر بهذا التسلسل، بإسناده، عن علی بن محمد بن جعفر الأهوازی مولى الرّشید، عن بکر بن أحمد القصری، عن الفواطم، عن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله علیه و اله، قالت:

أنسیت قول رسول الله صلّى الله علیه و اله يوم غدیر خمّ: من كنت مولاه فعلىّ مولاه؟ و قوله صلّى الله علیه و اله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى عليهما السّلام؟ و قال: و هكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المدینى فى كتابه المسلسل بالأسماء، ثم قال: و هذا الحدیث مسلسل من وجه آخر و هو أنّ كلّ واحدة من الفواطم تروى عن عمّة لها، فهو رواية خمس بنات أخ كلّ واحدة منهن عن عمّتها، انتهى. و أشار إليها السخاوى فى مسلسلاته: ذیل حدیث ۲۵، و أخرجه المجلسى فى البحار ۶۸: ۷۶، و القمى فى سفینه البحار ۱: ۷۲۹، و الفوائد الرضویة: ۶۰.

[و زاد فى البحار: بیان: «فطاب مولدهم» لعلّ المعنى أنّه لَمّا علم الله من أرواحهم أنّهم یحبّون علیا و أفترّوا فى الميثاق بولایته طیب مولد أجسادهم].

محمد جعفر بن احمد بن علی قمی، ساکن ری، در کتاب «مسلسلات» ص ۱۰۸ به سند مفصل خود از بکیر بن احنف نقل می کند که گفت: فاطمه دختر امام علی بن موسی الرضا علیه السّلام از فاطمه و زینب و امّ کلثوم -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۳۵

ابن الرّازی، جامع الأحادیث (کتاب المسلسلات)، / ۲۵۰ - ۲۵۱ - عنه: المجلسى، البحار، ۶۵ / ۷۶ - ۷۷؛ المقرّم، السّیّدۀ سکینه، / ۱۴۹ - ۱۵۰

أخبرنا أبو بکر محمّد بن عبد الباقي، أنا أبو الحسن علی بن إبراهیم بن عیسی - قراءة علیه و أنا حاضر - نا أبو بکر بن مالک - إملاء - نا محمود بن محمّد الواسطی - بواسط - نا أبو سعید الأشجع، نا تلید بن سلیمان، عن أبی الحجاج، عن محمّد بن عمرو الهاشمی، عن زینب بنت علی، عن فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليهما، قالت: نظر النّبى صلّى الله علیه و اله إلى علی فقال: «هذا فى الجنّة».

ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۴۵ / ۲۵۳ رقم ۹۶۳۸

و منها: و نقلت من کتاب «اليواقیت» لأبى عمر الزّاهد، عن لیلی الغفاریة قالت: كنت امرأة أخرج مع رسول الله صلّى الله علیه و اله أداوی الجرحى، فلمّا كان يوم الجمل أقلت مع علی علیه السّلام، فلمّا فرغ دخلت علی زینب عشیة فقلت: حدّثنی، هل سمعت من رسول الله صلّى الله علیه و اله

- دختران موسی بن جعفر علیه السّلام نقل می کنند که گفتند: فاطمه دختر امام صادق علیه السّلام از فاطمه دختر امام باقر علیه السّلام از فاطمه دختر سجاد علیه السّلام از فاطمه و سکینه دختران امام حسین علیه السّلام از امّ کلثوم دختر امیر المؤمنین سلام الله علیه بر ایمان حدیث کردند که رسول خدا صلّى الله علیه و اله فرمودند:

چون به آسمان رفتم، وارد بهشت شدم. پس در مقابل قصری از مروارید سفید میان تهی دیدم که بر آن دربی - که بالای آن درّ و یاقوت بود - قرار داشت، بر درب پرده ای آویزان بود که چون سرم را بلند نمودم، بر آن نوشته شده بود: خدایی جز الله نیست، محمد صلّى الله علیه و اله پیامبر خداست و علی علیه السّلام ولی و سرپرست مردم.

بر پرده نیز این جمله به چشم می خورد: خوشا به حال شیعیان علی. وارد آن قصر گشتم، پس در برابر خود قصری دیگر دیدم از عقیق میان تهی که بر آن دربی از نقره قرار داشت (و در مقابل درب پرده ای آویزان بود) سرم را بلند نمودم، بر درب این جمله را مشاهده کردم: محمد صلّى الله علیه و اله پیامبر خداست و علی علیه السّلام وصی مصطفی. بر پرده نیز نوشته شده بود: شیعیان علی

را به نطفه پاک بشارت ده. پس وارد آن قصر گشتم، که ناگاه در مقابل خویش قصری دیگر مشاهده نمودم که از زبرجد بود و از آن زیباتر ندیده بودم. بر آن قصر دربی از یاقوت سرخ قرار داشت که بالای آن لؤلؤ به چشم می‌خورد. بر درب پرده‌ای قرار داشت. پرده را بالا زدم، این جمله را نوشته یافتیم: شیعه علی همان رستگارانند. به جبریل گفتم: این (قصر) از آن کیست؟ گفت: ای محمد! از آن پسر عمو و وصیت علی بن ابی طالب، مردم در روز قیامت همگی پابرهنه و عریان محشور می‌شوند، جز شیعیان علی، و مردم در صحنه محشر به اسم مادرانشان خوانده می‌شوند، غیر از شیعیان علی که به نام پدرانشان خوانده می‌شوند، زیرا آنان علی را دوست داشته‌اند و بدین لحاظ نطفه‌شان پاک گردیده است.

طارمی، ترجمه حضرت سکینه علیها السلام، / ۲۷۲-۲۷۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۳۶

فی هذا الرّجل شیئا؟ قالت: نعم، دخلت علی رسول الله صلّی الله علیه و اله و هو و عائشه علی فراش و علیهما قطیفه، فأتی علی فأقعی «۱» كجلسه الأعرابی، فقال رسول الله صلّی الله علیه و اله: «إنّ هذا أوّل النّاس إیماناً، و أوّل النّاس لقاء لی یوم القیامه، و آخر النّاس لی عهداً عند الموت».

المجلسی، بحار الأنوار، ۳۸ / ۲۳۹-۲۴۰

(۱) - أقعی الرّجل: جلس علی أسته. و فی المصدر و (د): و علیها قطیفه فأقعی علی ا ه.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۳۷

و منها: حدیث بفضائل أمّها علیها السلام

و منها: و أخبرنی أبو عبد الله الحسین بن إبراهیم بن علی بن عیسی المعروف بابن الخیاط القمّی، قال: أخبرنی أبو الحسن علی بن محمّد بن جعفر العسکری، قال: حدّثنی صعصعه بن سیاب بن ناجیه أبو محمّد، قال: حدّثنا زید بن موسی، قال: حدّثنا أبی موسی، عن أبیه جعفر، عن «۱» أبیه محمّد، عن عمّه زید بن علی، عن أبیه، عن سکینه و زینب ابنتی علی، عن علی قال: قال رسول الله: إنّ فاطمه خلقت حوریّه فی صورة إنسیّه، و أنّ بنات الأنبیاء لا یحضن.

الطّبری، دلائل الإمامه، / ۵۲- عن: المجلسی، البحار، ۷۸ / ۱۱۲ رقم ۳۷؛ البحرانی، العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۱ / ۳۷- ۳۸ رقم ۹ و أخبرنی القاضی أبو إسحاق إبراهیم بن مخلّد بن جعفر، قال: حدّثنی خدیجه، قالت: حدّثنا أبو عبد الله، قال: حدّثنا أبو أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن زکریّا، قال:

حدّثنا محمّد بن عبد الله بن عائشه، قال: حدّثنا إسماعیل بن عمرو البجلّی، عن عمرو بن موسی، عن زید بن علی، عن أبیه، عن زینب بنت علی علیه السلام، قال: حدّثنی أسماء «۲» بنت عمیس قالت: قال لی رسول الله- و قد كنت شهدت فاطمه قد ولدت بعض ولدها فلم یر لها دم، فقلت: یا رسول الله! إنّ فاطمه ولدت فلم نر لها دما- قال «۳»: إنّ فاطمه خلقت حوریّه إنسیّه.

الطّبری، دلائل الإمامه، / ۵۳- المجلسی، البحار، ۷۸ / ۱۱۲ رقم ۳۷؛ البحرانی، العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۱ / ۳۷- ۳۸ رقم ۹

و أخبرنی الشّریف أبو محمّد الحسن بن أحمد المحمّدی، قال: أخبرنی أبو عبد الله محمّد

(۱) - [فی البحار مکانه: عن الحسین بن إبراهیم القمّی، عن علی بن محمّد العسکری، عن صعصعه بن ناحیه، عن زید بن موسی، عن أبیه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن ...].

(۲) - [فی البحار مكانه: و منه: یاسناده عن أسماء ...].

(۳) - [زاد فی البحار، یا أسماء].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۳۸

ابن أحمد الصيغوني، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عائشة، قال: حدثنا إسماعيل بن عمر الجلي عن عمر بن موسى، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن زينب بنت علي عليه السلام، قالت: حدثتني أسماء بنت عميس، قالت: قال لي رسول الله - وقد كنت شهدت فاطمة قد ولدت بعض ولدها فلم أر لها دما و سألته - فقال: يا أسماء! إن فاطمة خلقت حورية إنسية.

الطبري، دلائل الإمامة، ۵۵

أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي المقرئ، حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، حدثنا الغلابي، حدثنا ابن عائشة قال: حدثنا إسماعيل بن عمر الجلي، عن عمر بن موسى، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن زينب بنت علي قالت: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: قال النبي صلى الله عليه و اله - وقد كنت شهدت فاطمة و قد ولدت بعض ولدها فلم ير لها دم - فقال النبي صلى الله عليه و اله و سلم:

يا أسماء! إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية.

ابن المغازلي، المناقب، / ۳۶۹ رقم ۴۱۶

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۳۹

و منها: حديث ولادة سيد الشهداء عليه السلام

أخبرنا أبو الفضل رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن مسعود النبلي «۱»، قال: حدثنا الحسين «۲» بن عقيل الأنصاري، قال: حدثني أبو إسماعيل «۳» إبراهيم بن أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، عن أبي خالد عمرو بن خالد، عن زيد بن علي [عن «۴» أبيه علي] بن الحسين، عن عمته زينب بنت علي عليه السلام، عن فاطمة عليها السلام قالت: كان «۵» دخل إلي «۶» رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم عند ولادتي «۷» الحسين عليه السلام، فناولته إياه في خرقه صفراء، فرمى بها و أخذ خرقه بيضاء و لقه «۸» فيها ثم قال: خذيه يا فاطمة، فإنه إمام «۹» ابن إمام أبو الأئمة التسعة، من صلبه أئمة «۱۰» أبرار، و التاسع قائمهم.

الخزاز، كفاية الأثر، / ۱۹۳ - ۱۹۴ - عنه: البحراني، العوالم (المستدرک)، ۱۱ - ۲ / ۹۰۱؛ سيهر، ناسخ التواريخ سيد الشهداء عليه السلام، ۱۱۵ / ۱

و من الأخبار ما رواه الخزاز في كفاية الأثر بإسناده، عن زينب عليها السلام عن أمها فاطمة عليها السلام، و ذكرت قصة ولادة الحسين عليه السلام. «۱۱»

التقدي، زينب الكبرى، / ۳۸

(۱) - في ط، ن، م: النبلي.

(۲) - في ن، ط، م: الحسن.

(۳) - في ط، م «أبو إسماعيل إبراهيم» و في ن «أبو إسماعيل بن إبراهيم» و ليس «بن أحمد» في م، ن، ط.

(۴) - ما بين القوسين ليس في ط، ن، م.

(۵) - لیس «کان» فی ن، ط، م.

(۶) - [ناسخ التواریخ: علی].

(۷) - فی ط، ن، م و [العوالم]: عند ولادة ابني الحسين.

(۸) - فی م و [الناسخ]: فلفه.

(۹) - فی ط، ن، م و [الناسخ]: فإنه الإمام و أبو الأئمة تسعة.

(۱۰) - لیس «أئمة» فی م، ن، ط.

(۱۱) - کتاب کفایة الأثر سند به زینب دختر علی علیه السلام می‌رساند، که از فاطمه علیها السلام روایت می‌کند:

[...]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۴۰

روی السّجّاد عنها، و هی بدورها عن أمّها فاطمة، و ذلك فيما يتعلّق بولادة الحسين عليه السلام. (۱)

الصّادق، زینب و لیدة النبوة و الإمامة، ۱۳

و منها: حدّثنی أحمد بن جعفر بن سلیمان الهاشمی، قال: كانت زینب بنت علیّ تقول (۲):

من أراد أن يكون الخلق شفعاؤه إلى الله فليحمده، ألم تسمع إلى (۳) قولهم «سمع الله لمن حمده»، فخفّ الله لقدرته عليك و استح منه لقربه منك.

ابن طیفور، بلاغات النساء، / ۴۱ (ط دار الأضواء، / ۵۴) - عنه: التّقدی، زینب الكبرى، / ۳۵؛ كحالة، أعلام النساء، ۲ / ۹۹؛ الهاشمی،

عقیلة بنی هاشم، / ۱۹ - ۲۰

- فاطمه علیها السلام می‌فرماید: که بعد از ولادت حسین علیه السلام رسول خدا بر من درآمد من حسین را در قماطی زرد فام پیچیده، به نزد آن حضرت بردم، بگرفت و آن خرقة زردفام را از وی باز کرد و بی‌افکند، و او را در خرقة سفید در پیچیده، و فرمود: ای فاطمه بگیر حسین را، که او امام است و پدر نه تن امامان است، که نهم ایشان قائم ایشان است.

سپهر، ناسخ التواریخ سید الشهداء علیه السلام، / ۱۱۴ - ۱۱۵

و نیز در این کتاب از حضرت علی بن الحسین از عمه‌اش زینب دختر علی از حضرت فاطمه صلوات الله علیهم مروی است: «قالت: دخل إلّی رسول الله صلّی الله علیه و اله عند ولادة ابني الحسين فناولته إياه فی خرقة بیضاء فلفه فیها ثم قال: خذیه یا فاطمة، فإنه الإمام و أبو الأئمة تسعة من صلبه أبرار، و التاسع قائمهم».

حضرت فاطمه فرمود: «چون فرزندم حسین متولد شد، رسول خدای صلّی الله علیه و اله بر من درآمد. پس حسین را در میان خرقة سفید به آن حضرت دادم. پس حسین علیه السلام را در آن پارچه در پیچید. آن گاه فرمود: ای فاطمه! بگیر حسین را. همانا وی امام و پدر ائمه انام است. نه تن از صلب او، ائمه ابرار هستند، و نهم ایشان قائم ایشان است.»

و از این خبر معلوم می‌شود که مقام صدق و وثوق آن حضرت به آن درجه است که امام علیه السلام روایت خبر از وی کند، و از این است که شهید ثالث اعلی الله مقامه در کتاب مجالس المؤمنین در تعداد مفطرات صوم می‌فرماید: ششم کذب بر خدا و رسول و ائمه علی الأشهر الأظهر است. مثل آن که عامی حکم نماید به نجاست شرعی. چیزی به مظنه خود من غیر تقلید. یا در مرآئی مثل این که روضه‌خوان نسبت قولی به امام حسین یا حضرت سجاد بدهد، بدون این که نقلی و روایتی در کتب اخبار شده باشد. اما نسبت به جناب فاطمه و زینب خاتون و سکینه موجب کفاره نیست؛ هر چند گناه است. در این مطلب نیز جلالت قدر حضرت زینب سلام الله علیها معلوم می‌شود.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۲/ ۵۶۵-۵۶۶

(۱)- و دیگر حدیث متضمن کیفیت ولادت حضرت حسین علیه السلام که خزاز رازی در کفایه الاثر ایراد کرده است.

محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۷۲

(۲)- [فی أعلام النساء مكانه: و من كلام زينب أنها كانت تقول ...].

(۳)- [لم يرد في أعلام النساء].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۴۱

«۱» فى مجلّة العرفان ج «۱» ص ۸۶ ذكر فى كتاب بلاغات النساء: حدّثنى أحمد بن جعفر بن سليمان الهاشمى قال «۱»: «۲» كانت زينب بنت علىّ تقول: من أراد أن يكون الخلق شفعاؤه إلى الله فليحمده، ألم تسمع إلى قولهم: «سمع الله لمن حمده» «۲» فخف الله لقدرته عليك، واستح منه لقربه منك ا ه، و لم أجد هذا الكلام فى كتاب بلاغات النساء تأليف أحمد بن أبى طاهر المطبوع بمصر عام ۱۳۲۶.

الأمین، أعيان الشيعة، ۷/ ۱۴۰

(۱-۱) [عقيلة بنى هاشم: ذكر أحمد بن أبى طاهر- طيفور- قال:].

(۲-۲) [حكاه عنه فى زينب وليدة النبوة و الإمامة، ۱۹۳، مثله فى عقيلة بنى هاشم، ۱۹-۲۰].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۴۲

و منها: فضائل أهل البيت عليهم السلام

«۱» عن زينب بنت علىّ عليها السّلام، قالت: صلّى «۲» رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم صلاة الفجر، ثمّ أقبل «۳» بوجهه الكريم «۳» علىّ علىّ عليه السّلام، فقال: «هل عندكم طعام؟» فقال: «لم آكل منذ ثلاثة أيّام طعاما، «۳» و ما تركت فى منزلى «۵» طعاما» «۳».

قال: «امض «۶» بنا إلى «۷» فاطمة» «۸» فدخلا عليها و هى تتلوّى «۹» من الجوع، و ابناها معها «۸»، فقال: «يا فاطمة، فداك أبوك، هل عندك طعام «۱۰»؟» فاستحيت «۱۱» فقالت: «نعم» فقامت «۱۲» و صلّت؛ ثمّ سمعت حسّا «۱۲» فالتفتت فإذا «۱۳» بصحفة «۱۴» ملأى «۱۳» ثريدا و لحما، «۱۵» فاحتلمتها فجاءت بها «۱۵» و وضعتها بين يدي «۱۶» رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم، فجمع عليّا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام، و جعل علىّ يطيل النظر إلى فاطمة، و يتعجب، و يقول: «خرجت

(۱)- [الثّاقب، ۲۲۱: و قد حدّثت].

(۲)- [زاد فى الثّاقب، ۲۲۱ و مدينة المعاجز ج ۱ و العوالم: أبى مع].

(۳-۳) [لم يرد فى الثّاقب، ۲۲۱ و مدينة المعاجز، ۱/ ۳۳۳ و العوالم].

(۴)- [لم يرد فى مدينة المعاجز، ۱/ ۳۳۳ و زاد فى مدينة المعاجز، ۴/ ۵۴: إني].

(۵)- [فى مدينة المعاجز ج ۱: منزلها، و مدينة المعاجز ج ۴: منزلنا، و زينب الكبرى: بيتنا].

(۶)- [زينب الكبرى: سر بنا].

(۷)- [زاد فى الثّاقب، ۲۲۱: ابنتى].

(۸-۸) [زينب الكبرى]: فلما دخلا على فاطمة نظر إليها و قد أخذها الضعف من الجوع و حولها الحسانان].

(۹) - [العوامل: تلتوى].

(۱۰) - [مدينة المعاجز، ۱ / ۳۳۳ و زينب الكبرى: شىء].

(۱۱) - [زاد فى زينب الكبرى: فاطمة أن تقول: لا].

(۱۲-۱۲) [زينب الكبرى: و استقبلت القبلة لتصلّى ركعتين، فأحست بحسيس].

(۱۳-۱۳) [فى الثاقب، ۲۲۲ / صفحہ ملائنه، و مدينة المعاجز، ۴ / ۵۴: صفحہ ملائنه].

(۱۴) - [العوامل: صفحہ].

(۱۵-۱۵) [زينب الكبرى: فأتت بها].

(۱۶) (۱۶) (۱۶*) [زينب الكبرى: أبيتها فدعا رسول الله صلى الله عليه و اله بعلى و الحسن و الحسين، و نظر على فاطمة متعجبًا و].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۴۳

من عندها و ليس عندها طعام، فمن أين هذا؟».

ثم أقبل عليها (۱۶*) فقال: «يا بنت رسول الله، أنى «۱» لك هذا» قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب «۲».

فضحك النبي صلى الله عليه و اله و سلم و قال: «الحمد لله الذى جعل فى أهلى «۳» نظير زكريا و مريم، إذ قال لها: أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب «۴».

«۵» فبينما هم «۶» يأكلون إذ جاء سائل بالباب، فقال «۶»: السيدام عليكم يا أهل البيت، أطعمونى ممّا تأكلون. فقال صلى الله عليه و اله و سلم: «إخسا إخسا «۷» «۸» ففعل ذلك ثلاثا «۸»، و قال على عليه السلام: «۹» «أمرتنا أن لا نرد سائلا، من هذا الذى أنت تخساه؟» فقال: «يا على، إن هذا «۹» إبليس، علم أن هذا طعام الجنة، «۱۰» فتشبه بسائل لنطعمه منه».

فأكل النبي صلى الله عليه و اله و سلم و على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام حتى شبعوا، ثم رفعت الصّحفة، فأكلوا من طعام الجنة فى الدنيا ۱۰ ۵ «۱۱» «۱۲»

(۱) - فى ع: من أين.

(۲) - اقتباس من سورة آل عمران الآية: ۳۷.

(۳) - [فى الثاقب، ۲۲۲ / أهل بيتى].

(۴) - [سورة آل عمران: ۳۷].

(۵) - [الثاقب، ۲۲۲ / و ما أخرج الله تعالى من الثمر من الشجر اليابس لأئمتنا عليهم السلام إن لم يزد على ذلك، لم ينقص عنه، فلا نزيل الكلام بإعادته].

(۶) - [زينب الكبرى: مشغولون بالأكل و إذا بسائل بالباب يقول:].

(۷) - [زاد فى مدينة المعاجز: إخسا].

(۸) - [زينب الكبرى: إخسا].

(۹) - [زينب الكبرى: من هذا يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه و اله و سلم: هو].

(۱۰) - [زينب الكبرى: أتانا بصورة سائل ليتناول من هذا الطعام، و بعد أن أكل رسول الله صلى الله عليه و اله و على و الزهراء و الحسن و الحسين عليهم السلام و شبعوا ارتفعت الصّحفة إلى السماء].

(۱۱)- فی هامش زینب الكبرى: حدیث الجفنة أو الصّحفة أو نزول المائدة من السّماء لفاطمة فی بیتهای روى بطریق عدیده، و الظاهر أنّ هذه المائدة تکررت لفاطمة صلوات الله علیها، و قد روى المجلسی رحمه الله فی البحار جملة من الأحادیث فی ذلك، منها ما نقله عن الخراج: روى أنّ علیاً علیه السلام أصبح یوما فقال لفاطمة: هل عندك شیء تغذّینیه؟

قالت: لا، فخرج و استقرض دینارا لیتناح لأهله ما یصلحهم، فإذا المقداد فی جهد و عیاله جیاع، فأعطاه الدینار و دخل المسجد و صلّى الظهر و العصر مع رسول الله علیه السّلام، ثم أخذ التّبیّ صلّى الله علیه و اله و سلم بید علیّ و انطلقا إلى فاطمة و هی فی مصلاها و خلفها جفنة تفور، فلما سمعت كلام رسول الله صلّى الله علیه و اله و سلم، خرجت فسلمت علیه فردّ السّلام، ثم قال: عشینا، غفر الله لك (و قد فعل)، فوضعتها بین یدی رسول الله صلّى الله علیه و اله و سلم، قال: یا فاطمة! أنّی لك هذا الطّعام الذی لم أنظر إلى مثل لونه قطّ، و لم أشمّ مثل رائحته قطّ، و لم آكل أطيب منه؟، قال علیّ علیه السّلام:

و وضع كفّه بین كتفّی و قال صلّى الله علیه و اله و سلم: یا علیّ! هذا بدل عن دینارك، إنّ الله یرزق من یشاء بغير حساب. و نقل عن الکشاف مثله عند قصّة زکریّا و مریم بتغییر یسیر، ثم قال: و بقى الطّعام كما هو بعد أكلهم و جمیع أهل البيت و أوسعت فاطمة علی جيرانها.

(۱۲)- و دیگر حدیث جفنة و نزول مائده است که نظایر آن در جلد اول در احوالات حضرت زهرا علیه السلام سبق ذکر یافت. و عماد الدین محمّد بن علی الطوسی در کتاب ثاقب المناقب از حضرت زینب روایت می کند: روزی رسول خدا وارد حجره فاطمه شد و از او طعام طلب کرد. آن مخدره از خدا مائده خواست. برای او آمد. الحدیث بطوله.

محلاتی، ریاحین الشریعة، ۷۲ / ۳

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۴۴

ابن حمزة، الثاقب فی المناقب، / ۲۹۵-۲۹۶ رقم ۱/۲۵۱، ۲۲۱-۲۲۲ رقم ۱۹۵/۲۴- عنه: السّید هاشم البحرانی، مدینه المعاجز، ۱/ ۳۳۳-۳۳۴ رقم ۲۱۱، ۴/ ۵۴-۵۵ رقم ۱۰۸۲/۱۳۵؛ البحرانی، العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۱/ ۲۱۹- ۲۲۰ رقم ۱۵؛ النّقدی، زینب الكبرى، / ۳۸-۳۹

و منها: دار السّلام للنوری: عن حاشیة «تکملة غرر الفوائد» للسّید الأجل المرتضی، عن فاطمة بنت الحسین، عن عمّتها زینب بنت علیّ علیه السّلام، عن أسماء بنت عمیس أنّها قالت: اهدی إلى التّبیّ عناق «۱» مشویة، فبعثت إلى فاطمة و علیّ و الحسن و الحسین علیهم السّلام، فأجلسهم معه لیأكلوا، فأول من ضرب بیده إلى العناق الحسن علیه السّلام فجدبت فاطمة علیها السّلام یده و بکت، فقال رسول الله صلی الله علیه و سلم: فداك و ما شأنك، لم تبکین؟

قالت: یا رسول الله! رأیت فی منامی البارحة كأنه اهدی إليك هذه العناق و كأنك جمعتنا، فأول من ضرب بیده إليها الحسن، فأكل و مات، فقال صلی الله علیه و سلم: کفّوا؛

ثم قال: یا رؤیا! فأجابه شیء: لیبیک یا رسول الله!

(۱)- العناق: الانثی من ولد المعز قبل استكمالها الحول.

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۴۵

قال: هل أريت حبیبتی شیئا؟ قالت: لا، و الذی بعثک بالحقّ.

قال: یا أحلام! فأجابته شیء: لیبیک یا رسول الله!

قال: هل أريت حبیبتی شیئا؟ قال: لا و الذی بعثک بالحقّ نبیا.

قال: يا [أضغاث] «۱»! فأجابه شيء: لبيك يا رسول الله!
 قال هل أريت حبيبتى شيئاً؟ قال: لا و الذى بعثك بالحق نبياً.
 قال: يا شيطان الأحلام! فأجابه شيء: لبيك يا رسول الله!
 قال: هل أريت حبيبتى شيئاً؟ قال: نعم أريتها كذا، قال: ما حملك على ذلك؟ قال العبث.
 قال: لا تعد إليها، ثم تفل عن يساره ثلاثاً، و قال: أعوذ بالله من شر ما رأيت ثم قال: كلوا بسم الله. «۲»
 النووى، العوالم (المستدرک للعوالم دار السلام)، ۱۱- ۱ / ۵۰۵-۵۰۶ رقم ۱

(۱)- أثبتناها من الرواية الآتية ليستقيم المعنى.

(۲)- ۶۶ / ۱.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۴۶

و منها: حديث حرمة الصدقة لأهل البيت عليهم السلام

و منها: قال: حدّثنا عبد الله، حدّثنى أبى، ثنا عبد الرزّاق، ثنا سفيان، عن «۱» عطاء بن السائب، قال: حدّثنى أمّ كلثوم ابنة على «۲» قال: أتيتها بصدقة كان أمر بها، قالت: احذر شباننا فإنّ ميمون أو مهران «۳» مولى النبى صلى الله عليه و سلم «۳» أخبرنى أنّه مرّ على النبى صلى الله عليه و سلم، فقال له:
 يا ميمون أو يا مهران! إنّ أهل بيت نهينا عن الصدقة و أنّ موالينا من أنفسنا و لا «۴» نأكل الصدقة «۵».
 ابن حنبل، المسند، ۴ / ۳۴-۳۵- عنه: التقدى، زينب الكبرى، / ۳۸؛ مثله الطبرانى، المعجم الكبير، ۲۰ / ۳۵۴ رقم ۸۳۶؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق، ۴ / ۱۹۵؛ الهيثمى، مجمع الزوائد، ۳ / ۲۴۶ رقم ۴۴۸۴
 حديث مهران؛ مولى لرسول الله صلى الله عليه و سلم:
 حدّثنا عبد الله، حدّثنى أبى «۶»، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن عطاء بن السائب قال: أتيت أمّ كلثوم ابنة على بشيء من الصدقة فردّتها، و قالت: حدّثنى مولى للنبى صلى الله عليه و سلم يقال له:

(۱)- [إلى هنا لم يرد فى المجمع و فى المعجم الكبير مكانه: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الدّميرى، عن عبد الرزّاق، عن الثورى عن ...].
 (۲)- [زاد فى زينب الكبرى: هى زينب عليها السلام إذا أطلقت فى لسان المحدّثين و إذا أريد غيرها قيّدوا الاسم الوسطى أو الصغرى].

(۳-۳) [لم يرد فى زينب الكبرى].

(۴)- [مجمع الزوائد: فلا].

(۵)- [أضاف فى المجمع: رواه أحمد و الطبرانى فى الكبير. و فى روايه عند الطبرانى: حدّثنى مولى رسول الله صلى الله عليه و اله يقال له: طهمان أو ذكوان. و عنده أيضاً فى روايه أخرى يقال له: كيسان أو هرمز. و أمّ كلثوم: لم أر من روى عنها غير عطاء بن السائب و فيه كلام].

(۶)- [فى تاريخ دمشق مكانه: و منهم: مهران مولى النبى صلى الله عليه و اله: أخبرنا أبو سهل بن سعدويه، أنا أبو الفضل الرزّازى، ثنا جعفر بن عبد الله، نا محمّد بن هارون، نا سفيان، نا أبى ...].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۴۷

مهران أن رسول (۱) الله صلى الله عليه وسلم قال: «(۲) إن آل محمد (۲) لا تحل لنا الصدقة، و مولى القوم منهم» (۳).

ابن حنبل، المسند، ۳/ ۴۴۸- مثله ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۴/ ۱۹۴ رقم ۲۴

کیسان أو مهران مولى النبى صلى الله عليه واله، روت عنه أم كلثوم بنت على بن أبى طالب رضى الله عنه سمعت أبى يقول ذلك.

ابن أبى حاتم، الجرح و التعديل، ۷/ ۱۶۵ رقم ۹۳۴

حدّثنا المقدم بن داود، ثنا أسد بن موسى، ثنا و رقاء، عن عطاء بن السائب قال:

دخلت على أم كلثوم بنت على بشيء من الصدقة فقالت: إن مولى لنا يقال له: كيسان أو هرمز أخبرني: أنه مرّ على النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فدعاني فجنّ فقال: «يا فلان، إننا أهل بيت قد نهينا أن نأخذ الصدقة، و أن مولى القوم من أنفسهم، فلا تأكل الصدقة».

الطبراني، المعجم الكبير، ۲۰/ ۳۵۴ رقم ۸۳۷

ذكوان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد اختلف فى اسمه فقيل مهران و قيل طهمان:

حدّثنا «(۴) محمد بن عبد الله الحضرمي، حدّثنا منجاب بن الحارث، ثنا شريك عن عطاء بن السائب قال: أوصى إلى بشيء لبنى هاشم فأتيت أبا جعفر بالمدينة «(۵) فبعثني إلى امرأة منهم ابنة لعلى عجوز «(۶) كبيرة، فقالت: حدّثني مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم و سلم يقال له طهمان أو ذكوان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «(۷): «إن الصدقة لا تحلّ لى و لا لأهل بيتى، و إن مولى القوم من أنفسهم».

الطبراني، المعجم الكبير، ۴/ ۲۳۲ رقم ۴۱۴، ۴۲۱۷- مثله أبو نعيم، معرفة الصحابة، ۳/ ۱۵۷۴ رقم ۲۹۷۵

(۱)- [تاريخ دمشق: النبي صلى الله عليه واله].

(۲-۲) [تاريخ دمشق: إننا أهل البيت].

(۳)- [أضاف فى تاريخ دمشق: رواه غير و كيع عن سفيان، و قال عن ميمون أو مهران].

(۴)- [فى معرفة الصحابة مكانه: طهمان، مولى النبي صلى الله عليه واله حدّثنا محمد بن محمد حدّثنا ...].

(۵)- [معرفة الصحابة: فأخبرته].

(۶)- [لم يرد فى معرفة الصحابة].

(۷)- [أضاف فى معرفة الصحابة: يا طهمان- أو يا ذكوان].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۴۸

[۸۹۴] ذكوان: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

مختلف فى اسمه؛ فقيل: طهمان. و قيل: مهران.

حدّثنا أبو بكر الطلحى، ثنا أبو حصين [القاضى] «(۱)»، ثنا إبراهيم بن الحسن التغلبى ح.

و حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمّد بن عثمان، ثنا منجاب؛ قالوا: ثنا شريك، عن عطاء بن السائب؛ قال: أتيت أبا جعفر بشيء، فقال: ألا أدلك على امرأة منا من ولد على؟ فأتيها فقالت: حدّثني مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له: ذكوان أو طهمان؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا ذكوان، إن الصدقة لا تحلّ لى و لا لأهل بيتى». قال: و قال: «مولى القوم من أنفسهم».

أبو نعيم، معرفة الصحابة، ۲/ ۱۰۲۸ رقم ۲۶۱۰

[۲۵۳۸] كيسان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

مختلف فيه [۲/ ۱۶۵/ أ] فقيل: مهران، وقيل: طهمان، وقيل: هرمز، حديثه عند عطاء بن السائب، عن أم كلثوم بنت علي عنه. حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا علي بن حكيم، وعمى أبو بكر قال: ثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، قال: أتيت أم كلثوم بنت علي فقالت: حدّثني مولى للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له: كيسان، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنا آل محمد لا تحلّ لنا الصدقة».

ورواه جرير عن عطاء مثل «۲» كيسان.

ورواه وكيع، وغيره عن سفيان، عن عطاء قال: أتيت أم كلثوم بنت علي بشيء من الصدقة فردّتها، وقالت «۳»: حدّثني مولاى كيسان، أو مهران.

ورواه الحمادان، وورقاء، وعلي بن عابس عن عطاء، عن أم كلثوم قالت: حدّثني

(۱) - ما بين [] سقط من هـ.

(۲) - فى (ب): «مثله».

(۳) - فى (ب): «فقلت».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۴۹

مولى لنا يقال له هرمز أو كيسان، وقال: شريك، عن عطاء، عن زينب بنت علي قالت:

حدّثني مولى للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له طهمان أو ذكوان.

أبو نعيم، معرفة الصحابة، ۵/ ۲۴۰۲ - ۲۴۰۳ رقم ۵۸۸۰

[۲۷۴۵] ميمون أو مهران:

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: كيسان، أيضا.

حدّثنا محمد بن أحمد [بن الحسن] «۱»، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، قال: أتيت أم كلثوم بنت علي - وبعث إليها معي شيء [۲/ ۱۹۹/ أ]، فقالت: احذر شبابنا - فإن ميمون أو مهران مولى النبي صلى الله عليه وسلم أخبرناه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنا أهل بيت نهيينا عن الصدقة، وإن مواليينا من أنفسنا، ولا يأكلون الصدقة».

رواه ورقاء عن عطاء نحوه.

أبو نعيم، معرفة الصحابة، ۵/ ۲۵۷۴ رقم ۶۲۰۸

[۳۰۱۶] هرمز أو كيسان مولى النبي صلى الله عليه وسلم: مختلف فى اسمه.

حدّثنا عبد الله بن محمد بن جعفر [من أصله] «۲»، ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد، ثنا طالوت بن عباد، ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب قال: أوصى إلي رجل من أهل الكوفة بتركته، وزعم أنه مولى لآل علي [بن أبي طالب] «۲» فقدمت المدينة فدخلت على محمد بن علي فذكرته له، فقال: ما أعرفه، وإن لنا سبايا، فلا تدفعه [إليهم] «۳»، ودننى على أم كلثوم بنت علي فدخلت عليها، فإذا عجوز على سرير، فذكرت لها، فقالت: ما أعرفه، وإن مولى لنا يقال له: [كيسان أو هرمز] «۴»، أخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «يا هرمز - أو - [قال] «۲» يا كيسان - إن آل محمد لا يأكلون الصدقة، وإن

(۱) - سقط من (ب).

(۲) - الزيادة من (ب).

(۳) - فى (ب): «إليه».

(۴) - فی (ب): تقدیم و تأخیر. حیث فیها «یا هرمز أو کیسان».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۵۰

مولی القوم من أنفسهم، و أنت فلا تأکلها»، و قالت: اردد هذا المال فاقسمه فی الأرض التي مات فیها. رواه الثوري و حماد بن زيد. [و ورقاء عن عطاء نحوه].

حدّثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا [عبد الله بن محمد] «(۱) البغوي، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا أبو حفص الأبار، عن ابن أبي زياد، عن معاوية بن قرة قال: شهد بدرا عشرون مملوكا، منهم: مملوك النبي صلى الله عليه و سلم يقال له: هرمز، فأعتقه النبي صلى الله عليه و سلم فقال: «إن الله قد أعتقك، و إن مولی القوم منهم، و إنّا أهل بيت لا نأكل الصدقة فلا تأکلها». [۲ / ۲۴۱ / أ].

أبو نعيم، معرفة الصحابة، ۵ / ۲۷۶۹ رقم ۶۵۸۰، ۶۵۸۱

مهران مولی النبي صلى الله عليه و سلم و قيل کیسان، و قيل طهمان، و قيل: ذكوان، و قيل: هرمز، و قد ذكرنا الاختلاف فيه فيما تقدّم من كتابنا هذا، و قال الواقدي: اسمه سفينة. أنبأنا عبد الوارث ابن سفيان، حدّثنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا ابن أبي خيثمة، حدّثنا وكيع، حدّثنا سفيان، حدّثنا عطاء بن السائب قال: أتيت أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب بشيء من الصدقة فردّتها، و قالت: حدّثني مهران مولی النبي صلى الله عليه و سلم، عن النبي صلى الله عليه و سلم أنّه قال:

«إنّا آل محمد لا تحلّ لنا الصدقة، و مولی القوم منهم».

ابن عبد البر، الاستيعاب، ۳ / ۴۸۵

و منهم: کیسان مولی النبي صلى الله عليه و سلم «۲»:

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن الثّور، أنبأ عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، نا أبو بكر بن أبي صدقة، نا ابن فضيل عن عطاء بن السائب قال: أتيت أمّ كلثوم بنت علي فقالت: إنّ مولی رسول الله صلى الله عليه و سلم يقال له کیسان، قال له النبي صلى الله عليه و سلم فی شيء من أمر الصدقة: «إنّا أهل بيت نهينا أن نأكل الصدقة، و إنّ مولانا من أنفسنا و لا نأكل الصدقة».

(۱) - الزيادة من (ب).

(۲) - ابن كثير فی الشيرة، ۴ / ۶۳۰.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۵۱

أخبرنا أبو الفتح يوسف الماهاني، أنبأ [أبو منصور] شجاع [ابن علي] الصوفي، أنا محمد بن إسحاق بن منده، أنا سهل بن السري، نا خلف بن سليمان، نا عثمان بن أبي سكينه، نا جرير، نا عطاء بن السائب، عن أمّ كلثوم قالت: حدّثني مولی للنبي صلى الله عليه و سلم يقال له: کیسان.

هكذا رواه همّام بن يحيى، عن عطاء بن السائب، و رواه حمّاد بن زيد عن عطاء بن السائب قال: سمعت أمّ كلثوم بنت علي تقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لمولی لنا يقال له:

کیسان، أو قالت: هرمز: «یا کیسان إنّ مولی القوم لمن أنفسهم، و إنّا لا نأكل الصدقة».

و كذا رواه حمّاد بن سلمه، و ورقاء بن عمرو، و علي بن عباس، عن عطاء بن السائب.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۴ / ۱۹۱ - ۱۹۲ رقم ۲۱

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا محمد بن إسحاق، أنا محمد بن إبراهيم الوراق، نا أحمد بن محمد بن عيسى، نا أبو نعيم الفضل بن دكين، و محمد ابن كثير، و أبو حذيفة،

قالوا: ثنا سفيان عن عطاء بن السائب قال: أوصى إلى رجل بوصية من الزكاة أو الصدقة، فأتيت أمّ كلثوم بنت علي، فقال: احذر شبابنا

أن يأخذوا منها شيئاً، وإنه حدثني ميمون أو مهران أنه مرّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا ميمون، أو يا مهران، إنا قوم نهينا عن الصدقة، وإن موالينا من أنفسنا، ولا يأخذون من الصدقة».

و رواه ابن منده فى موضع آخر عنه من غير شك.

أخبرنا أبو الفتح يوسف، أنا شجاع بن عليّ، أنا أبو عبد الله بن منده، أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الوراق، نا أحمد بن يحيى البرنى، نا أبو نعيم، و محمد بن كثير، و أبو حذيفة قالوا: ثنا سفيان بن سعيد، عن عطاء بن السائب، قال: أتيت أمّ كلثوم بنت عليّ بشيء من الصدقة فردتها، و قالت: حدثني مولى للنبيّ صلى الله عليه وسلم يقال له مهران أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «إنا آل محمد لا تحلّ لنا الصدقة، و مولى القوم من أنفسهم».

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۴/ ۱۹۴- ۱۹۵

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۵۲

و منهم: هرمز أبو كيسان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، و يقال له: كيسان:

أخبرنا أبو الفتح الماهانيّ، أنا شجاع بن عليّ، أنا محمد بن إسحاق، أنا أحمد بن مهران الفارسيّ، نا الربيع بن سليمان، نا أسد بن موسى، نا ورقاء، عن عطاء بن السائب، قال:

دخلت على أمّ كلثوم فقالت: إن هرمز أو كيسان، حدثنا أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «إنا لا نأكل الصدقة».

رواه عليّ بن عابس عن عطاء فقال: عن فاطمة بنت عليّ، أو أمّ كلثوم - بالشك - و كنى هرمز أبا كيسان.

أخبرنا أبو سهل بن سعدويه عبد الرحمان بن أحمد بن الحسن، أنا جعفر بن عبد الله، نا محمد بن هارون، نا أحمد بن عبد الرحمان، ثنا عمى - يعنى ابن وهب - نا عليّ بن عباس عن عطاء بن السائب، عن فاطمة بنت عليّ، أو أمّ كلثوم بنت عليّ قالت: سمعت مولى لنا يقال له هرمز يكتى أبا كيسان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنا أهل بيت لا تحلّ لنا الصدقة، و إن موالينا من أنفسنا، فلا تأكلوا الصدقة».

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۴/ ۱۹۶ رقم ۲۹

و منها: قال عطاء بن السائب:

دلتى أبو جعفر على امرأة يقال لها زينب بنت عليّ - أو من بنات عليّ - قالت:

حدثني مولى للنبيّ صلى الله عليه وسلم - يقال له: طهمان أو ذكوان - أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: إن الصدقة لا تحلّ لمحمد و لا لآل محمد، و إن مولى القوم منهم.

ابن عساكر، مختصر ابن منظور، ۹/ ۱۷۷

(دع هرمز) و قيل كيسان مولى النبيّ صلى الله عليه وسلم روى عطاء بن السائب قال: دخلت على أمّ كلثوم بنت عليّ (كرم الله وجهه) فقالت: إن هرمز أو كيسان حدثنا أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «إنا لا نأكل الصدقة».

و قيل فيه مهران و ميمون و قد تقدّم، و قد أخرجه أبو أحمد العسكريّ، فقال: هرمز مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا ترجمه ابن أبى خيثمة، و غيره يقول: هو مولى آل أبى طالب، و قال: شهد بدرا و روى حديث أمّ كلثوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمولى لنا يقال له: هرمز، أخرجه ابن منده و أبو نعيم.

ابن الأثير، أسد الغابة، ۵/ ۵۸

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۵۳

(ب دع مهران) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، و قيل: كيسان، و قيل: طهمان، و قيل: ذكوان، و قيل: ميمون، و قيل: هرمز، و تقدّم ذكر الاختلاف فيه، و قيل: هو مولى آل أبى طالب، أخبرنا عبد الوهاب بن هبة الله بإسناده عن عبد الله بن أحمد، حدثني أبى،

حدَّثنا وكيع، حدَّثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، قال: أتيت أم كلثوم بنت علي بشيء من الصدقة فردَّتها، وقالت: حدَّثني مولى للنبي صلى الله عليه و سلم يقال له: مهران، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة، و مولى القوم منهم» أخرجه الثلاثة.

ابن الأثير، أسد الغابة، ۴ / ۲۲۴

(ب د ع كيسان) مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم و قيل: اسمه مهران، و قيل: طهمان، و قيل: هرمز، حديثه عند عطاء بن السائب، عن أم كلثوم بنت علي عنه، في تحريم الصدقة على آل رسول الله صلى الله عليه و سلم أخرجه الثلاثة.

ابن الأثير، أسد الغابة، ۴ / ۲۵۷

(مهران) مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم - قال «۱» الثوري، عن عطاء بن السائب، قال: أتيت أم كلثوم بنت علي بشيء من الصدقة فردَّتها و قالت: حدَّثني «۲» مولى للنبي صلى الله عليه و اله و سلم يقال له:

مهران، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال «۲»: «إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة، و مولى القوم منهم» «۳» أخرجه أحمد و البغوي و ابن شاهين «۴» من طريق الثوري، و قال البخاري، عن أبي نعيم، عن سفيان يقال له مهران أو ميمون، و قال حماد بن زيد، عن عطاء كيسان أو هرمز و في اسمه اختلاف آخر تقدّم فيمن اسمه زياد «۴». «۵»

ابن حجر، الإصابة، ۳ / ۴۴۶ رقم ۸۲۶۴- عنه: القندوزي، ينيب المودة (ط أسوة)، ۱ / ۴۰؛ ابن خياط، الطبقات (الهامش)، ۳۵ /

(۱)- [في الطبقات (الهامش) مكانه: هناك خلاف حول إسمه و يقال هو المعروف باسم سفينه، و حديثه قال ابن حجر، خرّجه أحمد و البغوي و ابن شاهين قال: ...].

(۲-۲) [ينيبي المودة: مهران أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم].

(۳)- [إلى هنا حكاها عنه في ينيبي المودة].

(۴-۴) [لم يرد في الطبقات (الهامش)].

(۵)- و ديگر حديث مشتمل بر حرمت صدقه بر اهل بيت عليهم السلام.

محلاتي، رياحين الشريعة، ۳ / ۷۲

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۵۴

و منها: حديث غدير خم و حديث منزلة

و أطف طريق وقع «۱» بهذا و أغربه ما حدَّثنا به شيخنا خاتمة الحفاظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن المحب المقدسي مشافهه [قال]: أخبرتنا الشيخة أم محمد زينب ابنة أحمد بن عبد الرحيم المقدسيه، عن أبي المظفر محمد بن فتيان الحسيني، أخبرنا أبو موسى محمد بن أبي بكر الحافظ، أنبأنا ابن عمه و والدي القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد ابن عبد الواحد المدني بقراءتي عليه، أنبأنا ظفر بن داعي العلوي بأسترباذ، أنبأنا والدي و أبو أحمد ابن مطرف المطرفي، قالوا: حدَّثنا أبو سعيد الإدريسي إجازة- فيما أخرجه في تاريخ استرباذ- حدَّثني محمد بن محمد بن الحسن أبو العباس الرشدي من ولد هارون الرشيد بسمرقند- و ما كتبناه إلا عنه- حدَّثنا أبو الحسن محمّد بن جعفر الحلواني، حدَّثنا علي بن محمّد بن جعفر الأهوازي مولى الرشيد، حدَّثنا بكر بن أحمد القصري «۱»، حدَّثنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا، حدَّثني فاطمة و زينب و أم كلثوم بنات موسى بن جعفر، قلن: حدَّثنا فاطمة بنت جعفر بن محمّد الصادق، حدَّثني فاطمة بنت محمّد بن علي، حدَّثني فاطمة بنت علي بن الحسين، حدَّثني فاطمة و سكينه ابنتا الحسين بن

علی، عن أمّ كلثوم بنت فاطمة بنت النبی صلی الله علیه [و اله] و سلم، عن فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه [و آله] و سلم و رضی عنها، قالت: أنیستم قول رسول الله صلی الله علیه [و آله] و سلم يوم غدیر خمّ: من كنت مولاه فعلی مولاه «٢».

و قوله صلی الله علیه [و آله] و سلم: أنت منی بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام.

و هكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المدني في كتابه المسلسل بالأسماء و قال:

و هذا الحديث مسلسل من وجه آخر و هو أنّ كلّ واحدة من الفواطم تروى عن عمّة

(١-١) [العوالم ج ١٥: لهذا الحديث- حديث الغدير- و أغربه ما حدّثنا به شيخنا ...].

(٢)- [إلى هنا حكاها في المستدرک للعوالم ج ١٥].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٢٥٥

لها، فهو رواية خمس بنات أخ كلّ واحدة منهنّ عن عمّتها. «١»

ابن الزّازي، جامع الأحاديث، / ٢٧٢-٢٧٣- عنه: البحراني، العوالم (المستدرک)، ١٥-١٣ / ١٢٠-١٢١ رقم ٦٦، / ١١ / ٥٩٥ رقم ٥٦

(١)- استدرکناه من أسنى المطالب، و تقدّم في الحديث: ١٤.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٢٥٦

و منها: حديث وصيّة أبوها عليه السلام لأخويها عليهما السلام

و في درّ التّظيم حديث موسى بن سنان الجرجانيّ خالي، سمعت أمّ كلثوم بنت علي عليه السلام تقول: إنّ أمير المؤمنين لما ضربه ابن ملجم لعنه الله، دعا ابنه الحسن و الحسين عليهما السلام و أوصى إليهما و سلم إلى الحسن خاتمه و سلم إليه ذا الفقار، و سلم إليه الجفر الأبيض و الأحمر، و سلم إليه الجامعة و سلم إليه مصحف فاطمة الخبير ...

الخصال (مقدّمة الكتاب) / ٢٤

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٢٥٧

و منها: حديث أم أيمن

و منها: و مثل خبر «كامل الزّيارة» لابن قولويه، عن زائدة، عن زين العابدين عليه السلام، عن زينب عليها السلام، عن أم أيمن، عن رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم، و غير ذلك ممّا لا يحضرني الآن، فإنّ في هذا القليل الذي تيسّر لنا ذكره كفاية في أنّها عليها السلام كانت موثّقة عند الجميع، و معتمدة لديهم سلام الله و صلواته عليها. «١»

الجزائري، الخصائص الزّينية، / ٩٢

و منها: و من ذلك ما رواه الشّيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي في بعض مجاميعه، عن عبد الله بن الحسن، عن أمّه فاطمة الصّغرى، عن أبيها الحسين عليه السلام و عمّتها زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ فاطمة عليها السلام قامت في محرابها في جمعتها، فلم تزل راکعة ساجدة حتّى اتّضح عمود الصّبح، و كانت تدعو للمؤمنين و المؤمنات و تسمّيهم و تكثر الدّعاء لهم، و لا تدعو لنفسها بشيء، فقال لها الحسين عليه السلام: ألا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: الجار ثمّ الدّار. «٢»

التقدی، زینب الكبرى، / ۴۰

و منها: تهجدها و ادعيتها:

(۱) - [انظر هذا العنوان: العقيلة عليها السلام تسلى الإمام السجاد عليه السلام و تحكى له حديث أم أيمن].

يكي حديث مشار اليه كه معروف به حديث أم أيمن است [...].

حديث سؤال آن مخدره از پدر بزرگوارش، حديث أم أيمن كه سابقا مذکور شد.

محلتي، رباحين الشريعة، ۷۲ / ۳

و راويان احوال ایشان، حميد بن مسلم كندی كه از لشگر ملاعين بود، و زینب خواهر حسين عليه السلام و على زين العابدين عليه السلام اند.

عماد الدين طبري، كامل بهائي، ۲۸۶ / ۲

(۲) - و ديگر روايت عبد الله محض از پدرش حسن مثنی و از مادرش فاطمه بنت الحسين و او از عمه اش زینب كبرى كه: مادرم

فاطمه زهرا سلام الله عليها در محراب می ایستاد به قیام و قعود و سجود تا آفتاب می زد و همواره برای مؤمنان و مؤمنات دعا می کرد

و هیچ گاه برای خود دعا نمی کرد. روزی حضرت حسين عرض کرد: «ای مادر! چرا برای خود دعا نمی کنی؟»

فرمود: «فرزندم! الجار ثم الدار.»

و ديگر، احاديث و اخباری است كه به تفاريق در مجاری امور او بيان خواهد شد.

محلتي، رباحين الشريعة، ۷۲ / ۳

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۵۸

كانت عقيلة بنی هاشم كثيرة العبادة و التهجد، تصلى النوافل، و لا زالت تتلو القرآن الكريم و ملازمة له، و لن يفتر لسانها عن ذكر الله قط، تدعو الله بعد كل صلاة و تسبحة، فمن ادعيتها التي كانت تقرؤها بعد صلاتها و حال القنوت، و قد أخذت هذه الادعية عن جدّها المصطفى و أبيها المرتضى و أمها الزهراء، من الادعية التي كانت زينب تدعو بها «۱»:

«يا عماد من لا عماد له، و يا ذخر من لا ذخر له، و يا سند من لا سند له، و يا حرز الضعفاء، و يا كنز الفقراء، و يا سميع الدعاء، و يا مجيب دعوة المضطرين، و يا كاشف السوء و يا عظيم الرجاء، و يا منجى الغرقى، و يا منقذ الهلكى، يا محسن يا مجمل، يا منعم يا متفضل، أنت الذى سجد لك سواد الليل، و ضوء النهار، و شعاع الشمس، و حفيف الشجر، و دوى الماء، يا الله يا الله، الذى لم يكن قبله و لا بعده، و لا نهاية و لا حد، و كفؤ و لا ند، بحرمة اسمك الذى فى الآدميين معناه: المرتدى بالكبرياء و النور و العظمة، محقق الحقائق، و مبطل الشرك و البوائق، و بالاسم الذى تدوم به الحياة الدائمة الأزلية، التى لا موت معها و لا فناء، و بالزوح المقدسة الكريمة و بالسمع الحاضر النافذ، و تاج الوقار، و خاتم النبوة و توثيق العهد، و دار الحيوان، و قصور الجمال، يا الله، لا شريك له.»

(۱) - ورد فى بعض الأخبار، من واطب على قراءة هذا الدعاء، كفاه الله هموم دنياه، و كان له نورا فى آخره. مكانه فى الموسم:

عبادتها و تهجدها و ادعيتها:

كانت السيدة زينب عليها السلام تشبه أباهما عليا و أمها الزهراء بالعبادة، و كانت تؤدى النوافل كاملة، فى كل أوقاتها، حتى إن الإمام الحسين عليه السلام عندما أوصاها ليلة العاشر من المحرم، فمن جملة وصاياه أن قال لها: أختاه يا زينب، و أوصيك أن لا تنسينى فى نافلة الليل، و لم تغفل العقيلة عن نافلة الليل قط، حتى ليلة العاشر من المحرم، فقد جاءت الرواية عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام أنها قالت: «أما عمتى زينب، فإنها لم تزل قائمة فى تلك الليلة - أى ليلة عاشوراء - فى محرابها تستغيث إلى ربها، و النساء ما هدأت

لهنّ عين، و لا سكنت لهنّ رنة».

أجل ... كانت سلام الله عليها من القانتات العابدات، اللواتي وقفن حركاتهنّ و سكناتهنّ و أنفاسهنّ للبارى تعالى، و بذلك حصلن على المنازل الرفيعة و الدرجات العالية، التي حكت برفعتها منازل المرسلين و درجات الأوصياء عليهم الصلاة و السلام.

أما تهجّدها و أدعيتها فقد كانت العقيلة عليها السلام، كثيرة العبادة و التهجّد و الدعاء، ملازمة للقرآن الكريم و لن يفتر لسانها عن ذكر الله قط، تدعو الله بعد كلّ صلاة و تسبّحه، و من أدعيتها التي كانت تقرأها بعد صلاتها و حال القنوت، و قد أخذت هذه الأدعية عن جدّها المصطفى و أبيها المرتضى و أمّها الزهراء، قولها:

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۵۹

و من الأدعية و التسيّحات التي كانت تواظب عليها السلام على قراءتها، هو:

«سبحان من لبس العزّ و تردّى به، سبحان من تعطف بالمجد و الكرم، سبحان من لا- ينبغى التسيّح إلّا له، جلّ جلاله، سبحان من أحصى كلّ شيء عددا بعلمه و خلقه و قدرته، سبحان ذى العزّة و النعم، اللهمّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، و منتهى الرّحمه من كتابك، و باسمك الأعظم و جدّك الأعلى، و كلماتك الثّامات التي تمّت صدقا و عدلا، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد الطّيبين الطّاهرين، و أن تجمع لى خيري الدّنيا و الآخرة، بعد عمر طويل، اللهمّ أنت الحيّ القيوم، أنت هديتنى، و أنت تطعمنى و تسقيني، و أنت تميتنى و تحيينى، برحمتك يا أرحم الرّاحمين».

و من أدعية أبيها الذي كانت تدعو به بعد صلاة العشاء و هو:

«اللهمّ إنّي أسألك يا عالم الأمور الخفية، و يا من الأرض بعزّته مدحيّه، و يا من الشّمس و القمر بنور جلاله مشرقه مضيئه، و يا مقبلا على كلّ نفس مؤمنه زكيه، يا مسكّن رعب الخائفين و أهل الثّقية، يا من حوائج الخلق عنده مقضيّه، يا من ليس له بواب ينادى، و لا صاحب يغشى، و لا- وزير يؤتى، و لا غير ربّ يدعى، يا من لا يزداد على الإلحاح إلّا كرما وجودا، صلّ على محمّد و آل محمّد، و اعطني سؤلي، إنك على كلّ شيء قدير».

و ممّا كانت تناجى ربّها به هذه الأبيات. و هي من مناجاة أبيها أمير المؤمنين عليه السلام:

لك الحمد يا ذا الجود و المجد و العلا تباركت تعطى من تشاء و تمنع

إلهي و خلّاقى و حرزى و موئلى إليك لدى الإعسار و اليسر أفرع

إلهي لئن جلت و جمت خطيئتي فعفوك عن ذنبي أجلّ و أوسع

إلهي لئن أعطيت نفسى سؤلها فما أنا فى روض التّدامه أرتع

إلهي ترى حالى و فقرى و فاقتى و أنت مناجاتى الخفية تسمع

إلهي فلا تقطع رجائى و لا تزغ فؤادى، فلى فى سيب جودك مطمع

إلهي لئن خيبتنى أو طردتنى فمن ذا الذى أرجو و من ذا أشفع

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۶۰

إلهي أجزنى من عذابك إننى أسير ذليل خائف لك أخضع

إلهي فأنسنى بتلقين حجّتى إذا كان لى فى القبر مثوى و مضجع

إلهي لئن عدّبتنى ألف حجّه فحبل رجائى منك لا يتقطّع

إلهي أذقى طعم عفوك يوم لا بنون و لا مال هنالك ينفع

إلهي لئن لم ترعنى كنت ضائعا و إن كنت ترعانى فلست أضيع

إلهي إذا لم تعف عن غير محسن فمن لمسىء بالهوى يتمتّع

إلهى لئن فرطت فى طلب التّقى فيها أنا إثر العفو أقفو و أتبع
إلهى لئن أخطأت جهلا فطالما رجوتك حتى قيل ما هو يجزع
إلهى ذنوبى بذت الطّود و اعتلت و صفحك عن ذنبى أجّل و أرفع
إلهى ينحى ذكر طولك لوعتى و ذكر الخطايا العين منى يدمع
إلهى أقلنى عثرتى، و امح حوبتى فإنى مقرّ خائف متضرّع
إلهى أنلنى منك روحا و راحة فليست سوى أبواب فضلك أقرع
إلهى لئن أقصيتنى أو أهنتنى فما حيلتى يا ربّ أم كيف أصنع
إلهى حليف الحبّ فى اللّيل ساهر يناجى و يدعو و المغفّل يهجع
إلهى و هذا الخلق ما بين نائم و منتبه فى ليله يتضرّع
و كلّهم يرجو نوالك راجيا لرحمتك العظمى و فى الخلد يطمع
إلهى يمتينى رجائى سلامه و قبح خطيئتانى علىّ يشنع
إلهى فإن تعفو فعفوك منقذى و إلّا فبالذّنب المدمّر أصرع
إلهى بحقّ الهاشمىّ محمّد و حرمة أطهار هم لك خضع
إلهى بحقّ المصطفى و ابن عمّه و حرمة أبرار هم لك خشع
إلهى فأنشرنى على دين أحمد منيبا تقيا قانتا لك أخضع
موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۶۱
و لا تحرمّنى يا إلهى و سيدى شفاعته الكبرى فذاك المشفّع
و صلّ عليهم ما دعاك موحد و ناجاك أختيار بيابك ركّع
و كانت لم تزل تلهج بهذه الأبيات و هى لأبيها عليه السّلام:
و كم لله من لطف خفى يدقّ خفاه عن فهم الدّكّى
و كم يسر أتى من بعد عسر و فرج كربه القلب الشّجى
و كم أمر تساء به صباحا فتأتىك المسرّة بالعشى
إذا ضاقت بك الأحوال يوما فتق بالواحد الفرد العلىّ
توسّل بالنّبىّ فكلّ خطب يهون إذا توسّل بالنّبىّ
و لا تجزع إذا ما ناب أمر فكم لله من لطف خفى «۱» «۲»
الهاشمى، عقيلة بنى هاشم، / ۱۴ - ۱۹ - عنه: الموسم، / ۹۴۹ - ۹۵۲

(۱) - ابنه الزّهرى بطله الفداء لعلّى شلبي، / ۱۱۰.

(۲) - [زاد فى الموسم]:

و ينسب إليها:

سهرت أعين و نامت عيون لأموور تكون أو لا تكون

إن ربّا كفاك ما كان بالأمس سيكفيك فى غد ما يكون

فادرا الهّم ما استطعت عن النّفس فحملانك الهموم جنون

[.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۶۲

من روت عنهم: و من روى عنها:

حدّث [محمّد بن عمرو بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام] عن عبد الله بن عباس و جابر بن عبد الله و عمّه أيبه زينب بنت عليّ.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۱۲ / ۵۸

روت [فاطمه بنت الحسين عليهما السّلام] عن جدّتها فاطمه مرسلا. و أيبها حسين بن عليّ.

و عمّتها زينب بنت عليّ. و أخيها عليّ بن الحسين «۱».

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۹ / ۷۴، تراجم النّساء، / ۲۷۲

و مثل فاطمه الزّهراء عليها السّلام روى عنها زينب بنت عليّ و أبو ذر و سهل السّاعديّ و جابر الأنصاريّ و الحسين بن عليّ و عبّاس بن سعد السّاعديّ.

ابن شهر آشوب، المناقب، ۱ / ۲۹۵

روت [فاطمه بنت الحسين عليهما السّلام] عن: بلال المؤدّن مرسلا، و أيبها الحسين بن عليّ ابن أبي طالب (د عس ق)، و عبد الله بن

عبّاس (ق)، و أخيها زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، و أسماء بنت عميس، و عمّتها زينب بنت عليّ بن أبي

طالب، و جدّتها فاطمه الكبرى (ت ق) بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم مرسلا.

المزّي، تهذيب الكمال، ۳۵ / ۲۵۴ - ۲۵۵

(خ م د س - محمّد) بن عمرو بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب الهاشميّ أبو عبد الله المدنيّ، أمّه رمله بنت عقيل بن أبي طالب. روى

عن عمّه أيبه زينب بن عليّ و ابن عبّاس و جابر.

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۹ / ۳۷۱

روت عن أيبها [فاطمه بنت الحسين] و أخيها زين العابدين و عمّتها زينب بنت عليّ

(۱) - في د: «أيبها حسين بن عليّ، و أخيها عليّ بن حسين، و عمّتها زينب بنت عليّ».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۶۳

و جدّتها فاطمه الزّهراء مرسل، و بلال المؤدّن مرسل، و ابن عبّاس و أسماء بنت عميس.

روى عنها أولادها عبد الله و إبراهيم و حسين و أمّ جعفر بنو الحسن بن الحسن بن عليّ و محمّد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، و

روى أبو المقدم بن زياد عن أيبه، و قيل: عن أمّه عنها، و روى زهير بن معاوية عن شيخ يقال هو مصعب بن محمّد عنها و غيرهم.

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۱۲ / ۴۴۲ - ۴۴۳

راويّه من راويّات الحديث، روت عن جدّتها فاطمه مرسلا، و عن أيبها و عمّتها زينب بنت عليّ و بلال المؤدّن.

كحاله، أعلام النّساء، ۴ / ۴۴

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۶۴

ولاده زینب و عمرها:**اسمها الکریم و سر التسمیه بها**

ولدت فی حیاة جدّها صلّی اللّٰه علیہ و الہ.

العبداللی، أخبار الزینبات، / ۱۱۱

و ولدت الحسن و الحسین من فخذها الأیمن و أمّ کلثوم و زینب من فخذها الأیسر.

الخصیبی، الهدایة الکبری، / ۱۸۰

«۱» أدركت النبیّ صلی اللّٰه علیہ و سلم، «۲» و ولدت فی حیاة «۲»، و لم تلد فاطمة بنت رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ و سلم بعد وفاته شیئا.

ابن الأثیر، أسد الغابۀ، ۵ / ۴۶۹- عنه: المامقانی، تنقیح المقال، ۳- ۲ / ۷۹؛ مثله موسی محمّد علیّ، السیّدۀ زینب، / ۶۵

قال ابن الأثیر: إنّها ولدت فی حیاة النبیّ صلی اللّٰه علیہ و الہ و سلم. «۳»

(۱)- [زاد فی تنقیح المقال: و قد عدّها ابن الأثیر فی أسد الغابۀ: من الصّحابة، حیث قال: زینب بنت علیّ ابن أبی طالب و اسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم القرشیّ الهاشمیّ، و أمّها فاطمة بنت رسول اللّٰه].

(۲-۲) [حکاه عنه فی السیّدۀ زینب، / ۵۰].

(۳)- حملة آثار و نقله اخبار و علمای نسابه، در کتب خویش، به ماه و سال و زمان ولادت بنات مکرمات حضرت صدیقه طاهره صلوات اللّٰه علیها، از روی تعیین و توضیح اشارت نکرده‌اند تا تقدم و تأخری صریح و زمانی معین مبین شود. همین قدر سبط ابن جوزی در کتاب تذکره خواص الامۀ می گوید:

«حضرت فاطمه زهرا سلام اللّٰه علیها را به این ترتیب فرزند بود: حسن و حسین و زینب و أمّ کلثوم صلوات اللّٰه علیهم. نخست حسن پس از حسن حسین، و بعد از حسین زینب، و بعد از زینب أمّ کلثوم، سلام اللّٰه علیهم پدید شدند.»

و از این کلام معلوم شد که حضرت أمّ کلثوم بعد از جناب زینب خاتون تولد یافته است، و از نگارش جمهور مورخان و محدثان معلوم می شود که ایشان قبل از رحلت رسول خدای صلّی اللّٰه علیہ و الہ به جهان خرامیده‌اند (۱).

(۲) [...] در کتاب مستطاب کشکول شیخ بهایی علیه الرحمه در آن جا که از حضرت فاطمه زهرا علیها السّلام حدیث می راند، می فرماید: «ولدت الحسن و الحسین من فخذها الأیمن، و زینب و أمّ کلثوم من فخذها الأیسر»، یعنی:

«حسن و حسین علیهما السّلام را از ران راست و زینب و أمّ کلثوم را سلام اللّٰه علیهما از ران چپ بگذاشت.» (۳)-

موسوعۀ الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۶۵

- و حاج شیخ محمّد علی کاظمینی علیه الرحمه مؤلف کتاب لسان الواعظین و حزن المؤمنین و سرور المؤمنین است. در کتاب سرور المؤمنین از نبالت قدر و جلالت مرتبت حضرت عصمت آیت زینب خاتون سلام اللّٰه علیها حکایت همی کند: در آن زمان که حضرت صدیقه کبری به این گوهر بحر عصمت و طهارت حامل بود، رسول خدای صلّی اللّٰه علیہ و الہ در یکی از اسفار راهسپار بود. چون زینب سلام اللّٰه علیها به عرصه وجود خرامید، حضرت صدیقه طاهره به حضرت امیر المؤمنین علیه السّلام پیام فرستاد: «چون پدرم در سفر است، این دختر را نام بگذار.»

فرمود: «من بر پدرت سبقت نجویم. صبوری فرمای که آن حضرت به زودی مراجعت می‌فرماید و آن نام که صلاح بدانند، می‌گذارند.»

چون سه روز بر گذشت، رسول خدای مراجعت فرمود. بر حسب آن رسم که معمول بود، از نخست به سرای فاطمه زهرا درآمد. امیر المؤمنین علیه السلام عرض کرد: «یا رسول الله! خدای تعالی دختری به دخترت عطا فرموده است. نامش را معین فرما.» فرمود: «اگرچه فرزندان فاطمه اولاد من هستند، لکن امر ایشان با پروردگار عالم است. منتظر وحی می‌باشم.» در این حال جبرئیل نازل شد و عرض کرد: «خدایت سلام می‌رساند و می‌فرماید: این مولود را زینب بنام! چه این نام را در لوح محفوظ نوشته‌ایم.»

رسول خدای حضرت زینب را طلب کرد و ببوسید و فرمود: «وصیت می‌کنم حاضرین و غائبین امت را که این دختر را به حرمت پاس بدارید. همانا وی به خدیجه کبری مانند است.» (۲)

معلوم می‌شود که علی علیه السلام جز در سفر تبوک، یکی دو سفر در تمامت اسفار رسول خدای صلی الله علیه و اله ملازمت داشت و در این سفر چون جبرئیل علیه السلام به پیغمبر خبر داد که مسلمانان را جنگ نخواهد رفت و گروهی از منافقان میعاد نهاده بودند که اگر سفر رسول خدای طولانی یا آن حضرت را شکستی افتد، سرایش را به غارت سپارند و عسیرت و عیالش را از مدینه بیرون کنند، لاجرم رسول خدای علی علیه السلام را به فرمان یزدان در خلیفتی خود به مدینه بگذاشت تا منافقان از اندیشه خویش باز شوند و مردمان بدانند که خلافت و نیابت پیغمبر بعد از آن حضرت با علی علیه السلام مخصوص است. این سفر در سال نهم هجرت بود و از آن پس، پیغمبر را غزوه نیفتاد و چون مراجعت فرمود، هنوز از شهر رمضان المبارک سال نهم هجری روزی چند به جا مانده بود.

و با این تقریر می‌توان گفت که ولادت با سعادت حضرت زینب خاتون سلام الله علیها در شهر رمضان المبارک سال نهم هجری مقارن ایام مراجعت رسول خدای صلی الله علیه و اله از سفر تبوک بوده است.

(۲) در کتاب بحر المصائب از کتاب ریاض المصائب منقول و مسطور است که: چون حضرت صدیقه طاهره به جناب زینب کبری سلام الله علیهما حمل یافت، روز تا روز به سموم هموم و اقسام غموم و انواع اسقام و آلام دچار بود. چون تولد یافت، حضرت امیر المؤمنین علیه السلام به حجره طاهره درآمد. در آن حال امام حسین علیه السلام که به سن طفولیت بود، به خدمت پدر بشتافت و عرض کرد: «ای پدر بزرگوار! همانا-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۶۶

— خداوند کردگار خواهری به من عطا فرموده است.»

چون علی علیه السلام این سخن را بشنید، اشک دیدار مبارکش بر دیدار همایونش روان گشت. حسین علیه السلام از مشاهدت این حال ملال گرفت و اشک از دیده به رخسار آورد و عرض کرد: «ای پدر! سبب این اندوه چیست؟ و این گریستن بر کیست؟» فرمود: «ای روشنی دیده! زود باشد که سر این گریستن آشکار و اثرش نمودار آید.» چون روزی چند بر گذشت، حضرت فاطمه زهرا به علی مرتضی صلوات الله علیهم عرض کرد: «ای حجت بر اهل سماء و ارض! در تأخیر تسمیه این دختر غرض چیست؟»

فرمود: «ای فاطمه! همانا اختیار با احمد مختار است. پس فاطمه، زینب را به حضور مبارک آن حضرت آورد و داستان را به عرض رساند.»

رسول خدای را دیده پرآب گشت و قنداقه آن مظلومه را در کنار آورده دیده و دیده‌اش را می‌بوسید و می‌گریست. در این حال،

جبرئیل از جانب یزدان فرود آمد و تحیت و سلام براند و عرض کرد: «خدایت سلام می‌رساند و می‌فرماید که ای حبیب من! نام این دختر را زینب بگذار!»

آن‌گاه جبرئیل گریان شد. رسول خدای پرسید: «این گریه چیست؟»

عرض کرد: «یا رسول الله! همانا این دختر از آغاز زندگانی تا پایان روزگار در این سرای ناپایدار بی‌رنج و عنا (۴) و درد و بلا نخواهد زیست؛ بلکه یکسره با محنت و آلام ایام بخوهد بود. گاهی به درد مصیبت تو مبتلا و گاهی در ماتم مادرش و گاهی در سوگ پدرش و گاهی به درد برادرش حسن مجتبی دچار خواهد بود. از این جمله فزون‌تر به مصائب کربلا و نوائب دشت نینوا گرفتار می‌شود. چندان که مویش سفید و قامتش خمیده خواهد شد.»

چون این خبر مکشوف شد، اهل بیت اطهار اندوهناک و اشکبار شدند. (۲)

هم در آن کتاب مسطور است که: روزی رسول خدای صلی الله علیه و اله در مسجد بودند. جناب سلمان از ولادت حضرت زینب بشارت آورد. پیغمبر بگریست و فرمود: «ای سلمان! جبرئیل از جانب خدای جلیل مرا خبر آورد که مصیبت این مولود غیر معدود باشد تا به آلام کربلا پایان گیرد.»

هم در آن کتاب مسطور است:

«روی آن زینب بنت علی بن ابی طالب علیه السلام لما تولدت أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه و اله فجاء سيد الأنبياء صلى الله عليه و اله منزل فاطمة الزهراء عليها السلام و قال لها: يا بتي، إبتيني بنتك المولودة فلما أحضرتها أخذها وضمها إلى صدره الشريف و وضع خده المنيف إلى خدها فبكى بكاء عاليا و سال الدمع على محاسنه جاريا فقالت فاطمة:

لماذا بكائك؟ لا أبكى الله عينيك يا أبتاه، فقال: يا بتي، يا فاطمة، فاعلمي أن هذه البنت بعدك و بعدى ابتلت ببلايا و وردت عليها مصائب شتى و رزايا أدهى.»

یعنی؛ روایت کرده‌اند که چون جناب زینب خاتون دختر علی بن ابی طالب علیهما السلام پای به پهنه هستی نهاد، به حضرت رسول خدای صلی الله علیه و اله معروض داشتند. آن حضرت به منزل فاطمه زهرا صلوات الله علیها در آمد و فرمود: «ای دخترک من! دخترت را که به تازه تولد یافته است، به من آور.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۶۷

ابن حجر، الإصابة، ۴ / ۳۱۵ - عنه: التقدي، زینب الكبرى، ۲۷ /

أقول: كانت ولادة هذه الميمونة الطاهرة في المدينة في شهر رمضان، أو في العشر الأخير من الربيع الثاني سنة خمس أو ست من الهجرة، و قيل: في أوائل شعبان، و قيل:

في الخمس من جمادى الأولى سنة ست من الهجرة، و قيل: في شهر محرم الحرام، و قيل:

بعد شقيقها الحسين عليه السلام بستين سنة خمس من الهجرة أي قبل وفاة جدها صلى الله عليه و اله و سلم بخمس سنين.

- چون زینب خاتون را حاضر ساخت، رسول خدای بگرفت و بر سینه مبارک بر گرفت (۲) و صورت مبارک بر صورتش بر نهاد. آن‌گاه بلند بگریست؛ چندان که اشک مبارکش بر محاسن شریفش روان گشت.

فاطمه علیها السلام عرض کرد: «ای پدر! این گریه از چیست؟»

فرمود: «ای دخترک من! ای فاطمه! دانسته باش که بعد از تو و بعد از من، این دختر دچار بلایا شود و مصیبت‌های گوناگون و رزیت‌های رنگارنگ بر وی چنگ درافکند.»

راوی می‌گوید: «در این حال، فاطمه صلوات الله علیها بگریست و از آن پس عرض کرد: ای پدر! ثواب آن کس که بر وی و بر

مصائب او بگرید، چیست؟»

رسول خدای صلی الله علیه و اله فرمود: «یا بضعتی و قرّة عینی إنّ من بکی علیها و علی مصائبها یكون ثواب بکائه کثواب من بکی علی أخویها».

یعنی: «ای پاره تن و روشنی دیده من! همانا هر کس بر زینب و بر مصائب او بگرید، ثواب گریستن او مانند اجر و ثواب کسی است که بر دو برادر او حسن و حسین گریه کند.» «ثم سماها زینب علیها السلام».

از پس این مکالمات که رسول خدای صلی الله علیه و اله با فاطمه زهرا به پا برد، نام آن مظلومه را زینب نهاد.

نام مبارک این دختر والا- اختر حضرت ولی الله الا- کبر علی بن ابی طالب صلوات الله علیهما زینب است و این لفظ چنان که فیروزآبادی در کتاب قاموس اللغة مذکور داشته است، از زنب، از باب فرح، یعنی فربه شد و از نب بر وزن احمر یعنی فربی است و به این علت زن را زینب نامند.

یا این کلمه مأخوذ است از «زینب» که به معنی «درخت نیکو منظر خوشبوی» است. یا اصل آن «زین اب» است؛ یعنی خوب پدر و از این کلام معلوم می‌شود که در بعضی کتب که نام آن حضرت را «زین ابیها» نوشته‌اند، این قصد کرده‌اند. (۲)

(۱). [سپس صاحب نسخ التواریخ به بیان حضرت زینب و شهادت مادر گرامیشان می‌پردازد که در جای خود خواهد آمد].

(۲-۲) [این موارد به نقل از نسخ التواریخ در کتاب ریاحین الشریعه، ۳/ ۳۷-۳۹، ۴۸ تکرار شده است].

(۳). این حدیث را چنین معنی می‌کنند که مقصود سمت راست و چپ رحم است که گاهی نطفه در سمت راست رحم جایگزین می‌شود و بیشتر از رگ‌های سمت راست بدن تغذیه می‌کند و گاهی برعکس.

(۴). یعنی: تعب.

سپهر، نسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۴۲-۴۷، ۶۸

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۶۸

فسر بمولدها أهل بیت النبوة. «۱»

المیانجی، العیون العبری، / ۳۰۵

[أیام الحمل]: إنّها منذ انعقاد نطفتها، و استقرارها فی رحم أمها فاطمة الزهراء علیها السلام، قارن أمها الزهراء علیها السلام هموم و غموم لا تقاس، کما کان یقارنها مثل ذلك فی حملها بأخویها من قبلها الإمام الحسن و الإمام الحسین علیهما السلام، و من بعدها بأم کلثوم علیها السلام و المحسن علیها السلام، بینما المتعارف بین الأمهات فی الأسر العادیة أن یقارنهنّ الفرح و السّرور حتّی یضعن حملهنّ، لکنّ الزهراء علیها السلام کانت کما تحمل بواحد من أولادها الخمسة صلوات الله علیهم، کانت لکرامتها و کرامه ذریتها علی الله تعالی، تخبر بما سیجرى علی ولدها ذلك من بعدها، و ما سیلاقیه من مصائب و بلایا فی حیاة الاجتماعیة، و حبّ الأولاد و العطف علیهم و التّأثر بما یجرى علیهم فطریّ کلّ إنسان، و خاصّیة مثل الزهراء علیها السلام الّتی هی من قمم الإنسانیة عطا و محبة و حنانا، و لذلك کانت علیها السلام رافة بأولادها و عطا منها علیهم تزداد همّا و غمّا کما اقترب زمان وضع حملها بواحد منهم.

فقد أخبرت عن ابنها الإمام الحسن علیها السلام السّبط الأكبر لرسول الله صلی الله علیه و اله و سلم و ریحاته، و سیّد شباب أهل الجنّة، بأنّه سیلاقی بعدها ما یلاقیه من معاویة و أمثاله، و سیستلّل إلیه معاویة بن أبی سفیان بمکر و شیطنه حتّی یصل عقر داره و یدسّ إلیه عبر زوجته بنت الأشعث سمّا فتاکا، فیقتله به مظلوما مهضوما، کما و أخبرت عند حملها بالإمام الحسین علیها السلام السّبط الأصغر لرسول الله صلی الله علیه و اله و سلم و ریحاته و سیّد شباب أهل الجنّة، بما یجرى علیها من بعدها من بنی أمّیه عامّة و من یزید بن معاویة خاصّة، حیث المجزرة الکبری الّتی سینزلها به و بأهل بیته و أصحابه، و بحر الدّم الّذی سیغرقهم فیها، و غیر ذلك من الفجائع الفادحة، ممّا زاد فی همّ الزهراء علیها السلام و غمّها علیها، حتّی تحدّث عنها القرآن الکریم کما

(۱)- از صاحب لسان الواعظین و حزن المؤمنین و سرور المؤمنین که حاج محمّد علی کاظمینی باشد، روایت کرده است که در کتاب سرور المؤمنین روایت کرده است که در زمان تولّد حضرت زینب، رسول خدا صلی الله علیه و اله در سفر بود و فاطمه او را اسم نگذاشتند تا آن که بعد از مراجعت رسول خدا صلی الله علیه و اله جبرئیل نازل شد و خبر داد به مصائبی که بر آن مخدره وارد می شود. عرض کرد که او را زینب اسم بگذارند.

القائنی، الکبریت الأحمر، / ۳۷۶

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۶۹

قال تعالی: حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا... و هكذا أخبرت الزّهراء عليها السلام عندما حملت بزینب الكبرى عليها السلام بما یجرى علیها من الأسر و السبب و هی بنت رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم و عزیزته، كما و أخبرت علیها السلام بعدها بما یشابهه عند حملها بأمّ کلثوم علیها السلام و من بعدها بالمحسن علیها السلام.

[کفییة الولادة]: إنّها علیها السلام - و كذلك أختها أمّ کلثوم - اختصّت بهذه الكرامة المباركة و هی بأن كانت ولادتها علیها السلام من أمّها فاطمة علیها السلام عبر افتتاح فی القسم الأعلى من الرّجل اليسرى - و هذا بالنسبة إلیهم علیهم السلام لیس شیئا عجیبا مع إرادة الله تعالی لهم الطّهاره و الرّفعة، خاصیه و قد تطوّر الیوم العلم و تقدّم الطّب، و استطاع أن یولد الأطفال عبر عملیات جراحیة من خاصرة الأمّ، فکشف بذلك عن صحّة تحقّق هكذا کرامات مذکوره فی التّاریخ عن هؤلاء العظماء - هذا و قد ذکر العلّامة الشّیخ البهائی فی کشکوله فی حدیث عن فاطمة الزّهراء علیها السلام بأنّها قالت: ولدت الحسن و الحسین من الفخذ الأيمن، و زینب و أمّ کلثوم من الفخذ الأيسر.

[فی أحضان الرّسول صلی الله علیه و اله و سلم]: إنّها علیها السلام اختصّت - کاختصاص أخيها الإمام الحسین علیها السلام - بهذه المکرمة الکبیره، و المنزلة الرّفیعة، و هی أنّها علیها السلام لمّا ولدت و جاء رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم لیبارک بها، قدّمت إلی جدّها رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم، فلمّا أخذها جدّها، و هی فی قماط أبيض، ترقرت عیناه الشّریفتان بالدموع و أجهش بالبكاء، كما قد ترقرت من قبل و أجهش بالبكاء عندما أخذ سبطه الإمام الحسین علیها السلام، ففي الخبر ما یلی:

«روی أنّ زینب بنت علی بن أبی طالب علیها السلام لمّا ولدت أخبر بذلك رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم، فجاء إلی منزل فاطمة علیها السلام و قال: یا بنتاه! ایتینی بتیتک المولودة، فلمّا أحضرتها، أخذها رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم و ضمّها إلی صدره الشّریف، و وضع حدّه المنیف علی خدّها، فبکی بکاء عالیا، و سال الدّمع حتّى جرى علی کریمته الشّریفه. فقالت فاطمة علیها السلام: ممّ بکاؤک، لا أبکی الله عینیک یا أبتاه؟ فقال صلی الله علیه و اله و سلم: یا بتیة! یا فاطمة! اعلمی إنّ هذه البنت بعدک و بعدی تبلی ببلايا فادحة، و تردّ علیها مصائب و رزایا مفعجة،

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۷۰

فبکت فاطمة سلام الله علیها عند ذلك، ثمّ قالت: یا أبة! فما ثواب من یبکی علیها و علی مصائبها؟ فقال صلی الله علیه و اله و سلم: یا بضعتی و یا قرّة عینی! إنّ من بکی علیها و علی مصائبها کان ثواب بکائه کثواب من بکی علی أخویها، ثمّ اختار لها اسم: زینب».

و فی هذا الخبر من الفضائل و المناقب لسیدتنا زینب علیها السلام ما لا یخفی علی أولى الألباب و النّهی.

[عزاء جبرئیل علیه السلام]: إنّها علیها السلام اختصّت - كما اختصّ أخوها الإمام الحسین علیه السلام من قبلها - بهذه المنقبه الكبرى، و الفضیلة العظمی، ألا و هی: إخبار أمين الوحي جبرئیل علیه السلام عن الله تبارک و تعالی و جدّها رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم عن مصائبها، و ما سیجرى علیها من البلايا، و ما ستلقاه من ظلم بنی أمیة علی یدی طاغیتهم یزید بن معاویة بن أبی سفیان.

لا یخفی أنّ رضیعة ثدی الرّسالة و العصمة، و ربیة الوحي و القرآن، و أول ابنة قسیم الجنة و النار، و ساقی الکوثر یوم الحشر و النّشر،

كان اسمها: زينب عليها السّلام، لكن تاريخ ولادتها و كذلك تاريخ وفاتها عليها السّلام لم يكن معلوما بالضبط ففى أى يوم، و فى أى شهر، و فى أى سنه، و ولدت هذه السّيدة المباركة، فهو بالدقّة غير واضح، رغم التّبع الكثير و الفحص الكافى الذى قمت به، و ذلك بحثا فى الكتب و سؤالا عن الشّخصيات العلميّة و رجال التّحقيق، حيث لم ينته ذلك كلّه إلا على الوقوف بما فى كتاب: «بحر المصائب» من أنّ ولادتها عليها السّلام فى أول، أو فى أوائل شهر شعبان المعظّم فى السنه السادسة من الهجرة النبويّة الشريفة، و ذلك بعد سنتين من ولادة أخيها الإمام الحسين عليه السّلام.

و إلما على ما جاء فى كتاب: «الطراز المذهب» من أنّ ولادتها عليها السّلام كان فى شهر رمضان و فى الأيام الأخيرة منه، فى السّنة التاسعة من الهجرة النبويّة المباركة، حيث كان النّبى صلى الله عليه و اله و سلم قد سافر حينها من المدينة إلى تبوك، نعم كان على عليه السّلام حاضرا آنذاك فى المدينة.

و من المعلوم: أنّ ما جاء فى كتاب: «الطراز المذهب» من تعيين السّنة التاسعة للهجرة سنة ولادتها عليها السّلام لا يتناسب مع الحقائق التاريخيّة الواضحة، فإنّ السنه التاسعة مع

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۷۱

السّنة العاشرة الذى ارتحل فيها رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم عن الدّنيا، لم يكن الفصل بينهما كثيرا حتى يصحّ أن تكون الزّهراء عليها السّلام قد أنجبت خمسة أولاد بهذا التّرتيب: أولهم: الإمام الحسن عليه السّلام، و ثانيهم: الإمام الحسين عليه السّلام، و ثالثهم من حيث التّرتيب: زينب الكبرى عليها السّلام، و رابعهم: أمّ كلثوم عليها السّلام، و خامسهم: محسن عليه السّلام. و لذلك لا يمكن الجمع بين ما اشتهر، و بين ما ذكره كتاب: «الطراز المذهب».

بل حتى لو قلنا: بأنّه لم يكن للزّهراء عليها السّلام من البنات إلّا واحدة- كما يظهر هذا القول من البعض، و مؤرّخ الكتاب المذكور هو أيضا ممّن يقول بهذا القول- لم يتناسب أيضا من جهة أخرى مع ما اشتهر من بعض الأخبار التى نقل بعضها مؤرّخ الكتاب المذكور نفسه، و التى منها: إنّ زينب الكبرى عليها السّلام كانت فى عهد جدّها رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم تدرّك الأشياء و تميّز بينها، بأن كانت عليها السّلام فى سنّ التّمييز، و هو يتنافى تماما مع ما ذكره من سنه الولادة، و من تلك الأخبار الدّالّة على تمييزها عليها السّلام: هو الخبر الذى يتحدّث عن رؤياها العجيبة التى رأتها عليها السّلام فيما يتعلّق ببعض ما يجرى عليها و على أهل البيت عليهم السّلام و الذى قد نقله المؤرّخ نفسه فى كتابه المذكور.

و عليه: فإنّ ما جاء فى كتاب: «بحر المصائب» هو الأولى بالانتخاب، ممّا جاء فى كتاب «الطراز المذهب» و ذلك لصحّة اجتماعه مع بقيه ما اشتهر من الأخبار الأخرى- على ما عرفت-.

[زينب فى اللّغة]: و كيف كان: فإنّ اسمها المبارك ممّا اتفق على أنّه هو: زينب، و زينب لغه: اسم شجر حسن المنظر، طيب الزّائحة، و به سمّيت المرأة- لسان العرب ج ۱۶ ص ۸۸.

أو نقول: إنّ زينب مأخوذ من: زنب، بمعنى: سمن، على وزن: فرح، أو مأخوذ من:

زين أب. يعنى زينة أبيها، و بهذا الاعتبار عبّر البعض عنها بأنّها عليها السّلام: زين أبيها، كما أنّ أمّها الزّهراء عليها السّلام كانت على ما اشتهر قد كنّاها أبوها رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: بأمّ أبيها، و هو تقابل جيّد و حسن.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۷۲

و عليه: فلو أخذ زينب من: زين أب، بعد سقوط الألف منها للتّخفيف، أو لكثرة الاستعمال، فهو ممّا يناسبها عليها السّلام، لأنّها كانت بإيمانها و تقواها، و علمها و فضلها زينة و فخرا فى التاريخ لأبيها أمير المؤمنين عليه السّلام، بل لأهل البيت عليهم السّلام أجمعين، حيث دافعت و حمت حريمهم، و ضحّت و فدت بنفسها عنهم، حتى استطاعت أن تبقى ذكر أخيها الإمام الحسين عليه السّلام و تحيى نهضته الإصلاحية رغم تباعد الدّهور، و تبقى بذلك ذكر جدّها رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و تحيى به الإسلام و تعاليمه

الانسانیة العادله، و لذلك على أثر توضيحها عليها السلام و تفديتها بنفسها لم تعمّر طويلا، و إنّما ودّعت الحياة بعد أن أكملت مهمتها و رجعت بالأسرى إلى مدينة جدّهم رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم، حيث لم يدم بقاؤها عليها السلام بعد شهادة أخيها الإمام الحسين عليه السلام السنّة الواحدة.

هذا إن كان زينب مأخوذ من: زين أب، و إن كان مأخوذ من: زنب بمعنى: سمن، فهو أيضا يدلّ على سموها و رفعتها عليها السلام، لأنّ السمن من الأمور الإضافية التي تعطى ظلالاتا خاصا و متفاوتا كلّما تبدّلت إضافتها، فلو أضيفت إلى الجماد كان معناها غير المعنى الّذى ينعكس إذا أضيفت إلى النبات، و إذا أضيفت إلى الحيوان كان معناها غير المعنى الّذى يظهر منها حين تضاف إلى الإنسان، فسمن الجماد: صلابته و مقاومته. و سمن النبات:

كثرة أغصانه و ثمره، و سمن الحيوان: وفرة لحمه و شحمه. و سمن الانسان: قوّة عقله، و كثرة كماله، و وفرة أخلاقه، و حسن سيرته، و حيث كانت عقيلة بنت الرّسالة و الإمامة جامعة لقوّة العقل، و كثرة الكمال، و وفرة الأخلاق، و حسن السيرة اختصّت بهذا الاسم الشّريف يعنى: زينب.

و إن كان زينب بالمعنى اللّغوى المنقول من اسم شجر حسن المنظر، طيب الرّائحة، فهو أيضا ممّا يناسبها عليها السلام، لأنّ في الكنايات اللّغويّة و الاستعارات الأدبيّة قد تعارف اطلاق اسم الشّجرة على ذوى الشّخصيات الكبيرة و النّفسيات العظيمة، بل إطلاقها على كلّ شىء نفيس و ذو خير كثير، و منه قوله صلّى الله عليه و اله و سلم: «أنا و علىّ من شجرة واحدة» و فى الآية الكريمة: مثلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ، و حيث أنّها عليها السلام من ذوى الشّخصيات و البيوتات، و أولى الأيدى و الخير الكثير سمّيت باسم: زينب، فهى إذن اسم على مسمّى.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۷۳

و قال بعض: إنّ اسم زينب يعنى: أمّ المصائب، علما بما ستحمّله عليها السلام من بلايا و رزايا، و من سبى و أسرى، و لذلك سمّيت باسم زينب.

هذا، و لكن أجمل المعانى و أفضلها لاسم زينب هو أنّه بمعنى: زينة الأب المأخوذة من: زين أب، فإنّها عليها السلام كانت و لا تزال زينة لأبيها حقّا، كما أنّ لأبيها عليها السلام الحقّ فى أن يفتخر و يباهى بها العالم، لأنّها زينة العالم حقّا و حقيقة. [من أسرار اسم زينب عليها السلام]: يقال: إنّ كلّ حرف من حروف الهجاء الأربعة لاسم:

زينب، يرمز إلى عظيم من العظماء، و يشير إليه، و يتبى عن أنّها عليها السلام قد ورثت العظمة منهم، فكانت خير وارث لمحاسنهم، و الخلف الصّالح لهم، و الدليل الصّادق على ما أثرهم.

فالرّاء: يرمز إلى أمّها الرّهراء عليها السلام، لما ورثتها من أمّها عليها السلام من الصّبر و الصّمود و التّضحية و الفداء.

و الياء: يرمز إلى أبيها علىّ عليه السلام لما ورثتها منه عليه السلام من الشّجاعة و الشّهامة، و العلم و الحلم.

و التّون، يرمز إلى أخويها الهمامين: الإمام الحسن و الإمام الحسين عليهما السلام لما ورثتها منهما عليهما السلام من فضائل و مكارم، و أخلاق و آداب.

و الباء: يرمز إلى التّبى جدّها المختار الرّسول الأعظم صلّى الله عليه و اله و سلم لما ورثتها منه صلّى الله عليه و اله و سلم من عزّ و شرف، و سؤدد و سيادة.

و حيث أنّ الله تبارك و تعالى أراد بيان فضل هذه السّيّدة الكريمة: بضعة الرّسالة، و ربيبة الإمامة، عقيلة بنى هاشم، و كريمة أهل البيت، اصطفاه و اختار لها اسم: زينب، و تسميتها عليها السلام باسم: زينب، من قبل الله تبارك و تعالى هى منقبة كبيرة و فضيلة عظيمة، لم ينلها إلّا خاصيّة من عباد الله المقربين، و لم يبلغها إلّا عباقرة حظوا على جاه عظيم؛ و تأييدا لذلك سأعرض بعض النّمادج ممّا يحضرنى فى هذه العجالة ممّن قد تولّى الله تبارك و تعالى تعيين أسمائهم من عباده المكرّمين، و صفوته المنتجبين.

[جبرئیل علیه السلام نزل باسم زینب]: زینب علیها السلام فأنها مَمَّن امتازت بهذه المنقبه العظمی

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۷۴

والفضیله الكبرى، أعنى: تولى الله تعالى تسميتها؛ ففي الخبر: إن فاطمة الزهراء عليها السلام لما وضعت ابنتها الكبرى، ومضى على ذلك أيام، التفتت إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقالت: يا أمير المؤمنين! ألا تختار لابنتك هذه اسما؟ فقال عليه السلام: يا بنت الصيفة! إن ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وإني لا أسبقه بها، فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام بطفلها إلى أبيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقدمتها له وحكت له قصة تسميتها، فأخذها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وضمها إلى صدره، وقبلها فيما بين عينيه ودموعه تتقاطر، وإذا بجبرئيل ينزل من عند الجليل ويقى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم باسم زینب، فسماها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم باسم: زینب.

وفي خبر آخر: إن فاطمة الزهراء عليها السلام لما كانت حامله بابنتها الكبرى لم يكن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حاضرا في المدينة، وإنما كان في سفر، فلما وضعتها سألت أمير المؤمنين عليه السلام أن يختار لوليدتها اسما، مخافة أن يبطئ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويتأخر في القدوم من سفره، فقال عليه السلام: إني لا أسبق أباك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في ذلك، وإني آمل أن يرجع من سفره قريبا إن شاء الله ويختار لها اسما، فما انقضت إلا ثلاثة أيام حتى قدم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من سفره، وأتى دار ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام على عادته - فقد كان صلى الله عليه واله وسلم من عادته أنه إذا قدم من سفره كان أول من زاره هي ابنته فاطمة عليها السلام - فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول الله، إن الله قد وهب لابنتك فاطمة بنتا، فاختر لها اسما، فقال صلى الله عليه واله وسلم:

«إشارة»: و هنا أمور لا بد من الإشارة إليها وهي كالتالي:

[التسمية من الله]: لا تنافى بين الأخبار المذكورة في تسمية السيدة زینب سلام الله

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۷۵

بزینب، مع أنه كان في بعضها: أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هو الذى سماها به، وفي البعض الآخر: أن جبرئيل عليه السلام أتى به من عند الله تبارك وتعالى، وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حيث كان هو المباشر في وضع الاسم عليها - وإن كان الاسم قد أتى به جبرئيل من السماء - صح أن نسب تسميتها عليها السلام إليه صلى الله عليه واله وسلم.

[من علائم الشخصية]: إن من قد اختار الله تبارك وتعالى له اسما، وأثبت اسمه في اللوح المحفوظ - كما في الخبر الأخير و ذلك قبل أن يخلق وقبل أن يولد - ليدل دلالة واضحة على أن هذا الانسان عظيم عند الله، عزيز عليه، متميز الشخصية، كريم النفسية و كبيرها.

[زينة اللوح المحفوظ]: كما أن الله عز وجل - وذلك حسب روايات متواترة - قد زين عرشه باسم الخمسة الطيبة، خمسة أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا: محمد صلى الله عليه واله وسلم وعلي عليه السلام و فاطمة عليها السلام و الحسن عليه السلام و الحسين عليه السلام، كذلك قد زين الله تبارك وتعالى اللوح المحفوظ باسم: زینب عليها السلام.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۷۵

بزینب، مع أنه كان في بعضها: أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هو الذى سماها به، وفي البعض الآخر: أن جبرئيل عليه السلام أتى به من عند الله تبارك وتعالى، وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حيث كان هو المباشر في وضع الاسم عليها - وإن كان الاسم قد أتى به جبرئيل من السماء - صح أن نسب تسميتها عليها السلام إليه صلى الله عليه واله وسلم.

[من علائم الشخصية]: إن من قد اختار الله تبارك وتعالى له اسما، وأثبت اسمه في اللوح المحفوظ - كما في الخبر الأخير و ذلك قبل أن يخلق وقبل أن يولد - ليدل دلالة واضحة على أن هذا الانسان عظيم عند الله، عزيز عليه، متميز الشخصية، كريم النفسية و كبيرها.

[زينة اللوح المحفوظ]: كما أن الله عز وجل - وذلك حسب روايات متواترة - قد زين عرشه باسم الخمسة الطيبة، خمسة أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا: محمد صلى الله عليه واله وسلم وعلي عليه السلام و فاطمة عليها السلام و الحسن عليه السلام و الحسين عليه السلام، كذلك قد زين الله تبارك وتعالى اللوح المحفوظ باسم: زینب عليها السلام.

[التوصیه و أسرارها]: تأكيد النبي صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم على تكريم السيدة زينب عليها السلام و الوصية في حقها بذلك، إن دلَّ على شيء، فإنه يدلُّ على علوِّ مقام زينب عليها السلام و رفيع منزلتها عند الله تعالى و عند رسوله صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم و أهل بيته، و ذلك لأنَّ الرسول صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم لا يأمر بشيء، و لا ينهى عن شيء إلاَّ بأمر من الله عزَّ و جلَّ كما يقول تعالى: مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ.

نعم، لقد شابَّهت وصيته صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم في حقها وصيته صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم في حقَّ أبيها أمير المؤمنين عليه السلام و أمها فاطمة الزهراء عليها السلام و أخويها الإمامين الهمامين الحسن و الحسين عليهما السلام من ذى قبل، و لكنَّ النَّاسَ - و مع الأسف الشديد - لم يراعوا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم فيهم، و لم يصغوا لما قاله في حقهم، بل انقلبوا بعده على أهل بيته و ذريته الظَّاهرين الذين جعل الله تعالى مودَّتهم أجر رسالة نبيه صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم حيث قال تعالى مخاطباً نبيه: قُلْ لَا أَشْتُمُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ و اقترفوا في حقهم كلَّ ما لا يجوز اقترافه في حقَّ إنسان

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۷۶

عادي، فكيف بهم و هم ودائع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم في أمته؟ كما و اجتهدوا في أذاهم بما ليس فوقه أذى، حتَّى أنَّه لو كان رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم قد أوصى أمته بأذاهم لما استطاعوا أن يرتكبوا في حقهم أكثر ممَّا ارتكبهوا بالنسبة إليهم، و قد أشار الإمام السَّجَّاد زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى ذلك أيضاً، فإنَّا لله و إنَّا إليه راجعون، و لا حول و لا قوَّة إلاَّ بالله العليّ العظيم، و سيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون.

[بين البنت و أمها]: تشبيه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم حبيبة حبيته زينب عليها السلام بأُمها خديجة عليها السلام - كما في الخبر الأخير - إشارة منه صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم إلى فضل زينب عليها السلام و منقبتها، و الدور الذي سيكون لها مع أخيها الإمام الحسين عليه السلام في نصره الاسلام و إعلاء كلمة التوحيد، كما كان لأُمها خديجة عليها السلام مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم من قبل حتَّى اشتهر: أنَّه لولا مال خديجة و سيف عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يقم للاسلام عمود، و غير ذلك من الفضائل الجمة لها عليها السلام، فإنَّ فضائل خديجة الكبرى عليها السلام غير خاف على أحد، و من فضائلها ما اتَّفَق على روايته الخاصية و العامة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم من أنَّه قال: «إنَّ الله اختار من النساء أربعة: مريم بنت عمران، و آسية بنت مزاحم، و خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت محمَّد».

و قد كتب عنها كثير من مؤرّخي العامية قائلين: «و كانت سيدتنا خديجة من أجمل نساء قريش و أعقلها، و كانت تسمّى بمليكة العرب، و تعرف بسيدة البطحاء».

فزینب عليها السلام شابَّهت أمها خديجة عليها السلام في الصورة و السيرة، و المواقف و المآثر.

فخديجة عليها السلام و است بنفسها و مالها رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم، و زينب عليها السلام و است أخاها الإمام الحسين عليه السلام بنفسها و أولادها.

و خديجة عليها السلام كانت المشاطرة لرسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم فيما يلقاه في طريق رسالته، و زينب عليها السلام كانت المشاطرة لأخيها الإمام الحسين عليه السلام فيما تلقاه في طريق شهادته لنصرة دين الله.

و خديجة عليها السلام قدّمت كلَّ أموالها لنصرة دين الله، و زينب عليها السلام قدّمت كلَّ ما تملك

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۷۷

حتَّى قناعها و قرطها، و فلذتي كبدها ولديها عليها السلام في سبيل الله.

و خديجة كانت قد وقفت نفسها لخدمة رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم، و زينب عليها السلام كانت قد وقفت نفسها لخدمة أخيها الإمام الحسين عليه السلام.

و خدیجه علیها السّلام شارکت رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم شدائده و مصائبه، و زینب علیها السّلام شارکت أخواها الحسین علیه السّلام نوائبه و متاعبه.

و خدیجه لما سمعت تعرّض المشركين لرسول الله صلی الله علیه و اله و سلم و رميهم له بالحجارة و إدمائه، خرجت مع أمير المؤمنين عليه السّلام في طلبه إلى غار حراء تحمل إليه الخبز و الماء لإسعافه، و زینب علیها السّلام لما علمت بمصرع أخيها الإمام الحسين عليه السّلام و ما ناله من الجراحات و نزيف الدّم، خرجت تطلبه في مصرعه وحدها، فقد قتل بنو أميّة كلّ رجالها، و توجّهت إلى مقتله لإسعافه، و لكن حيث لم يكن لها يومذاك خبز و لا ماء، فقد منعها عنهم بنو أميّة و آل أبي سفيان، صعّدت على التّل الذي عرف فيما بعد: بتلّ الزّينبيّة، و شبّكت عثرها على رأسها، و أخذت تنادى برفيع صوتها: و اغربتها! ثمّ التفتت إلى ابن سعد و صرخت به مزمجرة: يا ابن سعد! أيقول أبو عبد الله و أنت تنظر إليه؟ و لما لم تر منه انفعالا، و لم تسمع منه جوابا، توجّهت نحو المدينة تشكوه إلى رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم و هي تقول مناديه:

«يا جدّاه يا رسول الله، هذا حسينك بالعراء، مرّمل بالدماء، مقطّع الأعضاء، مسلوب العمامة و الرّداء»؛ فقد كان من عادة العرب إذا انقطع أملهم من كلّ شيء أن يتوجّهوا إلى كبير قومهم و يستغيثوا به.

«إشارة»: [الإمام الحسين عليه السّلام يبشّر أباه]: إنّ من طبيعته كلّ أب - حسب المتعارف - أنه إذا بشّروه بولادة مولود له، أن يتهيج بذلك و يمتلئ فرحا و سرورا، و غبطة و نشاطا، و لكنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام كان كلّما بشّر بمولود له حملة علمه - الذي أخبره به رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم عن الله تبارك و تعالی - بما يجري على هذا المولود من بعده، على أن يأسف له و يتأثر عليه، و أيّ أب أكثر محبة لأولاده و أعطف و أحنى عليهم من أمير المؤمنين عليه السّلام معلّم العطف و الحنان و المحبة مع الأبناء؟

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۷۸

و قد جاء في بعض الكتب مأثورا: إنه لما ولدت السيّدة زینب علیها السّلام و كان قد آن توجّه أمير المؤمنين عليه السّلام نحو البيت، استقبله ولده الإمام الحسين عليه السّلام و قال يبشّر أباه بالمولود الجديد: أبه يا أبه! إنّ الله تبارك و تعالی قد وهب لي أختا، ثمّ نظر في وجه أبيه أمير المؤمنين عليه السّلام ليرى أثر البشارة عليه، فإذا به يرى عيني أبيه قد أغرورقت بالدموع، ثمّ أخذت حبات الدّمع تتقاطر على خديّه، تقاطر التّدى على صفحات الورد، تأثر الإمام الحسين عليه السّلام بتأثر أبيه، و جرت دموعه على خديّه، و قال متصيّلا: فديتك نفسي يا أبه، لقد جئتكم بالبشارة فرددتكم بالبكاء؟ فما سبب بكائكم و على من تبكون يا أبه، لا أبكي الله عينيكم؟

كفكف أمير المؤمنين عليه السّلام دموعه بيديه الكريمتين، ثمّ أخذ ولده الإمام الحسين عليه السّلام، و ضمّه إلى صدره، و أخذ يمسح الدّمع عن عينيه و خديّه و يقول له: نور عيني يا حسين، سأكشف لك بعد قليل سرّ هذا البكاء، و أعلمك بآثاره، ثمّ أخذ عليه السّلام يقصّ عليه ما سيكون من قصّة كربلاء و وقعة الطّفوف في يوم عاشوراء: من قتل الرّجال و سبّی النّساء، و فيهم هذه السيّدة الوليدة زینب علیها السّلام.

[سلمان يبشّر رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم]: و لقد جاء في الخبر: إنّ سلمان الفارسيّ لما أطلع على ولادة هذه السيّدة: عقيلة بنی هاشم، أقبل إلى المسجد و أتجه إلى رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم و حيّاه بالسّلام، ثمّ بشّره بولادة العقيلة و هنّأ بها، فلما سمع رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم ذلك من سلمان بكى و قال له: يا سلمان! إنّ جبرئيل أخبرني عن الجليل بما يجري على هذه السيّدة من بعدى من المصائب الجمة التي لا تعدّ و لا تحصى، حتّى توافي كربلاء، و تلاقى هناك من البلايا ما تلاقىه. ثمّ ذكر رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم لسلمان جانبا من أخبار كربلاء و يوم عاشوراء، و سبّی هذه السيّدة و أسرها.

[التوفيق بين الخبرين]: و من المعلوم: أنّه لا منافاة بين هذا الخبر، و بين ما مضى من الخبر القائل: بأنّ رسول الله صلی الله علیه و اله و

سلم لم يكن حين ولادة هذه السيدة في المدينة المنورة، و أنه لما قدم صلى الله عليه و اله و سلم من سفره ابتداءً بزيارة ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام في بيتها و أطلع على ولادة هذه السيدة، و إنما لا منافاة بينهما لاحتمال أن سلمان الفارسي لم يكن مسبقاً موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۷۹

بأطلاع رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم عن هذه الولادة الجديدة، كما يحتمل أن قول الرسول صلى الله عليه و اله و سلم لسلمان بأن جبرئيل أخبره عن الجليل بما يجرى من المصائب الجمّة على هذه السيدة من بعده و ما ستلاقيه في كربلاء من السبى و الأسر، إنما هو نفس ما أخبر به ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام عندما دخل عليها قادمًا من سفره فبشّرته بولادتها، و الله العالم بحقيقة الحال. الجزائرى، الخصائص الزينية، / ۳۰-۳۸، ۴۱-۴۷

عن أحوال السيدة زينب عليها السلام المرتبط بولادتها المباركة و نشأتها الكريمة، ناقلين ذلك عن كتاب: «بحر المصائب»، فإنه قد جاء فيه عن تاريخ ولادتها: بأنها عليها السلام ولدت في شهر شعبان المعظم، و في السنة السادسة من الهجرة المباركة، و قد رجحنا سابقاً هذا القول على ما جاء منقولاً في كتاب «الطراز المذهب»، و الآن حيث تتبعنا تاريخ السيدة زينب عليها السلام و نقبنا فيه عن أحوال ولادتها و نشأتها، انكشف لنا عن أن تاريخ ولادتها مردّد بين السنين: الخامسة و السادسة و السابعة، و سبب هذا الاختلاف هو الاختلاف في تاريخ ولادة الإمام الحسين عليه السلام. فقد ذكر الشيخ المفيد رحمه الله في كتابه «الإرشاد»: إن ولادة الإمام الحسين عليه السلام كان في اليوم الخامس من شهر شعبان المعظم من السنة الرابعة للهجرة، و قد ذكر الشهيد الأول في كتابه «الدروس»: إن ولادة الإمام الحسين عليه السلام كان في أواخر ربيع الأول من السنة الثالثة الهجرية.

و على كلّ من القولين، يضاف مدّة الحمل بالسيدة زينب عليها السلام، و هي تسعة أشهر حسب المتعارف، بعد إضافة حولين كاملين للرضاعة، و ذلك حسب المتعارف أيضاً و حسب قوله تعالى: وَ حَمَلُهُ وَ فَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا وَ هِيَ الْآيَةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْمَشِيرَةُ إِلَى مَدَّةِ حَمَلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حيث أنها كانت سنّة أشهر فقط، فإذا انضمت إلى مدّة الرضاع صارت ثلاثين شهراً، فكانت مدّة حمل الإمام الحسين عليه السلام إلى يوم فطامه ثلاثين شهراً.

و عليه: فإذا ضمنا سنتين و تسعة أشهر - و هي المدّة الفاصلة بين الولادتين - إلى القول الأول، و هو قول الشيخ المفيد، صار تاريخ ولادة السيدة زينب عليها السلام في العشر الأواخر من ربيع الثاني من السنة السابعة للهجرة؛ و إذا ضمناها إلى القول الثاني، و هو موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۸۰

قول الشهيد الأول، صار تاريخ ولادتها عليها السلام في محرّم الحرام سنة سنّة هجرية.

[تعاقب الولادتين]: هذا و قد نقل عن بعض المحققين أنه قال: «ما كان بين الإمام الحسين عليه السلام و السيدة زينب عليها السلام إلّا طهر واحد، أو شهر واحد» و يقصد بالطهر هنا - مع أن فاطمة الزهراء عليها السلام هي الطاهرة المطهّرة، و العذراء البتول، المنزّهة عمّا تراه النساء - أقلّ أيّام الطهر المتعارف عند سائر النساء و هو عشرة أيّام. و يؤيد هذا القول - و هو: كون الفاصل بين ولادة الإمام الحسين عليه السلام و ولادة السيدة زينب عليها السلام: عشرة أشهر، مركب من طهر، أو شهر واحد، و تسعة أشهر الحمل - ما جاء في التاريخ و في روايات الكافي و غيره من أن ارتضاع الإمام الحسين عليه السلام لم يكن كسائر الأطفال من أمّه، بل كان مرتضعه من أنامل جدّه رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و معه يتقلّص الفاصل إلى طهر واحد و مدّة الحمل فقط. و عليه: فيكون الفاصل بين الولادتين عشرة أشهر و يصير تاريخ ولادتها عليها السلام على هذا القول أوائل جمادى الاولى من السنة الخامسة للهجرة. و لعلّ ما جاء في بعض الروايات: من أن تاريخ ولادة الإمام الحسين عليه السلام في الخامس من جمادى الأولى، هو تاريخ ولادة السيدة زينب عليها السلام ووفق هذا القول. إلّا أنه أصابه سهو و تصحيف.

و يؤيد هذا القول ما رواه ثقة الإسلام الكليني (عظّم الله مرقده) في كتابه القيم «الكافي» عن الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: «كان بين الحسن و الحسين عليهما السلام طهر، و كان بينهما في الميلاد سنّة أشهر و عشرين. و أراد بالطهر تعداد أقلّ زمانه و هو عشرة

آیات».

إذن: فما أقرب فاصل الطهر بين ولادة الإمام الحسين عليه السلام وبين الحمل بالسيدة زينب عليها السلام؟ ولعل هذا لم يكن مختصاً بهما عليهما السلام، بل كان ممّا يعمّ كل أولاد فاطمة الزهراء عليها السلام بحيث كان يفصل بين ولادة كلّ واحد منهم وحمل الآخر طهر واحد وليس هذا على الله بعزیز.

و كيف كان: فإن حمل فاطمة الزهراء عليها السلام بابتها الكريمة زينب عليها السلام كان بعد أخيها الإمام الحسين عليه السلام بفاصل لا يتجاوز مدته الطهر الواحد، حيث انتقلت بعد ذلك من صلب أبيها أمير المؤمنين عليه السلام الطاهر إلى رحم أمها فاطمة الزهراء المطهرة، فكانت كما جاء في بعض الزيارات: نورا في الأصلاب الشامخة، والأرحام الزكية المطهرة، فإن موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۸۱

نورها المتألق المذی كان محققا بسرداق العظمة والجلال قد تفرّج من نور أمها المقدّس، واشتغل بالتسبيح والتقدیس حتى اختير له أطيب وعاء من نسل خير المرسلين وخاتمهم الصديقه الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، فانتقل إليها وانفصل منها فأصبح نورها عليها السلام كنور أمها الزهراء، غير أن نور الزهراء عليها السلام كشف الله تعالى به الظلمات عن الملائكة، ونور السيدة زينب عليها السلام كشف الله تعالى به الظلمات عن البشر.

ثمّ أنه حسب العادة البشرية والسین الطبيعية الكونية، دام استقرارها المدة المقررة في عالم الرحم. ثم نور طلعتها الغراء وجه هذا العالم، وأضاء نورها المشرق زوايا الكون، وشرّف قدومها المبارك ساكني كرة التراب، و تمّ ولادتها- على ما ذكرناه- في الخامس من شهر جمادى الأولى من السنة الخامسة أو السادسة للهجرة في المدينة المنورة، ولقد أجاد من قال:

«أشرقت شمس زينب بضياها فأضاءت بنورها ما سواها»

و على ما ذكرناه، يكون عمر السيدة زينب عليها السلام، حين ارتحال جدّها رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم عن هذه الدنيا الدنيّة، خمس سنوات أو ستّ. وقد شكّل ارتحال جدّها عنها أوّل المصائب عليها، ثمّ أنه لم يمض على ذلك إلا أياما قليلة حتى أعقبها مصاب آخر، ألا- وهو ارتحال أمها الزهراء عليها السلام مظلومة شهيدة، وبعد ذلك تكفلها وأختها أم كلثوم أبوها أمير المؤمنين عليه السلام وربّاهما في حجره، وكان قد اختار أمير المؤمنين وبوصية من فاطمة الزهراء عليها السلام الزواج من بعدها بامامة بنت أختها، وكانت أمامة هذه من النساء المثاليات الصالحات، وكان رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يحبّها حبّا كثيرا. ولذا لما جاءت إلى بيت أمير المؤمنين عليه السلام أبدت لأولاد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم وأولاد خالتها الإمامين الهمامين: الحسن والحسين، والسيداتين:

زينب و أمّ كلثوم حاننا كبيرا و شفقه جمّة و خدمتهم بكلّ إخلاص و وفاء. «۱»

الجزائري، الخصائص الزينية، / ۱۵۴- ۱۵۶

(۱)- حضرت زينب الكبرى عليها السلام بنت حضرت علي بن ابي طالب عليه السلام و فاطمه زهرا عليها السلام

در پنجم جمادى الاولى سال پنجم يا ششم و يا در ماه شعبان سال ششم هجرت متولد و از طرف قرين الشرف حضرت رسالت صلى الله عليه و اله و سلم به زينب موسوم شد.

مدرس، ريحانة الادب، ۸ / ۳۲۶

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۸۲

لما ولدت زينب عليها السلام جاءت بها أمها الزهراء عليها السلام إلى أبيها أمير المؤمنين عليه السلام و قالت:

سمّ هذه المولودة، فقال: ما كنت لأسبق رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم- و كان في سفر له- و لما جاء النبي صلى الله عليه و اله

و سلم و سأله علي عليه السلام عن اسمها فقال: ما كنت لأسبق ربي تعالى، فهبط جبرئيل يقرأ على النبي السلام من الله الجليل و قال له: سم هذه المولودة زينب، فقد اختار الله لها هذا الاسم، ثم أخبره بما يجري عليها من المصائب، فبكى النبي صلى الله عليه و اله و سلم و قال: من بكى علي مصاب هذه البنت كان كمن بكى علي أخويها الحسن و الحسين.

كانت ولادة هذه الميمونة الطاهرة (زينب عليها السلام) في الخامس من شهر جمادى الأولى، في السنة الخامسة أو السادسة للهجرة، علي ما حققه بعض الأفاضل؛ و قيل: في شعبان في السنة السادسة للهجرة؛ و قيل: في السنة الرابعة؛ و قيل: في أواخر شهر رمضان في السنة التاسعة للهجرة، و هذا القول باطل لا يمكن القول بصحته، لأن فاطمة عليها السلام توفيت بعد والدها في السنة العاشرة أو الحادية عشرة للهجرة علي اختلاف الروايات، فإذا كانت ولادة زينب في السنة التاسعة و هي كبرى بناتها، فمتى كانت ولادة أم كلثوم؟ و متى حملت بالمحسن و أسقطته لستة أشهر؟ لأن المدّة الباقية من ولادة زينب علي هذا القول إلي حين وفاة أمها غير كافية، و الذي يترجح عندنا هو أن ولادة زينب كانت في الخامسة من الهجرة، و ذلك حسب الترتيب الوارد في أولاد الزهراء عليها السلام.

أضف إلي ذلك أنّ الخبر المروي في البحار عن العلل في باب معاشره فاطمة مع علي عليهما السلام جاء فيه (حملت الحسن علي عاتقها الأيمن و الحسين علي عاتقها الأيسر و أخذت بيد أم كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحوّلت إلي حجره أبيها صلى الله عليه و اله و سلم و أم كلثوم هذه إن كانت هي زينب عليها السلام فذلك دليل علي أنّها كانت كبيرة، و إن كانت أختها فذاك دليل علي أنّ أمها عليها السلام تركت زينب لتتوب منابها في الشؤون المنزلية فهي كانت كبيرة إذن.

التقدي، زينب الكبرى، / ١٦-١٧، ١٨- عنه: البحراني، العوالم (المستدرک)، ١١-١٢ / ٩٤٥-٩٤٦، ٩٤٧

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٢٨٣

«١» (و عن الحافظ) جلال الدين السيوطي في رسالته الزينية: ولدت زينب في حياة جدّها رسول الله «١» صلى الله عليه و اله و سلم، [...]

فإنّ الحسن ولد قبل وفاة جدّه بثمان سنين، «٢» و الحسين «٣» بسبع سنين، «٤» و زينب الكبرى «٤» بخمس سنين «٥».

التقدي، زينب الكبرى، / ٢٨- عنه: البحراني، العوالم (المستدرک)، ١١-١٢ / ٩٤٥؛ مثله المازندراني، معالي السبطين، ٢ / ٢٢١؛ الزنجاني، وسيلة الدارين، / ٤٣٢

ولدت السيدة زينب الكبرى عليها السلام في السنة الخامسة من الهجرة؛ و هي المولود الثالث للبيت النبوي العلوي الشريف الأرفع.

البحراني، العوالم (من المستدرک من كتاب فاطمة الزهراء من المهد إلي اللحد)، ١١-١٢ / ٩٤٥ رقم ٢

ولدت سلام الله عليها قبل وفاة جدّها صلى الله عليه و سلم بخمس سنين.

البحراني، العوالم (من المستدرک من أعلام النساء المؤمنات)، ١١-١٢ / ٩٥٣

ولدت قبل وفاة جدّها صلى الله عليه و سلم بخمس سنين.

السيدة زينب لمحمود البلاوي. و في الإصابة رواية عن ابن الأثير: أنّها ولدت في حياة النبي صلى الله عليه و سلم و لم يذكر سنة ولادتها.

كحاله، أعلام النساء، ٢ / ٩٢- عنه: دخيل، أعلام النساء، / ٨٣

و قال الذهبي في كتاب الكنى و الأسماء: و كان لها من العمر يوم خروجها من المدينة إلي العراق ثلاث و خمسون سنة في كتاب إسعاف الراغبين ولدت زينب عليها السلام قبل وفاة جدّها رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بأربع سنين. [ثم ذكر كلام جلال الدين السيوطي في الرسالة الزينية كما ذكرناه].

(۲) - [أضاف فی المعالی و وسیله الدّارین: ولد].

(۳) - [أضاف فی المعالی و وسیله الدّارین: قبل وفاة جدّه].

(۴-۴) [فی المعالی و وسیله الدّارین: ولدت زینب قبل وفاة جدّها].

(۵) - [أضاف فی المعالی و وسیله الدّارین: و أمّ کلثوم بثلاث سنین].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۸۴

و فی کتاب منتخب التّواریخ: إنّ زینب علیها السّلام ولدت فی أوّل یوم من شعبان و ذلك بعد ولادة الحسین علیه السّلام بسنتين انتهى.

و فی کتاب ناسخ التّواریخ نقلا عن کتاب ریاض المصائب قال: إنّ زینب بنت علی بن أبی طالب علیه السّلام ولدت فی شهر رمضان قبل وفاة النّبی صلی الله علیه و اله و سلم بأربع سنین و لمّا ولدت أخبر بذلك النّبی صلی الله علیه و اله و سلم فأتی منزل فاطمه علیها السّلام و قال لها: یا بئیة، ایتینی ببنتک المولودة، فلما أحضرتها أخذها و ضمّها إلى صدره الشّریف و وضع خدّه المنیف علی خدّها فبکی بکاء شديدا عاليا و سالت دموعه علی خدیة، فقالت فاطمة: لماذا بكائك لا أبکی الله عینیک، یا أبتاه؟ فقال: یا بنتاه یا فاطمة، اعلمی إنّ هذه البنت ستبتلی ببلیا و تردّ علیها مصائب شتی و رزایا أدهی، «۱» یا بضعتی و قرّة عینی، إنّ من بکی علیها و علی مصائبها یكون ثواب بکائه کثواب من بکی علی أخویها، ثمّ سمّاها زینب علیها السّلام. «۲»

المازندرانی، معالی السبطين، ۲/ ۲۲۱-۲۲۲- مثله الزنجانی، وسیله الدّارین، ۴۳۲

(۱) - [زاد فی وسیله الدّارین: اعلمی].

(۲) - فقط پنجاه و شش سال در این سرای پرملال زندگانی کرد.

ولادت او را به اختلاف نوشته‌اند. بعضی پنجم شهر جمادی الاولی سال ششم هجرت در مدینه، بعض دیگر در اوایل شعبان سنه ششم هجرت، بعضی در شهر رمضان، بعضی در عشر اخیر ربیع الثانی در پنجم یا ششم یا هفتم سال هجرت و بعضی در ماه محرم سنه پنجم از هجرت دانسته‌اند. ولی باید دانست که برای هیچ‌یک از این اقوال دلیل تاریخی در دست نیست.

اگر ولادت حضرت حسین علیه السّلام در سوم شعبان بوده باشد و فاطمه زهرا بلافاصله به زینب حامله شده باشد، می‌توان قول کسی را که می‌گوید در ده اخیر ربیع الثانی متولد شده است، اقرب به صحت گرفت؛ و الله العالم.

محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۳۳

و در هنگام ولادت امام زمان علیه السّلام، امام حسن عسکری علیه السّلام به عمه خود حکیمه می‌فرماید: «یا عمّه! نحن معاشر الأئمة لا نحمل فی البطون، إنّما نحمل فی الجنوب و لا- نخرج من الأرحام إنّما نخرج من الفخذ الأیمن من أمّهاتنا لأننا نور الله لاتنا لنا الدانسات.»

چون حکیمه خاتون دست بر شکم علیا مخدره نرجس کشید، آثار حمل ندید. حضرت فرمود: «ای عمه! ما جماعت امامان در شکم مادرهای خود نباشیم؛ بلکه در پهلوهای آنها هستیم. هنگام ولادت از مجرای رحم خارج نمی‌شویم؛ بلکه از رانهای مادران متولد می‌شویم؛ برای آن که ما نور پروردگار هستیم. کثافات رحم به ما نمی‌رسد.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۸۵

- علیا مخدره زینب در این خصیصه با ائمه هدی شرکت داشته و هم‌چنین در نشو و نما از این جهت با آن صغیر سن از جدش و پدرش و مادرش و امّ ایمن احادیثی نقل می‌کند، به‌ویژه خطبه فدکیه. اگر نشوی و نمای او همانند دیگران بود، طفل چهار یا پنج

ساله هرگز نمی‌تواند حامل این احادیث بشود که در محل خود بیاید.

و در ترجمه زینب کبری گوید: تربیت از مهم‌ترین امور پرورش اطفال است که اگر هدف پدر و مادر برای اولاد تهذیب نفس و تزکیه اخلاق باشد، ناگزیر باید از خردسالی او را به تربیت صحیح نشوونما دهند و اول چیزی که در تربیت مورد نیاز و توجه مخصوص است، مربی کامل و عالم عامل و تدریس است.

صفحات تاریخ ملل راقیه عالم به ما نشان می‌دهد که آن‌ها بیش از هر چیز متوجه تهیه و حفظ و نگهداری مربیان کامل عالم عامل می‌باشند تا پرورش‌یافتگان مکتب آن‌ها خود مربیان ارجمند جهان بعد بوده باشند.

علیامخدره حضرت زینب علیها السلام مصداق واقعی این حقیقت بوده و او در حصن حصین نبوت و خاندان با رفعت ولایت و امامت تربیت‌یافته و از پستان عصمت و طهارت حضرت صدیقه طاهره تغذیه کرده و از لبان وحی علم آموخته و در دامان کرامت پرورش یافته و از تربیت خمسه طیبه ادب گرفته و نشوونمای قدسیه ملکوتی و تربیت روحانی آسمانی یافته و لباس جلال و عظمت و عفاف و عصمت و طهارت پوشیده و به آداب و سنن دینی آسمانی مؤدب گشته است.

زن و این همه علم و فضل و کمال زن و این همه فرجاه جلال

به عالم اگر بود این گونه زن به مردان بودی جنس زن، طعنه‌زن

اثر طبع امام جمعه کاشمر

سپهر عصمت عفت مه برج حیا زینب یگانه‌دخت زهرا بنت شاه اولیا زینب
امامت گر بدی لایق زنان را فاش می‌گفتم که بر خلق دو عالم مقتدا و رهنما زینب
چه مریم می‌نمودی مائده از آسمان نازل مرخص گر نمودی فضه را بهر دعا زینب
نبی سطوت علی صولت حسن خلق و حسین فطرت شبیه مادرش زهرا بدی سر تا به پا زینب
بلا گر مایه قرب الهی گشت بر پاکان نبودی هیچ کس آن‌سان که گشتی مبتلا زینب
فغان و آه زان ساعت که با خیل اسیران شد به کوفه وارد از جور جفای اشقیا زینب
چه دید آن ازدحام قیل و قال مردم کوفه به گفتا اسکتوا با فرقه شوم دغا زینب
نفس‌ها حبس شد در سینه‌ها اجراس ساکت شد تکلم کرد چون بابش علی مرتضی زینب
به ناگه صوت قرآن خواندنی آمد به گوش وی سر از محمل برون کرد از صدای آشنا زینب
سر پر خون شه را دید بر نی قاری قرآن مخاطب کرد آن سر را به چشم پربکا زینب
الا ای ماه نو کاندلر سر نی جلوه گر باشی تو نا کرده غروب افتاده در رنج و عنا زینب
شریک اندر مصائب بودم از اول تو را جانا به همراه تو بودی ز ابتدا تا انتها زینب
روا نبود که باشد ریش از خون سرت رنگین چرا با تو از این محنت نسازد اقتدا زینب-

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۸۶

اسمها: زینب، و قد سماها بذلك النبی صلی الله علیه و اله و سلم بوحي من الله.

ولادتها: الخامس من شهر جمادی الأولى، السنة الخامسة بعد الهجرة.

[...] وفاتها: الخامس عشر من شهر رجب في سنة ۶۲ هجرية.

عمرها: عاشت سبعا و خمسين سنة.

فعاشرت مع جدّها محمد صلی الله علیه و اله و سلم خمس سنوات «۱».

و مع أمّها الزّهراء علیها السلام ستّ سنوات «۲».

و مع أبيها علي عليه السلام خمسا و ثلاثين سنة «٣».

و مع أخيها الحسن عليه السلام خمسا و أربعين سنة «٤».

و مع أخيها الحسين عليه السلام خمسا و خمسين سنة «٥».

و مع ابن أخيها السَّجَّاد عليه السلام ستا و عشرين سنة «٦».

و مع حفيد أخيها الباقر عليه السلام خمس سنوات «٧».

الصَّادِق، زينب وليدة النَّبُوَّة و الإمامة، ٩، ١٠، ١١

كانت ولادة زينب في العام الخامس للهجرة «٨»، و ذلك في اليوم الخامس من شهر

زبي بابي سر خود را شكست از چوبه محمل به خون آلوده گیسو کرد از راه وفا زينب

تو دل خوشدار مشکوه ار غريق بحر عصياني شفيع معصيت كاران بود روز جزا زينب

محلاتي، رياحين الشريعة، ٣ / ٤٨ - ٤٩

(١) - كان وفاة الرسول صلى الله عليه و اله و سلم في الثامن و العشرين من شهر صفر، سنة إحدى و عشرة للهجرة.

(٢) - كان وفاة السيدة فاطمة عليها السلام في الثالث من شهر جمادى الثانية سنة إحدى عشرة للهجرة.

(٣) - كان وفاة أمير المؤمنين عليه السلام في الحادى و العشرين من شهر رمضان سنة الأربعين من الهجرة.

(٤) - كان وفاة الإمام الحسن عليه السلام في آخر شهر صفر سنة الخمسين من الهجرة.

(٥) - كان وفاة الإمام الحسين عليه السلام في العاشر من شهر محرم سنة إحدى و ستين من الهجرة.

(٦) - كانت ولادة السَّجَّاد عليه السلام في الخامس من شهر شعبان سنة ثمان و ثمانين من الهجرة.

(٧) - كانت ولادة الباقر عليه السلام في أول شهر رجب سنة سبع و خمسين من الهجرة.

(٨) - هناك روايات تقول بأن ولادتها كانت في العام السادس من الهجرة.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٢٨٧

جمادى الأولى، و كانت ولادتها بعد ولادة أخيها الحسين بسنة، «١» فجاءت بها أمها إلى أبيها و قالت: سم هذه المولودة.

فقال لها: ما كنت لأسبق رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، و كان في سفر له؛ و لما جاء النبي و سأله عن اسمها قال: ما كنت لأسبق ربي.

فهبط جبرائيل يقرأ على النبي السلام من الله الجليل و قال له: إسم هذه المولودة زينب، فقد اختار الله لها هذا الاسم «١» «٢».

ثم قال لفاطمة: يا بنية! ائتنى بابتك، فأخذها و ضمها إلى صدره الشريف، و وضع خده المنيف على خدها، فبكى بكاء شديدا عاليا، و سألت دموعه على خديه، فقالت فاطمة: لماذا بكائك؟ لا أبكى الله عينيك يا أبتاه؛ فقال: يا بنتاه يا فاطمة! اعلمى أن هذه البنت ستبتلى ببلايا، و ترد عليها مصائب شتى و رزايا، اعلمى يا بضعتى و قرّة عيني أن من بكى عليها و مصائبها يكون ثواب بكائه كنواب من بكى على الحسن و الحسين عليهما السلام «٣».

و بتسميتها زينبا، أحبب ذكري ابنه الرسول صلى الله عليه و اله و سلم الزاحلة زينب التي ماتت في طريقها إلى دار الهجرة، عندما ضربها أحد المشركين في بطنها، و كانت حاملا، فأسقط حملها و أقبل المهتؤون من بنى هاشم و الصّحابة يباركون المولود الجديد في بيت الرسول صلى الله عليه و اله و سلم.

نعم، ولدت الحوراء في بيت ينعم بالتيكينة و الاطمئنان، و وضعت من ثدى الطهر من بضعة الرسول الأعظم، و أخذت العلم عن أبيها باب مدينة العلم، و عاشرت أخويها سيدي شباب أهل الجنة الحسن و الحسين عليهما السلام، ثم انطلقت من هذا البيت لتواجه ما

تخبته الأيام لها بصدر واسع، و صبر كبير، و قلب أثبت من الجبال الراسيات.

(۱-۱) [حكاہ محمود يوسف في مجموعة الحسين و بطله كربلاء / ۲۴۷-۲۴۸؛ الموسم، / ۹۴۲].

(۲)- كلمة زينب مركبة من كلمتين زين و أب و معناها زين الأب.

(۳)- مع بطله كربلاء، ص ۱۰۰.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۸۸

و ليس غريبا أن تكون الحوراء بهذه المكانة و القدرة، و ذلك لأنها نشأت في بيت علي و فاطمة، هذا البيت الذي يستمد قوته و طاقته من خاتم النبيين و سيد المرسلين.

الصّادق، زينب وليدة النبوة و الإمامة، / ۳۷-۳۸

ولادتها: ولدت زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام في الخامس من جمادى الاولى، في السنة الخامسة من الهجرة. [ثم ذكر كلام جلال الدين السيوطي في الرسالة الزينية كما ذكرناه].

سمّاها جدّها رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم «زينب»، اسم اختاره لها جدّها سيّد البشر صلى الله عليه و اله و سلم.

الهاشمي، عقيلة بنى هاشم، / ۵

ولدت رضى الله عنها سنة خمس من الهجرة النبوية.

حسين البتوني، من مجموعة الحسين و بطله كربلاء، / ۲۶۶؛ الموسم، / ۹۴۴

في بيت فاطمة: ولدت زينب الحوراء في بيت لا شيء فيه من الدنيا و زخرفها، و فيه من التقى و الصّلاح كلّ شيء .. رأت النور في هذا البيت الطاهر الذي ضمّ أباه سيّد الوصيّين، و أمّها سيّدة نساء العالمين، و أخويها ريحانتي رسول ربّ العالمين .. استقبل بيت فاطمة أبناءه الثلاثة في ثلاث سنوات: الحسن سنة ۳ هـ. و الحسين ۴. و زينب سنة ۵.

و كان النبي صلى الله عليه و اله و سلم لا يصبر عن بيته هذا، و لا يشغله عنه شاغل، بخاصة بعد أن نبتت فيه رياحينه ... فإذا دخله قبل هذا، و شمّ ذاك، و ابتسم لتلك .. و دخله ذات يوم فأخذ الحسن و حملة، فأخذ عليّ الحسين و حملة، فأخذت فاطمة زينب و حملتها (البحار، ج ۱۰، ص ۵۸) فاهترت أركان البيت طربا لجو الصّيفوة المختارة، و ابتهاج الرسول بآله، و ابتهاجهم به .. و تدلنا هذه الظاهرة و كثير غيرها أن محمدا كان أكثر الأنبياء غبطة و سعادة بأهل بيته، كما أنه كان أشدهم بلاء بقومه من أمثال أبي جهل و أبي سفيان.

ولدت الحوراء في هذا البيت، حيث كان النبي يبتهج، و ينعم فيه بالسكينة و الاطمئنان، و رضعت من ثدى الطهر، من بضعة الرسول الأعظم، و درجت مع أخويها

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۸۹

سيدي شباب أهل الجنة، و أخذت العلم عن أبيها باب مدينة العلم، ثم خرجت من هذا البيت لتستقبل ما تخبته لها الأيام بصدر أوسع من الفضاء، و قلب أثبت من الجبال الراسيات ... و ليس هذا بغريب من السيّدة الحوراء ما دام البيت الذي نشأت فيه يتّجه بها إلى سبيل خاتم النبيين، و سيد المرسلين. [...]

بقيت زينب مع أمّها ستّ سنوات.

مغنية، من مجموعة الحسين و بطله كربلاء، / ۱۷۰-۱۷۱، ۱۷۲

قال عليه الصّلاة و السّلام: «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة، المكرم لذريّتي و القاضي لهم الحوائج و السّاعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه، و المحبّ لهم بقلبه و لسانه».

و السيّدة زينب (رضى الله عنها) من هذه الذريّة الطاهرة الصّالحة المؤمنة، أمّها فاطمة الزهراء بنت الرسول عليه الصّلاة و السّلام، و

أبوها علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه).

ولدت في شعبان من السنة الخامسة للهجرة.

محمد يوسف، من مجموعة الحسين و بطله كربلاء، / ۲۴۷؛ الموسم، / ۹۴۲

مولدها: ولدت رضي الله عنها سنة خمس من هجرة النبي صلى الله عليه و سلم، فسماها رسول الله صلى الله عليه و سلم

«زينب». توفيق علي وهبه، السيدة زينب بنت علي (من مجموعة الموسم)، / ۹۳۵

ولدت رضي الله عنها في شعبان في السنة الخامسة للهجرة النبوية الموافقة لسنة ۶۲۶ م، و عاشت مع جدّها رسول الله صلى الله عليه و سلم

سلم خمس سنوات، و توفيت مساء يوم الأحد، رابع عشر رجب الفرد سنة ۶۲ من الهجرة النبوية، الموافق سنة ۶۸۳ م، فمجموع عمرها

سبعة و خمسون عاما.

موسى محمد علي، السيدة زينب، / ۶۴

أمها: سيده نساء العالمين فاطمة الزهراء، ولدت في المدينة السنة السادسة للهجرة.

الجلالي، شرح الأخبار (الهامش)، / ۱۹۸ / ۳

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۹۰

التصدق عنها عندما ولدت

قال: أخبرنا معن بن عيسى، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، قال: وزنت بنت رسول الله صلى

الله عليه و سلم شعر حسن و حسين و زينب و أم كلثوم فتصدقت بزنته فضة.

ابن سعد، الحسن عليه السلام، / ۳۰

«۱» و حدثني عن «۱» مالك «۲»، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام أنه قال: وزنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم

شعر حسن و حسين و زينب و أم كلثوم فتصدقت بزنته ذلك فضة «۳».

مالك، الموطأ، / ۲ / ۵۰۱- عنه: البيهقي، السنن الكبرى، / ۹ / ۳۰۴؛ البري، الجوهرة، / ۲۰

جعفر الصادق عليه السلام، عن أبيه قال: وزنت فاطمة شعر الحسن، و الحسين، و أم كلثوم، فتصدقت بزنته فضة.

الذهبي، سير أعلام النبلاء (ط مصر)، / ۳ / ۱۶۶ (ط دار الفكر، / ۴ / ۳۸۰)

(۱-۱) [لم يرد في الجوهرة].

(۲)- [في السنن مكانه: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني، أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي، ثنا محمد

بن إبراهيم العبدى، ثنا ابن بكير، ثنا مالك ...].

(۳)- [زاد في السنن: (و روينا) (من ربيعة- ۱) عن محمد بن علي بن حسين في حسن و حسين عليهما السلام، و ذكر البري هذا

الحديث مرتين عن مالك في ص ۲۰].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۹۱

كان رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يلقيهم أولاد فاطمة عليها السلام فيرضعهم و يغنيهم عن الرضاع

كان رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يلتم أولاد فاطمة عليها السلام فيرضعهم و يغنيهم عن الرضاع
 «۱» (و في الطراز المذهب) عن ناسخ التواريخ: إنه قال من معجزات رسول الله صلى الله عليه و اله: إنه كان يضع لسانه في فم أولاد
 فاطمة الرضع فيغنيهم عن اللبن، قال: و الأولاد الرضع يشمل الذكور و الإناث، فزينب و أم كلثوم يشاركان الحسنيين عليهما السلام في
 هذه الفضيلة، و من المعلوم أن من التتم لسان رسول الله عقل العقول، و وارث علوم الأولين و الآخرين، و ارتوى بمصه، كيف يحصل
 على المراتب العالية؟ و كيف يأخذ مقامات العلم و الشرف؟

التقدي، زينب الكبرى، / ۲۶

(۱) - از جلالت قدر و حشمت و منزلت جناب امّ كلثوم از این پیش آن چند که می‌شاید و به آن علم داشت مسطور افتاد. در این
 مقام نیز به حسب مناسبت به پاره‌ای اخبار اشارت می‌رود.

در جلد اول از کتاب دوم ناسخ التواريخ مسطور است که معجزه دویست و دوازدهم رسول خدای صلی الله علیه و اله این بود که
 بسیار وقت افتادی که زبان مبارک در دهان فرزندان فاطمه می‌گذاشت و می‌فرمود: «دیگر شیر مده!» و در این لفظ «فرزندان» معلوم
 می‌شود که دختران آن حضرت نیز در این شرف و شرافت و این بهره و نصیب که مقدرش را پروردگار می‌داند، با حسنین علیهما
 السلام شرکت داشته‌اند، و معلوم است آن کس که از زبان مبارک رسول خدای که عقل کل و دارای علوم اولین و آخرین است،
 مکیدن گیرد، دارای چگونه مراتب عالیه و مقامات علم و شرف خواهد بود؟!

سپهر، ناسخ التواريخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۲ / ۵۶۴

موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۹۲

إخباره صلى الله عليه و اله و سلم مشاركة زينب أباها عليهما السلام في نواب عاشر

«۱» (و قد روى) بعض الأجلء أن هذه المحبة من زينب كانت للحسين عليه السلام من أيام طفولتها، حتى أنها كانت لا تستقر إلا في
 جنبه عليه السلام، و أن فاطمة أخبرت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بذلك فبكى صلى الله عليه و اله و سلم و أخبر فاطمة
 بمصائبها، و اشتراكها في النابات.

التقدي، زينب الكبرى، / ۹۵

ثم إن أكثر الناس محبة للإمام الحسين عليه السلام و أكبرهم مودة و علقه به بعد جدّه و أبيه و أمّه و أخيه، هي اخته الوفيّة، السيّدة
 زينب عليها السلام، فإنه لم يأت أحد بمثل ما أتت به عليها السلام بعدهم في محبته و مودته، حتى كتبوا عنها في ذلك الشيء الكثير
 العجيب.

منها: أن السيّدة زينب عليها السلام منذ ولادتها و في طول أيام رضاعها، كانت و بصورة محسوسة في المهد ساكنة هادئة ما دام كان
 أخوها الإمام الحسين عليه السلام عندها، أو بمنظر منها و مسمع، فإذا غاب شخصه عن عيناها، و حجب صوته عن سمعها، صرخت و
 بكت،

(۱) - و نیز در این کتاب مسطور است که جناب زینب خاتون سلام الله علیها در ایام کودکی با برادرش امام حسین علیه السلام
 چنان انس و محبت بود که جز در آغوش و دامان آن حضرت سکون و آرام نمی‌گرفت و به هر هنگام که در خدمت امام حسین
 علیه السلام بود، یکسر دیدارش داشت و دیدار از دیدارش فرو نگذاشت و ساعتی از حضور مبارکش دوری نتوانست و

اگر دور می‌شد، می‌گریست.

و این حال به آن مقام پیوست که روزی حضرت فاطمه زهرا در خدمت رسول خدا عرض کرد: «ای پدر! شگفت محبتی بیرون از نهایت که در میان زینب و حسین ظاهر است؛ چنان که بی‌دیدار حسین شکیب نیاورد. اگر ساعتی بوی حسین را نشنود، جاننش بیرون شود.»

چون رسول خدای صلی الله علیه و اله این سخن را بشنید، آه دردناک برکشید و اشک دیده بر چهره روان گرداند، و فرمود: «ای روشنی چشم! این دخترک من زینب، به هزار گونه رنج و تعب دچار و به انواع مصائب و بلاها گرفتار خواهد شد.» چنان که ان شاء الله تعالی در این کتاب در موارد خود مسطور خواهد شد.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۴۷-۴۸

روایت کرده است که زینب را محبت زیادی به حسین علیه السلام بود که به جز دامان آن حضرت قرار نمی‌گرفت و چون به رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم این را رسانیدند، گریست و از شرکت آن دو در مصائب خبر داد، و الله العالم.

القائنی، الکبریة الأحرار، ۳۷۶-۳۷۷

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۹۳

فإذا رآته أو سمعت صوته سكنت و قرّرت، و فرحت و سرّرت، و كان ذلك ملحوظا منها و مشهودا، حتّى أن أمها فاطمة الزهراء عليها السلام قصّصت ذلك على رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم و حكت له شدّة العلاقة بين هذه الاخت و أخيها. و منها: أنّها عليها السّلام لما صارت فى سنّ تستطيع أن تقف بين يدي ربّها للصّلاة، و تتمكّن من أن تدعو و تقنت، و تصلّى لربّها، كانت لا- تقيم للصّلاة بعد إتمام الأذان، إلّا بعد النظر إلى وجه أخيها الإمام الحسین عليه السّلام، فإذا نظرت إليه، و تروّت من ظمأ لقياء، و تقوّت بجمال محيائه، قامت للصّلاة، و أقبلت بقلبها على المناجاة مع ربّها و الصّلاة بين يديه.

الجزائرى، الخصائص الزّينبيّة، / ۲۳۹- ۲۴۰

روى أن زینب كانت شديدة المحبّة بالنّسبة إلى الحسین من صغرها، بحيث لا تستقرّ إلّا فى حجر الحسین عليه السّلام، فحكت فاطمة عليها السّلام ذلك إلى رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم، فبكى النّبی صلی الله علیه و اله و سلم و أخبر بمصائبها و اشتراكهما فى ذلك «(۱)، (۲)»

الصّادق، زینب و لیلة النّبوة و الإمامة، / ۱۶

(۱)- أعيان النّساء، ص ۱۸۸، عن شجرة الطّوبى، ج ۲، ص ۱۵۲.

(۲)- و درباره کثرت علاقه او به برادرش حضرت سید الشّهاد، حاجی شیخ محمد علی کاظمی قدّس سرّه در کتاب سرور المؤمنین گوید: «جناب زینب سلام الله علیها در ایام کودکی با برادرش امام حسین علیه السلام چنان انس و محبت داشت که جز در آغوش دامان آن حضرت سکون و آرام نمی‌گرفت، و به هر هنگام که در خدمت امام حسین علیه السلام بودی، یکسره دیده بر دیدارش داشتی و دیده از دیدارش فرونگذاشتی، و ساعتی از حضور مبارکش دوری نتوانستی، و اگر دور شدی بگریستی، و این حال بدان مقام پیوست که روزی حضرت فاطمه عرض کرد: «یا ابتاه! مرا تعجب گرفته است از محبتی که بیرون از نهایت است در میان زینب و حسین و این دختر چنان است که بی‌دیدار حسین علیه السلام شکیبایی ندارد و اگر ساعتی بوی حسین را نشنود، جاننش بیرون شود.»

چون رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم این سخن بشنید، آه دردناک از سینه برکشید و اشک دیده بر چهره روان ساخت و فرمود: «ای روشنی چشم من! این دختر با حسین سفر کربلا خواهد کرد و به هزار گونه رنج و تعب گرفتار خواهد شد.»

و در کتاب ترجمه زینب کبری صفحه ۸۹ گوید: در زناشویی، حضرت زینب با عبد الله جعفر قید کرده بود که: «من به برادرم علاقه مندم و باید همه روزه مرا اجازه فرمایی تا حسینم را زیارت کنم.»

در تمام مدت زندگانی کمتر می شد روزی بگذرد که زینب حسین را نبیند و بر این منوال بود تا سر مقدس حسین مدفون شد و زینب از هجران مفارقت برادر بدرود جهان گفت.

محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳ / ۴۱

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۹۴

تری زینب علیها السلام رؤیا فیفسرها صلی الله علیه و اله و سلم بما یجری بعده علیهم من النوائب

«۱» و مؤبدات منها ما نقله فی الطراز المذهب عن بحر المصائب عن بعض الکتب: لَمَّا دنت الوفاء من النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ، رَأَى كَلًّا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ رُؤْيَا تَدَلُّ عَلَى وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فَأَخَذَا بِالْبَكَاءِ وَ النَّحِيبِ، فَجَاءَتْ زَيْنَبٌ إِلَى جَدِّهَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ وَ قَالَتْ «۲»:

(۱) - در بحر المصائب از بعضی کتب مسطور است که: چون وفات حضرت پیغمبر نزدیک شد، حضرت امیر المؤمنین و صدیقه طاهره هر یک خوابی بدیدند که بر وفات رسول خدای دلالت داشت و صدا به ناله و نحیب بلند کردند. بعد از آن، جناب زینب کبری گفت:

«و قالت: یا جداه! رأیت البارحة رؤیا أنّها انبعثت ریح عاصفه سوّدت الدّنيا و ما فیها و أظلمتها و حرّکتني من جانب إلى جانب فرأیت شجرة عظيمة فتعلّقت بها من شدّة الرّیح فإذا قد قلعته و ألقته على الأرض ثمّ تعلّقت على غصن قویّ من أغصان تلك الشجرة فقطعته أيضا فتعلّقت بفرع آخر فكسرتة أيضا فتعلّقت على أحد الفرعین من فروعها فكسرتة أيضا و أبعد منی فاستیقظت من نومتي هذه.»

عرض کرد: «ای جدّ بزرگوار! دوش چنان به خواب دیدم که بادی چنان تند بوزید که سرتاسر جهان و آنچه در آن بود، تاریک و سیاه شد و مرا از هر سوی به دیگر سوی جنبش داد. در این حال، درختی بزرگ بدیدم و از شدت باد به آن درآویختم و آن باد شدید آن درخت عظیم را از بیخ برآورد و بر زمین برافکند. ناچار بر یکی از شاخه‌های استوارش درآویختم. آن شاخه را نیز درهم شکست. من به شاخه دیگر درآویختم. آن را نیز درهم شکست. پس بر یکی از دو شاخه از شاخه‌هایش درآویختم. آن را نیز بر شکست و از من دور ساخت. این وقت از خواب بیدار شدم.»

چون رسول خدای صلی الله علیه و اله این خواب بشنید، سخت بگریست و فرمود: «این درخت، جدّ تو است و آن شاخه نخست که به آن علاقه جستی، مادر تو فاطمه و آن شاخه دیگر پدرت علی و آن دو شاخه دیگر، دو برادر تو حسین هستند که در مصیبت ایشان، دنیا تاریک و افلاک سیاه می شوند، و تو در رزیت ایشان جامه سیاه بخواهی پوشید.»

معلوم باد که اگر این خبر به صحت مقرون باشد، چنان می نماید که آن حضرت در آن اوقات پنج یا شش سال روزگار برده باشد. اگرچه از ذریه حضرت رسالت پناهی صلی الله علیه و اله اظهار این مراتب در اندک تر از این سالخوردگی نیز مستبعد نباشد؛ چنان که از این پیش اشارت شد که این مخدره در دامان پدرش امیر المؤمنین علیهما السلام سخن از مقامات توحید می راند. سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۲ / ۵۵۴-۵۵۵

(۲) - [فی ولیدة النَّبُوَّةِ وَ الإمامة مکانه: کانت آیام الرسول صلی الله علیه و اله و سلم تقرب إلى نهايتها، و کان علی و الزَّهراء -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۹۵

يا جداه! رأيت البارحة رؤيا أنها انبعثت ریح عاصفه سودت الدنيا و ما فيها و أظلمتها و حرّكتني من جانب إلى جانب، فرأيت شجرة عظيمة فتعلقت بها من شدة الريح، فإذا بالريح «۱» قلعته و ألقته على الأرض، ثم تعلقت على غصن قوى من أغصان تلك الشجرة فقطعتها أيضا، فتعلقت بفرع آخر فكسرتة أيضا، فتعلقت على أحد الفرعين من فروعها فكسرتة أيضا «۲»، فاستيقظت من نومى «۳»؛ فبكى صلى الله عليه و اله و سلم «۴» و قال: الشجرة جدك، «۵» و الفرع الأول أمك فاطمة، و الثانى أبوك على، و الفرعان الآخرا هما أخواك الحسنان، تسود الدنيا لفقدهم، و تلبسين لباس الحداد فى رزيتهم «۵». «۶»

– كعادتهما يتزودان منه، فجاء ذات يوم ليروى كل منهما رؤياه على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، فما أن فسره الرسول برحيله من هذه الدنيا إلّا و علا صوتهما بالبكاء و النحيب، فالتفت زينب، و هى آنذاك صغيرة، و قالت: ...].

(۱) – [وليدة النبوة و الإمامة: قد].

(۲) – [أضاف فى وليدة النبوة و الإمامة: و أبعده منى].

(۳) – [وليد النبوة و الإمامة: نومتى، و أضاف فيه: هذه عندما سمع الرسول صلى الله عليه و اله مقالته].

(۴) – [أضاف فى وليدة النبوة و الإمامة: بكاء شديدا].

(۵-۵) [وليدة النبوة الإمامة: و الغصن الأول الذى تعلقت به هو أمك فاطمة، و الغصن الآخر أبوك على، و الغصنان الآخرا أخواك الحسنين، و أضاف فيه: و هكذا شاءت الأقدار أن تكون زينب أم المصائب، و كتب عليها أن تشارك الجدّ و الأب و الأمّ و الأخ فى مصابهم، لتكون عظيمة تعادل النبوة و الإمامة، كيف لا؟

و قد ورثت العصمة من جدّها محمد صلى الله عليه و اله و سلم، و الوار من جدّتها خديجة عليها السلام، و الفصاحة من أبيها على عليه السلام، و الحياء من أمها فاطمة عليها السلام، و الحلم من أخيها الحسن عليه السلام، و الشجاعة من أخيها الحسين عليه السلام؛ إنّها لوليدة النبوة و الإمامة].

(۶) – مجارى حال زينب عليها السلام در حيات رسول خدا صلى الله عليه و اله و سلم

از اين پيش بيان شد کلمات و وصاياى رسول خدا صلى الله عليه و اله و سلم درباره آن مظلومه و چون هنگام رحلت رسول خدا صلى الله عليه و اله و سلم نزديک شد و به روايت بحر المصائب، حضرت امير المؤمنين و فاطمه زهرا و حسن و حسين عليهم السلام هر يک خوابى دیدند که بر وفات رسول خدا صلى الله عليه و اله و سلم دلالت داشت. اين وقت صدا به ناله و نحيب بلند کردند. در آن حال، زينب کبرى به خدمت رسول خدا صلى الله عليه و اله و سلم آمد و عرض کرد: «يا رسول الله! يا جداه! ديشب خواب هولناکى دیدم؛ کاتى بريح عاصفه انبعثت و سودت الدنيا و ما فيها و أظلمتها و حرّكتني من جانب فرأيت شجرة عظيمة فتعلقت بها من شدة الريح قد قلعته و ألقته على الأرض ثم تعلقت على غصن -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۹۶

التقدي، زينب الكبرى، / ۱۸ - ۱۹ - عنه: البحرانى، العوالم (المستدرک)، ۱۱ - ۲ / ۹۴۶ - ۹۴۷؛ مثله الصادق، وليدة النبوة و الإمامة، /

۴۶ - ۴۷

– قوى من أغصان تلك الشجرة فقطعتها أيضا ثم تعلقت بفرع آخر فكسرتة أيضا فتعلقت على فرعين متصلين من فروعها فكسرتهما أيضا فاستيقظت من نومى هذه».

عرض کرد: «يا جدا! ديشب در عالم رؤيا چنان دیدم که باد سختى وزیدن گرفت؛ به قسمى که دنيا را تاريک و ظلمانى کرد، و من

از شدت و سختی آن باد به این طرف و آن طرف می افتادم. بالاخره درخت بزرگی به نظرم آمد. خود را به آن چسباندم. به ناگاه از شدت وزیدن باد، آن درخت از ریشه کنده شد. من خود را به یک شاخه محکمی آویختم. باد آن شاخه را درهم شکست. به شاخه دیگر معلق شدم. او را هم درهم شکست. در آن حال به دو شاخه که به هم اتصال داشت، خود را به آن چسباندم. از شدت وزیدن باد آن دو شاخه هم درهم شکست و نابود شد. من وحشت زده از خواب بیدار شدم.»

رسول خدا از شنیدن این خواب، سیلاب اشک از دیده بارید و سخت بگریست و فرمود: «ای نور دیده! آن درخت جد تو است که عنقریب تندباد اجل او را از پا به در آورد، و آن شاخه که نخست به آن علاقه جستی، مادر تو است، و آن شاخه دیگر پدر تو است، و آن دو شاخه دیگر دو برادر تو حسن و حسین می باشند که در مصیبت ایشان، دنیا تاریک شود، و تو در مصیبت آن‌ها جامه سیاه بپوشی.»

این اول مصیبتی بود که به امّ المصائب زینب رسید و از آن روز خود را مستعدّ بلا گرداند.

محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۵۰-۵۱

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۹۷

کانت زینب و امّ کلثوم علیهما السلام مع من کان فی بیت فاطمه علیها السلام لما أراد القوم إحراقها

قال الحسین بن حمدان الخصیبی: حدّثنی محمد بن إسماعیل و علی بن عبد الله الحسّینیان، عن أبی شعیب محمد بن نصیر، عن ابن الفرات، عن محمد بن المفضل، قال: سألت سیدی أبا عبد الله الصادق علیه السّلام، قال فی حدیث: [و ذکر أسئلته له عن المهدي المنتظر علیه السّلام و شؤونه و أجوبه الامام علیه السّلام عنها إلى أن] ثمّ تبدئ فاطمه علیها السلام بشکوی «۱» ما نالها من أبی بکر و عمر، من «۲» أخذ فدک منها، و مشیها إلیهم فی مجمع «۳» الأنصار و المهاجرین «۳»، و خطابها «۴» إلى أبی بکر «۴» فی أمر فدک، و ما ردّ علیها من قوله: إنّ الأنبياء لا «۵» وارث لهم «۵»، و احتجاجها «۶» علیه «۷» بقول الله عزّ و جلّ بقصه زکریّا و یحیی: فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا و قوله بقصه داود و سلیمان: وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ «۶» و قول عمر لها: هاتی صحیفتک الّتی ذکرت أنّ أباک کتبها لک «۸» علی فدک «۸»، و إخراجها الصّحیفه، و أخذ عمر إياها منها، و نشره لها علی رؤوس الأشهاد من قریش و المهاجرین و الأنصار و سائر العرب، و تفلّه فیها، «۸» و عرکه لها «۸»، و تمزیقه إياها، و بکائها و رجوعها إلى قبر أביها صلّی الله علیه و اله باکیه «۹»، تمشی علی الرّمضاء و قد أفلقتها، و استغاثتها بأبیها «۱۰»، و تمثّلها بقول «۱۱» رقیه بنت صفیّه «۱۱»:

(۱) - [فی البحار: و تشکو].

(۲) - [فی البحار: و].

(۳-۳) [البحار: من المهاجرین و الأنصار].

(۴-۴) [البحار: له].

(۵-۵) [البحار: لا تورث].

(۶-۶) [فی البحار: بقول زکریّا و یحیی علیهما السلام و قصه داود و سلیمان علیهما السلام].

(۷) (۷) (۷) [*۷] [العوالم: إلى أن قال:].

(۸-۸) [لم یرد فی البحار].

(۹) - [زاد فى البحار: حزينه].

(۱۰) - [زاد فى البحار: بالله].

(۱۱-۱۱) [فى البحار: رقيه بنت صيفى].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۹۸

قد كان بعدك أبناء و هينمة «۱» لو كنت شاهدا لم تكتر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض و ابلها و اختلّ أهلک «۲» و اختلت بها الرّيب «۲»

أبدى «۳» رجال لنا «۴» ما فى «۴» صدورهم لَمّا نأيت و حالت دونك الحجب

لكلّ قوم لهم قربى «۵» و منزله عند الإله عن الأدنين مقرب

يا ليت بعدك كان الموت حلّ بنا أملوا أناس ففازوا بالذى طلبوا (۷*)

و تقصّ عليه قصّة أبى بكر و إنفاذ «۶» خالد بن الوليد و قنفذ و عمر جميعا «۷» لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة فى

سقيفه بنى ساعدة و اشتغال أمير المؤمنين، «۸» و ضمّ أزواج رسول الله و تعزيتهم، و جمع القرآن و تأليفه «۸» و إنجاز عداته، و هى

ثمانون ألف درهم باع فيها تالده «۹» و طارفه، و قضاها عنه.

و قول عمر له: اخرج، يا علىّ إلى ما أجمع عليه المسلمون «۱۰» من البيعة لأمر أبى بكر، فما لك أن تخرج عمّا اجتمعنا عليه، فإن لم

تفعل «۱۰» قتلناك.

و قول فضّة جارية فاطمة عليها السلام: إنّ أمير المؤمنين عنكم «۱۱» مشغول و الحقّ له «۱۲» لو أنصفتموه «۱۳» و أتقيتم الله و رسوله، و

سبّ عمر لها، و جمع الحطب الجزل على النار «۱۲»

(۱) - [فى البحار: هنيئة].

(۲-۲) [فى البحار: فاشهدهم فقد لعبوا].

(۳) - [البحار: أبدت].

(۴-۴) [البحار: فحوى].

(۵) - [البحار: قرب].

(۶) - [البحار: إنفاذه].

(۷) - [البحار: و جمعه الناس].

(۸-۸) [البحار: بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و اله بضمّ أزواجه و قبره و تعزيتهم و جمع القرآن و قضاء دينه].

(۹) - [البحار: تليده].

(۱۰-۱۰) [البحار: و إلّا].

(۱۱) - [لم يرد فى البحار].

(۱۲-۱۲) [البحار: إن أنصفتم من أنفسكم و أنصفتموه، و جمعهم الجزل و الحطب على الباب].

(۱۳) - [إلى هنا حكاها عنه فى مختصر بصائر الدرّجات و الرجعة].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۲۹۹

لإحراق أمير «۱» المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و زينب و رقيه «۲» و أمّ كلثوم و فضّة، و إضرارهم النار على الباب، و خروج

فاطمة عليها السلام «۳» و خطابها لهم من وراء الباب.

و قولها: «و يحك يا عمر! ما هذه الجرأة على الله و رسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا و تفنيه و تطفئ نور الله؟ و الله متم نوره» و أنتهارة لها.

و قوله: كفى يا فاطمة! «۴» فلو أن «۴» محمدا حاضر و «۵» الملائكة تأتيه «۶» بالأمر و النهي «۷» و الوحي من «۷» الله، و ما على إلا كأحد المسلمين، فاختارى إن شئت خروجه إلى «۸» بيعة أبي بكر «۹» و إلا أحرقكم بالنار «۹» جميعا.

«۱۰» و قولها له: يا شقي عدي! هذا رسول الله لم يبل له جبين في قبره و لا مس الثرى أكفانه «۱۰». ثم «۱۱» قالت، و هي باكية: ألهم إليك نشكو فقد نبئك و رسولك و صفيك، و ارتداد أمته «۱۲» و منعهم إيانا حقنا، الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك بلسانه «۱۳».

«۱۴» و انتهار عمر لها و خالد بن الوليد و قولهم «۱۴»: دعي عنك يا فاطمة حماقة «۱۵» النساء،

(۱) - [في العوالم ص ۵۶۷ مكانه: و جمعهم الجزل و الحطب على الباب لإحراق بيت أمير ...].

(۲) - [لم يرد في البحار و العوالم].

(۳) - [زاد في البحار و العوالم: إليهم].

(۴-۴) [في البحار و العوالم: ليس].

(۵) - [زاد في البحار و العوالم: لا].

(۶) - [في البحار و العوالم: آتية].

(۷-۷) [في البحار و العوالم: و الزجر من عند].

(۸) - [في البحار و العوالم: لبيعة].

(۹-۹) [في البحار و العوالم: أو إحراقكم].

(۱۰-۱۰) [لم يرد في البحار و العوالم].

(۱۱) - [البحار: فقالت].

(۱۲) - [زاد في البحار و العوالم: علينا].

(۱۳) - [في البحار و العوالم: المرسل].

(۱۴-۱۴) [في البحار و العوالم: قال لها عمر].

(۱۵) - [في البحار و العوالم: حمقات].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۰۰

«۱» فكم يجمع الله لكم «۱» النبوة و الرسالة و أخذت النار في خشب الباب.

و أدخل «۲» قنفذ (لعنه الله) يده يروم فتح الباب، و ضرب عمر لها «۳» بسوط أبي بكر «۳» على عضدها، حتى صار كالدملج الأسود «۴» المحترق، و أئينها من ذلك، و بكأها «۴» و ركل عمر الباب برجله، حتى أصاب بطنها و هي حامل بالمحسن لستة أشهر، و إسقاطها، «۵» و صرختها عند رجوع الباب «۵».

و هجوم عمر و قنفذ و خالد، و صفقه «۶» عمر على «۶» خدّها حتى «۷» أبرى قرطها «۷» تحت خمارها، فانتثر «۸»، و هي تجهز بالبكاء تقول: يا «۹» أبتاه يا رسول الله! ابتكت فاطمة «۱۰» تضرب، و يقتل جنين في بطنها، «۱۱» و يصفق، يا أبتاه! خدّها كنت تصونه من ضيم الهوان يصل إليه من فوق الخمار «۱۲» و ضربها بيدها على الخمار لتكشفه، و رفعها ناصيتها إلى السماء تدعو إلى الله «۱۱».

و خروج أمير المؤمنين من داخل «۱۳» البيت محمّر العينين دائر الحدقتين «۱۳»، حاسرا حتى ألقى ملاءته عليها، و ضمّها «۱۴» لصدره و

قال «۱۴»: يا ابنه رسول الله! قد علمت أن «۱۵» الله

(۱-۱) [في البحار: فلم يكن الله ليجمع و في العوالم: فلم يكن الله ليجمعكم].

(۲)- [في البحار و العوالم: إدخال].

(۳-۳) [في البحار و العوالم: بالسوط].

(۴-۴) [لم يرد في البحار و العوالم].

(۵-۵) [في البحار و العوالم: إياه].

(۶-۶) [لم يرد في البحار و العوالم].

(۷-۷) [في البحار و العوالم: بدا قرطها].

(۸)- [لم يرد في البحار و العوالم].

(۹)- [في البحار و العوالم: وا أبتاه، و رسول الله].

(۱۰)- [زاد في البحار و العوالم: تكذب].

(۱۱-۱۱) [لم يرد في البحار و العوالم].

(۱۲) (۱۲) (۱۲*) [العوالم: إلى أن قال:].

(۱۳-۱۳) [في البحار و العوالم: الدار محمّر العين].

(۱۴-۱۴) [في البحار و العوالم: إلى صدره و قوله لها].

(۱۵) (۱۵) (۱۵*) [في البحار و العوالم: أباك بعثه الله].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۰۱

بعث أباك (۱۵*) رحمه للعالمين، فالله الله أن تكشفى «۱» أو ترفعى ناصيتك، فو الله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا يبقى «۲» الله على الأرض من يشهد أن محمّدا رسول الله، و لا موسى و لا عيسى و لا إبراهيم و لا نوح و لا آدم، و لا دابة تمشى على وجه الأرض و لا طائر يطير «۳» في السماء إلّا هلك «۴».

ثم قال إلى ابن الخطاب: لك الويل «۵» كلّ الويل بالكيل «۵» من يومك هذا و ما بعده و ما يليه، اخرج قبل أن أخرج «۶» سيفى «۷» ذا الفقار «۷» فأفنى غابر الأمة.

فخرج عمر و خالد بن الوليد و قنفذ و عبد الرحمان بن أبى بكر و صاروا «۸» من خارج الدار، فصاح «۹» أمير المؤمنين بفضة: إليك «۱۰» مولاتك فاقبلى منها ما تقبل «۱۱» النساء، و قد جاءها المخاض من الرّفسه وردّه «۱۲» الباب، فأسقطت «۱۳» محسنا عليه السلام «۱۴» قتيلا، و عرفت أمير المؤمنين إليه التّسليم، فقال لها: يا فضة! لقد عرف رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم و عرفت و عرفت فاطمة و عرف الحسن و عرف الحسين بهذا الفعل، و نحن فى نور الأظلة أنوار عن يمين العرش، فواريه بقعر البيت «۱۴»، فإنّه لا حق بجده رسول الله صلّى الله عليه و اله «۱۲*)»، و يشكو «۱۵».

(۱)- [زاد في البحار و العوالم: خمارك و].

(۲)- [في البحار و العوالم: أبقى].

(۳)- [لم يرد في البحار و العوالم].

(۴)- [في البحار و العوالم: أهلكه الله].

(۵-۵) [لم یرد فی البحار و العوالم].

(۶-۶) [فی البحار و العوالم: أشهر].

(۷-۷) [لم یرد فی البحار و العوالم].

(۸-۸) [فی البحار و العوالم: فصاروا].

(۹-۹) [فی البحار و العوالم: و صاح].

(۱۰-۱۰) [فی البحار و العوالم: یا فضة].

(۱۱-۱۱) [فی البحار و العوالم: تقبله].

(۱۲-۱۲) [فی البحار و العوالم: ورد].

(۱۳-۱۳) [فی البحار و العوالم: فسقطت].

(۱۴-۱۴) [فی البحار و العوالم: فقال امیر المؤمنین علیه السلام].

(۱۵-۱۵) [زاد فی البحار و العوالم: إلیه و إلی هنا حکاه العوالم عن البحار].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۰۲

حمل امیر المؤمنین لها فی سواد اللیل و الحسن و الحسین و زینب و أم کلثوم إلی دور المهاجرین و الأنصار یدکرهم باللّه و رسوله و عهدہ الذی بايعوا اللّه و رسوله «۱» علیه فی أربع «۲» مواطن: فی حیاة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و تسلیمهم علیه یامره المؤمنین جمیعهم «۳»، فکلّ یعدہ «۴» التّصره لیومه «۴» المقبل، فلما أصبح قعد جمیعهم عنده «۵» «۶» ثم یشکو إلیه امیر المؤمنین المحن السبعة «۷» الّتی امتحن بها بعده، «۸» و نقض المهاجرین و الأنصار قولهم لما تنازعت قریش فی الإمامة و الخلافه قد منع صاحب هذا الأمر حقّه، فإذا منع فنحن أولى به من قریش الذین قتلوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلم و کبسوه فی فراشه حتّی خرج منهم هاربا إلی الغار إلی المدینة فأویناه و نصرناه و هاجرنا إلیه، فقالت الأنصار حتّی قال من الحزین: منّا امیر و منکم امیر، فأقام عمر أربعین شاهدا قسامه، شهدوا علی رسول اللّه زورا و بهتاناً أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلم قال: «الأئمة من قریش فأطیعوهم ما أطاعوا اللّه فإن عصوا فالجوهم لحي هذا القضيب» ورمی القضيب من یده فكانت أول قسامه زور شهدت فی الإسلام علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و إن رقبوا الأمر إلی أبی بکر و جاؤوا یدعونی إلی بیعتہ فامتنعت إذ لا ناصر لی، و قد علم اللّه و رسوله أن لو نصرنی سبعة من سائر المسلمین لما وسعنی القعود، فوثبوا علیّ و فعلوا بابتکک یا رسول اللّه ما شکیته إلیک و أنت أعلم به، ثم جاؤوا بی فأخرجونی من داری مکرها، و ثلبونی، و کان من قصتی فیهم «۸» مثل قصه هارون مع بنی اسرائیل و قولی کقوله لموسی: قال ابن أمّ إنّ القوم استضعفونی و کادوا یقتلونی فلا تسمت بی الأعداء و لا تجعلنی مع القوم الظالمین «۹»، و قوله: قال یا بن أمّ لا تأخذ بلیحیتی و لا

(۱-۱) [زاد فی البحار: و بايعوه].

(۲-۲) [البحار: أربعة].

(۳-۳) [البحار: فی جمیعها].

(۴-۴) [البحار: بالتصر فی یومه].

(۵-۵) [البحار: عنه].

(۶-۶) [إلی هنا حکاه عنه فی العوالم].

(۷-۷) [البحار: العظیمه].

(۸-۸) [البحار: و قوله لقد كانت قصتی].

(۹)- الأعراف: ۱۵۰.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۰۳

بِرَأْسِي إِيَّيْ حَشِيَّتِي أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي «۱» فصبرت محتسبا راضيا، و كانت الحجّة عليهم في خلافي و نقض عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله.

الخصيبي، الهدايه الكبرى، / ۳۹۲، ۴۰۶ - ۴۰۹ - عنه: حسن بن سليمان الحلّي، مختصر بصائر الدرجات، / ۱۷۹، ۱۹۱ - ۱۹۲؛ الاسترآبادي، الرّجعة، / ۱۰۰، ۱۳۰ - ۱۳۴؛ المجلسي، البحار، / ۵۳، ۱۷ - ۲۰؛ البحراني، العوالم، ۱۱ - ۲ / ۷۴۹ - ۷۵۱، ۵۶۷ - ۵۶۹

قال: ثم بكى الصّادق و قال: يا مفضّل! لو قلت عينا بكت ما في الدّموع من ثواب و إنّما نرجو أن بكينا الدّماء أن تاب به. فبكي المفضّل طويلا، ثم قال: يا ابن رسول الله! إنّ يومكم في القصاص لأعظم من يوم محتكم. فقال له الصّادق: و لا كيوم محتتنا بكر بلا و إن كان كيوم السّقيفه و إحراق الباب على أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و زينب و أمّ كلثوم و فضّة و قتل محسن بالرّفسه لأعظم و أمر لأنّه أصل يوم الفراش.

الخصيبي، الهدايه الكبرى، / ۴۱۷

و عنه، عن أبيه، عن «۲» أحمد بن الخطيب، عن أبي المطلب جعفر بن محمّد بن المفضّل «۳»، عن محمّد بن سنان الزّاهري «۴»، عن عبد الله بن عبد الرّحمان الأصمّ، عن مديح «۵»، عن هارون «۶» بن سعد «۷»، قال: «۸» سمعت أبا الطّيفيل عامر بن وائله يقول «۸»: سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام يقول لعمر: من علمك الجهاله، يا مغرور؟ «۹» و أيم الله لو كنت بصيرا و كنت في دنياك تاجرا نحريرا، و كنت فيما أمرك رسول الله صلّى الله عليه و اله أركبت و فرشت الغضب «۹» و لما أحببت أن

(۱)- طه: ۹۴.

(۲)- [في مدينة المعاجز مكانه: الدّيلمى الحسن بن أبي الحسن رحمه الله و الخصيبي: بإسناده عن ...].

(۳)- [مدينة المعاجز: الفضيل].

(۴)- [مدينة المعاجز: الزّهرى].

(۵)- [مدينة المعاجز: مدلج].

(۶)- [في الإرشاد مكانه: و بإسناده إلى هارون ...].

(۷)- [مدينة المعاجز: سعيد].

(۸-۸) [لم يرد في الإرشاد و مدينة المعاجز].

(۹-۹) [في الإرشاد و مدينة المعاجز: أما و الله لو كنت بصيرا، أو كنت بما أمرك به رسول الله صلّى الله عليه و اله خيرا، أو كنت في دينك تاجرا نحريرا لركبت العقر، و لفرشت القصب].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۰۴

يتمثل «۱» لك الرّجال قياما «۲»، و لما ظلمت عتره النّبىّ صلّى الله عليه و اله «۳» ببيح الفعّال «۳»، غير أنّي أراك في الدّنيا قتيلا بجراحه من عبد أمّ معمر، تحكم عليه جورا «۴» فيقتلك توفيقا يدخل «۵» - و الله - الجنان على الرّغم منك. و الله «۶» لو كنت من رسول الله صلّى الله عليه و اله سامعا مطيعا لما وضعت سيفك «۷» في عنقك «۷»، و لما خطبت على المنبر «۸» و لكأني بك «۸» قد دعيت فأجبت و نودي باسمك فأحجمت «۹» لك هتك «۹» ستر و صلبا و لصاحبك الذي اختارك و قمت مقامه من بعده.

فقال «۱۰» عمر: يا أبا الحسن أما تستحي لنفسك من هذا إليك «۱۱»؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: «۱۲» ما قلت لك «۱۳» إلّا ما

سمعت «۱۴»، و ما «۱۵» نطقت إلّا ما علمت.

قال: فمتى هذا «۱۶» يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا «۱۷» أخرجت جيفتيكما «۱۷» عن رسول الله صلى الله عليه و اله من قبريكما الذين لم «۱۸» تدفنا فيها إلّا «۱۸» لئلا يشكّ أحد فيكما إذا نبشتما، و لو دفنتما

(۱) - [مدينة المعاجز: تتمثل].

(۲) - [الإرشاد: قياعا].

(۳-۳) [الإرشاد: بقیح الفعل].

(۴) - [الإرشاد: بالجور].

(۵) - [أضاف في الإرشاد و مدينة المعاجز: به].

(۶) - [لم يرد في الإرشاد].

(۷-۷) [مدينة المعاجز: على عاتقك].

(۸-۸) [الإرشاد: كآنى أراك و].

(۹-۹) [في الإرشاد و مدينة المعاجز: و إن لك بعد القتل لهتك].

(۱۰) - [أضاف في الإرشاد و مدينة المعاجز: له].

(۱۱) - [في الإرشاد و مدينة المعاجز: التكهن].

(۱۲) - [أضاف في الإرشاد و مدينة المعاجز: و الله].

(۱۳) - [لم يرد في الإرشاد].

(۱۴) - [زاد في مدينة المعاجز: من رسول الله صلى الله عليه و اله].

(۱۵) - [الإرشاد: لا].

(۱۶) - [الإرشاد: يكون].

(۱۷-۱۷) [في الإرشاد و مدينة المعاجز: خرجت جيفتكما].

(۱۸-۱۸) [في الإرشاد و مدينة المعاجز: ترقدًا فيهما نهارًا و لا ليلاً].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۰۵

بين المسلمين لشكّ شاكّ، و ارتاب مرتاب، و ستصلبان «۱» على أغصان دوحه «۲» يابسه فتورق «۳» تلك الدوحه «۴» بكما، و تفرع و تخضر «۵» بكما فكونا «۵» لمن أحبكمما و رضى بفعلكمما «۶» آيه «۷» ليميز الله الخبيث من الطيب، و لكآنى «۸» أنظر إليكما و الناس يسألون ربهم العافيه ممّا «۹» بليتما به. قال: فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن؟ قال: عصابة قد فرقت بين الشيوف أغمادها، و ارتضاهم الله لنصره دينه، فما تأخذهم في الله لومة لائم، و لكآنى أنظر إليكما، و قد أخرجتما من قبريكما «۱۰» طريين بصورتكما «۱۰» حتّى تصلبا على الدوحات، فيكون ذلك فتنه لمن أحبكمما.

ثمّ يؤتى بالنار التي أضمرت لإبراهيم (صلوات الله عليه) «۱۱» و لجرجيس و دانيال و كلّ نبى و صدّيق و مؤمن و مؤمنه «۱۲». [ثمّ يؤمر بالنار] «۱۳» «۱۴» و هي النار «۱۴» التي أضمرت موها على باب دارى لتحرقونى، و فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و اله و ابني الحسن و الحسين و ابنتى زينب و أمّ كلثوم، حتّى تحرقا بها، و يرسل الله إليكما «۱۵» ريحا مدبره «۱۶» فتتسفكما في اليمّ نسفا،

(۱) - [في الإرشاد و مدينة المعاجز: صلبتما].

(۲) - [فی الإرشاد و مدینة المعاجز: دوحات شجرة].

(۳) - [الإرشاد: فورق].

(۴) - [فی الإرشاد و مدینة المعاجز: الدوحات].

(۵-۵) [فی الإرشاد: فتكون فتنة و مدینة المعاجز: فيكون علامة].

(۶) - [فی الإرشاد و مدینة المعاجز: بفعالكما].

(۷) - [لم يرد في الإرشاد و مدینة المعاجز].

(۸) - [الإرشاد: و كآتي].

(۹) - [أضاف في الإرشاد: قد].

(۱۰-۱۰) [فی الإرشاد: غضين رطيين طريين و مدینة المعاجز: غضين طريين].

(۱۱) - [أضاف في الإرشاد و مدینة المعاجز: و يحيى].

(۱۲) - [لم يرد في الإرشاد و مدینة المعاجز].

(۱۳) - [من الإرشاد و مدینة المعاجز].

(۱۴-۱۴) [لم يرد في الإرشاد].

(۱۵) - [فی الإرشاد: عليكما و مدینة المعاجز: عليكم].

(۱۶) - [فی الإرشاد و مدینة المعاجز: مرة].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۰۶

و «۱» يأخذ السيف «۲» من «۳» كان منكما «۲» و يصير مصيركما إلى النار جميعا، و تخرجان إلى البيداء إلى موضع الخسف الذي قال الله تعالى: وَ لَوْ تَرَى إِذِ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ «۴» يعنى من تحت أقدامكما «۵». قال: يا أبا الحسن! تفرق «۶» بيننا و بين رسول الله صلى الله عليه و اله؟ قال: نعم.

قال: يا أبا الحسن! إنك سمعت هذا و إنه حق؟

قال: فحلف أمير المؤمنين أنه سمعه من النبي صلى الله عليه و اله، فبكى عمر و قال:

«۷» أعوذ بالله مما تقول، فهل لك علامة؟

قال: نعم، قتل فطيع، و موت سريع «۸»، و طاعون شنيع، و لا يبقى من الناس «۹» فى ذلك «۱۰» إلّا ثلثهم، و ينادى مناد من السماء باسم رجل من ولدى، و تكثر الآفات «۱۱» حتى يتمنى الأحياء الموت ممّا يرون من الأحوال «۱۲»، «۱۳» و ذلك ممّا أستثمتنا «۱۳»، فمن هلك «۱۴» استراح،

(۱) - [فی الإرشاد و مدینة المعاجز: بعد أن].

(۲-۲) [مدینة المعاجز: منكما ما أخذ].

(۳) - [الإرشاد: ما].

(۴) - سبأ: ۵۱.

(۵) - [الإرشاد: أقدامكم و مدینة المعاجز: أقدامهم].

(۶) - [فی الإرشاد و مدینة المعاجز: يفرق].

(۷) - [أضاف في الإرشاد و مدينة المعاجز: إنّي].

(۸) - [الإرشاد: ذريع].

(۹) - [أضاف في الإرشاد: أحد].

(۱۰) - [أضاف في الإرشاد: الوقت و مدينة المعاجز: الزّمان].

(۱۱) - [في الإرشاد و مدينة المعاجز: الآيات].

(۱۲) - [الإرشاد: الآيات].

(۱۳-۱۳) [لم يرد في الإرشاد و مدينة المعاجز].

(۱۴) - [الإرشاد: أهلك].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۰۷

و من كان له عند الله خير نجا، ثم يظهر رجل من عترتي «۱» فيملا الأرض قسطا «۲» و عدلا كما ملئت جورا و ظلما يأتيه الله ببقايا «۳» قوم موسى، و يحيى له أصحاب الكهف «۴»، و تنزل «۵» السماء قطرها و تخرج الأرض نباتها. قال له عمر: فإنّك «۶» لا- تحلف إلّا على الحقّ «۷» «۸» فإنّك إن تهذّدي بفعال ولدك «۸»، فوالله لا تذوق «۹» من حلاوة الخلافة شيئا، أنت و لا ولدك، و إن قبل قولي لينصرتي و لصاحبي من ولدك قبل أن أصير إلى ما قلت. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: تبا لك إن ترداد إلّا عدوانا، فكأنّي بك قد أظهرت الحسرة، و طلبت الأقاله، حيث لا ينفعك ندمك «۹».

فلما حضرت عمر الوفاة أرسل إلى أمير المؤمنين عليه السلام «۱۰» فأبى أن يجيء، فأرسل إليه جماعة من أصحابه فطلبوه إليه أن يأتيه، ففعل. فقال عمر: يا أبا الحسن! هؤلاء حالوني «۱۰» ممّا وليت من أمرهم «۱۱»، فإن رأيت أن تحالني «۱۲»، «۱۳» فافعل، فقام أمير المؤمنين عليه السلام «۱۳» و قال:

(۱) - [في الإرشاد و مدينة المعاجز: ولدي].

(۲) - [لم يرد في مدينة المعاجز].

(۳) - [الإرشاد: ببقيا].

(۴) - [أضاف في الإرشاد و مدينة المعاجز: و يؤيده الله بالملائكة و الجنّ و شيعتنا المخلصين].

(۵) - [في الإرشاد و مدينة المعاجز: ينزل من].

(۶) - [في الإرشاد و مدينة المعاجز: يا أبا الحسن! أما إنّي أعلم إنك].

(۷) - [الإرشاد: الحق].

(۸-۸) [لم يرد في الإرشاد و مدينة المعاجز].

(۹-۹) [في الإرشاد و مدينة المعاجز: أنت و لا أحد من ولدك حلاوة (مدينة المعاجز: حلو) الخلافة أبدا.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنكم لا تردادون لي و لولدي إلّا عداوة].

(۱۰-۱۰) [الإرشاد: فقال له: يا أمير المؤمنين يا أبا الحسن! اعلم أنّ أصحابي هؤلاء و قد أحلوني (مدينة المعاجز: حللوني)].

(۱۱) - [الإرشاد: أمورهم].

(۱۲) - [في الإرشاد: تحلني، و مدينة المعاجز: تحلّني].

(۱۳-۱۳) [لم يرد في الإرشاد و مدينة المعاجز].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۰۸

أرأيت «۱» إن «۲» حالتك فمن حائل بتحليل ديّان يوم الدين، ثم «۲» وليّ و هو يقول: وَ أَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأُوا الْعَذَابَ «۳» فكان هذا من دلّاته عليه السلام «۴» الذي شهد أكثرها و صحّ ما نبأ به فهو حقّ «۴».

الخصيبي، الهداية الكبرى، / ۱۶۲ - ۱۶۴ - عنه: الديلمى، إرشاد القلوب، / ۲۵۳ - ۲۵۵؛ السيد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، ۲ / ۲۴۳ - ۲۴۷

أقول: أجاز لي بعض الأفاضل في مكّة - زاد الله شرفها - رواية هذا الخبر، و أخبرني أنّه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الإمامة «۵»، و هذه صورته:

حدّثنا أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا أبي رضى الله عنه، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزارى الكوفي، قال: حدّثني عبد الرّحمان بن سنان الصّيرفي، عن جعفر بن عليّ الحواري، عن الحسن بن مسكان، عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن جابر الجعفي، عن سعيد بن المسيّب، قال: لما قتل الحسين بن عليّ (صلوات الله عليهما) و ورد نعيه إلى المدينة، و ورد الأخبار بجزّ رأسه و حمله إلى يزيد بن معاوية، و قتل ثمانية عشر من أهل بيته، و ثلاث و خمسين رجلاً

(۱) - [مدينة المعاجز: أرأيتك].

(۲-۲) [في الإرشاد و مدينة المعاجز: (الإرشاد: أن لو) أحللتك أنا فهل لك من (مدينة المعاجز: في) تحليل من قد مضى رسول الله صلى الله عليه و اله و ابنته].

(۳) - يونس: ۵۴.

(۴-۴) [لم يرد في الإرشاد و مدينة المعاجز].

(۵) - دلائل الإمامة، لأبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري الآملي المازندراني المعاصر للشيخ الطوسي و النجاشي، و يقال له: دلائل الأئمة، و الدلائل، و فضل عنه شيخنا الطهراني في الدرعية ۸ / ۲۴۱ - ۲۴۷ برقم ۱۰۱۸، و يظهر منها أنّ المطبوع منه ناقص و هو الذي وصل إلى الشيخ الثوري، و يظهر من هذه العبارة أنّ ما وصل إلى شيخنا المجلسي (طاب ثراه) كذلك، إذ لم نجده في كلا طبعتي الكتاب، الحيدريّة، النجف ۱۳۸۳ هـ، و الأخرى طبعه إيران.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۰۹

من شيعته، و قتل «۱» عليّ «۲» ابنه بين يديه و هو طفل بنشابه، و سبى ذراويه «۳» أقيمت المآتم عند أزواج النبيّ صلى الله عليه و اله في منزل أمّ سلمة (رضى الله عنها)، و في دور المهاجرين و الأنصار، قال: فخرج عبد الله بن عمر بن الخطّاب صارخاً من داره لا طما وجهه شاقاً جيبة، يقول: يا معشر بني هاشم و قريش و المهاجرين و الأنصار! يستحلّ هذا من رسول الله صلى الله عليه و اله في أهله و ذريّته و أنتم أحياء ترزقون؟! لا قرار دون يزيد، و خرج من المدينة تحت ليله، لا يرد مدينة إلّا صرخ فيها و استنفر أهلها على يزيد، و أخبره يكتب بها إلى يزيد، فلم يمرّ بملاً من الناس إلّا «۴» لعنه و سمع «۴» كلامه، و قالوا هذا عبد الله بن عمر ابن «۵» خليفة رسول الله صلى الله عليه و اله و هو ينكر فعل يزيد بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله و يستنفر الناس على يزيد، و إنّ من لم يجبه «۶» لا دين له و لا إسلام، و اضطرب الشّام بمن فيه، و ورد دمشق و أتى باب اللّعين يزيد في خلق من الناس يتلونه، فدخل إذن يزيد إليه فأخبره بوروده «۷» و يده على أمّ رأسه و الناس يهرعون إليه قدّامه و وراءه، فقال يزيد: فورة من فورات أبي محمّد، و عن قليل يفيق منها، فأذن له وحده فدخل صارخاً يقول: لا أدخل يا أمير المؤمنين! و قد فعلت بأهل بيت «۸» محمّد صلى الله عليه و اله «۹» ما لو «۹» تمكّنت التّرك و الرّوم ما استحلّوا ما استحللت، و لا فعلوا ما فعلت، قم عن هذا البساط حتّى يختار المسلمون من هو أحقّ به منك،

فرح به یزید و تناول له و ضمّه إلیه و قال له: یا أبا محمّد! اسکن من فورتنک «۱۰».

(۱) - [زاد فی الدّمعة: ابنه].

(۲) - [زاد فی الدّمعة: و].

(۳) - فی مطبوع البحار: زراریه، و هو غلط.

(۴-۴) [الدّمعة: يتبعه و يسمع].

(۵) - لا توجد: ابن .. فی (س)، و وضع علیها رمز نسخه بدل فی (ک).

(۶) - فی (س): یحبّه.

(۷) - (س): و دوده.

(۸) - [لم یرد فی الدّمعة].

(۹-۹) [الدّمعة: فلو].

(۱۰) - [زاد فی الدّمعة: و بغیک].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۱۰

و اعقل، و انظر بعینک و اسمع بأذنک؛ ما تقول «۱» فی أییک عمر بن الخطاب أکان هادیا مهدیا خلیفه رسول الله صلّی الله علیه و اله و ناصره و مصاهره بأختک حفصه، و الذي قال: لا یعبد الله سراً!.

فقال عبد الله: هو كما وصفت، فأی شیء تقول فيه؟

قال: أبوك قلّد أبی أمر الشام أم أبی قلّد أباک خلافة رسول الله صلّی الله علیه و اله؟

فقال: أبی قلّد أباک الشام.

قال: یا أبا محمّد! أفترضی به و بعهدہ إلی أبی أو ما ترضاه؟

قال: بل أرضی.

قال: أفترضی بأبیك؟

قال: نعم. فضرب یزید بیده علی ید عبد الله بن عمر و قال له: قم- یا أبا محمّد- حتّی تقرأ «۲»، فقام معه حتّی ورد خزانه من خزائنه،

فدخلها و دعا بصندوق ففتحه و استخرج منه تابوتا مقفلاً مختوما فاستخرج منه طومارا لطيفا فی خرقة حریر سوداء، فأخذ الطومار بیده

و نشره، ثم قال: یا أبا محمّد! هذا خطّ أبیك؟ قال: آی و الله ..

فأخذه من یده فقتله، فقال له: إقرأ، فقراه ابن عمر، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، إنّ الّمدی أكرهنا بالسیف علی الإقرار به فأقررنا، و الصّیدور و غره، و الأنفس واجفنه، و التّیات و البصائر

شائكة ممّا كانت علیه من جحدنا ما دعانا إلیه و أطعناه فيه رفعا لسیوفه عنا، و تكاثره بالحیّ علینا من الیمن، و تعاضد من سمع به ممّن

ترك دینه و ما كان علیه آباؤه فی قریش، فبهل أقسم و الأصنام و الأوثان و اللّات و العزى ما جحدها عمر مذ عبدها! و لا عبد للكعبة

ربّا! و لا صدق لمحمّد صلّی الله علیه و اله قولاً، و لا ألقى السّلام إلّا للحیلة علیه و إيقاع البطش به، فإنّه قد أتانا بسحر عظیم، و زاد

فی سحره علی سحر بنی إسرائيل مع موسى و هارون و داود و سلیمان و ابن أمّه عیسی، و لقد

(۱) - [الدّمعة: نقول].

(۲) - [الدّمعة: تقرأه].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۱۱

أتانا بكل ما أتوا به من السحر و زاد عليهم ما لو أنهم شهدوه لأقروا له بأنه سيد السحرة، فخذ- يا ابن أبي سفيان- سنة قومك و أتباع ملتك و الوفاء بما كان عليه سلفك من جحد هذه البيئه التي يقولون إن لها رباً أمرهم بآتيانها و السعي حولها و جعلها لهم قبله فأقروا بالصلاه و الحج الذي جعلوه ركناً، و زعموا أنه لله اختلقوا «۱»، فكان ممن أعان محمداً منهم هذا الفارسي الطمطاني «۲»: روزبه، و قالوا إنه أوحى إليه: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَيْنَكَ بُرْجَانٌ وَ هَيْدَى لِلْعَالَمِينَ «۳»، و قولهم: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ «۴»، و جعلوا صلاتهم «۵» للحجارة، فما الئذي أنكره علينا لو لا سحره من عبادتنا للأصنام و الأوثان و اللات و العزى و هى من الحجارة و الخشب و النحاس و الفضة و الذهب، لا- و اللات و العزى- ما وجدنا سبباً للخروج عما عندنا و إن سحروا و موهوا، فانظر بعين مبصرة، و اسمع بأذن واعية، و تأمل بقلبك و عقلك ما هم فيه، و اشكر اللات و العزى و استخلاف السيد الرشيد عتيق بن عبد العزى على أمة محمد و تحكمه فى أموالهم و دمائهم و شريعتهم و أنفسهم و حلالهم و حرامهم، و جبايات الحقوق التي زعموا أنهم يجوبونها «۶» لربهم ليقوموا بها أنصارهم و أعوانهم، فعاش شديداً رشيداً يخضع جهراً و يشتد سراً، و لا يجد حيلة غير معاشره القوم، و لقد وثب و ثبته على شهاب بنى هاشم الثاقب، و قرنها الزاهر «۷»، و علمها الناصر، و عدتها و عددها المسمى بحيدرة المصاهر لمحمد على المرأة التي جعلوها سيده نساء العالمين يسمونها: فاطمة، حتى أتيت دار علي و فاطمة و ابنيهما الحسن و الحسين و ابنتيهما زينب و أم كلثوم، و الأمة المدعوة بفضة، و معى خالد

(۱)- فى (ك) و الدمعة: اختلفوا.

(۲)- [الدمعة: الطمطاني].

(۳)- آل عمران: ۹۶.

(۴)- البقرة: ۱۴۴.

(۵)- [الدمعة: صلواتهم].

(۶)- فى (ك): يجيئونها.

(۷)- [الدمعة: الظاهر].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۱۲

ابن وليد و قنفذ مولى أبى بكر و من صحب من خواصنا، فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً، فأجابتنى الأمة، فقلت لها: قولى لعلى: دع الأباطيل و لا تلج نفسك إلى طمع الخلافة، فليس الأمر لك، الأمر لمن اختاره المسلمون و اجتمعوا عليه، و رب اللات و العزى لو كان الأمر و الرأى لأبى بكر لفشل عن الوصول إلى ما وصل إليه من خلافة ابن أبى كبشة، لكنى أبديت لها صفحتى، و أظهرت لها بصرى، و قلت للحيين- نزار و قحطان- بعد أن قلت لهم ليس الخلافة إلا فى قريش، فأطيعوهم ما أطاعوا الله، و إنما قلت ذلك لما سبق من ابن أبى طالب من وثوبه و استيثاره بالدماء التي سفكها فى غزوات محمد و قضاء ديونه، و هى- ثمانون ألف درهم- و إنجاز عاداته، و جمع القرآن، فقضاها على تليده و طارفه «۱»، و قول المهاجرين و الأنصار- لما قلت إن الإمامة فى قريش- قالوا: هو الأصلح البطين أمير المؤمنين على بن أبى طالب الذي أخذ رسول الله صلى الله عليه و اله البيعة له على أهل ملته، و سلمنا له بإمرة المؤمنين فى أربعة مواطن، فإن كنتم نسيتموها- معشر قريش- فما نسيناها و ليست البيعة و لا الإمامة و الخلافة و الوصية إلا حقاً مفروضاً، و أمراً صحيحاً، لا تبرعاً و لا ادعاء فكذبناهم، و أقمت أربعين رجلاً شهدوا على محمد أن الإمامة بالاختيار.

المجلسي، البحار، ۳۰ / ۲۸۶ - ۲۹۰ رقم ۱۵۱- عنه: البهبهاني، الدمعة الشاكبة، ۵ / ۱۹۴ - ۱۹۸

... فقال المفضل للصادق عليه السلام: يا مولاي! ما في الدموع من ثواب؟ قال: ما لا يحصى إذا كان من محق. فبكى المفضل (بكاء) طويلا و يقول:

يا ابن رسول الله! إن يومكم في القصاص لأعظم من يوم محتكم.

فقال له الصادق عليه السلام: ولا- كيوم محتنتنا بكربلاء، وإن كان يوم السقيفة، وإحراق النار على باب أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و فاطمة و زينب و أم كلثوم عليهم السلام و فضة، و قتل

(۱)- قال في القاموس ۱/ ۲۷۹: التليد: ما ولد عندك من مالك أو نتج. أقول: إنه كناية عن القديم، و الطارف ضده، كما في النهاية ۱/ ۱۹۴. و في الدمعة: طارقه.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۱۳

محسن بالرفسة أعظم و أدهى و أمر، لأنه أصل يوم العذاب «۱».

و قال عليه السلام: و يأتي محسن مخضبا محمولا، تحمله خديجة بنت خويلد و فاطمة ابنة أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام و هما جدّتاها، و أم هانئ و جمانة عمّتاها، ابنتا أبي طالب، و أسماء ابنة عميس الخثعمية صارخات، أيديهنّ على خدودهنّ، و نواصيهنّ منشرة، و الملائكة تسترهنّ بأجنحتهنّ؛

و فاطمة أمه تبكى و تصيح و تقول: هذا يومكم الذي كنتم توعدون؛

و جبرئيل يصيح- يعني محسنا- و يقول: إنى مظلوم فانتصر؛

فيأخذ رسول الله محسنا على يديه رافعا له إلى السماء و هو يقول:

إلهي و سيدي صبرنا في الدنيا احتسابا، و هذا اليوم الذي تجد كل نفس ما عملت من خيرٍ مُخْضراً و ما عملت من سوءٍ تودّ لو أن بيننا و بينه أمداً بعيداً.

البحراني، العوالم (من المستدرک من نوائب الدهور)، ۱۱- ۲/ ۵۶۷، ۱۱۸۵

«عدد المرات التي ضربها عمر»: إن عمر الذي لم يحدّثنا التاريخ، و لا- في رواية واحدة أنه قد قتل كافرا أو مشركا طيلة غزوات المسلمين في صدر الإسلام، أو في خلافته، سوى الأسير الذي أسره المسلمون- و ليس هو- فقتله.

و يشهد لذلك مخاطبة خالد بن سعيد بن العاص له، و هو من المنكرين على أبي بكر بيعته عندما تكلم بكلام يوم الجمعة، فقال عمر: أسكت، فلست من أهل المشورة؛

فقال- خالد بن سعيد:- بل أسكت أنت يا ابن الخطاب، فإنك تنطق بغير لسانك؟! و تفوه بغير قولك، و إنك لجبان في الحرب، ما وجدنا لك في قريش فخرا.

و لم يعرفنا التاريخ من شجاعة ابن صهّاك سوى اقتراحات جبانة في يوم بدر أعرض النبي صلى الله عليه و اله عنه بسببها، و فرار يوم احد، و جبن ذريع و خوف حينما عبر ابن عبدود الخندق، و انهزم و فشل حين أخذ الزاية يوم خيبر حيث رجع يجبن أصحابه و يجبنونه،

(۱)- [إلى هنا حكاها في ص ۵۶۷].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۱۴

و كل ذلك مذکور في كتبهم و جوامعهم الحديثية المعتمدة عندهم؛

و يحضرني قول الشاعر:

أسد علی و فی الحروب نعامه فدعاه تفرع من صغیر الصافر

فمتی کان ابن ختمه فارسا مقداما؟! نعم ظهرت خباته، و بان لؤمه و دنسه یوم هتک حریم دار فاطمه (صلوات الله علیها)، و فعل ما فعل حتی سطرها علی عینها الشریفه فاحمرت و ازدادت احمرارا؛

و لا تزیل حمرة العین سوی بیض السیوف یوم ینشر اللوا

و هل یتستیع عمر أن یتظهر بطولاته إلا علی بنت المصطفی صلی الله علیه و اله المهضومه بوفاه أیها؟

و أخذ الخلفة من زوجها، و ضیاع الشرع الإسلامی بغصب الخلفة من بعلمها؟

و مما استفاضت به الروایات أن عمر لم یعتد علی الزهراء الحوراء علیها السلام مرة واحدة فقط، بل إنها تلتها اعتداءات كشفت عن

الحقد الدفین الذي أضمره هؤلاء لفاطمة و أیها و بعلمها و بنیها (صلوات الله علیهم) و الذي کان یصیح: احرقوا دارها بمن فیها؛

و ما کان فی الدار غیر علی و فاطمة و الحسن و الحسین و زینب و أم کلثوم علیهم السلام و فضة.

و من تلك التجاوزات و الاعتداءات:

۱- یوم البیعة: كما فی الروایة: إن عمر ضرب بطن فاطمة علیها السلام، یوم البیعة.

۲- یوم هجم مع عصابته من الأوباش و الطلقاء و المنافقین علی دار الرسالة و الوحي لأخذ البیعة من الإمام امیر المؤمنین علیہ السلام،

حیث ضرب عمر برجله الباب فعصر فاطمة علیها السلام خلفها، و رفع السیف و هو فی غمده فوجأ به جنبها، و رفع السوط فضرب به

ذراعها و ...

۳- یوم مطالبتها علیها السلام بفدک: فلقیها عمر، فقال: یا بنت محمدا! ما هذا الكتاب الذي معك؟

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۱۵

فقال: کتاب کتب لی أبو بکر برد فدک، فقال: هلمیہ الی، فأبت أن تدفعه إلیه؛ فرفسها برجله و كانت حاملا ... ثم لطمها ... ثم أخذ

الکتاب فخرقه.

البحرانی، العوالم، ۱۱- ۲/ ۵۸۷- ۵۸۸

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۱۶

زینب شهدت کل ما جرى علی أمها علیهما السلام

و كانت فاطمة علیها السلام غمضت عینها و حفظت نفسها و مدت علیها الملاءة و قالت: یا أسماء «۱» بنت عمیس، إذا أنا مت فانظری

إلی الدار، فإذا رأیت سجافا «۲» من سندس الجنة قد ضرب فسطا من جانب الدار فاحملینی و زینب و أم کلثوم «۳» و أتیا بی «۳»

فاجعلونی من وراء السجاف و خلوا بینی و بین نفسی.

فلما توفیت فاطمة علیها السلام و ظهر السجاف «۴»، «۵» حملتها و جعلت «۵» وراءه فغسلت «۶» و حطت بالحنوط و كان کافورا أنزله

جبریل علیہ السلام من الجنة و ثلاث صدر «۷»، فقال: یا رسول الله، «۸» العلی الأعلى «۸» یقرئک السلام، و یقول لک: هذا حنوطک

و حنوط ابنتک فاطمة، و حنوط أخیک علی، مقسوم ثلاثا، و إن أكفانها «۹» من الجنة، لأنها أمیة أكرم علی الله من أن یتولها أحد

غیره «۹».

و روى: أنها تكفنت «۱۰» من بعد غسلها «۱۱» و حنوطها «۱۲» و طهارتها «۱۲» لا دنس فیها، و إنها «۱۳» لم یکن «۱۳» یحضرها إلا امیر

المؤمنین و الحسن و الحسین و زینب و أم کلثوم و فضة جاریتها

(۱) - [فی البحار مکانه: و روی أنه لَمَا حضرتها الوفاء قالت لأسماء...].

(۲) - [البحار: شجفا].

(۳-۳) [لم يرد في البحار].

(۴) - [البحار: السجف].

(۵-۵) [البحار: حملناها و جعلناها].

(۶) - [أضاف في البحار: و كفت].

(۷) - [البحار: صرر].

(۸-۸) [البحار: ربك].

(۹-۹) [أضاف في البحار: و ماؤها و أوانيتها].

(۱۰) - [البحار: توفيت].

(۱۱) - [أضاف في البحار: تكفينها].

(۱۲-۱۲) [البحار: لأنها طاهرة].

(۱۳-۱۳) [البحار: أكرم على الله تعالى أن يتولى ذلك منها غيرها، و إنه لم].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۱۷

و أسماء ابنة عميس، و إن أمير المؤمنين عليه السّلام جهّزها «۱» و معه الحسن و الحسين في الليل و صلّوا عليها «۲» و أنّها وصّت، و قالت: لا يصلّي علىّ أمّة نقضت عهد أمير المؤمنين عليه السّلام، و لم يعلم بها أحد، و لا حضر وفاتها أحد، و لا صلّي عليها من سائر الناس غيرهم، لأنّها وصّت عليها السّلام «۲».

الخصيبي، الهداية الكبرى، / ۱۷۷-۱۷۸- مثله: المجلسي، البحار «۳»، ۳۰ / ۳۴۷-۳۴۸

حدّثني أبو الحسين محمد بن هارون التلعكبري، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني أبو عليّ محمد بن همام بن سهيل رضي الله عنه، قال: روى أحمد بن محمد بن البرقي، عن أحمد بن محمد الأشعريّ القميّ، عن عبد الرّحمان بن بحر «۴»، عن عبد الله بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السّلام، قال: «۵» ولدت فاطمة عليها السّلام في جمادى الآخرة في العشرين منه سنة خمس و أربعين من مولد النّبيّ صلّى الله عليه و اله و أقامت بمكّة ثمان سنين، و بالمدينة عشر سنين، و بعد وفاة أبيها خمسة و سبعين يوما «۴»، و قبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء ثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة، و كان سبب وفاتها أن قنفذا مولى الرّجل «۶» لكزها بنعل السّيف، بأمره، فأسقطت محسّنا، و مرضت من ذلك مرضا شديدا، و لم تدع أحدا ممّن آذاها يدخل عليها.

و كان رجلا «۷» من أصحاب النّبيّ سأل أمير المؤمنين أن يشفع لهما «۸»، فسألها، فأجابت «۹»، و لَمَا دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟ فقالت: بخير بحمد الله، ثم قالت لهما: أما «۱۰» سمعتما من «۸» النّبيّ يقول: فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني، و من آذاني فقد

(۱) - [البحار: أخرجها].

(۲-۲) [البحار: و لم يعلم بها أحد، و لا حضروا وفاتها و لا صلّي عليها أحد من سائر الناس غيرهم، لأنّها عليها السّلام أوصت بذلك].

(۳) - [حكاه البحار عن إرشاد القلوب و لكن لم نجده فيه].

(۴) - [البحار: أبي نجران].

(۵) - (۴) [لم يرد في البحار].

(۶) - [البحار: عمر].

(۷) - [البحار: الزجلان].

(۸) - [زاد في البحار: إليها].

(۹) - [لم يرد في البحار].

(۱۰) - [البحار: ما].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۱۸

آذی الله؟ قال: بلی. قالت: و الله لقد آذيتمانی، فخرجا من عندها و هی ساخطة علیهما «۱».

قال: و روى أنها قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة، و قد كمل عمرها يوم قبضت ثمانية عشر سنة و خمس و ثمانين يوما بعد وفاة أبيها، فغسلها «۲» أمير المؤمنين، و لم يحضرها غيره و الحسن و الحسين و زينب و أمّ كلثوم و فضة جاريتها و أسماء بنت عميس «۳»، أخرجها إلى البقيع «۴» ليلا و معه الحسنان «۴» و صلى عليها، و لم يعلم بها، و لا حضر وفاتها، و لا صلى عليها أحد من سائر الناس غيرهم، و دفنها في «۵» الروضة و عفى «۶» موضع قبرها.

و أصبح البقيع ليلة مدفنها «۷» فيه أربعون قبرا «۸» جديدا و لما علم المسلمون بوقاتها «۸» جاؤوا إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبرا، فأشكل عليهم قبرا «۹» من سائر القبور، فضج الناس و لام بعضهم بعضا و قالوا: لم يخلف «۱۰» فيكم نبيكم «۱۰» إلّا بنتا واحدة تموت و تدفن و لم تحضر «۱۱» وفاتها و «۱۲» لا دفنها و لا «۱۲» الصلاة عليها، «۱۳» بل و لم «۱۳» تعرفوا قبرها.

«۱۴» فقال ولاة الأمر منهم: هاتوا «۱۵» من نساء المسلمين من ينش هذه القبور حتى

(۱) - راجع صحيح البخارى، ۲ / ۴۸۰ باب ۳۱ رقم ۳۷۶۷ (ط دار الكتب العلمية بيروت).

(۲) - [في العوالم مكانه: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه، عن محمد بن همام - رفعه - قال: لما قبضت فاطمة عليها السلام غسلها ...].

(۳) - [إلى هنا حكاه عنه في العوالم (المستدرک)، ۱۱ - ۲ / ۱۰۹۵].

(۴) - [البحار: في الليل، و معه الحسن و الحسين].

(۵) - [البحار: ب].

(۶) - [البحار: عمى].

(۷) - [البحار: دفنت و].

(۸) - [البحار: جددا، و إن المسلمين لما علموا وفاتها].

(۹) - [البحار: قبرها].

(۱۰) - [البحار: نبيكم فيكم].

(۱۱) - [البحار: و لم تحضروا].

(۱۲) - [لم يرد في البحار].

(۱۳) - [البحار: و لا].

(۱۴) - [البحار: ثم].

(۱۵) - [البحار: هاتم].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۱۹

نجدها فنصلى عليها و نعین «۱» قبرها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين فخرج مغضبا قد احمزت عيناه، و درت أوداجه و عليه القباء «۲» الأصفر الذى كان يلبسه فى الكريهه «۳»، و هو يتوكأ «۴» على سيف ذى الفقار، حتى أتى «۵» البقيع، فسار إلى الناس «۶» من أنذرهم و قال «۶»: هذا على ابن أبى طالب قد أقبل كما ترونه «۷» و هو «۷» يقسم بالله لئن حوّل من هذه القبور حجر ليضعنّ السيف «۸» فى رقاب الآمرين «۸».

فتلقاه الرجل و من معه من أصحابه و قال له: ما لك يا أبا الحسن؟ و الله «۹» لننبش قبرها و نصلى عليها، فأخذ على بجوامع ثوبه «۹»، ثم ضرب به الأرض، و قال «۱۰»: يابن السوداء! أما حقى فقد تركته مخافة ارتداد «۱۱» الناس عن دينهم، و أما قبر فاطمة فوالذى نفس على بيده، لئن رمت «۱۲» أنت أو «۱۲» أصحابك شيئا «۱۳» لأسقين الأرض من دمائكم، فإن شئت «۱۴» فافعل يا ثانى، و جاء الأول و قال له «۱۴»: يا أبا الحسن! بحق رسول الله و بحق فاطمة «۱۵» إلّا خليت عنه فإننا لسنا «۱۶» فاعلين شيئا تكرهه. «۱۷» فحلى عنه و تفرّق الناس و لم

(۱) - [البحار: تزور].

(۲) - [البحار: قباها].

(۳) - [البحار: كل كرهه].

(۴) - [البحار: متوكأ].

(۵) - [البحار: ورد].

(۶-۶) [البحار: التذير و قالوا:].

(۷-۷) [لم يرد فى البحار].

(۸-۸) [البحار: على غير الآخر فتلقاه].

(۹-۹) [لننبش قبرها و ليصليين عليها، ف ضرب على عليه السلام بيده إلى جوامع ثوبه فهزه].

(۱۰) - [زاد فى البحار: له].

(۱۱) - [البحار: أن يرتد].

(۱۲-۱۲) [البحار: و].

(۱۳) - [زاد فى البحار: من ذلك].

(۱۴-۱۴) [البحار: فأعرض يا عمر فتلقاه أبو بكر فقال:].

(۱۵) - [البحار: فوق العرش].

(۱۶) - [البحار: غير].

(۱۷) - [زاد فى البحار: قال].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۲۰

يعودوا إلى ذلك.

الطبرى، دلائل الإمامة، / ۴۶-۴۷ - عنه: المجلسى، البحار، / ۴۳-۱۷۰-۱۷۲

و روى: أن فاطمة عليها السلام لا زالت بعد النبى «۱» معصية بالرأس، ناحلة الجسم، منهدة الركن من المصيبة بموت النبى و هى مهمومة مغمومة محزونة مكروبه كئيبة حزينة باكية العين، محترقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد ساعة «۲» فى كل ساعة «۲» و حين

تذکره. و تذكر الساعات التي كان يدخل فيها عليها فيعظم حزنها (۳) و تنظر مرّة إلى الحسن و مرّة إلى الحسين و هما بين يديها عليهم السلام، فتقول: أين أبوكما الذي (۴) كان أشدّ الناس شفقةً عليكم، فلا يدعكما تمشيان على (۵) الأرض؟ فإنّا لله و إنّنا إليه راجعون، فقد و الله جدّكما و حبيب قلبى، و لا أراه يفتح هذا الباب أبدا و لا يحملكما على عاتقه، كما لم يزل يفعل بكما (۶). ثم مرضت مرضا شديدا و مكثت أربعين ليلة في مرضها (۷) إلى أن توفيت صلوات الله عليها (۷)، فلمّا نعت إليها نفسها دعت أمّ أيمن و أسماء بنت عميس و وجهت خلف عليّ و أحضرته، فقالت: يا ابن عمّ! إنّه قد (۸) نعت إلى نفسى، و إنّنى لأرى (۹) ما بى (۱۰) لا أشكّ (۱۰) إلّا أنّنى لاحقه بأبى ساعة بعد ساعة و أنا أوصيك بأشياء فى قلبى. قال لها عليّ عليه السّلام: أوصينى بما أحببت، يا بنت رسول الله! فجلس عند رأسها و أخرج من كان فى البيت، ثمّ قالت: يا ابن عمّ (۱۱)! ما عهدتنى كاذبة و لا خائنة و لا خالفتك منذ

(۱) - [المنتخب: رسول الله].

(۲-۲) [لم يرد فى المنتخب].

(۳) - [زاد فى المنتخب: مرّة بعد مرّة].

(۴) - [المنتخب: النّبى].

(۵) - [زاد فى المنتخب: وجه].

(۶) - [إلى هنا لم يرد فى البحار و العوالم و الدّمعة].

(۷-۷) [المنتخب: الذى توفيت فيه].

(۸) - [لم يرد فى الدّمعة].

(۹) - [فى البحار و العوالم و الدّمعة: لا أرى].

(۱۰-۱۰) - [لم يرد فى البحار و العوالم و الدّمعة و فى المنتخب: شكّ].

(۱۱) - [الدّمعة: عمى].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۲۱

عاشرتنى، فقال عليه السّلام: معاذ الله أنت أعلم بالله و أبرّ (۱) و أتقى و أكرم و أشدّ خوفا من الله، (۲) أن أوبّخك غدا (۳) بمخالفتى فقد عزّ عليّ (۴) بمفارقتك و بفقدك (۴) إلّا أنّه أمر لا بدّ منه، و الله جدّدت عليّ مصيبة رسول الله صلّى الله عليه و اله، و قد عظمت وفاتك و فقدك، فإنّا لله و إنّنا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها و آلمها و أمّضها و أحزنها، هذه و الله مصيبة لا عزاء عنها (۵) و رزيّة لا خلف لها.

ثمّ بكيا جميعا ساعة و أخذ عليّ عليه السّلام رأسها و ضمّها إلى صدره ثمّ قال: أوصينى بما شئت فإنّك (۶) تجدينى (۷) وفيّا أمضى كلّ ما (۷) أمرتنى به و اختار أمرك على أمرى.

ثمّ قالت: جزاك الله عنّى خير الجزاء يا ابن عمّ، أوصيك أولا: أن تتزوج بعدى بإبنة (۸) [أختى] (۹) أمامه، فإنّها تكون لولدى مثلى، فإنّ الرّجال لا بدّ لهم من النساء. (۱۰) قال: فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين عليه السّلام: (۱۱) أربعة ليس إلى فراقهنّ (۱۱) سبيل، بنت (۱۲) [أبى العاص] (۱۳) أمامه أوصت (۱۴) بها فاطمة عليها السّلام (۱۰).

ثمّ قالت: أوصيك يا ابن عمّ أن تتخذ لى نعشا، فقد رأيت الملائكة صوّروا صورته.

(۱) - [لم يرد فى المنتخب].

(۲) - [زاد فی الدمعة: من].

(۳) - [لم یرد فی المنتخب و البحار و العوالم و الدمعة].

(۴-۴) [فی البحار و الدمعة: مفارقتک و تفقدک].

(۵) - [فی المنتخب و البحار و العوالم و الدمعة: لها].

(۶) - [لم یرد فی المنتخب].

(۷-۷) [فی البحار و العوالم: فیها أمضی كما و فی الدمعة: فیها وفی أمضی كما].

(۸) - [لم یرد فی العوالم].

(۹) - [من المنتخب و البحار و العوالم].

(۱۰-۱۰) [لم یرد فی المنتخب].

(۱۱-۱۱) [فی البحار و العوالم و الدمعة: أربع لیس لی إلى فراقها (العوالم: فراقهن)].

(۱۲) - [لم یرد فی العوالم].

(۱۳) - [من البحار].

(۱۴) - [فی البحار و العوالم و الدمعة: أوصتني].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۲۲

فقال لها: صفیه لی، فوصفته فاتخذها لها، فأول نعش عمل علی «۱» وجه الأرض ذلك «۲» و ما رأى أحد «۳» قبله، «۴» و لا عمل أحد «۴».

ثم قالت: أوصیک أن لا یشهد أحد جنازتی من هؤلاء الذین ظلمونی، و أخذوا حقی، فإنهم «۵» أعدائی و أعداء «۵» رسول الله علیه السلام، و لا تترك أن یصلی علی أحد منهم، و لا من أتباعهم، و أدفنی فی اللیل إذا هدأت العیون، و نامت الأبصار. ثم توفیت صلوات الله علیها و علی أیبها و بعلها و بنیها.

«۶» فصاحت «۷» أهل المدینة صیحة واحدة و اجتمعت نساء بنی هاشم فی دارها، فصرخن «۸» صرخة واحدة كادت المدینة أن تترزع من صراخهن و هن یقلن: یا سیدتاه! یا بنت رسول الله!

و أقبل الناس «۹» مثل عرف الفرس «۹» إلى علی علیه السلام و هو جالس و الحسن و الحسین علیهم السلام بین یدیه بیکیان، «۱۰» فبکی الناس «۱۰» لبكائهما.

«۱۱» و خرجت أم کلثوم و علیها برقعها «۱۲» و تجرّ ذیلها متجللة برداء علیها تسحبها «۱۳» و هی تقول: یا أبتاه! یا رسول الله! الآن حقاً فقدناک فقدنا لقاء بعده أبدا «۶» «۱۱».

(۱) - [فی المطبوع: فی].

(۲) - [فی البحار و العوالم و الدمعة: ذاک].

(۳) - [لم یرد فی العوالم].

(۴-۴) [لم یرد فی المنتخب].

(۵-۵) [فی المنتخب و البحار و العوالم و الدمعة: عدوی و عدوی].

(۶-۶) [حکاه ریاض المصائب عن المنتخب، / ۱۰۵ و مثير الأحزان، / ۲۰۴].

(۷) - [فی المنتخب و العوالم و الدمعة و ریاض المصائب و مثير الأحزان: فصاح].

(۸)- [فی البحار و الدّمعة و مثير الأحران: فصرخوا].

(۹-۹) [لم یرد فی المنتخب و ریاض المصائب].

(۱۰-۱۰) [المنتخب: و الناس یرکون].

(۱۱-۱۱) [حکاه عنه فی وفاة الصّدیقه الزّهراء علیها السلام (مع اختلاف یریر فی الألفاظ)، ۱۰۷/].

(۱۲)- [فی البحار و الدّمعة السّاکبه و ریاض المصائب و مثير الأحران: برقعۀ].

(۱۳)- [فی البحار: تسبّحها، و العوالم و مثير الأحران: تسحبها، و الدّمعة: تستحبّها].

موسوعۀ الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۲۳

و اجتمع الناس فجلسوا و هم یرجون «۱» و ینتظرون «۲» أن تخرج الجنّاة فیصلّون علیها، و خرج أبو ذرّ فقال: انصرفوا فإنّ ابنه رسول الله قد أخر إخراجها فی هذه العشیة. «۳» فقام الناس و انصرفوا «۳».

فلما أن هدأت العیون و مضى «۴» من اللیل، أخرجها علیّ و الحسن و الحسین علیهم السلام و عمّار و المقداد و عقیل «۵» و أبو ذرّ و سلمان و بريدة «۶» و نفر من بنی هاشم «۷» و خواصّه صلّوا علیها «۷» و دفنوها فی جوف اللیل، و سوّی علیّ علیه السلام حوالیها «۸» قبورا مزوّرة «۷» مقدار سبعة «۷» حتّى لا یرف قبرها «۹». «۱۰» و قال بعضهم: من الخواصّ: قبرها سوّی مع الأرض مستویا فمسحها «۱۱» مسحاً سواً مع الأرض حتّى لا یرف أحد «۱۲» موضعه، «۱۳» و قالوا: لیس قبرها بالبقیع إنّما قبرها بین قبر رسول الله و منبره لا بالبقیع الغرقد و تصحیح ذلك قوله علیه السلام «بین قبری و منبری روضة من ریاض الجنّة» إنّما أراد بهذا القول قبر فاطمة علیها السلام «۱۳» «۱۰».

(۱)- [فی البحار و الدّمعة: یضجّون].

(۲)- [لم یرد فی المنتخب].

(۳-۳) [المنتخب: فانصرف الناس].

(۴)- [زاد فی المنتخب و البحار و العوالم: شطر].

(۵)- [زاد فی البحار و العوالم و الدّمعة: الزّیر].

(۶)- [لم یرد فی المنتخب].

(۷-۷) [لم یرد فی المنتخب].

(۸)- [المنتخب: حولها].

(۹)- [إلی هنا حکاه عنه فی الدّمعة].

(۱۰-۱۰) [فی المنتخب: و قال عند دفنها: السّلام علیک یا رسول الله، عنّی و من ابتکک النّازلۀ فی جوارک السّریعة اللّحاق بک، قلّ یا رسول الله عن صفیّتک صبری، ورقّ عنها تجلّدی، إلّا أنّ لی فی التّأسی بعظم فرقتک، و فادح مصیبتک موضع تعزّ، فلقد و سدّتک فی ملحودة قبرک، و فاضت بین نحری و صدری نفسک، فإنّا لله و إنّا إلیه راجعون، فلقد استرجعت الودیعة، و أخذت الرّهنه، أمّا حزنی فسرمد، و أمّا لیلی فمسهد، إلی أن یرف الله لی دارک الّتی أنت بها مقیم، و ستبّکک، فأحفها السّؤال، و استخبرها الحال، هذا و لم یطل العهد، و السّلام علیكما سلام مودّع لا قال و لا ستم، فإنّ أنصرف لا عن ملاله، و إن أقم فلا عن سوء الظنّ بما وعد الله الصّابرين].

(۱۱)- [فی البحار و العوالم: فمسح].

(۱۲)- [لم یرد فی العوالم و البحار].

(۱۳-۱۳) [لم يرد في العوالم و البحار].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۲۴

الفتال، روضة الواعظين، / ۱۳۰-۱۳۱ (ط قم، ۱۵۰-۱۵۱) - عنه: المجلسي، البحار، / ۴۳-۱۹۱-۱۹۳؛ البحراني، العوالم، ۱۱- ۲ / ۱۰۸۱-

۱۰۸۳؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، / ۱- ۳۳۳- ۳۳۴، ۳۳۶؛ مثله الطريحي، المنتخب، / ۱۱۶- ۱۱۷، ۱۱۸- ۱۱۹

أقول: وجدت في بعض الكتب خبرا في وفاتها عليها السلام [...] روى ورقة بن عبد الله الأزدي - في حديث: - ثم قلت لها يا فضة،

أخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء عليها السلام - إلى أن قالت: - فاسمع الآن ما شاهدت منها عليها السلام - إلى أن قالت: -

فقال علي: و الله لقد «۱» أخذت في أمرها و غسّلتها في قميصها و لم أكشفه عنها فو الله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة، ثم حنطتها

من فضلة «۲» حنوط رسول الله صلى الله عليه و اله و كفتتها و أدرجتها في أكفانها فلما هممت أن أعقد الرّداء ناديت: «۳» يا أمّ

كلثوم! يا زينب! «۴» يا سكينه «۴»! يا فضة! يا حسن! يا حسين! هلموا تزودوا من أمكم فهذا الفراق و اللقاء في الجنة.

فأقبل الحسن و الحسين عليهما السلام و هما يناديان: و احسرتا «۵» لا تنطفئ أبدا من فقد جدنا محمد المصطفى و أمنا فاطمة الزهراء

يا أمّ الحسن يا أمّ الحسين إذا لقيت جدنا محمد المصطفى فاقريه منا السلام و قولي له: إنا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا.

فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: إنني اشهد الله أنها قد حنت و أنت و مدت يديها و ضمتهما إلى صدرها مليا و إذا بهاتف من

السماء ينادي: يا أبا الحسن! ارفعهما عنها فلقد أبكيا و الله «۶» ملائكة السماء فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب، قال: فرفعتهما عن

صدرها

(۱) - [في رياض المصائب مكانه: الرّوضة الخامسة: من رياض المصائب في ذكر تغسيلها و تكفينها و تحنيطها و ضمّها عليها السلام

الحسين عليه السلام إلى صدرها على السّرير بعد غسلها و تكفينها و حنوطها و هذه أيضا من معجزاتها عليها السلام عن علي بن أبي

طالب عليه السلام قال: لقد [...].

(۲) - [العوالم: فضل].

(۳) - [في وفاة الصّديقه الزّهراء عليها السلام مكانه: و قبل أن يعقد الرّداء عليها، نادى: يا [...].

(۴-۴) [لم يرد في رياض المصائب و وفاة الصّديقه الزّهراء عليها السلام].

(۵) - [العوالم: و احسرة].

(۶) (۶) (*۶) [وفاة الصّديقه الزّهراء عليها السلام: السماء، فرفعتهما عنها، عقد الرّداء عليها].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۲۵

و جعلت أعقد الرّداء و أنا انشد بهذه الأبيات:

فراقك أعظم الأشياء عندي و فقدك فاطم أدهى الثكول

سأبكي حسرة و أنوح شجوا على خلّ مضى أسنى سبيل

ألا يا عين جودي و أسعديني فحزني دائم أبكي خليلي

ثم حملها على يده و أقبل بها إلى قبر أبيها و نادى: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نور الله،

السلام عليك يا صفوة الله مني، السلام عليك و التّحيّة واصله مني إليك و لديك، و من ابنتك النّازلة عليك بفنائك و إنّ الوديعه

قد استردّت، و الرّهينه قد اخذت، فواحزنانه على الرّسول، ثم من بعده على البتول، و لقد اسودّت على الغبراء، و بعدت عنّي الخضراء،

فواحزنانه ثم و أسفاه.

ثم عدل بها إلى الرّوضة فصلى عليها في أهله و أصحابه «۱» و مواليه و أحبيائه «۱» و طائفه من المهاجرين و الأنصار، فلما واراها و

ألحدها في لحدها أنشأ بهذه الأبيات يقول:

أرى علل الدنيا على كثيرة و صاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة و إن بقائي عندكم «۲» لقليل
و إن افتقادی فاطما بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل «۳» «۶»*

المجلسی، البحار، ۴۳ / ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۹ - ۱۸۰ - عنه: البحرانی، العوالم، ۱۱ - ۲ / ۱۰۷۰ - ۱۰۷۱، مثله الموسوی، ریاض المصائب، /
۱۰۵ - ۱۰۶؛ المقرّم، وفاة الصّدیقة الزّهراء علیها السلام، / ۱۰۸

(۱-۱) [لم یرد فی ریاض المصائب].

(۲)- [ریاض المصائب: بعد کم].

(۳)- در کتاب روضه الواعظین و غیر آن، روایت کرده‌اند که: حضرت فاطمه علیها السلام را مرض شدیدی عارض شد و تا چهل روز ممتد شد. چون خبر وفات آن حضرت به او رسید، امّ ایمن، اسماء بنت عمیس و حضرت امیر المؤمنین را حاضر ساخت و گفت: «ای پسر عم! از آسمان خبر فوت من به من رسید، و من در جناح سفر آخرتم. تو را وصیت می‌کنم به چیزی چند که در خاطر دارم.»

حضرت امیر علیه السلام فرمود: «آنچه خواهی، وصیت کن، ای دختر رسول خدا.»-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۲۶

- پس بر بالین آن حضرت نشست و هر که در آن خانه بود، بیرون کردند. پس فرمود: «ای پسر عم! هرگز مرا دروغگو و خائن نیافتی. از روزی که با من معاشرت نموده‌ای، مخالفت تو نکرده‌ام.»

حضرت علی علیه السلام فرمود: «معاذ الله! تو داناتری به خدا و نیکوکارتر و پرهیزکارتر و کریم‌تر و از خدا ترسان‌تری از آن که تو را سرزنش کنم به مخالفت خود، و بر من بسیار گران است مفارقت تو؛ و لیکن امری است که چاره‌ای از آن نیست. به خدا سوگند که تازه کردی بر من مصیبت رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم را، و عظیم شد وفات تو و نیافتن تو بر من. پس می‌گویم: إنا لله و إنا الیه راجعون برای مصیبتی که چه بسیار درد آورنده است مرا و چه بسیار سوزنده و به حزن آورنده است مرا. به خدا سوگند، این مصیبتی است که تسلی دهنده ندارد و رزیه‌ای است که هیچ چیز عوض آن نمی‌تواند شد.»

پس ساعتی هر دو گریستند. پس حضرت سر حضرت فاطمه را ساعتی به دامن گرفت و به سینه خود چسباند و فرمود: «هرچه می‌خواهی، وصیت بکن. آنچه فرمایی به عمل می‌آورم و امر تو را بر امر خود اختیار می‌کنم.»

پس فاطمه علیها السلام فرمود: خدا تو را جزای خیر دهد، ای پسر عم رسول خدا! وصیت می‌کنم تو را اول که بعد از من، امامه را به عقد خود درآوری؛ زیرا مردان را چاره از زنان نیست. او برای فرزندان من مثل من است.»

پس فرمود: «برای من نعشی قرار ده؛ زیرا ملائکه را دیدم که صورت نعش برای من ساختند و اول نعشی که در زمین ساختند، آن بود.»

پس فرمود: باز وصیت می‌کنم تو را که نگذاری که بر جنازه من حاضر شوند، یکی از آن‌ها که بر من ستم کردند و حق مرا غصب کردند؛ زیرا ایشان دشمن من و دشمن رسول خدا هستند و نگذاری که احدی از ایشان بر من نماز کنند و نه از اتباع ایشان، و مرا در شب دفن کنی؛ در وقتی که دیده‌ها در خواب باشد. [...]

چون این خبر در مدینه منتشر شد، مردان و زنان همه گریان شدند در مصیبت آن حضرت، و شیون از خانه‌های مدینه بلند شد. زنان

و مردان به سوی خانه آن حضرت دویدند. زنان بنی هاشم در خانه آن حضرت جمع شدند. نزدیک شد که از صدای شیون ایشان مدینه به لرزه درآید. ایشان می‌گفتند: «ای سیده و خاتون زنان! ای دختر پیغمبر آخر الزمان! مردم فوج فوج به تعزیه به سوی حضرت امیر المؤمنین علیه‌السلام می‌آمدند. آن حضرت نشسته بود. جناب امام حسن و امام حسین علیهما‌السلام در پیش آن حضرت نشسته بودند و می‌گریستند. مردم از گریه ایشان می‌گریستند. امّ کلثوم به نزد قبر حضرت رسول صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم آمد و گفت: «یا ابتاه! یا رسول‌الله! امروز مصیبت تو بر ما تازه شد و امروز تو از دنیا رفتی. دختر خود را به سوی خود بردی.»

مردم جمع شده بودند و گریه می‌کردند و انتظار بیرون آمدن جنازه را می‌کشیدند. پس ابو ذر بیرون آمد و گفت: «بیرون آوردن آن حضرت را از این پسین به تأخیر انداختند.»

پس مردم متفرق شدند و برگشتند. چون پاسی از شب گذشت، دیده‌ها به خواب رفت، جنازه را بیرون آوردند. حضرت امیر المؤمنین و حسن و حسین علیهم‌السلام و عمار و مقداد و عقیل و زبیر و ابو ذر و -
موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۲۷

- سلمان و بریده و گروهی از بنی هاشم و خواص آن حضرت بر آن حضرت نماز کردند و در همان شب او را دفن کردند. حضرت امیر المؤمنین علیه‌السلام بر دور قبر آن حضرت هفت قبر دیگر ساخت که ندانند قبر آن حضرت کدام است. به روایتی دیگر: چهل قبر دیگر را آب پاشید که قبر آن حضرت در میان مشته باشد. به روایت دیگر: قبر آن حضرت را با زمین هموار کرد که علامت قبر معلوم نباشد. این‌ها برای آن بود که عین موضع قبر آن حضرت را ندانند و بر قبر او نماز نکنند و خیال نبش قبر آن حضرت را به خاطر نگذرانند.

مجلسی، جلاء العیون، / ۲۶۹ - ۲۷۰، ۲۷۲

از آن خبر در اغلب تواریخ مسطور است که چون حضرت صدیقه طاهره سلام‌الله‌علیها بدرود زندگانی فرمود و امیر المؤمنین صلوات‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم بدن مبارکش را با هفت جامه کفن کرد و خواست آن اندام مطهر را در جامه زبرین پیچیده دارد، ندا در داد: «ای امّ کلثوم! ای زینب! ای سکینه! ای فضه! ای حسن! ای حسین! تقدیم مادر خود حاضر شوید که از این پس، دیدارش جز در بهشت میسر نمی‌شود.»

معلوم می‌شود که حضرات مطهرات چندان کودک نبوده‌اند که درخور خطاب نباشند و از این که از ظهور جزع و سوگواری ایشان چیزی نگارش نداده‌اند و نیز در دیگر اوقات حیات صدیقه طاهره خبری از ایشان که دلالت بر شمردگی روزگار نماید، یاد نکرده‌اند، معلوم می‌شود که بس خردسال بوده‌اند. مع ذلک، مراتب اولاد امام و ذریه خیر الانام را با دیگر مردم قیاس نتوان کرد و نیز در مقامات اظهار جزع و مصیبت و ماتم‌زدگی و رزیت (۱) گاه تواند بود که به طفل شیرخوار خطابی که درخور کبار است، صادر شود.

و نیز در پاره‌ای کتب در این خبر اسم سکینه مسطور نیست. چنان می‌نماید که صحیح نیز همین باشد. چه حضرت صدیقه طاهره سلام‌الله‌علیها را بیرون از حضرت زینب و امّ کلثوم دختری نبوده است؛ مگر به پاره‌ای روایات که رقیه نامی را مذکور داشته‌اند؛ چنان که مسطور شد و خادمه آن حضرت هم فضّه خاتون است.

و نیز حضرت امیر المؤمنین علیه‌السلام را در زمان حضرت صدیقه طاهره زنی دیگر نبوده است که دختری سکینه نام از وی باشد و خادمه آن حضرت هم جناب فضه خاتون است. مگر این که از اقارب یا نسوانی باشد که به آن خاندان مبارک اتصال داشته باشد و پاره‌ای نویسندگان را گمان رفته باشد که وی دختر صدیقه طاهره صلوات‌الله‌علیهاست. از این روی پاره‌ای اخبار و مقالات را به وی منسوب داشته باشند؛ و العلم عند الله تعالی.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۴۲-۴۳

در کتاب بیت الاحزان از کتاب سرور الشیعه از تفسیر نیشابوری در ضمن حدیث فضه چنین می‌نگارد که: «چون حضرت فاطمه زهرا از دنیا رحلت همی خواست، فرمود بر فراز حصیری بیفتاده و بدن مبارکش را در گلیمی ملفوف ساخته [بود]. امیر المؤمنین علیه السلام بر فراز سر مبارکش جای داشت و امام حسن خود را بر سینه شریفش افکنده و امام حسین علیهم السلام در پایین پای مبارکش جای نموده بود و به جمله می‌گریستند. صدیقه طاهره گفت: «یا علی! حسین مرا خاموش فرمای که مرا وصیتی چند است. نخست آن که خاطر فرزندانم را گرامی داری و بر روی ایشان بانک برنیاوری و با ایشان به مهر و عطوفت باشی! دیگر این که از اموال من آنچه سهم من می‌شود به امّ کلثوم و مقداری از آن را به فقرا سپاری که نفع آن به-
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۲۸

- من عاید می‌شود؛ الی آخر الخبر».

و نیز در همین کتاب مسطور است که: «چون صدیقه طاهره سلام الله علیها به جهان جاویدان خرامید و امیر المؤمنین و حسنین و دیگران به گریستن بنشستند، جناب امّ کلثوم چادری بر سر داشت و سبحة خود را در گوشه چادر بر بسته [بود]. از حجره مبارک گریان بیرون آمد و همی گفت: «یا ابتاه! یا رسول الله! بعد از ارتحال مادر، ما را راست گردید مصیبت و مفارقت از خدمت تو و از این پس، از حضرت تو و خدمت مادر مظلومه خویش محروم ماندیم».

معلوم باد که از این پیش نیز در این کتاب به پاره‌ای فقرات این دو خبر اشارت رفت؛ اما خبر نخست بسیار بعید می‌نماید؛ چه در باب تقسیم ارث و انفراد حضرت امّ کلثوم از سایر اولاد چگونه با قانون شرع توافق می‌جوید و نیز اگر این خبر صریح و صحیح باشد، چرا دیگران بر نگارش آن اشارت نکرده‌اند و هم چنین چادر بر سر داشتن و سبحة به آن پیوستن و این کلمات بر زبان آوردن، با سن جناب امّ کلثوم توافق نمی‌جوید؛ چه اگر بعد از حضرت زینب چنان که از جمهور اخبار مستفاد می‌شود تولد یافته باشد، باید در زمان حضرت صدیقه طاهره صلوات الله علیها شیرخوار باشد.

بلکه چنان می‌نماید که اگر این خبر نخست و دویم مقرون به صدق باشد، حضرت صدیقه را به جز امّ کلثوم دختری نبوده [است] با این که جمله محدثان و مورخان اتفاق دارند که آن حضرت را دو دختر است؛ بلکه پاره‌ای رقیه را نیز از حضرت صدیقه طاهره علیهما السلام می‌شمارند، چنان که از این پیش نیز مسطور شد و در تمام وقایع سفر کربلا، سفر شام و سایر مطالب و سوانح از هر دو نام برده‌اند و از کلمات و خطب و احوال هر دو تن بیان کرده‌اند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۶۶-۶۷

در کتاب ناسخ التواریخ تألیف پدرم میرزا محمد تقی سپهر لسان الملک اعلی الله مقامه مسطور است که:

«چون حضرت صدیقه طاهره فاطمه زهرا صلوات الله علیها وفات فرمود، حسن و حسین در پیش روی مبارک امیر المؤمنین علی علیه السلام نشستند و همی بگریستند. امّ کلثوم خود را در ردایی پیچیده و برقی آویخته دامن کشان همی بیامد و همی گفت: «یا ابتاه! یا رسول الله! الآن حرمان از حضرت تو راست آمد، و دانستم تو را دیدار نخواهیم کرد.» [سپس کلام صاحب بیت الاحزان از کتاب سرور الشیعه را نقل کرده است که بیان آن در صفحه قبل گذشت.]

راقم حروف گوید: «در لخت اول این خبر بی‌نظر نشاید بود. چه اگر فاطمه زهرا را غیر از امّ کلثوم دختری دیگر بودی، چگونه‌اش در آن حال صغارت از مال خود بی‌بهره کردی، و نیز عمده توارث به حسنین علیهما السلام اختصاص دارد و امیر المؤمنین علیه السلام نیز بهره‌مند است و هم از حضرت فاطمه که عالمه بما کان و بما یکون و به مقامات امامت و ولایت مطلقه امیر المؤمنین صلوات الله علیهما از دیگران داناتر است، چگونه در سفارش حسنین آن گونه کلمات می‌فرماید؛ چنان که در کتب معتبره که از

وصایای آن حضرت با امیر المؤمنین مسطور می‌دارند، کمال تفویض و تسلیم آن حضرت را می‌نماید.»
 لکن از لخت آخر این خبر که با ناسخ التواریخ نیز توافق دارد، معلوم می‌شود که امّ کلثوم همان حضرت زینب است که در تحت نکاح عبد الله بن جعفر برفت.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۲۹

- و هم در ناسخ التواریخ مسطور است که چون حضرت امیر المؤمنین علیه السلام از کفن فاطمه بپرداخت و خواست او را در جامه زبرین در پیچد، ندا در داد: «ای امّ کلثوم! ای زینب! ای سکینه! ای فضه! ای حسن! ای حسین! تقدیم امر مادر خود را حاضر شوید که از این پس، دیدارش جز در بهشت میسر نشود.»

و در این مقام زینب و امّ کلثوم هر دو مذکورند و اگرچه از طرز ندای دو نفر اراده شده، اما ممکن است که از امّ کلثوم و زینب یک تن را خواسته باشند، چنان که در مقامات ندبه و استغاثه بسیار افتد که یک تن را به نام و کنیت، بلکه لقب بخوانند؛ چنان که گویند: «ای علی! ای ابو الحسن! ای اسد الله! ای ابن عم رسول الله! به فریاد ما بیا!»
 و در بعضی کتب، نام سکینه مذکور نیست.

و هم در کتاب «ریاض الشهاده» مسطور است که بعد از وفات حضرت فاطمه زینب و امّ کلثوم خود را برفراز نعش مادر بینداختند و هم گوید: حضرت صدیقه زهرا در وصیتی که به حضرت امیر المؤمنین می‌کرد، به دختران خود سفارش می‌فرمود و این خبر با آن خبر که به امّ کلثوم اختصاص می‌یابد، مخالف است، تواند بود، حضرت فاطمه مکرر وصیت کرده باشد و گاهی هنوز افزون از یک دختر نداشته است.

(۱). رزیت یعنی مصیبت.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۱۹۱-۱۹۳

ثم توفيت صلى الله عليها و علي أبيها و بعلها و بنيتها، فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة و اجتمعت نساء بني هاشم في دارها فصرخوا صرخة واحدة كادت المدينة أن تترزعزع من صراخهن و هنّ يقلن يا سيدتاه يا بنت رسول الله، رأقبل الناس مثل عرف الفرس إلى علي و هو جالس و الحسن و الحسين بين يديه بيكيان، فبكي الناس لبكائهما، و خرجت امّ كلثوم و عليها برقع و تجرّ ذيلها متجللة برداء غلبها تشييحها و هي تقول: يا ابتاه يا رسول الله الآن حقاً فقدناك فقدنا لقاء بعدة أبدا، و اجتمع الناس فجلسوا و هو يضحون و ينتظرون أن تخرج الجنازة فيصلون عليها، و خرج أبو ذر فقال: انصرفوا فإنّ ابنة رسول الله قد أخرجها في هذه العشيّة، فقام الناس و انصرفوا.

چون فاطمه علیه السلام بسرای جاودانی تحویل داد، اهل مدینه فریاد برداشتند و صیحه در دادند و زنان بنی هاشم در خانه فاطمه انجمن شدند و بضحّه واحده بگریستند از عویل و نحیب ایشان زلزله در مدینه افتاد و همی گفتند:

یا سیدتاه یا بنت رسول الله، و مردان بر علی علیه السلام گرد آمدند و آن حضرت نشست بود و حسن و حسین در پیش روی آنحضرت می‌گریستند و از گریه ایشان ناله و افغان مردم هر زمان به زیادت می‌شد، امّ کلثوم خویش را در ردائی محفوف داشته و برقعی آویخته دامن کشان همی آمد و همی گفت: یا ابتاه یا رسول الله، الآن حرمان ما از حضرت تو راست آمد و دانستم که دیگر تو را دیدار نخواهیم کرد و مردم مدینه همگان به هاهای می‌گریستند و انتظار می‌بردند که جنازه فاطمه را بیرون خواهند آورد و مردمان بر وی نماز خواهند گذارد، و این وقت ابو ذر بیرون شد و گفت: باز شوید ای مردم که جنازه دختر پیغمبر را این هنگام نقل و تحویل نمی‌دهند، لاجرم مردمان مراجعت کردند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زهرا علیها السلام، ۴/ ۱۸۷-۱۸۸

فقال علی: و الله لقد أخذت فی أمرها و غسّلتها فی قميصها و لم أکشفه عنها، فو الله لقد كانت میمونه طاهره مطهره، ثم حنطتها من فضله حنوط رسول الله، و کفنتها و أدرجتها فی أكفانها، فلما هممت أن أعقد الرّداء، -
موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۳۰

- نادیت یا امّ کلثوم یا زینب یا سکینه یا فضّه یا حسن یا حسین، هلموا تزودوا من امکم، فهذا الفراق و اللقاء فی الجنّه، فأقبل الحسن و الحسين و هما ینادیان: و احسره لا- تنطفی أبدا من فقد امنا فاطمه الزهراء، یا امّ الحسن و یا امّ الحسين إذا لقیتم جدنا محمّد المصطفی فاقرايه منا السلام و قولی له إنّنا قد بقینا بعدک یتیمین فی دار الدنیا، فقال امیر المؤمنین: إنّی أشهد الله أنّها قد حنت و أنت و مدّت یدیهما و ضمّتهما إلى صدرها ملّیا، و إذا بهاتف من السّماء ینادی: یا ابا الحسن، ارفعهما عنها، فلقد أبکیا و الله ملائکه السموات، فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب، قال: فرفعتهما عن صدرها و جعلت أعقد الرّداء و أنشد هذه الأبیات.

علی علیه السلام می فرماید: سوگند با خدای تقدیم نمودم امر فاطمه را و غسل دادم او را در پیرهن او و مکشوف نساختم او را، سوگند با خدای طاهر و مطهر بود، و پس او را حنوط کردم از فضله حنوط رسول خدای، زیرا که وصیت کرد فاطمه اسماء بنت عمیس را که هنگام وفات رسول خدا جبرئیل چهل درهم کافور از بهشت آورد و آن حضرت سه قسمت کرد و قسمتی خاص خود فرمود و یک ثلث را از برای علی گذاشت و ثلثی مرا داد، اکنون سهم مرا حاضر کن و بر بالین من بگذار تا گاهی که درگذرم، بالجمله امیر المؤمنین با آن کافور فاطمه را حنوط فرمود و با هفت ثوب کفن کرد، و چون خواست که او را در جامه زبرین درپیچد، ندا داد که ای امّ کلثوم ای زینب ای سکینه ای فضّه ای حسن ای حسین، حاضر شوید تقدیم امر مادر خود را که از این پس دیدار جز در جنت بدست نشود، و حسن و حسین فریاد برداشتند که وا حسرتاه هرگز آتش حرمان جدّ ما محمّد و مادر ما فاطمه از قلب ما فرو نخواهد نشست، ای مادر حسن ای مادر حسین، گاهی که ملاقات کنی جدّ ما را سلام ما را به او برسان و بگو که ما را در دنیا یتیم گذاشتی، امیر المؤمنین می فرماید خدای را گواه می گیرم که فاطمه بنالید و دستها بکشید و حسن و حسین را فرا گرفت و بر سینه خود بچسبانید، این وقت هاتفی از آسمان ندا در داد که یا ابا الحسن برگیر ایشان را که فریشتگان آسمانها بگریه درآمدند و مشتاق است دوست مر دوست را، لاجرم برگرفتم حسنین را از سینه فاطمه و او را در جامه زبرپوش درپیچیدم و این ابیات را انشاد کردم:

فراقک أعظم الأشياء عندی و فقدک فاطم أدهی الثکول

سأبکی حسره و أنوح شجوا علی خلّ مضی أسنا سبیل

ألا یا عین جودی و أسعدینی فحزنی دائم أبکی خلیلی

و در حدیث فضّه این شعر نیز از امیر المؤمنین علیه السلام مروی است:

لکلّ اجتماع من خلیلین فرقه فکلّ الذی دون الفراق قلیل

و إنّ افتقادی فاطما بعد أحمد دلیل علی أن لا یدوم خلیل

هاتفی در پاسخ آن حضرت این شعر قرائت کرد:

یرید الفتی أن لا یموت خلیله و لیس له إلّا الممات سبیل

فلا بدّ من موت و لا بدّ من بلی و إنّ بقائی بعدکم لقلیل

إذا انقطعت یوما من العیش مدّتی فإنّ بکاء الباکیات قلیل

ستعرض عن ذکرری و تنسی مودّتی و یحدث بعدی للخلیل بدیل

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زهرا علیها السلام، ۴/ ۱۸۹-۱۹۱

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۳۱

مصباح الأنوار: عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، قال:

إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا احْتَضَرَتْ أَوْصَتْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتْ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَتَوَلَّ أَنْتَ غَسْلِي، وَجَهْزِي، وَصَلِّ عَلَيَّ، وَانزِلْنِي قَبْرِي، وَأَلْحِدْنِي، وَسَوِّ الثَّرَابَ عَلَيَّ، وَاجْلِسْ عِنْدَ رَأْسِي قِبَالَهُ وَجْهِي فَأَكْثِرْ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالدَّعَاءِ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ يَحْتَاجُ الْمَيِّتُ فِيهَا إِلَى انْسِ الْأَحْيَاءِ، وَأَنَا أَسْتُوْدَعُكَ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَوْصِيكَ فِي وَلَدِي خَيْرًا؛ ثُمَّ ضَمَّتْ إِلَيْهَا أُمَّ كَلْثُومَ فَقَالَتْ لَهُ: إِذَا بَلَغْتَ فَلَهَا مَا فِي الْمَنْزِلِ ثُمَّ اللَّهُ لَهَا، فَلَمَّا تَوَفَّيْتُ فَعَلَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَدَفَنَهَا لَيْلًا فِي دَارِ عَقِيلٍ، فِي الزَّوَايَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ صَدْرِ الدَّارِ.

المجلسي، البحار، ۲۷/۷۹ رقم ۱۳- عنه: البحراني، العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۲/ ۱۱۰۰

وَكَانَ عَلِيٌّ هُوَ الَّذِي يَبَاشِرُ غَسْلَهَا وَأَسْمَاءُ تَعِينُهُ عَلَى ذَلِكَ، وَبِهَذَا يَرْتَفِعُ اسْتِبْعَادُ بَعْضِهِمْ أَنْ تَغْسِلَهَا أَسْمَاءُ مَعَ عَلِيٍّ وَهِيَ أَجْنَبِيَّةٌ عَنْهُ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ يَوْمئِذٍ زَوْجَةً لِأَبِي بَكْرٍ، وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ: أَنَّهُ أَمْرُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَدْخُلَانِ الْمَاءَ، وَ لَمْ يَحْضُرْهَا غَيْرُ الْحُسَيْنِ وَزَيْنَبَ وَ أُمَّ كَلْثُومَ وَفَضَّةَ جَارِيَتِهَا وَأَسْمَاءَ بِنْتَ عَمِيْسٍ.

إِنَّ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهَا ذِكْرٌ فِي خَبَرِ وَفَاةِ أُمِّهَا الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ لَا يَدْرِي أَيُّهُنَّ هِيَ مِنْ بَنَاتِهِ عَلَيْهَا السَّلَامُ اللَّوَاتِي تَكُنِّي كُلَّ مَنْهَنْ بِأُمَّ كَلْثُومَ كَمَا مَرَّ؟ فَقَدْ رَوَى أَنَّ الزَّهْرَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا تَوَفَّيْتُ خَرَجَتْ أُمَّ كَلْثُومَ وَعَلَيْهَا بَرَقَعَهَا تَجَرَّ ذَيْلُهَا مَتَجَلِّئَةً بِرِدَاءٍ وَ هِيَ تَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْآنَ فَقَدْنَاكَ فَقَدْ لَا لِقَاءَ بَعْدَهُ أَبَدًا. وَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا غَسَلَ الزَّهْرَاءَ لَمْ يَحْضُرْهَا غَيْرُهُ وَغَيْرِ الْحُسَيْنِ وَ زَيْنَبَ وَ أُمَّ كَلْثُومَ وَ فَضَّةَ جَارِيَتِهَا وَأَسْمَاءَ بِنْتَ عَمِيْسٍ، وَ الظَّاهِرُ أَنَّ الَّتِي حَضَرَتْ وَفَاةَ أُمِّهَا الزَّهْرَاءَ هِيَ الَّتِي حَضَرَتْ وَفَاةَ أَبِيهَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الأمين، أعيان الشيعة، ۳/ ۳۰۷، ۴۸۵

وَ أَمْرُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَدْخُلَانِ الْمَاءَ، وَ لَمْ يَحْضُرْهَا غَيْرُهُ وَغَيْرِ الْحُسَيْنِ وَ زَيْنَبَ وَ أُمَّ كَلْثُومَ وَ فَضَّةَ جَارِيَتِهَا وَأَسْمَاءَ بِنْتَ عَمِيْسٍ، وَ كَفَّنَهَا فِي سَبْعَةِ أَثْوَابٍ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا،

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۳۲

وَ كَبَّرَ خَمْسًا (۱)، وَ دَفَنَهَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَ عَفَى قَبْرَهَا، وَ لَمْ يَحْضُرْ دَفْنَهَا وَ الصَّيْلَةَ عَلَيْهَا إِلَّا عَلِيٌّ وَ الْحَسَنَانِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ خَوَاصِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

البحراني، العوالم (المستدرک من المجالس السنية) (۲)، ۱۱- ۲/ ۱۱۰۴، ۱۱۱۰- ۱۱۱۱ رقم ۱۰، ۴۰

الْوَصِيَّةُ: لَقَدْ جَاءَ فِي التَّارِيخِ الصَّحِيحِ، أَنَّ مَخِيرِقَ الْيَهُودِيِّ كَانَ مِنْ أَحْبَابِ يَهُودِ بَنِي النَّضِيرِ، وَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «مَخِيرِقُ سَابِقِ الْيَهُودِ، وَ سَلْمَانُ سَابِقِ فَارِسَ، وَ بِلَالٌ سَابِقِ الْحَبَشَةِ»، اسْتَشْهَدَ فِي أَحَدٍ.

وَ أَوْصَى بِبَسَاتِينِهِ السَّبْعِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلْمَ وَ هِيَ: الدَّلَالُ، وَ بَرَقَةُ، وَ الصَّافِيَةُ، وَ المَيْشِبُ، وَ مَشْرَبَةُ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ، وَ الْأَعْوَافُ وَ حَسَنِي، فَأَوْقَفَهَا النَّبِيُّ سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ (۳). وَ فِي حَدِيثِ كَعْبٍ: أَوْقَفَهَا عَلَى رَأْسِ اثْنَتَيْنِ وَ عَشْرِينَ شَهْرًا مِنَ الْهَجْرَةِ، عَلَى خُصُوصِ «فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ»، وَ كَانَ يَأْخُذُ مِنْهَا لِأَضْيَافِهِ وَ حَوَائِجِهِ.

وَ عِنْدَ وَفَاةِ الصَّديْقَةِ، أَوْصَتْ بِهَذِهِ الْبَسَاتِينَ، وَ كُلَّ مَا كَانَ لَهَا مِنَ الْمَالِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ مِنْ بَعْدِهِ فِإِلَى الْحَسَنِ، وَ مِنْ بَعْدِهِ فِإِلَى الْحُسَيْنِ، ثُمَّ إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلْمَ؛ وَ أَشْهَدَتْ عَلَى الْوَصِيَّةِ: الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَ الزَّيْبِرُ بْنُ الْعَوَّامِ (۴).

وَ أَوْصَتْ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلْمَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ اثْنَتَا عَشَرَ أَوقِيَّةً، وَ لِنِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ مِثْلَ ذَلِكَ، وَ لِأُمَامَةِ بِنْتِ أَبِي الْعَاصِ بِشَىءٍ (۵).

و أوصت لأُمّ كلثوم، إذا بلغت ما فی المنزل «۶»، ثم أوصت أمير المؤمنين أن يتخذ لها نعشا، رأت الملائكة صوّروا صورته، و وصفته له، و أن لا يشهد أحد جنازتها ممّن ظلمها،

(۱) - [إلى هنا حكاها في العوالم / ۱۱۰۴].

(۲) - ۱۲۲ / ۲، عنه البهجة: ۵۷۶.

(۳) - تاريخ المدينة للسهمودي، ج ۲، ص ۱۵۲ و وافقه ابن جرير الطبري في دلائل الإمامة، ص ۴۲، إلّا في أسماء بعضها.

(۴) - من لا يحضره الفقيه للصدوق، ص ۴۱۸.

(۵) - دلائل الإمامة، ص ۴۲.

(۶) - مصباح الأنوار، مخطوط للشيخ هاشم بن محمد من علماء القرن السادس.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۳۳

و لا أن يصلّوا عليها.

و أن يتزوج بأمامة ابنه أختها زينب، لتقوم بخدمه ولدها «۱».

و ما يوجد في بعض الكتب من الوصية، بأن يجعل لها يوما و ليلة، و للحسين يوما و ليلة، لا تثق النفس به، فإن سيدة نساء العالمين لم تجهل ما امتزجت به نفس أمير المؤمنين من العطف و الحنان على إمامين أودع الله فيهما أسرار الوحي المبين، و قيضهما لهداية الأئمة، و على عقيلة آل محمد شريكة السبب الشهيد في الدعوة الإلهية، و ليس حنوها عليهم، أكّد ممّن بيت طاويا مواساة لمن في الحجاز و اليمامة ممّن لا عهد له بالشعب، فكيف حاله إذا مع ولديه المكوّنين من نور القدس، المطهّرين من جميع أنواع الرّجس.

و من وصيتها له: إذا أنزلها في القبر، و سوى التراب عليها، يجلس عند رأسها قبالة وجهها، و يكثر من تلاوة القرآن و الدعاء، فإنها ساعة يحتاج الميت فيها إلى أنس الأحياء.

و أن لا يعلم بموتها إلّا أم سلمة، و أم أيمن، و عبد الله بن العباس، و سلمان، و المقداد، و أبا ذر، و عمّار، و حذيفة. «۲»

المقرّم، وفاة الصّديقة الزّهراء عليها السلام، / ۱۰۳ - ۱۰۵

و برواية ناسخ التواريخ: أنّه لما قضت فاطمة الزّهراء عليها السّلام شهيدة مظلومة، و خلت دار أمير المؤمنين عليه السّلام منها، كان الإمامان: الحسن و الحسين عليهما السّلام يجلسان مقابل أبيهما أمير المؤمنين عليه السّلام يبكيان من فراق أمّهما، و كانت السّيداتان: زينب و أمّ كلثوم يلفّان رأسيهما بمقنعة، و يغطيان هنادمهما بعباءة، ثمّ يجزّان ذيلهما متّجهتين نحو أبيهما أمير المؤمنين عليه السلام،

(۱) - مناقب ابن شهر آشوب، ج ۲، ص ۱۱۷.

(۲) - و در الطراز المذهب روایت کرده است که در زمان وفات مادرش زهرا عليها السّلام چادر بر سر داشت و سبحة او بر کنار چادر او بسته بود و می گفت: «یا ابتاه! یا رسول الله! بعد از تو، ما قرین رنج و مصیبت شدیم.»

این نظر به سنّ شریف او بعید می نماید؛ اگرچه حال اولاد فاطمه را که به لعاب دهن رسول خدا صلّی الله علیه و اله و سلم تربیت یافته اند، قیاس به حال اطفال دیگر نتوان کرد.

القائمی، الکبریة الاحمر، / ۳۷۷

. موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۳۴

و هما یرددان و ینشجان: یا ابتاه یا رسول الله، الآن صدّقنا فقدک، و أحسنا فراقک، و علمنا أنّ سوف لن نراک أبدا.

الجزائری، الخصائص الزّینبیة، / ۱۵۶

و قد روی صاحب ناسخ التواریخ فی کتابه: «إِنَّ زَيْنَبَ أَقْبَلَتْ عِنْدَ وِفَاءِ أُمِّهَا، وَ هِيَ تَجْرُ رِءَاءَهَا وَ تَنَادَى: يَا أَبَتَاهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْآنَ عَرَفْنَا الْحَرَمَانَ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْكَ. (و روی) هذه الرواية صاحب البحار عن الروضة بهذا اللفظ: «و خرجت أمّ كلثوم و عليها برقعَةٌ تجرّ ذيلها متجلبية برداء عليها تسحبهما و هي تقول: يا أبتاه! يا رسول الله! الآن حقًا فقدناك فقدنا لقاء بعده أبدا»؛ و أمّ كلثوم هذه هي زينب عليها السلام من غير شكّ، كما صرح باسمها في رواية صاحب الناسخ، و لكونها أكبر بنات فاطمة عليها السلام، و هذا دليل واضح على أنّها كانت عند وفاة أمّها في السادسة أو السابعة من عمرها، و لهذا الخبر نظائر. «۱»

التقدي، زينب الكبرى، / ۱۸- عنه: البحراني، العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۲/ ۹۴۶

(۱)- و در وصیت‌های فاطمه ذکر کردیم که آن حضرت وصیت فرمود: «پرده‌های مرا به دخترم زينب بدهند! ...».

و آن مخدره سن او مقتضی بود که چون امیر المؤمنین فاطمه را کفن کرد، خطاب فرمود: «يا زينب و يا أمّ كلثوم و يا فضه و يا حسن و يا حسين! هلموا و تزودوا من أمّکم ...».

در آن حال زينب و کلثوم در پیش روی پدر گریه می کردند. این وقت علیا مخدره زينب برقی آویخته و بدن خود را به ردایی پوشیده بود. دامن کشان همی بیامد و همی گفت: «يا رسول الله! الآن حقًا فقدناک؛ دیگر تو را دیدار نخواهیم کرد و بنات انبیا و ائمه را به دیگران نتوان قیاس کرد. در نشو و نما و ترقی».

پس حامل روایت شدن آن مخدره با کمی سن از مادرش، جای استعجاب نیست.

محلاتی، ریاحین الشریعة، ۳/ ۵۱

در بیت الاحزان محدث قمی است که از مصباح الانوار نقل می کند: «قال: قالت فاطمة لأمیر المؤمنین علیه السلام: أوصیک فی ولدی خیرا ثمّ ضمت إليها أمّ کلثوم فقالت له: إذا بلغت فلها ما فی المنزل ثمّ الله لها».

یعنی: امّ کلثوم را به خود چسباند و علی را فرمود: «وقتی امّ کلثوم به حد زنان رسید، آنچه در منزل است، از او است. پس خدا پشت و پناه او باشد».

پس از این وصیت‌ها، آن مخدره سیلاب اشکش متراکم شد. امیر المؤمنین فرمود: «ای سیده زنان عالم! چرا چنین اشک می ریزی؟» عرض کرد: «يابن عم! گریه من برای مصایبی است که تو بعد از من دیدار خواهی کرد».

امیر المؤمنین فرمود: «گریه مکن! به خدا قسم که این مصیبات در راه رضای خداوند سهل و آسان است».

محلاتی، ریاحین الشریعة، ۳/ ۷۴-۷۵

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۳۵

كيف كانت تخرج إلى زيارة قبر جدّها رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم؟

(حدّث) يحيى المازني قال: كنت في جوار أمير «۱» المؤمنين عليه السلام في المدينة مدّة مديدة، و بالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته، فلا والله ما رأيت لها شخصا ولا سمعت لها صوتا، و كانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدّها رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم تخرج ليلا- و الحسن عن يمينها و الحسين عن شمالها و أمير المؤمنين أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين عليه السلام فأحمد ضوء القناديل، فسأله الحسن مرّة عن ذلك؟ فقال: أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب.

التقدي، زينب الكبرى، / ۲۲- عنه: البحراني، العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۲/ ۹۵۵؛ الصادق، وليدة النبوة و الإمامة، / ۱۴- ۱۵؛ الهاشمي، عقيلة بني هاشم، / ۱۳؛ موسى محمد علي، السيدة زينب، / ۷۵- ۷۶؛ دخيل، أعلام النساء، / ۱۶- ۱۷

[نشوء السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ عَلَيْهَا السَّلَامُ]: نعم، لقد نشأت السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي حَجْرِ أَبِيهَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَرَبَّتْ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَثَقَّفَتْ بِثِقَافَتِهِ حَتَّى بَلَغَتْ أَشَدَّهَا، وَعِنْدَهَا اشْتَهَرَتْ - كَمَا فِي كِتَابِ السَّيْرَةِ وَالتَّارِيخِ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ - مِنْ بَيْنِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، وَمَخْدَرَاتِ بَنِي هَاشِمٍ، وَبَنَاتِ آلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، بِكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ وَالزَّهَادَةِ، وَبِتِمَامِ الْحَيَاءِ وَالْعِفَّةِ، وَبُفُورِ الْعَقْلِ وَالْحِكْمَةِ، وَبِكَمَالِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَدَابِ، وَبِنَهَايَةِ الْمَهَابَةِ وَالْجَلَالَةِ، بَلْ إِنَّهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ أَصْبَحَتْ تَمَثَلُ - وَبِجَدَارَةٍ - مَلِيكَةَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ السَّيِّدَةَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى عَلَيْهَا السَّلَامُ وَمَلِيكَةَ بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَلِذَلِكَ كَانَ أَبُوهَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَكُنُّ لَهَا غَايَةَ الْإِحْتِرَامِ وَالتَّبَجُّيلِ، حَتَّى أَنَّهَا إِذَا أَرَادَتْ التَّشَرُّفَ بِزِيَارَةِ جَدِّهَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، كَانَتْ تَتَشَرَّفُ لَيْلًا، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ يَأْمُرُ أَبُوهَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِطْفَاءِ أَضْوَاءِ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ يَصْحَبُهَا هُوَ وَأَخْوَاهَا الْإِمَامَانِ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ذَاهِبًا وَإِيَابًا. «۲»

(۱) - [فِي عَقِيلَةِ بَنِي هَاشِمٍ مَكَانِهِ: وَ لَقَدْ حَدَّثَ يَحْيَى الْمَازَنِيُّ عَنْ خَفَارَتِهَا وَصَوْتِهَا، قَالَ: كُنْتُ مَجَاوِرًا لِأَمِيرِ...].

(۲) - يَحْيَى مَازَنِيُّ قَسَمَ مِى خُورِدِ كِه سَالِيَانِ دِرَازِ دِرَ جَوَارِ حَضْرَتِ عَلِيٍّ وَدَخْتَرِشِ زَيْنَبِ كُبْرَى بُوْدَمِ وَ-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۳۶

الجزائري، الخصائص الزينية، / ۱۵۶ - ۱۵۷

و بَلَغَتْ فِي الْعِفَافِ وَالْحِجَابِ مَبْلَغًا لَا يَسْمَعُ الْجِيرَانُ قَطُّ كَلَامَهَا، وَلَا يَرِي شَخْصَهَا فِي النَّهَارِ أَحَدٌ مِنَ الْأَجَانِبِ. فَإِذَا أَرَخَى اللَّيْلُ سُدُودَهُ، وَهَجَعَ النَّيَاسُ، فَتَخْرُجُ لَزِيَارَةِ قَبْرِ جَدِّهَا الْعَظِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يَحْفَ بِهَا أَبُوهَا وَأَخْوَاهَا، فَإِذَا اقْتَرَبُوا مِنَ الصَّرِيحِ سَبَقَ أَبُوهَا إِلَى الْقَنَادِيلِ يَخْتَقُ أَضْوَانَهَا لِكَيْ لَا يَرِي أَحَدًا شَخْصَ كَرِيْمَتِهِ الْمَخْدَرَةَ، ثُمَّ بَعْدَ مَدَّةٍ أَصْبَحَتْ زَوْجَةً لِأَشْبِهِ النَّيَاسِ بِالتَّبَيُّ خَلْقًا وَخُلُقًا، وَ مِنْ ذُؤَابَةِ بَنِي هَاشِمٍ وَأَكَابِرِ أَثْرِيَاءِ الْحِجَازِ، يَبَارِي السَّيْحَابَ جُودًا، وَلَا يَزَالُ بَيْتُهُ مَأْوَى الطَّارِقِينَ وَ مَقْصَدَ الْعَفَاءِ الْمُقْتَرِينَ وَ مِائَاتِ الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ.

السَّابِقِي، مَرَقَدِ الْعَقِيلَةِ زَيْنَبِ، / ۲۰ - ۲۱

- دَرِ اَيْنِ مَدَّتِ مَتَمَادِي اَصْلًا قَامَتْ اَنْ مَخْدَرَهُ رَا نَدِيدَمِ وَ صَوْتِ وَ صَدَايِ اَوْ رَا نَشْنِيدَمِ. هَرِ وَقْتِي كِه اِرَادَه زِيَارَتِ قَبْرِ مَطْهَرِ جَدِّشِ حَضْرَتِ رَسَالَتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَا دَاشْتِ، دَرِ دَلِ شَبِّ اَزِ خَانِه بِيروُنِ مِي شَد. حَضْرَتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَرِ پِيَشِ وَ دُو بَرَادَرِشِ دَرِ رَاسْتِ وَ چَپِ وِي بُوْدَنَدِ وَ دَرِ مَوْقِعِ نَزْدِيكِي قَبْرِ مَطْهَرِ، حَضْرَتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبَقْتِ مِي گَرَفْتِ وَ قَنْدِيلِ هَا رَا خَامُوشِ مِي كَرْدِ وَ دَرِ جَوَابِ اسْتَفْسَارِ اِمَامِ حَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَزِ سَبَبِ اَنْ مِي فَرَمُود: «مِي تَرَسْمِ كِه نَظَرِ بِيگَانِه بَه قَامَتِ خَوَاهَرْتِ اَفْتَد.»

مدرّس، ریحانه الأدب، ۸ / ۳۲۶ - ۳۲۷

وَ هَرِ گَاهِ عَلِيَا مَخْدَرَهُ زَيْنَبِ بَرَايِ زِيَارَتِ جَدِّشِ رَسُولِ خُدَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اِرَادَه مَسْجِدِ مِي نَمُود، اِمَامِ حَسَنِ اَزِ يَكِ طَرَفِ وَ اِمَامِ حُسَيْنِ اَزِ يَكِ طَرَفِ اَنْ مَخْدَرَهُ مِي رَفْتَنَدِ وَ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَسِي رَا مِي فَرَسْتَادِ كِه چَرَاغِ هَايِ مَسْجِدِ رَا خَامُوشِ كَنْنَد، مَبَادَا نَامَحْرَمِي بَه سُوِي اَنْ هَا نَظَرِ كَنَد.

محلاتي، ریحان الشريعة، ۳ / ۶۰

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۳۷

تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، فولدت له عليًا و عونًا الأكبر و عباسًا و محمدًا و أمّ كلثوم، أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، قال: حدّثني عبد الرحمن بن مهران: إنّ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب تزوّج زينب بنت عليّ و تزوّج معها امرأة عليّ ليلي بنت مسعود فكانتا تحته جميعًا.

ابن سعد، الطبقات، ۸ / ۳۴۱- عنه: ابن عساکر، تاریخ مدینه دمشق، ۷۳ / ۱۳۱-۱۳۲، (تراجم النساء)، ۱۲۱-۱۲۲

ابن مهران قال عبد الله بن محمد الجعفي، حدّثنا محمد بن بشر، قال نا عن سفيان، عن عبد الله بن عطاء، عن ابن مهران، عن ابن عباس قوله: وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ.

قال: تجارة الأمير فيه.

قال أبو داود، عن سفيان، عن محمد بن عبد الرحمن، عن ابن مهران: إنّ عبد الله بن جعفر جمع بين أبنه عليّ و امرأته.

البخارى، التاريخ، ۸ / ۴۴۷ رقم ۳۶۴۶

و زينب بنت عليّ، زوجها عليّ من عبد الله بن جعفر؛ فولدت له عليّ بن عبد الله، و أمّ كلثوم.

و من ولد حمزة بن عبد الله بن الزبير: أبو بكر و يحيى ابنا حمزة بن عبد الله بن الزبير، أمهما: فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، و أمها: أمّ كلثوم بنت عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب، و أمها: زينب بنت عليّ بن أبي طالب، و أمها: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ و أخوهما لأمهما: إبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر. و قد انقرض ولد أبي بكر و يحيى ابني حمزة من الرجال، و بقي نسبات.

المصعب الزبيري، نسب قريش، ۲۵، ۲۴۱

فولد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: جعفر الأكبر، به كان يكنى، انقرض؛ و عونًا

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۳۸

الأكبر، انقرض، و كان يجد به و جدا شديدا و حزن عليه حزنا، و عرف فيه حتّى أبصر بعد و رجع؛ و عليّ بن عبد الله، و فيه البقية من ولده؛ و أمّ كلثوم [...] و أختها أمّ عبد الله، لم تتزوج؛ و أمهم جميعا: زينب بنت عليّ بن أبي طالب، و أمها: فاطمة بنت النبي صلى الله عليه و سلم [...].

المصعب الزبيري، نسب قريش، ۸۲

فتزوج زينب، عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رحمه الله.

أصهار عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه: (عبد الله) بن جعفر بن أبي طالب رحمه الله، كانت عنده زينب بنت عليّ.

من أصهار عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه: ... و (كثير) بن العباس بن عبد المطلب، كانت عنده زينب الكبرى بنت عليّ، و تزوّج أيضا (كثير) أختها أمّ كلثوم الصغرى بنت عليّ.

محمد بن حبيب، المحجّر، ۵۳، ۵۵-۵۶

و خرجت إلى عبد الله بن جعفر، فولدت له أولادا ذكرناهم في كتاب النسب.

العبيدلى، أخبار الزينبات، ۱۱۱

تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له.

البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، ۲ / ۴۱۱، أنساب الأشراف، ۲ / ۱۸۹

حدّثني محمد بن زياد الأعرابي قال: ولد عبد الله بن جعفر محمدًا «۱» و به كان يكنى، و أمه محشية [كذا] من بنى أسد. و عليّ و عون الأكبر، و جعفر الأصغر، و عباسًا و أمّ كلثوم؛ أمهم زينب بنت عليّ بن أبي طالب، و أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم. و محمدًا و عبيد الله، و أبا بكر قتل مع الحسين عليهم السّلام، و أمهم الخوصاء من ربيعه، و صالحا و موسى و هارون، و يحيى و أمّ

أبيها، أمهم لیلی بنت مسعود النهشليّة، خلف عليها بعد عليّ عليه السّلام، و معاوية، و إسحاق و إسماعيل و القاسم لأمهات شتى، و الحسن، و عون الأصغر، قتل يوم الحرّة. و يقال: بل قتل الأكبر، و أمهما جمانه بنت المسيّب الفرزاريّة.

(۱) - هذا هو الصّواب، و في النسخة: «جعفر بن محمّد».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۳۹

فأمّا أمّ كلثوم فكانت عند القاسم بن محمّد بن جعفر بن أبي طالب ثمّ تزوّجها الحجاج، ثمّ أبان بن عثمان.

و أمّا أمّ أبيها فكانت عند عبد الملك بن مروان ثمّ عند عليّ بن عبد الله.

و قال: و العقب من ولد عبد الله بن جعفر لمعاوية؛ و إسحاق؛ و إسماعيل.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۲/ ۳۲۵، أنساب الأشراف، ۲/ ۶۷-۶۸

(المدائني) قال: كانت رملّة بنت طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر - و أمها فاطمة بنت القاسم بن محمّد بن جعفر بن أبي طالب، و

أمها أمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر، و أمها زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليه السّلام الكبرى، قال: أبو الفضل: هذا غلط و أنا

أحسبها زينب حفيده رسول الله صّي الله عليه، و أمها فاطمة بنت رسول الله صّلّى الله عليه - عند هشام بن عبد الملك، و كانت لا

تلد، «۱» فقال لها هشام يوما: أنت بغلة لا تلدين، فقالت: بلي، لكن يابى كرمى أن يدنسه لؤمك.

ابن طيفور، بلاغات النساء (ط دار الأضواء)، ۱۶۴-۱۶۵ - عنه: النّقدى، زينب الكبرى، ۱۳۱ /

ولدت [زينب عليها السّلام] لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

ابن أبي الدنيا، مقتل أمير المؤمنين عليه السّلام، ۱۱۶ /

قال أبو العباس: تزوّج خالد بن يزيد بن معاوية نساء هنّ شرف من هنّ منه، منهنّ:

أمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

المبرّد، الكامل، ۲۰۳ / ۱

حدّثنا عبد الله بن محمّد [...] فأمّا «زينب» (۲) بنت عليّ (۲) «فتزوّجها عبد الله بن جعفر فماتت (۳) عنده و قد ولدت له «(۴) عليّ بن

عبد الله بن جعفر» و «(۴) أخا له، يقال له: «عون» (۵)».

(۱) - [في زينب الكبرى مكانه: إنّ أمّ كلثوم هذه ولدت للقاسم فاطمة، تزوّجها طلحة بن عمر بن عبيد الله ابن معمر، فولدت له رملّة،

تزوّجها هشام بن عبد الملك فلم تلد له، فقال: ...].

(۲-۲) [لم يرد في تاريخ دمشق].

(۳) - [أضاف في تاريخ دمشق: و قال ابن مندة: و ماتت ...].

(۴-۴) [تاريخ دمشق ج ۳: عليّ بن عبد الله - زاد ابن مندة و جعفر و قالوا].

(۵) - [دلائل النّبوة: عوف].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۴۰

الدّولابي، الدّرّيّة الطّاهرة، ۹۱، ۱۶۶ - مثله البيهقي، السّنين الكبرى، ۷ / ۷۰؛ دلائل النّبوة، ۷ / ۲۸۳؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق «(۱)»، ۳ /

۹۷-۹۸، ۷۳ / ۱۳۱، تراجم النساء، ۱۲۱ /

حدّثني أحمد بن عبد الله [...] و أمّا «زينب» فكانت عند عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بكير، عن محمّد بن إسحاق، قال: و كانت زينب ابنة عليّ من فاطمة بنت رسول الله صّلّى الله

عليه و اله و سلم تحت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له: «علي بن عبد الله» و «أم أبيها»، فتزوج «أم أبيها» عبد الملك بن مروان فطلقها، فتزوجها علي بن عبد الله بن عباس.

أخبرني أبو موسى، عن يحيى بن الحسن.

ح «٢»، و أخبرني طاهر بن يحيى بن الحسن، عن أبيه، قال: زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب، أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، لها: علي، و جعفر، و عون، و عباس، و أم كلثوم، بنو عبد الله بن جعفر.

الدولابي، الدرية الطاهرة، / ٩١، ٩٢، ١٦٦

و دخل الأشعث بن قيس على علي بن أبي طالب، فوجد بين يديه صبية تدرج؛ فقال: من هذه يا أمير المؤمنين؟ قال: هذه زينب بنت أمير المؤمنين. قال: زوجنيها يا أمير المؤمنين! قال: اعزب، بفيك الكثكث، و لك الأثلب! أغرك ابن أبي قحافة حين زوجك أم فروة؟ إنها لم تكن من الفواطم و لا العواتك من سليم. فقال: قد زوجتم أحمل مني حسبا، و أوضع مني نسبا: المقداد بن عمرو، و إن شئت فالمقداد بن الأسود. قال علي: ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فعله، و هو أعلم بما فعل؛ و لئن عدت إلى مثلها لأسوأئك. و في هذا المعنى قال الكميّ بن زيد:

و ما وجدت بنات بني نزار حلائل أسودين و أحمرينا «٣»

(١) - [حكاه تاريخ دمشق عن البيهقي].

(٢) - [الحرف (ح) يدل على الحيلولة بين السندين].

(٣) - في بعض الأصول:

و ما ضربت فحول بني نزار فوالج من فحول الأعجمينا

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٣٤١

و ما حملوا الحمير على عتاق مطهمة فيلفوا مبعلينا

بني الأعمام أنكحنا الأيامي و بالآباء سميننا البنينا

ابن عبد ربّه، العقد الفريد، ٧ / ١٢٩ - ١٣٠

و أما زينب بنت علي، فولدت لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب جعفرا - و كان يكتى به - الأكبر و أم كلثوم و أم عبد الله.

ابن حبان، الثقات (السيرة النبوية)، ٢ / ١٤٤، السيرة النبوية، / ٤٠٩ - ٤١٠

و بنات تزوجهنّ بنو جعفر و بنو عقيل؛ و تزوج منهنّ أيضا عبد الملك بن مروان؛ و تزوجت زينب بنت علي من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب؛ فولدت له ابنة تزوجها الحجاج بن يوسف، فولدت له ابنة، ثم خلف عليها كثير بن العباس بن عبد المطلب.

ابن حزم، الجمهرة، ١ / ٣٨ - عنه: موسى محمد علي، السيدة زينب، / ١٠٦

و ولد معمر بن عثمان: عبيد الله؛ فولد عبيد الله بن معمر: عمر بن عبيد الله أمير فارس؛ و عثمان؛ قتلت الخوارج؛ و موسى؛ و معاذ: فمن ولد معاذ هذا: عثمان بن إبراهيم بن محمد ابن معاذ بن عبيد الله بن معمر؛ و لم يعقب عثمان بن عبيد الله. فولد عمر: طلحة بن عمر، لا عقب له من غيره؛ فولد طلحة بن عمر: عثمان، ولي قضاء المدينة؛ و إبراهيم، و كان سيّدا: أمه فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، و أمها: أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، و هي التي تزوجها الحجاج بن يوسف، و أمها: زينب بنت علي بن أبي طالب، و أمها: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم.

ابن حزم، الجمهرة، ١ / ١٤٠

خرجت إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليهم السّلام، فأولدها عليًا و عونًا و عباسًا و غيرهم، كذلك قال الموضّح، و بهذا قال الدندانى النّسابة عن جدّه يحيى العبيدلى رحمه الله.

و ولد من زينب بنت عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السّلام، عباسًا و جعفرًا و إبراهيم و عليًا الأصغر بنى الجواد، فهؤلاء يقال لهم: الزّينبيون.

المجدى، ۱۸ / ۲۹۷

أمّا زينب الكبرى بنت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم فتزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ولد له منها عليّ و جعفر و عون الأكبر و أمّ كلثوم أولاد عبد الله بن جعفر.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۴۲

الطّبرسى، إعلام الورى، ۲۰۴- عنه: المجلسى، البحار، ۹۳ / ۴۲؛ المازندرانى، معالى السّبتين، ۲ / ۲۲۱؛ مثله الجزائرى، الأنوار النّعمانيّة، ۳۷۱ / ۱

العلويّة منسوبة إلى عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، و له أولاد كثيرة إلّا أنّ العقب منهم من خمس بنين، و من ابنتين: زينب و أمّ كلثوم.

و هم: الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام، و الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام، و محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، و عمر «۱» بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام الأظرف، و عباس ابن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

و لكلّ واحد منهم بطون و أفخاد و أعقاب، و سند كرها بعد إن شاء الله تعالى، و عن عليه الحن عاطله «۲».

و أمّا الجعفرية، فهم أولاد جعفر بن أبي طالب، و المعقب المعروف من أولاده واحد، و هو عبد الله بن جعفر الجواد، فالجعفرية منسوبة إليه، و من انتسب إلى غيره فهو كذاب.

و زوجته عبد الله بن جعفر زينب بنت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

فقدّم جعفر على عقيل، و إن كان عقيل أسنّ منه، لكونه أفضل من عقيل، و قدّم أولاد جعفر على أولاد عقيل؛ لأنّ أولاد جعفر من جانب الأم أحفاد أمير المؤمنين عليه السّلام.

و قد تزوّج بليلى بعد عليّ عليه السّلام عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فولدت له ما ذكرناه.

و كانت عند عبد الله بن جعفر بنت عليّ عليه السّلام زوجته على ليلي «۳».

ابن فندق، لباب الأنساب، ۱ / ۳۵۳، ۳۳۳

عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو الحسن القرشى الهاشمى: «۴» قرأت بخطّ أبي محمّد عبد الله بن سعد القطربلى فيما حكاه عن غيره، قال «۴»: كان عليّ بن عبد الله بن العباس، و عليّ بن الحسين بن عليّ، و عليّ بن

بن

(۱)- فى «ق»: و حمزة، و هو تصحيف.

(۲)- كذا فى جميع النسخ. و لعله ضرب مثل ذكره هنا.

(۳)- كذا استصوبنا العبارة، و قد كانت فى المصدر مشوشة جدّا، فى غير موقعها، و مبتورة عمّا سبقها، و كان فى الكلام السابق سقطا.

(۴-۴) [لم يرد فى المختصر].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۴۳

عبد الله بن جعفر، يقدمون على الوليد بن عبد الملك فيقول الوليد للعباس ابنه: جالس عمومك.

«۱» أخبرنا أبو الحسين بن الفراء، و أبو غالب، و أبو عبد الله ابنا البنا، قالوا: أنا أبو جعفر ابن المسلمة، أنا أبو طاهر المخلص، نا أحمد بن سليمان، نا «۱» الزبير بن بكار، قال: فولد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب جعفر الأكبر، به كان يكتني، انقرض، و عوننا الأكبر، انقرض، قتل بالطف «۲»، «۳» قال ذلك إبراهيم بن موسى بن صديق «۳»، و كان يجد به وجدا شديدا، و حزن عليه حزنا عرف فيه حتى أبصر بعد «۳» و رجع، و علي بن عبد الله و فيه البقية من ولده، و أمهم زينب بنت علي بن أبي طالب، و أمهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أمهم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي «۳».

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۱۱ / ۴۶ رقم ۵۰۴۳، مختصر ابن منظور، ۱۸ / ۱۰۴

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء، و أبو غالب و أبو عبد الله. قالوا: أنا أبو جعفر، أنا أبو طاهر، أنا أحمد، نا «۴» من خبرها الزبير قال «۵»، في تسمية ولد علي: و زينب بنت علي الكبرى، ولدت لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب - و ذكر غيرها ثم قال: - و أمهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم.

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۱۳ / ۱۳۱، (تراجم النساء)، ۱۲۱

زوجها أبوها علي (رضي الله عنهما) من عبد الله ابن أخيه جعفر، فولدت له عليا و عوننا الأكبر و عباسا و محمدا و أم كلثوم.

ابن الأثير، أسد الغابة، ۵ / ۴۶۹ - عنه: المامقاني، تنقيح المقال، ۳ - ۲ / ۷۹؛ البحراني، العوالم (المستدرک)، ۱۱ - ۲ / ۹۵۱؛ دخيل، أعلام النساء، ۷۶ /

زينب بنت علي الكبرى. ولدت لعبد الله بن جعفر.

ابن قدامة، التبيين، ۱۳۵ /

(۱ - ۱) [المختصر: قال].

(۲) - [في المطبوع: بالطائف].

(۳ - ۳) [لم يرد في المختصر].

(۴) - سقطت اللفظة من د.

(۵) - الخبر في نسب قريش لمصعب ۴۱ بخلاف في الرواية.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۴۴

و كانت عند عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فولدت له جعفرا الأكبر، و عليا، و عوننا الأكبر، و عباسا، و أم كلثوم.

البري، الجوهرة، ۱۹ /

زينب الكبرى عقبها في ولد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

المحلي، الحدائق الوردية، ۱ / ۵۳

فتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت له عوننا و عبد الله و ماتت عنده.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص (ط بيروت)، ۲۸۸ /

كان له [عبد الله بن جعفر] عدة أولاد، منهم: [...] علي، و عون الأكبر، و عباس، و أم كلثوم، و أمهم زينب بنت علي عليه السلام، و أمهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص (ط بيروت)، ۱۷۵ /

تزوج بنات علي بنو عقيل و بنو العباس ما خلا زينب بنت فاطمة كانت تحت عبد الله ابن جعفر، و أم كلثوم بنت فاطمة كانت تحت عمر بن الخطاب؛ فمات عنها، فتزوجها بعد محمدا بن جعفر بن أبي طالب، فمات عنها، فتزوجها بعده عون بن جعفر بن أبي طالب،

فماتت عنده؛ و أم الحسن تزوجها جعفر بن هبيرة المخزومي؛ و فاطمة تزوجها سعد بن الأسود من بني الحارث، و الله أعلم.

المحبّ الطّبري، ذخائر العقبي، / ۱۱۷، الرياض النّضرة، ۲ / ۳۳۴

ذكر من تزوجها (رضى الله عنها): عن ابن شهاب قال: تزوج زينب بنت عليّ عبد الله ابن جعفر، فماتت عنده و قد ولدت له عليّا و عونا.

و عن الحسن قال: زينب الكبرى بنت عليّ بن أبي طالب أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ولدت عليّا و جعفرا و عونا و عباسا و أمّ كلثوم بنتي عبد الله بن جعفر. و قال الدّارقطني: ولدت له عليّا و أمّ كلثوم و رقية.

المحبّ الطّبري، ذخائر العقبي، / ۱۶۷؛ الدّيار بكرى، تاريخ الخميس، ۲ / ۲۸۴

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۴۵

و روى أهل السيرة أنّ الأشعث خطب إلى عليّ عليه السلام ابنته، فزبره، و قال: يا بن الحائك، أغرّك ابن أبي قحافة!

و روى أبو بكر الهذلي، عن الزّهرى، عن عبيد الله بن عدى بن الخيار بن نوفل بن عبد مناف، قال: قام الأشعث إلى عليّ عليه السلام، فقال: إنّ الناس يزعمون أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله عهد إليك عهدا لم يعهده إلى غيرك؛ فقال: إنّ عهد إليّ ما فى قراب سيفي؛ لم يعهد إليّ غير ذلك. فقال الأشعث: هذه إن قلتها فهى عليك لا لك؛ دعها ترحل عنك، فقال له: و ما علمك بما عليّ ممّا لى! منافق ابن كافر، حائك ابن حائك! إنّى لأجد منك تيه الغرل. ثمّ التفت إلى عبيد الله بن عدى بن الخيار، فقال: يا عبيد الله، إنّك لتسمع خلفا و ترى عجبا، ثمّ أنشد:

أصبحت هزا لراعى الضّان أتبعه ماذا يريبك منى راعى الضّان!

و قد ذكرنا فى بعض الزّوايات المتقدّمات أنّ سبب قوله هذه: «عليك لا لك»، أمر آخر، و الزّوايات تختلف.

ابن أبى الحديد، شرح نهج البلاغة، ۴ / ۷۵

تزوجها عبد الله بن جعفر، فولدت له عليّا و جعفرا و عونا و عباسا، و أمّ كلثوم الصّغرى لم تبرز.

ابن الطّقطقى، الأصيلي، / ۵۸

زينب زوجة عبد الله بن جعفر بن أبى طالب.

الدّهبي، سير أعلام النبلاء (ط مؤسّسة الرّسالة)، ۲ / ۱۲۵، (ط دار الفكر)، ۳ / ۴۲۹

زوّجها أبوها ابن أخيه عبد الله بن جعفر، فولدت له أولادا.

ابن حجر، الإصابه، ۴ / ۳۱۵- مثله موسى محمّد عليّ، السيّدة زينب، / ۵۰

(قثم) بن لؤلؤة مولى العباس بن عبد المطلب. روى عن أمّه و عن عليّ بن أبى طالب و عبد الله بن جعفر بن أبى طالب. ذكره البخارى فى التّاريخ فقال: روى عنه مغيرة بن مقسم الضّبيّ و يزيد بن عبد الرّحمان و الوليد بن جميع، و ذكره ابن أبى حاتم كذلك، و لم يذكر فيه جرحا و لا عدالة، و جرى ذكره فى سند أثر.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۴۶

علّقه البخارى فى أوائل النّكاح، فقال: جمع عبد الله بن جعفر بين ابنته عليّ و امرأة عليّ. و هذا الأثر وصله سعيد بن منصور من طريق مغيرة بن مقسم عن قثم هذا. قال:

جمع عبد الله بن جعفر بين امرأة عليّ، ليلي بنت مسعود النهشليّة و بين أمّ كلثوم بنت عليّ من فاطمة. و تقدّم فى ترجمة عبد الرّحمان بن مهران مثل هذا الأثر، لكن قال: زينب بنت عليّ، و جمع الزّهرى بين هذا الاختلاف فقال: أخبرنى غير واحد أنّ عبد الله بن جعفر جمع بين بنت عليّ و امرأة عليّ، فماتت بنت عليّ فتزوّج بنتا له أخرى. أخرجه البيهقيّ من طريقه.

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۸ / ۳۶۲- ۳۶۳

(دق- عبد الرّحمان) بن مهران المدنی مولى بنی هاشم. روى عن عبد الرّحمان بن سعد مولى الأسود بن سفيان، و عمير مولى ابن عباس. و عنه محمّد بن أبى ذئب. ذكره ابن حبان فى الثّقات. قلت.

علّق البخارى فى أوائل النّكاح أثرا من رواية محمّد بن عبد الرّحمان بن أبى ذئب عنه، و هو قوله و جمع عبد الله بن جعفر بين ابنة علىّ و امرأة علىّ، و وصله البغوىّ فى الجعديات عن علىّ بن الجعد عن ابن أبى ذئب عنه بهذا، و لهذا الأثر طريق آخر يأتى فى حرف القاف فى قثم، و قال أبو الفتح الأزديّ فيه و فى شيخه عبد الرّحمان بن سعد نظر.

ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۶/ ۲۸۲

و زينب تزوّجها عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، فولدت له عليّا، و أعقب علىّ بن عبد الله بن جعفر. «۱»

الصّفدى، الوافى بالوفيات، ۱/ ۸۲

و زوجة ابن عمّها عبد الله الجواد بن جعفر الطيّار ذى الجناحين ابن أبى طالب [...].

(تنبیه) قال السيوطى فى رسالته الزّينبيّة إنّ زينب المذكورة ولدت لعبد الله بن جعفر عليّا و عوناً الأكبر و عباساً و محمّداً و أمّ كلثوم «۲»، و ذريّتها إلى الآن موجودون بكثرة،

(۱)- و زينب را با عبد الله بن جعفر الطيار رضى الله عنه در سلك ازدواج كشيدهند و از او دو پسر در وجود آمدند؛ عبد الله و عون.

خواند امير، حبيب السّير، ۱/ ۴۳۶

(۲)- [إلى هنا لم يرد فى نور الأبصار].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۴۷

و يتكلّم عليهم من عشرة و جوه، أحدها: أنّهم من آل النّبىّ صلى الله عليه و سلم و أهل بيته بالإجماع، لأنّ آلهم المؤمنون من بنى هاشم و المطلب. «۱» و فى صحيح مسلم عن زيد بن أرقم تفسير أهل بيته بمن حرّموا الصدقة و منهم أولاد جعفر «۱».

الثانى: أنّهم من ذريّته و أولاده بالإجماع، لأنّ أولاد بنات الإنسان معدودون فى ذريّته و أولاده «۲»، حتّى لو أوصى لأولاد فلان أو ذريّته دخل فيه أولاد بناته، «۱» هذا المعنى أخصّ من الذى قبله «۱».

الثالث: أنّهم لا يشاركون أولاد الحسن و الحسين فى «۳» انتسابهم إليه صلى الله عليه و سلم، و قد فرق الفقهاء بين من يسمّى ولدا للرجل و بين من ينسب إليه، و لهذا أدخلوا أولاد البنات فى «وقفت على أولادى» دون «وقفت على من ينسب إلى من أولادى».

و لكن ذكروا من خصائصه صلى الله عليه و سلم أنّه ينسب إليه أولاد بنته فاطمة، و لم يذكروا مثل ذلك فى أولاد بنات بنته، فجرى الأمر فيهم على قاعدة الشّرع فى أنّ الولد يتبع أباه فى النّسب لا أمّه، و لهذا جرى السّلف و الخلف على أنّ ابن الشّريف لا يكون شريفاً إذا لم يكن أبوه شريفاً، فأولاد فاطمة ينسبون إليه و أولاد الحسن و الحسين ينسبون إليهما و إليه، و أولاد أختيهما زينب و أمّ كلثوم ينسبون إلى أبيهما عبد الله بن جعفر و عمر بن الخطّاب، لا إلى الأمّ و لا إلى أبيهما صلى الله عليه و سلم، لأنّهم أولاد بنت بنته لا أولاد بنته.

و الدليل على تلك الخصويّة المذكور ما قدّمناه سابقاً من قوله صلى الله عليه و سلم: «لكلّ بنى أمّ عصبه، إلّا ابنى فاطمة أنا وليّهما و عصبتهما». و فى رواية: «كلّ بنى أمّ يتمون إلى عصبه، إلّا ولد فاطمة فأنا وليّهم و عصبتهم»، و إنّما خصّ صلى الله عليه و سلم أولاد فاطمة دون غيرها من بقية بناته لأفضليّتها، و لأنّهنّ لم يعقبن ذكراً، أى إذا عقب حتّى يكون كالحسن و الحسين فى ذلك «۳».

(۱-۱) [لم يرد فى نور الأبصار].

(۲)- [أضاف فى نور الأبصار: بالإجماع لأنّ أولاد بنات الإنسان معدودون فى ذريّته و أولاده].

(۳-۳) [نور الأبصار: الانتساب إليه صَلَّى اللهُ عليه و اله، و إنما خصَّ صَلَّى اللهُ عليه و اله أولاد فاطمة دون غيرها من بقيته بناته لأنهنَّ لم يعقبن ذكر إذا عقب حتى يكون كالحسن و الحسين].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۴۸

الزَّابِع: أَنَّهُمْ يُطْلَقُ عَلَيْهِمْ اسْمُ الْأَشْرَافِ بِنَاءٍ عَلَى الْإِصْطِلَاحِ الْقَدِيمِ «۱» مِنْ إِطْلَاقِ اسْمِ الشَّرِيفِ عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَ إِنِ خَصَّ الْآنَ بَدْرِيَّةَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ «۱».

و الخَامِس: أَنَّهُمْ تَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ بِالْإِجْمَاعِ، لِأَنَّ بَنِي جَعْفَرٍ مِنَ الْآلِ قَطْعًا.

السَّادِس: أَنَّهُمْ يَسْتَحَقُّونَ سَهْمَ ذَوِي الْقَرَبِيِّ «۱» بِالْإِجْمَاعِ «۱».

السَّبَاع: أَنَّهُمْ يَسْتَحَقُّونَ مِنْ وَقْفِ بَرَكَةِ الْحَبَشِ، لِأَنَّهَا لَمْ تَوْقَفْ عَلَى أَوْلَادِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ خَاصَّةً، «۱» بَلْ وَقَفَتْ نِصْفَيْنِ: النَّصْفِ الْأَوَّلِ عَلَى أَوْلَادِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، وَ النَّصْفِ الثَّانِي عَلَى الطَّالِبِينَ، وَ هُمُ ذُرِّيَّةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ وَ أَخُوهِ، وَ ذُرِّيَّةُ جَعْفَرٍ وَ عَقِيلِ ابْنِي أَبِي طَالِبٍ «۱».

الثَّامِن: هَلْ يَلْبَسُونَ الْعَلَامَةَ الْخَضْرَاءَ؟ وَ الْجَوَاب: إِنَّ هَذِهِ الْعَلَامَةَ لَيْسَ لَهَا أَصْلُ «۲» فِي الشَّرْعِ «۲» وَ لَا فِي السَّنَّةِ، وَ لَا كَانَتْ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ، وَ إِنَّمَا حَدَثَتْ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ وَ سَبْعِمِائَةٍ بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ شُعْبَانَ بْنِ حُسَيْنٍ «۳»، وَ قَالَ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ مَا يَطُولُ ذِكْرُهُ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْدَلُسِيِّ الْأَعْمَى صَاحِبِ الشَّرْحِ الْأَلْفِيَّةِ الْمَشْهُورِ بِالْأَعْمَى وَ الْبَصِيرِ:

جَعَلُوا لِأَبْنَاءِ الرَّسُولِ عِلْمًا إِنَّ الْعَلَامَةَ شَأْنٌ مِنْ لَمْ يَشْهَرِ

نُورَ النَّبُوَّةِ فِي وَسِيمٍ وَ جُوهِهِمْ يَغْنَى الشَّرِيفَ عَنِ الطَّرَازِ الْأَخْضَرِ

(۱-۱) [لم يرد في نور الأبصار].

(۲-۲) [نور الأبصار و ناسخ التواريخ: لا في الكتاب].

(۳-۳) [زاد في نور الأبصار و ناسخ التاريخ: و في درر الأصداف ما نصه:

و أما العلامة الخضراء فأحدثها السلطان الملك الأشرف شعبان، من دولة الأتراك بمصر، في سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة.

و أما العمامة الخضراء فأحدثها السيد محمد الشريف المتولّي باشا مصر، سنة أربع بعد الألف، لما دار بكسوة الكعبة و المقام، و أمر الأشراف أن يمشوا أمامه، و كلّ واحد منهم على رأسه عمامة خضراء، و إنما اختيرت العلامة الخضراء للأشراف لأنّ الأسود شعار بني العباس، و الأصفر شعار اليهود، و الأزرق شعار النصارى، و الأحمر مختلف فيه. إنتهى.

و غاية القول: أنه لا بأس بها علامة لكلّ شريف سواء كان من ذرّيّة الحسنين أم لا، و لا يمنع من لبسها أحد من الناس إلّا لغرض شرعيّ].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۴۹

و قال الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي:

أطراف تيجان أتت من سندس خضر بأعلام على الأشراف

و الأشراف السلطان خصهم بها شرفاً ليفرقهم «۱» من الأطراف

«۲» و حظّ الفقيه في ذلك إذا سئل أن يقول: لبس هذه العمامة بدعة مباحة لا يمنع منها من أرادها من شريف و غيره، و لا يؤمر بها من تركها من شريف و غيره، و المنع منها لأحد من الناس كائنا من كان ليس أمراً شرعيّاً، لأنّ الناس مضبوطون بأنسابهم الثابتة، و ليس لبس العمامة ممّياً ورد به شرع فيتبع إباحة و منعا أقصى ما في الباب، إنّه أحدث التمييز بها لهؤلاء عن غيرهم، فمن الجائز أن يخصّ ذلك بخصوص الأبناء المنتسبين إلى النبيّ صلى الله عليه و سلم و هم ذرّيّة الحسن و الحسين، و من الجائز أن يعمّم فيهم و في

كل ذرّية، و إن لم ينتسبوا إليه كالزّينبيّة، و من الجائر أن يعمّم فى كلّ أهل البيت كباقي العلويّة و الجعفريّة و العقيليّة كلّ جائر. و قد يستأنس فيها بقوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَ بَنَاتِكُمْ وَ نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴿٢﴾ «٣».

التاسع و العاشر: هل يدخلون فى الوصيّة على الأشراف و الوقف عليهم؟ و الجواب:

إن وجد فى كلام الموصى و الواقف نصّ يقتضى دخولهم أو خروجهم أتبع، «٤» و إن لم يوجد ما يدلّ على هذا و لا هذا، فقاعدة الفقه أنّ الوصايا و الأوقاف تنزل على عرف البلد «٤»، و عرف مصر من عهد الخلفاء الفاطميين إلى الآن أنّ الشريف لقب لكلّ حسنيّ و حسينيّ خاصّة فلا يدخلون على مقتضى هذا العرف «٥» اه ملخصاً، لكن يؤخذ من الآية السابقة التي استؤنس بها فى لبس العلامة الخضراء استحباب لبسها للأشراف فينعكس ذلك على

(١) - [نور الأبصار: ليعرفهم].

(٢-٢) [لم يرد فى نور الأبصار].

(٣) - [زاد فى ناسخ التواريخ: فقد استدللّ بها بعض العلماء على تخصيص أهل العلم بلباس من تطويل الأكمام و إدارة الطيلسان و نحو ذلك، ليعرفوا فيجبوا تكريماً للعلم، و هذا وجه حسن، و الله أعلم].

(٤-٤) [نور الأبصار و ناسخ التواريخ: و إلّا فلا، و العمدة فى ذلك العرف].

(٥) - [إلى هنا حكاة فى نور الأبصار].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٣٥٠

قوله قبل «١» ذلك، فقال: أنا عبد من عبيد أبيك أبقيت، و كان معى بعض من المال، و أتجرت فيه ففتح الفتح عليّ، فقال له: قد اعتقتك و وهبتك ما بيدك.

قال صاحب الكواكب: لم يترجّح عندى تفضيل أحدهما على الآخر، نقله صاحب نور الأبصار «١»، اللهمّ إلّا أن يجعل قوله: «و قد يستأنس» إلى آخره بيانا لوجه آخر مخالف لما قبله فى الحكم فتأمل، و الّذى ينبغى اعتماده أنّها مستحبة للأشراف أخذنا من الآية السابقة، مكروهة لغيرهم، لأنّ فيها انتسابا بلسان الحال إلى غير من ينسب إليه الشّخص فى نفس الأمر، و انتساب الشّخص إلى غير من ينسب إليه فى نفس الأمر منهى عنه محذّر منه.

هذا و لم يكتف فى هذه الأعصار بتلك العلامة الخضراء، بل جعلت العمامة كلّها خضراء و حكمها حكم تلك العلامة، و لعلّ اختيار هذا اللون لكونه أفضل الألوان على ما قاله السيوطيّ فى وظائف اليوم و الليلة، أو كونه لون الحلة التي يكساها فى الموقف نبينا صلى الله عليه و سلم كما فى حديث أورده عياض فى الشفاء، أو كونه لون ثياب أهل الجنة كما فى آية أهل الكهف.

و ما فى كلام السيوطيّ من أنّ النسب إلى الأب لا الأم المراد به النسب فى عرف الشّرع المرتب عليه العصبية و العقل و الإرث و نحوها من الأحكام، لا النسب اللّغويّ الحاصل بمطلق الولادة.

و أمّا قوله تعالى: ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ أَى انسبواهم فالمراد به نفى حكم التّبنيّ، لا نفى مطلق النسب إلى الأم، فقد نسب عليه الصّلاة و السّلام عبد الله بن مسعود إلى أمّه حيث قال: «رضيت لأمتى ما رضى لها ابن أمّ عبد» و كذا عبد الله ابن أمّ مكتوم حيث قال: «إنّ بلالا يؤذن بليل، فكلوا و اشربوا حتّى تسمعوا أذان ابن أمّ مكتوم».

و ما مرّ فى كلامه من جريان السّلف و الخلف على أنّ ابن الشّريفة لا يكون شريفا إذا

(١-١) [لم يرد فى ناسخ التواريخ].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۵۱

لم یکن أبوه شریفاً، لعل مراده جمهورهم و إلا فقد ذهب جماعة إلى كونه شریفاً، أو المراد الشرف الأقوی لأنه الذی من جهة الأب، لكن هذا لا یوافق قول بعض هؤلاء الجماعة بعدم تفاوت الانتماء بكونه من جهة الأب أو الأم، لأنه من حيث الانتماء إليه صلى الله علیه و سلم بالولادة و هو لا یتفاوت بكونه من جهة الأب أو الأم، فأعرف ذلك، و الله أعلم. «۱»

الصیبان، إسعاف الزاغیین، / ۲۱۷، ۲۱۸ - ۲۲۴، ۲۲۶ - ۲۲۸ - مثله الشبلنجی، نور الأبصار، / ۳۷۶ - ۳۷۷؛ سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب علیها السلام، ۲ / ۵۸۱ - ۵۸۶

(۱) - و او در حباله نکاح عبد الله بن جعفر بن ایطالب بود و از عبد الله فرزندان آورد؛ علی و عون و دیگر عباس و جز ایشان. ابن حبیب حدیث می کند که زینب بعد از عبد الله در حباله نکاح کثیر بن عباس ابن عبد المطلب در آمد و قصه های او و مصایب او ان شاء الله هر یک در جای خود مرقوم خواهد شد.

سپهر، ناسخ التواریخ امیر المؤمنین علیه السلام، ۴ / ۳۴۲ - ۳۴۳

چنان که اغلب مورخان و محدثان نوشته اند، جناب زینب الكبرى ام الحسن سلام الله علیها، اول دختر امیر المؤمنین از بطن صدیقه طاهره، دختر حضرت خاتم النبیین صلوات الله علیهم اجمعین است. علی علیه السلام او را با پسر عم آن مخدره، عبد الله بن جعفر طیار که جلالت نسب و شرافت حسبش افزون از حد و شمار است، تزویج فرمودند و عبد الله جعفر را از آن حضرت چهار پسر و یک دختر به وجود آمد. علی و عون الاکبر، سیم محمّد و چهارم عباس و یک دختر که به ام کلثوم مکنّاه بود.

در تذکره ابن جوزی نیز در زیر اسامی اولاد عبد الله، این پنج تن را از بطن حضرت زینب، دختر فاطمه صلوات الله علیها نوشته است.

در کتاب عمده الطالب گوید: «زینب کبری، دختر علی علیه السلام ام الحسن کنیت داشت و از مادرش فاطمه، دختر رسول خدای روایت می نمود و به حباله نکاح پسر عمش، عبد الله بن جعفر بن ایطالب در آمد و علی و عون و عباس و غیرهم را از وی پدید آورد.»

و می گوید: ابن حبیب گوید که آن حضرت در سرای کثیر بن عباس بن عبد المطلب بود و این سخن را بعد از آن گوید که مذکور نموده است: «حضرت زینب به سرای عبد الله بن جعفر شد.» تواند شد که بعد از وی به سرای وی شده باشد.

و در اعلام الوری نیز مرقوم است که زینب کبری، دختر فاطمه زهرا را عبد الله بن جعفر بن ایطالب تزویج نمود و علی و جعفر و عون الاکبر و ام کلثوم از آن حضرت متولد شدند و آن مخدره از مادرش، فاطمه سلام الله علیها روایت اخبار داشت.

در رساله صبان نیز به تزویج این مخدره با عبد الله بن جعفر روایت شده است. در نور الابصار نیز به این تزویج و تولد علی و عون الاکبر و عباس و محمد و ام کلثوم اشارت کند و چهار پسر و یک دختر از آن مخدره مذکور می دارد و می گوید: «ذریه آن مخدره تاکنون در کمال عدت و کثرت در امصار و بلاد، اسباب شرف و برکت هستند.» -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۵۲

- قطب شعرانی در کتاب منن و طبقات خود گوید: بعد از موت عمر بن الخطاب، جناب ام کلثوم را که در حباله نکاح او بود، عون بن جعفر تزویج نمود و بعد از عون، برادرش محمد بن جعفر به مزاجت آن مخدره مفتخر گشت و چون محمد نیز به سرای مخلد برفت، برادرش عبد الله بن جعفر، آن حضرت را کابین بست و ام کلثوم در سرای عبد الله به دیگر سرای شد. آن گاه عبد الله بن جعفر خواهرش جناب زینب خاتون سلام الله علیها را در بند نکاح در آورد. اما این خبر برخلاف مابین امامیه است.

در کتاب نور الابصار و رساله صبان، فصلی مخصوص به ترجمه احوال سعادت اشتمال حضرت زینب سلام الله علیها مسطور داشته است و گوید: فقها و عظام در باب نسل حضرت زینب و عبد الله جعفر، عنوانی کرده‌اند و در ده مسئله مقرر داشته‌اند و به این ترتیب سؤال و جواب نموده‌اند: [برای جلوگیری از تکرار متن عربی، به اسعاف الراغبین و نور الأبصار ارجاع شد].

خلاصه ترجمه این مطالب این است که: آیا سلاله زینبیه سلام الله علیها در آل رسول خدای صلی الله علیه و اله‌اند و در تحت صلی الله علیه و اله مشمول هستند یا نیستند؟

جواب این است که: آری! داخل هستند؛ زیرا که اجماع بر آن شده است که مراد از آل رسول خدای صلی الله علیه و اله مؤمنان از بنی مطلب و هاشم‌اند.

مسئله دیگر این که: آیا ذریه حضرت زینب خاتون علیها السلام از ذریه و فرزندان پیغمبر یزدان شمرده می‌شوند یا نمی‌شوند؟ جواب داده‌اند: آری، شمرده می‌شوند؛ زیرا که فرزندان دختران انسان در جمع ذراری و اولاد او محسوب می‌شوند. اگر کسی در حق فرزندان خود وصیتی سپارد، البته اولاد دخترهای او نیز قسمت بخوانند برد و دارای بهره و نصیب بخوانند شد.

مسئله دیگر این که: آیا جایز می‌باشد که ذریه آن مخدره، خویشان را به رسول حضرت ذی‌المنن منتسب دارند؟ چنان که در فرزندان حسن و حسین می‌توان خطاب «یا بن رسول الله» نمود و حال این که فقها در میان آن کس که فرزند کسی باشد یا بدو منسوب گردد، فرق نهاده‌اند و به این دلیل داخل نموده‌اند، اولاد بنات را در عنوان «وقف علی اولادی» بیرون از «وقف علی من ینسب الی من اولادی».

اما گفته‌اند که از خصائص رسول خدای صلی الله علیه و اله است که فرزندان فاطمه سلام الله علیها را به آن حضرت نسبت دهند؛ لکن در حق دختران دخترش این عنوان را جاری نداشته‌اند. پس جریان امر در حق ایشان بر قانون شرع است، در این که ولد در نسب با پدر می‌رود و نه با مادر و به همین سبب گویند: «پسر شریفه را اگر پدرش شریف نباشد، شریف نمی‌خوانند». پس فرزندان فاطمه به رسول خدای صلی الله علیه و اله منسوب و اولاد حسن و حسین به ایشان و آن حضرت صلی الله علیه و اله منسوب باشند و فرزندان خواهران ایشان، زینب خاتون و امّ کلثوم به پدران خود عبد الله بن جعفر و عمر بن الخطاب نسبت برند، نه به مادر و نه به رسول خدا صلی الله علیه و اله؛ زیرا ایشان فرزندان دختر بنت آن حضرت هستند و نه فرزندان دخترش، و دلیل بر این مطلب، احادیث مرویه از آن حضرت صلی الله علیه و اله است.

مسئله چهارم این که: آیا ایشان را شریف می‌توان خواند، و اطلاق اسم شریف بر ایشان جایز است یا نیست؟-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۵۳

- جواب این است که بنا بر اصطلاح قدیم که لفظ شریف را بر آنان که از اهل بیت بودند اطلاق می‌کردند، جایز است؛ لکن در این عهد اطلاق این لقب شریف به ذریه حسنین صلوات الله علیهما اختصاص دارد و در حق دیگران معهود نیست.

مسئله پنجم این است که: آیا صدقه بر ذریه حضرت زینب سلام الله علیها حرام باشد یا نباشد؟

جواب این است که صدقه واجب، یعنی زکاة به اجماع فقها بر فرزندان جعفر حرام است؛ زیرا بنی جعفر قطعاً در زمره آل رسول خدای صلی الله علیه و اله محسوب می‌شوند.

مسئله ششم این است که: آیا سهم و قسمت ذی‌القربی یعنی خمس به ایشان می‌رسد؟

جواب این است که جایز است. چه ایشان در زمره ذوی‌القربی داخل هستند و بالا جماع از آنچه به ذوی‌القربی بهره می‌رسد، بهره‌یاب توانند بود.

مسئله هفتم این است که: آیا ذریه آن مخدره سلام الله علیهم از منافع وقف برکة الحبش (۱) ذی حق هستند یا نیستند؟

جواب این است که ذی حق هستند؛ زیرا آن کس که وقف کرده، مخصوص به اولاد حسنین نداشته است؛ بلکه بر دو نصف وقف نموده است: نصف اول بر اولاد حسن و حسین و نصف دوم بر جماعت طالبین است و ایشان، ذریه علی بن ابیطالب علیه السلام از طرف محمد بن الحنفیه و دو برادر او و ذریه جعفر و عقیل دو پسر ابو طالب هستند.

مسئله هشتم این است که: آیا می‌شاید که ذریه حضرت زینب خاتون صلوات الله علیها خویشتن را به شعار سادات در آورند و جامه سبز بر تن بیاریند؟

جواب این است که برای این شعار سبز در قوانین شرع مطهر اصلی نیست و نه در کتاب و نه در سنت و نه از زمان قدیم بوده است؛ بلکه در سال هفتصد و هفتاد و سیم به امر ملک الاشرف شعبان بن حسین در مملکت مصر عمامه سبز برای ایشان مقرر گشت و شعرا در این باب شعرها انشاد کردند؛ چنان که مذکور شد.

و این کار برای آن بود که سادات از غیر سادات تمیز یابند، و اما عمامه سبز و دستار سبز را سید محمد متولی که پاشای مصر بود، در سال یک‌هزار و چهارم هجری مقرر ساخت، و این که این لون سبز را اختیار نمود، برای این بود که جامه سیاه مخصوص به عباسیان و زرد علامت یهود و کبود پوشش نصاری و سرخ مختلف فیه بود و عمدۀ مقصود برای امتیاز است و البته زینبیه و جعفریه و عقیلیه شرعا جایز است که به این لباس اندر شوند.

مسئله نهم و دهم این است که آیا فرزندان عبد الله بن جعفر یعنی از بطن حضرت زینب خاتون سلام الله علیها در آنچه در حق اشراف وصیت نهند یا بر این جماعت وقف گردانند، اندر هستند یا نیستند؟

و جواب از این دو مسئله این است که اگر در کلام وصیت گذرانده و یا وقف نماینده نصی وارد شده باشد که مقتضی دخول این طبقه یا خروج ایشان باشد، متابعت می‌شود؛ لکن اگر وصیت یا وقف نه بر آن و نه بر این دلالت نماید، پس قاعده و قانون فقه بر این است که وصایا و اوقاف بر عرف بلد نازل شود و عرف-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۵۴

و کانت زینب زوجه ابوها ابن اخیه عبد الله بن جعفر الطیار، فولدت له علیا، و عونا، و عباسا، و غیرهم.

القندوزی، ینایع المودة (ط أسوة)، ۳ / ۱۴۷

(تزوجها) ابن عمها عبد الله بن جعفر الطیار ذی الجناحین بن ابي طالب، و ولدت له علیا و عونا و یدعی بالأکبر و عباسا و محمدا و أم کلثوم. (۱)

الشبلنجی، نور الأبصار، / ۳۷۶

و کان قد تزوجها عبد الله بن جعفر، و ولدت علیا و جعفرا و عونا و عباسا، و ماتت عنده.

ذکره الناجی و غیره.

العدوی، الزیارات، / ۲۲

زوجه عبد الله بن جعفر. (۲)

آل بحر العلوم، تحفه العالم، ۱ / ۲۳۱- عنه: التقدی، زینب الكبرى، / ۲۹؛ البحرانی، العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۲ / ۹۵۶؛ دخیل، أعلام النساء، / ۷۹

- مصر از عهد خلفای بنی فاطمه تاکنون بر این جاری است که شریف را بر فرزندان حسن و حسین علیهما السلام خاصه اطلاق نمایند و نظر به این عرف و اقتضای آن، ایشان را نتوان داخل کرد.

لکن در صدر اسلام و عرف آن روزگار غیر از فرزندان حسنین سلام الله علیهما را نیز شریف می‌خواندند؛ چنان که پاره‌ای بر آن

رفته‌اند که فرزندان شریفه را که پدرش هم شریف نباشد، شریف توان خواند. پس زینب‌یون در آن دو عنوان که به اصطلاح عرف مصر است، داخل نخواهند بود و بقیه تحقیقات که در این دو فصل شده، دلیل بر این است که در این عنوان داخل می‌شوند.

(۱). برکه: به کسر باء و سکون راء و فتح کاف - نام آبادی‌های مختلفی از جمله برکه الحبش در مصر است.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۲/ ۵۸۰، ۵۸۱، ۵۸۶-۵۸۹

او در حباله نکاح عبد الله بن جعفر بن ابی طالب بود، و از عبد الله فرزندان آورد، علی و عون و عباس، و جز ایشان ابن حبيب روایت می‌کند که زینب بعد از عبد الله در حباله نکاح کثیر بن عباس بن عبد المطلب درآمد و ما قصه‌های آن حضرت و مصیبت‌های او را در کتاب سید الشهداء بشرح رقم کردیم.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زهراء علیها السلام، ۴/ ۲۰۳

(۱) - این مخدره تزویج شد به پسر عمش جناب عبد الله بن جعفر الطیار، و در بحار از خزاز قمی نقل فرموده که از پیغمبر صلی الله علیه و اله و سلم روایت کرده که نظر فرمود به اولاد علی و جعفر طیار و فرمود: «بناتنا لبنینا، و بنونا لبناتنا». و جناب زینب علیها السلام از جناب عبد الله چهار پسر داشت و یک دختر؛ علی و عون و عباس و محمد و ام کلثوم.

خراسانی، منتخب التواریخ، ۶۷/

(۲) - و آن مخدره تحت امر عبد الله بن جعفر بن ابیطالب علیه السلام بود و ابن حبيب روایت کرده که بعد از عبد الله، کثیر بن عباس بن عبد المطلب او را تزویج کرده است.

القائنی، الکبریة الاحمر، ۳۷۷/

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۵۵

و جاء فی بعض کتب التاریخ و شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید: إن الأشعث بن قیس الکندی - الذی کان هو أحد زعماء کنده و رؤسائها - خطب السیدة زینب بنت علی علیها السلام من أیها امیر المؤمنین علیه السلام فتغیر علیه السلام من ذلک و نهر الأشعث بقوله: کیف تجزأت علی خطبة السیدة زینب، مع أنها شبيهة جدتها خدیجة الكبرى، و ربيبة العصمة، و رضیعة ثدی الایمان، و مثلک لیس کفوا لها، و لا أهلا لأن یکلّمها، کیف و هی خلف الزهراء البتول؟

[مع عبد الله بن جعفر]: و لمّا مضى سبعة عشر عاما من هجرة النبی صلی الله علیه و اله، و بلغ عبد الله بن جعفر الطیار - المعروف بالببل و الکرّم - أشده و استوی أقبل إلى عمّه امیر المؤمنین علیه السلام یخطب منه کریمته، و یرض علیه رغبتة فی الزواج من ابنته الموقرة السیدة زینب علیها السلام، و حیث کان عبد الله هذا من حیث الحسب و النسب، و الجلال و الأدب کفوا للسیدة زینب علیها السلام و أهلا - لقرانها و الزواج منها، لئلی امیر المؤمنین علیه السلام طلب ابن أخیه، و نزل إلى رغبتة، بعد أن عرض ذلک علی ابنته الکریمه، و عرف منها موافقتها علیه و رضاها به.

إنه ازداد عزّا و شرفا، حیث وافق الإمام امیر المؤمنین علیه السلام علی مصاهرته و رضی به زوجا لابنته و عقيلته السیدة زینب علیها السلام، فنال شرف الزواج منها علیها السلام، و شرف مصاهرته علی عمّه الإمام امیر المؤمنین علیه السلام، فازداد بذلک شرفا، و کان عمر السیدة زینب علیها السلام حین انتقلت إلى بیت عبد الله إحدى عشرة سنة تقريبا، و کان قد عمل امیر المؤمنین علیه السلام فی تزویج السیدة زینب علیها السلام من عبد الله بن جعفر بن ابی طالب علیه السلام بوصیة رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم و ذلک كما جاء فی الخبر من أنه: «نظر النبی صلی الله علیه و اله و سلم یوما إلى أولاد علی و جعفر، فقال: «بناتنا لبنینا، و بنونا لبناتنا».

[زواج عبد الله بالسیدة زینب علیها السلام]: و هنا نرجع إلى موضوع زواج عبد الله من السیدة زینب علیها السلام، فإنه بعد ما لقی عبد الله الموافقة و القبول من عمّه الإمام امیر المؤمنین علیه السلام علی خطبته بابتة عمّه و عقيلته السیدة زینب علیها السلام، و عقد علیها عقد القران و الزواج، راح یهیی لنفسه مقدمات الزفاف، حیث فتح باب داره علی مصراعیه، و استقبل فی

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۵۶

المدعويين لوليمه الزواج، فأطعم الطعام، و أنفق على الفقراء و المساكين.

و لما زفت السيدة زينب عليها السلام إلى بيت زوجها الكريم عبد الله، زارها أبوها أمير المؤمنين عليه السلام في بيتها الجديد، و بارك لها و لزوجها عبد الله زواجهما، و دعا لهما بالخير و التوفيق، ثم لكثرة شفقتة على أولاد جعفر، و محبته للسيدة زينب عليها السلام، أخذ يعامل عبد الله كعامله الإمام الحسن و الإمام الحسين عليهما السلام، فكان عليه السلام ليله عند الإمام الحسن عليه السلام، و ليله عند الإمام الحسين عليه السلام، و ليله عند السيدة أم كلثوم زينب عليها السلام، كما يظهر ذلك من أخبار شهادته عليه السلام، حيث كان يجعل إفطاره في كل ليلة من ليالي شهر رمضان عند واحد منهم، متنقلاً بينهم. [...]

و أما أولاد عبد الله بن جعفر من السيدة زينب الكبرى عليها السلام، فقد اختلف المؤرخون في عددهم، و الذي يبدو للنظر صحته، كما قد أشار إليه ابن الجوزي هو: إنه كان لها عليها السلام خمسة من الأولاد: ذكور أربعة و أنثى واحدة؛ أما الذكور: فعلى، و عون الأكبر، و محمد، و عباس، و أما الأنثى: فأم كلثوم، و قد استشهد منهم [في كربلاء مع خالهما الإمام الحسين عليه السلام] اثنان هما: عون و محمد.

الجزائري، الخصائص الزينية، / ۱۵۷-۱۵۸، ۱۶۹-۱۷۰، ۱۷۱

و نختم فصلنا هذا بالكلام عن بنات فاطمة صلوات الله عليهن فنقول: إن زينا تزوجت من ابن جعفر.

أبو النصر، فاطمة بنت محمد، / ۱۲۴

لما بلغت زينب صلوات الله عليها مبلغ النساء، و دخلت من دور الطفولة إلى دور الشباب، خطبها الأشراف من العرب و رؤساء القبائل، فكان أمير المؤمنين عليه السلام يردهم و لم يجب أحدا منهم في أمر زواجها، و ممن خطبها عليها السلام الأشعث بن قيس و كان من ملوك كنده (على ما في الإصابة)، فزبره أمير المؤمنين عليه السلام و قال: يا ابن الحائك أعزك ابن أبي قحافة حين زوجك أخته- و الحائك هنا المحتال أو الكذاب «۱»- و كان أبو بكر زوج أخته أم فروة بنت أبي قحافة من الأشعث، و ذلك أن الأشعث ارتد فيمن ارتد من الكنديين،

(۱)- في المجمع ذكر حائك عند أبي عبد الله عليه السلام و أنه ملعون فقال عليه السلام: إنما ذلك الذي يحوك الكذب على الله و رسوله.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۵۷

و أسر فأحضر إلى أبي بكر فأسلم و أطلقه و زوج أخته المذكورة، فأولدها محمد بن الأشعث، و هو أحد قتله الحسين عليه السلام. إن الذي كان يدور في خلد أمير المؤمنين عليه السلام أن يزوج بناته من أبناء إخوته ليس إلا امتثالاً لقول النبي صلى الله عليه و اله «۱» حين نظر إلى أولاد علي و جعفر و قال: «بناتنا لبنينا و بنونا لبناتنا»، و لذلك دعا ببن أخيه عبد الله بن جعفر و شرفه بتزويج تلك الحوراء الإنسية إياه على صداق أمها فاطمة عليها السلام أربعمائه و ثمانين درهما، و وهبها إياه من خالص ماله عليها السلام.

ولدت العقيلة زينب الكبرى لعبد الله بن جعفر الطيار (و كما في تاريخ الخميس، ج «۲»، ص ۳۱۷) علياً و عوناً الأكبر و عباساً و أم كلثوم. (و ذكر) النووي في تهذيب الأسماء و اللغات جعفر الأكبر (و ذكر) السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، ص ۱۱۰ محمداً، أما العباس و جعفر و محمد فلم نقف لهم على أثر و لا ذكرتهم النسابة من المعقبين.

و أما علي و هو المعروف (بالزيني) ففيه الكثرة و العدد، و في ذريته الدليل الطويل و السلسلة الباقية [ثم ذكر كلام ابن عنبه في عمدة الطالب و الزبيدي في تاج العروس، سندكرهما في أحفادها عليها السلام].

و أمياً عون الأكبر، فهو من شهداء الطف، قتل في حملة آل أبي طالب، و هو مدفون مع آل أبي طالب في الحفيرة مما يلي رجلى

الحسین علیه السلام، كما نصّ عليه الشَّيْخ المفيد في الإرشاد، و الطَّبرسيّ في إعلام الوری.

(و أمّا أمّ كلثوم) ابنة زینب، فهی التي زوّجها الحسين بن علیّ عليه السلام من ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر الطّیار.

التّقدي، زینب الكبرى، ۷۵-۷۶، ۱۲۷، ۱۲۹

و كانت زینب الكبرى متزوّجةً بابن عمّها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، و ولد له منها علیّ «۲» الزّینبیّ، و عون، و محمّد، و عبّاس، و أمّ كلثوم، و عون و محمّد قتلا مع خالهما

(۱)- فی البحار عن الخزاز القمّي نظر التّبیّ صلّی الله علیه و اله و سلم إلى أولاد علیّ و جعفر فقال صلّی الله علیه و اله و سلم: «بناتنا لبنینا و بنونا لبناتنا».

(۲)- [فی الحسين و بطلة كربلاء مكانه: ولد لعبد الله بن جعفر من السّیدة زینب أربعة ذكور و أنثی، و هم: علیّ ...].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۵۸

الحسين عليه السّلام بطفّ كربلاء. و أمّ كلثوم هی التي خطبها معاوية لابنه يزيد، فزوّجها خالها الحسين عليه السّلام من ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر بن أبي طالب.

الأمین، أعيان الشّیعة، ۷/ ۱۳۷- عنه: مغنیة: الحسين و بطلة كربلاء، / ۱۸۴

فالعقيلة زینب الكبرى كانت عند عبد الله بن جعفر الطّیار، فأولدت له جعفر الأكبر و عبّاسا و عليّا المعروف بالزّینبیّ و عوناً الأكبر قتل يوم الطّفّ فی جملة آل أبي طالب و أمّ كلثوم و هی التي زوّجها الحسين من ابن عمّها القاسم بن محمّد بن الطّیار و أنحلها البغيغات. «۱»

المقرّم، العبّاس، / ۶۱

و قال فی التّفحات: ولدت زینب لعبد الله بن جعفر عون الأكبر و عبّاسا «۲» و محمّدا و أمّ كلثوم و ذریتها إلى الآن موجودون بكثرة.

المازندرانی، معالی السّبطین، ۲/ ۲۲۱- عنه: الزّنجانی، وسیلة الدّارين، / ۴۳۲

تزوّجها عبد الله ابن عمّها جعفر الطّیار ... «۳»

المیانجی، العيون العبری، / ۳۰۶

(۱)- از میان آنان که ازدواج کردند، عقيله بنی هاشم، زینب كبرى است که شویش عبد الله بن جعفر طّیار بود و فرزندانش: جعفر

اکبر، عبّاس، علی معروف به زینبی و عون اکبر که در كربلا، در حمله جمعی خاندان ابی طالب به شهادت رسید.

و دیگری، أمّ كلثوم است که امام حسین علیه السلام او را به عقد پسر عمویش قاسم بن محمد بن جعفر طیار در آورد و ملکیت چند چشمه آب را در کابین او قرار داد.

پاک پرور، ترجمه العبّاس، / ۱۳۹

(۲)- [فی وسیلة الدّارين مكانه: و قال فی التّفحات: تزوّجت زینب بعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فولدت منه عون الأصغر و عبّاسا ...].

(۳)- شوهرش عبد الله بن جعفر الطّیار.

محلاتی، ریاحین الشّریعة، ۳/ ۳۳۳

تزوّج حضرت زینب علیها السلام به عبد الله بن جعفر علیه السلام

ترجمه و فضائل عبد الله بن جعفر بعد از این مذکور خواهد شد، چون علیا مخدره به حد بلوغ رسید و دوره طفولیت او سپری شد، بزرگان قبایل گردن کشیدند و خطبه‌ها خواندند و نظم‌ها سرودند. از آن میانه اشعث بن قیس کندی قدم پیش گذاشت و این تخم آرزو را در مزرعه دل کاشت.

چنانچه ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه جلد اول صفحه ۳۶۲ گفته است: (ان الأشعث بن القیس الکندی خطب إلى علی ابنته فزبره و قال: یا بن الحائکک أغرک ابن أبی قحافه) و این اشعث بن قیس را فقیر-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۵۹

- ترجمه او را در جلد چهارم الکلمة الثامنة ایراد کرده‌ام که در سنه دهم از هجرت با جمعی از قبيله خود ایمان آورد بعد از رسول خدا مرتد شد و ابو بکر بر او ظفر یافت، او را دست گیر کردند. ابو بکر خواهر کوری داشت. او را به شرط زنی به او داد. از او جعه که قاتل امام حسن علیه السلام بود و محمد بن اشعث که از جند عمر سعد در زمین کربلا بود، به وجود آمد. از این جاست که حضرت امیر علیه السلام او را نهیب داد و فرمود: «ای پسر بافنده! مغرور کرد تو را پسر ابو قحافه که خواهر خود را به تو داد. این مرتبه اگر نام دختر من را در میان نامحرمان ببری، جواب تو جز شمشیر نباشد.»

از کسانی که به خانه حضرت رفت و آمد می‌فرمود، عبد الله بن جعفر بود؛ ولی حیا مانع بود که اظهار مطلب کند؛ بالاخره یک نفر از طرف عبد الله بن جعفر خدمت امیر المؤمنین علیه السلام آمد و عرض کرد: «یا امیر المؤمنان! شما می‌دانید که رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم به اولاد جعفر تا چند علاقه داشت و روزی نظر به آنها فرمود و گفت: «بناتنا لبنینا و بنونا لبناتنا»؛ همانا دختران ما از آن پسران ما هستند و پسران ما به دختران ما اختصاص دارند. بنابراین مناسب است که علیا مخدره زینب را به عبد الله بن جعفر تزویج بفرمائید و صدق او را مانند صدق مادرش فاطمه علیها السلام چهارصد و هشتاد درهم معین فرمائید.»

امیر المؤمنین علیه السلام قبول فرمودند و آن بانوی عظمی را به او تزویج کردند و روزی چند از آن پس عبد الله در خانه خود گشود و در ولیمه مردم را اطعام نمود و بر فقرا و مساکین انفاق بسیار کرد. چون به سبب دعای حضرت صلی الله علیه و اله و سلم - که در ترجمه عبد الله بیاید - بسیار متمول شده بود و داستان جود و سخای او ضرب المثل بود؛ بالاخره چون حضرت امیر المؤمنین علیا مخدره را به خانه بحر الجود عبد الله جعفر فرستاد، همه‌روزه از برای دیدار آن مکرمه به خانه عبد الله می‌آمد و با جناب زینب و عبد الله ملاطفت بسیار می‌کرد و همان نحو که با فرزندان خود حسن و حسین علیهما السلام سلوک داشت، با عبد الله بن جعفر همان قسم سلوک می‌کرد.

اولاد علیا مخدره زینب علیها السلام

سبط ابن جوزی در تذکره الخواص گوید: عبد الله بن جعفر را فرزندان متعدد بود. از آن جمله علی و عون الاکبر و محمد و عباس و ام کلثوم، مادر این چهار پسر و یک دختر حضرت زینب بنت علی بن ابیطالب علیه السلام که از بطن فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم بود.

و ابن قتیبه در کتاب المعارف، جعفر الاکبر را از علیا مخدره زینب می‌شمارد.

و در عمده الطالب گوید: زینب کبری دختر علی علیه السلام کنیت او ام الحسن و از مادرش فاطمه زهرا سلام الله علیها روایت دارد و به حباله نکاح پسر عمش عبد الله بن جعفر بن ابیطالب درآمد.

و علی و عون و عباس و غیرهم از وی پدید آمد.

و در اعلام الوری می‌فرماید: زینب کبری به سرای عبد الله بن جعفر بن ابیطالب علیه السلام رفت و علی و جعفر و عون الاکبر و ام کلثوم از آن حضرت متولد شد و از مادرش روایت دارد.

و شبلنجی در نور الابصار گوید: زینب را از عبد الله جعفر چهار پسر و یک دختر بود.
و گوید: ذریه آن مخدره تاکنون در کمال عدت و کثرت در امصار و بلاد اسباب شرف و برکت هستند.
و در ناسخ گوید: عون بن عبد الله و برادرش محمد که مادر آنها علیا مخدره زینب است، در زمین کربلا-
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۶۰
هذا و فی نسب قریش لمصعب الزبیری: زوج علی بنته زینب الکبری من عبد الله بن جعفر، فولدت له: علیا، و أم کلثوم، و جعفر
الاکبر، و عوننا الاکبر، و أم عبد الله.
و قال: انقرض جعفر و عون، و أم عبد الله لم تتزوج، و تزوجت أم کلثوم القاسم بن محمد بن جعفر، زوجها إیاه الحسین علیه السلام،
و کان معاویة أرادها لیزید.
و لم یدکر هو و الطبری فی متقولی الطّف ابنا لها.
و إنّما ذکر أبو الفرج فی مقاتله: أنّ عوننا من زینب العقیلة قتل بالطّف.
التستری، تواریخ النبی صلی الله علیه و اله و سلم و الآل علیهم السلام، / ۱۱۹
زوجها أبوها علیه السلام ابن أخیه عبد الله بن جعفر رضی الله تعالی عنهم، و لها منه أولاد.
مجد الدین الیمنی، لوامع الأنوار، / ۲۰۱
و تزوجت باین عمها عبد الله بن جعفر، فولدت محمدا و علیا و عباسا و أم کلثوم و عوننا الاکبر.
کحاله، أعلام النساء، ۲ / ۹۲-۹۳
و تزوجت من ابن عمها عبد الله بن جعفر، فولدت له محمدا و علیا و عباسا و أم کلثوم و عون.
البحرانی، العوالم (من المستدرک من أعلام النساء المؤمنات)، ۱۱- ۱ / ۹۵۳
شرف المصاهرة: و إذا کان الاقتران بنسل الرسول شرفا و کرامه، فاله أولى الناس بهذا الحق، لأنه لهم و منهم و فیهم، و قد روی: أنّ
النبی صلی الله علیه و اله و سلم نظر إلى أولاد علی و جعفر، و قال: «بناتنا لبنینا، و بنونا لبناتنا». و إذا لم یکن النبی جدّا لأولاد جعفر،
فإنّه

- به درجه رفیع شهادت رسیدند.

أقول: کیفیت شهادت و مبارزت آنها را چون در کتاب فرسان الهیجا او اصحاب سید الشهدا ذکر کرده‌ام، در این جا تکرار نمی‌کنم
و ترجمه دخترش ام کلثوم در محل خود بیاید و ترجمه عبد الله بن جعفر عنقریب ذکر می‌شود.
و علامه نسابه سید شهاب الدین [مرعشی، نجفی] دام وجوده نزیل قم سی و هشت نفر از اعقاب علیا مخدره زینب را در قلم آورده و
آن در ترجمه زینب کبری طبع شده است. محلاتی، ریاحین الشریعة، ۳ / ۵۹-۶۰، ۲۰۷-۲۰۸

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۶۱

لهم بمنزلة الأب و الجد، و هو ولیهم فی الدنیا و الآخرة، و لا شیء أحبّ إلى الجدّ من اقتران أحفاده بعضهم ببعض، لأنّ فی ذلك
تأکیداً لنسله و امتداداً لنوع من وجوده.

حیاتها الزوجیة: لم یتحدّث المؤرّخون و أصحاب السیر عن حیاة السیّدة زینب مع زوجها عبد الله، و کلّ ما ذکره أنّه رزق منها أربعة
ذکور و أنثی ..

لقد اکتفت الحوراء بذكر الله عن ذكر الناس، و القیل و القال، و صرفها القیام بین یدی الله، و الانقطاع إلیه عن کلّ شیء ... فكان
بیتها بیت العبادة و التّهجد و تلاوة القرآن.

منازل كانت للرشاد و للتقى و للصوم و التطهير و الصلوات

قالت بنت الشاطي: «لم يفرق الزوج بين زينب و أبيها و إختوها، فقد بلغ من تعلق الإمام علي بابتته و ابن أخيه أن أبقاهما معه، حتى إذا ولي أمر المسلمين، و انتقل إلى الكوفة انتقلا- معه، فعاشا في مقر الخلافة موضع رعاية أمير المؤمنين و اعزازه، و وقف عبد الله بجانب عمه في نضاله الحربى، فكان أميراً بين أمراء جيشه فى صفين».

مغنية، الحسين و بطله كربلاء، / ۱۸۲-۱۸۳

زواجها: لما بلغت سن الزواج تقدم لها الكثير من أشراف قريش و لكن أباهما رفض تزويجها لهم حتى تقدم لها من هو كفاء و هو ابن عمها عبد الله بن جعفر، فولدت له محمدا الأكبر، و عوناً الأكبر، و علياً الأكبر، و أم كلثوم، و أم عبد الله.

توفيق على و هبة، السيدة زينب بنت علي (من مجموعة الموسم)، / ۹۳۵

زوجها: عبد الله بن جعفر الطيار.

أولادها: علي، محمد، عباس، عون، أم كلثوم.

إنه عندما قرّر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أن يجعل الكوفة عاصمة له، هاجر عبد الله مع زوجته إلى الكوفة، و أقاما فيها بجانب الإمام عليه السلام. و لعل أحد الأسباب أن عبد الله حاول أن لا يفرق بين زوجته الكريمة و بين والدها الذى يعلم -مدى حبها له و حبه لها.

و من جهة أخرى، عند ما صمم الإمام الحسين عليه السلام الخروج من المدينة و الاتجاه

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۶۲

بالأهل و العيال إلى الكوفة، سلم عبد الله أمر زوجته إلى نفسها، و جعلها حرة فى اختيار السفر مع أخيها الحسين.

و أثمر هذا الزواج الكريم عن أربعة ذكور و أنثى و هم: علي و محمد و عباس و عون و أم كلثوم، و قد قتل محمد و عون مع الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء.

الصادق، و ليدة النبوة و الإمامة، / ۱۰، ۶۲

فزوجها أبوها علي رضى الله عنه من عبد الله بن أخيه جعفر، فولدت له علياً، و عوناً الأكبر، و عباساً، و محمداً، و أم كلثوم رضى الله عنهم أجمعين.

موسى محمد علي، السيدة زينب، / ۶۶

و انحصر عقب عبد الله بن جعفر فى أبنائه الأربعة و هم: علي الزينبي، و معاوية و إسماعيل و إسحاق، و لكلهم عقب منتشر فى سائر الأقطار الإسلامية.

و نذكر هنا ما سبق أن وعدنا به بيانا لتفصيل القول فى زواج السيدة زينب و ذكر أولادها كما جاء فى المجاحة الزينية فى الرسالة الزينية:

و أما السيدة زينب فولدت من سيدى عبد الله (رضوان الله عليهما) عدة أولاد منهم:

علي، و أم كلثوم، و تزوج أم كلثوم هذه ابن عمها القاسم بن جعفر بن أبى طالب، فولدت له عددا من الأولاد، منهم: فاطمة زوج حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنه و له منها عقب.

قال: و بالجملة، فعقب عبد الله بن جعفر انتشر من علي و أخته أم كلثوم أولاد زينب بنت الزهراء.

و يقال لكل من ينسب لهؤلاء: «جعفرى».

قال: و لا ريب أن لهؤلاء شرفاً، لكنّه ليس كشراف من للحسين (رضوان الله عليهما).

لما نشأت السيدة زينب (رضى الله عنها)، زوجها أبوها من ابن أخيه عبد الله بن جعفر ابن أبى طالب، كما سبق أن ذكرنا، فولدت له:

محمد الأكبر، علی ما ذكره مصعب و ابن

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۶۳

قتيبة و غيرهما.

و عونا الأكبر، مات في حياة أبيه، و كان يجد عليه وجدا شديدا.

و عليا الأكبر و فيه البيت و العدد.

و أم كلثوم، زوجها الحسين بن علي من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر، فولدت له بنتا اسمها فاطمة، ثم مات القاسم عن أم كلثوم فتزوجها الحجاج بن يوسف الثقفي و هو يومئذ أمير على مكة و المدينة، فكتب إليه عبد الملك بن مروان بأن يفارقها، فطلقها، فتزوجها أبان بن عثمان.

و أم عبد الله لم تزوج.

هذا قول مصعب في ولد عبد الله بن جعفر من السيدة زينب صاحبة الترجمة.

و زاد السيوطي في رسالته: عباسا تبعا لابن قتيبة، و أسقط أم عبد الله، و أبدل جعفرا بمحمد.

موسى محمد علي، السيدة زينب، / ۱۰۵، ۱۰۶-۱۰۷، ۱۱۳

تزوجها: إن العقيلة زينب بنت علي عليه السلام خطبها الأشراف من قريش، و الرؤساء من القبائل، فكان علي عليه السلام يردهم و يقول: بناتي لأولاد إخوتي. و يروى: أنه خطبها الأشعث بن قيس، و كان من ملوك كنده، فزبره علي عليه السلام و ردّه و قال له: يابن الحائك «۱»! أغرك ابن أبي قحافة حين زوجك أخته؟، فخاب الأشعث مما جاء به، و رجع آيسا.

و لكن أمير المؤمنين عليه السلام كان بوّده أن يزوّج بناته من أبناء أخيه، اقتداء بقول النبي صلى الله عليه و اله و سلم عند ما نظر ذات يوم إلى أولاد علي و جعفر قال: «بناتنا لبنينا و بنونا لبناتنا»، فأعطى علي عليه السلام رقية لابن أخيه مسلم بن عقيل، و زوج السيدة زينب عليها السلام من ابن أخيه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام، على صداق أمها سيّدة النساء فاطمة عليها السلام،

(۱) - هنا الحائك: يريد به المحتال، أو الذي يحوك الكلام كذبا، و كان أبو بكر، قد زوج أخته أم فروة بنت أبي قحافة من الأشعث، و ذلك أن الأشعث ارتدّ فيمن ارتدّ من الكنديين، و أسر فاحضر إلى أبي بكر فأسلم و أطلقه و زوج أخته، فأولدها محمد بن الأشعث، و كان محمد من قواد جيش ابن زياد و ممن حارب الحسين عليه السلام يوم الطفّ.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۶۴

على أربعمائه و ثمانين درهما، و وهب المهر علي عليه السلام إياه من خالص ماله.

زوجها: عبد الله بن جعفر، هو أول مولود ولد في الإسلام بأرض الحبشة، و نشأ و ترعرع في حجر عمه أمير المؤمنين عليه السلام، إلى أن زوج أخته زينب الكبرى. و كان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام جوادا كريما تتغنى بذكره الزكبان، و كان يكنى بأبي محمد، و أبي جعفر.

أبوه جعفر الطيار بالجثة مع الملائكة، و هو قتيل مؤتة؛ و أمه أسماء بنت عميس الخثعمية، و هي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين.

أولاده و أولادها: خلف عبد الله بن جعفر عدّة أولاد، و ذكر أسماءهم صاحب- العمدة- قيل: عشرين ولدا، و قيل: أربعة و عشرين لأمهات شتى، و لكن المشهور عند أرباب التاريخ، أن له من زينب أولاد أربعة: عون الأكبر، و محمد و علي و أم كلثوم.

الهاشمي، عقيلة بني هاشم، / ۳۱-۳۳، ۳۶

تزوجت من عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

الجلالی، شرح الأخبار (الهامش)، ۱۹۸ / ۳

من عدّ زوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام:

المصعب الزبيري، نسب قریش، / ۴۱ (راجع ج ۹ ص ۱۱)
 ابن قتيبة، المعارف، / ۲۱۱ (راجع ص ۶)
 البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۲ / ۲۹، أنساب الأشراف (ط مصر)، / ۱ / ۴۰۲ (راجع ص ۷)
 البلخي، البدء و التاريخ، ۲ / ۱۴۶ (راجع ص ۹)
 أبو طالب الزيدى، الإفادة، / ۴۲ (راجع ج ۹ ص ۴۰)
 ابن فندق، لباب الأنساب، / ۱ / ۳۳۷ (راجع ج ۹ ص ۵۲)
 ابن شهر آشوب، المناقب، ۳ / ۳۰۵ - عنه: المجلسي، البحار، ۴۲ / ۹۲ (راجع ج ۹ ص ۵۵)
 المحلى، الحقائق الوردية، / ۱ / ۵۳ (راجع ج ۹ ص ۶۳)
 موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۶۵
 الشبلنجي، نور الأبصار، / ۲۰۷ (راجع ج ۹ ص ۱۰۲)
 الأعرجي، مناهل الضرب، / ۸۶ (راجع ج ۹ ص ۱۰۳)

علی بن زینب بنت أمیر المؤمنین علیهما السلام: عدّه من ولدها علیها السلام عند:

ابن قتيبة، المعارف (ط دار إحياء التراث العربي)، / ۱ / ۸۹ (ط دار الكتاب)، / ۲۰۷
 ابن حزم، الجمهرة، / ۶۸
 ابن فندق، لباب الأنساب، / ۱ / ۳۶۱
 ابن قدامة، التبيين، / ۱۱۸
 سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، / ۱۹۲
 ابن الطقطقي، الأصيلي، / ۳۴۲
 القندوزي، ينابيع المودة (ط أسوة)، / ۳ / ۱۵۰

أم كلثوم بنت زینب بنت أمیر المؤمنین علیهما السلام: عدّها من ولدها علیها السلام عند:

ابن قتيبة، المعارف (ط دار إحياء التراث العربي)، / ۸۹ - ۹۰ (ط دار الكتاب)، / ۲۰۷ - ۲۰۸ (على قوله زوجها محمّد بن القاسم بن جعفر بن أبي طالب)
 ابن حزم، الجمهرة، / ۶۸
 ابن فندق، لباب الأنساب، / ۱ / ۳۶۱
 موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۶۶

کناها و ألقابها

و كانت زینب بنت علی تکتبی أم الحسن [...] و هی زینب الكبرى.

المجدی، ۱۸ /

زینب الكبرى [...] تکتبی أم الحسن. «۱»

(۱) - و کنیت این حضرت را چنانچه صاحب عمده الطالب نوشته است، أم الحسن بوده است. در کتاب ناسخ التواریخ نیز آن حضرت را به این کنیت مکنأه دانسته، و در هر دو کتاب نیز مسطور است که امیر المؤمنین علیه السلام را دختری است که او را أم الحسن می‌نامیدند. اختلافی که ما بین ناسخ التواریخ و عمده الطالب است، در ترتیب شوهر او است. و به این صورت از آنان که از ناسخ التواریخ مستبعد دانسته‌اند که: با این که امیر المؤمنین را دختری أم الحسن نام است، چگونه حضرت زینب را نیز أم الحسن کنیت باشد؟ بعید است؛ چه اولاً اگر استبعادی باشد، از مثل صاحب عمده الطالب فاضل عالم نشابه است.

دیگر این که در اولاد ائمه اطهار و رسول مختار و دیگر طوایف عرب بسیار بوده است که اسامی متعدده بر یک تن می‌نهادند؛ مثل جناب سکینه خاتون یا چند تن را به یک نام و یک کنیت می‌خوانده‌اند؛ مثل:

علی اکبر و اوسط و اصغر و زینب کبری و صغری و أم کلثوم کبری و صغری و نیز اسامی زوجات و اولاد ایشان یا خواهر و برادر را با اولاد ذکور و اناث به یک طریق می‌نهادند؛ چنان که در اولاد حضرت زینب نیز أم کلثوم هست.

و به روایتی جناب سید الشهداء علیه السلام را دختری است که زینب نام داشته و محض محبتی که آن امام والا مقام را با این خواهر گرامی گوهر بوده است، دخترش را به نام او نام کرده و این همان دختر است که در خرابه شام وفات کرده [است]؛ چنان که در جای خود مذکور شود.

و هم‌چنین حضرت امام حسن، امام حسین و امام زین العابدین و خواهران ایشان را اولادها هستند که به نام و کنیت اعمام و عمات خود نام دارند؛ چنان که از این پیش بعضی مذکور شدند، و اگر بخواهیم این جماعت را نام بریم، جمعی کثیر خواهند بود و بر آنان که بر کتب انساب نظر دارند، پوشیده نیست.

و القاب و کنای آن حضرت را چنان که بعضی از علما یاد کرده‌اند، می‌توان این گونه شناخت: أم کلثوم را از کنای آن حضرت شمرده‌اند و آن حضرت را ناموس کبریا، و عصمت صغری، و زینب کبری، و أمینه الله، و الصدیقه الصغری، و نائبه الزهراء، و قره عین المرتضی، و موثقه، و عارفه، و کامله، و عالمه غیر معلمه، و فهمه غیر مفهمه، که بر لسان مبارک امام گذشته است، و نیز مظلومه که غالباً با نام مبارکش توأم است.

معلوم باد که در این مقام از تحقیق مطلبی ناگزیریم؛ همانا با آن خبری که تولد آن حضرت را چنان که مشروح شد، در اواخر شهر رمضان، سال نهم هجری در زمان مراجعت حضرت رسول خدای صلی الله علیه و اله از سفر تبوک می‌رساند، و تا زمان رحلت رسول خدای صلی الله علیه و اله پانزده ماه افزون نخواهد بود. اگر بنگریم و آن -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۶۷

- وقت بگوییم که بعد از حضرت زینب، حضرت أم کلثوم و بعد از أم کلثوم، محسن شش ماهه سقط شد، بعید است؛ چه این مدت

کافی نخواهد بود.

و نیز با آن خبر که حضرت فاطمه سلام الله علیها در حال وفات وصیت فرمود که: «از اموال من آنچه سهم من است، به امّ کلثوم دهید!»

و از زینب نامی مذکور نیست. نیز بعید است که این، یک طفل صغیره بی بهره بماند.

و هم از آن خبر که در بحار الانوار تحت شهادت حضرت امیر المؤمنین از امام زین العابدین علیه السلام مسطور است که: لبابه برفراز سر آن حضرت و امّ کلثوم در کنار هر دو پای مبارکش نشسته بودند و چون به خویش آمد و به هر دو نظر فرمود، معلوم شد که امّ کلثوم همان زینب و لبابه نام دختر دیگر آن حضرت است و اگر دختر آن حضرت بوده، ممکن است از زوجات دیگر و لبابه نیز از جمله ازدواج آن حضرت باشد؛ چنان که به این خبر در جای خود اشارت رود (۱).

و هم از خبر صاحب عمده الطالب که تحت بیان شهادت حضرت امیر المؤمنین علیه السلام در بعضی مقامات زینب را طرف پاره‌ای مکالمات می‌گرداند و در دیگر کتب از امّ کلثوم نام می‌برند، مشهود می‌آید که زینب همان امّ کلثوم است و نیز از اغلب اخبار و حکایات و مکالمات که همه بر ریاست و بزرگ‌تری حضرت زینب دلالت می‌نماید، و بعد از آن در پاره‌ای موارد بعضی کلمات و حکایات و خطب مبارکه و مخاطبات را به امّ کلثوم نسبت می‌دهند، با ریاست و بزرگ‌تری زینب خاتون مخالف خواهد بود. چنان که به خواست خدا طی این کتاب اشارت خواهد یافت، چنان مکشوف می‌افتد که امّ کلثوم همان جناب زینب خاتون است. گاهی آن حضرت را به نام و گاهی به کنیت می‌خوانده‌اند.

چنان که مثلاً درباره ائمه اطهار صلوات الله علیهم نیز به این شیمت رفته‌اند و گاهی در مورد حضرت امیر المؤمنین علیه السلام یا علی و گاهی یا ابا الحسن و گاهی یا ابا تراب عرض می‌کرده‌اند و یا حسن و یا ابا محمّد و یا حسین و یا ابا عبد الله و کذلک غیر ذلک عرض کرده‌اند. و از این رو است که در پاره‌ای کتب؛ گاهی فلان حکایت یا فلان خطبه را به نام زینب نسبت داده‌اند و گاهی همان را به عینها به نام امّ کلثوم نگاشته‌اند و آن وقت پاره‌ای گمان کرده‌اند که ایشان دو تن هستند و در عجب رفته‌اند که این اختلاف روایت در روایتی معین از چیست.

و نیز ممکن است که اگر در حالت مصیبت و سوگواری خطاب به نام و کنیتی جدا شده باشد، اراده یک تن را کرده باشند و برای اظهار عجب یا عظمت مصیبت، یک تن را گاهی به نام و گاهی به کنیت بخوانند، مثل این که در مقام استغاثه و استعانت گویند: «ای علی! ای ابو الحسن! ای ابو تراب! ای امیر المؤمنین! یا:

ای محمّد! ای رسول الله! ای خیر الانام! یا: ای الله! ای رحمان! ای رحیم! ای کریم! ای خالق! ای قادر! فریاد ما بجوی و بر ما رحمت فرست و ما را دریاب.»

یا در مقام ترحم و ندبه گویند: «ای صبیّه! ای سکینه! ای امّ فلان! بیا حالت پدر و برادر را بنگر و روزگار آشفته خود را نظاره کن.» و از این جمله، اسامی، کنی، القاب و اوصاف جز یک مخاطب و مخاطبه را منظور نخواهند داشت، اما-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۶۸

آل بحر العلوم، تحفه العالم، ۱ / ۲۳۱- عنه: التقدی، زینب الكبرى، / ۲۹؛ البحرانی، العوالم (المستدرک)؛ ۱۱- ۲ / ۹۵۶، دخیل، اعلام النساء، / ۷۹

فقد اختلف فی کنیه عقيله بنی هاشم زینب الكبرى علیها السلام، فبعض قال: إنّ کنيتها: أمّ الحسن، و بعض قال: إنّ کنيتها: أمّ کلثوم، كما يظهر من نسبة بعض الخطب إلى أمّ کلثوم، أنّها علیها السلام هی المعنیة بها.

و علیه: فإنّ القول الثانی هو الأقوی، و يؤیّده الخبر الّذی سبق عن رسول الله صلّی الله علیه و اله و سلم، حیث شبّهها فی بخلتها أمّ کلثوم بنت رسول الله صلّی الله علیه و اله و سلم، فإنّه یحتمل أنّ رسول الله لّمّا رآها تشبه خالتها أمّ کلثوم کّناها بکنيتها، و ذلک علی

ما هو المتعارف لدى العرف من جعل الاسم والكنية على أحد بسبب الشبه الموجود بينه وبين صاحب الاسم والكنية.

[اتحاد الاسم والكنية]: وهذا لا يتنافى أيضا مع تسمية أختها باسم أم كلثوم، إذ كثيرا ما يجعل الاسم الواحد، أو الكنية الواحدة، أو اللقب الواحد، لعدة من الإخوة

- حاضران چنان دانند که اشخاص متعدده را جویند. آن گاه در نقل و نگارش حکایت به معلومات خویش کار کنند و دیگران را دستخوش شک و ریب دارند و از آن پس بر آن نهج قلم از پی قلم و حکایت از پی حکایت رود و موجب اختلافات و استعجابات کثیره آید.

اگر این جمله را که بر آن اشارت رفت، محدثان آثار و مورخان اخبار معتمد علیها انگارند، توانیم گفت که: به یقین آن ام کلثوم که زوجه حکمران زمان، یعنی عمر بن الخطاب شد، همان ام کلثوم صغری است که مادرش از دیگر زوجات محترمت حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه است و در وقایع کربلا و شام آن ام کلثوم که دارای رتبه ریاست و امارت خاندان رسول خدای و سید الشهداء بود، همان جناب زینب خاتون کبری است.

و ام کلثوم دیگر که دارای چنین مقام نیست، اگر بوده است، از دیگر بنات مکرمات امیر المؤمنین یا جناب سید الشهداء سلام الله علیهم است. چنان که از این به بعد نیز به خواست خدا در مقامات مناسبه مکشوف آید و مع ذلك کله حکم صریح نتوان کرد و علم به حقیقت این امور جز در حضرت علام الغیوب و الحقایق و ائمه هدی صلوات الله علیهم موجود نیست.

(۱). بعید نیست که این لبابه زوجه عباس بن عبد المطلب باشد که کنیه او ام الفضل بوده و به روایتی مادر رضاعی حضرت امام حسین علیه السلام است.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۶۸-۷۱

کنیت او ام الحسن است.

سپهر، ناسخ التواریخ امیر المؤمنین علیه السلام، ۴/ ۳۴۲، ناسخ التواریخ حضرت زهرا علیها السلام، ۴/ ۲۰۳

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۶۹

و الأخوات لحكمة ما، كما يذكر عن الإمام الحسين سيد الشهداء عليه السلام، بأنه لشدة علاقته بأبيه و حبه و إخلاصه له، كان قد سَمَى كلَّ أولاده الذكور باسم أبيه عليّ عليه السلام، غير أنه لأجل رفع الاشتباه فيما بينهم قیدها: بالأكبر، و الأوسط، و الأصغر، حتى أن البعض لما انتقد الإمام الحسين عليه السلام على ذلك، أجابه عليه السلام: بأن الله تعالى لو وهب له مائة ولد ذكر، لسماهم جميعا باسم أبيه عليّ عليه السلام، و ذلك لفرط حبه له و شدة علاقته به.

[کنیتها علیها السلام يشعر بالمدح و التعظیم]: و على كل حال: فإن كان کنیتها علیها السلام أم کلثوم، فهو لا یخلو من المدح و التعظیم، لأن «کلثوم» بضم الكاف، و سکون اللام، و ضم التاء المثناة، و الواو و الميم الساكنتين. يقال- من حيث اللغۃ- لمن له وجه باسم منبسط، و فیر اللحم و کثیره، فیشبه معناه معنی زینب المأخوذ لغۃ من: «زنب» علی ما سبق، و لا یخفی لطف هذا التشابه بین الاسم و الکنیه.

نعم، إن عقيلة بنی هاشم، و کریمه آل أبی طالب: زینب الكبرى علیها السلام كانت تکتبی بأُم کلثوم، حتى ما قبل واقعه کربلاء المفجعة، و لكن بعد واقعه کربلاء الدامیه، تبدل کنیتها لکثرة ما أصابها من المصائب و المحن، و ما تجرّعته من الهموم و الغوم، من أم کلثوم إلى:

أم المصائب، فصارت تکتبی بعد ذلك ب «أم المصائب» سلام الله علیها. [...]

اللقب: هو ما یسمی به الانسان بعد اسمه العلم، من لفظ يدلّ علی المدح أو الذم، و لما كانت هذه السیدة المبارکة جامعة لكل

الفضائل و الكمالات، و حاویة علی الخصال الحمیدة و الصّفات الخیرة، كان البیان عاجزا و القلم قاصرا عن ذکر قليل من كثير ما اتّصفت به سلام الله علیها من الفضائل و المناقب، فالمدح فی حقّها علیها السلام یكون كما قال الشّاعر:

ألا أن ثوبا خیط من نسج تسعة و عشرين حرفا عن معاليه قاصر

لكن ما لا یدرك كلّ لا یترك كلّ، و لذلك نذكر بعض الألقاب الّتی اشتهرت علیها السلام بها، و تترك البعض الآخر لنذكره ضمن الخصائص الآتیة إن شاء الله تعالى، و أمّا الّذی نذكره هنا من ألقابها علیها السلام فهو كالتّالی:

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۷۰

الصّدیقة الصّغری. العقیلة الكبرى. وئیة الله العظمی. الرّاضیة بالقدر و القضاء.

أمینة الله. محبوبه المصطفى. قره عین المرتضى. نائبة الرّهراء علیها السلام. شقیقة الحسن المجتبی.

شریكة الحسين سید الشّهداء. العالمه غیر المعلمه. الفهمه غیر المفهمه. الرّاهده. الفاضله.

العاقلة. الكامله. العالمه. العابده. المحدثه. المنخبره. الموثقه. المظلومه. الوحیده. الفصیحه.

البلیغه. الشّجاعه. كعبه الرّزایا. عقیلة حیدر. عقیلة قریش. عقیلة بنی هاشم. عقیلة خدر الرّساله. رضیعه ثدی الولاية.

الجزائری، الخصائص الرّیئیة، / ۴۷- ۴۸، ۵۱- ۵۳

و سمّیت أمّ «۱» المصائب، و حقّ لها أن تسمی بذلك؛ فقد شاهدت مصیبه وفاة «۲» جدّها الرّسول صلی الله علیه و سلم، «۳» و مصیبه وفاة أمّها الرّهراء علیها السلام و محتنتها، و مصیبه قتل أبیها امیر المؤمنین علیه السلام، و محنته و مصیبه شهادة أخيها الحسن بالسمّ و محنته، و المصیبه العظمی بقتل أخيها الحسين علیه السلام من مبتدأها إلى منتهاها «۴»، و قتل ولديها عون و محمّد مع خالهما أمام عینها، و حملت أسیره من كربلاء إلى الكوفه، و أدخلت علی ابن زیاد إلى مجلس الرّجال، و قابلها بما اقتضاه لؤم عنصره، و خسیه أصله من الكلام الخشن الموجه، و إظهار الشّماتة الممضّة، و حملت أسیره من الكوفه إلى ابن آكله الأكباد بالشّام، و رأس أخيها و رؤوس ولديها و أهل بیتها أمامها علی رؤوس الرّماح طول الطّریق، حتّى دخلوا دمشق علی هذه الحال، و أدخلوا علی یزید فی مجلس الرّجال و هم مقرّنون بالحبال. قال المفید: فرأى هیئته قبیحه، و أظهر السیخه علی ابن زیاد، ثمّ أفرد لهنّ و لعلی بن الحسين دارا، و أمر بسكوتهم، و قال لزين العابدين: كاتبني من المدينه، «۴» و أنه إلى «۴» كلّ حاجه تكون «۵»، و لما عادوا، أرسل معهم التّعمان بن بشیر و أمره أن یرقق بهم فی الطّریق، و لما غزا جيشه المدينه أوصى مسرف بن عقبه بعلی بن الحسين علیهما السلام، و ذلك لما رأى من نعمة النّاس علیها، فأراد أن

(۱)- [فی العوالم مكانه: و قال فی أعلام النّساء: تسمی العقیلة زینب سلام الله علیها أمّ...].

(۲)- [لم یرد فی العوالم].

(۳-۳) [لهذه العبارات اختلاف یرسیر مع العوالم].

(۴-۴) [العوالم: فی].

(۵)- [زاد فی العوالم: لك].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۷۱

یتلافی ما فرّط منه، و هیئات كما قال الشّریف الرّضی:

و ودّ أن یتلافی ما جنت یده و كان ذلك كسرا غیر مجبور

و كان لزينب فی وقعة الطّفّ المكان البارز فی جميع الحالات و فی المواطن کلّها، فهی الّتی كانت تمرّض العلیل و تراقب أحوال أخيها الحسين علیه السلام «۱» ساعة فساعة «۱»، و تخاطبه و تسأله عند كلّ حادث، و هی الّتی كانت تدبّر أمر العیال و الأطفال، و تقوم

فی ذلک مقام الرّجال، و هی الّتی دافعت عن زین العابدین لَمّا أراد ابن زیاد قتله، و خاطبت ابن زیاد بما ألقمه حجرا حتّى لجأ إلى ما لا یلجأ إليه ذو نفس کریمه، و بها لاذت فاطمة الصّغری «۲» و أخذت بثیابها لَمّا قال الشّامی لیزید: هب لی هذه الجاریه، فخاطبت یزید بما فضحه و ألقمته حجرا حتّى لجأ إلى ما لجأ إليه ابن زیاد. و الّذی یلفت النّظر أنّها فی ذلک الوقت كانت متزوّجه بعد الله بن جعفر، فاختارت صحبه أخیها علی البقاء عند زوجها، و زوجها راض بذلك مبتهج به، و قد أمر ولدیة بلزوم خالهما و الجهاد بین یدیه، ففعلا حتّى قتلا.

و حقّ لها ذلک، فمن كان لها أخ مثل الحسین و هی بهذا الکمال الفائق، لا یتغرب منها تقدیم أخیها علی بعلمها. «۳»

الأمین، أعیان الشّیعۀ، ۱۳۷/۷- عنه: البحرانی، العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۱/۲- ۹۶۰

و تکتی بأمّ کلثوم کما تکتی بأمّ الحسن ایضا، و لم نقف له علی حقیقه؛ و یقال لها:

زینب الكبرى للفرق بینها و بین من سمّیت باسمها من أخواتها، و کتبت بکنیتها؛ کما أنّها تلّقب «۴» بالصّدیقه الصّغری للفرق بینها و بین أمّها الصّدیقه الكبرى فاطمة الزّهراء علیها السّلام «۵»؛ و تلّقب بالعقیله، و عقیله بنی هاشم، و عقیله الطّالبتین - و العقیله هی المرأه الکریمه علی

(۱-۱) [لم یرد فی العوالم].

(۲)- [العوالم: بنت الحسین].

(۳)- و اما جناب زینب الكبرى بسیار مجلّه و مکرمه بود و این مخدره ملقبه بود به عقیله بنی هاشم.

خراسانی، منتخب التواریخ، ۶۶/

(۴)- [العوالم: تلّقت].

(۵)- [إلی هنا حکاه فی العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۱/۲- ۹۴۷].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۷۲

قومها، العزیزه فی بیتها و زینب فوق ذلک- و بالموثقه، و العارقه، و العالمه غیر المعلمه، و الفاضله، و الکامله، و عابده آل علی، و غیر ذلک من الصّیفات الحمیده و النّعوت الحسنه، و هی أوّل بنت ولدت لفاطمه صلوات الله علیها فی أشهر الأقوال، و هو القول الّذی نعتمد علیه و نختاره؛ و قیل أوّل بنات فاطمه اسمها رقیه و کنیتها أمّ کلثوم، و هی الّتی تزوّجها عمر بن الخطّاب و أولدها زیدا، و ماتت فی حیاة أخیها الحسن بن علیّ علیه السّلام، و الصّیحیح المشهور هو ما اعتمدنا علیه. أمّا أمّ کلثوم فسیأتی تحقیق اسمها و أحوالها إن شاء الله تعالی عند تحقیق موضع قبرها علیها السّلام، و ممّا یدلّنا علی «۱» أنّها أكبر بنات فاطمه أنّ الزّواة فی آیام الاضطهاد كانوا إذا أرادوا الزّوایه عن علیّ علیه السّلام یقول الرّجل منهم: هذه الزّوایه عن أبی زینب، کما نقل ذلک ابن أبی الحدید فی شرح النّهج، و إنّما کتّوا أمير المؤمنین علیه السّلام بهذه الکنیه؛ لأنّ زینب علیها السّلام كانت الأكبر من ولده بعد الحسنین علیهما السّلام، و لم یکن یعرف بهذه الکنیه عند أعدائه. «۱» «۲»

التّقدی، زینب الكبرى، ۱۷/

(۱-۱) [حکاه فی عقیله بنی هاشم، ۶/].

(۲)- کنیه اش أمّ الحسن و أمّ کلثوم، اوصاف و لقبش: فاضله، و کامله، و موثقه، و عارفه، و عقیله، یا عقیله بنی هاشم، و عقیله طالبتین، و عابده آل علی، و عالمه غیر معلّمه، و صدیقه و ... و این لقب آخری را محض امتیاز از والده معظمه اش که لقب صدیقه کبری داشته، مقید به کلمه صغری نموده است و صدیقه صغری گویند؛ چنانچه اصل اسم و کنیه اش را نیز محض امتیاز از خواهر

کهنترش که متحد الاسم و الکنیه بوده‌اند، مقید به کبری کرده و زینب کبری و امّ کلثوم کبری گفته است و خواهر مذکورش را زینب صغری و امّ کلثوم صغری نامند.

مدّرس، ریحانة الادب، ۸ / ۳۲۶

کنیه و القاب آن مخدره

کنیه آن مخدره، امّ کلثوم، امّ عبد الله و امّ الحسن [است]؛ ولی برای این مظلومه، کنیه‌های مخصوصی هم وجود دارد، مثل امّ المصائب، امّ الرزایا، امّ النوائب و امثال آن.

و اما القاب آن مخدره بسیار است؛ از جمله عقيله بنی هاشم، و عقيلة الطالبین. عقيله، زن کریمه را گویند که در بین فامیل بسیار عزیز، محترم و در خاندان خود ارجمند باشد.

و دیگر، صدیقه صغری، چون مادرش صدیقه کبری است و پدرش امیر المؤمنین علیه السلام صدیق اکبر است. بعد از امیر المؤمنین، فاطمه علیها السلام اولی و احق به این لقب شریف علیا مخدره زینب است که در مبالغه صدق و صفا تالی برای او نبود.

و دیگر، عصمت صغری که این ملکه عصمت را خدا به این مخدره انعام کرده بود و عصمتی که شرط -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۷۳

شاءت الأقدار أن تلقى بالسَّيِّدَةِ الحوراء في أحضان المصائب و الأحزان منذ الطّفولة إلى آخر يوم في حياتها، فمن يقف على سيرتها يجد سلسلة من حلقات متّصلة من الآلام منذ البداية حتّى النّهاية.

و أيّ إنسان خلت أو تخلو حياته من الهموم و الأكدار، حتّى أصحاب السِّلطان و الجاه و الثراء لا منجاة لهم من ضربات الزّمان، و طوارئ الحداث، و قدیما قيل: إذا أنصفك الدّهر فيومان: يوم لك و يوم عليك. و من الّذی حَقَّق جميع رغباته، و لم يفقد قريبا من أقربائه، و عزیزا من أعزّائه؟

و لكن من غير المألوف و المعروف أن يعيش «إنسان» في خضمّ على المحن و الأرزاء، كما عاشت السَّيِّدَةُ زینب الّتی انهالت علیها الشّدائد من كلّ جانب الواحدة تلو الأخری،

- امامت است، در این مخدره وجود داشت.

و دیگر، ولیه الله و استحقاق این مخدره به این لقب جهتش بسیار روشن است.

خجسته دختر زهرا که هست آئینه ز پای تا به سرش جلوه الله در اوست

ز ممکنات به واجب کس اشتباهی نیست به غیر عصمت صغری که اشتباه در اوست

گواه عصمت او انما یرید الله نه بس همین همه قرآن بگو گواه در اوست

و دیگر، الراضیة بالقدر و القضا و مصداق حقیقی آن همین محترمه بوده است.

و دیگر، صابرة البلوی من غیر جزع و لا شکوی. از شرح حال این بانوی عظاما کاملا معلوم است که در تحمل رزایا و مصائب چنان ایستادگی کرد و چنان ثبات ورزید و چنان باکمال گشاده رویی بلایا را استقبال کرد، که عقول را حیران ساخت. چنان رتبت و

منزلتی داشت که جمیع ما سوی الله در مقام اطاعتش چون عبد ذلیل بودند؛ المؤمن کالجبل الراسخ لا تحرّکه العواصف.

و دیگر امینه الله، عالمه غیر معلمه، فهمه غیر مفهمه، محبوبه المصطفی، نائبة الزّهراء، شریکه سید الشّهداء، الزّاهده، العابده، العفیفة، القانتة، القائمة، الصّائمة، الصّابرة، المتهجدة، الشریفه، ثمره شجرة النّبوة، درّه اکلیل بحر الولاية اگر وجود زینب نبود آثار نبوت و

ولایت مطلقه روی به اندراس و اضمحلال می نهاد.

دو سر خط حلقه هستی به حقیقت به هم تو پیوستی

المكرمة، حافظه الودائع و الأسرار، الموثقة في نقل الأحاديث و الأخبار، الفصيحة، البليغة في البيان، المعظمة، قوية الجنان عند الهزاهز ذلك فضل الله يعطيه من يشاء.

و لو كان النساء بمثل هاذي لفضلت النساء على الرجال

فما التأنيت عيب للشموس و لا التذكير فخر للهلال

محللاتي، رباحين الشريعة، ۳/ ۴۶- ۴۷

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۷۴

حتى سميت أم المصائب، و أصبحت هذه الكنية علما خاصا بها.

فقد شاهدت وفاة جدها رسول الله، و تأثيرها على المسلمين بعمامة و على أمها و أبيها و أهل بيتها بخاصة [...]

شاهدت زينب وفاة جدها الرسول، و ما تركه من آثار، و شاهدت محنة أمها الزهراء، و ندبها لأبيها في بيت الأحران، و دخول من دخل إلى خدرها، و انتهاك حرمتها، و اغتصاب حقها، و منع إرثها، و كسر جنبها، و إسقاط جنينها، و سمعتها و هي تنادي فلا تجاب، و تستغيث فلا تغاث، و كلنا يعلم علاقة بنت بالأم، و تطلّعها إليها، و تأثرها بها تلقائيا و بدون شعور.

و شاهدت قتل أبيها أمير المؤمنين، و أثر الضربة في رأسه، و سريان السم في جسده الشريف، و دموعه الطاهرة الزكية تفيض على خديه، و هو يقلب طرفه بالنظر إليها، و إلى أخويها الحسينين.

و شاهدت أخاها الحسن أصفر اللون وجود بنفسه، و يلفظ كبده قطعاً من أثر السم «۱» و رأت عائشة تمنع من دفنه مع جده، و تركب بغلة، و تصيح: و الله لا يدفن الحسن هنا أبداً.

أمياً ما شاهدته في كربلاء، و حين مسراها إلى الكوفة و الشام مع العليل و النساء و الأطفال فيفوق الوصف، و قد وضعت فيه كتب مستقلة.

هكذا كانت حياة السيدة، و بيئتها من يومها الأول إلى آخر يوم، حياة مشبعة بالأحزان، متخمة بالآلام لا تجد منها مفراً، و لا لها مخرجا.

و بعد هذه الإشارة نقف قليلاً لنرى كيف قابلت السيدة هذه الصدمة و الأحداث الجسام: هل أصابها ما يصيب النساء في مثل هذه الحال من الاضطراب و اختلال الأعصاب؟

هل هيمنت عليها العاطفة العمياء التي لا يبقى معها أثر لعقل و لا دين؟ و بالتالي هل خرجت

(۱)- روى أنه لما وضع الطشت بين يدي الحسن، و هو يقذف كبده سمع أن أخته زينب تريد الدخول عليه أمر برفع الطشت إشفاقاً عليها.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۷۵

عن حدود الاتزان و الاحتشام؟ حاشا بنت النبي و فاطمة و علي، و أخت الحسينين، و حفيده أبي طالب أن تنهزم أمام النكبات، و تستسلم للضربات، حاشا النفس الكبيرة أن تتمكن منها العواطف، أو تزعزعها العواصف، فلقد تحوّلت تلك المحن و المصائب بكاملها إلى عقل و صبر و ثقة بالله، و كشفت كل نازلة نزلت بها عن معنى من اسمي معاني الكمال و الجلال، و عن سر من أسرار الإيمان النبوي المحمدي، إن اعتصامها بالله، و إيمانها به تماماً كإيمان جدها رسول الله صلى الله عليه و اله.

و ليس في قولي هذا أية شائبة من المغالاة، ما دمت أقصد الإيمان الصيحيح الكامل الذي لا ينحرف بصاحبه عن طاعة الله و مرضاته مهما تكن الدوافع و الملابس. و أي شيء أدل على هذه الحقيقة من قيامها بين يدي الله للصلاة ليلة الحادي عشر من المحرم، و رجالها بلا رؤوس على وجه الأرض تسفى عليهم الرياح، و من حولها النساء و الأطفال في صياح و بكاء، و دهشة و ذهول، و جيش

العدو يحيط بها من كل جانب، إنّ صلاتها في مثل هذه السّاعة تماما كصلاة جدّها رسول الله في المسجد الحرام، و المشركون من حوله يرشقونه بالحجارة، و يطرحون عليه رحم شاء، و هو ساجد لله عزّ و علا، و كصلاة أبيها أمير المؤمنين في قلب المعركة بصفيين، و صلاة أخيها سيّد الشهداء يوم العاشر، و السّهام تنهال عليه كالسّيل.

و لا تأخذك الدهشة- أيها القارئ- إذا قلت: إنّ صلاة السيّدة زينب ليلة الحادي عشر من المحرمّ كانت شكرا لله على ما أنعم، و إنّها كانت تنظر إلى تلك الأحداث على أنّها نعمة خصّ الله بها أهل بيت النّبوة من دون النّاس أجمعين، و إنّها لولاها لما كانت لهم هذه المنازل و المراتب عند الله و النّاس، و لا- يشكّ مؤمن عارف بأنّ أهل البيت لو سألوا الله سبحانه دفع الظلم عنهم، و ألحوا عليه في هلاك الظّالمين لأجابهم إلى ما سألوا، كما لا يشكّ مسلم بأنّ رسول الله لو دعا على مشركي قريش لاستجاب دعاءه «۱»، و لكنّهم لو

(۱)- حين لقي المسلمون من المشركين شدّة شديدة قالوا لرسول الله: ألا تدعو الله! ألا تدعو الله لنا؟ قال:

«إنّ من كان قبلكم ليمشط أحدهم بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه،-

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۷۶

دعوا و استجاب لم تكن لهم هذه الكرامة التي نالوها بالرّضا و الجهاد، و القتل و الاستشهاد، و في هذا نجد تفسير قول الحسين عليه السّلام: «رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، و يوفينا أجور الصّابرين»، و قول أبيه أمير المؤمنين، و هو يجيب عن هذا السّؤال: كيف صبرك إذا خضبت هذه من هذه؟ فقال: «ليس هذا من مواطن الصّبر، و لكن من مواطن البشري و الشّكر».

و زينب هي بنت أمير المؤمنين، لا- تعدوه في إيمانها، و لا في نظرها إلى طريق الخلود و الكرامة، و لذا لم تترك الصّلاة شكرا لله، حتّى ليلة الحادي عشر من المحرمّ، و حين مسيرها مسيبة إلى الكوفة و الشّام، و حمدت الله، و هي أسيرة في مجلس يزيد على أن ختم الله للأوّل من أهل البيت بالسّعادة، و للأخر بالشّهادة و الرّحمة.

مغنية، الحسين و بطله كربلاء، / ۱۸۸- ۱۹۲

كنيتها: أمّ الحسن و أمّ كلثوم «۱».

لقبها: العقيلة، العارفة، الموثوقة، العالمة، الفاضلة، الكاملة، عقيلة بنى هاشم، عابدة آل محمّد.

الصّادق، زينب وليدة النّبوة و الإمامة، / ۹

شاءت الأقدار و الصّيدف أن تصبح حياة الحوراء زينب بنت عليّ و فاطمة محفوفة بسلسلة من الآلام منذ البداية و حتّى النّهاية، و أن تتعرض لتلك الأحداث الجسام منذ طفولتها حتّى النّفس الأخير من حياتها.

صحيح أنّ الإنسان لا يمكن أن ينجو من البلاء و النّكبات، و أن يحقّق كلّ رغباته و ما

- و يوضع المنشار على مفرق رأسه فيشقّ باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه، و ليتمنّ الله هذا الأمر، حتّى ليسير الرّكاب من صنعاء إلى حصرموت لا يخاف إلّا الله». و هكذا تمّ أمر أهل البيت لا يخاف موالئهم إلّا الله، و الحمد لله.

(۱)- يقول حسين البتوني، كما في كتاب مع بطله كربلاء لمغنية: عرفت بكريمة الدارسين، و حسبت عند أهل العزم بأمر العزائم، و عند أهل الجود و الكرم بأمر هاشم.

و يذكر ابن بطّوطة في رحلته، أنّ النّبي صلّى الله عليه و اله و سلم كتّى زينب بأمر كلثوم لشيها بخالتها أمّ كلثوم بنت رسول الله، (الكنى و الألقاب، ج ۱، ص ۲۲۸).

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۷۷

يطمح إليه في حياته، و أيّا كان الإنسان، فإنّ حياته لا تخلو من الهموم و المتاعب و الآلام من غير فرق بين عامّة النّاس و بين ذوى

الجاه و السلطان و الثراء.

إلا أنه من غير المألوف أن يكون الإنسان مستهدفا للمحن و المصائب منذ طفولته و حتى آخر لحظة من حياته، و أن يعيش في خصم الأحداث و المصائب كما عاشت عقيلة الهاشميين، التي أحاطت بها الشدائد و التوائب من كل جهاتها، و توالى عليها الواحدة تلو الأخرى، حتى و كأنها و إياها على ميعاد.

و أصبحت الحوراء تعرف بأم المصائب أكثر مما تعرف باسمها.

الصادق، زينب وليدة النبوة و الإمامة، / ۴۸

و تكتنى أم كلثوم، و أم الحسن، و يقال لها: زينب الكبرى، للفرق بينها و بين من سميت باسمها من أخواتها.

و تلقب بالصديقة الصغرى، للفرق بينها و بين أمها الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين. و تلقب أيضا بالعقيلة، و عقيلة بنى هاشم، و عقيلة الطالبين، و تلقب بالموثقة، و العارفة، و العالمة غير المعلمة، و الفاضلة، و الكاملة، و عابدة آل علي عليه السلام.

الهاشمي، عقيلة بنى هاشم، / ۵-۶

و قال العلامة السيد حسن صدر الدين العاملي في كتاب (نزهة أهل الحرمين): زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين و كنيها أم كلثوم.

الزنجاني، وسيلة الدارين، / ۴۲۳

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱، ص: ۳۷۸

مواجهه العقيلة زينب عليها السلام، لحفصة عند فرحتها بخروج عائشة على أمير المؤمنين عليه السلام

قال: و بلغ ذلك حفصة بنت عمر بن الخطاب، فأرسلت إلى أم كلثوم فدعتها، ثم أخبرتها باجتماع الناس إلى عائشة، كل ذلك لتغمها بكثرة الجموع إلى عائشة.

قال: فقالت لها أم كلثوم: على رسلك يا حفصة فإنكم إن تظاهرتم على أبي فقد تظاهرتم على رسول الله صلى الله عليه و سلم فكان الله مولاه و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهير.

فقالت حفصة: يا هذه أعوذ بالله من شرك.

فقالت أم كلثوم: و كيف يعيذك الله من شري، و قد ظلمتني حتى مرتين، الاولى ميراثي من أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و الثانية ميراثي من أبيك عمر بن الخطاب.

قال: و لامت النساء حفصة على ذلك لوما شديا.

ابن أعثم، الفتوح (ط دار الفكر)، ۱ / ۱۰۸

و لما بلغ عائشة «۱» نزول أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار، كتبت إلى حفصة بنت عمر «۲»:

«أما بعد؛ فإننا «۳» نزلنا البصرة، و نزل علي بذي قار، و الله داق «۴» عنقه كدق البيضه على

(۱)- هي عائشة بنت أبي بكر، تكتنى أم عبد الله، زوج النبي صلى الله عليه و اله، راجع: الطبقات الكبرى ۸ / ۵۸، الإستهباب ۴ / ۳۵۶، أسد الغابة ۵ / ۵۰۱، الإصابة ۴ / ۳۵۹، تهذيب التهذيب ۱۲ / ۴۶۱، سير أعلام النبلاء ۲ / ۱۳۵.

(۲)- هي حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية، زوج النبي صلى الله عليه و اله، راجع: الطبقات الكبرى ۸ / ۸۱، الإستهباب ۴ / ۲۶۸، أسد الغابة ۵ / ۴۲۵، العبر ۱ / ۳۶، الإصابة ۴ / ۲۷۳، تهذيب التهذيب ۱۲ / ۴۳۹، سير أعلام النبلاء ۲ / ۲۲۷.

(۳)- ق، ط: فلما.

(۴) - «و الدَّقَّ: الكسر و الرضّ فى كلّ وجه، و قيل: هو أن تضرب الشّىء بالشّىء حتّى تهشمه»، لسان العرب، ج ۱۰، ص ۱۰۰ (دقق).

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۷۹

الصفاء، انه بنى قار بمنزلة الأشقر، إن تقدّم نحر و إن تأخّر عقر» (۱).

فلما وصل الكتاب إلى حفصه استبشرت بذلك و دعت «۲» صبيان بنى تيم و عدّى «۲»، و أعطت جواريتها دفوفاً و أمرتهنّ أن يضربن بالدّفوف و يقلن: ما الخبر ما الخبر؟! على الأشقر، إن تقدّم نحر و إن تأخّر عقر.

فبلغ أم سلمه «۳» (رضى الله عنها) اجتماع النسوة على ما اجتمعن عليه «۴» من سب أمير المؤمنين عليه السلام و المسرة بالكتاب الوارد عليهنّ من عائشة «۴»، فبكت و قالت: أعطوني ثيابى حتّى أخرج إليهنّ و أقع بهنّ.

فقال أم كلثوم «۵» بنت أمير المؤمنين عليه السلام «۶»: أنا أنوب عنك، فإننى أعرف منك «۷»؛ فلبست ثيابها و تنكرت و تخفّرت «۸» و استصحبت جواريتها متخفّرات، و جاءت حتّى دخلت عليهنّ كأنها من النظارة، فلما رأته «۹» ما هنّ فيه من العبت و السيفه، كشفت نقابها، و أبرزت لهنّ وجهها، ثمّ قالت لحفصه: إن تظاهرت أنت «۱۰» و أختك على أمير المؤمنين عليه السلام فقد تظاهرتما على أخيه رسول الله صلى الله عليه و اله من قبل، فأنزل الله عزّ و جلّ فيكما

(۱) - هذا مثل يضرب لمن وقع بين شرّين لا ينجو من أحدهما، و أوّل من قال به لقيط بن زراره يوم جبله و كان على فرس له أشقر.

انظر كتاب الأمثال لابن سلام، ص ۲۶۲، و جمهرة الأمثال، ج ۲، ص ۱۲۷ - ۱۲۸.

(۲-۲) [زينب الكبرى: الصبيان].

(۳) - هى أم سلمه و اسمها هند بنت أبى أمية حذيفة، زوج النبى صلى الله عليه و اله، راجع: الطبقات الكبرى ۸ / ۸۶، الجرح و التعديل

۹ / ۴۶۴، الاستيعاب ۴ / ۴۵۴، أسد الغابة ۵ / ۵۶۰، العبر ۱ / ۴۸، تهذيب التهذيب ۱۲ / ۴۸۳، الإصابة ۴ / ۴۵۸، سير أعلام النبلاء ۲ / ۲۰۱.

(۴-۴) [لم يرد فى زينب الكبرى].

(۵) - هى أم كلثوم بنت أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، راجع: الطبقات الكبرى ۸ / ۴۶۳، الاستيعاب ۴ / ۴۹۰، أسد الغابة

۵ / ۶۱۴، الإصابة ۴ / ۴۹۲، سير أعلام النبلاء ۳ / ۵۰۰.

(۶) - [زاد فى زينب الكبرى: و هى زينب بقرينة النّقل الأوّل].

(۷) - [زاد فى زينب الكبرى: بهنّ].

(۸) - [تخفّرت: اشتدّ حياؤها] لسان العرب، ج ۴، ص ۲۵۳ (خفر).

(۹) - ط: + إلى.

(۱۰) - م، ق: - أنت.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۸۰

ما أنزل «۱»، و الله من وراء حربكما.

فانكسرت حفصه و أظهرت خجلا و قالت: إنهنّ فعلن هذا بجهل؛ و فرّقتهنّ فى الحال، فانصرفن من المكان «۲».

المفيد، الجمل (من المصنفات)، ۱ / ۲۷۶ - ۲۷۷؛ الكافية (من المصنفات)، ۶ - ۲ / ۱۶ - ۱۷ - عنه: النّقدى، زينب الكبرى، ۱ / ۲۶ - ۲۵

قال: و لما نزل على عليه السلام بنى قار، كتبت عائشة إلى حفصه بنت عمر: أما بعد، فإننى أخبرك أنّ علياً قد نزل ذا قار، و أقام بها مرعوباً خائفاً ما بلغه من عدّتنا و جماعتنا، فهو بمنزلة الأشقر، إن تقدّم عقر، و إن تأخّر نحر، فدعت حفصه جوارى لها يتغنّين و يضربن

بالدّفوف، فأمرتهنّ أن يقلن فى غنائهنّ: ما الخبر ما الخبر، على فى السفر، كالفرس الأشقر، إن تقدّم عقر، و إن تأخّر نحر «۳».

و جعلت بنات الطّلقاء يدخلن على حفصه، و يجتمعن لسماع ذلك الغناء.

فبلغ أمّ كلثوم بنت علیّ علیه السّلام، فلبست جلابیها، و دخلت علیهنّ فی نسوة متنكرات، ثمّ أسفرت عن وجهها، فلما عرفتها حفصه خجلت، و استرجعت، فقالت أمّ كلثوم: لئن تظاهرتما علیه منذ «۴» اليوم، لقد تظاهرتما علی أخیه من قبل، فأنزل الله فیكما ما أنزل «۵»!

(۱) - أشارت علیها السّلام إلى الآيتين ۳ و ۴ من سورة التحريم (۶۶)، اللّتين نزلتا فی عائشه و حفصه، كما جاء فی صحیح البخاری (۶/ ۱۹۷) كتاب التفسیر، سورة التحريم، و فی صحیح مسلم (۴/ ۱۹۰) ب ۵. لا حظ رواة الحديث و مصادره فی تفسیر الجری (ص ۳۲۵) الحديث ۶۸ و تخريجه ص ۵۳۵.

(۲) - مثالب النواصب، ج ۳، الورقة ۳۷ و ۳۸، و الدرّ النظیم، ج ۱، الورقة ۱۲۳، [و زاد فی زینب الكبرى: و فی البحار نقلا- عن أبی مخنف: إنّ الذی قلنه فی غنائهنّ: (ما الخبر ما الخبر، علیّ فی سفر: كالفرس الأشقر، إن تقدّم عقرو، و إن تأخر نحر)].

(۳) - جاء فی هامش البحار: و الحديث رواه أيضا يوسف بن حاتم الشامي فی قصه حرب الجمل من كتاب الدرّ النظیم الورق ۱۱۴.

(۴) - [لم يرد فی البحار].

(۵) - إشارة إلى ما أجمت هی و زميلتها علی رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم حتّى نزلت فی تهديدهما و عظم جرمهما الآية الأولى إلى الآية الرابعة من سورة التحريم: (۶۶) و هذا نصّ الآية الرابعة: **إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا، و إِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ و جَبْرِيلُ و صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ و الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ.**

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۸۱

فقالت حفصه: كفى، رحمك الله، و أمرت بالكتاب فمزّق، و استغفرت الله.

«۱» قال أبو مخنف: روى هذا جرير بن يزيد، عن الحكم، و رواه الحسن بن دينار، عن الحسن البصرى.

و ذكر الواقديّ مثل ذلك، و ذكر المدائنيّ أيضا مثله «۱»، قال: فقال سهل بن حنيف فى ذلك هذه الأشعار:

عذرنا الرّجال بحرب الرّجال فما للنساء و ما للسّباب!

أما حسبنا ما أتينا به؟ لك الخير من هتك ذاك الحجاب

و مخرجها اليوم من بيتها يعرفها الدّنب نبح الكلاب

إلى أن أتانا كتاب لها مشوم فيا قبح ذاك الكتاب! «۲»

(۱-۱) [جاء هذا فى هامش البحار].

(۲) - چون عايشه همت خروج كرد، شتر از برای او بیاوردند، سخت و بزرگ و بلند و عسکر نام.

عايشه چون نام عسکر شنید، از خروج ابا كرد و گفت: «مرا رسول خبر داد و فرمود: یا عايشه! خود را نگهدار كه بر شتر عسکر نام سوار شوى و به حرب روى و سگان «حوأب» بر شتر تو جهند.»

طلحه و زبير لباس شتر بگردانیدند و او را مغرور کردند و در آن جا نشانند. آخر، عايشه آواز به قتال و محاربه با علیّ به طلب خون عثمان بلند كرد. امّ سلمه منادی فرمود: «نبايد كه هيچ كس به حرب على رود كه آن كس كه به حرب او رود، كافر باشد و عاصى.» و طلحه و زبير عوام و سعد و مروان حكم و عبد الرحمان و محمّد بن طلحه و عبد الرحمان اسيد و عبد الله حكيم حزام و ایشان را ابناء الطلّقا خواندند. با عايشه بیرون رفتند و مروان حكم، سعید العاص را به حرب و خروج به طلب خون عثمان دعوت كرد. سعید گفت: «ای مروان! این جمله كه با تو همراهند، كشندهگان عثمانند و با تو می آیند.» مروان او را رها كرد.

مالك اشتر نامه‌ای به عايشه نوشت كه: «از خدا بترس كه تو را فرموده است: «و قرن فى بيوتكن!» و پرده رسول مدر كه بدنامی رسول است كه زن او در میان لشگر رود و حرب كند.»

عایشه گفت: «مالک این سخن از آن سبب می گوید که او نیز سعی کرد به قتل عثمان.»

امیر المؤمنین با هفتصد مرد بیامد و به ذی قار فرود آمد. عایشه چون بدانست، نامه‌ای به حفصه نوشت که: «علی به ذی قار فرود آمد و زهره آن ندارد که پیش آید یا باز گردد.» با این عبارت: «إِنْ تَقَدَّمَ نَحْرُ، وَ إِنْ تَأَخَّرَ عَقْرُ؛ یعنی: اگر پیش آید، سر او بریده شود و اگر برگردد، پی کرده شود.»

چون نامه به حفصه رسید، مغنیات را بخواندند و این معنی را به نظم آوردند و بر آن دفوف می زدند:

«صدق رسول الله البغض يتوارث» عداوت از پدران به میراث رسید به دختران.»-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۸۲

- دختر امیر المؤمنین، ام کلثوم از این حال خبردار شد. روی ببوشید و به خانه حفصه رفت و آن مهملات که می گفتند، شنید و به آخر روی باز کرد. چون حفصه او را بدید، خجل شد و نامه عایشه را بدرید و از آن فعل عذر خواست. ام کلثوم گفت: «امروز تو و عایشه متظاهر شدید به قتل پدر من و پیش از این با پدران خود متظاهر بودید بر قتل رسول حق تعالی. کید شما کفایت کرد؛ کما قال تعالی: وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (تحریم ۴).»

پس گفت: «ظلم تو و عایشه و پدران شما بر خاندان ما قدیمی است.»

ام الفضل، مادر ابن عباس چون عایشه از منزل بیرون رفت، نامه‌ای نوشت و به دست مردی داد از جهینه و گفت: «شتر را نیک بران و این نامه را به علی رسان و اگر تو را شتر بمیرد، عوض آن بر من است.»

آن مرد نامه ببرد و به علی داد و خروج عایشه را بر خلق اعلام کرد.

عماد الدین طبری، کامل بهائی، ۱۶۶-۱۶۷

ابن ابی الحدید این حدیث را از ابو الطفیل می نویسد: چون مردم کوفه راه با ذی قار نزدیک کردند، علی علیه السلام با مردم خویش فرمود: «يَأْتِيَكُم مِنَ الْكُوفَةِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ وَ رَجُلٌ وَاحِدٌ؛ از مردم کوفه دوازده هزار کس به زیادت یک تن به نزد شما می رسند و چون به شمار گرفتند، یک تن فرونی و کاستی نداشت.»

بالجمله چون راه نزدیک کردند، امیر المؤمنین ایشان را پذیره کرد و ترجیب و ترحیب گفت و نواخت و نوازش فرمود. آن گاه گفت: «ای مردم کوفه! چنان کنم شهر شما مرکز دین و قبله اسلام باشد و من از همه جهان، شهر شما را از بهر نشیمن خود اختیار کردم تا بعد از فتح بصره به آن جا خواهم شد و شما را از دیگر مردمان برگزیدم و بستودم. چه شما با کفار عجم مصاف ها دادید و مسلمانی را در روزی پهن کردید. اکنون شما را بخواندم که مرا نیرو دهید تا این برادران ما که با ما اندیشه مبارزت و مناطحت دارند؛ نخست نصیحت کنیم. باشد که بپذیرند؛ و اگر نه ایشان را به حال خود گذاریم و مدارا کار کنیم و اگر بر ما از در ستیز و آویز در آیند و ما را در محاربت خویش بیچاره کنند، ما نیز یکباره دل بر مدافعت و منازعت افکنیم و خدای را بخوانیم تا بر ایشان نصرت و فیروزی بخشد.»

کوفیان گفتند: «یا امیر المؤمنین! ما اطاعت تو را چون طاعت یزدان واجب داشته ایم و جان و مال در راه تو گذاشته ایم. به هر چه فرمان کنی بی حجتی بپذیریم و شرط متابعت به پای بریم.»

لاجرم امیر المؤمنین ایشان را در ذی قار فرود آورد تا خیمه ها برافراختند و با دل قوی و عزمی ثابت جای کردند.

در خبر است که در ایام وقوف امیر المؤمنین علی در ذی قار، عایشه به سوی حفصه دختر عمر بن الخطاب مکتوب کرد که: «ای حفصه! تو را خبر می دهم که علی ابو طالب در ذی قار لشکر گاه کرد؛ لکن گاهی که از کثرت سپاه و عدت ما آگاه شد، سخت خائف و ترسناک گشت. اینک اشقری را ماند که اگر پیش شود، عقر گردد و اگر واپس رود، نحر شود.» چون این نامه به حفصه

رسید، کنیزکان را بفرمود تا-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۸۳

ابن ابی الحدید، شرح نهج البلاغه، ۱۴/۱۳- عنه: المجلسی، البحار، ۳۲/۹۰-۹۱؛ البحرانی، العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۱۰۱۳/۲ (و مما يدل) علی شرف قدرها و علو منزلتها ما نقله بعض المتبعين للآثار أن بعض النساء تلقت كتابا من أختها في أثناء وقعه الجمل وفيه: (ما الخبر ما الخبر، إن علينا كالأشقر، إن تقدم عقر و إن تأخر نحر)، فجمعت هذه المرأة نساء قومها، و صرن يضربن بالدّفوف و يرذدن ذلك الكلام، فأخبرت زينب عليها السلام بذلك، فعمدت إلى توبيخهن، فقالت لها أم سلمة زوجة النبي: أنت ابنة أمير المؤمنين و عقیله آل ابی طالب، قرى فی مکانک و دعینی أخرج إليهن و أوبخهن، فأبت إلما أن تخرج بنفسها إليهن، و تزيت بزى الجوارى، و خرجت تحفّ بها الإماء و معها أم سلمة و أم أيمن حتى دخلت على النسوة، فلما رأته المرأة استحيت و فرقت النساء، و قالت لها: إنهن فعلن ذلك بجهل، فقالت لها زينب عليها السلام:

إن تظاهرتما على أبى فلقد تظاهرتما على رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم من قبل، و عادت إلى بيتها.

التقى، زينب الكبرى، ۲۵/

- دفاها به دست کردند و به این کلمات تغنی ساختند و دف بنواختند:

«ما الخبر ما الخبر، علی فی الشفر، كالفرس الأشقر (۱)، إن تقدم عقر، و إن تأخر نحر».

بنات الطلقا چون این بدانستند، به خانه حفصه درآمدند و گوش برین ترانه نهادند و استماع غنا کردند.

این خبر به امّ کلثوم، دختر علی علیه السلام بردند. امّ کلثوم جلباب خویش پوشید و در میان زنان متنکرا به خانه حفصه در رفت و چون این کردار را مشاهده کرد، پرده از دیدار برگرفت. حفصه چون چشمش بر امّ کلثوم افتاد، فراوان شرمگین و خجلت زده گشت. امّ کلثوم گفت: «این خصومت با علی آن روز آوردید که با پیغمبر نیز به کار بستید و خداوند قرآن در حق شما فرود کرد.» حفصه گفت: «سخن کوتاه کن که خداوند تو را رحمت کند!» و مکتوب عایشه بدرید. سهل بن حنیف که از جانب امیر المؤمنین علی علیه السلام در مدینه حکومت داشت، در این معنی این شعر پرداخت:

عذرنا الرجال بحرب الرجال فما للنساء و ما للسباب

أمّا حسبنا ما أتينا به لك الخير من هتك ذاك الحجاب

و مخرجها اليوم من بيتها يعرفها الذنب نبح الكلاب

إلى أن أتانا كتاب لها مشوم فيا قبح ذاك الكتاب

(۱). فرس اشقر: اسبی است که رنگ آن قرمز و زرد است.

سپهر، ناسخ التواریخ امیر المؤمنین علیه السلام، ۱/ ۱۰۸-۱۱۰

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۸۴

كانت مع أبيها عليه السلام عند ما تحوّل إلى الكوفة

و لما هاجر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من المدينة إلى الكوفة، و جعلها عاصمة حكومته و مركزا لخلافته الظاهرية، أخذ معه أهل بيته و أسرته، و من جملتهم عبد الله بن جعفر و السيدة زينب الكبرى عليها السلام، إلى الكوفة، و كان من جلاله السيدة زينب عليها السلام و فضلها أن نساء الكوفة كنّ يفتخرن بوفودها، و يتشرفن بزيارتها، و يتسابقن في التقرب إليها، و التلمذ عليها.

و أمیرا عبد الله بن جعفر فقد كان إلى جنب عمّه أمير المؤمنين في كلّ أحواله، و جاهد معه في حروبه التي اتّفتت له، و كان مقرّاً بإمامته، معترفا بها و ملازما له مدّة بقاءه عليه السّلام في الكوفة.

الجزائری، الخصائص الزّینیه، / ۱۷۰-۱۷۱

الأسفار التي سافرتها زينب صلوات الله عليها هي ثلاث، و على قول السّابئة العبيدلي هي أربع: (السّفرة الأولى) كانت مع والدها أمير المؤمنين عليه السّلام لما هاجر من المدينة إلى الكوفة، سافرت زينب عليها السّلام هذه السّفرة و هي في غاية العزّ، و نهاية الجلالة و الاحتشام، يسير بها موكب فخم رهيب من مواكب المعالي و المجد، محفوف بأبّهة الخلافة، محاط بهيبة النّبوة، مشتمل على السّكينة و الوقار، فيه أبوها الكزار أمير المؤمنين عليه السّلام و إخوتها الحسنان سيّدا شباب أهل الجنّة، و حامل الزّاية العظمى محمّد بن الحنفية، و قمر بني هاشم العباس بن عليّ، و زوجها الجواد عبد الله بن جعفر، و أبناء عمّها عبد الله بن عباس، و عبيد الله، و إخوتهما، و بقيّة أبناء جعفر الطّيّار، و عقيل بن أبي طالب، و غيرهم من فتيان بني هاشم، و أتباعهم من رؤساء القبائل، و سادات العرب، مدجّجين بالسّلاح، غاصّين في الحديد، و الزّيات ترفرف على رؤوسهم، و تخفق على هاماتهم، و هي في غبطة و فرح و سرور، و كان موكبها في رجوعها إلى المدينة بعد صلح الحسن عليه السّلام مع معاوية لا يقلّ عن هذا الموكب فخامة. «۱»

التّقدي، زينب الكبرى، / ۹۲-۹۳

(۱)- سفر اول: از مدينة به كوفه در حضور مبارك والد معظم و چند برادر والا گهر با اردوی بزرگ-

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۸۵

أسفارها: أجمع المؤرّخون على أنّ السّيّدة زينب، بنت الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، سافرت أوّلا مع أبيها أمير المؤمنين عليه السّلام من المدينة إلى عاصمته حكمة الكوفة- العراق.

الهاشمي، عقيلة بني هاشم، / ۴۳

- با عظمت، در نهایت عزت و غایت وقار و سكينه و جلالت، زیر پرچم خلافت برادرش جناب محمّد بن حنفیه بیرق دار، شوهرش عبد الله و دیگر فرزندان جعفر طیار و اولاد عقیل و دیگر جوانان بنی هاشم و خدم و حشم و رؤسای قبایل همراهش بوده‌اند.

مدرس، ریحانة الادب، / ۸ / ۳۲۷

علیا مخدره زينب سلام الله عليها هنگامی که با پدر بزرگوارش به جانب کوفه هجرت کرد، با نهایت عزت و جلالت و احتشام در سایه پدر و برادران والامقام و شوهر ذوی العز و الاحترام این سفر را به پایان رساند. در این سفر، بزرگان بنی هاشم و جوانان شجاع و غازیان بدر و احد و نونهالان خاندان علوی همه جزو ملتزمان رکاب بودند و رؤسای قبایل عرب و سادات و نقبا و رؤسای جنگی و فاتحان بزرگ اسلام همه در زیر پرچم علوی با کمال شوکت و عظمت این سفر را طی کردند تا وارد کوفه شدند.

اسفار علیا مخدره زينب عليها السّلام

سفر اول، از مدينة به جانب کوفه با آن حشمت و جلالت که شنیدی.

محلاتی، ریاحین الشریعة، ۳ / ۷۳-۷۴

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۸۶

كان لها أيام أبيها عليهما السلام مجلس بالكوفة تحدّث فيه و تفسّر القرآن

ما كان منها في زمن أبيها أمير المؤمنين عليه السلام من مجلس درسها في الكوفة، فقد جاء في بعض المصادر أنها عليها السلام كانت تدير في بيتها أيام خلافة أبيها أمير المؤمنين عليه السلام الظاهرية في الكوفة مجلساً نسائياً يحضره نساء أهل الكوفة تفسّر لهنّ فيه القرآن، وقد كان درسها في أحد الأيام تفسير قوله تعالى: كهيعص و في الأثناء دخل عليها أمير المؤمنين عليه السلام و اطّلع على موضوع تفسيرها، فقال لها بعد ذلك: نور عيني زينب سمعتك تفسرين قوله تعالى: كهيعص للنساء، فقالت: نعم، يا أبا فدتك ابتكت. فقال لها:

يا نور عيني! إن هذه الآية الكريمة ترمز إلى المصائب التي سوف تردّ عليكم أهل البيت، ثمّ ذكر لها بعض ما سيجري عليهم من المصائب و الرزايا، فضجّت السيّدة زينب عليها السلام بالصراخ و العويل و أجهشت بالبكاء و النّحيب، و هذا منها عليها السلام مع أنّه كان تذكاراً لعلمها بما سيجري عليهم، يدلّ على عظم المصائب و شدّة وقعها، فكيف بها عليها السلام و هي تواجه كلّ تلك المصائب العظيمة و الرزايا الجليّة و جها بوجه. الجزائرى، الخصائص الزينبيّة، / ۶۸-۶۹

(وقال العلامة) الفاضل السيّد نور الدين الجزائري في كتابه الفارسي المسمّى (الخصائص الزينبيّة)، ما ترجمته عن بعض الكتب: إنّ زينب عليها السلام كان لها مجلس في بيتها أيام إقامة أبيها عليه السلام في الكوفة، و كانت تفسّر القرآن للنساء، ففي بعض الأيام كانت تفسّر كهيعص إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام عليها فقال لها: يا نور عيني، سمعتك تفسرين كهيعص للنساء، فقالت: نعم، فقال عليه السلام: هذا رمز لمصيبة تصيبكم عتره رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، ثمّ شرح لها المصائب عليه السلام فبكت بكاء عاليا صلوات الله عليها.

الثّقدي، زينب الكبرى، / ۳۶- عنه: البحراني، العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۲/ ۹۵۷- ۹۵۸
كان لها مجلس علمي حافل تؤمّه النساء لتفسير القرآن و التّفقه في الدين. (۱)

(۱)- مجلس تدریس و تعلیم حضرت زينب-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۸۷

الصّادق، زينب و وليدة النّبوة و الإمامة، / ۱۳

و قد تربّت في حجر النّبوة و مهبط الوحي و مدرسة الولاية، و من نتائج تربيتها كانت لها حلقة تدریس تفسير القرآن الكريم للنساء، و ممّن حضرت هذه الجلسات هند زوجته يزيد بن معاوية.

الجلالي، شرح الأخبار (الهامش)، ۳/ ۱۹۸

- در خصایص زینبیه جزایری صفحه ۲۷ می نویسد: در ایامی که امیر المؤمنین علیه السلام در کوفه تشریف داشت، آن مکرمه را مجلسی بود. در منزل خود برای زن‌ها تفسیر قرآن بیان می فرمود. یکی از روزها تفسیر كهيعص را می فرمود. در این بین امیر المؤمنین علیه السلام وارد شد و فرمود: «ای نور دیده! شنیدم تفسیر كهيعص را می نمایی!» عرض کرد: «بله یا ابته! فدایت شوم.» فرمود: «ای نور دیده! این رمزی است در مصیبت وارده بر شما عترت پیغمبر.» پس مصایب و نوائبی را که بر آن‌ها وارد می شد، برای آن مخدره بیان فرمود. پس فریاد ناله و گریه آن مظلومه بلند شد؛ (الی آخره).

و در بحر المصائب، شیخ محمد جعفر بن سلطان احمد بن شیخ علی بن شیخ حسن تبریزی المطبوع سنة ۱۲۹۵ می نویسد: پس از یک سال از ورود امیر المؤمنین علیه السلام به کوفه، زن‌های محترمه آن شهر به توسط مردان خود به آن حضرت پیام فرستادند که: «آنچه شنیده و فهمیده‌ایم، جناب زینب خاتون محدثه و عالمه تالی بتول و جگر گوشه رسول و مانند مادرش ستوده سیر و از جمله

جهانیان برتر است. اگر اجازت فرمایی، بامداد که یکی از اعیاد مخصوصه است، در خدمتش مستفیض شویم.»
 امیر المؤمنین علیه السلام اجازه داد؛ چون حضرت زینب مطلب ایشان را بدانت، با خازن پدرش فرمود تا رشته مروارید پربها حاضر ساخت؛ چون امیر المؤمنین علیه السلام به حجره آن مخدره درآمد و از خازن بیت المال پرسید، خازن نوشته مختومه حضرت زینب را که در امانت خواستن آن مروارید فرستاده بود، بنمود. آن حضرت قبول فرمود. پس زن‌های محترمه کوفه به مجلس آن مخدره بیامدند و با کمال خضوع و خشوع به زیارتش نائل شدند و مقاصد و مطالب خویش را به عرض رساندند و به استفاضاست و استفادات مفاخرت یافتند.

در مدت اقامت آن مخدره در کوفه، چنانچه به آن اشاره شد، معظمت و محترمت زنان شیعه شرفیاب حضور آن بضعه مرتضوی می‌شدند و از انفاس قدسیه‌اش بهره‌ها می‌بردند و به فیوضات کامل نائل می‌شدند.

و تا مدت پنج سال علیا مخدره زینب در نظر مردم لشکری و کشوری و حضری و بدوی امیرزاده و امیره کوفه بود، و دائما منزل او ملاذ و ملجأ فقرا و مساکین و شعرا و ارباب حوائج بود که این مطلب در ترجمه عبد الله روشن خواهد شد، و سابقا مذکور شد که آن مخدره، مجلس تفسیر قرآن داشت که بانوان کوفه از او استفاده می‌کردند تا آن که به داغ پدر مبتلی و قلب علیا مخدره جریحه‌دار شد.

محلّاتی، ریاحین الشریعة، ۳/ ۵۷، ۶۰، ۷۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۸۸

أمّ کلثوم و حدیثها عن مقتل ابیها علیه السلام و ما شاهدته

قال الحسن بن علیّ: و أتیته سحرا. فجلست إليه، فقال: إني بتّ الليلة أوقظ أهلي، فملكنتني عینای، و أنا جالس، فسبح لي رسول الله، فقلت: يا رسول الله، ما لقيت من أمّتك من الأود و اللدود؟ فقال لي: ادع الله عليهم، فقلت: اللهم أبدلني بهم خيرا لي منهم و أبدلهم شرا لهم مني، و دخل ابن التّباح المؤدّن على ذلك، فقال: الصّلاة «۱» فأخذت بيده «۱»، فقام يمشي، و ابن التّباح بين يديه، و أنا خلفه، فلما خرج من الباب نادى: «أيها الناس، الصّلاة الصّلاة» كذلك كان «۲» يفعل «۳» في «۲» كلّ يوم يخرج و معه درّته، يوقظ الناس، فاعترضه الرّجلان، فقال بعض من حضر ذلك: فرأيت بريق السيّف، و سمعت قائلا يقول: «لله الحكم يا عليّ لا لك»، ثم رأيت سيفا ثانيا، فضربا جميعا، فأمرّ سيف عبد الرّحمان بن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه و وصل «۴» إلى دماغه، و أمرّ سيف شبيب فوق في الطّاق، و سمعت «۵» عليّ يقول: «لا يفوتنكم الرّجل»، و شدّ الناس عليهما من كلّ جانب، فأمرّ شبيب فأفلت، و أخذ عبد الرّحمان بن ملجم، فأدخل على عليّ، فقال:

«أطببوا طعامه، و ألينوا فراشه، فإن أعش، فأنا «۶» أولى بدمه «۶» عفوا أو قصاصا، و إن أمت فألحقوه بي أخصمه عند ربّ العالمين».
 «۷» فقالت أمّ كلثوم بنت عليّ: يا عدوّ الله، قتلت أمير المؤمنين، قال: ما قتلت إلا أباك، قالت: فو الله إنّي لأرجو أن لا يكون علي أمير المؤمنين بأس. قال: فلم تبكين إذا؟ ثمّ قال: و الله لقد سمعته شهرا- يعني سيفه- فإن أخلفني فأبعده الله و أسحقه «۷».

(۱-۱) [لم يرد في أسد الغابة].

(۲-۲) [أسد الغابة: يصنع].

(۳)- [تاريخ دمشق: يصنع].

(۴)- [تاريخ دمشق: دخل].

(۵) - [تاریخ دمشق و أسد الغابۀ: فسمع].

(۶-۶) [تاریخ دمشق: ولیّ دمی].

(۷-۷) [حکاه فی تاریخ دمشق (ط دار الفکر)].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۸۹

ابن سعد، الطبقات، ۳- ۲۴/۱ - مثله ابن عساکر، تاریخ دمشق، ۴۵/۴۳۴ (ط دار الفکر) ۴۲/۵۵۹؛ ابن الأثیر، أسد الغابۀ، ۴/۳۷
قال: أخبرنا محمد «۱» بن ربيعة الكلابيّ، عن طلق الأعمى، عن جدّته قالت «۲»: كنت أنوح أنا و أمّ كلثوم بنت عليّ عليّ عليه السلام.

ابن سعد، الطبقات، ۳- ۲۵/۱ - مثله البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۳/۲۵۸؛ أنساب الأشراف، ۲/۴۹۸؛ ابن أبي الدنيا، مقتل الإمام أمير المؤمنين، ۱۱۱ رقم ۱۰۶

و يروى: أن عليّاً رضوان الله عليه كان يخطب مرّة و يذكر أصحابه و ابن ملجم تلقاء المنبر فسمع و هو يقول: و الله لأريحنهم منك. فلما انصرف عليّ صلوات الله عليه إلى بيته أتى به ملتبساً فأشرف عليهم، فقال: ما تريدون؟ فخبروه بما سمعوا، فقال: ما قتلتني بعد، فخلوا عنه.

و يروى: أن عليّاً كان يتمثل - إذا رآه - ببيت عمرو بن معدى كرب في قيس بن مكشوح المرادى، و المكشوح هبيرة، و إنما سمى بذلك لأنّه ضرب عليّ كشحه:

أريد حباه و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

فينتفى من ذلك، حتّى أكثر عليه، فقال له المرادى: إن قضى شيء كان. فقيل لعليّ:

كأنّك قد عرفته و عرفت ما يريد بك، أفلا تقتله؟ فقال: كيف أقتل قاتلي؟ فلما كان ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان خرج ابن ملجم و شبيب الأشجعيّ فاعتورا الباب الذي يدخل منه عليّ رضی الله عنه و كان مغلّساً، و يوقظ الناس للصلاة، فخرج كما كان يفعل فضربه شبيب فأخطأه و أصاب سيفه الباب، و ضربه ابن ملجم على صلته. فقال عليّ:

«فرت و ربّ الكعبة، شأنكم بالزّجل». فيروى عن بعض من كان بالمسجد من الأنصار قال: سمعت كلمة عليّ و رأيت بريق السيّف. فأما ابن ملجم فحمل عليّ الناس بسيفه

(۱) - [في جمل أنساب الأشراف مكانه: حدّثنا محمد ...].

(۲) - [في مقتل الإمام أمير المؤمنين مكانه: حدّثنا الحسين، حدّثنا عبد الله، حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا محمد بن ربيعة، قال:

حدّثني أبو طلق القرشيّ، قال: حدّثني جدّتي قالت: ...].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۹۰

فأفرجوا له و تلقاه المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بقطيفة فرمى بها عليه، و احتمله فضرّب به الأرض، و كان المغيرة أيّداً، فقعد على صدره. و أمّا شبيب فانتزع السيّف منه رجل من حضرموت و صرعه! و قعد على صدره، و كثر الناس فجعلوا يصيحون: عليكم صاحب السيّف. فخاف الحضرميّ أن يكبوا عليه و لا يسمعوا عذره، فرمى بالسيّف و انسلّ شبيب بين الناس فدخل على عليّ رضوان الله عليه، فأومر فيه، فاختلف الناس في جوابه، فقال عليّ: إن أعش فالأمر إليّ و أن أصب فالأمر لكم فإن آثرتم أن تقتصوا فضربه بضربه و إن تعفوا أقرب للتقوى. و قال قوم بل قال: و إن أصبت فاضربوه ضربه في مقتله، فأقام عليّ يومين فسمع ابن ملجم الرنة من الدار فقال له من حضره: أي عدوّ الله، إنّه لا بأس على أمير المؤمنين. فقال: أعلى من تبكى أمّ كلثوم؟

أعلى؟ أما و الله لقد اشترت سيفي بألف درهم، و ما زلت أعرضه فما يعيبه أحد إلّا أصلحت ذلك العيب، و لقد أسقيته السّم حتّى

لفظه، و لقد ضربته ضربة لو قسمت على من بالمشرق لأت عليهم. و مات على صلوات الله و رضوانه عليه و رحمته في آخر اليوم الثالث.

المبzd، الكامل، ۲/ ۱۴۷-۱۴۸

قال المدائني: حج ناس من الخوارج سنة تسع و ثلاثين، و قد اختلف عامل على و عامل معاوية، فاصطاح الناس على شبيب بن عثمان، فلما انقضى الموسم، أقام النفر من الخوارج مجاورين بمكة، فقالوا: كان هذا البيت معظما في الجاهلية، جليل الشأن في الإسلام، و قد انتهك هؤلاء حرمة، فلو أن قوما شروا «۱» أنفسهم فقتلوا هذين الرجلين اللذين قد أفسدا في الأرض، و استحلا حرمة هذا البيت، استراحت الأمة، و اختار الناس لهم إماما. فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله: أنا أكفيكم أمر على. و قال الحجاج بن عبد الله الصيرمي، و هو البرك: أنا أقتل معاوية. فقال أذويه مولى بني العنبر، و اسمه عمرو بن بكر: و الله ما عمرو بن العاص بدونهما. فأنا به: فتعاقدوا على ذلك، ثم اعتمروا عمرة رجب. و اتفقوا على يوم واحد يكون فيه وقوع القتل منهم في على

(۱)- باعوا أنفسهم.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۹۱

و معاوية و عمرو، ثم سار كل منهم في طريقه، فقدم ابن ملجم الكوفة و كتم أمره، و تزوج امرأة يقال لها: قطام بنت علقمة، و كانت خارجية، و كان على قد قتل أخاها في حرب الخوارج. و تزوجها على أن يقتل عليا. فأقام عندها مدة، فقالت له في بعض الأيام و هو مختف: لطالما أحببت المكث عند أهللك، و أضربت عن الأمر الذي جئت بسببه، فقال:

إن لي وقتا و اعدت فيه أصحابي، و لن أجازه، فلما كان اليوم الذي تواعدوا فيه، خرج عدو الله، فقعد لعلي حين خرج على لصلاة الصبح، صبيحة نهار الجمعة، ليلة عشر بقية من رمضان سنة أربعين، فلما خرج للصلاة و ثب عليه، و قال: «الحكم لله لا لك يا على»، و ضربه على قرنه «۱» بالسيف، فقال على: «فزت و رب الكعبة»، ثم قال: لا يفوتكم الرجل، فشد الناس عليه، فأخذوه.

[...] و كان ابن ملجم يعرض سيفه، فإذا أخبر أن فيه عيبا أصلحه، فلما قتل عليا قال: لقد أهددت سيفي بكذا و كذا، و سممته بكذا و ضربت به عليا ضربة لو كانت بأهل المصر لأت عليهم.

و روى عن الحسن أنه قال: أتيت أبي فقال لي: أرقت الليلة، ثم ملكتنى عيني «۲».

فسنح لي رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقلت له: يا رسول الله، ماذا لقيت من أمتك من الأود «۳» و اللدد؟ فقال: ادع عليهم، فقلت: اللهم أبدلني بهم خيرا لي منهم، و أبدلهم لي شرا لهم مني، و خرج إلى الصلاة فاعترضه ابن ملجم، و أدخل ابن ملجم على على بعد ضربه إياه، فقال: أطيبوا طعامه، و ألبسوا فراشه، فإن أعش فأنا وليّ دمي، إمّا عفوت، و إمّا اقتصصت، و إن أمت فألحقوه بي، و لا تعتدوا، إن الله لا يحب المعتدين.

قالوا: و بكت أم كلثوم، و قالت لابن ملجم: يا عدو الله، قتلت أمير المؤمنين، قال:

ما قتلت أمير المؤمنين، و لكنني قتلت أباك. قالت: و الله و إنني لأرجو ألا يكون عليه

(۱)- أي على رأسه.

(۲)- أي نمت.

(۳)- الأود: العوج، أي بعد عدم استقامتهم و اعوجاجهم على، و اللدد: شدة الخصومة و عدم الرجوع إلى الحق.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۹۲

بأس، قال: و لم تبكين إذا؟ و الله لقد أرهفت السيف، و نفيت الخوف، و جبت الأجل، و قطعت الأمل و ضربت ضربة لو كانت بأهل

المشرق لأتت عليهم.

و مكث عليّ يوم الجمعة و يوم السبت، و توفّي ليلة الأحد، و غسله الحسن و الحسين و محمّد بن الحنفية و عبد الله بن جعفر، و كفنّ في ثلاثة أثواب، ليس فيها قميص، و صلّي عليه الحسن ابنه، و دفن في قصر الإمارة بالكوفة، و عمّي قبره مخافة أن ينشه الخوارج، و قيل: إنّه نقل بعد صلح معاوية و الحسن إلى المدينة.

ابن قتيبة، الإمامة و السياسة، / ۱۳۷- ۱۳۹

و روى عن الحسن بن عليّ قال: أتيت أبي سحيرا فجلست إليه فقال: إنّي بتّ الليلة أرقا؛ ثمّ ملكتنى عيني و أنا جالس فسبح لي رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت له: يا رسول الله، ماذا لقيت من أمتك من الأود و اللمدد؟ فقال: ادع عليهم، فقلت: اللهمّ أبدلني بهم خيرا لي منهم، و أبدلهم بي شرّا لهم منّي. و دخل ابن التّباح عليه فقال: الصّلاة. فأخذت بيده، فقام و مشى ابن التّباح بين يديه و مشيت خلفه، فلمّا خرج من الباب نادى: «أيها النّاس، الصّلاة الصّلاة»، و كذلك كان يصنع في كلّ يوم، و يخرج و معه درّته يوقظ النّاس، فاعترضه الرّجلان، فرأيت بريق السّيف و سمعت قائلا يقول: «الحكم يا عليّ لله لا لك».

ثمّ رأيت سيفا ثانيا، فأما سيف ابن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه و وصل إلى دماغه، و أما سيف ابن بجره فوقع في الطّاق و قال عليّ: «لا- يفوتكم الرّجل». فشدّ النّاس عليهما من كلّ جانب، فأما شبيب بن بجره فأفلت، و أما ابن ملجم فأخذ و أدخل على عليّ، فقال أطبوا طعامه و ألينوا فراشه، فإن أعش فأنا ولي دمي فأما عفوت و إمّا اقتصصت، و إن أمت فألحقوه بي و لا تغتدوا إنّ الله لا يحبّ المّعْتدين (۱).

قالوا: و بكت أمّ كلثوم بنت عليّ و قالت لابن ملجم- و هو أسير-: يا عدوّ الله، قتلت أمير المؤمنين، قال: لم أقتل أمير المؤمنين و لكنّي قتلت أباك، فقالت: و الله إنّي لأرجو أن لا يكون عليه بأس. قال: فلم تبكين إذا؟ أعلّي تبكين؟ و الله لقد أرهفت

(۱)- سورة البقرة الآية: ۱۹۰.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۹۳

السيف و نفيت الخوف، و حثت الأجل، و قطعت الأمل، و ضربته ضربة لو كانت بأهل عكاظ- و يقال: بريعه و مضر- لأتت عليهم، و الله لقد سمّمته شهرا فإن أخلفني فأبعده الله سيفا و أسحقه.

و يقال: إن أمّامه بنت أبي العاص بن الرّبيع، و ليلي بنت مسعود التّهليلية، و أمّ كلثوم بكين عليه؛ و قلن: يا عدوّ الله، لا بأس على أمير المؤمنين. فقال: فعلى من تبكين إذا؟

أعلّي تبكين؟!

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۳/ ۲۵۵- ۲۵۶، أنساب الأشراف، ۲/ ۴۹۵- ۴۹۶

فقال أمّ كلثوم بنت عليّ: يا عدوّ الله، قتلت أمير المؤمنين؟ قال: لو كان أمير المؤمنين ما قتلته.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۳/ ۲۶۳، أنساب الأشراف، ۲/ ۵۰۴

حدّثنا الحسين، حدّثنا عبد الله قال: حدّثني عبد الله بن يونس بن بكير قال: حدّثني أبي حدّثنا عليّ بن أبي فاطمة الغنويّ قال:

حدّثني شيخ من بني حنظلة قال: لمّا كانت الليلة التي أصيب فيها عليّ رحمه الله أتاه ابن التّباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصّلاة و هو مضطجع متناقل، فقال [في] الثانية يؤذنه بالصّلاة، فسكت فجاءه الثالثة فقام عليّ يمشی بين الحسن و الحسين و هو يقول:

شدّ حيازيمك للموت فإنّ الموت آتيك

و لا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك

فلمّا بلغ الباب الصّغير قال لهما: مكانكما و دخل فشدّ عليه عبد الرّحمان بن ملجم فضربه، فخرجت أمّ كلثوم بنت عليّ فجعلت تقول:

ما لی و لصلاة الغداة؟ قتل زوجی امیر المؤمنین صلاة الغداة، و قتل ابی صلاة الغداة.

حدّثنا الحسین، حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا سعید بن یحیی، حدّثنا عبد الله بن سعید، عن زیاد بن عبد الله قال: قال محمّد بن إسحاق: أقبل ابن ملجم المرادی من الشّام حتّی

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۹۴

ضرب علیّاً، فقالت أمّ کلثوم بنت علیّ لابن ملجم: یا عدوّ الله قتلت امیر المؤمنین.

قال: لم أقتل إلاّ أباک. قالت: أما و الله إنّی لأرجو أن لا یكون علیه بأس. قال: أفعلیّ تبکین إذا؟ ثمّ قال لها: و الله لقد سممته شهراً فإنّ أخلفنی فأبعده الله و أسحقه.

حدّثنا الحسین، حدّثنا عبد الله قال: و أخبرنی العباس بن هشام بن محمّد، عن أبیه، عن أبی المقوم یحیی بن ثعلبة الأنصاری، عن عبد الملك بن عمیر قال: لمّا أدخل ابن ملجم علیّ رحمة الله صبیحةً ضربه، و عنده ابنته أمّ کلثوم تبکی عند رأسه، فلمّا نظرت إلى ابن ملجم سکتت ثمّ قالت: یا عدوّ الله، و الله ما علیّ امیر المؤمنین بأس. فقال [ابن ملجم]: أما و الله لقد شحذت السیف، و أنکرت الحیف، و نفیت الوجل، و حثت العجل، و ضربته ضربة لو كانت بریعة و مضر لأنت علیهم، فعلیّ إذا تبکین!؟

حدّثنا الحسین، حدّثنا عبد الله، حدّثنا إبراهیم بن سعید الجوهريّ، حدّثنا أبو أسامة قال: حدّثنی أبو طلق علیّ بن حنظله بن نعیم عن أبیه قال: لمّا ضرب ابن ملجم علیّاً قال: احبسوه فإنّما هو جرح فإن برأت امتثلت «۱» أو عفوت و إن هلکت قتلتموه.

فجعل علیه عبد الله بن جعفر، و كانت أمّ کلثوم بنت علیّ تحته، فقطع یدیه وفقاً عینیه و قطع رجلیه و جدّعه و قال له: هات لسانک. فقال له: إذ صنعت ما صنعت فإنّما تستقرض فی جسدک أمّا لسانی و یحک فدعه أذکر الله به فإنّی لا أخرجه لک أبداً. فشقّ لحيیه و أخرج لسانه من بین لحيیه فقطعه، و حمى مسماراً ليفقاً به عینیه فقال [له ابن ملجم]:

إنّک لتکحل عمّک بملمول ممضّ.

فجاءت أمّ کلثوم تبکی و تقول: یا خبیث، و الله ما صرّت [ضربتک] امیر المؤمنین.

فقال [ابن ملجم]: أعلیّ یا أمّ کلثوم تبکین؟ أما و الله ما خاننی سیفی و لا ضعف ساعدی.

ابن أبی الدّینا، مقتل الإمام امیر المؤمنین، / ۲۹ رقم ۴، ۳۸ رقم ۱۷-۱۸، ۸۳-۸۴ رقم ۷۴

قالوا: و اجتمع فی العام «۲» الذّی قتل فیهِ علیّ رضی الله عنه بالموسم عبد الرّحمان بن ملجم

(۱)- الامتثال: الاقتصاص من الجانی و أخذ القود منه.

(۲)- سنه ۴۰ هـ (۶۶۰ م).

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۹۵

المرادی، و النّزال بن عامر، و عبد الله بن مالک الصّیدائی، و ذلك بعد وقعة النّهر بأشهر، فتذکروا ما فیهِ النّاس من تلك الحروب، فقال بعضهم لبعض: «ما الرّاحة إلاّ فی قتل هؤلاء النّفر الثلاثة: علیّ بن أبی طالب، و معاویة بن أبی سفیان، و عمرو بن العاص».

فقال ابن ملجم: «علیّ قتل علیّ».

و قال النّزال: «و علیّ قتل معاویة».

و قال عبد الله: «و علیّ قتل عمرو».

فاتعدوا لليلة واحدة، یقتلونهم فیها.

و أقبل عبد الرّحمان حتّی قدم الکوفة، فخطب الرّباب إلى ابنتها قطام، و كانت قطام ترى رأى الخوارج، و قد کان علیّ قتل أباه و أخاه و عمّها یوم النّهر، فقالت لابن ملجم:

«لا أزوجك إلّا على ثلاثة آلاف درهم، و عبد، و قينته، و قتل على بن أبى طالب».

فأعطاها ذلك و أملكها.

و كان ابن ملجم يجلس فى مجلس تيم الزباب من صلاة الغداة إلى ارتفاع النهار، و القوم يفيضون فى الكلام، و هو ساكت، لا يتكلم بكلمة، للذى أجمع عليه من قتل على.

فخرج ذات يوم إلى السوق متقلدا سيفه، فمرت به جنازة يشيعها أشرف العرب، و معها القسيسون يقرأون الإنجيل، فقال: «و يحكم، ما هذا؟» فقالوا: «هذا أبجر بن جابر العجلي مات نصرانيا، و ابنه حجار بن أبجر سيد بكر بن وائل، فاتبعها أشرف الناس لسؤدد ابنه، و اتبعها النصارى لدينه».

فقال: «و الله لو لا أنى أبقى نفسى لأمر هو أعظم عند الله من هذا لاستعرضتهم بسيفى».

فلما كانت تلك الليلة تقلد سيفه، و قد كان سمته، و قعد مغلّسا ينتظر أن يمر به على رضى الله عنه مقبلا إلى المسجد لصلاة الغداة. فبينما هو فى ذلك إذ أقبل على، و هو ينادى: «الصيلاء أيها الناس» فقام إليه ابن ملجم، فضربه بالسيف على رأسه، و أصاب طرف السيف الحائط، فثلم فيه، و دهش ابن ملجم:

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۹۶

فانكب لوجهه، و بدر السيف من يده، فاجتمع الناس، فأخذه، فقال الشاعر فى ذلك:

و لم أر مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح و أعجم

ثلاثة آلاف و عبدا و قينته و ضرب على بالحسام المصمم

فلا مهر أعلى من على و إن غلا و لا فتك إلّا دون فتك ابن ملجم

و حمل على رضى الله عنه إلى منزله، و أدخل عليه ابن ملجم.

فقال له أم كلثوم ابنة على: «يا عدو الله، أقتلت أمير المؤمنين؟».

قال: «لم أقتل أمير المؤمنين، و لكنى قتلت أباك».

قالت: «أما و الله إنى لأرجو ألا يكون عليه بأس».

قال: «فعلام تبكين إذن؟ أما و الله لقد سممت السيف شهرا، فإن أخلفنى أبعده الله».

فلم يمس على رضى الله عنه يومه ذلك حتى مات رحمه الله و رضى عنه.

الدينورى، الأخبار الطوال، / ۲۱۳-۲۱۴

و روى: أن أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن أن يحفر له أربع قبور؛ فى المسجد و فى الرّحبة و فى الغرى و فى دار جعدة بن هبيرة، و إنما أراد بهذا إخفاء قبره.

أقول: و هذا الكلام كان سرا و إلّا لو ظهر ذلك لطلبوه منها و الوجه ما ذكرته أولا.

و عن أبى عبد الله الجدلى قال: استنفر على عليه السلام لقتال معاوية - لعنه الله - و قال:

يا بنى، إنى ميت من ليلتى هذه؛ فإذا مت فغسلنى و كفننى و حنطنى بحنوط جدك صلى الله عليه و اله و سلم وضعنى على سريرى و

لا يقربن أحد مقدم السيرير، فانكم تكفونى، فإذا حمل المقدم فاحملوا المؤخر، فإذا وضع المقدم فضعوا المؤخر، ثم صل على فكبر

سبعاً فإنها لا تحل لأحد من بعدى إلّا لرجل من ولدى يخرج فى آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق؛ فإذا صلّيت فخط حول سريرى ثم

احفر لى قبرا فى موضعه إلى منتهى كذا و كذا، ثم شقّ لحدائك تقع على ساجه منقورة ادخرها لى أبى نوح عليه السلام فضعنى فى

الساجه، ثم ضع

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۹۷

علی سب لبنات، ثم ارقب هنيئة، ثم انظر فإنك لن تراني في لحدى.

و عن أم كلثوم بنت علي عليه السلام (و ساق الخبر كما ذكرنا ثم قالت): فأخذ الحسن عليه السلام المعول فضرب ضربة فانشق القبر عن ضريح فإذا هو بساجه مكتوب عليها بالسريانية «هذا قبره نوح النبي عليه السلام لعلي عليه السلام وصي محمد صلى الله عليه و اله و سلم قبل الطوفان بسبع مائة عام» قالت: فانشق القبر فلا أدري اندس أبي في القبر أم أسرى به إلى السماء، و سمعت ناطقا يقول: أحسن الله لكم العزاء في سيدكم و حجة الله على خلقه.

ابن هلال، الغارات، ۲/ ۸۴۶

و ذكر أن محمّد بن الحنفية، قال: كنت و الله إني لأصلي تلك الليلة التي ضرب فيها علي في المسجد الأعظم، في رجال كثير من أهل المصر، يصلون قريبا من السيدة، ما هم إلما قيام و ركوع و سجود، و ما يسأمون من أول الليل إلى آخره، إذ خرج علي لصلاة الغداة، فجعل ينادى: أيها الناس، الصلاة الصلاة! فما أدري أخرج من الشدة فتكلم بهذه الكلمات أم لا! فنظرت إلى بريق، و سمعت: الحكم لله يا علي لا لك و لا لأصحابك، فرأيت سيفا، ثم رأيت ثانيا، ثم سمعت عليا يقول: لا يفوتكم الرجل، و شد الناس عليه من كل جانب. قال: فلم أبرح حتى أخذ ابن ملجم و أدخل علي، فدخلت فيمن دخل من الناس، فسمعت عليا يقول: النفس بالنفس، إن أنا مت فاقتلوه كما قتلني، و إن بقيت رأيت فيه رأيي.

و ذكر: إن الناس دخلوا على الحسن فرعين لما حدث من أمر علي، فبينما هم عنده و ابن ملجم مكتوف بين يديه، إذ نادته أم كلثوم بنت علي و هي تبكي: أي عدو الله، لا بأس على أبي، و الله مخزيك! قال: فعلى من تبكين؟ و الله، لقد اشتريته بألف، و سمته بألف، و لو كانت هذه الضربة على جميع أهل المصر ما بقى منهم أحد.

الطبري، التاريخ، ۵/ ۱۴۶

علي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عبد الحميد، عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله، و الليلة التي يقتل فيها

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱، ص: ۳۹۸

و الموضوع الذي يقتل فيه، و قوله لما سمع صباح الأوز «۱» في الدار: صوائح تتبعها نوائح، و قول أم كلثوم: لو صليت الليلة داخل الدار و أمرت غيرك يصلّي بالناس، «۲» فأبى عليها «۲» و كثر دخوله و خروجه تلك الليلة بلا سلاح، و قد عرف عليه السلام أن ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف، كان هذا مما لم يجز «۳» تعرّضه.

فقال: ذلك كان، و لكنّه خير «۴» في «۵» تلك الليلة، لتمضي مقادير الله عزّ و جلّ. «۶»

الكليني، الأصول من الكافي، ۱/ ۲۵۹- عنه: المجلسي، البحار، ۴۲/ ۲۴۶؛ الحويزي، نور الثقلين، ۱/ ۱۸۰؛ القمي المشهدي، كنز الدقائق، ۲/ ۲۶۸، ۱۰/ ۲۷۶؛ الحرّ العاملي، إثبات الهداة، ۲/ ۳۹۹؛ البهبهاني، الذمعة الساكبة، ۳/ ۱۳۰

عن عمرو بن الحمق قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام حين ضرب على قرنه، فقال لي: يا عمرو، إنني مفارقكم، ثم قال: سنة [إلى] السبعين فيها بلاء قالها ثلاثا، فقلت: فهل بعد البلاء رياء؟ فلم يجبني و أغمى عليه، «۷» فبكت أم كلثوم فأفاق فقال:

يا أم كلثوم لا تؤذيني فإنك لو قد «۸» ترين ما أرى لم تباك، إن الملائكة في السماوات السبع

(۱)- الأوز: البطّ.

(۲-۲) [لم يرد في إثبات الهداة].

(۳)- في بعض النسخ: لم يحل، و في بعضها: لم يحسن، في نور الثقلين و كنز الدقائق ج ۲: لا يحسن.

(۴)- في بعض النسخ [حير] بإهمال الحاء خ [كنز الدقائق: جبن].

(۵) - [لم یرد فی البحار].

(۶) - حسن بن جهم گوید: به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم: همانا امیر المؤمنین علیه السلام قاتل خود را شناخته بود، و می‌دانست که در چه شبی؟ و در چه مکانی کشته می‌شود؟ چون نعره مرغابیان را در خانه شنید، خودش فرمود: «این‌ها نعره‌هایی هستند که نوحه گرانی پشت سر دارند!»

و چون امّ کلثوم به او عرض کرد: «کاش امشب در خانه نماز بخوانی و برای نماز جماعت، دیگری را بفرستی!» از او نپذیرفت، و در آن شب بدون اسلحه در رفت و آمد بود. در صورتی که می‌دانست ابن ملجم - لعنه الله - او را با شمشیر می‌کشد و اقدام به چنین کاری جایز نیست.

امام فرمود: «آنچه گفتمی درست است؛ ولی به او اختیار دادند، که در آن شب مقدرات خدای عز و جل اجرا شود.»

المصطفوی، ترجمه اصول کافی، ۱/ ۳۸۴ - ۳۸۵

(۷) - [البرهان: ثم].

(۸) - [لم یرد فی البرهان].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۳۹۹

بعضهم خلف بعضهم (۱)، و التّیون خلفهم، و هذا محمّد صلی الله علیه و اله و سلم أخذ بیدی و یقول: انطلق یا علیّ فما أمامک خیر لک ممّا أنت فیہ.

فقلت: بأبی و أمی قلت لی «۲»: «إلی «۳» السّبعین بلاء»، فهل بعد السّبعین رخاء؟ فقال:

نعم یا عمرو، و إنّ بعد البلاء رخاء، و یمحو الله ما یشاء و یتبّث و عنده أمّ الکتاب.

قال أبو حمزة: فقلت لأبی جعفر: إنّ علینا کان یقول «إلی السّبعین بلاء و بعده السّبعین رخاء» و قد مضت السّبعون و لم یروا رخاء؟ فقال لی أبو جعفر: یا ثابت، إنّ الله کان قد وّقت هذا الأمر فی السّبعین، فلما قتل الحسین صلوات الله علیه اشتدّ غضب الله علی أهل الأرض، فأخّره إلى أربعین و مائة سنه، فحدّثناکم فأذعتم الحدیث، و کشفتم قناع السّتر فأخّره الله و لم یجعل لذلك عندنا وقتا، ثم قال: یمحو الله ما یشاء و یتبّث و عنده أمّ الکتاب

العیاشی، التّفسیر، ۲/ ۲۱۷ - ۲۱۸ رقم ۲۸، ۲۹ - عنه: السّید هاشم البحرانی، التّفسیر، ۲/ ۳۰۰؛ المجلسی، البحار، ۴/ ۱۱۹ - ۱۲۰

و کان من حدیث الضّربه و ابن ملجم (لعنه الله) ما روی. و كانت الضّربه لتسع لیل بقین من شهر رمضان سنه إحدى و أربعین من الهجرة. و روی أنّ النّاس اجتمعوا حوله و أنّ أمّ کلثوم صاحت «وا أبّاه» فقال عمرو بن الحمق: لیس علی امیر المؤمنین بأس، إنّما هو خدش. فقال علیه السلام: إننی مفارقکم. ثم قال: «إلی السّبعین بلاء» حتّی قالها ثلاث مرّات.

قال له عمرو بن الحمق: فهل بعد البلاء رخاء؟. فلم یجبه.

و روی عن العالم علیه السلام أنّ معنی قوله: «إلی السّبعین بلاء» أنّ الله - عزّ و جلّ - وّقت

(۱) - [فی البرهان و البحار: بعض].

(۲) - [لم یرد فی البرهان و البحار].

(۳) - [البرهان: فی].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۰۰

للفرج سنه سبعین. فلما قتل الحسین علیه السلام غضب الله علی أهل ذلك الزّمان فأخّره إلى حین.

و روی أنّ أمّ کلثوم بکت، فقال لها: یا بئیه ما بیکیک؟ لوترین ما أری ما بکیت! إنّ ملائکة السّبع سماوات مواکب؛ بعضهم خلف

بعض، و التَّيُّون خلفهم؛ كلَّ نبيِّ كان قبل محمَّد، و ها هو ذا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عندى آخذ بيدي يقول لى: انطلق يا علىّ فإنَّ أمامك خيرا لك ممَّا أنت فيه.

ثمَّ قال: أخلونى و أهل بيتى أعهد إليهم.

فقام النَّاس إلَّا اليسير، فجمع أهل بيته و هم اثنا عشر ذكرا و بقى قوم من شيعة، فحمد الله و أثنى عليه و قال: إنَّ الله تبارك و تعالى أحبُّ أن يجعل فى سنَّه نبيه يعقوب إذ جمع بنيه و هم اثنا عشر ذكرا فقال: «إنى أوصى إلى يوسف فاسمعوا له و أطيعوا أمره» و أنى أوصى إلى الحسن و الحسين فاسمعوا لهما و أطيعوا أمرهما.

فقام إليه عبيد الله فقال: يا أمير المؤمنين، أدون محمَّد- يعنى ابن الحنفية- فقال له:

أجرأة فى حياتى؟ كأتى بك و قد وجدت مذبوحا فى خيمته.

و أوصى إلى الحسن، و سلَّم إليه الاسم الأعظم و التَّور و الحكمة و مواريث الأنبياء، و قال له: إذا أنا متَّ فغسلنى و كفَّننى و حطَّننى و أدخلنى قبرى، فإذا أشرجت علىّ اللبن فارفع أولَّ لبنه فاطلبنى؛ فإنَّك لن ترانى.

المسعودى، إثبات الوصية، / ۱۵۵

ثمَّ كان قتل علىّ بن أبى طالب.

و كان السَّبب فى ذلك [أنَّ «۱»] عبد الرَّحمان بن ملجم المرادى أبصر امرأةً من بنى [تيم «۲»] الرِّباب يقال لها قطام «۳»، و كانت من أجمل أهل زمانها، و كانت ترى رأى الخوارج، فولع

(۱)- زيد لاستقامة العبارة.

(۲)- زيد من تاريخ الإسلام.

(۳)- من تاريخ الإسلام، و فى الأصل: قطار.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۰۱

بها فقالت: لا أتزوج بك إلَّا على ثلاثة آلاف و قتل علىّ بن أبى طالب، فقال لها: لك ذلك، فتزوجها و بنى بها فقالت له: يا هذا! قد عرفت الشَّروط، فخرج عبد الرَّحمان بن ملجم و معه سيف مسلول حتَّى أتى مسجد الكوفة و خرج علىّ من داره و أتى المسجد و هو يقول: أيها النَّاس! الصِّلَاة الصِّلَاة! أيها النَّاس! الصِّلَاة الصِّلَاة! و كانت تلك ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان، فصادفه عبد الرَّحمان بن ملجم من خلفه ثمَّ ضربه بالسَّيف ضربه من قرنه إلى جبهته «۱»، و أصاب السَّيف الحائط فثلم فيه، ثمَّ ألقى السَّيف من يده، و أقبل النَّاس عليه فجعل ابن ملجم يقول للنَّاس: إياكم و السَّيف فإنَّه مسموم، و قد سمَّه شهرا. فأخذه، و رجع علىّ بن أبى طالب إلى داره، ثمَّ أدخل عليه عبد الرَّحمان بن ملجم فقالت له أمَّ كلثوم بنت علىّ: يا عدوَّ الله! قتلت أمير المؤمنين! فقال: لم أقتل إلَّا أباك، فقالت: إننى لأرجو أن لا يكون على أمير المؤمنين من بأس، فقال عبد الرَّحمان بن ملجم: فلم تبكين إذا؟ فو الله سممته شهرا! فإنَّ أخلفنى «۲» أبعده الله و أسحقه. فقال علىّ: احبسوه و أطبوا طعامه و ألبسوا «۳» فراشه، فإنَّ أعش فعضو أو قصاص، و إن أمت «۴» فألحقوه بى أخاصمه عند ربِّ العالمين.

فمات علىّ بن أبى طالب غداً يوم الجمعة.

ابن حبان، الثقات (السيرة النبوية)، ۲ / ۳۰۲-۳۰۳، السيرة النبوية (ط بيروت)، / ۵۵۱-۵۵۲

قال أبو مخنف: فحدَّثنى أبى، عن عبد الله بن محمَّد الأزديّ، قال: أدخل ابن ملجم (لعنه الله) علىّ علىّ، و دخلت عليه فيمن دخل، فسمعت علىّ يقول: التَّنفس بالتَّنفس إنَّ أنا متَّ فاقتلوه كما قتلتى، و إن سلمت رأيت فيه رأبى، فقال ابن ملجم- لعنه الله- و الله لقد ابتعته بألف، و سممته بألف، فإنَّ خاننى فأبعده الله. قال: و نادته أمَّ كلثوم: يا عدوَّ الله! قتلت أمير المؤمنين. قال: إنَّما قتلت أباك.

قالت: يا عدو الله، إني لأرجو أن لا يكون

(۱) - راجع أيضا تاريخ الخلفاء ۶۸.

(۲) - من الأخبار الطوال ۲۱۴ و الطبقات ۳ / ۱ / ۲۴، و في الأصل: أخلف.

(۳) - من الطبقات، و في الأصل: لينوا.

(۴) - من الطبقات، و في الأصل: مت.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۰۲

عليه بأس. قال لها: فأراك إنما تبكين عليا. إذا و الله لقد ضربته ضربته لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم. «۱»

أبو الفرج، مقاتل الطالبيين، / ۲۲

و ذكروا أن محمدا بن حنيف قال: و الله إني لأصلي تلك الليلة التي ضرب فيها علي في المسجد الأعظم قريبا من السيدة في رجال كثير من أهل المصر ما فيهم إلا قيام و ركوع و سجود و ما يسأمون من أول الليل إلى آخره إذ خرج علي رضي الله عنه لصلاة الغداة فجعل ينادي: أيها الناس! الصلاة الصلاة! فما أدري أتكلّم بهذه الكلمات أو نظرت إلى بريق السيوف «۲» و سمعت: «الحكم لله، لا لك يا علي و لا لأصحابك»، فأريت سيفا ثم رأيت ناسا و سمعت عليا يقول: لا يفوتكم الرجل، و شدّ عليه الناس من كل جانب فلم أبرح حتى أخذ ابن ملجم، فأدخل علي رضي الله عنه، فدخلت فيمن دخل من الناس فسمعت عليا يقول: النفس بالنفس إن هلكت فاقتلوه كما قتلني و إن بقيت رأيت فيه رأيي، و لما أدخل ابن ملجم علي رضي الله عنه قال: يا عدو الله! ألم أحسن إليك ألم أفعل بك؟ قال:

بلى، قال: فما حملك علي هذا؟ قال: شحذته أربعين صباحا فسألت الله أن يقتل به شر خلقه، قال له علي رضي الله عنه: ما أراك إلا مقتولا به، و ما أراك إلا من شر خلق الله، و كان ابن ملجم مكتوبا بين يدي الحسن إذ نادته أم كلثوم بنت علي و هي تبكي: يا عدو الله! إنه

(۱) - عبد الله بن محمد ازدي گوید: همین که ابن ملجم را به نزد علی علیه السلام آوردند، من نیز در آن جا بودم. شنیدم که علی علیه السلام می فرمود: «یک تن برابر یک تن! اگر من از دنیا رفتم، به همان نحو که مرا کشته است، او را بکشید. اگر زنده ماندم، خود دانم درباره او چه کنم.»

ابن ملجم - لعنه الله - گفت: «به خدا سوگند این شمشیر را به هزار درهم خریداری کرده‌ام و با هزار درهم آن را زهر داده‌ام. اگر به من خیانت کند، خدایش دور کند.» (یعنی چگونه با این وصف ممکن است کسی از ضربتش جان سالم به در برد؟)

گوید: ام کلثوم فریاد زد: «ای دشمن خدا! امیر مؤمنان را کشتی؟»

ابن ملجم گفت: «پدر تو را کشتم، نه امیر مؤمنان را.»

فرمود: «ای دشمن خدا! امیدوارم که او از این ضربت بهبودی یابد.»

ابن ملجم گفت: «ولی من تو را نیز می بینم که در مرگ علی می گریی، زیرا به خدا سوگند چنان ضربتی به او زدم که اگر آن را به مردم روی زمین قسمت کنند، همگی هلاک خواهند شد.»

رسولی محلاتی، ترجمه مقاتل الطالبيين، / ۲۷ - ۲۸

(۲) - [المجمع: السيف].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۰۳

لا- بأس على أبي و الله مخزيك، قال: فعلام تبكين؟ و الله لقد اشترته بألف و سممته بألف، و لو كانت هذه الضربة لجميع أهل المصر ما بقى منهم أحد ساعة، و هذا أبوك باقيا حتى الآن، فقال عليّ للحسن رضى الله عنهما: إن بقيت رأيت فيه رأى، و إن هلكت من ضربتى هذه فاضربه ضربة و لا تمثّل به فإننى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ينهى عن المثلة و لو بالكلب العقور.

الطبرانى، المعجم الكبير (ط دار إحياء التراث)، ۱/ ۹۹- ۱۰۰- عنه: الهيثمى، مجمع الزوائد (ط دار الفكر)، ۹/ ۱۹۵

«خطب الحسن بن عليّ بن أبي طالب، فحمد الله و أثنى عليه، و ذكر أمير المؤمنين عليّ رضى الله عنه خاتم الأوصياء و وصى خاتم الأنبياء، و أمين الصّديقين و الشهداء، ثمّ قال: يا أيها الناس، لقد فارقتكم رجل ما سبقه الأولون و لا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعطيه الرّاية فيقاتل جبريل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، و لقد قبضه الله فى اللّيلة التى قبض فيها وصى موسى، و عرج بروحه فى اللّيلة التى عرج فيها بروح عيسى بن مريم، و فى اللّيلة التى أنزل الله عزّ و جلّ فيها الفرقان، و الله ما ترك ذهبا و لا فضّة و لا شيئا يصرّ له، و ما فى بيت ماله إلّا سبعمائة درهم و خمسين درهما فضلت من عطائه، أراد أن يشتري بها خادما لام كلثوم، ثمّ قال: من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن محمّد صلى الله عليه و سلم. ثمّ تلا هذه الآية، قول يوسف:

وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ «۱»، ثمّ أخذ فى كتاب الله فقال: أنا ابن البشير النذير، و أنا ابن النّبى، و أنا ابن الدّاعى إلى الله بإذنه، و أنا ابن السّراج المنير، و أنا ابن الّذى ارسل رحمة للعالمين، و أنا من أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّهم تطهيرا، و أنا من أهل البيت الّذين افترض الله عزّ و جلّ مودّتهم و ولايتهم، فقال فيما أنزل الله على محمّد: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «۲».

(۱)- سورة يوسف، الآية: ۳۸.

(۲)- سورة الشورى، الآية: ۲۳.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۰۴

لم يرو هذا الحديث عن أبى الطّيفيل إلّا معروف بن خزّبوذ، و لا عن معروف إلّا سلام ابن أبى عمرة، تفرد به إسماعيل بن أبان. الطّبرانى، المعجم الأوسط، ۳/ ۸۸- ۸۹

إسماعيل البراز، عن أمّ موسى، وليدة كانت لعلّى بن أبى طالب عليه السّلام، قالت:

قال عليّ عليه السّلام يوما لابنته أمّ كلثوم- و كانت خير بناته-: يا بتيه ما أرانى إلّا أقلّ ما أصحبك.

قالت: و لم يا أبتاه؟

قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله فى منامى يمسح الغبار عن وجهى، و يقول: يا عليّ لا عليك قد قضيت ما عليك.

قالت: فما لبثت إلّا يسيرا حتى قتل صلوات الله عليه.

القاضى النّعمان، شرح الأخبار، ۲/ ۴۵۲ رقم ۸۱۱

و بآخر، عن محمّد بن حنيف، أنّه قال: و الله إنى لاصلى فى اللّيلة التى ضرب فيها أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب عليه السّلام فى المسجد فى رجال كثير من أهل المصر، كانوا يصلّون فيه لا يزالون اللّيل قياما و ركعا و سجدا، إذ خرج عليّ عليه السّلام كمثل ما كان يخرج لصلاة الغداة، فجعل ينادى: أيها الناس، الصّلاة الصّلاة. حسب ما كان يفعل، ليعلم المصلّون وقت صلاة الفجر قد دخل، فما هو إلّا أن قال ذلك حتى نظرت إذا بريق السيوف. و سمعت قائلا يقول: الحكم لله لا لك يا عليّ. و تحرّك الناس، و سمعت عليّ عليه السّلام يقول: «فرت و ربّ الكعبة». لا يفوتكم الرّجل.

فلم يكن همى إلّا القصد إليه، فرأيته قد غشاها الدّم، فلم ألبث أن اتى إليه بابن ملجم لعنه الله. و قد ادخل إلى القصر، و دخل معه من

دخل من الناس، فسمعته يقول:

النفس بالنفس، إن هلكت فاقتلوه كما قتلني، و إن بقيت رأيت فيه رأبي.

و دخلت فرأيت الحسن عليه السلام ناحية، و عدوّ الله مكتوفاً بين يديه. و أمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام تبكي، فلما رأت ابن ملجم لعنه الله قالت: يا عدوّ الله، إنّه لا بأس على أبي، و الله يجزيك.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۰۵

فقال لها عدوّ الله: فعلى من تبكين إذن؟ و الله لقد اشتريته - يعنى السيف الذى ضربه به - بألف، و سممته بألف، و لو كانت هذه الضربة بجميع أهل المصر ما بقى منهم أحد.

القاضى النعمان، شرح الأخبار، ۲/ ۴۴۱- ۴۴۲ رقم ۷۹۴

حدّثنا أبى رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعدآبادي قال: حدّثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبى حمزة الثمالي، عن «۱» حبيب بن عمرو قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب عليه السلام فى «۲» مرضه الذى قبض فيه فحلّ عن جراحته «۲».

فقلت: يا أمير المؤمنين! ما جرحك هذا بشيء، و ما بك من بأس، فقال لى: يا حبيب «۳» أنا و الله «۳» مفارقكم الساعة.

قال: فبكيت «۴» عند ذلك «۴» و بكت «۵» أمّ كلثوم و كانت قاعدة عنده، فقال لها: ما يبكيك يا بتيّة؟ فقالت: ذكرت «۶» يا أبه! أنك تفارقنا «۶» الساعة فبكيت. فقال لها: يا بتيّة! لا تبكين، فو الله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت.

قال حبيب: فقلت له: و ما الذى ترى يا أمير المؤمنين؟

«۷» فقال: يا حبيب! أرى ملائكة السماوات «۸» (و الأرضين «۹») و النّبيين بعضهم فى أثر

(۱) - [إلى هنا لم يرد فى روضة الواعظين و ينابيع المودّة].

(۲-۲) [ينابيع المودّة: فى عيادته بعد جرحه].

(۳-۳) [مدينة المعاجز: و الله إنى].

(۴-۴) [لم يرد فى ينابيع المودّة].

(۵) - [زاد فى ينابيع المودّة: ابنته].

(۶-۶) [مدينة المعاجز: أبنا أنك تفارقنى].

(۷) (۷) (*۷) [ينابيع المودّة: قال: أرى الملائكة، و هم ملائكة الرّحمة، و أرى النّبيين و المرسلين و قوفا عندى، و هذا أخى محمّد رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم، و هذه فاطمة و خديجة، و هؤلاء حمزة و جعفر و عبيدة عندى، و محمّد صلّى الله عليه و اله و سلم يقول لى: [أقدم]، إنّ أمامك خير لك ممّا أنت فيه. ثمّ قال: الله الله الله، فتوفّى (صلوات الله عليه و عليهم). فلما كان من الغد خطب الحسن ابنه عليها السلام فقال:].

(۸) - [البحار: السماء].

(۹) - [لم يرد فى روضة الواعظين و مدينة المعاجز و البحار].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۰۶

بعض و قوفا إلى أن يتلقونى «۱» و هذا أخى محمّد رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم جالس عندى يقول: أقدم؛ فإنّ أمامك خير لك ممّا أنت فيه.

قال: فما خرجت من عنده حتّى توفّى عليه السلام.

فلما كان من الغدو «۲» أصبح الحسن عليه السلام قام خطيبا على المنبر فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال (۷*): أيها الناس! في هذه الليلة «۳» نزل القرآن «۳» و في هذه الليلة رفع عيسى بن مريم عليها السلام و في هذه الليلة قتل يوشع بن نون و في هذه الليلة مات «۴» أبي أمير المؤمنين عليه السلام و الله «۵» لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة و لا من يكون بعده «۵» و إن كان رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم ليعتبه في السيرة فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ما ترك صفراء و لا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادما لأهله. «۶»

(۱) - [المصدر: تتلوني].

(۲) - [في مدينة المعاجز و البحار و روضة الواعظين: الغد، و زاد فيهم: و].

(۳-۳) [مدينة المعاجز: أنزل الفرقان].

(۴) - [ينابيع المودة: قتل].

(۵-۵) [ينابيع المودة: و الله كان أفضل الأوصياء الذين كانوا قبله و بعده].

(۶) - حبيب بن عمرو گوید: من خدمت امیر مؤمنان رسیدم. در مرض موت او، زخمش را باز کردند.

گفتم: یا امیر المؤمنین! این زخم شما چیزی نیست و باکی بر شما نیست.

فرمود: «ای حبيب! من هم اکنون از شما مفارقت می کنم.»

من گریستم و ام کلثوم هم که نزد او نشسته بود، گریست. به او فرمود: «دختر جانم! چرا گریه کنی؟»

گفت: «جدایی شما را در نظر آوردم و گریستم.»

فرمود: «دخترم! گریه مکن. به خدا اگر تو هم می دیدی آنچه را پدرت می بیند، نمی گریستی.»

حبيب گوید: به او عرض کردم: «چه می بینی یا امیر مؤمنان؟»

فرمود: «ای حبيب! می نگرم که همه فرشتگان آسمان و پیغمبران دنبال هم ایستاده اند برای ملاقاتم و این هم برادرم محمد رسول خدا

صلی الله علیه و اله و سلم است که نزد من نشسته است و می فرماید: بیا که آنچه در پیش داری، بهتر است برایت از آنچه در آن

گرفتاری.»

گوید: هنوز از نزد او بیرون نشده بودم که وفات کرد. چون فردا شد، بامداد امام حسن بر منبر ایستاد و این خطبه را خواند. پس از

حمد و ستایش خدا فرمود: «ای مردم! در این شب بود که قرآن نازل شد و -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۰۷

الصدوق، الأمالی، / ۳۱۷ - ۳۱۸ - عنه: السيد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، ۳ / ۵۰ - ۵۱؛ المجلسي، البحار، ۴۲ / ۲۰۱ - ۲۰۲ رقم ۶؛

القندوزي، ينابيع المودة (ط أسوة)، ۲ / ۳۱ - ۳۲؛ مثله الفتال، روضة الواعظين، / ۱۱۹ - ۱۲۰

و بإسناد مرفوع إلى الحسن بن أبي الحسن البصري قال: سهر على عليه السلام في الليلة التي ضرب في صبيحتها، فقال: إنني مقتول لو

قد أصبحت، فجاء مؤذنه بالصلاة فمشى قليلا فقالت ابنته زينب: يا أمير المؤمنين مر جعده «۱» يصلّي بالناس، فقال: لا مفر من الأجل

ثم خرج.

و في حديث آخر قال: جعل عليه السلام يعاود مضجعه فلا ينام، ثم يعاود النظر في «۲» السماء، و يقول: و الله ما كذبت و لا كذبت، و

إنها لليلة التي وعدت. فلما طلع الفجر شدّ إزاره و هو يقول:

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا يقيكا

و لا تجزع من الموت و إن حلّ بوادিকা

و خرج علیه السلام. فلما ضربه ابن ملجم - لعنه الله - قال: فزت ورب الكعبة. و كان من أمره ما كان صلوات الله عليه.

السيد الرضی، خصائص الأئمة، / ۶۳- عنه: السيد هاشم البحرانی، مدينة المعاجز، ۳ / ۳۹- ۴۰

و روى الفضل بن دكين، عن حيان بن العباس، عن عثمان بن المغيرة قال «(۳): لما دخل شهر رمضان، كان أمير المؤمنين عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين عليهما السلام،

- در این شب عیسی بن مریم بالا- رفت و در این شب یوشع بن نون کشته شد و در این شب امیر مؤمنان از دنیا برفت. به خدا هیچ کدام از اوصیای پیغمبران گذشته پیش از پدرم به بهشت نروند و نه دیگران.»
و چنان بود که رسول خدا که او را به جبهه جهادی می فرستاد، جبرئیل از سمت راستش به همراه او نبرد می کرد و میکائیل از سمت چپش، و پول زرد و سفیدی از او به جا نمانده جز هفتصد درهم که از حقوق خود پس انداز کرده بود تا خادمی برای خانواده خود بخرد.

کمره‌ای، ترجمه امالی، / ۳۱۷- ۳۱۸

(۱)- جعدة بن هبيرة ابن أخت أمير المؤمنين عليه السلام و أمه أم هانئ بنت أبي طالب و كان فقيها فارسا شجاعا ذا لسان و عارضة قوية.

(۲)- [مدينة المعاجز: إلى].

(۳)- [إلى هنا لم يرد في روضة الواعظين].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۰۸

و ليلة عند «(۱) عبد الله بن العباس «(۱)»، و كان لا يزيد على ثلاث لقم، فقيل: له في ليلة من تلك الليالي «(۲)» في ذلك «(۲)» فقال: يأتيني أمر الله «(۳)» و أنا خميص، إنما هي ليلة أو ليلتان، فأصيب عليه السلام في آخر الليل «(۴)».

«(۵)» و روى إسماعيل بن زياد قال: حدثتني أم موسى خادمة علي عليه السلام، و هي حاضنة فاطمة ابنته عليها السلام، قالت: سمعت عليا «(۵)» عليه السلام يقول لابنته أم كلثوم: يا بنية! إنني أراني قل ما أصحبكم؟ قالت: و كيف ذلك يا أبتاه؟ قال: إنني رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم في منامي، و هو يمسح الغبار عن وجهي، و يقول: يا علي! لا عليك «(۶)» قد قضيت ما عليك، قالت: فما مكث «(۷)» إلّا ثلاثا حتى ضرب تلك الضربة «(۸)»، فصاحت أم كلثوم، فقال: يا بنية! لا تفعل، فإني أرى «(۹)» رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يشير إلي بكفه و يقول: يا علي! هلم «(۱۰)» إلينا، فإن ما عندنا هو خير لك «(۱۱)».

و روى عمار الدهنی، عن أبي صالح الحنفي، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: رأيت النبي صلى الله عليه و اله و سلم في منامي فشكوت إليه ما لقيت عن «(۱۲)» أمته من الأود و اللدد، و بكيت فقال:

لا تبك يا علي، «(۱۳)» فالتفت و التفت فإذا «(۱۳)» رجلا مصفدان و إذا جلاميد ترضخ «(۱۴)» بها

(۱-۱) [في ط مؤسسه آل البيت و إثبات الهداة: عبد الله بن جعفر].

(۲-۲) [روضه الواعظين: ما لك لا تأكل؟].

(۳)- [روضه الواعظين: ربّي].

(۴)- [إلى هنا حكاة في إثبات الهداة].

(۵-۵) [روضه الواعظين: و روى أن عليا عليه السلام].

(۶)- [لم يرد في روضة الواعظين و البحار].

(۷) - [فی ط مؤسسه آل البيت و روضه الواعظین و البحار: مکتنا].

(۸) - [روضه الواعظین: اللیلة].

(۹) - [روضه الواعظین: رأیت].

(۱۰) - [لم یرد فی روضه الواعظین].

(۱۱) - [إلی هنا حکاه فی روضه الواعظین].

(۱۲) - [البحار: من].

(۱۳-۱۳) [البحار: و التفت فالتفت و إذا].

(۱۴) - [البحار: ترضح].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۰۹

رؤوسهما، قال أبو صالح: فغدوت إليه من الغد كما كنت أغدو إليه كل يوم، حتى إذا كنت في الجزارين لقيت الناس يقولون: قتل أمير المؤمنين! «۱» قتل أمير المؤمنين عليه السلام «۱»! «۲»

(۱-۱) [لم یرد فی البحار].

(۲) - و نیز فضل بن دکین از عثمان بن مغیره حدیث کند که گفت: چون ماه رمضان شد، امیر مؤمنان علیه السلام یک شب نزد حسن علیه السلام شام می خورد و یک شب نزد حسین علیه السلام و یک شب نزد عبد الله بن عباس، و بیش از سه لقمه غذا نمی خورد. شبی از شبها سبب کم خوراکی را از آن حضرت پرسیدند. فرمود: «امر خدا (و مرگ) به سراغ من خواهد آمد (می خواهم در آن حال) شکم تهی و گرسنه باشد و بیش از یکی دو شب نمانده.» و در آخر همان شب، او را ضربت زدند.

توضیح - مترجم گوید: در پاره‌ای از نسخه‌ها مانند آنچه شیخ حر عاملی رحمه الله در اثبات الهداة از این کتاب نقل کند، عبد الله بن جعفر به جای عبد الله بن عباس ذکر شده و آن به صحت و درستی نزدیک تر است. چنانچه در فصل (۶۳) از باب (۳) این کتاب نیز بیاید و عبد الله بن جعفر شوهر حضرت زینب سلام الله علیها و فرزند جعفر بن ابی طالب برادرزاده علی علیه السلام می باشد. و نیز اسماعیل بن زیاد گوید: ام موسی خدمتکار (و کلفت) علی علیه السلام که در ضمن دایه دخترش فاطمه نیز بود، برایم حدیث کرد و گفت: شنیدم علی علیه السلام به دخترش ام کلثوم می فرمود: «دختر کم! چنین می بینم که مدت کمی با شما هستم؟» عرض کرد: «چگونه پدر جان!»

فرمود: «من رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم را در خواب دیدم و او (در آن حال) گرد و خاک از رویم پاک می کرد و می فرمود: یا علی! تو را چیزی نیست. آنچه وظیفهات بود، انجام داده‌ای.»

ام کلثوم گفت: «سه شب (از این خواب) بیش نگذشت که آن ضربت را به او زدند.»

ام کلثوم در آن مصیبت فریاد زد. حضرت فرمود: «دختر کم! فریاد زن؛ زیرا رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم را می بینم که به دست خود به من اشاره می کند و می فرماید: یا علی! نزد ما بیا که آنچه در نزد ماست، برای تو بهتر است.»

و نیز عمار دهنی از ابی صالح حنفی حدیث کند که گفت: شنیدم علی علیه السلام می فرمود: پیغمبر صلی الله علیه و اله و سلم را در خواب دیدم و به آن حضرت از رنجها و دشمنی‌هایی که از امتش به من رسیده بود، شکایت بردم و گریستم.»

فرمود: «یا علی گریه مکن! پس به سویی نظر افکند و من نیز به آن سو متوجه شدم. دو مرد را دیدم که کت‌های آنها بسته است و سنگ‌های بزرگی را دیدم که بر سر آن دو می کوبند.»

ابو صالح (راوی حدیث) گوید: «صبح فردای آن روز مانند روزهای دیگر به سوی خانه آن حضرت رفتم. همین که به بازار قصاب‌ها رسیدم، دیدم مردم می‌گویند: امیر المؤمنین علیه السلام کشته شد! امیر المؤمنین علیه السلام کشته شد!»

رسولی محلاتی، ترجمه ارشاد، ۱۲-۱۳

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۱۰

المفید، الإرشاد، ۱۲-۱۳-۱- عنه: المجلسی، بحار الأنوار، ۴۲/۲۲۴-۲۲۵؛ الحرّ العاملی، إثبات الهداء، ۲/۴۷۵؛ مثله الفتال، روضة الواعظین، ۱۱۷-۱۱۸

و روی عبد الله بن موسی، عن الحسن بن دینار، عن الحسن البصری، قال: سهر أمير المؤمنين علي عليه السلام في «۱» الليلة التي قتل في صبيحتها، و لم يخرج «۲» «۳» إلى المسجد «۳» لضيالة الليل على عادته، فقالت له ابنته أم كلثوم رحمته الله عليها: ما هذا الذي قد أسهرك؟ «۴» فقال:

إني «۴» مقتول لو قد أصبحت، فأثاه ابن التباح فأذنه بالصلاة، فمشى غير بعيد ثم رجع، فقالت له أم كلثوم: مر جعدة فليصل بالناس «۵». قال «۶»: نعم، مروا جعدة فليصل «۷» «۸»، ثم قال: لا مفر من الأجل، فخرج إلى المسجد، وإذا هو بالرجل «۹» قد سهر ليلته كلها يرصده «۱۰»، فلما برد السحر نام، فحزّكه أمير المؤمنين عليه السلام برجله و قال له: الصلاة، فقام إليه «۱۱» فضربه «۱۲».

و في حديث آخر: أن أمير المؤمنين عليه السلام قد سهر تلك الليلة، فأكثر «۱۳» الخروج «۱۴» و النظر إلى السماء «۱۴» و هو يقول: و الله ما كذبت و لا كذبت، و إنها الليلة التي وعدت

(۱)- [مكانه في روضة الواعظين: روى: إن أمير المؤمنين عليه السلام سهر في ...].

(۲)- [إثبات الهداء: تخرج].

(۳-۳) [لم يرد في روضة الواعظين].

(۴-۴) [مدينة المعاجز: قال: فإني].

(۵)- [لم يرد في روضة الواعظين].

(۶)- [إثبات الهداء: فقال].

(۷)- [روضة الواعظين: ليصلي].

(۸)- [زاد في المستجاد و إثبات الهداء و مدينة المعاجز: بالناس].

(۹)- [لم يرد في روضة الواعظين، و في مدينة المعاجز: برجل].

(۱۰)- [إثبات الهداء: يرصد].

(۱۱)- [لم يرد في إثبات الهداء].

(۱۲)- [إلى هنا حكاه عنه في مدينة المعاجز].

(۱۳)- [زاد في إثبات الهداء: الدخول و].

(۱۴-۱۴) [لم يرد في إثبات الهداء].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۱۱

بها «۱» ثم يعاود «۲» مضجعه، فلما طلع الفجر، «۳» شدّ إزاره «۳» و خرج «۴» و هو يقول:

أشدد حيازيمك للموت «۵» فإنّ الموت «۶» لا يقيك

و لا تجزع من الموت «۷» إذا حلّ بواديك

«۸» فلما خرج إلى صحن الدار «۹» استقبلته الأيوز فصحن في وجهه، فجعلوا يطردونهنّ، فقال: دعوهنّ فأنهنّ «۱۰» نوايح، ثم خرج فأصيب عليه السلام «۸». «۱۱»

(۱) - [البحار: فيها].

(۲) - [البحار: عاود].

(۳-۳) [لم يرد في إثبات الهداء].

(۴) - [لم يرد في روضة الواعظين].

(۵) - [روضة الواعظين: للقتل].

(۶) - [المستجد: القتل].

(۷) - [المستجد: القتل].

(۸-۸) [لم يرد في إثبات الهداء].

(۹) - [البحار: داره].

(۱۰) - [زاد في المستجد و روضة الواعظين: صوائح تتبعها].

(۱۱) - و نیز عبد الله بن موسی (به یک واسطه) از حسن بصری حدیث کند که گفت: امیر المؤمنان علی علیه السلام آن شبی که در صبحش کشته شد (همه شب را) بیدار بود و برخلاف عادتی که داشت، آن شب برای نماز شب به مسجد نرفت. پس دخترش امّ کلثوم به وی عرض کرد: «این چیست که (امشب) خواب را از شما گرفته است؟» فرمود: «اگر امشب را به صبح برسانم، کشته خواهم شد.»

(تا این که) ابن نباح (اذان گوی آن حضرت علیه السلام آمد) و اذان نماز (صبح را) گفت. حضرت کمی راه (به طرف مسجد) رفت و برگشت. امّ کلثوم به وی عرض کرد: «دستور فرما جعده (که خواهرزاده آن حضرت علیه السلام بود) با مردم نماز بخواند.» فرمود: «آری! دستور دهید (امروز) جعده با مردم نماز بخواند.» سپس فرمود: «از مرگ گریزی نیست!»

و خود به مسجد رفت و آن مرد (یعنی ابن ملجم) تمام آن شب (در مسجد) بیدار بود و چشم به راه و مترصد آن حضرت بود و چون نسیم سحرگه وزید، خوابش برد. امیر المؤمنان علیه السلام (وارد مسجد شد) و با پای خود او را جنبش داد و فرمود: «نماز!» پس برخاست و آن حضرت را ضربت زد.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۱۲

المفيد، الإرشاد، ۱/ ۱۴-۱۵ - عنه: العلامة الحلی، المستجد (من مجموعة نفیسة)، ۳۰۷-۳۰۹؛ الحرّ العاملی، إثبات الهداء، ۲/ ۴۷۵؛ السید هاشم البحرانی، مدینه المعاجز، ۳/ ۴۰-۴۱؛ المجلسی، البحار، ۴۲/ ۲۲۶-۲۲۷ رقم ۳۸ مثله، الفئال، روضة الواعظین، ۱۱۸ و ذکر محمد بن عبد الله بن محمد الأزدي قال: إني لأصلي في تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من أوله إلى آخره، إذ نظرت إلى رجال يصلون «۱» قريبا من السدة، و خرج علي بن أبي طالب عليه السلام لصلاة الفجر، فأقبل ينادي «الصلاة الصّلاة» فما أدرى أنادي أم رأيت بريق السيوف و سمعت قائلا يقول: لله الحكم - يا علي - لا لك و لا لأصحابك. و سمعت عليا عليه السلام يقول: «لا يفوتكم الرجل» فإذا علي عليه السلام مضروب، و قد ضربه شبيب بن بجره فأخطاه و وقعت ضربته في الطاق «۲»، و هرب القوم نحو أبواب المسجد و تبادر الناس لأخذهم.

فأما شبيب بن بجره فأخذه رجل فصرعه و جلس على صدره، و أخذ السيف من يده ليقته به، فرأى الناس يقصدون نحوه فخشى أن

يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه، فوثب عن صدره و خَلَّاه و طرح السيف من يده، و مضى شيب هاربا حتى دخل منزله،

- و در حدیث دیگری است که امیر مؤمنان تمام آن شب را بیدار بود و بسیار بیرون می آمد و به آسمان نگاه می کرد و می فرمود: «به خدا، دروغ نگفتم و به من هم دروغ نگفته اند. این همان شبی است که بدان وعده ام داده اند.»

پس به خوابگاه خود برگشت و چون سپیده زد، کمر بندش را محکم بست و بیرون رفت و (این دو شعر را که در فصل پیشین نیز گذشت) می خواند (و ترجمه اش چنین است):

کمرت را برای مرگ محکم ببند (و مهیای آن باش)؛ زیرا مرگ به دیدارت خواهد آمد.

و آن گاه که بر تو وارد شد، از مرگ جزع و بی تابی مکن.

چون به میان سرا (و صحن خانه) رسید، مرغایان پیش آمدند و به روی آن حضرت فریاد می زدند (آنان که در خانه بودند). آن ها را از پیش رویش دور می کردند، حضرت فرمود: آن ها را واگذارید؛ زیرا این ها نوحه گران هستند. پس بیرون رفت و (همان شب) ضربت خورد.

رسولی محلاتی، ترجمه ارشاد، ۱۴/۱-۱۵

(۱)- [أضاف فی روضة الواعظین: فی تلك اللیلة فی المسجد].

(۲)- [إلی هنا لم یرد فی كشف الغمة].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۱۳

و دخل علیه ابن عمّ له فرآه یحلّ الحریر عن صدره، فقال له: ما هذا، لعلک قتلت أمیر المؤمنین؟ فأراد أن یقول: لا، فقال: نعم، فمضی ابن عمّه فاشتمل علی سیفه، ثمّ دخل علیه فضربه حتى قتله.

و أمّیا ابن ملجم، فإنّ رجلا من همدان لحقه فطرح علیه قطیفة كانت فی یده، ثمّ صرعه و أخذ السیف من یده، و جاء به إلی أمیر المؤمنین علیه السلام، و أفلت الثالث فانسلّ بین الناس.

«۱» فلتیما أدخل ابن ملجم علی أمیر المؤمنین علیه السلام نظر إلیه ثمّ قال: «التفس بالتفس، إن أنا متّ فاقتلوه كما قتلتی، و إن سلمت رأیت فیہ رأیی» فقال ابن ملجم: و الله لقد ابتعته بألف و سممته بألف، فإن خاننی فأبعده الله.

«۲» قال: و نادته أمّ کلثوم: یا عدوّ الله، قتلت أمیر المؤمنین علیه السلام، قال: إنما قتلت أباک، قالت: یا عدوّ الله، إننی لأرجو أن لا یكون علیه بأس، قال لها: فأراک إنما تبکین علیّ إذا، و الله لقد ضربته ضربته لو قسمت بین أهل الأرض لأهلکتهم «۲».

فأخرج من بین یدی أمیر المؤمنین علیه السلام و إن الناس لینهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع، و هم یقولون: یا عدوّ الله، ماذا فعلت؟! أهلکت أمّة محمّد و قتلت خیر الناس.

و إنّه لصامت ما ینطق. «۳» فذهب به إلی الحبس «۳».

و جاء الناس إلی أمیر المؤمنین علیه السلام فقالوا له: یا أمیر المؤمنین! مرنا بأمرک فی عدوّ الله، فلقد أهلک الأمّة و أفسد الملة. فقال لهم أمیر المؤمنین علیه السلام: «إن عشت رأیت فیہ رأیی، و إن هلکت فاصنعوا به ما یصنع بقاتل النبی، اقتلوه ثمّ حرّقوه بعد ذلك

بالتار». «۴»

(۱)- [إلی هنا لم یرد فی الدمعة].

(۲-۲) [حکاه عنه فی الأعیان، ۳/ ۴۸۵].

(۳-۳) [لم یرد فی كشف الغمة].

(۴) - عبد الله بن محمد ازدی گوید: من در آن شب با گروهی از مردم کوفه که (طبق عادت هر ساله) در ماه رمضان از اول آن ماه تا به آخر در مسجد بزرگ (کوفه) نماز می‌خواندند، بودم. من نیز با آنها نماز می‌خواندم. ناگاه نگاهم به مردانی افتاد که در نزدیکی در مسجد نماز می‌خواندند. (آن هنگام) علی علیه السلام - موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۱۴

- برای نماز صبح وارد مسجد شد و صدایش بلند شد (و فرمود): «نماز، نماز». هنوز صدای آن حضرت به آخر نرسیده بود که برق شمشیرها را دیدم و شنیدم کسی می‌گوید: «ای علی! از آن خدا است حکم، نه از آن تو و پیروانت.» (این شعار خوارج بود که پس از داستان تعیین حکم در صفین می‌گفتند). و شنیدم علی علیه السلام می‌فرمود: «این مرد از چنگ شما فرار نکند.» و آن حضرت علیه السلام را دیدم که شمشیر خورده است؛ و (داستان چنین بود که در آغاز) شیب بن بجره شمشیر زد؛ ولی شمشیر او به خطا رفت و به طاق مسجد گرفت. مردی او را گرفت و به زمین زد و روی سینه‌اش نشست و شمشیر را از دست او بیرون آورد که او را بکشد. دید مردم آهنگ او را کرده‌اند و ترسید مبادا مردم شتاب کنند (و به این خیال که او کشته شده است، او را بکشند) و سخن او را در این باره نشنوند (یعنی هر قدر فریاد کند که: کشته من نیستم، باور نکنند؛ یا به واسطه ازدحام، صدایش به گوش آنها نرسد). از این رو از روی سینه شیب برخاست و رهایش ساخت و شمشیر را به یک سو انداخت. شیب پا به فرار گذاشت (از میان مردمان گریخت) و خود را به خانه‌اش رساند. پسر عمویی داشت که در همان حال بر او وارد شد و دید شیب پارچه حریری از سینه‌اش باز می‌کند. به او گفت: «این چیست؟ شاید تو امیر المؤمنین علیه السلام را کشتی؟» خواست بگوید: «نه»، گفت: «آری».

پسر عمویش بیرون دوید و شمشیر خود را برداشت و نزد او برگشت و با شمشیر چندان بر او زد که او را کشت. و اما ابن ملجم را پس مردی از قبیله همدان (دنبالش دوید و چون) به او رسید، قطیفه‌ای که در دست داشت بر سر او انداخت و او را به زمین افکند و شمشیرش را از دستش گرفت و به نزد امیر مؤمنان علیه السلام آورد. آن سومی (که وردان بن مجالد بود) فرار کرد و در انبوه جمعیت ناپدید شد. چون ابن ملجم را به نزد امیر المؤمنان علیه السلام آوردند، حضرت به وی نگاه کرد و فرمود: «یک تن برابر یک تن» (اشاره به آیه قصاص است که خدای تعالی در سوره مائده، آیه ۴۵ می‌فرماید: وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ... تا آخر آیه).

سپس فرمود: «اگر من از دنیا رفتم، همچنان که مرا کشته است، او را بکشید و اگر زنده ماندم، خود دانم درباره او چه اندیشم.» ابن ملجم - لعنه الله - گفت: «به خدا من آن شمشیر را به هزار درهم خریده‌ام و با هزار درهم آن را زهر داده‌ام. اگر به من خیانت کند، خدایش دور کند (کنایه از این که چگونه ممکن است از ضربت این شمشیر کسی جان سالم بدر برد)!»
راوی گوید: پس ام کلثوم بر او بانگ زد: «ای دشمن خدا! امیر مؤمنان را کشتی؟»
گفت: «جز این نیست که پدر تو را کشته‌ام (نه امیر مؤمنان را).»
فرمود: «ای دشمن خدا! امید آن دارم که باکی بر او نباشد (و بهبودی یابد).» -

موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۱۵
المفید، الإرشاد، ۱ / ۱۸ - ۲۰ - عنہ: الإربلی، كشف الغمّة، ۱ / ۴۳۸ - ۴۳۹؛ المجلسی، البحار، ۴۲ / ۲۳۰ - ۲۳۱؛ البهبهانی، الدمعة الساکبة، ۳ / ۱۳۰؛ مثله الفتال، روضة الواعظین، ۱۱۶ - ۱۱۷

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدّعلبيّ، قال: حدّثني أبي أبو

الحسن علی بن علی بن رزین بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بدیل بن ورقاء أخو دعبل بن علی الخزاعی رضی الله عنه ببغداد سنه اثنتین و سبعین و مائتین، قال: حدّثنا سیدی أبو الحسن علی بن موسی الرضا بطوس سنه ثمان و تسعین و مائه [...] قال: حدّثنی أبو موسی بن جعفر، قال: حدّثنا أبو جعفر ابن محمّد، قال: حدّثنا أبو محمّد بن علی، عن أبيه علی بن الحسين عليهم السلام، قال: لما ضرب ابن ملجم (لعنه الله) أمير المؤمنين علی بن أبي طالب عليه السّلام، و كان معه آخر فوَقعت ضربه علی الحائط، و أما ابن ملجم فضربه فوَقعت الضّربة و هو ساجد علی رأسه علی الضّربة الّتی كانت، فخرج الحسن و الحسين عليهما السّلام و أخذوا ابن ملجم و أوثقاه، و احتمل (۱)

– ابن ملجم بدو گفت: «پس این گریهات برای من است؟ به خدا سوگند چنان ضربتی بر او زدم که اگر آن را بر اهل زمین پخش کنند، همه هلاک شوند.»

پس آن مرد (پلید) را از نزد آن حضرت بیرون بردند و مردم گوشت بدنش را مانند درندگان می‌کنند و به او می‌گفتند: «ای دشمن خدا! چه کردی؟ اَمّت محمّد صلی الله علیه و اله و سلم را نابود کردی و بهترین مردم را کشتی؟» و او ساکت بود و سخن نمی‌گفت و به این ترتیب او را به زندان بردند. مردم نزد امیر مؤمنان علیه السلام آمدند و عرض کردند: «ای امیر المؤمنین! درباره این دشمن خدا دستوری فرما؛ زیرا اَمّت را نابود کرد و اسلام را تباه ساخت؟» علی علیه السّلام به ایشان فرمود: «اگر زنده ماندم که خود دانم درباره‌اش چگونه رفتار کنم، و اگر هلاک شدم با او مانند کشنده پیغمبر رفتار کنید. او را بکشید و پس از آن جسدش را به آتش بسوزانید.»

و چون امیر مؤمنان علیه السّلام از دنیا رفت و فرزندان آن حضرت از دفن او فارغ شدند، امام حسن علیه السلام نشست و دستور داد که ابن ملجم را بیاورند. پس او را آوردند. همین که برابر آن حضرت رسید و ایستاد، به او فرمود: «ای دشمن خدا! امیر مؤمنان را کشتی و تباهی را در دین بزرگ کردی؟»

سپس دستور داد گردنش را زدند. امّ هیثم دختر اسود نخعی خواستار شد که جسد پلیدش را به او دهند و کار سوزاندنش را به او واگذارند. حضرت نیز به او واگذار کرد و امّ هیثم آن جسد را با آتش سوزاند.

رسولی محلاتی، ترجمه ارشاد، ۱۸/۱ - ۲۰

(۱) – [فی الأعیان مکانه: و الظاهر أنّ الّتی حضرت و فاء أمّها الزّهراء هی الّتی حضرت و فاء أیها امیر المؤمنین علیه السلام. روی الشیخ الطّوسی فی الأمالی: أنّه لما ضرب امیر المؤمنین علیه السلام احتمل ...].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۱۶

امیر المؤمنین، فادخل داره، فقعدت لبابه عند رأسه، و جلست أمّ كلثوم عند رجله، ففتح عينيه فنظر إليهما، فقال: الرفيق الأعلى خير مستقرا و أحسن مقبلا، «۱» ضربه بضربه أو العفو إن كان ذلك. ثم عرق ثم أفاق، فقال: رأيت رسول الله صلی الله علیه و اله يأمرني بالزّواح إليه عشاء؛ ثلاث مرّات (۱).

الطّوسی، الأمالی، / ۳۶۰، ۳۶۵ رقم ۷۶۸ / ۱۹ - عنه: المجلسی، البحار، ۲۰۵ - ۲۰۶؛ البهبهانی، الذّمعة السّاکبة، ۳ / ۱۲۰؛ الأمين، الأعیان، ۳ / ۴۸۵

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن مهدي، في منزله بدرج الزّعفرانی ببغداد في الكرخ، سنه عشر و أربع مائه، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده، في يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة إملاء، في مسجد براتا، لثمان بقين من جمادى الأولى سنه ثلاثين و ثلاث مائه، قال: حدّثنا علی بن الحسين بن عبيد، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عمره، عن معروف، عن أبي الطّيفيل، قال: خطب الحسن بن علی عليهما السّلام بعد و فاء علی عليه السّلام و ذكر امیر المؤمنین علیه السّلام فقال: خاتم

الوصیین، وصی خاتم الأنبياء، و أمير الصّديقين و الشهداء و الصّالحين.

ثم قال: يا أيها الناس، لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون، و لا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلّى الله عليه و اله يعطيه الزّاية فيقاتل جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، فما يرجع حتّى يفتح الله عليه، ما ترك ذهاباً و لا فضةً إلّا شيئاً على صبيّ له، و ما ترك في بيت المال إلّا سبع مائة درهم، فضلت من عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً لأم كلثوم.

ثم قال: من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن محمّد النّبى صلّى الله عليه و اله، ثم تلا هذه الآية، قول يوسف: وَ اتَّبَعْتُ مَلَآءَ آبَائِي إِبراهيمَ و إِسحاقَ و يَعقوبَ أنا ابن البشير، أنا ابن النّذير، و أنا ابن الدّاعي إلى الله، و أنا ابن السّراج المنير، و أنا ابن اللّذي أرسل رحمةً للعالمين، و أنا من أهل البيت اللّذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً، و أنا من أهل البيت اللّذين كان جبرئيل ينزل عليهم و منهم كان يعرج، و أنا من أهل

(۱-۱) [لم يرد في الأعيان].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۱۷

البيت اللّذين افترض الله مودّتهم و ولايتهم، فقال فيما أنزل على محمّد صلّى الله عليه و اله: قُلْ لا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إلّا المودّة في القُربى و مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً و اقتراف الحسنه: مودّتنا.

الطّوسى، الأمالى، / ۲۶۹- ۲۷۰ رقم ۵۰۱ / ۳۹

قبض ليلة الجمعة تسع بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً شهيداً قتله عبد الرّحمان بن ملجم المرادى و قد خرج لصلاة الفجر ليلة تسعة عشر من شهر رمضان و هو ينادى: «الصّلاة الصّلاة»، فى المسجد الأعظم بالكوفة، فضربه بالسيف على أمّ رأسه و قد كان ارتصده من أوّل اللّيل لذلك و كان سيفه مسموماً فمكث يوم التّاسع عشر و ليلة العشرين و يومها و ليلة الحادى و العشرين إلى نحو الثلث من اللّيل ثم قضى نحبّه و قد كان يعلم بذلك و أنّه يخبر به النّاس قبل أوّانه، فقد اشتهر فى الرّواية أنّه كان لما دخل شهر رمضان يتعشى ليلة عند الحسن عليه السّلام و ليلة عند الحسين عليه السّلام و ليلة عند عبد الله بن العباس - و الأصحّ عبد الله بن جعفر - و كان لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له فى ذلك فقال: أريد أن يأتينى أمر ربّى و أنا خميص إنّما هى ليلة أو ليلتان، فأصيب عليه السّلام فى آخر تلك اللّيلة.

و روى الأصبع بن نباته قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السّلام فى الشّهر اللّذى قتل فيه فقال:

أتاكم شهر رمضان و هو سيّد الشّهور و أوّل السّنة، و فيه تدور رحى السّيلطان، ألا و إنّكم حاجّوا العام صفاً واحداً و آية ذلك أنّى لست فيكم، قال: فهو يعنى نفسه و نحن لا ندرى.

و روى عنه جماعة: أنّه كان يقول على المنبر: ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم - و يضع يده على رأسه و لحيته -.

و روى عن أبى صالح الحنفى قال: سمعت عليّاً يقول: رأيت النّبى فى منامى فشكوت إليه ما لقينته من أمّته من الأود و اللّدد فبكيت، فقال: لا تبك يا علىّ، و التفت فإذا رجلاً مصفّداً و إذا جلاميد ترضخ بها رؤوسهما.

قال أبو صالح: فغدوت إليه من الغد فلقيت النّاس يقولون: قتل أمير المؤمنين عليه السّلام.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۱۸

و روى الحسن البصرى قال: سهر أمير المؤمنين عليه السّلام فى اللّيلة اللّتى قتل فى صبيحتها و لم يخرج إلى المسجد لصلاة اللّيل على عادته، فقالت له أمّ كلثوم ابنته: ما هذا اللّذى قد أسهرك؟ فقال: إنّى مقتول لو قد أصبحت و أنا ابن التّباح فأذنه بالصّلاة فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت له أمّ كلثوم: مر جعدة فليصل بالنّاس، قال: نعم، مروا جعدة ليصلّى، ثم قال: لا مفّر من الأجل، فخرج إلى المسجد فإذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلّها يرصده، فلمّا برد السّحر نام فحرّكه أمير المؤمنين عليه السّلام برجله و قال له: الصّلاة، فقام إليه

فضربه.

الطبرسي، إعلام الوری، / ۱۶۰-۱۶۱

و أخبرنا الشيخ الإمام أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمرزوي فيما كتب إلى من همدان، أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بأصبهان، فيما إذن لي في الرواية عنه، أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق ابن عمر بن إبراهيم الطهراني، سنة ثلاث و سبعين و أربعمائه، أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني.

قال أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني: و أخبرنا بهذا الحديث عليا الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصبهاني - في كتابه إلى من أصفهان سنة ثمان و ثمانين و أربعمائه - عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدثنا محمد بن علي بن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم، حدثنا أحمد بن صبيح القرشي، حدثنا يحيى بن يعلى، عن إسماعيل البزاز، عن أم موسى سرية «١» لعلی قالت: قال علي لأُم كلثوم «٢»: يا بني، ما أراني إلا و «٣» قل ما أصحبكم، قالت: و لم يا أبة؟ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله البارحة في المنام و هو يمسح الغبار عن وجهي و هو «٤» يقول إلى «٤»: يا علي، لا عليك قضيت ما عليك.

الخوارزمي، المناقب، / ۳۸۷ رقم ۴۰۲ - عنه: الإربلي، كشف الغمة، ۱ / ۴۳۳

(١) - سرية: امرأة سرية من نسوة سرايات و سرايا، و سراة المال: خياره - لسان العرب.

(٢) - [مكانه في كشف الغمة: و ذكر أبو المؤيد في مناقبه يرفعه: أن علينا عليه السلام قال لأُم كلثوم: ...].

(٣) - [لم يرد في كشف الغمة].

(٤-٤) [كشف الغمة: و يقول لي:].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٤١٩

و ذكروا أن الناس دخلوا على الحسن بن علي فرعين لما حدث من أمر علي عليه السلام فيمنعهم عنده و ابن ملجم مكتوف بين يديه إذ ثارت «أم كلثوم» بنت علي عليه السلام فقالت: أي عدو الله إنه لا بأس على أبي، و الله يخزيك، فقال ابن ملجم: علي ما تبكين؟ لقد اشترت سيفي بألف و سمته بألف و لو كانت هذه الضربة لجميع أهل الأرض ما بقي أحد.

الخوارزمي، المناقب، / ۳۸۴

و منها: ما تواترت به الروايات من نعيه نفسه قبل موته، و أنه يخرج من الدنيا شهيدا من قوله: و الله ليخضبنها من فوقها - و أوما إلى شيبته - ما يحبس أشقاها أن يخضبها بدم.

و قوله عليه السلام: أتاكم شهر رمضان، و فيه تدور رحى السلطان، ألا و إنكم حاجوا العام صفا واحدا، و آية ذلك أنني لست فيكم. و كان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن، و ليلة عند الحسين، و ليلة عند عبد الله بن جعفر زوج زينب بنته؛ لأجلها، لا يزيد على ثلاث لقم، فقيل له في ذلك، فقال: يأتيني أمر الله و أنا خميص «١»، إنما هي ليلة أو ليلتان. فأصيب من الليل.

و قد توجه إلى المسجد في الليلة التي ضربه الشقي في آخرها، فصاح الإوز في وجهه، فطردهن الناس، فقال: دعوهن فإنهن نوائح.

الزوائد، الخرائج و الجرائح، / ١ / ٢٠١ رقم ٤١ - عنه: المجلسي، البحار، ٤١ / ٣٠٠ - ٣٠١

و منها: ما روى عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن الحموق قال:

دخلت على علي عليه السلام حين ضرب الضربة بالكوفة، فقلت: ليس عليك بأس، إنما هو خدش.

(۱) - الخمیص: الضامر البطن.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۲۰

قال: لعمرى إني لمفارقكم «۱»، ثم قال لى «۲»: إلى السبعين بلاء - قالها ثلاثا -.

قلت: فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم يجبنى و أغمى عليه، فبكت أم كلثوم، فلما أفاق قال: لا تؤذيني يا أم كلثوم، فإنك لو ترين «۳» ما أرى «۴» لم تبك «۴»، إن الملائكة من السماوات السبع بعضهم خلف بعض، و التبين يقولون «۵» لى: انطلق يا على فما «۵» أمامك خير لك مما أنت فيه.

فقلت: يا أمير المؤمنين، إنك قلت: «إلى السبعين بلاء» فهل بعد السبعين رخاء؟

قال: نعم، و إن بعد البلاء رخاء يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ «۶».

قال أبو حمزة: قلت لأبى جعفر عليه السلام: إن علينا عليه السلام قال: «إلى السبعين بلاء» و «۷» كان يقول «۷»: «بعد السبعين رخاء» و قد مضت السبعون، و لم نر رخاء؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: «۸» يا ثابت «۸»، إن الله قد كان وقت هذا الأمر فى السبعين، فلما قتل الحسين عليه السلام [اشتد] غضب الله على أهل الأرض، فأخره الله إلى الأربعين و مائة سنة، فحدثناكم فأذعتم الحديث، و كشفتم القناع، «۸» قناع السر «۸» «۹»، فأخره الله و لم «۱۰» يجعل له بعد ذلك وقتا «۱۱» يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

قال أبو حمزة: قلت لأبى عبد الله عليه السلام «۱۲» ذلك، فقال: قد كان ذلك.

(۱) - [فى نور الثقلين و كنز الدقائق: مفارقكم].

(۲) - [لم يرد فى البحار و نور الثقلين و كنز الدقائق].

(۳) - [فى نور الثقلين و كنز الدقائق: لن ترى].

(۴-۴) [لم يرد فى نور الثقلين و كنز الدقائق].

(۵-۵) [فى نور الثقلين و كنز الدقائق: يا على، انطلق إنما].

(۶) - سورة الرعد: ۳۹.

(۷-۷) [فى نور الثقلين و كنز الدقائق: قال].

(۸-۸) [لم يرد فى نور الثقلين و كنز الدقائق].

(۹) - «و كشفتم قناع الستر» ط، ه.

(۱۰) - [فى نور الثقلين و كنز الدقائق: لا].

(۱۱) - أضاف فى م، ه «عند الله».

(۱۲) - [زاد فى نور الثقلين و كنز الدقائق: كان].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۲۱

[و كذلك قال أحدهم عليهم السلام: كذب الوقّاتون «۱»] «۲».

الزّاوندى، الخرائج و الجرائح، ۱ / ۱۷۸ - ۱۷۹ رقم ۱۱ - عنه: المجلسى، ۴۲ / ۲۲۳؛ الحويزى، نور الثقلين، ۲ / ۵۱۳ - ۵۱۴؛ المشهدى القمى، كنز الدقائق، ۶ / ۴۷۰

أبو صالح الحنفى: سمعت علينا عليه السلام يقول: رأيت النبى صلى الله عليه و اله و سلم فى منامى فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود و اللدد و بكيت، فقال: لا تبك يا على، و التفت فالتفت فإذا رجالان مصفدان و إذا جلاميد يرضخ بها رؤوسهما.

و روى أنه عليه السلام قال لأمّ كلثوم: يا بتيّ، إنى أرانى قلّ ما أصحابكم، قالت: و كيف ذاك يا أبتاه؟ قال: إنى رأيت رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم فى منامى و هو يمسح الغبار عن وجهى و يقول: يا علىّ، لا عليك قد قضيت ما عليك؛ قالت: فما مكثنا حتى ضرب تلك الليلة الضربة.

و فى رواية أنه قال: يا بتيّ، لا تفعلى فإنى أرى رسول الله يشير إلىّ بكفّه: يا علىّ، إينا فإن ما عندنا هو خير لك.

ابن شهر آشوب، المناقب، ۳/ ۳۱۱

الحسن البصرى: أنه عليه السلام سهر فى تلك الليلة و لم يخرج لصلاة الليل على عادته فقالت أمّ كلثوم: ما هذا السهر؟ قال: إنى مقتول لو قد أصبحت، فقالت: مر جعدة فليصلّ بالناس، قال: نعم، مروا جعدة ليصلّ، ثم مروا قال: لا مفتر من الأجل، و خرج قائلاً: خلّوا سبيل الجاهد المجاهد فى الله ذى الكتب و ذى المشاهد «۳»
فى الله لا يعبد غير الواحد و يوقظ الناس إلى المساجد

(۱) - من حاشية نسخة م. [لم يرد فى البحار و نور الثقلين و كتر الدقائق].

(۲) - الكلينى فى الكافى: ۱/ ۳۶۸ ح ۱ ذيله، و النعمانى فى غيبته: ۲۹۳ ح ۱۰ ذيله، و الطوسى فى غيبته:

۲۶۳ ذيله، عنه البحار: ۴/ ۱۱۴ ح ۳۹، و ج ۱۰۵/ ۵۲ ح ۱۱، و المستدرک: ۱۲/ ۳۰۰ ح ۳۴ ذيله، بأسانيدهم عن عمرو بن الحمق، و البدخشى فى مفتاح التجاه ۹۰ «مخطوط»، و الأمر تسرى فى أرجح المطالب:

۶۵۵، و الحنفى الترمذى فى كتابه المناقب المرتضوية: ۴۹۴، و روى الحديث نقلاً عن فتوحات القدس لكنّه ذكر اسم الزاوى حبيب بن عمرو، عنهم إحقاق الحقّ: ۸/ ۷۹۶.

(۳) - [البحار: المجاهد].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۲۲

روى: أنه عليه السلام سهر فى تلك الليلة فأكثر الخروج و النظر إلى السماء و هو يقول: و الله ما كذبت «۱» و لا كذبت «۱» و إنّه الليلة التى وعدت بها، ثم يعاود مضجعه؛ فلما طلع الفجر أتاه ابن التّباح و نادى: الصّلاة، فقام فاستقبله الإوزّ فصحن فى وجهه فقال: دعوهنّ فإنهنّ صوايح تتبعها نوايح؛ و تعلقت حديدة على الباب فى ميزره فشدّ إزاره و هو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لايكيا «۲»

و لا تجزع من الموت إذا حلّ بواديكا «۳»

فقد أعرف أقواما و إن كانوا صعاليكيا «۴»

مساريع إلى الخير و للشّر متاريكا «۵»

ابن شهر آشوب، المناقب، ۳/ ۳۱۰ - عنه: المجلسى، البحار، ۴۲/ ۲۳۸ - ۲۳۹

و فى خبر عن أمّ كلثوم بنت علىّ عليه السلام: فانشقّ «۶» القبر عن ضريح، فإذا هو بساجه «۷» مكتوب عليها بالسّريانية: (بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حفره نوح لعلّى بن أبى طالب وصّى محمّد صلّى الله عليهما قبل الطوفان بسبعمائه سنة) فانشقّ القبر فلاندرى، «۸» بيت:

سلام على قبر تضمّن حيدرا و نوحا و عنهم آدم غير غائب

و عنها (رضى الله عنها) أنه لما دفن عليه السلام سمع ناطق يقول: أحسن الله لكم العزاء فى سيّدكم و حجّة الله على خلقه.

ابن شهر آشوب، المناقب، ۲/ ۳۴۹ - عنه: المجلسى، البحار، ۴۲/ ۲۳۶

(۱-۱) [لم یرد فی البحار].

(۲)- [البحار: لایک].

(۳)- [البحار: بوادیک].

(۴)- [البحار: صعالیک] جمع الصّعلوک: الفقیر الضعیف.

(۵)- [البحار: منادیک].

(۶)- [فی الصدر: فاشق].

(۷)- الساجه: الطیلسان الواسع المدور.

(۸)- [إلی هنا حکاه عنه فی البحار].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۲۳

و کان ابن ملجم مکتوفا بین یدی علی رضی الله عنه، فنادته أم کلثوم بنت علی و هی تبکی:

أی و الله، ویلک قتلت أمير المؤمنين، قال: ما قتلت إلبا أباک، قالت: إئی لأرجو ألا يكون علیه بأس، قال: فما لک تبکین، و الله لقد سممته شهرا، و لو كانت هذه الضربه بجميع أهل الأرض ما بقى منهم أحد.

ابن الجوزی، المنتظم، ۱۷۵ / ۵

و لَمَّا ضرب ابن ملجم علینا قال: لا یفوتنکم الرّجل. فشدّ النَّاس علیہ فأخذوه، و تأخّر علی و قدّم جعدہ بن هبیره، و هو ابن اخته أم هانئ، یصلی بالنّاس الغداء، و قال علی:

أحضروا الرّجل عندی. فأدخل علیہ. فقال: أی عدوّ الله! ألم أحسن إلیک؟ قال: بلی.

قال: فما حملک علی هذا؟ قال: شحذته أربعین صباحا و سألت الله أن یقتل به شرّ خلقه.

فقال علی: لا- أراک إلبا مقتولا- به و لا- أراک إلبا من شرّ خلق الله. ثم قال: النَّفس بالنّفس، إن هلکت فاقتلوه كما قتلنی، و إن بقيت رأیت فیہ رأیی، یا بنی عبد المطلب! لا ألفینکم تخوضون دماء المسلمین تقولون: قد قتل أمير المؤمنين، ألا لا یقتلنّ إلبا قاتلی، انظر یا حسن إن أنا متّ من ضربتی هذه فاضربه ضربه بضربه و لا تمثّلنّ بالرّجل، فإنی سمعت رسول الله صلی الله علیه و سلم یقول: «إیاکم و المثلّة و لو بالکلب العقور».

هذا کلّه و ابن ملجم مکتوف. فقالت له أم کلثوم ابنه علی: أی عدوّ الله! لا بأس علی أبی، و الله مخزیک! قال: فعلی من تبکین؟ و الله إنّ سیفی اشتریته بألف، و سممته بألف، و لو كانت هذه الضربه بأهل مصر ما بقى منهم أحد.

ابن الأثیر، الكامل، ۱۹۶ / ۳

أنبأنا عمر بن محمّد بن طبرزد، أنبأنا أبو القاسم بن السّمرقندی، أنبأنا أبو بکر ابن الطّبری، أنبأنا أبو الحسین ابن بشران، أنبأنا أبو علی ابن صفوان، حدّثنا ابن أبی الدّنیاء، حدّثنی هارون بن أبی یحیی، عن شیخ من قریش: إنّ علیا لَمَّا ضربه ابن ملجم قال: فزت و ربّ الکعبه.

أنبأنا عبد الوهاب بن أبی منصور بن سکینه، أنبأنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي بن سلمان، أنبأنا أحمد بن الحسین بن خيرون و أحمد بن الحسن الباقلائی، کلاهما إجازة قالوا: أنبأنا أبو علی ابن شاذان، قال: قرئ علی أبی محمّد الحسن بن محمّد بن یحیی

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۲۴

العلوی، حدّثنی جدی، حدّثنا أحمد بن محمّد بن یحیی، حدّثنی إسماعیل بن أبان الأزدي، حدّثنی فضیل بن الزّبير، عن عمرو «۱» ذی مر قال: لَمَّا أصیب علی بالضربه دخلت علیه و قد عصب رأسه، قال: قلت: یا أمير المؤمنين! أرني ضربتک. قال: فحلّها، فقلت: خدش و لیس بشیء، قال: إئی مفارقکم، فبکت أم کلثوم من وراء الحجاب، فقال لها: اسکتی، فلو ترین ما أرى لما بکیت، قال: فقلت: یا أمير

المؤمنين! ماذا ترى؟

قال: هذه الملائكة و فود و التبيون و هذا محمّد صلى الله عليه و سلم يقول: يا عليّ! أبشر فما تصير إليه خير ممّا أنت فيه. هذه أمّ كلثوم هي ابنة عليّ زوج عمر بن الخطّاب.

ابن الأثير، أسد الغابة، ۴/ ۳۸- مثله الديار بكرى، تاريخ الخميس، ۲/ ۲۸۲

و لمّا أدخل ابن ملجم، عدوّ الله، عليّ رضي الله عنه، قال له الذين أدخلوه: يا عدوّ الله، لا بأس عليّ أمير المؤمنين. قال: فعلام تبكى إذا، أمّ كلثوم؟ و الله لقد ضربته ضربة لو كانت بأهل منى لوسعتهم. و لقد سقيت سيفي السّم حتّى لفظه، و ما كان ليخوننى. و لمّا مثل بين يدي عليّ قال: «احبسوه، و أحسنوا إيساره. فإن أعش فسأرى فيه رأبي في العفو أو القصاص. و إن أمت فقتل نفس بنفس، و لا تمثّلوا به».

البرزى، الجوهرة، ۱۲۰ /

ف قيل «۲» فخرج يريد صلاة الصّبح «۳» فأقبلن «۴» الأوز يصحن في وجهه، فقال: إنهنّ نوايح.

فلما حصل في المحراب، هجموا «۵» عليه، فضربه «۶» ابن ملجم «۷» و هو يقول «۷»: و من الناس من

(۱)- [مكانه في تاريخ الخميس: روى عن عمرو].

(۲)- [العدد: فلما].

(۳)- [العدد: الفجر].

(۴)- [العدد: أقبلن].

(۵)- [العدد: وثبوا].

(۶)- [العدد: صاح].

(۷-۷) [لم يرد في العدد].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۲۵

يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله، «۱» و هرب وردان و شبيب، و صاح ابن ملجم: لا حكم إلّا لله يا ابن أبى طالب، فلما ضربه على قرنه، صاح عليّ عليه السلام «۱»: لا يفوتنكم الكلب، فشذوا عليه فأخذوه، و قتل وردان و نجى شبيب.

و صاحت أمّ كلثوم بنت «۲» عليّ عليه السلام، و بكت و قالت: أى و الله «۲»، لا- بأس عليّ أبى، و الله يجزيك «۳»، فقال: فعلى من تبكين؟! فو الله «۴» ضربته بسيف اشتريته بألف، و سمّته بألف «۵»، فإن خاننى، أبعده الله، «۶» و لو كانت هذه الضربة بأهل مضر لما بقى منهم أحد.

و تأخر عليّ عليه السلام عن المحراب، و قدم جعدة بن هبيرة، فصلى بالناس الفجر، و حمل عليّ عليه السلام إلى القصر «۷»، و قال: عليّ بالرجل، فادخل عليه، فقال: «۸» أى عدوّ الله، ألم أحسن إليك؟ قال: بلى، قال: فما حملك على هذا؟ «۹» أشار عليّ عليه السلام إلى إحسانه و حمله على الأشقر.

و فى رواية أنّه قال له: و «۹» لقد كنت أعلم أنّك قاتلى، و إنّما أحسنت إليك لأستظهر بالله عليك.

ثمّ قال لبنيه؛ قال «۱۰»: يا بنى إن هلكت فالنفس بالنفس، اقتلوه كما قتلنى، و إن بقيت رأيت فيه رأيا.

و فى رواية: و إن عشت فضربة بضرمة أو أعفو، «۱۱» و فى رواية أنّ «۱۱» زينب قالت له:

(۱-۱) [العدد: الحكم لله لا لك يا ابن أبى طالب، ثمّ ضربه على هامته. فصاح أمير المؤمنين عليه السلام].

(۲-۲) [العدد: أمير المؤمنين عليه السلام يا عدو الله].

(۳-۳) [زاد في العدد: و بكت].

(۴-۴) [زاد في العدد: لقد].

(۵-۵) [زاد في العدد: درهم].

(۶-۶) [زاد في العدد: و الله].

(۷-۷) [زاد في العدد، و يقل: حمل على أكتاف الرجال].

(۸-۸) [زاد في العدد: له: يا].

(۹-۹) [العدد: و الله].

(۱۰-۱۰) [لم يرد في العدد].

(۱۱-۱۱) [العدد: و صاحت].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۲۶

يا ملعون قتلت أمير المؤمنين، قال: إنما قتلت أباك ثم حبس.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص (ط بيروت)، / ۱۶۲- عنه: رضى الدين ابن المطهر، العدد، / ۲۴۰- ۲۴۱

قال أبو مخنف: فحدثني أبي، عن عبد الله بن محمد الأزدي، قال: أدخل ابن ملجم على علي عليه السلام، و دخلت عليه فيمن دخل، فسمعت علياً يقول: النفس بالنفس؛ إن أنا مت فاقتلوه كما قتلني، و إن سلمت رأيت فيه رأيي؛ فقال ابن ملجم: و لقد اشتريته بألف- يعنى السيف-، و سممته بألف، فإن خانني فأبعده الله! قال: فنادته أم كلثوم: يا عدو الله، قتلت أمير المؤمنين! قال: إنما قتلت أباك، قالت: يا عدو الله؛ إنى لأرجو ألا يكون عليه بأس، قال: فأراك إنما تبكين علياً إذا، و الله لقد ضربته ضربته لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم.

ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ۱۱۸- ۱۱۹

فقال ابن ملجم لعنه الله: و الله لقد ابتعته بألف، و سممته بألف، فإن خانني أبعده الله، قال: و نادته أم كلثوم: يا عدو الله، قتلت أمير المؤمنين، قال: إنما قتلت أباك، قالت:

يا عدو الله، أنى لأرجو أن لا يكون عليه بأس، قال لها: فأراك إنما تبكين علياً، إذا و الله لقد ضربته ضربته لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم.

الكنجي، كفاية الطالب، / ۴۶۵

فذكروا أن محمد بن حنيف قال: و الله أنى لأصلي تلك الليلة في رجال كثير من المصر قريبا من السدة من أول الليل إلى آخره، إذ خرج علياً لصلاة الغداة فجعل ينادى: أيها الناس، الصلاة الصلاة، فنظرت إلى بريق السيف و سمعت قائلاً يقول: الحكم لله لا لك يا علياً و لا لأصحابك، فرأيت سيفاً ثم رأيت ثانياً و سمعت علياً يقول: لا يفوتنكم الرجل، و شد عليه الناس من كل جانب، فلم أبرح حتى أخذ و أدخل على علياً، فدخلت فسمعت علياً يقول: النفس بالنفس فإن هلكت فاقتلوه كما قتلني، فإن بقيت رأيت فيه رأيي.

و دخل الناس على الحسن فرعين و ابن ملجم مكتوف بين يديه، فنادت أم كلثوم بنت علياً: أى عدو الله! أنه لا- بأس على أمير المؤمنين و الله مخزيك، فقال (لعنه الله): على

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۲۷

ما تبكين إذا؟ و الله لقد اشتريته بألف، و سممته بألف، و لو كانت هذه الضربة بجميع أهل المصر ما بقى منهم أحد.

الإربلي، كشف الغمة، / ۴۳۰- ۴۳۱

وقال یونس بن بکیر: حدّثنی علی بن أبی فاطمة، حدّثنی الأصغ الحنظلی قال: لما كانت اللیلة الّتی أصیب فیها علی أتاه ابن التّباح حین طلع الفجر، یؤذنه بالصّیلة، فقام یمشی، فلمّا بلغ الباب الصّیغیر، شدّ علیه عبد الرّحمان بن ملجم، فضربه، فخرجت أمّ کلثوم فجعلت تقول: ما لی و لصلاة الصّبح، قتل زوجی عمر صلاة الغداة، و قتل أبی صلاة الغداة.

الدّهبی، سیر أعلام التّباء (ط دار الفکر)، ۲ / ۶۳۵

وقد روی: أن أمّ کلثوم قالت لابن ملجم و هو واقف: و یحک! لم ضربت أمیر المؤمنین؟

قال: إنّما ضربت أباک، فقالت: إنّ لا بأس علیه، فقال: لم تبکین؟ و الله لقد ضربته ضربة لو أصابت أهل المصر لمتوا أجمعین، و الله لقد سممت هذا السیف شهرا و لقد اشتریته بألف و سممته بألف.

ابن کثیر، البدایة و النّهایة، ۷ / ۳۲۸

و أدخل ابن ملجم مکتوفا علی علی، فقال: أی عدوّ الله، ما حملک علی هذا؟ قال:

شعدته أربعین صباحا، و سألت الله أن یقتل به شرّ خلقه، فقال: أراک مقتولا به؟ ثمّ قال: إن هلکت فاقتلوه كما قتلنی، و إن بقيت رأیت فیہ رأیی. یا بنی عبد المطلب، لا تحرّضوا علی دماء المسلمین و تقولوا: قتل أمیر المؤمنین، و لا تقتلوا إلّا قاتلی.

یا حسن: أنا إن متّ من ضربتی هذا، فاضربه بسیفه و لا تمثّلنّ بالرّجل، فإنّی سمعت رسول الله صلّى الله علیه و اله یقول: إیاکم و المثلة.

و قالت أمّ کلثوم لابن ملجم و هو مکتوف و هی تبکی، أی عدوّ الله، إنّ لا بائس علی أبی، و الله مخزیک، قال: فعلام تبکین؟ و الله لقد شریته بألف و صقلته أربعین یوما، و لو كانت هذه الضّربة بأهل بلد، ما بقی منهم أحد. «۱»

ابن خلدون، التّاریخ، ۲ / ۵۲۵

(۱) - ام کلثوم دختر علی به ابن ملجم که دست بسته ایستاده بود، گریان گفت: ای دشمن خدا. به علی -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۲۸

و لقد کان أمیر المؤمنین علیه السّلام فی ذلك الشّهر یفطر لیلة عند الحسن علیه السّلام، و لیلة عند الحسین علیه السّلام، و لیلة عند عبد الله بن جعفر رضی الله عنه، لا یزید علی ثلاث لقم و یقول: «أحبّ أن ألقى الله و أنا خمیس».

فلما كانت اللیلة الّتی ضرب فیها، أكثر الخروج و التّظر إلى السّماء و یقول: «و الله ما کذبت و إنّها اللیلة الّتی وعد الله»، فلما کان وقت السّحر، و أذن المؤذن بالصّیلة خرج، فصاح به أوز کان للصبیان فی صحن الدّار، فأقبل بعض الخدم یطردهنّ فقال: «دعوهنّ، فأنهنّ نوائح».

فقال ابنته زینب: «مر جعدة فلیصل بالنّاس».

فقال: «مروا جعدة فلیصل بالنّاس»، ثمّ قال: «لا مفرّ من القدر».

و أقبل یشدّ مئزره و هو یقول «۱»:

أشدد حیازیمک للموت فإنّ الموت لاقیکا

و لا تجزع من الموت إذا حلّ بوادیکا

و خرج، فلما دخل المسجد، أقبل ینادی: الصلاة الصلاة. فشدّ علیه ابن ملجم (لعنه الله) علیه فضربه علی رأسه بالسّیف، فوقعت ضربته فی موضع الضّربة الّتی ضربه إیها عمرو بن عبدود یوم الخندق، و قبض علی عبد الرّحمان، المغیره بن نوفل بن الحرث ابن عبد المطلب ضربه علی وجهه فصرعه.

و أقبل به إلى الحسینین علیهما السّلام فأمر أمیر المؤمنین بحبسه و قال: «أطعموه و اسقوه، فإن

- آسیبی نخواهد رسید و خداوند تو را خوار خواهد ساخت. ابن ملجم گفت: پس برای چه می‌گریی؟
به خدا سوگند، این شمشیر را به هزار درهم خریده‌ام و چهل روز آن را آماده کرده‌ام. اگر این ضربت بر مردم شهری فرود می‌آید،
یک تن زنده نمی‌ماند.

آیتی، ترجمه العبر تاریخ ابن خلدون، ۱/ ۶۳۸

(۱)- البیتان لأبی عمر و أحيحة بن الجلاح الأوسى الأنصارى (شاعر جاهلی) تمثّل بهما الإمام عليه السلام و لهما ثالث و هو:

فإنّ الدرع و البى ضة يوم الزوع يكفيكا

ذكر ذلك سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص، ص ۱۰۰.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۲۹

أعش فأنا وليّ دمي و إن أمت فاقتلوه ضربته بضربه».

و قد صحّ الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنّه قال: «قاتل عليّ أشقى هذه الأمة».

و قبض ليلة الأحد، ليلة أحد و عشرين من رمضان، و له يومئذ ثلاث و ستون سنة.

و غسله الحسن و الحسين و عبد الله بن العباس و دفن فى ليلته قبل انصراف الناس من صلاة الصبح.

و قد اختلف الناس فى موضع قبره، و الصحيح أنّه فى الموضع المشهور «۱» الذى يزار فيه اليوم.

ابن عنبه، عمدة الطالب، / ۸۰- ۸۱

و قال غنم بن المغيرة: كان عليّ بن أبى طالب عليه السّلام فى شهر رمضان من السّنة التى قتل فيها يفرط ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين و ليلة عند عبد الله بن جعفر، لا يزيد فى كلّ أكله على ثلاث أو أربع لقم و يقول: يأتينى أمر الله و أنا خميص، إنّما هى ليال قلائل فلم يمض الشّهر حتّى قتل عليه السّلام.

فلما خرج لصلاة الصّبح شدّ عليه شبيب، فضربه بالسّيف فوقف سيفه بعبادة الباب، و ضربه ابن ملجم (لعنه الله) بسيفه فأصابه و هرب وردان، و مضى شبيب (لعنه الله) هاربا حتّى دخل منزله، فدخل عليه أحد بنى عمّه فقتله، و أمّا ابن ملجم فإنّ رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت فى يده ثمّ صرعه و أخذ السّيف منه و جاء به إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب عليه السّلام فنظر إليه عليّ ثمّ قال: النفس بالنّفس إن أنا متّ فاقتلوه كما قتلنى، و إن سلمت رأيت رأيت فى، فقال ابن ملجم (لعنه الله): و الله لقد ابتعته بألف و سمته بألف، فإنّ خاننى، فأبعد الله مضاربه، قال: فنادته أمّ كلثوم ابنة سيدنا عليّ

(۱)- و قد دلّ على قبره أبناؤه و هم أعرف بقبر أبيهم، فإنّ أهل البيت أدرى بما فيه، و اعتمادا على ذلك نشاهد المؤرّخين معترفين بأنّ قبره فى الموضع المشهور اليوم، و ممّن نصّ على ذلك ابن الأثير فى (الكامل) ج ۳، ص ۱۵۸، و الحموى فى (معجم البلدان) بمادّة النّجف و الغرى، و الكنجى الشّافعىّ فى (كفاية الطالب) ص ۳۲۳، و ابن الصّديّ فى (المالكى فى الفصول المهمّة، ص ۱۳۸، و ابن طلحة الشّافعىّ فى (مطالب السّؤل)، ص ۶۳، و ابن أبى الحديد فى (شرح التّهج)، ج ۱، ص ۳۶۴، و ج ۳، ص ۴۵، و ص ۴۹۵، و سبط ابن الجوزىّ فى (التّذكرة)، ص ۱۰۳.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۳۰

عليه السّلام: يا عدوّ الله، قتلت أمير المؤمنين، فقال: إنّما قتلت أباك، قالت: يا عدوّ الله إنّى لأرجو أن لا يكون عليه بأس، قال لها: أراك إذا تبكين عليّ، و الله لقد ضربته ضربته لو قسمت بين أهل مصر ما بقى منهم أحد فأخرج من بين يدي أمير المؤمنين و الناس يلعنونه و يسبّونه و يقولون: يا عدوّ الله، ما فعلت، و ماذا أتيت، أهلكت أمة محمّد صلى الله عليه و اله و سلم قتلت خير الناس؟ و أنّهم

لو ترکوهم به لقطعوه قطعاً و هو لا ینطق لهم.

ابن الصَّبَّاح، الفصول المهمَّة، / ۱۳۹، ۱۳۴

قال أبو عبد الله [الجدلی]: فخرجت و دخلت [المسجد] من باب الفیل؛ و دخل أمير المؤمنين من بابه؛ فلما توسط المسجد سمعت صياحا و جلبه و سمعت أمّ كلثوم [تقول]: ردّوا إلّی قاتل أبي؟ [فتقدّمت] فإذا أمير المؤمنين مستند إلى حائط المسجد و قد خضبت لحيته الدّم؟ فحمل و أدخل داره و صلّى الحسن بالنّاس فزاحت حتّى صرت عند رأس أمير المؤمنين؛ فدعا الحسن ابنه فقال: يا حسن. قال: ليبيك يا أمير المؤمنين. قال: خذ أسيرك فألن و طاءه و أطب طعامة فإنّ أمت فضربه بضربه و إن أعش أخذت حقّي بيدي. فقال ابن ملجم عليه اللّعة: ما زلت يا أمير المؤمنين عدلا في الغضب و الرّضا [و لكن] إنك ميت. قال: يا فاسق، و ما علمك بذلك؟ قال: يا أمير المؤمنين، كيف لا أعلم و إنّي أسمّ السّيف منذ شهر. «۱»

الباعوني، جواهر المطالب، ۱۱۳/۲

(۱)- در ماه مذکور، امیر مؤمنان علی رضی الله عنه شبی در خانه امام حسن و شبی در منزل امام حسین (رضی الله عنهما) افطار می کرد و زیاده از سه لقمه تناول نمی فرمود و می گفت: «من بیش از شبی چند مهمان شما نیستم.» در ترجمه مستقصی از امّ موسی که سریه شاه ولایت بود، مروی است که در آن سحر که شهادت امیر مؤمنان حیدر مقرر بود، آن جناب دختر خود امّ کلثوم را گفت که: «ای دخترک من! چنان می بینم که این صحبت روح پرور در میان ما عنقریب منغص می گردد و طایر نفس نفیس قفس قالب شکسته به مرافقت متوطنان ملأ اعلی می پیوندد.» امّ کلثوم قطرات اشک از سحاب دیده فروبازید و گفت: «ای پدر! این چه خبر محنت اثر است و این - موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۳۱

روی أنّ امیر المؤمنین قال لابنته أمّ كلثوم ليله ضرب: يا بتيه، انّی ارانی قلّ ما أصحبکم.

قالت: و كيف يا أبتاه؟

قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه و اله و هو يمسح الغبار عن وجهي و يقول: يا عليّ، لا عليك لا عليك، قضيت ما عليك.

قالت: فما مكثنا حتّى ضرب تلك اللّيلة.

و في رواية أنّه قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه و اله يشير إلّی بكفه: يا عليّ إلینا إلینا، فما عندنا خير لك.

محمّد بن أبي طالب، تسليّة المجالس و زينة المجالس، ۴۲۸/۲

قال: و روی إسماعيل بن زياد قال: حدّثني أمّ موسی خادمة عليّ عليه السّلام، و ذكر حديثا فيه: أنّه عليه السّلام قال لابنته أمّ كلثوم: يا بتيه، انّی ارانی قلّ ما أصحبکم، قالت: فما مكثنا إلّا ثلاثا، حتّى ضرب تلك الضّربة.

الحزّ العاملي، إثبات الهداة، ۴۷۵/۲ رقم ۲۶۲

و روی السّيد غياث الدّين عبد الكريم بن أحمد بن طاوس الحسنی في كتاب فرحة الغری قال: وجدت مرويا عن ابن بابويه ثمّ ذكر سنده عن أمّ كلثوم بنت عليّ عليه السّلام و ذكرت حديث موته و دفنه عليه السّلام إلى أن قال: فضرِب يعنى الحسن عليه السّلام ضربه فانشقّ القبر عن ضريح فإذا هو بساجه مكتوب عليها سطران بالسّريانيّة: بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر قبره نوح النّبيّ لعلّی وصيّ محمّد قبل الطّوفان بسبعمائه عام، قالت أمّ

- چه حکایت پرشور و شرّ؟ این نه قصه‌ای است که به گوش هوش توان شنود و نه غصه‌ای است که از نکابت آن ایمن توان بود.»

از فراق تلخ می گویی سخن هرچه خواهی کن و لیکن آن مکن

امیر مؤمنان گفت: «ای فرزند! به جان پیوند کدام دل است که از این اندوه پاره نیست و کدام جان است که در وقت نزول قضای ایزد تعالی بیچاره نیست؟ دوش حضرت مصطفی صلی الله علیه و اله و سلم را در عالم رؤیا مشاهده کردم که به دست مبارک غبار از روی من می‌افشانند و مرا نزدیک خود می‌طلبید و می‌گفت: ای علی! به جانب ما بیا که تو را هیچ باکی نیست و آن چه بر تو واجب بود، ادا کردی.»

و روایتی آن که جناب ولایت مآب خواب خود را با حسن مجتبی رضی الله عنه تقریر فرمود و امام حسن متأثر شد و گریه‌وزاری کرد.

خواند امیر، حبیب السیر، ۱/ ۵۸۰

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۳۲

کلثوم: فانشقَّ القبر، فلا أدري أنبش سيدي في الأرض أم أسرى به إلى السماء، إذا سمعت ناطقا لنا بالتعزية: أحسن الله لكم العزاء في سيدكم و حجّة الله على خلقه.

الحرّ العاملي، إثبات الهداء، ۲/ ۱۵۶ رقم ۶۹۵

السيد المرتضى في عيون المعجزات: روى أن الناس اجتمعوا حوله و أن أمّ كلثوم (رضى الله عنها) صاحت: وا أبتا، فقال عمرو بن الحمق: ليس على أمير المؤمنين بأس إنما هو خدش.

فقال عليه السلام: إنني مفارقكم (الساعة) «۱».

و روى أن أمّ كلثوم (رضى الله عنها) بكت، فقال لها: يا بتيّة، ما يبكيك؟ لو ترين ما أرى ما بكيت، إن ملائكة السماوات السبع لمواكب بعضهم خلف بعض، و كذلك النبيون عليهم السلام (غلبه) «۲» أراهم و هذا رسول الله صلى الله عليه و اله أخذ بيدي يقول: انطلق يا عليّ فإنّ أمامك خير ممّا أنت فيه.

ثم قال عليه السلام: دعوني و أهل بيتي أعهد إليهم، فقام الناس إلّا قليل من شيعة، فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على النبي صلى الله عليه و اله، و قال: إنني أوصي الحسن و الحسين فاسمعوا لهما و أطيعوا أمرهما، فقال: كما أن «۳» النبي صلى الله عليه و اله نصّ عليهما بالإمامة [من] «۴» بعدى.

و روى أنّه عليه السلام لَمّا اجتمع عليه الناس حمد الله و أثنى عليه، ثمّ قال: كلّ امرئ ملاق ما يفرّ منه، و الأجل تساق إليه النفس، هيهات هيهات علم مكنون، و سرّ خفيّ، أما وصيتي لكم فالله تعالى لا تشرکوا به شيئا، و لا تضيّعوا سنّة نبيّه [محمّد] «۴» صلى الله عليه و اله، أقيموا هذين العمودين و خلاكم ذمّ ما لم تشرکوا، ربّ رحيم، و دين قيم، عليكم السلام [إلى] «۴» يوم اللّزام، كنت بالأمس صاحبكم، و أنا اليوم عظة لكم، و غدا مفارقكم.

(۱) - ليس في نسخة «خ».

(۲) - ليس في المصدر.

(۳) - في المصدر: أمرهما، فقد كان.

(۴) - من المصدر.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۳۳

ثمّ أوصى [إلى] «۱» الحسن و الحسين عليهما السلام و سلّم الاسم الأعظم، و نور الحكمة، و موارث الأنبياء، و سلاحهم إليهما، و قال لهما عليهم السلام: إذا قضيت نجبي فخذنا من الدهليز كفني و حنوطي و الماء الذي تغسلاني به فإنّ جبرائيل عليه السلام يجيء بذلك من الجنة، فغسلاني و حنطاني و كفّاني و احملاني على جملي في تابوت و جنازة تجدانها في الدهليز.

و روى أنه عليه السّلام قال لهما عليهما السّلام: إذا فرغتما من أمرى تناولوا- مقدّم الجنازة فإن مؤخرها يحمل، فإذا وقفت الجنازة و برك الجمل، احفروا فى ذلك الموضع، فإنكما تجدان خشبةً محفورةً كان نوح عليه السّلام حفرها لى فادفنانى فيها.

و روى أنه عليه السّلام قبض ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان و هى التى كانت ليلة القدر، و كان عمره خمساً و ستين [سنه] «۱»، منها مع النّبى صلّى الله عليه و اله خمس و ثلاثون سنه، و بعده ثلاثون سنه.

و أن الحسن و الحسين دخلا- الدهليز فوجدا فيه الماء و الحنوط و الكفن كما ذكره عليه السّلام، و لمّا فرغا من شأنه تناولوا مقدّم الجنازة و حمل مؤخرها كما قال عليه السّلام و حملاها إلى مسجد الكوفة المعروف بالسّهله، و وجدت ناقته باركةً هناك فحمل عليها و تبعوها إلى الغرى، فوقفت النّاقه هناك، ثم بركت و حكت بمشفرها الأرض، فحفرا فى ذلك المكان، فوجدت خشبةً محفورةً كالتابوت، فدفن فيها حيث ما أوصى إذ كان عليه السّلام أوصى بذلك، و بأنّه يدفن بالغرى حيث تبرك النّاقه، فإنّه دفن فيه آدم و نوح عليهما السّلام ففعل، و أن آدم و نوح و أمير المؤمنين دفنوا فى قبر واحد.

و قال عليه السّلام فيما أوصى: إذا أدخلتمانى قبرى و أشرجتما علىّ اللبن فارفعا أولّ لبنه فإنكما لن تريانى.

و روى عن أبى عبد الله الجدليّ و كان فيمن حضر الوصيّه أنّه قال: سألت (الحسن) «۲» عن رافع اللّبنة فقال: يا سبحان الله أترانى كنت أعقل ذلك.

(۱)- من المصدر.

(۲)- ليس فى المصدر.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۳۴

فقلت: هل وجدته فى القبر؟ فقال: لا و الله.

ثم قال عليه السّلام: ما من نبى يموت فى المغرب و يموت وصيه فى المشرق إلّا و جمع الله بينهما فى ساعه واحده «۱».

السّيد هاشم البحرانى، مدينه المعاجز، ۳/ ۵۵-۵۷ رقم ۷۱۹

«۲» قالت أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لمّا كانت ليلة تسع عشره من شهر رمضان قدّمت إليه عند إفطاره طبقاً فيه قرصان من خبز السّعير و قصعه فيها لبن و ملح جريش «۳»، فلمّا فرغ من صلاته أقبل على «۴» فطوره، فلمّا نظر إليه و تأمله حرّك رأسه و بكى بكاء شديداً عالياً، و قال: يا بتيّه، ما ظننت أن بنتا تسوء أباهما كما قد «۵» أسأت أنت إلىّ، قالت: و ماذا يا أباه؟ قال: يا بتيّه، أتقدّمين إلىّ أبيك إدامين فى فرد «۵» طبق «۶» واحداً أ «۶» تريدان أن يطول وقوفى غدا بين يديّ الله عزّ و جلّ يوم القيامة أنا اريد أن أتبع أخى و ابن عمى رسول الله صلّى الله عليه و اله ما قدّم إليه إدامان فى طبق واحد إلىّ أن قبضه الله، يا بتيّه، ما من رجل طاب مطعمه و مشربه و ملبسه إلّا طال وقوفه بين يديّ الله عزّ و جلّ يوم القيامة، يا بتيّه، إن الدنيا فى حلالها حساب و فى حرامها عقاب، و قد أخبرنى حبيبي رسول الله صلّى الله عليه و اله أن جبرئيل عليه السّلام نزل إليه و معه مفاتيح كنوز الأرض و قال: يا محمّد، السّلام «۷» يقرؤك السّلام و يقول لك: إن شئت صيرت «۸» معك جبال تهامة ذهباً و فضّه، و خذ هذه مفاتيح كنوز الأرض و لا ينقص ذلك من حظّك يوم القيامة، قال: يا جبرئيل، و ما يكون بعد ذلك؟ قال: الموت، فقال: إذا لا حاجة لى فى الدنيا، دعنى أجوع يوماً

(۱)- عيون المعجزات: ۵۰-۵۲.

(۲)- [زاد فى الدّمعة: روى أبو الحسن علىّ بن عبد الله بن محمّد البكرى، عن لوط بن يحيى، عن أشياعه و أسلافه و ساق الحديث إلى أن قال:].

(۳)- الجريش: ما طحنته غير ناعم.

(۴) - [الدّمعة: إلى].

(۵) - [لم يرد في الدّمعة].

(۶-۶) [لم يرد في الدّمعة].

(۷) - [الدّمعة: إن الله].

(۸) - [الدّمعة: سيرت].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۳۵

و أشبع يوما، فاليوم الذي «۱» أجوع فيه أتضرع إلى ربّي وأسأله، و اليوم الذي أشبع فيه أشكر ربّي وأحمده، فقال له جبرئيل: وفقت لكل خير «۲» يا محمّد «۲».

ثم قال عليه السلام: يا بتيه، الدنيا دار غرور و دار هوان، فمن قدّم شيئا وجده، يا بتيه، و الله لا أكل شيئا «۳» حتى ترفعين أحد الإدامين، فلما رفعته تقدّم إلى الطعام فأكل قرصا واحدا بالملح الجريش، ثم حمد الله و أثنى عليه ثم قام إلى صلاته فصلّى و لم يزل راکعا و ساجدا و مبتهلا- و متضرعا إلى الله سبحانه، و يكثر الدّخول و الخروج و هو ينظر إلى السّماء و هو قلق يتململ، ثم قرأ سورة «يس» حتى ختمها، ثم رقد هنيئة و انتبه مرعوبا، و جعل يمسح وجهه بثوبه، و نهض قائما على قدميه و هو يقول: «۲» «اللهم بارك لنا في لقاءك» و يكثر من قول «۲»: «لا- حول و لا- قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» ثم صلّى حتى ذهب بعض الليل، ثم جلس للتّعقيب، ثم نامت عيناه و هو جالس، ثم انتبه من نومته مرعوبا.

قالت أمّ كلثوم: كأنّي به و قد جمع أولاده و أهله و قال لهم: في هذا الشّهر تفقدوني، إنّي «۳» رأيت في هذه اللّيلة رؤيا هالتي و اريد أن أقصّيها عليكم، قالوا: و ما هي؟ قال: إنّي رأيت السّاعة رسول الله صلّى الله عليه و اله في منامي و هو يقول لي: يا أبا الحسن، إنك قادم إلينا عن قريب، يجيء إليك أشقاها فيخضب «۴» شيبتك من دم رأسك، و أنا و الله مشتاق إليك، و إنك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان، فهلمّ إلينا فما عندنا خير لك و أبقى.

قال: فلما سمعوا كلامه ضجّوا بالبكاء و النّحيب و أبدوا العويل، فأقسم عليهم بالسّكوت فسكوتوا، ثم أقبل «۵» يوصيهم و بأمرهم بالخير و ينهاهم عن الشّرّ، قالت أمّ كلثوم: و لم يزل تلك اللّيلة قائما و قاعدا و راکعا و ساجدا، ثم يخرج ساعة بعد ساعة يقلّب طرفه في السّماء و ينظر في الكواكب و هو يقول: و الله ما كذبت و لا كذبت، و إنّها اللّيلة التي وعدت بها، ثم

(۱) - [لم يرد في رياض المصائب].

(۲-۲) [لم يرد في الدّمعة].

(۳) - [لم يرد في الدّمعة].

(۴) - [الدّمعة: يتخضب].

(۵) - [زاد في الدّمعة و رياض المصائب: عليهم].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۳۶

يعود إلى مصلاه و يقول: اللهم بارك لي في الموت، و يكثر من قول: «إنّا لله و إنّنا إليه راجعون»، «و لا- حول و لا- قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» و يصلّى على النبيّ و اله، و يستغفر الله كثيرا.

قالت أمّ كلثوم: فلما رأته في تلك اللّيلة قلنا متلملا كثير الدّكر و الاستغفار أرقّت معه ليلتي و قلت: يا أبتاه ما لي أراك هذه اللّيلة لا تذوق طعم الرّقاد؟ قال: يا بتيه، إنّ أباك قتل الأبطال و خاض الأهوال و ما دخل الخوف «۱» له جوفاً «۱»، و ما دخل في قلبي رعب أكثر ممّا دخل في هذه اللّيلة، ثم قال: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون فقلت: يا أباه، مالك تنعى نفسك منذ اللّيلة؟ قال: يا بتيه، قد قرب

الأجل و انقطع الأمل، قالت أمّ كلثوم: فبكيت فقال لي: يا بتيّة، لا تبكين فإني لم أقل ذلك إلّا بما عهد إليّ النبيّ صلّى الله عليه و اله، ثمّ إنّه نعى و طوى ساعته، ثمّ استيقظ من نومه و قال: يا بتيّة، إذا قرب وقت الأذان فأعلميني، ثمّ رجع إلى ما كان عليه أوّل الليل من الصّلاه و الدّعاء و التّضرّع إلى الله سبحانه و تعالى، قالت أمّ كلثوم: فجعلت أرقب وقت الأذان، فلمّا لاح الوقت أتته و معي إناء فيه ماء، ثمّ أيقظته، فأسبغ الوضوء و قام و لبس ثيابه و فتح بابه، ثمّ نزل إلى الدّار و كان في الدّار إوز قد «٢» اهدى إلى أخي الحسين عليه السلام، فلمّا نزل خرجن وراءه و رفرن «٣» و صحن في وجهه، و كان «٤» قبل تلك اللّيلة لم يصحن، فقال عليه السلام: لا إله إلّا الله، صوارخ تتبعها نوائح، و في غداة غد يظهر القضاء، فقلت له: يا أباه، هكذا تتطير؟ فقال: يا بتيّة، ما منّا أهل البيت من يتطير و لا يتطير به، و لكن قول جرى على لساني، ثمّ قال: يا بتيّة، بحقّي عليك إلّا ما أطلاقته، فقد حبست ما ليس له لسان و لا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش، فأطعميه و اسقيه و إلّا خلى سبيله يأكل من حشائش الأرض، فلمّا وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه

(١-١) [الدّمعة: في جوفى].

(٢)- [لم يرد في الدّمعة].

(٣)- [الدّمعة: في رزن].

(٤)- [الدّمعة: كن].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٤٣٧

فتعلّق الباب بمئزره فانحلّ مئزره حتّى سقط، فأخذه و شدّه «١» و هو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لايكا و لا تجزع من الموت إذا حلّ بناديكا

و لا تغترّ بالدّهر و إن كان يواتيكا كما أضحكك «٢» الدّهر كذاك الدّهر يبيكا

ثمّ قال: اللهمّ بارك لنا في الموت، اللهمّ بارك لي في لقائك، قالت أمّ كلثوم: و كنت أمشى خلفه، فلمّا سمعته يقول ذلك قلت: وا

غوثة يا أبتاه أراك تنعى نفسك منذ اللّيلة، قال: يا بتيّة، ما هو بنعاء «٣» و لكنّها دلالات و علامات للموت تتبع «٤» بعضها بعضا «٥»

فأمسكى «٦» عن الجواب، ثمّ «٥» فتح الباب و خرج «٧».

قالت أمّ كلثوم: فجئت إلى أخي الحسن عليه السّلام فقلت: يا أخي، قد كان من أمر أبيك اللّيلة كذا و كذا، و هو قد خرج في هذا

اللّيل الغلس فالحقه، فقام الحسن بن عليّ عليه السّلام و تبعه، فلحق به قبل أن يدخل الجامع فقال: يا أباه، ما أخرجك في هذه السّاعة

و قد بقى من اللّيل ثلثه؟ فقال: يا حبيبي و يا قرّة عيني، خرجت لرؤيا رأيتها في هذه اللّيلة «٨» أهالنتي و أزعجتني «٨» و أقلقنتي، فقال

له: خيرا رأيت و خيرا يكون فقصّها عليّ، فقال عليه السّلام: يا بنيّ، رأيت كأنّ جبرئيل عليه السّلام قد نزل من السّماء على جبل أبي

قيس فتناول منه حجرتين و مضى بهما إلى الكعبة و تركهما على ظهرها، و ضرب أحدهما على الآخر

(١)- [الدّمعة: سدّه].

(٢)- [الدّمعة: أضحك لك].

(٣)- [الدّمعة: بنعى].

(٤)- [الدّمعة: يتبع].

(٥-٥) [رياض المصائب: تفريع: في انطلاقه عليه السّلام إلى المسجد و ضرب ابن ملجم اللّعين عليّا عليه السلام فيه في المحراب على

مفرق رأسه و شهادته به. قال أبو مخنف: إنّ عليّا توضّأ و].

(٦)- [الدّمعة: فأمسكت].

(۷) - [أضاف في رياض المصائب: إلى المسجد].

(۸-۸) [الدّمعة: هالتني وإنه عجلني].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۳۸

فصارت كالزّيم، ثمّ ذرهما «۱» في الرّيح، فما بقي بمكّه ولا بالمدينه بيت إلّا ودخله من ذلك الرّماد، فقال له: يا أبت، وما تأويلها؟ فقال: يا بني، إن صدقت رؤياي فإنّ أباك مقتول، ولا يبقى بمكّه حينئذ ولا بالمدينه بيت إلّا ويدخله من ذلك غمّ ومصيبه من أجلى.

فقال الحسن عليه السلام: و هل تدري متى يكون ذلك يا أبت؟ قال: يا بني، إن الله يقول:

وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ «۲» و لكن عهد إلى حبيبي رسول الله صلّى الله عليه و اله أنّه يكون في العشر الأواخر من شهر رمضان، يقتلني ابن ملجم المرادي، فقلت له: يا أبتاه، إذا علمت منه ذلك فاقتله، قال: يا بني، لا يجوز القصاص إلّا بعد الجنايه و الجنايه لم تحصل منه، يا بني لو اجتمع الثقلان الإنس و الجنّ على أن يدفّعوا ذلك لما قدروا، يا بني، ارجع إلى فراشك، فقال الحسن عليه السلام: يا أبتاه، اريد أمضى معك إلى موضع صلاتك، فقال له: أقسمت بحقي عليك إلّا ما رجعت إلى فراشك لئلا يتنغص عليك نومك، و لا تعصني في ذلك، قال: فرجع الحسن عليه السلام فوجد اخته امّ كلثوم قائمه خلف الباب تنتظره «۳»، فدخل فأخبرها بذلك، و جلسا يتحدّثان و هما محزونان حتّى غلب عليهما النعاس، فقاما و دخلا إلى فراشهما و ناما. قال أبو مخنف وغيره: و سار أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخل المسجد، و القناديل قد خمد ضوءها، فصلّى في المسجد «۴» و رده و عقب ساعه، ثمّ إنّه قام و صلّى ركعتين، «۵» ثمّ علا «۵» المئذنه و وضع سبّابته في اذنيه و تنحج ثمّ أذن و كان عليه السلام إذا «۶» أذن لم يبق في بلدة الكوفه بيت «۷» إلّا احترقه صوته.

(۱) - [في الدّمعة و رياض المصائب: ذراهما].

(۲) - سورة لقمان، ۳۴.

(۳) - [رياض المصائب: منتظره].

(۴) - [أضاف في رياض المصائب: و تمّ].

(۵-۵) [رياض المصائب: ثمّ أنّه علا على].

(۶) - [زاد في الدّمعة: تنحج تضطرب الحيطان و إذا].

(۷) - [لم يرد في رياض المصائب].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۳۹

قال الزّواي: و أمّا ابن ملجم فبات «۱» في تلك الليله يفكر في نفسه، و لا يدري ما يصنع، فتارة يعاتب نفسه و يوبخها و يخاف من عقبي فعله، فيهمّ أن يرجع عن ذلك، و تارة يذكر قطام لعنها الله و حسنها و جمالها و كثرة مالها فتميل نفسه إليها، فبقي عاقبه ليله يتقلّب على فراشه و هو يترنّم «۲» بشعره ذلك إذا «۲» أتته الملعونه و نامت معه في فراشه، و قالت له: يا هذا من يكون على «۳» هذا العزم يرقد؟ فقال لها: و الله إنّي أقتله لك الساعه، فقالت: اقله و ارجع إلى قرير العين مسرورا، و افعل ما تريد فإنّي منتظره لك، فقال لها:

بل أقتله و أرجع إليك سخين العين «۴» محزونا منحوسا محسورا «۴»، فقالت: أعوذ بالله من تطيرك الوحش، قال: فوثب الملعون كأنه الفحل من الإبل، قال: هلّمى إلى بالسيف، ثمّ إنّه أتزر بمتزر و اتّشح بإزار، و جعل السيف تحت الإزار مع بطنه، و قال: افتح لي الباب ففي هذه الساعه أقتل لك عليا، فقامت فرحه مسروره و قبلت صدره، و بقي يقبلها و يترسّفها «۵» ساعه «۳»، ثمّ راودها «۶» عن نفسها

فقلت له: هذا عليّ أقبيل إلى الجامع و أذن، فقم إليه فاقتله ثم عد إليّ فيها أنا «۷» منتظرة رجوعك، فخرج من الباب و هي خلفه تحرّضه بهذه الأبيات:

أقول إذا ماحت أعبت الرّقا و كان ذعاف الموت منه شرابها
رسنا «۸» إليها في الظلام ابن ملجم همام إذا ما الحرب شبّ لهاها
فخذها «۹» عليّ! فوق رأسك ضربه بكفّ سعيد سوف يلقي ثوابها

(۱) - [الدّمعَة: فيأتي].

(۲-۲) [الدّمعَة: بقوله: فبينما هو على هذه الحالة إذ].

(۳) - [لم يرد في الدّمعَة].

(۴-۴) [في الدّمعَة: منحوسا محسورا، و في رياض المصائب: منحوسا].

(۵) - [رياض المصائب: و يرشّفها].

(۶) - [رياض المصائب: راودته].

(۷) - [أضاف في رياض المصائب: ذا].

(۸) - في (م) و (خ) و [رياض المصائب]: دسنا، و [الدّمعَة: لامسنا].

(۹) - [رياض المصائب: فخذها].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۴۰

قال الزّواي: فالتفت إليها و قال لها: أفست «۱» و الله الشّعْر في هذا البيت الآخر، قالت:

و لم ذاك؟ قال لها «۱»: «هلا قلت: «بكفّ شقيّ سوف يلقي عقابها».

قال مصنّف هذا الكتاب (قدّس روحه): هذا الخبر غير صحيح، بل إنّ كتبنا كما وجدناه، و الزّواي الصّحيحه أنّه بات في المسجد و معه رجلا: أحدهما شبيب بن بجره «۲» و الآخر وردان «۳» بن مجالد، يساعده على قتل عليّ عليه السّلام، فلمّا أذن عليه السّلام و نزل من المئذنه و جعل يسبح الله و يقده و يكبره و يكثر من الصّلاه على النّبىّ صلّى الله عليه و اله، قال الزّواي: و كان من كرم أخلاقه عليه السّلام أنّه يتفقد التّائمين في المسجد و يقول للتّائم: الصّلاه يرحمك الله الصّلاه «۴»، قم إلى الصّلاه المكتوبه عليك، ثم يتلو عليه السّلام: إنّ الصّلاه تنهى عن الفحشاء و المنكر «۵» ففعل ذلك كما كان يفعله على مجارى عادته مع التّائمين في المسجد، حتّى إذا بلغ إلى الملعون فرآه نائما على وجهه قال له: يا هذا، قم من نومك هذا فإنّها نومه يمقتها الله، و هي نوم الشّيطان و نوم أهل النار، بل «۶» نم على يمينك فإنّها نوم العلماء أو على يسارك فإنّها نوم الحكماء، أو على ظهرك فإنّها نوم الأنبياء «۶».

قال: فتحرّك الملعون كأنّه «۴» يريد أن يقوم و هو من مكانه لا يبرح فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: لقد «۴» هممت بشيء تكاد السّماوات يتفطرن منه و تشقّ الأرض و تحزّ الجبال هدّا، و لو شئت لأبأتك بما تحت ثيابك، ثم تركه و عدل عنه إلى محرابه، و قام قائما يصلّى، و كان عليه السّلام يطيل الرّكوع و السّجود في الصّلاه كعادته في الفرائض و التّوافل حاضرا قبله، فلمّا أحسّ به فنهض الملعون مسرعا و أقبيل يمشى حتّى وقف بإزاء الأسطوانة التي كان الإمام عليه السّلام يصلّى عليها، فأمله حتّى صلّى الرّكعه الاولى و ركع و سجد السّجده الاولى

(۱-۱) [رياض المصائب: الشّعْر].

(۲) - في الأصل: بحيره، و هو تصحيف.

(۳) - [الدّمعة: دردان].

(۴) - [لم يرد فى رياض المصائب].

(۵) - سورة العنكبوت: ۴۵.

(۶-۶) [لم يرد فى رياض المصائب].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۴۱

منها و رفع رأسه «۱»، فعند ذلك أخذ السيف و هزه، ثم ضربه على رأسه المكرم الشريف، فوعدت الضربة على الضربة التي ضربه عمرو بن عبدود العامري، ثم أخذت الضربة إلى «۲» مفرق رأسه إلى موضع السجود «۳»، فلما أحس الإمام بالضرب لم يتأوه و صبر و احتسب، و وقع على وجهه و ليس عنده أحد قائلا: بسم الله و بالله و على ملة رسول الله «۴»، ثم صاح و قال: «۵» قتلنى ابن ملجم «۵» قتلنى اللعين ابن اليهودية فزت و رب الكعبة، أيتها الناس لا- يفوتنكم ابن ملجم، و سار السم في رأسه و بدنه و ثار جميع من فى المسجد فى طلب الملعون، و ماجوا بالسلاح فما كنت أرى إلّا صفق الأيدي على الهامات و علو الصيرخات، و كان ابن ملجم ضربه ضربة خائفا مرعوبا، ثم ولى هاربا و خرج من المسجد، و أحاط الناس بأمر المؤمنين عليه السلام و هو فى محرابه يشد الضربة و يأخذ التراب و يضعه عليها. ثم تلا قوله تعالى: مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى «۶» ثم قال عليه السلام: جاء أمر الله و صدق رسول الله صلى الله عليه و اله ثم إنه لما ضربه الملعون ارتجت الأرض و ماجت البحار و السماوات، و اصطفت أبواب الجامع.

قال: و ضربه اللعين شبيب بن بجرة فأخطأه و وقعت الضربة فى الطاق.

قال الزاوى: فلما سمع الناس الضجة ثار إليه كل من كان فى المسجد، و صاروا يدورون و لا يدرون أين يذهبون؟ من شدة الصدمة و الدهشة، ثم أحاطوا بأمر المؤمنين عليه السلام و هو يشد رأسه بمئزره، و الدم يجرى على وجهه و لحيته، و قد خضبت بدمائه «۷» و هو يقول: هذا

(۱) - [زاد فى الدّمعة: و سجد السجدة الثانية].

(۲) - [لم يرد فى رياض المصائب].

(۳) - [أضاف فى رياض المصائب: و ضربه شبيب بن بجر فأخطأه و وقعت الضربة فى الطاق].

(۴) - [زاد فى الدّمعة: هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله].

(۵-۵) [لم يرد فى رياض المصائب].

(۶) - سورة طه: ۵۵.

(۷) - [رياض المصائب: بدمه].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۴۲

ما وعد «۱» الله و رسوله و صدق الله و رسوله «۲».

قال الزاوى: فاصطفت أبواب «۳» الجامع، و ضجت الملائكة فى السماء بالدعاء، و هبت ريح عاصف سوداء مظلمة، و نادى جبرئيل عليه السلام بين السماء و الأرض بصوت يسمعه كل مستيقظ: «تهدمت و الله أركان الهدى، و انطمت و الله نجوم السماء و أعلام التقي، و انقضت «۴» و الله العروة الوثقى، قتل ابن عم محمد المصطفى، قتل الوصى المجتبى، قتل على المرتضى، قتل و الله سيد الأوصياء، قتله أشقى الأشقياء»، قال: فلما سمعت أم كلثوم نعى جبرئيل فلطمت على وجهها و خدّها و شقت جيها و صاحت: وا أبتاه، وا علياه، وا محمّدها، وا سيّدها، ثم أقبلت إلى أخويها الحسن و الحسين فأيقظتهما و قالت لهما: «۵» لقد قتل أبوكما، فقاما يبكيان، فقال

لها الحسن عليه السلام: يا اختاه، كفى عن البكاء حتى نعرف صحه الخبر كيلا تشمت الأعداء، فخرجا فإذا الناس ينوحون و ينادون: وا إماماه، وا أمير المؤمنيناه، قتل و الله إمام عابد مجاهد لم يسجد لصنم، كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و اله، فلما سمع الحسن و الحسين عليهما السلام صرخات الناس ناديا: وا أبتاه، وا علياه، ليت الموت أعدمنا الحياه، فلما وصلا الجامع و دخلا وجدا جعداه بن هبيرة و معه جماعه من الناس، و هم يجتهدون أن يقيموا الإمام فى المحراب ليصلى بالناس، فلم يطق على النهوض و تأخر عن الصف و تقدم الحسن عليه السلام فصلى بالناس و أمير المؤمنين عليه السلام يصلى إيماء من جلوس، و هو يمسح الدم عن وجهه الشريف، يميل تارة و يسكن اخرى، و الحسن عليه السلام ينادى:

وا انقطاع ظهره يعز و الله على أن أراك «٦» هكذا، ففتح عينه و قال: يا بنى لا تجزع «٧» على

- (١)- [رياض المصائب: ما وعدنا]. (٢)- [أضاف فى رياض المصائب: و أنه عليه السلام يأخذ التراب و يضعه عليها ثم تلى قوله تعالى: مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى].
- (٣)- [أضاف فى رياض المصائب: المسجد].
- (٤)- [رياض المصائب: و انقصت].
- (٥)- [زاد فى البحار: و الله].
- (٦)- [الدّمعة: تراك].
- (٧)- [رياض المصائب: لا تجزع].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٤٤٣

أبيك بعد اليوم، هذا جدك محمد المصطفى وجدتك خديجه الكبرى و امك فاطمه الزهراء و الحور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك، فطب نفسا و قرّ عينا و كفّ عن البكاء، فإن الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء.

قال: ثم إنّ الخبر شاع فى جوانب الكوفة و انحشر «١» الناس حتى المخدرات خرجن من خدورهن إلى الجامع ينظرن «٢» إلى على بن أبى طالب عليه السلام، فدخل «٣» الناس الجامع فوجدوا الحسن و رأس أبيه فى حجره، و قد غسل الدم عنه و شدّ «٤» الضربه و هى بعد «٤» تشخب دما، و وجهه قد زاد بياضا بصفره، و هو يرمى السماء بطرفه و لسانه يسبح الله يوحد «٥» و هو يقول: «أسألك يا ربّ الرّفع الأعلى» فأخذ الحسن عليه السلام رأسه فى حجره «٥» فوجده «٦» مغشيا عليه، فعندها «٧» بكى بكاء شديدا و جعل يقبل وجه أبيه و ما بين عينيه و موضع سجوده، فسقط من دمعه قطرات على وجه أمير المؤمنين عليه السلام، ففتح عينيه فرآه باكيا، فقال له: يا بنى، يا حسن، ما هذا البكاء؟ «٨» يا بنى، لا روع «٩» على أبيك بعد اليوم، هذا جدك محمد المصطفى و خديجه و فاطمه و الحور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك، فطب نفسا و قرّ عينا، و اكفف عن البكاء فإنّ الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء «٨» «١٠» يا بنى، أتجزع على أبيك و غدا تقتل بعدى مسموما «١١» مظلوما؟ و يقتل أخوك بالسيف

(١)- [رياض المصائب: و انتشر].

(٢)- [الدّمعة: ينظرون، و فى رياض المصائب: ينظر].

(٣)- [رياض المصائب: فتدخل].

(٤-٤) [فى الدّمعة: المضربة و هى بعد ما، و فى رياض المصائب: الضربه و هى بعده].

(٥-٥) [لم يرد فى رياض المصائب].

(٦)- [لم يرد فى الدّمعة و فى العوالم ج ١٦ مكانه: فى بعض الكتب المعتره: عن أمّ كلثوم بنت على عليه السلام و قد مرّ فى خبر وفاة

أمير المؤمنين عليه السلام: إنّه أخذ الحسن عليه السلام رأس أمير المؤمنين عليه السلام في حجره فوجده...].

(۷) - [رياض المصائب: فعنده].

(۸-۸) [لم يرد في رياض المصائب].

(۹) - [العوامل: لا تجزع].

(۱۰) - [إلى هنا حكاها عنه في العوامل، ۱۶ / ۲۷۰ رقم ۱].

(۱۱) - [رياض المصائب: بالسم].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۴۴

هكذا، و تلحقان بجدكما و أبيكما و أمكما، فقال له الحسن عليه السلام: يا أبتاه، ما تعرّفنا من قتلك و من فعل بك هذا؟ قال: قتلتني ابن اليهوديّة عبد الرّحمان بن ملجم المرادى، فقال:

يا أباه «۱»، من أيّ طريق مضى «۲»؟ قال: لا يمضى أحد في طلبه فإنّه سيطلع عليكم من هذا الباب- و أشار بيده الشّريفه إلى باب كنده- قال: و لم يزل السم يسرى في رأسه و بدنه، ثمّ اغمى عليه ساعة «۳» و الناس ينتظرون قدوم الملعون من باب كنده، فاشتغل الناس «۳» بالنظر إلى الباب، و يرتقبون «۴» قدوم الملعون، و قد غصّ المسجد بالعالم ما بين باك و محزون، فما كان إلّا ساعة و إذا بالصّيحة قد ارتفعت و زمرة من الناس و قد جاؤوا بعدوّ الله ابن ملجم مكتوفاً، و هذا يلعنه و هذا يضربه «۵»، قال: «۶» فوقع الناس بعضهم على بعض ينظرون إليه، فأقبلوا باللّعين مكتوفاً و هذا يلعنه و هذا يضربه «۶»، و هم ينهشون لحمه بأسنانهم و يقولون له: يا عدوّ الله، ما فعلت؟ أهلك أمّه محمّد و قتلت خير الناس، و إنّه لصامت و بين يديه رجل يقال له حذيفة النّخعيّ، بيده سيف مشهور «۷»، و هو يردّ الناس عن قتله، و هو يقول: هذا قاتل الإمام علىّ عليه السلام حتّى أدخلوه «۸» المسجد.

قال محمّد بن الحنفية: ثمّ إنّ أبى عليه السلام قال: احملوني إلى موضع مصلاى في منزلي، قال: فحملناه إليه و هو مدنف و الناس حوله، و هم في أمر عظيم باكين محزونين، قد أشرفوا على الهلاك من شدّة «۹» البكاء و النّحيب، ثمّ التفت إليه الحسين عليه السلام و هو يبكي، فقال له: يا أبتاه من لنا بعدك؟ لا «۱۰» كيومك إلّا يوم رسول الله صلّى الله عليه و اله من أجلك تعلّمت

(۱) - [الدّمعة: يا أبتاه].

(۲) - [رياض المصائب: نمضى].

(۳-۳) [رياض المصائب: تفريع: في أخذ ابن ملجم اللّعين و إتيانه بالمسجد لحضرة على عليه السلام في كتاب العوامل قال: إنّ الناس كانوا مشغولين].

(۴) - [رياض المصائب: يترقبون].

(۵) - [زاد في الدّمعة: و هذا يبصق في وجهه].

(۶-۶) [لم يرد في رياض المصائب].

(۷) - [الدّمعة: مشهود].

(۸) - [الدّمعة: دخلوه].

(۹) - [لم يرد في رياض المصائب].

(۱۰) - [الدّمعة: لا يوم].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۴۵

البكاء، يعزّ و الله علىّ أن أراك هكذا، فناده عليه السلام فقال: يا حسين، يا أبا عبد الله، أدن منّي، فدنا منه و قد قرحت أجفان عينيه

من البكاء، فمسح الدموع من عينيه و وضع يده على قلبه و قال له: يا بنى، ربط الله قلبك بالصبر، و أجزل لك و لإخوتك «۱» عظيم الأجر، فسكن روعتك و اهدأ من بكائك، فإن الله قد أجرك على عظيم مصابك، ثم ادخل عليه السلام إلى حجرته و جلس «۲» فى محرابه «۲».

قال الزاوى: و أقلت زينب و أم كلثوم حتى جلستا معه على فراشه، و أقبلتا تندبانه و تقولان: يا أبتاه، من للصغير حتى يكبر؟ و من للكبير بين الملاء؟ يا أبتاه، حزنا عليك طويل، و عبرتنا لا ترقأ «۳»، قال: فضج الناس من وراء الحجرة «۴» بالبكاء و التحيب، و فاضت دموع أمير المؤمنين عليه السلام عند ذلك، و جعل يقلب طرفه «۵» و ينظر إلى أهل «۶» بيته و أولاده، ثم دعا الحسن و الحسين عليهما السلام و جعل يحضنهما و يقبلهما، ثم اغمى عليه ساعة طويلة و أفاق، و كذلك كان رسول الله صلى الله عليه و اله يغمى عليه ساعة طويلة «۶» و يفيق اخرى، لأنه صلى الله عليه و اله كان مسموما، فلما أفاق ناو له الحسن «۷» عليه السلام قعبا من لبن، فشرب منه قليلا ثم نجاه عن فيه و قال: احمولوه إلى أسيركم، ثم قال للحسن «۷» عليه السلام: بحقى عليك يا بنى إلاً ما طيبتم «۸» مطعمه و مشربه، و ارفقوا به إلى حين موتى، «۲» و تطعمه ممّا تأكل و تسقيه ممّا تشرب «۲» حتى تكون أكرم منه، فعند ذلك حملوا إليه اللبن و أخبروه بما قال أمير المؤمنين عليه السلام فى حقّه، فأخذ اللعين و شربه «۹».

(۱) - [فى الدمعة و رياض المصائب: و لآخرتك].

(۲-۲) [لم يرد فى رياض المصائب].

(۳) - رقا الدمع: جفّ و انقطع. [الدمعة: لا ترقى، و لم يرد فى رياض المصائب].

(۴) - [رياض المصائب: الحجرات].

(۵) - [رياض المصائب: طرفيه].

(۶) - [لم يرد فى رياض المصائب].

(۷) - [رياض المصائب: الحسين].

(۸) - [الدمعة: طيبتم].

(۹) - [أضاف فى رياض المصائب: تفرّيع: فى ذكر حبسهم ابن ملجم اللعين فى بيت من البيوت و مجيء الناس لعيادة إمامهم عليه السلام فى تلك الأوقات فى العوالم].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۴۶

قال: و لمّا حمل أمير المؤمنين عليه السلام «۱» إلى منزله جاؤوا باللّعين مكتوفا إلى بيت من بيوت القصر فحبسوه فيه، فقالت له أمّ كلثوم و هى تبكى: يا ويلك، أمّا أبى فإنه لا بأس عليه، و «۲» إن الله مخزيك «۲» فى الدنيا و الآخرة، و إن مصيرك إلى النار خالدًا فيها، فقال لها ابن ملجم لعنه الله: ابكى إن كنت باكية فو الله لقد اشتريت سيفى هذا بألف و سممته بألف، و لو كانت ضربتى هذه لجميع أهل الكوفة ما نجا منهم أحد. «۳» و فى ذلك يقول الفرزدق:

فلا غرو للأشراف إن ظفرت بها «۴» ذئاب الأعدى من فصيح و أعجمى

فحربة و حشّى سقت حمزة الردى و حتف على من حسام ابن ملجم «۳»

قال محمّد بن الحنفية رضى الله عنه: و بتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع أبى و قد نزل السّم إلى قدميه، و كان يصلّى تلك الليلة من جلوس، و لم يزل يوصينا بوصاياهم و يعزينا «۵» عن نفسه و يخبرنا بأمره و تبيانه «۶» إلى حين طلوع الفجر، فلما أصبح استأذن الناس عليه، فأذن لهم بالدخول، فدخلوا عليه و أقبلوا يسلمون عليه، و هو يردّ عليهم السلام، ثم قال: أيها الناس أسألونى «۷» قبل أن تفقدونى و خففوا سؤالكم لمصيبة إمامكم، قال: فبكى الناس عند ذلك بكاء شديدا، و أشفقوا أن يسألوه تخفيفا عنه، فقام إليه حجر بن عدى

الطائى و قال:

فيا أسفى على المولى التقى أبو «۸» الأظهار حيدرہ الزكى
لأنكم بيوم الحشر ذخرى و أنتم عتره الهادى النبى

(۱) - [أضاف فى رياض المصائب: من المسجد].

(۲-۲) [الدمعة: و أما أنت فإن الله يخزيك].

(۳-۳) [لم يرد فى رياض المصائب].

(۴) - كذا فى النسخ، و الظاهر: فلا عز للأشرف.

(۵) - [رياض المصائب: و يقربنا].

(۶) - [لم يرد فى الدمعة].

(۷) - [فى الدمعة و رياض المصائب: سلونى].

(۸) - [رياض المصائب: أبى].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۴۷

فلما بصر به و سمع شعره قال له: كيف لى بك إذا دعيت إلى البراءة منى، فما عساک أن تقول؟ فقال: و الله يا أمير المؤمنين لو قطعت بالسيف إربا إربا و اضرم لى «۱» النار و القيت فيها لآثرت ذلك على البراءة منك، فقال: وقفت «۲» لكل خير يا حجر، جزاك الله خيرا عن أهل بيت نبيك. ثم قال: هل من شربة من لبن؟ فأتوه بلبن فى قعب، فأخذه و شربه كله، فذكر الملعون ابن ملجم و أنه لم يخلف له شيئا، فقال عليه السلام: «و كان أمر الله قدرا مقدورا» اعلموا أتى شربت الجميع و لم أبق لأسيركم شيئا من هذا، ألا و إنه آخر رزقى من الدنيا، فبالله عليك يا بنى إلاما «۳» أسقيته مثل ما شربت، فحمل إليه ذلك فشربه.

قال محمد بن الحنفية رضى الله عنه: لما كانت ليلة إحدى و عشرين «۴» و أظلم الليل و هى الليلة الثانية من الكائنة «۴» جمع أبى أولاده و أهل بيته و ودعهم «۵»، ثم قال لهم: الله خليفتى عليكم و هو حسبى و نعم الوكيل، «۶» و أوصاهم الجميع منهم بلزوم الإيمان و الأديان و الأحكام التى أوصاه بها رسول الله صلى الله عليه و اله فمن ذلك ما نقل عنه عليه السلام أنه أوصى به الحسن و الحسين عليهما السلام لما ضربه الملعون ابن ملجم، و هى هذه: «أوصيكما بتقوى الله» و ساقها إلى آخر ما مر «۶» برواية السيد الرضى.

قال: ثم تزايد و لوج «۷» السّم فى جسده الشريف، حتى نظرنا إلى قدميه و قد احمرت جميعا، فكبر ذلك علينا و أيسنا منه، «۸» ثم أصبح ثقيلًا، فدخل الناس عليه، فأمرهم و نهاهم و أوصاهم، ثم عرضنا عليه المأكول و المشروب فأبى أن يشرب «۸» فنظرنا إلى شفّته و هما يختلجان بذكر الله تعالى، و جعل جبينه يرشح «۹» عرقا و هو يمسحه بيده قلت:

(۱) - [رياض المصائب: فى].

(۲) - [رياض المصائب: رقت].

(۳) - [رياض المصائب: من].

(۴-۴) [لم يرد فى رياض المصائب].

(۵) - [لم يرد فى رياض المصائب].

(۶-۶) [رياض المصائب: و أمرهم و أوصاهم بجميع الأحكام التى و صاها بها رسول الله].

(۷) - [رياض المصائب: و برج].

(۸-۸) [رياض المصائب: قال: ثم عرضنا عليه المأكل فأبى].

(۹)- [رياض المصائب: يرشق].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۴۸

يا أبت، أراك تمسح جبينك، فقال: يا بنى، «۱» إني سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه و اله يقول «۱»: إن المؤمن إذا نزل به الموت «۲» ودنت وفاته عرق جبينه و صار كاللؤلؤ الرطب و سكن أنيه، ثم قال: يا أبا عبد الله و يا عون «۲»، ثم نادى أولاده كلهم بأسمائهم صغيرا و كبيرا واحدا بعد واحد، و جعل «۳» يودعهم و يقول: الله خليفتي عليكم «۱» أستودعكم الله «۱» و هم يكون، فقال له الحسن عليه السلام: يا أبة، ما دعاك إلى هذا؟ فقال له: يا بنى، إني رأيت جدك رسول الله صلى الله عليه و اله فى منامى قبل هذه الكائنة بليدة، فشكوت إليه ما أنا فيه «۳» من التذلل و الأذى من هذه الامية، فقال لى: ادع عليهم، فقلت: اللهم أبدلهم بى شرا منى و أبدلنى بهم خيرا منهم، فقال لى: قد استجاب الله دعاك «۴»، سينقلك إلينا بعد ثلاث، و قد مضت الثلاث: يا أبا محمد، اوصيك- و يا «۵» أبا عبد الله- خيرا، فأنتما «۶» منى و أنا منكما «۳»، ثم التفت إلى أولاده الذين من غير فاطمة عليها السلام و أوصاهم أن لا يخالفوا أولاد فاطمة يعنى الحسن و الحسين عليهما السلام.

ثم قال: أحسن الله لكم العزاء، ألا- و إني منصرف عنكم، و راحل فى ليلتى هذه، و لا- حق بحيبى محمد صلى الله عليه و اله كما وعدنى، فإذا أنا مت يا أبا محمد فغسلنى و كفننى و حنطنى ببقية حنوط جدك رسول الله صلى الله عليه و اله فإنه من كافور الجنة جاء به جبرئيل عليه السلام إليه، ثم ضعنى على سريرى، و لا يتقدم أحد منكم مقدم «۳» السرير، و احمولوا مؤخره و اتبعوا مقدمه، فأى موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر، فحيث قام سريرى فهو موضع قبرى، ثم تقدم يا أبا محمد و صل على بنى يا حسن و كبر على سبعا، و اعلم أنه لا يحل ذلك على أحد غيرى إلا على رجل يخرج فى آخر الزمان اسمه القائم المهدي، من ولد أخيك الحسين يقيم

(۱-۱) [لم يرد فى رياض المصائب].

(۲-۲) [رياض المصائب: عرق جبينه و سكن أنيه].

(۳)- [لم يرد فى رياض المصائب].

(۴)- [أضاف فى رياض المصائب: إن الله].

(۵)- [لم يرد فى الدعوة].

(۶)- [فى رياض المصائب: فإنكما].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۴۹

اعوجاج الحق، فإذا أنت صليت على يا حسن فتح السرير عن موضعه، ثم اكشف التراب عنه فترى قبراً محفوراً و لحداً مثقوباً و ساجة منقوبة «۱»، فأضجعتني فيها، فإذا أردت الخروج من قبرى فافتقدنى فإنك لا تجدنى، و إني لا حق بجدك رسول الله صلى الله عليه و اله و اعلم يا بنى ما من نبى يموت و إن كان مدفوناً بالمشرق و يموت وصيه بالمغرب إلا و يجمع الله عز و جل بين روحها و جسديهما، ثم يفترقان، فيرجع كل واحد منهما إلى موضع قبره و إلى موضعه «۲» الذى حط فيه، ثم أشرح «۳» اللحد «۴» باللبن و أهل التراب على ثم غيب قبرى، ثم يا بنى بعد ذلك إذا أصبح الصباح «۵» أخرجوا تابوتا إلى ظهر «۵» الكوفة «۶» على ناقه، و امر بمن يسيرها «۷» بما عليها «۷» كأنها تريد المدينة، بحيث يخفى على العامة موضع قبرى الذى تضعنى فيه، و كأتى بكم و قد خرجت عليكم الفتن من ههنا و ههنا فعليكم بالصبر فهو محمود العاقبة.

ثم قال: يا أبا محمد و يا أبا عبد الله كأنى بكم و قد خرجت عليكم من بعدى الفتن «۸» من ههنا «۸»، فاصبراً حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين. ثم قال: يا أبا عبد الله، أنت شهيد هذه الامة، فعليك بتقوى الله و الصبر على بلائه، ثم اغمى عليه ساعة و أفاق و قال:

هذا رسول الله صلى الله عليه واله وعمى حمزة وأخى جعفر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وكلهم يقولون: عجل قدومك علينا فإننا إليك مشتاقون، ثم أدار عينيه في أهل بيته كلهم وقال: أستودعكم الله (۷) جميعا سدّدكم الله جميعا (۷) حفظكم الله جميعا، خليفتي عليكم الله وكفى بالله خليفه، ثم قال: وعليكم السّلام يا رسل ربّي، ثم قال: لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ

(۱) - [الدّمعة: منقورا].

(۲) - [رياض المصائب: الموضع].

(۳) - شرح الحجارة: يضدها وضم بعضها إلى بعض.

(۴) - [رياض المصائب: اللبّن].

(۵-۵) [رياض المصائب: أخرج تابوتا إلى ظاهر].

(۶) - في (خ) و (ت): ظاهر الكوفة.

(۷-۷) [لم يرد في رياض المصائب].

(۸-۸) [رياض المصائب: فهذه].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۵۰

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ و عرق جبينه و هو يذكر الله كثيرا، «۱» و ما زال يذكر الله كثيرا و يتشهد الشهادتين، ثم «۱» استقبل القبلة و غمض عينيه و مدّ رجله و يديه و قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمّدا عبده و رسوله، ثم قضى نجه عليه السّلام، و كانت وفاته في ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان، و كانت ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة.

«۲» قال: فعند ذلك صرخت زينب بنت عليّ عليه السّلام و أمّ كلثوم و جميع نساءه، و قد شقّوا الجيوب و لطموا الخدود، و ارتفعت الصّيحة في القصر، فعلم أهل الكوفة أن أمير المؤمنين عليه السّلام قد قبض، فأقبل النساء و الرجال يهرعون أفواجا أفواجا، و صاحوا صيحة عظيمة، فارتجت الكوفة بأهلها و كثر البكاء و التّحيب، و كثر الصّجيج بالكوفة و قبائلها و دورها و جميع أقطارها، فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه واله فلمّا اظلم الليل تغيّر افق السّماء و ارتجت الأرض و جميع من عليها بكوه و كنا نسمع جلبة و تسيحا في الهواء، فعلمنا أنّها من «۳» أصوات الملائكة، فلم يزل كذلك إلى أن طلع الفجر، «۴» ثم ارتفعت الأصوات و سمعنا هاتفا بصوت يسمعه الحاضرون و لا يرون شخصه يقول:

بنفسى و مالى ثم أهلى و اسرتى فداء لمن أضحى قتيل ابن ملجم

علّى رقى فوق الخلائق فى الوغى فهذت به أركان بيت المحرّم

علّى أمير المؤمنين و من بكت لمقتله البطحا و أكناف زمزم

يكاد الصّفا و المشعران كلاهما يهدّا و بان النقص فى ماء زمزم

و أصبحت الشمس المنير ضياؤها لقتل علّى لونها لون دلهم «۵»

(۱-۱) [فى الدّمعة: و يتشهد الشهادتين ثم، و فى رياض المصائب: ثم إنّه].

(۲) (۲) (۲) [*] [لم يرد فى رياض المصائب].

(۳) - [لم يرد فى الدّمعة].

(۴) (۴) (۴) [*] [لم یرد فی الدّمعة].

(۵) - الدلهم: المظلم.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۵۱

و ظلّ له افق السماء كآبه كشفه ثوب لونها لون عندم «۱»

و ناحت عليه الجنّ إذ فجعت به حيننا كئكلي نوحها بترّم

و أضحى إليها الجود و النبيل مقتما «۲» و كان التقى في قبره المتهدّم

و أضحى التقى و الخير و الحلم و النهى و بات العلى في قبره المتهدّم

يكاد الصفا و المستجار كلاهما يهدّا و بان النقص في ماء زمزم

لفقد على خير من وطى الحصى أخا العالم الهادى النبى المعظم «۲» [*] «۴»

قال محمّد بن الحنفية: ثم أخذنا في جهازه ليلا و كان الحسن عليه السّلام يغسّله «۳» و الحسين عليه السّلام يصبّ الماء عليه «۴»، و

كان عليه السّلام لا يحتاج إلى من يقلّبه، بل كان يتقلّب «۵» كما يريد الغاسل يمينا و شمالا، و كانت رائحته أطيب من رائحة المسك

و العنبر، ثم نادى الحسن عليه السّلام باخته زينب و أمّ كلثوم و قال: يا اختاه، هلمى بحنوط جدّى رسول الله صلّى الله عليه و اله،

فبادرت زينب مسرعة حتّى أتته «۶» به، قال الزّاوى: فلما فتحتة فاحت الدّار و جميع الكوفة و شوارعها لشدة رائحة ذلك الطيب، ثم

لّفوه «۷» بخمسة أثواب كما أمر عليه السّلام ثم وضعوه على السّرير، و تقدّم الحسن و الحسين عليهما السّلام إلى السّرير من مؤخره و

إذا مقدّمه قد ارتفع و لا يرى حامله، و كان حامله من مقدّمه جبرئيل و ميكائيل، «۸» فما مرّ بشيء على وجه الأرض إلّا انحنى له

ساجدا و خرج السّرير من مايلي باب كنده، فحملا مؤخره و سارا يتبعان مقدّمه «۸».

(۱) - العندم: خشب نبات يصنع به.

(۲) - قتم وجهه: تغيير و اسودّ.

(۳) - [الدّمعة: يغسل].

(۴) - [لم یرد فی ریاض المصائب].

(۵) - [ریاض المصائب: ينقلب].

(۶) - [ریاض المصائب: أتت].

(۷) - [الدّمعة: لّفوا].

(۸-۸) [ریاض المصائب: و خرج السّرير من باب كنده].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۵۲

فلما انتهيا إلى قبره و إذا مقدّم السّرير قد وضع، فوضع الحسن عليه السّلام مؤخره ثم قام الحسن عليه السّلام و صلّى عليه و الجماعة

خلفه، فكبر سبعا كما أمره «۱» به أبوه عليه السّلام ثم زحزحنا سريره و كشفنا التراب و إذا نحن بقبر محفور و لحد مشقوق و ساجه

منقورة مكتوب عليها: «هذا ما ادّخره نوح النبى «۲» للعبد الصّالح الطّاهر المطّهر» «۲» فلما أرادوا نزوله سمعوا هاتفا يقول: أنزلوه إلى

التربة الطّاهرة، فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب، فدهش النّاس «۳» عند ذلك و تحيروا، و الحد أمير المؤمنين عليه السّلام قبل طلوع

الفجر «۳».

قال الزّاوى: لما الحد «۴» أمير المؤمنين عليه السّلام وقف صعصعة بن صوحان العبدىّ رضى الله عنه على القبر، «۵» و وضع إحدى

يديه على فؤاده و الاخرى قد أخذ بها التراب و يضرب به رأسه «۵»، ثم قال: بأبى أنت و امى يا أمير المؤمنين، ثم قال: هنيئا لك يا أبا

الحسن، فلقد طاب مولدك، و قوى صبرك، و عظم جهادك، و ظفرت برأيك، و ربحت تجارتك، و قدمت على خالقك، فتلقاك الله ببشارته، و حقتك ملائكته، و استقررت فى جوار المصطفى، فأكرمك الله بجواره، و لحقت «٦» بدرجته «٧» أخيك المصطفى، و شربت بكأسه الأوفى، فاسأل الله أن يمنّ علينا باقتفائنا «٨» أترك و العمل بسيرتك، و الموالاة لأولياك، و المعادة لأعدائك، و أن يحشرنا فى زمرة أولياك، فقد نلت ما لم ينله أحد، و أدركت ما لم يدركه أحد، و جاهدت فى سبيل ربك «٩» بين يدي أخيك المصطفى حقّ جهاده، و قمت «١٠» بدين الله حقّ القيام، حتى

(١)- [رياض المصائب: أمر].

(٢-٢) [لم يرد فى رياض المصائب].

(٣-٣) [رياض المصائب: و تحيروا].

(٤)- [رياض المصائب: دفن].

(٥-٥) [لم يرد فى الدمعة].

(٦)- [لم يرد فى رياض المصائب].

(٧)- [الدمعة: بدوحة].

(٨)- [رياض المصائب: فاقتدائنا].

(٩)- [أضاف فى رياض المصائب: فيما].

(١٠)- [رياض المصائب: و أقمت].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٤٥٣

أقمت السنن، و أبرت «١» الفتن و استقام الإسلام، و انتظم الإيمان، فعليك منى أفضل الصلاة «٢» و السلام، بك اشتدّ ظهر المؤمنين، و اتّضحت أعلام السيل، و اقيمت السنن، و ما جمع لأحد مناقبك و خصالك، سبقت إلى إجابة النبي صلى الله عليه و اله مقدا مؤثرا، و سارعت إلى نصرته، و وقته بنفسك، و رميت سيفك ذا الفقار فى مواطن الخوف و الحذر، قصم الله بك [كلّ جبار عنيد، و ذلّ بك] كلّ ذى بأس شديد و هدم بك حصون أهل الشرك و الكفر و العدوان و الردى، و قتل بك أهل الضلال من العدى «٣»، فهنيئا لك يا أمير المؤمنين، كنت أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه و اله قريبا و أولهم سلما، و أكثرهم علما و فهما، فهنيئا لك يا أبا الحسن، لقد شرّف الله مقامك و كنت أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و اله نسبا، و أولهم إسلاما، و أوفاهم يقينا، و أشدهم قلبا، و أبذلهم لنفسه مجاهدا، و أعظمهم فى الخير نصيبا، فلا- حرّما الله أجرك و لا- أذلنا «٤» بعدك، فو الله لقد كانت حياتك مفتاح للخير و مغالق للشرّ، و إنّ يومك هذا مفتاح كلّ شرّ و مغلاق كلّ خير، و لو أنّ الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم، و لكنهم آثروا الدنيا على الآخرة «٥».

ثمّ بكى بكاء شديدا و أبكى كلّ من كان معه، و عدلوا إلى الحسن و الحسين و محمّد و جعفر و العباس و يحيى و عون و عبد الله عليهم السلام فعزّوهم فى أبيهم صلوات الله عليه، و انصرف الناس، و رجع أولاد أمير المؤمنين عليه السلام و شيعتهم إلى الكوفة، و لم يشعر بهم أحد من الناس، فلما طلع الصّباح و بزغت الشمس أخرجوا تابوتا من دار أمير المؤمنين عليه السلام و أتوا به إلى المصلّى بظاهر الكوفة، ثمّ تقدّم الحسن عليه السلام و صلى عليه، و رفعه على ناقه و سيّرها «٥» مع بعض العبيد «٦».

(١)- أبر: أصلحه. [فى الدمعة: و أبوت، و فى رياض المصائب: أبرت].

(٢-٢) [لم يرد فى رياض المصائب].

(۳) - [الدِّمعة: العداة].

(۴) - [الدِّمعة: أضلنا].

(۵) - [رياض المصائب: و سيروا].

(۶) - [إلى هنا حكاة عنه فى الدِّمعة و رياض المصائب، و أضاف فى رياض المصائب: و غرضه من ذلك إخفاء قبره عن بنى امية لعنهم الله].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۵۴

قال الزاوى: فلما كان الغداة اجتمعوا لأجل قتل الملعون، قال أبو مخنف: فلما رجع الحسن عليه السَّلام دخلت عليه امّ كلثوم و أقسمت عليه أن لا يترك الملعون فى الحياء ساعة واحدة، و كان قد عزم على تأخيره ثلاثة أيام، فأجابها إلى ذلك، و خرج لوقته و ساعته، و جمع أهل بيته و أهل البصائر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السَّلام الذين كانوا على عهد رسول الله صلَّى الله عليه و اله كصعصعة و الأحنف و ما أشبههما رضى الله عنهم و تشاوروا فى قتل ابن ملجم لعنه الله تعالى، فكلّ أشار بقتله فى ذلك اليوم، و اجتمع رأيهم على قتله فى المكان الذى ضرب فيه الإمام على بن أبى طالب عليه السَّلام.

قال أبو مخنف: فلما فرغوا من إهلاهم و قتلهم أقبل الحسن و الحسين عليهما السَّلام إلى المنزل، فالتقت بهم امّ كلثوم و أنشدت تقول هذه الأبيات لما سمعت بقتله و قيل: إنها لامّ الهيثم بنت العريان الخثعمية، و قيل: للأسود الدؤلى شعرا يقول:

ألا يا عين جودى و اسعدينا ألا فابكى أمير المؤمنين

و تبكى امّ كلثوم عليه بعبرتها و قد رأت اليقينا

ألا قل للخوارج حيث كانوا فلا قرّت عيون الحاسدينا

و أبكى خير من ركب المطايا و حثّ بها و أقرى الظاغينا

و أبكى خير من ركب المطايا و فارسها و من ركب السفينا

و من لبس التّعال و من حفاها و من قرأ المثنى و المئينا

و من صام الهجير و قام ليلا و ناجى الله خير الخالقينا

إمام صادق برّ تقى فقيه قد حوى علما و دينا

شجاع أشوس بطل همام و مقدم الأسود فى العرينا «۱»

كمى باسل قرم هزبر حمى أروع ليث بطينا «۲»

(۱) - العرينة: مأوى الأسد.

(۲) - الكمى و الباسل: الشجاع. القرم - بالفتح -: السيد العظيم. الهزبر: الأسد. الحمى: من لا يحتمل الضيم.

الأروع: من يعجبك بحسنه أو شجاعته.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۵۵

فعمرو قاده فى الأسر لما طغا و سقى ابن ودّ منه حيناً «۱»

و مرحب قدّه بالسيف قدّا و عفرّ ذا الخمار على الجيينا

و بات على الفراش يقى أخاه و لم يعبأ بكيد الكافريينا

و يدعو للجماعة من عصاه و يقضى بالفرائض مستيينا

و كلّ مناقب الخيرات فيه و حبّ رسول ربّ العالمينا

مضى بعد النَّبِيِّ فدته نفسى أبو حسن و خير الصّالحينا
 إذا استقبلت وجه أبى حسين رأيت البدر فاق الناظرينا
 و كُنّا قبل مقتله بخير نرى مولى رسول الله فينا
 يقيم الحقّ لا يرتاب فيه و ينهك قطع أيدى الشّارقينا «٢»
 و ليس بكا تم علما لديه و لم يخلق من المتجبرينا
 أفى الشّهر الحرام فجعتمونا بخير الخلق طرّا أجمعينا
 و من بعد النَّبِيِّ فخير نفس أبو حسن و خير الصّالحينا
 فلو أنا سئلنا المال فيه بذلنا المال فيه و البنينا
 كأنّ النَّاسَ إذ فقدوا علينا نعام جال فى بلد سنينا
 فلا و الله لا أنسى علينا و حسن صلّاته فى الرّاكعينا
 لقد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرها حسبا و دينا
 ألا فابلق معاوية بن حرب فلا قرّت عيون الشّامتينا
 و قل للشّامتين بنا رويدا سيلقى الشّامتون كما لقينا
 قتلتهم خير من ركب المطايا و ذلّلها و من ركب السّفينا
 ألا فابلق معاوية بن حرب بأن بقيه الخلفاء فينا

(١) - قوله «فعمرو قاده فى الأسر» اشارة إلى ما جرى بينه عليه السّلام و بين عمرو بن معديكرب و قوله «و سقى ابن ود» اشارة إلى قتل عمرو بن عبدود بيده.

(٢) - نهكه: بالغ فى عقوبته.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٤٥٦

قال: فلم يبق أحد فى المسجد إلّا انتحب و بكى لبكائها، و كلّ من كان حاضرا من عدوّ و صديق، و لم أر باكية و لا باكية أكثر من ذلك اليوم.

المجلسى، البحار، ٤٢/ ٢٧٦-٢٨٤، ٢٨٩-٢٩٧، ٢٩٨-٣٠٠ - عنه: البهبهاني، الدّمعَة السّاكبة، ٣/ ١٣٢-١٤١، ١٤٥-١٤٧، ١٤٨-١٥١، ١٥٢-١٥٣؛ مثله: الموسوى، رياض المصائب، ٦١-٦٧، ٧٠-٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦-٧٨، ٧٩

حَة: الصّيدوق، عن الحسن بن محمّد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن عليّ بن حامد، عن إسماعيل بن عليّ بن قدامة، عن أحمد بن عليّ بن ناصح، عن جعفر بن محمّد الأرمنيّ، عن موسى بن سنان الجرجانيّ، عن أحمد بن عليّ المقرئ، عن أمّ كلثوم بنت عليّ عليه السّلام قالت «١»: آخر عهد أبى إلى أخوى عليهما السّلام أن قال: يا بنى، إذا «٢» أنا متّ فغسّيلانى ثمّ نسّفانى بالبردة التى نسّفتم بها رسول الله صلّى الله عليه و اله و فاطمة عليها السّلام ثمّ حنّطانى و سجّيانى على سريرى، ثمّ انظرا «٤» حتّى إذا ارتفع لكما مقدّم السّيرير فاحملا مؤخره، قال: فخرجت اشيع جنازة أبى، حتّى إذا كُنّا «٥» بظهر الغرى ركن «٦» المقدّم فوضعنا المؤخر، ثمّ برز الحسن عليه السّلام «٧» بالبردة التى نسّف بها رسول الله صلّى الله عليه و اله و فاطمة و أمير المؤمنين عليه السّلام «٨» ثمّ أخذ المعول فضرب ضربة فانشقّ القبر عن ضريح، فإذا هو بساجه «٩» مكتوب عليها سطران بالسّريانية:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا قبر قبره «١٠» نوح النَّبِيِّ لعلّى وصّى محمّد قبل الطّوفان بسبع

- (۱)- [فی زینب الكبرى مكانه: و من الأخبار المروية عنها صلوات الله عليها ما روى عن نور الدين محمد ابن المرتضى، بإسناده عن أم كلثوم زینب بنت علي أنها قالت ...].
- (۲)- فی المصدر: إن.
- (۳)- [زینب الكبرى: نشف].
- (۴)- فی المصدر: ثم انتظرا.
- (۵)- [زاد فی زینب الكبرى: بظهر الكوفة و قدمنا].
- (۶)- ركن إليه، مال و سكن. و فی المصدر و [زینب الكبرى]: رکز.
- (۷)- [زاد فی زینب الكبرى: مرتديا].
- (۸)- فی المصدر: فنشف بها أمير المؤمنين عليه السلام.
- (۹)- الساجه: اللوح، و الخشبه من شجر الساج التي لا تكاد تبليها الأرض.
- (۱۰)- فی المصدر: اذخره، [زینب الكبرى: حفره].
- موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۵۷
- مائة عام» قالت أم كلثوم: فانشق القبر، فلا أدري أنبش «۱» سيدي في الأرض أم اسرى به إلى السماء، إذ سمعت ناطقا لنا بالتعزية «۲»: أحسن الله لكم العزاء في سيدكم و حجة الله على خلقه «۳».
- «۴» بيان: ثم برز الحسن عليه السلام بالبردة أي مرتديا بها «۴». «۵»
- المجلسي، البحار، ۴۲/ ۲۱۶ رقم ۱۷- عنه: البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۳/ ۱۲۷؛ التقدي، زینب الكبرى، / ۳۷- ۳۸

- (۱)- فی المصدر: غار [زینب الكبرى: أغاب].
- (۲)- [زاد فی زینب الكبرى: و هو يقول].
- (۳)- فرحة الغرى: ۲۴، ۲۵.
- (۴-۴) [لم يرد فی زینب الكبرى].
- (۵)- شيخ مفيد به سند معتبر از امام زين العابدين عليه السلام روايت کرده است که: چون ابن ملجم قصد قتل حضرت امير مؤمنان عليه السلام را کرد، ديگری را با خود آورده بود و ضربت آن ملعون ديگر به ديوار مسجد آمد. چون حضرت نزديک محراب آمد و مشغول نماز شد و به سجده رفت، ابن ملجم ضربتی بر سر آن حضرت زد. بر جای آن ضربتی آمد که عمرو بن عبدود بر سر آن حضرت زده بود. چون صدای مردم بلند شد، حضرت امام حسن و امام حسين عليهم السلام به مسجد دويدند، ابن ملجم را گرفتند و در بند کردند و پدر بزرگوار خود را برداشتند و به خانه بردند.
- پس لبابه به نزديک سر آن حضرت نشست و ام کلثوم نزد پای او نشست و صدای شيون از خانه آن حضرت بلند شد. پس آن حضرت ديده های مبارک خود را گشود و به سوی حسن و حسين عليهم السلام نظر کرد و فرمود: «رفيق اعلا و صحبت انبيا و اوصيا بهتر است برای دوستان خدا از دنياي بی بقا. اگر من از اين ضربت کشته شوم، آن ملعون را يک ضربت بیشتر مزنيده».
- این را فرمود و ساعتی مدهوش شد. چون به هوش باز آمد، فرمود: «در این وقت، رسول خدا صلی الله عليه و اله و سلم را دیدم که مرا تکلیف رفتن می کند و فرمود: فردا شب نزد ما خواهی بود.»
- و به سند ديگر، روايت کرده اند از ام موسی که خدمتکار حضرت امير مؤمنان عليه السلام بود. گفت: روزی از آن حضرت شنيدم که با دختر خود ام کلثوم می گفت: «ای دختر! اندک زمانی من بعد از این با شما خواهم بود.»

امّ کلثوم فریاد برآورد: «ای پدر بزرگوار! این چه خبر وحشت اثر است که به ما می‌دهی؟»

حضرت فرمود: «امشب، حضرت رسول صلی الله علیه و اله و سلم را در خواب دیدم که به دست مبارک خود غبار از روی من پاک می‌کرد و می‌گفت: یا علی! بر تو باکی نیست. آنچه بر تو بود، به جای آوردی.»
و آن حضرت سه روز بعد از آن ضربت خورد. چون حضرت را به خانه آوردند، امّ کلثوم فریاد-
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۵۸

- برآورد. حضرت فرمود: «ای فرزند! گریه مکن. در این وقت حضرت رسول صلی الله علیه و اله و سلم را می‌بینم که به دست خود اشاره می‌کند به سوی من و می‌گوید: یا علی! زود بیا به نزد ما که آنچه نزد ماست، از برای تو بهتر است.»
ابن بابویه به سند معتبر از حبيب بن عمر روایت کرده است که او گفت: به خدمت حضرت امیر مؤمنان علیه السلام رفتم، در مرضی که حضرت از آن مرض از دنیا مفارقت نمود. پس جراحت سر خود را گشود. من گفتم: «یا امیر مؤمنان! جراحت تو چیزی نیست و بر تو از این جراحت باکی نیست.»

حضرت فرمود: «ای حبيب! به خدا سوگند که من در این ساعت از شما مفارقت می‌کنم.»
حبيب گفت: من به گریه درافتادم، و امّ کلثوم دختر حضرت گریان شد. نزدیک حضرت نشسته بود.
علی علیه السلام فرمود: «چرا گریه می‌کنی، ای دختر؟»

امّ کلثوم گفت: «چون گریه نکنم؟ تو ما را خبر می‌دهی در این ساعت از ما مفارقت می‌نمایی.»

حضرت فرمود: «ای دختر گرامی! گریه مکن، به خدا سوگند که اگر بینی آنچه پدر تو می‌بیند، هر آینه گریه نخواهی کرد.»
حبيب گفت: از آن حضرت پرسیدم: «چه می‌بینی یا امیر مؤمنان؟»

حضرت فرمود: «ای حبيب! می‌بینم ملائکه آسمان‌ها و پیغمبران را که از پی یکدیگر ایستاده‌اند و انتظار می‌کشند که مرا ملاقات کنند. اینک برادرم رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم به نزد من نشسته است و می‌گوید: بیا نزد ما که آنچه در پیش داری، به از آن است که در آن هستی.»

حبيب گفت: «من هنوز از پیش آن حضرت بیرون نرفته بودم که روح مقدّس او به ارواح انبیا و اوصیا ملحق شد.»

شیخ مفید و ابن شهر آشوب و دیگران روایت کرده‌اند که حضرت امیر مؤمنان علیه السلام در شبی که در صبح آن شب ضربت خورد، برای نماز شب به مسجد نیامد و در تمام آن شب بیدار بود و به عبادت حق تعالی اشتغال می‌نمود. امّ کلثوم گفت: «یا امیر مؤمنان! بیداری و اضطراب تو در این شب چیست؟»

علی علیه السلام گفت: «در صبح این شب، شهید خواهم شد.»

پس در این وقت مؤذن حضرت آمد و ندای نماز درداد. امّ کلثوم گفت: «ای پدر! امشب دیگری را بگو تا با مردم نماز گزارد.»

علی علیه السلام فرمود: «از قضای الهی نمی‌توان گریخت.»

روایت کرده‌اند که: در تمام آن شب، بیرون می‌آمد و به اطراف آسمان نظر می‌کرد. می‌فرمود: «هرگز دروغ نگفته‌ام و دروغ از رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم نشنیده‌ام. این شبی است که مرا وعده شهادت داده است.»

چون ندای صبح شنید، گریست و شعری خواند که مضمونش این بود: «کمر خود را برای مرگ محکم ببند که مرگ البته به تو خواهد رسید و جزع مکن از مرگ، چون به وادی تو درآید.»

چون به صحن خانه آمد، مرغابی چند در آن خانه بودند. سر راه بر آن حضرت گرفتند و فریاد می‌کردند. چون خواستند که ایشان را دور کنند، علی علیه السلام فرمود: بگذارید ایشان را که ایشان فریاد کنند گانند-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۵۹

- بر من، و بعد از ایشان بر من، نوحه کنندگان نوحه خواهند کرد.»

کلینی به سند معتبر روایت کرده است که حسن بن جهم از امام رضا علیه السلام پرسید: حضرت امیر مؤمنان علیه السلام هرگاه قاتل خود را می‌شناخت و شب شهادت خود را و موضعی که در آن موضع شهید شد، می‌دانست، چون مرغابیان بر روی حضرت فریاد کردند، فرمود: «ایشان فریادکنندگانند که از پی ایشان، نوحه کنندگان خواهند بود»، و امّ کلثوم به آن حضرت گفت که: «امشب در خانه نماز کن و امر کن که دیگری با مردم نماز کند»، حضرت قبول نکرد و در آن شب بسیار از خانه بیرون می‌آمد بی‌حربه و سلاح؛ با آن که می‌دانست که ابن ملجم او را در آن شب شهید خواهد کرد. آیا چگونه بود این حال؟

حضرت فرمود: «وفات آن جناب در آن شب مقدر شده بود و تقدیر خدا البته جاری می‌شد.»

مؤلف گوید: اینها از اسرار قضا و قدر است و تفکر در اینها، موجب لغزش است، و تکالیف انبیا و اوصیا مانند تکالیف دیگران نیست. مجملای می‌باید دانست که آنچه ایشان می‌کنند، موافق شریعت و عین صلاح و حکمت است و در مقام تسلیم و انقیاد می‌باید بود.

در بعضی از کتب معتبره روایت کرده‌اند که امّ کلثوم گفت: در شب نوزدهم ماه مبارک رمضان برای افطار حضرت امیر مؤمنان علیه السلام طبقی نزد او گذاشتم. دو قرص نان جو در آن بود. کاسه‌ای از شیر نزد آن حضرت آوردم و نمک ساییده حاضر کردم. چون حضرت از نماز فارغ شد، به آن طعام نظر کرد. گریست و فرمود: «ای دختر! دو نان خورش برای من در یک طبق حاضر کرده‌ای؟ مگر نمی‌دانی که من متابعت برادر و پسر عمّ خود رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم می‌کنم. تا از دنیا رفت، دو طعام از برای او حاضر نکردند.

ای دختر! هر که خوردنی و آشامیدنی و پوشش او نیکوست در دنیا، ایستادن او در روز قیامت نزد حق تعالی بیشتر است. ای دختر! در حلال دنیا حساب است و در حرام او عذاب. و خیر داد مرا حبیب من، از رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم که جبرئیل از برای او کلیدهای زمین را آورد و گفت: «یا محمد! خداوند تو را سلام می‌رساند و می‌فرماید: اگر خواهی تمام کوه‌های تهامه را برای تو طلا می‌کنم و به راه می‌اندازم. بگیر این‌ها را که کلید گنج‌های زمین است و از ثواب آخرت تو چیزی کم نمی‌شود.» حضرت فرمود: «بعد از آن چه خواهد بود؟»

گفت: «مرگ.»

آن جناب فرمود: «هرگاه چنین است، مرا به دنیا احتیاج نیست. بگذار مرا که روزی گرسنه باشم و یک روز سیر، تا آن که در روزی که گرسنه باشم، دعا کنم پروردگار خود را و از او سؤال کنم و در روزی که سیر باشم، حمد گویم پروردگار خود را.» پس جبرئیل گفت: «توفیق هر چیزی یافته‌ای ای محمد.»

فرمود: «ای دختر! این دنیا خانه فریب است و خانه مدلت و خواری است. هر که چیزی به آخرت پیش می‌فرستد، به او می‌رسد. ای دختر! به خدا سوگند که نمی‌خورم چیزی تا یکی از نان خورش‌ها را برداری.»

پس شیر را برداشتم و اندکی از نان جو با نمک تناول کرد و حمد و ثنای حق تعالی به جا آورد. پس -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۶۰

- برخاست و متوجه نماز شد. پیوسته مشغول رکوع و سجود بود و تضرع و ابتهاج به سوی حق تعالی می‌نمود. بسیار از خانه بیرون می‌رفت و داخل می‌شد. به اطراف آسمان نظر می‌کرد و اضطراب می‌نمود و تضرع می‌کرد و می‌گریست. پس سوره یس را تا آخر

تلاوت کرد. پس اندکی خوابیده ترسان بیدار شد و جامه خود را روی مبارک خود کشید و برپا ایستاد و گفت: «خداوندا! برکت ده مرا در لقای خود» و کلمه «لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم» بسیار گفت.

پس نماز کرد تا بسیاری از شب گذشت و در تعقیب نشسته بود که آن حضرت را خواب ربود. باز ترسان از خواب بیدار شد. زنان و فرزندان خود را طلبید و فرمود: «در این ماه از میان شما خواهم رفت.

در این شب، خوابی هولناک دیدم و برای شما نقل می‌کنم. در این ساعت، حضرت رسالت صلی الله علیه و اله و سلم را در خواب دیدم که می‌فرمود: «ای ابو الحسن! به این زودی به نزد ما خواهی آمد و نزد تو خواهد آمد شقی‌ترین امت، لویه تو را از خون سرت خضاب خواهد کرد و من بسیار مشتاقم به لقای تو و تو در دهه آخر این ماه به نزد ما خواهی آمد. زود بیا نزد ما که آنچه نزد ماست؛ بهتر است و باقی تر است از برای تو.»

چون اهل و اولاد آن حضرت این سخنان جانسوز را شنیدند، صدا به گریه بلند کردند. پس قسم داد ایشان را که: «ساکت شوید.» چون ساکت شدند، وصیت کرد ایشان را به نیکی‌ها و نهی کرد ایشان را از بدی‌ها. چون از وصیت فارغ شد، باز مشغول عبادت شد. پیوسته در رکوع و سجود و تضرع و زاری بود و هر ساعت از خانه بیرون می‌رفت، به اطراف آسمان نظر می‌کرد. نظر در ستاره‌ها می‌کرد و می‌فرمود: «به خدا سوگند که دروغ نشنیده‌ام از رسول خدا. این همان شبی است که مرا وعده داده است. پس برگشت به جای نماز خود و گفت: «اللهم بارک لی فی الموت»؛ یعنی: «خداوندا! مبارک گردان برای من مرگ را»، و بسیار می‌گفت: «إنا لله و إنا إليه راجعون، و لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم»، پس بسیار صلوات می‌فرستاد بر محمد و آل محمد صلی الله علیه و اله و سلم و استغفار بسیار می‌کرد.

ام کلثوم گفت: «چون در آن شب، قلق و اضطراب آن حضرت را دیدم، مرا خواب نبرد. گفتم: «ای پدر! چرا امشب خواب بر تو حرام شده است و استراحت نمی‌فرمایی؟»

گفت: «ای دختر! من با شجاعان بسیار جنگ کرده‌ام و خود را به احوال عظیمه افکنده‌ام. هرگز رعبی و ترسی در دلم به هم نرسیده است. امشب بسیار ترسانم.»

پس فرمود: «إنا لله و إنا إليه راجعون.»

ام کلثوم گفت: «ای پدر! چرا در تمام این شب، خبر مرگ خود را به ما می‌دهی؟»

فرمود: «ای دختر! اجل نزدیک و آرزوها قطع شده است.»

ام کلثوم چون این خبر شنید، بسیار گریست. حضرت فرمود: «گریه مکن. من نگفتم این خبر را مگر به آنچه عهد کرده است به سوی من رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم.»

پس اندکی به خواب رفت و بیدار شد. فرمود: «ای دختر! چون نزدیک وقت اذان شود، مرا خبر کن.»

پس باز مشغول تضرع و زاری و عبادت شد. چون نزدیک وقت نماز شد، آب نزد آن حضرت حاضر-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۶۱

- ساختم. پس برخاست و تجدید وضو کرد و جامه‌های خود را پوشید و متوجه مسجد شد. چون به صحن خانه رسید، مرغابی چند که برای برادرم حسین هدیه آورده بودند، بر سر راه او آمدند. بال‌ها گشودند و فریاد کردند. پیش از آن شب، صدای ایشان بر نمی‌آمد. حضرت فرمود: «لا اله الا الله! فریاد کننده‌ای چندند که از عقبشان نوحه کنندگان خواهند بود. فردا بامداد، قضای الهی ظاهر شود.»

ام کلثوم گفت: «ای پدر! چرا فال بد می‌زنی؟»

فرمود: «هیچ‌یک از ما اهل بیت، فال بد نزدند و فال بد در ایشان اثر نمی‌کند؛ و لیکن سخن حقی بود که بر زبانم جاری شد. پس ای دختر به حقّ خودم سوگند می‌دهم تو را که این مرغابیان را رها کنی که حیوان بی‌زبانی چندند که حبس کرده‌ای. ایشان را آب و دانه بده، چون گرسنه و تشنه شوند. یا رها کن آن‌ها را که از گیاه‌های زمین بخورند.»

چون به در خانه رسید و خواست که در را بگشاید، قلب در به کمر آن حضرت بند شد و از کمرش باز شد و افتاد. پس آن را از زمین برداشت و به کمر بست و شعری چند خواند که مضمون آن‌ها این است:

«ببند میان خود را برای مرگ، به درستی که مرگ ملاقات‌کننده است تو را. جزع مکن از مرگ وقتی که نازل شود به محله تو. مغرور مشو به دنیا، هرچند موافقت نماید. چنانچه دهر که تو را خندان گردانده است، باز تو را به گریه خواهد آورد.»

پس فرمود: «خداوندا! مبارک گردان برای من مرگ را و مبارک گردان برای من لقای خود را.»

امّ کلثوم گفت: چون این اخبار محنت آثار را شنیدم، گفتم: «وا غوثاه! وا ابتاه! در تمام این شب، خبر مرگ خود به ما می‌گویی.»

فرمود: «ای دختر! این‌ها دلالت‌ها و علامت‌های مرگ است که از پی یکدیگر ظاهر می‌شود.»

پس در را گشود و بیرون رفت. امّ کلثوم گفت: من برگشتم و آنچه از آن حضرت دیده و شنیده بودم، به حضرت امام حسن نقل کردم. حضرت برخاست و از پی پدر بزرگوار خود رفت. پیش از آن که داخل مسجد شود، به آن حضرت رسید و گفت: «ای پدر

بزرگوار! چرا در این وقت شب از خانه بیرون آمده‌ای؟»

گفت: «ای نور دیده من! خوابی هولناک دیدم.»

جناب امام حسن علیه السلام گفت: «ای پدر! بیان کن خواب خود را برای من.»

فرمود: «دیدم جبرئیل بر کوه ابو قییس فرود آمد و دو سنگ از آن کوه بر گرفت و به سوی کعبه رفت.

بر بام کعبه ایستاد و آن سنگ‌ها را برهم زد که ریزه‌ریزه شدند. پس بادی وزید و آن ریزه‌های سنگ را پراکنده کرد. هیچ‌خانه در مکه و مدینه نماند، مگر آن که ریزه‌ای از آن سنگ در آن داخل شد.»

حضرت امام حسن علیه السلام پرسید: «ای پدر! چه تعبیر کردی این خواب را؟»

فرمود: «این خواب دلالت می‌کند بر آن که پدر تو شهید شود و هیچ‌خانه در مکه و مدینه نماند، مگر آن که اندوهی از مصیبت او در آن خانه داخل شود.»

حضرت امام حسن علیه السلام فرمود: «آیا می‌دانی که این واقعه هایلله کی خواهد بود؟»-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۶۲

- فرمود: «حبيب من، رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم خبر داده است که در دهه آخر ماه مبارک رمضان شهید خواهم شد به ضرب ابن ملجم مرادی.»

امام حسن علیه السلام فرمود: «ای پدر! هرگاه می‌دانی که او کشنده تو خواهد بود، او را به قتل برسان.»

حضرت فرمود: «ای فرزند گرامی! قصاص پیش از جنایت نمایم؟»

پس فرمود: «ای فرزند! به رختخواب خود برگرد.»

امام حسن علیه السلام گفت: «ای پدر! می‌خواهم با تو بیایم.»

فرمود: «تو را سوگند می‌دهم که برگردی.»

پس امام حسن علیه السلام به خانه برگشت و با امّ کلثوم محزون و غمگین نشستند و بر اقوال و احوالی که از آن حضرت مشاهده کرده بودند، گریستند.

چون جناب علی علیه‌السلام داخل مسجد شد، قندیل‌ها خاموش شده بود و مسجد تاریک بود. حضرت چند رکعت نماز ادا کرد. ساعتی مشغول تعقیب بود. پس برخاست و دو رکعت نماز کرد و بر بام مسجد برآمد. دست‌های مبارک بر گوش‌های خود گذاشت و اذان گفت. چون آن حضرت اذان می‌گفت، هیچ‌خانه در کوفه نمی‌ماند مگر آن که صدای او را می‌شنیدند. ابن ملجم ملعون در تمام شب بیدار بود و در آن امر عظیم که اراده کرده بود، تفکر می‌کرد. در میان شب، قطامه به نزد او آمد و گفت: «کسی که چنین اراده دارد، خواب بر او حرام است. برخیز و علی را به قتل برسان و برگرد و مراد خود را از من حاصل گردان.» آن ملعون گفت: «علی را می‌کشم، می‌دانم به مراد خود نمی‌رسم.»

پس در آن وقت صدای اذان حضرت را شنیدند. آن ملعونه گفت: «زود برو که فرصت از دست می‌رود.» و به روایت دیگر: در تمام آن شب، آن ملعون با شیب و وردان در مسجد بودند و انتظار آن حضرت می‌بردند. چون حضرت از اذان فارغ شد و به زیر آمد و مشغول تسیح و تقدیس حق تعالی بود و صلوات بر محمد و آل محمد می‌فرستاد، به صحن مسجد درآمد و خفتگان را بیدار می‌کرد از برای نماز؛ تا آن که به ابن ملجم رسید. دید که او بر رو خوابیده است. فرمود: «برخیز از خواب برای نماز و چنین خواب که این خواب شیطان است؛ بلکه بر دست راست بخواب که خواب مؤمنان است و بر پشت خوابیدن خواب پیغمبران است.»

پس حضرت فرمود: «قصدی در خاطر خود داری که نزدیک است از آن آسمان‌ها از هم بپاشد و زمین شق شود و کوه‌ها سرنگون گردد و اگر خواهم خبر می‌توانم داد که در زیر جامه چه داری.»

از آن در گذشت، به نزد محراب رفت و مشغول نماز شد. رکوع و سجود را بسیار طول داد؛ چنانچه عادت او بود.

پس آن ملعون به نزد آن ستون که حضرت نماز می‌کرد، ایستاد. چون حضرت سر از سجده اول برداشت آن ملعون ضربتی بر سر آن حضرت زد. در جای ضربت عمرو بن عبدود آمد و تا پیشانی او را شکافت. پس حضرت فرمود: «بسم الله و بالله و علی مله رسول الله.»

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۶۳

– و گفت: «فزت بربّ الکعبه؛ یعنی فایز و رستگار شدم به حقّ پروردگار کعبه.»

چون اهل مسجد صدای حضرت را شنیدند، همه به سوی محراب دویدند. چون آن شمشیر را به زهر آب داده بودند، زهر در سر و بدن مقدسش دوید. چون مردم به نزدیک آن حضرت رسیدند، دیدند که در محراب افتاده است و خاک بر می‌گیرد و بر جراحت خود می‌ریزد و این آیه را می‌خواند: *مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (۱)* یعنی: «از زمین خلق کرده‌ام شما را و در زمین برمی‌گردانم شما را، و از زمین بیرون می‌آورم شما را بار دیگر.» پس فرمود: «آمد امر خدا و راست شد، گفته رسول خدا.»

راوی گفت: پیشتر شیب ضربتی حواله آن حضرت کرد و بر طاق مسجد آمد. چون ضربت ابن ملجم به سر مبارک آن حضرت رسید، زمین بلرزد و دریاها به موج آمد. درهای مسجد به هم خورد. چون حضرت را برداشتند، ردای مبارکش را بر سرش بستند. حضرت، خون سر خود را بر محاسن مبارکش کشید و فرمود: «این آن است که خدا و رسول مرا وعده داده بودند. راست گفتند خدا و رسول.»

پس در آن وقت، خروش از ملائکه آسمان‌ها و زمین‌ها بلند شد و باد سیاه تندی وزید که هوا را تیره کرد و جبرئیل در میان آسمان و زمین صدا زد: «به خدا سوگند که درهم شکست ارکان هدایت و تاریک شد ستاره‌های علم نبوت و برطرف شد نشانه‌های پرهیزکاری، و گسیخته شد عروه الوثقای الهی، و کشته شد پسر عمّ محمد مصطفی و صیّ برگزیده مجتبی، و شهید شد سید اوصیا،

علی مرتضی. او را شهید کرد، بدبخت‌ترین اشقیاء.»

چون امّ کلثوم این صدا را شنید، تپانچه بر روی خود زد و گریبان چاک کرد. فریاد: «وا ابتاه! وا علیاه! وا محمّده! وا سیداه!» برآورد. پس حضرت امام حسن و امام حسین علیهما السّلام از خانه به سوی مسجد دویدند. دیدند که مردم نوحه و فریاد می‌کنند و می‌گویند: «وا اماماه و وا امیر المؤمنیناه! به خدا سوگند که شهید شد، امام عابد مجاهد که هرگز برای بت سجده نکرده بود و شبیه‌ترین مردم به رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم بود.»

چون آن دو مظلوم داخل مسجد شدند، فریاد «وا ابتاه و وا علیاه» برآوردند و گفتند: «کاش ما را مرگ درمی‌یافت و این روز را نمی‌دیدیم.»

چون به نزدیک محراب آمدند، پدر بزرگوار خود را دیدند که در میان محراب افتاده است و ابو جعه با جماعتی می‌خواهند او را برخیزانند که با مردم نماز کند، اما نمی‌تواند. پس حضرت امیر مؤمنان علیه السّلام، امام حسن علیه السّلام را به جای خود بازداشت که با مردم نماز گزارد، و خود نشسته نماز را به ایما ادا کرد. خون خود را بر روی خود می‌مالید و هر ساعتی به طرفی میل می‌کرد. چون حضرت امام حسن علیه السّلام از نماز فارغ شد، سر مبارک پدر بزرگوار خود را در دامن گذاشت و گفت: «ای پدر بزرگوار! پشت ما را شکستی. چگونه تو را به این حال توانیم دید؟»

پس حضرت دیده مبارک خود را گشود و فرمود: «ای فرزند گرامی! بعد از امروز بر پدر تو غمی و المی و جزعی نیست. اینک جدّ تو محمّد صلی الله علیه و اله و سلم و جدّه تو خدیجه و مادرت فاطمه زهرا علیها السّلام و حوریان - موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۶۴

- جنة المأوی بر دور پدر تو برآمده‌اند و انتظار رفتن او می‌کشند. پس شاد باش. دست از گریه بازدار که گریه تو ملائکه آسمان‌ها را به گریه آورده است.»

چون این صدای وحشت‌انگیز در کوفه منتشر شد، مردان و زنان از خانه‌ها به سوی مسجد دویدند.

چون به مسجد رسیدند، دیدند که حضرت امیر مؤمنان علیه السّلام سرش در دامن امام حسن علیه السّلام است. با آن که جای ضربت را محکم بسته‌اند، خون می‌ریزد و گلگونه مبارکش از زردی به سفیدی مایل شده است. به اطراف آسمان نظر می‌کند و زبانش به تسیح و تقدیس الهی مشغول است و می‌گوید: «از تو سؤال می‌کنم، پروردگارا! رفاقت انبیا و اوصیا و اعلائی درجات جنة المأوی را.»

محمّد بن حنفیه روایت کرده است: حضرت امیر مؤمنان علیه السّلام فرمود: «مرا بردارید و به خانه برید.»

پس حضرت را با نهایت ضعف برداشتم و به خانه بردیم و مردم بر دور آن حضرت گریه‌وزاری می‌کردند، نزدیک بود که خود را هلاک کنند. پس امام حسن علیه السّلام در عین گریه‌وزاری و ناله و بی‌قراری، با پدر بزرگوار خود گفت: «ای پدر! بعد از تو برای ما که خواهد بود؟ مصیبت تو بر ما امروز مثل مصیبت رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم است. گویا گریه را از برای مصیبت تو آموخته‌ایم.»

پس امیر مؤمنان علیه السّلام آن حضرت را به نزدیک خود طلبید. چون نظر کرد، دیده‌های آن امام مظلوم را دید که از بسیاری گریه مجروح شده است. به دست مبارک خود آب از دیده‌های نور دیده خود پاک کرد و دست بر دل مبارکش گذاشت و گفت: «ای فرزند! خداوند عالمیان، دل تو را به صبر ساکن گرداند. مزد تو و برادران تو را در مصیبت من عظیم گرداند و اضطراب تو را و جریان آب دیده تو را ساکن سازد. به درستی که حق تعالی تو را اجر داد به قدر مصیبت تو.»

پس آن حضرت را داخل حجره گردانند و در نزدیک محراب خوابانند. زینب و امّ کلثوم آمدند و در پیش علی علیه السّلام

نشستند. نوحه‌وزاری برای آن حضرت می‌کردند و می‌گفتند: «بعد از تو کودکان اهل بیت تو را که تربیت خواهد کرد؟ بزرگان ایشان را که محافظت خواهد کرد؟ ای پدر بزرگوار! اندوه ما بر تو دور و دراز است و آب دیده ما هرگز ساکن نخواهد شد.» پس صدای مردم از بیرون حجره بلند شد به ناله، و آب از دیده‌های مبارک علی علیه‌السلام جاری شد. نظر حسرت به سوی فرزندان خود افکند. حسن و حسین را نزدیک خود طلبید و ایشان را دربر کشید و روی‌های ایشان را می‌بوسید.

پس ساعتی مدهوش شد. به اعتبار زهری که در بدن آن حضرت جاری شده بود، چنانچه حضرت رسالت صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم به سبب زهری که به آن حضرت داده بودند، گاهی مدهوش می‌شد و گاهی به هوش باز می‌آمد. چون حضرت به هوش باز آمد، حضرت امام حسن علیه‌السلام کاسه‌ای از شیر به دست آن حضرت داد. حضرت گرفت و اندکی از آن تناول کرد و فرمود: «این شیر را ببرید و به آن اسیر دهید که بیاشامد.»

باز سفارش نمود به امام حسن علیه‌السلام که: «آن ملعون را طعام و شراب بدهید.»

شیخ مفید و دیگران روایت کرده‌اند: چون آن ملعون را به حبس بردند، امّ کلثوم گفت: «ای دشمن خدا! امیر مؤمنان را کشتی؟» - موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۶۵

- آن ملعون گفت: «امیر مؤمنان را نکشته‌ام. پدر تو را کشته‌ام.»

امّ کلثوم گفت: «امید دارم که او از این ضربت شفا یابد و حق تعالی تو را در دنیا و آخرت به عذاب خود معذب گرداند.» آن ملعون گفت: «آن شمشیر را به هزار درهم خریده‌ام و هزار درهم دیگر داده‌ام که آن را به زهر آب داده‌اند. ضربتی بر او زده‌ام که اگر میان اهل زمین قسمت کنند آن ضربت را، هرآینه همه را هلاک کند.»

ایضا به سند معتبر روایت کرده است که امّ کلثوم روایت کرد: آخر سخنی که پدرم به دو برادرم حسن و حسین گفت آن بود که: «ای فرزندان من! چون از دنیا رحلت کنم، مرا غسل دهید. پس خشک کنید بدن مرا به آن بردی که بدن رسول خدا و فاطمه را بعد از غسل به آن خشک کردم. پس مرا حنوط کنید به حنوط جدّ خود و مرا بر روی تخت بخوابانید و عقب تخت را بردارید. به هر طرف که پیش تخت می‌رود، شما از عقب بروید.»

امّ کلثوم گفت: «من به تشییع جنازه پدر خود بیرون رفتم. چون به نجف رسیدیم، پیش تخت بر زمین فرود آمد. پس برادرانم عقب آن را بر زمین گذاشتند و امام حسن علیه‌السلام کلنگی برگرفت. چون یک کلنگ بر زمین زد، قبر کنده و لحد ساخته پیدا شد و تخته‌ای در آن قبر بود که به قلم سریانی دو سطر بر آن نوشته بود به این مضمون: «بسم الله الرحمن الرحيم! این قبری است که ساخته است نوح پیغمبر برای علی، وصی محمد پیش از طوفان به هفتصد سال.» چون آن حضرت را به قبر گذاشتند، ناپیدا شد. ندانستیم به زمین فرورفت یا به آسمان بالا رفت. ناگاه صدای منادی را شنیدم که گفت: حق تعالی شما را صبر نیکو کرامت فرماید، در مصیبت سید شما و حجّت خدا بر خلق.» (۲)

به روایت دیگر، [امام حسن علیه‌السلام] فرمود: «ایها الناس! در این شب قرآن نازل شد. در این شب عیسی به آسمان بالا رفت. در این شب یوشع بن نون شهید شد. در این شب پدرم امیر مؤمنان شهید شد. به خدا سوگند که سبقت نخواهد گرفت بر او به سوی بهشت احدی از اوصیا که پیش از او بوده‌اند و بعد از او خواهند بود. به درستی که حضرت رسالت صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم چون او را به جنگی می‌فرستاد، علم خود را به دست او می‌داد. جبرئیل از جانب راست او می‌رفت و میکائیل از جانب چپ او. برنمی‌گشت تا حق تعالی فتح را بر دست او جاری می‌کرد. طلا و نقره به میراث نگذاشته است، مگر هفتصد درهم که از عطا‌های او زیاد آمده بود. می‌خواست کنیزی از برای اهل خود بخرد.» به روایت دیگر: از برای امّ کلثوم بخرد. به درستی که در مصیبت او اهل مشرق و مغرب صاحب تعزیه‌اند. از خدا می‌طلبند مزد صبر خود را.

پس گریه بر آن حضرت غالب شد. نتوانست سخن گفت. اهل مسجد خروش برآوردند. پس فرمود:

«هر که مرا شناسد، شناسد و هر که نشناسد، منم حسن پسر محمد مصطفی صلی الله علیه و اله و سلم، منم پسر بشیر، منم پسر نذیر، منم پسر داعی به سوی خدا، منم پسر سراج منیر، منم پسر آن کسی که حق تعالی او را برای رحمت عالمیان فرستاد، منم از اهل بیته که حق تعالی رجس را از ایشان دفع کرده و از گناهان پاک کرده است، ایشان را آن چنان پاک کردنی، منم از اهل بیته که جبرئیل بر ایشان نازل می‌شد، منم از اهل بیته که حق تعالی مودت و ولایت ایشان را واجب گردانیده؛ چنانچه فرموده است: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۶۶

و فی در التظیم حدیث موسی بن سنان الجرجانی خالی سمعت أمّ کلثوم بنت علی علیه السلام تقول: إنَّ امیر المؤمنین لما ضربه ابن ملجم لعنه الله، دعا ابنیه الحسن و الحسین علیهما السّلام، و أوصی إلیهما و سلّم إلی الحسن خاتمه و سلّم إلیه ذا الفقار و سلّم إلیه الجفر الأبيض و الأحمر و سلّم إلیه الجامعه و سلّم إلیه مصحف فاطمه الخبر ...

الخصال (مقدمه الكتاب) / ۲۴

و فی جواهر العقدين: عن الحسین بن کثیر عن أبیه قال: کان علی رضی الله عنه یفطر لیله عند الحسن، و لیله عند الحسین، و لیله عند عبد الله بن جعفر (رضی الله عنهم)، لا یزید علی ثلاث لقم و یقول: أحبُّ أن ألقى الله - تبارک و تعالی - و أنا خمیص البطن «۱».

- فی القرّبی و من یقترّف حسنّه نرّد له فیها حُسنًا (۳) این حسنه مودت ما اهل بیت است.

پس فرمود: «خبر داد مرا جدم رسول خدا که بعد از او دوازده امام از اهل بیت و برگزیدگان او خواهند بود که همه شهید خواهند شد به شمشیر یا به زهر. پس آن حضرت از منبر فرود آمد، مردم با او بیعت کردند و وفا به بیعت خود نکردند.»

در بعضی از کتب قدیمه روایت کرده‌اند که چون در آن شب که حضرت امیر مؤمنان علیه السلام را دفن کردند و صبح طالع شد، امّ کلثوم، حضرت امام حسن علیه السلام را سوگند داد که: «می‌خواهم کشته پدر مرا یک ساعت زنده نگذاری!»

حضرت از خانه بیرون آمد. خویشان و اصحاب خود را جمع کرد و با ایشان در کشتن آن ملعون مشورت کرد. عبد الله بن جعفر گفت: «می‌باید دست‌ها و پاها و زبان او را ببریم و بعد از آن او را به قتل رسانیم.»

محمد بن حنفیه گفت: «او را اول تیرباران می‌باید کرد و آخر به آتش می‌باید سوخت.»

دیگری گفت: «او را زنده بردار می‌باید کشید تا بر دار بمیرد.»

حضرت امام حسن علیه السلام فرمود: «من امثال امر پدر خود می‌نمایم در حق او. یک ضربت شمشیر بر او می‌زنم تا بمیرد. بعد از آن جسد پلیدش را به آتش می‌سوزانم.»

پس حکم فرمود او را دست بسته حاضر کردند و فرمود: «ای دشمن خدا، کشتی امیر مؤمنان و امام مسلمانان را و فساد عظیم در دین کردی.»

و به یک ضربت او را به جهنم فرستاد.

(۱). سوره طه / آیه ۵۵.

(۲). فرحه الغری، / ۳۴.

(۳). سوره شوری / آیه ۲۳.

مجلسی، جلاء العیون، / ۳۲۴ - ۳۲۵، ۳۳۴ - ۳۴۳، ۳۴۶، ۳۵۸، ۳۷۰ - ۳۷۱، ۳۷۳

(۱) - لا یوجد فی المصدر: «البطن».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۶۷

فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها أكثر الخروج والنظر إلى السماء وجعل يقول:

والله ما كذبت ولا كذبت وإنما الليلة التي وعدت لي «۱». فلما كان وقت السحر خرج فأقبل الإوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال: دعوهن فإنهن نوائح، فضربه ابن ملجم تاسع عشر من شهر رمضان، وتوفى ليلة الحادى والعشرين من رمضان ودفن من ليلته، ثم أخرج الحسن رضى الله عنه ابن ملجم فقتله «۲». «۳»

القندوزى، ينابيع المودة، ۲/ ۳۲

(۱) - لا يوجد في المصدر: «لى».

(۲) - في المصدر: «ثم دعا الحسن رضى الله عنه ابن ملجم من السجن فقتله».

(۳) - و هم در ناسخ التواريخ مسطور است که امير مؤمنان عليه السلام در آن ماه رمضان که به روضه رضوان می شتافت، یک شب در خانه امام حسن و یک شب در خانه امام حسين عليهم السلام و یکشب در خانه عبد الله ابن جعفر افطار می فرمود و از سه لقمه افزون نمی خورد و چون شب چهارشنبه ۱۹ شهر رمضان فرا رسید، به سرای خود آمد و از بهر نماز به پای ایستاد. ام کلثوم دو قرص نان جوین و کاسه‌ای از شیر در طبقی نهاد و با مقداری از نمک سوده در حضرتش بگذاشت.

چون آن حضرت از نماز فراغت یافت و آن طبق را بدید، فرمود: «ای دخترک! در یک طبق دو نان خورش مخصوص من می داری؟ مگر ندانی من بر راه پسر عم خود رسول خدا می روم؟ مگر نمی دانی در حلال دنیا حساب و در حرامش عذاب است؟ سوگند به خدای تا از این دو خورش یکی را به جای نگذاری؛ افطار نکنم.»

ام کلثوم شیر را برگرفت و آن حضرت سه لقمه از نان جوین با نمک خورش ساخت و ابتدا به نماز کرد.

در آن شب، فراوان از خانه بیرون می شد و به آسمان می نگریست و می گریست و به خانه باز می آمد و به نماز می ایستاد و چون بعضی کلمات که بر شهادتش خبر می داد بر زبان مبارک براند، ام کلثوم عرض کرد: «ای پدر! امشب این اضطراب چیست که در تو می نگریم؟»

فرمود: «ای فرزند! صبح امشب من شهید می شوم.»

چون به امام حسن فرمود: «ای پسر! فال بد نمی زنم و تطیر نمی کنم؛ لکن دل من بر شهادتم شهادت دهد.»

زینب عرض کرد: «ای پدر! فرمان کن تا جعه به مسجد رود و با مردم نماز بگذارد.»

چون آن حضرت را ابن ملجم زخم بزد و بانگ جبرئیل در اخبار شهادت آن حضرت بلند شد و ام کلثوم بشنید، روی مبارک لطمه بزد و گریبان بدرید و فریاد برداشت: «وا ابتاه! وا علیاه! وا محمّده!»

و نیز چون امیر مؤمنان فرمود: «رسول خدای را در خواب دیدم سه کزت فرمان کرد که امشب به سوی او شتاب گیرم!» اهل بیت سخت بگریستند.

(۱) مردی به ابن ملجم گفت: «ای دشمن خدا! خوشدل مباش که امیر المؤمنان را بهبودی حاصل می شود.»

گفت: «پس ام کلثوم بر کدام کس می گرید؟ بر من می گرید یا بر علی؟ سوگند به خدای که این شمشیر را-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۶۸

- به هزار درهم بخردم و به هزار درهمش از زهر سیراب ساختم و هر نقصان که داشت، به اصلاح آوردم و با چنین شمشیر، چنان ضربتی بر علی فرود آوردم که اگر به اهل مشرق و مغرب قسمت کنند؛ به جمله بمیرند.»

به روایتی زینب، ابن ملجم را فرمود: «وای بر تو! کشتی امیر مؤمنان را؟»

گفت: «پدر تو را کشتم. اگر او را امیر مؤمنان بدانستی، هرگز نکشتمی.» (۱)

اعثم کوفی نیز چون «ناسخ التواریخ» حدیث کند و گوید: «چون امیر مؤمنان علیه السلام خواست از سرای بیرون شود، قلاب به کمر آن حضرت درافتاد و کمر از میان مبارکش باز شد. آن حضرت کمر را دیگر باره محکم کرد و فرمود: «الهی! مرگ را بر من مبارک و لقای خود را بر من خجسته فرمای!»

امّ کلثوم چون این کلام بشنید، اشک حسرت از دیده فروبارید.

و نیز اعثم گوید: «چون وفات امیر مؤمنان نزدیک شد، امّ کلثوم در خدمت آن حضرت بود. برخاست که از خانه بیرون آید، فرمود: در خانه فراز کن!»

امّ کلثوم فرمان پدر را اجابت فرمود.

و نیز در ضمن خطبه‌ای که از حضرت امام حسن علیه السلام بعد از وفات امیر مؤمنان صلوات الله علیه نگارش می‌دهد، می‌نویسد: امام حسن علیه السلام فرمود: «بدانید که از مال دنیا نزد او، یعنی امیر مؤمنان چیزی نمانده است، مگر هفتصد درهم. اندیشه چنان داشت که به آن درهم کنیزی را برای همشیره‌ام خریداری فرماید. چون دانست که حال چیست و وقت ارتحال است، مرا فرمود که آن هفتصد درهم را به بیت المال برم و ترک خریدن کنیزک گویم.»

و هم در «ناسخ التواریخ» در زیر خطبه امام حسن علیه السلام مسطور است که فرمود: «می‌خواست به این مبلغ، خادمی برای اهل خویش ابتیاع کند.» و به روایتی، از برای امّ کلثوم خواست.

و از این چند خبر نیز مکشوف آید که امّ کلثوم همان زینب کبری است که امّ کلثوم کبرایش نیز می‌نویسند؛ چه اگر دو تن بودند، چنین مورخین نامدار این کلمات و مخاطبات را گاهی به امّ کلثوم، گاهی به زینب نمی‌دادند. چه امیر مؤمنان با هر یک جداگانه این فرمایش نکرده است و نیز در اختصاص خریداری کنیز برای یک تن، اگر دو تن بودند، سببی لازم است و اگر لفظ خواهران هم گاهی مذکور باشد، ممکن است خواهرانی باشند که از دیگر زوجات بوده‌اند.

و هم مجلسی اعلی الله مقامه در جلد نهم «بحار» و در زیر روایتی که از حضرت امام زین العابدین علیه السلام از وفات امیر مؤمنان صلوات الله علیه می‌فرماید، چنان که از این پیش در کتاب احوال امام زین العابدین و در این کتاب از قلم کاتب حروف بگذشت می‌نویسد: «چون امیر مؤمنان سلام الله علیه را به سرای خود در آوردند، لبابه بر فراز سر مبارکش و امّ کلثوم پهلوی هر دو پای شریفش بنشستند و آن حضرت چشم برگشود و به هر دو تن نظر فرمود.»

از این عبارت ممکن است که لبابه نیز از جمله بنات مکرمات آن حضرت باشد و امّ کلثوم همان زینب است؛ چه اگر نبود، مذکور می‌شد.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۶۹

- و هم در خرایج و جرایح و نهم «بحار» مسطور است که چون حضرت امیر مؤمنان را حالت اغما دریافت، امّ کلثوم همی بگریست. چون آن حضرت افافت یافت، فرمود: «لا تؤذینی یا امّ کلثوم، فإنک لو ترین ما أری، إنّ الملائکة من السماوات السبع بعضها خلف بعض، إلی آخره.»

و هم در «بحار» و «ارشاد مفید» از امّ موسی، خادمه امیر مؤمنان علیه السلام مروی است که از علی علیه السلام شنیدم با دخترش امّ کلثوم می‌فرمود: «ای دخترک من! به درستی که با شما مصاحبتی اندک نمایم.»

عرض کرد: «یا ابتاه! چون است این؟»

فرمود: «رسول خدای صلی الله علیه و اله را در خواب دیدم که غبار از چهره‌ام می‌زدود و می‌فرمود: «یا علی! بر تو چیزی نیست. چه هر چه بر تو بود، به جا آوردی.» و بعد از سه روز آن حضرت را ضربت رسید.

چون امّ کلثوم آن کلمات بشنید، فریاد برکشید و آغاز بی‌تابی نهاد. آن حضرت امّ کلثوم را دلداری داد و فرمود: «چنین مکن! چه من می‌بینم رسول خدای را که با دست مبارک خود به من اشارت کند و فرماید:

ای علی! به سوی ما شتاب کن که آنچه نزد ماست، برای تو بهتر است.»

و هم «علامه مجلسی» اعلی الله مقامه در خبری بس طویل که از بعضی کتب قدیمه در کیفیت شهادت آن حضرت مسطور داشته و امّ کلثوم را طرف آن مطالب و مخاطب به پاره‌ای کلمات می‌دارد، می‌فرماید: راوی می‌گوید: «زینب و امّ کلثوم بیامدند تا در خدمت آن حضرت برفراز فراش نشستند و همی به ناله و ندبه بانگ «یا اَبَتاه، من للصغیر حتی یکبر و من للکبیر بین الملاء، یا اَبَتاه، حزنا علیک طویل و عبرتنا لا ترقا» برآوردند.»

و نیز در بیان وفات آن حضرت گوید: «چون در شب جمعه بیست و یکم شهر رمضان در گذشت، زینب بنت علی و امّ کلثوم و تمامت زنان آن حضرت فریاد برآوردند و گریبان‌ها چاک کردند و لطمه بر چهره زدند و بانگ ناله‌وزاری در قصر برآوردند.»

از این کلام معلوم می‌شود که بعضی در بیان کنیه و اسم فرق نگذاشته‌اند و دو تن انگاشته‌اند؛ یا این که زینب همان زینب صغری است که از مادر دیگر است و از این روی به زینب بنت علی توضیح داده‌اند؛ و گرنه این اختصاص از چیست؟ پس بیایست امّ کلثوم را نیز بنت علی نوشت؛ یا امّ کلثوم را زنی دیگر بیرون از بنات آن حضرت دانست.

و نیز فرماید: چون امام حسن از دفن امیر مؤمنان سلام الله علیهما مراجعت فرمود، امّ کلثوم به خدمتش درآمد و آن حضرت را سوگند داد که ابن ملجم را یک ساعت زنده نگذارد. طبری در تاریخ خود گوید:

«روز دیگر دختر علی علیه السلام امّ کلثوم نزد حسن علیه السلام بیامد و همی بگریست و ابن ملجم را در آن جا نشسته دید. فرمود: ای ملعون! امیر مؤمنان امروز بهتر است و تو را بدتر.»

گفت: «اگر بهتر است، تو چرا می‌گریی؟ من آن شمشیر را به هزار درهم خریده‌ام و هزار درهم بدادم تا به زهرش آب دادند تا هر کس را که با آن بزنم، جان به در نبرد.»

ابن اثیر در تاریخ خود نیز به همین تقریب که مذکور شد، اشارت کرده است.

و نیز در کتاب «ریاض الشهاده» و «بیت الاحزان» در زیر بیان شهادت حضرت ولایت مرتبت - موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۷۰

- صلوات الله علیه داستانی مفصل از احوال شب نوزدهم رمضان المبارک مسطور است و آن جمله را به حضرت امّ کلثوم منسوب می‌داند و آن مکالمات را که با امیر مؤمنان در میان آمده است، به او راجع می‌گرداند و آن ناله و ندبه را به حضرت امّ کلثوم اختصاص می‌دهد و می‌گوید: «بدان حال نزد حسنین علیهما السلام دوید و ایشان را به حالت گریه‌وزاری بدید.»

امام حسن فرمود: «ای خواهر! فریاد و افغان مکن تا حقیقت حال بر ما مکشوف افتد و دشمنان بر ما شماتت نیارند.»

و در جایی گوید: «دختران فاطمه سلام الله علیها به ناله بودند.»

و گوید: چون بدانستند که آن ضربت چاره‌پذیر نیست و ابن ملجم نگران شد که امّ کلثوم بر سر و سینه خود می‌زند و گریه می‌کند، گفت: «ای دختر علی! گریه کن که اگر گریه تمام عالم را بکنی، برای او جا دارد.»

امّ کلثوم فرمود: «ای دشمن خدا، بر پدرم باکی نیست و ضرری نرسیده است؛ اما تو خود را روسیاه کردی و امیدوارم به سزایت برسی؛ هم در دنیا و هم در آخرت.»

ابن ملجم گفت: «اگر گریه می کنی، گریه کن و در این مصیبت اشک خونین بریز که به خدا سوگند این شمشیر را به هزار درهم بخریدم و به هزار درهمش از زهر آب دادم و اگر این ضربت من به تمام مردم کوفه بهره شدی، هیچ یک را سلامت نبودی.» آن گاه گوید: چون امیر مؤمنان علیه السلام به حضرت خدا پیوست، صدایی باز رسید که: «ساعتی بیرون روید و بنده ما را با ما گذارید.»

پس همه بیرون رفتند و زینب خاتون و امّ کلثوم و دیگر زنان صدا به گریه و فغان برکشیدند و فریاد و علیاه و وا اماماه بلند کردند و جملگی گریبان چاک ساختند و بر سر و صورت خود بزدند.

و نیز گوید: چون حسنین علیهما السلام به سرای باز شدند، خواهران و دیگر زنان اهل بیت بنای نوحه و زاری نهادند و امّ کلثوم دختر امیر مؤمنان به این طریق نوحه گری همی فرمود:

ألا یا عین جودی و اسعدینا ألا فابکی امیر المؤمنینا (۲)

إلی آخر الأبیات، لکن این اشعار را در کتب معتبره به ابی الاسود دثلی و به روایتی به امّ الهیثم بنت اسود النخعیه که جسد ابن ملجم را بسوخت نسبت داده اند، تواند بود. ابی الاسود برخی را انشاد کرده است و امّ الهیثم نیز بر آن وزن و قافیت گفته باشد. چه اختلاف پاره ای اشعار و زیادتی و نقصانی که در کتب متعدده به نظر رسیده است، بر این حکم کند و امّ کلثوم در مقام نوحه تذکره فرموده باشد؛ چنان که مجلسی اعلی الله مقامه در «بحار» نیز به این مطلب اشارت کند و فرماید: «بعد از آن که ابن ملجم و قطامه و آن دو مرد دیگر را که ابن ملجم ملعون را در آن کردار ملعنت آثار مساعد و یار بودند، دستخوش هلاک و دمار ساختند و حسنین علیهما السلام به سرای باز آمدند، امّ کلثوم روی به ایشان کرد و این اشعار را که بعد از استماع قتل آن حضرت انشاد کرده بود، بگفت.»

و می فرماید: بعضی گویند، این اشعار از امّ الهیثم بنت عریان خثعمیه است. پاره ای نوشته اند از ابو الاسود دثلی است، و مجلسی در این طریق که اشارت فرموده است، نسبت به امّ کلثوم سلام الله علیها را ترجیح می دهد.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۷۱

– چنان که صاحب «بیت الاحزان» نیز می نویسد: چون حسنین و محمد بن حنفیه و اصحاب حضرت امیر مؤمنان علیه السلام از دفن آن حضرت باز شدند و به سوگواری پرداختند، جناب امّ کلثوم روی به ایشان کرد و در مرثیه آن حضرت، مرثیه ای انشا فرمود که هیچ کس از دوست و دشمن برجا نماند؛ جز آن که از ناله و نوحه آن مخدره به ناله و نوحه درآمد؛ چندان که از شدت اثر ناله آن حضرت هیچ وقت مردمان را از آن افزون در اندوه و غم نیافته بودند و از جمله آن اشعار، این شعر است که مرقوم است:

و تبکی امّ کلثوم علیه بعیرتها و قد رأت الیقینا (۳)

اما راقم حروف چنان می داند که اگر جناب امّ کلثوم هم انشای شعری فرموده است، نه آن است که جملگی این اشعار را فرموده باشد. شاید بعد از آن که ابو الاسود یا دیگری در مرثیه آن حضرت انشای این اشعار کرده باشند، امّ کلثوم تذکره فرموده و یا خود آن حضرت نیز بر آن سبک شعری چند فرموده باشد؛ چنان که این شعر اخیر نیز بر این بیان شهادت تواند داد نیز می رساند که جز از امّ کلثوم نام دیگری در این اشعار مذکور نیست و اگر زینب کبری که دارای آن مراتب فصاحت و بلاغت، شأن و جلالت است، جز امّ کلثوم بودی، چگونه در این مصیبت بزرگ آغاز مرثیه نکرده باشد؟!

و هم در بیت الاحزان مذکور است که به روایتی، چون از کار غسل حضرت امیر مؤمنان علیه السلام فراغت یافتند، امام حسن سلام الله علیه فرمود: «ای خواهر! ای زینب! ای امّ کلثوم! حاضر کنید بقیه کافوری را که جدّم رسول خدا برای پدرم معین فرموده است.» پس زینب به تعجیل بشتافت و حاضر ساخت. چون سرش بگشودند، جمله خانه ها و کوچه ها و طرق و شوارع کوفه از شدت بویش

معطر شد.

و نیز می‌گوید: در حدیثی وارد است که جناب امّ کلثوم با ناله و افغان در پناه برادر خود امام حسین علیه السلام در عقب جنازه پدر بزرگوارش می‌رفت تا بر سر تربت طاهر آن حضرت.»

و در بعضی کتب نوشته‌اند: «امام علیه السلام او را از تشییع جنازه منع فرمود.»

از این اخبار نیز می‌تواند رسید که: «زینب همان امّ کلثوم باشد و امام حسن در مقام زاری و ندبه چنان که معمول است، او را به نام و کنیت هر دو خوانده باشد؛ و گرنه می‌فرمود: ای خواهران.»

و صاحب «حیب السیر» در زیر بیان شهادت جناب امیر مؤمنان علیه السلام از کتاب مستقصی حدیث کند که در شب شهادت با دخترش امّ کلثوم از شهادت خود و رؤیای خود حدیث فرمود؛ چنان که به آن اشارت رفت.

و نیز صاحب «عمده الطالب» در شهادت آن حضرت چون «ناسخ التواریخ» حدیث کند و گوید: «چون امیر مؤمنان علیه السلام برای نماز بامداد بیرون شد، بطی (۴) چند که در صحن سرای از بهر کودکان بودند، صیحه برآوردند. پاره‌ای از خدام به طرد آنها بیامدند. فرمود: «دعوهن فأنهن نوائح». این‌ها را به خود گذارید که نوحه‌کنندگان باشند. دخترش زینب عرض کرد: «جعه را بفرمای تا مردمان را نماز بگذارد.»

و چون ابن ملجم را بعد از آن که آن حضرت را ضربت زد، بیاوردند، زینب، دختر آن حضرت آن کلمات مذکوره را که دیگران به امّ کلثوم منسوب می‌دارند، بدو بفرمود و جوابی نزدیک به جواب مذکور بشنید. در الفصول المهمّة به این داستان به اندک تفاوتی اشارت رفته و گوید: «جناب امّ کلثوم، دختر سید و -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۷۲

- آقای ما علی علیه السلام با ابن ملجم بانگ زد و آن کلمات مذکوره و جواب او را می‌نگارد.»

صاحب «نور الابصار» نیز مانند صاحب «الفصول المهمّة» اشارت کند و سبط ابن جوزی نیز چون صاحب الفصول المهمّة به اندک تفاوتی اشارت کند و صاحب «كشف الغمّة» و ابو الفرج در «مقاتل الطالبین» به صاحب الفصول المهمّة و نور الابصار اقتفا کرده و به اندک اختلافی مرقوم داشته است و همه به امّ کلثوم راجع داشته‌اند.

اکنون همی‌گوییم که با این تفحص و تأمل و استیعابی که در کتب متعدده در بیان این مطلب به جا رفت و نیز در همین کتاب در تبیین این حال به بسط مقال گذشت، چنان در خاطر خطور همی‌کند و در پیشگاه نظر جلوه‌گر می‌افتد که این زینب کبری همان امّ کلثوم کبری است که از فاطمه زهرا سلام الله علیها است.

و ممکن است امّ کلثوم صغری که به سرای عمر برفت، از دیگر زوجات مکرّمات بوده است. یا اگر از بطن مطهر صدیقه طاهره بوده است، در این اوقات حضور نداشته و از آن پیش وفات کرده است. این نیز با اخبار مسطوره و توضیحات مذکوره در سابق و لاحق توافق نجوید؛ مگر این که حضرت زینب کبری همان امّ کلثوم کبری باشد و گاهی به نام و وقتی به کنیت و گاهی برحسب اقتضای مقام، هم به نام و کنیت هر دو مخاطب شده باشد و بر پاره‌ای نگارندگان که نه چندان دقیق النظر بوده‌اند، دو تن نموده آید.

یا امّ کلثوم از زوجات دیگر به سرای عمر رفته باشد و غیر از امّ کلثوم کبری باشد که به سرای عبد الله ابن جعفر برفت و اگر گاهی سخن از بنات یا لفظ خواهران به صیغه جمع رفته باشد، نظر به دیگر بنات محترّمات امیر مؤمنان علیه السلام است که جز از بطن صدیقه طاهره به وجود آمده‌اند.

و ممکن است اگر حضرت فاطمه را دو دختر باشد، یکی در زمان خود آن حضرت وفات کرده باشد و این که اغلب اشارت به امّ کلثوم است، از آن است که از دیگر اخوات مکرّمات مهین‌تر و به سبب حضرت فاطمه از دیگران اشرف و بر جملگی برتر و مقام

ریاست و رفعت دارد.

و از این گونه اشتباهات برای بعضی نویسندگان که متحمل تتبع کامل نمی‌شوند، یا به کتب متعدده معتبره دست ندارند، یا در فهم اخبار آن چند که می‌شاید توانا نیستند، یا چندان با نظر تدقیق نمی‌روند، فراوان افتد؛ چنان که بر دانایان اخبار در اغلب مواقع مشهود است، و گرنه چگونه تواند بود که گروهی از اعیان نویسندگان و ارکان اهل خبر حدیثی را از معصومی نسبت به معصومی دهند و پاره‌ای دیگر همان نسبت را به مخاطبه دیگر آورند و در هیچ‌یک، هر دو تن را در آن مقام که باید در یک جا نام نبرند. هر کس زینب گوید، امّ کلثوم را نام نبرد و آن کس که امّ کلثوم گوید، به زینب نسبت ندهد.

و نیز بسیار تواند بود که هر دو گروه صحیح نوشته باشند، اما کتب مستنسخه در مرور ایام و تجدید استنساخ به سقوط یک حرف یا اضافه حرفی، مطلبی عمده را از مقام خود بگردانند و اسباب شبهت نگارندگان و تردید مؤلفان و زحمت بینندگان آیند. چه فهم سقیم از علیل و صحیح از کلیل جز به تتبع و تعقل و تفکر و تجدید نظر و سنجیدن اخبار و تحصیل انواع آثار و اطلاع بر حکایات و ملاحظه حال راوی و مروی عنه و بصیرت تامّه در عموم روایات متشسته و اجتهاد کامل حاصل نیاید؛ چنان که از این پس نیز در پاره‌ای مقامات مکشوف افتد.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۷۳

- مع ذلك كله بر حقیقت حال حکومت به صراحت نتوان کرد و کنه مطلب را جز آن کس که به کنهش نمی‌توان شناخت یا آنان که به فضل او راسخون در علم هستند نمی‌داند، نعوذ بالله من هفوات اللسان و زلات الأقدام.

(۱-۱). [مضمون این خبر در ناسخ التواریخ امیر المؤمنین علیه السلام، ۴/ ۲۹۴ تکرار شده است].

(۲). ای دیده! اشک بیار و ما را بر سوگ ما یاری کن! ای چشم! گریه کن بر امیر و پیشوای مؤمنان.

(۳). امّ کلثوم هم بر سوگ پدرش امیر المؤمنین می‌گرید و اشک می‌افشاند و به راستی مرگ آن حضرت را به چشم می‌بیند.

(۴). بط: اردک.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۱۹۳-۲۰۲

چون امیر مؤمنان علیه السّلام در شب چهارشنبه نوزدهم شهر رمضان به سرای خویش رفت و از بهر نماز به پا ایستاد، امّ کلثوم دو قرص نان جوین و کاسه از شیر در طبق نهاد و آن طبق را با مقداری از نمک سوده پیش گذاشت. چون امیر مؤمنان علیه السّلام از نماز فراغت جست و نگران آن طبق گشت، فرمود: «ای دختر! خاص من در یک طبق دو نان خورش حاضر می‌کنی. مگر نمی‌دانی که من بر راه پسر عم خود رسول خدا می‌روم؟ مگر نمی‌دانی در حلال دنیا حساب است و در حرام دنیا عذاب؟ سوگند به خدای افطار نمی‌کنم تا از این دو خورش جز یکی را به جا نگذاری.»

پس امّ کلثوم شیر را برگرفت و آن حضرت سه لقمه از نان جوین با نمک خورش ساخت و ابتدا به نماز کرد و در آن شب فراوان از خانه بیرون می‌شد و در آسمان می‌نگریست و می‌گریست و به خانه باز می‌آمد و به نماز می‌ایستاد و در آن شب سوره مبارکه «یس» را تلاوت فرمود. پس از تعقیب نماز، او را خواب در ربود و هم در زمان از خواب انگیخته شد و گفت: «لا حول و لا قوه إلا بالله العلیّ العظیم؛ خداوندا! مرا در لقای خود برکت فرمای.»

فقال تلك الليلة: إني رأيت رسول الله فشكوت إليه و قلت: ما لقيت من أمتك من الأود و اللدد، فقال:

ادع الله عليهم، فقلت: اللهم أبدلني بهم خيرا منهم و أبدلهم بي شرّا مني.

فرمود: «هم اکنون رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم را در خواب دیدم و به حضرت او شکایت بردم و از خصومت ائت و ناراستی و ناهمواری ایشان بنالیدم.»

فرمود: «ایشان را به دعای بد یاد کن.»

پس گفتم: «ای خدای من! بده مرا از این جماعت بهتر از این جماعت، و به جای من شریری و ستمکاری بر ایشان بگمار.» و هر ساعت از خانه بیرون می‌شد و همی گفت: «و الله ما کذبت و لا کذبت و إنها اللیلة الّتی وعدت؛ سوگند به خدا، دروغزن نیستم و به من دروغ نگفته‌اند. این است آن شبی که رسول خدای مرا وعده شهادت داده است؛ «و یقول أحبُّ أن ألقى الله تعالی و أنا جهیض». می‌فرمود: «دوست دارم ملاقات خدای را و حال آن که این جهان را ندیده باشم و با مردم این جهان عیش نکرده باشم.»

امّ کلثوم عرض کرد: «ای پدر، امشب این اضطراب چیست که در تو می‌نگرم؟»

فرمود: «ای فرزند! صبح این شب من شهید خواهم شد.»-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۷۴

- مکشوف باد که مرا سخت عجب می‌آید از ابن ابی الحدید که بعد از آن که از معجزات امیر مؤمنان علیه السّلام مبلغی می‌نگارد و از اخبار آن حضرت از مغیبات فراوان می‌نویسد و خبر شهادت امیر مؤمنان علیه السّلام را به دست ابن ملجم از رسول خدای صلی الله علیه و اله و سلم رقم می‌کند و امیر مؤمنان علیه السّلام همه روزه تذکره می‌فرماید، آن گاه می‌گوید: امیر مؤمنان وقت شهادت خود را نمی‌دانست؛ بلکه چون از رسول خدای شنیده بود که به دست ابن ملجم لویه مبارکش از خون سر خضاب می‌شود، اجمالا علمی داشت و نیز بعد از زخم نمی‌دانست که آن جراحت موجب هلاکت خواهد شد یا التیام خواهد پذیرفت.»

عجب تر آن که بسیار کس از طلاب علوم و متفقهین بر این رفته‌اند که امیر مؤمنان از وقت شهادت خود بی‌خبر بود و امام حسین علیه السّلام از تفصیل بلیات سفر عراق آگهی نداشت و امام رضا علیه السّلام انگور مسموم را نمی‌شناخت؛ و اگر نه، دانسته خویش را به مهلکه نمی‌انداخت. در حق ائمه علیهم السّلام به این عقیدت رفته‌اند و نسبت سهو و إسها به آل طاها داده‌اند و در اصلاح این امر خیالات بعیده و تصورات باطله درهم بافته‌اند و از آن سوی حدیث کنند که در همه عالم طفلی متولد نشود، الّا آن که امیر مؤمنان علیه السّلام حاضر باشد و هیچ کس نمیرد، الّا آن که امیر مؤمنان علیه السّلام بر بالین او حاضر شود و هیچ کس را از گور برنخیزانند، الّا آن که امیر مؤمنان علیه السّلام نگران باشد.

العجب ثمّ العجب کسی که در آن واحد از شرق تا غرب عالم هر که بمیرد بداند و خود را به او رساند.

این کی تواند شد که از وقت مرگ خویش بی‌خبر بماند؟ همانا این اغلوطه از آن جا خورده‌اند که تکلیف امام را قیاس از تکلیف خویش گیرند. «کار پاکان را قیاس از خود مگیر». حسن بن جهم از حضرت رضا علیه السّلام سؤال کرد: «امیر مؤمنان علیه السّلام قاتل خویش را می‌شناخت و شب شهادت و موضع شهادت را می‌دانست.»

چگونه آن شب بیرون شد و حفظ خود را وقعی نگذاشت و حربه با خود برنداشت؟ «فقال علیه السّلام: ذلک کان و لکن خیر تلک اللیلة لتمضی مقادیر الله عزّ و جل.»

حضرت رضا علیه السّلام فرمود: «خداوند تبارک و تعالی امیر مؤمنان علیه السّلام را در لقا و بقا مخیر داشت و آن حضرت لقای حق را بر بقای دنیا اختیار کرد و رضای حق را امضا داشت و از شر دشمن احتراز نفرمود؛ چه با تقدیر حق دمساز بود. پس به حکم تقدیر آن شب باید درگذرد و حکم تقدیر دگرگون نشود.» همانا هیچ کس را از اسرار آل محمد و سرّ قضا و قدر آگهی نباشد و نتواند آگهی داشت. عقول ناقصه انسانی را با حکمت‌های کامله یزدانی چه نسبت است؟ آب دریا را با پیمانانه نتوان پیمود، و با نردبان از فلک زحل محل نتوان گرفت. (۱)

اکنون به سر داستان رویم.

چون بامدادان نزدیک شد، امیر مؤمنان علیه السلام جامه در پوشید و میان بریست و آهنگ مسجد فرمود.

چون به میان سرای آمد، بطی چند که در سرای بود، بیرون عادت هر شب از پیش روی امیر مؤمنان علیه السلام درآمدند و بال همی افشان کردند و بانگ دردادند. بعضی از خدام پیش شدند که ایشان را برانند. امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: «لا إله إلا الله دعوهنَّ فأنهنَّ صوائح تتبعها نوائح»؛ یعنی: «دست بازدارید از ایشان صیحه زنندگانند که از پی، نوحه کنندگان دارند.» - موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۷۵

- امام حسن علیه السلام عرض کرد: «یا امیر المؤمنین ما هذه الطیره؟ فقال: یا بنی، لم أتطیر و لکن قلبی یشهد أنى مقتول»؛ «فال بد زدن چیست؟»

فرمود: «ای پسر! فال بد نمی‌زنم و تطیر نمی‌کنم؛ لکن دل من شهادت می‌دهد که کشته می‌شوم.»

زینب عرض کرد: «ای پدر! فرمان کن تا جعه به مسجد رود و با مردم نماز گذارد.»

«فقال علیه السلام: مروا جعه فلیصل بالناس ثم قال: لا مضی من القدر»؛ فرمود: «بگوئید جعه برود و با مردم نماز گذارد.» پس بی‌توانی فرمود: «این حکمی است که به تقدیر خدای رفته است.»

و آهنگ راه کرد و این اشعار انشاد فرمود:

اشدد حیازیمک للموت فإن الموت لاقیکا

و لا تجزع من الموت إذا حلّ بوادیکا

فإن الدرع و البیضة یوم الزوع یکفیکا

كما أضحکک الدهر کذاک الدهر بیکیکا

فقد أعرف أقواما و إن كانوا صعالیکا

مصاریع إلى النجدة للغی متاریکا

همانا در شعر نخستین لفظ اشدد از میزان شعر افزون است و عرب را عادت است که گاهی از برای تفهیم معنی، لفظی را در شعر زیاد آورند.

بالجمله، امیر مؤمنان علیه السلام روان شد و چون خواست از در سرای بیرون شود، قلاب در به کمر آن حضرت افتاد و کمر از میان مبارکش باز شد. آن حضرت کمر را دیگر باره محکم کرد و فرمود: «اللهم بارک لی فی الموت و بارک لی فی لقائک الهی! مرگ را بر من مبارک کن و لقای خود را بر من خجسته فرمای!»

ام کلثوم از اصغای این کلمات فریاد و ابتاه! و وا غوثاه! برداشت و امام حسن علیه السلام از قفای آن حضرت روان شد و عرض کرد: «همی خواهم با تو باشم.»

فرمود: «به حق من که به جانب فراش خود باز شوی.»

امام حسن علیه السلام مراجعت کرد و با ام کلثوم حزین و غمگین بنشست. از آن سوی ابن ملجم و شیب و وردان که در مسجد انتظار امیر مؤمنان علیه السلام را می‌بردند، اشعث بن قیس که با ایشان نیز مواضعه داشت، حاضر مسجد بود، به ابن ملجم گفت: «یا ابن ملجم، النجا النجا بحاجتک فقد فضحک الصبح»؛ یعنی: «ای پسر ملجم! در اسعاف حاجت تعجیل کن از آن پیش که تو را روشنی صبح رسوا کند.»

حجر بن عدی که بر ایشان عبور می‌داد، این کلمات را بشنید. روی با اشعث کرد و گفت: «تقتله یا أعور؛ تو امیر مؤمنان را به قتل می‌رسانی.»

این بگفت و از در مسجد بیرون شد و طریق سرای امیر مؤمنان علیه السّلام را پیش داشت تا او را از این قصه آگهی دهد. از قضا، آن حضرت را دیدار نکرد. چه امیر مؤمنان علیه السّلام از راه دیگر به مسجد آمد و حکم قضا به امضا رسید. وقتی حجر بن عدی مراجعت می کرد، همی شنید که گفتند: «قتل امیر المؤمنین» -
 موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۷۶

- اما امیر مؤمنان علیه السّلام وارد مسجد شد و قندیل های مسجد خامد و خاموش بود. آن حضرت در تاریکی شب رکعتی چند نماز بگذاشت و لختی مشغول تعقیب گشت. آن گاه بر بام مسجد برآمد و به سفیده صبح خطاب کرد که: «هیچ وقت طالع نشدی که من خفته باشم.»

پس انگشتان مبارک را بر گوش نهاد و بانگ اذان در داد. هیچ خانه در کوفه نبود که چون آن حضرت اذان گفتی، بانگ اذانش نرسیدی. آن گاه از مئذنه به زیر آمد و خدای را همی تقدیس کرد و تهلیل گفت و این چند مصراع قرائت فرمود:
 خلّوا سبیل المؤمن المجاهد فی اللّٰه لا یعبد غیر الواحد
 و یوقظ النّاس إلی المساجد

و همی گفت: «الصلاة الصلاة» و خفتگان را از خواب برمی انگیخت از برای نماز. ابن ملجم در میان خفتگان به روی درافنده بود و شمشیر خویش در زیر جامه داشت. چون امیر مؤمنان به او رسید، فرمود:
 «برخیز برای نماز و به روی در مخواب که این خواب شیاطین است. بر دست راست بخواب که خواب مؤمنان است و بر پشت بخواب که خواب پیغمبران است.»

آن گاه فرمود: «قصدی در خاطر آورده ای که نزدیک است آسمانها فروریزد و زمین چاک شود و کوهسارها نگون شود و اگر بخواهم، می توانم خبر داد که در زیر جامه چه داری.»

و از او درگذشت و به محراب آمد و به نماز در ایستاد و مردمان به هم برآمدند و صف جماعت راست کردند. ابن ملجم با این که از رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و اله و سلم شنیده بود که امیر مؤمنان علیه السّلام را اشقای امت شهید می کند و قطام را همی گفت: «می ترسم من آن کس باشم و بر آرزو نیز دست نیابم.»

و آن شب تا بامداد در اندیشه این امر عظیم بود. عاقبت سیلاب شقاوت او این خیالات گوناگون را چون خس و خاشاک به طوفان فنا داد و عزم خویش را در قتل امیر مؤمنان علیه السّلام درست کرد و بیامد در کنار آن استوانه که در پهلوی محراب بود، جا گرفت. وردان و شیب نیز در گوشه خزیدند.

چون امیر مؤمنان علیه السّلام رکعت اول را بگذاشت و سر از سجده نخستین برداشت، شیب بن بجره بانگ زد: «لّٰه الحکم یا علیّ لا- لک و لا- لأصحابک»؛ یعنی: «حکم خاصّ خداوند است. تو نتوانی از خویشان حکم کنی و کار دین را به حکومت حکمین باز گذاری.»

این بگفت و تیغ برانند. تیغ او بر طاق آمد و زخم او خطا کرد. از پس او عبد الرحمان بن ملجم این کلمات بگفت و شمشیر بر فرق امیر مؤمنان علیه السّلام فرود آورد. از قضا، زخم او به جای زخم عمرو بن عبدود آمد و تا موضع سجده را بشکافت. آن حضرت فرمود: «بسم اللّٰه و باللّٰه و علی ملّٰه رسول اللّٰه فزت و ربّ الکعبه» سوگند به خدای کعبه که رستگار شدم.

آن گاه فرمود: «لا یفوئتکم الرّجل» زنده این ضرب را مأخوذ دارید.»

مردم چون بریق سیف را نگریستند و بانگ امیر مؤمنان علیه السّلام را شنیدند، به جانب محراب دویدند و دیدند که آن حضرت خاک برمی گیرد و بر موضع جراحت می ریزد و این آیه مبارکه را تلاوت می فرماید:-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۷۷

– مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (طه، ۵۵).

یعنی: «از زمین خلق کردم شما را و به زمین برمی گردانم شما را و از زمین بیرون می آورم شما را بار دیگر.»
و همی فرمود: «هذا ما وعدنا الله و رسوله.»

و هنگام ضرب ابن ملجم زمین بلرزید و دریا بر دمید و آسمان متزلزل شد و درهای مسجد با یکدیگر متصادم شد و فرشتگان بگریستند و بادی سخت بوزید که جهان را تاریک ساخت و جبرئیل در میان آسمان و زمین ندا درداد؛ چنان که مردم بشنیدند و همی گفت:

«تهدمت و الله أركان الهدى و انطمست أعلام التقي و انفصمت العروة الوثقى قتل ابن عم محمد المصطفى قتل الوصي المجتبي قتل علي المرتضى قتله أشقى الأتقياء.»

چون ام کلثوم ندای نعی جبرئیل بشنید، روی را لطمه بزد و گریبان بدرید و فریاد برداشت: «وا ابتاه! وا علياه! وا محمداه!»

و امام حسن و امام حسین علیهما السلام از خانه بیرون شدند و طریق مسجد گرفتند و همی شنیدند که مردم گویند: «وا اماماه! سوگند به خدای کشته شد امام مجاهدان کسی که هرگز اصنام و اوثان را سجده نکرد و اشبه مردم بود به رسول خدای.»
پس به مسجد درآمدند و همی گفتند: «وا ابتاه! وا علياه! کاش بمرده بودیم و این روز را نمی دیدیم!»

و آن حضرت را نگریستند که در میان محراب درافتاده و جعده و جماعتی از اصحاب و انصار آن حضرت حاضرند تا مگر او را از بهر نماز برخیزانند و او توانا نیست. پس امام حسن علیه السلام را بفرمود تا با مردم دو رکعت نماز خفیف بگذاشت و امیر مؤمنان علیه السلام نماز خویش نشسته به اشارت تمام کرد و از زحمت زهر و شدت زخم به جانب یمین و شمال متمایل شد.
چون امام حسن علیه السلام از نماز فراغت یافت، سر پدر را در کنار گرفت و همی گفت: «ای پدر! پشت مرا شکستی. چگونه تو را به این گونه نگران باشم؟»

امیر مؤمنان چشم بگشود و فرمود: «ای فرزند! از پس امروز پدر تو را رنجی و المی نیست. اینک جد تو محمد مصطفی و جدّه تو خدیجه کبری و مادر تو فاطمه زهرا و حوریان بهشت حاضرند و انتظار پدر تو را دارند. تو شاد باش و دست از گریستن بدار که فرشتگان آسمان بر گریه تو می گریند.»

بالجمله، با ردای امیر مؤمنان علیه السلام جراحت سر را محکم بیستند و آن حضرت را از محراب به میان مسجد آوردند و امام حسن علیه السلام سر پدر را در دامن داشت و هم چنان خون سیلان می کرد و امیر مؤمنان علیه السلام آن خون را بر روی مبارک طلی می فرمود.

این وقت آن حضرت را از مسجد حمل دادند و به سرا آوردند و ابن ملجم را دست به گردن بسته در خانه محبوس بداشتند و مردم در گرد سرای امیر مؤمنان علیه السلام فریاد گریه و عویل درافکنند. امام حسن علیه السلام چندان گریست که چشم‌های مبارکش مجروح شد. امیر مؤمنان علیه السلام او را پیش خواست و چهره‌اش را از آب چشم مسح فرمود و دست مبارک را بر سینه‌اش فرود آورد.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۷۸

– و قال: يا بنی، أسکن الله قلبک بالصبر و عظم الله أجرك و أجر إخوتک بمصابکم بی و أسکن الله اضطرابک یا بنی و أسکن دموع عینک فإن الله یوجرکم بقدر مصابکم بی.

پس آن حضرت را اندر حجره مصلائی خود جای داد و زینب و امّ کلثوم و دیگر فرزندان در کنار او بنشستند و سخت بگریستند. در میان اطبا، اثیر بن عمرو بن هانی السلولی نامدار بود و صاحب کرسی بود و او یک تن از چهل تن غلام است که خالد ولید در عین التمر اسیر گرفت؛ چنان که در کتاب رسول خدای به شرح رفت. بالجمله او را از بهر مداوا حاضر کردند. چون در جراحت امیر مؤمنان علیه السّلام نگریست، بفرمود که گوسفند ماده‌ای بیاوردند و ذبح کردند. ریه او را بگرفت و گرم بر جراحت بست و سخت در ریه بدمید تا اطرافش به اقصای جراحت رسید و لختی بگذشت. سپس برداشت. بعضی از سفیدی دماغ در آن ریه دیدار گشت. عرض کرد: «زخم این دشمن خدای به مغز رسیده و کار از تدبیر بیرون شده است.»

اصبغ بن نباته گوید: به اتفاق حارث و سوید بن غفله و جماعتی از مسلمانان بر در خانه علی علیه السّلام بودیم و بانگ به ناله در می‌دادیم. امام حسن علیه السّلام از خانه بیرون شد و گفت: «ای مردمان! امیر مؤمنان علیه السّلام در سختی و رنج و تعب است. به خانه‌های خویش باز شوید.»

مردم پراکنده شدند و من به جا ماندم. دیگر باره از خانه بیرون شد و فرمود: «نگفتم باز خانه شوید؟»

عرض کردم: «بابی أنت و ائی! تا من امیر مؤمنان را دیدار نکنم، باز نشوم.»

مرا به درون خانه برد. آن حضرت را نگریستم که بر وساده جای داشت و سر را با عمامه زردی بسته بود و خون همی رفت. ندانستم عمامه صفرا زردتر بود یا روی مبارکش. سخت بگریستم. «فقال لی: لا تبک یا أصبغ فأنها و الله الجنّة.» فرمود: «ای اصبغ! گریه مکن. من به بهشت می‌روم.»

عرض کردم: «فدای تو شوم؛ و الله می‌دانم تو به جنت می‌روی. من بر مفارقت تو می‌گیرم.»

و گاهی از سریان زهر و زحمت زخم، آن حضرت بی‌خوشتن می‌شد. لبابه بر فراز سر آن حضرت جا داشت و امّ کلثوم در جانب پای نشسته بود. این وقت امیر مؤمنان علیه السّلام لختی عرق کرد و به خویش آمد و به جانب ایشان نگریست. «فقال: الرفیق الأعلى خیر مستقرا و أحسن مقیلا؛» فرمود: «ملکوت خداوند بهترین قرارگاه و نیکوترین خوابگاه است.»

کرتی دیگر چون به خویش آمد، امام حسن کاسه‌ای از شیر پیش داشت، امیر مؤمنان علیه السّلام بگرفت و اندک بیاشامید و باز داد و فرمود: «این شیر را بدان اسیر دهید تا بیاشامد و او را از خوردنی و آشامیدنی دریغ مدارید.»

مردی ابن ملجم را گفت: «ای دشمن خدا! خوشدل مباش که امیر مؤمنان را بهبودی به دست شود.»

گفت: «پس امّ کلثوم بر چه کس می‌گرید؟ بر من می‌گرید یا بر علی سوگواری می‌کند؟ سوگند به خدای که این شمشیر را با هزار درهم خریدم و با هزار درهم آن را به زهر سیراب ساختم و هر نقصان که داشت، به اصلاح آوردم و با چنان شمشیر ضربتی بر علی زدم که اگر آن ضربت را بر اهل مشرق و مغرب قسمت کنند، همگان بمیرند.» به روایتی، زینب ابن ملجم را فرمود: «وای بر تو! کشتی امیر مؤمنان را؟!»

گفت: «پدر تو را کشتم. اگر او را امیر مؤمنان دانستم، هرگز نکشتم.» -

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۷۹

- پس امام حسن علیه السّلام ابتدا به غسل کرد و امام حسین علیه السّلام آب همی ریخت و بدن مبارک امیر مؤمنان هنگام غسل خود از این سوی به آن سوی می‌شد. چون کار به پای رفت، امام حسن علیه السّلام زینب را ندا داد تا سهم حنوط امیر مؤمنان علیه السّلام را که از پیغمبر و فاطمه به جا مانده بود، حاضر ساخت. چون آن حنوط را سر بگشودند، شهر کوفه را به جمله از بوی خوش آکنده ساخت. پس آن حضرت را کفن کردند و در نعش نهادند. پس به حکم وصیت امیر مؤمنان علیه السّلام دنبال نعش را حسنین علیهما السّلام برداشتند و مقدم نعش را جبرئیل و میکائیل حمل دادند و مرئی نبودند. گروهی خواستند به مشایعت نعش

بیرون شوند، امام حسن علیه السّلام ایشان را به مراجعت فرمان کرد؛ چون از شهر بیرون شدند، چنان که در کتاب درر المطالب مسطور است، سواری را بر فرسی نگریستند که بوی فریشتگان از وی برمی‌دمید و ایشان را سلام داد. آن گاه به امام حسن فرمود: «أنت حسن بن علی رضیع الوحی و التزیل و خلیفه أبیک»؛ «یعنی: «تویی حسن پسر علی که شیرخواره وحی و تزیلی و خلیفه پدرت امیر مؤمنان؟»

گفت: «چنین است.» پس روی به امام حسین علیه السّلام کرد؛ «ثمّ قال: و هذا الحسین بن علی سبط الرّحمه و فطیم النبوه و ربیب العصمه»؛ یعنی: «این است حسین بن علی که فرزند رحمت و شیر باز کرده نبوت و تربیت یافته عصمت است.» گفت: «چنین است.» آن گاه روی به نعش مبارک کرد و فرمود: «و هذا امیر مؤمنان و سید الوصیین و خلیفه ربّ العالمین؟» امام حسن علیه السّلام فرمود: «چنین است.»

آن گاه فرمود: «این نعش را به من بگذارید و بگذرید.»

امام حسن علیه السّلام فرمود: «ما را امیر مؤمنان فرمان کرده است که جز بر جبرئیل و اگر نه بر خضر کسی را تسلیم نکنیم. اکنون بگوی تو کدامی؟»

آن سوار نقاب بر گرفت. امام حسن نگریست که امیر مؤمنان علیه السّلام است، امام حسن از این شگفتی در عجب رفت و تبسم فرمود، «فقال له: أتعجب یا أبا محمّد إنّ أباک لا تموت نفس فی شرق الأرض و غربها إلّا و یحضر فیها شخصه»؛ فرمود: «آیا عجب می‌کنی ای حسن! همانا هیچ کس در مشرق و مغرب نمیرد، الا آن که پدر تو در بالین او حاضر است.» بالجمله، تا به موضع غری طی مسافت کرد. پس بیش روی نعش بر زمین فرو آمد. لاجرم نعش را فرو نهادند و امام حسن به جماعت بر آن جنازه نماز کرد و هفت تکبیر بگفت و نماز را به پا برد.

(۱). در این بحث رساله‌های چند به دست علمای اعلام تصنیف شده، و تازه‌ترین آنها کتاب «علم الأئمّه بالغیب، و الاعتراض علیه بالإلقاء إلى التهلکة، و الإجابات عنه عبر التاریخ» نوشته سید محمد رضا حسینی جلالی، است، و کتاب «عروض البلاء علی الأولیاء» تصنیف آیت الله سید محمد هادی خراسانی حائری (ت ۱۳۶۸ هـ) که هر دو، در مجله عربی (تراثنا) شماره (۳۷) به سال ۱۴۱۴ هـ چاپ شده است.

سپهر، ناسخ التواریخ امیر المؤمنین علیه السّلام، ۴/ ۲۷۴-۲۸۱، ۲۸۵-۲۸۶، ۲۹۳، ۲۹۴، ۳۰۳-۳۰۴

بالجمله، بعد از وفات امیر مؤمنان و قتل عبد الرحمان بن ملجم چنان که در کتاب علی علیه السّلام به شرح رفت، نخست ابن عباس بر مردم درآمد و «فقال: إنّ امیر المؤمنین توفی و قد ترک لکم خلفا فإن أحببتم خرج-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۸۰

و فی ذخائر العقبی فقال علیّ رضی الله عنه: فإن متّ فاقتلوه و لا- تمثّلوا به، و إن لم أمت فالأمر لی فی العفو و القصاص. فقال ابن ملجم: و الله ابتعته بألف و سممته شهرا، فإن أخلفنی

- إلیکم و إن کرهتم فلا أحد علی أحد. فبکی الناس و قالوا: بل یخرج إلینا»؛ گفت: «ای مردم! امیر مؤمنان به سرای دیگر سفر کرد و فرزندش را از برای شما مخلف گذاشت. اگر می‌خواهید بر شما بیرون شود؛ و اگر نه کسی را با کسی حرفی نیست.» مردم بگریستند و گفتند: «بر ما درآید.»

پس با جامه سیاه امام حسن علیه السّلام به مسجد درآمد و مردم گروه گروه در مسجد انبوه شدند و آن حضرت بر منبر صعود داد و خداوند را سپاس گذاشت و رسول خدای را درود فرستاد.

ثمّ قال: «لقد قبض فی هذه اللیلة رجل لم یسبقه الأولون بعمل و لم یدرکه الآخرون بعمل، لقد کان یجاهد مع رسول الله فیقیه بنفسه

و كان رسول الله يوجهه برأيته فيكفيه جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله، و لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، و لقد توفي في الليلة التي عرج فيها عيسى بن مريم، و التي قبض فيها يوشع بن نون وصي موسى، و ما خلف صفراء و لا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يتاع بها خادما لأهله»

ثم خنفته العبرة فبكي و بكى الناس من حوله، ثم قال: «أنا ابن البشير، أنا ابن التذير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابن السيراج المنير، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، أنا من أهل بيت فرض الله موذتهم في كتابه فقال تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا فَالْحَسَنَةُ مَوَدَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ» ثم جلس.

در جمله می‌فرماید: «در این شب مردی به سرای جاودانی تحویل داد که نه پیشینیان در طاعت یزدان از وی پیشی گرفتند و نه آیندگان ادراک مقام او توانند. همانا جهاد کرد به اتفاق رسول خدا و خویشان را برخی راه او داشت و پیغمبر در جهاد با کفار رایت خویش را به او همی سپرد و جبریل از طرف راست و میکائیلش از جانب چپ حافظ و ناصر بود و هرگز از جنگ روی برنرفت تا خداوندش بر اعدا نصرت نداد. همانا در شبی وفات کرد که عیسی بن مریم را به آسمان صعود دادند و یوشع بن نون وصی موسی را مقبوض داشتند و از زر و سیم چیزی مخلف نگذاشت؛ الا هفتصد درهم که از عطایای او فاضل آمد و همی خواست که بدان مبلغ خادمی از برای اهل خویش ابتیاع کند» به روایتی از برای ام کلثوم خواست.

چون سخن به این جا آورد، گریه گلوی مبارکش را بیناشت. پس سخت بگریست و مردم بگریستند.

آن‌گاه فرمود: «منم پسر بشارت‌دهنده به رحمت خداوند. منم پسر ترساننده به نعمت خداوند. منم پسر دعوت‌کننده به سوی خداوند. به اذن خداوند. منم پسر نور تابناک. منم از اهل بیته که خداوند ایشان را پاک و مطهر ساخت. منم از اهل بیته که خداوند در قرآن کریم محبت ایشان را واجب ساخت، آن جا که می‌فرماید: نمی‌خواهم از شما مگر دوستی اهل بیت را و آن کس که کسب کند آن حسنه را، افزون می‌کنم از برای او نیکویی.» چون سخن به این جا آورد، فرمود: «هان! ای مردم! آن حسنه، دوستی ما اهل بیت است.»

این بگفت و بنشست.

سپهر، ناسخ التواریخ (امام حسن مجتبی علیه‌السلام)، ۱۷۶-۱۷۷

موسوعه الامام الحسين (عليه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۸۱

أبعده الله و أسحقه يعني سيفه.

فقلت أم كلثوم ابنة علي رضي الله عنه: يا عدو الله! قتلت أمير المؤمنين؟ فقال: إنما قتلت أباك.

قالت: يا عدو الله! إنني لأرجو أن لا يكون عليه بأس؛ قال: فلم تبكين إذا؟ و الله لقد ضربته ضربة لو قسمت على أهل المصر ما بقي منهم أحد، فأخرج من بين يدي أمير المؤمنين و الناس يلعنونه و يقولون له: قتلت خير الناس يا عدو الله.

السبلنجي، نور الأبصار، / ۲۱۲

كما أنها كانت أمينة أبيها على الهدايا الإلهية؛ ففي حديث مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الذي نقله المجلسي رحمه الله في تاسع البحار: نادى الحسن أخته زينب «۱» أم كلثوم: هلمّي بحنوط جدّي رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، فبادرت زينب عليها السلام مسرعة حتى أتته به، فلما فتحته فاحت الدار و جميع الكوفة و شوارعها لشدة رائحة ذلك الطيب.

التقدي، زينب الكبرى، / ۲۲-۲۳- عنه: البحراني، العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۲/ ۹۵۵-۹۵۶

و دخل الناس على الحسن فزعين لما حدث من أمر عليّ، فبيناهم عند عليّ، و ابن ملجم مكتوف بين يديه، إذ نادته أم كلثوم بنت عليّ و هي تبكي: أي عدو الله لا بأس على أبي و الله مخزيك. قال ابن ملجم: فعلى من تبكين؟ و الله لقد اشتريته بألف، و سممته بألف، و لو كانت هذه الضربة على جميع أهل المصر ما بقي منهم أحد.

كحاله، أعلام النساء، ۴/ ۲۵۹

و خطب على عليه السلام في شهر رمضان فقال في خطبته: «إنه قد أتاكم شهر رمضان، وفيه تدور رحى الإسلام، ألا وإنكم حاجوا العام صفاً واحداً، وآية ذلك أنى لست فيكم»،

(۱)- في بعض نسخ البحار: زينب وأم كلثوم، وما نقلناه أصح بقرينة «هلمى» بلفظ المفرد و بقرينة «فبادرت زينب» إلى آخره .. و من هذا يظهر أن أم كلثوم الوارد ذكرها مكرراً في هذه الرواية هي زينب عليها السلام.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۸۲

و كان عليه السلام يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن، و ليلة عند الحسين و ليلة عند زوج ابنته عبد الله بن جعفر؛ و كان لا يزيد على ثلاث لقم، فقيل له في ذلك، فقال: أحب أن يأتينى أمر الله و أنا خميص و إنما هي ليلة، أو ليلتان.

قالت أم كلثوم: لما كانت ليلة تسعة عشر من شهر رمضان قدمت لأبى عند الإفطار طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير، و قصعة فيها لبن و ملح جريش؛ فلما فرغ من صلاته أقبل على فطوره، ثم قال: يا بتيه، أتقدمين لوني لى فى طبق واحد، تريدان أن يطول و قوفى بين يدي الله تعالى، إنى أريد أن أتبع أخى و ابن عمى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، فإنه ما قدم إليه إدامان فى طبق واحد إلى أن قبضه الله تعالى. يا بتيه، إن الدنيا فى حلالها حساب، و فى حرامها عقاب. يا بتيه، ما من رجل طاب مطعمه و مشربه إلا طال وقوفه بين يدي الله تعالى يوم القيامة، و لقد أخبرنى حبيبي رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: أن جبرئيل نزل و معه مفاتيح كنوز الأرض فقال: يا محمد! إن الله يقرئك السلام و يقول: إن شئت سيرت معك جبال تهامة ذهباً و فضة، و خذ مفاتيح كنوز الأرض، و ما ينقصك من حقك يوم القيامة، فقال: يا جبرئيل، ثم ما يكون بعد ذلك؟ قال: الموت. قال: لا حاجة لى فى الدنيا دعنى أجوع يوماً، و أشبع يوماً، فاليوم الذى أجوع فيه أنضرع إلى ربى و أسأله، و اليوم الذى أشبع فيه أحمد ربى و أشكره، فقال له جبرئيل: و فقت لكل خير يا محمد.

ثم قال: يا بتيه، إن الدنيا دار غرور، و دار ذل، و من قدم منها لآخرته شيئاً وصل نفعه إليه. يا بتيه، و الله لا أتناول شيئاً حتى ترفعين أحدهما؛ قالت: فرفعت اللبن فأكل من الخبز و الملح و حمد الله تعالى، و أثنى عليه، ثم قام إلى صلاته و لم يزل تلك الليلة قائماً و قاعداً و راكعاً و ساجداً يتضرع و يبتهل إلى الله تعالى، ثم يخرج ساعة بعد ساعة، و ينظر فى الكواكب، و يقلب طرفه إلى السماء، ثم تلا سورة يس ثم نام قليلاً، و انتبه من النوم فزعا مرعوباً، فجمع أولاده و أهله، و قال لهم: «إنى مفارقكم فى هذا الشهر، و قد رأيت فى هذه الليلة رؤيا عظيمة أهالتنى، إنى رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فى منامى، و هو يقول:

يا أبا الحسن، أنت قادم إلينا عن قريب، و سيخضب لحيتك أشقى هذه الأمة من دم

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۸۳

رأسك، و إنى مشتاق إلى لقائك، و أنت قادم إلينا فى العشر الأواخر من هذا الشهر، فهلم إلينا فالذى عندنا لك خير و أبقى». فلما سمع أهله ضجوا بالبكاء و النحيب، فأمرهم بالسكوت، ثم أقبل يوصيهم و يأمرهم بالخير، و ينهاهم عن الشر، ثم يخرج ساعة بعد ساعة ينظر إلى الكواكب، و يقلب طرفه، و هو يقول: «و الله لا كذبت و لا كذبت إنى لى بها رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم»، ثم يعود إلى صلاته و مصلاه، و هو يكرز:

«اللهم بارك لى فى الموت»، و يكثر من قول: «لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم» و يصلى على النبى صلى الله عليه و اله و يستغفر الله كثيراً.

قالت أم كلثوم: فلما رأيت ما عرض لأبى من القلق و الاضطراب لم يأخذنى النوم، و قلت: يا أبة لم حرمت على نفسك النوم فى هذه الليلة؟ و لم لا تستريح يا أبة؟ فقال:

يا بتيه، انى كثيرا ما قاتلت الشجعان، وقاسيت الأهوال العظيمة، و لم يحصل لى رعب و اضطراب مثل هذه الليلة، ثم قال عليه السلام: «إنا لله و إنا إليه راجعون»؛ فقلت: يا أبه، لم أراك تنعى إلينا نفسك فى هذه الليلة؟ فقال يا بتيه: قد قرب الأجل، و انقطع الأمل، قالت أم كلثوم: فلما سمعت ذلك بكيت، فقال: يا بتيه، لا تبكى فإنى ما أخبرتك إلا بما عهدته إلى حبيبي رسول الله صلى الله عليه و اله، ثم غفا قليلا ثم انتبه عليه السلام و قال: يا بتيه، إذا قرب وقت الأذان فأعلمينى، ثم جعل يتضرع إلى الله تعالى، و يدعو فلما قرب وقت الصلوة قدّمت إليه وضوءه، و لبس ثيابه، و توجه إلى المسجد؛ فلما صار فى صحن الدار، و كان فى الدار إوز قد أهديت إلى أخى الحسن، فلما رأيته رفرفن بأجنحتهنّ، و صحن فى وجهه، فقال عليه السلام: «لا إله إلا الله صوارخ و صوائح تلحقها نوائح. و سيظهر قضاء الله غدا»؛ فقلت:

يا أبه، لم تتفأل بالشّر؟ فقال عليه السلام: ليس منّا أهل البيت أحد يتفأل بالسوء، و لا يؤثّر السوء فىنا، و لكن جرى الحقّ على لساني؛ ثم قال: يا بتيه، بحقى عليك إلا ما أطلقتيه، فقال: «حبست ما ليس له لسان فأطعميه و أسقيه، و إلا فخلّى سبيله يأكل من حشيش الأرض»، فلما وصل إلى الباب و هو مغلق عالجه، فانحل مئزره، فشدّه و هو يقول:

أشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لايقا

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۸۴

و لا تجزع من الموت إذا حلّ بناديكا

و لا تغتر بالدهر و إن كان يؤتيكا

كما أضحكك الدهر كذاك الدهر بيكيكا

ثم قال: «اللهم بارك لى فى الموت، و بارك لى فى لقاءك».

قالت أم كلثوم: و كنت أمشى خلفه، فلما سمعت ذلك قلت: وا غوثاه! يا أبته! ما لى أراك تنعى نفسك منذ الليلة؟ فقال: يا بتيه، إنها علامات و دلالات للموت يتبع بعضها بعضا، ثم فتح الباب و خرج. قالت أم كلثوم: فأتيت إلى أخى الحسن و قلت: يا أخى، قد كان من أمر أبيك الليلة كيت و كيت، و قد خرج فقم و الحقه قبل أن يدخل المسجد، فلحقه الحسن و قال: يا أبه، ما أخرجك فى هذه الليلة إلى المسجد؟ فقال: يا بنى، لرؤيا رأيتها فى هذه الليلة أهالنتى، قال: خيرا رأيت و خيرا يكون يا أبه فقصّيهها، فقال: يا بنى، رأيت كأنّ جبرئيل قد نزل من السماء على أبى قبيس، فتناول منه حجرين و مضى بهما إلى الكعبة، و ضرب أحدهما على الآخر، فصارا كالزّميم، ثم ذراهما فى الهواء، فما بقى بمكة و لا بالمدينة بيت إلا و دخله من ذلك الزّمام شىء، فقال الحسن عليه السلام: يا أبه، فما تأويله؟ فقال: يا بنى، إن صدقت رؤياى فإنّ أباك مقتول، و لا يبقى بمكة و لا بالمدينة بيت إلا و يدخله غم من أجلى. فقال الحسن عليه السلام: و هل ترى متى يكون ذلك يا أبه؟

فقال: يا بنى، إن الله تعالى يقول: و ما تدرى نفس ما ذا تكسب غداً، و ما تدرى نفس بأى أرض تموت و لكن عهد إلى حبيبي رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم أنّه يكون فى العشر الأواخر من شهر رمضان، يقتلنى عبد الرحمان بن ملجم المرادى فقال: يا أبه، إذا علمت ذلك منه فاقتله؛ فقال: يا بنى، لا يجوز القصاص قبل الجنائى، و الجنائى لم تحصل منه، ثم قال:

يا بنى، ارجع إلى فراشك، فقال الحسن: يا أبته، أريد المضى معك إلى موضع صلاتك.

فقال عليه السلام: بحقى عليك يا بنى إلا ما رجعت إلى فراشك لئلا يتنغص عليك نومك، و لا تعصنى فى ذلك، قال: فرجع الحسن عليه السلام فوجد أخته أم كلثوم خلف الباب، فدخل و جلسا يتحدثان و هما محزونان.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۸۵

و سار أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل المسجد، و القناديل قد خمد ضوءها، فصلى فى المسجد ركعات و عقّب بعدها، ثم إنّه علا المنذنة و تنحج، و جعل إصبعه فى أذنه، و أذن و كان عليه السلام إذا أذن لم يبق فى الكوفة بيت إلا دخله صوته. و كان اللعين

ابن ملجم قد بات فی المسجد و معه شیب بن بجره، و كان من أشجع الناس، و وردان بن مجالد، و كانت قطام قد شرطت لهم شرائط، و لابن ملجم أن تتزوج به (لعنه الله) و كانت معتكفة فی المسجد الأعظم، فدخلوا عليها المسجد، و قالوا لها: قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل، فدعت لهم بحريره، فعصبت به صدورهم، و تقلدوا أسياهم، و مضوا و جلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصيلاة، و قد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة، و واطأهم على ذلك، و حضر معهم لمعونتهم في تلك الليلة، و كان حجر بن عدى في تلك الليلة في المسجد، فسمع الأشعث يقول:

يا ابن ملجم، النجا النجا لحاجتك، فقد فضحك الفجر، فأحس حجر بما أراد الأشعث، فقال له: تقتله يا أعور؟ و خرج مبادرا ليمضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر، فخالفه في الطريق، ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام لما نزل عن المئذنة، جعل يسبح الله و يقده و يكثر من الصيلاة على النبي صلى الله عليه و اله و سلم، و عبر على قوم نيام في المسجد و فيهم ابن ملجم (لعنه الله) فقال: الصلوة الصلوة حتى انتهى إلى ابن ملجم، و هو مكبوب على وجهه، فقال عليه السلام: قم إلى الصلوة و لا تنم هكذا فإنه نوم الشياطين، ثم قال عليه السلام: لقد أضمرت أمرا عظيما تكاد السماوات يتفطرن منه، و تشق منه الأرض و تخر الجبال هدا، و لو شئت لأخبرتكم بما أخفيته تحت ثيابك، ثم إنه تقدم عليه السلام إلى المحراب، و دخل في الصلوة و أطال ركوعه و سجوده، كما هي عادته. فجاء اللعين ابن ملجم و وقف حذاء الاسطوانة التي كان يصلي عندها، و أمهله حتى صلى الركعة الأولى، فلما رفع رأسه منها رفع اللعين سيفه و ضربه، و تعمد بالضربة على رأسه الشريف، فوقعت الضربة في الموضع الذي ضربه عمرو بن ود، فشقت رأسه إلى موضع سجوده. و قال: «بسم الله و بالله و على مله رسول الله فزت و رب الكعبة»، فلما سمع أهل المسجد صوته أسرعوا إلى المحراب، و كانت الضربة مسمومة، و قد جرى السم في رأسه و بدنه الشريف، و كان قد ضربه اللعين شيب بن

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۸۶

بجره فأخطاه، و وقعت الضربة في الطاق و أحاط الناس بأمر المؤمنين عليه السلام و هو يشد رأسه بميزره، و الدم يجري على لحيته و وجهه الشريف، و هو يتلو منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة أخرى أتى أمر الله و صدق رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم. و زلزلت الأرض، و ماجت البحار، و رجفت السماء، و اصطكت أبواب الجامع، و ضجت الملائكة في السماء بالدعاء، و هبت ريح عاصف مظلمة سوداء، و نادى جبرئيل بين السماء و الأرض بصوت يسمعه كل مستيقظ: «تهدمت و الله أركان الهدى، و انطمست أعلام التقى، و انفصمت العروة الوثقى، قتل ابن عم المصطفى، قتل الوصي المجتبي، قتل علي المرتضى، قتله أشقى الأشياء»، فسمعت أم كلثوم نعي جبرئيل فلطمت خدها و شقت جيها و صاحت:

و أبتاه! و علياه! و احمده! فانتبه من صوتها كل من في الدار. فخرج الحسن و الحسين عليهما السلام فسمعا الناس يضحون و ينوحون و يقولون: و اإماماه! و أمير المؤمنين! و الله لقد قتل إمام العابدين و المجاهدين، الذي لم يسجد لصنم قط، قتل أشبه الخلق بالنبي، فدخلوا بالمسجد باكيين قائلين: و أبتاه! و علياه! ليت الموت أعدمنا الحياة، و لا نرى يومك هذا، فأقبلا إلى المحراب، فوجدا أباهما طريحا في المحراب، و جعدة و معه جماعة يعالجونه للصيلاة و هو لا يستطيع فلما رأى عليه السلام ولده الحسن جعله في موضعه، و أمره أن يصلي بالناس، و صلى أمير المؤمنين عليه السلام جالسا مؤميا للصلوة، و الدم يجري على لحيته الشريفه، و وجهه، و هو يميل يمينا و شمالا. فلما فرغ الحسن من الصيلاة وضع رأس أبيه في حجره، و هو يقول: يا أبتاه! كسرت ظهري، كيف أستطيع أراك بهذه الحالة، ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه في وجهه و قال: يا بني! لا غم على أبيك بعد هذا اليوم و لا جزع، اليوم ألقى جدك محمدا المصطفى، و جدتك خديجة الكبرى، و أمك فاطمة الزهراء، و إن الحور العين ينتظرون أباك، و يترقبون قدومه ساعة بعد ساعة، فلا بأس عليك يا بني، لا تبك فقد بكت ملائكة السماء لبكائك. [...]

قال محمّد بن الحنفية: ثم أنّ أبي قال: احمولوني إلى منزلي، فحملناه إليه، و الناس حوله قد أشرفوا على الهلاك من البكاء و العويل، فالتفت الحسن عليه السلام إلى أبيه و هو باك

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۸۷

حزین، و قال: یا اَبه! من لنا بعدک و إنّ مصابنا بک الیوم مثل مصابنا برسول الله صلّی الله علیه و اله، کأنا اذخرنا البکاء لک یا اَبتاه، فقربه امیر المؤمنین علیه السلام الیه، و اذناه و نظر الی عینیه مقروحین من البکاء، فمسح الدموع عن عینیه، و وضع یدیه علی صدره، و قال: یا بنی! أسکن الله قلبک بالصبر و عظم أجرك و آجر إخوتک بمصابکم بی، و أسکن الله اضطرابک و دموع عینیک، فإنّ الله تعالی یؤجرکم بقدر مصابکم بی، ثمّ حمل الی موضع مصلاه من حجرته علیه السّلام، و أقبلت زینب و أمّ کلثوم الی موضعه تندبانہ، و تقولان: یا اَبتاه! من اللّٰصّٰغیر حتّٰی یکبر، و من للکبیر بین الملاء، یا اَبتاه! حزنا علیک طویل، و عبرتنا لا ترقی، فضجّ الناس بالبکاء و العویل من وراء الحجره، و فاضت دموع امیر المؤمنین علیه السّلام علی خدیہ، و جعل یقلب طرفه فی اهل بیتہ، ثمّ دعی الحسن و الحسين علیهما السلام و جعل یقبلهما، ثمّ أغمی علیه ساعه طویلہ، ثمّ أفاق و کذلک کانت علّه النّبیّ صلّی الله علیه و اله و سلم یغمی علیه ساعه و یفیک أخرى، کأنه مسموم، فلّمّا أفاق علیه السّلام ناو له الحسن قعبا من لبن، فشرب منه قليلا، ثمّ نحاه عن فمه، و قال: احمלוه الی أسیرکم، بحقی علیکم طیبوا طعامه و شرابه و ارفقوا به الی حین موتی، قال محمّد بن الحنفیّه: و بتنا لیله عشرين مع أبی، و قد نزل السّم الی بدنہ الشریف، و کان یصلّی تلک اللیله من جلوس، و لم یزل یوصینا بوصایاه، و یعزّینا عن نفسه. «۱» الجواهری، مثیر الأحزان، / ۲۱۳-۲۱۸، ۲۲۱

(۱) - و هنگامی که حضرت امیر مؤمنان علیه السّلام به جانب عراق توجه کردند، عبد الله جعفر را با آن مکرمه [حضرت زینب] با خود حرکت دادند. در کوفه در خبر شهادت آن حضرت مذکور است که یک شب در خانه امام حسن و شب دیگر در خانه امام حسین و یکشب در خانه امّ کلثوم زینب بسر می برد که شب نوزدهم ماه مبارک رمضان را در خانه آن مخدره بود و مراد به امّ کلثوم علیا مخدره، زینب است.

و قال المفید و الشّیخ الطّوسی فی الأمالی: إنّه لمّا ضرب امیر المؤمنین علیه السّلام احتمال، فادخل داره، فقعدت لبابه عند رأسه، و جلست أمّ کلثوم عند رجلیه، ففتح عینیه، فنظر إليها، فقال: الرّفیق الأعلی خیر مستقرّا و أحسن مقیلا؛ فنادت أمّ کلثوم: وا اَبتاه! ثمّ جاءت الی عبد الرّحمان بن ملجم و قالت: یا عدوّ الله! قتلت امیر المؤمنین علیه السّلام؟ قال: إنمّا قتلت أباک. قالت: یا عدوّ الله! إنّی لأرجو أن لا یكون علیه بأس؛ قال: فأراک لما تبکین علیه، و الله لقد ضربته ضربه لو قسّمت بین اهل الکوفه لأهلکتهم.

یعنی: هنگامی که ابن ملجم ملعون ضربت بر فرق امیر مؤمنان زد، آن حضرت را به سوی خانه حمل -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۸۸

- دادند. لبابه بالای سر آن حضرت نشست و امّ کلثوم نزدیک قدمهای آن حضرت جلوس داد. این وقت دیده‌های حق بین خود را گشود و به جانب امّ کلثوم نظری کرد و فرمود: «اکنون به سوی خداوند مهربان سفر می کنم که بهتر مقام و نیکوتر منزلی است.» ناله امّ کلثوم به وا اَبتاه بلند شد. سپس به نزد ابن ملجم آمد و فرمود: «ای دشمن خدا! کشتی امیر مؤمنان را؟» آن ملعون گفت: «من نکشتم امیر مؤمنان را؛ بلکه پدر تو را کشتم.»

آن مخدره فرمود: «امیدوارم که بر پدرم از این ضربت باکی نباشد.»

آن ملعون گفت: «گویا پس می بینم تو را برای چه بر او گریه می کنی؟ برای این که ضربتی بر او زدم که اگر آن را بر همه اهل کوفه قسمت کنند، همه را هلاک خواهد کرد.»

و دیگر از اخبار مرویه از حضرت زینب علیها السّلام بنا بر نقل علامه شهیر شیخ جعفر نقدی در زینب کبری به نقل از نور الدین محمّد بن المرتضی که به اسناد خود از حضرت علیا مخدره زینب علیها السّلام روایت می کند که فرمود: آن گاه که پدرم مریض

شد، به شمشیر عبد الرحمان بن ملجم مرادی، برادران مرا مخاطب ساخت و فرمود: «ای پسران من! چون من از دنیا رفتم، مرا غسل دهید و با باقی مانده کافور بهشتی که از رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم و فاطمه زهرا زیاد آمده است، مرا حنوط کنید و بر عماری بگذارید و توجه کنید آن گاه که قسمت جلو تخت بلند شد، عقب آن را بلند کنید.»

حضرت زینب می فرماید: «جنازه پدر مرا به همان ترتیب بلند کردیم تا نزدیک زمین نجف رسیدیم.

مقدم عماری نزول کرد. برادران نیز تخت را بر زمین گذاشتند. برادرم حضرت حسن کلنگی بر زمین زد که قبر ساخته نمودار شد و در دو سطر به سریانی بر آن نوشته بودند:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا قبر حفره نوح النبي صلى الله عليه و اله و سلم لعلي وصي محمد قبل الطوفان بسبعمائه عام.»

آن گاه که پدرم را دفن کردیم، موقعی که می خواستند روی قبر را ببوشانند، آخرین خشت لحد را برداشتند تا بار دیگر از جمال او بهره برگیرند. قبر خالی بود. معلوم نشد پدرم در زمین رفت یا در آسمان سیر کرد.

آن گاه شنیدم صدایی که ما را تعزیت و تسلیت می داد و می گفت: «أحسن الله لكم العزاء في سيدكم حجة الله على خلقه.»

محلاتی، ریاحین الشریعہ، ۳/ ۶۰، ۲۴۶، ۷۲-۷۳

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۸۹

رجوعها إلى المدينة بعد شهادة أبيها إلى حين شهادة أخيها الحسن عليه السلام

و بعد شهادة الإمام أمير المؤمنین علیه السّلام علی اثر الضربة التي ضربها علی رأسه الشّریف، ابن ملجم أشقی الأولین و الآخرین فی محراب الكوفة، و انتقال الإمامة إلى الإمام الحسن المجتبی علیه السّلام، كان عبد الله بن جعفر مع الإمام المجتبی علیه السّلام جنبا إلى جنب فی حربته و صلحه، و سرائه و ضرائه، حتّى إذا رجع الإمام الحسن علیه السّلام من الكوفة إلى المدينة، أخذ معه أهل بيته، و منهم عبد الله و السّيدة زینب الكبرى علیها السّلام، و استوطنوا فیها مرّة ثانية، و بقوا مقيمين بها حتّى استشهد الإمام المجتبی بالسّم الذي دسّه إليه معاوية. ثمّ لما صارت الإمامة إلى الإمام الحسين علیه السّلام كان عبد الله معه و إلى جانبه، و كان الإمام الحسين علیه السّلام الذي كانت سيادة بنی هاشم و رئاستهم يومذاك إليه يتعهد عبد الله و أخته العقیلة بیره و إحسانه، و عناية و لطفه. «۱»

الجزائری، الخصائص الزینبیة، / ۱۷۱

و رجعت إلى مسقط رأسها المدينة المنورة مع أخيها الحسن سید شباب أهل الجنّة و أوّل السّبطین.

الهاشمی، عقیلة بنی هاشم، / ۴۳-۴۴

(و ورد) عن بعض المطّلعین أنّ الحسن علیه السّلام لما «۲» وضع الطّشت بین یدیه، و صار «۳» یقذف كبده، سمع بأنّ أخته زینب تريد الدّخول علیه، أمر «۴» و هو فی تلك الحال «۴» برفع الطّشت إشفاقا علیها. «۵»

التّقدي، زینب الكبرى، / ۲۲- مثله مغنیة، الحسين و بطلّة کربلاء، / ۱۸۹

(۱)- سفر دویم: از کوفه به مدینه بعد از متارکه جنگ بین امام حسن علیه السّلام و معاویه. این سفر نیز در کمال جلال و فخامت بود؛ بلکه به قول بعضی از اجلّه کمتر از اوّلی نبوده است. مدرس، ریحانة الادب، / ۸، ۳۲۷.

(۲)- [فی الحسين و بطلّة کربلاء مکانه: روی أنّه لما ...].

(۳)- [الحسين و بطلّة کربلاء: هو].

(۴-۴) [لم یرد فی الحسين و بطلّة کربلاء].

(۵) - و هم در کتاب «بیت الاحزان» مسطور است که چون حضرت امام حسن را از کوزه آب مسموم ساختند، آن حضرت از خواب بیدار شد و جناب زینب خاتون را طلب ساخت و فرمود: «ای خواهر! الی - موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۹۰»

- آخر الحديث.

آن گاه فرمود: «ای خواهر! قدری آب حاضر کن تا تجدید وضو کنم.»

بعد از آن، جناب زینب را در طلب حضرت امام حسین علیه السلام بفرستاد. چون حاضر شد، خواست از آن آب بیاشامد. خواهران به خروش آمدند و جناب زینب خاتون برجست و چنان شتابان برفت که بر چهره مبارک بر زمین افتاد. نیز می نویسد: «چون جناب امام حسن از این پر محن گلخن به جاویدان گلشن خرامید، جناب زینب خاتون و ام کلثوم صدا به ناله و زاری بلند کردند.» سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۱۹۳

سفر دوم از کوفه به جانب مدینه با برادران، و در این سفر اگرچه قلب زینب جریحه دار بود، ولی ایضا با کمال حشمت و عظمت وارد مدینه شدند.

بعد از شش ماه که متارکه جنگ بین امام حسن علیه السلام با معاویه خاتمه یافت و کار بر معاویه مستقر شد، حضرت امام حسن علویات را تماما با سائر بنی هاشم به مدینه مراجعت دادند و تا ده سال با برادرش امام حسن زندگانی کرد تا این که به داغ این برادر مبتلا شد. نیمه شبی دید که برادر زینب را صدا می زند و چون بر سر برادر رسید، دید مانند مار گزیده بر خود می پیچد. فرمود: «زینب! برو برادرم را زود خبر کن!»

علیا مخدره پریشان با چشم گریان به بالین برادرش حسین آمد و واقعه را خبر داد. جوهری از زبان حال آن مخدره گوید:

ای برادر با جان و دل برابر من بیا که مرگ حسن ریخت خاک بر سر من
بیا که شد دل زینب ز غصه ریش آخر بیا که کرد معاویه کار خویش آخر
هنوز هجر نبی آورد به فریادم هنوز ماتم زهرا نرفته از یادم
هنوز دیده خونبار در سراغ علیست هنوز لاله دل، داغدار داغ علی است
زمانه رخت سیه باز در برم نکند خدا نکرده فلک بی برادرم نکند

محلاتی، ریاحین الشریعة، ۳/ ۷۴، ۷۵

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۹۱

اکرام الحسين أخته الحوراء علیهما السلام

و یکفی فی جلاله قدرها و نباله شأنها ما ورد فی بعض الأخبار من أنها دخلت یوما علی الحسین علیه السلام و کان یقرأ القرآن فوضع القرآن علی الأرض و قام لها إجلالا.

آل بحر العلوم، تحفة العالم، ۱/ ۲۳۱ - عنه: النّقدی، زینب الکبری، ۲۹؛ البحرانی، العوالم (المستدرک)، ۱۱ - ۱۲/ ۹۵۶؛ السّابقی، مرقد العقیلة زینب، ۹۳

(و جاء) فی بعض الأخبار: أنّ الحسین علیه السلام کان إذا زارته زینب یقوم إجلالا لها، و کان یجلسها فی مکانه، و لعمری أنّ هذه

منزله عظیمه زینب لدى أخيها الحسين عليه السلام. «۱»

التّقدی، زینب الكبرى، / ۲۲- عنه: البحرانی، العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۲ / ۹۵۵

(۱)- عادت حضرت حسین علیه السلام نیز آن بوده است که هنگام ورود آن مخدره محض از راه تعظیم و اکرام برمی خاست و وی را به جای خود می نشانند.

مدرس، ریحانه الادب، ۸ / ۳۲۷

در کتاب ذخیره المعاد، آشیخ زین العابدین مازندرانی [حائری متوفای] که از اعظم علمای عصر خود بود [در کربلائی معلماً ساکن بود]، چنین نوشته است:

مسأله: چه می فرمائید که اگر کسی قرآن بخواند و مؤمنی بر او وارد بشود، تکلیف چیست؟ آیا قرآن را بگذارد و از پیش پای مؤمن برخیزد یا اعتنا نکند و مشغول قرائت خود باشد؟

جواب: روزی علیا مخدره زینب سلام الله علیها بر حضرت سید الشهداء وارد شد و آن حضرت مشغول تلاوت قرآن بود. همان قسم که قرآن در دست او بود، با تمام قامت از پیش پای حضرت زینب برخاست.

و منقول از کتاب تحفه العالم، سید جعفر آل بحر العلوم چنین است و کافی است [ذخیره المعاد (ص ۴۰۴) چاپ هند به سال ۱۲۹۸ هـ ق] در جلالت شأن و قدرش به همین که روزی وارد بر برادر شد. حضرت حسین علیه السلام قرآن تلاوت می فرمود. چون حضرت زینب وارد شد، قرآن را روی زمین نهاد و سرتاپای برای احترام خواهر بلند شد و او را احترام و تجلیل فرمود.

محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳ / ۷۶

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۹۲

صحابه آخاها الحسين عليه السلام عندما خرج إلى مكة و عندما خرج إلى العراق

فلما أمسوا و أظلم الليل، مضى الحسين رضى الله عنه أيضا نحو مكة، و معه أختاه: أمّ كلثوم، و زینب، و ولد أخيه، و إخوته أبو بكر، و جعفر، و العباس، و عامه من كان بالمدينه من أهل بيته إلاً أخاه محمّد بن الحنفیه، فإنه أقام.

الدینوری، الأخبار الطوال، / ۲۲۸

قال: ثم جمع الحسين أصحابه الذين قد عزموا على الخروج معه إلى العراق، فأعطى كل واحد منهم عشرة دنانير و جملا يحمل عليه زاده و رحله، ثم إنه طاف بالبيت و بالصفا و المروه، و تهيأ للخروج، فحمل بناته و أخواته على المحامل.

قال: و خرج الحسين «۱» من مكة يوم الثلاثاء «۲» يوم الترويه لثمان مضين من ذى الحجه، و معه اثنان و ثمانون رجلا من شيعته و أهل بيته.

ابن أعثم، الفتوح، ۵ / ۱۱۹- ۱۲۰

و خرج الحسين فى أهل بيته، و نسائه، و صبيته.

أبو على مسكويه، تجارب الأمم، ۲ / ۵۶

(قال) الإمام الأجلّ و الشّيخ المبجل أحمد بن أعثم الكوفى فى تاريخه ثمّ جمع «۳» الحسين عليه السلام أصحابه «۴» الذين عزموا على الخروج معه إلى العراق «۴» فأعطى كل واحد منهم عشرة دنانير و جملا يحمل عليه زاده، ثمّ إنه طاف بالبيت «۵» و طاف بالصفا و المروه «۵» و تهيأ للخروج فحمل بناته و أخواته على «۶» المحمل و فصل «۶» من مكة يوم الثلاثاء يوم الترويه لثمان مضين

من ذی الحجّة و معه اثنان و ثمانون رجلا من شیعتہ و موالیه و أهل بیته؛ فلما

(۱) - وقع فی د: الحسین - مکررا.

(۲) - فی د: الثلاثه.

(۳) - [فی تسلیه المجالس مکانه: قیل: جمع: ...].

(۴-۴) [تسلیه المجالس: بعد أن وصل إليه کتاب مسلم بطاعه أهل العراق و حسن نیاتهم و انقیادهم فعزم علیه السلام علی الخروج].

(۵-۵) [لم یرد فی تسلیه المجالس].

(۶-۶) [تسلیه المجالس: المحامل و قصد].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۹۳

خرج اعترضه أصحاب الأمير عمرو بن سعید بن العاص، فجالدهم بالسّياط و لم یزد علی ذلك فتركوه و صاحوا علی أثره؛ ألا تتقی الله تعالی تخرج من الجماعة؛ و تفرّق بین هذه الأئمّه، فقال الحسین: لِي عَمَلِي و لَكُمْ عَمَلُكُمْ «۱».

الخوارزمی، مقتل الحسین، ۱/ ۲۲۰- مثله محمّد بن أبی طالب، تسلیه المجالس و زینة المجالس، ۲/ ۲۲۸

فی تسلیه المجالس: إنّ الحسین علیه السّلام جمع أصحابه بعد أن وصل إليه کتاب مسلم بطاعه [أهل] العراق و حسن نیاتهم و انقیادهم، فعزم علی الخروج إلی الکوفه، ثمّ إنّه طاف بالبيت و حمل بناته و أخواته علی المحامل، و معه اثنان و ثمانون رجلا من شیعتہ و موالیه و عترته، و أعطی کلّ واحد منهم عشرة دنانیر و جملا یحمل علیه رحله و زاده، و كان خروجه قبل أن یعلم بقتل مسلم. «۲»

ابن امیر الحاج، شرح شافیة أبی فراس، / ۳۴۸

(۱) - سوره یونس، آیه ۴۱.

(۲) - چنان که در «ناسخ التواریخ» مرقوم است، چون امام حسین سلام الله علیه قصد فرمود که از مدینه متبرکه به مکه معظمه سفر کند، بفرمود تا محملها از بهر خواهران و دخترها بیاراستند و از مدینه طیبه راه برداشتند.

در کتاب «اسرار الشهادة» در زیر روایتی که در کیفیت خروج حضرت سید الشهداء سلام الله علیه از مدینه مسطور می دارد فاضل دربندی می فرماید: «بر این روایت دست یافتیم!» می نویسد: راوی گفت:

نزدیک به چهل محمل بدیدم که به پوشش حریر و دیبا مزین بود و امام حسین علیه السّلام بفرمود تا بنی هاشم محارم خود را بر محملها سوار کنند. در آن حال که به آن عظمت و اجلال نگران بودم.

ناگاه از سرای حسین علیه السلام جوانی بلندبالا که خالی بر روی و رویی مانند ماه تابنده داشت، بیرون شد و همی گفت: «ای بنی هاشم! از من دور شوید.»

آن گاه دو زن از سرای بیرون آمدند و از نهایت شرم و آزر دامن کشان بودند و کنیزکان ایشان اطراف ایشان را فرو گرفته بودند و آن جوان بیامد و محملی حاضر ساخت و یک به یک را بازو بگرفت و بر زانو بر آورد و بر محمل سوار کرد.

از یکی پرسیدم: «ایشان کیان باشند؟»

گفت: «یکی زینب و آن دیگر امّ کلثوم، دو دختر امیر المؤمنین علیهم السلام باشند.»

گفتم: «این جوان کیست؟»

گفت: «ماه بنی هاشم، عباس بن امیر المؤمنین علیهم السلام است.»

و دو دختر حاضر شدند. یکی را با حضرت زینب و آن دیگر را با جناب امّ کلثوم جا دادند. پرسیدم:

«کیستند؟»-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۹۴

نرجع إلى أصل البحث، فإنّ السّيدة زینب الكبرى علیها السّلام كانت فی المدینة المنوّرة إلى جانب زوجها السّید الکریم عبد الله بن جعفر فی خدمة إمامهما، الإمام الحسین علیه السّلام، و كان الإمام الحسین علیه السّلام یعمّهما بحنانة و لطفه باستمرار، و دام ذلك حتّى سنه ستین للهجرة، ففیها هلك معاویة بعد أن استخلف ابنه المیشوم یزید، و كان قد وّطد الحكم له من قبل و بكلّ ثمن، و حیث كان یزید أرعن طائشا، لا یعرف من القدرة سوى الطّغیان و الظّلم، و لا من الثّروة سوى الملاهی و ارتكاب المناهی، كتب إلى عامله علی المدینة أن یأخذ البیعة له من الإمام الحسین علیه السّلام بالخصوص مهما كلفه الأمر، و إن امتنع منها قتله و بعث برأسه إليه، ممّا سبّب ذلك إلى أن یضطرّ الإمام الحسین علیه السّلام لمغادرة مسقط رأسه و حرم جدّه: المدینة المنوّرة.

و هنا لما أطلعت السّيدة زینب علیها السّلام علی عزم أخيها الإمام الحسین علیه السّلام، اضطربت اضطرابا شديدا، خوفا من أن یمنعها زوجها و ابن عمّها عبد الله من مصاحبته لأخيها، و لذلك جاءت إلى ابن عمّها عبد الله مسرعة لتقول له و هی باکیّة: یا ابن العمّ! هذا الإمام الحسین علیه السّلام أخی و شقیقی قد عزم علی المسیر إلى العراق، و أنت تعلم علاقتی به، و محبّتی له، و عدم صبری علی فراقه، و حیث أنّ النساء لا یجوز لهنّ السّفر و لا الخروج من البیت إلّا برضا أزواجهنّ، جئت إليك أطلب منك الإذن فی السّفر مع أخی الإمام الحسین علیه السّلام، فإن لم تأذن لی بذلك امتثلت أمرک، و انتهیت بنهیک و لم أذهب معه، و لكن

- گفتند: «سکینه و فاطمه، دو دختر امام حسین علیه السلام هستند.»

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۲۰۳

و به روایت مسعود، ابن عباس عرض کرد: «ترک سفر کن که بر جناب تو می ترسم کشته شوی و اگر ناچار تشریف می بری، اهل و اولاد خود را این جا بگذار؛ زیرا می ترسم که کشته شوی؛ در حالی که به تو نظر می کرده باشند.»

پس به روایت بعض معتبرین، صدایی شنید که گوینده ای می گوید: «ای پسر عباس! آیا اشاره می کنی به سید و بزرگ ما که ما را از خود جدا کند و بگذارد. نه به خدا تا زنده ایم، از او جدا نمی شویم تا بمیریم بمردن او.»

چون متوجه شد، دید که زینب، دختر امیر المؤمنین است.

قائنی، الکبریت الاحمر، ۱۱۸

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۹۵

کن علی علم بآئی لو لم أذهب معه، لما بقیت بعده فی الحیاة إلّا قلیلا. و ما أن تمّ کلام السّيدة زینب علیها السّلام، و انتهى استئذانها، حتّى سالت دموع ابن عمّها عبد الله علی خدیّه، و أجهش بالبکاء، حیث أنّه لم یعد یتمالک نفسه لّمّا رأى السّيدة زینب علیها السّلام قلقه مضطربة هذا الاضطراب الشّدید، و وجله و منقلبه هذا الانقلاب العجیب، بحیث أنّه لو واجهها بکلمة: لا، فارقت الحیاة من شدّة الصّدمة و ماتت من حیثها، و لذلك قال لها: یا بنت المرتضی، و یا عقیله بنی هاشم، نهنی عن نفسک، و هوّنی علیک، فآئی لا أجهل علاقتک و لا أنسی مواقفک، فافعلی کیف شئت و حسبما تحیین، فآئی عند رأیک. فسرت السّيدة زینب علیها السّلام من موقف ابن عمّها عبد الله تجاهها و شکرته علی ذلك، ثمّ ودّعته و غادرت بیته لتلتحق بأخيها الإمام الحسین علیه السّلام.

[السّيدة زینب علیها السّلام فی موكب كربلاء]: و لّمّا تراءت السّيدة زینب علیها السّلام للإمام الحسین علیه السّلام من بعید، و كان الإمام علیه السّلام یتربّب مجیئها و ینتظر قدومها، استقبلها بكلّ حفاوة و قد اغرورقت عیناه بالدموع، و رحّب بها کلّ ترحیب، ثمّ ضمّها إلى موكبه بغایة من التّبیجیل و الاحترام، و عاملها بما لم یعامل به أحدا ممّن معه من النساء غیرها، ممّا یدلّ علی جلاله شأنها، و

عظیم منزلتها عند الله و رسوله و عند إمامها: الإمام الحسين عليه السلام.

و يشهد لهذا التّجلیل و الاحترام الذي خصّ الإمام الحسين عليه السّلام به أخته العقيلة زینب الكبرى عليها السّلام من بین النساء، ما جاء في كتاب أسرار الشّهادة، و غيره من الكتب، و ذلك عند التّعرّض لخروج موكب الإمام الحسين عليه السّلام من المدينة المنورة. يقول الزّاوی:

رأيت ما يقرب من أربعين محملاً مجهزةً بأجهزة ثمينه، مزينا بستور راقية، قد أعدت للنساء من بنى هاشم و آل الرسول صلّى الله عليه و اله و سلم، عندها أقبل الإمام الحسين عليه السّلام و قال لبنى هاشم بأن يركبوا محارمهم من النساء، قال الزّاوی: و كنت أنا في هذه اللّحظات أفكر في سيّدتى زینب عليها السّلام و ما سيكون من أمرها مع ما هي عليه من جاه و جلال، و عزّ و دلالة، و إذا بي أرى شاباً يخرج من دار الإمام الحسين عليه السّلام يلفت جماله الأنظار، و يبهت نوره الأبصار، و سيم رشيد، على خدّه خال، قد أقبل نحو المحامل، و هو يقول: يا بنى هاشم!

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۹۶

طأطأوا رؤوسكم و ابتعدوا عن المحامل، و إذا بامرأتين موقرتين من خلفه تخرجان من الدار، و تجران ذيو لهما عفة و حياء، قد حفّ بهما الجوارى، فقدّم ذلك الشاب الوسيم واحداً من تلك المحامل، و ثنى رجله لتلك المرأتين الجليلتين، و أخذ بيديهما الإمام الحسين عليه السّلام و أركبهما في محملهما. قال الزّاوی: فلما ركبتا المحمل، سألت عنهما و عن الشاب الوسيم الذي ثنى رجله لهما؟ فقيل: أمّا الشاب فهو قمر بنى هاشم العباس بن أمير المؤمنين عليه السّلام، و أمّا المرأتان فهما السيّدتان: زینب الكبرى و أمّ كلثوم بنتا أمير المؤمنين عليه السّلام و بنتا رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم و ذريّته، إلى آخر ما جاء في الخبر.

ثم إن السيّدة زینب عليها السّلام، مع علمها بما يجري عليها و على موكب كربلاء من بلايا و رزايا في هذه الرّحلة، شاركت أباها الإمام الحسين عليه السّلام في سفره هذا مشاطرة له همومه، و هي مسرورة على أنّها في خدمة أخيها و إمامها، و مبتهجة بذلك، و سار الموكب بها حتّى خرج من حرم الله و أمنه، فاعترضه ابن عباس و أشار على الإمام الحسين عليه السّلام - بعد أن رأى عدم استجابة الإمام الحسين عليه السّلام لطلبه من عدم الخروج من مكّة و الانصراف عن التّوجه إلى العراق - قائلاً: إن كان و لا بدّ و قد عزمت على الشّهادة، فلماذا تصحب معك هذه النسوة و الأطفال؟ فسمعتة عقيلة بنى هاشم فلم تلبث أن نهرتة بقولها: يا ابن عباس، تشير على شيخنا و سيدنا أن يخلفنا هاهنا و يمضى وحده؟! لا و الله، بل نحى معي و نموت معي، و هل أبقى الزّمان لنا غيره؟ و بهذا الحماس و النّشاط كانت السيّدة زینب عليها السّلام تشارك أباها الإمام الحسين عليه السّلام سفره و تشاطره في مهمّته.

و منها: أنّها عليها السّلام تركت حرم جدّها، و مسقط رأسها، و بيتها و زوجها - طبعاً باذن منه - و كلّ علائقها في الحياة، و صحبت أباها الإمام الحسين عليه السّلام في سفره، مع علمها بعواقب هذه السّفرة و نتائجها، فإنّها عليها السّلام بذلك فضّلت على أثر محبّتها لأخيها الإمام الحسين عليه السّلام أن تهجر الأمن و الأمان، و الدّعة و الرّاحة، لتقع في الخوف و الرّعب، و المتاعب و المصائب، و لذلك عندما طلب ابن عباس من الإمام الحسين عليه السّلام أن لا يصحب النساء معه في سفره هذا، اعترضت عليه، و نهرتة و زجرتة عن اقتراحه و طلبه،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۹۷

و أصرت على عدم مفارقتها لأخيها، و عدم القعود عن مسيرته و مواكبته.

و منها: أنّها عليها السّلام تحمّلت من أجل حبّها لأخيها الإمام الحسين ما لا يستطيع أحد على تحمّله و الصّبر عليه، و ذلك دون أن تشتكى أو تبدى من نفسها تذمراً أو انزعاجاً.

الجزائري، الخصائص الزّينية، / ۱۷۳ - ۱۷۵، ۱۷۸ - ۱۷۹، ۲۴۰

(السّفرة الثّانية): سفرها مع أخيها الحسين عليه السّلام من المدينة إلى كربلاء. سافرت زینب عليها السّلام في الموكب الحسيني المهيب

من المدینة إلى كربلاء، فی عزّ و جلال و حشمة و وقار، تحملها المحامل، تحت رعاية أخيها الحسين عليه السلام، تحفّ بها الأبطال من عشيرتها، و تكتنفها الأسود الضارية من إختوتها و أبناء إختوتها و عمومته كأبي الفضل العباس، و عليّ الأكبر، و القاسم بن الحسن، و أبناء جعفر و عقيل، و غيرهم من الهاشميين، و العبيد و الإماء طوع أمرها، و رهن إشارتها.

[...] لَمَّا عزم الحسين عليه السلام على السّفر من الحجاز إلى العراق، استأذنت زينب عليها السلام من زوجها عبد الله بن جعفر أن تصاحب أباها الحسين عليه السلام في سفرته هذه، فأذن لها، و من حينها انتقلت إلى بيت أخيها عليه السلام، و تأهبت للخروج معه، و لَمَّا دخل عليه ابن عباس و أراد انصرافه عن المسير، كان آخر ما تكلم به عليه السلام مع ابن عباس أن قال له:

ما تقول في قوم أخرجوا ابن بنت نبيهم من وطنه و داره و قراره، و حرم جدّه، و تركوه خائفًا مرعوبًا، لا يستقرّ في قرار، و لا يأوي إلى جوار، يريدون بذلك قتله، و سفك دمائه لم يشرك بالله شيئًا، و لم يرتكب منكرا و لا إثما؟ قال له ابن عباس: جعلت فداك يا حسين، إن كان لا بدّ من المسير إلى الكوفة، فلا تسر بأهلك و نساءك؛ فقال عليه السلام:

يا ابن العمّ، إنّي رأيت رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم في منامي و قد أمر بأمر لا أقدر على خلافه، و إنّه أمرني بأخذهم معي؛ فقال عليه السلام: يا ابن العمّ، إنّهنّ و دائع رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم، و لا آمن عليهنّ أحدا، و هنّ أيضا لا يفارقنني، فسمع ابن عباس بكاء من ورائه و قائلة تقول: يا ابن عباس، تشير على شيخنا و سيّدنا أن يخلفنا هاهنا و يمضي وحده؟ لا و الله، بل نحبي معه و نموت معه، و هل أبقى الزّمان لنا غيره؟! فبكى ابن عباس بكاء شديدا

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۹۸

و جعل يقول: يعزّ و الله عليّ فراقك يا ابن العمّ. (قال) في الكبرى الأحرر: فالتفت و إذا المتكلّمة هي زينب عليها السلام، كانت زينب عليها السلام تخصّ الحسين عليه السلام بالمحبّة و المودة دون إختوتها، و كان عليه السلام يخصّها كذلك. [...]

(و ذكر) بعض حملة الآثار أن أمير المؤمنين عليه السلام لَمَّا زوج ابنته زينب عليها السلام من ابن أخيه عبد الله بن جعفر، اشترط عليه في ضمن العقد أن لا يمنعها متى أرادت السّفر مع أخيها الحسين عليه السلام، و أراد عبد الله بن جعفر أن يصرف الحسين عن سفره، فلم ينصرف عليه السلام، فلمّا يئس منه أمر ابنه عونًا و محمّدا بالمسير معه، و الملازمة في خدمته، و الجهاد دونه عليه الصّلاة و السلام، (و لَمَّا سار الحسين عليه السلام) قاصدا الكوفة كان كلّ من يلقاه من النّاس يحذّره أهل الكوفة و غدرهم، و كان يقول عليه السلام: أيم الله لتقتلني الفئة الباغية، و ليسلطنّ عليهم من يذلّهم.

التقدي، زينب الكبرى، ۹۳/، ۹۴-۹۵

في عدد من خرج مع الحسين عليه السلام «۱» إلى كربلاء من «۲» الرّجال و النّساء و الأطفال: اعلم أنّه خرج مع الحسين من المدينة إلى كربلاء من «۲» أخواته اثنتا عشر منهنّ:

زينب الكبرى بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام بنت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم الملقبة بالعقيلة. [...]

فهؤلاء ثلاثة عشر من أخواته خرجن معه من المدينة حتّى أتين كربلاء. [...]

فهؤلاء ثمان من زوجات عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرجن «۲» من المدينة «۲» مع بناتهنّ حتّى أتين كربلاء.

و خرجت من المدينة أمّ كلثوم الصّغرى «۳» بنت زينب الكبرى مع زوجها القاسم بن محمّد بن جعفر بن أبي طالب «۲» حتّى أتت كربلاء «۲». [...]

(۱)- [زاد في وسيلة الدارين: من المدينة].

(۲-۲) [لم يرد في وسيلة الدارين].

(۳)- [لم يرد في وسيلة الدارين].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۴۹۹

و خرجن من الجوارى مع الحسين بن علي من المدينة تسع «۱» أربع منهن لأخته زينب بنت علي و فاطمة و واحدة له و أربع منهن لزوجاته «۱».

فأما اللواتي كنّ مع أخته زينب:

«۱»- منهنّ (فضة) التوبية، على ما رواه العسقلاني في الإصابة في باب النساء قال:

فضة التوبية جارية فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم. [...]

«۲»- و منهنّ (فقيرة) و يقال لها: مليكة بنت علقمة بن عبد الله بن أبي قيس. [...]

«۳»- و منهنّ (روضة) كانت مولاة رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم. [...]

«۴»- و منهنّ (أم رافع) زوجة أبي رافع القبطي و اسمه هرمز مولى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم. [...]

و أما الأربع اللواتي لأزواجه من الجوارى منهنّ:

«۱»- (فاكهة) كانت جارية للحسين عليه السلام و هي تخدم في بيت الرباب بنت امرئ القيس زوجة الحسين عليه السلام. [...]

«۲»- و منهنّ (حسبية). [...]

«۳»- و منهنّ (كبشة). [...]

«۴»- و منهنّ (مليكة) زوجة عقبه بن سمعان. [...]

فهؤلاء تسع من الجوارى اللواتي خرجن مع الحسين عليه السلام حتى أتين كربلاء. [...]

و من الموالى و العبيد عشرة ثمانية منهم قتلوا و نجا منهم اثنان كما ذكرنا سابقا و من الجوارى تسع فكل هؤلاء الذين ذكرناهم من النساء و الرجال و الأطفال و الذكور و الإناث و العبيد و الموالى و الجوارى من حيث المجموع مع الطفل الرضيع علي الأصغر «۲» مائة و اثنان «۳» و عشرون «۴» الذين خرجوا مع الحسين بن علي من المدينة إلى مكة ثم إلى العراق.

(۱-۱) [لم يرد في وسيلة الدارين].

(۲)- [زاد في وسيلة الدارين: الطفل الذي ولد للحسين في يوم عاشوراء].

(۳)- [وسيلة الدارين: ثلاث].

(۴)- [زاد في وسيلة الدارين: من].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۰۰

أقول: فهؤلاء الذين ذكرناهم «۱» غير أولئك الذين صحبوا الحسين عليه السلام بمكة «۲» من الرجال و النساء حين إقامته هناك و الله العالم، انتهى «۲». «۳»

(۱)- [زاد في وسيلة الدارين: من بنى هاشم].

(۲-۲) [وسيلة الدارين: و المدينة و طريق مكة إلى كربلاء من الأصحاب و الأنصار صلوات الله عليهم].

(۳)- سفر سيم: از مدینه به كربلا با اذن شوهرش جناب عبد الله بن جعفر طیار در موكب همايونی حسینی علیه السلام، باز با نهایت وقار و حشمت و عزت و جلالت، در كجاوه‌ها كه غلامان و كنینان و اصحاب حسینی در تحت امر او و برادران و برادرزادگان و بنی اعمام و دیگر جوانان بنی هاشم در دورش جمع، بخصوص حضرت ابو الفضل عباس بن علی علیه السلام حامل لوای حسینی كه در پاسبانی و رعایت مقامات شامخه آن عقيله بنی هاشم همه گونه وظایف جانفشانی را معمول می‌داشته است.

مدرس، ریحانه الادب، ۸ / ۳۲۷

و نیز در ص ۱۲۸ گفته [است]: برخی از ارباب مقاتل می‌نویسند: حضرت علی علیه السلام چون خواست زینب را به عبد الله بن جعفر عقد ببندد، شرط کرد که هرگاه حسین اراده سفر کند و زینب بخواهد با او باشد، عبد الله زینب را منع نکند. از این رو عبد الله میل نداشت که حضرت حسین به این سفر برود. چه، نمی‌خواست بنا بر شرط سابق از مصاحبت زینب نسبت به حسین مخالفت نماید؛ ولی نتوانست حسین را منصرف کند.

عون و محمد پسران خود را برای کمک به مادرشان همراه فرستاد و شرط کرد، اگر جنگی پیش آمد، آن‌ها نیز به جنگ پردازند. و فاضل بیرجندی در کبریت احمر می‌نویسد که: حضرت زینب چنان علاقه به برادر داشت که در هیچ خواهر و برادری دیده نشده است. او از طفولیت به حسین انس گرفته بود.

و بعضی از ارباب مقاتل نوشته‌اند: هنگامی که عبد الله بن عباس عرض کرد: «فما معنی حملک هؤلاء النسوة؟ شما می‌فرمایید که من می‌روم کشته می‌شوم. در این صورت چرا زن‌ها را با خود می‌بری؟»

این وقت زینب سر از محمل بیرون آورد و فرمود: «یا بن عباس! می‌خواهی بین من و برادرم جدایی بیندازی؟ هرگز من از او مفارقت نکنم.»

سفر سوم با برادرش حسین علیه السلام و سایر فرزندان امیر المؤمنین علیه السلام از مدینه به جانب مکه معظمه در شب یکشنبه بیست و هشتم شهر رجب رفته‌اند، و سوم شهر شعبان سنه ۶۰ از هجرت وارد مکه معظمه شدند. در این سفر، خروج از مدینه آنچه را دربندی نوشته است، از کیفیت سوار شدن پردگیان حضرت حسین ممکن است هنگام خروج از مکه به سوی عراق این تفصیلات روی داده است.

بالجمله، حضرت علیا مخدره زینب از سوم شهر شعبان تا روز هشتم ذی الحجه در مکه معظمه با کمال عظمت و جلالت روزگار به سر برد.

سفر چهارم روز هشتم ذی الحجه سنه ۶۰ از مکه خیمه بیرون زدند، و این موكب حسینی که محبوب قاطبه مسلمین جزیره العرب بود، در کمال عزت و جلال و حشمت و وقار با محملها حرکت کردند و حضرت حسین رئیس قافله و با دستگاه سلطنتی با همه وسایل حتی عطریات کامل، به پرچم‌داری قمر-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۰۱

المازندرانی، معالی السبطين، ۲ / ۲۲۶، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۷- عنه: الزنجانی، وسیله الدارين، / ۴۲۲-۴۲۷، ۴۳۰-۴۳۱

۴۳۱

و ذکر الأديب الفاضل الشيخ مهدي المازندراني أنه وجد في بعض الكتب: أنه لما أراد الحسين الخروج من المدينة اجتمع عنده أولاده و زوجاته و إخوانه و أخواته و بنو عمومته و أولاد أخيه الحسن عليه السلام و بناته و موالیه و الجوارى و الخدم و كثير من أقربائه من بنى هاشم ذكورا و إناثا و رجالا و نساء، و هم من حيث المجموع مع الطفل الرضيع مائتان و اثنان و عشرون نفرا (۲۲۲)، و هم الذين خرجوا مع الحسين من المدينة إلى مكة ثم إلى العراق فلما تهيأ للسیر من المدينة إلى مكة ثم إلى العراق أمر الحسين عليه السلام بإحضار مائتين و خمسين من الخيل للركوب و فى خبر آخر: مائتين و خمسين ناقه فلما أحضر عنده أمر بسبعين ناقه للخيمه و أربعين ناقه لحمل القدور و الأواني و أدوات الأرزاق و ما يتعلق بها و ثلاثين ناقه لحمل الراويه و القرب لأجل الماء، و اثنا عشر ناقه لحمل الدراهم و الدنانير و الزعفران و العطريات و الورد و الأثواب و البرود اليمانية و ما يتعلق بهذه الأشياء.

الزنجانی، وسیله الدارين، / ۵۲

- بنی هاشم و بزرگان جوانان بنی هاشم و رؤسای قبایل و عشایر که تحف و هدایایی هم تقدیم داشته بودند، حرکت کردند. جوانان بنی هاشم با شمشیرهای برهنه از اولاد امیر المؤمنین و حضرت امام حسن علیه السّلام و امام حسین و اولاد جعفر و عقیل و بسیاری از بزرگان اصحاب در این سفر ملازم رکاب بودند و علیا مخدره اگر چه صورتاً با کمال جلال و عظمت حرکت می کرد که هنگام سوار شدن و پیاده شدن جوانان بنی هاشم پروانه وار دور محمل زینب را می گرفتند، ولی چون حوادث آتیه در نظرش مکشوف بود، چشمی گریان و دلی آکنده از حزن و اندوه داشت [...].

از پیش، شدت علاقه حضرت زینب را به برادرش حسین یاد کردیم؛ لذا چون دید که آن حضرت عازم سفر عراق است، آن مخدره آمد و از شوهرش عبد الله بن جعفر اجازه گرفت که با برادرش همراهی کند و در رکاب او باشد. عبد الله به حسب شرطی که در سابق ذکر شد که در ضمن عقد حضرت امیر به عبد الله فرمود که هرگاه زینب بخواهد با حسین به سفر برود، او را مانع نشود، عبد الله آن مخدره را اجازه داد. او هم فوری به خانه حضرت حسین منتقل شد و خود را مهیای سفر کرد. حضرت والای حسینی احترام فوق العاده‌ای برای این خواهر قائل بود.

محلّاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۴۱-۴۲، ۷۵، ۷۶

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۰۲

تهیاً الحسین علیه السلام للخروج إلى مکة، و أخذ معه أهل بيته و أصحابه، و أخذ معه أخته العقیلة زینب علیها السلام. و عند ما عزم الإمام الحسین علیه السلام علی ترک مکة، دخل علی أخته زینب علیها السلام لیخبرها عزمه علی السفر إلى العراق، و عندما علمت بالأمر تطیّرت من هذا السفر قبل إتمام الحجّ، فقالت: «یا أخی یا حسین! إننی تطیّرت من هذا الوجه فی هذه الأشهر الحرم» (۱)، فأقم بنا یا أخی حتّى تمضی علينا الأشهر الحرم».

فقال لها الحسین علیه السلام: «یا أختاه! إذا كان هذا الأمر قد سبق لنا فی علم الله فما یكون العمل، فلا بدّ لنا منه، و کلّ الأمور بید الله تعالی».

فانصاعت لقضاء الله و قدره صابرة محتسبة.

الصّادق، ولیدة النّبوة و الإمامة، ۱۰۵/ ۱۰۹

و فی عام ستین للهجرة سافرت مع أخيها الحسین علیه السّلام ریحانه رسول الله إلى كربلاء- العراق- للمرة الثانیة [بعد السفره التي ذهبت مع أبيها أمير المؤمنین علیه السلام].

الهاشمی، عقیلة بنی هاشم، ۴۴

(۱)- أي شهر رجب و ذی القعدة و ذی الحجة و محرّم.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۰۳

ما أثر عنها عليها السلام فی طریق كربلاء من مواقف و أقوال

منها: [قال «۱»]: و «۲» سار الحسین «۳» حتّى «۲» نزل «۴» الخزیمیة «۵» و أقام بها یوما و لیلة، فلما أصبح، أقبلت إلیه «۶» أخته زینب «۷» بنت علی «۷» فقالت: یا أخی! ألا أخبرك بشیء سمعته «۸» البارحة؟ فقال الحسین: و ما ذاک؟ «۹» فقالت: خرجت فی بعض اللیل «۱۰» لقضاء حاجة «۱۰»، فسمعت هاتفا یهتف و هو یقول «۹»:

ألا یا عین فاحتفلی «۱۱» بجهد و من یبکی «۱۲» علی الشّهداء بعدی

على «۱۳» قوم تسوقهم «۱۳» المنایا بمقدار إلى إنجاز وعد «۱۴»
فقال لها «۱۵» الحسين: «۱۶» يا أختاه «۱۶»! «۱۷» المقضی هو كائن «۱۷» «۱۸».

(۱) - من د.

(۲-۲) [في البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و نفس المهموم و زينب الكبرى و مثير الأحران: لمّا].

(۳) - [زاد في وسيلة الدارين و المعالي: تلقاء وجهه].

(۴) - [في العوالم مكانه: قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: روى ابن طابوس: أنّ الحسين عليه السلام لما نزل ...].

(۵) - [في النسخ: الحریمه، و في الترجمة ص ۳۷۰: خريمه، و الصحيح من معجم البلدان.

(۶) - [الدّمعة: عليه].

(۷-۷) ليس في د.

(۸) - [المعالي: سمعت].

(۹-۹) [زينب الكبرى: يا أختاه، فقالت إنّي سمعت الليلة هاتفا يقول:].

(۱۰-۱۰) [لم يرد في مثير الأحران].

(۱۱) - [في د: و احلفي - كذا، و في الترجمة بياض. و الصحيح من تاريخ ابن عساكر ۴ / ۳۴۱. [زينب الكبرى:

فاحتفظي].

(۱۲) - [في الترجمة: بكى].

(۱۳-۱۳) في ابن عساكر: رهط تقودهم.

(۱۴) - [المصراع في ابن عساكر: إلى متجبر في ملك عبد.

(۱۵) - [لم يرد في المعالي].

(۱۶-۱۶) [لم يرد في المعالي].

(۱۷-۱۷) [في البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و نفس المهموم و الأعيان و المعالي و زينب الكبرى و مثير الأحران و العوالم: كلّ

الذی قضی فهو كائن، و في وسيلة الدارين: كلّ الذی قضی].

(۱۸) - [أضاف في زينب الكبرى: (و في غيره) من الكتب: إنها عليها السلام لمّا سمعت ذلك من أخيها، أيقنت بنزول البلاء، و

اغرورقت عيناها بالدموع، و سكنت على نفسها مخافة أن يحسّ بذلك أحد من العيال].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۰۴

ابن أعثم، الفتوح، ۵ / ۱۲۲ - مثله المجلسي، البحار «۱»، ۴۴ / ۳۷۲؛ البحراني، العوالم «۱»، ۱۷ / ۲۲۲ - ۲۲۳؛ البهبهاني، الدّمعة الساكبة

«۱»، ۴ / ۲۴۴؛ الدرّبندی، أسرار الشهادة، ۲۴۹؛ القمي، نفس المهموم «۱»، ۱۷۹ - ۱۸۰؛ الأمين، أعيان الشيعة «۱»، ۷ / ۱۳۷؛ التّقدی،

زينب الكبرى «۱»، ۹۵؛ الجواهری، مثير الأحران، ۳۶ - ۳۷؛ البحراني، العوالم (المستدرک)، ۱۱ - ۱۲ / ۹۶۱؛ الزّنجاني، وسيلة الدارين،

۵۸؛ المازندراني، معالي السّبتين، ۱ / ۲۶۴

قال: و لما نزل الحسين (بالخزيمية) أقام بها يوما و ليلة، فلما أصبح، جاءت إليه أخته زينب بنت عليّ فقالت له: يا أخي! ألا أخبرك

بشيء سمعته البارحة؟ فقال لها: و ما ذاك يا أختاه؟ فقالت: إنّي خرجت البارحة في بعض اللّيل لقضاء حاجة، فسمعت هاتفا يقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد فمن يبكي على الشهداء بعدى

على قوم تسوقهم المنایا بمقدار إلى إنجاز وعد

فقال لها الحسين: يا أختاه! كل ما قضى فهو كائن.

الخوارزمی، مقتل الحسين، ۱/ ۲۲۵-۲۲۶

فلما نزل الحسين عليه السلام بالخزيمية، قالت زينب: يا أخي! سمعت في ليلتي هاتفا يهتف:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد و من يبكي على الشهداء بعدى

إلى قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى إنجاز وعد «۲»

ابن شهر آشوب، المناقب، ۴/ ۹۵

(۱)- [حكي البحار و العوالم و الدمعة و زينب الكبرى و مثير الأحزان عن المناقب و حكاة نفس المهموم عن البحار و حكاة الأعيان عن اللهوف].

(۲)- مع الحكاياه چون به منزل خزيميه (۱) رسیدند، و يك شبانه روز در آن جا اقامت کردند. صبحگاه زينب سلام الله عليها در

خدمت برادر شد، و عرض کرد: تو را خبر می دهم به کلامی که دوش شنیده‌ام، فرمود: چه شنیدی؟ عرض کرد: نیمه شب به حاجتی

بیرون شدم، شنیدم هاتفی این اشعار را انشا همی کرد:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد و من يبكي على الشهداء بعدى

على قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى إنجاز وعد «۲»

-موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۰۵

نعم، كان الإمام الحسين عليه السلام يعز أخته الكبرى السيدة زينب عليها السلام، و يكرمها، و يكن لها غاية الحب و الاحترام، و كانت

هي عليها السلام في ظلال أخيها الإمام الحسين و في كل المنازل، و طول الطريق، آمنه مطمئنه لا تخشى ظلما و لا تخاف ضيما، حتى

إذا وصل موكب كربلاء منزل خزيمية، و نزلوا فيه، و بقوا هناك يوما و ليلة للاستجمام و للراحة جاءت السيدة زينب عليها السلام و

في الصبح المبكر من الغد إلى أخيها الإمام الحسين عليه السلام لتخبره عما جرى لها في هذا المنزل ليلا، و ذلك عند ما كانت تتهيأ

لنافلة الليل و هي تقول:

أخي يا أبا عبد الله، لقد سمعت هاتفا في الليل ينشد هذين البيتين و يكرزهما:

- و از معنی این ابیات که بر ورود بلیات و وفود متیات و مقامات شهادت و ادراک رنج و زحمت حدیث می کند، معلوم است که

در این مقام اشارت با کیست «فقال لها الحسين: يا أختاه! كل الذي قضى فهو كائن». امام حسين عليه السلام به زينب عليها السلام

فرمود: «ای خواهر! هر چه حکم قضا بر آن رفته است، ناچار صورت بخواهد بست.» (۳)

(۱). خزيميه (مصغر و منسوب): یکی از منازل حاج بعد از ثعلبيه در راه کوفه است.

(۲). ای دیده! فراوان اشک بریز و کیست که بعد از من بر شهدا بگریید؟ اشک بریز بر سوگ آن قومی که قافله مرگ آنان را نرم و

آرام به سوی قربانگاه و وعده گاه می راند.

(۳). [مضمون این خبر در ناسخ التواریخ سید الشهداء، ۲/ ۱۴۳ تکرار شده است].

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زينب كبرى عليها السلام، ۱/ ۲۰۳-۲۰۴

و چون به خزيمه رسیدند، شب در آن منزل استراحت کردند. چون صبح شد، زينب خواهر محترم آن حضرت گفت: «در شب

گذشته به قضای حاجت بیرون رفتم. صدای هاتفی را شنیدم که شعری چند می خواند به این مضمون: ای دیده! اشک حسرت ببار

بر شهیدانی که مرگ ایشان را می راند و به زودی به وعده گاه شهادت می رساند.»

حضرت فرمود: «ای خواهر! آنچه مقدر شده است، خواهد شد.»

مجلسی، جلاء العیون، / ۶۳۴

در روایت است که چون به خزیمه منزل کرد، یک شبانه‌روز توقف کرد و صبح خواهرش زینب نزد او آمد و عرض کرد: «برادر

جان! از آنچه دیشب شنیدم، به شما خبر ندهم؟»

حسین فرمود: «چه شنیدی؟»

عرض کرد: «نیمه‌شبی برای حاجتی بیرون رفتم. شنیدم هاتفی می‌گفت:

ای چشم بکوش و چون چشمه بجوش جز من که کند بر شهدا آه و خروش

قومی که شتاب مرگشان می‌راند تا بر لب قتلگاه با بانگ و سروش

حسین علیه‌السلام فرمود: «خواهر جان هر چه مقدر است شدنی است.»

کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، / ۷۹

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۰۶

ألا یا عین فاحتفلی بجهد و من یبکی علی الشهداء بعدی

علی قوم تسوقهم المنایا بمقدار إلی إنجاز وعد

فقال لها الإمام الحسین علیه‌السلام بعد أن طیب خاطرهما، و أنعم بالها: یا أختاه، کلّ الذی قضی فهو کائن.

الجزائری، الخصائص الزینیه، / ۱۷۵-۱۷۶

و أقام علیه‌السلام فی الخزیمه یوما «۱» و لیلته، فلما أصبح أقبلت إلیه أخته «۲» زینب علیها‌السلام و قالت:

إنی سمعت «۳» هاتفا یقول:

أیا یا عین فاحتفلی بجهد فمن یبکی علی الشهداء بعدی

علی قوم تسوقهم المنایا بمقدار إلی إنجاز وعد

فقال: یا أختاه، کلّ الذی قضی «۴» فهو کائن. «۵»

المقرّم، مقتل الحسین علیه‌السلام، / ۲۰۷- مثله: بحر العلوم، مقتل الحسین علیه‌السلام، / ۱۸۲

(۱)- [مکانه فی بحر العلوم: و سار علیه‌السلام حتّی نزل (الخرزیمه) فأقام فیها یوما ...].

(۲)- [زاد فی بحر العلوم: العقیله].

(۳)- [زاد فی بحر العلوم: البارحة].

(۴)- [زاد فی بحر العلوم: الله].

(۵)- موبک حضرت سید الشهداء چون به منزل خزیمه رسید و خزیمه منسوب مصغر منزل من منازل الحاج [من الکوفه] بعد الثعلبیه،

آن حضرت یک شبانه‌روز در آنجا اقامت فرمود، صبحگاه زینب علیها‌السلام به نزد برادر آمد و گفت: «شما را خبر دهم به کلامی

که دوش شنیدم؟»

فرمود: «چه شنیدی؟»

عرض کرد: «نیمه‌شبی برای حاجتی بیرون شدم. شنیدم که هاتفی این اشعار انشاد می‌کرد:

ألا یا عین فاحتفلی بجهد و من یبکی علی الشهداء بعدی

علی قوم تسوقهم المنایا بمقدار علی إنجاز وعد

فقال الحسين: يا أختاه، كلّ الذی قضی فهو کائن؛ فرمود: «ای خواهر! آنچه قضا بر آن رفته است، صورت خواهد بست.» علیا مخدره دانست که در دهان بلا می‌رود، تا این که به منزل زباله که موضع معروفی است، بین واقصه و ثعلبیه رسیدند. خبر قتل مسلم بن عقیل و هانی بن عروه را شنیدند. بانوان حرم حسینی بانگ ناله و عویل در دادند. زینب و امّ کلثوم و سایر زنان، اطراف دختر سیزده‌ساله مسلم جمع آمدند و صدا به شیون-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۰۷

و أصبحت العقيلة زینب ذات یوم- و هی فی اول مسیرها- لتری أخیها الحسين علیه السّلام فی محرابه مشغلا بأوراده و أذکاره، و تهرول إلیه و تجلس إلی جنبه تنتظر إتمام عبادته لتقول له: أخی سمعت البارحة كأنّ هاتفا یقول:

ألا یا عین فاحتفظی بجهد و من ینکی علی الشّهداء بعدی

علی قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلی إنجاز وعد

فیجیبها الحسين علیه السّلام بكل طمأنینه و هدوء: «یا أختاه کلّ الذی قضی کائن، و لا مردّ له».

و ما کان ضحی ذلك یوم، و إذا بأعرابیین قادمین من الکوفة یخبران الإمام الحسين علیه السّلام بمقتل سفیره مسلم بن عقیل، و أنّ قلوب الکوفیین معه و سیوفهم علیه.

الصّادق، زینب و لیده النّبوة و الإمامة، ۱۱۳

الخریمیة بضمّ أوّله و فتح ثانیه تصغیر خزم منسوبه إلی خزیم بن خازم فیما أحسب و هو منزل من منازل الحاجّ بعد الثّعلبیه من الکوفة و قیل: الأجر، و قال قوم: بینه و بین الثّعلبیه اثنان و ثلاثون میلا، و قیل: إنّه الخزیمیة بالحاء المهملة.

یاقوت الحموی، معجم البلدان، ۲ / ۴۴۰

و منها: کان عبد الله بن جعفر مکفوف البصر، مریضا، حیما ترک الإمام الحسين علیه السّلام المدینه، فعندما عزم الإمام الرّحیل من مکة إلی العراق کتب إلیه عبد الله بن جعفر کتابا یتثنی عزمه و أرسله مع ولدیة محمّد و عون و جاء فیه:

«أما بعد، فإنّی أنشدک الله أن لا تخرج من مکة، فإنّی خائف علیک من هذا الأمر الّمدی قد أزمعت علیه أن ینکون فی هلاکک، و استئصال أهل بیتک، فإنّک إن قتلت، خفت أن یطفأ نور الله، فأنت علم المهتدین، و رجاء المؤمنین، فلا تعجل بالمسیر إلی

- بلند کردند و حضرت حسین آن‌ها را دلداری همی داد. پس از آن از آن جا کوچ کردند. طی منازل و قطع مراحل تا در منزل ذو خشب با حرّ بن یزید ریاحی روبه‌رو شدند. وحشت اهل بیت بالا گرفت هنگامی که آن ممانعت و آن لشکر را بدیدند، از میان هودج‌ها ناله و عویل پردگیان بلند شد تا به زمین کربلا رسیدند.

محلّاتی، ریاحین الشّریعة، ۳ / ۷۷

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۰۸

العراق، فإنّی آخذ لک الأمان من یزید، و من جمیع بنی أمیة لنفسک و لمالک و أولادک و أهلک، و السّلام».

و تصوّر عبد الله أنّه بالإمكان ذبّ الظلم عن إمام زمانه و المحافظة علیه عند ما یأخذ الأمان من الوالی الأموی فی المدینه عمرو بن سعید، فاتّصل به فطمأنه بذلك، و کتب الوالی إلی الإمام الحسين علیه السّلام بذلك و قال فیه:

«فقد بلغنی أنّک قد عزمت علی الخروج إلی العراق، و أنا أعیدک بالله تعالی من الشّقاق، و خائف علیک، و لقد بعثت إلیک بأخی یحیی بن سعید، فأقبل إلیّی معه، فلک عندنا الأمان، و الصّیلة، و البرّ و الإحسان و حسن الجوار، و الله بذلک علیّ شهید و وکیل، و راع و کفیل، و السّلام».

فجاء ردّ الإمام الحسين علیه السّلام لابن عمّه عبد الله بن جعفر ردّا واضحا صریحا یکشف له أبعاد سفره و عوامله و أهدافه لیُتضح له

الأمر. فكتب إليه:

«أتيا بعد، فإن كتابك ورد علي فقرأته، و فهمت ما فيه، اعلم أنني رأيت جدّي رسول الله في منامي، فأخبرني بأمر ماض له، كان لي الأمر أو عليّ، فوالله يا ابن العمّ، لو كنت في حجر هامة من هوامّ الأرض لاستخرجوني حتى يقتلونني، و والله ليعتدنّ عليّ كما اعتدت اليهود في يوم السبت، و السلام».

و عندما وصلت إليه رسالة الحسين عليه السّلام اتّضح له الأمر، فجاءت إليه ابنة عمّه زينب عقيله بنى هاشم لتستأذنه الرّحيل مع أخيها الحسين عليه السّلام، فقالت: يا ابن العمّ، هل تأذن لي بالسّفر مع أخي...؟

فقال: يا ابنة العمّ، كنت أودّ أن أكون برفقة ابن عمّي و سيدي الحسين لو لا المرض الذي حال دون تحقيق هذا الشّرف، و أضاف عبد الله بن جعفر مخاطبا زوجته زينب:

«أوهل تقبلي أن يكون ولدنا محمّد و عون في ركاب خالهما في سفره هذا».

ففتح أسارير زينب، و استبشرت على ذلك، فودّعت زوجها مصطحبة وليديها، و انتقلت إلى ركب الحسين عليه السّلام.

الصّادق، وليدة النّبوة و الإمامة، / ۱۰۶- ۱۰۷

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۰۹

ما أتر عنها عليها السلام بعد ما نزلوا كربلاء

و منها: قال: و أصبح الحسين من وراء عذيب الهجانات (۱).

قال: و إذا بالحرّ بن يزيد (۲) قد ظهر له (۳) أيضا في (۳) جيشه، فقال الحسين: ما وراءك يا ابن يزيد! أليس قد أمرتنا أن نأخذ على الطّريق فأخذنا و قبلنا مشورتك؟ فقال:

صدقت، و لكن هذا كتاب عبيد الله (۴) بن زياد قد ورد عليّ يؤنّبني و يعنّفني في أمرك. فقال الحسين: فذرنا حتّى ننزل بقرية نينوى (۵) أو الغاصرية (۶)، فقال الحرّ: لا و الله ما أستطيع ذلك، هذا رسول عبيد الله (۷) بن زياد معي، و ربّما بعثه عينا [عليّ (۸)]. قال: فأقبل الحسين (۹) بن عليّ (۹) على رجل من أصحابه يقال له زهير بن القين (۱۰) البجليّ، فقال له: يا ابن بنت رسول الله! ذرنا حتّى نقاتل هؤلاء القوم، فإنّ قتالنا الساعة نحن و إياهم أيسر علينا و أهون من قتال من يأتينا من بعدهم؛ فقال الحسين: صدقت يا زهير! و لكن ما كنت بالذي (۱۱) أنذرهم بقتال حتّى يتدروني (۱۱). فقال له زهير: فسر بنا حتّى نصير بكربلاء فإنّها على شاطئ (۱۲) الفرات فنكون هنالك، فإن قاتلونا (۱۳) قاتلناهم و استعنا بالله (۱۴) عليهم.

(۱) - هو من منازل حاجّ الكوفة و قيل هو حدّ السّواد - معجم البلدان ۶ / ۱۳۱.

(۲) - من د و بر: و في الأصل: زيد.

(۳-۳) ليس في د.

(۴) - في د و بر: عبد الله.

(۵) - بسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى، منها كربلاء التي قتل بها الحسين رضي الله عنه - معجم البلدان ۸ / ۳۶۸.

(۶) - هي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء - المعجم ۶ / ۲۶۱.

(۷) - في د: عبد الله.

(۸) - من د و بر.

(۹-۹) [لیس فی د و بر].

(۱۰)- فی الأصل و بر الفیر، و فی د: القینی.

(۱۱-۱۱) فی د: انظرهم یقال حتی یتدرون- کذا.

(۱۲)- فی د: شطاء.

(۱۳)- فی د: قاتلون.

(۱۴)- لیس فی د.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۱۰

قال: فدمعت عینا «۱» الحسین، ثم قال: اللهم! ثم اللهم! انی أعوذ بک من الكرب و البلاء!

قال: و نزل الحسین فی موضعه ذلك و نزل الحرّ بن یزید حذاء فی ألف فارس. [...]

قال: فخرج الحسین و ولده و إخوته و أهل بيته (رحمة الله عليهم) بين يديه، فنظر إليهم ساعة و بكى و قال: اللهم! انّا عتره نبيك محمّد صلى الله عليه و سلم، و قد أخرجنا و طردنا عن حرم جدنا، و تعدّت بنو «۲» أميّة علينا، فخذ بحقنا و انصرنا على القوم الكافرين. قال: ثمّ صاح الحسین فی عشيرته، و رحل من موضعه ذلك حتى نزل كربلاء في يوم الأربعاء أو يوم الخميس و ذلك في الثاني من المحرم سنة إحدى و ستين.

ثمّ أقبل إلى أصحابه فقال لهم: أهذه كربلاء؟ فقالوا: نعم.

فقال الحسین لأصحابه: انزلوا، هذا موضع كرب و بلاء، ههنا مناخ ركابنا، و محط رحالنا، و مسفك دماننا. قال: فنزل القوم و حطّوا الأثقال ناحية من الفرات، و ضربت خيمة الحسین لأهله و بنيه، و ضرب عشيرته خيامهم من حول خيمته، و جلس الحسین و أنشأ يقول:

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل

من طالب و صاحب قتيل و كلّ حيّ عابر سبيل

ما أقرب الوعد من الرّحيل و إنّما الأمر إلى الجليل

قال: و سمعت «۳» ذلك أخت الحسین زينب و أمّ كلثوم فقالتا «۴»: يا أخي! هذا كلام من أيقن بالقتل. فقال: نعم، يا أختاه! فقالت زينب: وا ثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة! مات جدّي رسول الله صلى الله عليه و سلم، و مات أبى عليّ، و ماتت أمى فاطمة، و مات أخي الحسن عليهم السلام، و الآن ينعي «۵» إلى الحسین نفسه، قال: و بكت النسوة و لظمن الخدود، قال: و جعلت

(۱)- فی د: عینای.

(۲)- فی النسخ: بنی.

(۳)- من د، و فی الأصل و بر: سمع.

(۴)- فی النسخ: فقالوا.

(۵)- فی د: تنعی.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۱۱

أمّ كلثوم تنادی: وا جداه! وا أبى علياه! وا أمّاه! وا حسناه! وا حسيناه! وا ضيعتنا بعدك! وا أبا عبد الله! فعذلها الحسین و صبرها، و قال [لها «۱»]: يا أختاه! تعزّي بعزاء الله، و ارضى بقضاء الله، فإنّ سكّان السماوات يفنون، و أهل الأرض يموتون، و جميع البرية لا يبقون، و كلّ شيء هالك إلا وجهه، له الحكم و إليه ترجعون، و إنّ لى و لك و لكلّ مؤمن و مؤمنة أسوة بمحمّد صلى الله عليه و سلم. ثمّ

قال له: أنظرن، إذا أنا قتلت فلا تشققن [علی «۲»] جیبا و لا تخمشن وجها.

ابن أعثم، الفتوح، ۵ / ۱۴۱-۱۴۳، ۱۴۸-۱۵۰.

(قال) ابن أعثم: فتیاسر الحسین حتّی وصل إلى (عذیب الهجانات) فورد کتاب من عبید الله بن زیاد إلى الحرّ یلومه فی أمر الحسین و یأمره بالتّضییق علیه، فأصبح الحسین من وراء عذیب الهجانات، و إذا الحرّ قد عارضه أيضا فی جیسه و منعه من المسیر، فقال له الحسین: و یلک ما دهاک، ألسنت قد أمرتنا أن نأخذ علی غیر الطریق، فأخذنا و قبلنا مشورتک، فقال الحرّ: صدقت یا بن رسول الله، و لكن هذا کتاب الأمير ورد علی یؤنّبنی و یضعفنی فی أمرک و یأمرنی بالتّضییق علیک، قال الحسین: فذرنا أذن ننزل بقریه نینوی أو الغاضریه، فقال له الحرّ: لا و الله یا أبا عبد الله لا أستطیع ذلك فقد جعل ابن زیاد علی عینا یطالبنی و یؤخذنی بذلك. [و فی روایه قال الحرّ: لا و الله ما أستطیع ذلك و هذا رسول ابن زیاد معی و إنّما بعثه عینا علی] فقال للحسین رجل من أصحابه یقال له زهیر ابن القین البجلی: یا بن رسول الله، ذرنا نقاتل هؤلاء القوم، فإنّ قتالنا إیّاهم الساعه أهون علینا من قتال من یأتینا معهم بعد هذا، فقال له الحسین: صدقت یا زهیر، و لكن ما كنت لأبدأهم بالقتال حتّی یدؤوونی؟ فقال له زهیر: فسر بنا حتّی ننزل بکربلاء فإنّها علی شاطئ الفرات، فنكون هنالك فإن قاتلونا قاتلناهم، و استعنا بالله علیهم، فدمعت عینا الحسین علیه السّلام حین ذکر کربلاء و قال: اللهمّ إنّی أعود بک من الكرب و البلاء، و نزل الحسین فی موضعه ذلك و نزل الحرّ حذاه فی جنده الذین هم ألف فارس. [...]

(۱)- من د.

(۲)- من د، إلا انّ فیها: علیا کذا.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۱۲

قال: و خرج الحسین و إخوته و أهل بیته حین سمعوا الكلام (کلام بریر و هلال) فنظر إلیهم و جمعهم عنده و بکی، ثمّ قال: اللهمّ إنّنا عتره نبیک محمّد صلواتک علیه، قد اخرجنا و ازعجنا و طردنا عن حرم جدّنا، و تعدّت بنو أمیه علینا. اللهمّ فخذ لنا بحقّنا و انصرنا علی القوم الظالمین، ثمّ نادى بأعلى صوته فی أصحابه: الرّحیل، و رحل من موضعه ذلك حتّی نزل بکربلاء فی يوم الأربعاء، أو فی يوم الخميس، و ذلك اليوم الثانی من محرّم من سنه إحدى و ستین، فخطب فی أصحابه هناك، و قال: أمّا بعد، فإنّ الناس عبید الدّنيا، و الدّین لعق علی ألسنتهم یحوظونه ما درّت معائشهم، فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الدّیانون، ثمّ قال لهم: أهذه کربلاء؟ قالوا له: نعم، فقال: هذه موضع کرب و بلاء، ههنا مناخ رکاننا، و محطّ رحالنا، و مسفک دماننا. قال: فنزل القوم و حطّوا الأثقال ناحیه من الفرات، و ضربت خیمه الحسین لأهله و بنیه و بناته، و ضربت خیم إخوته و بنی عمه حول خیمته.

و جلس الحسین فی خیمته یصلح سیفه و معه جون مولیّ أبی ذر الغفاری، فجعل یصلحه و یقول:

یا دهر افّ لک من خلیل کم لک بالإشراق و الأصيل

من صاحب و طالب قتیل و الدّهر لا یقع بالبديل

و کلّ حیّ سالک سبیل ما أقرب الوعد من الرّحیل

و إنّما الأمر إلى الجلیل سبحانه جلّ عن المثل

قال علیّ بن الحسین علیهما السلام: و جعل أبی یردّد هذه الأبیات، فحفظتها منه، و خنقتنی العبره، و لزمت السّکوت حسب طاقتی، فأما عمّتی زینب، فلما سمعت بذلك استعیرت و بکت، و كانت ضعیفه القلب، فبان علیها الحزن و الجزع، فأقبلت تجرّ أذیالها إلى الحسین و قالت: یا أخی! و یا قره عینی! لیت الموت أعدمی الحیاة، یا خلیفه الماضین و ثمال الباقین، فنظر إلیها الحسین و قال: أختاه، لا یدهبّ بحلمک الشّیطان، فإنّ أهل السّیما یموتون، و أهل الأرض لا یموتون، کلّ شیء هالک إلّا وجهه، له الحکم و إلیه ترجعون، فأین أبی و جدی اللذان هم خیر منّی؟ فلی بهما و لكلّ مؤمن أسوه حسنه؛ و عزّاهم ثمّ

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۱۳

قال لها: بحقى عليك يا أختاه إذا أنا قتلت فلا تشقى على جيبا، و لا تخمشى على وجهها، ثم ردها إلى خدرها.

«و روى»: أنه لما سمعت ذلك أخته زينب أو أم كلثوم، جاءت إلى الحسين و قالت: يا أخى، هذا كلام من أيقن بالموت، قال: نعم يا أختاه، قال: إذن فردنا إلى حرم جدنا، فقال: يا أختاه، لو ترك القطا لنا؛ فقالت: وا ثكلاه! ليت الموت أعدمى الحياة، مات جدى رسول الله، و مات أبى على، و ماتت أمى فاطمه، و مات أخى الحسن و بقى شمال أهل البيت، و اليوم يعنى إلى نفسه، و بكت فبكت النسوة و لطمن الخدود و شققن الجيوب، و جعلت أخته تنادى: وا محمداه! وا أب القاسماه! اليوم مات جدى محمد، وا أبتاه! وا علياه! اليوم مات أبى على، وا أمياه! وا فاطماه! اليوم ماتت أمى فاطمه، وا أخاه! وا حسناه! اليوم مات أخى الحسن، وا أخاه! وا حسيناه! وا ضيعتنا بعدك يا أبى عبد الله! فعزاهما الحسين و صبرها، و قال: يا أختاه! تعزى بعزاء الله، و ارضى بقضاء الله، فإن أهل السماء يموتون، و أهل الأرض يموتون، و جميع البرية لا يبقون، كل شىء هالك إلا وجهه، فتبارك الله الذى إليه جميع الخلق يرجعون، فهو الذى خلق الخلق بقدرته، و يفنيهم بمشيئته، و يعثهم بإرادته، يا أختاه! كان جدى و أبى و أمى و أخى خيرا منى و أفضل، و قد ذاقوا الموت و ضمهم التراب، و إن لى و لك و لكل مؤمن برسول الله أسوة حسنة، ثم قال عليه السلام: يا زينب! وا يا أم كلثوم! وا يا فاطمه! و يا رباب! أنظرن إذا أنا قتلت فلا تشققن على جيبا، و لا تخمشن على وجهها، و لا تقلن فى هجرا.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۱/ ۲۳۴، ۲۳۶-۲۳۸

و أخذ حسين بالتزول فسأل عليه السلام عن الأرض؟ قيل: كربلاء. فقال: أرض كرب و بلاء و كان اليوم الثانى من المحرم فقال: انزلوا، هاهنا محط ركابنا و سفك دماننا، فنزلوا و أقاموا بها و جلس الحسين عليه السلام يصلح سيفه و يقول:

يا دهر اف لك من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۱۴

و كل حى فالى سبيل ما أقرب الوعد من الرحيل

و إنما الأمر إلى الجليل

فلما سمعت زينب إيراده للأبيات، و أن قولهم هذا يدل على رميهم بسهم الشتات، فلم تملك نفسها أن و ثبت تجر ذيلها و إنها لحاسرة حتى انتهت إليه، فقالت: هذا كلام من أيقن بالقتل، وا ثكلاه! ليت الموت أعدمى الحياة، اليوم ماتت أمى فاطمه، و أبى على و أخى الحسن، يا خليفه الماضين، و شمال الباقين.

فقال عليه السلام: يا أختاه لا يذهب حلمك الشيطان! تعزى بعزاء الله، فإن أهل السماوات و الأرض يموتون و كل شىء هالك إلا وجهه، أبى خير منى و أخى خير منى، و لكل مسلم برسول الله صلى الله عليه و اله و سلم أسوة، و لطم النساء الخدود و شققن الجيوب فترقرقت عيناه بالدموع، و قال: لو ترك القطا ليلا لنا.

ابن نما، مثير الأحران، / ۲۴-۲۵

ثم قال الحسين: ما يقال لهذه الأرض؟ فقالوا: (كربلاء) و يقال لها أرض (نينوى) قرية بها، فبكى و قال: كرب و بلاء؛ أخبرتنى أم سلمة قالت: كان جبرئيل عند رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و أنت معى، فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: دع ابنى، فتركتك فأخذك و وضعك فى حجره، فقال جبرئيل: أتجبه؟ قال: نعم، قال: فإن أمتك ستقتله. قال: و إن شئت أن أريك تربة أرضه التى يقتل فيها؟ قال: نعم؛ قالت: فبسط جبرئيل جناحه على أرض كربلاء فأراه إياها، فلما قيل للحسين: هذه أرض كربلاء شمها و قال: هذه و الله هى الأرض التى أخبر بها جبرائيل رسول الله و أننى اقتل فيها.

و فى رواية: قبض منها قبضة فشمها و قد ذكر ابن سعد فى (الطبقات) عن الواقدي بمعناه و قال: فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه و

اله و سلم و بیده تربة حمراء.

سبط ابن الجوزی، تذكرة الخواص، / ۲۵۰

فلَمَّا وافى كربلاء، قال: فى أى موضع نحن؟ قالوا: بكرَبلاء، قال: كرب و الله و بلاء، هاهنا مناخ ركابنا، و مهراق دمائنا، ثم أقبل فى جوف الليل يتمثل و يقول:

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۱۵

يا دهر اف لك من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل

من مئت و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل

و كل حى سالك السيل

فقلت له أخته زينب: لعلك تخبرنا بأنك تعصب نفسك، فقال عليه السلام: لو ترك القطا لنام.

المحلى، الحدائق الوردية، ۱۱۴/۲

«۱» قال: «۲» ثم إن الحسين عليه السلام قام و ركب و سار، و كلما أراد المسير يمنعونه تارة و يسايرونه أخرى حتى بلغ كربلاء، و كان ذلك «۱» فى اليوم الثانى من المحرم، فلما وصلها قال: ما اسم هذه الأرض؟ فقيل: كربلاء، فقال عليه السلام: اللهم إني أعوذ بك من الكرب و البلاء، ثم قال:

هذا موضع كرب و بلاء، انزلوا، هاهنا محط «۳» رحالنا، و مسفك «۳» دمائنا، و هنا محل قبورنا، بهذا حدثني جدى رسول الله صلى الله عليه و اله، فنزلوا جميعا، و نزل الحرّ و أصحابه ناحية «۲».

و جلس الحسين عليه السلام يصلح سيفه و يقول:

يا دهر اف لك من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل

و كل حى سالك سبيل ما أقرب الوعد من الرّحيل

و إنّما الأمر إلى الجليل

«۴» قال الزاوى: فسمعت زينب بنت فاطمة عليها السلام ذلك، «۵» فقالت: يا أخى، هذا كلام من أيقن بالقتل، فقال عليه السلام: نعم يا أختاه، فقالت زينب: وا ثكلاه! «۶» ينعى الحسين عليه السلام «۶» إلى

(۱-۱) [زينب الكبرى: ورد الحسين عليه السلام كربلاء].

(۲-۲) [المعالى: لما نزلوا بكرَبلاء].

(۳-۳) [زينب الكبرى: ركابنا و سفك].

(۴) (۴) [*۴] [حكاه عنه فى الدمعة، ۲۷۶/۴ و تظلم الزهراء، / ۱۷۸ و حكى فيهما فى ضمن أحداث الليلة عاشوراء].

(۵) (۵) [*۵] [حكاه عنه فى الأسرار، / ۲۵۵].

(۶-۶) [الدمعة و تظلم الزهراء: هذا الحسين ينعى].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۱۶

نفسه؛ قال: «۱» و بكى النسوة و لظمن الخدود، و شققن الجيوب، و جعلت أم كلثوم تنادى:

وا محمّدها! وا عليّاه! وا أمّاه! وا أخاه! وا حسيناها! وا ضيعتنا «۲» بعدك يا أبا عبد الله.

قال: فعزّاهما الحسين عليه السلام و قال لها: يا أختاه! تعزى بعزاء الله، فإنّ سكّان السماوات يفتنون، و أهل الأرض كلّهم يموتون، و

جميع البریة یهلكون، ثم قال: یا أختاه یا أم کلثوم و أنت یا زینب و أنت یا فاطمة و أنت یا رباب انظرن إذا أنا قتلت فلا تشقن علی جیبا، و لا تخمشن علی وجهها و لا تقلن هجرا (۴*) (۵*) (۳*).

و روى من طریق آخر: إن زینب لمّا سمعت الأبیات، و كانت فی موضع آخر منفردة مع النساء و البنات، خرجت حاسرة تجرّ ثوبها حتّى وقفت علیه، و قالت: وا ثکلاه! لیت الموت أعدمنی الحیاء، الیوم ماتت أمی فاطمة الزهراء، و أبی علی، و أخی الحسن، یا خلیفه الماضین و ثمال الباقین، فنظر إليها الحسین علیه السّلام فقال: یا أختاه! لا یدهبنّ حلمک الشّیطان، فقالت: بأبی و أمی أستقتل؟ و نفسی لک الفداء؛ فردّت (۴) غصّته و ترقرقت عیناه بالدموع ثمّ قال: (۵) «لو ترک القطا لیلا- لنام، فقالت: یا یلتناه! أفتغصب نفسی اغتصابا؟ فذلک أفرح لقلبی و أشدّ علی نفسی، ثمّ أهوت إلى جیبتها فشقتّه و خرّت مغشیة علیها، فقام علیه السّلام فصّب علیها الماء حتّى أفاق، ثمّ عزّاه صلوات الله علیه بجهدہ و ذکرها لمصیبتہ بموت أبیہ و جدّه صلوات الله علیهم أجمعین.

(۶) و ممّا یمکن أن یمکن سببا لحمل الحسین علیه السّلام لحرمة معه و عیاله أنّه علیه السّلام لو ترکهنّ

(۱) - [زاد فی الدّمعة و تظلم الزّهراء: و بکت].

(۲) - [فی الدّمعة و تظلم الزّهراء و المعالی: و اضعیعتا].

(۳) - [إلی هنا حکاه عنه فی زینب الکبری].

(۴) - [زاد فی المعالی: علیه].

(۵) - [زاد فی المعالی: یا أختاه].

(۶) (۶) (۶*) [المعالی: (أقول) إنّ الحسین علیه السّلام أوصی إلیهنّ مرارا و قال: یا أختاه، یا أم کلثوم، و أنت یا زینب، و أنت یا فاطمة، و أنت یا رباب، انظرن إذا أنا قتلت فلا تشقن علی جیبا، و لا تخمشن علی وجهها، و لا تقلن هجرا. فبالقطع و یقین ما صدرت هذه الأمور من هؤلاء المخاطبات بخطاب الإمام و هنّ أم کلثوم و زینب و فاطمة و رباب و إن قیل: إنّ زینب شقت جیبتها، فنقول: نعم، لكن ما شقت جیبتها فی شهادته حتّى یقال: إنّها-

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۱۷

بالحجاز أو غیرها من البلاد کان یزید بن معاویة علیهما لعائن الله قد انفذ لیاخذهنّ إلیه و صنع بهنّ من الاستیصال و سیئ الأعمال ما یمنع الحسین علیه السّلام من الجهاد و الشّهادة و یمتنع علیه السّلام بأخذ یزید بن معاویة لهنّ عن مقامات السّعادة (۶*). «۱»

- خالفت عن الوصیة، بل فی مصیبة خاصّة، غیر الشّهادة، و لا یبعد أنّها كانت أعظم من الشّهادة، و یحقّ أن تشقّ لها الجیوب، و تلطم علیها الخدود، بل و یحقّ أن تخرج الأرواح من أبدان أحبّته، فکیف تستقرّ زینب بأن ترى یزیدا (لعنه الله) أخذ قضیب الخیزران ینکث به ثنایا الحسین علیه السّلام و ما كانت العقیلة منهیئة عن شقّ الجیب فی ذلك الوقت؟ و لذا قامت من مجلسها و أهوت إلى جیبتها فشقتّه و نادت: یا حسیناه! یا حبیب قلب رسول الله! إلى آخره].

(۱) - راوی گفت: سپس حسین علیه السّلام برخاست و سوار شد و حرکت کرد؛ ولی سپاهیان حرّ، گاهی جلوگیری از حرکت می کردند و گاهی حضرت را از مسیر منحرف می کردند، تا روز دوم محرم به سرزمین کربلا رسید. چون به آن جا رسید، فرمود: «نام این زمین چیست؟»

عرض شد: «کربلا.»

گفت: «بار الها! من از اندوه و بلاه به تو پناهنده‌ام.»

سپس فرمود: «این جا سرزمین اندوه و بلا است. فرود آید که بارانداز و قتلگاه و مدفن ما است. جدّم رسول خدا همین را به من خبر

داد.» پس جمله فرود آمدند. حرّ و سربازانش در سمت دیگری فرود آمدند.

حسین علیه السلام نشست و به اصلاح شمشیر خود پرداخت و در ضمن، اشعاری به این مضمون می خواند:

ای چرخ! اف در دوستی بادت که خواهی بینی بهر صبحی و در هر شامگاهی

آغشته در خون از هواخواهی و یاری وین چرخ نبود قانع از گل بر گیاهی

هر زنده ای باید ببیماید ره من گیتی ندارد غیر از این رسمی و راهی

حالی که نزدیک است وقت کوچ کردن جز بارگاه عزّتش نبود پناهی

راوی گفت: زینب، دختر فاطمه اشعار را شنید گفت: «برادرم! کسی این سخن را می گوید که به کشته شدن خویش یقین کرده

باشد.»

فرمود: «آری، خواهرم!»

زینب گفت: «آه چه مصیبتی! حسین خبر مرگ خود را به من می دهد.»

راوی گفت: زنان همه گریان شدند، و به صورت های خود سیلی می زدند، و گریبان ها چاک کردند.

امّ کلثوم می زد: «ای وای یا محمّد! ای وای یا علی! ای وای مادر! ای وای برادر! ای وای حسین! ای وای از بیچارگی که

پس از تو در پیش داریم، ای ابا عبد الله.»

راوی گوید: حسین خواهر را تسلّی داد و گفت: «خواهرم! تو به وعده های الهی دلگرم باش که ساکنان آسمان ها همه فانی شوند و

اهل زمین همه می میرند، و همه مخلوقات جهان هستی، راه نیستی می پیمایند.»

سپس فرمود: «خواهرم، امّ کلثوم و تو ای زینب و تو ای فاطمه و تو ای رباب توجه کنید! من که کشته شدم، گریبان چاک مزید و

صورت به ناخن مخراشید و سخنان بیهوده بر زبان نیاورید.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۱۸

ابن طاوس، اللّهُوف، / ۸۰-۸۴- عنه: المازندرانی، معالی السّبطين، / ۱- ۲۹۷- ۲۹۸؛ التّقدي، زینب الکبری، / ۹۷- ۹۸

قال: و أصبح الحسين عليه السّلام من وراء عذيب الهجانات و إذا بالحرّ قد ظهر له أيضا في جيشه، فقصد الحسين، فقال: ما وراءك،

يا ابن يزيد؟ أليس أمرتنا أن نأخذ على غير الطّريق فأخذنا و قبلنا مشورتك؟

فقال: صدقت، و لكن هذا كتاب ابن زياد ورد على يؤتبي و يضعفني في أمرك.

قال الحسين: فذرنا نزل بقرية نينوى أو الغاصرية؟

فقال الحرّ: و الله ما أستطيع ذلك، هذا رسول ابن زياد معي، و إنّما بعثه عينا على.

فأقبل زهير بن القين على الحسين، فقال: يا بن رسول الله، ذرنا نقاتل هؤلاء القوم فإنّ قتالنا إيّاهم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا

بعدهم.

- و به روایت دیگر، زینب که در گوشه ای با زنان و دختران حرم نشسته بود، همین که مضمون آیات را شنید، سربرهنه و

دامن کشان بیرون شد و همی آمد تا نزد برادر رسید و گفت: «آه چه مصیبتی! ای کاش مرگ به این زندگی من پایان می داد. امروز

احساس می کنم که مادرم فاطمه و پدرم علی و برادرم حسن را از دست داده ام، ای یادگار گذشتگان و پناه بازماندگان!»

حسین نگاهی به خواهر کرد و فرمود: «خواهرم! دامن شکیبایی را شیطان از دستت نگیرد.»

گفت: «پدر و مادرم به قربانت! راستی به همین زودی کشته می شوی؟ ای من به فدایت!»

گریه راه گلوی حسین را گرفت و چشم ها پر از اشک شد و سپس فرمود: «اگر مرغ قطا را به حال خود می گذاشتند، در آشیانه خود

می‌خواید.»

زینب گفت: «وا ویلا! تو به ظلم و ستم کشته می‌شوی؟ این زخم بر دل زینب عمیق‌تر و تحملش سخت‌تر است.» این بگفت و دست برد و گریبان چاک زد و بیهوش به روی زمین افتاد. حسین علیه السلام برخاست و آب بر سر و صورت زینب بیفشاند تا به هوش آمد. سپس تا آن جا که می‌توانست، تسلیت‌ش داد و مصیبت‌های پدر و مادر و جدش را یاد آورد شد. تذکر: ممکن است یکی از جهاتی که باعث شد حسین علیه السلام حرمسرا و زنان خود را به همراه بیاورد، این باشد که اگر آنان را در حجاز و یا شهر دیگری به جا می‌گذاشت، یزید بن معاویه که لعنت‌های خدا بر او باد! مأموران می‌فرستاد تا آنان را اسیر بگیرند و تحت شکنجه و آزارشان قرار دهند و به این وسیله از مبارزه و شهادت حسین علیه السلام جلوگیری کند و گرفتاری زنان در دست یزید، باعث شود که حسین علیه السلام از مقامات سعادت محروم بماند.

فهری، ترجمه لهوف، / ۸۰-۸۴

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۱۹

فقال الحسين عليه السلام: صدقت يا زهير، و لكن ما كنت بالذی ابدأهم بالقتال حتى يبدؤوني.

فقال زهير: سر بنا حتى نزل كربلاء فإنها [على] شاطئ الفرات فنكون هناك، فإن قاتلونا قاتلناهم و استعنا عليهم بالله.

قال: فدمعت عينا الحسين عليه السلام، و قال: اللهم إني أعوذ بك من الكرب و البلاء، و نزل الحسين في موضعه و نزل الحرّ حذاءه. [...]

قال: فجمع الحسين عليه السلام ولده و إخوته و أهل بيته بين يديه، ثم نظر إليهم، فبكى ساعة، ثم قال: اللهم إنا عتره نبيك صلى الله عليه و اله و قد اخرجنا و طردنا و ازعجنا عن حرم جدنا، و تعدت بنو اميئة علينا، فخذ لنا بحقنا، و انصرنا على القوم الظالمين. ثم نادى عليه السلام بأصحابه و رحل من موضعه حتى نزل كربلاء في يوم الأربعاء أو الخميس، و ذلك في اليوم الثاني من المحرم سنة إحدى و ستين، ثم أقبل على أصحابه، فقال: الناس عبيد الدنيا، و الذين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معاشهم، فإذا محصوا بالبلاء قلّ الديانون. ثم قال: أهذه كربلاء؟ فقالوا: نعم. فقال: هذا موضع كرب و بلاء، هاهنا مناخ ركابنا، و محط رحالنا، و مقتل رجالنا، و مسفك دماثنا.

فزل القوم و حطوا أثقالهم ناحية من الفرات، و ضربت خيمة الحسين لأهله و بنيه و بناته، و ضرب إخوته و بنو عمه خيامهم حول خيمته.

و جلس الحسين عليه السلام يصلح سيفه و معه جون مولى أبي ذر الغفاري، فأنشأ الحسين يقول:

يا دهر اف لك من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل

من طالب بحقه قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل

و كلّ حيّ سالك سبيل ما أقرب الوعد من الرّحيل

و إنّما الأمر إلى الجليل [سبحانه جلّ عن المثل]

فسمعت بذلك أخت الحسين زینب و أمّ كلثوم، فقالت: يا أخي، هذا كلام من أيقن بالموت!

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۲۰

فقال: نعم، يا أختاه، لو ترك القطا لغفا و نام.

فقال زینب: وا ثكلاه، ليت الموت أعدمني الحياة، مات جدی رسول الله صلى الله عليه و اله، و مات أبي عليّ، و ماتت أمي فاطمة، و مات أخي الحسن، و الآن يعنى إلى أخي الحسين نفسه.

قال: و بكت النسوة، و لطن الخدود، و شققن الجيوب، و جعلت أمّ كلثوم تنادي: و محمّده، و عليّاه، و أمّاه، و حسنه، و حسينا،

وا ضيعتاه، يا أبا عبد الله.

فعرّأها الحسين و صبرها، و قال: يا أختاه، تعزّي بعزاء الله، و ارضى بقضاء الله، فإنّ سكّان السّماء يفتنون، و أهل الأرض يموتون كلّ شئٍ هالكٍ إلّا وجهه.

يا أختاه، كان أبى و جدّى و أخى و أمى أفضل منّى و قد ذاقوا الموت، و صاروا تحت الثرى، و إنّ لى و لهم و لكلّ مؤمن أسوء برسول الله.

و عرّأها الحسين: يا أختاه يا أمّ كلثوم و يا زينب و يا فاطمه، انظرن إذا قتلت فلا تشقن علىّ جييا، و لا تخمشن وجهها، و لا تقلن هجرا. محمّد بن أبى طالب،

تسليّة المجالس و زينة المجالس، ٢/ ٢٥٠-٢٥٤

قال: فبينما هم يسيرون، و إذا براكب على نجيب قد أقبل من نحو الكوفة، فلمّا وصل سلّم على الحرّ و لم يسلم على الحسين، ثمّ دفع إلى الحرّ كتابا من ابن زياد يأمره فيه بالتّعجيل «١»، فساروا جميعا إلى أن انتهوا «٢» أرض كربلاء، إذ وقف الجواد الذى تحت الحسين و لم ينبعث من تحته و كلّما حتّه على المسير لم ينبعث خطوة واحدة، فنزل عنه و ركب غيره فلم ينبعث خطوة واحدة، «٣» فقال الإمام عليه السلام: يا قوم، ما يقال لهذه الأرض؟ فقالوا: نينوى، فقال: هل لها اسم غير هذا؟ قالوا: نعم، شاطئ الفرات، فقال:

هل لها اسم غير هذا؟ قالوا: نعم، تسمى كربلاء، فعند ذلك تنفّس الصّعداء فقال: هذه

(١) - [إلى هنا لم يرد فى الأسرار].

(٢) - [الأسرار: أتوا].

(٣) (٣) (*٣) [لم يرد فى الأسرار].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٥٢١

و الله كرب و بلاء، هاهنا و الله ترمّل النسوان و تذبج الأطفال، و هاهنا و الله تهتك الحرّيم، فانزلوا بنا يا كرام، فهاهنا محلّ قبورنا، و هاهنا و الله محشرنا و منشرنا، و بهذه أوعدنى جدّى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم و لا خلف لوعده (*٣)، ثمّ إنّه نزل عن فرسه و جلس بعد ذلك يصلح سيفه و هو يقول:

يا دهر افّ لك من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل

و كلّ حىّ سالك سبيل و منتهى الأمر إلى الجليل

و لم يزل يكرّر هذه الأبيات حتّى سمعت أخته زينب، فوثبت تجرّ ذيلها حتّى انتهت إليه و قالت له: يا أخى و قرّة عينى، ليت الموت أعدمى الحياة، يا خليفة الماضين و ثمال الباقين، هذا كلام من أيقن بالموت، و ا ثكلاه، اليوم مات جدّى محمّد المصطفى و أبى علىّ المرتضى، و أمى فاطمة الزّهراء و أخى الحسن الرضا. قال لها: يا أختاه، لا يذهب بحلمك الشيطان تعزّي بعزاء الله، فإنّ أهل السّماء و الأرض يموتون و كلّ شئٍ هالكٍ إلّا وجهه، أبى خير منّى و أخى خير منّى، و لكلّ مسلم برسول الله أسوء. فقالت: يا أخى، تقتل، و أنا أنظر إليك؟ فردّت غصّته و تغرّرت عيناه بالدموع.

فقالت: يا أخى، ردّنا إلى حرم جدّنا. فقال: لو ترك القطا لغفا و نام. قالت: و الله يا أخى لا فرحت بعدك أبدا.

ثمّ إنّها لظمت وجهها، و أهوت إلى جيبيها فشقّته، و خرّت مغشيّة عليها، ثمّ قام الحسين إليها و قال لها: يا أختاه، بحقى عليك إذا أنا قتلت فلا تشقى علىّ جييا و لا تخمشى وجهها، و لا تدعين بالويل و الثبور. ثمّ حملها حتّى أدخلها الخيمة.

«١» ثمّ خرج إلى أصحابه و أمرهم أن يقربوا البيوت بعضها إلى بعض، ففعلوا ذلك «١».

الطریحی، المنتخب، / ۴۳۹ - ۴۴۰ - عنه: الدربندی، أسرار الشهادة، / ۲۵۵ - ۲۵۶

(۱-۱) [لم یرد فی الأسرار].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۲۲

و ساروا جميعا إلى أن أتوا أرض كربلاء و ذلك يوم الأربعاء، فوقف فرس الحسين عليه السلام فنزل عنها و ركب أخرى فلم تنبعث خطوة واحدة، و لم يزل يركب فرسا بعد فرس حتى ركب سبعة أفراس، و هنّ على هذا الحال، فلما رأى ذلك قال: يا قوم، ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: أرض الغاصرية، قال: فهل لها اسم غير هذا، قالوا: تسمى نينوى، قال: أهل لها اسم غير هذا، قالوا: شاطئ الفرات، قال: أهل لها اسم غير هذا، قالوا:

تسمى كربلاء، فعند ذلك تنفس الصّعداء، و قال: أرض كرب و بلاء.

ثمّ قال: انزلوا، هاهنا مناخ ركبنا، هاهنا تسفك دماننا، هاهنا و الله تهتك حریمنا، هاهنا و الله تقتل رجالنا، هاهنا و الله تذبح أطفالنا، هاهنا و الله تزار قبورنا، و بهذه التربة و عدنی جدی رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم، و لا خلف لقوله، ثمّ نزل عن فرسه و أنشأ يقول:

يا دهر اف لك من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل

من طالب بحقه قتيل و الدهر لا يقنع بالبدیل

و كلّ حیّ سالک سیبل ما أقرب الوعد من الرّحیل

و إنّما الأمر إلى الجلیل سبحان ربّي ما له مثل

قال علی بن الحسین علیه السلام و جعل یردّ هذه الأبیات فحفظتها منه، و خفقتی العبره، و لزمت السیكوت، و أمّا عمّتی زینب علیها السلام لما سمعت بذلك بکت و أظهرت الحزن و الجزع و أقبلت تجرّ أذیالها نحو الحسین علیه السلام و قالت له: یا أخي و قره عینی، لیت الموت أعدمنی الحیاة یا خلیفة الماضین، و ثمال الباقین، فنظر إليها الحسین علیه السلام و قال: یا أختاه، لا یذهبنّ بحلمک الشیطان، فإنّ أهل الأرض یموتون و أهل السیما لا یموتون. و کلّ شیء هالک إلّا وجهه، له الحكم و إلیه ترجعون، فأین أبی و جدی اللذان هما خیر منی، ولی بهما أسوء حسنه، ثمّ عزّاهما، و قال لها: یا أختاه، أقسمت علیک بحقی إذا أنا قتلت فلا تشقی علی جیبا و لا تخمشی علی وجهها، ثمّ ردّها إلى خدرها، و خرج إلى أصحابه به و أمرهم أن یقرّبوا البیوت فقرّبوها. (۱)

مقتل أبی مخنف (المشهور)، / ۴۸ - ۵۰

(۱) - بالجمله، از راه و بی راه قطع مسافت کردند، و به زمین کربلا رسیدند. ناگاه اسب امام علیه السلام از رفتار-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۲۳

- باز ایستاد. چند که مهمیز (۱) بزد، از جای جنبش نیارست کرد. آن حضرت بفرمود تا اسب دیگر حاضر کردند. چون برنشست، هم چنان از جای جنبش نمود. به روایت لوط بن یحیی، هفت اسب، و اگر نه هشت اسب بدل آوردند و هیچ یک گامی فرا پیش نهادند. حسین پرسید: «این زمین را نام چیست؟»

گفتند: «غاصریه.»

فرمود: «جز اینش نام نیست؟»

عرض کردند: «نینوا.»

فرمود: «دیگر چه گویند؟»

گفتند: «شاطی الفرات.»

گفت: «آیا جز این اسامی، او را نامی است؟»

عرض کردند: «کربلا.»

این وقت آهی سرد برآورد.

وقال: أرض كرب و بلاء، ثم قال: قفوا و لا- ترحلوا منها، فها هنا و الله مناخ ركابنا، و ها هنا و الله سفك دماننا، و ها هنا و الله هتك حريمنا، و ها هنا و الله قتل رجالنا، و ها هنا و الله ذبح أطفالنا، و ها هنا و الله تزار قبورنا. و بهذه التربة وعدني جدی رسول الله و لا خلف لقوله.

فرمود: «این جا زمین اندوه و ابتلا است. فرود آید، و احوال و اثقال خود را فرود آرید، و از این جا به دیگر جا نشوید. این جاست که خوابگاه شتران ماست. این جاست که خون‌های ما ریخته شود. این جاست که سترات (۲) حشمت و حرمت ما چاک شود. این جاست که گلوگاه مردان ما فسان (۳) شمشیر اعدا شود.

این جاست که اطفال ما را چون گوسفند سر ببرند. این جاست که شیعیان ما قبور ما را زیارت کنند. این همان خاک است که جد من رسول خدا وعده نهاد و خبر او هرگز دروغ ندارد.»

این واقعه در روز پنجشنبه دوم شهر محرم الحرام بود. این هنگام حسین علیه السلام بنشست و سلاح خویش را اصلاح همی فرمود و این شعر تذکره همی نمود:

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالإشراق والأصيل

من طالب بحقه قتيل و الدهر لا يقنع بالبدیل

و كل حى سالك سبیل ما أقرب الوعد من الرّحيل

و إنما الأمر إلى الجليل سبحانه ربی ما له مثل (۴)

گریه زینب و دلداری حسین علیه السلام:

علی بن الحسین زین العابدین علیهما السّلام، می فرماید: حسین علیه السّلام این ابیات را به کرات انشاد فرمود و من از بر کردم و گریه در گلوگاه من گره گشت، و بر آن صبر نمودم، و اظهار جزع نمودم؛ لکن عمّیه ام زینب، چون این کلمات بشنید، خویشتن داری نتوانست کرد. اشک از دیده بیارید و اظهار جزع و فزع (۵) نمود و بی خودانه به حضرت برادر شتافت.-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۲۴

- و قالت: يا أخى و قرّة عینی! لیت الموت أعدمی الحیاة یا خلیفة الماضین و جمال الباقین.

فریاد برداشت که: «ای برادر من! ای روشنی چشم من! ای ودیعه خلفای پیشین! ای طلیعه جمال واپسین! کاش مرگ مرا نابود ساختی، و این زندگانی را از من برداختی.» حسین به جانب او نگریست.

وقال: یا أختاه! لا یذهب بحلمک الشّیطان فإنّ أهل السّماء یموتون و أهل الأرض لا یبقون، کُلُّ شَیْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ (۶) فأین أبی و جدی اللذان هما خیر منی ولیّی بهما و لكلّ مسلم أسوء حسنة، و تفرقت عیناه بالدموع، و قال: «لو ترک القطا لنام.»

(اول کس، عمرو بن مامه این سخن (۷) گفت و ما در کتاب «امثله عرب» نگاهشیم. از بهر کسی این مثل گویند که ناگهان در بلیه گرفتار شود) بالجمله، حسین علیه السّلام فرمود: «ای خواهر! نگران باش که شیطان، حلم تو را نرباید. همانا اهل سماوات می میرند و

جهانیان نیز بقا نپذیرند. جز خدای کس به جای نماند و جز خدای کس حکم نراند و باز گشت همگان به سوی اوست. اکنون بگوی که پدر من مرتضی و جدّ من مصطفی چه شدند؟ اکنون مرا و دیگر مسلمانان به سوی ایشان تأسی (۸) باید جست.» این بگفت و آب در چشم مبارک بگردانید، و به این مثل عرب تمثل کرد؛ یعنی: «اگر صیاد به ترک مرغ قطا (۹) گفتی، در آشیانه خود شاد بختی.» آن گاه از در تعزیت و تسلیت، سخن آغاز کرد:

و قال: یا أختاه! بحقی علیک إذا أنا قتلت فلا تشقی علیّ جیبا و لا تخمشی علیّ وجهها.

فرمود: «ای خواهر! تو را سوگند می‌دهم به حقّ من بر تو، گاهی که من کشته شوم، گریبان در مرگ من چاک نرنی و چهرگان به ناخن خراشیده نکنی.»

و او را به خیمه خویش مراجعت داد و اهل بیت همگان به تمام جزع و فزع می‌زیستند و به های‌های می‌گریستند، و زینب علیها السّلام بی‌هشانه درافتاد و از هوش بیگانه گشت (۱۰). حسین علیه السّلام بشتافت و او را برگرفت و آب بر چهره مبارکش بزد تا به خویشتن آمد. پس او را لختی تعزیت و تسلیت فرمود و به صبر و سکون امر نمود. بالجمله، حسین علیه السّلام در کربلا بار بینداخت و سرپرده برافراخت و از آن سو، حرّ بن یزید ریاحی در برابر او لشکرگاه ساخت.

سپهر، ناسخ التواریخ سید الشهداء علیه السّلام، ۱۶۸/۲ - ۱۷۱

و چون روز پنجشنبه دویم محرم الحرام فرارسید، و امام علیه السّلام به کربلا وارد شد، این هنگام جلوس کرد و سلاح خود را همی اصلاح فرمود و این شعر را تذکره همی نمود:

یا دهر افّ لک من خلیل کم لک بالإشراق والأصیل

من صاحب و طالب قتیل و الدّهر لا یقنع بالبدیل

و کلّ حیّ سالک سبیل ما أقرب الوعد من الرّحیل

و إنّما الأمر إلیّ الجلیل سبحان ربّی ما له مثل

معلوم باد که این اشعار را به اختلاف مرقوم داشته‌اند و محلّ قرائتش را نیز افراد مختلف نگاشته‌اند. در «ناسخ التواریخ» به همین صورت که مرقوم شد، مسطور است و می‌نویسد: علی بن الحسین زین العابدین علیهم السّلام می‌فرماید: «حسین صلوات الله علیه این ابیات را به کزّات انشا فرمود و من از بر کردم و گریه در گلو گاهم گره گشت و بر آن صبر کردم و اظهار جزع فرمودم؛ لکن عمّام زینب چون این کلمات-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۲۵

- بشنید، خودداری نتوانست کرد. اشک از دیده ببارید و اظهار جزع و فزع کرد و در حالت بی‌خودی به حضرت برادر شتافت.»

«و قالت: یا أخی و قرّة عینی! لیت الموت أعدمنی الحیاء یا خلیفه الماضین و جمال الباقین.»

عرض کرد: «ای برادر من! ای روشنی چشم من! ای ودیعه خلفای پیشین! ای طلّیعه جمال واپسین! کاش مرگ مرا نابود ساختی و این زندگانی را از من برداختی.»

و در منتخب مسطور می‌باشد که پس از آن امام حسین علیه السّلام از اسب خود فرود شد و بعد از آن به اصلاح شمشیر خویش جلوس فرمود و همی گفت: «یا دهر افّ لک إلیّ آخره!» و این اشعار مذکوره را به اندک اختلافی مذکور داشت.»

و می‌گوید: «آن حضرت این اشعار را هم‌چنان مکرر می‌کرد تا خواهرش زینب سلام الله علیها بشنید و از جا برجست و دامن‌کشان بیامد تا به آن حضرت رسید.»

و قالت: یا أخی و قرّة عینی! لیت الموت أعدمنی الحیاء یا خلیفه الماضین و ثمال الباقین هذا کلام من أیقن بالموت و اثکلاه ألیوم

مات جدی المصطفی و اَبی علی المرتضی و اُمی فاطمه الزهراء و اُخی الحسن الرضا.

و به قولی فرمود: «هذا كلام من أيقن بالقتل!»

فرمود: «آری، ای خواهر!»

زینب گفت: «وا ثكلاه هذا الحسين یعنی اَلیّ نفسه»؛ «وای بر این مصیبت! اینک حسین است که از مرگ خود خبر می‌دهد.»

و بگریست و دیگر زنان بگریستند و بر چهره‌ها بزدند و گریبان‌ها بدریدند، و امّ کلثوم همی ندا برکشید:

«وا محمّده! وا علیّاه! وا اُخی! وا اُمی! وا حسیناه! وا ضیعتاه بعدک یا ابا عبد الله.»

در ملهوف می‌گوید: «چون امّ کلثوم این کلمات بگذاشت، امام علیه السلام فرمود:

«یا أختاه! تعزّی بعزاء الله فَإِنَّ سَكَّانَ السَّمَاوَاتِ يَفْتَنُونَ و أهل الأرض كلّهم يموتون و جميع البریة یهلكون.» آن‌گاه فرمود: «یا أختاه یا

امّ کلثوم و أنت یا زینب و أنت یا فاطمه و أنت یا رباب! أنظرن إذا أنا قتلت فلا تشققن علیّی جیبا و لا تخمشن علیّی وجها و لا تفلن

هجرا.»

و در اسرار الشهاده از منتخب مذکور می‌دارد که آن حضرت به زینب علیها السلام فرمود: «یا أختاه! لا یذهب بحلمک الشیطان

تعزّی بعزاء الله، فَإِنَّ أهل الأرض و السیماء يموتون و کلّ شیء هالک إلّا وجهه»؛ الی آخر. حضرت زینب عرض کرد: «ای برادر من!

کشته شوی و من به تو به نظاره باشم؟»

از این کلام اندوه آن حضرت باز شد و اشک دیدار مبارکش پدیدار آمد. زینب عرض کرد: «ای برادر! ما را به حرم جدّ ما

بازگردان.»

فرمود: «لو ترک القطا لغفا و نام، قالت: و الله یا اُخی لا فرحت بعدک أبدا»؛ زینب عرض کرد: «ای برادر! سوگند به خدای، بعد از

تو هرگز فرحناک نشوم.»

امام علیه السلام در پاسخ خواهر آن سوگند و کلمات مذکوره را براند. آن‌گاه او را حمل کرد تا به خیمه‌اش درآورد.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۲۶

ثمّ أقبل فارس من الکوفة و سلّم علی الحزّ و لم یسلّم علی الحسین رضی الله عنه، و دفع إلى الحزّ کتابا من ابن زیاد، يأمره بالتعجیل،

فساروا جمیعا إلى أن انتهوا إلى أرض کربلاء، إذ وقف جواد الحسین و کلّما حتّه علی المسیر لم یبعث من تحته خطوة واحدة، فقال

الإمام: ما یقال لهذه الأرض؟ قالوا: تسمی کربلاء، فقال: هذه و الله أرض کرب و بلاء، هاهنا تقتل الرّجال و ترمّل النساء، و هاهنا

محلّ قبورنا و محشرنا، و بهذا أخبرنی جدی صلّی الله علیه و اله و سلم، ثمّ نزل عن جواده، و ذلك یوم الأربعاء ثامن المحرم سنّه

إحدى و ستین، و یقول:

یا دهر افّ لك من خلیل کم لك بالإشراق و الأصيل

من طالب بحقّه قتیل و الدّهر لا یقنع بالبديل

و کلّ حیّ سالک سیبل و منتهی الأمر إلى الجلیل

ما أقرب الوعد إلى الرّحیل

و لم یزل یکررها حتّی سمعته أخته زینب. فخرجت من الخیمه و قالت: «یا اُخی و قرّة عینی، هذا كلام من أيقن بالموت، و ا ثكلاه!

الیوم مات جدی محمّد المصطفی و اَبی علی المرتضی، و اُمی فاطمه الزهراء، و اُخی الحسن المجتبی» و خزّت مغشیا علیها.

– (۱). مهمیز: میخی که راکب پشت پاشنه کفش خود کوبد و برای جست‌وخیز درآوردن اسب آن را به دو پهلوی وی زند.

(۲). سترات (جمع ستره، بر وزن غرفه): پرده و هر چیز که می‌پوشاند.

(۳). فسان (بر وزن زبان): سنگی که کارد و شمشیر بدان تیز کنند «مقصود این است که شمشیر را به جای این که بر فسان مالند، بر گلوگاه مردان ما مالند».

(۴). کلمه «مثیل» مجرور است به تقدیر «من» مانند «اشارت کلیب». خلاصه معنی اشعار: اف بر تو ای روزگار! با این دوستیت. چه قدر در گاه و بی گاه، مردمی در راه مطالبه حقّ مشروع خویش کشته شدند. مرگ خیلی نزدیک است و هر جاننداری این راه را می‌پیماید و به سوی خداوند بزرگ و بی‌مانند می‌رود.

(۵). جزع و فزع: ناله و بی‌تابی.

(۶). قرآن کریم (۲۸، ۸۸).

(۷). مقصود از این سخن، جمله «لو ترک القطا لنام» است.

(۸). تاسی: اقتدا؛ پیروی.

(۹). قطا: مرغ سنگخواره.

(۱۰). بیهوش شد.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب علیها السلام، ۱/ ۲۰۵-۲۰۶، ۲۱۱، ۲۱۲

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۲۷

ثم قال لها: يا أختاه! إنّ أهل السّماء والأرض يموتون، وكلّ شيء هالك إلّا وجهه، ثمّ قال لها: يا أختاه! بحقّي عليك، إذا أنا قتلت فلا تشقّي جيبا، ولا تخمشي وجهها.

ثمّ حملها وأدخلها في الخيمة. ثمّ أمر أصحابه أن يقربوا البيوت بعضها من بعض. «۱»

القندوزی، ینایع المودّة، / ۳۳۹

(۱)- نزول علیا مخدره زینب به زمین کربلا:

در روز دوم محرم سنه ۶۱ از هجرت حضرت حسین علیه السلام با اهل بیت وارد زمین کربلا شد و فرمان داد تا سرادقات عصمت را بر سرپا کردند و خیمه علیا مخدره را در پیش خیمه‌ها قرار دادند. این وقت به روایت ملاً حسین کاشفی در روضه الشهداء، حضرت زینب با برادر گفت: «ای برادر! عجب حالی مشاهده می‌کنم و از این بادیه هولی عظیم به دل من می‌رسد.»

حضرت حسین خواهر را تسلی داد و به روایت (مهیج) و (مخزن البكاء) علیا مخدره فرمود: «ای برادر! این چه بادیه هولناکی است که از آن خوف عظیم در دل من جا کرده است؟»

حضرت فرمود: «ای خواهر! بدان که من در وقت عزیمت به جانب صفین با پدرم امیر مؤمنان وارد این زمین شدم. پدرم فرود آمد و سر در کنار برادرم نهاد. ساعتی به خواب رفت؛ در حالی که من بر بالین او نشسته بودم. ناگاه پدرم مشوش از خواب بیدار شد و زارزار می‌گریست. برادرم سبب آن را پرسید.

فرمود: در خواب دیدم که این صحرا، دریایی بود پر از خون و حسین من در میان آن دریا افتاده بود و دست‌وپا می‌زد و کسی به فریاد او نمی‌رسید. پس رو به من کرد و فرمود: یا ابا عبد الله! کیف تكون إذا وقعت هاهنا الواقعة؟

گفتم: صبر می‌کنم و به جز از صبر چاره ندارم.»

زینب علیها السلام از این سخنان سیلاب اشکش روان شد.

چون خیمه‌ها را حضرت حسین علیه السلام سرپا کرد، یک خیمه از برای خود بزد و به روایت سید ابن طاوس در لهوف: (فجلس یصلح سیفه) آن حضرت نشست و مشغول شد شمشیر خود را تیز و این اشعار قرائت می‌کرد:

یا دهر افّ لك من خلیل كم لك بالإشراق و الأصيل

من طالب بحقّه قتیل و الدّهر لا یقنع بالبدیل

و كلّ حیّ سالک سیبل ما أقرب الوعد من الرّحیل

و إنّما الأمر إلى الجلیل سبحان ربّی ما له مثل

امام زین العابدین می‌فرماید: پدرم این اشعار را به کرات انشا فرمود که من از بر کردم و گریه در گلوگاه من گره شد و بر آن صبر کردم و اظهار جزع نفرمودم. لکن عمّه‌ام زینب چون این کلمات بشنید، خویشتن‌داری نتوانست. چون از شأن زنان رقت قلب است، اشک از دیده ببارید و اظهار جزع و فرغ کرد و بی‌خودانه به حضرت برادر شتافت. «و قالت: یا أخی و یا قرّة عینی، لیت الموت أعدمی الحیاء، یا خلیفة الماضین، و جمال-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۲۸

منها: سلام زینب علیها السّلام علی حبیب بن مظاهر الأسدی عند ما التحق بالإمام علیه السّلام:

روی بعض ذوی الفضل: أنّ الحسین لما نزل كربلاء، ركز رایة، و لم یسلّمها لأحد من أصحابه، فسئل علیه السّلام، فقال: سیأتی صاحبها، فینما هم ینتظرون، و إذا هم بغیرة نائرة، فقال الإمام لأصحابه: هذا صاحب الرّایة قد أقبل، و إذا هم بحیب بن مظاهر، فقاموا و تنادوا: جاء حبیب، فسمعت زینب بنت امیر المؤمنین علیه السّلام فقالت: من هذا الرّجل

– الباقین». فریاد برداشت که: «ای روشنی چشم من! ای ودیعه خلفای پیشین! ای طلیعه شمال واپسین! کاش مرگ مرا نابود ساختی و این زندگانی را از من برداختی».

حسین به جانب او نگرست. «و قال: یا أختاه، لا یدهبنّ بحلمک الشّیطان، فإنّ أهل السّماء یموتون و أهل الأرض لا یبقون، كلّ شیء هالک إلّا وجهه، له الحکم و إلیه ترجعون، فأین أبی و جدی اللذان هما خیر منی ولی بهما و لكلّ مسلم أسوء حسنة، و تفرقت عیناه بالدّموع و قال: لو ترک القطا لنام».

آن حضرت فرمود: «ای خواهر! نگران باش که شیطان حلم تو را نرباید. همانا اهل سماوات بمیرند و جهانیان بقا نپذیرند. جز خدا کس به جا نماند و جز خدا کس حکم نراند و باز گشت همگان به سوی او است. اکنون بگوی پدر من حضرت مرتضی و جدم حضرت مصطفی چه شدند؟ اکنون مرا به سوی ایشان و دیگر مسلمانان تأسی باید جست».

این بگفت و آب در چشم مبارک بگردانید و به این مثل عرب تمثیل کرد که: «اگر صیاد مرغ قطا را به حال خود گذارد، او در آشیانه خود به شادی بخوابد».

آن‌گاه در تعزیت و تسلیت سخن آغاز کرد. «و قال: یا أختاه، بحقیّ علیک إذا أنا قتلت فلا تشقّی علیّ جیبا و لا تخمشی علیّ وجهاً». و فرمود: «ای خواهر! تو را سوگند می‌دهم به حقّ من بر تو، گاهی که من کشته شوم، گریبان در مرگ من چاک نرنی و صورت نخراشی».

از این سخنان بانگ و ناله و عویل اهل بیت بلند شد و بنا کردند به های‌های گریستن و زینب علیها السّلام بیفتاد و از هوش برفت. حضرت حسین سر او را در کنار گرفت و آب بر چهره مبارکش بزد تا به هوش آمد.

اثر طبع عمان سامانی:

جان خواهر در غم زاری مکن با صدا بهرم عزاداری مکن

هر چه باشد تو علی را دختری عصمت الهی زهراپروری

معجز از سر پرده از رخ وامکن آفتابا ماه را رسوا مکن

خانه سوزان را تو صاحب‌خانه باش با زنان در هم‌رهی مردانه باش
گر خورد سیلی سکینه دم مزین عالمی زین دم‌زدن بر هم مزین
هست بر من ناگوار ناپسند از تو ای زینب صدا گردد بلند
با تو هستم جان خواهر همسفر تو به پای این راه کوبی، من به سر
محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۷۷-۸۰

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۲۹
الذی قد أقبل؟ فقیل لها: حیب بن مظاهر، فقالت: اقرأوه عنی السّلام، فبلّغوه سلامها.
التّقدی، زینب الکبری، / ۱۰۱-۱۰۲

إنّ الحسین لَمَّا نزل كربلاء وقد عقد اثنتی عشر رایه، وقد قسم رایاته بین أصحابه و بقیة رایه، فقال «۱» بعض أصحابه: منّ علیّ بحملها، فقال الحسین علیه السّلام: یأتی إليها صاحبها، و قالوا له: یابن رسول الله، دعنا نرتحل من هذه الأرض، فقال لهم: صبرا حتّی یأتی إلینا من یحمل هذه الرّایه، فبینما الحسین علیه السّلام و أصحابه فی الکلام فاذا «۲» بغیره ثائرة من طرف الکوفه قد أقبل حیب معه غلام و استقبله الحسین علیه السّلام و أصحابه، فلَمَّا صار حیب قریبا من الإمام ترحل عن جواده و جعل یقتل الأرض بین یدیه و هو یمکی فسلم علی الإمام و أصحابه، فردّوا علیه السّلام، فسمعت زینب بنت امیر المؤمنین علیه السّلام فقالت: من هذا الرّجل الذی قد أقبل؟ فقیل لها: حیب بن مظاهر، فقالت: اقرأوه عنی السّلام، فلَمَّا بلّغوه سلاما، لطم حیب علی وجهه و حثا التراب علی رأسه، و قال: من أنا و من أكون حتّی تسلّم علی بنت امیر المؤمنین.

الرّنجانی، وسیله الدّارین، / ۱۲۲-۱۲۳- مثله الصّادق، زینب ولیده التّبوءة و الإمامه، / ۱۱۴

(۱)- [مکانه فی زینب ولیده التّبوءة و الإمامه: قبل أن یصل الإمام الحسین إلى أرض المعرکه عقد اثنتی عشر رایه و قسمها بین أصحابه و بقیة واحده، فقال: ...].

(۲)- [أضاف فی زینب ولیده التّبوءة و الإمامه: هم].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۳۰

محنتها علیها السلام عند سماع خطبة الحسین علیه السلام فی الیوم السابع من المحرم

(ثمّ قال السّید): و روى من طریق آخر (و ذکر روایه المفیدة الّتی سنذکرها بعد هذا)، و قال رحمه الله، بعد أن ذکر نزول الجیوش المقاتلة للحسین علیه السلام مع امیرهم عمر بن سعد كربلاء، و تضحیقهم علی الحسین علیه السلام حتّی نال منه العطش و من أصحابه، فقام الحسین علیه السلام و اتکأ علی قائم سیفه و نادى بأعلى صوته، فقال: أنشدکم بالله، هل تعرفوننی؟ قالوا: نعم، أنت ابن رسول الله و سبطه، قال: أنشدکم الله، هل تعلمون أنّ جدی رسول الله؟ قالوا: اللهمّ نعم، قال: أنشدکم الله، هل تعلمون أنّ امّی فاطمة بنت محمّد صلّی الله علیه و اله و سلم؟

قالوا: اللهمّ نعم، قال: أنشدکم الله، هل تعلمون أنّ أبی علیّ بن أبی طالب؟ قالوا: اللهمّ نعم، قال: أنشدکم الله، هل تعلمون أنّ جدّتی خدیجة بنت خویلد أول نساء هذه الأمّة إسلاما؟ قالوا: اللهمّ نعم، قال: أنشدکم الله، هل تعلمون أنّ سیّد الشهداء حمزة عمّی؟ قالوا: اللهمّ نعم، قال: أنشدکم الله، هل تعلمون أنّ جعفر الطیار فی الجنّة عمّی؟ قالوا: اللهمّ نعم، قال: أنشدکم الله، هل تعلمون أنّ هذا سیف رسول الله أنا متقلّده؟ قالوا:

اللّٰهُمَّ نعم، قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنا لا بسها؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نعم، قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن عليًا عليه السّلام كان أوّل القوم إسلامًا، و أعلمهم علمًا، و أعظمهم حلمًا، و أنّه وليّ كلّ مؤمن و مؤمنة؟ قالوا: اللّٰهُمَّ نعم، قال:

فبم تستحلّون دمي؟ و أبي الذّائد على الحوض يزود عنه رجالًا كما يذاد البعير الصّادر عن الماء، و لواء الحمد بيد أبي يوم القيامة؟ قالوا: قد علمنا ذلك كلّه، و نحن غير تاركيك حتّى تذوق الموت عطشا.

فلَمَّا خطب هذه الخطبة، و سمع بناته و أخته زينب كلامه بكين و ندبن و لطن و ارتفعت أصواتهنّ، فوجّه إليهنّ أخاه العباس عليه السّلام و عليًا ابنه و قال لهما: سكّتا هنّ، فلمعمرى ليكثرنّ بكأوهنّ.

التّقدي، زينب الكبرى، / ۹۸- ۹۹

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۳۱

حول ما تقدّم راجع «۱»:

ابن طاوس، اللّٰهُف، / ۸۵- ۸۷

البهبهاني، الدّمعة السّاكبة، / ۴ / ۲۸۸

الدّربندي، أسرار الشّهادة، / ۲۵۷

القزويني، تظلم الزّهاء، / ۱۷۰- ۱۷۱

الجواهرى، مشير الأحران، / ۶۵

المازندراني، معالى السّبطين، / ۱ / ۳۵۰- ۳۵۲

(۱)- [و قد ذكرنا هذه الخطبة و ما يرتبط بها فى المجلّد التاسع (ص ۳۷۰- ۳۷۳) فى ذكر أبى الفضل العباس عليه السّلام؛ لأنّه كان رسول الحسين عليه السّلام إلى النّساء، كما جاء فى آخر المنقول، و إنّما أعدنا ذكرها هنا لأنّ رواية ابن طاوس - خاصّة - اشتملت على التصريح بأسماء النّساء، و منهنّ السيّدة زينب عليها السّلام.

و اعلم أنّ بعض المصادر نقل إلقاء هذه الخطبة فى اليوم السّابع كما نقلنا، و بعض المصادر نقلت إلقاءها فى العاشر من المحرم، و قد ذكر فيهما بكاء النّساء و صراخهنّ سلام الله عليهنّ.]

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۳۲

مواقف العقيلة عليها السّلام من أحداث تاسوعاء و ما نقل عنها من كلمات: و منها: عند ما زحف الأعداء إلى الحسين عليه السّلام

ثمّ نادى عمر بن سعد: يا خيل الله، اركبى و بالجنّة أبشرى، فركب النّاس ثمّ زحف نحوهم بعد «۱» العصر، و الحسين «۲» عليه السّلام جالس أمام بيته محتب بسيفه، إذ خفق برأسه على ركبتيه، فسمعت أخته الصّبيحة فدنت من أخيها فقالت: يا أخى، أما تسمع «۳» الأصوات قد اقتربت؟ فرجع الحسين عليه السّلام رأسه فقال: إنّى رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى المنام، فقال لى: إنك تروح إلينا، فلطمت أخته وجهها و نادت بالويل، فقال لها الحسين عليه السّلام: ليس لك الويل يا أختي «۴»، أسكتى رحمك الله «۵»، ثمّ قال له العباس بن عليّ عليه السّلام:

یا اخی، أتاک القوم «۶»؟ فنهض ثم قال: یا عیاس اربک، بنفسی أنت یا اخی حتی تلقاهم و تقول لهم: ما لکم، و ما بدا لکم؟ و تسألهم عما جاء بهم، فأتاهم العباس فی نحو من عشرين فارسا، فیهم: زهیر بن القین و حسیب بن مظاهر، فقال لهم العباس: ما بدا لکم

(۱) - [مکانه فی الأعیان و العوالم، و قال المفید: لما كان الیوم التاسع من المحرم زحف عمر بن سعد إلى الحسین بعد ...].

(۲) - [مکانه فی زینب الكبرى، و فی الإرشاد: إن عمر بن سعد زحف نحو خيام الحسین بعد العصر من یوم التاسع و كان الحسین علیه السلام ... و فی وسیلة الدارین: فلما نادى عمر بن سعد أصحابه بالركوب ركب أصحابه و اقتربوا نحو خیم الحسین، و الحسین علیه السلام ...].

(۳) - [زاد فی الأعیان و العوالم: هذه].

(۴) - [الأعیان: أختاه].

(۵) - [إلى هنا حکاه عنه فی الأعیان و العوالم و زاد فیهما: و المراد بأخته فی هذه الروایة هی زینب بلا ریب لأنها هی الی التي كانت تراقب أحوال أخیها فی کل وقت ساعة فساعة و تتبادل معه الکلام فیما يحدث من الأمور و الأحوال و قد روى ابن طوس هذه الروایة مع بعض الزیادة، و صرح بأن اسمها زینب، فقال: فسمعت أخته زینب الضجة (إلى أن قال) ثم ذکر کلام ابن طوس كما ذکرناه. إلى هنا حکاه فی زینب الكبرى و زاد فیہ: ثم ذکر إرسال الحسین علیه السلام أخاه العباس و أخذہ المهلة من القوم سواد لیلة العاشرة].

(۶) - [إلى هنا مثله فی وسیلة الدارین].

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۳۳

و ما تريدون؟ قالوا: قد جاء أمر الأمير أن نعرض علیکم أن تنزلوا علی حکمه أو نناجزکم؟ فقال: فلا تعجلوا حتی أرجع إلى أبی عبد الله فأعرض علیه ما ذکرتم، فوقفوا و قالوا: القه فأعلمه ثم القنا بما یقول لک، فانصرف العباس راجعا یرکض إلى الحسین علیه السلام یخبره الخبر، و وقف أصحابه یخاطبون القوم و یعظونهم و یکفونهم عن قتال الحسین علیه السلام، فجاء العیاس إلى الحسین علیه السلام فأخبره بما قال القوم، فقال علیه السلام: أرجع إلیهم، فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة و تدفعهم عنا العشیة لعلنا نصلی لربنا اللیلة و ندعوه و نستغفره، فهو یعلم أنني قد كنت أحب الصیلة له، و تلاوة کتابه، و كثرة الدعاء و الاستغفار، فمضى العباس إلى القوم و رجع من عندهم و معه رسول من قبل عمر بن سعد یقول: إنا قد أجلناکم إلى غد، فإن استسلمتم سرحناکم إلى أميرنا عبید الله بن زیاد، و إن أبیتم فلسنا تارکیکم و انصرف. «۱»

(۱) - سپس عمر بن سعد فریاد زد: «ای لشکر خدا! سوار شوید و به بهشت مژده گیرید.»

پس لشکر سوار شد تا هنگام غروب به نزد حسین علیه السلام و یارانش یورش بردند. در آن هنگام حسین علیه السلام جلوی خیمه خود نشست و بر شمشیر خود تکیه زده و سر بر زانو نهاده، خواب رفته بود. خواهر آواز خروش لشکر شنید. به نزدیک برادر آمد و گفت: «برادر! آیا این هیاهو و آواز خروش را نشنوی که نزدیک می شود؟» حسین علیه السلام سر برداشت و فرمود: «همانا من رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم را اکنون در خواب دیدم که به من فرمود: تو به نزد ما خواهی آمد.»

پس خواهرش (که این حرف را شنید) مشت به صورت زد و فریاد کرد: «وای!»

حسین علیه السلام به او فرمود: «خواهرم! وای بر تو نیست. آرام و خموش باش. خدایت رحمت کند.»

پس عباس پیش آمد و عرض کرد: «برادر جان! لشکر به نزد تو آمد!؟»

حضرت برخاست و به عباس فرمود: «برادرم! تو به جای من سوار شو (یا فرمود: جانم به قربانت سوار شو) و به نزد اینان برو و به

ایشان بگو: چیست شما را؟ و چه می‌خواهید؟ و از سبب آمدن ایشان پرسش کن.»

پس عباس با گروهی حدود بیست نفر سوار که در میان ایشان بود: زهیر بن قین و حبیب بن مظاهر به نزد آن لشکر آمد و عباس به آنان فرمود: «چه می‌خواهید و چه اراده دارید؟»

گفتند: «دستور از امیر رسیده است که به شما پیشنهاد کنیم به حکم او تن داده و تسلیم شوید، و یا با شما جنگ کنیم؟» فرمود: «پس شتاب نکنید تا به نزد ابی عبد الله بروم و سخن شما را به عرض آن حضرت برسانم.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۳۴

المفید، الإرشاد، ۲/ ۹۲-۹۳- عنه: الأئمن، أعيان الشیعة، ۷/ ۱۳۷؛ النّقدی، زینب الکبری، ۱/ ۱۰۱؛ البحرانی، العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۲/ ۹۶۲؛ مثله الزّنجانی، وسیله الدّارین، ۳۰۲

فنادی عمر بن سعد: یا خیل الله اركبی و ابشری، فركب الناس ثمّ زحف نحوهم بعد العصر و الحسين عليه السّلام جالس أمام بيته محتب بسيفه، إذ خفق برأسه على ركبته، و سمعت أخته الصّحّة، فندت من أخيها، فقالت: يا أخي، أما تسمع الأصوات قد اقتربت، فرجع الحسين عليه السّلام رأسه فقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم في المنام، فقال لي: إنك تروح إلينا، فلطمت وجهها، و نادت بالويل، فقال لها الحسين عليه السّلام: ليس لك الويل يا أخت، أسكتي رحمك الله، و جاء رسول عمر بن سعد: إنا قد أجلناك إلى غد فان استسلمتم سرحناكم إلى عبيد الله بن زياد أميرنا، و إن أبيتم فلسنا تارككم، و انصرف.

الفتال، روضة الواعظين، ۱۵۷

ثمّ ركب عمر و الناس معه بعد «۱» العصر و الحسين جالس «۲» أمام بيته «۲» محتباً بسيفه،

- آنان باز ایستادند و گفتند: «برو و این پیغام را به او برسان و هر پاسخی داد نیز به اطلاع ما برسان.»

پس عباس به تنهایی به نزد حسین علیه السّلام بازگشت که جریان را به عرض رساند و همراهان او (یعنی زهیر و حبیب و دیگران) آن جا در جلوی لشکر ایستادند و با آن مردم سخن می‌گفتند و آنان را موعظه کردند و اندرز می‌دادند و از جنگ با حسین علیه السّلام بازشان می‌داشتند. عباس به نزد حسین علیه السّلام آمد و سخن لشکر را به آن حضرت گفت. حضرت فرمود: «به نزد ایشان باز گرد و اگر می‌توانی، تا فردا از ایشان مهلت بگیر و امشب ایشان را از ما بازگردان. شاید ما امشب برای پروردگار خود نماز خوانیم و دعا کنیم و از او آمرزش خواهی کنیم؛ زیرا خدا خود می‌داند که من نماز و تلاوت کتابش قرآن و دعای بسیار و استغفار را دوست دارم.»

پس عباس به نزد آن لشکر آمد و با فرستاده عمر بن سعد بازگشت و آن فرستاده گفت: «ما امشب تا فردا به شما مهلت دهیم. پس اگر تسلیم شدید، شما را به نزد امیر عبيد الله بن زياد خواهیم برد، و گرنه دست از شما برنداریم.» (این پیغام را رسانید) و بازگشت.

محلاتی، ترجمه ارشاد، ۲/ ۹۲-۹۳

(۱)- [فی الأعيان مكانه: نهض عمر بن سعد إلى الحسين عشية الخميس لتسع مضين من المحرم بعد ...].

(۲-۲) [لم يرد في العوالم].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۳۵

إذ خفق برأسه على ركبته، و سمعت أخته زينب الصّحّة، فندت منه، فأيقظته، فرجع رأسه فقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في المنام فقال: إنك تروح إلينا، قال «۱»: فلطمت أخته وجهها و قالت: يا ويلتاه، قال: ليس لك الويل يا أختي، أسكتي رحمك الله «۲». قال له العباس أخوه: يا أخي! أتاك القوم، فنهض فقال: يا أخي أركب بنفسي، فقال له العباس:

بل أروح أنا، فقال: اركب أنت حتى تلقاهم فتقول: ما لكم و ما بدا لكم؟ و تسألهم عما جاء بهم، فأتاهم في نحو عشرين فارسا، فيهم زهير بن القين، فسألهم فقالوا: جاء [أمر] الأمير بكذا و كذا، قال: فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم، فوقفوا و رجع العباس إليه بالخبر، و وقف أصحابه يخاطبون القوم و يذكرونهم الله، فلما أخبره العباس بقولهم، قال له الحسين: ارجع إليهم، فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة لعلنا نصلى لربنا هذه الليلة و ندعوه و نستغفره، فهو يعلم أنني كنت أحب الصلاة له، و تلاوة كتابه، و كثرة الدعاء و الاستغفار، و أراد الحسين أيضا أن يوصي أهله، فرجع إليهم العباس و قال لهم: انصرفوا عنا العشي حتى ننظر في هذا الأمر، فإذا أصبحنا التقينا إن شاء الله، فإما رضينا و إما رددناه، فقال عمر بن سعد: ما ترى يا شمر؟ قال:

أنت الأمير، فأقبل على الناس فقال: ما ترون؟ فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي:

سيحان الله! و الله لو كان من الديلم ثم سألكم هذه المسألة لكان ينبغي أن تجيبوهم:

و قال قيس بن الأشعث بن قيس: أجبهم، لعمرى ليصبحنك بالقتال غدوة، فقال: لو أعلم أن يفعلوا ما أخرتهم العشي، ثم رجع عنهم.

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۲۸۴ - ۲۸۵ - عنه: الأمين، أعيان الشيعة، ۷/ ۱۳۷؛ البحراني، العوالم (المستدرک)، ۱۱ - ۲/ ۹۶۲

قال هشام: ثم إن عمر بن سعد لما يئس منه نادى: يا خيل الله اركبي، فزحفوا إليه، ولما علم الحسين أنهم قاتلوه، عرض على أصحابه و أهله الانصراف، و أن يتفرقوا عنه، فبكوا و قالوا: قبح الله العيش بعدك؛ و سمعته أخته زينب بنت علي عليه السلام، فقامت تجر

(۱) - [لم يرد في الأعيان].

(۲) - [إلى هنا حكاة عنه في الأعيان و العوالم].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱، ص: ۵۳۶

ثوبها و تقول: وا ثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم قتل أبي علي، أليوم ماتت أمي فاطمة، اليوم مات أخي الحسن، يا خليفة الماضين و يا ثمال الباقين، ثم لطمت وجهها، و الحسين يعزبها، و هي لا تقبل العزاء.

و الثمال: الغياث، و أصله من الثمالة، و هي: البقية من الماء.

سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، / ۲۴۹ - ۲۵۰

قال الزاوي: و لما رأى الحسين عليه السلام حرص القوم على تعجيل القتال و قلته انتفاعهم بمواعظ الفعال و المقال، قال لأخيه العباس عليه السلام: إن استطعت أن تصرفهم عنا في هذا اليوم فافعل لعلنا نصلى لربنا في هذه الليلة، فإنه يعلم أنني أحب الصلاة له و تلاوة كتابه.

قال الزاوي: فسألهم العباس ذلك، فتوقف عمر بن سعد (لعنه الله)، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي: و الله لو أنهم من الترك و الديلم و سألونا مثل ذلك لأجبناهم فكيف و هم آل محمد صلى الله عليه و اله و سلم فأجابوهم إلى ذلك «۱».

«۲» قال الزاوي: و جلس الحسين عليه السلام فرقد ثم استيقظ «۲» «۳» فقال: يا أختاه «۴»! إنني رأيت الساعة جدى محمدا صلى الله عليه و اله و سلم و أبي عليا و أمي فاطمة و أخي الحسن، و هم يقولون: يا حسين عليه السلام! إنك «۵» رائح إلينا «۶» عن قريب، «۷» و في بعض الروايات غدا «۷» «۸».

«۹» قال الزاوي: فلطمت زينب وجهها و صاحت و بكت «۱۰»، فقال لها الحسين عليه السلام:

(۱) - [زاد في زينب الكبرى: فكان لهم في ذلك الليلة دوى كدوى النحل من الصلاة و التلاوة].

(۲-۲) [لم يرد في تظلم الزهراء].

(۳) - [إلى هنا حكاة بدله عن الإرشاد في البحار و العوالم و الدمعة].

(۴) - [إلى هنا حكاة بدله عن الإرشاد في المعالي و زاد في تظلم الزهراء: يا زينب].

(۵) - [زاد في زينب الكبرى: يا حسين].

(۶) - [الأسرار: علينا].

(۷-۷) [لم يرد في زينب الكبرى].

(۸) - [إلى هنا حكاة عنه في المعالي].

(۹) (۹) (*۹) [حكاة عنه في الأعيان، ۷ / ۱۳۷].

(۱۰) - [لم يرد في تظلم الزهراء، و في الأعيان: و نادى بالويل].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۳۷

مهلا «۱» لا تشمتي القوم بنا «۱» (*۹). «۲»

ابن طاوس، اللهوف، / ۸۹ - ۹۰ - عنه: المجلسي، البحار، ۴۴ / ۳۹۱؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۲۴۲؛ البههاني، الدمعة الشاكبة، ۴ / ۲۶۷؛

الدربندي، أسرار الشهادة، / ۲۶۲؛ الفزويني، تظلم الزهراء، / ۱۷۵؛ المازندراني، معالي السبطين، ۱ / ۳۳۱؛ التقدي، زينب الكبرى، / ۱۰۰ -

۱۰۱

(۱-۱) [الأعيان: ليس لك الويل يا أختي، اسكتي رحمك الله].

(۲) - راوی گفت: حسین علیه السلام که دید مردم حریص اند تا هرچه زودتر جنگ را شروع کنند و از رفتار و گفتارهای پندآمیز

هر چه کمتر بهره‌مند می‌شوند، به برادرش عباس فرمود: «اگر بتوانی امروز اینان را از جنگ منصرف کنی، بکن شاید امشب را در

پیشگاه الهی به نماز بایستیم که خدا می‌داند من نماز گزاردن و قرآن خواندن برای او را دوست می‌دارم.»

راوی گفت: عباس علیه السلام خواسته حضرت را پیشنهاد کرد. عمر بن سعد در پذیرفتن آن درنگ کرد عمرو بن حجاج زبیدی

گفت: «به خدا قسم اگر دشمن ما از ترک و دیلم بود و چنین پیشنهادی می‌کرد. ما می‌پذیرفتیم تا چه رسد بر اینان که اولاد

پیغمبرند.»

پس از این گفتار، پیشنهاد را پذیرفتند.

راوی گفت: حسین علیه السلام بر زمین نشست و به خواب رفت. سپس بیدار شد و فرمود: «خواهرم! [زينب] همین الان جدم محمد

و پدرم علی و مادرم فاطمه و برادرم حسن را به خواب دیدم که همگی می‌گفتند: ای حسین! به همین زودی (و در بعضی از

روایات، فردا) نزد ما خواهی آمد.»

راوی گفت: زينب که این سخن شنید، سلی به صورت خود زد و صدا به گریه بلند کرد. حسین علیه السلام به او فرمود: «آرام بگیر

و دشمن را شماتت ما مکن.»

فهری، ترجمه لهوف، / ۸۹ - ۹۰

ابن اثیر در تاریخ خود گوید: «چون عمر بن سعد بعد از عصر روز نهم مردم را برنشانند و این وقت امام حسین علیه السلام در پیش

روی سرآورده خود محتبیا بسیفه (۱) نشسته، ناگاه سر بر زانوی مبارک نهاده خواب‌گونه او را دربرود و خواهرش زينب سلام الله

علیها ضجه مردم را بشنید. به آن حضرت نزدیک شد و از خواب بیدارش کرد. آن حضرت سر مبارک بلند کرد و فرمود: «رسول

خدای صلی الله علیه و اله و سلم را در خواب دیدم.» فرمود: «إنك تروح الينا». زينب بر صورت خود لطمه بزد و فرمود: «يا ويلتاه.»

امام علیه السلام فرمود: «ليس لك الويل يا أختي اسكتي رحمك الله؛ برای تو ویل نشاید. ساکت باش ای خواهرک من! خدایت

رحمت کند.»

و در تذکره سبط این جوزی مسطور است که چون امام حسین علیه السّلام بدانست که آن جماعت با وی مقاتلت می‌ورزند، با اصحاب و اهل خویش فرمود منصرف و از وی متفرق شوند. ایشان بگریستند و گفتند: «قبح الله العیش بعدک» و خواهرش زینب بنت علی علیه السّلام بشنید و آن مکالمات مذکور در میان رفت و قبول تسلی نمی‌فرمود. آن‌گاه امام حسین علیه السّلام از نام آن زمین پرسید. عرض کردند: «کربلا است.»

الی آخر الخبر. [...]

و دیگر در اسرار الشهاده از ملهوف و نیز در بعضی کتب مسطور است که: در آن هنگام که در روز نهم -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۳۸

و صحبت زینب أخواها الحسين لما التقى بجيش عبيد الله بن زياد، فأظهرت من الجزع و شدّة الألم ما يفتت الأكبَاد.

قالت، لما زحف عمر بن سعد نحو الحسين، و الحسين جالس أمام بيته محتبياً بسيفه:

يا أخي! أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟ فرفع الحسين رأسه فقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في المنام فقال لي: إنك تروح إلينا. فلطمت أخته وجهها و قالت: يا ويلتاه. فقال

- محرم شمر ملعون و لشکریان سلاح جنگ بپوشیدند و صدای مرد و مرکب و اسلحه برخاست و گوشزد اهل بیت شد، و امام

حسین علیه السّلام که در آن حال بر باب سراپرده نشسته بود، و اصلاح تیغ و سنان می‌فرمود، ناگاه خوابی به چشمش درآمد.

پس از آن بیدار شد و فرمود: «ای خواهر! در این ساعت جدّم محمّد و پدرم علی و مادرم فاطمه و برادرم حسن صلوات الله علیهم را بدیدم و ایشان می‌گفتند: ای حسین! همانا به زودی نزد ما می‌آیی.»

در بعضی روایات است که فرمودند: «فردا نزد ما می‌آیی.»

پس زینب سلام الله علیها بر چهره مبارک لطمه بزد و صیحه برکشید. امام حسین علیه السّلام فرمود: «مهلا لا تشمتی القوم بنا؛ آرام و آهسته باش و این جماعت را بر ما به شماتت مدار.»

و به روایتی رسول خدای فرمود: «إنک تروح الینا؛ چون زینب این کلمات بشنید، با دست شریف چهره مبارک را آسیب همی زد، و به ویل و وای فریاد برداشت. امام علیه السّلام فرمود: «ای خواهر! تو را نزدیک که بانگ به ویل و وای بر آوری. ای خواهر! خاموشی جوی. خدایت رحمت کند و صدا به ناله بر میار که مورث شماتت این قوم شود.»

و چون امام علیه السّلام بعد از مکالمات با آن گروه شقاوت‌پژوه به سراپرده شریف روان شد، زینب علیها السّلام فرمود: «چون نگریستم که آن حضرت به سراپرده باز می‌شود، به خیمه خویش برفتم و بنشستم؛ باشد که نداند من بیرون خیمه به نظاره بودم. چون به میان سراپرده آمد، فرمود: کجاست زینب؟»

عرض کردم: «لئیک یا أخی.»

آن‌گاه امّ کلثوم را طلب فرمود. بعد از آن فرمود: رقیه، صفیه، سکینه و فاطمه را بخوانید؛ چون همگی حاضر شدند، عرض کردند: «یا ابا عبد الله! مگر حاجتی است؟»

فرمود: «حاجت من همگی آن است که وصیت می‌کنم شما را گاهی که من کشته می‌شوم، گریبان بر من پاره نکنید و چهره را لطمه مزیند و صورت مخراشید!»

و بقیه مکالمات چنان است که از این پیش ذکر شد؛ تا آن‌جا که فرمود: «اگر مرغ قطا را شبانگاه دست بازداشتند، در آشیان خود آسوده بختی» و این مثل از این پیش در کتاب احوال حضرت سید سجاد تحت عنوان «وقایع عاشورا» مذکور شد و حکایت آن نیز مسطور و مشروح افتاد و به اعادت حاجت نیست.

(۱). یعنی: شمشیر را به زانو نهاده و بند شمشیر را مانند کمر بند به کمر انداخته و زانوان خود را در میان آن بند مهار کرده و تکیه گاه ساخته بود. یا این که دو طرف غلاف شمشیر را به دست گرفته و وسط آن را بر سر زانو تکیه داده بود.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۲۰۷، ۲۱۲-۲۱۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۳۹

الحسین: لیس لك الویل یا اخیة، اسکتی رحمك الزحمان. قالت: وا ثكلاه! لیت الموت أعدمنی الحیاء. الیوم ماتت فاطمة أمی و علیّ أبی و حسن اخی، یا خلیفه الماضی و ثمال الباقی. فنظر إليها الحسین فقال: یا اخیة! لا یذهبنّ حلمك الشیطان. فقالت زینب: بأبی أنت و أمی یا أبا عبد الله، أستقتل! نفسی فداك. فردّ غصّته، و تفرقت عیناه، و قال: لو ترك القطا لیلا لنام، فقالت: یا ویلتاه! أفتغصب نفسك اغتصابا؟ فذلك أفرح لقلبی، و أشدّ علی نفسی، و لطمت وجهها، و أهوت إلى جیها و شقّته، و خرّت مغشیا علیها.

فقام إليها الحسین فصبّ علی وجهها الماء و قال لها: یا اخیة! اتقی الله و تعزّی بعزاء الله، و اعلمی أنّ أهل الأرض یموتون، و أنّ أهل السماء لا- یموتون، و أنّ كلّ شیء هالك إلّا وجه الله الّذی خلق الأرض بقدرته، و یبعث الخلق فیعودون، و هو فرد واحد؛ أبی خیر منی، و أمی خیر منی، و اخی خیر منی، ولی و لهم و لكلّ مسلم برسول الله أسوء. فعزّاها بهذا و نحوه و قال لها: یا اخیة! إننی أقسم علیك فأبزی قسمی، لا تشقی علیّ جیبا، و لا تخمشی علیّ وجهها، و لا تدعی علیّ بالویل و الثبور إذا أنا هلكت. «۱»

كحالة، أعلام النساء، ۲/ ۹۲-۹۳

(۱)- مصیبت علیا مخدره در عصر تاسوعا در ارشاد و غیر آن مروی است که چون عصر تاسوعا شد، عمر سعد فرمان داد تا لشکر به سوی خیام طاهرات هجوم بنمایند و به اعلی صوت ندا درداد: «یا خیل الله اركبی و ابشری بالجنة!»

لشکر عمر سعد سلاح پوشیدند و چون سیل سراسیب به سوی خیمه‌ها رهسپار شدند و حضرت حسین علیه السلام در خیمه سر مبارک روی زانو نهاد و او را خواب سبکی عارض شد. علیا مخدره چون هممه لشکر بدید، به سوی برادر دوید. او را از خواب بیدار و عرض کرد: «یا اخی، أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟ فقال الحسین: إننی رأیت الساعة رسول الله صلّی الله علیه و اله و سلم فی المنام فقال: إنک تروح إلینا».

و در روایت، سید در لهوف فرمود: «یا أختاه، إننی رأیت الساعة جدی محمّدا و أبی علیا و أمی فاطمة و اخی الحسن و هم یقولون: یا حسین، إنک رائح إلینا عن قریب» و فی بعض الروایات غدا.

قال الزّواوی: فلطمت زینب وجهها و نادت بالویل، فقال لها الحسین: لیس لك الویل یا اخیة مهلا لا تشمتی القوم بنا؛ إلى آخره». و در جای دیگر می‌فرماید: «فقالت زینب: یا ویلتاه، افتغصب نفسك اغتصابا، فذاک أفرح لقلبی و أشدّ علیّ نفسی» ای برادر! همانا دشمنان را چیره و خویشتن را مظلوم دیده تن به کشته شدن دردادی. مرا این مصیبت سخت تر و جراحت این دل زار را تمام تر است.»

فرمود: «ای خواهر! به رضای الهی راضی باش.»-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۴۰

حول ما تقدّم راجع «۱»:

الطّبری، التّاریخ، ۵/ ۴۱۶

ابن أعثم، الفتوح، ۵/ ۱۷۵

الطبرسی، إعلام الوری، / ۲۳۴

الخوارزمی، مقتل الحسين، / ۱ / ۲۴۹

ابن الجوزی، المنتظم، / ۵ / ۳۳۷

ابن الأثیر، الكامل، / ۳ / ۲۸۴

التویری، نهاية الإرب، / ۲۰ / ۴۳۲

ابن کثیر، البدايه و النّهائیه، / ۸ / ۱۷۶

الباغونی، جواهر المطالب، / ۲ / ۲۸۱

خواند امیر، حبيب السیر، / ۲ / ۵۰

میر خواند، روضه الصّفا، / ۳ / ۱۴۶

المجلسی، البحار، / ۴۴ / ۳۹۱

مجلسی، جلاء العیون، / ۶۴۸

البهبهانی، الذمعة الساکبه، / ۴ / ۲۶۷

سپهر، ناسخ التّواریخ سید الشّهداء علیه السلام، / ۲ / ۲۱۶

السّماوی، إِبصار العین، / ۲۷

- ملك الشعرا محمود خان:

آه از دمی که با غم دل شهریار دین گفتا به خواهر از ره مهر و وفا چنین
ای خواهر از برت چو به فردا جدا شوم در خون خویش غرقه به دشت بلا شوم
چون گل مکن ز دوری من چاک پیرهن چون از برت روانه چو باد صبا شوم
مخراش روی خویش، مکن موی خود پریش شرمنده پیش بارگه کبریا شوم
رفتند مادر و پدر و جدّ من ز پیش من هم پی زیارتشان از قفا شوم
زینب چه این شنید، به سر برفشانند خاک زد دست و کرد بر تن خود جامه چاک چاک

محلاتی، ریاحین الشریعه، / ۳ / ۸۳-۸۴

(۱)- كما ذكرناه في الجزء التاسع من ص ۲۸۵-۳۱۴.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۴۱

القمی، نفس المهموم، / ۲۲۵

الأمین، أعيان الشیعه، / ۷ / ۴۳۰

المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، / ۲۵۴

بحر العلوم، مقتل الحسين عليه السلام، / ۲۷۸

الجواهری، مشیر الأحزان، / ۵۴

المازندرانی، معالی السّبطين، / ۱ / ۳۳۱

المیانجی، العیون العبری، / ۸۶

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۴۲

و منها: موقفها عليها السلام من عطش أهل البيت عليهم السلام

ذكر الشيخ الأجلّ ابن نما ما روى عن سكينه بنت الحسين عليه السلام قالت: عزّ ماؤنا في التاسع من المحرم حتى كظنا العطش، و قد نفذ الماء كلّهُ، و خلت الأواني، و جفّت القرب التي فيها الماء حتى يبست من شدّة الحرّ، فلمّا أمسى المساء عطشت أنا و بعض فتياتنا، فقمّت إلى عمّتي زينب أخبرها بعطشنا لعلّها ادّخرت لنا ماء، فوجدتها في خيمتها و في حجرها أخي الرضيع و هي تارة تقوم و تارة تقعد، و هو يضطرب اضطراب السيمكة في الماء، و يصرخ، و هي تقول له: صبرا صبرا يا ابن أخي و آتني لك الصبر و أنت على هذه الحالة المشوّمه، يعزّ على عمّتك أن تسمعك و لا تنفّعك، فلمّا سمعت انتحيت باكيه، فقالت: سكينه، قلت: نعم، قالت: ما بيكيك؟ فقلت لها: حال أخي الرضيع و لم أعلمها بعطشي خشية أن يزيد همّها و وجدها، ثمّ قلت لها: يا عمّته، لو أرسلت إلى بعض عيالات الأنصار فلربّما أن يكون عندهم ماء.

فقامت و أخذت الطّفل بيدها و مرّت بخيم عمومتى، فلم تجد عندهم ماء فرجعت و تبعها بعض أطفالهم رجاء أن تسقيهم ماء، ثمّ جلست في خيمه أولاد عمّي الحسن عليه السلام، و أرسلت إلى خيم الأصحاب لعلّ عندهم ماء، فلم تجد.

فلمّا آيست رجعت إلى خيمتها و معها ما يقرب من عشرين صبيّا و صبيّه، فأخذت بالعويل فنحن نتصارخ بالقرب منها، فمرّ علينا رجل من أصحاب أبي و هو برير الهمدانيّ، و كان يقال له: سيّد القراء، فلمّا سمع بكاءنا رمى نفسه على الأرض و حثا التراب على رأسه و نادى بأصحابه: ما عندكم من الزّاي، أيسرّكم أن تموت بنات فاطمه عطشا و في أيدينا قوائم سيوفنا؟ لا و الله لا خير في الحياة بعدهم، بل نرد قبلهم حياض الموت، فليأخذ كلّ واحد منّا بيد فتاة من هذه الفتيات و نهجم بهم على مشرعه الغاضريّات قبل أن يهلكن من الظّمّ، و ان قاتلنا القوم قاتلناهم.

فقال لهم يحيى المازنيّ: إنّ الحرسه يصرون على قتالنا لا محاله، فإذا أخذن بأيدي

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٥٤٣

الفتيات ربّما ينال إحداهنّ سهم أو رمح فنكون نحن السبب لذلك، لكن الزّاي أن نحمل معنا قربة و نملأها لهم، فإن قاتلنا أحد قاتلناه، و إن قتل منّا أحد يكون فداء لبنات فاطمه الزّهراء عليها السلام.

فقال برير: شأنك، ثمّ أخذوا قربة و ساروا قاصدين الفرات، و كانوا أربعة نفر، و أقبلوا نحو المشرعه، فحسّ بهم الحراس و قالوا: من هؤلاء القوم؟ فقال لهم: أنا برير و هؤلاء أصحابي و قد كظنا العطش، و نريد أن نرد الفرات.

فقالوا لهم: مكانكم حتى نخبر رئيسنا بخبركم، و كان بين برير و بين رئيسهم قرابه، فلمّا أخبروه، قال لهم: أفرجوا لهم المشرعه حتى يشربوا، فلمّا نزلوا إلى المشرعه و حسّوا ببرودة الماء، انتحب برير و أصحابه و قالوا: لعن الله ابن سعد، و هذا الماء يجري و أكباد آل الرّسول صلّى الله عليه و اله لا تبلّ منه بقطره.

فقال برير: يا أصحابي، اذكروا ما وراءكم و املؤوا القربة، و عجلوا فقد ذابت قلوب أطفال الحسين عليه السلام من الظّمّ، و لا تشربوا حتى تروى أكباد بنات فاطمه الزّهراء عليها السلام، فقالوا: لا و الله يا برير، لا نشرب قبل أن تروى قلوب أطفال الحسين عليه السلام. فسمعه رجل من الحرسه فقال لهم: ما كفاكم الورود حتى تحملوا إلى هذا الخارجيّ، و الله لأخبرنّ إسحاق بخبركم. فأن أغضى روعتكم بسيفي هذا حتى يصل خبركم إلى الأمير.

فقال برير: يا هذا، اكنتم علينا أمرنا ثمّ دنا منه و هو يريد قبضه فولّى منهزما و أخبر إسحاق بذلك، فقال: اعترضوا طريقهم و أتوني بهم، فإن أبوا قاتلوهم.

فلتّما اعترضوهم قالوا: يا برير، لا يرضى إسحاق بحملكم الماء إلى صاحبكم، فقال له برير: ثمّ ماذا؟ قالوا: إراقه دمائكم، فقال برير:

إِراقَةُ الدِّمَاءِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ إِراقَةِ المَاءِ، وَيَلِكُمْ ما ذاقَ مَنَّا أَحَدٌ طَعَمَ فِراثِكُمْ وَ إِنَّمَا هَمَّتْنا رى أَكبادَ أَطفالِ الحَسينِ عليه السَّلَامِ وَ عياله، فَو اللّهُ لاندَعُكم حَتّى تَراقَ دماننا حَولَ هذِهِ القِربَةِ.

فقال أحدهم: إن هؤلاء مستميتون على يسير ماء ولا يجدى لهم نفعاً، وقال بعضهم:

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۴۴

لا- تخالفوا حكم الأمير، فحاطوا بهم حلقاتاً، فوضع برير و أصحابه القربة على الأرض و جثوا دونها و برير يبكى و يقول: والاهفتاه على أكباد البنات، صدّ الله رحمته عمّن صدّنا عنكّن، فحملها رجل على عاتقه فاحتوشوهم الحرسه و جعلوا يرشقون القربة بالسهم، فأصاب حبل القربة سهم حتى خاطه إلى عاتق الرجل و سال الدّم على ثوبه و قدميه.

فلتياً نظر الدّم يسيل و القربة سالمة، قال: الحمد لله الذى جعل رقبتي و قاء لقربتى، فلما رأى برير أنّ القوم غير تاركيه، صاح بأعلى صوته: ويلكم يا أعوان بنى سفيان، لا تثيروا الفتنة، دعوا أسياف بنى همدان فى مغامدها.

و كان حَولَ الحَسينِ عليه السَّلَامِ جِماعَةٌ، فقال رجل منهم: إننى أسمع صوت برير يتندب و يعظ القوم، فقال الإمام عليه السَّلَام: الحقوا به، فركب جماعة إليهم، فلما رأوهم الحرسه رجعوا منهزمين.

فجاء برير بالماء حتى دنا من الخيمة، فرمى القربة و قال: اشربوا يا آل الرسول صلى الله عليه و اله هنيئاً مريئاً، فتباشرت الأطفال بالماء و صحن صيحة واحدة: هذا برير جاءنا بالماء، و رمين بأنفسهنّ على القربة، فمهنّ من يحضنها، و منهنّ من تضع خدّها عليها، و منهنّ من تلقى فؤادها عليها، فلتياً كثر ازدحامهنّ على القربة انفلت الوكاء و اريق الماء، و تصارخت الفتيات و صحن: اريق الماء يا برير، فجعل يلطم جبينه بيده و يقول:

و الهفتاه على أكباد بنات رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، انتهت هذه الرواية.

الدربندى، أسرار الشهادة، / ۳۹۴-۳۹۵

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۴۵

كلامها عليها السلام مع أخيها فى أصحابه عليهم السلام و ما جرى ليلة عاشوراء

أقول: و قد أشرنا إلى ما ينبغى ذكره هنا من فضل الشهداء فى المجلس المشتمل على فضائلهم، فلاحظه و عثرت على أشياء أرسلها بعض معاصرنا فى مؤلفاتهم، فأحببت ذكرها هنا، و إن لم أقف عليها فى الكتب المعتمدة.

منها: ما عن المفيد عليه الرّحمه أنّه قال «۱»: لما نزل الحسين عليه السَّلَام فى كربلاء كان أخصّ أصحابه به «۲» و أكثرهم ملازمه له نافع بن هلال سيمّا فى مظانّ الاغتبال، لأنّه كان حازماً بصيراً بالسِّياسة، فخرج الحسين عليه السَّلَام ذات ليلة إلى خارج الخيم حتى أبعد، فتقلّد نافع سيفه و أسرع فى مشيه حتى لحقه، فرآه يختبر الثنايا و العقبات و الأكمات المشرفة على المنزل. ثمّ التفت إلى خلفه فرآنى «۳»، فقال: من الرّجل؟ نافع «۴». قلت: نعم، جعلنى الله فداك، أزعجنى خروجك ليلاً إلى جهة معسكر هذا الطّاغى، فقال: يا نافع! خرجت أتفقّد هذه التّلاع مخافة أن تكون مكنّا لهجوم الخيل على مخيمنا يوم تحملون و يحملون.

ثمّ رجع و هو قابض على يسارى و «۵» يقول: هى هى و الله، وعد لا خلف فيه. ثمّ قال:

يا نافع! ألا تسلك ما بين هذين الجبلين من وقتك هذا وانج «۶» بنفسك؟ فوقعت على قدميه و قلت: إذا ثكلت نافعاً أمه، سيّدى! إنّ سيفى بألف و فرسى مثله، فو الله الذى منّ علىّ بك لا أفارقك حتى يكلا عن قرى و جزى.

ثمّ فارقتى و دخل خيمة أخته، فوقفت إلى جنبها رجاء أن يسرع فى خروجه منها،

(۱) - [إلى هنا لم يرد في المعالي].

(۲) - [لم يرد في المعالي].

(۳) - [المعالي: فرآه].

(۴) - [زاد في المعالي: قال].

(۵) - [زاد في المعالي: هو].

(۶) - [المعالي: و تنجو].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۴۶

فاستقبلته «۱» و وضعت له متكئا و جلس يحدثها سرًا، فما لبثت أن اختنقت بعبرتها و قالت:

وا أخاه! أشاهد مصرعك و أبتلى برعاية هذه المذاعير من النساء، و القوم كما تعلم ما هم عليه من الحقد القديم؟! ذلك خطب جسيم يعز علي مصرع هؤلاء الفتيه الصيفة و أقمار بني هاشم، ثم قالت: أحي! هل استعلمت من أصحابك تياتهم؟ فيأني أخشى أن يسلموك عند الوثبة و اصطكاك الأسنه. فبكي عليه السلام، و قال: أما و الله لقد نهرتهم «۲» و بلوتهم، و ليس فيهم [إلما] الأشوش الأعمس، يستأنسون بالمتية دوني استئناس الطفل بلبن أمه، فلما سمع نافع ذلك بكى رقة، و رجع، و جعل طريقه على منزل حبيب بن مظاهر، فرآه جالسا و بيده سيف مصلت، فسلم عليه و جلس على «۳» باب الخيمة، ثم قال له: ما أخرجك يا نافع؟ فحكيت «۴» له ما كان، فقال: أي و الله، لو لا انتظار أمره لعاجلتهم و عاجلتهم هذه الليلة بسيفي، ثم قال نافع: يا حبيبي! فارقت الحسين عليه السلام عند أخته، و هي في حال و جل «۵» و رعب، و أظن أن النساء أفقن و شاركنها في الحسرة و الزفرة، فهل لك أن تجمع أصحابك و تواجهن بكلام يسكن قلوبهن و يذهب رعبهن؟ فلقد شاهدت منها ما لا قرار لي مع بقائه، فقال له: طوع إرادتك.

فبرز حبيب ناحية و نافع إلى جانبه و انتدب أصحابه فطالعوا من منازلهم، فلما اجتمعوا قال لبني هاشم: ارجعوا إلى منازلكم، لا سهرت عيونكم؛ ثم خطب أصحابه و قال: يا أصحاب الحمية و ليوث الكريهة! هذا نافع يخبرني الساعة بكيت و كيت، و قد خلف أخت سيدكم و بقايا عياله يتشاكين و يتباكين، أخبروني عما أنتم عليه، فجردوا صوارمهم و رموا عمائمهم و قالوا: يا حبيب! أما و الله الذي من علينا بهذا الموقف، لئن زحف القوم لنحصد رؤوسهم و لنلحقهم بأشياخهم أذلاء صاغرين، و لنحفظن وصية

(۱) - [زاد في المعالي: زينب].

(۲) - [المعالي: لهزتهم].

(۳) - [المعالي: يباب].

(۴) - [المعالي: حكى].

(۵) - [المعالي: فرجع].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۴۷

رسول الله صلى الله عليه و اله في أبنائه و بناته. فقال: هلموا معي، فقام يخبط الأرض و هم يعدون خلفه حتى وقف بين أطناب الخيم و نادى: يا أهلنا! و يا ساداتنا! و يا معاشر «۱» حرائر رسول الله! هذه صوارم فتيانكم، آلو أن لا يغمدها إلما في رقاب من يتغى «۲» السوء فيكم، و هذه أسنة غلمانكم أقسموا أن لا يركزوها «۳» إلما في صدور من يفرق ناديتكم، فقال الحسين عليه السلام: أخرجن عليهم يا آل الله، فخرجن و هن «۴» يتدبن، و هن «۴» يقلن: حاموا أيها الطيبون عن الفاطميات، ما عذرکم إذا لقينا جدنا رسول الله صلى الله عليه و اله، و شكونا إليه ما نزل بنا و قال: أليس حبيب و أصحاب حبيب كانوا حاضرين يسمعون و ينظرون؟

فو الله الذي لا إله إلما هو، لقد ضجوا ضجة ماجت منها الأرض و اجتمعت لها خيولهم و كان لها جولء و اختلاف سهيل حتى كأن

كلا ینادی صاحبه و فارسه «۵».

البهبهانی، الدّمعة السّاکبة، ۴/ ۲۷۲-۲۷۴- عنه: المازندرانی، معالی السّبطين، ۱/ ۳۴۴-۳۴۶

و خرج عليه السّلام «۶» فى جوف اللّیل «۷» إلى خارج الخيام «۷» يتفقد التّلاع و العقبات، فتبعه نافع ابن هلال الجملى، فسأله الحسين عمّا أخرجه قال: يا ابن رسول الله، أفرغنى خروجك إلى جهة معسكر هذا الطّاعى، فقال الحسين: إننى خرجت أتفقد التّلاع و الزّوابى مخافة أن تكون مكنا لهجوم الخيل يوم تحملون و يحملون، ثمّ رجع عليه السّلام، و هو قابض على يد نافع و يقول: هى هى و الله وعد لا خلف فيه.

ثمّ قال له: ألا تسلك بين هذين الجبلين فى جوف اللّیل و تنجو بنفسك؟ فوق نافع على قدميه يقبلهما و يقول: ثكلتنى أمى، إن سفى بألف، و فرسى مثله، فو الله الذى من بك على، لا فارقتك حتّى يکلا عن فرى و جزى.

(۱)- [المعالي: معشر].

(۲)- [المعالي: بيعى].

(۳)- [المعالي: يركزوها].

(۴-۴) [المعالي: يندبن].

(۵)- [لم يرد فى المعالي].

(۶)- [زاد فى وليدة النّبوة و الإمامة: ليله العاشر].

(۷-۷) [لم يرد فى وليدة النّبوة و الإمامة].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۴۸

ثمّ دخل الحسين خيمة زينب، و وقف نافع يازاء الخيمة ينتظره، فسمع زينب تقول له: هل استعلمت من أصحابك نياتهم؟ فأنى أخشى أن يسلموك عند الوثبة.

فقال لها: و الله لقد بلوتهم، فما وجدت فيهم إلّا الأثوس الأعمس، يستأنسون بالمتية دونى استيناس الطّفل إلى محالب أمه.

قال نافع: فلما سمعت هذا منه بكيت و أتيت حبيب بن مظاهر و حكيت ما سمعت منه و من أخته زينب.

قال حبيب: و الله لو لا انتظار أمره لعاجلتهم بسيفى هذه اللّيلة، قلت: إننى خلفته عند أخته، و أظنّ النساء أفقن و شاركنها فى الحسرة، فهل لك أن تجمع أصحابك و تواجههم بكلام يطيب قلوبهم؟ فقام حبيب و نادى: يا أصحاب الحمية و ليوث الكريهة! فتطالعوا من

مضاربهم كالأسود الضّارية، فقال لبنى هاشم: ارجعوا إلى مقرّكم، لا سهرت عيونكم.

ثمّ التفت إلى أصحابه و حكى لهم ما شاهده و سمعه نافع، فقالوا بأجمعهم: و الله الذى منّ علينا بهذا الموقف، لو لا انتظار أمره، لعاجلناهم بسيوفنا السّاعة، فطب نفسا، و قرّ عينا، فجزّاهم خيرا.

و قال: هلمّوا معى لنواجه النّسوة، و نطيب خاطرهنّ، فجاء حبيب و معه أصحابه و صاح: يا معشر حرائر رسول الله! هذه صوارم فتيانكم، آلوها إلّا يغمدها إلّا فى رقاب من يريد السّوء فيكم، و هذه أسنّة غلمانكم أقسموا إلّا يركزوها إلّا فى صدور من يفرّق ناديتكم.

فخرجن النساء إليهم ببكاء و عويل و قلن: أيها الطّيبون! حاموا عن بنات رسول الله و حرائر أمير المؤمنين.

فضجّ القوم بالبكاء حتّى كأنّ الأرض تميد بهم «۱». «۲»

(۱)- الدّمعة السّاکبة ص ۳۲۵، و تکرّر فى كلامه هلال بن نافع و هو اشتباه، فإنّ المضبوط «نافع بن هلال» كما فى زيارة النّاحية و

تاريخ الطّبري و كامل ابن الأثير.

(۲) - مرحوم حاج ملا محمد باقر در الدمعة الساکبة از بعض مؤلفات اصحاب نقل کرده حکایتی را که مضمون - موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۴۹

- مختصر آن این است که: چون حضرت حسین علیه السلام در شب عاشورا از خیمه بیرون آمد و مقداری مسافت طی کرد، نافع بن هلال با شمشیر برهنه خود از عقب سر آن حضرت روان شد. چون آن حضرت صدای پای شنید، فرمود: «کیستی؟» نافع عرض کرد: «من هستم یابن رسول الله بابی انت و امی!» آن حضرت فرمود: «چرا این وقت شب از خیمه بیرون آمدی؟» نافع گوید: عرض کردم: «پدر و مادرم فدای شما باد! این دل شب از خروج شما به جانب معسکر دشمن نگران شدم.» فرمود: «ای نافع! بیرون آمدم که در این اطراف تحقیقی بنمایم و این گودال‌ها را بنگرم. مبادا دشمن کمین بنماید و هنگام قتال به حرم حمله کند.»

پس آن حضرت مراجعت کرد و این کلام را تذکره می نمود: «هی هی و الله وعد لا خلف فیه.»

پس به من فرمود: «ای نافع! چرا این دل شب به میان این دو کوه نمی روی تا از دشمن نجات یابی؟»

نافع خود را به قدمهای حضرت انداخت و گفت: «اگر من چنین کنم، مادر به عزایم نشیند، ای سید و مولای من. این شمشیر را به هزار درهم خریدم و اسب خود را نیز به هزار درهم خریده‌ام و به خدا قسم، محال است که از خدمت شما به جایی روم تا شمشیرم از بریدن و اسبم از دویدن بازماند.»

نافع گوید: «آن گاه از من گذشت و به خیمه خواهرش زینب داخل شد. من در خارج خیمه منتظر ایستادم که شاید آن حضرت از خیمه بیرون آید. پس خواهرش برخاست و متکایی از برای برادر بنهاد و آهسته مشغول صحبت شدند. ناگاه صدای زینب بلند شد و گفت: «وا أخاه أشاهد مصرعک» برادر جان! من چگونه تو را کشته بینم و به رعایت این اطفال و زنان مبتلا بشوم و تو خود می دانی که این گروه جفاپیشه چه قدر کینه و بغض ما دارند؛ «یعز علی مصرع هؤلاء الصفوة و أقمار بنی هاشم.» بعد عرض کرد: «برادر جان! آیا این بقیه اصحاب خود را اختبار و امتحان کرده‌ای؟ من می ترسم که وقت قتال و اشتعال نائره حرب، ایشان نیز بروند و تو را تنها بگذارند.»

حضرت بگریست و فرمود: «بله! آن‌ها را امتحان کردم که همه مشتاق مرگ هستند؛ مثل اشتیاق طفل به پستان مادر و همه دلیر و شجاع می باشند.»

نافع از شنیدن این مقال از زینب گریست و به خیمه حبیب بن مظاهر برفت و صورت واقعه را به عرض رساند و گفت: «ای حبیب! من خواهرش را بسیار پریشان و مضطرب دیدم و گمان می کنم که دیگر زنان و اطفال نیز با خبر باشند و با وی جزع و بی تابی بنمایند. آیا می توانی اصحاب را جمع کنی و ایشان را به کلامی مطمئن و آسوده خاطر بنمایی؟»

حبیب گفت: سمعا و طاعة سپس از جا برخاست و اصحاب را ندا کرد. همه جمع آمدند. پس بنی هاشم را فرمود: «شما به خیمه‌های خود مراجعت بنمایید.»

آن گاه به اصحاب خطاب کرد و گفت: «یا أصحاب الحمیة و لیوث الکریهة! اینک نافع به من خبر می دهد که علیا مخدره خاطرش پریشان است و از ما مطمئن نیست. اکنون مرا خبر بدهید از نیت‌های خود.» -

موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۵۰

المقرّم، مقتل الحسين علیه السلام، / ۲۶۵ - ۲۶۶ - عنه: الصادق، ولیدة النبوة و الإمامة، / ۱۲۱ - ۱۲۲؛ مثله المیانجی، العیون العبری، /

كما في بعض الكتب عن فخر المخدّرات زينب عليها السلام قالت: لما كانت ليلة عاشوراء

– اصحاب چون این بشنیدند، سرهای خود را برهنه کردند و شمشیرها را از غلاف کشیدند و قسم یاد کردند که «تا یک نفر از ما زنده است، نمی گذاریم کسی به خیام طاهرات نزدیک شود.»

حبيب فرمود: «پس با من بیایید.»

اصحاب به همراه حبيب به در خیمه علیا مخدره زينب آمدند و صداها بلند کردند که: «ای بانوان حريم عصمت و ای پردگیان و دايع رسالت! اینک همه اعوان و انصار شما هستند که قسم یاد کرده اند که تا قبضه شمشیر در دست آنهاست، دشمن را از شما دفع دهند و هر کس به این خیام نزدیک شود، سر از بدنش بردارند؛ چون صدای اصحاب به گوش حضرت سید الشهداء رسید، به اهل حرم خطاب کرد و فرمود:

«اخرجن عليهم يا آل يس.»

مخدّرات فاطمیات و علویات بیرون دویدند و آنها را به نصرت تحریص کرده، فرمودند: «حاموا أيها الطّيبون عن الفاطمیات»: «ای مردان پاک سرشت! حمایت بکنید به فاطمیات و زنان هاشمیات و اگر کوتاهی بنمایید، عذر شما نزد جدّ ما رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم چه خواهد بود؟»

راوی گوید: سوگند به خدای لا شریک له که اصحاب از شنیدن این کلمات چنان ضجه و ناله کردند که گفتی زمین متزلزل شد و اسبها به شیهه و صیحه درآمدند. گویا صاحبان خود را صدا می کردند.

و به روایت مخزن البکا و مهیج الاحزان و نور العین و الدمعة الساکبة و دیگران این است که علیا مخدره سکینه می فرماید: «من در خیمه نشسته بودم.» (تفصیل این روایت در ترجمه سکینه بیاید) تا آنجا که گوید: «عمّه ام مرا دید که اشک از دیده های من می ریزد. من قصه را نقل کردم که پدرم را تنها گذاشته اند و رفته اند و این وقت ناله عمّه ام زينب بلند شد و می گفت: «وا جداه! وا علیاه! وا حسیناه! وا قلّة ناصراه، أين الخلاص من الأعداء، لیتهم یقنعون بالفداء»: «ای کاش راضی می شدند که عوض برادرم مرا بکشند.»

این وقت بانگ ناله و عویل از خیمه بالا گرفت. چون پدر بزرگوارم صدای گریه ایشان را شنید، با چشم گریان وارد خیمه شد و فرمود: «این صدای گریه چیست؟»

عمّه ام گفت: «یا أخی ردنا إلی حرم جدّنا»: «ای برادر! ما را به مدینه برگردان.»

پدرم فرمود: «خواهر جان! چگونه با این گروه دشمنان ممکن است؟»

علیا مخدره زينب عرض کرد: «جلالت جد و پدر و مادر و برادر خود را بیان کرده ای؟ این قوم شاید تو را نشناسند.»

فرمود: «من خود را معرفی کردم، گوش ندادند و آنها را موعظه نمودم، نپذیرفتند، و سخن مرا قبول نکردند و ایشان جز کشتن من چیزی در نظر ندارند. چاره نیست مگر آن که مرا کشته و بر خاک افتاده ببینند؛ ولی شما را وصیت می کنم به تقوی و صبر و تحمل. جدّ شما این خبر را داده است و خلف نمی شود وعده او. من شما را به خداوند یکتا می سپارم.»

محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۸۴-۸۶

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۵۱

(أو ليلة العاشر ل) من المحرّم، خرجت من خيمتي لأنفقّد أخی الحسين عليه السّلام و أنصاره، و قد أفرد له خيمه، فوجدته جالسا وحده يناجی ربّه و يتلو القرآن، فقلت في نفسي أفي مثل هذه اللّيلة يترك أخی وحده؟! و الله لأمضينّ إلی إختوی و بنی عمومتي، و أعاتبهم بذلك، فأتيت إلی خيمه العباس، فسمعت منها هممه و دمدمه، فوفقت علی ظهرها، فنظرت فيها، فوجدت بنی عمومتي و

إخوتى و أولاد إخوتى مجتمعين كالحلقة، و بينهم العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام، و هو جاث على ركبته كالأسد على فريسته، فخطب فيهم خطبة ما سمعتها إلا من الحسين عليه السلام مشتملة بالحمد و الثناء لله و الصلاة و السلام على النبي صلى الله عليه و اله و سلم، ثم قال فى آخر خطبته: يا إخوتى و بنى إخوتى و بنى عمومى، إذا كان الصّباح فما تقولون؟ فقالوا: الأمر إليك يرجع و نحن لا نعدى لك قولك، فقال العباس:

إن هؤلاء، أعنى الأصحاب، قوم غرباء و الحمل الثقيل لا يقوم إلا بأهله، فإذا كان الصّباح فأول من يبرز إلى القتال أنتم، نحن نقدمهم للموت لئلا يقول الناس قدّموا أصحابهم، فلما قتلوا عالجوا الموت بأسياهم ساعة بعد ساعة، فقامت بنو هاشم و سلّوا سيوفهم فى وجه أخى العباس، و قالوا: نحن على ما أنت عليه؛ قالت زينب عليها السلام: فلما رأيت كثرة اجتماعهم، و شدة عزمهم، و إظهار شيمتهم، سكن قلبى و فرحت، و لكن خنقتنى العبرة، فأردت أن أرجع إلى أخى الحسين عليه السلام و أخبره بذلك، فسمعت من خيمة حبيب بن مظاهر همهمة و دمدمه، فمضيت إليها و وقفت بظهرها و نظرت فيها، فوجدت الأصحاب على نحو بنى هاشم مجتمعين كالحلقة، و بينهم حبيب بن مظاهر و هو يقول: يا أصحابى، لم جئتم إلى هذا المكان؟ أوضحوا كلامكم، رحمكم الله. فقالوا: أتينا لننصر غريب فاطمة، فقال لهم: لم طلقتم حلائلكم؟ فقالوا: لذلك. قال حبيب: فإذا كان الصّباح فما أنتم قائلون؟ فقالوا: الرأى رأيك، و لا نعدى قولاً لك؛ قال: فإذا صار الصّباح فأول من يبرز إلى القتال أنتم، نحن نقدمهم للقتال و لا نرى هاشمياً مضرجاً بدمه و فينا عرق يضرب لئلا يقول الناس قدّموا ساداتهم للقتال، و بخلوا عليهم بأنفسهم، فهزّوا سيوفهم على وجهه، و قالوا: نحن على ما أنت عليه. قالت زينب: ففرحت من ثباتهم، و لكن خنقتنى العبرة، فانصرفت عنهم و أنا باكیه، و إذا بأخى الحسين قد عارضنى،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۵۲

فسكنت نفسى، و تبسّمت فى وجهه، فقال: أخيه؛ فقلت: لئيك يا أخى، فقال عليه السلام:

يا أختاه، منذ رحلنا من المدينة ما رأيتك متبسّمة، أخبرينى ما سبب تبسمك؟ فقلت له:

يا أخى، رأيت من فعل بنى هاشم و الأصحاب كذا و كذا؛ فقال لى: يا أختاه، اعلمى إن هؤلاء أصحابى من عالم الذّر، و بهم وعدنى جدّى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، هل تحيين أن تنظرى إلى ثبات أقدامهم؟ فقلت: نعم؛ فقال عليه السلام: عليك بظهر الخيمة؛ قالت زينب:

فوقفت على ظهر الخيمة فنادى أخى الحسين عليه السلام: أين إخوانى و بنو أعمامى؟ فقامت بنو هاشم و تسابق منهم العباس و قال: لئيك لئيك ما تقول؟ فقال الحسين عليه السلام: أريد أن أجدد لكم عهداً، فأتى أولاد الحسين، و أولاد الحسن، و أولاد على، و أولاد جعفر، و أولاد عقيل، فأمرهم بالجلوس، فجلسوا ثم نادى: أين حبيب بن مظاهر، أين زهير، أين نافع، أين الأصحاب؟ فأقبلوا و تسابق منهم حبيب بن مظاهر، و قال: لئيك يا أبا عبد الله، فأتوا إليه و سيوفهم بأيديهم، فأمرهم بالجلوس فجلسوا، فخطب فيهم خطبة بليغة، ثم قال: يا أصحابى، اعلموا إن هؤلاء القوم ليس لهم قصد سوى قتلى و قتل من هو معى، و أنا أخاف عليكم من القتل، فأنتم فى حلّ من بيعتى، و من أحبّ منكم الانصراف فليصرف فى سواد هذا الليل؛ فعند ذلك قامت بنو هاشم و تكلموا بما تكلموا، و قام الأصحاب و أخذوا يتكلمون بمثل كلامهم، فلما رأى الحسين عليه السلام حسن إقدامهم، و ثبات أقدامهم، قال عليه السلام: إن كنتم كذلك فارفعوا رؤوسكم، و انظروا إلى منازلكم فى الجنّة، فكشف لهم الغطاء، و رأوا منازلهم و حورهم و قصورهم فيها، و الحور العين ينادين:

العجل العجل، فإننا مشتاقات إليكم، فقاموا بأجمعهم، و سلّوا سيوفهم، و قالوا: يا أبا عبد الله، إئذن لنا أن نغير على القوم و نقاتلهم حتى يفعل الله بنا و بهم ما يشاء؛ فقال عليه السلام:

اجلسوا رحمكم الله و جزاكم الله خيراً، ثم قال: ألا و من كان فى رحله امرأة فليصرف بها إلى بنى أسد، فقام على بن مظاهر و قال: و لماذا يا سيدي؟ فقال عليه السلام: إن نسائى تسبى بعد قتلى، و أخاف على نسائكم من السبى، فمضى على بن مظاهر إلى خيمته،

فقامت زوجته إجلالا له، فاستقبلته و تبسّمت في وجهه، فقال لها: دعيني و التبسّم؛ فقالت:

يا ابن مظاهر، إني سمعت غريب فاطمة خطب فيكم، و سمعت في آخرها همهمة و دمدمة،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۵۳

فما علمت ما يقول، قال: يا هذه، إن الحسين عليه السلام قال لنا: ألا و من كان في رحله امرأة فليذهب بها إلى بني عمّها، لأنني غدا أقتل و نسائي تسبي، فقالت: و ما أنت صانع؟ قال:

قومي حتّى ألحقك ببني عمّك بني أسد، فقامت و نطحت رأسها في عمود الخيمة، و قالت:

و الله ما أنصفتني يا ابن مظاهر، أيسرّك أن تسبي بنات رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم و أنا آمنه من السبي؟ أيسرّك أن تسلب

زينب إزارها من رأسها و أنا أستتر بإزاري؟ أيسرّك أن تذهب من بنات الزهراء أقراطها و أنا أتزيّن بقرطى؟ أيسرّك أن يبيّض

وجهك عند رسول الله و يسود وجهي عند فاطمة الزهراء؟ و الله أنتم تواسون الرجال و نحن نواسي النساء، فرجع عليّ بن مظاهر إلى

الحسين عليه السلام و هو يبكي، فقال له الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟ فقال:

سيدي، أبت الأسيديّة إلّا مواساتكم، فبكي الحسين عليه السلام و قال: جزيتم منّا خيرا.

(قولها) و نحن نواسي النساء، بل و منهمّن من واست الرجال في القتل و القتال، كما في حكاية زوجته وهب و والدته، و سيجيء في

محلّه إن شاء الله تعالى.

المازندراني، معالي السبطين، ۱/ ۳۴۰-۳۴۲

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۵۴

قيامها عليها السلام بالعبادة ليلة عاشوراء

و منها: و بات الحسين عليه السلام و أصحابه تلك الليلة و لهم دوى كدوى النحل، ما بين راع و ساجد و قائم و قاعد.

قالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام: و أمّا عمّتي زينب، فإنّها لم تزل قائمة في تلك الليلة في محرابها تستغيث إلى ربّها، و الله «(۱)»

فما هدأت لنا عين، و لا سكنت لنا رنة «(۲)».

الجواهرى، مشير الأحران، / ۵۶- عنه: الميانجى، العيون العبرى، / ۹۳

(۱)- [لم يرد في العيون].

(۲)- [العيون: زفرة].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۵۵

محتنها عليها السلام عند ما نعى الحسين عليه السلام نفسه

أخبرني أبي الحسن بن جعفر الحجّية، قال: أخبرني عيّاد بن يعقوب، عن يحيى بن سالم، عن صالح بن أبي الأسود، عن جعفر بن

محمّد الصادق، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين قال: إني و الله لجالس مع أبي الحسين عشية مقتله و أنا عليل و هو يعالج ترسا له و بين

يديه «جون» مولى أبي ذرّ فسمعتة يرتجز في خبائه و يقول:

يا دهر افّ لك من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل

من طالب أو صاحب قتيل و الدّهر لا يقنع بالبديل
و الأمر فی ذلك للجلیل و کلّ حیّ سالک السبیل «۱»

قال: أمّا أنا فسمعتہ ورددت عبرتی، و أمّا زینب عمّتی فسمعتہ دون النّساء فلزمها الرّقّة و الجزع، فخرجت حاسرة تنادی: وا ثكلاه، وا حزناه، ليت الموت أعدمني الحياة، يا حسينا، يا سيّدا، يا حبيباه، يا بقيّة الماضين و شمال الباقيين، بثست الحياة، اليوم مات جدّي و أمّي و أبي و أخي، فسمعها الحسين فقال لها: يا أختاه، لا يذهبنّ بحلمك الشيطان و الله يا أختاه، لو ترك القطا لنا، فقلت: ما أطول حزني و ما أشجى قلبي، ثم خرت مغشياً عليها فلم يزل يناديها و يواسيها حتّى احتملها و أدخلها الخباء.

العبدلي، أخبار الزينبيات، / ۱۱۱-۱۱۳

و كان مع الحسين حوىّ مولى أبي ذرّ الغفاريّ، فجعل يعالج سيفه و يصلحه و يقول:

يا دهر افّ لك من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل

من طالب و صاحب قتيل و الدّهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل و كلّ حيّ سالک سبيل

(۱)- معنى مثل هذا الحديث فيما مضى فى موضوع نزول الحسين عليه السّلام فى أرض كربلاء فى اليوم الثانى من المحرم، فراجع الصفحات، فلاحظ.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۵۶

ورددتها حتّى حفظت، و سمعتها زینب بنت عليّ فنهضت إليه تجرّ ثوبها و هى تقول:

وا ثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت فاطمة أمّي و عليّ أبى و الحسن أخى، يا خليفة الماضين و شمال الباقيين، فقال الحسين: يا أختي! لا يذهبنّ حلمك الشيطان.

قلت: أتغضب نفسك اغتصاباً؟! ثم لظمت وجهها و شقت جيبها، و هو يعزّيها و يصبرها.

البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، ۳ / ۳۹۳؛ أنساب الأشراف، ۳ / ۱۸۵-۱۸۶

(فروى) عن عليّ بن الحسين عليه السّلام أنّه قال: إننى لجالس فى العشيّة التّى قتل فيها أبى الحسين بن عليّ فى صبيحتها و عمّتى زینب تمرّضنى، إذ دخل أبى و هو يقول:

يا دهر افّ لك من خليل كم لك فى الإشراق و الأصيل

من طالب و صاحب قتيل و الدّهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل و كلّ حيّ سالک سبيل

ففهمت ما قال، و عرفت ما أراد، و خنقتنى عبرتی، ورددت دمعى، و عرفت أنّ البلاء قد نزل بنا، فأما عمّتى زینب، فإنّها لما سمعت ما سمعت- و النّساء من شأنهنّ الرّقّة و الجزع- فلم تملك أن و ثبت تجرّ ثوبها حاسرة و هى تقول: وا ثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت فاطمة و عليّ و الحسن بن عليّ أخى، فنظر إليها فردد غصّته، ثم قال: يا أختي! اتقى الله، فإنّ الموت نازل لا محالة؛ فلظمت وجهها، و خرت مغشياً عليها و صاحت: وا و يلاه! وا ثكلاه! فتقدّم إليها فصبّ على وجهها الماء و قال لها: يا أختاه! تعزّي بعزاء الله، فإنّ لى و لكلّ مسلم أسوة برسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم، ثم قال: إننى أقسم عليك فأبرى قسمى، لا تشقى على جيبا، و لا تخمشى على وجهها، و لا تدعى على بالويل و الثبور، ثم جاء بها حتّى أجلسها عندى و إنى لمريض مدنف.

اليقوبى، التاريخ، / ۲۲۰

قال أبو مخنف: حدّثنى الحارث بن كعب و أبو الصّحّاك، عن عليّ بن الحسين بن عليّ قال: إننى جالس فى «۱» تلك العشيّة التّى قتل

أبي صبيحتها، و عمّتي زينب عندی تمرّضنی،

(۱) - [فی بحر العلوم مكانه: و روى عن الإمام زين العابدين عليه السلام: أنه قال: إننى لجالس فى ...].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۵۷

إذ اعتزل أبى بأصحابه «۱» فى خباء له، و عنده حوى «۲»، مولى أبى ذرّ الغفارى، و هو يعالج سيفه و يصلحه و أبى يقول:

يا دهر اف لك من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل

من صاحب أو طالب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل و كلّ حىّ سالك السبيل «۳»

قال: فأعادها مرّتين أو ثلاثا حتّى فهمتها، فعرفت ما أراد، فخنقتنى عبرتى، فرددت دمعى «۴» و لزمت السكون «۵»، فعلمت أنّ البلاء قد

نزل؛ فأمرى عمّتى فإنّها «۶» سمعت ما سمعت، و هى امرأة، و فى «۷» النساء الرّقّة و الجزع، فلم تملك نفسها «۸» أن و ثبت تجرّ «۹»

ثوبها، و إنّها لحاسرة «۹» حتّى انتهت إليه؛ «۱۰» فقالت «۱۰»: وا ثكلاه! ليت الموت أعدمنى الحياة! اليوم ماتت فاطمة أمّى و علىّ أبى

و حسن أخى، يا خليفة «۱۱» الماضى، و شمال الباقى «۱۱»؛ قال: فنظر إليها الحسين عليه السلام «۱۲» فقال: يا أخيّة! لا يذهب حلمك

«۱۳» الشيطان؛ قالت: بأبى أنت و أمّى يا أبا عبد الله! استقتلت؟ نفسى فداك؛ فردّ غصّته، و ترقّرت عيناه «۱۴»، و قال: «۱۵» لو ترك

(۱) - [لم يرد فى بحر العلوم].

(۲) - [بحر العلوم: جون].

(۳) - [أضاف فى بحر العلوم: ما أقرب الوعد من الرّحيل].

(۴) - [بحر العلوم: دمعتى].

(۵) - [بحر العلوم: السّكوت].

(۶) - [أضاف فى بحر العلوم: لئما].

(۷) - [بحر العلوم: من شأن].

(۸) - [أضاف فى بحر العلوم: دون].

(۹ - ۹) [بحر العلوم: أذيالها و هى حاسرة].

(۱۰ - ۱۰) [بحر العلوم: و هى تنادى].

(۱۱ - ۱۱) [بحر العلوم: الماضين و شمال الباقين].

(۱۲) - [أضاف فى بحر العلوم: نظر رأفة و رحمة و].

(۱۳) - [بحر العلوم: بحلمك].

(۱۴) - [أضاف فى بحر العلوم: بالدّموع، فقالت: ردنا إلى حرم جدّنا رسول الله].

(۱۵) - [أضاف فى بحر العلوم: هيهات].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۵۸

القطا ليلا «۱» لنام؛ قالت: يا ويلتى «۲»، أنتغصب نفسك اغتصابا؟ فذلك أفرح لقلبي، و أشدّ على نفسى! و «۳» لطمت وجهها، و

أهوت إلى جيّها و شقّته، و خرّت مغشّيا عليها، فقام إليها الحسين فصبّ على وجهها الماء «۴»، و قال لها: يا أخيّة! اتقى الله و تعزّى

بعزاء الله، و اعلمى أنّ أهل الأرض يموتون، و أنّ أهل السّماء لا يبقون، و أنّ كلّ شىء هالك إلّا وجه الله الّذى خلق الأرض «۵»

بقدرته، و یبعث الخلق فیعودون، و هو فرد وحده، أبی خیر منی، و أمی خیر منی، و أخی خیر منی، ولی و لهم و لكل مسلم برسول الله أسوة؛ قال:

فعرّأها بهذا و نحوه، و «۳» قال لها: یا أخیة! إننی أقسم علیک فأبری قسمی «۶»، لا تشقی علیّ جیبا، و لا تخمشی علیّ وجهها، و لا تدعی علیّ بالویل و الثبور إذا أنا هلکت؛ قال: «۷» ثمّ جاء بها حتّی «۷» أجلسها عندی، و خرج إلى أصحابه فأمرهم أن یقربوا بعض بیوتهم من بعض، و أن یدخلوا الأطناب بعضها فی بعض، و أن یكونوا «۸» هم بین البیوت إلّا الوجه الّذی یأتیهم منه عدوّهم «۸» «۹». «۱۰»

(۱) - [أضاف فی بحر العلوم: لغفا و نام].

(۲) - [بحر العلوم: یا ویلتاه].

(۳) - [بحر العلوم: ثمّ].

(۴) - [أضاف فی بحر العلوم: حتّی أفافت].

(۵) - [بحر العلوم: الخلق].

(۶) - [أضاف فی بحر العلوم: و إذا أنا قتلت].

(۷-۷) [بحر العلوم: إن جاء بعمتی و].

(۸-۸) [بحر العلوم: بین البیوت فیستقبلون القوم من وجه واحد، و البیوت من ورائهم و عن ایمانهم و عن شمائلهم].

(۹) - [أضاف فی بحر العلوم: أقول: ثمّ إنّ العقیلة زینب الكبرى امتثلت ذلك التّهی الإشفاقی من أخیها الحسین علیه السّلام فلم تشقّ عند قتله جیبا، و لم تخمش وجهها، و كانت تتلقّی تلك المصائب العظام بقلب صابر، و ایمان ثابت، و رباطه جأش بأبی التّی ورثت مصائب أمّها فغدت تقابلها بصبر أبیها لم تله عن جمع العیال و حفظها بفراق إخوتها و قتل بنیها فكانت تسكّت الأطفال، ترعى العیال، و تصبر علی تحمّل النّوائب و فقد الأحبة].

(۱۰) - علی بن حسین گوید: شبی که صبحگاه آن پدرم کشته شد، نشسته بودم، عمه‌ام زینب پیشم بود و -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۵۹

الطّبری، التّاریخ، ۵/ ۴۲۰ - ۴۲۱ - مثله بحر العلوم، مقتل الحسین علیه السّلام، / ۲۸۵ - ۲۸۷

فحدّثنی عبد الله بن زید أنّ البجلیّ قال: حدّثنا محمّد بن زید التّمیمیّ قال: حدّثنا نصر بن مزاحم، عن أبی مخنف، عن الحارث بن کعب، عن علیّ بن الحسین علیه السّلام قال: إننی و الله لجالس مع أبی فی تلك اللّیلة، و أنا علیل و هو یعالج سهاما له، و بین یدیہ جون مولیّ أبی ذرّ الغفّاریّ إذ ارتجز الحسین علیه السّلام:

- پرستاریم می کرد. پدرم در خیمه خویش از یاران گوشه گرفته بود. حویّ، غلام ابو ذر غفاری پیش وی بود که به شمشیر خود پرداخته بود و آن را درست می کرد. پدرم شعری می خواند به این مضمون:

ای روزگار پلید که دوست بدی، و صبحگاهان و شبانگاهان، یاران و دنیاجویان کشته داری، روزگار عوض نمی پذیرد، کار به دست خدای جلیل است، و هر زنده‌ای به راه مرگ می رود.

گوید: این را دو سه بار خواند تا فهمیدم و مقصود وی را بدانستم و اشکم گرفت. اما اشکم را نگه داشتم و خاموش ماندم و بدانستم که بلا نازل شده است. عمه‌ام نیز آنچه را من شنیده بودم، شنید. زن بود و زنان رقت دارند و استعداد زاری. خویشان داری

نتوانست و برجست و جامه خود را می کشید و برهنه سر بود.

پیش وی رفت و گفت: «ای عزای من! ای باقیمانده سلف و پناهگاه خلف! کاش آن روز که فاطمه مادرم، یا علی پدرم، یا حسن برادرم مرد، زندگیم به سر رسیده بود.»

گوید: حسین علیه السلام به او نگریست و گفت: «خواهرکم! شیطان بردباری تو را نبرد.»

گفت: «ای ابو عبد الله! پدر و مادرم فدایت! در انتظار کشته شدنی؟ جانم فدایت...»

حسین علیه السلام سخن در گلویش ماند. گوید: چشمانش پر از اشک شد و گفت: «اگر پرنده را بگذارند، شب می خوابد.»

عمه‌ام گفت: «وای من! تو را به زور می کشند! این، قلب مرا بیشتر داغدار می کند و بر جانم سخت تر است.» و به چهره خویش زد و گریبان خویش را گرفت و آن را بدرید و بیهوش به زمین افتاد.

گوید: حسین به او پرداخت و آب به چهره‌اش ریخت و گفت: «خواهرکم! از خدا پرهیز و از خدا تسلی خواه، و بدان که زمینان می میرند و آسمانیان نمی مانند. همه چیز تلف شدنی است به جز ذات خدایی که زمین را به قدرت خویش آفریده است و خلق را برمی انگیزد که باز می آیند و او خود یکتاست. پدرم بهتر از من بود. مادرم بهتر از من بود. برادرم بهتر از من بود، و مقتدای من و آن‌ها و همه مسلمانان پیمبر خدا است.»

گوید: با این سخنان و امثال آن، وی را تسلی داد و گفت: «خواهرکم! قسمت می دهم و قسم مرا رعایت کن که بر من گریبان نداری و چهره نخراشی و وای نگویی و مرگ نخواهی.»

گوید: آن گاه وی را بیاورد و پیش من نشاند و پیش یاران خویش رفت و گفتشان که خیمه‌هاشان را نزدیک یکدیگر کنند و طناب‌ها را درهم کنند و مابین خیمه‌ها باشند؛ مگر در سمتی که دشمن از آن جا می آید.»

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۰۱۷-۳۰۱۸

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۶۰

یا دهر اف لک من خلیل کم لک فی الإشراف و الأویل

من صاحب و ماجد قتیل و الدهر لا یقع بالبدیل

و الأمر فی ذاک إلی الجلیل و کلّ حیّ سالک السبیل

قال: و أما أنا فسمعتہ ورددت عبرتی؛ و أما عمّتی فسمعتہ دون النساء فلزمتها الرقة و الجزع، فشقت ثوبها و لطمت وجهها، و خرجت حاسرة تنادی: وا شکلاه! وا حزناه! لیت الموت أعدمی الحیاة، یا حسیناه! یا سیداه! یا بقیة أهل بیتاه! استقتلت و یئت من الحیاة، الیوم مات جدی رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم، و أمی فاطمة الزهراء، و أبی علی، و أخی الحسن، یا بقیة الماضین، و ثمال الباقین. فقال لها الحسین: یا أختی «لو ترک القطا لنام.»

قالت: فإنما تغتصب نفسک اغتصابا، فذاک أطول لحزنی، و أشجی لقلبی، و خزت مغشیا علیها، فلم یزل یناشدها و احتملها حتی أدخلها الخباء. (۱)

أبو الفرج، مقاتل الطالبيين، / ۷۳

(۱)- ابو مخنف از حارث بن کعب از علی بن الحسین علیهما السلام روایت کرده است که فرمود: «به خدا که من در آن شب، بیمار و با پدرم نشسته بودم و وی مشغول اصلاح تیرهای خود بود و جون غلام و آزاد شده ابو ذر غفاری نیز پیش رویش نشسته بود که ناگاه پدرم مشغول خواندن این اشعار شد:

۱. اف بر تو ای روزگار که چه بد دوستی هستی، و چه اندازه در بامداد و شام.

۲. یاران خود و بزرگان را کشته‌ای، و روزگار به جای گیر و بدل هم قناعت نکند.

۳. و سر رشته کار در این باره به دست خدای بزرگ است و هر شخص زنده‌ای سرانجام به راهی که من می‌روم، خواهد رفت.
علی بن الحسین علیهما السّلام فرمود: من خود این اشعار را شنیدم و اشکم جاری شد و نیز از میان زنان تنها عمه‌ام بود که آن‌ها را شنید و بی تاب شده، جامه‌اش را درید و لطمه به صورت زد و بی تابانه با سر و روی باز و دامن کشان از خیمه بیرون شد و فریاد زد: «وای بر این مصیبت! وای بر این اندوه! ای کاش مرده بودم! ای حسین من! ای سرور من! ای یادگار خاندان من! مگر از زندگی خویش ناامید گشته‌ای؟ امروز روزی است که جدّم رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم و مادرم فاطمه زهرا و پدرم علی مرتضی و برادرم حسن از دنیا رفتند. ای یادگار گذشتگان و ای پناه بازماندگان.»

حسین علیه السلام که چنان دید (برای خاموش ساختن خواهر) به او فرمود: «خواهرم! لو ترک القطا لنام؛ اگر-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۶۱

قال علی بن الحسین علیهما السّلام: إني جالس «۱» «۲» فی تلك العشيّة «۳» «۴» التي قتل أبي «۲» فی صبيحتها «۴»، و عندی عمّتی زینب تمرّضنی «۵»، إذ اعتزل أبي فی «۶» فی خباء له، و عنده جوین «۷» مولی أبي ذرّ الغفّاری «۸» «۹» و هو «۹» یعالج سيفه و یصلحه و أبي یقول:

یا دهر افّ لك من خلیل «۱۰» کم لك بالاشراق و الأصيل و من صاحب أو «۱۱» طالب قتیل

و الدّهر لا یقنع بالبدیل «۱۲» و إنّما الأمر إلى الجلیل

و کلّ حیّ سالک سبیل «۱۰»

- مرغ سنگخوار را آسوده و به حال خود گذارند، می‌خوابد.» (۱)

زینب عرض کرد: «با این جمله که گفתי، معلوم می‌شود تو تن به مرگ داده و خویشتن را بدان سپرده‌ای! این بیشتر اندوه مرا طولانی می‌کند و دلم را بیشتر آتش می‌زند.»

و به دنبال این سخنان بیهوش شد و بر زمین افتاد.

حسین علیه السلام شروع کرد او را سوگند دادن (و به بردباری سفارش کردن). آن گاه بغل زد و او را به درون خیمه برد.

(۱). این جمله مثلی از مثل‌های عرب است که میدانی شرح آن را در مجمع الامثال، ج ۲، ص ۱۲۳ نقل کرده و قطا، مرغی است شبیه به قمری و آن را به فارسی اسفروند گویند و به ترکی باقرقره و معروف به سنگخوار است، چون در سنگلاخ‌ها بسیار می‌باشد.

(مصحّح)

رسولی محلاتی، ترجمه مقاتل الطالبیین، ۱۱۳-۱۱۵

(۱)- [فی إعلام الوری و الأسرار و نفس المهموم و الأعیان و العوالم: لجالس].

(۲-۲) [لم یرد فی الأعیان و العوالم].

(۳)- [فی البحار و العوالم و الدّمعة و تظلم الزّهراء و مثير الأحزان: اللیلة].

(۴-۴) [لم یرد فی إعلام الوری].

(۵)- البحار: یقال: مرّضه- من باب التفعیل- إذا أحسن القیام علیه فی مرضه و تکفّل بمداواته، قال فی اللسان: جاءت فعلت هنا للسلب و إن كانت فی أكثر الأمر إنّما تكون للإثبات.

(۶)- [وسیلة الدّارین: من].

(۷)- [فی روضة الواعظین و البحار و العوالم و الدّمعة: فلان فی هامش البحار و زینب الكبرى و مثير الأحزان و وسیلة الدّارین: جون

خ ل، نفس المهموم: حوى].

(۸) - [زاد فى العوالم: و هو - أى جون -].

(۹ - ۹) [لم يرد فى إعلام الورى].

(۱۰ - ۱۰) [الأسرار: الأبيات].

(۱۱) - [فى إعلام الورى و البحار و العوالم و نفس المهموم و مثير الأحزان و العيون: و].

(۱۲) - [نفس المهموم: بالقليل].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۶۲

فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى فهمتهما و عرفت «۱» ما أراد، فخنقتنى العبرة، فرددتها و لزمت السكوت، و علمت أن البلاء قد نزل «۲»، و أما عمّتى فإنها «۳» سمعت ما سمعت، و هى امرأة، و من شأن النساء الرقة و الجزع، فلم تملك نفسها أن و ثبت تجرّ ثوبها، «۴» و إنها لحاسرة «۴» حتى انتهت إليه، فقالت: و ا ثكلاه! ليت الموت أعدمنى الحياة، اليوم ماتت أمى فاطمة «۵»، و أبى علىّ و أخى الحسن عليهم السلام، يا خليفة «۶» الماضى و ثمال الباقي «۶»، فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال «۷» لها: يا أختي «۷»، لا يذهبنّ حلمك الشيطان، و تفرقت عيناه بالدموع «۸».

و قال: لو ترك القطا «۹» لنام «۱۰»! فقالت: يا ويلتاه! أفتغتصب نفسك اغتصابا «۱۱» فذاك «۱۲» أقرح لقلبي و أشدّ على نفسى، ثم لطمت وجهها و هوت «۱۳» إلى جيبها فشقتة، و حرّت مغشياً «۱۴» عليها، فقام إليها الحسين عليه السلام فصبّ على وجهها الماء و قال لها: يا أختاه! اتقى الله و تعزّى

(۱) - [فى البحار و العوالم و الدمعة و تظلم الزهراء و مثير الأحزان: علمت].

(۲) - [إلى هنا مثله فى روضة الواعظين].

(۳) - [فى البحار و العوالم و الدمعة و تظلم الزهراء و مثير الأحزان: فلما].

(۴ - ۴) [فى البحار و العوالم و الدمعة و تظلم الزهراء و مثير الأحزان: و هى حاسرة].

(۵) - [إعلام الورى: فاطمة الزهراء].

(۶ - ۶) [فى إعلام الورى و أكثر المصادر: الماضين و ثمال الباقي].

(۷ - ۷) [إعلام الورى: يا أختاه].

(۸) - [زاد فى مثير الأحزان: قالت: يا أخى ردنا إلى حرم جدنا رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم].

(۹) - [زاد فى البحار و العوالم و نفس المهموم و الأعيان: ليلا، و العوالم: اليوم].

(۱۰) - البحار: القطا: جمع قطاءة و هى طائر فى حجم الحمام صوته قطا قطا و هذا مثل. قال الميدانى: نزل عمرو ابن مامّة على قوم من مراد، فطرقوه ليلا. فأثاروا القطا من أماكنها فرأتها امرأته طائره، فنبهت المرأة زوجها فقال: إنّما هى القطا، فقالت: لو ترك القطا ليلا لنام. يضرب لمن حمل على مكروه من غير إرادته، و قيل غير ذلك. راجع مجمع الأمثال ج ۲ ص ۱۷۴ تحت الرقم ۳۲۳۱.

(۱۱) - البحار: لا أرى لذكر الاغتصاب وجهها و الظاهر أنّه تصحيف و الصحيح: «أفتحتسب نفسك احتسابا».

يقال: احتسب ولد له: إذا مات ولده كبيراً، و مثله احتسب نفسه: إذا عدها شهيدا فى ذات الله، و قد مرّ فى ص ۱۳۸ من ج ۴۴ كلام الحسن بن على عليهما السلام: «اللهم إنّى أحتسب نفسى عندك» فراجع.

(۱۲) - [فى البحار و العوالم و الأسرار و الدمعة و تظلم الزهراء و الأعيان و مثير الأحزان و العيون: ذلك].

(۱۳) - [فى إعلام الورى و تظلم الزهراء: أهوت].

(۱۴)- [في إعلام الوری و الأسرار و الدّمعة و نفس المهموم و العيون: مغشية].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۶۳

بعزاء الله، و اعلمى أنّ أهل الأرض يموتون و أهل السماء لا- يبقون، و أنّ كلّ شيء هالك إلا وجه الله «۱»، «۲» الذي خلق الخلق بقدرته، «۳» و يبعث الخلق و «۳» يعودون، و هو فرد وحده «۴»، «۵» جدى خير منى «۵»، و أبى خير منى، «۶» و أمى خير منى «۶»، «۷» و أخى خير منى «۷»، و لى و لكلّ مسلم برسول الله صلّى الله عليه و اله أسوة «۲»، فعزّاهما بهذا و نحوه، و قال لها: يا أخية «۸»، إنى أقسمت عليك «۹» فأبرى قسمى، لا تشقى علىّ جييا، و لا تخمشى علىّ وجهها، و لا تدعى علىّ بالويل و الثبور إذا أنا هلكت، ثم جاء بها حتى أجلسها عندى «۱۰»، ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم «۱۱» أن

(۱)- [زاد فى البحار و العوالم و الأسرار و تظلم الزهراء و مثير الأحزان و العيون: تعالى، و الدّمعة: وجهه تعالى، الله].

(۲-۲) [لم يرد فى الأعيان و العوالم].

(۳-۳) [إعلام الوری: و إليه].

(۴)- [إعلام الوری: واحد].

(۵-۵) [لم يرد فى الإرشاد ط آل البيت و إعلام الوری و البحار و مثير الأحزان].

(۶-۶) [لم يرد فى إعلام الوری].

(۷-۷) [لم يرد فى الأسرار].

(۸)- [فى إعلام الوری و البحار و العوالم و تظلم الزهراء و مثير الأحزان و العيون: أختاه].

(۹)- [لم يرد فى ط مؤسسة آل البيت، و زاد فى الدّمعة: بحقى].

(۱۰)- [إلى هنا حكاه عنه فى الأعيان، ۷/ ۱۳۷- ۱۳۸ و العوالم (المستدرک)، ۱۱- ۱۲/ ۹۶۳، و زاد فيهما:

و روى ابن طاوس فى اللّهُوف هذا الخبر بنحو ما رواه المفيد، و صرّح باسم أخته زينب، و زاد فى الأبيات (ما أقرب الوعد من الرّحيل) قال: فسمعت أخته زينب بنت فاطمة عليهما السلام ذلك فقالت: يا أخى! هذا كلام من أيقن بالقتل؛ فقال: نعم يا أختاه، فقالت زينب: وا ثكلاه! و زاد أيضا فى الأعيان: يعنى الحسين إلى نفسه ... الحديث.

و قال ابن الأثير فى الكامل: سمعته أخته زينب تلك العشيّة، و هو فى خباء له يقول، و عنده حوى مولى أبى ذرّ الغفارىّ يعالج سيفه: (يا دهر اف لك من خليل) الأبيات الثلاثة المتقدّمة، ثم ذكر تمام الخبر بنحو ما ذكره المفيد و ابن طاوس، و زاد أيضا فيهما: ثم ذكر ابن طاوس، أنّه خاطب النساء، و فيهنّ زينب و أمّ كلثوم، فقال: انظرن إذا أنا قتلت، فلا تشققن علىّ جييا، و لا تخمشن علىّ وجهها، و لا تقلن هجرا. و زاد فى مثير الأحزان:

فلما سمعت زينب ذلك قالت: يا أخى! هذا كلام من أيقن بالقتل، فقال: نعم يا أختاه، فقالت زينب: وا ثكلاه! هذا الحسين يعنى إلى نفسه، و بكت و بكت النسوة، و لطنن الخدود، و شققن الجيوب، و جعلت أمّ كلثوم تنادى: وا محمّدها! وا عليّاه! وا أمّاه! وا أخاه! وا حسناه! وا أخاه! وا حسيناها! وا ضيعتنا بعدك أبا عبد الله.

(۱۱)- [لم يرد فى إعلام الوری].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۶۴

«۱» يقرب «۲» بعضهم بيوتهم «۱» «۳» من بعض، و أن يدخلوا الأطناب بعضها فى بعض، و أن يكونوا بين البيوت فيستقبلون «۴» القوم من «۵» وجه واحد «۶» و البيوت «۳» من وارثهم، «۷» و عن أيمانهم «۷»، و عن شمائلهم قد حفت بهم، «۸» إلا الوجه الذى يأتيهم منه

عدّوهم، و رجع علیه السّلام إلى مكانه «۹» فقام اللیل كلّه «۱۰» یصلی و یستغفر و یدعو و یتضرّع «۱۱»، و قام أصحابه كذلك یصلّون و یدعون و یستغفرون «۸» «۹» «۱۲».

(۱-۱) [مثیر الأحزان: یقربوا البیوت بعضها].

(۲)- [البحار: یقرن].

(۳-۳) [لم یرد فی وسیلة الدّارین].

(۴)- [فی إعلام الوری و البحار و العیون: یقبلوا، و الدّمعة: فیقابلوا، و مثیر الأحزان: یقاتلوا].

(۵)- [البحار: فی].

(۶)- [لم یرد فی مثیر الأحزان].

(۷-۷) [لم یرد فی تظلم الزّهراء].

(۸-۸) [لم یرد فی مثیر الأحزان].

(۹-۹) [لم یرد فی وسیلة الدّارین].

(۱۰)- [فی البحار و العوالم و الدّمعة و العیون: لیلته كلّها].

(۱۱)- [لم یرد فی إعلام الوری و العوالم].

(۱۲)- حضرت علی بن الحسین علیهما السّلام فرماید: من در آن شبی که پدرم فردای آن کشته شد، نشسته بودم و عمه ام زینب نیز نزد من بود و از من پرستاری می کرد. در آن هنگام پدرم به خیمه خویش رفت و جوین غلام ابی ذر غفاری نیز نزد او سرگرم اصلاح شمشیر آن حضرت علیه السّلام بود و پدرم این (اشعار را که خبر از بی وفایی و بی اعتباری دنیا دهد) می خواند و (برخی، این اشعار را چنین به نظم در آورده اند):

۱. اف به تو ای روزگار یار ستمگر چند به صبح و پسین چه گرگ تناور

۲. برکنی از یار و دوست افسر و همسر نیست قناعت تو را به اندک و کمتر

۳. کار همانا است سوی حضرت داور هر که بود زنده، راه من رود آخر

و این اشعار را با دوبار یا سه بار از سر گرفت تا این که من آن را فهمیده و مقصود او را دانستم. پس گریه گلوی مرا گرفت؛ ولی خودداری کردم و خاموش شدم و دانستم بلا نازل شده است. اما عمه ام پس او نیز شنید آنچه را من شنیدم و او چون زن بود و زنان دل نازک و بی تاب تر می باشند، نتوانست خودداری کند و از جا جسته، دامن کشان با سر و روی باز بی خودانه به نزد آن حضرت دوید و گفت: «وا ثکلاه (ای عزای و مصیبت من)! کاش مرگ من رسیده بود و زنده نبودم. امروز (چنان ماند که) مادرم فاطمه و پدرم علی و برادرم حسن از دنیا رفته اند! ای بازمانده گذشتگان و ای دادرس بازماندگان!»

حسین علیه السّلام به او نگاه کرد و فرمود: «خواهرم! شکیبایی را شیطان از دستت نرباید.» (این سخن را-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۶۵

المفید، الإرشاد، ۲ / ۹۵ - ۹۷ - عنه: المجلسی، البحار، ۴۵ / ۱ - ۳؛ البحرانی، العوالم، ۱۷ / ۲۴۵ - ۲۴۷؛ البهبهانی، الدّمعة السّاکبة، ۴ /

۲۷۵ - ۲۷۶؛ الدربندی، أسرار الشّهادة، ۲۶۹؛ القمی، نفس المهموم، ۲۳۲ - ۲۳۳؛ القزوینی، تظلم الزّهراء، ۱۷۷ - ۱۷۸؛ التّقدی،

زینب الکبری، ۹۹ - ۱۰۰؛ الجواهری، مثیر الأحزان، ۵۹ - ۶۰؛ المیانجی، العیون العبری، ۹۱ - ۹۲؛ مثله: الفّتال، روضة الواعظین، /

۱۵۸؛ الطّبرسی، إعلام الوری، ۲۳۵ - ۲۳۶؛ الزّنجانی، وسیلة الدّارین، ۳۰۲ - ۳۰۳

ثمّ أوصی الحسین، و قال لأخته: «یا أخیة، أقسم علیک، فبرّی قسمی، لا تشقی علی

- فرمود) و اشک چشمانش را گرفت و فرمود: «اگر مرغ قطا را در آشیانه‌اش به حال خود می‌گذارند، (آسوده) می‌خوابد.» (مترجم گوید: این مثلی است از مثل‌های عرب و قطا مرغی است شبیه به قمری یا کبوتر و داستانی دارد که می‌دانی و در مجمع الامثال جلد ۲، صفحه ۱۲۳ نقل کرده است). زینب گفت: ای وای بر حال من! آیا تو به ناچار خود را به مرگ سپرده‌ای (و تن بدان داده‌ای؟) این بیشتر دل مرا ریش کند و بر من سخت‌تر است.»

(این سخن را گفت) سپس مشت به صورت زد و دست به گریبان برد و چاک زد و بیهوش به زمین افتاد! حسین علیه السلام برخاست و آب به روی خواهر پاشید و به او فرمود: «آرام‌باش ای خواهر! پرهیزکاری پیشه کن و به آن شکیبایی که خدا بهره‌ات سازد، بردباری کن و بدان که اهل زمین می‌میرند و اهل آسمان به جا نمانند و همانا هر چیز هلاک شود، جز خداوندی که آفریدگان را به قدرت خود آفرید و مردم را برانگیزد، و دوباره بازگرداند و او است یگانه و یکتای بی‌همتا. جدّ من بهتر از من بود و پدرم بهتر از من بود و مادرم به از من بود و برادرم به از من بود (و همه از این دنیا رفتند) و من و هر مسلمانی باید به رسول خدا صلی الله علیه و اله و سلم تأسی کنیم.»

و خواهر را به این سخنان و مانند آن دلداری داد و به او فرمود: «خواهر جان! من تو را سوگند می‌دهم، و باید به این سوگند رفتار کنی؛ چون من کشته شدم (در کشته شدن و ماتم من) گریبان چاک مزین و روی خود مخراش و ویل (وای) و ثبور (هلاکت) برای خود مخواه (یعنی چنانچه رسم زنان عرب است، واویلا و وا ثبورا مگو).»

علی بن الحسین علیهما السلام فرماید: «سپس پدرم زینب را بیاورد تا او را پیش من نشانند. آن‌گاه به نزد یاران خویش رفته به ایشان دستور داد خیمه‌ها را نزدیک هم بزنند و طناب‌های آن‌ها را درهم داخل کنند و آن‌ها را چنان نصب کنند که خود در میان آن‌ها قرار گیرند، و با دشمنان از یک سو روبرو شوند، و خیمه‌ها در پشت سر و سمت راست و چپ ایشان قرار داشته باشد که از سه سمت ایشان را احاطه کرده باشد جز آن سمت که دشمن به نزد ایشان آید، و خود آن حضرت علیه السلام به جای خویش بازگشت و همه شب را به نماز و دعا و استغفار مشغول بود، و یاران آن حضرت نیز هم‌چنان به نماز و دعا و استغفار آن شب را به پایان بردند.

رسولی محلاتی، ترجمه ارشاد، ۹۵/۲ - ۹۷

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۶۶

جیبا، و لا تخمشى وجهها، و لا تدعى على بالویل و الثبور إذا أنا هلكت.

فبكت، فارتفعت الأصوات من جهة النساء، و لهن الرقة و الجزع.

و قالت أخته: «بأبى و أمى أبا عبد الله! استقتلت؟»، فردد غصته، ثم قال: «لو ترك القطا لنام». فقالت: «يا ويلتى! أفتغصب نفسك اغتصابا؟ فذلك أروع لقلبي، و أعظم لبلائي». ثم لطمت وجهها و خزت مغشيا عليها، فصب الحسين على وجهها الماء، و عزّاهها بكلام طويل.

أبو على مسكويه، تجارب الأمم، ۶۹/۲

(و به) قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين بن التوزي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد، الجريري قراءة عليه، قال: حدثنا أبو بكر يعني محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، قال: حدثنا الحسن بن خضر عن أبيه قال: بلغني أن علي بن الحسين عليهم السلام قال: لما كانت الأيام التي قتل فيها أبي، رمانى الله بالحمى، و كانت عمّتى زينب تمرّضنى، فلمّا كان فى اليوم المذى قتل فى غده، خلا أبى بأصحابه فى فسطاط كان يخلو فيه إذا أراد أن يشاور أصحابه فى شىء، فسمعتة و رأسى فى حجر عمّتى و هو يقول:

لا ذعرت السّوام في غلس الصّب ح مغيرا و لا دعيت يزيدا

يوم اعطى من خيفة الموت ضيما و المنايا يرصدتنى أن أحيدا

قال: أمّا أنا فرددت عبرتى و تصبّرت، و أمّا عمّتى فإنّه أدركها ما يدرك النّساء من الضّعف، فوضعت رأسى على مرفقه، ثمّ قامت، فمضت نحو أبى و هى تصيح: يا خليفة الماضين، و شمال الباقيين، استقتلت! جعلنى الله فداءك، فقال: يا أخيّه، لو ترك القطا لنام، فقالت: ذاك أسخن لعينى، و أحرّ لكبدى، أنغتصب نفسك اغتصابا يا أبا عبد الله؟، ثمّ سقطت مغشيا عليها، فأقبل أبى يمسح الماء عن وجهها و يقول: و كان أمر الله قدرا مقدورا، و كان أمرا مقضيا. فلما أقامت، قال: يا أخيّه! إنّ أهل الأرض يموتون، و إنّ أهل السّماء لا- يبقون، إنّ أبى كان خيرا منّى، و أمى كانت خيرا منّى، و أخى كان خيرا منّى، فإذا أصبت فلا تخمشى وجهها، و لا تحلقى شعرا، و لا تدعى بويل و لا ثبور، ثمّ أخذ بيدها

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۶۷

فردّها إلى موضعها و أجلسها، و أخذ رأسى فوضعه فى حجرها.

الشّجرى، الأمالى، ۱۷۶/۱ - ۱۷۷

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: إننى لجالس فى تلك اللّيلة الّتى قتل أبى فى صبيحتها و كان يقول:

يا دهر افّ لك من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل

من صاحب و طالب قتيل و الدّهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل و كلّ حىّ سالك سبيل

ما أقرب الوعد من الرّحيل

قالت زينب: كأنك تخبر أنّك تعتصب نفسك اغتصابا، فقال: لو ترك القطا ليلا لنام.

ابن شهر آشوب، المناقب، ۴/ ۹۹

فلما أمسى الحسين جعل يصلح سيفه و يقول مرّجزا:

يا دهر افّ لك من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل

من صاحب أو طالب قتيل

فلما سمعه ابنه علىّ خنفته العبرة، فسمعتة زينب بنت علىّ، فنهضت إليه و هى تقول:

وا ثكلاه، ليت الموت أعدمنى الحياء، اليوم ماتت فاطمة أمى، و علىّ أبى، يا خليفة الماضى، و شمال الباقي. فقال لها الحسين: أخيّه، لا

يذهب حلمك الشّيطان. و ترقرقت عيناه، فلطمت وجهها، و شقّت جيها، و خزّت مغشيه عليها. فقام إليها الحسين عليه السّلام فرشّ

الماء على وجهها، و قال: يا أخيّه، اعلمى أنّ أهل الأرض يموتون، و أهل السّماء لا يبقون، ولى أسوة برسول الله صلى الله عليه و سلم،

و إنى أقسم عليك يا أخيّه لا تشقى علىّ جيا و لا تخمشى وجهها.

ابن الجوزى، المنتظم، ۵/ ۳۳۸

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۶۸

و سمعتة أخته زينب تلك العشيّه، و هو فى خباء له يقول، و عنده حوى «۱» مولى أبى ذرّ الغفارىّ يعالج سيفه:

يا دهر افّ لك من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل

من صاحب أو طالب قتيل و الدّهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل و كلّ حىّ سالك السبيل

فأعادها مرّتين أو ثلاثا، فلمّا سمعتة لم تملك نفسها أن و ثبت تجرّ ثوبها حتّى انتهت إليه و نادت: وا ثكلاه! ليت الموت أعدمنى

الحیاء، الیوم ماتت فاطمة أمی، و علیّ أبی، و حسن أخی، یا خلیفه الماضي و شمال الباقي، فذهب فنظر إليها و قال: یا أخیة! لا یدهبنّ حلمک الشیطان، قالت: بأبی أنت و أمی استقتلت؟ نفسی لنفسک الفداء، فردد غصیته و ترقرقت عیناه ثم قال: لو ترک القطا [لیلا] لنام، فلطمت وجهها و قالت: وا ویلتاه! أفتغتصب نفسک اغتصابا؟ فذلک أقرح لقلبی، و أشدّ علی نفسی، ثم لطمت وجهها، و شقت جیبها، و خزّت مغشیة علیها، فقام إليها الحسین فصبّ الماء علی وجهها و قال: اتقی الله، و تعزّی بعزاء الله، و اعلمی أنّ أهل الأرض یموتون، و أهل السّماء لا- یموتون، و أنّ کلّ شیء هالک إلّا وجه الله، أبی خیر منی، و أمی خیر منی، و أخی خیر منی، ولی و لهم و لكلّ مسلم برسول الله أسوء، فعزّاهما بهذا و نحوه و قال لها: یا أخیة! إننی أقسم علیک [فأبری قسمی] لا تشقی علیّ جیبا، و لا تخمشی علیّ وجهها، و لا- تدعی علیّ بالویل و الثبور إن أنا هلکت، ثمّ خرج إلى أصحابه فأمرهم أن یقرّبوا بعض بیوتهم من بعض، و أن یدخلوا الأطناب بعضها فی بعض و یكونوا بین یدی البیوت فیستقبلون القوم من وجه واحد و البیوت علی أیمانهم و عن شمائلهم و من ورائهم، فلما أمسوا قاموا اللیل کلّه یصلّون و یتضرّعون و یدعون. «۲»

ابن الأثیر، الکامل، ۳/ ۲۸۵-۲۸۶

(۱)- حوی- بضمّ الحاء المهملة و فتح الواو-.

(۲)- و زین العابدین علیه السّلام گوید: من آن روز رنجور بودم. پدرم به خیمه آمد. بعد از آن که نماز شام و خفتن بگذارند، غلام ابو ذر غفاری را بخواند که او در کار سلاح دستی تمام داشت و گفت: «عمارت سلاح‌ها بکن.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۶۹

قال: و سمعته زینب أخته فی تلك اللیلة، و هو فی خباء له، یقول- و عنده حویّ مولیّ أبی ذرّ الغفاریّ و هو یعالج سیفه و یصلحه-:

یا دهر افّ لكّ من خلیل کم لكّ بالإشراق و الأویل
من صاحب أو طالب قتیل و الدّهر لا یقنع بالبدیل
و إنّما الأمر إلى الجلیل و کلّ حیّ سالک السّیبل

فأعاد ذلك مرّتين أو ثلاثا، فلما سمعته لم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها، و إنّها لحاسرة، حتّی انتهت إليه، فقالت: «وا ثكلاه! لیت الموت أعدمنی الحیاء! الیوم ماتت

- و عمه من زینب حاضر بود و تعهد رنج می کرد. آواز پدر شنیدم که می گفت:

یا دهر افّ لكّ من خلیل کم لكّ بالإشراق و الأویل

من صاحب و طالب قتیل و الدّهر لا یقنع بالبدیل

و إنّما الأمر إلى الجلیل و کلّ حیّ سالک سبیل

مرا معلوم شد که مرگ به ما نزول کرد. من صبر کردم. عمه من طاقت نیاورد (و من شأن النساء الرّقة و الجزع)؛ یعنی: در شأن زنان است رقت دل و جزع کردن. سر برهنه کرد و نوحه کنان پیش برادر رفت و فریاد برآورد: «الیوم ماتت أمی فاطمة الزّهراء، و أبی علی، و أخی الحسن یا خلیفه الماضي و شمال الباقي؛ کاشکی مرگ باز گرفتی از من زندگانی را. امروز مرده مادر من فاطمه الزهرا و پدر من علی مرتضی و برادرم حسن، ای خلیفه گذشته و باقی مانده زنده.»

و امثال این جزع‌ها می کرد. حسین علیه السّلام گفت: «یا أختاه، لا یدهبنّ حلمک الشیطان»؛ یعنی: «شیطان باید حلم تو نبرد، و آب به چشم آورد.» گفت: «ای خواهر! لو ترک القطا لنام؛ یعنی: اگر بگذارند، قطا را، خواب کند.»

زینب بی‌هوش شد، پدرم آب خواست و روی او زد تا به هوش باز آمد و گفت: «ای خواهر! اتقی الله و تعزّی بعزاء الله و اعلمی أنّ

أهل الأرض يموتون و أهل السِّماء لا يبقون، و أن كلَّ شيء هالك إلَّا وجهه الَّذِي خلق الخلق بقدرته و إليه يعود و هو واحد؛ بترس از خدا و صبر کن! صبری که خدا فرموده است. بدان که اهل زمین و آسمان جمله بمیرند و باقی نمانند، به درستی که هر چیزی هلاک‌شونده است، مگر ذات او که بیافرید خلق را به قدرت خود و به سوی او باز می‌گردد خلق و اوست تنها و یگانه، و پدرم و مادرم بهتر از من بودند. جمله بمردند.»

و او را ساکت کرد و از خیمه بیرون رفت و فرمود: «طناب خیمه‌ها درهم کشید و به هم نزدیک شوید تا عدو ناگاه شیخون نیارد و قرآن بخوانید و استغفار کنید که شب آخرین عمر ماست.»

عماد الدین طبری، کامل بهائی، ۲/ ۲۸۰-۲۸۱

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۷۰

فاطمه أُمّی، و علیّ أبی، و حسن أخی! یا خلیفه الماضي و ثمال الباقي!». فنظر إليها، و قال: یا أخیة، لا یدهبنّ حلمک الشَّیطان. قالت: بأبی و أُمّی أنت استقتلت؟ نفسی فداؤک! فردّد غصّته، و تفرقت عیناه، ثمّ قال: «لو ترک القطا لیلا لنام!». فقالت: «یا ویلتنا! أفتغصب نفسک اغتصابا؟ فذلک أقرح لقلبی، و أشدّ علی نفسی!». ثمّ لطمت وجهها، و أهوت إلى جیبها فشقته، ثمّ خرّت مغشیا علیها، فقام إليها الحسین فصبّ علی وجهها الماء، و قال لها: «یا أخیة، اتقى الله، و تعزّی بعزاء الله، و اعلمی أن أهل الأرض يموتون، و أن أهل السِّماء لا- یبقون، و أن كلَّ شيء هالك إلَّا وجهه، الَّذی خلق الأرض بقدرته، و یبعث الخلق فیعودون، و هو فرد وحده، و أبی خیر منّی، و أُمّی خیر منّی، و أخی خیر منّی، ولی و لهم و لكلّ مسلم أسوة برسول الله صلی الله علیه و سلم!». فعزّاهما بهذا و نحوه، و قال لها:

«یا أخیة، إتی اقسام علیک فأبری قسمی، ألّا تشقی علیّ جیبا، و لا تخمشی علیّ وجهها، و لا تدعی علیّ بالویل و الثبور إذا أنا هلکت!».

التّویری، نهاية الإرب، / ۴۳۶-۴۳۷

و قال أبو مخنف: حدّثنی الحارث بن کعب و أبو الصّحاک عن علیّ بن الحسین زین العابدین، قال: إتی لجالس العشیة الّتی قتل أبی فی صبیحتها، و عمّتی زینب تمرّضنی إذ اعتزل أبی فی خبائه و معه أصحابه، و عنده حویّ مولیّ أبی ذرّ الغفّاری، و هو یعالج سیفه و یصلحه و أبی یقول:

یا دهر افّ لك من خلیل کم لك بالإشراق و الأصيل

من صاحب أو طالب قتیل و الدّهر لا یقنع بالبدیل

و إنّما الأمر إلى الجلیل و كلّ حیّ سالک السبیل

فأعادها مرّتين أو ثلاثا حتّی حفظتها و فهمت ما أراد، فخنقتنی العبرة فرددتها، و لزمت السِّكوت، و علمت أن البلاء قد نزل، و أمّا عمّتی فقامت حاسرة حتّی انتهت إليه فقالت: وا ثكلاه! لیت الموت أعدمنی الحیاء. الیوم ماتت أُمّی فاطمة و علیّ أبی، و حسن أخی، یا خلیفه الماضي، و ثمال الباقي، فنظر إليها و قال: یا أخیة، [لا یدهبنّ حلمک

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۷۱

الشَّیطان، فقالت: بأبی أنت و أُمّی یا أبا عبد الله، استقتلت؟ و لطمت وجهها و شقت جیبها و خرّت مغشیا علیها، فقام إليها فصبّ علی وجهها الماء و قال: یا أخیة [۱] «أتقى الله و اصبری و تعزّی بعزاء الله، و اعلمی أن أهل الأرض يموتون، و أن أهل السِّماء لا یبقون، و أن كلَّ شيء هالك إلّا وجه الله الَّذی خلق الخلق بقدرته، و یمیتهم بقهره و عزّته، و یعیدهم، فیعبدونه وحده، و هو فرد وحده، و اعلمی أن أبی خیر منّی، و أُمّی خیر منّی، و أخی خیر منّی، ولی و لهم و لكلّ مسلم برسول الله أسوة حسنة، ثمّ حرّج علیها أن لا تفعل شیئا من هذا بعد مهلكه، ثمّ أخذ بیدها فردّها إلى عندی، ثمّ خرج إلى أصحابه.

ابن کثیر، البدایة و النّهایة، ۸/ ۱۷۷

فجعل الحسين [عليه السلام] يصلح سيفه و هو يقول:

يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق و الاصيل

من صاحب أو طالب قتيل و إنما الأمر إلى الجليل

قال: فلما سمعته ابنه عليّ و قد خنفته العبرة نهضت و هي تقول: وا ثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة؛ اليوم ماتت فاطمة الزهراء أمي و عليّ أبي و الحسن أخي، يا خليفه الماضي و ثمال الباقي.

فقال لها الحسين: يا أختي، لا يذهبن حلمك - و ترقرت عيناه - فلطمت وجهها و شقت جيبها و خزت مغشياً عليها. فقام إليها الحسين فرش على وجهها الماء و قال:

يا أختي، اعلمي أن أهل السماوات و الأرض يموتون و لا - يبقون ولي أسوة برسول الله صلى الله عليه و سلم و إنني أقسم عليك يا أختي: لا تشقى عليّ جيباً و لا تخمشي وجهها.

ثم قام يصلي، و قام أصحابه خلفه، فصلوا الليل كله. «۲»

(۱) - سقط من نسخة طوب قبو بالأستانه.

(۲) - حضرت امام زين العابدين عليه السلام فرمود: در آن شب، مرض بر من مستولی شده بود و عمه من زینب خاتون به پرستاری من مشغول بود و پدر بزرگوارم در خیمه دیگر بود، و مولای ابو ذر در خدمت -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۷۲

- آن سرور بود، و آن حضرت اسلحه حرب را ترتیب می داد و در مقام یأس از دنیا و حبّ لقای حق تعالی شعری چند به این مضمون می خواند:

«ای روزگار ناپایدار! اف بر تو باد که هرگز وفا نکردی با هیچ دوست و یار. چه بسیار مصاحب و یاردر هر شهر و دیار به قتل آوردی، و از هیچ کس به بدل راضی نمی شوی، و بازگشت همه به سوی خداوند جلیل است، و هر زنده را راهی که من می روم، در پیش است.»

حضرت امام زين العابدين عليه السلام فرمود: چون من این اشعار محنت آثار را از پدر بزرگوار خود شنیدم، دانستم که بلیته نازل شده و آن سرور تن به شهادت داده است. به این سبب حال بر من متغیر شد و گریه بر من زور آورد و آب از دیده ام فرو ریخت؛ و لیکن برای اضطراب زنان صبر کردم. چون زینب خاتون این سخنان وحشت انگیز را شنید، بی تاب شد. برجست و سر برهنه به خیمه محترمه آن حضرت دوید، و شیون بر آورد که: «کاش امروز شربت مرگ را می نوشیدم و این حالت را در تو نمی دیدم. پدرم امیر مؤمنان شهید شد و مادرم فاطمه زهرا از دنیا مفارقت کرد. برادرم حسن مجتبی به زهر اهل جفا هلاک شد و تو اکنون یادگار رفتگان و پشت و پناه بازماندگانی و ما را از خود ناامید می گردانی.»

آن امام مظلوم از اضطراب پردگیان سراق عصمت، قطرات عبرات از دیده حق بین بارید و فرمود:

«ای خواهر به جان برادر! حلم و بردباری پیشه کن و شیطان را بر خود تسلط مده و بر قضای حق تعالی صبر کن.» و فرمود: «اگر می گذاشتند مرا به استراحت، خود را به مهلکه نمی افکندم.»

زینب خاتون گفت: «این بیشتر دل ما را مجروح می گرداند که راه چاره از تو منقطع گردیده و به ضرورت شربت ناگوار مرگ را می نوشی و ما را غریب و بی کس و تنها در میان اهل نفاق و شقاق می گذاری.»

پس دستهای خود را بلند کرد و گل گونه خود را خراشید و مقنعه را از سر کشید و گریبان طاقت چاک کرد و بیهوش افتاد. آن

امام غریب برخاست و آب روی خواهر گرامی خود پاشید. چون به هوش باز آمد، گفت: «ای خواهر نیک اختر! از خدا تقوا کن و به قضای حق تعالی راضی شو و بدان که همه اهل زمین شربت ناگوار مرگ را می‌چشند، و اهل آسمان باقی نمی‌مانند و به جز ذات مقدّس حق تعالی همه چیز در معرض زوال و فناست. او همه را می‌میراند و بعد از مردن، مبعوث می‌گرداند، و او منفرد است در بقا.

پدر و برادر و مادر من شهید شدند و همه از من بهتر بودند، و حضرت رسول صلی الله علیه و اله و سلم که اشرف خلایق بودند، در دنیا نماند و به سرای باقی رحلت فرمود.»

و بسیاری از این مواعظ پسندیده برای آن نور دیده بیان فرمود. پس وصیت فرمود: «ای خواهر گرامی! تو را سوگند می‌دهم که چون من از تیغ اهل جفا به عالم بقا رحلت نمایم، گریبان چاک مکنید، و رو مخراشید، و اوایلا مگویید.» پس اهل بیت را فی الجمله تسلی نمود و تهیه سفر آخرت را راست کرد، و فرمود تا طناب‌های خیمه را در میان یکدیگر کشیدند، و راه تردد را از میان خیمه‌ها مسدود گردانیدند، و خندق دور خیمه‌ها را پر از هیزم کردند، و مشغول نماز و عبادت و دعا و تلاوت شدند.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۷۳

- چون وقت سحر شد، امام حسین علیه السلام را خواب ربود و گریان از خواب بیدار شد و فرمود: «در این ساعت در خواب دیدم که سگی چند بر من حمله کردند و در آن میان سگ ابلقی بود که زیاده از دیگران بر من حمله می‌کرد، و گمان دارم که آن کسی که متوجه قتل من شود، سپس باشد. پس دیدم که جدّم حضرت رسول صلی الله علیه و اله و سلم با فوجی از ارواح مقدّسه به نزد من آمدند و جدّم به من گفت: ای فرزند گرامی! تویی شهید آل محمد و اهل آسمان‌ها و مقدسان ملاً اعلا به استقبال تو آمده‌اند، و انتظار روح مقدّس تو می‌کشند. تعجیل کن که امشب نزد ما افطار نمایی، و اینک ملکی از آسمان نازل شده و شیشه سبزی آورده است که چون تو شهید شوی، خون تو را در آن شیشه کند و به آسمان برد.

مجلسی، جلاء العیون، ۶۵۲-۶۵۴

اما در کتاب اعلام الوری مسطور است که علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: در شب عاشورا نشسته بودم و عمه‌ام زینب مرا پرستاری می‌کرد. ناگاه پدرم به خیمه‌ای که خاص از بهر آن حضرت برافراشته بود، برفت، و فلان غلام ابی ذر غفاری نزد او بود، و به اصلاح سیف خویش اشتغال داشت. پدرم فرمود: «یا دهر أفّ لک من خلیل!»؛ ای آخرها، و این اشعار را دو کورت یا سه کورت اعادت فرمود تا من به فهم گرفتم و اراده‌اش را بدانستم. گریه مرا فروگرفت؛ لکن بازش گرداندم و به سکوت پرداختم، و بدانستم بلا نازل است.

و اما عمه‌ام نیز شنید آنچه من بشنیدم و چون زن بود، و زنان رقیق القلب هستند و شأن ایشان رقت و جزع است، خودداری نتوانست؛ چندان که از جا برجست و جامه‌کشان برفت و حاسره، یعنی بدون پرده به او پیوست. فقالت: وا ثکلاه لیت الموت أعدمنی الحیاء. الیوم ماتت أمی فاطمه الزّهراء و أبی علیّ و أخی الحسن یا خلیفه الماضین و ثمال الباقین. گفت: «وای بر این مصیبت جانسوز، و رزیت غم‌اندوز، و مرگ بی‌خبر، و اندوه دل‌سپر. کاش مرگ بتاختی و زندگانی مرا نابود ساختی. همانا امروز مادرم فاطمه زهرا و پدرم علی مرتضی و برادرم حسن مجتبی بمردند. ای جانشین گذشتگان و پناه بازماندگان.»

[...] و ابن اثیر نیز گوید: چون در شب عاشورا حضرت سید الشهدا سلام الله علیه از مکالمات با اصحاب سعادت نصاب پرداخت، در آن شب زینب خواهر آن حضرت همی بشنید که آن حضرت در خیمه‌ای که مخصوص به آن حضرت بود، این اشعار تذکره همی فرمود، و حویّ مولای ابو ذر غفاری در خدمت امام علیه السلام بود و شمشیر خود را اصلاح می‌کرد: «یا دهر أفّ لک من

خلیل».

همانا چنان که در کتاب احوال حضرت سجاد مسطور داشتیم، بعضی غلام ابو ذر را (جون) به فتح جیم و سکون واو و بعد از واو نون، نوشته‌اند و او بنده‌ای سیاه بود، و ابو علی در کتاب منتهی المقال فی علم الرجال می‌گوید: (جون) مولای ابو نصر و از شهدای کربلا بوده است و ابن اثیر چنان که مسطور شد، (حوئی) با حاء حطی و واو و یاء تحتانی مولای ابو ذر نوشته است. تواند بود آن کسی که این داستان به او منتهی و منسوب است، همان (حوئی) مولای ابو ذر باشد و آن که در صحرای کربلا شهید شده است، (جون)، مولای ابو نصر بوده و سوای حویّ مولای ابو ذر است که او نیز مقتول شده است. چه موافق پاره‌ای روایات، آن حضرت را چند تن غلام بوده است که در واقعه طف شهید شده‌اند؛ و الله اعلم؛ مع الحکایه به رشته خبر بازشویم و نتیجه مسطورات کتب معتبره را باز کنیم.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۷۴

– چون حضرت زینب آن کلمات بگذاشت، امام علیه السلام به او راه سپرد و نگریست و فرمود: «یا اُخْتِیْ، لا یذهبُ حلمک الشَّیطان»؛ و به قولی فرمود: «یا اُختاه، لا یذهبُ بحلمک الشَّیطان». ای خواهر! بنگر تا شیطان حلم تو را نرباید؛ «قالت: بأبی أنت و أمی استقتلت، نفسی لنفسک الفداء»؛ عرض کردم: «فدای تو باد پدر و مادرم. آیا خود را در شمار کشتگان می‌پنداری؛ جان من فدای جان تو باد!»

این وقت آن حضرت را اندوه باز آمد، و هر دو چشم مبارکش را اشک در ربود، و فرمود: «لو ترک القطا لنام» (۳)؛ اگر مرغ قطا را به حال خویش آسوده بگذارند، آسوده بخسبد.»

حضرت زینب خاتون چون این سخن بشنید، بر چهره مبارک لطمه بزد و گفت: «وا ویلتاه أفتغتصبک نفسک اغتصابا فذلک أفرح لقلبی و أشدّ علی نفسی»؛ و به روایتی فرمود: «أفتغتصب نفسک اغتصابا».

عرض کرد: «وای بر این روز غم‌فزای و روز محنت آثار! آیا جان مقدس و روان مطهر تو به ظلم و ستم مغضوب می‌شود؟ همانا این حالت پریش بیشتر قلب مرا ریش می‌کند، و بر جان من سخت‌تر و شدیدتر می‌شود.» آن‌گاه از کمال افسوس و اندوه، دیگر باره لطمه بر صورت بزد و گریبان چاک کرد و بیهوش بیفتاد.

امام حسین علیه السلام بر او برخاست و بر چهره مبارکش آب بیفشاند، و گفت: «یا اُختاه، اتقی الله و تعزّی بعزاء الله، و اعلمی أنّ أهل الأرض یموتون و أهل السماء لا یموتون، و أنّ کلّ شیء هالک إلّا وجهه»، و به روایتی:

«إلّا وجه الله، أبی خیر منی، و أمی خیر منی، و أخی خیر منی، ولی و لهم و لکلّ مسلم برسول الله أسوء»، فعزّاهم بهذا و نحوه و قال لها: «یا اُختاه، إنی أقسمت علیک فأبزی قسمی لا تشقی علیّ جیبا و لا تخمشی علیّ وجهها و لا تدعی علیّ بالویل و الثبور إن هلکت – و به قولی – إذا أنا هلکت».

فرمود: «ای خواهر! از ناشکیبایی از خدا بپرهیز، و در ورود بلیات و وفود مصیبات به کلمه «إنا لله و إنا الیه راجعون» که وظیفه صابران و اندوه‌مندان و تسلی‌یزدان است، تسلی گیر. و نیک دانسته باش که مردم زمین دستخوش مرگ تن شوند و اهل آسمان را نشان و آثار نماند، جز ذات پروردگار ذو الجلال تمامت اشیا پای کوب زوال و فنا آیند. همانا پدرم از من بهتر بود و مادرم و برادرم از من بهتر بودند و مرا و ایشان را و هر مسلمانی را به رسول خدا تأسی و پیروی باید بود.»

و به روایتی فرمود: «و إنّ کلّ شیء هالک إلّا وجه الله تعالی، الّذی خلق الخلق بقدرته، و یبعث الخلق و یعودون و هو فرد وحده»؛ و به قولی فرمود: «کلّ شیء هالک إلّا وجهه له الحکم و الیه ترجعون فأین أبی و جدی اللّذان هما خیر منی ولی بهما و لکلّ مسلم أسوء حسنه».

و از این کلام معلوم فرمود: «آن که خالق خلق است، ناچار واجب الوجود است و او زنده پاینده و تمامت آفرینش را نماینده، و این آفریدگان پس از مردن دیگر باره به پیشگاه عدل و حسابش شتابنده‌اند. حکومت از او و رجعت به او است.»

و نیز در این کلام که نسبت مرگ را به اهل زمین می‌دهد، و اهل آسمان را به عدم بقا منسوب می‌دارد، لطیفه شریفه‌ای است که معنی مرگ و بقا در این کتاب مذکور است. چون بنگرند، بدانند که مرگ مخصوص به عالم عنصر و امزجه‌ای است که مرکب از اخلاط است، و در عالم ملکوت این دو حال نیست. پس ایشان- موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۷۵

- را به عدم بقا نسبت می‌دهد.

مع الحکایه می‌فرماید: امام علیه السلام خواهر خویش را به این کلمات و امثال آن تعزیت و دلداری فرمود و گفت: «ای خواهر من! سوگند می‌دهم تو را و تو سوگند مرا به راستی مقرون بدار، و دگرگون مگردان. یعنی هرچه گویم جز آن مکن. در مرگ من گریبان چاک مساز، و چهره مخراش، و ناله به وای و ثبور (۲) بلند مگردان!»

امام زین العابدین علیه السلام می‌فرماید: «آن‌گاه آن مظلومه را به خیمه باز آورد و نزد من بنشاند.»

و در بعضی از کتب مسطور است که چون حضرت سید الشهداء علیه السلام خواهرش را به آن کلمات نصیحت و تعزیت فرمود، آب در چشم مبارک بگرداند و به این مثل عرب «لو ترک القطا لنام» تمثل جست: «اگر صیاد از صید مرغ قطا دست بازداشتی، در آشیانه خود به آسایش بختی.»

آن‌گاه فرمود: «یا أختاه، بحقی علیک إذا أنا قتلت فلا تشقی علیّ جیبا و لا تخمشی علیّ وجهاً».

و آن حضرت را به خیمه خویش مراجعت داد، و اهل بیت همگان به تمام جزع و فزع می‌زیستند، و به های‌های می‌گریستند، و زینب علیها السلام بیهوشانه در افتاده از هوش بیگانه گشت. حسین علیه السلام بشتافت و او را بگرفت و آب بر چهره مبارکش بزد تا به خویش آمد. پس او را لختی تعزیت و تسلیت فرمود و به صبر و سکون امر کرد.

اما در امالی صدوق علیه الرحمه و بعضی کتب دیگر اسم زینب مذکور نیست؛ همان‌قدر امام زین العابدین علیه السلام می‌فرماید: چون اصحاب آن حضرت در پاسخ آن حضرت آن کلمات بگذاشتند، و ایشان را دعای خیر فرمود، فرمان داد تا حفره کوچک در پیرامون لشکر خود مانند خندق بکنند، و هم بفرمود از چوب و هیزم انباشته ساختند. آن‌گاه فرزندش علی سلام الله علیهما را بفرمود تا با ۳۰ سوار و ۲۰ تن پیاده برای آوردن آب روان شدند و در این هنگام، ایشان سخت مضطرب و ترسان بودند، و امام حسین علیه السلام این شعر مذکور فرمود: «یا دهر اف لک من خلیل»؛ الی آخره (۳).

(۱). این مثلی است از امثال سائره زبان عرب که شرح مفصل آن در آخر جزء چهارم تاریخ خلفا گذشت. منظور این است که مرغ قطا بدون جهت شباهنگام به پرواز در نمی‌آید. معلوم می‌شود آن‌ها را از خواب ما نیده‌اند. اگر این مرغ را به حال خود می‌گذاشتند، آسوده می‌غنود.

(۲). ثبور به معنی هلاکت است و کسی که هنگام مصیبت ناله به «وا ثبوراه» بلند می‌کند، مرگ خود را از خدا می‌خواهد؛ یعنی: «خدایا! مرگ مرا برسان که طاقت تحمل این مصیبت را ندارم.»

(۳). [سپهر قریب به مضمون این خبر را به نقل قول از کتاب ارشاد در کتاب ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۱۰۰/۲-۱۰۲ تکرار کرده است].

شیخ مفید گفته است، علی بن الحسین فرمود: من در شبی که فردایش پدرم کشته شد، بیدار بودم و عمه‌ام زینب مرا پرستاری می‌کرد. پدرم در خیمه خود تنها بود، و چون آزاد کرده ابی ذر غفاری نزد او شمشیرش را آماده و اصلاح می‌کرد، پدرم می‌سرود:-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۷۶

الباغونی، جواهر المطالب، ۲/ ۲۸۲-۲۸۳

قال علی بن الحسین: سمعت أبا فی اللیلۃ الّتی قتل فی صبیحتها یقول، و هو یصلح سیفه:

یا دهر اف لك من خلیل کم لك بالإشراق و الأویل

من صاحب و طالب قتیل و الدّهر لا یقع بالبدیل

و إنّما الأمر إلى الجلیل و کلّ حیّ سالک سبیل

-اف به تو ای روزگار، یار ستمگر چند به صبح و پسین چه گرگ تناور

بر کنی از یار و دوست افسر و هم سر نیست قناعت تو را به اندک و کمتر

کار هماناست سوی حضرت داور هر که بود زنده، راه من رود آخر

دو سه بار آن را باز گفت و من مقصودش را دانستم و گریه گلویم را گرفت و آن را در گلو پیچیدم و خاموشی گزیدم و دانستم

گرفتاری رسیده است؛ ولی چون عمه‌ام آن چه را من شنیدم، شنید، و زنان را شیوه دل‌نازکی و بی‌تابی است، بی‌اختیار جامه‌کشان و

سر برهنه دوید تا به پدرم رسید و ناله کشید: وای از رود مردگی. کاش مرگم ربوده بود. امروز است که مادرم فاطمه، پدرم علی،

برادرم حسن مرده‌اند. ای جانشین گذشته‌ها! ای مایه امید زنده‌ها!

حسین او را نگریست و گفت: «خواهر جان! شیطان حلمت را نذر دد.»

و اشک در دیده‌اش گردید و فرمود: «اگر قطا را در شب رها می‌کردند، آسوده می‌شواید.»

فریاد زد: «وای! خودت را گرفتار و بیچاره می‌شماری؟! این خودش دلم را ریشتر و جانم را سوخته‌تر می‌نماید.»

سیلی به چهره زد و گریبان درید و بیهوش افتاد. حسین برخاست، آب به رویش زد و فرمود: «خواهر جان! خود را باش و تسلیت از

خدا خواه و بدان که اهل زمین می‌میرند و اهل آسمان نمی‌مانند و هر چه جز وجه الله هالک است هم او که خلق را به قدرت خود

آفریده است و مردم زنده شوند و برگردند و او تنها بماند. جدم به از من بود، و پدرم به از من بود، و مادرم به از من بود. هر

مسلمانی را به رسول خدا هم‌دردی باید.»

او را با این بیانات تسلیت داد و فرمود: «خواهر جان! با تو سوگندی دارم. بر آن وفا کن. چون کشته شدم، گریبان بر من مدر، و

چهره بر من مخراش، و بر من وای! وای! مگو.»

و او را آورد و نزد من نشانید. و نزد یاران خود رفت، و دستور داد چادرها را به هم نزدیک کنند، و طناب خیمه‌ها را درون یکدیگر

بکشند، و آن‌ها را گرد خود بچرخاند، که از سه سو راه دشمن را ببندند، و دشمن تنها از روبرو با آن‌ها تواند نزدیک شد. و به جای

خود برگشت. و همه شب را نماز خواند، و دعا و زاری به درگاه خدا کرد. و یارانش هم به او تأسی کرده، و به نماز و دعا برگزار

کردند، و بانگ تلاوت آن‌ها مانند آهنگ زنبوران عسل بود.

کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، ۱۰۳-۱۰۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۷۷

فأعادها مرّتين أو ثلاثاً، ففهمتها و عرفت ما أَراد، و خنقتني العبرة، و لزمت السكوت، و علمت أنّ البلاء قد نزل. و أمّا عمتي زینب، لَمّا

سمعت ذلك، و ثبت تجرّ ذیلها حتّى انتهت إليه، و قالت: وا ثكلاه! ليت الموت أعدمني الحیاة، اليوم ماتت أمّی فاطمة، و أبی علی، و

أخی الحسن، یا خلیفه الماضي و شمال الباقي.

فعزّاهما الحسين و صبرها، و فيما قال: یا أختاه! تعزّي بعزاء الله، و اعلمي أنّ أهل الأرض يموتون، و أهل السماء لا يبقون، و كلّ شيء هالك إلّا وجهه، ولی و لكلّ مسلم برسول الله أسوء حسنة.

فقلت عليها السلام: أفتغتصب نفسك اغتصاباً؟! فذاك أقرح لقلبي، و أشدّ على نفسي.

و بكى النسوة معها، و لطمن الخدود، و صاحت أمّ كلثوم: واً محمّده! واً عليّاه! واً أمّاه! واً حسيناها! واً ضيعتنا بعدك!

فقال الحسين: یا أختاه! یا أمّ كلثوم! یا فاطمة! یا رباب! انظرن إذا قتلت، فلا تشقّقن عليّ جيباً، و لا تخمشنّ وجهاً، و لا تقلن هجراً. «۱»

المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، / ۲۶۴-۲۶۵

(۱)- و در ارشاد شيخ مفيد و ديگران مشهور و منصوص است كه امام زين العابدين فرمود: «إني جالس في تلك العشيّة التي قتل أبي في صبيحتها، و عندى عمّتى زينب تمرّضنى» يعنى: «در شب عاشورا بيمارى من سخت بود و عمه ام زينب مرا پرستارى مى كرد، و پدر بزرگوارم به خيمه خویش رفت و مشغول اصلاح سلاح خود بود، و مولی ابو ذر غفارى در خدمت او بود. آن حضرت اشعار «یا دهر اف لك من خليل» را همی قرائت كرد. من يقين كردم كه بلا نازل شد. گريه گلوى مرا گرفت؛ ولی ضبط خود كردم.

اما عمه ام زينب كه اين بشنيد و از شأن زنان رقت و جزع است، از جای خود برخاست و دامن كشان به خدمت آن حضرت رفت و بانگ «وا ثكلاه» برآورد و گفت: «ای كاش مرگ من مى رسيد و به اين زندگانی ناگوار خاتمه مى داد. امروز، روزى است كه جدم رسول خدا صلّى الله عليه و اله و سلم و پدرم عليّ مرتضى و مادرم فاطمه زهرا و برادرم حسن مجتبی بدرود اين جهان كردند.»

پس لطمه به صورت زد و گريبان چاك كرد، و بيهوش روى زمين بيفتاد. حضرت حسين آب به صورت او افشاند، و او را به هوش آورد و فرمود: «اتقى الله و تعزّي بعزاء الله، و اعلمي أنّ أهل الأرض يموتون و أهل السماء لا يبقون»، «اين گريه وزارى را بس كن و صبر و شكيبايى پيش گير، و به يقين بدان كه اهل زمين بميرند و اهل آسمان باقى نمانند و بقای ابد مختص خداوند احد است كه به قدرت خود مردمان بيافريد و آنها را بميراند، و باز از قبر برانگيزاند. جد و پدر و مادر من هر يك از من بهتر بودند و همه دنيا را وداع گفته اند.»

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۷۸

لما كانت ليلة العاشر من المحرم، توشّحت بجلباب أمّها فاطمة الزّهراء، و دخلت على الحسين عليه السلام فى خيمته، و هو يعالج سيفه و يصلحه، فرجع الحسين إليها عينيه و أشار إليها بالجلوس إليه، و كانت العقيلة رابطة الجأش، قد ملكت أمرها، و أخفت أحزانها، و هى تتطلّع إليه ليبارها الحديث، فعلم ذلك الحسين عليه السلام، فحدّثها عمّا سيكون عن أمرهم مع هذا الجيش، و عن شهادة كلّ أصحابه، و السبّ الذى سيعرضون له، فأوصاها بالصبر و الحنكة و رعاية الأيتام و النسوة.

الصادق، زينب وليدة النبوة و الإمامة، / ۱۱۹

- من هم به آن‌ها تأسى بايدم كرد.»

«يا أختيه! إني أقسمت عليك فأبّرئى قسمى، لا تشقّى عليّ جيباً، و لا تخمشى عليّ وجهاً، و لا تدعى بالويل و الثبور إذا أنا قتلت»، «ای خواهر! به حقّ من بر تو كه چون شهيد شوم، روى نخراشى، و گريبان ندرى، و واويلاه و وا ثبوره نگوئى.» آن گاه خواهر را آورد و در نزد بالين سيد سجاد نشانند.

زبدة الاسرار:

حق تو را خواهد اسير سلسله از رضای حق مكن خواهر گله

حق تو را خواهد اسیر از بهر آن تا نماید خاکیان را امتحان
از اسیری تو حق را حکمتی است شیر حق را در اسیری شوکتی است
چون اسیرت خواست حق، چالاک شو زیر بار حق بی‌باک شو
گنج توحیدی تو از ویران مرنج زان که در ویرانه باشد جای گنج
زیر زنجیری تو تا شیر حقی گرچه خود زنجیر ساز مطلق
راه شام ای جان من منهاج تو است هم خرابه شام غم معراج تو است
این شهادت تخم معنی کشتن است تن ز جان در خاک و خون آغشتن است
محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۸۱-۸۳
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۷۹

رؤیا الحسین علیه السلام لیلۃ عاشوراء و عرضها علی زینب

فلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّيْرِ خَفِقَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ اسْتَيْقِظَ، فَقَالَ: أَتَعْلَمُونَ مَا رَأَيْتُمْ، فِي مَنَامِي السَّاعَةَ؟ رَأَيْتُمْ كَأَنَّ كَلَابًا قَدْ
شَدَّتْ عَلَيَّ [لَتَنْهَشَنِي] (۱) وَفِيهَا كَلْبٌ أَبْقَعَ رَأْيْتَهُ أَشَدَّهَا، وَأُظِنُّ أَنَّ الَّذِي يَتَوَلَّى قَتْلِي رَجُلٌ أُبْرَصُ مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ، ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ جَدِّي
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ يَقُولُ لِي: «يَا بَنِيَّ، أَنْتَ شَهِيدٌ آلِ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ اسْتَبْشَرْتَ بِكَ مَلَائِكَةَ
السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الصَّيْفِ الْأَعْلَى، فَلْيَكُنْ إِفْطَارَكَ عِنْدِي اللَّيْلَةَ، فَعَجَّلْ وَلَا تَتَأَخَّرْ، فَهَذَا مَلِكٌ مِنَ السَّمَاءِ قَدْ نَزَلَ لِيَأْخُذَ دَمَكَ فِي
قَارُورَةٍ خَضْرَاءَ»، فَهَذَا مَا رَأَيْتُمْ، وَقَدْ أَزْفَ الْأَمْرُ وَاقْتَرَبَ الرَّحِيلُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا، لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ.
قال: فلطمت زینب وجهها و صاحت.

فقال الحسين عليه السلام: مهلا، يا أختاه، لا يشمت القوم بنا.

محمد بن أبي طالب، تسلية المجالس و زينة المجالس، ۲/ ۲۶۸-۲۶۹

(۱)- من المقتل.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۸۰

العقیلة علیها السلام و أحداث یوم عاشوراء و مصائبه

و منها: لقاءها علیها السلام مع حبيب بن مظاهر الأسدي و حديثها معه

و لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الْعَاشِرُ مِنَ الْمُحَرَّمِ، جَاءَ حَبِيبٌ، وَ جَلَسَ إِزَاءَ خِيْمَةِ النِّسَاءِ وَاضِعًا رَأْسَهُ فِي حَجْرِهِ وَ هُوَ يَبْكِي، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: آه
آه! لَوْ جَدَدَكَ يَا زَيْنَبُ، يَوْمَ تَحْمِلِينَ عَلَيَّ بَعِيرٌ ضَالٌّ، يَطَافُ بِكَ الْبُلْدَانَ، وَ رَأْسُ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ أَمَامَكَ، وَ كَأَنِّي بِرَأْسِي هَذَا مَعْلُوقٌ
بِلَبَانِ الْفَرَسِ، تُضْرِبُهُ بِرُكْبَتَيْهَا.

فضربت زینب رأسها بعمود الخيمة، و قالت: بهذا أخبرني أخي البارحة.

التقدي، زینب الكبرى، ۱۰۲-۱۰۳

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۸۱

و منها: موقفها عليها السلام عند استشهاده الطفل الذي قتل على يدي الحسين عليه السلام

و فی بعض الكتب المعتمدة:

عن حميد بن مسلم قال: كنت في عسكر ابن زياد (لعنه الله) فنظرت إلى الطفل الذي قتل على يد الحسين عليه السلام و إذا قد خرجت من الخيمة امرأة قد كسفت الشمس بمحياها و هي تعثر في أذيالها تقع تارة و تقوم أخرى و هي تنادي: «وا ولداه، وا قتيلاه، وا مهجة قلباه، فبكت لسجعها بنو أمية، حتى أتت إلى الطفل الذي سقط عليه تندبه طويلا، فخرجت خلفها بنات كالأولئ المنثور، و الحسين كان حينئذ يعظ القوم، فرد من خيفته إلى تلك المرأة و جعل يستر عنها و يغطيها و يتلطف بها، حتى ردها إلى الخيمة. فقلت لمن حولي: من هذه؟ فقالوا: أم كلثوم، و البنات فاطمة الصغرى، و سكينه، و رقيه، و زينب، فلم أملك نفسي من كثرة البكاء، و خرجت فارا على وجهي. (۱)»
الدربندی، أسرار الشهادة، / ۴۰۲

(۱) - حميد بن مسلم گوید: در لشکر ابن زياد (عليه اللعنه) بودم و به آن کودک که بر دست حسينش به قتل رساندند، نظر همی کردم. ناگاه زنی از خیمه بیرون تاخت؛ چنان که آفتاب از دیدارش تیره و خیره ماندی و جامه کشان بیامدی. گاهی بیفتادی و گاهی برپا ایستادی و همی ندا برکشیدی: «وا ولداه، وا قتيلاه، وا مهجة قلباه». و از این ناله و شور بنی امیه بگریستند تا گاهی که آن زن به آن طفل ذبیح رسید و خود را بر وی افکند و مدتی ناله و ندبه کرد و از دنبالش دخترها مانند گوهرهای پراکنده بیرون شدند. حسین علیه السلام در آن حال، آن مردم را موعظت می کرد. چون این حال مشاهده فرمود، به سوی آن زن بیامد و او را ببوشید و مستور بداشت و ملاطفت همی فرمود تا به خیمه اش باز گرداند. من با آن جماعت که حاضر بودند، گفتم: «این زن کیست؟» گفتند: «ام کلثوم است و آن دخترها فاطمه صغری و سكينه و رقيه و زينب هستند.» از این حال پرملال شدم و چندان بگریستم که همی خواستم از خویش بشوم. سپهر، ناسخ التواريخ حضرت زينب كبرى عليها السلام، ۱/ ۲۱۵
موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۸۲

و منها وصية الحسين عليه السلام نساء بالصبر و السكينة صباح عاشوراء من جملتهن زينب عليها السلام (۱)»

(۱) - در این وقت آن حضرت هردو لشکر را به جا گذاشت و به سوی سراپرده خویش روان شد. زينب عليها السلام حدیث می کند که: «چون حسین را نگریستم که باز سراپرده می شود، به خیمه خویش دررفتم و بنشستم؛ باشد که نداند من از بیرون خیمه به نظاره بودم.» چون به میان سراپرده آمد، فرمود: «كجاست زينب؟» عرض کردم: «لبيك يا أخي!» آن گاه ام کلثوم را طلب فرمود. بعد از آن فرمود: «رقيه و صفيه و سكينه و فاطمه صغرى را بخوانید.» چون همگان حاضر شدند، عرض کردند: «يا ابا عبد الله! مگر حاجتی است؟» فقال: حاجتي اوصيكن إذا أنا قتلت فلا تشقن عليّ جيبا و لا تلمنّ عليّ خدًا و لا تخذشنّ عليّ وجهًا.

فرمود: «حاجت من آن است که وصیت می‌کنم شما را گاهی که من کشته می‌شوم، گریبان بر من پاره مکنید و چهره را لطمه مزید و گونه را مخراشید.»

زینب عرض کرد: «ای برادر! این سخن کسی است که بر قتل خود یقین داشته باشد.»

فرمود: «چنین است.»

زینب چون این بشنید، صیحه بزد و فریاد برداشت که: وا ثکلاه، وا محمّده، وا علیاه، وا حسناه، وا حسیناه، وا ضعفاء، وا غربتاه، وا قلّه ناصراه. فقال لها الحسین: یا اختاه، تعزّی بعزاء الله، فإنّ سکان السّماوات یفنون و أهل الأرض یموتون و لا یبقی إلّا الله فلا یدهبنّ بحلمک الشّیطان.

فرمود: «ای خواهر! صبر کن و شکیبایی فرما. ساکنان آسمان‌ها فناپذیرند و قاطنین (۱) زمین بمیرند؛ جز خدای به‌جا نماند. هوش دار که شیطان حلم و شکیب تو را نرباید.»

زینب گفت: «ای برادر! تواند شد که ما را از این جا کوچ دهی تا کشته نشوی؟»

گریه در گلوگاه آن حضرت گره گیر شد، و سرشک از چهره مبارکش روان گشت.

فقال لها: لو ترک القطا لیلا لنام.

فرمود: «ای خواهر! اگر مرغ قطا را شبانگاه دست بازداشتند، در آشیان خود شاد بخفت.»

و این وقت حسین علیه‌السلام را خوابی سبک در چشم آمد و درگذشت. و هو یقول: رأیت السّاعه جدّی رسول الله، و هو یقول: یا بنی! اصبر، السّاعه تأتي إلینا.

یعنی: «رسول خدای را دیدم که فرمود: ای پسرک من! لختی صبر کن که ساعت دیگر به نزد ما می‌آیی.»

بالجمله، چون امام علیه‌السلام وصیت خویش را با اهل بیت به پایان آورد، برخاست و برنشست و دیگر باره به حربگاه آمد.

(۱). قاطن: ساکن، مقیم.

سپهر، ناسخ التواریخ سید الشهدا علیه‌السلام، ۲/ ۲۳۹-۲۴۰

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۸۳

منها: لوم العقیله زینب علیها السلام لعمر بن سعد (لعنه الله علیه)

و منها: فلما رأّت زینب أخت الحسین علیه السّلام أنّ أنصار أخیها قد قتلوا، و ما بقی منهم إلّا القلیل نادت: یا ابن سعد! لعنک الله،

أترید أن تقتل الحسین، هذا جزاء فاطمه الزّهراء منک، یا ویلک، أما تخاف من غضب الجبّار؟

قال: و کأنتی أنظر إلیه و دموعه تجری علی خدیّه و علی لحتیه، فسکت (لعنه الله) و لم یردّ جوابا و مضی عنها.

الدربندی، أسرار الشّهاده، / ۲۸۶

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۸۴

منها: محتنها علیها السلام عند استشهاده ابن أخیها علی الأكبر بن الحسین علیهما السلام

قال: و کان أوّل قتیل من بنی أبی طالب یومئذ علی الأكبر بن الحسین بن علی، و أمّه لیلی ابنة أبی مرّه بن عروه بن مسعود الثّقفی، و

ذلک أنّه أخذ یشدّ علی النّاس و هو یقول:

أنا علي بن حسين بن علي نحن و رب البيت أولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

قال: ففعل ذلك مرارا، فبصر به مرة بن منقذ بن التعمان العبدی، ثم الليثی، فقال:

علي آثم العرب إن مربي يفعل مثل ما كان يفعل، إن لم ائكله أباه؛ فمّر يشدّ على الناس بسيفه، فاعترضه مرة بن منقذ، فطعنه فصرع،
و احتوله الناس فقتلوه بأسيا ففهم.

قال أبو مخنف: حدّثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم الأزدي، قال: سماع أذني يومئذ من الحسين يقول: قتل الله قوما
قتلوك يا بني! ما أجرأهم على الرحمن، و على انتهاك حرمة الرسول! على الدنيا بعدك العفاء.

قال: و كأني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة، كأنها الشمس الطالعة، تنادي: يا أختيها، و يا ابن أختيها.

قال: فسألت عليها. فقيل: هذه زينب ابنة فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه و سلم، فجاءت حتى أكتبت عليه، فجاءها الحسين فأخذ
بيدها فردّها إلى الفسطاط، و أقبل الحسين إلى ابنه، و أقبل فتياته إليه، فقال: احمّلوا أخاكم، فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدي
الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه. «۱»

الطبري، التاريخ، ۵/ ۴۴۶-۴۴۷

(۱)- گوید: نخستین کس از فرزندان ابی طالب که آن روز کشته شد، علی اکبر پسر حسین بود که مادرش لیلی دختر ابو مره بن
عروه ثقفی بود. وی حمله آغاز کرد و رجزی به این مضمون می خواند:

«من علی أم، پسر حسین بن علی

به پروردگار کعبه که ما به پیمبر نزدیک تریم-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۸۵

و قال المدائنی، عن العباس بن محمّد بن رزین، عن علي بن طلحة و عن أبي مخنف، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن حميد
بن مسلم، و قال عمر بن سعد البصری، عن أبي مخنف، عن زهير بن عبد الله الخثعمی، و حدّثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن
الحسن العلوی، عن بكر بن عبد الوهاب، عن إسماعيل بن أبي إدريس، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه دخل حديث بعضهم
في حديث الآخرين:

إنّ أوّل قتيل قتل من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه علي عليه السلام قال: فأخذ يشدّ على الناس و هو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن و بيت الله أولى بالنبي

من شئت ذاك و من شمر الدني أضربكم بالسيف حتى يلتوي

ضرب غلام هاشمي علوي و لا أزال اليوم أحمي عن أبي

و الله لا يحكم فينا ابن الدعي

ففعل ذلك مرارا، فنظر إليه مرة بن منقذ العبدی فقال: علي آثم العرب إن هو فعل

- به خدا پسر بی پدر درباره ما حکم نکند.

گوید: این کار را چندبار کرد. مره بن منقذ عبدی او را بدید و گفت: «بزرگترین گناهان عرب به گردن من باشد. اگر بر من
بگذرد و چنین کند و پدرش را عزادار نکنم.»

گوید: بار دیگر علی اکبر بیامد و با شمشیر به کسان حمله می برد. مره بن منقذ راه بر او گرفت و ضربتی با نیزه به او زد که بیفتاد، و

کسان اطرافش را گرفتند و با شمشیر پاره پاره‌اش کردند.

حمید بن مسلم از دی گوید: به گوش خودم شنیدم که حسین می گفت: «پسر کم، خدای، قومی را که تو را کشتند، بکشد. نسبت به خدا و شکستن حرمت پیمبر چه جسور بودند. پس از تو، بر دنیا زوال و هلاک باد.»

گوید: گویی می بینم زنی شتابان در آمد که گفتی خورشید طالع بود و فریاد می زد: «ای برادرم! ای برادرزاده ام!»
گوید: پرسش کردم و گفتند: «این زینب، دختر فاطمه، دختر پیمبر خداست.»

گوید: پس بیامد و بر پیکر وی افتاد. حسین بیامد و دست او را گرفت و سوی خیمه گاه برد. آن گاه حسین به طرف فرزند خویش رفت. جوانانش نیز بیامدند که گفت: «برادران را بردارید.»

پس او را از محل کشته شدنش بردند و روبه روی خیمه گاهی نهادند که مقابل آن جنگ می کردند.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۳۰۵۲-۳۰۵۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۸۶

مثل ما أراه يفعل و مرّ بی أن أكله أمه. فمرّ يشدّ علی الناس و يقول كما كان يقول، فاعترضه مرّة، و طعنه بالرمح، فصرعه و اعتوره الناس، فقطعوه بأسيا فهم.

و قال أبو مخنف: عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: سماع أذني يومئذ الحسين و هو يقول: قتل الله قوما قتلوك يا بنی، ما أجرأهم علی الله و علی انتهاك حرمة الرسول صلّى الله عليه و اله و سلم، ثم قال: علی الدنيا بعدك العفا.
قال حميد: و كأنی أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي:

يا حبيباه! يا ابن أخاه! فسألت عنها فقالوا: هذه زينب بنت علی بن أبي طالب، ثم جاءت حتّى انكبت عليه، فجاءها الحسين فأخذ بيدها إلى الفسطاط، و أقبل إلى ابنه، و أقبل فتيانه إليه فقال: احملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه ذلك، ثم جاء به حتّى وضعه بين يدي فسطاطه. «۱»

أبو الفرج، مقاتل الطالبين، / ۷۶-۷۷

(۱)- و از چند حدیث در مجموع که از امام باقر علیه السلام و حمید بن مسلم و زهیر بن عبد الله روایت شده [است]، نخستین کسی که در آن روز از فرزندان ابو طالب به شهادت رسید، فرزند حسین علیه السلام علی بن الحسین بود که به لشکریان عمر سعد حمله کرد و این شعر را می خواند:

منم علی فرزند حسین بن علی. سو گند به خانه خدا که ما سزاوارتریم به پیغمبر صلّى الله عليه و اله و سلم از شبت بن ربیع و از شمر دون (بست). با این شمشیر آن قدر به شما می زنم تا خم شود و بتابد؛ چون ضربه و زدن جوانی که هم هاشمی و هم علوی است و امروز پیوسته (تا جان دارم) از پدرم حمایت می کنم؛ و به خدا این زنازاده (پسر زیاد) نباید به ما حکومت کند.
و چندبار این رجز را خواند و به راست و چپ حمله می برد.

تا مرّة بن منقذ عبدی او را دید و گفت: «گناه تمام عرب به گردن من باشد اگر بار دیگر این جوان چنین کند و من داغش را به دل مادرش نگذارم.»

و روی همین سخن این بار که علی بن الحسین حمله افکند و آن اشعار را خواند، مرّه سر راه او آمد و نیزه‌ای بدان جناب زد که او را درافکند. مردم (سنگدل) نیز او را در میان گرفتند و با شمشیرهای خود آن جناب را قطعه قطعه کردند.

حمید بن مسلم گوید: این سخن حسین علیه السلام هنوز در گوش من است که می فرمود: «خدا بکشد مردمی که تو را کشتند ای پسر! به راستی که اینان چه گستاخ و جسورند، بر خداوند و چه جرأت و جسارتی نسبت به خدا و پرده داری حرمت رسول خدا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسَلَّمَ دارند.»

و در پی این سخن فرمود: «پس از تو هلاک و زوال بر دنیا.»

حمید بن مسلم گوید: زنی را دیدم که چون خورشید تابان در آن هنگام به شتاب از سر پرده حسین -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۸۷

و لم يزل يتقدم رجل رجل من أصحابه فيقتل حتى لم يبق مع الحسين عليه السلام إلا أهل بيته خاصة، فتقدم ابنه علي بن الحسين عليه السلام و أمه لیلی بنت أبي قره بن عروه بن مسعود الثقفي، و كان من أصبح الناس وجها، و له يومئذ تسع عشرة سنة، فشد علي الناس و هو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن و بيت الله أولى بالنبي

تالله لا يحكم فينا ابن الدعي أضرب بالسيف، أحامي عن أبي

ضرب غلام هاشمي قرشي

ف فعل ذلك مرارا، و أهل الكوفة يتقون قتله، فبصر به مرة بن منقذ العبدي، فقال: علي آثم العرب إن مر بي يفعل مثل ما فعل ذلك، إن لم أكله أباه، فمر يشد علي الناس كما مر في الأول فاعترضه مرة بن منقذ و طعنه، فصرع و احتواه القوم فقطعوه بأسيا فهم، فجاء «۱» الحسين عليه السلام حتى وقف عليه فقال: قتل الله قوما قتلوك، «۲» يا بني «۲»، ما أجراهم علي الرحمان و علي انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم. و انهملت عيناه بالدموع، «۳» ثم قال: علي الدنيا بعدك العفا «۳» «۴»، و خرجت «۵» زينب أخت الحسين عليه السلام مسرعة تنادي:

- عليه السلام بیرون آمد و فریاد می زد: «ای حبیب دلم! ای فرزند برادرم!»

من پرسیدم: «این زن کیست؟»

گفتند: «زینب، دختر علی بن ابیطالب است.»

آن زن هم چنان آمد تا خود را روی بدن علی انداخت. حسین علیه السلام از پشت سر بیامد و دست او را گرفت و به خیمه ها بازگرداند. سپس به جانب فرزند خویش آمد و جوانان بنی هاشم نیز آمدند و آن حضرت بدانها فرمود: «پیکر برادرتان را به خیمه ها حمل کنید.»

آن ها به دستور آن حضرت، علی را برداشتند و آوردند تا جلوی خیمه ها بر زمین نهادند.

رسولی محلاتی، مقاتل الطالبین، / ۱۱۵-۱۱۷

(۱)- [فی زینب الكبرى مكانه: لما قتل علي الأكبر علي ما رواه المفيد و السيد و غيرهما جاء ...].

(۲-۲) [لم يرد في زینب الكبرى].

(۳-۳) [زینب الكبرى: قالوا].

(۴)- [إلى هنا نذكره عن نفس المهموم و العيون في أولاد سيد الشهداء عليهم السلام].

(۵)- [في الأعيان مكانه: و قال المفيد: لما قتل علي بن الحسين الأكبر خرجت ...].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۸۸

«۱» «۲» يا أختي! و ابن «۱» أختي «۲»! و جاءت حتى أكتبت «۳» عليه، فأخذ الحسين عليه السلام برأسها، فردّها إلى الفسطاط «۴» و أمر

«۵» فتياته فقال «۵»: إحملوا أباكم، فحملوه «۶» حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه «۴». «۷»

المفيد، الإرشاد، ۲ / ۱۰۹ - ۱۱۰ - عنه: القمي، نفس المهموم، / ۳۱۲؛ الأمين، أعيان الشيعه، ۷ / ۱۳۸؛ الثقدي، زینب الكبرى، / ۱۰۳-

۱۰۴، مثله المیانجی، العیون العبری، / ۱۵۲

و لم یزل یتقدّم رجل بعد رجل من أصحابه فیقتل حتّٰی لم یبق مع الحسین علیه السّلام إلّا

(۱-۱) [الأعیان: یا حبیباه یا ابن].

(۲-۲) [زینب الکبری: یا حبیباه و ابن آخاه].

(۳-۳) [فی زینب الکبری و العیون: انکبت].

(۴-۴) [لم یرد فی الأعیان].

(۵-۵) [زینب الکبری: و قال لفتیانہ].

(۶-۶) [زاد فی نفس المهموم و العیون: من مصرعه].

(۷-۷) پس فرزندش علی بن الحسین علیه السّلام پیش آمد و مادرش لیلی دختر ابی قره بن عروه بن مسعود ثقفی بود و از زیباترین مردم آن زمان بود و در آن روز نوزده سال داشت. پس حمله افکند و می گفت: «منم علی فرزند حسین بن علی، به خانه خدا سوگند ما سزاوارتر به پیغمبر هستیم. به خدا سوگند پسر زنازاده بر ما حکومت نخواهد کرد. با شمشیر، شما را می‌زنم و از پدر خویش دفاع می‌کنم. (شمشیر می‌زنم) شمشیر زدن جوانی هاشمی و قرشی.»

پس چندبار چنین حمله افکند و مردم کوفه از کشتن او خودداری می‌کردند. مره بن منقذ عبدی گفت:

«گناهان عرب به گردن من باشد، اگر این جوان بر من بگذرد و چنین حمله افکند و من داغ مرگش را بر دل پدرش ننهم.» پس هم‌چنان که حمله افکند، مره بن منقذ سر راه بر او گرفت و با نیزه او را بزد. آن جناب به زمین افتاد و آن بی‌شرم مردم گرد او را گرفتند و با شمشیرهای خود پاره‌پاره‌اش کردند.

حسین علیه السّلام آمد تا بر سر آن جوان ایستاده و فرمود: «خدا بکشد مردمی که تو را کشتند، ای پسر! چه بسیار این مردم بر خدا و بر دریدن حرمت رسول صلی الله علیه و اله و سلم بی‌باک گشته‌اند!» و اشک از دیدگان حق‌بینش سرازیر شد. سپس فرمود: «پس از تو هلاک و زوال بر دنیا!»

در این حال زینب، خواهر حسین علیه السّلام از خیمه بیرون دوید و فریاد می‌زد: ای برادرم و ای فرزند برادرم! و شتابانه آمد تا خود را به روی آن جوان انداخت. حسین علیه السّلام سر خواهر را بلند کرد و او را به خیمه بازگرداند و به جوانان خود فریاد زد: «برادرتان را بردارید.»

پس جوانان آمدند و او را برداشتند تا جلوی خیمه که پیش روی آن جنگ می‌کردند و بر زمین نهادند.

رسولی محلاتی، ترجمه ارشاد، ۲ / ۱۱۰

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۸۹

أهل بیته خاصّة.

فتقدّم ابنه علی بن الحسین علیهما السّلام، و کان من أجمل النّاس، و له یومئذ تسع عشرة سنه، فشدّ علی النّاس و هو یقول:

أنا علی بن الحسین بن علی نحن و بیت الله أولى بالنّبی

تالله لا یحکم فینا ابن الدّعی

ففعّل ذلک مرارا، و أهل الكوفه یتقون قتله، فضربه مرّة بن منقذ العبدیّ فطعنه و صرعه، و احتوشه القوم فقطعوه بأسیافهم؛ فجاء الحسین علیه السّلام حتّٰی وقف علیه فقال:

قتل الله قوما قتلوک، ما أجرأهم علی الله و علی انتهاک حرمة الرّسول، و انهملت عیناه بالدموع، ثمّ قال: علی الدّنيا بعدک العفاء،

فخرجت زينب أخت الحسين مسرعة تنادي:

يا أخيها و ابن أخيها! وجاءت حتى أكبّت عليه، و أخذ الحسين عليه السّلام برأسها، فردّها إلى الفسّاط الذي كانوا يقاتلون أمامه.

الطّبري، إعلام الوري، / ۲۴۲

(قال) حميد بن مسلم: لكأني «۱» أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة «۲» كأنّها الشّمس الطّالعة «۲» تنادي «۳» بالويل و الثّبور، «۴» تصيح و «۳» «۴» حبيباه! «۵» و ا ثمره «۶» فؤاده! و ا نور عيناه «۵»، «۷» فسألّت عنها، «۸» فقيل: «۹» هي «۸» زينب بنت عليّ، ثمّ «۷» جاءت حتى انكبّت عليه، فجاء

(۱) - [في تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الدّمعة و تظلم الزّهراء و المعالي و مثير الأحران: فكأني، و الأعيان: و كأني].

(۲-۲) [لم يرد في المعالي و مثير الأحران].

(۳-۳) [الأعيان: يا].

(۴-۴) [في تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الدّمعة و المعالي و مثير الأحران: و تقول: يا].

(۵-۵) [الأعيان: يا ابن أخاه].

(۶) - [في تظلم الزّهراء مكانه: قال: فخرجت زينب بن عليّ، تنادي يا حبيباه و يا ابن أخاه و يا ثمره...].

(۷-۷) [المعالي: يا أخيها و ابن أخيها، و تظلم الزّهراء: و جاءت و انكبّت عليه].

(۸-۸) [الأعيان: فقالوا هذه].

(۹) - [أضاف في مثير الأحران: عمته].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۹۰

إليها «۱» الحسين حتى «۲» «۳» أخذ بيدها «۴» و ردّها «۵» إلى الفسّاط «۳»، «۶» ثمّ أقبل «۷» مع فتيلانه إلى ابنه «۶» فقال «۷»: احمّلوا أحاكم. فحملوه من مصرعه «۸» «۹» حتى وضعوه عند الفسّاط الذي «۱۰» يقاتلون أمامه «۹».

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲ / ۳۱ - مثله محمّد بن أبي طالب، تسليّة المجالس و زينة المجالس، ۲ / ۳۱۳؛ المجلسي، البحار، ۴۴ / ۴۵؛

البحراني، العوالم، ۱۷ / ۲۸۷؛ البهبهاني، الدّمعة السّاكبة، ۴ / ۳۳۲؛ القزويني، تظلم الزّهراء، ۱۹۵ / ۱؛ الأمين، أعيان الشّيعة، ۸ / ۲۰۷؛

المازندراني، معالي السّبطين، ۱ / ۴۱۲، الجواهرى، مثير الأحران، ۸۰ /

و خرج عليّ بن الحسين الأكبر فشدّ على النّاس و هو يقول:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ نحن و ربّ البيت أولى بالنّبيّ

تالله لا يحكم فينا ابن الدّعيّ

فطعنه مرّة بن منقذ فصرعه، و احتوشوه فقطعوه بالسّيوف، فقال الحسين: قتل الله قوما قتلوك يا بنيّ، على الدّنيا بعدك العفاء، و

خرجت زينب بنت فاطمة [تنادي] «۱۱»:

يا أخاه! يا ابن أخاه. و أكبّت عليه، فأخذ بيدها الحسين فردّها إلى الفسّاط.

ابن الجوزي، المنتظم، ۵ / ۳۴۰

(۱) - [لم يرد في تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الدّمعة و الأعيان و تظلم الزّهراء و المعالي و مثير الأحران].

(۲) - [في تسليّة المجالس و البحار و الدّمعة و الأعيان و المعالي و مثير الأحران: فأخذ و العوالم: و أخذ].

(۳-۳) [تظلم الزهراء: فأخذها و ردّها إلى النساء].

(۴)- [أضاف في المعالي: و عن معدن البكاء: و ستر وجهها بعبائه و ألقى عبائه عليها].

(۵)- [لم يرد في الأعيان].

(۶-۶) [الأعيان: أقبل إلى ابنه و أقبل فتيانه].

(۷-۷) [في تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الدّمعة و تظلم الزهراء و المعالي و مثير الأحران: بفتيانه و قال].

(۸)- [أضاف في تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الدّمعة و تظلم الزهراء و المعالي و مثير الأحران: فجاؤوا به].

(۹-۹) [الأعيان: ذلك ثمّ جاء به حتّى وضعه بين يدي فسطاطه].

(۱۰)- [أضاف في تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الدّمعة و تظلم الزهراء و مثير الأحران: كانوا، و المعالي:

كان].

(۱۱)- ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۹۱

فلَمّا لم يبق معه إلّا الأقلّ من أهل بيته، خرج عليّ بن الحسين عليه السّلام، و كان من أحسن النّاس وجهها، و له يومئذ أكثر من عشر سنين، فاستأذن أباه في القتال، فأذن له و نظر إليه و أرخى عبرته، ثمّ قال: أللّهم اشهد إنّه قد برز إليهم غلام يشبه رسول الله خلقا و خلقا و منطقا. فقاتل و هو يقول:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ نحن و بيت الله أولى بالنّبيّ

و الله لا يحكم فينا ابن الدّعيّ

فقاتل قتالا شديدا، و قتل جمعا كثيرا.

ثمّ رجع إلى الحسين عليه السّلام و قال: يا أبة! العطش قتلني، و ثقل الحديد قد أجهدني؛ فبكي و قال: وا غوثاه! قاتل قليلا، فما أسرع الملتقى بجدّك محمّد صلّى الله عليه و اله و سلم و يسقيك بكأسه الأوفى. فرجع إلى موقف نزالهم، و مأزق مجالهم، فرماه منقذ بن مرّة العبدىّ فصرعه و احتواه القوم فقطعوه، فوقف عليه السّلام [عليه] و قال: قتل الله قوما قتلوك، فما أجرأهم على الله و على انتهاك حرمة الرّسول؟! و استهلّت عيناه بالدموع، ثمّ قال: على الدّنيا بعدك العفا.

و خرجت زينب أخت الحسين تنادى: «يا حبيباه!» و جاءت فأكبّت عليه، فأخذها الحسين، فردّها إلى الفسطاط.

ابن نما، مثير الأحران، / ۳۶

قال الزّاوى: و خرجت زينب بنت عليّ عليه السّلام تنادى: يا حبيباه! يا ابن أخاه! و جاءت فأكبّت عليه، فجاء الحسين عليه السّلام فأخذها و ردّها إلى النّساء، ثمّ جعل أهل بيته صلوات الله و سلامه عليهم يخرج الرّجل منهم بعد الرّجل حتّى قتل القوم منهم جماعة، فصاح الحسين عليه السّلام في تلك الحال: صبرا يا بنى عمومتى! صبرا يا أهل بيتى! فوالله لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا. «۱»

ابن طاوس، اللّهُوف، / ۱۱۴- ۱۱۵

(۱)- راوى گفت: زينب دختر على عليه السّلام از خيمه‌ها بيرون شد و فرياد مى‌زد: «ای دلبندم! ای فرزند برادرم!» و مى‌آمد تا آن که خود را به روى کشته آن جوان انداخت. حسين آمد و بازوى خواهر را گرفت-

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۹۲

و كان أوّل قتيل قتل من أهل الحسين من بنى أبى طالب عليّ الأكبر بن الحسين بن عليّ، و أمّه ليلي بنت أبى مرّة بن عروة بن مسعود الثّقفى، طعنه مرّة بن منقذ بن النّعمان العبدىّ فقتله، لأنّه جعل يقى أباه، و جعل يقصد أباه، فقال عليّ بن الحسين:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن و بيت الله أولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي كيف ترون اليوم سترى عن أبي
فلما طعنه مرة، احتوشه الرجال، فقطعوه بأسياهم، فقال الحسين: قتل الله قوما قتلوك يا بني، ما أجرأهم على الله و على انتهاك
محارمه؟! فعلى الدنيا بعدك العفاء.

قال: و خرجت جارية كأنها الشمس حسنا، فقالت: يا أخيه و يا ابن أخاه، فإذا هي زينب بنت علي من فاطمة، فأكبت عليه، و هو
صریح؛ قال: فجاء الحسين فأخذ بيدها فأدخلها الفسطاط، و أمر به الحسين فحوّل من هناك إلى بين يديه عند فسطاطه.

ابن كثير، البداية و النهاية، ۸ / ۱۸۵

(روى): أنه لما قتل العباس، تدافعت الرجال على أصحاب الحسين عليه السلام، فلما نظر ذلك نادى: يا قوم! أما من مجير يجيرنا، أما
من مغيث يغيننا، أما من طالب حقّ فينصرنا، أما من خائف من النار فيذبّ عنا، أما من أحد يأتينا بشربة من الماء لهذا الطفل؟ فإنه لا
يطيق الظمأ، فقام إليه ولده الأكبر، و كان له من العمر سبع عشرة سنة، فقال: أنا آتيك بالماء يا سيدي، فقال: امض بارك الله فيك؛
قال: فأخذ الزكوة بيده ثم اقتحم الشريعة و ملأ الزكوة و أقبل بها نحو أبيه، فقال: يا أبة! الماء لمن طلب، اسق أخى و إن بقى شيء
فصبه عليّ، فأنى و الله عطشان، فبكى الحسين و أخذ ولده الطفل فأجلسه على فخذيه، و أخذ الزكوة و قربها إلى فيه، فلما هم الطفل أن
يشرب أتاه سهم مسموم، فوقع

- و به سوی زنان حرم برگرداند. سپس از مردان خانواده یکی پس از دیگری به میدان می آمدند تا آن که جمعی از آنان به دست
دشمن کشته شدند. این هنگام حسین علیه السلام فریاد بر آورد: «ای پسر عموهای من! شکبیا باشید! ای خاندان من! بردباری کنید
که به خدا قسم از امروز به بعد، هرگز خواری نخواهید دید.»

فهری، ترجمه لهوف، / ۱۱۴-۱۱۵

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۹۳

في حلق الطفل، فذبحه قبل أن يشرب من الماء شيئاً، فبكى الحسين ورمى الزكوة من يده و نظر بطرفه إلى السماء و قال: اللهم أنت
الشاهد على قوم قتلوا أشبه الخلق بنبيك و حبيبك و رسولك:
و الله ما لي أنيس بعد فرقتكم إلا البكاء و قرع السنّ من ندم
و لا ذكرت الذي أبدى الزمان لكم إلا جرت أدمعي ممزوجة بدمي

ثم إنه اشتد القتال بين الفريقين حتى قتل مقتله عظيمة و رجع إلى أبيه يستغيث من العطش، فقال له: اصبر قليلا حتى تلقى جدك أمير
المؤمنين فيسقيك بكفه شربة لا- ظمأ بعدها، فرجع و حمل عليهم فقتل مقتله عظيمة ثم كمن له ملعون من أصحاب عمر بن سعد
فضربه ضربة على مفرق رأسه، فانصرع فنادى: يا أباه! هذا جدّي محمّد المصطفى، و هذا جدّي عليّ المرتضى، و هذه جدّتي فاطمة
الزّهراء، و هذه جدّتي خديجة و هم إليك مشتاقون، فأقبل الحسين و فرق القوم عنه، و صاح بأعلى صوته فتصارخن النساء، فقال لهنّ
الحسين: اسكنن، فإنّ البكاء أمانكن، فأخذ رأس ولده و وضعه في حجره و جعل يمسح الدم عن وجهه و هو يقول: قتلوك يا بني، ما
أجرأهم على الله و على انتهاك حرم رسول الله؟! قتل الله قوما قتلوك يا بني، و اغرورقت عيناه بالدموع، قال من شهد الواقعة: كأنّي
أنظر إلى امرأة خرجت من فسطاط الحسين، و هي كالشمس الزّاهرة، و هي تنادى: وا ولداه! وا قرّة عيناه! فقلت من هذه؟ قالوا: زينب
بنت عليّ.

الطريحي، المنتخب، / ۴۴۳-۴۴۴

قال أبو مخنف: لما قتل علي بن الحسين عليه السلام، صرخن النساء بالبكاء و النّحيب، فصاح بهنّ الحسين عليه السلام أن اسكنن، فإنّ

البكاء أمامك، و جعل يتنفس الصَّيَّعَاء، قال: ثم دعا ببرد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلبسها و أفرغ على نفسه درعه الفاضل، و تعَمَّمَ بعمامته السَّيْحَاب و تقلد بسيفه ذى الفقار، و استوى على ظهر جواده، و حمل على القوم و فرَّقهم عنه، و أخذ رأسه و وضعه فى حجره، و جعل يمسح الدَّم و التراب عن وجهه و يقول: يا بنى، لعن الله قاتلك، ما أجرأهم على الله و رسوله و هملت عيناه بالدموع حزنا لمصابه.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۹۴

«۱» قال عماره بن سلمان «۲»، عن حميد بن مسلم: «۳» كَأَنِّي أَنْظُرُ «۳» إِلَى امْرَأَةٍ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ فِسْطَاطِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «۴» «۵» وَ هِيَ تَنَادَى: وَ الْوَالِدَاءُ، «۶» وَ اقْتِيَلَاءَهُ، وَ الْقَلَمَةَ نَاصِرَاهُ، وَ غَرِيْبَاهُ «۶»، وَ مَهْجَةَ قَلْبَاهُ، لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ عَمِيَاءُ، لَيْتَنِي «۷» وَ سَدَّتِ الثَّرَى «۱» «۷» «۵» فَوُثِبَ إِلَيْهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَدَّهَا إِلَى الْخِيْمَةِ، فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَقِيلَ لِي: هَذِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ بَكَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحْمَةً لِبَكَائِهَا، وَ قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. «۸»

مقتل أبى مخنف (المشهور)، / ۸۲

و فى روايه عن عبد الله قال: كنت أسمع و إذا قد خرجت من خيمه الحسين عليه السَّلام امرأه كسفت الشمس من محياها، و تنادى من غير شعور: وا حبيباه و ابن أخاه! حتى وصلت إليه فانكبت عليه، فجاءها الحسين عليه السَّلام فستر وجهها بعبائه حتى أدخلها الخيمه، فقلت لكوفى: من هذه أتعرفها؟ قال: نعم، هذه زينب أخت الحسين عليه السَّلام. «۹»

الدربندی، أسرار الشَّهادة، / ۲۷۱

(۱-۱) [حكاہ عنه فى الدَّمْعَةُ، ۴ / ۳۳۱-۳۳۲ و الأسرار، / ۳۷۱].

(۲)- [الدَّمْعَةُ و الأسرار: واقد].

(۳-۳) [الأسرار: إِنِّي نَظَرْتُ].

(۴)- [زاد فى الدَّمْعَةُ و الأسرار: كَأَنَّهَا الْبَدْرُ الطَّالِعُ].

(۵-۵) [حكاہ عنه فى المعالى، ۱ / ۴۱۲].

(۶-۶) [لم يرد فى الأسرار].

(۷-۷) [الأسرار: و كنت و سَدَّتْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى].

(۸)- راوى گفت: چون على اكبر شهيد شد، ديدم زنى مانند آفتاب تابان بى تابانه از خيمه حرم محترم آن حضرت بيرون دويد و فرياد «واويلا» و «وا ثورا» بر كشيد و مى گفت: «اى نور ديده اخيار! و اى ميوه دل افكار! و اى حبيب قلب برادر بزرگوار! پس جسد مطهر آن امامزاده بزرگوار را دربر كشيد.»

پرسيدم كه: «اين خاتون كيست؟»

گفتند: «زينب، خواهر حضرت امام حسين عليه السَّلام است.»

ناگاه حضرت آمد و دست او را گرفت و به سوى خيمه برگرداند و فرزند دلبنده خود را برداشت و در ميان ساير شهيدان گذاشت.

مجلسى، جلاء العيون، / ۶۸۲

(۹)- چنان كه در ناسخ التواريخ و پاره‌اى كتب اخبار مأثور است، چون حضرت على اكبر به عزّ شهادت پيوست، امام حسين، فرزند شهيد خود سلام الله عليهما را برداشت و بر در سراپرده آورد. فرياد و-

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۹۵

(و روى) أبو مخنف و أبو الفرج عن حميد بن مسلم الأزدي: إنّه قال: و كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ قَدْ خَرَجَتْ مِنَ الْفِسْطَاطِ وَ هِيَ تَنَادَى: يَا

حبیاه! یا ابن اخیاه! فسألت عنها، فقالوا:

هذه زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السّلام، فجاءت حتّى انكبت عليه، فجاء الحسين إليها و أخذ بيدها إلى الفسطاط و رجع، فقال لفتيانہ: احملاوا أحاكم، فحملوه من مصرعه، ثم جاؤوا به فوضعه بين يدي فسطاطه.

السّماوی، إِبصار العين، / ۲۳

و قال أبو جعفر الطّبري و غيره من المؤرّخين «۱»: و زينب الكبرى خرجت بعد قتل عليّ ابن الحسين عليه السّلام «۲» تنادي صارخةً: يا حبياه! يا ابن اخیاه! و جاءت حتّى انكبت عليه، فجاء إليها الحسين عليه السّلام و ردّها «۳» إلى المخيم، الخبر و تفصيل الكلام يأتي في الوقعة أبسط

– صحیحہ «یا ثمره فؤاده و یا قرة عيناه» از اهل بیت برخاست.

حمید بن مسلم گوید: «زنی را دیدم که از شدت اضطراب و اضطراب از میان پردگیان، بی پرده بیرون دوید و خویش را بر زبر علی اکبر افکند و فریاد برداشت و سخت بنالید.»

گفتم: «کیست؟»

گفتند: «زینب، دختر امیر المؤمنین است.»

این وقت امام علیه السّلام دست او را بگرفت و به خیمه بازگرداند و فرمود: «گریه شما بعد از این خواهد بود.»

در اسرار الشّهاده از ابو مخنف، از عماره بن واقد مرقوم است که: نگران بودم که زنی از سر پرده حسین علیه السّلام بیرون شد که گفتمی ماه شب چهارده بتافته است و همی فریاد برکشید: «وا ولداه واهجه قلباه یا لیتنی کنت قبل هذا الیوم عمیاء أو کنت و سدت تحت أطباق الثری.»

«وای بر این اندوه و غم و بر این فرزند دل‌بند خونین کفن. کاش پیش از امروز کور می بودم و یا در تنگنای گور و زیر خروارهای خاک و گل نهفته بودم.»

و به روایتی از خیمه حسین علیه السّلام زنی بیرون آمد که از دیدارش آفتاب تیره شد و بدون شعور همی فریاد برآورد: «وا حبیاه و ابن اخیاه!» تا به علی اکبر رسید و خود را بر نعل او بیفکند. پس حسین علیه السّلام بیامد و با عبای خویش چهره اش را پوشیده بداشت و به خیمه اش بازآورد. از مردی کوفی پرسیدم: «این زن کیست؟ آیا می شناسی او را؟»

گفت: «آری! زینب، خواهر حسین علیه السّلام است.»

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السّلام، ۱/ ۲۱۴-۲۱۵

(۱) - [إلى هنا لم يرد في وسيلة الدارين].

(۲) - [أضاف في وسيلة الدارين: الأكبر].

(۳) - [إلى هنا حكاة في وسيلة الدارين].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۹۶

و أوفى إن شاء الله. «۱»

الحائري، ذخيرة الدارين، ۱/ ۱۳۹- مثله الزنجاني، وسيلة الدارين، / ۴۱۴

(و فی الإيقاد) للعلامة الشّاه عبد العظيمي (طاب ثراه): و روی، أنّ زينب خرجت مسرعة تنادي بالويل و الثبور و تقول: يا حبياه! يا ثمره فؤاده! يا نور عيناه! وا ولداه! وا قتيلاه! وا قلّة ناصراه! وا غربتاه! وا مهجة قلباه! ليتني كنت قبل اليوم عمیاء، و ليتني و سدت الثرى، فجاءت و انكبت عليه، فبکی الحسين عليه السّلام رحمة لبيكاتها و قال: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، و جاء و أخذ بيدها إلى الفسطاط.

التقدی، زینب الكبرى، / ۱۰۴-۱۰۵

قالوا: و خرجت زینب ابنة علی مسرعة- و خلفها النساء و الأطفال- و هی تنادی: یا حیاه! یا ثمره فؤاده! و ولداه! و مهجة قلباه! فجاءت و انکبت علیه، فبکی الحسین رحمة لبکائها و قال: إنا لله و إنا إليه راجعون. و قام و أخذ بيدها و ردها إلى الفسطاط.

بحر العلوم، مقتل الحسین علیه السلام، / ۳۴۹

و حرائر بیت الوحی ينظرون إليه محمولاً، قد جلّته الدماء بمطارف من العرّ حمراء، و قد وزّع جثمانه الضّرب و الطّعن، فاستقبلنه بصدور دامیة و شعور منشورة، و عولة تصكّ سمع الملکوت، و أمامهنّ عقيلة بنی هاشم «زینب الكبرى» صارخة نادبة، فألقت بنفسها علیه تضمّ إليها جمام نفسها الذّاهب، و حمی خدرها المنثلم، و عماد بيتها المنهدم.

المقرّم، مقتل الحسین علیه السلام، / ۳۲۵

(منها) قال بعض أرباب المقاتل: إن زینب علیها السّلام أقبلت إلى علی الأكبر و وقعت علیه قبل مجيء الحسین علیه السّلام و إنّما سبقت أختها لأنها علمت بأنّ علیاً قد قتل و لو رآه الحسین

(۱)- شیخ مفید رحمه الله گفته است: زینب، خواهر حسین می شتافت و فریاد می کرد: وای برادر من! وای برادرزاده من! و آمد تا خود را روی نعش علی اکبر انداخت. حسین سر او را برداشت و او را به خیمه برگرداند و به جوانانش گفت: «برادر خود را بردارید.»

او را از قتلگاهش برداشتند و آوردند و جلو خیمه‌ای که برابر آن می‌جنگیدند، گذاشتند.

کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، / ۱۴۳

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۹۷

[علیه السّلام] مقتولا لفارقت روحه جسده، فأشغلته بأمر التّاموس حتّى تهون علیه المصيبة؛ لأنّ أمر التّاموس أصعب الأمور علی الغیور، فإذا رأى الإنسان أخته أو حرمه بین الأعداء فینسی غیر ذلك.

لما صاح الحسین علیه السّلام صاحت زینب: یا حبيب قلباه! و اثمره فؤاده! لیتنی كنت قبل هذا اليوم عمیاء، فصاحت النساء بأجمعهنّ، فقال الحسین علیه السّلام: اسکتن فإنّ البکاء أمامک.

المازندرانی، معالی السّبطین، / ۱- ۴۱۵- ۴۱۶

و منها: إنّها علیها السّلام لما قتل علی الأكبر خرجت من الخيام صارخة باکیه، منتدبة منادیة:

و و ولداه! و اعلیاه! و هی جزعة فرعة ممّا لم تفعله حتّى مع ولديها.

و منها: غیر ذلك ممّا هو کثیر یقصر درک الإنسان و عقله من أن یتوسع مقدار حبّ هذه الأخت لأختها، أو یعرف مقياس مودّتها له علیه السّلام. «۱»

الجزائری، الخصائص الزّینیة، / ۲۴۱

(۱)- در ناسخ گوید: چون علی اکبر به عزّ شهادت فائز شد، زینب از خیمه بیرون دوید و همی فریاد می کرد: «وا ولداه! و اثمره فؤاده! و مهجة قلباه!»

سپس خود را بر روی نعش علی بینداخت و سخت بگریست.

حمید بن مسلم گوید: من در لشکر عمر سعد بودم که به ناگاه زنی از خیمه بیرون تاخت؛ چنان که آفتاب از دیدارش تیره و خیره ماندی و جامه‌کشانش بیامدی. گاهی بیفتادی، گاهی برپا ایستادی تا این که خود را به نعش علی رساندی و آه از دل پردرد

برکشیدی و همی گفت: «وا ولداه! وا قتیلاه! وا مهجة قلباه!»

سپس حسین بیامد، دست او را گرفت و به سوی خیمه‌ها برگرداند. من پرسیدم: «این زن کیست؟»

گفتند: «این زینب، دختر علی بن ابی طالب است.»

و در بحار نیز همین روایت نقل شده است.

زینب از خیمه برآمد از قلق دید ماهی خفته در زیر شفق

از جگر نالید کی ماه تمام بی تو بر من زندگی بادا حرام

شه به سوی خیمه آوردش زدشت و چه گویم من چه بر لیلی گذشت؟

محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۹۰

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۹۸

منها: محتنها علیها السلام عند استشهاده ولديها عليهم السلام «۱»

وصل الموكب إلى كربلاء و نزلوا بها، و كان للشيخة زينب عليها السلام في المنازل التي مروا بها في الطريق، و كذلك في كربلاء، مواقف أخوية صادقة، و قضايا شجاعة و هامة، و مصائب عظيمة و مؤلمة، قد تعرض لذكرها التاريخ، و كتبت عنها المقاتل بتفصيل و إسهاب.

منها: إنها عليها السلام قدمت ولديها: محمدا و عونا، و البستهما لباس الحرب، و أمرتهما بنصرة أخيها الإمام الحسين عليه السلام و مجاهدة أعدائه، و تفدية أنفسهما من أجله.

الجزائري، الخصائص الزينية، / ۱۷۹

أما محمد و أخوه عون ابنا عبد الله بن جعفر الطيار، فقد خرجا مع خالهما الحسين عليه السلام،

(۱) - دست محمد و عون را بگرفت و در آستان مبارک برادرش امام همام علیه السلام حاضر ساخت و عرض کرد: «جدم خلیل از یزدان جلیل قبول فدا فرمود. تو نیز این قربانی از من بپذیر و البته اگر نه آن بودی که بر زنان جهاد و قتال وارد نگشته، در هر آن هزار جان نثار جانان کردی و به هر ساعت، هزار شهادت خواستار شدی.»

وقار و سکینه‌اش به آن رتبت نایل گشت که چون روز عاشورا دو پسرش را شهید کردند، از خیمه پا بیرون نگذاشت و در شهادت حضرت ابی الفضل العباس علیه السلام از خیمه بیرون نتاخت؛ لکن چون نخل قامت قیامت آیت جناب علی اکبر سلام الله علیه را بر خاک افکندند، با دیده نمناک و سر و پای برهنه فریادکنان بیرون دوید و همی فرمود: «یا حبیباه! یا ثمره فؤاداه!» پرسیدند: «کیست؟»

گفتند: «زینب دختر علی بن ابی طالب صلوات الله علیهم است.»

پس خود را روی نعش علی اکبر انداخت. امام علیه السلام دستش را بگرفت و به خیمه بازآورد.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیه السلام، ۱/ ۷۴-۷۵- و از او محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۴۳

معلوم باد که در کتب اخبار که به نظر رسیده، از دو پسر زینب علیها السلام جز صاحب عمده الطالب مذکور نداشته است که در یوم الطف شهید شدند و دیگران این پسران عبد الله بن جعفر را که شهید شدند، از دیگر زن‌های او نوشته‌اند؛ چنان که مذکور خواهد شد.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۲۳۱

در مقاتل ابو الفرج است که عون بن عبد الله بن جعفر الطیار که والده ماجده او زینب الکبری عقيله بنی هاشم بود، در کربلا در رکاب خال کرامش حضرت سید الشهداء علیه السلام شهید شد.

و در کامل بهایی است که در کربلا، دو پسر از حضرت زینب شهید شد؛ جناب عون و جناب محمد بن عبد الله بن جعفر الطیار.

خراسانی، منتخب التواریخ، / ۶۷

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۵۹۹

و أمهما زینب الکبری، إلى العراق. وقد أوصاهما أبوهما بخالهما، و أن لا یفارقاه فأقبلا فی ركب الحسین إلى الطّف، و جاهدا بین یدیه یوم عاشوراء و قتلا، و أمهما زینب تنظر إلیهما.

الهاشمی، عقيله بنی هاشم، / ۳۶-۳۷

و لم یحدّث التاریخ أنّ العقيله زینب نذبت ولدیها «۱»، أو تعلقت بهما، كما كانت الأمهات یصنعن حین خروج أولادهنّ و مصرعهم، بل كان الحسین شاغلها الوحید الذی أنساها کلّ شیء، و هان علیها مصابها بهما أنّهما قتلا فی نصره الحسین علیه السلام. «۲»

الصادق، زینب ولیده النبوة و الإمامة، / ۶۳

(۱)- و لكنّها نذبت العباس و علینا الأكبر.

(۲)- در مقاتل ابو الفرج است که عون بن عبد الله بن جعفر الطیار که والده ماجده او زینب الکبری عقيله بنی هاشم بود، در کربلا در رکاب خال کرامش حضرت سید الشهداء علیه السلام شهید شد.

و در کامل بهایی است که در کربلا، دو پسر از حضرت زینب شهید شد؛ جناب عون و جناب محمد بن عبد الله بن جعفر الطیار.

خراسانی، منتخب التواریخ، / ۶۷

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۰۰

منها: محتنها علیها السلام عند ما ذهب ابن أخيها القاسم بن الحسن علیهما السلام إلى ساحة القتال

قد حضر القاسم بن الحسن علیهما السلام مع عمّه الحسین علیه السلام وقعة الطّف، فاستأذنه فی البراز، فقال له علیه السلام: یا ابن أخي، أنت لی من أخي علامه، فارید أن تبقى لی لأتسلى بک، فجلس مهموما مغموما، واضعا رأسه بین رکتیه، حزین القلب باکیا. فذكر أنّ أباه علیه السلام قد عقد له عوده فی عضده الأيمن، و قد قال له: یا بنی، إذا أصابک ألم أو همّ فحلّها و اقرأها، و افهم معناها و اعمل بکلّ ما تراه مکتوبا فیها، فعند ذلك حلّها و قرأها، فهذا ما وجده مکتوبا فیها:

یا ولدی یا قاسم، اوصیک بتقوی الله عزّ و جلّ، فإذا رأیت عمّک الحسین علیه السلام بکربلاء و قد أحاطته الأعداء، فاطلب منه البراز و لا- تترك الجهاد بین یدیه علی أعداء الله و رسوله و أعدائه، و لا تبخل علیه بروحک، فإذا نهاک فعاوده حتّى یأذن لک، لتحظى بالسعادة الأبدیة.

فنهض القاسم إلى عمّه علیه السلام و عرض علیه العوده، فتنفّس الصعداء و قال علیه السلام له:

یا بنی، هذه وصیة لک من أبیک، و عندی وصیة أخرى منه لک، فلا بدّ من إنفاذها، ثمّ نهض علیه السلام آخذا بیده و بیّد أخویه عون و العباس و دخل بهم الخیمة و أمر أخته زینب بإحضار الصّیة ندوق، و فتحه و استخرج منه قباء أخیه الحسن علیه السلام و عمامته، فألبسهما القاسم ...

ابن شدقم، تحفة لب اللباب، / ۲۱۶-۲۱۷

أيضا لَمَا آل أمر الحسين إلى القتال بكربلاء، و قتل جميع أصحابه، و وقعت التوبة على أولاد أخيه جاء القاسم بن الحسن، و قال: يا عمّ «۱»، الإجازة، لأمضى إلى هؤلاء الكفرة «۲»،

(۱)- [مكانه في الأسرار: إن القاسم قال للإمام عليه السلام: يا عمّ ...].

(۲)- [مدينة المعاجز: الكفار].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۰۱

فقال له الحسين: يا ابن الأخ «۱»، أنت من أخي علامة، و أريد أن «۲» تبقى «۳» لأتسلى بك و لم يعطه الإجازة للبراز، فجلس مهموما مغموما باكي العين «۴» حزين القلب، و أجاز الحسين إخوته للبراز و لم يجزه، فجلس القاسم متألما و وضع رأسه على رجليه، و ذكر أن أباه قد ربط له عوذة في كتفه الأيمن، و قال له: إذا أصابك ألم و همّ فعليك بحلّ العوذة و قراءتها و فهم «۵» معناها و اعمل بكلّ ما تراه مكتوبا فيها، فقال القاسم لنفسه: مضى سنون عليّ و لم يصبني من «۶» مثل هذا الألم، فحلّ العوذة و فضّها و نظر إلى كتابتها و إذا فيها: يا ولدي «۷» قاسم، أو صيكت أنك إذا رأيت عمك الحسين عليه السلام في كربلاء، و قد أحاطت به الأعداء فلا تترك البراز و الجهاد لأعداء «۸» رسول الله و لا تبخل عليه بروحك، و كلّمنا نهاك عن البراز عاوده ليأذن لك في البراز لتحضى «۹» بالسعادة الأبدية، فقام القاسم من ساعته و أتى إلى «۱۰» الحسين عليه السلام و عرض ما كتب «۱۱» الحسن على عمّه الحسين عليه السلام فلما قرأ الحسين عليه السلام العوذة بكى بكاء شديدا، و نادى بالويل و الثبور و تنفّس الصعداء و قال: يا ابن الأخ «۱۲»، هذه الوصية لك من أبيك، و عندي وصية أخرى منه لك، و لا بدّ من إنفاذها، فمسك الحسين عليه السلام على يد القاسم، و أدخله الخيمة و طلب عونا و عباسا و قال لأم القاسم: «۱۳»

(۱)- [مدينة المعاجز: أخي].

(۲)- [لم يرد في الأسرار].

(۳)- [زاد في الأسرار و مدينة المعاجز و المعالي: لي].

(۴)- [الأسرار: العينين].

(۵)- [مدينة المعاجز: فافهم].

(۶)- [لم يرد في الأسرار و مدينة المعاجز].

(۷)- [زاد في مدينة المعاجز: يا].

(۸)- [زاد في مدينة المعاجز و المعالي: الله و أعداء].

(۹)- [مدينة المعاجز: لتحظى].

(۱۰)- [لم يرد في المعالي].

(۱۱)- [زاد في مدينة المعاجز: أبوه].

(۱۲)- [الأسرار: أخي].

(۱۳)- [زاد في الأسرار و المعالي: أو، زاد أيضا في المعالي: و].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۰۲

ليس للقاسم ثياب جدد؟ قالت: لا. فقال لأخته زينب: أيتيني بالصّندوق «۱» فأنته به «۱» و وضع بين يديه ففتحه و أخرج منه قباء

الحسن و ألبسه القاسم و لفّ علی رأسه عمامة الحسن ...

الطّریحی، المنتخب، / ۳۷۲ - ۳۷۳ - عنه: السّید هاشم البحرانی، مدینه المعاجز، / ۳ - ۳۶۶ - ۳۶۸؛ الدّربندی، أسرار الشّهاده، / ۳۰۶؛ المازندرانی، معالی السّبطين، / ۱ - ۴۵۷ - ۴۵۸

(۱-۱) [مدینه المعاجز: فأتت به إلیه].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۰۳

منها: محتتها عليها السلام عند استشهد أخيها العباس عليه السلام

منها: محتتها عليها السلام عند استشهد أخيها العباس عليه السلام

و رجع الحسين عليه السّلام إلى الخيمه و هو يكفكف دموعه بكمّه فلمّا رأوه مقبلا أتت إليه سكينه و لزمّت عنان جواده و قالت: يا أبتاه، هل لك علم بعَمّي العباس؟ أراه أبطأ و قد وعدني بالماء و ليس له عادة أن يخلف وعده، فهل شرب ماء أو بلّ غليله، و نسي ما وراءه؟ أم هو يجاهد الأعداء؟ فعندها بكى الحسين عليه السّلام و قال: يا بنتاه، أن عمّيك العباس قتل و بلغت روحه الجنان، فلمّا سمعت زينب صرخت و نادت: وا أخاه! وا عباساه! وا قلّه نصراه! وا ضيعتاه! وا انقطاع ظهراه! فجعلن النساء يبكين و يندبن عليه و بكى الحسين عليه السلام معهم.

الدّربندی، أسرار الشّهاده، / ۳۳۷ - عنه: المازندرانی، معالی السّبطين، / ۱ - ۴۴۹، ۴۴۱

و رجع الحسين إلى المخيم منكسرا حزينا باكيا يكفكف دموعه بكمّه، و قد تدافعت الرّجال على مخيمه فنادی: أما من مغيث يغيثنا؟ أما من مجير يجيرنا؟ أما من طالب حقّ ينصرنا؟ أما من خائف من النّار فيذبّ عنّا؟! فأتته سكينه و سألته عن عمّها فأخبرها بقتله، و سمعته زينب فصاحت: وا أخاه! وا عباساه! وا ضيعتنا بعدك! و بكين النسوة و بكى الحسين معهنّ و قال: وا ضيعتنا بعدك. «۱»
المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، / ۳۳۹ - ۳۴۰

(۱) - امام حسين عليه السلام با دلی شکسته، صورتی غرق اندوه و چشمانی اشکبار به سوی خیمه‌ها بازگشت؛ در حالی که با آستین خود اشک‌هایش را پاک می‌کرد تا اهل حرم، حضرتش را مشاهده نکنند. دشمن به سوی خیمه‌ها هجوم آورد. امام بزرگ علیه السلام با صدایی بلند ندا درداد:

أما من مجير يجيرنا؟ أما من مغيث يغيثنا؟ أما من طالب حقّ ينصرنا؟ أما من خائف من النّار فيذبّ عنّا؟

«آیا کسی هست که ما را پناه دهد؟ آیا فریادرسی هست که به فریادمان رسد؟ آیا طالب حق هست که یاریمان کند؟ آیا ترسان از دوزخی هست که از ما حمایت کند؟»

این‌ها همه برای اتمام حجت و قطع عذر بود تا در روز رستاخیز خلائق به سوی پروردگار عالم، کسی نتواند بهانه آورد که ما فریاد مظلومیت مولایمان را نشنیدیم.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۰۴

قالوا: إنّ الحسين ترك أخاه العباس في مكانه و رجع إلى المخيم باكيا منكسرا حزينا منحنى الظهر، يكفكف الدموع بكمّه كي لا تراه النساء، و قد تدافعت الخيل و الرّجال على مخيمه، لأنّهم استوحده:

و بان الانكسار في جبينه فاندكت الجبال من حينه

و کیف لا و هو جمال بهجتہ و فی محیّاه سرور مهجتہ

کافل اہلہ و ساقی صبیتہ و حامل اللّوا بعالی ہمتہ

فصاح الحسین عند ذلك: أما من مجير يجيرنا، أما من مغيث يغيشنا، أما من طالب حقّ فينصرنا، أما من خائف من النار فيذبّ عنّا؟! و أقبلت إليه سكينه، و قالت له: أين عمّي العباس، أراه أبطأ بالماء علينا؟.

فقال لها: إن عمّك قد قتل، فصرخت و نادت: وا عمّاه، وا عبّاساه.

و سمعتها العقيلة زينب، فصاحت: وا أخاه! وا عبّاساه! وا ضيعتاه من بعدك!

فقال الحسين: إي و الله: وا ضيعتاه! وا انقطاع ظهراه بعدك أبا الفضل، يعزّ عليّ و الله فراقك.

فاجتمعت النساء حوله، و جعلن يبكينه و يندبنه، و الحسين يبكي معهنّ، حتّى قيل:

بأنّه أغمى عليه من شدّة البكاء.

بحر العلوم، مقتل الحسين عليه السلام، / ۳۲۴

و صرخت زينب و قالت: وا أخاه وا عبّاساه، وا قلّة ناصراه، وا ضيعتاه من بعدك؛

- باری! چون سكينه پدرش را دید که از مقابل می آید، به سوی حضرت شتافت و گفت: «عمویم عباس کجاست؟ چرا آب برایمان نیاورد؟»

امام علیه السلام فرمودند: «عمویت کشته شد.»

زينب عليه السلام چون آن خبر را شنید، فغان برداشت: «وای برادرم! وای عباسم! آخ که بعد از تو دیگر ما بی یاور شدیم.»

زنان حرم به گریه پرداختند و حسین علیه السلام هم با آنان به گریه پرداخت و ندا درداد: «آخ که بعد از تو ای ابا الفضل، بی یاور شدیم و تباهی به ما روی آورد.»

پاک پرور، ترجمه العباس، / ۲۹۱

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۰۵

فقال الحسين عليه السلام: إي و الله «۱» من بعده «۱»، وا ضيعتاه، وا انقطاع ظهراه، فجعلن النساء يبكين و يندبن عليه، و بکی الحسين عليه السلام و أنشأ يقول:

أخى يا نور عيني يا شقيقى فلى قد كنت كالرّكن الوثيق

أيا ابن أبى نصحت أخاك حتّى سقاك الله كأسا من رحيق

أيا قمرا منيرا كنت عونى على كلّ التّوائب فى المضيق

فبعدك لا تطيب لنا حياة سنجمع فى الغداة على الحقيق

ألا لله شكوائى و صبرى و ما ألقاه من ظمأ و ضيق

المازندراني، معالى السّبطين، ۱ / ۴۴۱- مثله الزّنجاني، و سيلة الدّارين، / ۲۷۳

(۱-۱) [لم يرد فى وسيلة الدّارين].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۰۶

و منها: وصية الحسين عليه السلام ابنه السّجاد لعتمته زينب و سائر الذرية عليهم السلام

قد رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا نقل: أنه لما ضاق الأمر بالحسين عليه السلام وقد بقي وحيدا فريدا، التفت إلى خيم بنى أبيه، فرآها خالية منهم، ثم التفت إلى خيم بنى عقيل فوجدها خالية منهم، ثم التفت إلى خيم أصحابه فلم ير منهم أحدا، فجعل يكثر من قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، ثم ذهب إلى خيم النساء فجاء إلى خيمته ولده زين العابدين عليه السلام، فرآه «۱» ملقى على نطح من الأديم، فدخل عليه وعنده زينب تمرّضه.

فلما نظر علي بن الحسين عليهما السلام أراد التهوؤ، فلم يتمكن من شدة المرض، فقال لعتمته: سئدني إلى صدرك فهذا ابن رسول الله قد أقبل، فجلست زينب خلفه وأسندته إلى صدرها، فجعل الحسين عليه السلام يسأل ولده عن مرضه وهو يحمد الله تعالى. ثم قال: يا أبتاه، ما صنعت اليوم مع هؤلاء المنافقين؟ فقال له الحسين عليه السلام: يا ولدي، قد استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، وقد شبت الحرب بيننا وبينهم لعنهم الله حتى فاضت الأرض بالدم منا ومنهم، فقال علي عليه السلام: يا أبتاه، وأين عمي العباس، فلما سأله عن عمه اختنقت زينب بعبرتها وجعلت تنظر إلى أخيها كيف يجيبه، لأنه لم يخبره بشهادة عمه العباس خوفاً لأن يشتد مرضه عليه السلام.

فقال عليه السلام له: يا بني، إن عمك قد قتل، قطعوا يديه على شاطئ الفرات، فبكى علي بن الحسين عليهما السلام بكاء شديدا حتى غشى عليه، فلما أفاق من غشوته جعل يسأل عن كل واحد من عمومته، والحسين عليه السلام يقول له: قتل. فقال: وأين أخي علي، وحيب بن مظاهر، ومسلم بن عوسجة، وزهير بن القين؟ فقال له: يا بني، اعلم أنه ليس في الخيام «۲» رجل حي «۳» إلا أنا وأنت، أما هؤلاء الذين

(۱) - [في زينب وليدة النبوة والإمامة مكانه: توجه الحسين إلى خيمته ولده زين العابدين فرآه ...].

(۲-۲) [لم يرد في وسيلة الدارين].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۰۷

تسأل عنهم فكلمهم صرعى على وجه الثرى، فبكى علي بن الحسين عليهما السلام بكاء شديدا.

ثم قال علي لعتمته زينب: يا عمتاه، علي بالسيف والعصا، فقال له أبوه: وما تصنع بهما، فقال: أما العصا فأتوكتا عليها، وأما السيف فأذب به «۱» بين يدي ابن رسول الله، فإنه لا خير في الحياة بعده.

فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك وضمه إلى صدره وقال له: يا ولدي، أنت أطيب ذريتي وأفضل عترتي، وأنت خليفتي على هؤلاء العيال والأطفال، فإنهم غرباء مخذولون قد شملتهم الذلّة واليتم، وشماتة الأعداء ونوائب الزمان، سكتهم إذا صرخوا، وأنسهم إذا استوحشوا، وسلّ خواطرهم بلين الكلام، فإنهم ما بقي من رجالهم من يستأنسون به غيرك، ولا أحد عندهم يشكون إليه حزنهم سواك، دعهم يشموك وتشمهم، ويكوا عليك وتبكي عليهم، ثم لزمه بيده صلوات الله عليه وصاح بأعلى صوته: يا زينب ويا أم كلثوم، ويا سكينه، ويا رقيه، ويا فاطمه، اسمعن كلامي واعلمن أن ابني هذا خليفتي عليكم، وهو إمام مفترض الطاعة، ثم قال له: يا ولدي، بلغ شيعتي عنى السلام، فقل لهم: إن أبي مات غريبا فاندبوه ومضى شهيدا فأبكوه «۱» «۲» «۳»

البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۴ / ۳۵۱ - ۳۵۳ - عنه: المازندراني، معالي السبطين، ۲ / ۲۲ - ۲۴؛ الصادق، زينب وليدة النبوة والإمامة، ۱۳۱ - ۱۳۲؛ الزنجاني، وسيلة الدارين، ۳۱۸ - ۳۱۹

(۱-۱) [وسيلة الدارين: الأعداء].

(۲) - [زاد في المعالي: ويظهر من الأخبار أن علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام كان مع زوجته ولده الباقر، وله من العمر

أربع سنين، و روى عن الباقر عليه السّلام هذه الزّوايه قال عليه السّلام: كان أبى على بن الحسين عليه السّلام مبطونا يوم قتل أبوه صلوات الله عليه و كان فى الخيمه، و كنت أرى موالينا كيف يختلفون معه يتبعونه بالماء، يشدّ على الميمنه مرّة و على الميسره مرّة و على القلب مرّة، و لقد قتلوه قتله نهى رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم أن يقتل بها الكلاب، لقد قتل بالسيف و السّنان و بالحجارة و بالخشب و العصا، و لقد أوطأه بعد ذلك، ألا لعنة الله على القوم الظّالمين].

(۳)- در بحر المصائب از کتاب مفتاح البكاء و کتاب دمعہ الساكبة و مصائب المعصومين مسطور است:

چون حضرت سيّد الشهداء به خيمه زين العابدين عليه السّلام بيامد، آن بيمار را بر نطعى از اديم افتاده و عمه اش زينب خاتون را به پرستاريش بديد. على بن الحسين چون پدرش را ديد، خواست برخيزد. قدرت نيافت.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۰۸.

- به عمه اش فرمود: «مرا بر سينه خود بدار. همانا پسر رسول خداى فرا مى رسد.»

پس زينب از پس پشت آن حضرت بنشست و او را به سينه خود تكيه داد. جناب سيّد الشهداء صلوات الله عليه از رنجورى پسرش پرسش همى كرد و امام زين العابدين حمد خداى را مى گذاشت. آن گاه عرض كرد: «اى پدر! امروز با اين گروه منافق ملعون چه به پاى بردى؟»

فرمود: «اى فرزند! قد استحوذ عليهم الشّيطان فأنساهم ذكر الله الملك المنان؛ شيطان بر اين جماعت چنگ درافكند و ياد خداى را فراموش كردند و آتش حرب در ميان ما و ايشان افروخته شد؛ چندان كه زمين از خون ما و ايشان رنگين شد.»

على بن الحسين عرض كرد: «اى پدر! كجاست عمم عباس؟»

چون اين سؤال كرد، گريه در گلوى جناب زينب خاتون گره گشت، و همى در چهره مبارك برادرش نظر مى كرد تا چه پاسخ فرمايد. چه از بيم اين كه مرض آن حضرت شديد گردد، از شهادت عمش عباس خبر نداده بودند.

پس حضرت سيّد الشهداء روحنا و مهجنا له الفدا فرمود: «اى فرزند! عمت را در کنار نهر فرات شهيد كردند.»

على بن الحسين سلام الله عليهما چنان بگريست كه بيهوش بيفتاد؛ چون به خود پيوست، از ديگر عموها همى پرسيد و آن حضرت فرمود: «كشته شدند.»

از برادرش على و پاره ديگر پرسيد. امام عليه السّلام فرمود: «اى پسر! دانسته باش كه در اين خيمه ها جز من و تو مردى زنده نيست و اما اين جماعت كه تو از ايشان پرسش مى گيرى، به جمله روى خاك بيفتاده اند.»

امام زين العابدين بسيار بگريست و به عمه اش زينب فرمود: «اى عمه! شمشيرى و عصايى به من بده.»

پدرش فرمود: «با اين ها چه مى كنى؟»

عرض كرد: «بر عصا تكيه كنم و با شمشير در پيش روى فرزند رسول خدا چنگ نمايم. چه بعد از وى، خيرى در زندگى نيست.» امام عليه السّلام آن حضرت را منع كرد و او را در بغل گرفت و فرمود: «اى فرزند! تو از ذريه من، اطيب هستى و افضل عترت من باشى، و تو خليفه من بر اين عيال و اطفالى. چه ايشان همه غريب و تنها و بى يار هستند و به درد ذلت و يتيمى و شماتت دشمنان و نوائب زمان دچارند. هر وقت بيرون خواهند شوند، ايشان را ساكت و ساكن دار و چون پريشان شوند، مأنوس فرماى و با سخن نرم خاطرهای ايشان را تسلى ده! چه از مردان ايشان كسى كه ايشان به او انس گيرند، غير از تو باقى نيست و هيچ كس را ندارند كه غم و اندوه خويش را به او بنمايند، مگر تو. ايشان را بگذار تا تو را ببويند و تو ايشان را ببوى و ايشان بر تو بگريند و تو بر ايشان گريستن كن.»

آن گاه دست او را بگرفت و به اعلى صوت خود صيحه برزد: «اى زينب! اى امّ كلثوم! اى سكينه! اى -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۰۹

– رقيه! ای فاطمه! سخن مرا به گوش گیرید و بدانید که این پسر من، خلیفه من است بر شما و او امام مفترض الطاعه است.»
آن گاه فرمود: «ای فرزند من! شیعه مرا سلام برسان و به ایشان بگوی که پدرم غریب بمرد. بر وی ندبه کنید و شهید بگذشت بر وی، گریستن گیرید.»

و هم در آن کتاب مسطور است که امام علیه السلام به ایشان فرمود: «ای ستمدیدگان و غریبان! با این همه حال به مصیبت من مبتلا خواهید شد و بعد از آن، شما را اسیر و غارت خواهند کرد و شهر به شهر و دیار به دیار خواهند گردانید و سر مرا با سرهای برادران و فرزندان و خویشان و یاوران به هدیه از بهر یزید مرتد می‌برند.»

چون جناب زینب خاتون و امّ کلثوم و سکینه این سخن بشنیدند، بی تاب شدند و چنان بگریستند که سکان سماوات را به فریاد و ناله در آوردند.

بالجمله، مطابق ترتیب روایتی که مسطور می‌شد، چون جناب سید الشهداء صلوات الله علیه در آن عرصه پرمحنت و بلا تنها بماند و آهنگ مقاتلت اعدا بفرمود و امام زین العابدین علیه السلام بانگ آن حضرت را در طلب نصرت بشنید، با آن حال ناتوان نیزه و به روایتی شمشیری برگرفت و افتان و خیزان جانب میدان سپرد. امّ کلثوم از قفایش بانگ برآورد: «ای برادرزاده! باز شو.»

فرمود: «ای عمه! دست بازدار تا پیش روی پسر پیغمبر جهاد کنم.»

امام حسین فرمود: «ای امّ کلثوم، او را بازدار تا جهان از نسل آل محمد صلی الله علیه و اله و سلم تهی نشود.» آن گاه بانگ برداشت: «یا سکینه! یا فاطمه، یا زینب! یا امّ کلثوم! علیکن منی السلام.»

معلوم باد که در این خبر بی نظر نشاید رفت. چه موافق اخبار علمای سنی و شیعی حضرت باقر سلام الله علیه در این وقت چهارساله یا بیشتر بود و با این حال چگونه اگر جناب سید الساجدین صلوات الله علیه شهید می‌شد، جهان از نسل آل محمد صلی الله علیه و اله و سلم خالی می‌ماند و حال این که به پاره ائمه هدی علیهم السلام نیز در سن شش سالگی و نه سالگی امامت انتقال یافته است، بلکه عیسی بن مریم علیهما السلام در گاهواره صیت نبوتش از زمین به ستاره پیوست.

و پاسخ چنین است که موافق اخبار و نصوص، امامت امام زین العابدین علیه السلام بعد از پدرش سید الشهداء از مقدّرات الهی و از آن چیزهاست که بدا را در آن تطرق نیست. پس اگر امام زین العابدین علیه السلام در این روز مقتول می‌شد، آن ازمنه که در تقدیر خدای تعالی به امامت آن امام والا مقام اختصاص و امتیاز داشت، از آن حجت خدای خالی می‌ماند. اگر چند محمد بن علی باقر سلام الله علیهما که بعد از انقضای این مدت به امامت برمی‌خواست، در این زمان موجود بوده باشد و معنی کلام سید الشهداء «ما کان الله لیقطع نسلی من الدنیا» همان نسل است که حجت‌های خدای هستند در زمین خدای.

و نیز اگر گوئید: «چون چنین باشد! امامت امام زین العابدین از مقدّرات فرضیه الهیه است، چگونه امام حسین می‌فرماید او را بازدار تا جهان از نسل آل محمد خالی نماند و او چگونه کشته می‌شد و بر این جمله بر افزون خود حضرت سید الشهداء نیز پیش از آن واقعه خبر داده بود که وی کشته نمی‌شود؟» –

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۱۰

– در پاسخ گوئیم: «ائمه علیهم السلام می‌فرمایند: «امر ما یا کلمات ما صعب و مستصعب است. چه دانیم در هر مقامی از لفظی چه معنی خواهند؟ تواند بود که اگر امام زین العابدین علیه السلام که حجت خداوند است و بیاید در جهان بیاید، اگر به میدان اعدا شتابد و کارزار بسازد و اعدا را به خویش مشغول فرماید یا بیایستی بنیاد وجود آن قوم عنود را به باد فنا دهد، یا جمله از وی

گریزان شوند و آن چه مطلوب سید الشهداء علیه السلام است در ادراک شهادت خود و اثبات حقانیت خود و دین و آیین خود و جدّ خود، به عمل نیاید، و در حقیقت بقای نسل و تسلسل وجود ائمه برای همین است، اگر این مقصود از میان برود، چنان است که نسل ایشان نمانده باشد؟ یا این که اگر چنین می‌شد و آن روز این شهادت دست نمی‌داد، از آن پس مفسد دیگر برمی‌خاست و مطالبی پیش می‌آمد که خلاف مطلوب بود؛ و الله تعالی اعلم.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۲۱۷-۲۲۱

در بیشتر کتب مقاتل نوشته‌اند و در الدمعة الساکبة به این عبارت نقل کرده‌اند که: لَمَّا قَتَلَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اخوته و أقاربه و ولده علیّ الأكبر التفت الحسين عن يمينه و شماله فلم ير حوله أحدا من أصحابه و لا من أقاربه و أولاد أخيه رفع رأسه إلى السماء و قال: اللهم إنك ترى ما يصنع بولد نبيك، ثم جعل ينادي: هل من راحم يرحم آل الرسول المختار، هل من ناصر ينصر الدرّية الأطهار، هل من مجير لأبناء البتول، هل من ذاب يذبّ عن حرم الرسول، هل من موحد يخاف الله فينا، هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا.

فارتفعت أصوات النساء بالعويل، فخرج عليّ بن الحسين عليه السلام و كان مريضا لا يقدر أن يقل سيفه و أمّ كلثوم تنادي خلفه: يا بنّي ارجع، فقال: يا عمّته، ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله، فقال الحسين عليه السلام: يا أمّ كلثوم، خذيه لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمّد صلّى الله عليه و اله و سلم.

و در بحار تقریبا همین قسم روایت آمده و در این جا زینب را به کنیه نام برده‌اند و امّ کلثوم همان علیا مخدره زینب است.

و در بعضی از کتب مقاتل است که چون صدای استغاثه حضرت بلند شد، زین العابدین علیه السلام فرمود:

«عمّه ناولینی السیف و العصا أريد أن أجاهد بين يدي ابن بنت رسول الله؛ عصا و شمشیری از برای من بیاور که می‌خواهم در پیش روی پسر پیغمبر جهاد کنم. اگر چند از کمال ناتوانی، حمل سیف و سنان نتوانست کرد.»

لا جرم شمشیری برداشت و افتان و خیزان طریق میدان پیش داشت و همی گفت: «لبيك يا داعي الله!»

حسین علیه السلام فرمود: «ای خواهر! بازدار او را تا جهان از نسل آل محمّد صلّى الله عليه و اله و سلم تهی نشود!»

محلاتی، ریاحین الشریعة، ۳/ ۹۱

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۱۱

منها: محتتها عليها السلام عند استشهاده ابن أخيها عبد الله بن الحسين عليه السلام

قال: و لَمَّا رَأَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِصْرَاعَ فِتْيَانِهِ وَ أَحَبَّتْهُ عِزْمَ عَلَى لِقَاءِ الْقَوْمِ بِمَهْجَتِهِ وَ نَادَى:

هل من ذاب يذبّ عن حرم رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله يا غاثتنا؟ هل من معين يرجو ما عند الله في إغاثتنا؟

فارتفعت أصوات النساء بالعويل فتقدّم «(۱)» إلى [باب] «(۲)» الخيمة و قال لزینب: ناولینی ولدی الصّغير «(۳)» «(۴)» حتّى أودّعه «(۵)» «(۶)» فأخذه و أوما «(۳)» إليه ليقبله «(۵)» «(۷)» فرماه حرملة بن الكاهل الأسدی (لعنه الله تعالی) بسهم فوقع فی نحره فذبّحه «(۸)».

فقال لزینب: خذیه ثمّ تلقى الدّم بكفّیه «(۹)» فلَمَّا امتلأتا رمی بالدّم نحو السماء «(۶)» «(۹)» «(۱۰)» ثمّ

(۱) - [إلى هنا لم يرد في الدمعة و في المعالي مكانه: و أقول: و هذا يوافق ما رواه السيد و المفيد في شهادة الرضيع من أن الحسين عليه السلام تقدّم ...].

(۲) - [لم یرد فی المصدر].

(۳-۳) [الأسرار: الرضیع لأودعه فأخذه و أهوی].

(۴) - [أضاف فی العیون: فی البحار: ناولونی علیا ابنی الطفل].

(۵-۵) [المعالی: ثم جلس أمام الفسطاط فأتی بابنه عبد الله بن الحسين علیه السلام، و هو طفل فاجلسه فی حجره و أوماً لیقبله جعل یقبله و هو یقول: ویل لهؤلاء القوم إذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم].

(۶-۶) [الدمعة: و فی الإرشاد: فأتی بابنه عبد الله و هو طفل فأجلسه فی حجره و فی البحار: فجعل علیه السلام یقبله و هو یقول: ویل لهؤلاء القوم إذا كان جدك محمد المصطفى صلی الله علیه و اله خصمهم و الصبی فی حجره ثم ذکر کلام بعض الكتب و سیأتی].

(۷) - [أضاف فی تظلم الزهراء: اقول: و فی روایة المفید قالوا: فجعل یقبله و هو یقول: ویل لهؤلاء القوم إذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم و الصبی فی حجره].

(۸) - [زاد فی نفس المهموم: قلت: و لقد أجاد الشاعر فی قوله:

و منعطف أهوی لتقبیل طفله فقبل منه قبله السهم منحرا

].

(۹-۹) [لم یرد فی زینب الكبرى].

(۱۰) (۱۰) (۱۰*) [حكاه عنه فی البحار، ۴۵/۴۶ و العوالم، ۱۷/۳۸۹].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۱۲

قال: هون «۱» علی ما نزل بی أنه بعین الله «۲».

«۳» قال الباقر علیه السلام: فلم یسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض (۱۰*) «۳». «۴»

ابن طاوس، اللهوف، / ۱۱۶-۱۱۷- عنه: البیهانی، الدمعة الساکبة، ۴/ ۳۳۵؛ الدریندی، أسرار الشهادة، / ۴۰۲؛ القمی، نفس المهموم، /

۳۴۹؛ القزوینی، تظلم الزهراء، / ۲۰۳؛ المازندرانی، معالی السیبتین، ۱/ ۴۲۳-۴۲۴؛ التقدی، زینب الكبرى، / ۱۰۵-۱۰۶؛ المیانجی،

العیون العبری، / ۱۷۱-۱۷۲؛ الزنجانی، وسیله الدارین «۵»، / ۲۸۳

و فی بعض الكتب: إن زینب أخته علیها السلام أخرجت الصبی و قالت: یا أخی، هذا ولدك له ثلاثة أيام ما ذاق الماء فاطلب له من الناس شربة ماء، فأخذه علی یده و قال: یا قوم، قد قتلتم شیعتی و أهل بیتی، و قد بقی هذا الطفل ویلکم اسقوا هذا الرضیع أما ترونه یتلظى

(۱) - [الأسرار: یهون].

(۲) - [زاد فی تظلم الزهراء و الدمعة (۱): ثم وضع کفیه تحت نحر الصبی حتی امتلأتما دما و قال: یا نفس اصبری و احتسبی فیما

أصابک، ثم قال: إلهی، ترى ما حل بنا فی العاجل فاجعله ذخیره لنا فی الآجل].

(۱). [حكاه الدمعة عن تظلم الزهراء].

(۳-۳) [لم یرد فی نفس المهموم و وسیله الدارین].

(۴) - راوی گفت: حسین که دید جوانان و دوستانش همه کشته شده و روی زمین افتاده اند، تصمیم گرفت که خود به جنگ دشمن

برود و خون دلش را نثار دوست کند. صدا زد: «آیا کسی هست که از حرم رسول خدا دفاع کند؟ آیا خداپرستی هست که درباره

ما از خداوند بترسد؟ آیا دادرسی هست که به امید پاداش خداوندی به داد ما برسد؟ آیا یآوری هست که به امید آنچه نزد خداست،

ما را یاری کند؟»

زنان حرمسرا که صدای آن حضرت را شنیدند، نعره زنان صدا به گریه بلند کردند. حسین علیه السلام به در خیمه نزدیک شد و به زینب فرمود: «فرزند خردسال مرا به دست من بده تا برای آخرین بار او را ببینم.»
 کودک را به روی دست گرفت و همین که خواست کودکش را ببوسد، حرمله بن کاهل اسدی تیری پرتابش کرد که به گلوی کودک رسید و گوش تا گوش او را برید. حسین علیه السلام به زینب فرمود: «بگیر کودک را.»
 سپس هر دو کف دست را به زیر خون گلوی کودک گرفت و چون کف‌هایش پر از خون شد، خون را به سوی آسمان پرتاب کرد و فرمود: «آن چه مصیبت وارده را بر من آسان می‌کند، این است که خداوند می‌بیند.»
 امام باقر علیه السلام فرمود: «از آن خون یک قطره روی زمین نیفتاد.»

فهری، ترجمه لهوف، / ۱۱۶-۱۱۷

(۵) - [حکاه وسیله الدارین عن نفس المهموم].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۱۳

عطشا من غير ذنب آتاه إليك. قال: فبينما هو يخاطبهم إذ رماه حرمله بن كاهل الأسدي بسهم فذبحه في حجر الحسين عليه السلام، فتلقى الحسين عليه السلام دمه حتى امتلأت كفه ثم رمى به إلى السماء. (۱)
 البهبهاني، الدمعة الساکبة، ۴ / ۳۳۵

(۱) - و نیز در اسرار الشهاده از ملهوف و در کتاب مهیج الاحزان مسطور است که: چون حسین بن علی بن ابیطالب علیهما السلام مصارع جوانان و محبان خویش را نگران شد، یکباره عزیمت بر آن نهاد که به نفس مبارک به میدان کارزار بتازد. پس ندا برکشید و کلماتی بر زبان مبارک براند که صدای زنان به عویل و ناله بلند شد. پس به در خیمه بیامد و به زینب فرمود: «کودک شیرخواره مرا به من بیاور تا با وی وداع کنم.»

زینب آن طفل را بیاورد و به روایتی زینب خاتون در خدمت برادر شد و آن طفل را بیاورد و عرض کرد: «ای برادر! این کودک تو است که سه روز است آب نخورده است. شربتی آب از این گروه از بهرش طلب فرمای.»
 و به روایت اول، امام علیه السلام آن طفل را گرفت تا ببوسد. حرمله ملعون تیری به سویش پرتاب کرد؛ چنان که به گلوی شریفش بنشست و آن طفل را ذبح کرد. امام علیه السلام با خواهرش زینب فرمود: «بگیر وی را.»
 آن گاه با هر دو کف مبارک در زیر گلویش بداشت و چون از خون مملو می‌شد، آن خون را به آسمان افشان می‌داشت؛ الی آخر الخبر.

و به روایت ثانی، امام علیه السلام طفل را بگرفت و به میان میدان بیامد تا به پسر سعد رسید و فرمود: «ای قوم! شما کشتید شیعیان مرا و اهل بیت مرا و عهد و بیعت مرا شکستید. دست از من بردارید تا به حرم جدّ خود بازگردم؛ یا شربت آبی به من دهید. کسی با من نمانده است، مگر زنان و اطفالی که نیزه و شمشیری به کار نیاورند. وای بر شما! این طفل شیرخواره را شربتی از آب دهید. نمی‌بینید چگونه از شدت عطش بر خود می‌پیچد و او را گناهی نیست.»

آن حضرت در این مکالمات بود که ناگاه حرمله ملعون تیری به سوی امام پرتاب کرد. آن تیر بر گلوی مبارک آن طفل بیامد و گلویش را درهم شکافت و آن حضرت باز شد و آن طفل را به امّ کلثوم باز داد.

و به روایت ابی مخنف، چون علی بن الحسین شهید شد، سید الشهداء روی به امّ کلثوم آورد و فرمود:

«ای خواهر! وصیت می‌کنم تو را به پسر اصغر خودم.»

چه، او طفلی صغیر شش ماهه و به قولی هشت ماهه بود؛ الی آخر الخبر. با این خبر، معلوم می‌شود که مکالمات آن حضرت در صدر

و تحت این خبر با جناب امّ کلثوم بوده است و اگر در جایی زینب نوشته‌اند و بعد از آن به نام امّ کلثوم اشارت کرده‌اند، از آن است که از این نام و کنیت یک تن را مقصود داشته‌اند.

در کتاب نور العین مسطور است که: «امّ کلثوم، آن طفل را بر سینه گرفت و بگریست و دیگران بگریستند؛ حتی فرشتگان آسمان.» آن‌گاه امّ کلثوم علیها السلام به خواندن این ابیات پرداخت:

لهف قلبی علی الصّغیر الظّامی فطمته السّهام قبل الفطام

غرغره بدمعه و هو طفل لهف قلبی علیه فی کلّ عام

-موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۱۴

و دعا بولده الرّضیع یودّعه، فأتته زینب بابنه عبد الله و أمّه الزّباب، فأجلسه فی حجره یقبّله، و یقول: بعدا لهؤلاء القوم إذا کان جدّک المصطفی خصمهم، ثمّ أتی به نحو القوم یطلب له الماء، فرماه حرمله بن کاهل الأسدی بسهم فذبّحه. «۱»

المقرّم، مقتل الحسین علیه السلام، / ۳۴۱-۳۴۲

إنّ الإمام الحسین علیه السلام حینما أراد الخروج إلى القوم، أمر عیاله بالشکوت، و ودّعهم،

-أحرقوا قلب والديه علیه و رموه بذلّة و انتقام

فألله یحکم بیننا و بینهم لدى الحشر عند فصل الخصام

[...] و به روایتی که از شعبی مروی است، چون حسین علیه السلام آن طفل را نزد زنان بیاورد، گاهی که به خون مخضب بود و امام علیه السلام می‌گریست. چون زنان صدای گریه آن حضرت را بشنیدند، به خدمتش بشتافتند و آن طفل را مرده بر سینه مبارکش بدیدند و فریاد ناله‌وزاری برآوردند و امّ کلثوم طفل را بگرفت و به سینه خود بچسباند و گلو بر گلویش بگذاشت و اشک دیده‌اش بر وی بریخت. آن‌گاه صدا برکشید:

«وا محمّداه، و اعلیّاه، ماذا لقینا بعدکما من الأعداء، و ا لهفاه علی طفل خضّب بدمائه، و ا أسفاه علی رضیع فطم بسهام الأعداء، و ا حسرتاه علی قریحه الجفن و الأحشاء».

و به روایت طبرسی این طفل را عبد الله نام بود.

و تحت روایت مفید مسطور است که چون آن طفل شهید شد، امام علیه السلام روی به آسمان کرد و گفت:

«خداوندا! گواه باش بر این قوم که کشتند شبیه‌ترین خلق را به پیغمبر تو.»

راقم حروف گوید: چنان می‌نماید که در این خبر، پاره‌ای مطالب که راجع به حضرت علی اکبر است، مخلوط شده باشد؛ چنان که چون بینندگان به هر دو بنگرند، معلوم فرمایند.

و نیز معلوم شد که امّ کلثوم همان زینب کبری است و این زینب دختر خود امام حسین علیه السلام است؛ چنان که در کتب معتبره نیز اشارت رفته است که آن حضرت را دختری زینب نام بود و اگر زینب و امّ کلثوم هر دو دختر فاطمه علیها السلام حاضر بودند، از چه نام هر دو را مذکور نداشته‌اند و زینب را در جمله دخترهای کوچک مسطور کرده‌اند؛ و الله اعلم. سپهر، ناسخ التواریخ

حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۲۱۵-۲۱۷

(۱)- و هنگام آوردن زینب خونین جگر، قناده علی اصغر را، و دادن آن را به دست برادر، مصیبتی است که آفریده‌ای تصور آن را نتواند بنماید.

سید بن طاوس در لهوف می‌فرماید: «فتقدّم الحسین إلى باب الخیمه و قال لزینب: ناولینی ولدی الصّغیر حتّی أودّعه، فأخذه و أومی إليه لیقبّله فرماه حرمله بن کاهل بسهم فوقع فی نحره فذبّحه، فقال لزینب: خذیه؛ آیا در آن وقت که حضرت به خواهرش زینب

بفرماید: بگیر این طفل را در حالی که گوش تا گوش علی دریده است.»

علیا مخدره چه صبر و تحملی نمود که روح از بدن او مفارقت نمود.

محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۹۰

. موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۱۵

و كان عليه جبّة خزّ دکناء، و عمامة مورّدة أرخی لها ذوابتین، و التحف ببرده رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم، و تقلّد بسيفه، و طلب من أخته زينب ثوبا لا- يرغب فيه أحد يضعه تحت ثيابه لئلا يجرد منه، فإنّه مقتول مسلوب، فأنته بثياب، فلم يرغب فيه لأنه من لباس الدلّة، و أخذ ثوبا خلقا و خرقة و جعله تحت ثيابه، و دعا بسر اويل حبرة ففرّرها و لبسها لئلا تسلب.

و دعا بولده الرضيع و قال: يا أختي، ناوليني ولدي الصّغير حتى أودّعه، فقالت: هذا ولدك منذ ثلاثة أيام لم يذق الماء، فأنته زينب بابنه عبد الله و أمّه الزّباب، فأجلسه في حجره يقبله، ثم أتى به نحو القوم يطلب له الماء، فرماه حرملة بن كاهل الأسديّ بسهم، فذبحه، فتلقّى الحسين الدّم بكفّه و رمى به نحو السماء. و رجع به إلى أخته زينب عليه السلام مخضبا بدمه.

الصّادق، زينب وليدة النّبوة و الإمامة، / ۱۳۰

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۱۶

منها: محتتها عليها السلام عند وداع أخيها الحسين عليه السلام

[بعد استشهاد علی بن الحسین علیهما السّلام]: دعا الإمام عليه السّلام ببرده رسول الله و التحف بها و أفرغ عليه درعه الفاضل و تقلّد سيفه «۱» و استوی علی متن جواده و هو غاصّ فی الحديد «۲» فأقبل «۳» علی أمّ کلثوم و قال لها: أوصیک یا أختی بنفسک خیرا «۳» و إننی بارز إلى هؤلاء القوم. فأقبلت سكينه و هی صارخه «۴» و كان یحبّها حبّا شديدا فضمّها إلى صدره و مسح دموعها بکمه «۵» و قال:

سیطول بعدی یا سكينه فاعلمی منک البكاء إذا الحمام دهانی

لا تحرقی قلبی بدمعک حسرة ما دام منی الرّوح فی جثمانی «۶» فإذا قتلت فأنت أولى بالذی

تأیننه «۷» یا خیره النّسوان «۲» «۴» «۶»

«۸» «۹» و نقل آخر: أنه لما قتل أصحاب الحسین کلهم و تفانوا و أیدوا «۱۰» و لم یبق أحد، بقى عليه السّلام یستغیث فلا یغاث و أیقن بالموت؛ أتى إلى نحو الخیمه «۹» و قال لأخته: «۱۱» آتینی بثوب عتیق لا يرغب فيه أحد من القوم أجعله تحت ثیابی، لئلا أجرد منه بعد قتلی «۱۲»،

(۱) - [الدّمعة: بسيفه].

(۲-۲) [حکاه عنه فی نفس المهموم، / ۳۴۶].

(۳-۳) [تظلم الزّهراء: علی النّساء فنادی: یا سكينه، یا فاطمه، یا زينب، یا أمّ کلثوم، علیکن منی السّلام].

(۴-۴) [مثله فی بحر العلوم، / ۴۳۵ و العیون، / ۱۷۵].

(۵) - [لم یرد فی نفس المهموم و العیون].

(۶-۶) [لم یرد فی تظلم الزّهراء].

(۷) - [نفس المهموم: تبکینه].

- (۸) - [إلى هنا لم يرد في مدينة المعاجز].
- (۹ - ۹) [لم يرد في الدمعة والأسرار].
- (۱۰) - [لم يرد في تظلم الزهراء].
- (۱۱) - [زاد في مدينة المعاجز: يا أختاه].
- (۱۲) - [أضاف في الأسرار: وفي المناقب: قال: فإني مقتول مسلوب، فأتوه بتبان فأبى أن يلبسه وقال: هذا لباس أهل الذلّة ثم أتوه بشيء أوسع منه دون السراويل و فوق التبان فلبسه].
- موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۱۷
- قال: فارتفعت أصوات النساء بالبكاء والنحيب «۱» ثم أوتى بثوب فخرقه ومزقه من أطرافه وجعله تحت ثيابه وكان له سروال جديد فخرقه أيضا لئلا يسلب منه. فلما قتل عمد إليه رجل فسلبهما منه وتركه عريانا بالعراء مجردا على الرضاء فشلت يدها في الحال «۲» و حلّ به العذاب والتكال «۳».
- قال: فلما لبس الحسين عليه السلام ذلك الثوب المخزق ودّع أهله وأولاده وداع مفارق لا يعود.
- الطريحي، المنتخب، / ۴۵۰ - ۴۵۱ - عنه: السيد هاشم البحراني، مدينة المعاجز، ۴ / ۶۷؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۴ / ۳۳۷؛ الدربندي، أسرار الشهادة، / ۴۰۸ - ۴۰۹؛ القزويني، تظلم الزهراء، / ۲۰۴ - ۲۰۵
- قال «۴»: ثم إن الحسين عليه السلام نظر إلى «۵» اثنين وسبعين رجلا من أهل بيته صرعى، فالتفت إلى الخيمة ونادى «۶»: يا سكينه! يا فاطمه! يا زينب! يا أم كلثوم! عليك مني السلام «۷»، فنادته سكينه: يا أبة! استسلمت للموت؟ فقال: كيف لا يستسلم «۸» «۹» من لا ناصر له ولا معين؟ فقالت: يا أبة! ردنا إلى حرم جدنا «۱۰»، فقال: هيهات لو ترك القطا «۱۱» لنا، «۱۲» فتصارخن النساء، فسكنهن الحسين ثم «۱۳» حمل على القوم «۱۲» «۱۳».
-
- (۱) - [أضاف في الدمعة: وفي بعض الكتب فقال لهّن الحسين عليه السلام: مهلا فإنّ البكاء أمانك].
- (۲) - [إلى هنا حكاها عنه في مدينة المعاجز].
- (۳) - [زاد في تظلم الزهراء: و روى هو أنّه: أبجر بن كعب و كانت يدها بعد ذلك تبيسان في الصّيف كأنّهما عودان و ترطبان في الشّاء فتتضحان دما و قياحا إلى أن أهلكه الله تعالى، كذا ذكره السيّد، انتهى].
- (۴) - [البحار: أقول: و في بعض الكتب].
- (۵) - [في البحار و الدمعة و نفس المهموم و العيون مكانهم: لما نظر الحسين عليه السلام إلى ...].
- (۶) - [في بحر العلوم مكانه: قالوا: و لما عزم الحسين عليه السلام على ملاقات الحتوف، جاء و وقف بباب خيمة النساء مودعا لحرمة مخدّرات الرّسالة و عقائل التّبوة، و نادى ...].
- (۷) - [أضاف في بحر العلوم: فأقبلن إليه و درن حوله].
- (۸) - [بحر العلوم: لا يتسلم].
- (۹) - [أضاف في نفس المهموم و العيون: للموت].
- (۱۰) - [أضاف في بحر العلوم: فبكى الحسين بكاء شديدا].
- (۱۱) - [أضاف في بحر العلوم: لغفا و نام].
- (۱۲ - ۱۲) [لم يرد في نفس المهموم و بحر العلوم].
- (۱۳ - ۱۳) [لم يرد في الدمعة و في الأسرار: في نقل آخر أنّه قال: اسكتن فإنّ الله أمانك].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۱۸

الطّریحی، المنتخب، / ۴۵۲- عنه: البهبهانی، الدّمعة السّاکبة، / ۴ / ۳۳۶؛ الدّربندی، أسرار الشّهاده، / ۴۰۸؛ القمی، نفس المهموم، / ۳۴۶؛ مثله المجلسی، البحار، / ۴۵ / ۴۷؛ البحرانی، العوالم، / ۱۷ / ۲۸۹ - ۲۹۰؛ بحر العلوم، مقتل الحسین علیه السّلام، / ۴۳۴؛ القزوینی، تظلم الزّهراء، / ۲۰۴؛ المیانجی، العیون، / ۱۷۴ - ۱۷۵

قال: ثمّ نادى علیه السّلام: یا أمّ کلثوم، و یا زینب، و یا سکینه، و یا رقیّه، و یا عاتکه، و یا صفیّه، علیکنّ منّی السّلام، فهذا آخر الاجتماع و قد قرب منکم الافتجاع، فصاحت أمّ کلثوم: یا أخی، کأنّک استسلمت للموت، فقال لها الحسین علیه السّلام: یا أختاه، فکیف لا یستسلم من لا ناصر له و لا معین، فقالت: یا أخی، ردّنا إلى حرم جدّنا، فقال لها علیه السّلام: یا أختاه، هیهات هیهات لو ترک القطا لنام، فرفعت سکینه صوتها بالبکاء و التّحیّب فضمّها الحسین علیه السّلام إلى صدره الشّریف و قبلها و مسح دموعها بکفّه و قال:

سیطول بعدی یا سکینه فاعلمی منک البکاء إذا الحمام دهانی
لا تحرقی قلبی بدمعک حسرہ ما دام منّی الرّوح فی جثمانی
فإذا قتلت فأنت أولى بالذی تأتینه یا خیره النّسوان (۱)

(۱)- و پردگیان سرادق عصمت را طلیید و دختران و خواهران را دربر کشید و هر یک را به ثواب‌های حق تعالی تسلی بخشید. صدای شیون از خیمه‌های حرم بلند شد. صدای «الوداع! الوداع!» و ناله «الفراق! الفراق!» از زمین به آسمان می‌رسید. پس سکینه، دختر آن حضرت مقنعه از سر کشید و گفت: «ای پدر بزرگوار! تن به مرگ در داده‌ای! ما را به که می‌گذاری.» آن امام مظلوم گریست و فرمود: «ای نور دیده من! هر که یآوری ندارد، یقین مرگ را بر خود قرار می‌دهد. ای دختر! یاور همه کس خداست و رحمت خدا در دنیا و عقبی از شما جدا نخواهد شد. صبر کنید بر قضای خدا و شکیبایی ورزید که به زودی دنیای فانی منقضی می‌شود و نعیم ابدی و آخرت، زوال ندارد.» [...]

پس حضرت امام حسین علیه السّلام کمر شهادت بر میان بست و به قدم یقین و ایمان و آرزوی شوق لقای خداوند عالمیان رو به آن کافران و منافقان آورد. مفاخر و مناقب خود را به رجز ادا می‌نمود و مبارز می‌طلیید و هر که در برابر آن فرزند اسد الله الغالب می‌آمد، او را بر خاک هلاک می‌انداخت. چون دیگر کسی جرأت نمی‌کرد که به مبارزه در برابر آن حضرت درآید، آن شیر خدا بر میمنه و میسره آن اهل کفر و دغا حمله می‌کرد، و در هر حمله جمع کثیری را به سوی بئس المصیر می‌فرستاد و به هر جانب که حمله -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۱۹

مقتل ابي مخنف (المشهور)، / ۸۴

ثمّ نادى: یا أمّ کلثوم و یا سکینه و یا رقیّه و یا عاتکه و یا زینب یا أهل بیتی، علیکنّ منّی السّلام، فلما سمعن رفعن أصواتهنّ بالبکاء فضمّ بنته سکینه إلى صدره و قبل ما بین عینیها و مسح دموعها و کان یحبّها حبّا شدیداً ثمّ جعل یسکتها و یقول:

- می‌کرد، آن گروه انبوه مانند مگس و ملخ از پیش او می‌گریختند. از هر حمله که برمی‌گشت، لحظه‌ای توقف می‌کرد و می‌گفت: «لا- حول و لا- قوه إلا بالله». تشنگی بر آن حضرت غالب شده بود و هر چند دم آبی از آن کافران می‌طلیید، مضایقه می‌کردند.

پس عمر نحس لعین گفت: «این، فرزند انزع بطین است و این، فرزند کشنده عرب است. شما در مبارزت با او مقاومت نمی‌توانید

کرد. از همه جانب او را در میان گیرید و تیرباران کنید.»

پس چهارهزار نامرد کماندار آن امام زمان را در میان گرفتند و راه آن حضرت را از خیمه‌های حرم مسدود کردند. حضرت، ایشان را ندا کرد که: «ای کافران! اگر دین ندارید، حمیت عرب چه شده است؟

شما با من کار دارید، متوجه خیمه‌های حرم می‌شوید؟»

شمر لعین مردم را منع کرد که نزدیک حرم بروند و گفت: «کار او را زود بسازید که او نیکو کفوی است و کشته شدن از تیغ او ننگ نیست.»

چون تشنگی بر آن جناب غالب شد، به جانب نهر فرات روان شد؛ چون به نزدیک آب رسید، سواران و پیادگان آن کافران سر راه بر آن جگر گوشه خیر البشر و نور دیده ساقی حوض کوثر گرفتند و ایشان زیاده از چهارهزار نفر بودند. آن شیر خدا با لب تشنه بسیاری از ایشان را به سرای جحیم فرستاد.

صف لشکر را شکافت و اسب را در میان آب راند و به اسب خطاب فرمود: «تو اول آب بخور تا من آب خورم.»

اسب دهان از آب برداشت و انتظار می‌کشید که اول آن امام تشنه لب آب بیاشامد. چون امام کفی از آب برگرفت که بیاشامد، ملعونی فریاد زد: «تو آب می‌آشامی و لشکر مخالف در خیمه‌های حرم درآمده‌اند؟»

حضرت آب را ریخت و رو به خیمه‌ها روانه شد. دید که آن خبر اصلی نداشت. دانست که مقدر شده است که روزه آن روز را از آب کوثر به دست خیر البشر افطار کند.

پس بار دیگر اهل بیت رسالت و پرده‌گیان سراق عصمت و طهارت را وداع گفت و ایشان را به صبر و شکیبایی امر فرمود و به وعده ثوابت غیرمتناهی الهی تسکین داد و فرمود: «چادرها بر سر گیرید و آماده لشکر مصیبت و بلا شوید و بدانید که حق تعالی حافظ و حامی شماست و شما را از شرّ اعدا نجات می‌دهد و عاقبت شما را به خیر می‌گرداند و دشمنان شما را به انواع بلاها مبتلا می‌سازد و شما را به عوض این بلاها در دنیا و عقبی به انواع نعمت‌ها و کرامت‌ها می‌نوازد. زینهار که دست از شکیبایی بردارید و کلام ناخوشی بر زبان میارید که موجب نقص ثواب شما شود.»

مجلسی، جلاء العیون، ۶۸۴، ۶۸۵-۶۸۶

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۲۰

سیطول بعدی یا سکنیه فاعلمی منک البکاء إذ الحمام دهانی

لا تحرقی قلبی بدمعک حسره ما دام منی الرّوح فی جثمانی

فإذا قتلت فانت أولى بالذی تأتینه یا خیره النسوان (۱)

القندوزی، ینایع المودّه، / ۳۴۶

(۱) - آن گاه بانگ برداشت که:

یا سکنیه! یا فاطمه! یا زینب! یا امّ کلثوم! علیکن منی السلام.

چون اهل بیت این ندا شنیدند، فریاد «الوداع، الوداع، و الفراق، الفراق» برآوردند. سکنیه مقنعه (۱) از سر برافکند: و قالت: یا اُبه! استسلمت (۲) للموت، فإلی من تکلنا؟

عرض کرد: «ای پدر! تن به مرگ دادی. ما به کدام کس پناهنده شویم و اتکال از چه کس جوئیم؟»

حسین علیه‌السلام بگریست: و قال: یا نور عینی! کیف لا یستسلم للموت من لا ناصر له و لا معین؟ و رحمه الله و نصرته لا تفارقکم فی الدنیا و لا فی الآخرة، فاصبری علی قضاء الله و لا تشکی، فإنّ الدنیا فانیة و الآخرة باقیة.

فرمود: «ای روشنی چشم من! چگونه تن به مرگ ندهد کسی که یارویاوری ندارد؟ همانا رحمت و نصرت خداوند در دنیا و آخرت از شما جدا نخواهد بود. پس صبر کن و شکبیا باش بر حکم خدا و به شکوا (۳) زبان مگشا! چه این دنیا دار فانی است و آخرت سرای جاودانی.»

آن‌گاه سکینه را بر سینه مبارک بچسبانید و این شعر قرائت فرمود:

سیطول بعدی یا سکینه فاعلمی منک البكاء إذا الحمام دهانی (۴)

لا تحرقی قلبی بدمعک حسرة ما دام منی الروح فی جثماني (۵)

و إذا قتلت فأنت أولى بالذی تأتینه یا خیره النسوان (۶)

فقلت: یا أبة! ردنا إلى حرم جدنا، فقال: هیهات «لو ترک القطا لنام (۷)». و به این شعر تمثیل فرمود:

لقد کان القطا بأرض نجد قریر العین لم یجد الغراما

تولته البزاة فهیمته و لو ترک القطا لغفا و ناما (۷)

سکینه عرض کرد: «ای پدر! ما را به سوی مدینه که حرم جد ما است، بازگردان.» آن حضرت به این مثل عرب تمثیل جست و فرمود: «اگر مرغ قطا را دست باز می‌داشتند، در آشیان خود آسوده می‌خفت.»

بالجمله، این وقت امام علیه السلام خواهر خود، زینب را فرمود که: «جامه فرسوده و کهنه‌ای از برای من حاضر کن که آن را بهایی نبوده باشد تا چون کشته شوم آن را از بدن من بیرون نکنند و مرا عریان نیفکنند.»

جامه حاضر کرد. چون بر بدن آن حضرت تنگ می‌افتاد، فرمود: «این جامه اهل ذلت (۸) است. از این وسیع‌تر باید بود.»

برفتند و جامه وسیع‌تر از آن آوردند. اطراف آن را با دست مبارک پاره‌پاره ساخت تا بی‌بهاتر باشد.

آن‌گاه درپوشید و بر زبر آن جامه‌های دیگر دربر کرد و قطیفه خز زبرپوش (۹) فرمود و درعی بترا (۱۰) در-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۲۱

- پوشید و سلاح جنگ در بر راست کرد. بانگ ناله و عویل (۱۱) از اهل حرم بالا گرفت.

مع القصة، سپاه ابن سعد راکب و راجل (۱۲) دفعه واحد بر آن حضرت حمله کردند و حسین علیه السلام چون شیر مغضب و شمشیر غضب (۱۳) در روی ایشان درآمد و شمشیر در ایشان نهاد و آن گروه انبوه را به زخم تیغ و طعن نیزه چنان به خاک می‌افکند که باد خزان برگ‌ریزان (۱۴) را هیچ کس بر وی نگذشت که علفه شمشیر او نگشت، و به هیچ سوی روی نکرد که لشکریان پشت ندادند. از کثرت عطش، جانب فرات گرفت. کوفیان دانسته بودند که اگر شربتی آب بنوشد، ده چندان از این بکوشد و بکشد. همگان بر طریق شریعه آمدند و صف از پس صف راست کردند و از تیغ‌های هندی و نیزه‌های خطی، طریق شریعه را از آهن و فولاد سدی سدید بستند.

اعور السلمی و عمرو بن الحجاج الزبیدی که با چهار هزار مرد کمان‌دار خاصه نگهبان شریعه بودند، بانگ بر سپاه زدند که: «حسین علیه السلام را راه با شریعه مگذارید.»

آن حضرت چون شیر دمنده بر ایشان حمله افکند و صفوف را بشکافت و طریقه شریعه را از دشمن برداخت و اسب به فرات راند و سخت تشنه بود و اسب آن حضرت نیز تشنگی از حد افزون داشت.

قال الحسین: أنت عطشان و أنا عطشان. و الله لا ذقت الماء حتی تشرب.

فرمود: «تو تشنه‌ای و من تشنه‌ام. سوگند به خدای آب نیاشامم تا تو آب نخوری.»

کأنه فرس فهم کرد کلام آن حضرت را (۱۵) و سر برافراشت؛ یعنی در شرب آب بر تو سبقت نجویم. پس حسین علیه السلام دست

فرابرد و کفی آب بر گرفت و فرمود: «آب بخور که من آب می آشامم.»

ناگاه حصین بن نمیر تیری به جانب آن حضرت گشاد داد و آن تیر بر دهان مبارکش آمد و خون بدوید.

به روایت شیخ مفید، حسین علیه السلام در این وقت مسنات (۱۶) را طی کرد. و از آن سوی سواری فریاد برداشت که: «ای حسین!

تو آب می نوشی و لشکر به سراپرده تو در می رود و هتک حرم تو می کند.»

چون حسین این بشنید، آب از کف بریخت و از شریعه بیرون تاخت و با تیغ سپاه کوفه را پیراکنند، و به سراپرده خویش آمد.

مکشوف افتاد که کس تعرض به سراپرده عصمت نرسانده و گوینده این خبر مگری کرده و غدری (۱۷) اندیشیده است.

آخرین وداع حسین با اهل بیت علیهم السلام:

پس دیگر باره اهل بیت را وداع گفت و فرمود: یا زینب! یا أمّ کلثوم! یا سکینه!

اهل بیت همگان با حال آشفته و جگرهای تفته و خاطرهای خسته و دل‌های شکسته در نزد آن حضرت فراهم آمدند. در خاطر هیچ

آفریده‌ای صورت نبندد که ایشان به چه حال بودند و هیچ آفریده نتواند که صورت حال ایشان را تقریر یا تحریر (۱۸) نماید.

بالجمله، ایشان را وداع گفت و به صبر و سکون وصیت فرمود و فرمان داد تا جامه‌ای که درخور اسیری باشد، درپوشند.

و قال لهم: استعدوا للبلاء و اعلموا أنّ الله حافظکم و حامیکم و سینجیکم من شرّ الأعداء، و يجعل عاقبته أمرکم إلی خیر، و یعذب

أعدایکم بأنواع البلاء، و یعوضکم الله عن هذه البلیة أنواع النعم و الکرامة، فلا-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۲۲

- تشکوا، و لا تقولوا بألستکم ما ینقص قدرکم.

فرمود: «اعداد نزول بلا کنید، و بدانید که خداوند شما را محافظت کند و حمایت فرماید، و از شر دشمنان نجات دهد، و عاقبت امر

شما را به خیر گرداند، و دشمنان شما را به انواع عذاب و بلا مبتلا گرداند، و شما را به انواع نعم و کرم پاداش فرماید. لاجرم زبان به

شکوی مگشایید و سخنی مگویید که از منزلت و مکانت شما بکاهد.»

(۱). مقنعه (به کسر میم و فتح نون): پارچه‌ای که زنان سر خود را با آن پوشند.

(۲). استسلمت، به کسر همزه به صیغه ماضی و به فتح آن که در اصل «استسلمت» بوده، هر دو صحیح است.

(۳). شکوی: گلابیه.

(۴). «ای سکینه! بدان که پس از مرگ من، گریه تو به درازا می کشد.»

(۵). «تا جان در بدن دارم، دل مرا با اشک حسرت آتش مزین.»

(۶). «ای بهترین زنان! هنگامی که کشته شدم، تو به گریستن سزاوارتری.» بعضی از کتب مقاتل به جای «تأئینه»، «تأئینه» ضبط

کرده‌اند و آن از ماده «ائین» به معنی ناله و فریاد است.

(۷). مرغ سنگخواره در سرزمین نجد دلشاد بود و عذاب نمی دید. بازهای درنده او را آواره و سرگردان کردند. اگر او را وا

می گذاشتند، آسوده می خوابید.

(۸). اهل ذمّت: کفاری که تحت شرایط خاصی به مسلمین جزیه می پردازند و تحت الحمایه ایشانند.

(۹). قطیفه: زبرپوش نمودن: بالای لباس ها پوشیدن.

(۱۰). بترا: کوتاه، بی دنباله.

(۱۱). عویل: فریاد، شیون.

(۱۲). راجل: پیاده.

(۱۳). در دو نسخه موجود با غین معجمه ضبط شده است؛ ولی گویا با عین مهمله به معنای (بران) مناسب‌تر است.

(۱۴). رز: درخت انگور.

(۱۵). گویا اسب، سخن آن حضرت را فهمید.

(۱۶). مسنات: تپه.

(۱۷). غدر: مکر و نیرنگ.

(۱۸). تقریر: با سخن ادا کردن. تحریر: با قلم ادا کردن.

سپهر، ناسخ التواریخ سید الشهدا علیه السلام، ۲/ ۳۶۰-۳۶۱، ۳۶۳، ۳۷۸-۳۸۱

بالجمله، امام علیه السلام خواهرش زینب سلام الله علیها را فرمود: «جامه فرسوده و کهنه برای من حاضر کن که بهایی بر آن نباشد تا چون کشته شوم از بدنم بیرون نیاورند و عریانم نیفکنند.» زینب جامه‌ای حاضر ساخت. چون بر بدن مبارکش تنگ می‌افتاد، فرمود: «این جامه اهل ذمت است. از این وسیع‌تر باید بود.»

برفتند و جامه وسیع‌تر آوردند. اطرافش را با دست مبارکش پاره ساخت تا بی‌بهاتر شود.

و در مناقب است که فرمود: «من کشته می‌شوم و جامه از تنم بیرون می‌کنند. پس تَبانی بیاوردند و-

موسوعة الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۲۳

- تَبان بر وزن رَمَان، سراویلی کوچک است که همان ستر عورت کند. آن حضرت از پوشش آن امتناع ورزید و فرمود: «این جامه اهل ذمه است.» آن‌گاه جامه اوسع بیاوردند که مادون سراویل و مافوق تَبان بود و آن حضرت پوشید و به قول صاحب منتخب، صدای زنان به گریه و ناله بلند شد. آن‌گاه جامه‌ای بیاوردند و آن حضرت پاره کرد و درهم شکافت و در زیر جامه‌های خود پوشید و آن حضرت را سروالی تازه بود. هم‌چنان درهم درید تا کسی طمع نکند و از بدن مبارکش بیرون نکند. پس از آن با اهل و اولاد خویش وداع بازپسین بفرمود.

و نیز در کتاب بحر المصائب از کتاب ترجمه المصائب مسطور است که امام علیه السلام به جناب زینب خاتون فرمود که «جامه‌ای بیاور!» حضرت زینب جامه‌ای یمانی که چشم را خیره می‌کرد، بیاورد. امام علیه السلام پاره‌اش ساخته پوشید.

و هم روایت کرده‌اند که با امّ کلثوم فرمود و به (۱) روایت منتخب امام علیه السلام با فضّه خادمه فرمود: «برو و جامه کهنه برای من بیاور تا بر تن کنم؛ «و لکن لا تطلعی علیه زینب أختی و ذلک الثوب قمیص بین قمیصین و علی کتفه خاتم». اما زینب خواهرم را بر این امر آگاه مساز و این جامه، پیراهنی است که به مقدار دو پیراهن شمرده آید و بر دوش آن مهری است و در فلان موضع و فلان لفافه است.»

پس فضّه برفت و از کمال اضطراب می‌گریست.

زینب خاتون سلام الله علیها با فضّه فرمود: «این گریستن از چیست؟»

عرض کرد: «به سبب بزرگی مصیبت.»

فرمود: «برادرم! حسین با تو چه فرمود و وصیت نهاد که مرا بر آن آگاه نکنی.»

فضّه عرض کرد: «از برادرت رخصت ندارم بگویم.»

زینب فرمود: «به حقّ مادرم بر تو باز گوی!»

فضّه عرض کرد: «مرا فرمود تا پیراهنی به این صفت به حضرتش برم.»

چون آن حضرت صفت قمیص را بشنید، صیحه برکشید و مغشّیه علیها (۲) بیفتاد.

و امام حسین علیه السلام بیامد و سر خواهر را بر دامن نهاد و فرمود: «ای اهل بیت من! آیا نزد شما قطره‌ای از آب هست؟» همگی عرض کردند: «نیست، ای سید ما!»

امام علیه السلام سخت بگریست؛ چنان که اشک دیده‌اش بر دیدارش پیوست و به هوش آمد و هر دو دست بر آورد و بر چهره خویش لطمه بزد و چهره را بشخود (۳) و موی پراکند و عرض کرد: «یا اخی! این تروح و اُختک غریبه بلا محرم و انیس و ناصر و مغیث؛ «ای برادر! به کجا می‌روی و خواهرت را بدون محرم و انیس و یاور و دادخواه می‌گذاری؟» امام علیه السلام فرمود: «این امری محتوم است و از آن فرار نتوان کرد.»

زینب عرض کرد: «کلامک هذا أشد حرقه لقلبی لیتنی لم تلدنی اُمی و لم اک شیئا و ما أری هذا الیوم؛ «سخن تو بیشتر قلب مرا می‌گدازد. کاش مادرم مرا نمی‌زاد و پرورش نمی‌داد و زنده نبودم و این روز نمی‌دیدم.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۲۴

- در خبر است که این پیراهن از پوشش‌های بهشتی بود و بدن خلیل را از آتش دور نگه داشت و چشم یعقوب را روشن ساخت و نزد انبیای عظام بود تا به خاتم الانبیاء صلی الله علیه و اله پیوست و بعد از پیغمبر نزد فاطمه بود و چون سه روز از مدت عمر شریفش به جا ماند، آن پیراهن را به زینب خاتون بداد و فرمود:

«ای دختر! این ودیعه‌ای نزد تو از بهر حسین قره العین من است. هر وقت از تو طلب کند. پس دانسته باش که از آن پس، افزون از یک ساعت مهمان تو نیست و بعد از آن ساعت، به سخت‌ترین حال به دست فرزندان زنا، تنها و تشنه، بدون غسل و کفن شهید می‌شود.» از این بود که چون جناب زینب خاتون بشنید که برادرش آن قمیص را طلبید، وصیت مادرش را به خاطر آورد و بیهوش شد (*۱).

و در پاره‌ای مقاتل مذکور است که زینب بنت علی علیهما السلام ندا بر آورد و فرمود: «ویلک یابن سعد تجمع أحشادک علی قتل اُبی عبد الله الحسین و هو بقیة النبوة و عتره الرسالة و خیر شباب أهل الجنة.»

و در مقتل ابی مخنف مسطور است که چون طفل سید الشهدا شهید شد، امام علیه السلام در آن حال که خونس بر سینه آن حضرت روان بود، بیاورد و به امّ کلثوم افکند. امّ کلثوم او را به خیمه آورد و آن حضرت بر وی همی بگریست و بعد از کلماتی چند، ندا بر آورد: «یا امّ کلثوم و یا زینب و یا سکینه و یا رقیه و یا عاتکه و یا صفیه! علیکن منی السلام.»

معلوم باد چنان که در کتاب بحر المصائب و سرور المؤمنین مسطور است، عاتکه، عمه حضرت سید الشهدا سلام الله علیهماست و در این وقت نه چشمش دیدی و نه گوشش شنیدی و حکایتی از وی مرقوم داشته‌اند که در این جا نه مقام اشارت به آن است. آن‌گاه باز نمود که: «از این پس این جمعیت به پراکندگی مبدل شود.»

امّ کلثوم صیحه برکشید: «و قالت: یا اخی، قد استسلمت للموت!»

عرض کرد: «ای برادر! آیا تن به مرگ دادی؟»

فرمود: «ای خواهر! چگونه تسلیم نکند کسی که او را ناصری و معینی نیست؟»

عرض کرد: «ای برادر! ما را به حرم جدّ ما باز گردان.»

امام حسین علیه السلام سخت بگریست و به این اشعار تمثل جست: «لقد کان القطاء بأرض نجد؛ «ای خواهر! هیهات، هیهات! اگر قطا را به حال خود گذارند، آسوده می‌خواهد.»

این وقت سکینه صدای گریه و ناله بلند ساخت.

و در منتخب، این مکالمات را به حضرت سکینه نسبت داده است و همی گوید: «چون آن حضرت غرق جامه آهن گشت و بر

مرکب خویش راست بنشست، پس از آن روی به امّ کلثوم آورد و فرمود:

«اوصیک یا أخیة بنفسک خیرا فإنی بارز إلی هؤلاء القوم».

و آن‌گاه سکینه فریادکنان روی آورد؛ الی آخر الخبر. [...]

و در پاره‌ای اخبار وارد است که چون مالک بن یسر بر آن حضرت ضربتی فرود آورد و برنس مبارکش را از خون مملو ساخت، امام علیه السلام برنس را از سر بیفکند و به خیمه درآمد و پارچه بخواست و جراحتش را بر بست. به روایتی در این حال ندا بر آورد و فرمود: «یا زینب و یا امّ کلثوم و یا سکینه یا رقیة» - موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۲۵

- یا فاطمة، علیکن منی السلام».

زینب سلام الله علیها به آن حضرت روی آورد و فرمود: «یا أخی! أیقنت بالقتل؟»

عرض کرد: «ای برادر! یقین به قتل فرمودی؟»

فرمود: «چگونه یقین نکنم با این که مرا معین و نصیری نیست!»

عرض کرد: «ای برادر! ما را به حرم جدّ خود بازگردان!»

فرمود: «هیئات لو ترک ما ألقیت نفسی فی المهلکة، و کأنی بکم غیر بعید کالعبید یسوقونکم أمام الزکاب و یسومونکم سوء العذاب».

«اگر مرا به خود می گذاشتند، خویش را به مهلکه نمی افکندم، و گویا می نگرم که شما را به زودی مانند بندگان در جلو رکاب می رانند، و به سختی عذاب دچار می کنند.» چون زینب این سخن بشنید، بگریست و اشک دیدگانش روان شد و ندا بر آورد: «وا وحدتاه! و اقله ناصراه، و اسوء منقلباه! و اشوم صباحاه!»؛ پس جامه خود پاره کرد و موی پریشان ساخت و بر چهره لطمه زد.

امام علیه السلام فرمود: «ای دختر مرتضی! سکون و آرام بجوی. همانا گریه بسیار خواهد بود و زمانی دراز خواهد داشت.»

آن‌گاه امام خواست از خیمه بیرون شود زینب به آن حضرت چسبید و عرض کرد: «ای برادر! چندی درنگ فرمای از دیدارت توشه بردارم و با تو آن وداع گویم که دیگرش ملاقاتی نخواهد بود:

فمهلا أخی قبل الممات هنیئة لتبرد منی لوعه و غلیل

«ای برادر! پیش از وصول مرگ، اندک زمانی تأمل فرمای تا از زیارت جمال مبارکت آن آتش اندوه که دل را به سوزش و ستوه آورده است، سردی پذیرد.»

آن‌گاه هر دو دست و هر دو پای مبارکش را همی بوسید و دیگر زنان نیز در گرد آن حضرت انجمن شدند و همان معاملت به پا بردند. آن‌گاه آن حضرت جامه کهنه بخواست تا در زیر لباسش بپوشد؛ الی آخر الخبر.

و از این حدیث چنین می نماید که این مکالمات پیش از این بوده است که آن حضرت به میدان قتال آهنگ جوید. چه اگر جهاد ورزیده و زخم‌دار مراجعت فرموده بود، چگونه عرض می کرد: «ما را به حرم جدّ خود بازگردان!»

و نیز چنان می نماید که اگر زینب طرف این مخاطبات باشد، نه زینب کبری باشد؛ چه آن حضرت مقامش از آن عالی تر است که با امام علیه السلام بر منوال احتجاج سخن کند.

و به روایت صاحب مهتج الاحزان، چون امام علیه السلام فرمود: «چگونه دل به مرگ ندهد، کسی که یاری و معینی ندارد؟»

و گریه گلوی آن حضرت را بگرفت و به گریه درآمد و زینب خاتون این حال بدید، گفت: «وا ثکلاه! همانا حسین از مرگ خود خبر می دهد. و امحمداه! و اعلیاه! و فاطمتاه! و احسناه! و احسیناه».

و در کتاب بحر المصائب مسطور است که: جناب زینب خاتون سلام الله علیها می‌فرماید: در آن وقت -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۲۶

- که برادرم فرزندش امام بیمار را وداع می‌کرد، آوازی از لشگر پسر سعد برخاست: «ای حسین! از چه روی نزد زنان نشستهای؟ یا باید بیعت کنی و یا با لب تشنه و شکم گرسنه شهید شوی.»

برادرم از شنیدن این صدا بیرون آمد و با اهل بیت وداع کرد. سوار شد و با من خطاب فرمود:

«خواهرک من! خواهرک من! از دنبال من بیا، از دنبال من بیا تا تو را چیزی عجیب و شگفت باز نمایم.»

من به فرمان و اطاعت آن امام آمدم تا به نزدیکی اجساد طاهره و ابدان مطهره رسیدم. پس ندا برکشید: «کجاست برادرم؟ کجاست مساعدم؟ کجاست عباس؟»

زینب می‌فرماید: آن حضرت بفرافز جسد برادرش عباس بیامد و همی ندای «یا أخی!» برآورد و فرمود: «ای برادر! اکنون چاره‌ام اندک شد. آیا تو و این قوم به خواب باشید و ایشان گمان می‌برند که من از میدان قتال کناری گرفته‌ام؟ بر من دشوار است که تو را بر این زمین تافته، غرقه به خون بنگرم. ای برادر من! مرا تنها بگذاشتی در میان دشمنان.»

آن‌گاه ساعتی در پیرامون آن جسد مبارک بگریست و ندا برکشید:

«یا مسلم بن عقیل و یا هانی بن عروه و یا حبيب بن مظاهر (۴) و یا زهیر بن القین و یا هلال بن نافع و یا علی بن الحسین و یا فلان و یا فلان.»

«و ای شجاعان عرصه صفا و سواران پهنه هیجا! چیست مرا که ندا می‌کنم شما را و مرا جواب نمی‌رانید و می‌خوانم شما را و نمی‌شنوید؟ آیا در خواب هستید که امید بیداری را داشته باشم؟ یا در مودت خویش دیگرگون شده‌اید که به نصرت امام خویش نیستید؟ اینک زنان خاندان رسول هستند که به سبب فقدان شما، همه نزار و دلفکار مانده‌اند. آیا شما نه آنان هستید که به سبب من، یعنی برای نصرت من و اکتساب فیض شهادت، زنان خویش را مطلقه ساختید و از خانمان خویش روی برتافتید؟»

هم‌اکنون ای مردم آزاده کرام نیکو، سر از این خواب برکشید و این مردم کافر کیش بداندیش نابکار را از حرم رسول خدای دور سازید. حاشا و کلا که شما به این حال باشید؛ یعنی زنده باشید و به یاری من برنخیزید. لکن سوگند با خدای رب منون شما را سرنگون داشته و دهر خائن با شما به غدر و فریب رفته است؛ و گرنه شما از دعوت من قصور نمی‌جستید و از یاری من در پرده نمی‌شدید. هم‌اکنون ما بر شما دردناک و اندوهگین و به شما ملحق هستیم؛ فاناً لله و انا الیه راجعون.»

جناب زینب خاتون سلام الله علیها می‌فرماید: سوگند به آن خدای که جز او خدایی نیست، من نگران آن اجساد بودم که چنان مضطرب شدند، گویا آهنگ برجستن داشتند.

و نیز می‌فرماید: پس از آن، امام علیه السلام به نزد جسد برادرم عباس آمد و فرمود: «ای برادر! این قوم شوم چنان پندارند که من از جدال و قتال بیمناک هستم و با ایشان اطاعت می‌کنم؛ لا والله.»

از آن پس، حمله منکر بیاورد و آن جماعت ملعون را پراکنده کرد و هزار و پانصد تن از ایشان را در سفر مقرر ساخت؛ صلوات الله و سلامه علیه و علیهم اجمعین. [...]

در کتاب بحر المصائب از کتاب مصائب الابرار مروی است که چون امام حسین علیه السلام به آهنگ میدان قدمی چند بسپرد، صدایی به سخن بلند شنید. روی مبارک برتافت و خواهرش حضرت زینب را نگران -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۲۷

- شد که همی گوید: «یا سبط الرسول! ارجع انظر إلى هذه الغریبات کیف عولن بالحسرات؛ ای فرزندزاده رسول خدای! باز شو و بر این زنان بی شوهر و اطفال بی پدر، یکی بنگر که چگونه از روی حسرت به ناله و عویل اندرند.»
آن حضرت برای تسلیه اهل حرم بازگشت و جمله را به ناله و زاری بدید و از این حالت سخت بگریست و آن جماعت را به ثواب و کرامت بشارت داد و خواست به میدان روی کند. زینب کبری علیها السّلام با آن حضرت به معانقه درآمد و گلوگاه مبارکش را بوسید.

«و قالت: یا أخت! قد أحرقت قلبی بفراقک، و أَلّمت فؤادی بوداعک، فوالله شهادتک أجزت دموعی و هیجت همومی فکیف أری خیامک منهوبه و عیالک و أطفالک مظلومین مسلوبین.»

عرض کرد: «ای برادر! همانا از آتش فراق و اندوه وداعت دل مرا بسوختی و دردناک ساختی.

سوگند به خدای از گزند شهادت تو اشکم ریزان و اندوهم در هیجان است. چگونه می توانم خیمه های تو را غارت شده و عیال و اطفال تو را ستم یافته و تو را برهنه بنگرم؟»

سید الشهدا صلوات الله علیه فرمود: «ای خواهر! بر مصائب روزگار شکیبایی جوی و در نوائب جهان به پدرت و مادرت اقتدا کن.»
آن گاه ایشان را وداع کرد و روی به آن قوم مردود فرمود.

و نیز در آن کتاب از مفتاح البكاء مسطور است که چون حسین علیه السّلام با قلبی سوزان آهنگ میدان فرمود، ندایی نحیف و آوازی ضعیف بشنید. پس روی برتافت و خواهرش حضرت زینب را بدید که نالان نمایان است.

امام علیه السّلام از ناله دختر بو تراب بیتاب شد و برگردید و فرمود: «ای یادگار مادرم، زهرا! ای پرستار این یتیمان بی نوا! از چه از خیام بیرون شدی و چون تو را حال بر این منوال باشد؟ این زنان و دختران و اطفال را کدام کس تسلی می دهد و چگونه آنان را قرار و آرام خواهد بود؟ ای خواهر! جدّ و پدر و مادر و برادرم از من افضل بودند. برفتند و تو این چنین بی قرار و پریشان و گریان نشدی؟ مگر ندانی دنیا بر این حال و بر این منوال باشد؟»

عرض کرد: «وصیت مادرم به خاطرم بیامد و برای مطلبی بیامدم.»

چون امام علیه السّلام نام مادر بشنید، بگریست و از آن وصیت پرسید. عرض کرد: «سفارش مادرم این است که آن جا را که جدّم رسول خدا می بوسید، ببوسم.»

پس آن حضرت با جناب زینب خاتون معانقه کرد و زینب خاتون حلقوم مبارکش را بوسید و هر دو تن بسیار بگریستند. آن گاه امام علیه السّلام او را تسلی داد و باز گردانید.

و نیز این خبر را به روایتی دیگر آورده است و در ضمن آن از سفارش امام علیه السّلام در امر دخترش جناب سکینه خاتون با حضرت زینب سلام الله علیهم مذکور داشته است.

و هم در بحر المصائب حکایتی از آن دختر صغیره حضرت سید الشهدا که به دامان عمه اش حضرت زینب سلام الله علیهم آویخته تا به آخر خبر می نویسد که قلم از تحریرش عاجز است.-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۲۸

«۱» و قال فی البحار: قال ابن شهر آشوب روی أبو مخنف عن الجلودی أنّ الحسین علیه السّلام حمل علی الأعرور السّلمی و عمرو بن الحجاج الزّیدی و كانا فی أربعة آلاف رجل علی الشّریعة ففرّقهم و أقحم الفرس علی الفرات، فلما ولغ الفرس برأسه لیشرّب قال علیه السّلام:

أنت عطشان و أنا عطشان، و الله لا ذقت الماء حتّی تشرب، فلما سمع الفرس کلام الحسین علیه السّلام شال رأسه و لم یشرّب کأنّه فهم الکلام، فقال للحسین علیه السّلام: اشرب فأنا أشرب، فمدّ الحسین علیه السّلام یده فغرف من الماء، فقال فارس: یا أبا عبد الله

تتلذذ بشرب الماء و قد هتکت حرمک، فنغذ الماء من یدہ و حمل علی القوم فکشفهم فإذا الخیمۃ سالمۃ «۱»، و لله درّ القائل:
ویل الفرات أباد الله غامره وردّ وارده بالرّغم ظلّما نا
لم یطف حرّ غلیل السّبط بارده حتّی قضی فی سبیل الله عطشانا

- و هم در آن کتاب از زینب نامی که اسیر شده و در مدینه طیبه خانه متصل به سرای علی علیه السّلام داشت. و با اهل بیت آن حضرت به اخلاص و ارادت می‌رفت تا گاهی که به پاره جهات به کربلا آمد و خدمت حضرت سید الشهداء و زینب خاتون سلام الله علیهما را دریافت.

شرحی مبسوط اظهار شده، هر کس خواهد از آنجا باز خواهد یافت.

- (۱) (۱) (*۱) [این خبر در کتاب ریاحین الشریعه، ۳/ ۸۰-۸۱ به نقل از ناسخ التواریخ حضرت زینب علیها السّلام تکرار شده است].
(۲). بی خود و بیهوش بیفتاد.
(۳). بخراشید و ناخن بزد.
(۴). حبیب بن مظهر ظ.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السّلام، ۱/ ۲۲۱-۲۲۴، ۲۲۵-۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۱

و نیز نوشته‌اند گاهی که امام حسین علیه السّلام آهنگ میدان می‌نمود با زینب خاتون فرمود: «ای خواهر! شب‌ها مرا فراموش مکن خاصه در وقت نماز شب.»

و در بعضی کتب به این تقریب مذکور است که مرحوم شهید ثالث یا عالمی دیگر که در مراتب عبادت، اطاعت و ریاضت کوشش و مداومت داشت، وقتی با یکی از یاران خویش فرموده بود که: «خواستم در تمامت اوقات عبادت و اعمال خویش به اندازه عبادت و اعمال یک شب از شب‌های عبادت حضرت صدیقه صغری زینب کبری سلام الله علیها بجا آورم، از بهرم ممکن نشد و آن درجه نیرو و استطاعت بهره‌ام نبود.»

و از این کلام معلوم توان کرد که آن حضرت را با آن جمله بلیت و رزیت که در سپرده بود و در تمامت عمر مبارک این گونه عبادت و ریاضت و اطاعت را برخوردار گشت. مقام و منزلت چیست؟
سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السّلام، ۲/ ۵۳۳-۵۳۴
(۱-۱) [حکاه نفس المهموم، ۳۵۵].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۲۹

و فی نقل آخر: أنّ الحسین علیه السّلام لما هم لیشرّب رماه الحصین بن نمیر (لعنه الله) بسهم، فوقع فی فخذہ، فنزع السّهم و تلقی الدّم بیده، و رمی به نحو السّیماء و قال: یا ربّ، إلیک المشتکی فی قوم أراقوا دمی و منعونی شرب الماء، ثمّ إنّه علیه السّلام هم لیشرّب ثانیاً فنادی عمر بن سعد (لعنه الله): و حقّ بیعه یزید بن معاویه لئن شرب الحسین علیه السّلام من الماء لیفنیکم عن آخرکم، فنادی خولی بن یزید الأصبحی: یا حسین، الحق خیم الحرم فقد احترقت بالنّار و أنت حیّ، فنغذ الماء من یدہ و رجع إلی الخیم فوجدها سالمه، فعلم أنّها مکیده و حیلہ منهم لعنهم الله. قال: فتبادرن إلیه النّساء و الأطفال قاصدین الماء، فلما رأینہ مخضّ با بدم الجراح، صحن و لطنن و جوههّن، و قامت الضّجّه بینهنّ، فقال لهم الحسین علیه السّلام: مهلا فإنّ البکاء أمانکنّ.

و فی المعدن: فنادی فی «۱» تلك الحاله: یا زینب، یا أمّ کلثوم، یا سکینه، یا رقیه، یا فاطمه، علیکنّ منی السّلام، فأقبلت زینب فقالت: یا أخی، أیقنت بالقتل؟ فقال علیه السّلام:

کیف لا أیقن و لیس لی معین و لا نصیر. فقالت: یا أخی، ردّنا إلی حرم جدّنا. فقال:

هيئات لو تركت ما ألقيت نفسى فى المهلكة، و كأنكم غير «٢» بعيد كالعيد «٣» يسوقونكم أمام الزكاب، و يسومونكم سوء العذاب. فلما سمعت زينب «٤» بذلك «٥» بكت «٦» و جرى الدمع من عينيه و عينيها «٤» «٦»، و نادى: و وحدتاه، و قلّمة ناصراه، و ا سوء منقلباه، و ا شؤم

(١)- [فى الأسرار مكانه: ثم ضعف من القتال فوقف فكلما أتاه رجل و انتهى إليه انصرف عنه حتى جائه رجل من كندهة يقال له مالك بن اليسر (لعنه الله) فشم الحسين عليه السلام فضربه بالسيف على رأسه و عليه برنس فامتلاً دماً فقال له الحسين: لا أكلت بها و شربت، و حشرك الله مع الظالمين، ثملقى البرنس و لبس قلنسوة و اعتم عليها و قد أعيأ. و فى بعض الأخبار أنهلقى البرنس من رأسه ثم جاء إلى الخيمة و طلب خرقة فلما أتوه بها شدها على جراحته و لبس فوقها و اعتم عليها. و فى رواية تنادى فى ...].

(٢)- [فى المعالى و وسيلة الدارين و زينب وليدة النبوة و الإمامة مكانهم: فسألته أخته الحوراء زينب عن ذلك، فقال عليه السلام: كأنى أراكم عن قريب غير ... و العيون: و عن بعض الكتب: قال عليه السلام: و كأنى غير ...].

(٣)- [فى المعالى و وسيلة الدارين و زينب وليدة النبوة و الإمامة: كالإمامة و العبيد].

(٤-٤) [لم يرد فى المعالى و وسيلة الدارين].

(٥)- [العيون: ذلك].

(٦-٦) [لم يرد فى العيون].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٦٣٠

صباحاه، فشقت ثوبها و نشرت شعرها و لطمت على وجهها، «١» لله در الشاعر حيث قال:

فأته زينب مذوعت ما قاله حسرى القناع و ذيلها مجرور

تدعوه يا خلف الذين مضوا و يا فلكى إذا طمّ البلا و السور

لم الوداع أهل تيقنت الفنا ما الزأى فى و ما لدى خفير

فأجابها قلّ الفدا كثر العدا قصر المدى و سيلنا محصور

دافعت عنكم ما استطعت فلم يفد و الصّحب ذا شلو و ذاك عفير

قالت فوعظهم و حذرهم فقد قلت فما أفاد الوعظ و التحذير

و لكم دعوت القوم كفوا عن قتالى و اتركونى فى الشعب أسير

و ذكرت ما فجر الصّخور فلم يكن إلّا قلوبهم هناك صخور «١»

فقال عليه السلام لها: مهلا يا بنت المرتضى إن البكاء طويل، فأراد عليه السلام أن يخرج من الخيمة فلصقت به زينب و قالت: مهلا يا

أخى، توقّف حتى أزود «٢» «٣» من نظرى «٤» وداع «٥» لا تلاق بعده:

«٦» فمهلا يا أخى قبل الممات هنيئة لتبرد منى لوعه و غليل «٦»

«٧» «٨» فجعلت تقبل يديه و رجله، و أحطن به سائر النسوان، يقبلن يده و رجله «٩» «٣».

(١-١) [لم يرد فى الأسرار و المعالى و العيون و وسيلة الدارين و زينب وليدة النبوة و الإمامة].

(٢)- [فى المعالى و العيون و وسيلة الدارين و زينب وليدة النبوة و الإمامة: أتزود، و أضاف فيهم: منك].

(٣-٣) [لم يرد فى وسيلة الدارين].

(٤)- [أضاف فى المعالى و زينب وليدة النبوة و الإمامة: إليك].

(٥) - [في الأسرار و المعالي و زينب وليدة النبوة و الإمامة: أودعك و داع مفارق].

(٦-٦) [لم يرد في زينب وليدة النبوة و الإمامة].

(٧) (٧) (٧*) [العيون: و أحطن به التسوان فتصارخن بالبكاء فسكتهن الحسين عليه السلام و قال لهن: مهلا فإن البكاء أمامكن و نادى: يا أختاه، ايتيني بثوب عتيق لا يرغب فيه أحد من القوم أجعله تحت ثيابي لنأجر منه بعد قتلي فأنتي مقتول مسلوب، فأنته بتبان قال: لا، ذاك لباس أهل الذلّة، فأنت بثوب آخر فأخذه الحسين و خرّقه و مزّقه و جعله تحت ثيابه و ودّعهن و داع مفارق لا يعود فلما قتل جرّده منه].

(٨) (٨) (٨*) [حكاه نفس المهموم، / ٣٥٥].

(٩) - [إلى هنا مثله في الأسرار و أضاف فيه: فطلب ثوبا ليلبسه تحت ثيابه، و أيضا إلى هنا مثله في زينب وليدة النبوة و الإمامة].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٦٣١

«١» و قال المجلسي رحمه الله في ترجمه الجلاء: ثم ودّع عليه السلام أهل بيته و أمرهم بالصبر و وعدهم بالثواب و الأجر، و أمرهم بلبس أزهرهم، و قال لهم «١»: استعدوا للبلاء «٢» و اعلّموا «٢» أن الله تعالى حافظكم و حاميكم، و سينجيكم «٣» من شرّ الأعداء و يجعل عاقبه أمركم إلى خير، و يعدّب أعاديكم بأنواع البلاء، و يعوّضكم الله عن هذه البليّة بأنواع النعم و الكرامة، و لا تشكوا و لا تقولوا بألستكم ما ينقص قدركم «٨*»، «٤» ثمّ توجه إلى قتال أعدائه لعنهم الله «٧*» «٤».

البهبهاني، الذمعة الشاكبة، ٣٤٤-٣٤٦- مثله الدرّبندى، أسرار الشّهادة، / ٤٢٣؛ المازندراني، معالي السّبطين، ٢ / ٢٥-٢٦؛ الميانجي،

العيون العبري، / ١٧٥-١٧٦؛ الزّنجاني، وسيلة الدّارين، ٣٢٠، ٣٢١؛ الصّادق، زينب وليدة النبوة و الإمامة، / ١٣٣-١٣٤

أنّه عليه السلام لمّا رأى وحدته و قتل جميع أنصاره، و ودّع عياله و أطفاله الصّغار، و خرج إلى الميدان و بقى واقفا متحيّرا «٥» متكئا على رمحه «٥» ينظر إلى إخوته و أولاده و بنى عمّه صرعى مقتولين مجدولين، و مرّة ينظر إلى غربته و وحدته و انفراده، و مرّة ينظر إلى النساء و غربتهنّ و وحدتهنّ و عطشهنّ و ما يرجعن إليه من الأسر و الدّلّ، و مرّة ينظر إلى شماتة الأعداء و تصميمهم لقتله، ثمّ نادى بصوت عال حزين: «أما من ناصر ينصرنا؟ أما من مغيث يغيثنا؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم؟ فلما نادى هذا التّداء تزلزلت أركان العرش و قوامه، و بكت السّموات و ضجّت الملائكة، و اضطربت الأرض، فقالوا بأجمعهم: يا ربّنا، هذا حبيبك و قرّة عين حبيبك فأذن لنا لنصره ...

و هو- صلوات الله عليه و روحى له الفداء- في هذه الحالة إذ وقعت صحيفة قد نزلت من السماء في يده الشّريفه، فلما فتحها رأى أنّها

هي العهد المأخوذ عليه بالشّهادة قبل خلق الخلق في هذه الدّنيا، فلما نظر عليه السلام إلى ظهر تلك الصّحيفة فإذا هو مكتوب فيها

(١-١) [في المعالي و وسيلة الدّارين: و في النّاسخ: ثمّ إنّ الحسين عليه السلام دعاهنّ بأجمعنّ و قال لهنّ].

(٢-٢) [لم يرد في المعالي].

(٣) - [وسيلة الدّارين: يتجنّبكم].

(٤-٤) [لم يرد في الأسرار و في المعالي و وسيلة الدّارين: ثمّ أمرهم بلبس أزهرهم و مقانعهم].

(٥-٥) [لم يرد في المعالي].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٦٣٢

بخطّ واضح جلي:

«يا حسين، نحن ما حتمنا الموت، و ما ألزمتنا عليك الموت، و ما ألزمتنا عليك الشّهادة، فلك الخيار و لا ينقص حظّك عندنا، فإن شئت أن نصرّف عنك هذه البليّة فاعلم أنّا قد جعلنا السّموات و الأرضين و الملائكة و الجنّ كلّهم في حكمك، فأمر فيهم بما تريد

من إهلاك هؤلاء الكفرة الفجرة لعنهم الله...».

فإذا بالملائكة قد ملؤوا بين السماء والأرض بأيديهم [حراب] من النار، ينتظرون لحكم الحسين عليه السلام وأمره فيما يأمرهم به من إعدام هؤلاء الفسقة، فلما عرف عليه السلام مضمون الكتاب وما في تلك الصحيفة، رفعها إلى السماء ورمى بها إليها وقال: وددت أن أقتل وأحیی سبعین مرّة أو سبعین ألف مرّة في طاعتك ومحبتك، «۱» وإني قد سأمت الحياة بعد قتل الأحنه، سيما إذا كان في قتلي نصره دينك وإحياء أمرك وحفظ ناموس شرعك، ثم أخذ عليه السلام رمحه «۱» ولم يأذن للملائكة بشيء و باشر الحرب بنفسه الشريفة «۲». «۳»

(۱-۱) [المعالی]: إذا كان في قتلي نصره دينك وإحياء أمرك وحفظ ناموس شرعك ثم إني قد سأمت الحياة بعد قتل الأربعة و قتل هؤلاء الفتية من آل محمد صلى الله عليه و اله.

(۲)- [زاد في المعالی]: و زلف نحو القوم].

(۳)- در پاره مقاتل است که چون حسين ديد هفتاد و دو تن ياران و خاندانش به روى خاك افتاده‌اند، به خيمه اهل حرم رو كرد و فرياد كشيد: «ای سکينه و فاطمه و امّ کلثوم! عليك مني السلام».

سکينه به او فرياد كرد: «ای پدر جان! تسليم مرگ شدي؟»

فرمود: «کسی که يار و ياورى ندارد، چگونه تسليم مرگ نشود؟»

گفت: «پدر جان! ما را به حرم جدّمان برگردان.»

فرمود: «هيئات (اگر مرغ قطا را باز می گذارند، می خوابيد)!»

زنان حرم شيون کردند و حسين آنها را خاموش كرد. در همين مقتل است که رو به امّ کلثوم كرد و فرمود: «تو را درباره خودت به نيک رفتاری سفارش کنم. من به ميدان اين لشکر می روم.»

سکينه شيون کنان پيش آمد. حسين او را بسيار دوست می داشت. او را به سينه چسباند و اشک هایش را پاک کرد و به اين مضمون فرمود:

گریه‌ها داری پس از من ای سکينه جان من چون بميرم گریه‌ها داری تو ای آرام من

دل مسوزان از من ای جانم به اشک آتشين تا که باشد جان من اندر تن ای جانان من

چون به خون غلتم تو را ماتم بود شايسته تر ای مهين بانوان! ای دیده گريان من!

کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، / ۱۶۰

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۳۳

الدربندی، أسرار الشهادة، / ۴۰۱-۴۰۲- عنه: المازندرانی، معالی السبطين، ۱۸/۲-۱۹

ثم إنه عليه السلام أمر عياله بالسكوت، و ودّعهم، كان عليه جية خزّ دكنا و عمامة مودة، أرخى لها ذوابتين و التحف بريدة رسول الله صلى الله عليه و اله و تقلد بسيفه و طلب ثوبا لا يرغب فيه أحد يضعه تحت ثيابه، لئلا يجرد منه، فإنه مقتول مسلوب، فأتوه بتبان فلم يرغب فيه لأنه من لباس الذلّة، و أخذ ثوبا خلقا و خزّقه و جعله تحت ثيابه و دعا بسر اويل حبره فغزرها و لبسها لئلا يسلبها. [...]

و تقدّم الحسين عليه السلام نحو القوم، مصلتا سيفه، آيسا من الحياة، و دعا الناس إلى البراز، فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى قتل جمعا كثيرا، ثم حمل على الميمنة و هو يقول:

الموت أولى من ركوب العار و العار أولى من دخول النار

و حمل على الميسرة و هو يقول:

أنا الحسين بن عليّ آليت أن لا أنثني

أحمى عيالات أبي أمضى على دين النبيّ

قال عبد الله بن عمّار بن يغوث: ما رأيت مكثورا قطّ قد قتل ولده و أهل بيته و صحبه أربط جأشا منه، و لا أمضى جنانا و لا أجرا مقدما، و لقد كانت الرّجال تنكشف بين يديه إذا شدّ فيها و لم يثبت له أحد.

فصاح عمر بن سعد بالجمع: هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتال العرب، احمّلوا عليه من كلّ جانب، فأتته أربعة آلاف نبله، و حال الرّجال بينه و بين رحله، فصاح بهم: يا شيعة آل أبي سفيان! إن لم يكن لكم دين و كنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارا في دنياكم، و ارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عربا كما تزعمون.

فناداه شمر: ما تقول يا ابن فاطمة؟ قال: أنا الذي أقاتلكم، و النساء ليس عليهنّ جناح، فامنعوا عتاتكم عن التّعريض لحرمة ما دمت حيا. موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۳۴

قال اقصودوني بنفسى و اتركوا حرمة قد حان حيني و قد لاحت لوائحه

قال الشّمر: لك ذلك، و قصده القوم و اشتدّ القتال، و قد اشتدّ به العطش، فحمل من نحو الفرات على عمرو بن الحجاج، و كان في أربعة آلاف، فكشفهم عن الماء، و أقحم الفرس الماء، فلما ولغ الفرس ليشرب قال الحسين: أنت عطشان و أنا عطشان، فلا أشرب حتّى تشرب، فرفع الفرس رأسه كأنه فهم الكلام، و لما مدّ الحسين يده ليشرب ناداه رجل: أتلنّد بالماء و قد هتكت حرمة؟ فرمى الماء و لم يشرب و قصد الخيمة.

ثمّ إنّه عليه السّلام ودّع عياله ثانيا، و أمرهم بالصّبر، و لبس الأزرق و قال: استعدّوا للبلاء، و اعلموا أنّ الله تعالى حاميك و حافظكم و سينجّيك من شرّ الأعداء، و يجعل عاقبة أمركم إلى خير، و يعدّب عدوّكم بأنواع العذاب، و يعوّضكم عن هذه البليّة بأنواع النّعم و الكرامة، فلا تشكّوا، و لا تقولوا بألسنتكم ما ينقص من قدركم، [...]

أمّا عقيلة بنى هاشم «زينب الكبرى»، فإنّها تبصر هذا و ذاك، فتجد عروة الدّين الوثقى عرضة للانفصام، و حبل النّبوة آثلا إلى الانصرام، و منار الشّريعة إلى الخمود، و شجرة الإمامة إلى الذّبول.

و التفت الحسين إلى ابنته سكينه التي يصفها للحسن المثنى «بأنّ الاستغراق مع الله غالب عليها»، فرآها منحازة عن النّساء، باكية، نادبة، فوقف عليها مصبرا و مسلّيا.

المقرّم، مقتل الحسين عليه السّلام، / ۳۴۰- ۳۴۱، ۳۴۵- ۳۴۹

قال في (البحار) و سائر المقاتل: و لما رأى الحسين عليه السّلام مصارع فتياته «۱» و أحبّته و نظر إلى اثنين و سبعين رجلا من أحبّته و ثمانية عشر رجلا من أهل بيته صرعى «۱» عزم على لقاء القوم بمهجته «۲»، ثمّ جعل ينادى: هل من راحم يرحم آل الرّسول، هل من ناصر ينصر ذريّة الطّاهرة البتول، ثمّ التفت إلى الخيمة و نادى: يا سكينه و يا فاطمة يا زينب و يا أمّ كلثوم، عليكم منى السّلام فهذا آخر الاجتماع و قد قرب منكنّ الافتجاع.

(۱- ۱) [وسيلة الدّارين: أنصاره و أحبّيه من أهل بيته].

(۲) - [لم يرد في وسيلة الدّارين].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۳۵

فعلت أصواتهنّ بالبكاء، و صحن: الوداع الوداع، الفراق الفراق، فنادته سكينه: يا أبتاه «۱»، استسلمت للموت «۲» فإلى من أتكل «۲»؟ قال عليه السّلام: يا نور عيني، كيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له و لا معين و رحمة الله و نصرته لا تفارقكم في الدّنيا و الآخرة، فاصبري على قضاء الله و لا تشكى فإنّ الدّنيا فانية و الآخرة باقية، قالت: ردّنا إلى حرم جدّنا رسول الله صلّى الله عليه و اله و سلم،

فقال عليه السّلام: لو ترك القطا لغفا و نام، فبكت فأخذها الحسين عليه السّلام و ضمّها إلى صدره و مسح الدّموع عن عينيها و أنشأ يقول:

سيطول بعدى يا سكينه فاعلمى منك البكاء إذا الحمام دهانى
لا تحرقى قلبى بدمعك حسرة ما دام منى الرّوح فى جثمانى
فإذا قتلت فأنت أولى بالذى تأتينه يا خيرة النّسوان

[...] «٣» «٤» فسكّتهنّ الحسين عليه السّلام و ردهن إلى الفسطاط ثمّ دعا بأخته زينب و صبرها و أمرّ يده على صدرها و سكنها من الجزع و ذكر لها ما أعدّ الله من الثّواب للصابرين ما وعد الله من الكرامات للمقرّبين، فرضيت و أظهرت الفرح و السّرور فى وجهه، و قالت:

يا ابن أمى، طب نفسا و قر عينا فإنّك تجدنى كما تحبّ و ترضى، «٥» و قالت بلسان الحال:
صبرت على شىء أمرّ من الصّبر سأصبر حتّى يعجز الصّبر عن صبرى
(أقول) و هى الصّابرة بنت الصّابرة و بنت أمير المؤمنين و هو أصبر الصّابرين:
بأبى التّى ورثت مصائب أمّها فغدت تقابلها بصبر أبيها «٣»

ثمّ قال عليه السّلام: أختيه، اثبتنى بثوب عتيق لا يرغب فيه أحد أجعله تحت ثيابى لئلا أجرد بعد قتلى فإننى مقتول مسلوب، فارتفعت أصوات النّساء بالبكاء، قال فى (اللّهوف):

(١) - [أضاف فى وسيلة الدّارين: أراك].

(٢-٢) [لم يرد فى وسيلة الدّارين].

(٣-٣) [لم يرد فى وسيلة الدّارين].

(٤) - [إلى هنا لم يرد فى زينب وليدة النّبوة و الإمامة].

(٥) (٥) (*٥) [لم يرد فى زينب وليدة النّبوة و الإمامة].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٦٣٦

فأتى «١» ببتان فقال: لا، ذاك لباس من ضربت عليه الذّلة، فأخذ ثوبا خلقا فخرّقه و جعله تحت ثيابه فلمّا قتل «٢» جرّده «٣» منه، «٤» و فى (إبصار العين): فجىء له ببرد يمانى يلمع فيه البصر فغرزوه و لبسه تحت ثيابه، و قال السيّد فى (اللّهوف): ثمّ استدعى الحسين عليه السّلام بسراويل من حبرة فغرزها و لبسها و إنّما غرزها لئلا يسلبها «٤» فلمّا قتل عليه السّلام سلبها أبحر أو بحر بن كعب (لعنه الله) و ترك الحسين مجرّدا فكانت يد أبحر بعد ذلك تيسان فى الصّيف «٥» كأنهما عودان يابسان و تترطبان فى الشّتاء فتضحان دما و قيحا «٥» إلى أن أهلكه الله تعالى «٦» (*٥).

و فى بعض المقاتل لما أراد أن يتقدّم إلى القتال نظر يمينا و شمالا، و نادى: ألا هل من يقدم لى جوادى، فسمعت زينب عليها السّلام خرجت و أخذت بعنان الجواد، و أقبلت إليه و هى تقول: لمن تنادى و قد قرحت فؤادى.

المازندراني، معالى السّبطين، ٢/ ٢٥، ٢٦-٢٧- مثل الزّنجاني، وسيلة الدّارين، / ٣٢٠، ٣٢١؛ الصادق، زينب وليدة النّبوة و الإمامة، / ١٣٤
لما بقى الحسين عليه السّلام و وحيدا بعد أصحابه الكرام، جاء إلى خيمة العيال و نادى: يا زينب! يا أمّ كلثوم! يا فاطمة! يا سكينه! يا فلانة! يا فلانة! (يناديهنّ بأسمائهنّ):

عليكنّ منى السّلام، فقالت سكينه: يا أبت! استسلمت للموت؟! فقال: يا بتيه! كيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له و لا معين؟ فقالت: يا أبتاه! ردّنا إلى حرم جدّنا؛ فقال عليه السّلام: هيهات، لو ترك القطا لنام ليلا، فتصارخن النّساء، فسكّتهنّ عليه السّلام و قال: البكاء

أمامك، و أوصى أخته زينب عليها السلام بالعيال و الأطفال، ثم قال عليه السلام: آتوني بثوب لا يرغب فيه أحد أجعله تحت ثيابي، فأتته بتبان فرماه من يده و قال: هذا لباس من

(۱) - [وسيلة الدارين: بأنه قال لأخته: إئتني بثوب خلق، فجاءته].

(۲) - [أضاف في وسيلة الدارين: بنفسى و أتى].

(۳) - [وسيلة الدارين: جرد].

(۴-۴) [وسيلة الدارين: و ذكر السيد أيضا بأنه تسرول الحسين بسرويل من حبرة].

(۵-۵) [لم يرد في وسيلة الدارين].

(۶) - [إلى هنا مثله في وسيلة الدارين].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۳۷

ضربت عليه الذلة، فأتته بثوب خلق فخرقه و جعله تحت ثيابه، ثم استدعى بسرويل فغرزها و لبسها و توجه للقتال (الخبر).

التقى، زينب الكبرى، / ۱۰۶

و ذهب الحسين يودع النساء فودعهن مترفقا و دعا لهن. ثم نظر إلى زينب و لم تفارقها الدموع فقال لها: مهلا أختي، إن البكاء طويل. ثم أراد أن يخرج من الخيمة فأحاط به النساء يتزودن منه و هن حيارى، فسكنهن ثم نادى زينب و جعل يدعو لها و يسكن قلبها و يحذر لها أن تجزع و كأنما يريد أن يقول لها: لقد ألقيت عليك حمل بنى هاشم و حمل ذريتي، و حملت زينب ما حملها الحسين فقالت له: يابن أمي! طب نفسا و قر عينا فإنك ستجدني كما تحب. ثم خرج الحسين فركب فرسه و انطلقت زينب آخذة بزمامه في مكان أخيها العباس و مضت تقوده بين الخيام، حتى إذا دنت من مرأى القوم ردت على هامية الفرس عنانه و أطلقت فانطلق بالحسين كالزوبعة العاصفة يعفر وجوه الرجال.

عبد العزيز سيد الأهل، زينب في يوم الطف (من مجموعة الموسم)، / ۸۲۳

عندما أصبح الحسين عليه السلام وحيدا فريدا ليس له من معين و لا ناصر، تقدم نحو بنات رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم ليودع عيالاته و أولاده، و في مقدمتهم السيدة زينب و الإمام السجاد عليه السلام، فنظر إلى ابنته سكينه فإذا بها منحازة عن النساء باكية نادمة، فوقف عندها مصبرا، و ضمها إلى صدره، و مسح الدموع عن عينها، و أنشد يقول:

سيطول بعدى يا سكينه فاعلمى منك البكاء إذ الحمام دهانى

لا تحرقى قلبى بدمعك حسرة ما دام منى الروح فى جثمانى

فإذا قتلت فأنت أولى بالذى تأتينه يا خيرة النسوان

ثم أمر عياله بالصبر و قال: استعدوا للبلاء، و اعلموا أن الله تعالى حاميكم و حافظكم، و سينجيكم من شر الأعداء.

ثم نادى الحسين عليه السلام: «يا سكينه و يا فاطمة و يا زينب و يا أم كلثوم، عليكم منى السلام، هذا آخر الاجتماع و الملتقى فى الجنة»، فصرخن النساء بالبكاء و العويل، فقال عليه السلام لهن: «اسكنن، فإن البكاء أمامك».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۳۸

ثم أمرهن بلبس إزارهن و مقانعهن. [...]

و ما أن أخذ الإمام الحسين عليه السلام يتقدم نحو القوم، إلّا و سمع من يناديه بصوت حزين:

«يا سبط الرسول ارجع، انظر إلى هذه الغريبات كيف أعدلن بالحسرات»، فالتفت الإمام، و إذا بأخته زينب، فرجع إليها و ردها إلى

الخيمة، فوجد بنات رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يبكونه و ينوحونه فبكى بكاء مراً، ثم أخذ يهدئ من روعهن، فقالت له

زینب: «یا آخاه! قد أحرقت قلبی بفراقک، و تألم فؤادی بوداعک نحو الله، و شهادتک أجزت دموعی و هیجت همومی، فکیف أرى خیامک منهوبه؟ و عیالک و أطفالک مظلومه مسلوبه؟ فقال الحسین علیه السلام: أخیة! جدی خیر منی مات، أبی خیر منی مات، أمی خیر منی مات، أخی خیر منی مات، و ما رأیتک تجزعی و تبکین كما هو الیوم، أما تعلمی أن الدنیا دار رحیل؟ فتذکرت زینب وصیة أمها الزهراء و قالت: لی عندک وصیة من أمی الزهراء، فعند ما سمع الحسین اسم أمه الزهراء بکی و قال: بما أوصتک؟ قالت: وصتی أمی فاطمة أن أقبل المحل الذي كان يقبله جدی محمد صلی الله علیه و اله و سلم، فانحنی الحسین علیه السلام و قبلت زینب نحره، و تعانقا طویلا، و بکیا بکاء شديدا، ثم هدأ الحسین من روعها، و أرجعها إلى الخيام و توجه نحو المعركة.

قال لها الإمام الحسین علیه السلام حينما ودع عیاله لیلۃ عاشوراء: «یا أختاه، لا تنسینی فی نافله اللیل». «۱»

الصّادق، زینب و لیده النبوة و الإمامة، / ۱۳۳، ۱۳۵، ۱۴

(۱) - از مجموع کتب مقاتل چنان به دست می‌آید که آن مخدره در زمین کربلا - دو مرتبه غش کرد و از فرط حزن و اندوه یک مرتبه هنگام ورود به زمین کربلا و یک مرتبه شب عاشورا؛ بلکه اگر روایت منتخب را وقعی بگذاریم، سه مرتبه آن مخدره بیهوش شد. [این خبر در کتاب ناسخ التواریخ حضرت زینب علیها السلام، ۱ / ۲۲۱-۲۲۳ نقل شده است و ما آن را بیان کردیم].

پس حضرت سید الشهداء او را به هوش آورد و همی دلداری داد.

اقول: این دو روایت، سندی ندارد و خالی از ضعف نیست؛ و الله العالم.

طلییدن جامه کهنه از علیا مخدره زینب علیها السلام:

در منتخب طریحی روایت کند که: چون اصحاب آن حضرت همه کشته شدند و دیگر کسی باقی نماند، - موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۳۹

- آن حضرت به در خیمه آمد و فرمود: «یا أختاه! ایتینی بثوب عتیق لا یرغب أحد فیہ من القوم أجعله تحت ثیابی لئلا أجرد منه بعد قتلی!»

و در مناقب: «فإنی مقتول مسلوب، قال فارتفعت أصوات النساء بالبكاء و النّحیب ثم أتی بثوب فخرّقه و مزّقه من أطرافه و جعل تحت ثیابه».

و فی الملهوف قال الحسین: «ابعثوا إلیّ ثوبا لا یرغب فیہ أحد أجعله تحت ثیابی لئلا أجرد، فأتی ببتیان، فقال: لا، ذاک لباس من ضربت علیه الذلّة فأخذ ثوبا خلقا فخرّقه و جعله تحت ثیابه فلما قتل علیه السلام جردوه منه».

یعنی: آن حضرت چون بی‌حیایی آن قوم را دید و دانست که به جز کشته شدن چاره ندارد، به سوی خیمه آمد و به خواهرش فرمود و یا از سمت میدان ندا درداد و لباس خواست. پس جامه کوچک و تنگی آوردند. حضرت فرمود: «این را نمی‌خواهم. این لباس کسی است که در ذلت افتاده است».

پس جامه‌ای از آن واسع‌تر آوردند. آن را پاره‌پاره کرد و بر زیر لباس خود پوشید؛ چون او را کشتند، آن جامه پاره‌پاره را نیز از بدنش بیرون کردند.

هنگامی که علیا مخدره به قتلگاه آمد و آن پیراهن را ندید، به جز خدا کسی از حال آن مظلومه خبر ندارد.

زبان حال آن مخدره:

که کرده پیرهن کهنه را برون ز تنت نکرده خوف ز روز جزا جعلت فداک
بگو چرا شده خاشاک خاک بستر تو؟ کفن تو را است ز باد صبا جعلت فداک

تراب ارض فلات است از چه کافورت جنازه‌ات شده تیر جفا جعلت فداک
 کدام ظالم بی‌رحم برده انگشتت؟ بریده است که این دست‌ها؟ جعلت فداک
 ز تازیانه اعدا ببین برادر جان کبود گشته بدن‌های ما جعلت فداک
 من از کجا؟ و اسیری میان نامحرم شده است کرب‌بلایت وطن جعلت فداک
 گنجینه‌ الاسرار عمان و زبده‌ الاسرار صفی:

خواهرش بر سینه و بر سر زنان رفت تا گیرد برادر را عنان
 سیل اشکش بست بر شه راه را دود آهش کرد حیران شاه را
 شه سراپا گرم شوق و مست ناز گوشه چشمی بدان سو کرد باز
 دید مشکین مویی از جنس زنان بر فلک دستی و دستی بر عنان
 از قفای شاه رفتی هر زمان بانگ مهلا مهلنش بر آسمان
 کی سوار سرگران کم کن شتاب جان من لختی سبک‌تر زن رکاب
 تا ببویم آن شکنج موی تو تا ببوسم آن رخ دلجوی تو
 -موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۴۰

-پس ز جان بر خواهر استقبال کرد تا رخس بوسد، الف را دال کرد
 شد پیاده بر زمین زانو نهاد بر سر زانو سر بانو نهاد
 همچو جان خود در آغوشش کشید این سخن آهسته در گوشش کشید
 کی عنان گیر من آیا زینبی یا که آه دردمندان را شبی
 پیش پای عشق زنجیری مکن راه عشق است این عنان‌گیری مکن
 در فراق از تو جانم عذر خواه رو که رفتم حق تو را پشت و پناه
 رو یتیمان مرا غمخوار باش در بلا و در شداید یار باش
 رو که هستم من به هر جا هم‌رهت آگهم از حال قلب آگهت
 چون شوی بر ناقه عریان سوار دربه‌در گردی به هر شهر و دیار
 نیستم غافل دمی از حال تو آیم از سر هر کجا همراه تو
 رو که سوی شام خواهی شد روان با علی آن قبله‌گاه عارفان
 رو به سر کن چادر ای گنج احد باش از بهر اسیری مستعد
 پس تو را لازم بود بی‌معجری تا شود ظاهر کمال حیدری
 این اسیری زان شهادت بس سراسر در اسیری تو حق پیداتر است
 من بدون این اسیری گر شهید می‌شدم من باز بود حق ناپدید
 پس صبوری در اسیری پیشه کن ریشه بی‌طاقتی را تیشه کن
 کی دهد تخم شهادت خود ثمر چون شود زینب اسیر دربه‌در
 وداع حضرت حسین علیه السلام با زینب علیها السلام هنگام رفتن به میدان:

در بحار گوید: «انَّ الحسین علیه السلام لَمَّا نظرَ إلى اثْنین و سبعین رجلاً من أهل بیته صرعی التفت إلى خیامه و نادى: یا زینب و یا

أُمَّ كَلْثُومٍ وَ يَا سَكِينَةَ وَ يَا فَاطِمَةَ وَ يَا رَبَّابَ! عَلِيكَنَّ مَنَى السَّلَامِ». آتشکده:

مانند تنها چون به میدان بلا از پس یاران خدیو کربلا سر توحید خداوند ودود شد مجرد از اضافات و حدود سوی خرگاه امامت تافت رو روشن خور به مغرب شد فرو خواهران چون عقد در بستند صف گرد آن شه گوهر درج شرف دختران چون اختران روشنش انجمن گشتند در پیرامنش توصیت را آن شهنشاه حجاز حقه لب بر تکلم کرد باز چون شوم من کشته در دست عدو سینه نشکافید و مخراشید رو -موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۴۱

- سید محمد قطیفی:

فأنته زینب مذرأت ما قاله حسری القناع و ذیلها مجرور تدعوه یا خلف الدین مضوا و یا فلکی إذا التطم البلا و السور ماذا الوداع؟ أهل تیقت الفنا ما الرأی فی و ما لدی خفیر فأجابها قلّ الفدی کثر العدی قصر المدى و سیلنا محصور دافعت عنکم ما استطعت فلم یفد و الصّحب ذا شلو و ذاک عفیر ملّا صالح برغانی در معدن البکا گوید: حضرت در آن حال ندا درداد: «یا زینب! یا أمّ کلثوم! یا سکینه! یا رقیه! یا فاطمه! علیکنّ منی السلام فهذا آخر الوداع».

این وقت علیا مخدره زینب عرض کرد: «یا اخی! ایتقت بالقتل؛ برادر! به قتل خود یقین کردی؟»

حضرت فرمود: «کیف لا ایتقن و لیس لی معین و لا نصیر؛ چگونه یقین نکنم و حال آن که معینی و ناصری ندارم. و کأنکم غیر بعید کالعبید یسوقونکم امام الرّکاب و یسومونکم سوء العذاب. ای خواهر! گویا می بینم که در این نزدیکی، شما را مثل بندگان و کنیزان اسیر کرده اند و شما را در جلو اسب می دوانند و عذاب می کنند.»

زینب خاتون چون این بشنید، اشک از دیده اش جاری شد. با دل سوزان شروع به شیون و فغان کرد و گفت: «وا وحدتاه! وا قلّه ناصراه! وا سوء منقلباه! وا شؤم صباحاه! فشقت ثوبها و نشرت شعرها و لطمت علی وجهها».

چه شه نهاد به عزم جهاد روی به دشمن گرفت زینب زارش به عجز گوشه دامن

که ای تو جان گرامی جدا مشو زبر من شبم به روی تو روز است و دیده ام به تو روشن

و إن هجرت سواء عشیتی و غداتی به هر طریق بود جان، به جست و جوی تو باشد

به هر حدیث بود لب به گفت و گوی تو باشد شبان تیره امیدم به صبح روی تو باشد

به هر کجا بروم، دل در آرزوی تو باشد فقد افتش عین الحیاة فی الظلمات

«فقلت زینب: مهلا یا اخی، توقّف حتّی أترؤد من نظری إلیک، فهذا وداع لا تلاقی بعده».

زینب گفت: «ای برادر! آرام گیر و تعجیل مکن. زمانی توقف بنما تا از دیدن روی تو توشه برگیرم و از گلستان جمال تو، گلی بچینم که این وداع آخرین است که دیگر نخواهم دید.»

و همی بوسه به دست و پای برادر می‌زد و ناله دلسوز از سینه برمی‌کشید. حضرت حسین همی فرمود:
«مهلا یا بنت المرتضیٰ إن البكاء طویل».

راه شام ای جان من منهاج تو است وان خرابه شام غم معراج تو است
چون خرابه گشت جایب شاد باش تا که گنج حق شود بر خلق فاش
رو اسیری را کنون آماده باش امر حق را بنده و آزاد باش
هان برو زینب که دردت بی‌دواست دردمند حق طیب دردهاست
-موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۴۲

- وداع بازپسین با حضرت زینب آن حضرت علیه السلام چون مشغول جهاد فی سبیل الله شد و صفوف را بشکافت و طریقه شریعه را از دشمن برداخت و اسب به فرات راند ...، حصین بن نمیر تیری به جانب آن حضرت گشاده داد و آن تیر بر دهان مبارکش آمد و خون بدوید و از آن سوی سواری فریاد برداشت که: «ای حسین! تو آب می‌نوشی و لشکر به سراپرده تو در می‌رود و هتک حرمت تو می‌کند».

در ناسخ گوید: چون حسین علیه السلام این بشنید، آب از کف بریخت و از شریعه بیرون آمد و با تیغ، سپاه کوفه را پراکنده ساخت و به سراپرده خویش آمد. مکشوف افتاد که کس تعرض به سراپرده عصمت نرسانیده و گوینده این خبر مکرری کرده [است]. پس دیگر باره اهل بیت را وداع فرمود و گفت: «یا زینب! یا امّ کلثوم! و یا سکینه!»

این وقت اهل بیت همگان با حال آشفته و جگرهای تفته و خاطرهای خسته و دل‌های شکسته در نزد آن حضرت فراهم آمدند. در خاطر هیچ آفریده‌ای صورت نبندد که ایشان به چه حال بودند و هیچ آفریده نتواند که صورت حال ایشان را تحریر یا تقریر نماید؛ بالجمله ایشان را وداع گفت. وداع بازپسین و به صبر و سکون وصیت فرمود و فرمان داد تا جامه‌ای که درخور اسیری باشد، درپوشند.

«و قال لهم: استعدّوا للبلای، و اعلموا أنّ الله حافظکم و حامیکم و سینجیکم من شرّ الأعداء، و يجعل عاقبه أمرکم إلی خیر، و یعذب أعدایکم بأنواع البلاء، و یعوضکم الله عن هذه البلیه أنواع النعم و الکرامه، فلا تشکوا و لا تقولوا بألسنتکم ما ینقص قدرکم».

فرمود: «اعداد نزول بلا کنید و بدانید که خداوند شما را محافظت کند و حمایت فرماید و از شرّ دشمنان نجات دهد و عاقبت امر شما را به خیر گرداند و دشمنان شما را به انواع عذاب و بلا مبتلا گرداند و شما را به انواع نعم و کرم پاداش فرماید. لاجرم زبان به شکوه مگشایید و سخن از در شکایت مگویید که از منزلت و مکانت شما بکاهد».

این سخنان فرمود و یک‌باره ترک جان گفت و دل بر مرگ نهاد و عنان بگردانید؛ الی آخره.

و لله درّ القائل:

لا تلطمی یابنه الزّهراء حدّک من قتلی و قد غمرت أعضاک أشجان
و لا تشقی علیّ الجیب صارخه فالشقّ کشف و نشر الشّعر خذلان
و إن تفرّقت الأیتام فانتدبی لجمعها فالجزا فی الحشر غفران
و إن یشقّ علیها سیر قائدها فاستر فقیه و إن غادرک إحسان
محزون رشتی گوید:

یا أخیه حدّک لا تلطمی مادری کن بر بنات فاطمی
خواهرا ناموس حی داوری بر یتیمانم تو جای مادری

- موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۴۳

- زینبا غارت شود چون خیمه‌ها جمع کن اطفال حیران مرا
 بعد یغما موسم آتش زدن هین مبادا چاک سازی پیرهن
 بیکرم بینی چو اندر خاک و خون پا منه از نقطه طاقت برون
 خواهرها در ماتمم افغان مکن موی سر اندر غم افشان مکن
 خواهرها چون بر سنان بینی سرم بردباری کن به حق مادرم
 رأس من بینی چه در طشت طلا چوب را دست یزید بی‌حیا
 لعل را آماچگاه خیزران صبر کن در مجلس نامحرمان
 چون مالک بن یسر ضربتی بر فرق همایون آن حضرت بزد که برنس آن حضرت مملو از خون شد، پس برنس را بینداخت و به
 سوی خیمه شتاب گرفت و پارچه‌ای از خواهرش زینب بگرفت و سر خود را با آن بیست و به جانب میدان روانه شد.
 و نیز گوید: چون حضرت سید الشهداء اصحاب خود را ندا می‌کرد، علیا مخدره زینب می‌گوید: «به خدا قسم که جز او خدایی
 نیست. من نگران اجساد بودم که چنان مضطرب شدند. گویا آهنگ برخاستن داشتند.»
 و از کتاب مفتاح البکا نقل کرده است که: چون حسین با قلبی سوزان آهنگ میدان کرد، ندایی خفیف و آوازی ضعیف شنید. پس
 روی برتافت. خواهر را بدید که اشک‌ریزان و نالان نمایان است. امام علیه السلام از ناله دختر بو تراب بی‌تاب شد و برگردید و
 فرمود: «ای یادگار مادرم، زهرا! ای پرستار یتیمان بی‌نوا! از چه رو از خیم بیرون شدی؟ چون تو را حال به این منوال باشد، این زنان
 و دختران را کدام کس پرستاری کند و تسلی دهد؟»
 عرض کرد: «وصیت مادرم به خاطر آمد.»
 چون امام اسم مادر بشنید، بگریست و از آن وصیت پرسید. عرض کرد: «سفارش مادرم این است که آن‌جا را که جدّم رسول خدا
 صلی الله علیه و اله و سلم همی بوسید، ببوسم.»
 پس حضرت پیاده شد تا زینب زیر گلوی او را بوسید و با برادر معانقه کرد و سخت بگریست. امام همی خواهر را تسلی می‌داد.
 محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۸۰-۸۱، ۹۳-۹۹، ۱۰۲، ۱۰۳-۱۰۴
 موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۴۴

منها: محتنها علیها السلام عند استشهاده ابن أخيها عبد الله بن الحسن علیهما السلام

قال أبو مخنف في حديثه: ثم إن شمر بن ذي الجوشن أقبل في نفر نحو من عشرة من رجاله أهل الكوفة قبل منزل الحسين الذي فيه
 ثقله و عياله، فمشى نحوه، فحالوا بينه و بين رحله، فقال الحسين: ويلكم! إن لم يكن لكم دين، و كنتم لا تخافون يوم المعاد، فكونوا
 في أمر دنياكم أحرارا ذوى أحساب، امنعوا رحلى و أهلى من طغاكم و جهالكم؛ فقال ابن ذي الجوشن: ذلك لك يا بن فاطمة؛ قال:
 و أقدم عليه بالرجال، منهم أبو الجنوب- و اسمه عبد الرحمن الجعفي- و القشعم «۱» بن عمرو بن يزيد الجعفي، و صالح بن وهب
 اليزني، و سنان بن أنس النخعي، و خولى بن يزيد الأصبحي، فجعل شمر بن ذي الجوشن يحرضهم، فمرّ بأبي الجنوب و هو شاك في
 السلاح فقال له: أقدم عليه؛ قال: و ما يمنعك أن تقدم عليه أنت! فقال له شمر: ألى تقول ذا! قال: و أنت لى تقول ذا! فاستبأ، فقال له
 أبو الجنوب- و كان شجاعا-: و الله لهممت أن أخضخض السنان في عينك؛ قال: فانصرف عنه شمر و قال: و الله لئن قدرت على أن

«۲» أَضْرَكَ لِأَضْرَتِكَ «۲» قال: ثم إن شمر بن ذى الجوشن أقبل فى الرّجاله نحو الحسين؛ فأخذ الحسين يشدّ عليهم فينكشون عنه. ثم إنهم أحاطوا به إحاطة، و أقبل إلى الحسين غلام من أهله، فأخذته أخته زينب ابنة علىّ لتحبسه، فقال لها الحسين: احبسيه، فأبى الغلام، وجاء يشتدّ إلى الحسين، فقام إلى جنبه «۳»؛ قال: وقد أهوى بحر بن كعب بن عبيد الله - من بنى تيم الله بن ثعلبة بن عكابة - إلى الحسين بالسيف، فقال الغلام: يا ابن الخبيثة، أقتل عمى! فضربه بالسيف، فاتقاه

(۱) - س: «و القشعمى».

(۲-۲) [نفس المهموم: أن أضربك لأضربك].

(۳) - [إلى هنا حكاة عنه فى نفس المهموم و إلى هنا مكانه فى العبرات: قال أبو مخنف بسنده عن مشايخه:

ولما أحاط شمر و الطّغاة من الرّجاله بالحسين عليه السّلام أقبل إليه غلام من أهله، فجهدت عمته زينب بنت علىّ كى تحبسه و صاح بها الحسين: يا أختاه احبسيه. فأبى الغلام و فرّ عنها و جاء يشتدّ حتّى وقف إلى جنب عمّه الحسين عليه السّلام ...].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۴۵

الغلام بيده فأطّنها إلى الجلدة، فإذا يده معلّقة، فنادى الغلام: يا أمّتاه! فأخذه الحسين فضمّه إلى صدره، و قال: يا ابن أخى! اصبر على ما نزل بك، و احتسب فى ذلك الخير، فإنّ الله يلحقك بأبائك الصّالحين؛ برسول الله صلى الله عليه و سلم و علىّ بن أبى طالب و حمزة و جعفر و الحسن بن علىّ؛ صلّى الله عليهم أجمعين. «۱»

(۱) - ابو مخنف گوید: آن گاه شمر بن ذى الجوشن با گروهى در حدود ده نفر از پیادگان مردم کوفه سوى منزلگاه حسين رفت که باروبنه و عيال وى در آن بود. حسين سوى آنها رفت که میان وى و بنه اش حایل شدند.

گوید: حسين گفت: «واى بر شما! اگر دين نداريد و از روز معاد نمى ترسيد، در کار دنيا تان آزادگان و جوانمردان باشيد. بنه و عيال مرا از اوباش و بى خردان تان محفوظ داريد.»

شمر بن ذى الجوشن گفت: «اى پسر فاطمه! اين حق تو است تو.»

گوید: شمر با پیادگان که ابو الجنوب عبد الرحمان و قشعم بن عمرو بن يزيد هر دو ان جعفرى و صالح بن وهب يزنى و سنان بن انس نخعى و خولى بن يزيد اصبحى از آن جمله بودند، سوى وى آمد و به ترغيبشان پرداخت. به ابو الجنوب گذشت که سلاح کامل داشت و بدو گفت: «برو به سراغش.»

گفت: «چرا خودت نمى روى؟»

شمر گفت: «با من اين جور حرف مى زنى؟»

او نیز گفت: «تو هم با من اين جور حرف مى زنى؟»

گوید: به همدیگر ناسزا گفتند و ابو الجنوب که مردى دلیر بود، به او گفت: «به خدا مى خواستم نیزه را در چشم تو فرو کنم.»

گوید: پس شمر از پيش وى برفت و گفت: «به خدا اگر بتوانم زيارت بزنىم، مى زنم.»

گوید: آن گاه شمر بن ذى الجوشن با پیادگان نزدیک حسين آمد و حسين بدانها حمله برد که عقب نشستند و عاقبت او را در میان گرفتند. پسرى از كسان حسين سوى وى مى آمد. خواهرش زينب دختر علىّ او را بگرفت که نگاهش بدارد. حسين نیز گفت: «نگاهش بدار!»

اما پسر نپذيرفت و دوان سوى حسين آمد و پهلوى وى بایستاد.

گوید: بحر بن كعب از بنى تيم الله شمشير بر حسين فرود آورد. پسر گفت: «اى پسر زن خبيث! عموى مرا مى كشى؟»

بحر او را با شمشیر بزد. پسر دست را حایل شمشیر کرد که قطع شد و تنها به پوست بند بود.

گوید: پسر بانگ بر آورد: «ای مادر من!»

حسین او را گرفت و به سینه چسبانید و گفت: «برادرزاده‌ام! بر این حادثه که بر تو رخ داد، صبوری کن و آن را ذخیره خیر کن که خدا تو را پیش پدران شایسته‌ات می‌برد. پیش پیمبر خدا صلی الله علیه و سلم و علی بن ابی طالب و حمزه و جعفر و حسن بن علی که خدا همه‌شان را صلوات گوید.»

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۰۵۸-۳۰۵۹

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۴۶

الطبری، التاریخ، ۵/ ۴۵۰-۴۵۱- عنه: القمی، نفس المهموم، ۳۵۸-۳۵۹؛ المحمودی، عبرات المصطفین، ۲/ ۱۱۱

قال أبو مخنف: فحدّثنی سلیمان بن أبی راشد عن حمید بن مسلم قال: أحاطوا بالحسین علیه السّلام و أقبل غلام من أهله نحوه و أخذته زینب بنت علیّ لتحبسه، فقال لها الحسین:

احبسیه، فأبى الغلام فجاء یعدو إلى الحسین، فقام إلى جنبه و أهوی أبجر بن کعب بالسّیف إلى الحسین فقال الغلام لأبجر: یا ابن الخبیثه! أتقتل عمی؟ فضربه أبجر بالسّیف و أتقاه الغلام بیده فأطنها إلى الجلد. و بقیة معلقه بالجلد، فنادی الغلام: یا أمّاه، فأخذه الحسین فضمّه إلیه و قال: یا ابن أخی! احتسب فیما أصابك الثّواب فإنّ الله ملحقك بأبائک الصّالحین برسول الله صلی الله علیه و اله و حمزه و علیّ، و جعفر، و الحسن. (۱)

أبو الفرج، مقاتل الطّالبيين، ۷۷- عنه: المحمودی، عبرات المصطفین، ۲/ ۱۱۱

[بعد استشهاد العباس]: و لَمَّا رجع الحسین علیه السّلام من المسنّاه (۲) إلى فسطاطه (۲) تقدّم إلیه شمر بن ذی الجوشن فی جماعه من أصحابه، (۳) فأحاطوا (۴) به فأسرع منهم رجل یقال له:

(۱)- حمید بن مسلم گوید: لشکریان، حسین علیه السّلام را در میان گرفتند. پس کودکی از خاندان آن حضرت به طرف حسین بیرون آمد. زینب علیها السّلام او را گرفت تا نگه دارد. امام علیه السّلام نیز به خواهرش فرمود: «او را نگه دار!» ولی آن کودک از ماندن نزد زینب امتناع ورزید و دوان دوان خود را به حسین علیه السّلام رساند و در کنار آن حضرت ایستاد. در این وقت ابجر بن کعب شمشیر خود را برای کشتن حسین علیه السّلام بلند کرده بود. کودک گفت: «ای پسر زن بدکاره! عموی مرا می‌کشی؟»

ابجر بن کعب تیغ را فرود آورد و آن طفلک، دست خود را سپر عمو قرار داد. شمشیر دست کوچک و نازک آن کودک را قطع و به پوست آویزان کرد. فریاد آن کودک به «یا أمّاه» بلند شد و مادر را به یاری طلبید.

حسین علیه السّلام کودک را به آغوش کشید و فرمود: «برادرزاده! در آن چه به تو رسید، از خدا امید پاداش نیک‌دار که همانا خداوند تو را به پدران شایسته‌ات، یعنی به رسول خدا صلی الله علیه و اله و حمزه و علی و جعفر و حسن ملحق خواهد ساخت.»

رسولی محلاتی، ترجمه مقاتل الطالبيين، ۱۱۷-۱۱۸

(۲-۲) [لم یرد فی إعلام الوری].

(۳) (۳) (*) [إعلام الوری: و ضربه رجل یقال له: مالک بن یسر الکندی].

(۴)- [نفس المهموم: أحاط].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۴۷

مالک بن الیسر (۱) الکندی فثتم الحسین علیه السّلام و ضربه (۳) (*) علی رأسه بالسّیف، و کان علیه قلنسوة فقطعها حتّی وصل إلى

رأسه، فأدماه فامتألت القلنسوة دما، فقال له الحسين عليه السّلام: لا- أكلت يمينك و لا- شربت بها، و حشرك الله مع القوم «٢» الظّالمين، ثم ألقى القلنسوة و دعا بخرقه فشدّ بها رأسه و استدعى قلنسوة أخرى فلبسها و اعتمّ عليها، «٣» و رجع عنه شمر بن ذى الجوشن، و من كان معه إلى مواضعهم «٤» فمكث «٥» هنيهة «٦» ثم «٧» عاد و «٧» عادوا إليه و أحاطوا به «٣» «٨». فخرج إليهم «٩» عبد الله بن الحسن بن عليّ «١٠» عليهما السّلام، و هو غلام لم يراهق، من عند النّساء، فشدّ «١١» «١٢» حتّى وقف إلى جنب عمّه «١٣» الحسين عليه السّلام «١٢»، فلحقته زينب بنت عليّ عليه السّلام لتحبسه

(١)- [نفس المهموم: النسر].

(٢)- [لم يرد فى نفس المهموم].

(٣-٣) [لم يرد فى نفس المهموم].

(٤)- [إلى هنا لم يرد فى البحار و العوالم و الأسرار و تظلم الزّهراء و العيون، و فى المعالى مكانه: و رجع عنه الشّمر و من كان معه إلى مواضعهم].

(٥)- [البحار و العوالم و الأسرار و تظلم الزّهراء و العيون: فلبثوا و المعالى: فمكثوا].

(٦)- [فى الدّمعة مكانه: اعلم أنّه لما سقط الحسين عليه السّلام من متن جواده إلى الأرض شدّ عليه القوم و وقع عليهم منهم لعنهم الله جراحات كثيرة حتّى أثنخوه بالجراح و روى فى الأخبار المتواترة على ما فى بعض الكتب المعتمدة أنّه عليه السّلام حينئذ فى شدة العطش و الجوع، يستعطف من القوم شربة من الماء، و لم يجبه أحد من اولئك الظّالمين، و ممّا عظم به المصائب عليه صلوات الله عليه فى تلك الحال شهادة ابن أخيه عبد الله بن الحسن عليه السّلام. قال المفيد فى إرشاده و السّيد رحمه الله فى اللّهوف: فلبثوا هنيهة ...].

(٧-٧) [لم يرد فى إعلام الورى و البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و المعالى و تظلم الزّهراء و العيون].

(٨)- [إلى هنا لم يرد فى وسيلة الدّارين].

(٩)- [لم يرد فى البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و تظلم الزّهراء].

(١٠)- [زاد فى المعالى: أقول: إنّ المفيد ذكر شهادة عبد الله بن الحسن بعد ما رجع الحسين عليه السّلام إلى فسطاطه و تقدّم إليه شمر بن ذى الجوشن فى جماعة من أصحابه و أحاطوا بالحسين عليه السّلام فأسرع مالك بن اليسر الكندى إلى الحسين عليه السّلام و صنع ما صنع إلى آخر القصّة فخرج إليهم عبد الله بن الحسن بن عليّ عليه السّلام و هو].

(١١)- [فى العوالم و الأسرار و نفس المهموم و تظلم الزّهراء و العيون و وسيلة الدّارين: يشتدّ].

(١٢-١٢) [لم يرد فى الأسرار].

(١٣)- [لم يرد فى إعلام الورى و البحار و العوالم و الأسرار و نفس المهموم و العيون و وسيلة الدّارين].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٦٤٨

«١» فقال لها «٢» الحسين عليه السّلام: احبسيه يا أختى «١»، فأبى و امتنع عليها «٣» امتناعا شديدا، و قال:

«٤» و الله لا أفارق عمّى «٥» و أهوى أبجر «٦» بن كعب «٧» إلى الحسين عليه السّلام بالسّيف «٨» فقال له الغلام: ويلك يا ابن الخبيثة! أتقتل عمّى؟ فضربه أبجر «٩» بالسّيف «٨»، فاتّقاها الغلام بيده و أطّنها إلى الجلد فإذا يده معلقة و نادى الغلام: يا أمّاه «١٠»، فأخذه الحسين عليه السّلام فضمّه إليه «١١» و قال: يا ابن أختى «١٢»! اصبر على ما نزل بك و احتسب فى ذلك الخير فإنّ الله يلحقك بأبائك الصّالحين «١٣». «١٤»

(۱-۱) [لم یرد فی الأسرار].

(۲)- [لم یرد فی البحار و العوالم و تظلم الزّھراء].

(۳)- [لم یرد فی البحار و العوالم و الأسرار و تظلم الزّھراء].

(۴)- [زاد فی البحار و العوالم و الأسرار و نفس المهموم و العیون و وسیله الدّارین: لا].

(۵)- [أضاف فی الأسرار: فجاء حتّی وقف إلى جنب الحسین علیه السّلام].

(۶)- [فی إعلام الوری و العوالم و الدّمعة و الأسرار و تظلم الزّھراء و العیون: بحر، و نفس المهموم و المعالی:

أبحر].

(۷)- [زاد فی البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و تظلم الزّھراء و العیون: -قیل: حرمله بن کعب-].

(۸-۸) [لم یرد فی تظلم الزّھراء].

(۹)- [زاد فی العیون: قیل: حرمله بن کاهل].

(۱۰)- [فی العوالم و المعالی: یا عمّاه و زاد أيضا فی المعالی: یا أبتاه و زاد فی الدّمعة: یا عمّاه، نفس المهموم: یا أبتاه].

(۱۱)- [فی إعلام الوری و وسیله الدّارین: إلى صدره].

(۱۲)- [إعلام الوری: بنی].

(۱۳)- [و زاد فی نفس المهموم و العیون: برسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه و اله و علی بن أبی طالب و حمزة و جعفر و الحسن بن علی

صلّی اللّٰه علیهم أجمعین].

(۱۴)- و چون حسین علیه السّلام از فراز خاکریز اطراف آب پائین آمد و به خیمه خویش بازگشت. شمر بن ذی الجوشن با گروهی

از همراهان خود پیش آمدند و آن جناب را احاطه کردند. پس مردی از ایشان به نام مالک بن یسر کندی تندی کرد و حسین علیه

السّلام را دشنام داد و شمشیر بر سر آن حضرت بزد و آن شمشیر، کلاهی که بر سرش بود، شکافت و بر سر رسید و خون جاری شد

و کلاه پر از خون شد. حسین علیه السّلام درباره او نفرین کرد و فرمود: «با این دست راست طعام نخوری و آبی نیاشامی و خداوند

تو را با مردم ستمکار محشور فرماید.»

سپس آن کلاه را به یک سو انداخت و پارچه‌ای خواست و سر را با آن بیست و کلاه دیگری خواست،-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۴۹

المفید، الإرشاد، ۲/ ۱۱۴-۱۱۵- عنه: المجلسی، البحار، ۴۵/ ۵۳-۵۴؛ البحرانی، العوالم، ۱۷/ ۲۹۶، البهانی، الدّمعة السّاکبة، ۴/

۳۵۴؛ القمی، نفس المهموم، ۳۵۷، ۳۵۸-۳۵۹؛ المازندرانی، معالی السّیّطین، ۱/ ۴۶۳-۴۶۴؛ القزوی، تظلم الزّھراء «۱»، ۲۱۰؛

الزّنجانی، وسیله الدّارین «۲»، ۲۴۹، مثله الطّبرسی، إعلام الوری، ۲۴۴؛ الدّربندی، أسرار الشّهادة، ۴۲۳-۴۲۴؛ المیانجی، العیون

العبری، ۱۸۳-۱۸۴

ثمّ إنّه علیه السّلام دعا النّاس إلى البراز، فتهافتوا إليه و انتالوا علیه فلم یزل یقتل کلّ من برز إليه حتّی أثر فی ذلك الجيش الجمّ قتله و

هو یقول:

القتل أولى من رکوب العار و العار أولى من دخول النّار

قال عبد الله بن عمّار بن عبد یغوث: ما رأیت مکثوراً قطّ قد قتل ولده و أهل بیته أربط جأشاً منه و إن كانت الرّجال لتشدّ علیه فیشدّ

علیها بسیفه فتکشف عنه انکشاف المعزی شدّ فیها السّبع و كانوا ثلاثین ألفاً فیحمل علیهم فینهزمون كأنّهم الجراد المنتشر

- بر سر نهاد و عمامه بر آن بست. شمر بن ذی الجوشن با آن بی‌شرمان که همراهش بودند، به جای خویش بازگشتند. پس آن

جناب لختی درنگ کرد و بازگشت. آنان نیز به سویس بازگشتند و اطراف او را گرفتند.

در این میان، عبد الله بن حسن بن علی علیهما السّلام که کودکی نابالغ بود، از پیش زنان بیرون آمد. پس زینب دختر علی علیه السّلام خود را به آن کودک رسانید که از رفتنش جلوگیری کند. حسین علیه السّلام فرمود: «خواهرم! این کودک را نگه دار.» کودک از بازگشتن (به همراه عمه) خودداری کرد و با سرسختی از رفتن سرپیچی کرد و گفت: «به خدا از عمویم جدا نخواهم شد، و لشکر را شکافت و خود را به کنار عمویش رساند.»

در این هنگام ابجر بن کعب شمشیرش را برای حسین علیه السّلام بلند کرد. آن کودک گفت: «ای پسر زن ناپاک! آیا عمویم را می کشی؟»

پس ابجر با شمشیر بزد. کودک دست خویش را سپر کرد و آن شمشیر دست او را جدا و به پوست آویزان کرد. کودک فریاد زد: «مادر جان!»

پس حسین علیه السّلام آن کودک را دربر گرفت و به سینه چسبانید و فرمود: «فرزند برادر! بر این مصیبتی که بر تو رسیده [است]، شکیبایی کن و آن را به نیکی بشمار؛ زیرا همانا خداوند تو را به پدران شایسته ات می رساند.»

رسولی محلاتی، ترجمه ارشاد، ۱۱۴/۲-۱۱۵

(۱)- [حکاه تظلم الزّهراء عن البحار].

(۲)- [حکاه وسیله الدّارين عن نفس المهموم].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۵۰

ثم یرجع إلی مقامه.

فکان علیه السّلام كما قال الشّاعر:

إذا الخیل جالت فی القنا و تکشفت عوایس لا یسألن غیر طعان

و کزّت جمیعا ثم فرّق بینها سعی رمحه فیها بأحمر قان

فتی لا یلاقی الرّمح إلاّ بصدّره إذا أرعشت فی الحرب کفّ جبان

و لم یزل یقاتل حتّی جاء شمر بن ذی الجوشن فحال بینه و بین رحله.

فقال علیه السّلام: رحلی لکم عن ساعة مباح فامنعوه جهالکم و طغاتکم و کونوا فی الدّنيا أحرارا إن لم یکن لکم دین.

فقال له شمر: ما تقول یا ابن فاطمه؟

قال: أقول: إنّی أقاتلکم و تقاتلونّی و النّساء لیس علیهنّ جناح.

قال: لک ذلک. ثمّ قصده علیه السّلام بالحرب و جعلوه شلوا من کثرة الطّعن و الضّرب و هو یستقی شربه من ماء، فلا یجد، و قد

أصابته اثنتان و سبعون جراحة.

فوقف و قد ضعف عن القتال، أتاها حجر علی جبهته هشمها، ثمّ أتاها سهم له ثلاث شعب مسموم فوقع علی قلبه.

فقال: بسم الله و علی ملّة رسول الله، ثمّ رفع رأسه إلی السّماء و قال: إلهی، تعلم أنّهم یقتلون ابن بنت نبیهم.

ثمّ ضعف من کثرة انبعاث الدّم بعد إخراج السّهم من وراء ظهره، و هو ملقی فی الأرض.

فکلّمه جاءه رجل انصرف عنه کراهیة أن یلقى الله بدمه، فجاء مالک بن النّثر فسبّه و ضربه بالسّیف علی رأسه، فقطع القلنسوة و وصل

إلی رأسه فامتلاّت دما.

فقال علیه السّلام: لا أکلت بیمنک و حشک الله مع الظّالمین. و استدعی قلنسوة فلبسها فلبثوا قلیلا ثمّ کزّوا علیه «۱»!

(۱) - [إلى هنا لم يرد في ذخيرة الدارين].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۵۱

فخرج إليه عبد الله بن الحسن، و هو غلام لم يراهق من عند النساء، يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت عليّ عليهما السلام لتحبسه، فامتنع امتناعاً شديداً وقال: «(۱) لا- أفارق عمي. فأهوى بحر (۲) بن كعب، وقيل: حرمله بن كاهل إلى الحسين، فقال له الغلام: ويلك يا ابن الخبيثة أقتل عمي؟ فضربه بالسيف فاتقاها بيده، فبقيت على الجلد معلقة، فنادى: يا عمّاه، فأخذه و ضمّه إليه وقال: يا ابن أخي! اصبر على ما نزل بك و احتسب في ذلك الخير، فإنّ الله يلحقك بأبائك الصالحين. فرماه حرمله (۳) فذبحه!

«(۴) فقال الحسين عليه السلام: اللهم إن متّعتهم إلى حين، ففزعهم فرقا و اجعلهم طرائق قددا و لا ترض عنهم أبدا (۴)».

ابن نما، مثير الأحزان، / ۳۷ - ۳۹ - عنه: الحائري، ذخيرة الدارين، ۱ / ۱۴۹ - ۱۵۰

قال الزاوي: ثم إن الحسين عليه السلام دعا الناس إلى البراز فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى قتل مقتله عظيمة و هو في ذلك يقول: القتلى أولى من ركوب العار و العار أولى من دخول النار

قال بعض الرواة: فوالله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده و أهل بيته و أصحابه أربط جاشا منه و إن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فينكشف عنه انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب و لقد كان يحمل فيهم و لقد تكلموا ثلاثين ألفا فيهمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع إلى مركزه و هو يقول: لا حول و لا قوة إلا بالله.

قال الزاوي: و لم يزل عليه السلام يقا تلهم حتى حالوا بينه و بين رحله فصاح: ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان! إن لم يكن لكم دين و كنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارا في دنياكم هذه، و ارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عربا كما تزعمون، قال: فناداه شمر (لعنه الله): ما

(۱) - [زاد في ذخيرة الدارين: و الله].

(۲) - [ذخيرة الدارين: أبجر].

(۳) - [زاد في ذخيرة الدارين: ابن كاهل الأسدي بسهم].

(۴) - [لن يرد في ذخيرة الدارين].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۵۲

تقول يا ابن فاطمة؟ فقال: أقول: إنني أقاتلكم و تقاتلونني و النساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم و جهالككم و طغاتكم من التعرض لحرمة ما دمت حيا، فقال شمر (لعنه الله): لك ذلك يا ابن فاطمة، فقصدوه بالحرب فجعل يحمل عليهم و يحملون عليه و هو في ذلك يطلب شربة من ماء فلا يجدي حتى أصابه اثنان و سبعون جراحة (۱)، فوقف يستريح ساعة، و قد ضعف عن القتال، فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع على جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدم (۲) عن جبهته (۲) فأتاه سهم مسموم له ثلاث شعب فوقع على قلبه فقال عليه السلام: بسم الله و بالله و على ملّة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ثم رفع رأسه إلى السماء و قال: إلهي! أنت تعلم أنهم يقتلون رجلا- ليس على وجه الأرض ابن بنت (۳) نبي غيري، ثم أخذ السهم، فأخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كأنه (۴) ميزاب فضعف عن القتال، و وقف فكلما أتاه رجل انصرف عنه كراهة أن يلقي الله بدمه حتى جاءه رجل من كنده يقال له:

مالك بن اليسر، فشمتم الحسين عليه السلام و ضربه على رأسه الشريف بالسيف فقطع البرنس و وصل السيف إلى رأسه فامتلا البرنس دما.

قال الزاوي: فاستدعى الحسين عليه السلام بخرقه فشدّ بها رأسه و استدعى بقلنسوة فلبسها و اعتم (۵) فلبثوا هنيهة ثم عادوا إليه و

أحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن عليّ عليه السّلام، و هو غلام لم يراهق، من عند النّساء «۶» يشتدّ حتّى وقف إلى جنب الحسين عليه السّلام «۶» فلحقته زينب بنت عليّ عليه السّلام ليحبسه، فأبى و امتنع امتناعا شديدا فقال: لا و الله لا أفارق عمّي، فأهوى بحر بن كعب، و قيل: حرمله بن كاهل، إلى الحسين عليه السّلام بالسّيف فقال له الغلام: ويلك يا ابن الخبيثه! أتقتل عمّي؟ فضربه بالسّيف فأثقاها الغلام بيده، فأطّنها إلى الجلد، فإذا هي معلقه، فنادى الغلام: يا أمّاه، فأخذه الحسين عليه السّلام و ضمّه إليه و قال: يا ابن

(۱) - [إلى هنا لم يرد في زينب الكبرى].

(۲-۲) [لم يرد في زينب الكبرى].

(۳) - [لم يرد في زينب الكبرى].

(۴) - [زينب الكبرى: ك].

(۵) - [زاد في زينب الكبرى: عليها].

(۶-۶) [لم يرد في زينب الكبرى].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۵۳

أخى اصبر على ما نزل بك و احتسب في ذلك الخير، فإنّ الله يلحقك بأبائك الصّالحين.

«۱» «۲» قال: فرماه حرمله بن كاهل بسهم فذبجه و هو في حجر عمّه الحسين عليه السّلام «۲» «۳».

ثمّ إنّ شمر بن ذى الجوشن حمل على فسطاط الحسين، فطعنه بالرّمح ثمّ قال: عليّ بالنّار أحرقة على من فيه، فقال له الحسين عليه السّلام: يا ابن ذى الجوشن! أنت الدّاعى بالنّار لتحرق على أهلى أحرقتك الله بالنّار، و جاء شبت فوبّخه فاستحيا و انصرف «۱». «۴» ابن طاوس، اللّهُوف، / ۱۱۸-۱۲۳- عنه: التّقدي، زينب الكبرى، / ۱۰۶-۱۰۷

(۱-۱) [حكاه عنه في تظلم الزّهراء، / ۲۱۰ و الأسرار، / ۴۲۴ و زاد فيه: أقول: فالمستفاد من هذا الخبر كما نقله جمع من حدقه الأخبار و الآثار كالمفيد و ابن طاوس و المجلسى أنّ شهادة عبد الله بن الحسن كانت في حال ركوبه قبل سقوطه عن فوق جواده و ما توهمه بعض من أنّ شهادته كانت بعد سقوط الإمام عليه السّلام من فرسه في وجه الأرض ممّا ليس له مستند].

(۲-۲) [حكاه عنه في نفس المهموم، / ۳۶۰، في المعالى، / ۱ / ۴۶۴].

(۳) - [إلى هنا حكاه عنه في زينب الكبرى].

(۴) - راوى گفت: سپس حسين عليه السلام مردم را به جنگ تن به تن دعوت كرد. هر كس را كه به ميدانش مى آمد، مى كشت تا آن كه كشتار بزرگى كرد. او مى كشت و شعری به این مضمون مى فرمود:

كشته شدن به ز زندگانی ننگین ننگ هم از آتش خدای نکوتر

خبرنگاری که آن جا بوده، گفته است: به خدا قسم هرگز کسی ندیدم که دشمن گرد او را احاطه کرده و فرزندان و خاندان و یارانش کشته شده باشند دلاورتر از حسین باشد. مردان میدان جنگ به او حمله می کردند. همین که او شمشیر به دست به آنان حمله می برد، مانند گوسفندانی که گرگ بر آنها حمله کند، از مقابل شمشیرش فرار می کردند. حسین که به آنان حمله می کرد و مسلما سی هزار نفر بودند، همانند ملخ های پراکنده در آن بیابان پخش می شدند. سپس حسین علیه السلام به جایگاه مخصوص خود بازمی گشت و می فرمود: «لا حول و لا قوه الا بالله».

راوى گفت: آن قدر با آنان جنگید که در اثر به هم خوردن صف ها، انبوه لشکر در فاصله میان حسین و خیمه ها قرار گرفتند. آن

حضرت فریاد زد: «وای بر شما، ای پیروان خاندان ابی سفیان! اگر دینی ندارید و از روز بازپسین شما را پروایی نیست، پس لا اقل در دنیای خود آزادمرد باشید. اگر به گمان خود عربی نژادید، به شؤون نژادی خود بازگردید.»

راوی گفت: شمر لعین صدایش زد که: «ای پسر فاطمه! چه می‌گویی؟»

فرمود: «من با شما جنگ می‌کنم و شما با من. زنان را در این میان گناهی نیست. این خیره‌سران و نادانان و ستمگراتان را تا من زنده‌ام، نگذارید متعرض حرم من بشوند.»

شمر لعین گفت: «ای پسر فاطمه، پیشنهادت را می‌پذیریم.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۵۴

قال: ثم إن شمر بن ذی الجوشن أقبل فی نحو عشرة من رجالة أهل الكوفة قبل منزل الحسین الذی فیہ أهله و عیاله، فمشی نحوهم فحالموا بیته و بین رحله، فقال: ویلکم؛ إن لم

- پس همگی آهنک جنگ با آن حضرت کردند. حضرت بر آنان و آنان بر حضرت حمله می‌کردند و در عین حال، حسین از آنان جرعه‌ای آب می‌خواست؛ ولی سودی نداشت. تا آن که هفتاد و دو زخم بر بدنش رسید. ایستاد تا مگر ساعتی استراحت کند که دیگر طاقت جنگش نمانده بود. در این حال که حضرت ایستاده بود، سنگی آمد و به پیشانی‌اش خورد. دامنش را برگرفت تا خون از پیشانی‌اش پاک کند. به ناگاه تیر سه پر و زهر آگین آمد و بر قلب او نشست، فرمود: «به نام خدا و به یاری خدا و بر دین رسول خدا!»

سپس سر بر آسمان برداشت و عرض کرد: «بار الها! تو می‌دانی که اینان مردی را می‌کشند که به روی زمین فرزند دختر پیغمبری به جز او نیست.»

سپس تیر را گرفت و از پشت سر بیرون کشید. خون هم چون آب از ناودان فرو ریخت. دیگر حسین را یارای جنگ نماند و در جای خود بایستاد. هر کس از دشمن که می‌آمد، بازمی‌گشت و نمی‌خواست خدا را ملاقات کند و دامنش به خون حسین آلوده باشد؛ تا آن که مردی از قبیله کنده به نام مالک بن یسر آمد.

نخست حسین را ناسزا گفت و با شمشیر آن چنان بر سر نازینش زد که کلاه حضرت را برید و شمشیر بر سر حضرت نشست و کلاه پر از خون شد.

راوی گفت: حسین علیه السلام پارچه‌ای طلبید و با آن زخم سر را بست و کلاهی خواست و بر سر گذاشت و عمامه بر آن بست. لشکر اندکی دست از جنگ برداشتند و سپس بازگشتند و اطراف حسین را گرفتند.

عبد الله بن حسن بن علی که بچه‌ای نابالغ بود، از خیمه زنان بیرون آمد و می‌دوید تا در کنار حسین ایستاد.

زینب، دختر علی خود را به او رساند تا از آمدن بازش بدارد؛ ولی او حاضر نشد و سخت خودداری کرد و گفت: «نه، به خدا از عمویم جدا نشوم.»

بحر بن کعب (و بعضی گفته‌اند حرمله بن کاهل بود) نزدیک شد که شمشیر بر حضرت بزند. پسر بچه گفت: «وای بر تو ای فرزند زن ناپاک! عموی مرا می‌کشی؟»

او شمشیر را فرود آورد. پسرک دست خود را جلوی شمشیر داد. دست او را تا پوست برید و از پوست آویزان شد. پسرک صدا زد: «مادرا!»

حسین علیه السلام پسر را بگرفت و به سینه چسباند و فرمود: «فرزند برادر! بر آنچه به تو رسید، صبر کن و در این سختی از خداوند طلب خیر بکن که خداوند تو را به نزد پدران شایسته‌ات خواهد برد.»

راوی گفت: حرمله بن کاهل تیری انداخت و گلوی پسر را که در آغوش عمویش بود، گوش تا گوش درید. سپس شمر بن ذی الجوشن به خیمه‌های حسین حمله کرد و نیزه‌اش را به خیمه فرو برد و سپس گفت:

«آتشی بیاورید تا خیمه و هر که در آن است، به آتش بسوزانم.»

حسین علیه السلام فرمود: «فرزند ذی الجوشن! این تو هستی که برای سوزاندن خانواده من آتش می‌طلبی؟ خدایت به آتش بسوزاند.»

شبت آمد و شمر را بر این کار سرزنش کرد. او هم خجلت زده بازگشت.

فهری، ترجمه لهوف، / ۱۱۸-۱۲۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۵۵

یکن لکم دین و کنتم لا تخافون یوم المعاد فکونوا فی دنیاکم أحرارا ذوی أحساب، امنعوا رحلی و أهلی من طغامکم و جهالکم. قال شمر: ذلک لک یا ابن فاطمة. و أقدم شمر علیه بالزجالة منهم أبو الجنوب عبد الرحمن الجعفی، و صالح بن وهب الیزنی، و سنان بن أنس التخعی، و خوئی بن یزید الأصبحی، و جعل شمر یحرّضهم علی الحسین، و هو یحمل علیهم فینکشفون عنه، ثم أحاطوا به، و أقبل إلى الحسین غلام من أهله، فأخذته زینب بنت علیّ لتحبسه، فأبی الغلام، و جاء یشددّ حتی قام إلى جنب الحسین، و قد أهوی ابن کعب بن عبید الله - من بنی تیم الله بن ثعلبة - إلى الحسین بالسّیف، فقال له الغلام: یا ابن الخبیثه أتقتل عمی؟! فضربه بالسّیف فاتّقاء الغلام بیده، فأطّتها (۱) إلى الجلد۲، فنادی الغلام: یا أمّتاه، فضمّته الحسین إليه و قال: «یا ابن أخی اصبر علی ما نزل بک، و احتسب فی ذلک الخیر، فإنّ الله یلحقک بأبائک الصّالحین: برسول الله صلی الله علیه و آله، و علیّ و حمزه و جعفر و الحسن».

التویری، نهاییه الارب، ۲۰ / ۴۵۸-۴۵۹

ثمّ إنّ شمر بن ذی الجوشن أقبل فی نحو من عشره من رجالة الکوفه قبل منزل الحسین الذی فیہ ثقله و عیاله، فمشی نحوهم فحالوا بینه و بین رحله، فقال لهم الحسین:

ویلکم! إن لم یکن لکم دین و کنتم لا- تخافون یوم المعاد فکونوا فی دنیاکم أحرارا و ذوی أحساب، امنعوا رحلی و أهلی من طغاتکم و جهالکم، فقال ابن ذی الجوشن: ذلک لک یا ابن فاطمة، ثمّ أحاطوا به فجعل شمر یحرّضهم علی قتله، فقال له أبو الجنوب: و ما یمنعک أنت من قتله؟ فقال له شمر: ألی تقول ذّا؟ فقال أبو الجنوب: ألی تقول ذّا؟ فاستبّا ساعه، فقال له أبو الجنوب- و کان شجاعا-: و الله لقد هممت أن أخضخص هذا السّنان فی عینک، فانصرف عنه شمر (۳).

ثمّ جاء شمر و معه جماعه من الشّجعان حتی أحاطوا بالحسین و هو عند فسطاطه و لم یبق معه أحد یحول بینهم و بینه، فجاء غلام یشددّ من الخیام کأنه البدر، و فی أذنیه درّتان،

(۱)- أطّتها: قطعها.

(۲)- فاذا یده معلّقه.

(۳)- سقط من المصریه.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۵۶

فخرجت زینب بنت علیّ لترده فامتنع علیها، و جاء یحاجف عن عمّه فضربه رجل منهم بالسّیف فاتّقاء بیده فأطّتها سوی جلدّه، فقال: یا أبتاه، فقال له الحسین: یا بنی احتسب أجرک عند الله، فإنّک تلحق بأبائک الصّالحین.

ابن کثیر، البدايه و النّهایه، ۸ / ۱۸۷

ثمّ إنّ شمر- لعنه الله و أخزاه- استنهض جماعه من الشّجعان؛ و جاء بهم حتی أحاط بفسطاط الحسین؛ و لم یبق أحد یحول بینه و بینه

فجاء غلام يشبه القمر يشدّ [و] فى أذنيه درّتان؛ فخرجت زينب بنت علىّ تردّه فامتنع عليها؛ و جاء إلى أبيه الحسين فضربه رجل منهم بالسيف فاتقاها بيده و صاح: يا أبتاه. فقال الحسين: يا بنى احتسبها عند الله؛ أجرک على الله حتّى تلحق بأبائك الصّالحين.

الباعونى، جواهر المطالب، ۲/ ۲۸۸-۲۸۹

قال: و كان عبد الله بن الحسن الزّكى واقفا بإزاء الخيمه و هو يسمع وداع عمّه الحسين، فخرج فى إثره و هو يبكى و يقول: و الله لا أفارق عمى فلحقته زينب لتحبسه لأنّه صغير لم يبلغ الحلم و الحسين يقول لها: يا أختى احبسيه، فانفلت الصّبى من يدها، و قال: و الله لا أفارق عمى، فأقبل حرملة بن كاهل اللّعين إلى الحسين عليه السّلام فضرب الصّبى بالسّيف فأطن يمينه إلى الجلد فإذا هى معلّقه فصاح الصّبى: يا عمّاه أدركنى، فأخذه الحسين و ضمّه إليه، و قال: يا ابن أخى صبرا على ما نزل بك يا ولدى «۱»، فبينما هو يخاطبه إذ رماه اللّعين حرملة بسهم فذبحه فى حجره «۲» فصاحت زينب: و ابن أخاه ليت الموت أعد منى الحياه ليت السّماء أطبقت على الأرض و ليت الجبال تدكدكت على السّهل و كان عمر بن سعد اللّعين قريبا منها، فقالت: و يحكك يا عمر يقتل ابن بنت رسول الله و أنت تنظر إليه فلم يجبها. «۳»

الطّريحي، المنتخب، / ۴۵۱- عنه: البهبهاني، الدّمعة السّاكبه، ۴/ ۳۵۴

(۱)- [إلى هنا حكاه الدّمعة بدله عن المفيد].

(۲)- [الدّمعة: حجر عمّه الحسين عليه السّلام].

(۳)- و چون گروه اشقيا چندی درنگ کردند و ديگر باره به آن حضرت باز آمدند و بروى احاطه کردند، عبد الله بن حسن بن على عليهما السّلام كه اين وقت پسرى غير مراهق بود، از خيمه زنان بيرون دويد. زينب تاخت و او را دريافت تا بازش دارد و از آن سوى امام عليه السّلام ندا در داد: «اى خواهر! عبد الله را نگه دار!»

هر چند زينب در منعش بكوشيد، فايده‌اى نكرد و عبد الله گفت: «سوگند به خداى، از عمّ خود مفارقت نجويم.»-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۵۷

(قال) الشّيخ المفيد: لما ضرب مالك بن النّسر الكندى بسيفه الحسين على رأسه بعد أن شتمه ألقى الحسين عليه السّلام قلنسوته و دعا بخرقه و قلنسوة فشدّ رأسه بالخرقه و لبس القلنسوة و اعتمّ عليها، رجع عنه شمر و من معه إلى مواضعهم، فمكث هنيهة، ثمّ عاد و عادوا إليه و أحاطوا به، فخرج عبد الله بن الحسن من عند النّساء و هو غلام لم يراهق، فشدّ حتّى وقف إلى جنب عمّه الحسين عليه السّلام، فلحقته زينب لتحبسه فأبى، فقال لها الحسين: احبسيه يا أختي، فامتنع امتناعا شديدا، و قال: و الله لا أفارق عمى. و أهوى بحر بن كعب إلى الحسين بالسّيف، فقال له الغلام: ويلك يا ابن الخبيثة أتقتل عمى، فضربه بحر بالسّيف، فاتقاها الغلام بيده، فأطنها إلى الجلد فإذا هى معلّقة. فنادى الغلام: يا أمّاه، فأخذه الحسين عليه السّلام و ضمّه إليه، و قال: يا ابن أخى اصبر على ما نزل بك، و احتسب فى ذلك الخير، فإنّ الله يلحقك بأبائك الصّالحين.

أبو الفرج: إنّ الذى قتله حرملة بن الكاهل الأسدى. «۱»

السّماوى، إِبصار العين، / ۳۸

- و قوت کرد و خود را از دست زينب رها ساخت و بيامد تا پهلوى امام عليه السّلام بایستاد.

سپهر، ناسخ التواريخ حضرت زينب كبرى عليها السّلام، ۱/ ۲۲۸

(۱)- طبرى گفته: در حديث ابو مخنف است كه شمر، ده تن پيادگان اهل كوفه را برداشت و به سوى خيمه زنان حسين روان شد و ميان آن حضرت و حرمش حایل شد. حسين فرمود: «واى بر شما! گر دين نداريد و از معاد نمى هراسيد، در دنياى خود از آزادگان

باشید و شرافتمند، ارازل و نفهمان خود را از حرم من باز دارید.»

شمر گفت: «ای پسر فاطمه! حق با تو است.»

و با رجاله خود که ابو الجنوب به نام عبد الرحمان جعفری و قشعم بن عمرو بن یزید جعفری و صالح بن وهب یزنی و سنان بن انس نخعی و خولی بن یزید اصبحی با آنها بودند، به سوی حسین برگشتند. شمر آنها را به قتل حسین تشویق می کرد. به ابو الجنوب که غرق اسلحه بود، گفت: «تو اقدام کن!»

جواب داد: «چرا خودت اقدام نکنی؟»

شمر گفت: «به من چنین جواب گویی؟»

گفت: «تو به من دستور می دهی؟»

همدیگر را دشنام دادند. ابو الجنوب که مرد شجاعی بود، به او گفت: «به خدا می خواهم این نیزه را در چشمت بتابم.» شمر از او دست برداشت و گفت: «به خدا اگر توانستم ضربتی بر تو خواهم زد.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۵۸

ثم إنهم لبثوا هنيهة و عادوا إلى الحسين، و أحاطوا به و هو جالس على الأرض لا يستطيع النهوض فنظر عبد الله بن الحسن السبط عليه السلام و له إحدى عشرة سنة إلى عمه و قد أحدق به القوم فأقبل يشتم نحو عمه و أرادت زينب حبسه، فأفلت منها و جاء إلى عمه و أهوى بحر بن كعب بالسيف ليضرب الحسين فصاح الغلام: يا ابن الخبيثة، أتضرب عمي؟ فضربه و اتقاها الغلام بيده فأطنها إلى الجلد فإذا هي معلقة فصاح الغلام: يا عمه، و وقع في حجر الحسين فضمه إليه و قال: يا ابن أخي، اصبر على ما نزل بك و احتسب في ذلك الخير فإن الله تعالى يلحقك بأبائك الصالحين.

المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، ۳۵۴/

و خرجت زينب بنت علي [عليه السلام] و هي تنادي: و ابن أخاه! و نور عيناه! ليت الموت أعدمني الحياة.

المازندراني، معالي السبطين، ۱/ ۴۶۴

قالوا: و خرج عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام - و هو غلام لم يراهق - من عند النساء يشتم نحو الحسين - حينما رأى القوم قد أحدقوا به - فصاح الحسين بأخته العقيلة زينب: «احبسيه يا أختاه».

فلحقته زينب و أرادت حبسه و رده إلى الخيمة. فأفلت من بين يديها، و أبي عليها و امتنع امتناعا شديدا، و قال: «لا و الله لا أفارق عمي». فجاء حتى وقف إلى جنب عمه الحسين - و هو صريع على وجه الأرض -.

- گوید: شمر با پیادگان به آن حضرت رو آورد و آن حضرت بر آنها حمله می کرد و آنها را می شکافت. و به سختی گرد او را گرفتند. از میان خیمه حرم پسر بچه‌ای رو به حسین دوید و به خواهرش زينب فرمود: «او را نگه دار.» و آن پسرک باز نایستاد و دوید و خود را به حسین رسانید و پهلویش ایستاد.

شیخ مفید رحمه الله او را عبد الله بن حسن دانسته [است]. آن پسر بچه گفت: «به خدا از عمویم جدا نشوم.»

ابحر بن كعب شمشیری حواله حسین کرد. آن پسرک گفت: «وای بر تو ای زاده بدطینت! می خواهی عمویم را بکشی؟!»

آن ملعون شمشیر حواله او کرد و او دست جلو آن گرفت و دستش قطع شد و به پوست آویخت و فریاد کشید: «ای مادر! به دادم برس.»

حسین او را در آغوش کشید و فرمود: «برادرزاده! بر این بلا- صبر کن و آن را خیر خود دان. تو هم به پدران نیکت رسول خدا و

علی بن ابیطالب و به حمزه و جعفر و حسن بن علی علیهم السّلام ملحق می‌شوی.»

کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، / ۱۶۶-۱۶۷

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۵۹

و بینما هو كذلك إذا جاء أبحر بن كعب،- و قيل حرملة بن كاهل- و أهوى إلى الحسين بالسيف ليضربه. فصاح الغلام به: ويلك يا ابن الخبيث، أقتل عمي؟

فضربه أبحر بالسيف، فأثاها الغلام بيده، فأطنها إلى الجلد، فإذا هي معلّقة، فصاح الغلام: يا عمّاه!

فأخذه الحسين و ضمّه إلى صدره، و قال: «يا ابن أخي، اصبر على ما نزل بك، و احتسب في ذلك الخير، فإنّ الله تعالى يلحقك بآبائك الصّالحين».

فرماه حرملة بن كاهل الأسدی بسهم فذبّحه، و هو في حجر عمّه الحسين. (۱)

بحر العلوم، مقتل الحسين عليه السّلام، / ۴۴۷-۴۴۸

(۱)- در عاشر، بحار می‌فرماید: فخرج عبد الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و هو غلام لم يراهق من عند النّساء يشتدّ حتّى وقف إلى جنب عمّه الحسين فصاح الحسين عليه السّلام: يا أختاه احبسيه، فقال عبد الله: لا و الله لا أفارق عمي إلى آخره.

در ناسخ گوید: عبد الله بن الحسن که در میان زنان می‌زیست و هنوز از حلم خبری نداشت و مراهق نبود، چون عم خویش را به این حال نگریست، تاب و توان از وی برفت و آهنگ ملازمت خدمت عمو کرد، از خیمه بیرون دوید تا خویشتن را به عم بزرگوار خویش رساند. زینب عجلت کرد و او را بگرفت و از آن سوی امام علیه السّلام ندا درداد که: «یا أختاه احبسيه! ای خواهر! عبد الله را نگه دار که در این میدان بلانگیز در نیاید و خود را هدف تیر و تیغ ننماید.»

زینب چند که در منع او شدت کرد، فایدتی به دست نشد. عبد الله گفت: «سوگند به خدای که از عم خود جدا نشوم.»

و قوت کرد و خود را از دست زینب رها ساخت و دوان دوان خود را به حسین رساند. در این وقت ابحر بن کعب تیغ برانگیخت تا بر حسین فرود آورد. عبد الله دست خود را وقایه عم خویش ساخت و شمشیر دست او را قطع کرد. چنان که با پوست زیرین بیاویخت. پس فریاد برداشت که: «یا امّاه! دستم را بریدند.»

حسین علیه السّلام او را بگرفت و به سینه خود چسبانید و قال: «یا ابن أخي، اصبر على ما نزل بك و احتسب في ذلك الخير، فإنّ الله تعالى يلحقك بآبائك الصّالحين».

فرمود: «ای فرزند برادر من! شکیبایی می‌کن بر آنچه بر تو فرود آمد و آن را از در خیر و خوبی بشمار که هم اکنون خداوند تو را با پدران بزرگوار تو پیوسته می‌دارد.»

این وقت حرملة بن کاهل همچنان که عبد الله در کنار حسین بود، خدنگی به سوی او روان و او را شهید کرد.

محلّاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۹۱-۹۲

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۶۰

منها: محتنها عليها السّلام عند استشهادهما أخيهما الحسين عليه السّلام

قالوا: و مكث الحسين طويلا، كلّمّا انتهى إليه رجل فأمكنه قتله، انصرف عنه كراهة أن يتولّى قتله.

ثم أن رجلاً يقال له مالك بن النسير الكندي - وكان فاتكاً لا يبالي على ما أقدم - أتاه فضربه على رأسه بالسيف، و عليه برنس، فقطع البرنس و أصاب السيف رأسه، فأدماه حتى امتلأ البرنس دماً، فألقى البرنس و دعا بقلنسوة فلبسها و قال للرجل: لا أكلت بها و لا شربت، و حشرك الله مع الظالمين.

و أخذ الكندي البرنس، فيقال: إنه لم يزل فقيراً و شلت يده.

و قالت زينب بنت عليّ لعمر بن سعد: يا عمر! أيقتل أبو عبد الله و أنت تنظر؟! فبكي و انصرف بوجهه عنها.

و نادى شمر في الناس: ويلكم! ما بالكم تحيدون عن هذا الرجل؟ ما تنتظرون؟

أقتلوه ثكلتكم أمهاتكم. فحملوا عليه من كل جانب، فضربه زرعة بن شريك التيمي على كفه اليسرى، و ضرب على عاتقه ثم انصرفوا عنه و هو ينوء و يكبو.

و حمل عليه و هو في تلك الحال سنان بن أنس بن عمرو النخعي فطعنه بالرمح فوق، ثم قال لخولي بن يزيد الأصبغي: احتز رأسه. فأراد أن يفعل فضعف و أردد، فقال له سنان: فت الله في عضدك و أبان يدك، و نزل إليه فذبحه ثم دفع رأسه إلى خولي.

و كان قد ضرب قبل ذلك بالسيف، و طعن، فوجد به ثلاث و ثلاثون طعنة، و أربع و ثلاثون ضربة.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ۳/ ۴۰۸ - ۴۰۹، أنساب الأشراف، ۳/ ۲۰۳

قال أبو مخنف: عن الحجاج «۱»، عن عبد الله بن عمار بن عبد يغوث البارقي، و عتب على عبد الله بن عمار بعد ذلك مشهده قتل الحسين، فقال عبد الله بن عمار: إن لي عند بني

(۱) - ط: «الحجاج بن عبد الله»، و هو خطأ، و انظر الفهرس.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۶۱

هاشم ليدا، قلنا له: و ما يدك عندهم؟ قال: حملت على حسين بالرمح فانتهيت إليه، فو الله لو شئت لطحنته، ثم انصرفت عنه غير بعيد، و قلت: ما أصنع بأن أتوكى قتله! يقتله غيري. قال: فشدّ عليه رجاله ممن عن يمينه و شماله، فحمل على من عن يمينه حتى ابدعوا، و على من عن شماله حتى ابدعوا، و عليه قميص له من خزّ و هو معتم؛ قال:

فو الله ما رأيت مكثوراً قطّ قد قتل ولده و أهل بيته و أصحابه أربط جأشاً، و لا أمضى جناحاً و لا أجراً مقدماً منه، و الله ما رأيت قبله و لا بعده مثله؛ أن كانت الرجال لتتكشف من عن يمينه و شماله انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب؛ قال: فو الله إنه لكذلك إذ

خرجت زينب ابنة فاطمة أخته، و كآني أنظر إلى قرطها يجول بين أذنيها و عاتقها و هي تقول: ليت السماء تطابقت على الأرض! «۱» و قد دنا عمر بن سعد من حسين؛ فقالت: يا عمر بن سعد، أيقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إليه! قال: فكآني أنظر إلى دموع عمر و هي تسيل على خدي و لحيته؛ قال: و صرف بوجهه عنها «۱».

قال أبو مخنف: حدّثني الصّيقع بن زهير، عن حميد بن مسلم، قال: كانت عليه جبة من خزّ، و كان معتماً، و كان مخضوباً بالوسمة، قال: و سمعته يقول قبل أن يقتل، و هو يقاتل على رجليه قتال الفارس الشّجاع يتقى الرّمية، و يفترص «۲» العورة، و يشدّ على الخيل، و هو يقول: أعلى قتلى تحاثون! أما و الله لا- تقتلون بعدى عبدا من عباد الله، الله أسخط عليكم لقتله مني؛ و ايم الله إنّي لأرجو أن يكرمني الله بهوانكم، ثم ينتقم لي منكم من حيث لا- تشعرون، أما و الله أن لو قد قتلتموني لقد ألقى الله بأسكم بينكم، و سفك دماءكم، ثم لا يرضى لكم حتى يضاعف لكم العذاب الأليم.

قال: و لقد مكث طويلاً- من النهار و لو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا، و لكنهم كان يتقى بعضهم ببعض، و يحبّ هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء؛ قال: فنادى شمر في الناس: و يحكم؛ ماذا تنظرون بالرجل! اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم! قال: فحمل عليه من كل جانب، فضربت كفه اليسرى ضربة، ضربها زرعة بن شريك التيمي، و ضرب على عاتقه،

(۱-۱) [حکاه عنه فی نفس المهموم، ۳۶۲ و المعالی، ۲/ ۳۹ و وسیله الدارين، ۳۲۹ و مثله فی العیون، ۱۸۴ و أضاف فیہ: و یحکم أما فیکم مسلم؟ فلم یجبها أحد بشیء.]

(۲) - افتراض العورة: انتهزها.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۶۲

ثم انصرفوا و هو ينوء و یکبو؛ قال: و حمل عليه فی تلك الحال سنان بن أنس بن عمرو النخعی قطعنه بالرمح فوق، ثم قال لخولی بن یزید الأصحی: احتز رأسه، فأراد أن یفعل، فضعف فأرعد، فقال له سنان بن أنس: فت الله عضدیک، و أبان یدیک! فنزل إليه فذبحه و احتز رأسه، ثم دفع إلى خولی بن یزید، و قد ضرب قبل ذلك بالسیوف. «۱»

الطبری، التاريخ، ۵/ ۴۵۱-۴۵۳

(۱) - حجاج بن عبد الله بن عمار گوید: عبد الله بن عمار را از این که در اثنای کشته شدن حسین حضور داشته بود، ملامت کردند که گفت: «مرا بر بنی هاشم منتی هست.»

گفتم: «منت تو بر آن‌ها چیست؟»

گفت: «با نیزه به حسین حمله بردم و نزدیک او رسیدم. به خدا اگر خواسته بودم، فرو کرده بودم. اما باز آمدم؛ نه چندان دور و با خویش گفتم: چرا منش بکشم. دیگری او را می کشد.»

گوید: آن گاه پیادگان از راست و چپ به وی حمله بردند و او به راستی‌ها حمله برد تا پراکنده شدند و به چپی‌ها نیز تا پراکنده شدند. پوشش خز به تنش بود و عمامه داشت.

گوید: به خدا هرگز شکسته‌ای را ندیده بودم که فرزند و کسان و یارانش کشته شده باشند و چون او محکم دل و آرام‌خاطر باشد و دلیر بر پیشروی. به خدا پیش از او و پس از او کسی را همانندش ندیدم.

وقتی حمله می برد، پیادگان از راست و چپ او چون بزغالگان از حمله گرگ، فراری می شدند.

گوید: به خدا در این حال بود که زینب، دختر فاطمه به طرف وی آمد؛ گویی گوشوارش را می بینم که ما بین گوش‌ها و شانهاش در حرکت بود و می گفت: «کاش آسمان به زمین می افتاد!»

در این وقت عمر بن سعد نزدیک حسین رسید. زینب بدو گفت: «ای عمر، پسر سعد! ابو عبد الله را می کشند و تو نگاه می کنی!»

گوید: گویی اشک‌های عمر را می بینم که بر دو گونه و ریشش روان بود.

گوید: «و روی از زینب بگردانید.»

حمید بن مسلم گوید: حسین جبه خزی به تن داشت و عمامه به سر، و با وسمه خضاب کرده بود.

گوید: پیش از آن که کشته شود، شنیدمش که می گفت. در آن حال پیاده می جنگید؛ چون یکه‌سواری دلیر از تیر احتراز می کرد. جای حمله را می جست. به سواران حمله می برد و می گفت: «برای کشتن من شتاب دارید. به خدا پس از من از بندگان خدا کس را

نخواهید کشت که خدای از کشتن وی بیش از کشتن من بر شما خشم آرد. به خدا امیدوارم خدا و هن شما را مایه حرمت من کند و به ترتیبی که ندانید، انتقام مرا از شما بگیرد. به خدا اگر مرا بکشید، خدایتان به جان هم اندازد و خون‌هایتان را بریزد. و به این

بس نکند و عذاب دردناکتان را دو برابر کند.»

گوید: مدتی دراز از روز بود که اگر کسان می خواستند بکشندش، کشته بودند؛ اما هر کس به دیگری وامی گذاشت و هر گروهی می خواست گروه دیگر مرتکب کشتن او شده باشد.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۶۳

فلما لم يبق مع الحسين أحد إلا ثلاثة رهط من أهله، أقبل على القوم يدفعهم عن نفسه و الثلاثة يحمونه حتى قتل الثلاثة و بقي وحده، و قد اتخن بالجراح في رأسه و بدنه، فجعل يضاربهم بسيفه و هم يتفرقون عنه يمينا و شمالا.

فقال حميد بن مسلم: فوالله ما رأيت مكثورا قطّ قد قتل ولده و أهل بيته و أصحابه أربط جاشا و لا أمضى جنانا منه عليه السلام، أن كانت الرّجاله لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه، فينكشف عن يمينه و عن شماله انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الدّئب، فلما رأى ذلك شمر بن ذى الجوشن استدعى الفرسان فصاروا في ظهور الرّجاله، و أمر الرّماء أن يرموه فرشقوه بالسّهام حتى صار كالقنفذ، فأحجم عنهم فوقفوا بإزائه، «۱» و خرجت أخته «۲» زينب إلى باب الفسطاط، «۳» فنادت عمر بن سعد بن أبي وقاص: ويلك «۴» يا عمر! أيقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إليه؟ «۵» فلم يجبه عمر بشىء، «۶» فنادت: و يحكم! أما «۷» فيكم مسلم؟ فلم يجبه أحد

– گوید: «آن گاه شمر میان کسان بانگ زد که وای بر شما! منتظر چه هستید؟ مادرهایتان عزادارتان شود، بکشیدش.»

گوید: پس، از هر سو به او حمله بردند. ضربتی به کف دست چپ او زدند. این ضربت را زرعه بن شریک تمیمی زد. ضربتی نیز به شانهاش زدند. سپس برفتند و او سنگین شده بود و در کار افتادن بود.

گوید: در این حال، سنان بن انس نخعی حمله برد و نیزه در او فرو برد که بیفتاد و به خولی بن یزید اصبحی گفت: «سرش را جدا کن!»

می خواست بکند؛ اما ضعف آورد و بلرزید و سنان بن انس به او گفت: «خدا بازوهایت را بشکند و دستانت را جدا کند.»

پس فرود آمد و سرش را برید و جدا کرد و به خولی بن یزید داد. پیش از آن، ضربت‌های شمشیر مکرر خورده بود.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۰۵۹-۳۰۶۱

(۱) (۱) (*۱) [حکاه عنه فی زینب الکبری، ۱۰۷-۱۰۸].

(۲) – [لم یرد فی نفس المهموم].

(۳) (۳) (*۳) [حکاه عنه فی المعالی، ۲/ ۳۹ و وسیله الدّارین، ۳۲۸].

(۴) – [فی نفس المهموم و المعالی و وسیله الدّارین: و یحک].

(۵) (۵) (*۵) [حکاه عنه فی الدّمعة، ۴/ ۳۵۰ و الأسرار، ۴۲۴].

(۶) (۶) (*۶) [مثله فی العیون، ۱۸۴].

(۷) – [نفس المهموم: ما].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۶۴

بشىء (*۱) (*۳) (*۵) (*۶)، «۱» و نادى شمر بن ذى الجوشن الفرسان و الرّجاله فقال: و يحكم! ما تنتظرون بالرّجل ثكلتكم أمهاتكم؟ فحملوا عليه من كلّ جانب، فضربه زرعه بن شريك على كتفه اليسرى فقطعها، و ضربه آخر منهم على عاتقه فكبا منها لوجهه، و طعنه سنان بن أنس النّخعي بالرمح فصرعه، و بدر إليه خولى بن يزيد الأصبحي فنزل ليجتزّ رأسه فأرعد. فقال له شمر: فتّ الله في عضدك، ما لك ترعد؟ و نزل شمر إليه فذبحه، ثمّ رفع رأسه إلى خولى بن يزيد. «۲»

المفيد، الإرشاد، ۲/ ۱۱۵-۱۱۷- عنه: القمی، نفس المهموم، ۳۶۱-۳۶۲

(۱) – [إلى هنا حکاه عنه فی نفس المهموم].

(۲) – چون از یاران حسین علیه السّلام جز سه تن از خاندانش به جا نماند، رو به مردم از خود دفاع کرد و آن سه تن نیز دفع دشمن

از آن جناب می‌نمودند تا آن که آن سه نیز کشته شدند. تنها ماند و زخم‌های گران که بر سر و بدنش رسیده بود، او را سنگین کرده بود. پس با شمشیر آن بی‌شرمان را می‌زد و آنان از برابر شمشیرش به راست و چپ پراکنده می‌شدند. حمید بن مسلم گوید: به خدا مرد گرفتار و مغلوبی را هرگز ندیدم که فرزندان و خاندان و یارانش کشته شده باشند و دلدارتر و یابرجاتر از آن بزرگوار باشد؛ چون پیادگان بر او حمله می‌افکندند، او با شمشیر به آنان حمله می‌کرد و آنان از راست و چپش می‌گریختند؛ چنانچه گله گوسفند از برابر گرگی فرار کنند.

شمر بن ذی الجوشن که چنان دید، سوارگان را پیش خواند و آنان در پشت پیادگان قرار گرفتند. سپس به تیراندازان دستور داد تا او را تیرباران کنند. پس تیرها را به سوی آن مظلوم رها کردند (آن قدر تیر بر بدن شریفش نشست) که مانند خارپشت شد. پس آن حضرت از جنگ با آن بی‌شرمان باز ایستاد و مردم در برابرش صف زدند. خواهرش زینب به در خیمه آمد و رو به عمر به سعد بن ابی وقاص کرد و فریاد زد:

«وای بر تو ای عمر! آیا ابو عبد الله را می‌کشند و تو نگاه می‌کنی؟»

عمر پاسخ زینب را نگفت. زینب فریاد زد: «وای بر شما! آیا یک مسلمان میان شما مردم نیست؟»

کسی پاسخش را نداد. شمر بن ذی الجوشن به سوارگان و پیادگان فریاد زد: «وای بر شما! درباره این مرد چشم به راه چه هستید؟ مادرانتان در عزای شما بگریند؟»

پس آن فرومایگان از هر سو به آن حضرت حمله‌ور شدند. زرعه بن شریک ضربتی به شانه چپ آن بزرگوار زد و آن را جدا کرد. دیگری ضربت به گردنش زد و حضرت به رو درافتاد. سنان بن انس نیزه به او زد و او را به خاک افکند. خولی بن یزید اصبحی پیش دوید. از اسب به زیر آمد که سر آن بزرگوار را جدا کند. لرزه بر اندامش افتاد. شمر گفت: «خدا بازویت را از هم جدا کند. چرا می‌لرزی؟»

و خود آن سنگدل پیاده شده سر حضرت را برید. آن گاه آن سر مقدس را به خولی سپرد.

رسولی محلاتی، ترجمه ارشاد، ۱۱۵/۲-۱۱۶

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۶۵

و مكث الحسين طويلا- من النهار، و كلما انتهى إليه رجل انصرف عنه و كره أن يتولى قتله، حتى أتاه مالك بن النسيير، فضربه على رأسه بالسيف، فقطع برنس خزر كان عليه، و آدمى رأسه، فألقى ذلك البرنس، و دعا بقلنسوة، فلبسها و اعتم، و كان قد أعيب و بلد، و لم يبق له قوة، و جهده العطش. فدنا إلى الماء ليشربه، فرماه حصين بن تميم بسهم، فوقع في فمه يتلقى الدم من فيه، فيرمي به إلى السماء ثم حمد الله و أثنى [۱۱۳] عليه، ثم جمع يده و قال: «اللهم أحصهم عددا، و اقتلهم بددا، و لا تذر منهم أحدا». ثم أقبل إليه شمر بن ذی الجوشن في نحو من عشرة من رجاله أهل الكوفة، و طلب منزل الحسين الذي فيه ثقله. فمشى نحوهم، فحالوا بينه و بين رحله.

فقال الحسين: «ويلكم! إن لم يكن لكم دين، فكونوا في دنياكم أحرارا، امنعوا أهلي من طعامكم و جهالكم».

قال ابن ذی الجوشن: «ذلك لك»، و أقدم عليه بالرجالة.

قال عبد الله بن عمار: فلقد رأيت و هو يحمل على من في يمينه فيطردهم، و على من في شماله، فيطردهم و عليه قميص خزر و هو معتم، فو الله، ما رأيت مكثورا قتل ولده و أهل بيته و أصحابه، أربط جأشا منه، و لا أمضى جنانا، و لا أجرا مقدما. و الله، ما رأيت قبله و لا بعده مثله، إن كانت الرجالة لتتكشف عن يمينه و شماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذنب، فكأنى بزینب أخته و هو على تلك الحال، قد خرجت و أنا أنظر إلى قرطها يجول بين أذنها و عاتقها و هي تقول: «ليت السماء انطبقت على الأرض».

و كان قد دنا عمر بن سعد من الحسين، فقالت: «يا ابن سعد يقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إليه؟» و كأنى أنظر إلى دموع [عمر بن

سعد تسيل على خديه و لحيته، و صرف وجهه عنها. فنادى فى الناس شمر: «و يحكم! ما تنتظرون بالرجل؟ اقلوه، ثكلتكم أمهاتكم!» فحمل عليه من كل جانب، و ضرب على كتفه و طعن.

فقال شمر لخولى بن يزيد الأصبحي: «انزل، فاحتر رأسه»، فضعف و أردد.

فقال له سنان بن أنس و هو الذى طعنه: «فت الله عضديك!» فترل، فذبحه و أخذ رأسه.

أبو على مسكويه، تجارب الأمم، ٢/ ٧٢-٧٣

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٦٦٦

ثم إنه عليه السلام دعا الناس إلى البراز، فلم يزل يقتل كل من دنا إليه «١» من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة، «٢» فحالوا بينه و بين رحله «٢» فصاح بهم: و يحكم يا شيعة آل أبي سفيان! إن لم يكن لكم دين، و كنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحرارا فى دنياكم هذه «٣»، و ارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم «٤» عربا كما ترعمون «٤». فناداه شمر: ما تقول «٥» يا حسين «٥»؟

فقال: أقول: أنا الذى أقاتلكم و تقاتلونى، و النساء ليس عليهن جناح، فامنعوا عتاتكم «٢» و طغاتكم و جهالكم «٢» عن التعرض لحرمى ما دمت حيا. فقال له شمر: لك «٦» ذلك يا ابن فاطمة. ثم صاح شمر بأصحابه «٦»: إليكم عن حرم الرجل، و اقصدوه بنفسه «٧»، فلعمري لهو كفو كريم! فقصد «٨» القوم «٩» بالحرب من كل جانب، فجعل يحمل عليهم و يحملون عليه، و هو فى ذلك يطلب الماء ليشرب منه شربة، فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه حتى أجلوه عنه «٩»، ثم رماه رجل «١٠» يقال له «١٠» أبو الحتوف الجعفي بسهم فوق السهم فى جبهته، «١١» فنزع الحسين السهم و رمى به فسال الدم «١١» على وجهه و لحيته، فقال: اللهم «١٢» قد ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة العتاة «٣»، اللهم فأحصهم عددا و اقلتهم بددا، و لا تذر على وجه الأرض منهم أحدا، و لا تغفر لهم أبدا.

(١)- [تسليّة المجالس: منه].

(٢-٢) [لم يرد فى تسليّة المجالس].

(٣)- [لم يرد فى تسليّة المجالس].

(٤-٤) [تسليّة المجالس: أعرابا].

(٥-٥) [تسليّة المجالس: يا ابن فاطمة].

(٦-٦) [تسليّة المجالس: هذا ثم صاح شمر].

(٧)- [تسليّة المجالس: فى نفسه].

(٨)- [تسليّة المجالس: فقصدوه].

(٩-٩) [تسليّة المجالس: و هو فى ضمن ذلك يطلب شربة ماء فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتى أحالوه عنه].

(١٠-١٠) [تسليّة المجالس: من القوم يكئى].

(١١-١١) [تسليّة المجالس: فنزعه من جبهته فسالت الدماء].

(١٢)- [تسليّة المجالس: إنك].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٦٦٧

ثم حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لا يلحق «١» أحدا إلا بعجه بسيفه «٢» و ألحقه بالحضيض، و السهام تأخذه من كل ناحية و هو يتلقاها «٢» بنحره و صدره و يقول: يا أمّة السوء، بسما خلفتم محمدا فى عترته، أما إنكم لن تقتلوا بعدى عبدا من عباد الله الصالحين «٣» فتهابوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم إياى، و أيم الله إنى لأرجو أن يكرمنى ربى «٤» بهوانكم، ثم ينتقم «٥» منكم من حيث لا

تشعرون.

فصاح به الحصين بن مالك السكوني: «٦» يا ابن فاطمة «٦»! بماذا ينتقم لك منا؟ فقال:

يلقى بأسكم بينكم، و يسفك دماءكم، ثم يصب عليكم العذاب الأليم. ثم جعل «٧» يقاتل حتى أصابته «٨» اثنتان و سبعون جراحة «٨»، فوقف يستريح «٩» و قد ضعف عن القتال، فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع على جبهته، «١٠» فسالت الدماء من جبهته «١٠»، فأخذ الثوب ليمسح عن جبهته «١١» فأتاه سهم محدد، مسموم، له ثلاث شعب، فوقع في قلبه «١٢»؛ فقال الحسين عليه السلام: بسم الله و بالله و على ملة رسول الله. و رفع رأسه إلى السماء، و قال: إلهي، إنك تعلم أنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره، ثم أخذ السهم و أخرجه من

(١) - [أضاف في تسلية المجالس: منهم].

(٢-٢) [تسلية المجالس: فقتله و السهام آخذة له من كل ناحية و هو يتقيها].

(٣) - [لم يرد في تسلية المجالس].

(٤) - [أضاف في تسلية المجالس: بالشهادة].

(٥) - [أضاف في تسلية المجالس: لى].

(٦-٦) [تسلية المجالس: فقال].

(٧) - [تسلية المجالس: لم يزل].

(٨-٨) [تسلية المجالس: جراحات عظيمة. و روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: قال: وجد بالحسين عليه السلام ثلاث و ثلاثون طعنة و أربع و ثلاثون ضربة. و قال الباقر عليه السلام: أصيب الحسين عليه السلام و وجد به ثلاثمائة و بضعة و عشرون طعنة و برمح، و ضربه بسيف، و رمية بسهم. و فى رواية: ألف و تسعمائة جراحة و كانت السهام فى درعه كالشوك فى جلد القنفذ و روى أنها كانت كلها فى مقدمته].

(٩) - [أضاف في تسلية المجالس: ساعة].

(١٠-١٠) [لم يرد في تسلية المجالس].

(١١) - [تسلية المجالس: وجهه].

(١٢) - [تسلية المجالس: صدره].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٦٦٨

«١» وراء ظهره «١»، فانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده على الجرح، فلما امتلأت دما رمى بها إلى السماء، فما رجع من ذلك «٢» قطرة، و ما عرفت الحمرة فى السماء حتى رمى الحسين بدمه إلى السماء، ثم وضع يده «٣» على الجرح «٣» ثانيا، فلما امتلأت لطح بها رأسه و لحيته و قال:

هكذا و الله أكون حتى ألقى جدى محمدا و أنا مخضوب بدمي، و أقول: يا رسول الله، قتلنى فلان و فلان. ثم ضعف عن القتال فوقف مكانه «٤»، فكلما أتاه رجل من الناس و انتهى إليه، انصرف عنه و كره أن يلقى الله بدمه، حتى جاءه رجل من كنده، يقال له: مالك بن نسر «٥»، فضربه بالسيف على رأسه، و كان «٤» عليه برنس، فقطع البرنس و امتلأ دما، فقال له الحسين: لا أكلت «٦» يمينك و لا شربت بها «٦»، و حشرك الله مع الظالمين. ثم ألقى البرنس، و لبس قلنسوة، و اعتم عليها، و قد أعيب و تبلد «٤»، و جاء الكندي فأخذ البرنس و كان من خز، فلما قدم به بعد ذلك «٧» على امرأته «٨» أم عبد الله ليغسله من الدم «٨» قالت له امرأته:

«٩» أتسلب ابن بنت رسول الله برنسه و تدخل بيتي «٩»؟! أخرج عني حشا الله قبرك ناراً! «٣» و ذكر أصحابه أنه يبست يده «٣»، و لم

یزل «۱۰» فقیرا بأسوء حال «۱۱» إلى أن مات «۱۱».

ثم نادى «۱۲» شمر: «۱۳» ما تنتظرون بالرجل؟ فقد أثنخته «۱۴» السهام. فأحدقت به الرماح

(۱-۱) [تسليّة المجالس: من قفاه].

(۲)- [أضاف في تسليّة المجالس: الدّم].

(۳-۳) [لم يرد في تسليّة المجالس].

(۴)- [لم يرد في تسليّة المجالس].

(۵)- [تسليّة المجالس: التّسير].

(۶-۶) [تسليّة المجالس: بها ولا شربت].

(۷)- [تسليّة المجالس: الوقعة].

(۸-۸) [تسليّة المجالس: فجعل يغسل الدم عنه].

(۹-۹) [تسليّة المجالس: أتدخل بيتي سلب ابن رسول الله؟].

(۱۰)- [أضاف في تسليّة المجالس: بعد ذلك].

(۱۱-۱۱) [تسليّة المجالس: ويست يدها، و كانتا في الشّتاء ينضحان دما، و في الصّيف يصيران يابستين كأنّهما عودان و لمّا ضعف عليه السلام].

(۱۲)- [في البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار مكانهم: و لمّا ضعف عليه السلام نادى ...].

(۱۳)- [أضاف في تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار: ما و قوفكم؟].

(۱۴) (۱۴) (۱۴) [*۱۴] [في تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار: الجراح و السّهام، احملاوا عليه ثكلتكم

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۶۹

و السّيوف، فضربه رجل يقال له زرع بن شريك التّميميّ ضربه منكره، و رماه سنان ابن أنس بسهم في نحره، و طعنه صالح بن وهب المرّي على خاصرته طعنه منكره، فسقط الحسين عن فرسه إلى (۱۴) الأرض على خدّه الأيمن، ثمّ استوى جالسا و نزع السّهم من نحره «۱»، «۲» ثمّ دنا عمر بن سعد من الحسين ليراه «۳»، قال حميد بن مسلم: و خرجت زينب بنت عليّ و قرطهاها يجولان في «۴» أذنيها «۵» و هي تقول: ليت السّماء أطبقت «۶» على الأرض «۵»! يا ابن سعد! أيقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إليه؟ «۷» فجعلت دموعه «۷» تسيل على خديّه و لحيته، فصرف «۸» وجهه عنها، و الحسين جالس و عليه جبّة خز و قد تحاماه النّاس «۲» «۹»، «۱۰» فصاح شمر: و يحكم «۱۰»! ما تنتظرون «۱۱»؟ اقلّوه، ثكلتكم أمّهاتكم. فضربه زرع بن شريك فأبان

- أمّهاتكم، فحملوا عليه من كلّ جانب، فرماه الحصين بن تميم (۱) في فيه، (۲) و أبو أيّوب الغنويّ بسهم في حلقة (۲)، و ضربه زرع بن شريك التّميميّ (۳) على كتفه (۳) (۴) اليسرى، و عمر بن خليفة الجعفيّ على حبل عاتقه (۵) و طعنه صالح بن وهب المزنيّ في جنبه، و كان قد طعنه (۵) سنان بن أنس النّخعيّ في صدره، فوقع صلوات الله عليه على (۴). [۱]. [الدّمعة: نمير].

(۲-۲). [الدّمعة: زاد في المعدن عن المناقب: و أبو أيّوب الغنويّ بسهم مسموم في حلقة، فقال عليه السلام: بسم الله و بالله و لا حول و لا قوّة إلّا بالله، و هذا قتيل في رضاء الله].

(۳-۳) [لم يرد في العوالم و الأسرار].

(۴-۴) [فی البحار و العوالم و الأسرار: و كان قد طعنه سنان بن أنس التُّخَعِيُّ فى صدره، و طعنه صالح بن وهب المزنيّ على خاصرته فوق عليه السلام إلى].

(۵-۵) [الدّمعة: و كان قد رماه].

(۱-۱) [فى تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار: حلقة].

(۲-۲) [حكاه تظلم الزّهراء عن المناقب، / ۲۱۱].

(۳-۳) [لم يرد فى تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و فى تظلم الزّهراء: حين سقط].

(۴-۴) [فى تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الأسرار: بين].

(۵-۵) [حكاه الدّمعة بدله عن اللّهوف].

(۶-۶) [فى تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الأسرار: انطبقت].

(۷-۷) [فى تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار: و دموع عمر].

(۸-۸) [فى تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار: و هو يصرف].

(۹-۹) [إلى هنا حكاه عنه فى الدّمعة].

(۱۰-۱۰) [فى تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الأسرار: فنادى شمر: ويلكم].

(۱۱-۱۱) [أضاف فى تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الأسرار: به].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۷۰

كفّه اليسرى، ثمّ ضربه على عاتقه «۱» فجعل عليه السلام «۱» يكبو مرّة و يقوم أخرى، فحمل عليه سنان بن أنس فى تلك الحال قطعنه بالرمح فصرعه، و قال لخولى بن يزيد: احتزّ «۲» رأسه، فضعف و ارتعدت يده «۳» فقال له سنان: فتّ «۴» الله عضدك و أبان يدك. فنزل إليه «۵» نصر بن خرشّة الضّبابيّ، و قيل: بل «۵» شمر بن ذى الجوشن، و كان أبرص، فضربه برجله، و ألقاه على قفاه، ثمّ أخذ بلحيته، فقال له الحسين عليه السلام: أنت الكلب الأبقع الذى رأيت «۶» فى منامى؟ فقال شمر: أتشبهنى بالكلاب يا ابن فاطمة؟ ثمّ جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه السلام «۷» و يقول:

أقتلك اليوم و نفسى تعلم علما يقينا ليس فيه مزعم

و لا مجال لا و لا تكتم أنّ أباك خير من يكلم

«۸» (أخبرنا) أبو الحسن، أحمد بن علىّ العاصمى، عن إسماعيل بن أحمد البيهقى، عن أبيه، حدّثنا الحسين بن محمّد، حدّثنا إسماعيل بن محمّد، حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا أبو أحمد الزّبيرى، حدّثنى عمى فضيل بن الزّبير «۸»، عن عبد الله بن ميمون، عن محمّد ابن عمرو بن الحسن، «۹» عن أبيه «۹»، قال: كنّا مع الحسين عليه السلام بنهر كربلاء فنظر إلى شمر بن ذى الجوشن «۱۰» فقال: الله أكبر! الله أكبر! صدق الله و رسوله، قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

كأنّى أنظر إلى كلب أبقع يلغ فى دماء «۱۱» أهل بيتى.

(۱-۱) [فى تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الأسرار: ثمّ انصرفوا عنه و هو].

(۲-۲) [فى تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الأسرار: اجتزّ].

(۳-۳) [فى تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الأسرار: يده].

(۴-۴) [تسليّة المجالس: جبّ].

(۵-۵) [لم يرد فى تسليّة المجالس و البحار و العوالم و الأسرار].

(۶) - [تسلیة المجالس: رأیتک].

(۷) (۷) (۷) [*۷] [لم یرد فی تسلیة المجالس].

(۸-۸) [فی البحار و العوالم و الأسرار: و روى فی المناقب بإسناده].

(۹-۹) [لم یرد فی البحار و العوالم و الأسرار].

(۱۰) - [أضاف فی البحار و العوالم و الأسرار: و كان أبرص].

(۱۱) - [فی البحار و العوالم و الأسرار: دم].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۷۱

فغضب عمر بن سعد فقال لرجل كان عن يمينه: انزل و يحكك إلى الحسين فأرحه! فنزل إليه - «۱» قيل: هو «۱» خولى بن يزيد الأصبحي - فاحتز رأسه. و قيل: بل «۱» هو شمر (*۷).

«۲» (و روى) أنه «۱» جاء إليه شمر بن ذى الجوشن، و سنان بن أنس «۲» - و الحسين عليه السلام بآخر رمق يلوك بلسانه من العطش

«۳» - فرفسه شمر برجله «۴»، و قال: يا ابن أبى تراب، ألسنت تزعم أن أباك على حوض النبى يسقى من أحبه؟ فاصبر حتى تأخذ الماء

من يده، ثم «۵» قال لسنان بن أنس: احتز رأسه «۶» من قفاه «۶». فقال: و الله لا أفعل ذلك «۷»! فيكون جدّه محمّد خصمى.

فغضب شمر منه «۷»، «۵» و جلس على صدر الحسين عليه السلام «۵»، و قبض على «۸» لحيته، و هم بقتله، فضحك الحسين «۵» و قال

له: أتقتلنى؟ أو «۹» لا- تعلم من أنا؟ قال: أعرفك حق المعرفة، أميك فاطمة الزهراء، و أبوك على المرتضى، و جدك محمّد

المصطفى، و خصمك الله العلى الأعلى، و أقتلك و لا أبالى. و ضربه بسيفه اثنتى عشرة ضربة، ثم حز رأسه «۱۰».

الخوارزمى، مقتل الحسين، ۲ / ۳۳ - ۳۷ - مثله محمّد بن أبى طالب، تسلية المجالس و زينة المجالس، ۲ / ۳۱۸ - ۳۲۳؛ المجلسى،

البحار، ۴۵ / ۵۵ - ۵۶؛ البحرانى، العوالم، ۱۷ / ۲۹۹ - ۳۰۰؛ البهبهانى، الدمعة الساكبة، ۴ / ۳۴۹ - ۳۵۰؛ الدررندى، أسرار الشهادة، / ۴۲۴،

۴۲۶

(و جاء) فى المسانيد: إن القائلة للبيتين الأولين زينب بنت على عليه السلام حين قتل الحسين

(۱-۱) [لم یرد فی البحار و العوالم و الأسرار].

(۲-۲) [تسلية المجالس: و قيل: لَمَا جاء شمر].

(۳) - [أضاف فی تسلية المجالس و البحار و العوالم و الأسرار: فطلب أو يطلب الماء].

(۴) - [تسلية المجالس: برجله].

(۵-۵) [لم یرد فی تسلية المجالس].

(۶-۶) [فی البحار و العوالم و الأسرار: قفاء].

(۷) - [لم یرد فی البحار و العوالم و الأسرار].

(۸) - [لم یرد فی العوالم].

(۹) - [فی تسلية المجالس و البحار و العوالم و الأسرار: و].

(۱۰) - [أضاف فی تسلية المجالس و البحار و العوالم و الأسرار: صلوات الله و سلامه عليه و لعن الله قاتله و مقاتله و السائرين إليه

بجموعهم].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۷۲

عليه السلام، و أنها أخرجت رأسها من الخباء؛ و رفعت عقيرتها و قالت البيتين الأولين:

ماذا تقولون إذ قال النَّبِيُّ لَكُمْ ماذا فعلتم و أنتم آخر الامم
بعترتي و بأهلي بعد مفتقدى منهم اسارى و قتلى ضرجوا بدم
الخوارزمي، مقتل الحسين، ۷۶ / ۲

كتب إلى أبو نصر ابن القشيري، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ، قال:
سمعت زاهر بن أحمد يقول: أملى علينا أبو بكر بن الأنباري بإسناد له:

إنّ زينب «۱» بنت عليّ بن أبي طالب «۲» يوم قتل الحسين بن عليّ أخرجت رأسها من الخباء و هي رافعة عقيرتها بصوت عال تقول
«۳»:

«۴» ماذا تقولون إن قال النَّبِيُّ لَكُمْ ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم
بعترتي و بأهلي «۵» بعد مفتقدى منهم أسارى و منهم ضرجوا بدم
ما كان هذا «۶» جزائي أن «۷» نصحت لكم أن تخلفوني بشر «۸» في ذوى رحمى!
«۹» و ذكر الزبير، أن زينب التي أنشدت هذه الأبيات زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب «۹» «۱۰».

(۱) - [مكانه في المختصر: عن زينب ...].

(۲) - [زاد في المختصر: أنها].

(۳) - جاء في هامش التّراجم: الأبيات في نسب قريش لمصعب ۸۴، و مروج الذهب ۶۸ / ۲، (ط ۳۰۳ / ۱)، و الطّبري ۳۹۰ / ۵، لزينب
الصّغرى بنت عقيل بن أبي طالب، و في عيون الأخبار ۲۱۲ / ۱، «قالت بنت لعقيل بن أبي طالب» و يأتي نسبتها لزينب الصّغرى من
طريق الزّبير.

(۴) - [في عقيلة بنى هاشم مكانه: و لها عليها السلام: ماذا ...].

(۵) - [في عقيلة بنى هاشم: أهل بيتي].

(۶) - في نسب قريش: «ذاك».

(۷) - في س [و عقيلة بنى هاشم]: «إذ».

(۸) - في نسب قريش و الطّبري [و عقيلة بنى هاشم]: «بسوء»، و ستلى هذه الزّوايه و في عيون الأخبار:

«بقتل» [المختصر: بسوء].

(۹ - ۹) [لم يرد في عقيلة بنى هاشم].

(۱۰) - [زاد في المختصر: أنشدتها بالبيع تبكى قتلاها بالطّف، و قال: فقال أبو الأسود الدّؤليّ: تقول: ربّنا

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۷۳

ابن عساكر، تاريخ دمشق، ۱۳۲ / ۷۳ - ۱۳۳، (تراجم النّساء)، ۱۲۳ - ۱۲۴؛ مختصر ابن منظور، ۱۷۸ / ۹ - مثله الهاشمي، عقيلة بنى
هاشم، ۳۱ /

قال: و لما أئخذ الحسين عليه السّلام بالجراح «۱» و بقي كالقنفذ «۱»، طعنه صالح بن وهب المرّي «۲» على خاصرته طعنه، فسقط
الحسين عليه السّلام عن فرسه إلى الأرض على خده الأيمن، «۳» و هو يقول: بسم الله و بالله و على ملّة رسول الله «۳»، «۴» ثمّ قام
صلوات الله عليه.

قال الزّواي: و خرجت «۵» زينب من باب «۶» الفسطاط «۴» و هي تنادى: وا أخاه! وا سيّده! وا أهل بيتاه! ليت السّماء أطبقت على
الأرض، و ليت الجبال تدكدكت على السّهل «۷».

قال: و صاح شمر بأصحابه «٨»: ما تنتظرون بالرجل؟ قال: و حملوا عليه من كل جانب «٩»، فضربه زرعاً بن شريك على كتفه اليسرى «١٠» و ضرب الحسين عليه السلام زرعاً فصرعه، و ضرب

- ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَزَحَّمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ].

(١-١) [لم يرد في زينب الكبرى].

(٢)- [في البحار و العوالم و نفس المهموم و تظلم الزهراء: المزني].

(٣-٣) [لم يرد في البحار].

(٤-٤) [لم يرد في الدمعة].

(٥)- [في المعالي و وسيلة الدارين مكانهما: لما بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دعا الناس إلى الإسلام فشجوا جبينه و ادموا ساقيه فاتكأ على موضع في جبل حراء أو أبي قبيس يقال له: المتكأ، فخرج على عليه السلام و خديجة في طلبه فجعلت تجول خديجة في وادي مكة و هي تقول: (١) من أحس لى النبي المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم من أحس لى الربيع المرتضى كما (١) جالت زينب عليها السلام في وادي كربلاء و هي تنادي: و أخاه (٢) إلى آخره (٢)، قال السيد في اللهوف و الشيخ في الإرشاد: و لما سقط الحسين عليه السلام إلى الأرض خرجت ... و في العيون: و لما ضعف الحسين عليه السلام نادى شمر: ما وقوفكم، و ما تنتظرون بالرجل؟ قد أثنخه الجراح و السهام احملا عليه ثكلتكم أمهاتكم، فحملوا عليه من كل جانب و رشقوه بالسهم حتى صار كالقنفذ و خرجت ...].

(١-١). [وسيلة الدارين: أين رسول الله، أجل هكذا كانت زينب فإنها].

(٢-٢). [وسيلة الدارين: حين سقوطه عن الفرس و جز رأسه المبارك].

(٦)- [لم يرد في البحار و العوالم].

(٧)- [إلى هنا حكاة عنه في المعالي و العيون و وسيلة الدارين].

(٨)- [لم يرد في البحار].

(٩)- [إلى هنا حكاة عنه في نفس المهموم و زينب الكبرى].

(١٠)- [زاد في تظلم الزهراء: و في رواية ضرب زرعاً، فأبان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٦٧٤

آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربه كبا عليه السلام بها لوجهه، و كان قد أعبى، و جعل ينوء «١» و يكب «٢»، فطعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته، ثم انتزع الرمح فطعنه في بوانى «٣» صدره، ثم رماه سنان أيضا بسهم فوق «٤» في نحره فسقط عليه السلام و جلس قاعدا فنزع السهم من نحره و قرن كفيه جميعا فكلما «٥» امتلأتا من دمائه خضب بهما رأسه و لحيته و هو يقول: هكذا «٦» ألقى الله مخضبا بدمي، مغصوبا على حقي.

(٧) فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه: انزل و يحك «٨» إلى الحسين «٨» فأرحه، فبدر إليه خولى بن يزيد الأصبحي ليجتز رأسه فارعد «٧»، فنزل إليه سنان بن أنس النخعي فضربه بالسيف في حلقه الشريف، و هو يقول: و الله إننى لأجتز رأسك و أعلم أنك ابن رسول الله و خير الناس أبا و أمًا، ثم اجتز رأسه المقدس المعظم صلى الله عليه و سلم و كرم. «٩»

(١)- [الدمعة: يقوم].

(٢)- [في البحار و العوالم و الأسرار و تظلم الزهراء: يكبوا].

(۳) - [فی الدّمعة و تظلم الزّهران: بواقی].

(۴) - [زاد فی البحار و الدّمعة: السّهم].

(۵) - [فی البحار و العوالم: و کَلَمًا].

(۶) - [زاد فی البحار و العوالم و الدّمعة: حتّى].

(۷-۷) [لم یرد فی الدّمعة].

(۸-۸) [لم یرد فی تظلم الزّهران].

(۹) - راوی گفت: چون حسین علیه السّلام در اثر زیادی زخم از پا درآمد و بدنش از زیادی تیر همچون خارپشت شد، صالح بن وهب مرّی چنان نیزه‌ای بر پهلویش زد که از اسب به روی زمین افتاد و گونه راستش به روی خاک قرار گرفت و می گفت: «به نام خدا و به یاری خدا و به دین رسول خدا.» سپس از روی خاک برخاست.

راوی گفت: زینب از در خیمه‌ها بیرون شد و صدا می زد: «ای وای برادرم! ای وای آقایم! ای وای خانواده‌ام! ای کاش آسمان بر زمین فرو می ریخت و ای کاش کوه‌ها به بیابان‌ها پاشیده می شد.»

راوی گفت: شمر به اطرافیانش بانگ زد: «درباره این مرد منتظر چه هستید؟»

راوی گفت: با صدور این فرمان، یک حمله همه جانبه کردند و زرعه بن شریک با شمشیر بر شانه چپ حضرت زد که حسین با شمشیر خود زرعه را از پا درآورد، و دیگری با شمشیر بر دوش مقدس اش آن چنان زد که به رو به زمین افتاد. دیگر حسین خسته شده بود. می خواست برخیزد، ولی به روی می افتاد. این هنگام سنان بن انس نخعی نیزه اش را به گودی گلوی حضرت فرو برد و سپس نیزه را بیرون کشید و بر-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۷۵

ابن طاوس، اللّهُوف، / ۱۲۴ - ۱۲۶ - عنه: المجلسی، البحار، ۴۵ / ۵۴ - ۵۵؛ البحرانی، العوالم، ۱۷ / ۲۹۷ - ۲۹۸؛ البیهانی، الدّمعة الشاکبة، ۴ / ۳۴۹ - ۳۵۰؛ الدربندی، أسرار الشّهادة، / ۴۲۴، ۴۲۶؛ القمی، نفس المهموم، / ۳۶۲؛ القزوینی، تظلم الزّهران، / ۲۱۰ - ۲۱۱، ۲۱۲؛ المازندرانی، معالی السّبطين، ۲ / ۳۹، التّقدي، زینب الکبری، / ۱۰۷، المیانجی، العیون العبری، / ۱۸۴؛ الزّنجانی، وسیله الدّارین، /

۳۲۸

و حمل النّاس علیه عن یمنه و شماله فحمل علی الّذین عن یمنه ففتروا ثمّ حمل علی الّذین عن یساره ففتروا فما رؤی مکتور قطّ قد قتل ولده، و أهل بیته، و أصحابه أربط جأشاً منه و لا أمضی جنانا و لا أجراً مقدماً منه إن كانت الرّجاله لتتكشف عن یمنه و شماله انکشاف المعزی إذا شدّ فیها الذّئب، فبینما هو كذلك إذ خرجت زینب و هی تقول: لیت السّماء انطبقت «۱» علی الأرض و قد دنا عمر بن سعد فقالت: یا عمر! أیقتل أبو عبد الله و أنت تنظر [إلیه «۲»] فدمعت عیناه حتّى سالت دموعه علی خدّیه و لحیته و صرف وجهه عنها «۳»، و کان علی الحسین جیة من خزّ و کان معتما مخضوباً بالوسمة و قاتل راجلاً قتال الفارس الشّجاع یتقی الرّمیة و یفتحص العورة و یشدّ علی الخیل و هو یقول: أعلی قتلی تجتمعون؟ أما و الله لا تقتلون بعدی عبداً من عباد الله أسحظ علیکم لقتله منی و ایم

- استخوان‌های سینه‌اش کوبید و سپس سنان تیری هم رها کرد و تیر بر گلوی حضرت نشست.

حضرت روی زمین افتاد، برخاست و روی زمین نشست و تیر را از گلویش بیرون آورد و هر دو کف دست به زیر خون گرفت. همین که کف‌هایش پر از خون شد، سر و صورت خود را رنگین کرد و می گفت:

«با همین حال که به خونم آغشته‌ام و حقم را غضب کرده‌اند، خداوند را ملاقات خواهم کرد.»

عمر بن سعد به مردی که در سمت راستش ایستاده بود، گفت: «وای بر تو! فرود آی و حسین را راحت کن.»

راوی گفت: خولی بن یزید اصبحی پیش‌دستی کرد که سر حضرت را ببرد. لرزه بر اندامش افتاد. پس سنان بن انس نخعی از اسب فرود آمد و شمشیر بر گلولی حضرت زد و می‌گفت: «به خدا قسم که من سر تو را از بدن جدا خواهم ساخت و می‌دانم که تو پسر رسول خدایی و پدر و مادرت از پدر و مادر همه مردم بهترند.»

سپس سر مقدس و معظم آن بزرگوار را برید.

فهری، ترجمه لهوف، / ۱۲۴-۱۲۶

(۱)- [الأعیان: أطبقت].

(۲)- [لم یرد فی الأعیان].

(۳)- [إلی هنا حکاه عنه فی الأعیان].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۷۶

اللّٰهُ اِنِّیْ لِأَرْجُوْ اَنْ یَّکْرِمَنِ اللّٰهُ بِهَوَانِکُمْ ثُمَّ یَنْتَقِمَ لِیْ مِنْکُمْ مِنْ حَیْثُ لَآ- تشعرون، أما و اللّٰهُ لو قتلتمونی لألقی اللّٰهُ بِأَسْکُمْ بَیْنَکُمْ وَ سَفْکِ دَمَائِکُمْ ثُمَّ لَا یرْضٰی بِذَلِکَ مِنْکُمْ حَتّٰی یَضَاعِفَ لَکُمُ الْعَذَابَ الْأَلِیْمَ قَالَ: وَ مَكَثَ طَوِیْلًا مِنَ النَّهَارِ وَ لَوْ شَاءَ النَّاسُ اَنْ یَّقْتُلُوْهُ لَقَتَلُوْهُ وَ لَکُنْتُمْ کَانَ یَتَّقِیْ بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَ یَحِبُّ هَؤُلَاءِ اَنْ یَّکْفِیَهُمْ هَؤُلَاءِ فَنَادٰی شَمْرَ فِی النَّاسِ: وَ یَحْکُمُ مَاذَا تَنْتَظِرُوْنَ بِالرَّجْلِ، اَقْتُلُوْهُ ثَکَلْتُمْ اُمَّهَاتِکُمْ، فَحَمَلُوْا عَلَیْهِ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ، فَضْرَبَ زَرْعًا بِنِ شَرِیْکِ التَّمِیْمِیِّ عَلٰی کَفِّهِ الِیْسْرِیِّ وَ ضْرَبَ اَیْضًا عَلٰی عَاتِقِهِ، ثُمَّ اَنْصَرَفُوْا عَنْهُ وَ هُوَ یَقُوْمُ وَ یَکْبُو، وَ حَمَلَ عَلَیْهِ فِی تَلْکَ الْحَالِ سَنَانُ بِنِ اَنْسِ النَّخَعِیِّ فَطَعَنَهُ بِالرَّمْحِ فَوَقَعَ وَ قَالَ لِخَوْلٰی بِنِ یَزِیْدِ الْاَصْبَحِیِّ: اَحْتَرَّ رَاسُهُ، فَأَرَادَ اَنْ یَفْعَلَ فُضْعَفًا وَ ارْعَدَ فَقَالَ لَهُ:

سنان فتّ اللّٰهُ عَضْدَکَ وَ نَزَلَ اِلَیْهِ فَذَبَحَهُ وَ اَحْتَرَّ رَاسَهُ فَدَفَعَهُ اِلَیْ خَوْلٰی.

ابن الاثیر، الکامل، ۳/ ۲۹۵- عنه: الأمین، أعیان الشّیعه، ۷/ ۱۳۸

قال: وَ دَنَا عَمْرُ بِنِ سَعْدٍ مِنَ الْحَسَنِ فَخَرَجَتْ زَیْنَبُ بِنْتُ عَلِیٍّ اُخْتُ الْحَسَنِ فَقَالَتْ:

یا عَمْرُ، اَیْقَتَلَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ وَ اَنْتَ تَنْظُرُ اِلَیْهِ؟ فَجَعَلْتَ دَمَوْعَ عَمْرٍ تَسِیْلُ عَلٰی خَدَّیْهِ وَ لِحِیْتِهِ، وَ صَرَفَ وَجْهَهُ عَنْهَا.

وَ مَكَثَ الْحَسَنِ طَوِیْلًا- مِنَ النَّهَارِ وَ لَوْ شَاءَ النَّاسُ اَنْ یَّقْتُلُوْهُ لَفَعَلُوْا، وَ لَکُنْتُمْ کَانَ یَتَّقِیْ بَعْضَهُمْ بَعْضًا، وَ یَحِبُّ هَؤُلَاءِ اَنْ یَّکْفِیَهُمْ هَؤُلَاءِ، فَنَادٰی شَمْرَ بِنِ ذِی الْجَوْشَنِ فِی النَّاسِ:

وَ یَحْکُمُ؛ مَا تَنْتَظِرُوْنَ بِالرَّجْلِ؟! اَقْتُلُوْهُ ثَکَلْتُمْ اُمَّهَاتِکُمْ! فَحَمَلُوْا عَلَیْهِ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ؛ فَضْرَبَ زَرْعًا بِنِ شَرِیْکِ کَفِّهِ الِیْسْرِیِّ، وَ ضْرَبَ عَلٰی عَاتِقِهِ ثُمَّ اَنْصَرَفُوْا عَنْهُ وَ هُوَ یَقُوْمُ وَ یَکْبُو، وَ حَمَلَ عَلَیْهِ فِی تَلْکَ الْحَالِ سَنَانُ بِنِ اَنْسِ النَّخَعِیِّ فَطَعَنَهُ بِالرَّمْحِ فَوَقَعَ، وَ قَالَ لِخَوْلٰی بِنِ یَزِیْدِ الْاَصْبَحِیِّ: اَحْتَرَّ رَاسُهُ، فَأَرَادَ اَنْ یَفْعَلَ فُضْعَفًا وَ ارْعَدَ، فَقَالَ لَهُ سَنَانُ: فَتَّ اللّٰهُ عَضْدَکَ، وَ اَبَانَ یَدَکَ، وَ نَزَلَ اِلَیْهِ فَذَبَحَهُ وَ اَخَذَ رَاسَهُ فَدَفَعَهُ اِلَیْ خَوْلٰی.

التّویری، نهاییه الارب، ۲۰/ ۴۵۹

ثُمَّ حَمَلَ عَلٰی الْحَسَنِ الرَّجَالَ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ وَ هُوَ یَجُوْلُ فِیْهِمْ بِالسَّیْفِ یَمِیْنًا وَ شَمَالًا، فِیْتَنَافِرُوْنَ عَنْهُ کَتَنَافِرِ الْمَعْزٰی عَنِ السَّیْبِ، وَ خَرَجَتْ اُخْتُهُ زَیْنَبُ بِنْتُ فَاطِمَةَ اِلَیْهِ فَجَعَلَتْ

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۷۷

تقول: لیت السّیماء تقع علی الأرض، و جاءت عمر بن سعد فقالت: یا عمر، أرضیت أن یقتل أبو عبد اللّٰه و أنت تنظر؟ فتحادرت الدّموع علی لحيته و صرف وجهه عنها، ثم جعل لا- یقدم أحد علی قتله، حتّٰی نادى شمر بن ذی الجوشن: و یحکم ماذا تنتظرون

بالرّجل؟

فاقتلوه ثكلتكم أمهاتكم. فحملت الرّجال من كلّ جانب على الحسين و ضربه زرعۀ بن شريك التّميميّ على كتفه اليسرى، و ضرب على عاتقه، ثم انصرفوا عنه و هو ينوء و يكبو، ثم جاء إليه سنان بن أبي عمرو بن أنس النّخعيّ فطعنه بالرّمح فوقع، ثم نزل فذبحة و حرّ رأسه، ثم دفع رأسه إلى خولى بن يزيد. و قيل: إنّ الذي قتله شمر بن ذى الجوشن، و قيل: رجل من مذحج، و قيل: عمر بن سعد بن أبي وقاص، و ليس بشيء، و إنّما كان عمر أمير السّريّة التي قتلت الحسين فقط. [و الأوّل أشهر. و قال عبد الله بن عمّار: رأيت الحسين حين اجتمعوا عليه يحمل على من على يمينه حتّى انذعروا عنه، فوالله ما رأيت مكثوراً قطّ قد قتل أولاده و أصحابه أربط جأشاً منه و لا أمضى جناناً منه، و الله ما رأيت قبله و لا بعده مثله. و قال: و دنا عمر بن سعد من الحسين فقالت له زينب: يا عمر، أيقتل أبو عبد الله و أنت تنظر؟ فبكى و صرف وجهه عنها].

ابن كثير، البدايه و النّهايه، ۸ / ۱۸۷ - ۱۸۸

فلما دخلوها خرجت امرأة من بنى عبد المطلب ناشرة شعرها، واضعة كمها على رأسها تلتقاهم و هي تبكى و تقول:

ماذا تقولون إن قال النّبىّ لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الامم

بعترتى و بأهلى بعد مفتقدى منهم أسارى و منهم ضرّجوا بدم

ما كان هذا جزائى إذ نصحت لكم أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحم

و قد روى أبو مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن عبد الرّحمان بن عبيد أبي الكنود:

أنّ بنت عقيل هي التي قالت هذا الشّعور، و هكذا حكى الزّبير بن بكار أنّ زينب الصّغرى بنت عقيل بن أبي طالب هي التي قالت ذلك حين دخل آل الحسين المدينة النبويّة.

و روى أبو بكر بن الأنباريّ بإسناده: أنّ زينب بنت عليّ بن أبي طالب من فاطمة- و هي

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۷۸

زوج عبد الله بن جعفر أمّ بنيه- رفعت سجف خباثها يوم كربلاء يوم قتل الحسين و قالت هذه الأبيات، فالله أعلم.

ابن كثير، البدايه و النّهايه، ۸ / ۱۹۷ - ۱۹۸

ثم حملت الرّجاله على الحسين من كلّ جانب و هو يجول فيهم يمينا و شمالا فيتطايرون منه تطاير المعزى عن السبع.

و خرجت أخته زينب بنت فاطمة بنت [النّبىّ] إليه [و هي تقول]: ليت السّماء / ۱۳۷ / أ / وقعت على الأرض. و جاء عمر بن سعد، فقالت:

يا عمر، أرضيت أن يقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إليه؟! فجعلت الدّموع تسيل على لحيته و صرف وجهه عنها. «۱»

الباعونى، جواهر المطالب، ۲ / ۲۸۹

(۱)- و در آن حین که ضعف به آن امام کرامت قرین راه یافته بود، یک‌یک و دود از جیش عدو پیش آمده از مهابت آن حضرت باز می‌گشتند و بعضی مکروه می‌داشتند که روز قیامت به خون آن مهر سپهر امامت مواخذ گردند. بالاخره بنا بر مبالغه شمر (لعنه الله علیه) جمعی از ملاعین رو به قتل قره العین سیّد الثقلین آوردند و زرعۀ بن شریک شمشیر به دست چپ آن حضرت رسانید و کتف مبارکش را جدا ساخت و سنان بن انس تیری بر سینه فرخنده‌اش زد و صالح نامی طالح فرجام نیزه‌ای به تهی‌گاه حضرت امامت پناه رسانید و آن حضرت بر زبر خاک افتاد و عمر سعد (لعنه الله) در این محل پیش آمد. زينب بنت علی بن ابی طالب علیهما السلام گفت: «ای عمر! شرم نمی‌داری که در این زمان چشم به روی ابو عبد الله می‌گشایی؟»

عمر خجل شد و آب از دیده شومش روان شد و به طرف دیگر رفت.

خواند أمير، حبيب السیر، ۲ / ۵۶

در تاریخ ابو المؤید خوارزمی مذکور است که: چون امیر المؤمنین حسین تنها ماند، مانند کسی که دل از حیات بر گرفته باشد و از زندگی نومید گشته، بر مخالفان حمله آورده و مبارز خواست. چند کس از اعیان، ابطال و مشاهیر رجال واحدا بعد واحد پیش آمدند و وی همه را بینداخت و جمعی انبوه را به زخم شمشیر و نیزه به دوزخ فرستاد، عاقبت شمر بن ذی الجوشن با طایفه کثیر روی به آن جناب نهاد و بعد از کوشش بی نهایت، میان او و خیمه‌های وی حایل شدند و بعضی از آن جماعت خواستند که به خیام در آیند و غارت کنند و امام حسین مشاهد آن صورت گشته، آواز بر آورد که: «ای آل ابی سفیان! اگر چه شما را دین نیست، از عار نمی‌اندیشید که تعرض حرم من می‌کنید؟»

شمر پرسید: «ای حسین! مقصود تو چیست؟»

فرمود: «اگر غرض شما قتل من است، اینک من این جا ایستاده‌ام و با شما جنگ می‌کنم. توقع آن که نگذاری که کسی قصد حرم من کند تا زنده باشم.»

شمر گفت: «ای پسر فاطمه! این التماس تو به اجابت مقرون است.»

و آن جماعت که توجه به جانب خیام کرده بودند، باز گردانید و گفت: «روی به امام حسین آرید که -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۷۹

- غرض ما افنا و اعدام وی بیش نیست و گمان من او کفوی کریم است.»

آن قوم نابکار روی به آن قدوه اخیار آورده، علی التواتر حمله‌های عظیم می‌کردند و آن حضرت در دفع آن حملات می‌کوشید و چون عطش بر وی غالب شده بود، هر لحظه به جانب فرات می‌تاخت و آن مخاذیل میان او و فرات حایل شده نمی‌گذاشتند که به کنار آب رسد. در این اثنا، ملعونی از رحمت حق بی نصیب و از عالم آخرت بی وقوف، رأس رئیس اهل ضلال مکنی به ابو الحتوف تیری بر پیشانی امام حسین زد و او تیر را کشید و خون بر روی و موی آن جناب فرو دوید و امام حسین روی به جانب آسمان کرد و گفت: «قد تری ما أنا فیه من عبادک هؤلاء العصاة العتات، اللهم فأحصهم عددا، و اقتلهم مددا، و لا تذر علی وجه الأرض منهم أحدا، و لا تغفر لهم أبدا.»

بعد از آن، مانند شیر خشمناک بر آن قوم بی‌باک حمله کرد و جمعی را بینداخت و مخالفان دست به تیر و کمان بردند و او تیرها رها کرد و گفت: «یا أمه السوء بشما ما أخلفتم محمداً صلی الله علیه و آله و سلم فی عترته.»

آن گاه فرمود: «به وحدانیت خدا که در این خواری از وی جل جلاله امید عزت و کرامت می‌دارم و یقین می‌دانم که شما را خوار گرداند و انتقام من از شما بکشد به نوعی که شما در حساب نداشته باشید.»

حصین بن نمیر آواز بر آورد که: «ای پسر فاطمه! به چه کیفیت خدای تعالی انتقام تو از ما بکشد؟»

فرمود: «در میان شما عداوت افکند تا خون‌های خود بریزد. بعد از آن عذاب خویش بر شما گمارد.»

چون هفتاد و دو زخم بر امیر المؤمنین حسین رضی الله عنه زدند، ضعف به او راه یافت و از جنگ دست باز داشت و در آن حین سنگی بر پیشانی نورانی وی آمد و بشکست و او می‌خواست که خون را پاک سازد، ناگاه تیری روی او زدند و آن جناب تیر را بیرون کشید و از موضع جراحت مانند آبی که از ناودان روان شود، خون در سیلان آمد. آن سرور دست مبارک بر زخم نهاد تا پر خون شد. آن گاه بر سر و روی خود مالید و فرمود: «به این هیأت با جدّ خود محمداً صلی الله علیه و آله و سلم ملاقات خواهم کرد؛ در حالتی که مخضوب به دم باشم، خواهم گفت که فلان و فلان مرا کشتند.»

و در آن حین که ضعف بر آن جناب راه یافته بود، یک‌یک و دودو پیش او می‌آمدند و بازمی‌گشتند.

چه کراهت می‌داشتند که فردای قیامت به خون او ایشان را مؤاخذه کنند. تا شخصی از بنی کنده موسوم به مالک بن بشیر آمد و

شمشیری بر سر مبارکش زد که آن جناب فرمود: «لا أكلت بها ولا شربت».

نقل است که آن کندی بعد از آن در غایت فقر و فلاکت روزگار گذراند تا به سوء حالات از عالم بیرون رفت. و چون شمر لعین دید که لشگریان در قتل امام حسین تعلق و توقف می‌نمایند، بانگ بر ایشان زد که:

این تأخیر و تشویش چیست؟ و آن ملاعین روی به کشتن فرزند رسول صلی الله علیه و آله و سلم آورده و زرعه بن شریک التمیمی شمشیری بر دست چپ آن جناب زد و کتف او را جدا ساخت و سنان بن انس النخعی تیری بر سینه فرخنده‌اش زد و صالح بن وهب نیزه بر تهی گاه وی رساند. امام حسین رضی الله عنه از پشت زین روی زمین افتاد.

عمر بن سعد نزدیک آن سرور آمد. زینب بنت امیر المؤمنین علی رضی الله عنه از خیمه بیرون آمد و فریاد برکشید که: «ای عمر! شرم نمی‌داری که در کشته شدن ابی عبد الله در وی می‌نگری؟»

عمر سعد چشم‌ها پر آب کرد و متوجه جانب دیگر شد و به ترغیب شمر بن ذی الجوشن، زرعه بن -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۸۰

نقل: أنه لما قتل الحسين عليه السلام جعل جواده يسهل و يحمم و يتخطى القتلى في المعركة واحدا بعد واحد، فنظر إليه عمر بن سعد فصاح بالرجال: خذوه و آتونى به، و كان من جواد خيل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: فتراكضت الفرسان إليه فجعل يرفس «۱» برجليه و يمانع عن نفسه و يكدم بجمه حتى قتل «۲» جماعة من الناس «۲» و نكس فرسانا عن خيولهم و لم يقدروا عليه، فصاح ابن سعد: ويلكم تباعدوا عنه و دعوه لئنظر ما يصنع، فتباعدوا عنه، فلما أمن الطلب جعل يتخطى القتلى و يطلب الحسين عليه السلام حتى إذا وصل إليه جعل يشم رائحته و يقبله بجمه و يمرغ ناصيته عليه و هو مع ذلك يسهل و يبكي بكاء الثكلى حتى أعجب كل من حضر «۳»، ثم انفلت «۴» يطلب خيمة النساء و قد ملأ البيداء سهيلا

- شریک و سنان بن انس (علیهم لعاین الله) مهم آن جناب را تمام ساختند.

بعضی گفته‌اند: نصر بن خوشه که علت برص داشت، پیش امام حسین رضی الله عنه رفت او را بینداخت و دست در محاسن مبارکش زد.

آن سرور فرمود: «تو آن ابرصی که تو را در خواب دیده بودم که مرا خواهی کشت.»

و برخی گفته‌اند: شمر ملعون که او نیز ابرص بود، امام حسین رضی الله عنه را بر قفا انداخت. محاسن وی را بگرفت و آن جناب گفت: «تو آن سگی که به خواب دیدم که قصد من می‌کرد.»

شمر گفت: «ای پسر فاطمه! تو مرا به کلاب تشبیه می‌کنی؟»

و بعد از آن شمشیر به ذبح آن جناب قیام کرد. [...]

و اسب امام حسین بعد از قتل او رمید و به هر جانی دویدن گرفت و پس از لحظه‌ای باز آمد و موی پیشانی خود را به خون آن جناب آغشته کرد. ابو المؤید خوارزمی گوید: آن اسب چندان سر بر زمین زد که نفسش انقطاع یافت. گویند: چون اهل بیت حسین رضی الله عنه اسب را بی‌خداوند دیدند، دانستند که حال چیست. نوحه و فریاد برآوردند و زینب بنت امیر المؤمنین علی رضی الله عنه بیش از همه می‌نالید و طپانچه به روی می‌زد و می‌گفت: «یا محمداه! یا احمداه! صلی علیک ملائكة السماء؛ همانا خیر نداری که بر امام حسین چه رفت و بر چه صفت او را کشته‌اند و در صحرا انداخته‌اند! وا محمداه! فرزندان تو اسیر و دستگیر گشته‌اند و دشمن و دوست بر ایشان می‌گریند و بر حال آن جماعت ترحم می‌نمایند.»

میرخواند، روضة الصفا، ۳/ ۱۶۶-۱۶۹، ۱۷۰

(۱)- [المعالی: یرکس].

(۲-۲) [تظلم الزهراء: أربعين رجلا].

(۳)- [إلى هنا حكاه عنه فى الأسرار، / ۴۳۴-۴۳۵].

(۴)- [تظلم الزهراء: انتفل].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۸۱

فسمعت زينب صهيله، فأقبلت «۱» على سكينه «۲» وقالت: هذا فرس أخى الحسين قد أقبل لعلّ معه شيئا من الماء، فخرجت متخمره من باب الخباء تتطلع إلى الفرس «۳» فلما نظرتها «۳» فإذا هي عارية من ركبها و السرج خال منه فهتكت عند ذلك خمارها و نادت: و الله قتل الحسين، فسمعت زينب قولها فصرخت «۴» و بكت «۵» و أنشأت تقول:

شرقت بالزريق «۶» فى أخ فجعت به و كنت من قبل أرعى كلّ ذى جار

فالوهم أحسبه شيئا فأندبه لولا التخيّل ضاعت فيه أفكارى

قد كنت آمل آمالا أسرّ بها لولا القضاء الذى فى حكمه جار

جاء الجواد فلا أهلا بمقدمه إلّا بوجه حسين مدرّك الثار «۷» ما للجواد لحاه الله من فرس

أن لا يجد دون الضيغم الجارى «۷» يا نفس صبرا على الدنيا و محتتها

هذا الحسين قتيل بالعرا عار «۵» «۸»

«۹» قال: فخرجن النساء فطمن الخدود و شققن الجيوب و صحن: وا محمّدها، وا عليّاه، وا فاطماه، وا حسناه، وا حسيناه، و ارتفع الضجيج و علا الصّراخ «۹».

الطريحي، المنتخب، / ۴۶۵-۴۶۶- عنه: القزويني، تظلم الزهراء، / ۲۱۴-۲۱۵؛ المازندراني، معالى السّبطين، ۲ / ۵۱-۵۲؛ الصادق، وليده النبوة و الإمامه «۱۰»، / ۱۴۳

(۱)- [فى وليده النبوة و الإمامه: عندما أقبل الفرس يطلب خيمه النساء و هو يصهل سمعته زينب عليها السلام و أقبلت ...].

(۲)- [فى المعالى و وليده النبوة و الإمامه: أمّ كلثوم].

(۳-۳) [فى المعالى و وليده النبوة و الإمامه: فلما نظرت إليه].

(۴)- [وليدة النبوة و الإمامه: فعرفت].

(۵-۵) [لم يرد فى تظلم الزهراء].

(۶)- [المعالى و وليده النبوة و الإمامه: فى الزريق].

(۷-۷) [لم يرد فى المعالى و وليده النبوة و الإمامه].

(۸)- [أضاف فى المعالى: و فى رواية أقبلت زينب على سكينه و قالت لها: هذا فرس أبيك الحسين عليه السلام قد أقبل فاستقبله لعله أتاك بالماء، فخرجت سكينه فرحانه بذكر أبيها و الماء، فرأت الجواد عاريا و السّرج خاليا من ركبته فهتكت عند ذلك خمارها و صاحت: قتل و الله أبى الحسين و نادت: وا قتيلاه، وا أبتاه، وا حسيناه، وا غربتاه، إلى آخره].

(۹-۹) [لم يرد فى وليده النبوة و الإمامه].

(۱۰)- [حكاه عن المعالى].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۸۲

و ممّا نسب إلى زينب بنت عليّ عليهما السلام:

يا حرّ صدرى يا لهيب الحشا انهّد ركنى يا أخى و القوى

كنت أخی رکنی فلم یبق لی رکن ولا ذخر ولا ملتجی
و كنت أرجو ک فقد فاتنی ما كنت أرجوه فخاب الرجا
أیا ابن أمی لو تأملتني رأیت منی ما یسر العدا
حلّ بأعدائك ما حلّ بی من ألم السیر و ذلّ السبا
وددت لو بالزوج أفدیک من یومک هذا و أكون الفدا
محمّد بن أبی طالب، تسلیة المجالس و زینة المجالس، ۲/ ۴۵۲
ذکر ابن الأنباری: أنّها لما قتل أخوها الحسین، أخرجت رأسها من الخباء، و أنشدت رافعة صوتها:
ماذا تقولون إن قال النبی لکم ماذا فعلتم و أنتم آخر الامم
بعترتی و بأهلی بعد فرقتکم منهم أساری و منهم خضّبوا بدم
ما كان هذا جزائی إذ نصحت لکم أن تخلفونی بسوء، فی ذوی رحمی
الضبان، إسعاف الرّاعین، / ۲۱۸

و نقل عن ابن ریح أنّه قال: شهدت وقعة كربلاء، فلما قتل سیدی و مولای الحسین علیه السّلام أتته امرأة و هی تعثر بأذیالها حتّى سقطت علی الأرض، ثمّ قامت «۱» و هی مسفرة وجهها و إذا هی کبزغة الشّمس «۱» و نادى: و ا حسیناه، و ا إماماه، و ا قتیلاه، و ا أخاه، ثمّ إنّه أتت إلى جسده الشّریف و هو جثّه بلا رأس، فلما رأته اعتنقته «۱» و نامت بطوله «۱» و شهقت شهقات متتابعات حتّى أبکت کلّ من كان حاضرا، فسألته عنها فقالوا: هی زینب بنت أمير المؤمنين علیه السّلام.
البهبهانی، الدّمة السّاکبة، ۴/ ۳۷۵- عنه: التّقدي، زینب الكبرى، / ۱۰۸

(۱- ۱) [لم یرد فی زینب الكبرى].

موسوعة الامام الحسین (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۸۳

فی بعض المقاتل قال: و إنّ زینب بنت علی نادت: ویلک یا ابن سعد، تجمع أحشادک علی قتل أبی عبد الله الحسین علیه السّلام و هو بقیة النّبوة و عتره الرّسالة و خیر شباب أهل الجنة.
و فی کتاب شهاب الدّین: فأدرکت زینب أخته و هو ینحره، فألقت بنفسها علیه فلکرها برجله فقالت: خلّ عنه و اقتلنی بدلا عنه، فأعرض عنها و مکن السّیف منه، و کلمّا قطع عضوا منه نادى: و ا جدّاه، و ا أبا القاسماه، و ا أبناه، و ا علیاه، و ا حسناه، و ا حبیاه! و ا عمّاه، و ا عطشاه، و ا عقیلاه، و ا جعفراه، و ا حمزاه، و ا عبّاساه، و ا مصیبتاه، و ا قلّمه ناصراه، و ا غوثاه، أقتل مظلوما و جدی محمّد المصطفى و أبی علی المرتضی و أمی فاطمة الزّهراء.
الدّربندي، أسرار الشّهادة، / ۴۰۹، ۴۲۶

حکی بعض نقلة الأخبار: أنّه لما سقط الحسین علیه السّلام عن سرجه عفیرا بدمه رامقا بطرفه إلى السّماء، و أمّ جواده إلى خيامه، و سمعت زینب صهیله خرجت لاستقباله، لأنّها كانت کلمّا أقبل أخوها الحسین علیه السّلام من الحرب تتلقاه تقع علی صدره و تقبله و هو یقبل رأسها فلما رأته الفرس خالیة من راکبها، و عنانها یسحب علی وجه الأرض، خرّت «۱» مغشّیا علیها، فلما أفقت من غشوتها «۲»، رکضت إلى نحو المعركة «۳» تنظر یمینا و شمالا و هی «۳» تعثر بأذیالها «۴» و تسقط علی وجهها و من عظم دهشتها «۵» فرأت أخاها الحسین علیه السّلام ملقى «۶» علی وجهه «۷» فی الأرض، و یقبض یمینا و شمالا و الدّم یسیر من جراحاته «۸» و كان فیہ ثلاثمائة و ثمانون جرحا ما بین ضربة و طعنة «۸» فطرحت نفسها علی جسده الشّریف و جعل

(۱) - [فی المعالی مکانه: إن زینب لما علمت بالوقعة خرت ...].

(۲) - [المعالی: غشيتها].

(۳-۳) [المعالی: و هی تارة].

(۴) - [زاد فی المعالی: و تارة].

(۵) - [زاد فی المعالی: حتی انتهت إلى المعركة فجعلت تنظر يمينا و شمالا].

(۶) - [لم یرد فی المعالی].

(۷) - [المعالی: وجه].

(۸-۸) [المعالی: کالمیزاب].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۸۴

«۱» لسان حالها «۱» يقول: أنت «۲» الحسين، أنت «۳» أخي، «۴» أنت ابن أمي «۵»، أنت نور بصري، و أنت مهجة فؤادي «۶»، أنت حمانا، أنت رجانا «۷»، أنت ابن محمد المصطفى، و أنت ابن علي المرتضى، أنت ابن فاطمة الزهراء «۸» كل هذا و هو لا یرد علیها جوابا و لا یسمع لها خطابا لأنه كان مغشيا عليه «۹» من شدة «۹» ما لاقاه من «۱۰» الجهد الجهد، و العطش المبرح الشديد، فلما ألحت «۱۰» علیه بالخطاب و كثر منها البكاء «۱۱» و الانتحاب، رمقها بإحدى عينيه «۱۱»، و أشار إليها بیده «۱۲» فغشى «۱۳» عند ذلك «۱۳» علیها «۱۴» و كادت أن تدب المنية إليها «۱۴»، فلما أفاق قالت له «۸»: أخي، بحق جدی رسول الله إلاً «۱۵» كلمتني، بحق أبي علي المرتضى إلاً ما خاطبتني «۱۶»، بحق أمي فاطمة الزهراء إلاً ما «۱۷» أجبتي و «۱۷» جاوبتني يا ضياء عيني، كلمني يا شق «۱۸» روعي، جاوبني «۱۹» يا ثمره فؤادي، خاطبني فعندها جاوبها بصوت ضعيف «۱۹»:

(۱-۱) [لم یرد فی المعالی].

(۲) - [فی وسیله الدارين مکانه: و قوف زینب عند مصرع الحسين و هی تقول: أنت ...، و فی الوليدة:

و أخذت زینب علیها السلام تبکی و تخاطب أباها الحسين: أنت ...].

(۳) - [لم یرد فی المعالی و وسیله الدارين و الوليدة].

(۴) - [زاد فی المعالی و الوليدة: أ، و تكرر هذا فی أول سائر العبارات إلى أنت ابن فاطمة الزهراء علیها السلام].

(۵) - [أضاف فی وسیله الدارين و الوليدة: أنت ابن أبي؟].

(۶) - [فی المعالی و الوليدة: قلبي].

(۷) - [أضاف فی المعالی و وسیله الدارين و الوليدة: أنت كهفنا؟ و أضاف أيضا فی المعالی: أنت عمادنا؟].

(۸-۸) [لم یرد فی وسیله الدارين، و فی الوليدة: ثم خاطبته و أقسمت علیه كي يكلمها فقالت].

(۹-۹) [المعالی: لكثرة].

(۱۰-۱۰) [المعالی: الجراحات فألحت].

(۱۱-۱۱) [المعالی: إلى أن أفاق فرمقها بطرفه الشريف].

(۱۲) - [المعالی: بيده].

(۱۳-۱۳) [لم یرد فی المعالی].

(۱۴-۱۴) [لم یرد فی المعالی].

(۱۵) - [أضاف فی المعالی و وسیله الدارين و الوليدة: ما].

(١٦)- [زاد فى المعالى و وسيلة الدارين: يا حشاش مهجتى].

(١٧-١٧) [لم يرد فى المعالى و وسيلة الدارين و الوليدة].

(١٨)- [فى المعالى و وسيلة الدارين و الوليدة: شقيق].

(١٩-١٩) [فى المعالى: قال: فاتبه الحسين عليه السلام عن قولها و قال: و فى وسيلة الدارين و الوليدة: تكلم

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٦٨٥

أخيه زينب كسرت قلبى و زدتينى كربا «١» على «٢» كبرى «١» فبالله عليك إلاً ما سكنت و سكت، فصاحت: وا ويلاه، يا أخى و ابن أمى، كيف «٣» أسكت و أنت بهذه الحالة تعالج سكرات الموت «٤» روحى لروحك الفداء و نفسى لنفسك الوقا «٥» فينما هى «٦» على تلك الحالة «٦» و إذا بالسوط يلتوى على «٧» كنفها، و قائل يقول لها: تنحى عنه و إلاً ألحقتك به، فالتفتت إليه فإذا هو شمر فاعتنقت أخواها و قالت: و الله «٨» لا- أتحنى عنه، و إن ذبحته فاذبحنى قبله، فجذبها عنه قهرا، و ضربها ضربا عنيفا و قال: و الله إن تقدمت إليه ضربت «٩» عنقك بهذا السيف، ثم إنه دنا إليه و كان قد اغمى عليه، فارتقى على صدره «١٠» المطهر، ثم قلبه على وجهه المنور، فلما رأته «١١» يفعل به ذلك، أقدمت إليه «١١» و جذبت السيف من يديه «١٢»، و قالت: يا عدو الله ارفق به «١٣»، لقد كسرت صدره، و أثقلت ظهره «١٤» فبالله عليك إلاً

- الحسين مع أخته الحوراء زينب و أيضا و فيهم: يا أختاه، هذا يوم (التناد و الهزاق) (وسيلة الدارين و الوليدة: الفراق) هذا اليوم الذى و عدنى به جدى و هو إلى مشتاق، و أيضا فى المعالى ثم أغمى عليه، فعند ذلك جلست خلفه و أجلسته حاضنه له بصدرها، فالتفت الحسين عليه السلام و قال:].

(١-١) [لم يرد فى وسيلة الدارين و الوليدة].

(٢)- [المعالى: فوق].

(٣)- [زاد فى المعالى و وسيلة الدارين و الوليدة: أسكن و].

(٤)- [زاد فى المعالى: تقبض يمينا و تمد شمالا تقاسى منونا و تلاقى أهوالا].

(٥)- [إلى هنا مثله فى وسيلة الدارين و الوليدة، و إلى آخره جاء فى الوليدة: ثم قالت: «أودعك الله عزّ و جلّ يا ابن أمى، يا شقيق روحى، فإنّ فراقى هذا ليس عن ضجر و لا عن ملالة، و لكن يابن أمى، كما ترى يا نور بصرى، فاقراً جدى و أبى و أمى و أخى منى السلام، ثم أخبرهم بما جرى علينا من هؤلاء القوم اللثام، و رجعت السيدة زينب إلى المخيم].

(٦-٦) [المعالى: هى تخاطبه و يخاطبها].

(٧)- [المعالى: بين].

(٨)- [المعالى: يا عدو الله].

(٩)- [المعالى: أضربك].

(١٠)- [أضاف فى المعالى: الشريف].

(١١-١١) [لم يرد فى المعالى].

(١٢)- [المعالى: يده].

(١٣)- [المعالى: بها].

(١٤) (١٤) (١٤*) [لم يرد فى المعالى].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٦٨٦

ما أمهلته سويعةً لأتزوّد منه، ويلك (۱۴*) أما علمت إنّ هذا الصدر ترّبي على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (۱) و صدر فاطمة الزّهراء، (۲) ويحك تجلس على صدر حاز علوم الأولين و الآخرين (۲)، و يحك هذا (۳) ناغاه جبرئيل و هز مهده ميكائيل، (۴) فعندها فتح الحسين عليه السّلام عينيه، و قال لها: يا أختاه، دعيني أنا أكلمه: ماذا تريد يا عدوّ الله؟ لقد ارتقيت مرتقى عظيما و ركبت أمرا جسيما، فقال: أريد التّقرّب إلى يزيد بذبحك، فقال له الحسين عليه السّلام: إذا كان لا بدّ من ذلك اسقني شربة من الماء فقد تفتّت كبدى من الظّمأ، فقال الملعون: الآن أسقيك ماء سيفى هذا، فلما سمعت زينب كلامه، صاحت بصوت يقرح القلب، و قالت: يا شمر دعنى أوّدعه، يا شمر دعنى أغمضه، يا شمر دعنى أنادى البيّات يتزوّدن منه، يا شمر دعنى آتیه بولده العليل، يشتاق بلقائه، فغار عليها بالسّيف فوقعت على وجهها، بكلّ هذا، و لم يعبأ اللّعين بكلامها، و لا رقّ قلبه عليها، و جعل يهتبر نحره الشّريف بقطع عنيف و هو ينادى: وا جداه، وا أباه، وا أمّاه، وا أخاه، فأخذ الناس الزّلازل و أمطرت السّماء دما عبيطا و ترابا أحمر (۴).

(۵)

القزوينى، تظلم الزّهراء، / ۲۱۸-۲۱۹- مثله المازندراني، معالى السّبطين، ۲ / ۳۹- ۴۱؛ الزّنجاني، و سيلة الدّارين، / ۳۳۴- ۳۳۵؛ الصّادق، وليدة النّبوة و الإمامة، / ۱۴۱- ۱۴۲

(۱)- [زاد فى المعالى: و علىّ عليه السّلام].

(۲-۲) [لم يرد فى المعالى].

(۳)- [زاد فى المعالى: الذى].

(۴-۴) [المعالى: فبالله عليك إلّا أمهلته ساعةً لأتزوّد منه، و يحك يا لعين دعنى أقبله، دعنى أغمضه، دعنى أنادى بناته يتزوّدون منه، دعنى آتیه بابتته سكينه فإتیه يحبّها و تحبّه، فعند ذلك غار عليها فوقعت على وجهها مغشيا عليها كلّ هذا و لم يعبأ اللّعين بكلامها و لا رقّ لها قلبه و صنع ما صنع إلى آخره].

(۵)- این سخنان بفرمود و يك باره ترك جهان گفت و دل بر مرگ نهاد و عنان بگردانيد و با دلى از درد كفته مانند شیر كشفته (۱)، آهنگ قتال كرد و مانند اژدهای مرگ آغال (۲) بر آن قوم حمله افكند. می زد و می كشت و می افكند و لشكريان چون جراد منتشر (۳) از پيش روى او می پراكنند. عمر بن سعد كمان داران را فرمان داد كه او را به تيرباران بگيرند. كمان داران خدنگ ها به زه كردند و حضرتش را هدف سهام ساختند و تيرهاى همگان بر سينه مبارکش می آمد. چه هرگز پشت به جنگ نمی داد و سينه مبارکش چون پشت خارپشت شد.

و قال: يا أمّة السّوء! بس ما خلفتم محمّدا فى عترته. أما إنكم لن تقتلوا بعدى عبدا من عباد الله فتهابوا-

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۸۷

- من قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم إياى. و أيم الله إنى لأرجو أن يكرمنى ربّى بهوانكم، ثمّ ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون. فرمود: «ای امت نکوهیده! چه بد کردار مخلف که شما بوده اید، رسول خدای را در حفظ حرمت عترت او؟ همانا از پس قتل من نمی کشید بنده‌ای از بندگان خدا را که بیمناک شوید و از خدای بترسید؛ بلکه قتل مسلمانان در نزد شما سهل و آسان خواهد نمود. سوگند به خدای که در اسعاف (۴) آرزو چنان دانم که پروردگار من مرا بزرگوار بدارد به پاداش آن که مرا خوار گرفتید و قتل مرا سهل شمردید، و کیفر کند شما را در انتقام من از جایی که هرگز در خاطر شما صورت نبسته است.»

حصین بن مالک سکونی بانگ درد داد: «ای پسر فاطمه! خداوند به چه چیز از برای تو انتقام می کشد از ما؟»

قال: یلقى بأسکم بینکم و یسفک دمائکم ثمّ یصبّ علیکم العذاب الأليم.

فرمود: «می‌افتد بلای یأس و بیم شما در میان شما و ریخته می‌شود خون‌های شما. آن‌گاه فرو می‌گیرد شما را در تنگنای دوزخ عذاب خدا.»

آن‌گاه حمله گران افکند، هر که با او کوشید شربت مرگ نوشید، و به هر جانب که تاخت گروهی را به خاک انداخت. عمر بن سعد بانگ بر کمانداران زد که: «حسین را به تیرباران بگیرید.»

چهارهزار تن کمانداران دفعه‌ واحد خدنگ‌ها به زه برنهادند و به سوی او گشاد دادند.

شماره زخم‌های بدن حسین علیه‌السلام:

از کثرت خدنگ که بر چشم‌های زره نشست، سینه آن حضرت چون پشت خارپشت گشت. به روایتی بیرون زخم خدنگ، سی و سه زخم برداشت، و به روایت صاحب مناقب و سید: هفتاد و دو جراحت یافت. ابو مخنف گوید: «سی و سه طعن نیزه و سی و چهار ضرب شمشیر به او رسید.»

امام محمد باقر علیه‌السلام می‌فرماید: «سیصد و بیست و اند (۵) زخم تیر و نیزه یافت.»

به روایتی سیصد و شصت جراحت دید.

و نیز گفته‌اند: هزار و نهصد زخم یافت و درع او از تیر چون قنفذ (۶) گشت.

این جمله، از پیش روی بود.

آخرین لحظات سواری حسین علیه‌السلام:

ناگاه ابو الحتوف جعفی از کمین گاه کمان بگشاد و تیر او بر جبین (۷) آن حضرت آمد. حسین علیه‌السلام تیر را بکشید و خون بر روی و موی مبارکش بدوید.

فقال: اللَّهُمَّ! إِنَّكَ تَرِي مَا أَنَا فِيهِ مِنْ عِبَادِكَ هَؤُلَاءِ الْعِصَاءُ. اللَّهُمَّ! أَحْصِهِمْ عِدْداً وَاقْتُلْهُمْ بَدْداً وَلا تَذِرْ عَلِيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَحْداً وَلا تَغْفِرْ لَهُمْ أبداً.

عرض کرد: «ای پروردگار من! تو می‌نگری این جماعت عتاء و عصاء (۸) را از بندگان خود. ای خداوند-

موسوعه الامام الحسين (عليه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۸۸

- من! تو نابود کن ایشان را و بکش ایشان را و پراکنده کن ایشان را و باقی مگذار روی ارض یک تن از ایشان را و میامرز هرگز یک تن از ایشان را.» پس دامن زره را به یک سوی کرد و جامه خویش را برکشید تا خون چشم و چهره را بسترده (۹). ناگاه خدنگی که پیکانش مسموم و سه شعبه بود، بر سینه آن حضرت آمد و به روایتی بر قلب مبارکش رسید و از آن سوی سر به در کرد. آن تیر از آن خولی بن الاصبیحی بود و به روایتی ابو قدامه العامری به سوی آن حضرت گشاد داد.

فقال الحسين: بسم الله و بالله و على ملة رسول الله.

آن‌گاه سر به سوی آسمان برداشت و گفت:

إلهي! تعلم أنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن نبيّ غيره.

یعنی: «پروردگار من! تو می‌دانی که این جماعت مردی را می‌کشند که در روی زمین جز او پسر پیغمبری نیست.»

پس دست فرابرد و آن تیر را از قفا بیرون کشید. پس دست به زیر جراحت می‌داشت و چون از خون سرشار می‌شد، به سوی آسمان می‌افشاند و قطره‌ای بازگشت نمی‌کرد و دیگر باره دست را از خون ممتلی (۱۰) می‌ساخت و سر و روی و لحه (۱۱) مبارک را خون‌آلود می‌کرد.

و قال: هكذا أكون حتى ألقى جدّي رسول الله و أنا مخضوب بدمي، و أقول: يا رسول الله! قتلني فلان و فلان.

فرمود: «همچنان که سر و روی خویش را با خون خود آهار (۱۲) کرده‌ام و خضاب نموده‌ام، جد خود رسول خدای را دیدار خواهم کرد و کشندگان خود را یک‌یک باز خواهم نمود.»

این وقت ضعف بر آن حضرت استیلا یافت و نیروی تکتاز در میدان و نبرد با مردان، سستی گرفت؛ لا جرم به یک سوی شد و بایستاد تا لختی نیروی جهاد به دست کند. در این وقت صالح بن وهب بن المزنی وقت را مغتنم شمرد و مغافصه از کنار آن حضرت درآمد و با قوت تمام پهلوی مبارکش را با نیزه زد؛ چنان که از اسب درافتاد و روی مبارکش از طرف راست بر زمین آمد. پس برخاست.

سخن حضرت زینب به عمر سعد:

زینب که نگران حربگاه بود، چون این بدید، از خیمه بیرون دوید و فریاد برداشت:

وا أخاه! و اسیده! و أهل بیتاه! لیت السماء أطبقت علی الأرض. و لیت الجبال تدکدکت علی السهل.

فرمود: «کاش آسمان‌ها خراب شود و درافتد بر زمین. کاش کوهسار پاره‌پاره شود و پراکنده شود روی بیابان‌ها.» آن‌گاه روی با ابن سعد کرد:

فقال: یا عمر بن سعد! یقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إلیه!؟

فرمود: «ای پسر سعد! ابو عبد الله را می‌کشند و تو شادخواره (۱۳) بر او نظاره می‌کنی؟»

ابن سعد آب در چشم بگردانید و او را پاسخ نگفت و درگذشت.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۸۹

– (۱). گفته (بر وزن تفته): ترکیده و شکافته. کشفته: پریشان.

(۲). مرگ آغال: مرگ خوار.

(۳). جراد منتشر: ملخ پراکنده.

(۴). اسعاف: حاجت برآوردن.

(۵). اند: از سه تا نه.

(۶). قنفذ: خارپشت.

(۷). جبین: پیشانی.

(۸). عصاه (جمع عاصی): گنهکاران.

(۹). سترده: زدوده، از بین رفته.

(۱۰). ممتلی: پر، لبالب.

(۱۱). لویه: ریش.

(۱۲). آهار: آشی که بر کاغذ و جامه مالند تا سبب تقویت آن گردد.

(۱۳). شادخواره: خوشحال، شادان.

سپهر، ناسخ التواریخ سید الشهدا علیه السلام، ۲/ ۳۸۱-۳۸۵

بالجمله، چون آن حضرت به میدان برفت و چندی جهاد فرمود، اهل بیت را وداع کرد و فرمود: «یا زینب! یا امّ کلثوم! یا سکینه!» و از آن پس، دیگر باره جهاد ورزید و از کثرت زخم آثار ضعف در بدن مبارکش نمودار شد و از اسب بگشت. زینب که نگران حربگاه بود، چون این بدید، از خیمه بیرون دوید و فریاد برداشت:

وا أخاه! وا سیداه! وا أهل بیتاه! لیت السماء اطبقت علی الأرض و لیت الجبال تدکدکت علی السهل.

«کاش آسمان‌ها خراب شود و روی زمین درافتد. کاش کوهسار پاره‌پاره شود و روی بیابان‌ها افتد.»

آن‌گاه روی به ابن سعد کرد و فرمود: «یا عمر بن سعد! ایقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إلیه؟ ای پسر سعد! ابو عبد الله را می‌کشند و تو به نظاره او باشی؟»

ابن سعد آب در چشم بگردانید و پاسخ نداد.

به روایت ابن اثیر، آن ملعون چندان بگریست که آب چشمش بر موی نحسش روان شد، و به روایت مفید: آن شقیّ جواب نداد، و دیگر باره حضرت زینب فریاد برکشید: «آیا در میان شما، مسلمی نیست؟»

همگی لال شدند و از هیچ یک جوابی نرسید.

در بحر المصائب مسطور است که چون حضرت سید الشهداء علیه‌السلام شهید شد، جناب زینب خاتون بر بالین حضرت سجاد آمد و عرض کرد: «یا علی! نمی‌دانم چه حادثه و سانحه‌ای روی داده که از زمین و آسمان صدای وا حسیناه و ناله وا غریباه بلند است.» و هم به روایت آن کتاب چون بانگ جبرئیل به شهادت آن حضرت برخاست. جناب زینب سلام الله علیها از خیمه بیرون دوید. چون آثار ظلمت و گرد و غبار را دید، نگران شد و برادرش را ندید.

در خدمت سید سجاد شد و عرض کرد: «ای برادرزاده! بین چه واقع شده است و خبر چیست؟»-

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۹۰

- فرمود: «ای عمه! دامن خیمه را بر زن.»

چون به صفحه میدان نگران شد، اظهار سوگواری کرد و فرمود: «ای عمه! همانا پدرم بمرد! جود و کرم بمرد! ای عمه! بروید و کمرهای اطفال را استوار ببندید و آماده اسیری شوید که پدرم شهید شد و در هر حال، صبر و شکیبایی را پیشه خود سازید و وصیت‌های پدرم را فراموش نکنید.»

و نیز در آن کتاب از نجات الخافقین مسطور است که در آن حال که حضرت زینب صیحه برمی‌کشید و گاهی بر گرد خیام برمی‌آمد، ناگاه صدای غریبی بشنید. از خیمه بیرون دوید و کسی را نگران شد که در پیرامون نعش سید الشهداء سلام الله علیه خاک همی بر سر کند. حکایت را در حضرت سجاد علیه‌السلام به عرض رساند و فرمود: «ای عمه! دامن خیمه را برچین تا بنگرم.» چون دامن خیمه را بلند کردند، فرمود: «ای عمه! او را شناختی؟»

فرمود: «خدا و رسول و ائمه بهتر دانند.»

فرمود: «وی جبرئیل امین است که گاهواره حسین جنبانیدی. همانا چون بر شهادت پدرم مطلع شد به پای عرش رفت و عرض کرد: ای خالق جلیل و پروردگار جبرئیل! چون فرزند خیر البشر به عهد تو وفا کرد و مقتول قوم کافر شد، آرزویم چنان است که رخصت فرمایی تا به زیارتش بروم.»

پس مرخص شد و با جمع کثیری از فرشتگان وارد زمین کربلا شد و بر دور نعش مبارکش به سوگواری حلقه برکشیدند و بعد از ناله و فغان به روضه رضوان باز شدند.

و به روایتی چون آن مردم ملعون گرد آن حضرت را فرو گرفتند و هر یک ضربتی بر بدن مبارک امام علیه‌السلام فرود آوردند و آن حضرت از اسب بیفتاد، زینب علیها السلام از در خیمه بیرون آمد و همی ندا کرد: «وا أخاه! وا سیداه! وا أهل بیتاه! لیت السماء اطبقت علی الأرض و لیت الجبال تدکدکت علی السهل.»

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۲۲۴-۲۲۵، ۲۲۸-۲۲۹

و هم در انوار الشهاده مذکور است که در آن حال که شمر ملعون بر فراز سر امام مظلوم حاضر شد، زینب و سائر اهل و عیال آن حضرت با حالتی پریشان وارد قتلگاه شدند. آن گاه حضرت زینب سلام الله علیها با آن خبیث روی کرد و فرمود: «ای ظالم خبیث! ما را بگذار تا با حسین وداع کنیم و کرتی دیگر در حضرتش جلوس گیریم. از آن پیش که از وی جدا و اسیر شویم، بگذار تا به دستیاری جامه رویش را بپوشیم و زخم‌هایش را دارو نهیم و بدن مبارکش را از تابش آفتاب بیوشانیم. بگذار تا او را به خیمه‌ها باز گردانیم تا مگر فرزند بیمارش دیگر بارش بنگرد. بگذار تا آبی بر جبین مبارکش برافشانیم تا از این اغما به خویش آریم.»

شمر ملعون بر این سوز و محنت رحمت نیاورد و با کعب نیزه بر سر زینب بکوفت که: «ای دختر علی! باز شو که دیگر بارش دیدار نکنی.»

صدای حضرت زینب به گریه بلند شد. امام علیه السلام دیده برگشود و فرمود: «ای خواهر! دست اطفال مرا بگیر و به خیمه اندر شو تا مرا در زیر شمشیر ننگری.»

در اسرار الشهاده مسطور است که: موافق اغلب اخبار کتب مقاتل جز حضرت زینب خاتون دختر-

موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۹۱

- امیر المؤمنین علیهم السلام در وقت شهادت آن حضرت، کسی دیگر به قتلگاه نیامد؛ لکن بعضی فقرات زیارت قائمیه سلام الله علیه صریح است در آن که تمامت زنان از خیمه‌ها بیرون شدند و نزدیک به قتلگاه رسیدند و کیفیت شهادت را مشاهده کردند. و به روایت اعثم کوفی چون اهل بیت امام حسین صلوات الله علیه صدای اسب آن حضرت را بشنیدند، گمان همی بردند که آن حضرت از میدان کارزار مراجعت فرموده است. اطفال و خواهران آن حضرت از خیمه‌ها بیرون دویدند و بدیدند که آن اسب بی‌سوار و غرقه به خون باز آمده است. بدانستند که حال چیست. آواز نوحه و فریاد برآوردند.

زینب سلام الله علیها نوحه می‌کرد و طیانچه بر روی می‌زد و همی گفت: «وا محمداه! صلی علیک ملیک السماء! همانا خبر نداری که با حسین تو چه رفت و بر چه صفت او را بکشتند و جسد مطهرش را در بیابان بیفکنند؛ وا محمداه! اهل بیت تو اسیر شده‌اند و فرزندان تو در صحرا بی‌فریادرس مانده‌اند و دشمن و دوست بر ایشان می‌گیرند.»

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۲۳۴، ۲۳۹، ۲۴۸-۲۴۹

و از مناقب جلیله و مفاخر جمیله این مخدره آن کثرت مهر و محبت و ارادت و صفوت عقیدت و اطاعت در خدمت حضرت سید الشهداء سلام الله علیهما است و می‌توان بالصراحه گفت: «از ابتدای خلقت تا کنون، بلکه تا قیامت در میان هیچ خواهر و برادری این درجه مهر و عطوفت و اتحاد و معرفت و داد و محبت نبوده است و مراتب این محبت از عالم ظاهر تجاوز کرده است.»

چنان که از این خبری که در کتاب تظلم الزهرا از مؤلفات عارف فقیه محدث خبیر آقا رضای قزوینی مسطور است، بر شمه‌ای از این مسأله دلالت کند، می‌فرماید: چون حسین علیه السلام از کثرت جراحت از زین بر زمین آمد و در خون خویش آلوده و نظری به آسمان داشت و مرکبش به خیامش روی نهاد و حضرت زینب سلام الله علیها صیحه او را بشنید، به استقبالش بیرون تاخت. چه آن مخدره در آن روز، هر وقت حسین صلوات الله علیه از حرب باز شدی، به ادراک حضور مبارکش بشتافتی و خود را بر سینه همایونش بیفکندی و او را ببوسیدی. آن حضرت نیز سر خواهرش را ببوسیدی.

در این کثرت چون مرکب را بی‌راکب بدید و عنانش را بر روی زمین کشان کشان نگریست، بیهوش بیفتاد و چون به خویشتن پیوست، به طرف معرکه بشتافت و به راست و چپ نگران شد؛ چنان که دامان مبارکش بر زمین کشید و از عظمت آن دهشت بر روی همی افتاد.

چون برادرش حسین علیه السلام را به آن حال بر زمین افتاده دید که همی خویشتن را از طرف راست به چپ می‌افکند و خون از

جراحات بدن همایونش سیلان داشت و سیصد و هشتاد زخم شمشیر و نیزه بر آن اندام مبارک فرود آمده بود، پس خود را بر جسد شریفش بیفکند و زبان حالش همی فرمود: «أنت الحسین، أنت أخی، أنت ابن أُمّی، أنت مهجۀ فؤادی، أنت حمانا، أنت رجانا، أنت ابن محمّد المصطفی و أنت ابن علی المرتضی، أنت ابن فاطمة الزّهراء».

و هیچ جوابی از آن حضرت نشنید. چه امام علیه السلام نیز از شدت زحمت و صدمت جراحت و کثرت عطش بی تاب و توش مانده بود، و چون آن مخدره الحاح بسیار و گریه و ناله فراوان نمود، امام علیه السلام با یک-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۹۲

- چشم بدو بدید و با دو دست مبارک بدو اشارت کرد و آن مخدره دیگر باره بی هوش بیفتاد و نزدیک شد که جان از کالبد بگذارد. چون به خود گرایید، عرض کرد: «ای برادر من! به حقّ جدم رسول الله، با من تکلم فرمای. به حقّ پدرم علی مرتضی با من خطاب کن. به حقّ مادرم فاطمه زهرا با من پاسخ بران. یا ضیاء عینی کلّمنی، یا شقیق روحی جاوینی، یا ثمره فؤادی خاطبنی؛ ای روشنی دیده من! با من سخن کن.

ای نیمه روح من! مرا پاسخ بفرمای. ای میوه دل من! با من خطاب کن.»

چون کلمات آن مخدره به این مقام پیوست، امام علیه السلام با صوتی ضعیف فرمود: «أخیه زینب، کسرت قلبی و زدتنی کربا علی کربی فبالله علیک إلا ما سکنت و سکت؛ ای خواهرک من زینب! دل مرا بشکستی و اندوه بر اندوه من برافزودی. تو را به خدای قسم می‌دهم که از این حالت سکون و سکوت بگیری.»

آن مخدره نعره برکشید: «اوایلاه، ای برادر من! ای پسر مادر من! چگونه خاموش شوم و تو به این حالتی، تعالج سكرات الموت روحی لروحک الفداء و نفسی لنفسک الوقاء».

در این وقت که این مخدره به این حال بود، ناگاه تازیانه بر کتف مبارکش درهم پیچید و کسی گفت:

«دوری بجوی از حسین، و گرنه تو را به او ملحق کنم.» چون نگران شد، شمر خبیث بود. پس با برادرش دست به گردن شد و گفت:

«سوگند به خدای از وی دور نشوم و اگر او را می‌کشی، مرا پیش از وی بکش.»

آن ملعون رحم نیاورد و آن مخدره را به عنف جدا کرد و به شدت بزد و گفت: «سوگند به خدای، اگر بدو شوی با این شمشیر سر از تنت بردارم.»

از آن پس به امام علیه السلام نزدیک شد و آن حضرت از حال و طاقت برفته بود و بر سینه مبارکش برآمد آن حضرت بدوید و شمشیر از آن ملعون بگرفت و گفت: «ای دشمن خدای! با وی مدارا کن. همانا سینه مبارکش را بشکستی و پشتش را سنگین کردی. تو را به خدای سوگند می‌دهم اندکی مهلت بده تا از وی توشه‌ای بگیرم.» «أما علمت أنّ هذا الصدر ترّبی علی صدر رسول الله و صدر فاطمة الزّهراء؟».

«وای بر تو! بر سینه‌ای می‌نشینی که حائز علوم اولین و آخرین است؟ وای بر تو! این کسی است که جبرئیل از بهرش ذکر خواب نمودی و میکائیل گهواره‌اش بجنابندی.»

در این حال، حسین علیه السلام هر دو چشم مبارک برگشود و به زینب فرمود: «ای خواهر! مرا بگذار تا با وی سخن کنم. ای دشمن خدا! چه اراده داری؟ همانا بر مقامی بزرگ بر شدی و امری جسیم را مرتکب گردیدی.»

گفت: «همی خواهم به کشتن تو به یزید تقرب جویم.»

فرمود: «اگر این کار به ناچار می‌شود، مرا شربت آبی ده. همانا جگر من از شدت عطش درهم شکافت.»

آن ملعون گفت: «هم اکنون از آب شمشیر سیرابت کنم.»

چون زینب سلام الله علیها این سخن بشنید، چنان ناله برآورد که دل را برهم می شکافت و فرمود: «ای شمر! مرا بگذار تا با وی وداع کنم. ای شمر! بگذار مرا تا چشمش را بر بندم. ای شمر! بگذار مرا تا دخترانش را ندا کنم، از وی توشه بردارند. ای شمر! بگذار مرا تا فرزند بیمارش را که به لقایش مشتاق است، بیاورم.»-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۹۳

و فی الطبقات للشّعرا فی ترجمه الحسین رضی الله عنه ما نصّه و أنشدت أخته زینب المدفونه بقناطر السّباع من مصر المحروسه، برفیع صوت و رأسها خارج من الخباء:

ماذا تقولون إن قال النّبیّ لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم

بعترتی و بأهلی بعد فرقتکم منهم أساری و منهم خضّبو بدم

ما کان هذا جزائی إذ نصحت لكم أن تخلفونی بسوء فی ذوی رحمی

لکن فی شرح عقود الجمان أنّ هذه الأبیات لابنه عقیل بن أبی طالب و نصّ عبارته:

ثمّ أمر یزید النّعمان بن بشیر أن یجهّزهم إلى المدینه، قال: فبعث معهم أمینا فلقیهم نساء بنی هاشم حاسرات، و فیهنّ ابنة عقیل بن أبی طالب تبکی و تقول: ماذا تقولون ...

الأبیات ا ه. و قد تقدّم مثله عن الفصول المهمّة أيضا.

و لقاتل أن یقول ما المانع من أنّ هذه قالت و هذه قالت و الله أعلم. «۱»

السّبلنجی، نور الأبصار، / ۳۷۷-۳۷۸

- آن ملعون با شمشیر کشیده بر آن مخدره بتاخت و آن مخدره به روی بیفتاد و آن خبیث به آن سخنان اعتنا نمود و قلبش بر وی نسوخت و همی به سختی سر از بدن مبارکش جدا نمود و امام علیه السلام ندا می نمود:

«وا جدّاه! وا أباه! وا أمّاه! وا أخاه!»

و در این وقت زلزل در مردمان درافتاد و آسمان خون بسته و خاک سرخ بیارید؛ الی آخر الخبر.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۲/ ۵۶۶-۵۶۸

(۱)- شیخ مفید گفته [است]: چون با حسین جز سه تن نماند، رو به لشکر آورد و آن سه او را حمایت می کردند و لشکر را از خود دفع می کرد، تا آن سه تن کشته شدند، و تنها ماند، و زخم بر سر و تن داشت، و با شمشیر آنها را از چپ و راست می زد و پراکنده می کرد.

حمید بن مسلم گوید: به خدا شکسته بالی را دلدارتر از او ندیدم که فرزندان و خویشان و یارانش کشته شده و دلش به این محکمی باشد. فوج پیادگان بر او حمله می کردند و به آنها یورش می برد و آنها را چون گوسفند گرگ زده از چپ و راست پراکنده می کرد. چون شمر چنان دید، سواره‌ها را خواست و پشت جبهه پیادگان نهاد و به تیراندازان دستور داد او را تیرباران کنند و آن قدر تیر بر او زدند که چون قنفذ گردید و از آنها دست باز گرفت و آنها برابرش ایستادند.

زینب به در خیمه آمد و فریاد کرد به عمر بن سعد: «وای بر تو ای عمر! ابو عبد الله را می کشند و تو می نگری؟!» او را جواب نگفت.

فریاد کشید: «وای بر شما! مسلمانی میان شما نیست؟! کسی جوابش را نداد.»-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۹۴

و فی طراز الذهب: إنّها سلام الله علیها و علی أبیها و جدّها و أمّها و إخوانها لما وقفت علی جسد أخيها الحسین قالت: اللهمّ تقبل منّا

هذا قليل القربان، فقاربت أمها في الكرامات و الصبر في الثأبات بحيث خرقت العادات و لحقت بالمعجزات. (۱)
القائنی، الکبریت الأحمر، / ۳۷۶

- در روایت طبری عمر بن سعد به حسین نزدیک شد. زینب گفت: «ای عمر بن سعد! ابو عبد الله را می کشند و تو می نگری؟!»
گوید: دیدم اشک هایش به گونه و ریشش روان است و روی از زینب گرداند.
سید (ره) گوید: چون حسین از زخم فراوان مانده شد و مانند قنفذی گردید، صالح بن وهب یزنی نیزه‌ای به پهلوی او فرو کرد و او را از اسب روی گونه راست به زمین انداخت و می فرمود: «بسم الله و بالله و علی مله رسول الله».
سپس آن حضرت از جا برخاست. راوی گوید: زینب از در خیمه بیرون شد و فریاد می کشید: «وای برادرم و ای آقایم و ای خاندانم! کاش آسمان بر زمین می افتاد و کاش کوه‌ها بر دشت‌ها می پاشید».
گوید: شمر به یاران خود فریاد زد: «برای این مرد چه انتظاری می برید؟»

و از هر سو بر او حمله بردند. حمید بن مسلم گوید: «حسین علیه السلام جبه خزی بر تن و عمامه‌ای بر سر و خضاب و سمه بر مو داشت و شنیدم پیش از آن که کشته شود، پیاده مانند سواری جنگ می کرد و خود را از تیر نگهداری می کرد و به هر جای اسب سواران رخنه‌ای بود، تیغ می زد و می گفت: «بر من همدستی کنید. به خدا پس از من دیگری را که نزد خدا برای شما سخط بارتر باشد، نخواهید کشت. به خدا من امیدوارم خداوند مرا در برابر این اهانت شما گرامی دارد و از جایی که نفهمید، انتقام مرا از شما بکشد. هلا به خدا اگر مرا بکشید، خدا شما را به جان هم اندازد و خونتان را بریزد و از شما دست نکشد تا عذاب الیم شما را دو چندان کند».

گوید: زمان درازی از روز زنده بماند و اگر لشکر می خواستند او را می کشتند؛ ولی از هم ملاحظه می کردند و هر دسته می خواست دیگری خون او را به گردن گیرد. شمر میان مردم فریاد کرد: «دیگر چه انتظاری دارید؟ این مرد را بکشید. مادرتان به عزایتان نشیند».

و از هر سو بر او حمله کردند. شیخ مفید رحمه الله گوید: زرعه بن شریک دست چپش را قطع کرد و ضربتی به شانه‌اش زد که به رو افتاد».

در روایت طبری: سپس برگشتند و او سنگین حال بود و زانو به زانو می رفت. در این حال سنان بن انس بن عمرو نخعی نیزه‌ای بر او زد و او را به زمین انداخت.

مفید و طبری گفته‌اند: خولی بن یزید اصبحی پیش جست و از اسب به زیر آمد تا سرش را ببرد.

لرزه‌اش گرفت. شمر گفت: «خدا بازویت را بگسلاند، چرا می لرزی؟!»

و از اسب پیاده شد و سرش را برید.

کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، / ۱۶۷-۱۶۸

(۱)- و این حدیث که چون بر پیکر برادرش ایستاد و گفت: «اللهم تقبل منّا هذا القربان (۱)؛ بار خدایا!

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۹۵

(و فی مقتل أبي مخنف) قال حميد بن مسلم (لعنه الله): و خرجت زينب بنت علي عليه السلام و هي تقول: ليت السماء انطبقت على الأرض، يا عمر بن سعد! أقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إليه؟! و دموع عمر تسيل على خده و لحيته المشوومة، و هو يصرخ وجهه عنها، و الحسين عليه السلام جالس و عليه جبة خز، و قد تحاماه الناس، فنادى شمر: ويلكم! ما تنتظرون به؟ اقتلوه، ثكلتكم أمهاتكم، ثم ذكر مقتله عليه السلام.

(و ها هنا خبر لأبی مخنف) لا بأس بذكره قال: لما سقط الحسين عليه السلام من ظهر جواده إلى الأرض، أقبل فرسه إلى الخيام، فلما سمعت زينب صهيله، أقبلت على سكينه وقالت لها: جاء أبوك بالماء، فخرجت سكينه، فرأت الجواد عاريا، و السرج خاليا، فنادت: وا قتيلاه! وا أبتاه! وا حسناه! وا حسيناها! وا غربتاه! وا بعد سفراه! وا كربتاه! فلما سمع باقي الحرم، خرجن، فنظرن الفرس، فجعلن يلطنن الخدود، و يقلن: وا محمّدها! وا عليّاه! وا حسناه! وا حسيناها! اليوم مات محمّد المصطفى و عليّ المرتضى و فاطمة الزهراء (إلى آخره). و من ذلك أنّها حين وقفت على أخيها الحسين عليه السّلام في مصرعه، كشف عن بصرها، فرأت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم واقفا في المعركة، و قد قبض على كريمته الشّريفة، و دموعه تجري على خديّه، فنادت: يا جدّاه! يا رسول الله! هذا حسينك بالعراء (إلى آخره)، هكذا نقل بعض المتبحرّين، و لهذا الخبر مؤيّدات.

– این قربانی را از ما بپذیر!

پاک پرور، ترجمه العباس، / ۱۴۵

و نیز این حدیث راویان که چون بر پیکر غرقه به خون برادر رسید، سر بر آسمان برد و عرضه داشت:

«خدایا! این قربانی را از ما بپذیر.»

ما را به جلالت فوق العاده زینب کبری آشنا می‌سازد، که از او هم چون برادرش سید الشهداء صلوات الله علیه بر این نهضت مقدس پیمان گرفته شده بود؛ هر چند که تفاوت بین امام و خواهر ماجده‌اش محفوظ است. در این جا قرار بر این رفته است که چون سالار شهیدان در کوی دوست آریمید، دیگری به انجام وظیفه و امر واجب خود پردازد که از آن جمله است تقدیم «این قربانی» به ساحت کبریایی حق متعال و شناساندن مقام عظیم الشّأنش، و سپس انجام دیگر تکالیف واجبه‌ای که بر گردن داشت. این هماهنگی بعد از یگانگی نور وجود و همسانی و خمیر مایه آفرینش این دو خواهر و برادر، امری بعید به شمار نمی‌رود.

(۱). الکبریة الأحمر، ج ۳، ص ۱۷؛ به نقل از طراز الذهب.

طارمی، ترجمه حضرت علی اکبر علیه السلام، / ۲۸

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۹۶

(منها): ما فی البحار عن الصادق علیه السّلام أنّ الحسين عليه السّلام لما قتل، أتاهم آت و هم فی العسکر، فصرخ، فزبر، فقال لهم: و کیف لا أصرخ و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قائم ينظر إلى الأرض مرّة و ينظر إلى حزبكم مرّة، و أنا أخاف أن يدعو الله على أهل الأرض فأهلك فيهم؟! فقال بعضهم لبعض: هذا إنسان مجنون، فقال التّوّابون: تالله ما صنعنا بأنفسنا؟ قتلنا لابن سميّة سید شباب أهل الجنّة، فخرجوا على عبيد الله بن زياد، فكان من أمرهم ما كان، قلت: جعلت فداك، من هذا الصّارخ؟ قال: ما تراه إلّا جبرئيل، أمّا أنّه لو أذن له فيهم لصاح صيحة، تخطف منها أرواحهم من أبدانهم إلى النّار، و لكن أمهل لهم ليزدادوا إثما و لهم عذاب أليم.

(و منها): خبر الطّرمّاح المنقول عن أبي مخنف في المقتل، و نقله السّيد الجزائري في الأنوار النّعمانيّة، و الرّضی القزوينی في بيت الأحرار، و حاصله: أنّ الطّرمّاح بعد ما جرح و وقع في القتلى، رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عند جسد الحسين عليه السّلام، و هو ينادى: يا ولدي قتلوك! أتراهم ما عرفوك، و من شرب الماء منعوك، ما أجرأهم على الله؟! الخبر.

التّقدی، زینب الكبرى، / ۱۰۷-۱۰۸، ۱۰۹، ۶۶-۶۷

و كانت أختها زینب تندب الحسين بأشجی ندبة و تقول:

ماذا تقولون إذ قال النّبی لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الامم

بعترتی و بأهلی بعد مفتقدی منهم أساری و منهم ضرّجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوى رحم

المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، / ۴۳۹

و أقبل فرس الحسين عليه السلام يدور حوله و يلطّخ عرفه و ناصيته بدمه.

فصاح ابن سعد بقومه: دونكم الفرس، فإنه من جياذ خيل رسول الله؟ فأحاطت به الخيل، فجعل يرمح برجليه حتى قتل رجالا و أفراسا كثيرة.

فقال ابن سعد: دعوه لننظر ما يصنع. فلما أمن الطلب أقبل نحو الحسين- و هو مضمّخ بدمائه- فأخذ يمرغ ناصيته بدمه و يشمّه و يصله سهيلا عاليا.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۹۷

فعن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه كان يقول في سهيله: الظليمة، الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها. و توجه نحو المخيم بذلك الصهيل الحزين.

«فلما نظرن النساء إلى الجواد مخزيا، و سرجه عليه ملويا، برزن من الخدور، ناشرات الشعور، على الخدود لاطمات، و للوجوه سافرات، و بالعويل داعيات، و بعد العزّ مذللّات، و إلى مصرع الحسين مبادرات».

(بنات الرسالة يهرعن إلى مصرع الحسين):

و خرجت زينب ابنة عليّ- و من خلفها النساء و الأراامل و اليتامى- من الفسطاط إلى جهة المعركة و هي تنادى:

وا محمّداه، و عليّاه، و جعفره، و حمزته، و سيّده، هذا حسين بالعراء، صريع كربلاء، ليت السماء أطبقت على الأرض، و ليت الجبال تدكدكت على السهل.

قالوا: و انتهت زينب ابنة عليّ نحو الحسين، و قد دنا منه عمر بن سعد- و الحسين وجود بنفسه- فصاحت به: «أى عمر، و يحك! أيقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إليه؟» فصرف بوجهه عنها و دموعه تسيل على وجهه و لحيته. فعند ذلك صاحت زينب بالقوم: «و يحكم! أما فيكم مسلم؟ فلم يجيبها أحد».

قالوا: ثمّ صاح ابن سعد بالناس: و يحكم، انزلوا إليه فأريحوه.

فنزل إليه شمر بن ذى الجوشن- و كان أبرص- فضربه برجله، و ألقاه على قفاه، ثمّ أخذ بكريمته المقدّسة.

فقال له الحسين عليه السلام: أنت الكلب الأبقع الذى رأيت في منامى.

فغضب الشمر، و قال له: أتشبهنى بالكلاب يا ابن فاطمة؟

فجعل يضربه بالسيف- و الحسين يلوك بلسانه من شدة العطش- فطلب الماء. فقال له الشمر: يا ابن أبى تراب، ألسنت تزعم أن أباك على حوض النبی يسقى من أحبه، فاصبر حتى تأخذ الماء من يده.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۹۸

فرمقه الحسين ببصره و قال له: أتقتلنى، أو لا تعلم من أنا؟

فقال الشمر: أعرفك حق المعرفة: أمك فاطمة الزهراء، و أبوك عليّ المرتضى، و جدك محمّد المصطفى، و خصمك العليّ الأعلى، و أقتلك و لا أبالى.

فضربه بالسيف اثنتى عشرة ضربة، ثمّ حزّ رأسه و دفعه إلى خولى بن يزيد، فقال:

احمله إلى الأمير ابن سعد، و زينب تنظر إلى ذلك.

بحر العلوم، مقتل الحسين عليه السلام، / ۴۵۱-۴۵۳

زينب عليها السلام تصارع الزايات يوم الطفّ:

ففى يوم عاشوراء، بعد أن سقط الحسين عليه السلام عن ظهر جواده إلى الأرض صريعا، خرجت - و معها العيال و الأطفال - إلى جهة المعركة تشقّ الصّفوف، حتّى إذا وصلت إلى مثنوى الجسد الطاهر، أخذت تزيح عنه قطع السيوف و حطام الزّمامح و فلول السّيهام و الحجارة المتكوّرة، و هى تنادى: و احمّده، و اجدّاه، هذا حسين بالعراء، مرّمل بالدماء، مقطّع الأعضاء، و بناتك سبايا، و ذرّيتك مقتله، فأبكت كلّ عدوّ و صديق، حتّى جرت دموع الخيل على حوافرها «(۱)».

ثمّ جاءت حتّى وقفت عليه، و بسطت يديها تحت بدنه المقدّس، و رفعتة نحو السّماء، و هى تقول: «اللّهمّ تقبل منّا هذا القربان» «(۲)».

بحر العلوم، مقتل الحسين عليه السلام، / ۲۸۷

... ما كان منها عليها السّلام عندما مرّوا بالأسرى على قتلاهنّ، فإنّها عليها السّلام صاحت من بين كلّ السّبايا قائلة: «يا محمّدا! هذا حسين بالعراء، مرّمل بالدماء، مقطّع الأعضاء، و بناتك سبايا، و ذرّيتك مقتلة».

فأبكت كلّ عدوّ و صديق، حتّى جرت دموع الخيل على حوافرها، ثمّ بسطت يديها تحت بدنه المقدّس و رفعتة نحو السّماء، و قالت: «إلهى! تقبل منّا هذا القربان».

(۱) - مقتل الخوارزمى، ج ۲، ص ۳۰۹، طبع النّجف.

(۲) - الكبريت الأحمر للتّستريّ، ج ۳، ص ۱۲.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۶۹۹

الكبريت الأحمر ج ۳ / ص ۱۳ عن الطّراز المذهب: و هذا ما لا يستطيع من قوله إلّا مثل زينب عليها السّلام العالمّة غير المعلمّة، و الّتى كانت قد تعهدت الله تبارك و تعالى أن تشارك نهضة أخيها الإمام الحسين عليه السّلام، و تكون معه جنباً إلى جنب:

و تشاطرت هى و الحسين بدعوة حتم القضاء عليهما أن يندبا

هذا بمشبتك النّصول و هذه فى حيث معترك المكاره فى السّبا

و السّيدة زينب عليها السّلام هى من توقّعت لزيارة أخيها الإمام الحسين عليه السّلام أكثر من غيرها، و لذلك عظم مقامها، و علت منزلتها بقدر زيارتها له عليه السّلام، فقد زارته حيا طيلة حياتها، من صغر سنّها و حتّى اللّحظات الأخيرة من حياته عليه السّلام، و هو فى مصرعه ساجدا لله تعالى على رمضاء كربلاء، حيث طلبت منه عليه السّلام أن يكلمها، فقال لها: أختي! ارجعى إلى الخيام، و تكفّلى الأيتام و اصبرى.

و قد زارته بعد شهادته عليه السّلام، فإنّها عليها السّلام كانت هى أوّل من زار الإمام الحسين عليه السّلام بعد شهادته، و ذلك أيضا فى مصرعه، حيث لما وقعت عينها عليه، و هو بتلك الحالة - حالة لم يسمح لها وجدانها تصوّره و قبوله - خاطبته بتعجّب و استغراب و قالت له:

«أنت أختى؟ أنت ابن أمّى؟ أنت ابن والدى؟ أنت حمانا؟ أنت رجانا؟» ثمّ التفتت نحو المدينة، و هى تخاطب جدّها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و تقول: «يا جدّاه! يا رسول الله! هذا حسينك بالعراء، مرّمل بالدماء، مسلوب العمامة و الرّداء، محزوز الرّأس من القفا»، ثمّ انحنت عليه تقبله، و وضعت يدها تحت جثمانه الشّريف، ثمّ رفعتة نحو السّماء، و هى تقول: «اللّهمّ تقبل منّا هذا القربان».

الجزائرى، الخصائص الزّينية، / ۶۹، ۱۴۲ - ۱۴۳

قال الحسين عليه السلام يوم عاشوراء لما فرغ من خطبته و احتجاجه: يا ابن سعد، تقتلنى و تزعم بأنّ الدّعى ابن الدّعى يوليّك الرّى و الجرجان، فو الله لا تنهأ بعدى أبدا، عهدا معهودا، فاصنع ما أنت صانع، فإنّك لا تفرح بعدى بدنيا و لا آخرة، و كأتى برأسك على قصبه قد نصبت بالكوفة تتراماها الصّبيان بالحجارة.

فصرف عمر بوجهه، هذه مرّة صرف عمر بوجهه عن الحسين عليه السلام و مرّة أخرى

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۰۰

صرف اللعين وجهه عن زينب حين خرجت و نادت: يا عمر، أقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إليه.

فسبحان الله ما أقسى قلبه و أصلب وجهه صنع ما لا أقدر على بيانه.

المازندراني، معالي السبطين، ۱/ ۳۰۲-۳۰۳

و لَمَّا دنا عمر بن سعد من الحسين فقالت: «يا عمر بن سعد، أقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إليه؟!» فسالت دموع عمر على خديه و لحيته و صرف بوجهه عنها.

ثم مرّت زينب عقب قتل أخيها الحسين، فوجدته صريعا، فقالت: «يا محمّداه! يا محمّداه! صلّي عليك ملائكة السماء، هذا حسين بالعراء، مرمل بالدماء، مقطّع الأعضاء.

يا محمّداه و بناتك سبايا و ذرّيتك مقتلة»، فأبكت بكلامها هذا كلّ عدوّ و صديق. «۱»

كحالة، أعلام النساء، ۲/ ۹۳

«۱»

(۱) - مکالمه علیا مخدره «زینب» با «ابن سعد»:

هنگامی که سید الشهداء علیه السلام از اسب روی زمین افتاد، علیا مخدره زینب که نگران حربگاه بود، یک باره از خیمه بیرون دوید و فریاد برداشت:

«وا أخاه! وا سید أهل بیتاه! لیت السماء أطبقت علی الأرض، و لیت الجبال تدکدکت علی السهل».

فرمود: «کاش آسمانها خراب شدی و درفتادی بر زمین. کاش کوهسار پاره پاره شدی و پراکنده گردیدی به روی بیابانها.»

آن گاه روی به ابن سعد کرد، فقالت: «یا عمر بن سعد! أقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إليه؛ فرمود: ای پسر سعد! ابو عبد الله را می کشند و تو شاد خاطر بر او نظاره می کنی؟»

ابن سعد آب در چشم بگردانید و او را پاسخ نگفت و در گذشت.

در بحار گوید: «و خرجت زینب من الفسطاط و هی تنادی: وا أخاه، وا سید أهل بیتاه، لیت السماء انطبقت علی الأرض و لیت الجبال تدکدکت علی السهل».

و قال حمید بن مسلم: و خرجت زینب بنت علی و قرطاهایا یجولان بین أذنیها و هی تقول: لیت السماء انطبقت علی الأرض؛ تا این که گوید: «زینب خاتون چون سنگدلی عمر بدید، به لشکریان خطاب فرمود و گفت: «وای بر شما! مگر در این همه لشکر، یک تن مسلمان نیست؟»

کسی جواب نداد.

زبان حال علیا مخدره با ابن سعد:-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۰۱

-تواندر زیر چتر زر نشسته حسین را بر جگر خنجر نشسته

تواندر سایه باشی شاد خندان حسین در آفتاب گرم سوزان

تو را خاطر خوش لشکر فراوان حسین من نشان تیر عدوان

تو را باشد پسر اندر برابر حسین جان می دهد از مرگ اکبر

و بعضی نوشته اند که در آن حالت، حضرت سید الشهداء نگران خواهر بود. فرمود: «یا أختاه، ارجعی إلى الفسظاط و اجمعی العیال و الأطفال».

علیا مخدره به فرمان امام برگشت، به طریق قهقرا. ولی کجا آرام و قرار دارد و به غیر از ذات احدیت کسی از دل آن مظلومه خبر ندارد؛ ولی طولی نکشید که اوضاع عالم منقلب شد و منادی ندا کرد: «قتل الإمام ابن الإمام أبو الأئمة علیه السلام».

جودی خراسانی:

دید چون زینب محزون که زمین می لرزد شط به موج آمده و ماء معین می لرزد
مانده از کار فلک روح الامین می لرزد مانده از اوراد ملک عرش برین می لرزد
شد سراسیمه و چون رعد در افغان آمد موکنان مویه کنان جانب میدان آمد
محشری دید در آن دشت نمودار شده روز در چشم دو عالم چه شب تار شده
پسر فاطمه از اسب نگون گردیده پای تا سر قد او غرقه به خون گردیده
(الی آخره)

و نیز گوید: چون حضرت سید الشهداء به فیض شهادت رسید و جبرئیل بانگ: «قتل الإمام ابن الإمام أبو الأئمة» را بلند کرد، زینب سراسیمه به بالین بیمار کربلا دوید و عرض کرد: «ای برادرزاده! ببین چه واقع شده [است] و خبر چیست».

فرمود: «ای عمه! دامن خیمه را بالا بزن».

آن حضرت چون به صفحه میدان نگران شد، اظهار سوگواری کرد و فرمود: «ای عمه! همانا پدرم شهید شد. اکنون مهیای اسیری شوید و صبر و شکیبایی را پیشه گیرید و وصیت های پدر مرا فراموش نکنید!»

و نیز گوید: چون علیا مخدره از خیمه سراسیمه بیرون دوید، صدای صرخه و ناله به گوشش رسید.

چون نظر کرد؛ شخصی را نگران گشت که در پیرامون جسد حسین خاک همی بر سر کند. حکایت را به عرض سید سجاد علیه السلام رساند. فرمود: «ای عمه! دامن خیمه را برچین تا بنگرم».

چون نظر کرد، فرمود: «اینک جبرئیل است که در کنار نعش حسین می نالد و صیحه می زند».

و در طراز الذهب از کتاب انوار الشهاده نقل می کند: در آن حال که شمر ملعون برفراز سر امام ایستاده بود، زینب و سایر عیال آن حضرت با حالتی پریشان وارد قتلگاه شدند. آن گاه زینب علیها السلام به آن خبیث روی کرد و فرمود: «ای ظالم خبیث! ما را بگذار تا به دستگیری جامه روی او را ببوشم و بدن مبارکش را-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۰۲

و لما صرع الحسین علیه السلام جعل فرسه یحامی عنه و یثب علی الفارس فیخبطه عن سرجه و یدوسه حتی قتل الفرس أربعین رجلا، کما عن مدینه المعاجز، ثم تمرغ فی دم الحسین علیه السلام و أقبل یرکض نحو خیمه النساء و هو یصهل، فسمعت بنات النبی صهیله فخرجن فإذا الفرس بلا راکب، فعرفن أن حسینا قد قتل.

المیانجی، العیون العبری، / ۱۹۳

شعرها: جاء فی بطون الكتب و الأسفار، أن هذه الأبیات لزینب الكبرى، حین رأت شقیقها الحسین علیه السلام سید شباب أهل الجنة مرّلا بدمائمه، مرّلا علی صعید کربلاء:

لقد حطّ فینا من زمانی نوائبه و فرّقنا أنیا به و مخالبه

و جار علینا الدهر فی أرض غربه و دبّت علینا بالزرایا عقاربه

أرادوا أخی بالقتل غدرا و غيلة و ما خلفوا إلّا الأسی و نوائبه
و جار علينا الذهر و القوم شهّد و طمّت رزایاه و حلّت مصائبه
حسین لقد أمسى قتيلا مجدّلا و أظلم من دين الإله مذاهبه
فلم يبق لى ركن ألوذ بظّله و من ذا يعانى الذهر من ذا يغالبه
و فرّقنا هذا الزّمان مشّتتا و أرخت علينا الفاجعات نكائبه
الهاشمی، عقيله بنى هاشم، / ۳۰-۳۱

- از آفتاب بیوشانم.

شمر بر این سوز و محنت رحم نیاورد و آن مخدره را با کعب نیزه از آن بدن مطهر دور کرد و گفت: «ای دختر علی! باز شو که دیگر دیدارش نکنی.»

زینب صدا را به ناله بلند کرد. امام علیه السلام چون ناله خواهر بشنید، چشم باز کرد و فرمود: «ای خواهر! دست اطفال مرا بگیر و به خیمه بازگرد که مرا در زیر شمشیر ننگری.»

برو تا زیر شمشیرم نبینی همین ساعت به مرگم می‌نشینی

محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۹۹-۱۰۰، ۱۰۲-۱۰۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۰۳

منها: محتنها علیها السلام عند هجوم الأعداء إلى الخيام

و انتهبوا مضاربه، و ابتزوا حرمه.

اليعقوبی، التاریخ، ۲/ ۲۳۱

قال: و مال الناس على الورس و الحلل و الإبل و انتهبوا؛ قال: و مال الناس على نساء الحسين و ثقله و متاعه، فأن كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتّى تغلب عليه فيذهب به منها. «۱»

الطبري، التاریخ، ۵/ ۴۵۳

ثمّ أقبلوا على سلب الحسين عليه السلام فأخذ قميصه إسحاق بن الحياء الحضرمي، و أخذ سراويله أبعرج بن كعب، و أخذ عمامته أحنس بن مرثد، و أخذ سيفه رجل من بنى دارم «۲» و انتهبوا رحله و إبله و أثقاله و سلبوا نساءه «۳».

«۴» قال حميد بن مسلم: فو الله لقد كنت أرى المرأة من نساءه و بناته و أهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتّى تغلب عليه «۵» فيذهب به منها «۴» «۶»، «۷» ثمّ انتهينا إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام و هو منبسط على «۸» فراش و هو شديد المرض «۸» و مع شمر جماعة من الرّجاله فقالوا له «۹»:

(۱)- گوید: کسان به رناسها و حلهها و شترها روی آوردند و همه را غارت کردند.

گوید: کسان به زنان حسین و بنه و لوازم وی روی کردند. زن بود که بر سر جامه تنش با او درگیر می‌شدند و به زور می‌گرفتند و می‌بردند.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۰۶۲

(۲)- [إلى هنا لم يرد في إعلام الوری و نفس المهموم، و فی زینب الكبرى و وسیله الدارين مكانهما: و لما قتل الحسين عليه السلام و ...].

(۳)- [إلى هنا لم يرد في الدّمعة و الأسرار و فی العيون مكانه: ثم مال الناس على الوری و الحلل و الإبل فانتهبوها و سلبوا نساءه ...].

(۴-۴) [مثله فی المعالی، ۸۶ / ۲ و العيون، / ۱۹۵].

(۵)- [إلى هنا حكاها عنه فی زینب الكبرى، / ۱۰۸ و وسیله الدارين، / ۳۳۶].

(۶)- [إلى هنا لم يرد فی البحار و العوالم و تظلم الزّهراء].

(۷) (۷) (*۷) [لم يرد فی نفس المهموم].

(۸-۸) [إعلام الوری: فراشه مریض].

(۹)- [لم يرد فی إعلام الوری].

موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۰۴

«۱» لا «۲» نقتل هذا العلیل؟! فقلت: سبحان الله أیقتل «۳» الصّبیان؟ «۴» إنّما هذا صبیّ «۴» و أنّه لما به، فلم أزل حتّی دفعتهم «۵» عنه (*۷)، و جاء عمر بن سعد فصاح «۶» النّساء فی وجهه و بکین، فقال لأصحابه: لا یدخل أحد منکم بیوت هؤلاء النّسوة و لا تتعرّضوا لهذا الغلام المریض و «۷» سألته النّسوة لیسترجع «۸» ما أخذ منهنّ لیسترن به «۹»، فقال: من أخذ من متاعهنّ شیئا فلیردّه علیهنّ «۱۰» فوالله ما ردّ أحد منهم شیئا فوکل بالفسطاط و بیوت النّساء و علی ابن الحسين علیهما السلام جماعة ممّن كانوا معه، و قال: احفظوهم «۱۱» لئلا یدخلوا منهم أحد، و لا تسمیئ «۱۱» «۱۲» إلیهم «۱۳» ثم عاد إلی مضر به «۱۳». «۱۴»

(۱)- [زاد فی ط مؤسسه آل البيت و البحار و العوالم و تظلم الزّهراء: أ].

(۲)- [لم يرد فی إعلام الوری].

(۳)- [فی إعلام الوری و البحار و العوالم و نفس المهموم: تقتل].

(۴-۴) [لم يرد فی تظلم الزّهراء و ط مؤسسه آل البيت: إنّما هو صبیّ، و إعلام الوری: و هذا صبیّ].

(۵)- [ط مؤسسه آل البيت: ردّتهم].

(۶)- [فی إعلام الوری و البحار و العوالم: صاحت].

(۷)- [فی ط مؤسسه آل البيت و إعلام الوری: ف].

(۸)- [فی البحار و العوالم و نفس المهموم: أن یسترجع].

(۹)- [نفس المهموم: منه].

(۱۰)- [لم يرد فی إعلام الوری و نفس المهموم و تظلم الزّهراء].

(۱۱-۱۱) [لم يرد فی إعلام الوری].

(۱۲)- [البحار و العوالم و تظلم الزّهراء: لا یساء و نفس المهموم: لا یسئوا].

(۱۳-۱۳) [لم يرد فی البحار و العوالم و الدّمعة و تظلم الزّهراء].

(۱۴)- سپس آن بی شرممان برای ربودن جامه‌ها و برهنه کردن آن جناب رو آوردند. پس پیراهنش را اسحاق بن حیاة حضرمی ربود. زیر جامه آن بزرگوار را ابجر بن کعب ربود. عمامه‌اش را اخنس بن مرثد برد. شمشیرش را مردی از بنی دارم برد. آنچه اسب و شتر و اثاث بود، همه را غارت کردند. جامه‌ها و زینت آلات زنان را نیز بردند.

حمید بن مسلم گوید: به خدا من زنی از خاندان آن جناب را دیدم که جامه‌اش را به تن نگه می‌داشت که نبرند و در این باره

پافشاری می‌کرد؛ ولی سرانجام به زور از تنش کشیدند و بردند. سپس برفتم تا به علی بن الحسین علیهما السلام که بیمار سختی بود و روی فرش افتاده بود، رسیدیم. گروهی از پیادگان همراه شمر سر رسیدند. پس به شمر گفتند: «آیا این بیمار را نمی‌کشی؟» من گفتم: «سبحان الله! آیا کودکان را هم می‌کشند؟ جز این نیست که این کودک است و همین بیماری - موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۰۵

المفید، الإرشاد، ۱۱۷/۲ - عنه: المجلسی، البحار، ۶۱/۴۵؛ البحرانی، العوالم، ۳۰۶/۱۷؛ البهبهانی، الدمعة الساکبة، ۳۷۰/۴ - ۳۷۱؛ الدررندی، أسرار الشهادة، ۴۳۶ - ۴۳۷؛ القمی، نفس المهموم، ۳۷۸ - ۳۷۹، ۳۸۰، القزوینی، تظلم الزهراء، ۲۲۳؛ مثله الطبرسی، إعلام الوری، ۲۴۵ - ۲۴۶

و سلب الحسین حتی سراویله، و ترک مجرّدا، و مال الناس علی الابل و المتاع، فانتهبوه و انتهبوا نساءه، فإن كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتی تغلب علیه، فيذهب به، حتی جاء عمر بن سعد، فقال: «لا يدخلن بيت هؤلاء النسوة أحد، و لا يعرضن لهذا الغلام المريض». یعنی علی بن الحسین، و کان مریضا. «۱»
أبو علی مسکویه، تجارب الأمم، ۷۳/۲

- که دارد، او را بس است.»

پس پیوسته آنجا بودم تا آنان را از او دور کردم. عمر بن سعد به در خیمه‌ها آمد. زنان در روی او فریاد زدند و گریستند. پس عمر بن سعد به همراهانش فریاد زد: «هیچ کس داخل خیمه این زنها نشود و کسی متعرض این کودک بیمار نشود.» پس زنان از او درخواست کردند آنچه از آنان ربوده‌اند، به آنان بازگردانند تا بدان‌ها خود را ببوشانند. عمر فریاد زد: «هر کس چیزی از زنان برده [است]، بدان‌ها بازگرداند.»

و به خدا هیچ کس چیزی پس نیاورد و (کسی به سخنان او گوش نداد).

پس گروهی را به خیمه‌ها و سراپرده زنان و علی بن الحسین علیه السلام به پاسداری واداشت و گفت: «ایشان را نگهبانی کنید که کسی از ایشان بیرون نرود و کسی به آنان آزاری نرساند.»

رسولی محلاتی، ترجمه ارشاد، ۱۱۷/۲

(۱) - و لشگر قصد خیمه زنان کردند. هرچه دیدند، به غارت بردند. عمر سعد لعین به در خیمه راند.

کنیزکان و عورات فریاد برآوردند و سوار و پیاده چندان بر ایشان موکل کرد و گفت که آنچه از زنان گرفته‌اند، باز دهند. هیچ کس باز نداد.

چون لشگر به امام زین العابدین رسید، قصد قتل او کردند.

حمید گوید: من مانع شدم.

عمر سعد گفت: «مردی باید از ایشان که بر سر زنان اهل بیت قیم باشد. آن کودک را مکشید که تا با زنان باشد.»

عورات از خیمه‌ها به خدمت امام زین العابدین جمع شدند و هرچه ایشان را بود، اهل کوفه غارت کردند.

عماد الدین الطبری، کامل بهائی، ۲۸۶/۲ - ۲۸۷

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۰۶

قال الزاوی: و جاءت «۱» جارية من ناحية خيم الحسين عليه السلام فقال لها رجل: يا أمة الله! إن سيدك قتل، قالت الجارية: فأسرت إلى سيدتي «۲» و أنا أصبح فقمن في وجهي و صحن «۳» «۴».

قال: و تسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول و قرّة عين «۵» البتول حتى جعلوا ينتزعون «۶» ملحفة المرأة علی «۷» ظهرها و خرجت

بنات آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و حريمه «۸» يتساعدن على البكاء و يندبن لفراق «۹» الحماء و الأحياء «۱۰».

و روى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأة من بنى «۱۱» بكر بن وائل كانت مع زوجها فى أصحاب عمر بن سعد، فلما رأته القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام و فسطاطهنّ و هم يسلبونهنّ أخذت سيفاً و أقبلت نحو الفسطاط و قالت: يا آل بكر بن وائل! أتسلب بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و آلهم و سلم؟ «۱۲» لا- حكم إله الله «۱۲»، يا لثارت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأخذها زوجها و ردها إلى رحله «۱۳». «۱۴»

(۱)- [فى الدّمعة و المعالى و وسيلة الدّارين مكانهم: أنه لما قتل الحسين عليه السلام جاءت ...].

(۲)- [فى الدّمعة و المعالى و وسيلة الدّارين: سيداتى].

(۳)- [إلى هنا لم يرد فى العيون].

(۴)- [أضاف فى المعالى و وسيلة الدّارين: و فى رواية و لما ارتفع صياح النساء غضب اللّعين عمر بن سعد و صاح: يا ويلكم اكبوا عليهمّ الخباء و أضرموها (نارا و أحرقوها و ما فيها) و فى وسيلة الدّارين: و أحرقوا بيوت الظّالمين العياذ بالله].

(۵)- [زاد فى البحار و العوالم و مدينة المعاجز و الأسرار و تظلم الزّهراء و المعالى: الزّهراء].

(۶)- [فى البحار و العوالم و الأسرار و المعالى: ينزعون].

(۷)- [فى البحار و العوالم و الدّمعة و نفس المهموم تظلم الزّهراء و المعالى و العيون: عن].

(۸)- [فى البحار و العوالم: حرمه].

(۹)- [تظلم الزّهراء: فراق].

(۱۰)- [إلى هنا حكاها عنه فى مدينة المعاجز، ۴ / ۷۹].

(۱۱)- [لم يرد فى الدّمعة و المعالى].

(۱۲- ۱۲) [لم يرد فى وسيلة الدّارين].

(۱۳)- [زاد فى الأسرار: هذا و يستفاد من ابن شهر آشوب على ما نقل عنه فى البحار: أن شهربانويه لم تسلب ثيابها و ذلك حيث قال: و جاؤوا بالحرم أسارى إله شهربانويه فإنها ألفت نفسها فى الفرات. هذا و يمكن أن يكون ذلك بعد النهب و الغارة].

(۱۴)- راوى گفت: كنيى از طرف خيمه‌هاى حسين آمد. مردى به او گفت: «اى كنيى خدا! آقاى تو

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۰۷

ابن طاوس، اللّهُوف، / ۱۳۱- ۱۳۲- عنه: المجلسى، البحار، ۴۵ / ۵۸؛ البحرانى، العوالم، ۱۷ / ۳۰۲؛ البهبهانى، الدّمعة السّاكبة، ۴ / ۳۶۸-

۳۶۹؛ الدّربندى، أسرار الشّهادة، / ۴۳۴، ۴۳۵، ۴۳۷؛ القمى، نفس المهموم، / ۳۷۵- ۳۷۶؛ المازندراني، معالى السّيبطين، ۲ / ۵۳، ۸۴؛

الميانجى، العيون العبرى، / ۱۹۴- ۱۹۵؛ الزّنجانى، وسيلة الدّارين، / ۳۳۳، ۳۴۱؛ مثله القزوينى، تظلم الزّهراء، / ۲۱۶

و همّ الشّمّر (لعنه الله) بقتل على الأصغر بن الحسين - و هو زين العابدين - و هو صغير [مريض] فخرجت زينب بنت على فقالت: و الله لا يقتل حتى أقتل، فرق لها عمر و أمره بالكفّ عنه. «۱»

الباعونى، جواهر المطالب، ۲ / ۲۹۰

- كشته شد.

گفت: «چون این خبر را شنیدم، با شتاب و فریاد کنان نزد بانوی خود رفتم. آنان که مرا دیدند، به پا خاستند و شیون و فریاد آغاز کردند.»

راوی گفت: مردم برای غارت خانه‌های اولاد پیغمبر و نور چشم زهرا حمله بردند. حتی چادری که زن به کمرش بسته بود، کشیده بودند و می‌بردند. دختران و زنان خاندان پیغمبر از خیمه‌ها بیرون ریختند و دسته‌جمعی می‌گریستند و بر کشتگان‌شان نوحه‌سرایایی می‌کردند.

حمید بن مسلم روایت کرده است: زنی از طایفه بکر بن وائل را که به همراه شوهرش بود، در میان اصحاب عمر بن سعد دیدم که چون دید مردم ناگهان بر زنان و دختران حسین علیه السلام تاختند و شروع به غارت و چپاول کردند، شمشیری به دست گرفت و رو به خیمه آمد و صدا زد: «ای مردم قبیله بکر! آیا لباس از تن دختران رسول خدا به یغما می‌رود؟ حکم مر خدا را است و بس ای کشندگان رسول خدا!»

شوهرش دست او را بگرفت و به جایگاه خویش بازش برد.

فهری، ترجمه لهوف، / ۱۳۱-۱۳۲

(۱)- و شمر بن ذی الجوشن با جمعی از آن قوم پر مکر و فن (علیهم لعائن الله) به خیام امام حسین در آمد.

آنچه یافتند، غارت و تاراج کردند و شمر لعین قصد قتل امام زین العابدین کرد؛ اما حمید بن مسلم با عمر سعد او را از آن حرکت مانع شدند و آن دوزخیان به روایت بعضی از مورخان، آتش در خیمه‌های اهل بیت خاتم الانبیا زدند و دود از دودمان ولایت برآوردند.

خواند امیر، حبیب السیر، ۲/ ۵۷

روایت است که چون امام مظلوم به جوار رحمت ملک قیوم پیوست، شمر ذی الجوشن (لعنة الله علیه) با جماعتی روی به خیمه‌ها نهادند و دست به غارت و تاراج برآوردند و آنچه یافتند، از قلیل و کثیر و نقیر و قطمیر، در حیظه ضبط و تصرف درآوردند، و در خیمه‌ای که امام زین العابدین تکیه داشت، در آمد و شمشیر کشید و خواست که او را به قتل رساند. حمید بن مسلم گفت: «سبحان الله! از سر قتل این کودک مریض در گذر!»

و بعضی گفته‌اند: عمر سعد هر دو دست او را گرفت و گفت: «از خدای تعالی شرم نمی‌داری که بر قتل -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۰۸

فصاح ابن سعد: أضرموا عليهم النار في الخيمة! فقيل: يا ويلك يا عمر! ما كفاك ما صنعت بالحسين، و تريد أن تحرق حرم رسول الله بالنار؟ لقد عزمت أن تخسف بنا الأرض فأمرهم بعد ذلك بنهب ما في الخيم.

«۱» فیا ویلهم ما أجرأهم علی الله و علی انتهاک حرمة رسول الله من غیر جرم اجترموه و لا- مکروه ارتکبوه! فیا لها من مصیبه ما أوجعها! و من رزیة ما أفجعها! فکیف لا یحزن المحبون؟ و قد ذبح المبعوضون ذریة رسول الله من غیر سبب، و داروا برؤوسهم البلدان من غیر أمر قد وجب، و سبوا نساءهم علی الجمال، و أدخلوهم علی یزید فی أذلّ الأحوال، ما هو إلّا شیء (تکاد السیماوات أن یتفطرن منه و تنشق الأرض و تخزّ الجبال هدًا). [...]

قال آخر: (و ینقل أنه لزیب بنت فاطمة علیها السلام):

تمسک «۲» بالکتاب و من تلاه فأهل البيت هم أهل الکتاب

- این پسر بیمار اقدام می‌کنی؟

شمر گفت: «فرمان عبید الله زیاد چنین است که مجموع پسران امام حسین را بکشم.»

عمر در آن باب مبالغه کرد و شمر از فعل شنیع و امر قبیح دست بازداشت، امر کرد تا آتش در خیمه‌های اهل بیت مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم زدند.

میر خواند، روضه الصفا، ۳ / ۱۷۰

(۱) (*۱*) [لم یرد فی تظلم الزهراء].

(۲) - [فی البحار و العوالم مکانهما: و لزینب بنت فاطمه البتول من قصیده انتخابت منها هذه: تمسک تا اینجا در ناسخ التواریخ آمده است:

در بحار الانوار این اشعار را از حضرت زینب دختر فاطمه علیها السلام روایت می کند:

بیت ۳- تسدید: راست کردن و توفیق دادن براء صواب (تشدید خ ل).

بیت ۴- صدیق: همیشه راستگو و با ایمان. فاروق العذاب: جدا کننده دوزخیان از بهشتیان.

بیت ۶- مراد از (سیدا من ...) حسنین علیهما السلام اند.

بیت ۷- قباب: جمع قبه: بارگاه.

بیت ۸- عذاب: گوارا، پاکیزه.

بیت ۹- هجود: عبادت کنندگان در شب. فدافد: بیابانها. شعاب: دره‌ها.

بیت ۱۰- کعاب، جمع کعبه: غرفه اوراق: برگها (اوراق خ ل). منعمه، نرم و خوش نشین. رطاب:

تروتازه.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۰۹

بهم نزل الكتاب و هم تلوه و هم «۱» أهل الهدایة للصواب «۱»

إمامی و حد الرحمن طفلا و آمن قبل تشدید الخطاب

علی کان صدیق البرایا علی کان فاروق العذاب

شفیعی فی القیامه عند ربی نبی و الوصی أبو تراب

و فاطمه البتول و سیدا من یخلد فی الجنان من الشبَاب

علی الطّف السلام و ساکنیه و روح الله فی تلك القباب

نفوس قدست فی الأرض قدما و قد خلصت من النطف العذاب

مضاجع «۲» فتیة عهدوا «۳» فناموا هجودا فی الفدافد و الشعاب

علتهم فی مضاجعهم کعاب بأوراق منعمه رطاب

و صیرت القبور لهم قصورا مناخا ذات أفنیة رحاب «۴»

- بیت ۱۱- قبرها برای شهیدان قصرهائی گردید که خوابگاه آنها باشد دارای میدانها و پیشگاهها.

بیت ۱۲- وارتهم: پنهان کرد ایشان را. قراب: غلاف شمشیر.

بیت ۱۳- انمار: پلنگها. جاسوا: جستجو کردند. غضاب، جمع غضبان: خشمناک.

بیت ۱۴- عافین: طالبین روزی. مراد بهلکی مشرفین بهلاکت است. ساغب: گرسنه.

بیت ۱۵- فقد نقلوا، جواب لئن. عیضوا: عوض داده شدند.

بیت ۱۶- یسقن: رانده و برده می شدند. نهاب: مالهای غارت شده.

بیت ۱۷- مغیره: غبار آلود (مغیره خ ل). ذیول: دامنها، دامیه الکعاب: کسانی که پاشنه‌های پایشان خون آلود باشد.

بیت ۱۸- اگر بجبر و زور از پرده بیرون شدند؛ در پرده پاکدامنی بودند.

بيت ۲۰- جفن: پلك چشم. ذو انسكاب: اشك ريز].

(۱-۱) [في البحار و العوالم و ناسخ التواريخ: كانوا الهداة إلى الصواب].

(۲)- [البحار: فضاچ].

(۳)- [البحار: عبدوا].

(۴)- [أضاف في البحار و العوالم و ناسخ التواريخ:

لئن وارتهم أطباق أرض كما أعمدت سيفاً في قراب

كأقمار إذا جاسوا رواض و آساد إذا ركبوا غضاب

-موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۱۰

بنات محمّد أضحت سبايا يسقن مع الأسارى و التهاب

معتره الذبول مكشفات كسبى الزوم داميه الكعاب

لئن أبرزن كرها من حجاب فهنّ من التعفّف في حجاب

أيخل بالفرات «۱» على حسين و قد أضحي مباحا للكلاب!؟

فلى قلب عليه ذو التهاب ولى جفن عليه ذو انسكاب «۲» (*۱)

نقل عن زينب بنت عليّ عليه السّلام قالت: في اليوم الّذى أمر ابن سعد بسلبنا و نهينا، كنت واقفة على باب الخيمة، إذ دخل الخيمة

رجل أزرق العينين، و أخذ جميع ما كان فيها، و أخذ جميع ما كان عليّ، و نظر إلى زين العابدين فرآه مطروحا على نطع من الأديم، و

هو عليل، فجذب النّطع من تحته، و جاء إلىّ و أخذ قناعي و قرطين كانا في أذنيّ و هو مع ذلك يبكي! فقلت له: لعنك الله، هتكنا و

أنت مع ذلك تبكي!؟ قال: أبكى ممّا جرى عليكم أهل البيت. قالت زينب: فقد غاضني، فقلت له: قطع الله يديك و رجليك و

أحرقك بنار الدّنيا قبل الآخرة؛ فوالله ما مرّت به الأيام حتّى ظهر المختار و فعل به ذلك ثمّ أحرقه بالنّار.

الطّريحي، المنتخب، / ۴۶۶، ۴۶۸-۴۶۹- عنه: القزويني، تظلم الزّهراء، / ۲۱۵، ۲۱۷؛ مثله المجلسي، البحار، ۴۵ / ۲۸۵-۲۸۶؛ البحراني،

العوالم، ۱۷ / ۵۸۱-۵۸۲؛ سپهر، ناسخ التّواريخ سيد الشّهداء عليه السّلام، ۴ / ۱۴۵-۱۴۷

قال أبو مخنف رحمه الله: «۳» فلمّا ارتفع صياح النّساء صاح ابن سعد (لعنه الله): ويلكم أكبسوا

-لقد كانوا البحار لمن أتاهم من العافين و الهلكى السّغاب

فقد نقلوا إلى جنّات عدن و قد عيضاوا النّعيم من العقاب]

(۱)- [في البحار و العوالم و ناسخ التّواريخ: في الفرات].

(۲)- [إلى هنا مثله في البحار و العوالم و ناسخ التّواريخ].

(۳)- [زاد في المعالي: لمّا هجم القوم].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۱۱

عليهنّ الخبا و أضرموهنّ نارا فأحرقوها «۱» و من «۲» فيها، فقال رجل منهم: ويلك يا ابن سعد! أما كفاك قتل الحسين عليه السّلام و

أهل بيته و أنصاره، عند إحراق أطفاله و نسائه، لقد أردت أن يخسف الله بنا الأرض، فتبادروا إلى نهب النّساء الطّاهرات «۱»، قالت

زينب بنت أمير المؤمنين عليه السّلام: كنت في ذلك الوقت واقفة في الخيمة إذ دخل رجل أزرق العينين فأخذ ما كان في الخيمة و

نظر إلى عليّ بن الحسين عليه السّلام و هو على نطع من الأديم و كان مريضاً، فجذب النّطع من تحته و رماه إلى الأرض و التفت إلىّ

و أخذ القناع من رأسى و نظر إلى قرطين كانا في أذنيّ فجعل يعالجهما و هو يبكي حتّى نزعهما فقلت: تسلبني و أنت تبكي!؟ فقال:

أبکی لمصابکم أهل البيت، فقلت له: قطع الله يديك ورجليك و أحرقتك الله بنار الدنيا قبل نار الآخرة «(۳)».

قال أبو مخنف رحمه الله: فما مضت الأيام حتى ظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفي يطلب بنار الحسين عليه السلام في الكوفة فوق ذلك الملعون بيده و هو خولي (لعنه الله) فلمّا وقف بين يديه قال له: ما صنعت يوم كربلاء؟ قال: أتيت إلى علي بن الحسين عليه السلام فأخذت نطعا من تحته و أخذت قناع زينب بنت علي و قرطیها، فبکی المختار رحمه الله و قال: «(۴)» فما قالت لك؟

قال: قالت «(۴)»: قطع الله يديك ورجليك و أحرقتك الله بنار الدنيا قبل نار الآخرة، قال المختار رحمه الله: فو الله لأجيبن دعوة الطاهرة المظلومة، ثمّ قدمه و قطع يديه و رجلیه و أحرقه بالنار.

مقتل أبي مخنف (المشهور)، / ۹۷-۹۸- عنه: البهبهاني، الدّمعة السّاكبة، / ۴ / ۳۶۹-۳۷۰؛ المازندراني، معالی السّبطین، / ۲ / ۸۶-۸۷؛ التّقدي، زينب الكبرى، / ۱۰۸-۱۰۹

(۱-۱) [لم يرد في زينب الكبرى].

(۲)- [الدّمعة: ما].

(۳)- [زاد في زينب الكبرى و المعالی: أقول و لعمرى ليس دعاؤها عليه من جهه سلب قناعها أو قرطیها، بل لما رأته ما صنع اللّعين بإماننا السّجاد عليه السلام من جذب النّطع من تحته و هو مريض لأنّ زينب كانت غاية همّها حفظ السّجاد عليه السلام و لذا لما هجم القوم على المخيم و تفرقت النساء و الأطفال، أقبلت زينب و وقفت على زين العابدين و كانت تدافع عنه حتى قال حميد بن مسلم: انتهيت إلى علي بن الحسين عليهما السلام و هو مريض و منبسط على فراش إذ أقبل شمر بن ذى الجوشن و معه جماعة من الرّجاله و هم يقولون: ألا- تقتل هذا العليل، فهّم اللّعين بقتله، فقلت: سبحان الله أنقتل الصّبيان؟ أنما هذا صبي و أنّه لما به، و ما امتنع اللّعين و سلّ سيفه ليقتله فألقت زينب بنفسها عليه و قالت: و الله لا يقتل حتى أقتل].

(۴-۴) [الدّمعة: فما سمعتها تقول في ذلك الوقت؟ قال لعنه الله: سمعتها تقول:].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۱۲

و سلب الحسين عليه السلام، و سببت نساؤه، و نهبت أمواله، و أحرقت فسطاطه.

تاج الدّين العاملي، التّتمة، / ۸۰

و في المعدن: و همّ شمر (لعنه الله) بقتل ابن الحسين عليهما السلام و هو مريض، فخرجت إليه زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام فوقعت «(۱)» فقالت: و الله لا يقتل حتى أقتل، فكفّ عنه. «(۲)»

البهبهاني، الدّمعة السّاكبة، / ۴ / ۳۷۰- مثله الدرّبندي، أسرار الشّهادة، / ۴۳۶؛ التّقدي، زينب الكبرى، / ۱۰۹

(۱)- [أضاف في زينب الكبرى: عليه].

(۲)- در ناسخ التواريخ و دیگر کتب مسطور است: از حضرت زينب، دختر امير المؤمنين صلوات الله عليهما حديث کرده اند که فرمود: «وقتی که عمر بن سعد به نهب و غارت اهل بيت فرمان کرد، من بر باب خيمه ايستاده بودم. مردی ازرق العينين در آمد و آنچه در خيمه بود، بر گرفت و زين العابدين عليه السلام را نگريست که رنجور و عليل بر نطعي افتاده بود. بيامد و آن نطع را از زیر قدم مبارکش بکشيد و آن حضرت را درافکند و به نزد من آمد و گوشواره ام از گوش می کشيد و می گريست.»

گفتم: «این گريه چيست؟»

گفت: «بر شما اهل بيت می گريم که در چنين مهلكه درافتاده ايد.»

زينب را کردار و گفتار او به خشم آورد و با او فرمود: «قطع الله يديك ورجليك و أحرقتك الله بنار الدنيا قبل نار الآخرة؛ خداوند

دست‌ها و پای‌های تو را بیفکند و بسوزاند تو را به آتش دنیا از آن پیش که به آتش دوزخ سوخته بخواهی شد.»
و دعای آن حضرت مستجاب شد و آن ملعون به سیاست مختار گرفتار شد؛ چنان که از این پس، ان شاء ... تعالی مذکور خواهد شد.

(۱) و هم از جناب فاطمه صغری سلام الله علیها روایت کرده‌اند که فرمود: «در آن روز بیهشانه بر باب خیمه ایستاده بودم و آن بیابان بی کنار و لشکر بی شمار را نظاره می کردم. پدر را و اصحاب پدر را و برادران و عم و عم‌زادگان را مانند گوسفندان روز اضحی سر بریده و بدن‌های ایشان، برهنه و عریان در زیر پای ستور کوفته و فرسوده می شد. من در اندیشه بودم که: بعد از پدر، ما را می کشند یا اسیر می گیرند؟»

ناگاه سواری را نگریستم که با کعب نیزه‌زنان اهل بیت را می زند و می دواند و دست او رنجن (۲) از ساعد ایشان بیرون می کند و مقنعه از سر ایشان برمی کشد و آن زنان به یکدیگر پناه می برند و صیحه برمی آورند: «وا جداه! وا أبتاه! وا علیاه! وا قلّه ناصراه! وا حسناه! أما من مجیر یجیرنا، أما من ذائد یدود عنا».

چون این حال بدیدم، قلبم از جای برید و اندامم چون سیماب بلرزید. از بیم او به یمن و شمال نظر می افکندم و نگران عمه خود، ام کلثوم بودم که مبادا آن مرد آهنگ من کند و به سوی من شتابد، ناگاه دیدم قصد من کرد. از هول بگریختم و چنان دانستم که از وی به سلامت توانم جست، از قفایم سرعت کرد و بین -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۱۳

- کتفین مرا با کعب نیزه بکوفت؛ چنان که به روی افتادم و گوشواره از گوشم بکشید و گوش مرا بدرید و مقنعه‌ام نیز بر بود و خلخال از پایم در آورد و همی سخت بگریست.

گفتم: «ای دشمن خدا! بر چه می گویی؟»

گفت: «چگونه نگریم با این که جامه دختر پیغمبر را به غارت می برم؟»

گفتم: «دست بازدار و این جامه به جای گذار!»

گفت: «بیم دارم که دیگری در آید و برآید.»

این بگفتم و به نهب و غارت پرداخت؛ چندان که ملاحظه از پشت ما بکشید و به سوی دیگر خیمه‌ها روی نهاد. خون از سر و روی من روان شد و آفتاب بر سرم بتافت و بی خویش در افتادم. چون به خود پیوستم، عمه‌ام را نگریستم که بر فراز سرم می‌گرید و می‌فرماید: «برخیز تا بنگریم بر این اهل و عیال چه پیش آمد.»

برخاستم و گفتم: «ای عمه! آیا جامه پاره‌ای به دست توان کرد که سر خود را از چشم بیگانگان بپوشم؟»

فرمود: «یا بنتاه! و عمّتك مثلک؛ ای دختر! عمه تو نیز چون تو می‌باشد.»

چون نگاه کردم، سر او نیز برهنه و بدن مبارکش از کعب نیزه سیاه بود. پس به اتفاق روان شدیم و به هیچ خیمه داخل نشدیم، الا آن که غارت زده و منهوب بود (۱).

معلوم باد که از این کلمه «یا بنتاه» معلوم می‌شود که جناب فاطمه در صغر سن بوده است؛ چنان که از خبری که در امالی صدوق مسطور است، همین معنی می‌رسد که فاطمه فرمود: «در این هنگام، جاریه صغیره بودم.»

بالجمله، می‌فرماید: «برادر علی بن الحسین علیهما السلام به روی در افتاده بود و از کثرت جوع و عطش و زحمت رنجوری توانایی جلوس نداشت. ما بر او گریستیم و آن حضرت بر ما گریست.» (۳)

و در کتاب اخبار الدول مسطور است که شمر ملعون به آهنگ قتل حضرت علی بن الحسین علیهما السلام که در این وقت بیمار

بیفتاده بود، بیامد. زینب دختر علی بن ابیطالب علیه السلام بیرون شتافت و خویشتن را بر آن حضرت بیفکند و گفت: «سوگند به خدا! وی کشته نمی‌شود تا من نیز کشته نشوم.»

چون شمر این حال بدید، از اندیشه قتل آن حضرت در گذشت.

(۱-۱). [این مطلب در کتاب ریاحین الشریعه، ۳/ ۱۰۸-۱۰۹ از ناسخ التواریخ نقل شده است].

(۲). دست‌بند؛ چوری.

(۳). [تا اینجا قریب به مضمون این مطلب را در کتاب ناسخ التواریخ سید الشهدا علیه السلام، ۳/ ۱۳-۱۵ تکرار کرده است].

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۲۵۲

و هم در آن کتاب از کتاب نجاه الخافقین مسطور است که در آن حال جناب عصمت مآب زینب خاتون سلام الله علیها در گوشه خیمه سر بر زانوی اندوه نهاده به اندیشه آن زنان بی‌شوهر و دختران بی‌پدر و سید سجاد خسته جگر بود. ناگاه کنیزکی از کنیزکان صحیحه زنان و الامان گویان به خیمه درآمد و عرض کرد: «ای خاتون من! ای یادگار رفتگان! ای پرستار یتیمان و بیوه‌زنان! اینک سپاه شقاوت پناه کوفه‌اند که به تاراج خیام تازان و شتابان هستند.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۱۴

و فی تاریخ القرمانی: هم شمر بقتل علی بن العابدین بن الحسین و هو مریض، فخرجت إلیه زینب بنت علی بن ابی طالب (کرم الله وجهه) و قالت: «و الله لا یقتل حتی أقتل» فکف عنه، انتهى.

السبلنجی، نور الأبصار، / ۳۷۸

و فی أخبار الدول للقرمانی: و هم شمر علیه ما یتحققه بقتل علی الأصغر و هو مریض، فخرجت زینب بنت علی بن ابی طالب و قالت: «و الله لا یقتل حتی أقتل» فکف عنه «۱».

و فی روضه الصفا: فلما وصل شمر (لعنه الله) إلی الخیمه التي كان علی بن الحسین علیهما السلام فیها متکأ «۲» سل سيفه لیقتله. قال حمید بن مسلم: سبحان الله، أیقتل هذا المریض؟ لا تقتله.

و قال بعضهم: «۳» إن عمر بن سعد أخذ بیديه و قال: أما تستحیی من الله ترید أن تقتل هذا الغلام المریض؟ قال شمر: قد صدر أمر الأمير عبید الله أن أقتل جمیع اولاد الحسین علیه السلام، فبالغ عمر فی منعه حتی کف عنه، فأمر بإحراق خیام أهل بیت المصطفی «۲» «۳» «۴» «۵»

القمی، نفس المهموم، / ۳۷۹- مثله الزنجانی، وسیله الدارین، / ۳۳۷

- و هم در آن کتاب از کتاب مفتاح البکا مروی است که حمید بن مسلم گفت: چون آتش در خیمه‌ها بلندی و فزایش گرفت، «رایت امرأه ألفت نفسها علی النار فجاءت بجسد كأنه میت و رجلاه تجران علی الأرض»؛ یعنی: زنی را نگران شدم که خویشتن را در آن آتش شعله‌ور بیفکند و جسدی را بیاورد که گفتمی مرده است و هر دو پایش بر زمین می‌کشید. گفتم: «این جاریه کیست؟»

گفتند: «زینب دختر امیر المؤمنین است.»

گفتم: «این بیمار کیست؟»

گفتند: «علی بن الحسین علیهم السلام.»

و چون آن جاریه را نظر به پسر سعد افتاد، فرمود: «ای پسر سعد! خداوند نسلت را قطع نماید. آیا پدرت سعد تو را به این کار وصیت نهاده بود؟»

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۲۴۰-۲۴۲، ۲۴۲، ۲۵۲، ۲۵۳

(۱) - أخبار الدّول، ص ۱۰۸.

(۲-۲) [حکاه المعالی عن روضه الصّفا، ۲/ ۸۷].

(۳-۳) [مثله فی العیون، ۱۹۵].

(۴) - روضه الصّفا ۳/ ۱۷۰ طبع مکتبه الخیام.

(۵) - سیّد رحمه الله گوید: کنیزکی از خیمه‌های حسین به میدان آمد. مردی به او گفت: «ای امه الله! آقایت کشته شد.» -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۱۵

- گوید: «دوان دوان نزد بی بی خود رفتم و شیون کردم. همه بانوان حرم برخاستند و شیون کردند.»

گوید: آن لشکر برای غارت خیمه‌های آل رسول و نور دیده بتول بر هم پیشی می گرفتند تا به جایی که سرپوش از دوش زنان می ربودند. دختران آل رسول و حرم او هم آواز می گریستند و از فراق یاران و دوستان شیون می کردند.

حمید بن مسلم گوید: زنی از بکر بن وائل که با شوهرش همراه عمر بن سعد بود، چون دید آن لشکر به خیمه زنان هجوم بردند و جامه آنان ربودند، شمشیر کشید و بدان خیمه رو آورد و فریاد کشید: «ای آل بکر! دختران رسول خدا را غارت کنند؟! جز خدا را حکم و فرمان نباشد. برای خون‌های رسول خدا قیام کنید.»

شوهرش او را گرفت و به سربنه خود برگردانید.

شیخ مفید رحمه الله گفته است: بنه و شتران و اثاث آن حضرت را غارت کردند. جامه‌های زنان حرمش را ربودند.

حمید بن مسلم گوید: به خدا به چشم خود دیدم که جامه از دوش زنان یا دختران یا کسانش می کشیدند و او خرقة‌اش را به دست می کشید تا از دستش رבוده می شد.

ازدی گوید: سلیمان بن ابی راشد از حمید بن مسلم نقل کرد: به بالین علی بن الحسین اصغر رسیدم که بیمار بر بستر خود افتاده بود و شمر بن ذی الجوشن با رجاله خود بر او هجوم کرد و می گفتند: «این را بکشیم.»

گفتم: «سبحان الله! کودکان را هم می کشند؟! این کودکی است دم مرگ.»

گوید: مواظبت کردم. هر کس آمد او را دفع کردم تا عمر سعد رسید و گفت: «کسی در خیمه زنها نرود و متعرض این کودک بیمار نشود. هر کس چیزی از متاع آنها رבוده، به آنها برگرداند.»

گوید: «به خدا، کسی چیزی بر نمی گردانید بدان‌ها.»

در اخبار الدول قرمانی است که شمر بر او باد، آنچه لایق او است، قصد کرد که علی اصغر بیمار را بکشد. زینب دختر علی بن ابیطالب علیه السلام بیرون آمد و گفت: «به خدا او را نکشید تا مرا نکشید» و شمر از او دست کشید.

ترجمه- در روضه الصفا است که چون شمر به خیمه بیمار رسید و او را دید تکیه داده است، شمشیر کشید تا او را بکشد. حمید بن مسلم گفت: سبحان الله! چگونه این بیمار را بکشند؟! او را نکش.

بعضی گفته‌اند: عمر بن سعد دست شمر را گرفت و گفت: «از خدا شرم نداری؟! می خواهی این پسرک بیمار را بکشی?!»

شمر گفت: «فرمان امیر عبید الله است که همه فرزندان حسین را بکشند.»

عمر در جلوگیری خود اصرار کرد تا دست کشید و دستور داد خیمه‌های اهل بیت مصطفی را آتش زدند.

در مقتل مناقب ابن شهر آشوب است که احمد بن حنبل گفته: سبب بیماری زین العابدین در کربلا آن بوده است که زره بلندی پوشید و زیادی آن را به دست پیچید و پاره کرد.

در روایت شیخ مفید رحمه الله است که: عمر بن سعد لعین جلو خیمه آمد و زنها به رویش شیون کردند و -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۱۶

قال أبو مخنف: فلتما ارتفع ضجيج حرم الحسين عليه السّلام و كثر بكأؤهم، صاح عمر بن سعد (لعنه الله): اكبسوا عليهم الخيم يا ويلكم و اضرموها بالنّار، و قال رجل: لا حاجة لنا في سلبهم احرقوا الخيم و من فيها بالنّار، فقال من كان يهوى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم: يا ويلكم، ما كفاكم، ما فعلتم بالحسين و بأهل بيته و أنصاره حتّى تحرقوا النّساء و الأطفال من آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ لقد زعتم على أن لا يخسف الله بنا الأرض، ثم قال عمر بن سعد: انهبوا الخيم.

قالت زينب بنت عليّ بن أبي طالب: كنت في ذلك الوقت واقفة في جانب الخيمة، إذ دخل عليّ رجل أزرق العين، و هو خولي بن يزيد الأصبحيّ (لعنه الله) فأخذ جميع ما كان فيها، و نظر إلى زين العابدين و هو مطروح على نطح من الأديم و ذلك أنه كان مريضاً، فجذب النّطح من تحته و رمى به الأرض، و التفت إليّ فأخذ قناعي من رأسي، و نظر إلى قرطين كانا في أذني، فجعل يعالجهما حتّى نزعهما بعد خرم، و هو مع ذلك يبكي.

فقلت له: لعنك الله، تسلبني و أنت تبكي؟ قال: نعم، أبكى لما أراه يحلّ بكم، فقلت له: قطع الله يديك و رجليك و أحرقتك الله بنار الدّنيا قبل الآخرة، لا تسلبني و لا تبك، قال: أخاف أن يأخذها غيري.

قال أبو مخنف: و الله ما مضت إلّا أيام قلائل و ظهر المختار بن أبي عبيد القوّف بأرض الكوفة يطالب بدم الحسين عليه السّلام و الأخذ بثأره، فوقع بخولي بن يزيد الأصبحيّ (لعنه الله) و هو ذلك الرّجل.

– گریستند و او به یاران خود گفت: «کسی به خیمه زنان وارد نشود و تعرض به این پسرک بیمار نکنید!»

زنها از او خواستند که آنچه از آنها برده‌اند، باز گردانند تا خود را ببوشانند. او هم گفت: «هر کس متاعی از این زنها گرفته، به آنها برگرداند.»

به خدا، کسی چیزی پس نداد. سپس بر خیمه‌های زنان و خیمه امام بیمار پاسبانانی گماشت و گفت:

«آنها را نگهداری کنید. کسی از آنها بیرون نرود و کسی هم به آنها بد نکند.»

سپس به چادر خود برگشت و در میان یاران خود فریاد کرد: «کی داوطلب است که بر حسین اسب تازد؟»

کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، / ۱۷۳-۱۷۴، ۱۷۵-۱۷۷

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۱۷

قال أبو مخنف: و أقبلوا على عليّ بن الحسين عليه السّلام ليقتلوه، فقال بعضهم لبعض:

يا قوم، هذا صبيّ صغير السنّ، لم يبلغ الحلم، فلا يحلّ لكم قتله، و جعل بعضهم يمنع بعضاً عن قتله.

قال: فلما أوقف بين يديه قال: ما صنعت بيوم كربلاء؟ قال: ما صنعت شيئاً غير أنّي أخذت من تحت زين العابدين نطعا كان نائماً عليه، و سلبت زينب قناعها، و أخذت القرطين كانا في أذنيها.

فقال له: يا عدوّ الله، و أيّ شيء يكون أعظم من هذا؟ و أيّ شيء سمعتها تقول؟

قال: قالت: قطع الله يديك و رجليك و أحرقتك بنار الدّنيا قبل نار الآخرة.

فقال المختار: و الله لأجيبنّ دعوتها .. ثمّ أمر بقطع يديه و رجليه و إحراقه بالنّار.

الدّر بندي، أسرار الشّهادة، / ۴۳۶

لما قتل أبو عبد الله الحسين عليه السّلام، مال الناس على ثقله و متاعه، و انتهبوا ما في الخيام و اضرموا النّار فيها، و تسابق القوم على سلب حرائر الرسول صلى الله عليه و اله و سلم، ففررن بنات الزّهراء عليها السّلام حواسر، مسلّبات، باكيات و أنّ المرأة لتسلب مقنعتها من رأسها، و خاتمها من إصبعها، و قرطها من أذنها، و الخلخال من رجلها؛ و أخذ رجل قرطين لأمّ كلثوم و خرم أذنها، و جاء آخر

إلى فاطمة ابنة الحسين فانتزع خلخالها و هو يبكي قالت له: ما لك؟ فقال: كيف لا أبكي و أنا أسلب ابنة رسول الله؟! قالت له: دعني، قال: أخاف أن يأخذه غيري.

و رأت رجلا يسوق النساء بكعب رمحه، و هنّ يلذن بعضهنّ ببعض، و قد أخذ ما عليهنّ من أخمره و أسوره، و لمّا بصر بها قصدها، ففرت منه، فأتبعها رمحه، فسقطت لوجهها مغشياً عليها، و لمّا أفقت رأت عمّتها أمّ كلثوم عند رأسها تبكي «١».

(١) - رياض المصائب، ص ٣٤١.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٧١٨

نظرت امرأة من آل بكر بن وائل، كانت مع زوجها، إلى بنات رسول الله بهذه الحال، فصاحت: يا آل بكر بن وائل! أتسلب بنات رسول الله؟! لا حكم إلا لله، يا لثارات رسول الله، فردّها زوجها إلى رحله.

و انتهى القوم إلى عليّ بن الحسين، و هو مريض على فراشه، لا يستطيع النهوض، ففائل يقول: لا تدعوا منهم صغيرا و لا كبيرا، و آخر يقول: لا- تعجلوا حتّى نستشير الأمير عمر ابن سعد، و جرّد الشمر سيفه يريد قتله، فقال له حميد بن مسلم: يا سبحان الله! أتقتل الصبيان؟! إنّما هو صبيّ مريض؛ فقال: إنّ ابن زياد أمر بقتل أولاد الحسين و بالغ ابن سعد في منعه، خصوصا لمّا سمع العقيلة زينب ابنة أمير المؤمنين تقول: لا يقتل حتّى أقتل دونه، فكفّوا عنه «١».

و أقبل ابن سعد إلى النساء، فلتمّ رأينه بكين في وجهه، فمّنع القوم عنهنّ، و قد أخذوا ما عليهنّ و لم يردّوا شيئا، فوكّل جماعة بحفظهنّ، و عاد إلى خيمته.

المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، / ٣٨٥ - ٣٨٩

ثمّ مال الناس إلى ثقله و متاعه، و انتهبوا جميع ما في الخيام.

ثمّ أخرجوا النساء من الخيام، و أضرموا النار فيها، و تسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول و قرّة عين البتول، حتّى جعلوا ينتزعون ملحفة المرأة عن ظهرها، ففررن بنات الزهراء حواسر، مسلّبات حافيات، باكيات.

قال حميد بن مسلم: رأيت امرأة من آل بكر بن وائل، كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد، فلمّا رأّت القوم قد اقتحموا على سلب بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخذت سيفاً، و أقبلت نحو القوم هي تصيح: «يا آل بكر بن وائل! أتسلب بنات رسول الله؟! لا حكم إلا لله، يا لثارات رسول الله» فأخذها زوجها و ردّها إلى رحله.

و ذكر بعض: إنّ الحسين عليه السلام أوصى أخته العقيلة زينب بحفظ الأطفال و جمعهم عند

(١) - تاريخ القرمانى، ص ١٠٨.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٧١٩

هجوم العدو على خيامهم. و لمّا فرّت الأطفال في البداء عند هجوم الخيل، خرجت زينب تتفقّدهم، فوجدت طفلين ميّتين تحت شجرة هناك. و هل أنّهما ماتا من العطش، أم خوفا من دهشة العدو؟ لا أدري؟.

قالوا: ثمّ انتهى القوم إلى عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام- و هو مريض منبسط على فراشه لا- يستطيع النهوض- و إذا بجماعة من الرّجاله، في مقدّمهم شمر بن ذى الجوشن، يقولون: ألا نقتل هذا العليل؟

فقال حميد بن مسلم: سبحان الله، أتقتل الصبيان؟ إنّما هذا صبيّ.

فقال الشمر: قد صدر أمر الأمير عبيد الله بن زياد بقتل جميع أولاد الحسين.

و بالغ ابن سعد في منعه حينما رأى العقيلة زينب قد أقبلت إليه و أهوت عليه، و قالت:

والله لا يقتل حتى أقتل دونه، فكفوا عنه.

وأقبل عمر بن سعد إلى جهة خيام الحسين وعياله وأطفاله، فصاحت النساء والأطفال في وجهه وبكين وأعولن.

فقال لأصحابه: ألا لا يدخل أحد منكم بيوت هذه النسوة، ولا تعرّضوا لهذا الغلام.

وسألته النسوة أن يسترجع ما أخذ منهنّ من المسلوبات، فصاح بالناس: من أخذ منهنّ شيئاً فليردّه.

قال حميد بن مسلم: فما ردّ أحد منهم شيئاً.

وهل بقيت لبنات الزهراء خيمه يا وبن إليها لم تحترق؟ لا أدري؟ ...

بحر العلوم، مقتل الحسين عليه السلام، / ۴۵۶-۴۵۸

قال السيّد في (اللّهوف): ثمّ أخرجوا النساء، واشعلوا في الخيم ناراً، فخرجن حواسر «۱» حافيات باكيات يمشين سبايا في أسر الدّلة و

في بعض المقاتل: إنّ زينب الكبرى أقبلت على زين العابدين وقالت: يا بقیة الماضين و ثمال الباقيين، قد أضرموا النّار في

(۱)- [زاد في وسيلة الدّارين: مسلمات].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۲۰

مضاربنا «۱» فما رأيك فينا؟ فقال عليه السّلام: عليكم بالفرار، ففررن بنات رسول الله صائحات باكيات نادبات إلّا زينب الكبرى فإنّها

كانت واقفة تنظر إلى زين العابدين لأنّه لا يتمكّن من التّهوض والقيام قال بعض من شهد: رأيت امرأة جليّة واقفة بباب الخيمه والنّار

تشتعل من جوانبها وهي تارة تنظر يمنة ويسرة وأخرى تنظر إلى السّماء وتصفق بيديها وتارة تدخل في تلك الخيمه، وتخرج

فأسرعت إليها وقلت: يا هذى ما وقوفك هاهنا؟! والنّار تشتعل من جوانبك، وهؤلاء النسوة قد فررن وتفترقن ولم تلحقى بهنّ وما

شأنك؟ فبكت، وقالت: يا شيخ، إنّ لنا عليلاً في الخيمه وهو لا يتمكّن من الجلوس والتّهوض فكيف أفارقه وقد أحاطت النّار به.

«۲» هكذا والحاصل: فاحرقوا الخيم ونهبوا ما فيها و سلبوا الفاطميّات بحيث لم يبق لهنّ ما يسترن به. نظم:

وصيح في رحله نهباً وما تركوا على عقايل بيت الوحي من حجب

في (البحار): وجاء عمر بن سعد (لعنه الله) فصاحت النساء في وجهه وبكين، فقال لأصحابه: لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النساء

ولا تعرّضوا لهذا الغلام المريض وسألته النسوة أن يسترجع ما أخذ منهنّ ليسترن به، فقال: من أخذ من متاعهنّ شيئاً فليردّه، فوالله ن

ما ردّ أحد منهم شيئاً، فوكل بالفسطاط وبيوت النساء، وعلى بن الحسين عليه السلام جماعة، وقال: احفظوهم لنّا يخرج منهم أحد و

لا تسيئوا إليهم، ثمّ عاد إلى مضربه.

(أقول): و لفظ البيوت في الخبر المذكور دليل على عدم إحراق الخيم في يوم عاشوراء كما ذكره صاحب النّاسخ بأنّ حرق الخيم وقع

في اليوم الحادى عشر لَمّا رحل عمر بن سعد بالشّبايا وحملهم على أقتاب المطايا أمر اللّعين بإحراق الخيم، فأحرقوها والله أعلم،

(انتهى) «۲».

(۱)- [وسيلة الدّارين: خيامنا].

(۲-۲) [لم يرد في وسيلة الدّارين].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۲۱

وقال في الإيقاد عن مقتل ابن العربيّ: لقد مات طفلان عشية اليوم العاشر من أهل البيت من الدّهشة والوحشة والعطش، قال: فلَمّا

ذهبت زينب عليها السّلام في جمع العيال والأطفال فلَمّا جمعتهم إذا بطفلين قد فقدوا فذهبت في طلبهما فرأتهم معتنقين نائمين فلَمّا

حركتهما فإذا هما قد ماتا عطشاً، ولَمّا سمع بذلك العسكر قالوا لابن سعد: رخص لنا في سقى العيال، فلَمّا جاؤوا بالماء كان الأطفال

يعرضون عن الماء و يقولون: كيف نشرب و قد قتل ابن رسول الله عطشانا. «۱» نظم:

منعوه شرب الماء لا شربوا غدا من كفّ والده البطين الأتزع «۱»

المازندرانی، معالی السبطين، / ۸۸-۸۹- مثلہ الزنجانی، وسیلۃ الدارين، / ۳۴۳-۳۴۴

(و فی الإيقاد): أقبلوا حتى أحرقوا بالخيمة و معهم الشمر، فقال: أدخلوا فاسلبوا زيتهنّ، فدخل القوم فأخذوا ما كان في الخيمة حتى أفضوا إلى قرط كان في أذن أمّ كلثوم أخت الحسين عليه السلام، فأخذوه و حرموا أذنها.

(و فی الإيقاد): عن مقتل ابن العربي ما مضمونه: إنّ الحسين عليه السلام عند وداعه أوصى إلى أخته زينب بجمع العيال بعد أن يحرق الأعداء الخيام، فبعد أن أحرقوا الخيام و تفرقت الأطفال، ذهبت زينب في جمعها، ففقدت طفلين للحسين عليه السلام، فذهبت في طلبهما فرأتهم معتنقين نائمين على الأرض، فلما حرّكتهما فإذا هما ميّتين عطشا؛ و لما سمع بذلك العسكر قالوا لابن سعد: رخص لنا في سقى العيال، فلما جاؤوا بالماء كان الأطفال يعرضون عن الماء و يقولون: كيف نسقى و قد قتل ابن رسول الله عطشانا.

التقدي، زينب الكبرى، / ۱۰۸-۱۰۹

(و من ذلك) استجابة دعائها، قال أبو إسحاق الإسفرائيني في كتاب نور العين في مشهد الحسين، روى عن زينب أخت الحسين عليه السلام عند هجوم القوم على الخيام أنّها قالت: دخل علينا رجال و فيهم رجل أزرق العيون فأخذ كلّ ما كان في خيمتنا التي كنّا

(۱-۱) [لم يرد في وسيلۃ الدارين].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۲۲

مجتمعين فيها، إلى أن قالت: فقلت له: قطع الله يديك و رجليك و أذاقك الله النار في الدنيا قبل الآخرة.

(قال): فما كان إلّا قليل حتى ظهر المختار الثّقفي طالبا بشار الحسين عليه السلام فوقع في يده ذلك الرجل و هو خولى بن يزيد الأصبحي، فقال المختار: ما فعلت بعد قتل الحسين؟

فذكر أفعاله التي فعلها و دعوتها عليه فقطع المختار يديه و رجليه و أحرقه بالنار و سيأتى نظير هذا الخبر عند مصائب زينب عن الدّمعة الساكبة عن أبي مخنف.

و من ذلك ما رواه أرباب المقاتل و غيرهم أنّ شاميا تعرّض فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام فدعت عليه زينب عليها السلام بقولها: قطع الله لسانك و أعمى عينيك و أيبس يديك فأجاب الله دعاءها في ذلك الرجل فقالت: الحمد لله الّذى عجل لك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة. «۱»

التقدي، زينب الكبرى، / ۶۶

(۱)- مجاری احوال زينب عليها السلام هنگام حريق خيام:

چه کار شاه لشکر بر سر آمد سوی خرگه سپه غارتگر آمد

به دست آن گروه بی مرّوت به یغما رفت میراث نبوت

بسی پا و سر از معجر کشیدن برهنه گشت و خونین از دویدن

بسی گوش از پی تاراج گوهر درید از دست قوم کینه پرور

بسی رخساره گلرنگ نیلی نمود این آسمان از ضرب سیلی

زدند آتش همه آن خیمه گه را که سوزانید دودش مهر و مه را

بتول دوّمین شد در تلاطم نمودی دست پای خویشتن گم

بتول دوّمین امّ المصائب چه خود را دید بی‌سالار صاحب

بر اطفال برادر مادری کرد بنات النعش را جمع آوری کرد

سید در لهوف می‌فرماید: «و تسابق القوم علی نهب بیوت آل الرسول و قرّة عین البتول، حتّی جعلوا ینترعون ملحفة المرأة من علی ظهرها، و خرجت بنات رسول الله و حریمه یتراکضن فی البیداء و یتساعدن علی البكاء و یندبن لفراق الحماء و الأحباء».

و قال ابن نما فی مثير الأحران: ثم اشتغلوا بنهب عیال الحسین علیه السّلام و نساءه حتّی تسلب المرأة مقنعتها من رأسها و خاتمها من اصبعها و قرطها من أذنها و حجلها من رجلها- إلى أن قال:- فأذابت القلوب القاسیة و هدت الجبال الرّاسیة-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۲۳

- ملک الشعرا سید مظفر علیخان:

خیام شاه شد غارت ز بیداد چرا این خیمه گردون نیفتاد

میان خیمه گه گشتند داخل برهنه تیغها و کینه در دل

در آن خانه که از بس جاه رفعت نشد داخل ملایک بی‌اجازت

سپاه اشقیا بی‌رخصت آمد پی تاراج بهر غارت آمد

رداهای زنان از سر کشیدند ز گوش کودکان گوهر کشیدند

و در مقتل منسوب به ابی مخنف، از زینب، دختر امیر المؤمنین حدیث کند که فرمود: «گاهی که عمر سعد به نهب و غارت اهل بیت فرمان داد، من بر باب خیمه ایستاده بودم. مردی از رق العین درآمد و آنچه در خیمه بود، بر گرفت و زین العابدین را نگریست که رنجور و علیل بر نطعی افتاده بود. پیش شد و آن نطع را از زیر قدم مبارکش بکشید و آن حضرت را درافکند و به نزد من آمد و گوشواره از گوش من می‌کشید و می‌گریست.

گفتم: «این گریه چیست؟»

گفت: «بر شما اهل بیت می‌گریم که در چنین مهلکه درافتادید.»

زینب را کردار و گفتار او به خشم آورد. فرمود: «قطع الله یدیک و رجلیک و أحرقک بنار الدّنيا قبل نار الآخرة؛ خداوند هر دو دست و پای تو را بسوزاند قبل از آتش آخرت.»

روزی که آن ملعون به دست مختار افتاد، از دهشت و خوف، کردار و گفتار خود را با علیامخدره زینب مکشوف داشت. مختار گفت: «دعای آن مظلومه مستجاب گردید.»

فرمان کرد تا دست‌ها و پاهای او را بریدند و جیغه او را به آتش سوزاندند.

سید حیدر حلی رحمه الله:

هتک الطّغاة علی بنات محمّد حجب النّبوة خدرها و خبائها

فتنازعت أحشاءها حرق الجوی و تجاذبت أیدی العدو رداءها

عجبا لحلم الله و هی بعینه برزت تطیل عویلها و بکاءها

و یری من الرّافرات تجمع قلبها بید و تدفع فی ید أعداءها

ما کان أوجعها لمهجة أحمد و أمضّ فی کبد البتولة داءها

و در ناسخ گوید: سپاه ابن سعد قصد خیام مقدسه و سرادق ذریه مطهره کردند و شمر ذی الجوشن با جماعتی از کفره بر در خیام آمد و لشکر را فرمان داد که: «داخل شوید و از قلیل و کثیر آنچه به دست شود، به نهب و غارت برگیرید.»

این وقت فریاد: وا محمّده! وا علیّه! وا حسنه! وا حسینه! از اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بالا گرفت و لشکریان به خیمه‌ها تاختند و به نهب و غارت پرداختند. دستبند از ساعد زنان بکشیدند و گوش پردگیان در اخذ گوشوار بدریدند و گوش امّ کلثوم را نیز در طلب گوشواره جراحت کردند و جامه‌های -
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۲۴

- زنان را به منازعت و مغالبت از بدن ایشان انتزاع کردند و از ورس و حلی و حلل چیزی به جا نگذاشتند و اسب و شتر و مواشی و آنچه دیدار شد، بردند.

و سید در لهوف می‌فرماید: اهل بیت را از خیمه‌ها بیرون کردند و آتش به خیمه‌ها زدند. آن زنان چون این بی‌شرمی را از اشقیاء دیدند، از خیمه‌ها بیرون دویدند و با سر و پای برهنه، گریه‌کنان و ناله‌کنان سر به بیابان نهادند.
راوی گفت: زن بلند بالایی را نگران شدم که به درون خیمه می‌رود. گفتم: «مگر شعله آتش را نگران نیستی؟»
گفت: «یک علیل بیمار در این خیمه دارم.»

از آن ترسم که آتش شعله گیرد میان خیمه بیمارم بمیرد
از آن ترسم که آتش بفروزد میان خیمه بیمارم بسوزد
مرحوم شیخ عباس قمی در کتاب نفس المهموم از اخبار الدول قرمانی نقل می‌فرماید: «قال: و همّ شمر علیه ما يستحقّه بقتل علی الأصغر و هو مریض فخرجت زینب بنت علی بن ابي طالب علیه السلام و قالت: «و الله لا یقتل حتی أقتل» فکفّ عنه.
علی اصغر همان امام زین العابدین است که مریض بود. شمر به قصد قتل او کمر بست. علیا مخدره فرمود:
«کشته نخواهد شد تا من کشته نشوم.»
پس شمر دست باز داشت.

و از روضه الصفا نقل می‌کند که حمید بن مسلم گوید: من به اتفاق شمر بن ذی الجوشن به خیمه علی بن الحسین درآمدم و آن حضرت بر بستر ناتوانی بخفته بود. گروهی گفتند: «آیا این بیمار را زنده خواهیم گذاشت؟»
من گفتم: «سبحان الله! آیا شما کودکان را می‌کشید؟ با این کودک بیمار چه کار دارید؟»
بسیار گفتم تا سرّ ایشان را بگردانیدم و نطعی در زیر پای زین العابدین بود. بکشیدند و بردند و آن حضرت را به روی زمین برافکندند.»

بعضی گفتند: شمر گفت: «عبید الله بن زیاد فرمان کرده است که یک نفر از اولاد حسین را زنده نگذارید.»
این وقت عمر سعد برسد. زنان اهل بیت بر او صیحه زدند و سخت بگریستند. عمر سعد فرمان داد که کس به خیمه زنان داخل نشود و کسی آن جوان بیمار را تعرض نکند و هیچ کس از این خیم بیرون نشود.
اهل بیت فرمودند: «حکم کن آنچه از ما برده‌اند، مسترد دارند تا بتوانیم سر و روی خود را از نامحرمان بپوشانیم.»
لشکر را گفت: «هر کس آنچه به نهب مأخوذ داشته [است] مسترد دارد.»
کسی امثال فرمان او نکرد و چیزی مسترد نساختند.
شیخ علی شفهبینی رحمه الله گوید:-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۲۵
قال أبو مخنف: لما هجم القوم و ارتفع صياح النساء صاح ابن سعد عليه اللعنة: ويلکم اکبوا علیهنّ الخباء و اضرموهنّ نارا فاحرقوها و من فیها، فقال رجل منهم: ويلک یا ابن سعد، أما کفّاک قتل الحسین علیه السلام و أهل بيته و أنصاره عن إحراق أطفاله و نسائه لقد

أردت أن يخسف الله الأرض، فتبادروا إلى نهب النساء الطاهرات، و لَمَّا هجم القوم على المخيم و تفرقت النساء و الأطفال أقبلت زينب و وقفت على زين العابدين و كانت تدافع عنه، حتَّى قال حميد بن مسلم: انتهيت إلى علي بن الحسين و هو مريض و منبسط على فراش إذ أقبل شمر بن ذى الجوشن و معه جماعة من الرِّجَالِ و هم يقولون: لا تقتل هذا العليل، فهَمَّ اللَّعِين بقتله، فقلت: سبحان الله أنقتل الصَّبيان إنَّما هذا صبي، و أنَّه يكفيه ما به، و ما امتنع اللَّعِين و سلَّ سيفه ليقته فألقت زينب بنفسها عليه و قالت: و الله لا يقتل حتَّى أقتل، فأخذ عمر بن سعد بيده كما ورد في روضة الصِّفاء.

الرَّنجاني، وسيلة الدَّارين، / ۳۴۳

ترجمة السيِّد جاد عليه السَّلام إجمالاً: و أمَّا علي بن الحسين عليه السَّلام، فإنَّه بكى على أبيه عليه السَّلام بقيَّة عمره، صائماً نهاره قائماً ليله، و كان لا يأكل و لا يشرب حتَّى يبَلَّ طعامه من دموعه، ثمَّ

–لهفى لآلك يا رسول الله فى أيدى الطَّغاة نوائحا و بواك
ما بين نادبه و بين مروعه فى أسر كلِّ معاند أفاك
تالله لا أنساك زينب و العدى قسرا تجاذب عنك فضل رداك
بالطَّف حاسره القناع سلبية القرطين عزَّ على أخيك عزاك
لم أنس لا و الله وجهك إذ هوت بالردن ساتره له يميناك
حتَّى إذا هموا بسلبك صحت باسم أبيك و استصرخت ثمَّ أخاك
شيخ العراقين گوید:

شدندى داغداران پيمبر درون خيمه سوزيدن ز اخگر
شفابخش مريض آن شاه بيمار غم قتل پدر بودش پرستار
پا شد از جفا و جور امت قيامت بر شفيعان قيامت
غنوده شير حق در بيشه خاك دل علم لدنى گشته صد چاك
ز جمال و حكايت‌هاى جمال زبان صد چه من ببريده لال
ز انگشت ز انگشتر كه بودش بود دور از ادب گفت و شنودش
محلاتى، رياحين الشريعة، ۳ / ۱۰۴ – ۱۰۸

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۲۶

يمزج شرابه بدموعه، و يقول: قتل ابن رسول الله جائعا، قتل ابن رسول الله عطشانا، و كان ينظر إلى عمَّاته و أخواته و يبكى و يقول: ما نظرت إلى عمَّاتي و أخواتي إلَّا و ذكرت فرارهنَّ من خيمه إلى خيمه و من خباء إلى خباء، حتَّى لحق بالله عزَّ و جلَّ.

الميانجى، العيون العبرى، / ۳۰۸

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۲۷

العقيلة زينب عليها السلام تندب الحسين عليه السلام عند مرور آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على مصرعه عليه السلام

و كانت زينب تقول: و ا محمداه! صلِّى عليك مليك السماء، هذا حسين مرمل بالدماء، صريع بكربلاء، مقطَّع الأعضاء، مجزوز الرِّأس من القفاء، مسلوب العمامة و الرِّداء؛ بأبى من معسكره أضحى نهبا، بأبى من فسطاطه مقطَّع بالعراء، بأبى من لا هو غائب فيرجى، و لا

مريض فيداوى، أنا الفداء للمهموم حتى مضى، أنا الفداء للعطشان حتى قضى، أنا الفداء لمن شيبته تقطر بالدماء.

ابن شهر آشوب، المناقب، ۴/ ۱۱۳

و مررن على جسد الحسين و هو معقر بدمائه مفقود من أحبائه، فندبت عليه زينب بصوت مشج و قلب مقروح: «يا محمداه! صلّي عليك مليك السّماء، هذا حسين مرمل بالدماء، مقطّع الأعضاء، و بناتك سبايا، إلى الله المشتكى، و إلى علي المرتضى، و إلى فاطمة الزّهراء، و إلى حمزة سيّد الشهداء، هذا حسين بالعراء تسفى عليه الصّبا، قتيل أولاد الأديعاء، و اكرناه و اكرباه، اليوم مات جدّى رسول الله، يا أصحاب محمداه، هذه ذريّة المصطفى يساقون سوق السّبايا» فأذابت القلوب القاسية و هدت الجبال الرّاسية.

ابن نما، مشير الأحران، / ۴۱

قال الزّاوى: ثمّ أخرج «۱» النّساء من الخيمة، و أشعلوا فيها النّار فخرجن حواسر مسلّبات، حافيات، باكيات، يمشين سبايا فى أسر الدّلّة و قلن: بحقّ «۲» الله إلّا ما مررتم بنا على مصرع الحسين «۳» عليه السّلام فلما نظر «۴» النّسوة إلى القتلى «۵» صحن و ضربن وجوههنّ «۵»، قال:

(۱)- [فى البحار و العوالم و المعالى و وسيلة الدّارين: أخرجوا].

(۲)- [فى الأعيان مكانه: لما كان اليوم الحادى عشر بعد قتل الحسين عليه السّلام حمل ابن سعد معه نساء الحسين و بناته و أخواته فقال النّسوة: بحقّ الله...].

(۳)- [زاد فى الأعيان: فمروا بهنّ على المصرع].

(۴)- [البحار و العوالم و الأسرار: نظرت و العيون و وسيلة الدّارين: نظرن].

(۵-۵) [لم يرد فى الأعيان].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۲۸

فو الله لا أنسى زينب بنت عليّ عليه السّلام «۱» تندب الحسين عليه السّلام و تنادى بصوت حزين و قلب كئيب: يا «۲» محمداه! صلّي عليك ملائكة «۳» السّماء، هذا حسين «۴» مرمل بالدماء، مقطّع الأعضاء «۵»، و بناتك سبايا، إلى الله المشتكى، و إلى محمد المصطفى، و إلى عليّ المرتضى، «۶» و إلى فاطمة الزّهراء «۶»، و إلى حمزة سيّد الشهداء، يا محمداه! هذا حسين بالعراء، «۷» تسفى «۸» عليه «۹» «۱۰» الصّبا «۷»، قتيل أولاد البغايا، و اكرناه و اكرباه «۱۰» «۱۱»، اليوم مات جدّى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا أصحاب محمداه، هؤلاء ذريّة المصطفى يساقون سوق «۱۲» السّبايا.

«۱۳» «۱۴» و فى رواية: يا محمداه «۱۳»! بناتك سبايا، و ذريّتك مقتلة، تسفى عليهم ريح الصّبا، و هذا حسين مجزوز «۱۵» الرّأس من القفا، مسلوب العمامة «۱۶» و الرداء، أبى من أضحى «۱۷» عسكره فى يوم الاثنين نهبا، «۱۸» أبى من فسطاطه مقطّع العرى «۱۸»، أبى من «۱۹» لا غائب «۱۹»

(۱)- [زاد فى البحار و العوالم و الأسرار و نفس المهموم و المعالى و الأعيان و العيون: و هى، و فى الوليدة مكانه:

يقول الزّاوى: كانت زينب...].

(۲)- [فى البحار و العوالم: و].

(۳)- [فى البحار و العوالم و الدّمعة و تظلم الزّهراء و المعالى و الأعيان و العيون و وسيلة الدّارين و الوليدة: مليك].

(۴)- [الأعيان: حسينك].

(۵)- [زاد فى المعالى و وسيلة الدّارين و الوليدة: مسلوب العمامة و الرّداء].

(۶-۶) [لم یرد فی البحار و الدّمعة و الأسرار و تظلم الزّهراء].

(۷-۷) [لم یرد ی الولیة].

(۸) - [البحار و العوالم: یسقی].

(۹) - [زاد فی العوالم و الأعیان: ریح].

(۱۰-۱۰) [فی البحار و العوالم و الأسرار و تظلم الزّهراء: یا حزناه یا کرباه].

(۱۱) - [زاد فی الأعیان: علیک یا ابا عبد الله].

(۱۲) - [لم یرد فی وسیلة الدّارین و الولیة].

(۱۳-۱۳) [الأعیان: فی بعض الروایات: و امّده].

(۱۴) (۱۴) (۱۴*) [لم یرد فی وسیلة الدّارین و الولیة].

(۱۵) - [فی المطبوع: مجروز و هو تصحیف، و العوالم: مجزور].

(۱۶) - [لم یرد فی الأعیان].

(۱۷) - [لم یرد فی البحار و الأسرار و تظلم الزّهراء].

(۱۸-۱۸) [لم یرد فی العیون].

(۱۹-۱۹) [فی البحار و العوالم: من لا هو غائب، و تظلم الزّهراء: من غائب].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۲۹

فیرتجی و لا جریح فیداوی «۱»، بأبی من نفسی له الفداء، بأبی المهموم حتّی قضی، بأبی العطشان حتّی مضی، بأبی من شیبته «۲» تقطر بالدماء، «۳» بأبی من جدّه محمّد المصطفی «۳»، بأبی من جدّه رسول إله السّماء، بأبی من هو سبط نبی الهدی، «۴» بأبی [ابن] محمّد المصطفی، بأبی [ابن] خدیجه الكبرى، بأبی [ابن] علی المرتضی علیه السّلام، بأبی [ابن] فاطمه الزّهراء «۵» سیّدۀ النّساء «۵»، بأبی [ابن] من ردّت له «۶» الشّمس حتّی «۷» صلّی «۴» «۱۴*». قال الزّاوی: فأبکت و الله کلّ عدوّ و صدیق. «۸»

(۱) - [أضاف فی العیون: و عن التّستریّ رحمه الله ما معناه ثمّ إنّ الحوراء وضعت فمها علی نحر أخيها المنحور و قبلت موضعا لم یقبله نبیّ و لا وصیّ و لا أمّها الزّهراء و هی تقول:].

(۲) - [الأسرار: شیه].

(۳-۳) [لم یرد فی البحار و العوالم و الأسرار و تظلم الزّهراء و الأعیان و فی الدّمعة: بأبی جسمه طرح بالعراء].

(۴-۴) [لم یرد فی العیون].

(۵-۵) [لم یرد فی الأعیان].

(۶) - [فی البحار و الدّمعة و تظلم الزّهراء: علیه].

(۷) - [من البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و نفس المهموم و لأعیان و المعالی].

(۸) - راوی گفت: سپس زنان را از خیمه بیرون راندند و آتش به خیمه‌ها زدند. زنان را سر برهنه و جامه به یغما رفته و پابرهنه و شیون کنان بیرون آوردند و آنان را اسیر کردند و با خواری بردند. گفتند: «شما را به خدا ما را از قتلگاه حسین ببرید.» و چنین کردند. همین که چشم بانوان بر پیکرهای کشته گان افتاد، صیحه زدند و صورت خراشیدند. راوی گفت: به خدا زینب دختر علی از یادم نمی‌رود که با صدای غمناک و دل پر درد بر حسین می‌نالید و صدا می‌زد: «ای محمّدی

که فرشتگان آسمان بر تو درود فرستاد! این حسین است که به خون آغشته و اعضایش از هم جدا شده است و این دختران تو است که اسیرند. شکایتم را به پیشگاه خداوند می‌برم و به محمد مصطفی و علی مرتضی و فاطمه زهرا و حمزه سید الشهداء شکایت همی کنم. ای محمد صلی الله علیه و آله و سلم! این حسین است که به روی خاک افتاده و باد صبا خاک بیابان را بر بدنش می‌پاشد. به دست نازادگان کشته شده است. آه چه غصه‌ای! و چه مصیبتی! امروز مرگ جدم رسول خدا را احساس می‌کنم. ای یاران محمد! اینان خاندان مصطفی اند که اسیرشان نموده‌اند و می‌برند.»

و در روایتی است که گفت: «ای محمد! دخترانت اسیر شدند و فرزندان کشته شدند. باد صبا خاک بر پیکرشان می‌پاشد و این حسین است که سرش از پشت گردن بریده شده و عمامه‌اش به تاراج رفته است.

پدرم به فدای آن که خیمه گاهش در روز دوشنبه تاراج شد. پدرم به قربان آن که طناب‌های خیمه‌اش بریده شد و خیمه و خرگاهش فرو نشست. پدرم به فدای آن که نه به سفری رفت که امید بازگشت در آن باشد و-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۳۰

- نه زخمی برداشت که مرهم پذیر باشد. پدرم به فدای آن که ای کاش من قربان او می‌شد. پدرم به فدای آن که با دل پر غصه از دنیا رفت. پدرم به فدای آن که با لب تشنه جان سپرد. پدرم به فدای آن که نواده پیغمبر هدایت بود. پدرم به قربان فرزند محمد مصطفی. پدرم به قربان فرزند خدیجه کبری. پدرم به قربان فرزند علی مرتضی. پدرم به قربان فرزند فاطمه زهرا بانوی همه زنان. پدرم به قربان فرزند کسی که آفتاب برای او بازگشت تا نماز کرد.»

راوی گفت: به خدا قسم دشمن و دوست را به گریه در آورد.

فهری، ترجمه لهوف، / ۱۳۲-۱۳۴

آتش زدن خیمه‌ها به حکم ابن سعد:

پس سوار شد و با جماعتی از لشکر به کنار خیمات اهل بیت خیر الانام آمد و فرمان کرد که: «این خیمه‌ها را آتش در زیند و پاک بسوزانید.»

فریاد: «وا غوثاه! وا ذلّاه! وا محمّده! وا علیاه! وا حسناه! وا حسیناه!» از اهل بیت پیغمبر بالا گرفت.

حمید بن مسلم می‌گوید: زنی از بکر بن وائل با شوهر خویش در لشکر ابن سعد بود. چون این بدید، با شمشیر کشیده به کنار خیمه‌های اهل بیت آمد و فریاد برداشت که: «یا آل بکر بن وائل! أتسلب بنات رسول الله؟! لا حکم إلا لله، یا ثارات رسول الله!»

گفت: «ای قبیله بکر بن وائل! ای خون‌خواهان آل پیغمبر! آیا دختران رسول خدا را برهنه می‌نمایند و به دست نهب و غارت پایمال می‌کنند؟ حکم جز از برای خدا نیست. چرا خون‌خواهی نمی‌کنید و کینه‌توزی نمی‌فرمایید؟»

شوهرش بیامد و دست او را بگرفت و با خود برد و در خیمه خویش بازداشت.

بالجمله، به حکم پسر سعد آتش در خیمه‌های اهل بیت زدند. شعله نار بالا گرفت. فرزندان پیغمبر دهشت‌زده و آسیمه‌سر از خیمه‌ها بیرون دویدند و با سر و پای برهنه به جانب مصرع (۱) حسین علیه السلام روان گشتند و دوان‌دوان خود را به قتلگاه رساندند و سر و روی را با مشت و سیلی بختند.

زینب علیها السلام با صوتی حزین و قلبی کئیب (۲) ندا برداشت که:

وا محمّده! صلّی علیک ملیک السّماء، هذا حسین مرمل بالدّماء، مقطّع الأعضاء و بناتک سبایا. إلی الله المشتکی و إلی محمد المصطفی و إلی علی المرتضی و إلی حمزه سید الشهداء. وا محمّده! هذا حسین بالعراء، یسفی علیه الصّیبا، قتیل أولاد البغایا. یا حزناه! یا کرباه! الیوم مات جدّی رسول الله. یا أصحاب محمّده! هؤلاء ذرّیة المصطفی، یساقون سوق السّبایا.

و نیز فرمود:

یا محمداه! بناتک السبایا و ذریتک مقتله، تسفی علیهم ریح الصبا و هذا حسین مجزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامه و الزداء. بأبی من أضحی عسکره فی یوم الإثنين نهبا، بأبی من فسطاطه مقطّع العری، بأبی من لا هو غائب فیرتجی و لا جریح فیداوی، بأبی من نفسی له الفداء، بأبی من له الهموم حتّی قضی، بأبی من هو العطشان حتّی مضی، بأبی من شیبته تقطر بالدماء، بأبی من جدّه رسول إله السّماء، بأبی من هو سبط نبی الهدی، بأبی محمّدا المصطفی، بأبی خدیجه الکبری، بأبی علی المرتضی، بأبی فاطمه الزّهراء سیّده النّساء، بأبی -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۳۱

- من ردّت له الشّمس حتّی صلّی.

زینب از در زاری و استغاثت (۳) فریاد برداشت که: «وا محمّده! آفریننده آسمان بر تو رحمت کناد. اینک حسین است با اعضای پاره پاره در خون خویش آغشته (۴). اینک دختران تواند که مانند اسیران شکایت و استغاثت به درگاه الله و محمد مصطفی و علی مرتضی و حمزه سید الشهداء می‌برند. وا محمّده! اینک حسین است قتیل اولاد زنا و دستخوش باد صبا. ای قوم! نگران باشید مصایب و مکاره مرا. همانا امروز جدّ من رسول خدا وفات کرد. ای اصحاب رسول خدا! اینک ذریه رسول خداست که چون اسیران می‌رانند. یا محمّده! اینک دختران تواند که اسیرانند. اینک فرزندان تواند که مقتول و مهیب (۵) باد صبايند. اینک حسین تو است که سرش را از قفا بریده‌اند و سلاح و سلبش را به غارت برده‌اند. پدر و مادرم فدای آن کس که لشکرش را روز دوشنبه منسوب داشتند. پدر و مادرم فدای آن کس که سراپرده‌اش را نگون آوردند. پدر و مادرم فدای مسافری که امید مراجعت از برای او نیست و مجروحی که درخور مداوانتواند بود. جان من فدای آن کس که جان من خاص از برای فدای او است. پدر و مادرم فدای آن کس که در حزن و الم بزیست تا گاهی که درگذشت. پدر و مادرم فدای آن کس که با لب تشنه وداع جهان گفت. پدر و مادرم فدای آن کس که خون فرق مبارکش بر روی و موی بدوید. پدر و مادرم فدای آن کس که جسدش رسول خدا و فرزند نبی هدی بود. جانم فدای محمد مصطفی و خدیجه کبری و علی مرتضی و فاطمه زهرا سیده نسا باد.

پدر و مادرم فدای آن کس که آفتاب از برای او بازگشت کرد تا نماز بگذاشت.

چون زینب این کلمات بگفت، دوست و دشمن به ناله او بنالیدند و به های‌های بگریستند و هریک از اهل بیت جسد شهیدی را دربر کشید و زارزار بگریست.

(۱). مصرع: محل افتادن بر زمین.

(۲). کثیب: اندوهناک.

(۳). استغاثه: دادخواستن، یاری طلبیدن.

(۴). آغشته: آمیخته.

(۵). مهیب: محل وزش باد.

(۶). مداوا: معالجه.

سپهر، ناسخ التواریخ سید الشهداء علیه السلام، ۳/ ۲۷ - ۳۰

و نیز در بحر المصائب مسطور است که: جناب زینب خاتون در کنار نعش برادر به حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم عرض کرد: یا جدّاه! ای جدّ بزرگوار!

هذا الذی قد کنت تلثم نحره أُمسی نحیرا من حدود صبايها

من بعد حجرك يا رسول الله قد ألقى طريحا في ثرى رمضائها

آن گاه روی به جانب مادرش فاطمه زهرا کرد و گفت: «ای مادر داغ‌دیده و ای دختر پیغمبر برگزیده! به صحرای کربلا نظر برگشا و فرزندت حسین را با سر بریده و دختران خود را با خیمه‌های سوخته و تازیانه‌ها بر سر و کتف یافته و لباس و گوشواره‌ها به غارت رفته در دست کفار چون اسرای دیلم و زنگبار بنگر!»-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۳۲

– «يا أمّاه! هذا حسينك غريق بالدماء و عطشان في أرض المحنة و الابتلاء».

أفأطم لو خلت الحسين مجدّلا و شمر بنعليه على صدره يرقا

و قد جرّد الملعون شلت يمينه و يسراه سيفا لا معا يشبه البرقا

إلى آخرها.

سپهر، ناسخ التواريخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۲۴۹

و دیگر، [از معجزات] شناختن آن مخدره معظمه است. جسد مبارک برادرش را با این که سر بر پیکر نداشت، چنان که در بحر المصائب مسطور است که حضرت سکینه خاتون در جست‌وجوی جسد پدر به هر طرف نظر داشت، ناگاه نگران شد که جناب زینب سلام الله علیهما خود را روی جسدی بی‌سر انداخت و ندبه آغاز و عرض کرد: «یا عمّتی! این کیست؟» فرمود: «نعش پدرت، حسین است.»

و دیگر در بحر المصائب از کتاب روضه الشهداء مسطور است: چون جناب زینب برادرش را به آن حالت در خاک و خون غلطان و با بدن عریان نگران گشت و بدید که آن مردم ملعون بر کردار خویش فرحان و شادان هستند، صرخه و شهقه برآورد و چون زن ثکلی (۱) بگریست و عرض کرد: «وا جدّاه!» آن گاه روی خود را بر آن سینه مجروح گذاشت و آنچه بیاید، بگفت.

پس از آن، روی به مدینه و خطاب به حضرت ختمی مآب کرد و گفت: «یا رسول الله! هذا حسین الذی قبلته و ألصقت صدرک علی صدره و تلثم نحره فقد صرع فی الصّیحاء مجروح الأعضاء و نحره منحور و صدره مکسور و رأسه مقطوع من القفا و رفع علی القنا و جسمه تحت سنابک خیول أهل البغا و أولاد الطلقا.

یا جدّاه! نحن أهل بیتک بالذلّ و الهوان فی دار غربه و فی أسر کفره و فجره».

چون این کلمات به پایان برد، دوست و دشمن را نالان و گریان ساخت و به پاره‌ای روایات، شعری چند قرائت فرمود: از آن جمله است:

أخی من ذا یغسل منک جسما و طئته خیل أولاد الزناء

و به روایت دیگر، زینب کبری در میان کشتگان تفحص کرد تا جسد برادرش حسین علیه السلام را به علامات غریبه و جراحات عدیده بی‌سر و عریان دریافت. پس فریاد: «وا أخاه! وا سیداه!» برکشید و عرض کرد: یا رسول الله!

هذا الذی قد کنت تلثم نحره أمسی نحیرا من حدود طبائها

من بعد هجرک یا رسول الله قد ألقى طريحا في ثرى رمضائها (۲)

و بر این گونه ناله و گریه برآورد و گاهی به مادرش خطاب کرد و کلمات جانسوز بر زبان آورد؛ چنان که روایت کرده‌اند از ناله و گریه آن حضرت دواب را از چشم‌ها آب بر حوافر (۳) بریخت و دوست و دشمن و بیگانه و آشنا بگریست و همی گفت: «ای برادر! از آغاز عمر تاکنون در هموم و غموم تو شرکت داشتم. اما بعد از تو، مصائبی مرا دریافت که ظاهرا تو را در نسپرد. اگرچه در باطن می‌دانی و می‌بینی.»

و به روایت مفتاح البکا چون ابن سعد (علیه اللعنه) اهل بیت علیهم السّلام را به قتلگاه درآورد، جناب زینب سلام الله علیها به اطراف و جوانب نگاه می‌کرد. پس جسدی ممتداً بطوله نگریست که از تمام اعضایش خون-
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۳۳

- در سیلان بود. قلبش به آن جسد مایل شد و با شرم و آزرَم به سویش راه گرفت و قالت: «یا هذا من أنت؟ أنت أخی؟»
عرض کرد: «آیا تو برادر منی؟»

جوابی نشنید. دیگر باره عرض کرد: «آیا تو فروغ دیده منی و رجای مایی؟ آیا تو ملاذ ما و حامی مایی؟»
هم چنان پاسخ نشنید. آن گاه عرض کرد: «یا هذا! به حقّ جدّ ما، رسول خدای با ما سخن گوی و به حقّ پدر ما علی مرتضی، اگر شقیق روح من هستی، با من تکلم فرمای.»

معلوم باد در این کلام این مخدره عالمه علیها السّلام: «اگر شقیق روح منی ...» چون تأمل شود، لطافت و کنایتی بزرگ مفهوم شود، و معلوم می‌شود که ارتباط این مخدره با برادر بزرگوارش ارتباط روحانی است و نیز این کلام فصاحت نظام مؤید پاره‌ای اقوال آن مردم است که گویند: «در عالم ازل روح را دو بهره کردند و هر قسمتی را در کالبدی جای دادند، و از این است که پاره‌ای کسان را با دیگری بدون سابقه و جهتی معین مهر و عطوفتی مبین است، و هیچ ندانند که علت چیست؛ اما این حالت به سبب همان ارتباط روحانی است.»

بالجمله، عرض کرد: «به حقّ مادر ما، فاطمه زهرا. اگر برادر منی، با من سخن کن.»

هم چنان جواب نیافت. آن گاه عرض کرد: «یا هذا سلام علی جسمک المجرّوح و بدنک المطروح.»

این وقت حسین علیه السّلام به تکلم آمد و فرمود: «یا آختاه! هذا یوم التنائی و الفراق و بهذا الیوم و عدنی جدّی». چون این حال نمایان شد، آن مخدره عرض کرد: «برادر من! اگر برادر منی، برخیز و بنشین.»

پس آن بدن شریف بدون سر بایستاد و بنشست. حضرت زینب نیز جلوس کرد و سینه بر سینه و روی بر نحر لطیفش بگذاشت و چون زن بچه مرده ناله برآورد.

امام علیه السّلام به آن مخدره التفات کرد و فرمود: «ای خواهرک من! به این کلمات خود آتش به دل من افروختی. تو را به خدای سوگند می‌دهم که خاموش باشی.»

عرض کرد: «ای حسین! ای پسر مادر من! تو را به این حال بنگرم، چگونه قلبم آرام جوید؟ کاش جای در تراب داشتم که تو را در این شعاب مجدلاً نمی‌نگریستم.»

راوی گوید: «سوگند به خدای، تمامت حاضران حتی چارپایان بگریستند.»

آن گاه فرمود: «ای خواهر من! مرا بگذار تا بخوابم. آن گاه جسد مبارکش را بر زمین بگذاشت و حضرت زینب از پس آن کار به آوازی حزین ناله برکشید: یا عتره الرّسول و یا بنات البتول! هذا أخی الحسین!»

آن گاه جدّ بزرگوارش را ندا کرد:

«یا جدّاه! هذا حسینک منبوذ بالعراء، مرمل بالدماء، مقطّع الأعضاء، و مقطوع الرّأس من القفاء، مسلوب العمامه و الرّداء، تسفی علیه ریح الصبا، شیبته تقطر بالدماء، یا جدّاه! هذا حسینک المذی کنت تقبل فاه، قد طرح فی الفلاة بغير غسل و أكفان، فإلیک و الله المشتکی، و إلی علی المرتضی، و إلی حمزة سید الشهداء.»-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۳۴

ابن طاوس، اللّهوف، / ۱۳۲ - ۱۳۴ - عنه: المجلسی، البحار، ۴۵ / ۵۸ - ۵۹؛ البحرانی، العوالم، ۱۷ / ۳۰۲ - ۳۰۳؛ البهبهانی، الدّمعة

السَّاکِبَةُ، ۴ / ۳۷۲ - ۳۷۴؛ الدَّرْبِنْدِيُّ، أَسْرَارُ الشَّهَادَةِ، / ۴۶۰؛ الْقَمِيُّ، نَفْسُ الْمَهْمُومِ، / ۳۷۶، ۳۷۷؛ الْقَزْوِينِيُّ، تَظَلُّمُ الزَّهْرَاءِ، / ۲۲۳، ۲۲۴؛ الْمَازَنْدَرَانِيُّ، مَعَالَى السَّبْطِينَ، ۲ / ۵۳ - ۵۴؛ الْأَمِينُ، أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ، ۷ / ۱۳۸؛ مِثْلُهُ الْمِيَانَجِيُّ، الْعَيُونُ الْعَبْرِيَّةُ، / ۱۹۶، ۱۹۷، ۱۹۹؛ الزَّنْجَانِيُّ، وَسِيلَةُ الدَّارِينَ، / ۳۳۳ - ۳۳۴؛ الصَّادِقُ، زَيْنُ وَلِيدَةِ النَّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ، / ۱۴۰

و فِي الْخَطِّطِ: لَمَّا مَرَّتْ زَيْنَبُ بِالْحَسَنِ وَ وَجَدَتْهُ صَرِيحًا صَاحِتًا: يَا مَحْمَدَاهُ! هَذَا حَسِينٌ بِالْعَرَاءِ، مَرْمَلٌ بِالْذَّمَاءِ، مَقْطَعُ الْأَعْضَاءِ، يَا مُحَمَّدُ! بِنَاتِكَ سَبَايَا وَ ذَرِّيَّتِكَ مَقْتَلَةٌ، فَأَبْكَتْ كُلَّ عَدُوِّ وَ صَدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. «۱»

الشَّيْبَلْنَجِيُّ، نُورُ الْأَبْصَارِ، / ۳۷۹

- آن‌گاه خویشتن را بر آن سینه مبارک بیفکند و آن بدن شریف را دربر کشید، و چنان بگریست که بیهوش گشت و چون افافت یافت، صدایی حزین بشنید: «یا أختاه! اصبري على قضاء الله عزّ و جلّ؛ ای خواهر! بر قضای خدای عز و جل شکیبایی جوی!» و نیز در این کتاب از حضرت زینب خاتون مسطور است که: «آن هنگام که جسد برادرم را در آغوش کشیدم و ناله و ندبه می‌کردم، سکینه افتان و خیزان و پدر گویان می‌گردید و چنان ناله و وا ابته برمی‌کشید که دل آن حضرت برهم لرزید و از حلقوم بریده‌اش صدا بلند شد: ای سکینه! بیا پدرت این‌جا است؛ الی آخر الخبر.»

و هم در بحر المصائب مسطور است که: موافق روایتی که بیست و پنج تن از مردم عامه نقل کرده‌اند که:

«چون جناب سکینه به آن مکان رسید و عمه خویش را تکیه‌گاه آن بدن مطهر دید، آغاز ناله کرد. آن پیکر همایون برخاست و او را به سینه گرفت و با وی دست در آغوش بر پشت افتاد.»

و هم در بحار الانوار به همین تقریب روایتی مسطور است و هم در آن کتاب در مقام دیگر. در ضمن روایتی مسطور است که چون اهل بیت به کنار قتلگاه بیامدند و جناب صدیقه صغری نزدیک آن گودال بایستاد، از حلقوم مبارک صدا برخاست: «یا أختاه إلیّیّ!» و نیز از این نوع خبر در مواضع دیگر هم مسطور است.

(۱). صرخه و شهقه، یعنی: فریادی که از دل برخیزد. و ثکلی، یعنی: زن فرزند مرده.

(۲). این همان حسین است که تو گلویش را بوسه می‌زدی. اکنون با شمشیر بران گلویش بریده است. بعد از فراق و جدایی تو، یا رسول الله کار به این جا کشید که جسدش را روی ریگ‌های داغ بیابان برهنه و عریان افکنده‌اند.

(۳). حوافر (جمع حافر): سم.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۲ / ۵۳۷، ۵۴۰ - ۵۴۳

(۱) - راوی گوید: زنان را از خیمه‌ها بیرون کردند و آن‌ها را آتش زدند. زنان حرم سر و پا برهنه و غارت‌زده مانند اسیران پریشان و سرگردان بودند و گفتند: «به خدا ما را به قتلگاه حسین علیه السلام ببرید.» -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۳۵

- چون چشم زنان به کشتگان افتاد، شیون کردند و سیلی به چهره زدند.

گوید: به خدا فراموش نمی‌کنم که زینب دختر علی علیه السلام بر حسین شیون می‌کرد و به آواز حزین فریاد می‌زد: «یا مَحْمَدَاهُ! صلوات فرشتگان آسمان بر تو! این حسین است که با تن خون‌آلود و اعضای بریده افتاده [است] و دخترانت اسیر شدند. به خدا شکایت می‌دارم و به محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم و به علی مرتضی و به فاطمه زهرا و به حمزه سید الشهداء. ای محمد! این حسین است که در میان بیابان افتاده و باد بر آن می‌وزد و به دست نازادگان کشته شده، وا حزناه! وا کرباه! امروز جدم رسول خدا از دنیا رفته [است]. ای یاران محمد! بیاید که ذریه مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم چون اسیران برده می‌شوند.»

در روایت دیگر: «یا محمداه! دخترانت اسیر و ذریهات کشته افتاده [اند]. باد صبا بر آنها غبار می‌وزد.

این حسین است که سر از قفا بریده و عبا و ردا غارت شده. پدرم قربان آن که روز دوشنبه قشونش غارت شد، و پدرم قربان آن که طناب خیمه‌اش گسیخته [شد]. پدرم قربان آن که امید دیدار او نیست و زخمش درمانی ندارد. پدرم قربان آن که بایست جان فدایش کنم. پدرم قربان آن که غمنده در گذشت و تشنه جان داد. پدرم قربان آن که ریشش خون‌چکان است. پدرم قربان آن که جدش محمد مصطفی است. پدرم قربان آن که جدش رسول خدای آسمان است. پدرم قربان سبط نبی هدی. پدرم قربان [فرزند] محمد مصطفی.

پدرم قربان [فرزند] خدیجه کبری. پدرم قربان [فرزند] علی مرتضی. پدرم قربان [فرزند] فاطمه زهرا، سیده نسا. پدرم قربان آن که آفتاب برای او برگشت تا نماز خواند.

راوی گوید: به خدا هر دوست و دشمنی را گریاند.

کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، / ۱۷۴-۱۷۵

ای شیعه! زینبی که این همه به برادر محبت داشت، چه گذشت بر او در ورود به قتلگاه در آن زمان؟

به روایت سید ابن طاوس، زنان را از خیمه بیرون کردند و آتش در خیمگاه افروختند. پس زنان پابره‌نه گریه‌کنان بیرون آمدند و به آن ملاعین گفتند: «شما را به خدا قسم می‌دهیم که ما را بر قتلگاه شهیدان بگذرانید.»

پس چون نظر آن اسیران بر آن کشتگان افتاد، صیحه زدند و بر صورت‌های خود زدند. راوی گفت:

«به خدا قسم فراموش نمی‌کنم زینب دختر امیر المؤمنین ندبه می‌کرد و به صدای حزین و قلب پر از اندوه می‌گفت: «یا محمد! صلی الله علیک ملیک السماء، هذا حسین مرمل بالدماء مقطّع الأعضاء، و بناتک سبایا، إلی الله المشتکی، و إلی محمد المصطفی، و إلی علی المرتضی، و إلی حمزه سید الشهداء یا محمداه! هذا حسین بالعرا، تسفی علیه الصّبا قتل أولاد البغایا یا حزناه! یا کرباه! الیوم مات جدی رسول الله یا أصحاب محمداه هؤلاء ذریة المصطفی یساقون سوق السبایا.»

این کشته فتاده به هامون، حسین تست وین صید دست‌وپازده در خون، حسین تست

این نخل تر کز آتش جانسوز تشنگی دود از زمین رسانده به گردون حسین تست

این خشک لب فتاده ممنوع از فرات کز خون او زمین شده گلگون حسین تست

این شاه کم سپاه که با خیل اشک و آه خرگاه از این جهان زده بیرون حسین تست

راوی گفت: «فأبکت و الله کلّ عدوّ و صدیق؛ و فی روایة: حتّی رأینا دموع الخیل تتقاطر علی حوافرها»-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۳۶

و فی بعض المقاتل: اعتنقت زینب أخواها و وضعت فمها علی نحره و هی تقبله، و تقول:

أخی لو خیرت بین الرّحیل و المقام عندک، لاخترت المقام عندک و لو أنّ السّباع تأکل من لحمی، یا ابن أمّی لقد کللت عن المدافعة لهؤلاء النّساء و الأطفال، و هذا متنی قد أسودّ من الضّرب. «۱»

المازندرانی، معالی السّبطين، ۲/ ۵۵

- یعنی: «از ندبه آن مخدره دوست و دشمن گریستند؛ حتی اسبان مخالفان.»

به روایت منتخب آن‌قدر گریستند که اشک ایشان قطره‌قطره فرو می‌ریخت بر سینه‌های آن‌ها. پس سکینه خاتون آمد و نعش آن حضرت را در آغوش کشید. جماعتی از اعراب جمع شدند و آن مخدره را از نعش پدر بزرگوارش کشیدند و جدا کردند.

و لم أنس من بین النّساء سکینه تقول و دمع العین یهمی و یهمل

أبي يا أبي يا خير ذخر فقدته فيا ضيعتي من ذا لضيبي أو مل
أبي يا أبي ما كان أسرع فرقتي لديك فمن لي بعدك اليوم يكفل
أبي يا أبي من للشدائد يرتجي و من لي إذا ما غبت كهف و موئل
و من لليتامى بعد بعدك سيدي و من للأيامى كافل متكفل
و تشكوا إلى الزهراء بنت محمد بقلب حزين بالكابه مقفل
أيا جدّتا قومي من القبر و انظري حبيك متلول الجبين مرمل
عريا على عادى العرا متعفرا قتिला خضيبا بالدماء مغسل
و قد قطعوا دون الورود وريده و ديس و منه الراس فى الرمح يحمل
و ساروا بنايا جدّتا حواسرا و أوجهنّا بعد التخفّر تبذل
سبايا على الأقتاب بين الأعاديا أسارى بلا ظلّ به تنظّل

به روایت منتخب طریحی چون اهل بیت را قصدا و عنادا عبور دادند به قتلگاه و نظر امّ کلثوم بر برادرش افتاد که به روی درافتاده، و لباس‌های آن حضرت را به غارت برده‌اند و باد، خاک کربلا را بر آن حضرت می‌افشاند، خود را از شتر انداخت و نعش برادر را در آغوش کشید و به شدت گریست و خطاب به جدش عرض کرد: «یا رسول الله! انظر إلى جسد ولدك ملقى على الأرض بغير غسل، كَفَنَهُ الرَّمْلَ السِّيَافِي عَلَيْهِ، و غسله الدّم الجارى من وريديه، و هؤلاء أهل بيته يساقون أسارى فى سبى الدّلّ، ليس معهم محام يمانع عنهم، و رؤوس أولاده مع رأسه الشّريف على الرّمح كالأقمار».

پس اهل کوفه آن مخدره را به عنف از جسد مقدس برادرش جدا کردند و سوار کردند و بردند؛ در حالی که باکیه و حزینه بود و اشک آن مخدره از تقاطر نمی‌ایستاد. ألا لعنة الله على القوم الظالمين.

قائى، الكبريت الاحمر، / ۱۱۸ - ۱۱۹

(۱) - در جلد زینبیه ناسخ از أنوار الشهادة نقل می‌کند: حضرت زینب چون به قتلگاه درآمد، با صوتی حزین و قلبی کتیب ندا برداشت و این کلمات بگفت:-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۳۷

- «وا محمداه! صلّى عليك مليك السماء، هذا حسينك مرمل بالدماء، مقطّع الأعضاء و بناتك سبايا، إلى الله المشتكى و إلى محمد المصطفى، و إلى عليّ المرتضى، و إلى حمزة سيّد الشهداء، يا جدّاه هذا حسينك بالعراء مسلوب العمامة و الرداء، محزوز الرأس من القفاء، تسفى عليه ربح الصباء، قتيل أولاد البغايا، و حزناه و كرباه، اليوم مات جدّى رسول الله، يا أصحاب محمد هؤلاء ذرّيّة المصطفى، يساقون سوق السّبايا بأبى من [أضحى] عسكره يوم الاثنين نهبا، بأبى من فسطاطه مقطع العرى، بأبى من لا هو غائب فیرتجى و لا جريح فیداوى، بأبى المهموم حتّى قضى، بأبى من هو عطشان حتّى مضى، بأبى من جدّته خديجة الكبرى، بأبى من أبوه عليّ المرتضى الذى ردّت له الشمس حتّى صلى، بأبى من أمّه فاطمة الزّهراء».

آن گاه به مدینه به مادر خود زهرا خطاب کرد و گفت: «ای مادر داغ‌دیده و ای دختر پیغمبر! بر گزیده به صحرای کربلا نظری برگشا، و فرزندت حسین را با سر بریده و دختران خود را با خیمه‌های سوخته و تازیانه‌ها بر سر و کتف خورده و لباس و گوشواره‌ها به غارت رفته در دست کفار چون اسرای دیلم و زنگبار بنگر! یا أمّاه هذا حسينك غريق بالدماء و عطشان فى أرض المحنة و البلاء و جسمه تحت سنايك خيول أهل البغا و أولاد الطلقالا».

پس چندان بگریست که دوست و دشمن بر حال آن مخدره بگریستند و اسبان مخالف اشک باریدند.

و در منتخب گوید: همچنان می گریست تا از بکای او جمله منافقان بگریستند. در این حال ملعونی با کعب نیزه آن مخدره را حرکت داد. آن مخدره به آن جسد مبارک گفت: «أودعك الله عزّ و جلّ یابن أُمّی یا شقیق روحی، فإنّ فراقی هذا لیس عن ضجر و لا عن ملال، و لكن یا ابن أُمّی کما تری یا نور بصری، فاقراً جدّی و أبی و أُمّی و أخی منّی السّلام ثمّ أخبرهم بما جرى علينا من هؤلاء اللّثام».

و در بحر المصائب از کتاب نجاه الخافقین نقل کرده [است] که: زینب در آن حال این مرثیه بگفت:

أخی ودّع یتامای قد أوهنوا و قد أضحوا بأسر الأذعیاء

أخی هل بعد بعدک لی محام لقد أخذ الزّمان بکم حماء

یعزّ علی أبینا أن یرانا بأرض الطّفّ نسبی کالأماء

و زین العابدین تراه یکبو بقید و هو فی حرّ البلاء

أخی هدی سکینه من خباها تحسّر بامتحان و ابتلاء

و در روضه الشهداء اشعار زیر را به آن مخدره نسبت داد که جدّ مطهر خود را خطاب کرد و بر سر نعش برادر همی گفت و ممکن است زبان حال بوده باشد:

هذا الذی قد کنت تلثم نحره أُمّی نحیرا من حدود صبائها

من بعد حجرک یا رسول الله قد ألقى طریحا فی ثری رمضائها

لا- یخفی که آنچه از عبارات ارباب مقاتل و روایات به دست می آید، اهل بیت دو مرتبه به قتلگاه آمدند و نزد آن اجساد شریفه سوگواری کردند. یکی عصر عاشورا بعد از غارت خیام و آمدن ذو الجناح به در خیمه.

در ناسخ گوید: به حکم پسر سعد آتش در خیمه‌ها زدند. چون شعله نار بالا گرفت، فرزندان پیغمبر-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۳۸

ثمّ إنّ العقیله زینب نادت بصوت حزین یجرح القلوب و یتفتت الصّخر:

«وا محمّده، وا أبتاه، وا علیاه، وا جعفره، وا حمزته، هذا الحسین بالعراء، صریع بکربلاء ... لیت السّیماء أطبقت علی الأرض، و لیت الجبال تدکدکت علی السّهل».

و ذهل الجيش الأمویّ الکافر، و ودّ أن تخیس به الأرض، و جرت دموع أولئک المجرمین من هول مصیبه بنات رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلم.

الصّادق، زینب ولیده النّبوه و الإمامه، / ۱۴۰

- صلی الله علیه و آله و سلم دهشت زده سراسیمه از خیمه‌ها بیرون دویدند و با سر و پای برهنه به جانب مصرع حسین علیه السلام روان گشتند و دوان دوان خود را به قتلگاه رساندند و سر و روی را با مشت و سیلی بخسته‌اند. زینب با صوتی حزین و قلبی کتیب ندا برداشت که: «وا محمّده! صلّی علیک ملیک السّماء إلی آخره».

محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۱۰۹-۱۱۱

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۳۹

ما قیل فی حقّها علیها السّلام فی حمی جسد الحسین علیه السّلام من الأعداء

الحسين بن محمد «١» قال: حدّثني أبو كريب و أبو سعيد الأشجّ قال: حدّثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبد الله الأوديّ «٢» قال: لما قتل الحسين عليه السّلام أراد القوم أن يوطّوه الخيل، فقالت فضة لزينب: يا سيّدتى، إنّ سفينة «٣» «٤» كسر به «٤» فى البحر «٥» فخرج «٦» إلى جزيرة «٧» فإذا هو بأسد «٧»، فقال: يا أبا الحارث «٨»، أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهمهم بين يديه حتّى وقفه «٩» على الطّريق و الأسد رابض فى ناحية «١٠»، فدعيتى أمضى إليه و أعلمه ما هم صانعون غدا، قال: فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث، فرفع رأسه ثمّ قالت:

أتدرى ما يريدون أن يعملوا «١١» غدا بأبى عبد الله عليه السّلام؟ يريدون أن يوطّوا الخيل «١٢» ظهره، قال: فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السّلام، فأقبلت الخيل، فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد- لعنه الله-: «١٣» فتنّة لا تثيروها «١٤» انصرفوا، فانصرفوا «١٤» «١٥».

(١)- [فى اثبات الهداة و البحار و العوالم: أحمد].

(٢)- فى بعض النسخ [الأزدى].

(٣)- لقب مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يكنى: أبا ريحانة و اسمه قيس و كسر به فى البحر يعنى الفلك و أبو حارث كنية الأسد [و زاد فى الأنوار: و هو مولى رسول الله].

(٤-٤) [الأنوار: فطاف على خشبة فى الماء].

(٥)- [زاد فى الأنوار: فطاف على خشبة فى الماء].

(٦)- [زاد فى البحار و العوالم: به].

(٧-٧) [الأنوار: فرأى أسدا مقبلا، فأتى الأسد].

(٨)- [زاد فى المعالى: فرفع رأسه، فقال: يا أبا الحارث].

(٩)- أى هداء [الأنوار و المعالى و العيون: أوقفه].

(١٠)- الرّبوض للأسد و الشّاة كالبروك فى الإبل. (فى)

(١١)- [زاد فى الأنوار: (يفعلوا)].

(١٢)- [زاد فى المعالى: صدره و].

(١٣)- [زاد فى الأنوار: هذه].

(١٤-١٤) [لم يرد فى العيون].

(١٥)- [زاد فى اثبات الهداة: أقول: قد روى أنّهم أوطّوا الخيل ظهره و صدره عليه السّلام فعلّه فى وقت آخر بعد انصراف الأسد.-

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٧٤٠

- و فى الأنوار: قال مؤلّف هذا الكتاب عفا الله عنه: قد تقدّم أنّهم أوطّوه الخيل، و لا منافاة بينهما لجواز أن يكون فى يوم مجىء الأسد لم يوطّوه الخيل و أوطّوه بعد ذلك، و فى إرشاد المفيد رحمه الله أنّه لمّا لم يبق أحد مع الحسين عليه السّلام، دعا بسرّاويل يمان يلمع فيه البصر، ففرزه (فغرزه) لكيلا يسلب من بعد قتله، فلما قتل، عمد بحر بن كعب فسلبه السّراويل و تركه مجرّدا، و كانت يد أبحر بن كعب يبسان فى الصّيف كأنّهما عودان: و يربطان فى الشّتاء فينضحان دما و قيجا، إلى أن أهلكه الله تعالى؛ و الأخبار الواردة بهذا المضمون كثيرة جدّا.

و فى البحار و العوالم: بيان: قولها «إنّ سفينة كسر به» إشارة إلى قصّة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله و أنّ الأسد ردّه إلى

الطریق، و قد مرّ بأسانید فی أبواب معجزات الرسول، و أبو الحارث من کنی الأسد. و جاء فی هامش البحار و لكنّ الحدیث ضعیف جدّاً مخالف لضرورة التاریخ من جهات شتى.

و الدّمعة: أقول: اعلم أنّه يظهر من كلام رضی الدّین علی بن طائوس (علیه الرّحمة) أنّهم (لعنهم الله) قد ارتكبوا هذا العمل الشّنیع كما يستفاد ذلك أيضا من كثير من الروایات و الزیارات، و فی كثير من القصائد و المراثی الصّادرة من علماء الشّیعة (رضوان الله علیهم). أمّا الأحادیث ففی البحار فی ذیل روایة علی بن أسباط بإسناده إلى أبی جعفر علیه السّلام أنّه قال: و لقد أوطؤوه الخیل بعد ذلك، كما مرّ ذكره آنفا.

و أمّا الزیارات ففی الزیارة الّتی خرجت من النّاحیة المقدّسة المنسوبة إلى مولانا صاحب الزمان علیه السّلام كما فی مزار البحار أنّه قال عجل الله فرجه مخاطبا لجده المظلوم علیه السلام: تطوّك الخیول بحوافرها، و تلعوك الطّغاة ببواترها إلى آخره.

و إن استفید من كلام العلّامة الفقیه المجلسی رحمه الله فی البحار أنّهم (لعنهم الله) لم یتیسّر لهم ذلك اعتمادا على خبر الكافی المتقدّم ذكره.

و قال الفاضل البرغانی فی معدن البكاء بعد ما نقل حکایة الأسد: أقول: و كان (لعنهم الله) أرادوا أن یوطؤوه الخیل بحيث لا یبقی لجثّته أثر، فمنعهم الأسد و إلا فالعشرة المتقدّمة (لعنهم الله) قد رضوا صدره و ظهره و امتثلوا أمر عبید الله بن زیاد (لعنه الله) حیث كتب لعمر بن سعد فی كربلاء: فإن قتلت حسینا فأوطئ الخیل صدره و ظهره، فإنّه عات ظلوم و لست أرى أن هذا یضّرّ بعد الموت شیئا، و لكن علی قول قد فلتة لو قتلته لفعلت هذا به، كما مرّ مفصّلا.

أقول: قد تقدّم أنّهم (لعنهم الله) قد أوطؤوه الخیل و لا منافاة بینهما لجواز أن یكون فی یوم مجيء الأسد لم یطؤوه الخیل، و أوطؤوه بعد ذلك.

أقول: بل المستفاد من بعض الأخبار أنّ الأحنس بن زید (لعنه الله) أمر علی الخیل و هشموا بسنابك خیولهم أضلاعه (صلوات الله علیه).

و المعالی: و قال الفاضل البرغانی: و کلّهم (لعنهم الله) أرادوا أن یوطؤوه الخیل بحيث لا یبقی من جسده الشّریف أثر فمنعهم الأسد من ذلك، و إلا فالعشرة المتقدّمة (لعنهم الله) قد رضوا صدره و ظهره علی حسب ما أمر عبید الله ابن زیاد (لعنهم الله) أولا، و جاءهم أمر آخر بأن لا یبقوا من جسده الشّریف أثرا فحال بینهم و بینة الأسد.

و العیون: و یمكن الجمع بأنّهم أرادوا أن یوطؤوه الخیل ثانیاً بحيث لا یبقی لجثّته الشّریفه أثر أصلا فمنعهم-

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۴۱

الکلبی، الأصول من الكافی (ط دار الكتب الاسلامیة)، ۱ / ۴۶۵ - ۴۶۶، (ط انتشارات علمیة اسلامیة)، ۲ / ۳۶۷ - عنه: السّید هاشم البحرانی، مدینه المعاجز، ۳ / ۴۶۹ - ۴۷۰؛ المجلسی، البحار، ۴۵ / ۱۶۹ - ۱۷۰، البحرانی، العوالم، ۱۷ / ۴۸۸؛ العوالم (المستدرک)، ۱۱ - ۲ / ۱۰۴۱ - ۱۰۴۲؛ الجزائر، الأنوار النّعمانیة، ۳ / ۲۶۲؛ البهبهانی، الدّمعة السّاکبة، ۴ / ۳۷۷؛ المازندرانی، معالی السّبطین، ۲ / ۵۶؛ المیانجی، العیون العبری، ۲۰۲ - ۲۰۳

و منها: ما روى عن ابن الأعرج «۱» أنّ سفینه مولى رسول الله صلّى الله علیه و آله قال: خرجت غازیا فکسر بی، فغرق المركب و ما فیها، و أفلت «۲» و ما علیّ إلا خرقة قد اتّرت بها، و كنت علی لوح، و أقبل اللّوح یرمى بی علی جبل فی البحر، فإذا صعدت و ظننت أنّی نجوت جاءتنی موجة فانتسفتنی «۳» ففعلت بی مرارا.

ثمّ إنّی خرجت اشتدّ «۴» علی شاطئ البحر، فلم تلحقنی، فحمدت الله علی سلامتی.

فینا أنا أمشى إذ بصر بی أسد، فأقبل یزأر «۵» یرید أن یفترسنی، فرفعت یدى إلى السماء.

فقلت: اللهمّ إنّی عبدك و مولى نبیک نجیتنی من الغرق، أفتسلط علیّ سبعك؟ فالهمت أن قلت: أیها الشّیخ! أنا سفینه مولى رسول

اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ احفظ رسول اللّٰهُ فى مولاه.

فوالله انّه لترك الرّثير، و اقبل كالسنور يمسح خده بهذه السّاق مرّة، و بهذه «٦» اخرى و هو ينظر فى وجهى مليا.

ثمّ طأطأ ظهره و اوماً إلى أن اركب، فركبت ظهره، فخرج يخبّ «٧» بى، فما كان بأسرع

– الأسد عن ذلك أو أنّ وطئ الخيل وقع فى الغد بعد ما منعهم الأسد، و إلّا فالعشرة المتقدّمة قد رضوا صدره و ظهره و امتثلوا أمر أميرهم عبيد اللّٰه، حيث كتب لابن سعد: و إن قتل حسين فأوطئ الخيل صدره و ظهره فأنه عاق [فى نسخة: عات] ظلوم إلى آخره. (١) – [ابن الأعرابيّ] س و ط و البحار.

(٢) – [و اقبلت] البحار و ط.

(٣) – انتسف الشىء: اقتلعه.

(٤) – [استند] س و ط و البحار. و اشتدّ فى السّير: أسرع.

(٥) – [البحار: نحوى].

(٦) – [زاد فى البحار: السّاق].

(٧) – الخبب: ضرب من العدو، و خبّ الفرس فى عدوه: راوح بين يديه و رجله، أى: قام على إحداهما مرّة، و على الأخرى مرّة.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٧٤٢

من أن هبط جزيره، و إذا فيها من الشّجر و الثّمار و عين عذبة من ماء دهشت، فوقف و اوماً إلى أن أنزل. فنزلت و بقى واقفا حذاي ينظر.

فأخذت من تلك الثّمار و أكلت، و شربت من ذلك الماء فرويت، فعمدت إلى ورقة فجعلتها لى مئزرا و أتزرت بها، و تلحفت بأخرى، و جعلت ورقة شبيها بالمزود «١». فملأتها، من تلك الثّمار، و بلّلت الخرقه الّتى كانت معى لأعصرها إذا احتجت إلى الماء فأشربه.

فلما فرغت ممّا أردت، اقبل إلى فطأطأ ظهره، ثمّ اوماً إلى: أن اركب.

فلما ركبت اقبل بى نحو البحر فى غير الطّريق الّذى اقبلت منه.

فلما صرت «٢» على [ساحل] البحر، إذا مركب سائر فى البحر، فلوّحت لهم، فاجتمع أهل المركب يستبحون و يهلّلون و يرون رجلا راكبا أسدا، فصاحوا:

يا فتى، من أنت أجنّى أم إنسى؟

قلت: أنا سفينه مولى رسول اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله، راعى الأسد فى حقّ رسول اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ففعل ما ترون.

فلما سمعوا ذكر رسول اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حطّوا الشّراع و حملوا رجلين فى قارب صغير، و دفعوا إليهما ثيابا فجاء إلى، و نزلت من الأسد، و وقف ناحيه مطرقا ينظر ما أصنع، فرميا إلى بالثّياب و قالوا: البسها. فلبستها.

فقال أحدهما: اركب ظهري حتّى أحملك إلى القارب، أيكون السّبع أرمى لحقّ رسول اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من أمته؟

فأقبلت على الأسد فقلت: جزاك اللّٰه خيرا عن رسول اللّٰه. فوالله لقد نظرت إلى دموعه تسيل على خده ما يتحرّك، حتّى دخلت القارب، و اقبل يلتفت إلى ساعه بعد ساعه حتّى غبنا عنه.

الرّاوندى، الخرائج و الجرائح، ١/ ١٣٦-١٣٨ رقم ٢٢٣- عنه: المجلسى، البحار، ١٧/ ٤٠٩-٤١٠

(١) – المزود، جمعها: مزاود: ما يوضع فيه الرّاد.

(٢) – [البحار: جزت].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٧٤٣

عن إدريس بن عبد الله الأزدي، قال: لما قتل الحسين (صلوات الله عليه) أراد القوم أن يوطئوه الخيل، فقالت فضة لزينب عليها السلام: يا سيدتي، إن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركب البحر، فانكسرت السفينة، فوقع إلى الجزيرة، فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث، أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فهمم السبع بين يديه حتى أوقفه على الطريق، و أسد رابض في ناحية، فدعيني أمضى إليه، فأعلمه ما هم صانعون.

فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث. فرفع رأسه ثم قالت له: أتدرى ما يريدون أن يصنعوا بأبي عبد الله (صلوات الله عليه)؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره.

فمشى الأسد حتى وضع يده على جسمه، فأقبلت الخيل، فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد (لعنه الله): فتنه، فلا تثيروها. فانصرفوا.

ابن حمزة، الثاقب في المناقب، / ٣٣٦ رقم ٧ / ٢٧٩

حكى: إنه لما قتل الحسين، و أراد القوم «١» و طأه بالخيل «١»، قالت فضة لزينب: «٢» يا سيدتي «٢»! إن سفينة صاحب رسول الله كان بمركب، فضرته الريح، فتكسرت، فسبح، فقذفه البحر إلى جزيرة، و إذا هو بأسد فدنا منه، فخشى سفينة أن يأكله، فقال له: يا أبا حارث! أنا مولى لرسول الله، فهمم بين يديه، «٣» مشيراه برأسه، و مشى قدماه «٣» حتى أوقفه على طريق فركه و نجا سالما، و أرى أسدا خلف مخيمنا، فدعيني أذهب «٤» إليه و أخبره «٥» بما هم صانعون غدا «٣» بسيدى الحسين «٣»، فقالت: شأنك، قالت فضة: فمضت إليه «٣» حتى قربت منه «٣» و قلت: «٦» يا أسد «٦»، أتدرى ما يريدون «٧» يصنعون غداً غداً بنو أمية بأبي عبد الله؟ يريدون يوطئون «٧» الخيل ظهره، قال: نعم، فقام الأسد «٨» و لم يزل يمشى و أنا

(١-١) [في الأسرار و تظلم الزهراء و زينب الكبرى: أن يوطئوه الخيل].

(٢-٢) [لم يرد في الأسرار].

(٣-٣) [لم يرد في الأسرار و تظلم الزهراء و زينب الكبرى].

(٤-٤) [في الأسرار و تظلم الزهراء و زينب الكبرى: أمضى].

(٥-٥) [في الأسرار و تظلم الزهراء و زينب الكبرى: فأعلمه].

(٦-٦) [في الأسرار و تظلم الزهراء و زينب الكبرى: يا أبا الحارث فرفع رأسه ثم قلت:].

(٧-٧) [في الأسرار و تظلم الزهراء و زينب الكبرى: أن يعملوا غدا بأبي عبد الله عليه السلام؟ يريدون أن يوطئوا].

(٨) (٨) [*٨] [في الأسرار و تظلم الزهراء و زينب الكبرى: فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام فجعل].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٧٤٤

خلفه حتى وقف على جثة الحسين عليه السلام، فوضع يديه عليها و جعل «٨» يمرغ وجهه بدم الحسين و يبكي إلى الصباح، فلما أصبح بنو أمية، أقبلت الخيل يقدمهم ابن الأحنس (لعنه الله تعالى)، فلما نظروه، «١» صاح بهم ابن سعد: إنها لفتنة لا تثيروها، فرجعوا، عليهم لعائن الله تعالى «١» «٢». «٣»

الطريحي، المنتخب، / ٣٢٨- عنه: الدرر بندي، أسرار الشهادة، / ٤٣٩، القزويني، تظلم الزهراء، / ٢٢٦؛ التقدي، زينب الكبرى، / ٦٤-٦٥

اعلم أنه لما «٤» قتل الحسين عليه السلام أمر عمر بن سعد (لعنه الله) أن تطأ الخيل «٥» غدا،

(١-١) [في الأسرار و تظلم الزهراء و زينب الكبرى: فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد: فتنه لا تثيروها انصرفوا، فانصرفوا].

(٢-٢) [زاد في الأسرار و زينب الكبرى: (قال): و يقرب مما في المنتخب ما ذكره ثقة الإسلام في الكافي].

و زاد أيضا في زينب الكبرى: (أقول) و هذه الكرامة هي كرامة عظيمة لزينب صلوات الله عليها على الزوايه الأولى و الثانية لأن إطاعة الأسد لجارتها إنما هي لأجلها عليها السلام].

(۳) - کلینی به سند معتبر روایت کرده است: چون حضرت امام حسین علیه السلام را شهید کردند، آن کافران اراده کردند که اسب بر بدن مبارک آن حضرت بتازانند. چون این خبر به اهل بیت رسالت رسید، اندوه و مصیبت ایشان مضاعف شد. پس فضا، خادمه حضرت فاطمه زهرا عليها السلام به نزد زینب خاتون آمد و گفت:

«ای خاتون من! چون سفینه آزاد کرده رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم کشتی او در دریا شکست و به جزیره‌ای افتاد. در آن جزیره، شیری را دید و به آن شیر گفت: منم سفینه آزاد کرده رسول خدا. شیر چون نام آن حضرت را شنید، مهممه کرد و از پیش او روانه شد و او را به راه رساند. در این ناحیه ما، شیری هست. مرا رخصت ده که بروم و آن شیر را خبر کنم که این کافران چنین اراده‌ای کرده‌اند.»

زینب خاتون او را مرخص کرد. چون فضا به نزدیک شیر رسید، گفت: «ای ابو الحارث!»

شیر سر برداشت. فضا گفت: «می‌دانی که فردا می‌خواهند با جسد مطهر حضرت امام حسین علیه السلام چه کنند؟ می‌خواهند که بدن شریفش را پامال سم اسپان کنند.»

چون شیر این سخن را شنید، رفت به جنگ گاه و دست خود را روی جسد محترم آن حضرت گذاشت. چون روز دیگر صبح شد، آن بدبختان روسیاه به آن عزیمت متوجه جنگ گاه شدند و آن حالت را مشاهده کردند. عمر بن سعد لعین گفت: «این فتنه‌ای است. افشا مکنید.»

و راه لشکر را گرداند و از این عزیمت برگشت.

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۰۹ - ۷۱۰

(۴) - [فی زینب الكبرى مکانه: الکرامات المرویه عن زینب الكبرى بنت امیر المؤمنین علیه السلام، و المنقوله فی الکتب العربیه و الفارسیه کثیره، و نحن اعتمدنا فی کتابنا هذا علی امور حصل عندنا القطع بصحتها، (فمن ذلك) تسخیر الأسد لها صلوات الله عليها. (قال) الفاضل فی الأسرار لما ...].

(۵) - [زاد فی زینب الكبرى: علیه].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۴۵

فسمعت جارية الحسين عليه السلام فحكّت لزینب أخته، فقالت: ما الحيلة؟ قالت زینب: إن سفینه «۱» عبد رسول الله صلی الله علیه و آله نجاه الأسد علی ظهره لما قال له: أنا عبد رسول الله، و سمعت أن فی هذه الجزيرة أسدا فامضى إليه فقولى له: إن عسكر ابن سعد (لعنه الله) يريدون غدا يطأوا بخيولهم ابن رسول الله، فهل أنت تاركهم؟ فلما مضت إليه الجارية فقالت ما قالته زینب إلى قولها: «فهل أنت تاركهم»، أشار برأسه: لا، فلما كان الغد أقبل الأسد يأزّ أزا و العسكر واقف، فظنّ ابن سعد أنه جاء يأكل من لحوم الموتى، فقال: دعوه نرى ما يصنع فأقبل يدور «۲» القتلى حتّى وقف على جسد الحسين عليه السلام.

فوضع يده على صدره و جعل يمرغ خده بدمه فيبكي فلم يجسر أحد أن يقربه، فقال ابن سعد: فتنه فلا تهيجوها، فانصرفوا عنه.

هكذا ذكر مجيء الأسد إلى المصرع في كتب جمع من أصحاب المقاتل. «۳»

الدربندی، أسرار الشهادة، / ۴۳۸ - ۴۳۹ - عنه: النّقدی، زینب الكبرى، / ۶۳ - ۶۴

(۱) - سفینه مولى رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم اختلف فی اسمه علی أحد و عشرين قولاً تجدها فی الإصابه لابن حجر، و الذى صححه أهل التحقيق أنّ اسمه مهران، و كان أصله من فارس، فاشترته أم سلمة (رضوان الله عليها)، ثمّ اعتقته و اشترطت علیه أن

یخدم النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. (قال ابن حجر)، و قد روى عن النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ وَ عَلِيٍّ، وَ عَنْهُ وَلَدُهُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ، وَ عُمَرُ، وَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَ أَبُو رِيحَانَةَ، وَ غَيْرُهُمْ، قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلْمَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَهْمَانَ، عَنْ سَفِينَةَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِذَا أَعْيَى أَلْقَى عَلِيَّ ثَوْبَهُ حَتَّى حَمَلَتْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَثِيرًا، فَقَالَ: مَا أَنْتَ إِلَّا سَفِينَةٌ، وَ كَانَ يَسْكُنُ بَطْنَ نَخْلَةَ، وَ أَمَّا قِصَّتُهُ مَعَ الْأَسَدِ:

إِنَّهُ سَافَرَ بَعْدَ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَحْرِ فَانْكَسَرَتِ السَّفِينَةُ الَّتِي كَانَ فِيهَا بِأَهْلِهَا، فَخَرَجَ سَفِينَةً إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ يَمْشِي وَحَدَهُ، فَلَمَّا مَشَى سَاعَةً لَقِيَ أَسَدًا، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْأَسَدُ! أَنَا سَفِينَةُ عَبْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلَ الْأَسَدُ نَحْوَهُ وَ أَشَارَ إِلَيْهِ: ارْكَبْ، فَارْكَبْ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَسْرَعَ فِي الْمَشْيِ حَتَّى أَتَى بِهِ بَلَدَهُ، فَرَأَاهُ النَّاسُ عَلَى ظَهْرِ الْأَسَدِ، فَانزَلَهُ الْأَسَدُ وَ رَجَعَ. (۲) - [زاد في زينب الكبرى: حول].

(۳) - قطب راوندی در خرایج و جرایح از ابن اعرابی از سفینه مولای رسول خدای صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ روایت کند که: وقتی برای غزوه از راه دریا سفر کردم، ناگاه کشتی درهم شکست و غرق شد و هرچه بر آن بود، به دریا ریخت. من به دستگیری تخته پاره‌ای از آب بگذشتم و جز پاره جامه‌ای بر تن نداشتم.

چون چندی دریا نوشتم، امواج بحرم به کوهی که به دره اندر بود، بیفکنند. چون چندی صعود دادم، گمان بردم که نجات یافتم؛ لکن دیگر باره موجی اوج گرفت و از فرازم به فرود دریا درآورد و بر این گونه -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۴۶

- مکرر غرقه داشت و به آن کوه بیرون افکند. آخر الامر بر کناره بحر بالا رفتم و به آن کوه جا ساختم و از گزند موج برآسودم و شکر خدای را بر سلامتی بگذاشتم.

و در آن حال که راه می‌نوشتم، ناگاه شیری به من درنگریست و خروشان به سویم شتابان شد تا مرا طعمه خویش سازد. پس هر دو دست به آسمان برکشیدم و به حضرت یزدان بنالیدم که من، بنده تو و مولای پیغمبر توام. از غرقه‌ام نجات دادی. آیا این حیوان درنده را بر من چیره می‌فرمایی؟»

ناگاه ملهم شدم و گفتم: «ایها السبع! من سفینه مولای رسول خدا هستم. حرمت او را در من بنگر.»

سوگند به خدای چون آن شیر نام مبارک پیغمبر را بشنید، آن آشوب بگذاشت و چون گریه فروتن شد و همی چهره بر پایم بسود و شرمسار در من بدید. آن گاه خم شد و اشارت کرد تا بر وی برنشستم و شتابان روان شد تا به جزیره‌ای که به انواع اثمار و اشجار آراسته و به آب‌های خوشگوار برخوردار بود، درآورد و بایستاد و اشارت کرد تا فرود شدم و از آب و میوه بخوردم و آن حیوان به محافظت من نگران بود.

چون فراغت یافتم، بیامد و پشتش را خم کرد و به اشارت بر وی برنشستم و روی به سوی دریا کرد.

بیرون از آن راه که بیامدم، ببرد و این وقت از اوراق اشجار خویشتن را پوشش ساخته بودم و آن میوه‌ها را که با خود حمل کردم، در خرقره‌ای که با خود داشتم، جا دادم.

چون به ساحل بحر رسیدم، ناگاه کشتی پدید شد. مرا از دور بدیدند که بر شیری سوارم. بانگ به تهلیل و تسبیح برآوردند و صیحه برکشیدند: «ای جوان! آیا آدم باشی یا پری؟»

گفتم: «سفینه مولای رسول خدایم و این شیر به رعایت حشمت رسول خدای با من به این گونه معامله که نگران هستید، مبادرت کرد.»

چون اهل کشتی نام آن حضرت را شنیدند، لنگر بیفکنند و دو تن را به دستگیری کشتی کوچک با جامه‌ای بفرستادند تا مرا حمل

کند و آن جامه‌ها بر تنم بیاراسته به ایشان برد. یکی از آن دو تن گفت: «بر پشت من برآی تا به کشتیت رسانم. چه اسد را نرسد که حق رسول خدای صلی الله علیه و آله را از امتش بیشتر رعایت کند.»

این وقت روی به آن شیر آوردم و گفتم: «جزاک الله عن رسول الله! سوگند به خدای، چون این سخن بشنید، اشک دیدگانش را بر چهره‌اش روان دیدم و از جا حرکت نکرد و همی با ما نگران بود تا از دیدارش غایب شدیم.»

بالجمله، چنان که در اصول کافی و کتاب انوار الشهاده و بعضی کتب مقاتل مسطور است، چون از آن پس که حضرت امام حسین علیه السلام به عزّ شهادت فائز شد، پسر سعد ملعون به آن اندیشه برآمد که اسب بر بدن مبارکش بتازد و اطاعت امر ابن زیاد را نماید و این خبر دهشت اثر را حضرت زینب سلام الله علیها بشنید. سخت پریشان شد و سر به آسمان برکشید و عرض کرد: «بار خدایا! بنی امیه برادر مرا با لب تشنه بکشتند و سر مبارکش را بر سر نیزه برزدند و بدنش را برهنه در تابش آفتاب بیفکندند و هنوز از این بدن مجروح، دست باز ندارند و هم می‌خواهند اسب بر وی بتازند. ای خدا! کاش زینب مرده بود و چنین حالت را مشاهده نمی‌کرد. بار خدایا! در این بیابان هیچ کس از بنی آدم بر ما ترحم نمی‌آورد. زینب چه کند و چه -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۴۷

- چاره نماید؟»

فضّه خادمه چون این اضطراب و گریه سیده خود زینب را بدید، پیش دوید و عرض کرد: «ای سیده من! سفینه مولای پیغمبر صلی الله علیه و آله، چون کشتی او درهم شکست و خویشتن را به جزیره باز رسانید، شیری ظاهر شد و او را برداشت و بر پشت خویش سوار کرد و به آبادانی رساند، اگر اجازت فرمایی بروم و در این بیابان، شیری هست، او را خبر کنم که بنی امیه را این آهنگ است.»

زینب خاتون سلام الله علیها او را رخصت فرمود. فضّه به سوی صحرا برفت. ناگاه شیری به نظرش درآمد. گفت: «یا أبا الحارث! آتدري ما یریدون أن یعملوا غدا بأبی عبد الله؟»

«ای ابو الحارث! هیچ می‌دانی که مردم بنی امیه به چه اندیشه هستند که فردا با ابو عبد الله به پا برند؟»

آن شیر سر بر آورد و از اندیشه آن گروه سؤال کرد. فضّه خاتون فرمود: «می‌خواهند بر بدن مبارکش اسب بتازند.»

شیر را آب در چشم بگشت و سر بر زمین برزد، و با فضّه اشارت کرد که: «به جانب قتلگاه روی کن تا از دنبالت راه سپار شوم.»

فضّه خاتون می‌فرماید: چون به خیام حرم نزدیک شدم، صدای گریه و ناله زینب را بشنیدم. عرض کردم: «ای سیده من! اگر چه حق داری، اما از چه این گریه و اضطراب کنی؟ چه من شیر را بیاوردم.»

زینب سلام الله علیها هر دو دست مبارک بر فرق خویش بزد و فرمود: «ای فضّه! دیر رسیدی. همانا بنی امیه اسب بر بدن برادرم براندند و اعضا و جوارح شریفش درهم کوفتند و پایمال سم ستوران ساختند.»

پس آن شیر بیامد و دست‌های خود را بر بالای جسد مطهر امام علیه السلام حمایل کرد. چون سواران بیامدند و نظر ایشان بر آن شیر افتاد، جرأت آن جسارت نکردند. پسر سعد ملعون گفت: «این فتنه را آشکار مسازید که اسباب مزید اعتقاد دوستان حسین می‌شود و پراکنده شوید!»

پس متفرق شدند.

راقم حروف گوید: در این خبر بی‌نظر نشاید بود. چه اولاً- از زیارت مفعجه و اخبار معتبره چنان برمی‌آید که آن جماعت شقاوت آیت به این جسارت مبادرت کرده‌اند، و اسب بر بدن مبارکش تاخته‌اند.

دیگر این که اگر شیری حاضر بودی و وجودش به حراست به کار افتادی، چگونه جناب زینب خاتون سلام الله علیها خود ابتدا

نفرمودی و فضّه خاتون یاد آورد شدی؟

و اگر عرض کردی و آوردند، از چه باید چنین کرامتی بزرگ در محل خود کارگر نیتند و وقتی برسد که کار از کار بگذشته باشد.

دیگر این که، اگر شیری هم بیامدی که عبارت از نوع همین حیوان مفترس است، چگونه توانستی آن گروه شقاوت‌پزوه را که هریک چون شیری دژ آهنگ و پلنگی تیزچنگ بودند و با چون امام حسین و عباس و علی اکبر و شجاعان اصحاب آن حضرت علیه السلام جنگ جوی می‌شدند، مانع و دافع شدی.

و نیز اگر بیامد و دست حمایل کرد و آن جماعت را از اندیشه آن جسارت بازداشت، پس اخبار اغلب کتب معتبره و ورود کلمات زیارت مفجعه در وجود این امر چیست؟ اگر چه پاره از علمای اخبار برای جمع -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۴۸

- ما بین این دو خبر دقتی کرده‌اند و گفته‌اند: «ممکن است که برای صحت جمع ما بین این دو خبر چنان گوئیم که آن جماعت خبیث دو مرتبه به آن اراده رفتند. دفعه اول میسر شد و دفعه ثانی میسر نشد. چه شیر مانع شد.»

و هم در بحار الانوار در حدیثی طویل می‌گوید: «آن شیر هر شب بیامدی و بر آن کشتگان ناله و ندبه کردی و چون روشنی روز نمودار می‌شد، به منزل خود مراجعت می‌گرفت؛ الی آخر الخبر. مع ذلک دقت نظر لازم است، و نیز اگر در آن روز آن بدن مبارک را آن گونه در سم ستور سحق کرده بودند، دیگر آهنگ ساربان و دیگران را چه مقام بودی؟»

و ممکن است مقصود از تاختن اسب آن باشد که رعایت حشمت آن حضرت را نمی‌کردند و حضرتش را به مرد و مرکب در می‌سپردند و از آن جمله بر آن حضرت زحمت می‌آوردند.

دیگر آن که در اغلب اخبار وارد است، بعد از شهادت آن حضرت خیام مبارک را آتش زدند. چگونه فضّه خاتون گوید: «صدای زینب سلام الله علیها را از میان خیام بشنیدم؟»

و نیز چنان که از کتب مقاتل می‌رسد، در هنگام شهادت حضرت سید الشهداء جز حضرت زینب سلام الله علیها کسی به قتلگاه نیامد و به هر صورت توافق این اخبار بی‌اشکال نیست.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۲۳۴-۲۳۸

و دیگر حکایت آن شیر است که به اجازه حضرت زینب سلام الله علیها، فضّه خاتون برفت و او را به حراست جسد امام شهید بیاورد و این داستان در اصول کافی مسطور است و از این پیش در این کتاب ذکر شد.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۲/ ۵۳۷

و این که در بعضی از روایات وارد است که: چون خواستند اسب بر بدن آن حضرت بتازند، فضّه از زینب رخصت یافت و به جانب بیشه شتافت و شیری را آگهی داد تا بیامد و در کنار جسد مبارک بخفت و لشکر را از تاختن اسب دافع و مانع آمد. ظاهر آن است که چون آن حضرت باید جمع مصائب و آلام را ادراک فرماید، نیز اسب بر بدن مبارکش تاخته‌اند. احادیث و اخبار نیز دال بر این مطلب است؛ و الله اعلم.

سپهر، ناسخ التواریخ سید الشهداء علیه السلام، ۳/ ۳۵

و از اصول کافی استفاده می‌شود که فضّه روز عاشورا در کربلا بود. وقتی که لشکر کفر اراده کردند اسب بر اجساد طاهره بتازند، فضّه خاتون از حضرت زینب استیذان نمود که شیری را که در آن سرزمین است، به مددکاری بخواهد. فضّه رفت و به آن شیر گفت و آن شیر به قتلگاه آمد. ابن سعد گفت: فتنه لا تثیروها، انصرفوا.

خراسانی، منتخب التواریخ، / ۶۹

دهم: قصه، شیر و فضّه است که ثقه الاسلام کلینی در روضه کافی روایت کرده و در بحار و دیگر کتب مقاتل مسطور است و عبارت کتاب انوار الشهاده به این تفصیل است که چون خواسته‌اند بر ابدان طیبه اسب بتازند، این خبر وحشت اثر را حضرت زینب بشنید، سخت پریشان گشت و سر به آسمان برکشید و عرض کرد: «بار خدایا! بنی امیه برادر مرا با لب تشنه بکشته‌اند و سر مبارکش را بر سر نیزه کردند و بدنش را برهنه در آفتاب گرم افکندند و هنوز از بدن مجروح او دست برنمی‌دارند، و همی خواهند اسب بر- موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۴۹

- بدن وی بتازند. بار خدایا! کاش زینب مرده بود و چنین حالت را مشاهده نمی‌کرد. بار خدایا! در این بیابان هیچ کس از بنی آدم ترحم بر ما نمی‌کند. زینب چه کند و چه چاره بنماید.»

فضّه خادمه چون این اضطراب و گریه سیده خود را بدید، پیش دوید و عرض کرد: «ای سیده من! سفینه مولای پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم چون کشتی او درهم شکست. خود را به جزیره باز رسانید. شیری ظاهر شد و او را برداشت، به پشت خویش سوار کرده و به آبادانی رساند. اگر اجازت فرمایی بروم. در این بیابان شیری هست. او را خبردار کنم که بنی امیه را این آهنگ است.» زینب سلام الله علیها او را رخصت داد. فضّه به سوی صحرا رفت. ناگاه شیری به نظرش درآمد. گفت:

«يا أبا الحارث! أتدري ما يريدون أن يعملوا غدا بأبي عبد الله؟»

آن شیر سر حرکت داد که: «نمی‌دانم.»

فضّه او را خبر داد. شیر به سر اشاره کرد که: «من نمی‌گذارم.»

و فهمانید که: «تو از پیش برو و مرا دلیل باش.»

شیر از عقب او آمد تا به قتلگاه رسید. پس آن شیر بیامد و دست‌های خود را بر بالای جسد حضرت سید الشهداء حمایل کرد و همی ناله می‌کرد. چون سواران بیامدند و نظر بر آن شیر افکندند، دیگر جرأت آن جسارت نکردند. پسر سعد ملعون گفت: «این فتنه‌ای است. او را آشکار مسازید.»

فضّه خاتون می‌فرماید: «چون به خیام حرم نزدیک شدم، صدای شیون و ناله بی‌بی زینب را شنیدم.

عرض کردم: «ای سیده من! این چه ناله و شیون است، اکنون من شیر را آوردم.»

علیا مخدره هر دو دست مبارک خود را بر سر زد و فرمود: «ای فضّه! دیر رسیدی. همانا بنی امیه اسب بر بدن برادرم تاخته‌اند و اعضا و جوارح او را درهم شکستند و پایمال سم ستوران کردند.»

و در کافی مسند روایت کرده است که گوید: «لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ الْقَوْمُ أَنْ يُوْطَّؤُوا الْخَيْلَ، فَقَالَتْ فَضَّةُ لَزِينَبَ: يَا سَيِّدَتِي! إِنَّ سَفِينَةَ كَسَرَ فِي الْبَحْرِ فَخَرَجَ إِلَى جَزِيرَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَسَدٍ فَقَالَ: يَا أبا الْحَارِثِ! أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَهَمُّهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى أَوْقَفَهُ عَلَى الطَّرِيقِ وَالْأَسَدُ رَابِضٌ فِي نَاحِيَةٍ، فَدَعَيْتَنِي أَمْضَى إِلَيْهِ.

فاعلمه ما هم صانعون غدا، قال: فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث! فرقع رأسه ثم قالت: أتدري ما يريدون أن يعملوا غدا بأبي عبد الله الحسين عليه السلام؟ يريدون أن يوطؤوا الخيل على جسده فأشار برأسه يعني: أنا أمنعهم، فجاء إلى القتلى فقال عمر بن سعد: فتنه لا تثيروها، انصرفوا، فانصرفوا.»

و علامه مجلسی در جلاء العیون همین خبر را ترجمه کرده است. این سفینه در سفرهای رسول خدا بار بسیار بر پشت می‌گرفت. از این جهت او را سفینه گفته‌اند؛ و اگر نه نام او مهران، و به قولی قیس، و کنیه او ابو عبد الرحمان، غلام رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم یا غلام ام سلمه بود که او را آزاد کرد؛ به شرطی که خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بنماید.

و شیخ جعفر نقدی در کتاب زینب کبری گوید: چون صبح شد، شیر با غرش تمام آشکار گشت. لشکر ابن سعد او را دیدند. عمر بن سعد گمان کرد آن حیوان آمده از گوشت کشته‌های به خون آغشته تغذی کند. گفت: «بگذارید ببینیم چه می‌کند؟»
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۵۰

– همه نظاره کنان متوجه آن حیوان شدند. آمد در قتلگاه و کنار جسد حضرت حسین علیه السلام توقف کرد. پس با دست و دندان خود تیرهایی که در سینه حضرت بود، بیرون می‌کشید و اشک می‌ریخت. دیگر از لشکر ابن سعد کسی جرأت نکرد. ابن سعد هم گفت: «این فتنه‌ای است، ای آخره.»
کلینی می‌فرماید: این کرامت بزرگ از حضرت زینب کبری بود که شیر اطاعت کنیز او را کرد.
محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۱۶۱-۱۶۳
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۵۱

محتها علیها السلام لیلۃ الحادی عشر

اعلم أن أواخر النهار يوم عاشوراء كان اجتماع حرم الحسين عليه السلام و بناته و أطفاله في أسر الأعداء، مشغولين بالحزن و الهموم و البكاء، و انقضی عنهم «۱» آخر ذلك النهار و هم فيما لا يحيط به قلمی من الذل و الانكسار، و باتوا تلك اللیلۃ فاقدين لحمهم «۲» و رجالهم و غرباء في إقامتهم و ترحالهم، و الأعداء يبالغون في البراءة منهم و الإعراض عنهم و إذ لا لهم ليتقربوا بذلك إلى المارق عمر بن سعد موتّم أطفال محمّد صلی الله علیه و آله و مقرّح الأكباد و إلى الزنديق عبید الله بن زیاد و إلى الكافر يزيد بن معاویة رأس الإلحاد و العناد. «۳»
ابن طاوس، الإقبال، ۵۸۳- عنه: القمی، نفس المهموم، ۳۸۴
«۳»

(۱)- [نفس المهموم: علیهم].
(۲)- [نفس المهموم: لحماتهم].
(۳)- سیّد رحمه الله در اقبال گوید: بدان که پسین روز عاشورا بود که حرم حسین علیه السلام و دختران و کودکانش اسیر دشمن شدند و به اندوه و افسوس و گریه گرفتار آمدند و روز را به حالی به شب آوردند که شرح اندازه دل شکستگی و خواری آنها در توان خامه من نیست و آن شب را بدون حامی و مردان خود غریبانه گذراندند و دشمنان بی‌نهایت از آنها بیزار می‌جستند و روگردانی می‌کردند و خواریشان می‌شمردند تا به این وسیله خود را در نزد عمر بن سعد از دین برگشته و یتیم‌کننده اطفال محمّد صلی الله علیه و آله و سلم و خراشنده جگرها و به عبید الله بن زیاد زنديق و به يزيد بن معاویة کافر که رأس الحاد و عناد بود، مقرب نمایند.

کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، ۱۷۹

و دیگر در بحر المصائب از کتب عدیده مسطور است که چون تمامت اطفال را جناب زینب در یک جای فراهم کرده و دل‌داری همی فرمود، ناگاه زنی از طرف شرقی کربلا نمایان شد و به گریه و فغان بیامد و سلام برانند و گفت: «از شما کدام یک جناب

زینب باشید؟»

به او باز نمودند. سفره نانی و مشکی آب با خود داشت ناگاه در حضورش بگذاشت و عرض کرد:
«بعد از ظهر امروز مرا به این بیابان عبور افتاد. برادرت را تنها یافتم. به حضور مبارکش شتافتم و عرض کردم: کاش زنان را جهاد
جایز بودی تا جان خویش را فدای تو کردم.»

فرمود: «تو را به کاری دلالت کنم که ثوابش بیشتر از جهاد باشد. دانسته باش من امروز به دست این قوم شهید می‌شوم و عیال و
اطفال من از آن پس که خیام را بخواهند سوخت، دستگیر این جماعت خواهند شد، بالب تشنه و شکم گرسنه. اگر بتوانی امشب
طعامی و آبی به ایشان برسان و از خداوند جهان و رسول -
موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۵۲

- عالمیان مزد بگیر.»

لاجرم این نان و آب را به فرمان آن حضرت برای شما بیاوردم و شکر خدای را که به فرموده امام زمان کار کردم.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۲/ ۵۳۷

در انوار الشهادة مسطور است که چون اهل و عیال امام مظلوم صلوات الله علیهم در آن حال نابسامان در آن بیابان بماندند و شب
یازدهم در رسید و هیچ کس بر ایشان رحم نکردی و بر حال ایشان نگران نیامدی، سرانجام حضرت زینب خاتون سلام الله علیها،
فضّه را نزد عمر بن سعد به پیام فرستاد که: «ای عمر! ما امشب لباسی و خیمه و فرشی نداریم. بر ما رحم کن و لباسی برای این اطفال
بی پدر بفرست که در این حال در این شب آسایش نداریم.»

آن ملعون از نخست اعتنایی نکرد. بعد از آن، خیمه نیم سوخته برای ایشان بفرستاد. زینب علیها السلام آن خیمه را به روی اطفال
کشید و به امّ کلثوم فرمود: «ای خواهر! برادرم دیگر شب‌ها بود و علی اکبر و قاسم و عباس و سایر اقربا و برادران به حال ما توجه
داشتند و ما را پاس می‌داشتند. امشب ما غریبیم، ای خواهر! بیا تا من و تو امشب به پاسبانی این دختران و یتیمان پردازیم.»
پس در آن شب، اطفال همه بخوابیدند، مگر زینب و امّ کلثوم علیها السلام که با چشم گریان پاسبان بودند.

ناگاه در دل شب، سیاهی شخصی را نگران شدند. زینب فرمود: «کیستی که در این شب بر سر اطفال یتیم حسین می‌آیی؟»

پس صدای ناله و آهی بلند شد که: «ای خواهر! من برادرت حسینم که به پرستاری شما آمده‌ام. ای خواهر! ما زنده هستیم و دل ما
درباره عیال و ایام خود سوزناک است بیامده‌ایم که ایشان را پاسبانی کنیم.» این سخن بفرمود و از دیده ناپدید شد و صدای آن
مخدره به گریه برخاست.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۲۴۲-۲۴۳

و هم در آن کتاب مسطور است: «انّ زینب الکبری دعت أختها أمّ کلثوم فی لیلۃ الیوم الّذی قد عزم القوم الظّلم فیہ علی الارتحال
من أرض الطّفّ.»

یعنی: زینب کبری، خواهرش امّ کلثوم را در آن شب که روزش آن مردم جفاکار آهنگ رحیل داشتند و همی قصد کرده بودند که
از زمین کربلا- بار بر بندند، بخواست و فرمود: «یا أختاه! تعالی أن نروح إلى جسد أختنا الحسین علیه السّلام نوذّعه»؛ فرمود: «ای
خواهر! بشتاب تا به قتلگاه شویم و با جسد برادر خود حسین علیه السلام وداع گوئیم.»

پس هر دو تن با چشم گریان برای این که دفعه دیگر با آن حضرت وداع کنند، روان شدند.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۲۴۹

و نیز در آن کتاب از کتب دیگر مروی است که چون تمامت یاران حسین علیه السلام مقتول شدند، پسر سعد ملعون فرمان کرد تا

کشتگان سپاه ابن زیاد را مدفون ساختند؛ لکن بدن پسر پیغمبر و اصحابش را روی زمین و زیر تابش آفتاب بیفکندند و سرهای مطهر را در همان روز عاشورا با زحر بن قیس به کوفه روان ساختند. ابن سعد با بقایای اهل بیت و ائمه خود به جا ماندند تا روز یازدهم بکوچند.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۵۳

- چون تاریکی شب پرده ظلام برکشید و ظلمت جهان را کران تا کران در سپرد. حضرت زینب علیها السلام به مواضع خیام برادرش، فرزند خیر الانام به آن حال نگران شد و آن اطفال برهنه و گرسنه و تشنه را در اطراف خویش بدید که ندای «وا عمّاه!» برآوردند و همی گفتند: «جگر ما از تشنگی بتافت و رنج گرسنگی امعای ما را بخورد.»

دیگری در طلب پرده و ستر ناله برکشید. آن حضرت لطمه بر چهره خویش بزد و نظری به برادرش بیفکند و با خواهرش ام کلثوم فرمود: «ما نصنع هذه اللیلة بهذه الفتیات الضّائعات و هذه الفتیان الصّیغار و هذه الأطفال؛ امشب با این دختران که در این بیابان بی کس و غریب بیفتاده‌اند و این کودکان و اطفال چه کنیم؟»

ام کلثوم عرض کرد: «رأی، رأی تو است.»

فرمود: «ای ام کلثوم! رأی چنان است که این اطفال را فراهم کنیم و برادرزاده و روشنی چشم زین العابدین بیمار را در میان ایشان جا دهیم و تو از یک سوی و من از یک جانب دیگر تا بامداد به حراست ایشان بنشینیم.»

ام کلثوم علیها السلام عرض کرد: «آنچه بفرمایی، همان است.» پس امام بیمار را بدون این که بستری در زیر یا زبرپوشی بر روی باشد، در میان ایشان بگذاشتند و آن حضرت از شدت غم و اندوه و محنت و مصیبت، نیروی خواب راندن نداشت و زنان بانگ نوحه و ناله برآوردند.

آن گاه حضرت زینب خاتون با ام کلثوم علیها السلام فرمود: «نیک می دانی که من از شدت گریه بر برادرت حسین علیه السلام و پسران او و برادرزادگان بسی تعب یافته‌ام. دوست همی دارم که ساعتی سر به خواب نهم و تو ایشان را حراست کنی.»

عرض کرد: «به اختیار تو است.»

پس آن حضرت سر به زمین نهاد. ناگاه از دهنه بیابان سواری نمایان شد. ام کلثوم از دیدارش بر خویشتن بلرزید و ندا برکشید: «ای خواهرک من! بنشین. ندانیم در این سواد شب، ما را چه می رسد.»

بالجمله، زینب خاتون ترسان و پریشان بنشست و خواهرش را لرزان بدید. فرمود: «ای خواهرک من! چه تو را در بیم افکنده است؟» گفت: «از این بیابان، سواری نمایان شده است. ندانیم از وحوش بیابانی یا از لشکر باشد.»

چون آن سیاهی نزدیکی گرفت، هر یک از ایشان خویشتن را بر دیگری افکند و اطفال ندای: «یا جدّاه! وا محمّده! وا علیّاه! وا حسناه! وا حسیناه! وا ضیعتاه بعدک یا ابا عبد الله» برآوردند، چون آن سیاهی نزدیک شد و منکشف گشت، صورت شخصی نمایان شد. «فقلت زینب: بحقّ الله علیک من تکنون أیها الرّجل فقد روّعت و الله قلوبنا و قلوب هذه الفتیات الضّائعات و الأطفال الصّغار».

زینب علیها السلام فرمود: «ای مرد! به حقّ خدای بر گوی کیستی. همانا دل ما را بیمناک ساختی.»

«فقال: لا تجزعی أنا أبوک امیر المؤمنین، أتیت أحرسک هذه اللیلة.»

فرمود: «بیمناک مباش! من پدرت امیر مؤمنانم. بیامده‌ام تا در این شب تو را حراست کنم.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۵۴

- چون نام پدرش را بشنید، بر چهره خود بزد و ناله برکشید: «وا ابتاه! وا علیاه! کاش حاضر بودی و پسرت حسین را می دیدی که

هر چند استعانت نمود، هیچ کس به فریادش نرسید و از هر که پناه جست، پناهش نداد. سوگند به خدای او را تشنه بکشتند. با این که حیوان و انسان آب بیاشامیدند.»

آن گاه امیر مؤمنان علیه السلام آن حضرت را دربر کشید و معانقه فرمود و تسلیت داد و به رحمت و کرامت خدای بشارت بداد و فرمود: «ای دخترک من! به خیمه باز شو و به اطمینان خاطر باش. چه تا بامداد شما را محارست کنم.»

و اما جناب امّ کلثوم نیز از طرف دیگر شخصی و شبی را نگران شد که روی به خیمه آورد و در میان ایشان همان معامله که در میان خواهرش زینب کبری و پدرش امیر مؤمنان علیه السلام بگذشت، به پای رفت و چون به امّ کلثوم نزدیک شد، به گریه و ندبه و فریاد درآمد. امّ کلثوم بدانت که مادرش فاطمه زهرا است.

پس با وی معانقه کرد و بر سینه خود برگرفت. آن گاه امّ کلثوم تمام آن مصائب و وقایع را که بر اهل بیت وارد شده بود، در خدمت مادرش به عرض رساند. فرمود: «اصبری یا بنتاه، انّ الله تبارک و تعالی قد وعدکم اجرا عظیما و مقامات جلیله؛ ای دختر! صبوری کن، خدای تعالی برای شما اجری بزرگ و مقامات جلیله وعده نهاده است.»

آن گاه فرمود: «ای دختر! به خیمه باز شو. همانا من با پدرت امیر مؤمنان علیه السلام به حفظ و حراست شما در این شب بگذرانیم.» و نیز چون در آن شب دختر امام حسین علیه السلام ناپدید شد و جناب زینب و امّ کلثوم در طلبش به هر سوی می‌شتافتند و آخر الامر با فریاد و ناله همی گفتند: «ای برادر! ای حسین! دختر مظلومه‌ات ربابه در کجا است؟» ناگاه با صوتی جلی ندا برکشید: «أختای! أختای! بنتی ربابه فی کنفی مغمی علیها.»

پس آن دو مخدره برفتند و آن دختر را تسلیه دادند و به خیمه باز آوردند و تفصیل این داستان در بحر المصائب و بعضی کتب مسطور است.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۲/ ۵۳۷-۵۴۰

و دیگر، کیفیت رؤیای حضرت زینب است، گاهی که در کربلا بودند؛ چنان که در بحر المصائب مذکور است که چون آن حضرت در آن شب که دختر امام علیه السلام مفقود شد به تفصیلی که در کتب یاد کرده‌اند، مادرش فاطمه زهرا سلام الله علیها را در خواب بدید و از آن حالات محنت آیات شکایت همی ورزید، صدیقه طاهره در مقام تسلی و تسکین آن مخدره برآمد و فرمود: «ای نور دیده! چنان گمان مبر که من بی‌خبر بودم. یا در این محضر حاضر نبودم.»

آن گاه علاماتی چند را که در آن کتاب مذکور است، برشمرد و آن حضرت را به دریافتن رقیه خاتون امر کرد. حضرت زینب نالان و هراسان بیدار شد و تفتیش فرمود و او را در قتلگاه دریافت.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۲/ ۵۴۵

هیچ آفریده‌ای نتواند تصور کند که شب یازدهم محرم چه گذشت به آن بانوی عصمت و چگونه طاقت آورد و چگونه آن شب را صبح کرد با یک مشت پردگیان آل عصمت که بی‌پرده خیمه‌ها سوخته، اموالها-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۵۵

- غارت شده، اداره کردن عیال اسیر و اطفال پدر کشته و مراقبت ایتم رقیق القلب گرسنه و تشنه، راستی این مطلب از عهده مردان بزرگ هم خارج است، چه جای یک زن داغ دیده محنت کشیده برادر کشته! البته این صبر و تحمل از ایمان ثابت و تربیت نیکو و عقیده راسخ بوده است؛ و الا زن نمی‌تواند با این مشکلات روبه‌رو بشود و خود را نبارد. البته این مقام و توفیق چنین صبر و تحمل جز با روابط مبادی عالیه آسمانی ممکن نخواهد بود.

محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۱۰۸

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٧٥٦

مختها عليها السلام عند الخروج من كربلاء

قال: ولما أمر عمر بن سعد بقتل الحسين أن يدخل الكوفة إلى عبيد الله بن زياد وبعث إليه برأسه مع خولى بن يزيد الأصبحي. فلما حمل النساء والصبيان فمزوا بالقتلى صرخت امرأة منهم: «يا محمداه، هذا حسين بالعراء، مرمل بالدماء، وأهله ونساؤه سبايا» فما بقي صديق ولا عدو إلا أكب باكيا.

ابن سعد، الحسين عليه السلام، / ٧٩

و لم يفلت من أهل بيت الحسين بن علي الذين معه إلا خمسة نفر: [...]

فإن هؤلاء استضعفوا فقدم بهم وبنساء الحسين بن علي وهن:

زينب و فاطمة ابنتا علي بن أبي طالب. [...]

و موال لهم و مماليك عبيد و إماء قدم بهم على عبيد الله بن زياد مع رأس الحسين بن علي و رؤوس من قتل معه رضى الله عنه و عنهم.

ابن سعد، الحسين عليه السلام، / ٧٧-٧٨

و أقام عمر بن سعد يومه و الغد، ثم أمر حميد بن بكير الأحمرى فنادى فى الناس بالرحيل إلى الكوفة، و حمل معه أخوات الحسين و بناته و من كان من الصبيان، و علي بن الحسين الأصغر مريض.

فلظمن النسوة و صحن حين مررن بالحسين، و جعلت زينب بنت علي تقول: يا محمداه، صلى عليك عليك السيماء، هذا حسين بالعراء، مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء. يا محمداه، و بناتك سبايا و ذريتك مقتلة تسفى عليها الصبا. فأبكت كل عدو و ولي.

البلاذرى، جمل من أنساب الأشراف، / ٣ ٤١١-٤١٢، أنساب الأشراف، / ٣ ٢٠٦

حدّثنا أحمد بن هارون الفامى قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٧٥٧

الحميرى قال: حدّثنا أبى، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن محمد بن سنان، عن المفضل ابن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام أن الحسين بن علي بن أبى طالب عليه السلام دخل يوما إلى الحسن عليه السلام فلما نظر إليه بكى فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكى لما يصنع بك، فقال له الحسن عليه السلام: إن الذى يؤتى إلى سمن يدس إلى فاقته، و لكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمّة جدنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم و ينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك و سفك دمك، و انتهاك حرمتك، و سبى ذراريك و نسائك، و انتهاك ثقلك، فعندها تحلّ بنى أمية اللعنة، و تمطر السماء رمادا و دما، و يبكى عليك كل شىء حتّى الوحوش فى الفلوات، و الحيتان فى البحار. «١»

الصدوق، الأمالى، / ١١٥-١١٦ المجلس ٢٤ رقم ٣- عنه: المجلسى، البحار، / ٤٥ ٢١٨؛ البحرانى، العوالم، / ١٧ ٤٦٠

و أقام عمر بن سعد بكربلاء بعد مقتل الحسين يومين، ثم آذن فى الناس بالرحيل، و حملت الرؤوس على أطراف الرماح. [...]

«٢» و أمر عمر بن سعد بحمل نساء الحسين و أخواته و بناته و جواريه و حشمه فى المحامل المستورة على الإبل «٢». و كانت بين وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم و بين قتل الحسين خمسون عاما.

الدّينورى، الأخبار الطّوال، / ٢٥٩- عنه: ابن العديم، بغية الطالب، / ٦ ٢٦٣٠، الحسين بن علي، / ٨٩

(۱) - یک روز حسین بن علی بن ابیطالب علیه السلام بر حضرت حسین علیه السلام وارد شد و چون چشمش به او افتاد، گریست. به او گفت: «چه چیز تو را می‌گریاند، ای ابا عبد الله؟»

گفت: «می‌گیرم برای آنچه با تو کنند.»

فرمود: «آنچه به من آید، زهری است که به کامم ریزند و کشته شوم. ولی ای ابا عبد الله! روزی چون روز تو نباشد. سی هزار مردی که مدعیند از امت جد ما محمدند و خود را به دین اسلام بندند، بر تو گرد آیند و همدست شوند برای کشتن تو و ریختن خونت و هتک حرمت و اسیر کردن ذریهات و زنان و غارت بنهات. در این جاست که به بنی امیه لعنت فرود آید و آسمان خاکستر و خون بارد و همه چیز بر تو بگریند تا وحشیان بیابان و ماهیان دریا.»

کمره‌ای، ترجمه امالی، / ۱۱۵-۱۱۶

(۲-۲) [حکاه عنه فی العیون، / ۲۱۰].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۵۸

و حملوهنّ إلى الکوفه.

الیعقوبی، التاریخ، ۲ / ۲۳۱

و أقام عمر بن سعد یومه ذلك و الغد، ثم أمر حمید بن بکیر الأحمری فأذن فی الناس بالرحیل إلى الکوفه، و حمل معه بنات الحسین و أخواته و من کان معه من الصّبیان، و علی ابن الحسین مریض «۱».

قال أبو مخنف: فحدّثنی أبو زهیر العبسی، عن قره بن قیس التمیمی، قال: نظرت إلى تلك النسوة لما مررن بحسین و أهله و ولده، صحن و لطنن و جوههّن. «۲» قال: فاعترضتهنّ علی فرس، فما رأیت منظرا من نسوة قطّ کان أحسن من منظر رأیته منهنّ ذلك [الیوم]، و الله لهنّ أحسن من مها بیرین «۲». قال: فما نسیت من الأشياء لا أنس قول زینب ابنه فاطمه حین مرّت بأخیها الحسین صریعا و هی تقول: «یا محمّده! یا محمّده! صلّی علیک ملائکه السّماء، هذا الحسین بالعراء، مرّمل باللّماء، مقطّع الأعضاء، یا محمّده! و بناتک سبایا، و ذرّیتک مقتله، تسفی علیها الصّبا». قال: فأبکت و الله کلّ عدوّ و صدیق. «۳»

الطبری، التاریخ، ۵ / ۴۵۵-۴۵۶ - عنه: القمی، نفس المهموم، / ۳۸۶-۳۸۷؛ المیانجی، العیون العبری، / ۲۱۱-۲۱۲

(۱) - [إلی هنا لم یرد فی نفس المهموم و العیون].

(۲-۲) [لم یرد فی نفس المهموم و العیون].

(۳) - گوید: عمر بن سعد آن روز و فردا را ببود. آن‌گاه حمید بن بکیر احمری را بگفت تا میان مردم ندای رحیل سوی کوفه داد. وی دختران و خواهران حسین را با کودکانی که همراه داشته بود و علی بن حسین را که بیمار بود، با خود بیرد.

قره بن قیس تیممی گوید: «زنان را دیدم که وقتی بر حسین و کسان و فرزند وی گذشتند، فغان کردند و به صورت‌های خویش زدند.»

گوید: بر اسب از راهشان گذشتم. به خدا هرگز زبانی نکو دیدارتر از آن‌ها ندیده بودم. به خدا از سیاه چشمان بیرین نکوتر بودند.

گوید: هر چه را فراموش کنم، گفته زینب دختر فاطمه را فراموش نمی‌کنم که وقتی بر برادر مقتول خویش گذشت، می‌گفت: «ای محمدم! ای محمدم! فرشتگان آسمان بر تو صلوات گویند. این حسین است در دشت افتاده، آغشته به خون، اعضا بریده، ای محمدم! دخترانت اسیرند. باقیماندگان کشتگانند که باد بر آن‌ها می‌وزد.»

گوید: به خدا همه دشمن و دوست را بگریاند.

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۰۶۵

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۵۹

و أمر ابن زياد - لعنه الله و غضب عليه - أن يوطأ صدر الحسين و ظهره و جنبه و وجهه، فأجريت الخيل عليه و حمل أهله أسرى، و فيهم عمر و زيد و الحسن بنو الحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، و كان الحسن بن الحسن بن عليّ قد ارتث جريحاً، فحمل معهم، و عليّ بن الحسين الذي أمه ولد، و زينب العقيله، و أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب، و سكينه بنت الحسين. «۱»

أبو الفرج، مقاتل الطالبيين، / ۷۹

و الذين أسروا منهم بعد من قتل منهم يومئذ: [...]

و من النساء: أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب «۲». و أمّ الحسن بنت عليّ بن أبي طالب.

و فاطمة. و سكينه ابنتا الحسين بن عليّ.

القاضي التّعمان، شرح الأخبار، ۳/ ۱۹۶-۱۹۸

و ممّا نغموا عليه: أنّ فقهاء الأئمّة اجتمعوا فيما نقلوا أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم كان يقسم الخمس من الغنائم في بني هاشم على ما فرضه الله، و أنّ الأوّل «۳» لما ادّعى أنّ الخمس للمسلمين، ادّعاه من بايعه معه، ثم استوفى الخيل و السلاح، فقسمها بين المسلمين «۴» لم يسأل البيّنه، كما سأل العباس و فاطمة عليها السلام، فتحى بنى هاشم، عن جميع ما كان لهم، و أزال أمرهم، و أطمع فيهم الطلقاء و أبناء الطلقاء، حتّى مضت سنّته، و بطلت سنّته رسول الله، و جاء، من بعدهما معاوية و ابنه، فوثبا على حقّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فاحتازاه، ثم قتلوا ولديه، و أباحا حريمه، فلمّا كان من محمّد بن أبي بكر الاحتجاج عليه، قال: يا محمّد،

(۱) - و به دستور ابن زياد پس از کشتن حسين عليه السلام اسب بر بدن آن حضرت تاختند، و خاندانش را که در ميانشان عمر، زيد و حسن - فرزندان حسن بن عليّ عليهما السلام - بودند، و حسن بن حسن جزء زخميان بود، و نيز عليّ بن الحسين (زين العابدين عليه السلام) که مادرش کنيز بود، و زينب عقيله، و أمّ كلثوم دختران عليّ بن ابيطالب عليه السلام، و سكينه بنت الحسين عليه السلام بود، به اسارت بردند.

محلاتي، ترجمه مقاتل الطالبيين، / ۱۲۱

(۲) - و لم يذكر المؤلف عقيله بنى هاشم في جملة الأسرى، و أظنه أنّه نسى أو خطأ من التّاسخ و هي: زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام (زينب الكبرى).

(۳) - و في «ح»: و أنّ أبا بكر.

(۴) - و في «ش»: التّاس.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۶۰

أبو بكر مهّود مهاده و ثنى لملكه و سادة، و وافقه «۱» على ذلك فاروقه، فإن يكن ما نحن فيه حقّاً فأبوك أوّله، و إن يكن باطلاً، فأبوك أساسه، فعب أباك بما بدا لك، أودع، في كلام كثير «۲».

ثمّ أفضى الأمر إلى يزيد بن معاوية، فقام مقام رسول الله، فوثب بما سنّه له أبوه، و سنّه الحبران الفاضلان بزعمهم على «۳» ابن رسول الله، و سيّد شباب أهل الجّنة، في جماعة من ولد أبيه الذين هم ولد رسول الله من بنى هاشم، و سبى بنات رسول الله سوقاً إلى الشّام كما تساق سبايا الرّوم و الخزر، و الأئمّة تنظر، لا معين يعين، و لا منكر ينكر.

ثمّ أباح المدينة حرم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم أيّاماً و ليالى لأهل الشّام، حتّى افتضّ فيها ألف بكر من بنات المهاجرين و الأنصار «۴» و [كان] الملعون يتمثّل بقول ابن الزّبرعى:

لیت أشیاخی بیدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد جزيناهم بیدر بعد ما قوم القتل بقتل فاعتدل
لست للشیخین إن لم أنتقم «۵» من بنی أحمد ما كان فعل
إن یکن أحمد حقًا مرسلًا لم یکن عترته الله خذل
فحقق عدو الله و ابن عدوه، أنه قد طلب ثاره من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أنه أدركه بمن

(۱) - و فی «ح» و «ش»: و وازره.

(۲) - انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ۳ ص ۱۹۰، جواب معاوية لرسالة محمد بن أبي بكر.

(۳) - و فی «ح»: قتل ابن.

(۴) - انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ۱۹۵، و فيه: قتل فيها خلق من الصحابة و من غيرهم، و افتض فيها ألف عذراء، فإننا لله و إنا إليه راجعون، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من أخاف أهل المدينة أخافه الله، و عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين»، رواه مسلم و تاريخ الطبري في حوادث سنة ۶۳، ج ۵، ص ۴۹۱، و ابن عبد ربّه في العقد الفريد الجزء الثاني في ذكر وقعة الحرّة، و ابن الطقطقي في تاريخه المعروف بالفخرى. و شرح النهج لابن أبي الحديد ج ۳ ص ۲۵۹.

(۵) - انظر العقد الفريد لابن عبد ربّه، و نقل هناك اعتراف يزيد بإرتداده عن الإسلام. و من كلمة: «لست للشیخین» يعلم مدى تعلّقه و انتسابه عقيدة، كيف ينسب نفسه لهما حقدا على بنی هاشم...؟

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۶۱

أصيب من أهل بيته يوم بدر و ذلك بما سنّه الحبران الفاضلان، فما فاتت خصلة من الخصال تركوها و لم يأتوها، لقد بقيت آثار كسرى قائمة إلى غايتنا هذه «۱»، و آثار رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دارسه، و لقد اصطفوا أمواله بعده، و هدموا نبوته، و قتلوا ولده، و سبوا بناته، و أخذوا خمسه، و هدموا مسجده، و عمروا فيه آثارهم، و رزقوه و شيّدوه، خلافا على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كسروا منبره، و خالفوا عليه بالزيادة، و هدموا عليه بيت ربّه مرّتين من بعده، و استحلّوا حرمه و حرم ربّه، و أباحوه، و غيروا سنّته، و أبدعوا في دينه، و دخلوا عليه بيته بغير إذنه فهذه الأشياء كلّها ممّا سنّه الحبران الفاضلان.

الطبري، المسترشد، / ۵۰۹ - ۵۱۱

«قال»: ثم أذن عمر بن سعد بالناس في الزحيل إلى الكوفة، و حمل بنات الحسين، و أخواته، و عليّ بن الحسين، و ذراريهم. فلما مروا بجثة الحسين و جث أصحابه؛ صاحت النساء، و لظمن وجوههنّ، و صاحت زينب: «يا محمّداه! صلى عليك مليك السماء، هذا حسين بالعراء، مرمل بالدماء، معقر بالتراب، مقطّع الأعضاء. يا محمّداه! بناتك في العسكر سبايا، و ذرّيتك قتلى تسفى عليهم الصبا، هذا ابنك محزوز الرأس من القفا، لا هو غائب فيرجى، و لا جريح فيداوى». و ما زالت تقول هذا القول حتى أبكت و الله كلّ صديق و عدوّ، و حتى رأينا دموع الخيل تنحدر على حوافرها. ثم قطعت رؤوس الباقين، فسرح باثنين و سبعين رأسا مع شمر بن ذى الجوشن، و قيس بن الأشعث، و عمرو بن الحجاج.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ۲ / ۳۹

و أقام هو [عمر بن سعد] بقتية يومه و اليوم الثاني إلى الزوال ثم نادى في الناس بالزحيل و توجه نحو الكوفة و معه بنات الحسين و أخواته و من كان معه من النساء و الصبيان و عليّ بن الحسين فيهم و هو مريض بالدرب و قد أشفى.

الطبرسي، إعلام الوري، / ۲۴۴

و بعث عمر بن سعد برأسه إلى عبيد الله بن زياد، و حمل النساء و الصبيان فلما مروا

(۱) - أي إلى يومنا هذا و يشملته الحديث: «من سنَّ سنَّةَ سيِّئَةٍ فعلية وزرها و وزر من عمل بها إلى يوم القيامة».

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۶۲

بالتلى صاحت زينب بنت علي: يا محمّداه! هذا حسين بالعراء، مرّمل بالدماء، مقطّع الأعضاء، يا محمّداه! و بناتك سبايا و ذريّتك قتلى تسفى عليهم الصّبا.

[قال الزاوى:] فما بقى صديق و لا عدوّ إلّا بكى.

ابن الجوزى، الرّد على المتعصّب العنيد، / ۴۰

فأقام عمر بعد قتله يومين، ثم ارتحل إلى الكوفة و حمل معه بنات الحسين و أخواته و من كان معه من الصّبيان، و عليّ بن الحسين مريض، فاجتازوا بهم على الحسين و أصحابه صرعى، فصاح النساء و لطن خدودهنّ، و صاحت زينب أختها: «يا محمّداه! صلّى عليك ملائكة السماء، هذا الحسين بالعراء، مرّمل بالدماء، مقطّع الأعضاء و بناتك سبايا و ذريّتك مقتلة تسفى عليها الصّبا». فأبكت كلّ عدوّ و صديق.

ابن الأثير، الكامل، ۳/ ۲۹۶

ثم إنَّ عمر بن سعد أقام بقيّة يوم عاشوراء و الثّانى إلى الزّوال ثمَّ أمر حميد بن بكير الأحمرى، فنادى فى الناس بالرحيل إلى الكوفة، و حمل معه بنات الحسين و أخواته و من معه من الصّبيان، و عليّ بن الحسين عليهم السّلام مريض بالذّرب.

قال قرّة بن قيس التّميمى: نظرت إلى النسوة لما مررن بالحسين عليه السّلام صحن و لطن خدودهنّ فاعترضتهنّ على فرس فما رأيت منظرا من نسوة قطّ أحسن منهنّ.

و يحسن إيراد شعر السّيد الحميرى فى سبط النّبى:

امرر على جدت «۱» الحسين و قل لأعظمه الزكيه

يا أعظما لا زلت من و طفاء «۲» ساكبة رويه

و إذا مررت بقبره فأطل به وقف المطيه

و ابك المطهر للمطهر و المطهرة التّقيه «۳»

(۱) - القبر.

(۲) - الدّموع الغزيرة.

(۳) - فى النّسخة النّجفية: المتّقيه.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۶۳

كبكاء معوّلة أتت يوما لواحدھا المتيه

و لقد أحسن عقبه بن عمر السّهمى بقوله:

إذا العين قرّت فى الحياة و أنتم تخافون فى الدّنيا فأظلم نورها

مررت على قبر الحسين بكرىلاء ففاض عليه من دموى غزيرها

فما زلت أرثيه و أبكى لشجوه و تسعد عيني دمعتها و زفيرها

و بكيت من بعد الحسين عصائباً أطافت به من جانبيها قبورها

سلام بآصال العشی و بالضحی یوزیه نکباء الرّیاح و مورها

و لا برح الوفاد زوّار قبره یفوح علیهم مسکها و عبیرها

قال قرّة بن قیس: فلم أنس قول زینب ابنة علیّ علیهما السّلام حین مرّت بأخیها صریعا و هی تقول: یا محمّداه! صلّی علیک ملیک السّماء، هذا حسین بالعراء، مرّمل بالدماء، مقطّع الأعضاء، یا محمّداه! و بناتک سبایا، و ذرّیتک قتلی، تسفی علیهم الصّبا. فأبکت کلّ صدیق و عدوّ.

و یحقّ لی أن أورد بیتین نظمتهما و لهذا المعنی عملتھما:

یصلّی الإله علی المرسل و یدکر فی المحکم المنزل

و یغزی الحسین و أبناؤه و هذا من المعجب المعضل

ابن نما، مثیر الأحران، / ۴۴-۴۵

قال هشام بن محمّد، و الواقدیّ، و ابن إسحاق: ثمّ بعث عمر بن سعد إلى ابن زیاد برأس الحسین و رؤوس أصحابه و بناته و من بقی من الأطفال مع خولی بن یزید الأصبحیّ و فیهم علیّ بن الحسین الأصغر، و کان مریضا.

فلما مروا علی جثّة الحسین بن علیّ علیه السّلام، صاحت زینب بنت علیّ: «وا محمّداه! صلّی علیک إله السّماء، هذا حسین مرّمل بالعراء فی الدّماء، و بناتک سبایا و ذرّیتک قتلی تسفی علیهم الصّبا، یا محمّداه» فأبکت کلّ عدوّ و صدیق. سبط ابن الجوزی، تذکرة الخواصّ، / ۲۵۶

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۶۴

و قتلوا الحسین، و حملوا النّساء علی الأقتاب حواسر «۱»، و کشفوا عن عورة علیّ بن الحسین حین أشکل علیهم بلوغه کما یصنع بذراری المشرکین إذا دخلت دورهم عنوة. «۲»

ابن أبی الحدید، شرح نهج البلاغة، ۱۵ / ۲۳۶

قال: ثمّ إنّ عمر بن سعد بعث برأس الحسین علیه السّلام فی ذلك الیوم و هو یوم عاشوراء مع خولی بن یزید الأصبحیّ و حمید بن مسلم الأزدیّ إلى عبید الله بن زیاد و أمر برؤوس الباقین من أصحابه و أهل بیته فنظّفت و سرّح بها «۳» مع شمر بن ذی الجوشن (لعنه الله) و قیس بن الأشعث و عمرو بن الحجاج فأقبلوا حتّی قدموا بها إلى الکوفة «۴» و أقام بقیة یومه و الیوم الثانی إلى زوال الشّمس ثمّ رحل «۵» بمن تخلف من عیال الحسین علیه السّلام و حمل نساؤه صلوات الله علیه علی أحلاس أقتاب الجمال «۶» بغير و طاء مکشّفات الوجوه بین الأعداء و هنّ و دائع «۷» الأنبیاء و ساقوهنّ کما یساق سبی التّرك و الرّوم فی أشدّ «۸» المصائب و الهموم «۹» و لله درّ قائله.

یصلّی علی المبعوث من آل هاشم و یغزی بنوه إنّ ذا لعجیب

(۱) - حواسر: کواشف.

(۲) - عمر سعد (لعنه الله) آن روز آن جا بود. روز دیگر تا به وقت زوال و جمع پیران و معتمدان را بر امام زین العابدین و دختران امیر المؤمنین علیه السّلام و دیگر زنان موکل گرداند و جمله بیست زن بودند و امام زین العابدین علیه السّلام آن روز بیست و دو ساله بود و امام محمّد باقر چهار ساله بود. هر دو در کربلا بودند. حق تعالی ایشان را محفوظ داشت از برای آن که امامت ظاهر نشده بود؛ چون امامت ظاهر شود، بر خلق حفظ او واجب بود.

عماد الدین طبری، کامل بهایی، ۲ / ۲۸۷

(۳) [لم یرد فی الدّمعہ].

(۴) - [إلى هنا لم يرد في نفس المهموم و المعالى و وسيلة الدارين].

(۵) [في العيون مكانه: ثم إن عمر بن سعد أقام بقيّة يومه و اليوم الثانی إلى زوال الشمس، فجمع قتلاه فصلی عليهم و دفنهم، و ترك الحسين و أصحابه منبوذین بالعراء، ثم أمر حميد بن بكر الأحمری فأذن بالناس بالرحيل إلى الكوفة، فرحل ...].

(۶) - [لم يرد في تظلم الزهراء].

(۷) [زاد في تظلم الزهراء: خير و الأسرار: سید].

(۸) - [الدمعة و تظلم الزهراء: أسر].

(۹) - [إلى هنا حكاها في العيون و وسيلة الدارين].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۶۵

«۱» و قال آخر:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعه جده يوم الحساب «۲»

ابن طاوس، اللهوف، / ۱۴۲ - ۱۴۳ - عنه: المجلسي، البحار، / ۴۵ / ۱۰۷؛ البحراني، العوالم، / ۱۷ / ۳۶۷؛ البهبهاني، الدمعة الساكبة، / ۴ / ۳۸۳؛

الدربندي، أسرار الشهادة، / ۴۶۸؛ القمي، نفس المهموم، / ۳۸۵ - ۳۸۶؛ القزويني، تظلم الزهراء، / ۲۴۲ - ۲۴۳؛ المازندراني، معالى

السبطين، / ۲ / ۹۰ - ۹۱؛ مثله الميانجي، العيون العبري، / ۲۰۹، الزنجاني، وسيلة الدارين، / ۳۵۰

قال: و أقام عمر بن سعد يومه هذا و الغد، ثم أذن في الناس بالرحيل إلى الكوفة، و حمل معه بنات الحسين و أخواته، و من كان معه

من الصبيان، و علي بن الحسين مريض، فاجتازوا به على الحسين و أصحابه صرعى، فصاح النساء و لطمن الخدود، و صاحت زينب

أختها: «يا محمّده! صلّى عليك ملائكة السماء، هذا حسين بالعراء مرمل «۳» بالدماء مقطّع الأعضاء، يا محمّده! و بناتك سبايا، و

ذريّتك مقتلة تسفى عليها الصبا» فأبكت كلّ عدوّ و صديق.

التويري، نهاية الإرب، / ۲۰ / ۴۶۴ - ۴۶۵

(۱) - [إلى هنا حكاها في البحار و العوالم و الدمعة و نفس المهموم و تظلم الزهراء و المعالى].

(۲) - راوى گفت: سپس، عمر بن سعد سر مبارک حسين عليه السلام را همان روز (روز عاشورا) به همراه خولى بن يزيد اصبحى و

حميد بن مسلم ازدى نزد عبید الله بن زیاد فرستاد و دستور داد سرهای بقيه ياران و خاندان حضرت را شست و شو دادند و به همراه

شمر بن ذى الجوشن و قيس بن اشعث و عمرو بن حجاج فرستاد. اينان آمدند تا به كوفه رسيدند. خود عمر بن سعد آن روز را تا

پايان و روز ديگر را تا ظهر در كربلا ماند. آن گاه بازماندگان اهل و عيال حسين را از كربلا کوچ داد و زنان حرم ابى عبد الله را بر

شترانى سوار كرد كه پاره گلیمی بر پشت شان انداخته شده بود. نه محملی داشتند، نه سايانی. در میان سپاه دشمن همه با

صورت های گشوده با اين كه آنان امانت های پيغمبران خدا بودند و آنان را همچون اسيران ترك و روم در سخت ترين شرايط

گرفتاری و ناراحتی به اسیری بردند، خدا خير دهد به شاعری كه به اين مضمون شعری گفته است:

درود حق بفرستند بر رسول و ولی كشد زاده او را و اين چه بو العجبي است

و ديگری به اين مضمون گفته است:

روز حشر ندانم كه قاتلان حسين چگونه چشم شفاعت به جدّ او دارند؟

فهری، ترجمه لهوف، / ۱۴۲ - ۱۴۳

(۳) - مرمل: متلطخ.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۶۶

قال: و لم یفلت من أهل بیت الحسین سوى ولده علی الأصغر، فالحسینیة من ذرّیته، کان مریضا. و حسن بن حسن بن علی و له ذرّیة، و أخوه عمرو و لا- عقب له، و القاسم ابن عبد الله بن جعفر، و محمّد بن عقیل. فقدم بهم و بزینب و فاطمة بنتی علی، و فاطمة و سکینة بنتی الحسین، و زوجته الزّباب الکلبیة والدۀ سکینة، و أمّ محمّد بنت الحسن بن علی، و عیید و إماء لهم.

الذّهبی، سیر أعلام النبلاء، ۳/ ۲۰۳-۲۰۴ (ط دار الفکر)، ۴/ ۴۱۸

(و لما قتل) الحسین و أصحابه، سیقت حریمهم كما تساق الأسارى، قاتل الله فاعل ذلك و فیهنّ جمع من بنات الحسین و بنات علی رضی الله عنهما و عن الجمیع و معهنّ زین العابدین مریضا.

الیافعی، مرآة الجنان، ۱۳۴-۱۳۵

قال ابن أبی الدّینا: و حدّثنی مسلمة بن شیب عن الحمیدي عن سفیان سمعت سالم ابن أبی حفصة قال قال الحسن: [...]

و أما بقیة أهله و نسائه، فإنّ عمر بن سعد و کلّ بهم من یحرسهم و یکلؤهم، ثمّ أركبهم علی الزّواحل فی الهوادج، فلما مرّوا بمکان المعرکة و رأوا الحسین و أصحابه مطرّحين هنالك، بکته النساء، و صرخن، و ندبت زینب أختها الحسین و أهلها، فقالت و هی تبکی: یا محمّداه! یا محمّداه! صلّی علیک الله، و ملک السماء، هذا حسین بالعراء، مرمل بالدماء، مقطّع الأعضاء، یا محمّداه! و بناتک سبايا، و ذرّیتک مقتلة، تسفی علیها الصّبا.

قال: فأبکت و الله کلّ عدوّ و صديق.

[قال قرّة بن قیس: لَمّا مرّت النسوة بالقتلی صحن و لظمن خدودهنّ، قال: فما رأیت من منظر من نسوة قطّ أحسن منظر رأیته منهنّ ذلك الیوم، و الله إنهنّ لأحسن من مها بیرین. و ذکر الحدیث كما تقدّم] «۱». ثمّ قال: ثمّ ساروا بهم من کربلاء.

ابن کثیر، البدایة و النّهاية، ۸/ ۱۹۳

(۱)- سقط من المصریة.

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۶۷

و أتى برأسه إلى عیید الله، فأرسله و من بقى من أهل بیته إلى یزید، و منهم علی بن الحسین، و کان مریضا، و منهم عمّته زینب، فلما قدموا علی یزید، أدخلهم علی عیاله، ثمّ جهّزهم إلى المدینة.

ابن حجر، الأصابة، ۱/ ۳۳۳

و أقام عمر بن سعد بعد قتل الحسین یومین، ثمّ دخل الکوفة و معه بنات الحسین و أخواته سبايا، و من کان معهم من النساء و الصّبیان؛ و علی بن الحسین مریض، فاجتازوا بهم علی الحسین و أصحابه و هم صرعی، فصاح النساء و لظمن الخدود و صاحت زینب أختها: «وا محمّداه! هذا حسین منبوذ بالعراء مرمل بالدماء، مقطّع الأعضاء؛ و بناتک سبايا و ذرّیتک مقتلة تسفی علیها الصّبا»، فأبکت کلّ عدوّ و صديق. «۱»

الباعونی، جواهر المطالب، ۲/ ۲۹۱

و سار ابن سعد بنسائه و من تخلف من أهل بیته إلى الکوفة، فبعث بهم ابن زیاد إلى یزید بدمشق، فکانوا بها مدّة ثمّ ردّهم یزید مع علی بن الحسین علیه السلام إلى المدینة.

تاج الدّین العاملی، التّتمة، ۸۰/

(۱)- نسا و اولاد و جواری امیر المؤمنین حسین رضی الله عنه در محملها نشانده روی به کوفه نهادند و بعضی از مخالفان از کرده خویش پشیمان شده، نوحه و زاری و گریه و بی قراری می کردند و چون علی بن الحسین رضی الله عنه گریه ارباب شقاق را

ملاحظه کرد، فرمود: «چون اینان بر قتل پدر و برادران و ابنا اعمام ما می‌گیرند، پس کدام جماعت ایشان را کشته‌اند.»

میرخواند، روضه الصفا، ۳/ ۱۷۱-۱۷۲

محبان خاندان نبوی و مخلصان دودمان مرتضوی با دلی از دست غم شکسته و دستی بر سن الم فرو بسته، قلم اشکبار در دوات سوگوار فرو برده بر صفحات روزگار مرقوم گردانده‌اند که واقعه هائله اهل بیت سید عالم صلی الله علیه و سلم در روز جمعه یا پنجشنبه دهم محرم روی داد و صباح روز دیگر که خورشید انور بر پلاس ماتم نشسته لباس کبود گردون در برانداخت و تیغ تقدیر رئوس کواکب را از بدن جدا گرداند، گیسوی شب را مقطوع ساخت.

سحرگاهان که زد چرخ مکوکب ز زرین کوس کوس رحلت شب

کواکب نیز محفل بر شکستند به همراهی شب محمل بیستند

عمر سعد طبل رحیل کوفت و رئوس شهدا را بر قبایل قسمت کرد و امام زین العابدین و نسای اهل بیت علیهم السلام را بر شتران نشانند و متوجه کوفه شد. چون نزدیک آن بلده رسید، ابن زیاد ملعون فرمود که سر امام حسین را به استقبال لشکر برید و با سرهای دیگر بر سر نیزه کنید و به شهر درآورد و فرمان‌بران بدبخت بر این جمله عمل کردند.

خواند امیر، حبيب السیر، ۲/ ۵۸

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۶۸

قال: ثم إنَّ عمر بن سعد اللّعين نادى بأصحابه: من يتدر إلى الحسين فيوطئ ظهره و صدره بفرسه؟ فابتدر من القوم عشرة رجال، منهم إسحاق بن حنوة الحضرمي و هوالذي يقول: «نحن رضضنا الصّدر بعد الظّهر»، فداسوه بخيولهم حتّى هشموا صدره و ظهره، و رجع عمر بن سعد من ذلك، و قيل: أقام إلى الغد، فجمع قتلاه، فصلّى بهم و دفنهم و ترك الحسين و أصحابه، فلما ارتحلوا إلى الكوفة و تركوهم على تلك الحال. عمد أهل الغاضريّة من بني أسد، فكفّنوا أصحاب الحسين و صلّوا عليهم و دفنوهم، و كانوا اثنين و سبعين رجلا. ثمَّ إنَّ عمر بن سعد أمر بالرحيل فأخذوا السّبايا على الجمال، و حملوا علىّ بن الحسين أسيرا، و حملوا الرّؤوس على الأسنّة، و تركوا القتلى مطرحين بأرض الغاضريّات. و نقل عن الشّعبي أنّه قال: سمع أهل الكوفة ليلة قتل الحسين قائلا يقول:

أبكي قتيلا بكر بلاء مضرّج الجسم بالدماء

أبكي قتيلا الطّغاة ظلما بغير جرم سوى الوفاء

أبكي قتيلا بكى عليه من ساكن الأرض و السّماء

هتك أهلوه و استحلّوا ما حرّم الله في الإماء

يا بأبي جسمه المعزى إلّا من الدّين و الحياء

كلّ الرّزايا لها عزاء و مالذا الرّزء من عزاء

قال: ثمَّ إنَّ عمر بن سعد لَمّا أذن للنّاس بالرحيل إلى الكوفة، و أمر بحمل السّبايا من بنات الحسين و إخوته و ذراريهم، فمزّوا بجثّة الحسين و من معه، صاحت النّساء، و لظمن و جوههنّ، «۱» و نادت زينب بنت علىّ: «يا محمّداه! صلّى عليك مليك السّماء، هذا حسين بالعراء، مرمل بالدماء، معفر بالتّراب، مقطّع الأعضاء، يا محمّداه! بناتك في العسكر سبايا و ذرّيتك مقتلة تسفى عليهم الصّبا، هذا إبنك محزوز الرّأس من القفا، لا هو غائب فيرجى، و لا جريح فيداوى»، فما زالت تقول هذا القول حتّى أبكت كلّ صديق و عدوّ

(۱) (۱) (*) [حكاه عنه في الدّمع، ۴/ ۳۷۴].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۶۹

«۱» حتّى رأينا دموع الخيل تنحدر على حوافرها (*) «۱» و لله درّ بعض المحيّين حيث يقول:

قفوا ودعونا قبل بعدكم عنا وداعا فإنَّ الجسم من أجلكم مضنى
 فقد نقضت منى الحياة و أصبحت على فجاج الأرض من بعدكم سجننا
 سلامى عليكم ما أمر فراقكم فى ليتنا من قبل ذلك قد متنا
 و إنى لأرثى للغريب و إنى غريب بعيد الدار و الأهل و المعنى
 إذا طلعت شمس النهار ذكرتكم و إن غربت جددت من أجلكم حزنا
 لقد كان عيشى بالأحبه صافيا و ما كنت أدرى أن صحبتنا تفنى
 زمان نعمنا فيه حتى إذا انقضى بكينا على أيامنا بدم أقى
 فو الله قد زاد اشتياقى إليكم و لم يدع التغميض لى بعدكم جفنا
 و قد بارحتنى لوعه البين و الأسى و قد صرت دون الخلق مقترعا سنا
 و قد رحلوا عنى أحبه خاطرى فما أحد منهم على غربتى حنا
 عسى و لعل الدهر يجمع بيننا و ترجع أيام الهنا مثل ما كنا
 الطريحي، المنتخب، / ٤٦٩ - ٤٧٠

نقل: أنه لما ارتحل عمر بن سعد (لعنه الله) و من معه من أرض كربلاء متوجها إلى الكوفة و معهم حرم رسول الله و رؤوس العلويين
 و رأس الحسين يقدمهم سمعوا هاتفا يقول:
 - نقل أن الأبيات لسليمان بن قته -

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت
 فلا أبعد الله الديار و أهلها و إن أصبحت عنها رغم تخلت
 و كانوا رجاء ثم صاروا رزية لقد عظمت تلك الزوايا و جلت
 ألا أن قتل السبط من آل هاشم أذل رقاب المسلمين فذلت

(١-١) [حكاه عنه فى تظلم الزهراء، / ٢٢٤].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٧٧٠
 ألم تر أن الشمس أضحت مريضه لقتل حسين و البلاد اقشعرت
 فليت الذى أهوى إليه بسيفه أصاب به يمنى يديه فشلت
 الطريحي، المنتخب، / ٤٧٧ - ٤٧٨

ثم أذن ابن سعد بالرحيل إلى الكوفة، و حمل بنات الحسين و أخواته و على بن الحسين و ذراريتهم، فاخرجوا حافيات حاسرات
 مسلبات باقيات يمشين سبايا فى أسر الدلة، فقلن: بحق الله ما نروح معكم و لو قتلتمونا إلا ما مررتم بنا على مصرع الحسين، فأمر ابن
 سعد (لعنه الله) ليمروا بهم من المقتل حتى رأين إخوانهن، و أبناءهن، و ودعنهم، فذهبوا بهن إلى المعركة، فلما نظر النسوة إلى القتلى
 صحن و ضربن وجوههن.

قال: فو الله ما أنسى زينب بنت على و هى تندب الحسين و تنادى بصوت حزين: «يا محمداه، صلى عليك مليك السماء، هذا حسين
 مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء، و بناتك سبايا، إلى الله المشتكى، و إلى محمد المصطفى، و إلى على المرتضى، و إلى حمزة سيد
 الشهداء.

وا محمداه، هذا حسين بالعراء، تسفى عليه الصبا، قتيل أولاد البغايا، يا حزناه وا كرباه، اليوم مات جدى رسول الله، يا أصحاب محمد،

هؤلاء ذرّية المصطفى يساقون سوق السبايا».

و فی بعض الروایات: «یا محمّداه، بناتک سبایا، و ذرّیتک قتلی، تسفی علیهم الصّیبا، هذا ابنک محزوز الرّأس من القفا، لا هو غائب فیرجی، و لا جریح فیداوی»، فما زالت [تقول هذا القول] «۱» حتّی أبکت و الله کلّ صدیق و عدوّ، حتّی رأینا دموع الخیل تنحدر علی حوافرها.

محمّد بن أبی طالب، تسلیة المجالس و زینة المجالس، ۲/ ۳۳۲-۳۳۳

ثمّ إنّ عمر بن سعد (لعنة الله عليه) ارتحل في اليوم الثاني عشر من مقتل الحسين عليه السلام و ساق حرم رسول الله صلى الله عليه و آله كما يساق الاسارى، حافيات حاسرات مسلّبات باكيات يمشين في أسر الذلّ.

محمّد بن أبی طالب، تسلیة المجالس و زینة المجالس، ۲/ ۳۵۳

(۱)- من المقتل.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۷۱

و أمر ابن سعد بأخذ النساء فأخذهنّ عن جسد الحسين عليه السلام، بالرّغم لا بالرّضا، و ساروا بهنّ علی أقتاب الجمال، بغير وطاء و لا غطاء، سبايا، طالبين الكوفة، و تركوا القتلى بأرض كربلاء، و تولّی دفنهم قوم من بنى أسد، و شالوا الرّؤوس علی الرّماح، و معهم ثمانية عشر رأسا علویّا علی أطراف الرّماح.

و قد رفعوها، و أشهروها علی الأعلام، و رأس مولانا الحسين عليه السّلام قد أخذ عمود نور من الأرض إلى السّماء، كأنّه البدر، و كان القوم یسرون علی نوره، و كان قد رفعوه علی ذابل طویل، و سیروه علی رأس عمر بن سعد «۱». «۲»

السّید هاشم البحرانی، مدینة المعاجز، ۴/ ۱۲۱

(۱)- لم نعثر علی مصدره و لكن أكثر هذه العبارات قد شاعت و ملأت الكتب التّاریخیة و السّیر و الحدیث مثل تاریخ الطّبری و تاریخ البلاذری و دلائل التّبوة للبيهقي و غیر ذلك و من راجعها یجد كثيرا من هذه العبارات علی اختلاف ألفاظها و تواتر معانیها.

(۲)- شیخ مفید و سید ابن طاووس و دیگران این قضیه جانسوز را چنین روایت کرده‌اند که: چون سرهای مقدس آن سروران جهان و برگزیدگان اهل زمین و آسمان را بر نیزه‌ها کردند، خروش از زمین و زمان، و فغان از ملائکه آسمان بلند شد. حضرت امام زین العابدین علیه السّلام را در غل و زنجیر کردند و موافق مشهور سه نفر از فرزندان امام حسن علیه السّلام که کودک بودند و کشته نشده بودند، همراه بودند: حسن مثنی و زید و عمرو. فرزندان امام حسن علیه السّلام و پردگیان سرادق عصمت و مخدرات اهل بیت رسالت را بر محمل‌ها و شتران برهنه سوار کردند و عمر نحس، آن مقربان درگاه ربّ العالمین را با شمر بن ذی الجوشن و قیس بن اشعث و عمرو بن حجاج متوجه کوفه کرد.

به روایت دیگر: سر آن سروران را به خولی و حمید بن مسلم داد و سرهای سایر شهدا را به شمر ولد الزنا فرستاد.

چون به خیمه گاه رسیدند، نظر اهل بیت رسالت بر آن بدن‌های پسندیده و اعضای بریده که در میان خاک و خون غلتیده بودند، افتاد، خروش بر آوردند و سیلاب اشک از دیده‌ها روان کردند.

چون نظر ایشان در میان شهیدان بر جسد مطهر سید شهدا افتاد، صدا به شیون بلند کردند و خود را از شتران افکندند و از گریه و نوحه، ساکنان ملأ-اعلا- را به گریه در آوردند، و دل‌های حاضران را به آتش حسرت سوزاندند. زینب خاتون فریاد بر آورد: «وا محمّداه! این حسین برگزیده و فرزند پسندیده توست که با اعضای بریده در خاک و خون غلتیده و با لب تشنه سرش را از قفا بریده‌اند، و بی‌عمامه و ردا در خاک کربلا افتاده، و روی منورش از خون سرخ شده است، و ریش مطهرش به خون خضاب شده

است. و ما فرزندان توایم که ما را به اسیری می‌برند و دختران توایم که ما را به بردگی گرفته‌اند، و هیچ حرمت تو را در حق ما رعایت نکردند. خیمه‌های ما را سوزاندند و غارت کردند.»

پس با مادر خود فاطمه زهرا علیها السلام خطاب کرد و از شکایت حال شهیدان کربلا و اسیران محنت و ابتلا-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۷۲

کما قیل: و لما قتل حزوا رأسه و أتوا به إلى ابن زیاد فأرسله و من معه من أهل بيته إلى يزيد و منهم علي بن الحسين و عمته زينب فسرّ سرورا كثيرا و أوقفهم موقف السبي و أهانهم.

الصّبّان، إسعاف الزّاغيين، / ۲۰۷

ثمّ أنّ عمر بن سعد توجه إلى الكوفة بالسّبايا على الجمال نحو أربعين جملا بغير وطاء و لا غطاء و فخذنا علي بن الحسين يترشّحان دما و يقول:

يا أمّة السّوء لا سقيا لربكموا يا أمّة لم تراعى جدنا فينا

لو أنّنا و رسول الله يجمعنا يوم القيامة ما كنتم تقولونا

تسيرونا على الأفتاب عاريه كأننا لم نشيد فيكم دينا

تصفّقون علينا أكفّكم فرحا و أنتم في فجاج الأرض تسبوننا «۱»

القندوزی، ينابيع المودّة، / ۳۵۰

[- دل] وحشيان صحرا و ماهيان دريا را در آتش حسرت كباب كرد.

پس رو به جسد مطهر آن سرور شهدا گردانید، و با جگر بریان و لب خونفشان گفت: فدای تو گردم ای فرزند محمد مصطفی، و ای جگر گوشه علی مرتضی، و ای نور دیده فاطمه زهراء، و ای پاره تن خدیجه کبری، و ای شهید آل عبا، و ای پیشوای اهل محنت و بلا.

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۰۴ - ۷۰۵

(۱) - و هم در آن کتاب از زینب نامی که اسیر شده و در مدینه طیبه خانه متصل به سرای علی علیه السلام داشت و با اهل بیت آن حضرت به اخلاص و ارادت می‌رفت تا گاهی که به پاره‌ای جهات به کربلا آمد و خدمت حضرت سید الشهداء و زینب خاتون سلام الله علیهما را دریافت، شرحی مبسوط اظهار شده است که هر کس خواهد، از آنجا باز خواهد یافت.

به روایت ابن اثیر در تاریخ الکامل، چون حضرت سید الشهداء صلوات الله علیه شهید شد، عمر بن سعد (لعنه الله) دو روز توقف و سپس آهنگ کوفه کرد و به روایت ناسخ التواریخ و تاریخ الکامل و بعضی کتب دیگر، عمر بن سعد چون از تقسیم سرهای شهدا علیهم السلام پرداخت، سوار شد و با جماعتی از لشکر به کنار خیام اهل بیت آمد.

و به روایت صاحب بحر المصائب از مفاتیح الغیب ابن جوزی خبری مفصل مسطور است: چون آتش به خیام اهل بیت در زدند، ایشان در خیمه حضرت سجاد به پرستاری فراهم بودند. ناگاه زنان اصحاب سراسیمه به آن خیمه روی کردند و حضرت زینب خاتون سلام الله علیها را آگاهی دادند. آن مخدره با کمال اضطراب روی به حضرت سجاد نمود و عرض کرد: «ای حجت خدا! اینک اطفال خردسال از حرارت نار-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۷۳

- بخواهند سوخت. تکلیف این زنان در این حال چیست؟

امام زین العابدین سلام الله علیه از شدت مرض توانایی سخن گفتن نداشت. با دست مبارک اشارت کرد که: به جانب صحرا روی کنید! زینب خاتون به موجب امر امام علیه السّلام به عترت طاهره فرمود: «علیکنّ بالفرار»؛ لاجرم زن‌ها و کودکان یک‌بار به اطراف بیابان شتابان شدند.

در بحر المصائب از کتاب نجاه الخافین مسطور است که:

در آن حال که لشکریان اهل بیت را از کنار شهدا جدا می‌ساختند، حضرت امام زین العابدین از کثرت ناله و افغان بیهوش بیفتاده بود. جناب امّ کلثوم به پرستاری آن حضرت اشتغال داشت و می‌گفت: «ای محرم بی‌کسان! ای پناه غریبان! ای یادگار رفتگان! برخیز و تماشای روز محشر کن.»

پس آن حضرت به هوش آمد و جناب زینب و امّ کلثوم و فاطمه و سکینه و رقیه و ربابه در پیرامون امام علیه السّلام فراهم شدند و یکباره هم‌آواز به درگاه یزدان بی‌نیاز صدای ناله برکشیدند.

و نیز از آن کتاب مسطور داشته است که: جناب زینب خاتون یک‌بار به یک زن و دختران را می‌فرمود:

«بیایید و برادر مرا وداع آخرین گویند که دیدار به قیامت حوالت است.»

پس اهل بیت به جمله به وداع بیامدند و ناله الوداع و الفراق برآوردند. جناب زینب می‌فرمود:

أخی ودّع یتامی قد أوهنوا وقد أضحوا بأسر الأعداء

أخی هل بعد بعدک لی محام لقد أخذ الزّمان بکم حماء

أخی أصبحت رهن الطّفّ شلوا علیک الدّهر مشقوق الرّداء

یعزّ علی أبینا أن یرانا بأرض الطّفّ نسبی کالأماء

و زین العابدین تراہ یکبو بقید و هو فی حرّ البلاء

أخی هذی سکینه من خباها تحرّر بامتحان و ابتلاء

معلوم باد که این کلمات و تکرار لفظ اخی، خواه به لسان مبارک آن مخدره یا زبان حال باشد، به جهت کثرت مودت و محبت است، چنان‌که در پاره‌ای اشعار دیگر نیز که به آن مخدره نسبت داده‌اند، مکرر مذکور می‌باشد؛ بلکه محبت حضرت زینب و سید الشهداء سلام الله علیهما به مقام دیگر و سیر معنوی دیگر اتصال یافته بود و از این بود که به این خطابه عرض می‌کرد:

ما توهمت یا شقیق فؤادی کان هذا مقدّرا مکتوبا (۱)

در کتاب مفتاح البکا از مصائب المعصومین، از فاطمه صغری مسطور است که فرمود: «عمه امّ کلثوم به کنار نهر فرات برفت تا برادرش عباس سلام الله علیه را وداع گوید و آن بدن مبارک را در آن بیابان با هر دو دست و هر دو ورید بریده و آغشته به خون افتاده دید. سخت بگریست. آن‌گاه با آن حضرت وداع گفت و به دیگر زنان ملحق شد.»

و هم در بحر المصائب مسطور است که: جناب امّ کلثوم فرمودند: چون اهل بیت طاهره به قتلگاه رسیدند و هر یک به بدن چاک شهیدی پیوسته و زاری کردند و هر یک با حبیب و دانشور خود به راز و نیازی بودند. از آن جمله خواهرم زینب با هزار زبان با امام حسین علیه السلام بیان حال می‌کرد. در آن حال، امام-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۷۴

- زین العابدین را با حالت زار و چشم اشکبار و رنگ پریده و قد خمیده بر فراز شتر نشسته و هر دو پای مبارکش را در زیر شکم شتر بسته دیدم که هرچه می‌خواهد خود را بر نعش پدر رساند، امکان ندارد و از کثرت ملالت مشرف به هلاکت است، از بیم بی‌پناهی به خواهرم زینب آگاهی دادم.

چون جناب زینب آن حال را بدید، از آن بدن مبارک دست بازداشت و به آن حضرت شتافته عرض کرد: «ای فروغ دیده! همانا تو حجت خدا و مشعل طریق هدی و محرم حریم کبریا و باعث بقای دنیا و ما فیها و سبب آسایش این اسیرانی. از چه بردباری نفرمایی؟»

فرمود: «ای عمه! مگر دیدن این ابدان و اجساد طاهره که به این حال افتاده‌اند، سهل است؟ خصوصا جسد مبارک حجت خدا و گوشواره عرش کبریا و مشاهده ذلت این زنان و دختران که ناموس خداوند جهانند، مگر آسان است؟»
جناب زینب با آن زبان که داشت، آن حضرت را تسلیت داد و به زیارت پدرش مشرف ساخت.

و به روایت صاحب انوار الشهاده خیام اهل بیت را به جز خیمه‌ای که مخصوص نمازخانه سید الشهداء بود، غارت کرده بودند و اهل بیت جملگی در آن یک خیمه بودند و چون عمر بن سعد به کنار آن خیمه آمد، فریاد کرد: «ای اهل بیت حسین! بیرون آید؛ و گرنه آتش به این خیمه درافکنم.» زینب از این حال مضطرب شد و سه مرتبه صدای برکشید: «ای عمر! از این کار درگذر!»
و در دفعه سیم به آن ملعون فرمود: «از خدا بترس و این چند ظلم بر ما روا مدار.»

آن خبیث گفت: «ناچار بیاید بیرون و اسیر شوید.»

فرمود: «بیرون نشویم تا ما را به جبر بیرون کنید.»

آن خبیث فرمان داد که خیام را آتش زنید. فریاد: «وا غوثاه! وا ذلّاه! وا محمّده! وا علیّاه! وا حسنا! وا حسیناه!» از اهل بیت برخاست و چون آتش به خیام در زدند، اهل بیت پیغمبر دهشت‌زده بیرون دویدند و با پای برهنه به مصرع حسین علیه السلام روی نهادند تا به قتلگاه رسیدند و سر و روی را با مشت و سیلی خستند.

زینب علیها السلام با صوتی حزین و قلبی کتیب ندا برداشت: «وا محمّده! صلّی علیک ملیک السماء هذا حسین مرمل بالدماء مقطّع الأعضاء و بناتک سبايا، إلی الله المشتکی، و إلی محمّد المصطفی و إلی علی المرتضی، و إلی حمزه سید الشهداء.»
وا محمّده! هذا حسین بالعرء، یسفی علیه الصبا، قتیل أولاد البغایا، یا حزناه یا کرباه الیوم مات جدّی رسول الله، یا أصحاب محمّده! هؤلاء ذرّیة المصطفی یساقون سوق السبایا.»

و نیز فرمود: «یا محمّده! بناتک السبایا، و ذرّیتک مقتله تسفی علیهم ریح الصّیبا، و هذا حسین محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة و الرّدا، بأبی من عسکره یوم الاثنین نهبا، بأبی من فسطاطه مقطّع العری، بأبی من لا هو غائب فیرتجی، و لا جریح فیداوی، بأبی من نفسی له الفداء، بأبی من له الهموم حتّی قضی، بأبی من هو العطشان حتّی مضی، بأبی من شیهه تقطر بالدماء، بأبی من جدّه رسول إله السماء، بأبی من هو سبط نبی الهدی، بأبی محمّدا المصطفی، بأبی خدیجه الکبری، بأبی علیا المرتضی، بأبی فاطمه الزّهراء، سیده-»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۷۵

–النساء، بأبی من ردّت له الشمس حتّی صلّی».

معلوم باد که لفظ بأبی در پاره‌ای مقامات برای تعظیم آن کس که او را به ندبه یا به طریق دیگر نام می‌برند، گفته می‌شود و نه آن که در تمامت استعمالات معنی ظاهر را ببخشد؛ چنان که در این جا در همین کلمه «بأبی علیا المرتضی» (۲) یا چند کلمه دیگر توان شناخت.

بالجمله، زینب از در زاری و استغاثت می‌فرماید: «وا محمّده! آفریننده آسمان بر تو رحمت کند. اینک حسین است که با اعضای پاره‌پاره در خون خویش آغشته است. اینک دختران تو هستند که همه اسیر هستند. همانا به حضرت خدا و محمد مصطفی و علی مرتضی و حمزه سید الشهداء این شکایت و شکوه بایستی. وا محمّده! اینک حسین است که اولاد زنایش بکشتند و در این بیابان باد

صبایش در نوشت. وای بر این حزن و اندوه و غم و ستوه.

همانا امروز جدم رسول خدای وفات یافته است. ای اصحاب رسول خدا! اینک فرزندان رسول خدای باشند که ایشان را چون اسیران می‌رانند. یا محمّدها! اینک دختران تواند که اسیرانند. اینک فرزندان تواند که قتیلانند و باد صبا بر ابدان ایشان روان است! اینک حسین تو است که سرش را از قفا بریده‌اند و عمامه و ردایش را به غارت برده‌اند.

پدرم و مادرم فدای آن کس باد که لشکرش را روز دوشنبه منهوب داشتند.»

و از این کلام می‌رسد که روز قتل سید الشهداء یا شنبه بوده است و یا خبر این اثر که می‌گوید: پس از شهادت آن حضرت، عمر بن سعد دو روز توقف کرد و به کوفه روی نهاد؛ یا جمعه را به حساب نیاورده‌اند و شنبه و یکشنبه را توقف کرده و روز دوشنبه حرکت کرده‌اند؛ و یا در حال حرکت خیام مبارکه را غارت کرده‌اند؛ و العلم عند الله.

بالجمله، می‌فرماید: «پدر و مادرم فدای آن کس باد که سراپرده‌اش را سرنگون ساختند. پدرم فدای مسافری باد که نه آن گونه غیبت فرموده است که امید مراجعتی برود و نه چنان مجروحی است که به مداوایش چاره بشود. پدرم فدای آن کس باد که جان من مخصوصا به فدای اوست. پدرم فدای آن کس باد که در اندوه و غم و حزن و الم بزیست تا درگذشت. پدرم فدای آن کس باد که با لب تشنه شهید شد. پدرم فدای آن کس باد که خون فرق مبارکش از موی همایونش برگذشت.

پدرم و مادرم فدای کسی باد که جدش رسول خدا و فرزند نبی هدی بود. پدرم فدای محمّد مصطفی و جانم فدای خدیجه کبری و علی مرتضی و فاطمه زهرا سیده نساء باد. جانم فدای آن کس باد که آفتاب از بهرش بازگشت تا نماز بگذاشت.» چون حضرت زینب خاتون سلام الله علیها این کلمات بگذاشت، دوست و دشمن از ناله‌اش بنالیدند و زارزار بگریستند و به قول صاحب منتخب، آن مظلومه، آن چند ندبه و نوحه و امثال این کلمات را ادا فرمود که اشک از چشم اسب‌ها بر سم‌های آن‌ها می‌ریخت.

از این خبر مکشوف می‌افتد که آن خبر صاحب انوار الشهاده که حضرت زینب سلام الله علیها فضّه خاتون را در باب لباس و پوشش به عمر سعد مأمور کرد، بعید خواهد بود. چه تا در روز حرکت به حرق خیام و غارت خیمه نمازخانه آن حضرت موافق نگارش خود صاحب انوار چنان که مسطور شد،-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۷۶

- نپرداخته بودند.

و هم در آن کتاب در زیر خبری که از صاحب مصائب المعصومین در باب سوار کردن امام زین العابدین علیه السلام اهل بیت را از زمین کربلا مسطور می‌دارد، می‌گوید: آن مردم خبیث محض عناد عبور اهل بیت را به قتلگاه گردانیدند. چون حضرت زینب را نظر بر جثّه شریف برادرش امام حسین افتاد که بی‌سر و حرکت در آن زمین بیفتاده، فریادی سخت برکشید و ناله از دل برآورد و خواست خویشتن را از روی مرکب بر آن بدن مبارک بیندازد.

امام زین العابدین علیه السلام ندا برکشید: «ای عمه من! ای زینب! هم‌چنان که برفراز ناقه سواری با برادرت وداع کن، ای عمه من! ای زینب! بر این حالت قید و اسیری من رحمت آور.»

پس زینب خاتون در همان حال که روان بودند با برادرش وداع فرمود.

و نیز در ترتیب سواری اهل بیت و سوار کردن حضرت زینب خاتون و امّ کلثوم و دیگر نسوان را حتی خدمه را از فضّه خادمه حکایتی مبسوط مرقوم می‌دارد که به همین اشارت کفایت رفت.

و به روایت صاحب ریاض الشهاده، چون عترت خیر الانام به مصارع شهدا آمدند، هریک جسدی را در آغوش آورده و حضرت زینب جسد مبارک سید الشهداء را در بغل گرفته، بوسید و ناله برکشید.

و به روایت صاحب روضه الشهداء چون جناب زینب کبری برادر خود حضرت سید الشهداء سلام الله علیهما را بر آن حال در خاک و خون غلتیده و عریان و گروه اشقیا را به آن طور شادان بدید، ناله از جگر برکشید و چون زن فرزند مرده بنالید و گفت: وا جداه! وا محمده!

و لما لحقنا بالمحول تناشرت بنا مقصدات غاب عنها الطوالع
و یا لیت شعری هل یبیتن لیلۃ بحیث اطمأنت بالحبیب المضاجع
و کم من هوی أو خلۃ قد ألفتهم ترأثا فلم یمنعهم البین مانع
کأنتی غداۃ البین رهن متیۃ أخو ظمأ سدت علیه المشارع

آن گاه خویشتن را بر آن سینه مجروح افکند و ناله‌وزاری برآورد. از آن پس روی به مدینه کرد و به حضرت ختمی مآب صلی الله علیه و آله عرضه همی داشت: «یا رسول الله! هذا الحسین الذی قبلته و أوصقت صدرک علی صدره و تلثم نحره فقد صرع فی الصّحراء و نحره منحور و صدره مکسور و رأسه مقطوع من القفا و جسمه تحت سنابک خیول أهل البغا و أولاد الطّلقا، یا جداه! نحن أهل بیتک بالذلّ و الهوان فی دار غربۃ و فی أسر کفرۃ فجرۃ».

«ای رسول خدای! این حسین همان است که او را می‌بوسیدی و سینه مبارکت را بر سینه شریفش می‌چسبانیدی و گلوگاه مبارکش را می‌بوسیدی. اکنون با بدن مجروح و گلوی بریده و سینه درهم شکسته در بیابان نینوا و دشت کربلا بیفتاده و سرش را از قفا جدا کردند و بر نیزه برافراشتند و جسم مطهرش را پایمال سم اسب‌های اهل شقاوت و بغی و فرزندان زناکاران و راندگان (۳) بیفکندند. ای جدّ بزرگوار! ما اهل بیت توایم که این گونه در دار غربت گرفتار ذلت و هوان و اسیر مردم کافر و فاجران هستیم. پس از گریه‌وزاری آن مخدره دوست و دشمن بگریست و معاند و شفیق سوگوار گشت.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۷۷

- و در بحر المصائب مسطور است که چون اهل بیت به قتلگاه رسیدند و خویشتن را از فراز اشتران بیفکندند، زینب کبری علیها السلام در میان کشتگان همی تفحص فرمود تا جسد مطهر برادرش حسین علیه السلام را به علامات غریبه و جراحات عدیده بی‌سر و جامه دریافت و فریاد: وا آخاه! وا سیداه! برکشید و عرض کرد:
یا رسول الله:

هذا الذی قد کنت تلثم نحره أمسی نحیرا من حدود صبائها
من بعد حجرک یا رسول الله قد التقی طریحا فی ثری رمضائها
فوا کبدا من هجر من لا یجینی و من عبرات ما لهنّ فناء

و هم در آن کتاب از مصائب الابرار مسطور است که از آن پس، آن مخدره به مادرش فاطمه زهرا سلام الله علیهما عرض شکایت کرد که: «ای مادر! به کربلا گذری و به اهل و عیال حسینت نظری فرمای.»

از منتخب مروی است که آن مخدره هم‌چنان می‌گریست تا از بکای او جمله منافقان بگریستند. در این حال ملعونی پیامد و با کعب نیزه چنان بر شانه‌اش بزد که بر زمین افتاد و قهرا او را حرکت داد و آن مخدره به آن جسد مبارک گفت:

«وَدَعَكِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا ابْنَ أُمِّي يَا شَقِيقَ رُوحِي فَإِنَّ فِرَاقِي هَذَا لَيْسَ عَن ضَجْرٍ وَ لَا عَن مَلَالَةٍ وَ لَكِن يَا ابْنَ أُمِّي كَمَا تَرِي يَا نُورَ بَصْرِي فَاقْرَأْ جَدِّي وَ أَبِي وَ أُمِّي وَ أُخِي مَنِّي السَّلَامَ ثُمَّ أَخْبِرْهُمْ بِمَا جَرَى عَلَيْنَا مِنْ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ اللَّئِمِّ»؛ یعنی: «تو را به خدای عزّ و جلّ می‌سپارم ای پسر مادر من! ای پاره جان من! همانا این دوری که از تو روی می‌دهد، نه آن است که به جهت ضجر و ملالت باشد؛ لکن برای آن است که نگران هستی، یعنی به زجر و عنف می‌برند، ای پسر مادر من! ای روشنی چشم من! جد من و پدرم و مادرم

و برادرم را از من سلام برسان و از آنچه از این مردم لثیم زبون بر ما رسید، به ایشان عرضه دار.»
و به روایت صاحب بیت الاحزان جناب امّ کلثوم را در قتلگاه ندیدند و صدایی از کنار فرات بشنیدند.
معلوم شد بر سر نعش حضرت عباس زاری می‌کند.

و هم در بحر المصائب مسطور است که: چون شمر خواست سکینه را از کنار نعش پدرش دور کند؛ زینب علیها السلام فرمود: «وای بر تو ای شمر! خدای دستت را قطع کند. هرگاه سکینه به بوسیدن تن بی سر پدر قناعت کند، ممانعت کردن وی ظلم است.»
و هم در آن کتاب از کتاب مبکی العیون مسطور است که روزی جناب زینب خاتون از حضرت سید الشهدا سلام الله علیهما سؤال کرد: «ای برادر! مصیبت تو بزرگ‌تر است یا مصیبت حضرت آدم؟»

فرمود: «ای خواهر! آدم بعد از فراق حوا به وصال رسید. اما من بعد از فراق جدّ و مادرم شهید خواهم شد.»
عرض کرد: «مصیبت تو با خلیل خدا چگونه است؟»

فرمود: «آتش بر وی گلستان شد. اما آتش حرب من سوزان گردد.»
گفت: «با زکریا چگونه باشد؟»

فرمود: «زکریا را دفن کردند؛ اما مرا مدفون نمی‌کنند. سهل است. اسب بر بدن من می‌تازند.»
موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۷۸

- عرض کرد: «با یحیی پیغمبر چگونه است؟»

فرمود: «اگر چه سر یحیی را به ظلم بریدند، اما اهل بیتش را اسیر نکردند. لکن پس از شهادت من، اهل و عیال و خواهران مرا اسیر کنند.»

عرض کرد: «با ایوب چگونه است؟»

فرمود: «زخم‌های او مرهم پذیر شد و به گردید. اما زخم‌های من به نخواهد شد. این است که حضرت زینب در قتلگاه با سوز و آه به همین مطلب اشارت می‌کرد.»

بالجمله، ابو اسحاق در نور العین می‌گوید: بعد از آن، حضرت زینب با ابن سعد فرمود: «یا ابن سعد! لم لا تدعوننا؟ ای پسر سعد! از چه روی ما را به خویش نمی‌گذاری؟» گفت: «می‌خواهم شما را نزد عبید الله بن زیاد برم.»

فرمود: «یا ابن سعد! بالله عليك مرّ بنا علی جسد الحسین حتّی نودّعه قبل الفراق؛ ای پسر سعد! تو را به خدا سوگند می‌دهم که ما را بر کشته حسین علیه السلام عبور ده تا پیش از آن که از حضرتش مفارقت جویم، با وی وداع کنیم.»
پسر سعد گفت: «سمعا و طاعة!»

و اهل بیت اطهار را بر آن جسد مطهر عبور داد. چون ایشان آن تن بی‌سر را بدیدند، صیحه و ناله برکشیدند و زینب سلام الله علیها بگریستی و این شعر بخواندی: «لقد حملتنا فی الزّمان نوائبه؛ چنان که از این پیش این اشعار منسوباً به حضرت امّ کلثوم مسطور گشت.

در کتاب بحر المصائب مسطور است که: جناب امّ کلثوم می‌فرماید: «مرا در خاطر بود که برادرم جامه کهنه بخواست. عمداً با خواهرم زینب نزدیک جسد مطهرش برفتیم. دیدیم بنی امیه آن جامه کهنه را نیز به غارت برده و بدن مطهر برادرم را در میان خاک و خون عریان افکنده‌اند.»

بالجمله، چون به امر عمر بن سعد ملعون اهل بیت را از قتلگاه بیرون آوردند و به آن حال بی‌سامان برنشانند و روان داشتند، جناب زینب خاتون پس از چندی ناله و ندبه روی به اهل کوفه و شام فرمود:

أيا جَدْنَا لو أن رأيت مصابنا لكنت ترى أمرا له الصخر يصدع
 أيا جَدْنَا هذا الحسين معقر على الترب محزوز الوريد يقطع
 فجثمانه تحت الخيول و راسه عنادا بأطراف الأسنه يرفع
 أيا جَدْنَا لم يتركوا من رجالنا كبيرا و لا طفلا على التدى يرضع
 أيا جَدْنَا لم يتركوا لساننا خمارا و لا ثوبا و لم يبق برقع
 أيا جَدْنَا سرنا عرايا حواسرا كأننا سبايا الزوم بل نحن أوضع -
 موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۸۰

و في كامل البهائي: إن عمر بن سعد (لعنه الله) أقام يوم عاشوراء و غده إلى وقت الزوال، و وكل جميع المشايخ و المعتمدين على الإمام زين العابدين عليه السلام و بنات أمير المؤمنين و سائر النساء «۱» و كن جميعهن عشرين امرأة، و كان لزين العابدين عليه السلام في ذلك اليوم اثنان و عشرون سنه و لمحمد الباقر عليه السلام أربع و كانا كلاهما في كربلاء فحفظهما الله تعالى.
 و في المناقب: و جاؤوا بالحرم أسارى إلّا شهربانويه فإنها أتلفت (ألفت ظ) نفسها في الفرات. «۲»
 القمي، نفس المهموم، / ۳۸۶- مثله الميانجي، العيون العبري، / ۲۱۰

-أيا جَدْنَا لو أن ترانا أذلة أسارى على أعدائنا نتضرع
 أيا جَدْنَا نسترحم القوم لم نجد شفيعا و لا من ذا الإساءة يدفع
 أيا جَدْنَا زين العباد مكبل عليل سقيم مدنّف متوجّع
 در مهيج الاحزان مسطور است كه: چون حضرت زينب خاتون سلام الله عليها بدن شريفش را به آن طور عريان و پاره پاره دید، نعره برکشید كه: «هذا حسين» اين است حسين!
 و نیز صاحب مهيج اين كلمات را كه در اين جا نظما به جناب امّ كلثوم منسوب شد، به طريق نثر مذکور داشته، تواند بود ديگران به نظم در آورده باشند و اختلاف اخبار در اين موارد نه آن چند است كه بر ثبوت يكي حكم توان كرد.
 چنان كه اشارت رفت، به روايت ابن اثير روز دوازدهم محرم و به روايت اغلب مورخين روز يازدهم محرم ابن سعد به جانب كوفه بكوچيد و اهل بيت را به زجر و عنف از قتلگاه دور كرد و سوار نموده و چون اسرای ترك و روم روان داشت تا به كوفه به تفصيلي كه در كتب مقتل مرقوم است، وارد شدند.

۱. گمان نمی كردم ای پاره دلم كه اين حال و مصيبت مقدر و مكتوب باشد.

۲. يعنى پدرم فدای علی مرتضی باد.

۳. اين كلمه در ترجمه «أولاد الطلّاق» قرار گرفته است و صحيح نيست؛ زیرا منظور از «طلقا» مردم قريش اهل مكه بودند كه آزاد شده رسول خدا بودند. چه بعد از فتح مكه در حكم اسرا بودند؛ ولي پيغمبر اكرم بر آنان منت نهاد.

سپهر، ناسخ التواريخ حضرت زينب عليها السلام، / ۲۳۰-۲۳۱، ۲۴۳-۲۴۸، ۲۴۹-۲۵۲، ۲۵۳-۲۵۴، ۲۵۷، ۲۸۰

(۱)- [في العيون مكانه: إن النساء ...].

(۲)- عمر سعد تا ظهر يازدهم در كربلا ماند (مح). كشتگان لشكر خود را جمع كرد و بر آنها نماز خواند و [آنها را] به خاك سپرد و حسين و يارانش را در بيابان گذاشت (ط). به حميد بن بكر احمری دستور داد كه جار كوچ به كوفه كشد (ف) و خاندان حسين را با خود برد و زنان حرم را بي معجز بر شتران بي جهاز سوار كرد و اين ودائع نبوت را چون اسيران ترك و روم در سخت ترين مصائب و هموم سوق داد و چه مناسب گفته است:

بیر گزیده هاشم نسب دهد صلوات عجب که با پسرانش کند ستیز و نبرد (۱)

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۸۱

- در کامل بهایی است که: عمر بن سعد روز عاشورا و فردای آن روز را تا ظهر هنگام بماند و جمیع شیوخ و معتمدان را بر امام زین العابدین و دختران امیر المؤمنین و زنان دیگر که همه بیست زن بودند، بگمارد.

امام بیمار بیست و دو سال داشت و امام باقر چهار سال و هر دو در کربلا بودند و خدا آنها را حفظ کرد.

در مناقب است که: همه اهل حرم را به اسیری بردند جز شهربانویه که خود را در فرات تلف کرد.

اگر منظور مادر امام زین العابدین باشد که طبق روایات صحیحه در حال ولادت امام وفات کرده و در صحرای کربلا نبوده است؛ مگر آن که شهربانو به نام دیگری از همراهان حسین علیه السلام باشد.

ابن عبد ربه در العقد الفرید گوید: دوازده بچه پسر از بنی هاشم اسیر شدند که محمد و علی پسران حسین جزو آنها بودند و فاطمه بنت الحسین علیه السلام با آنها اسیر شد و بنیاد حکومت زادگان ابو سفیان متزلزل شد و آرام نشد تا پادشاهی آنها از میان رفت تا عبد الملک بن مروان به حجاج بن یوسف نوشت:

«مرا از خون اهل این خانواده بر کنار دار! زیرا خودم دیدم که چون بنو حرب حسین علیه السلام را کشتند، ملکشان بر باد رفت.» (ط)

ازدی گوید: ابو زهیر عبسی از قره بن قیس تمیمی باز گفت: «من نگران بودم که زنان حرم به قتلگاه حسین و اهل و اولادش گذشته و شیون کردند و سیلی به چهره زدند. هرچه را فراموش کنم، از یاد نبرم که چون زینب دختر فاطمه علیها السلام به برادرش حسین می گذشت و او را به روی خاک دید، می گفت: «یا محمّده! یا محمّده! بر تو باد صلوات فرشتگان آسمان! این حسین است که خون آلود و پاره پاره در میان بیابان افتاده [است]. یا محمّده! دخترانت اسیرند و ذریهات کشته افتاده [است] و باد غبار بر تن آنان می ریزد.» گوید: «به خدا هر دوست و دشمنی را گریاند.»

(۱). دینوری گفته است: عمر بن سعد دستور داد زنان و خواهران و دختران و کنیزان و حشم حسین را در محمل های با سرپوش بر شتر سوار کنند.

کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، / ۱۸۰

سفر چهارم: از کربلا- به کوفه و شام، بعد از واقعه جانسوز کربلا- که برخلاف مسافرت های سه گانه اولی با بدن مرتعش، چشم گریان و دل بریان و شکسته و قلب نالان و خسته، تحت اسارت اشقیاء، در دورش از یک طرف اطفال و زنان و یتیمان ناله کنان، از طرف دیگر شمر و خولی و حرمله و سنان و دیگر ظالمان و غارت گران خیام طاهرات از کسانی که ذره‌ای از رحم و انصاف و مروت در دلشان راهی نبود؛ تا آن جا که می توانسته‌اند از انواع آزار و شکنجه فروگذاری نمی کرده‌اند، حتی در جایی که گریه، آن مخدرات را گلوگیر می کرد، با ضرب تازیانه‌شان اسکات می کردند.

با این همه، شداید طاقت فرسا باز با تمام متانت و قوت قلب و شهامت، همه گونه وظایف لازمه کفالت عیال و اطفال و خانواده رسالت صلی الله علیه و آله و سلم را معمول می داشته است. نگارنده گوید: شرح و بسط وقایع جان گداز این مسافرت در این مختصرات از عهده قلم و رقم خارج و بهتر، موکول داشتن به کتب اخبار و سیر مبسوطه مربوطه می باشد؛ بالاجمال:-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۸۲

لَمَّا سَيرَ ابنُ سعدِ الرُّوسَ إلى الكوفَةِ، أقامَ معَ الجَيشِ إلى الزَّوالِ منَ اليَومِ الحادِی عَشرَ، فجمَعَ قتلاهَ و صَلىَ علیهم و دَفنَهم، و ترکَ سَیدَ شِبابِ أهلِ الجَنَّةِ و ریحانَةَ الرُّسولِ الأَکرمِ و منَ معَهُ منَ أهلِ بیتِهِ و صحبِهِ، بلاَ غَسلٍ و لا کَفنٍ و لا دَفنٍ، تَسفیَ علیهم الصَّیبا و

تزوهرهم وحش الفلا:

فإن یمس فوق التّرب عریان لم تقم له مأتما تبکیه فیه محارمه

فأی حشا لم یمس قبرا لجسمه و فی آی قلب ما أقیمت مآتمه «۱»

و بعد الزّوال ارتحل إلى الكوفه و معه نساء الحسین و صبیته و جواریه و عیالات الأصحاب، و كنّ عشرين امرأه، و سیروهنّ علی أقتاب الجمال بغير وطاء كما یساق سبی التّرك و الرّوم، و هنّ و دائع خیر الأنبیاء، و معهنّ السّیّجاد علی بن الحسین، و عمره ثلاث و عشرون سنه، و هو علی بعیر ظالع بغير وطاء و قد أنهكته العله و معه ولده الباقر و له سنتان و شهور، و من أولاد الإمام الحسن المجتبی زید و عمرو و الحسن المثنی فإنه أخذ أسیرا بعد أن قتل سبعة عشر رجلا و أصابته ثمان عشرة جراحه و قطعت یده الیمنی، فانتزعه أسماء بن خارجة الفزاری لأنّ «أمّ المثنی» فزاریه، فترکه ابن سعد له، و كان معهم عقبه بن سمعان مولى الزّیاب زوجة الحسین، و لمّا أخبر ابن زیاد بأنّه مولى للزّیاب خلّی سیله. [...]

فقلن النسوة: بالله علیکم إلّا ما مررتم بنا علی القتلی، و لمّا نظرن إلیهم، مقطعی الأوصال، قد طعمتهم سمر الرّماح، و نهلت من دمائهم بیض الصّیفاح، و طحتهم الخیل بسنابکها، صحن و لطن الوجوه، و صاحت زینب: یا محمّده! هذا حسین بالعراء، مرمل بالدماء، مقطّع الأعضاء و بناتک سبایا و ذرّیتک مقتله، فأبکت کلّ عدوّ و صدیق «۲» حتّی جرت دموع الخیل علی حوافرها.

لو أنّهم أمروا بالبغض ما صنعوا فوق الذّی صنعوا یا بئس ما عملوا

مدرس، ریحانة الادب، ۸ / ۳۲۷-۳۲۸

(۱)- للعلامة الشّیخ محمد تقی آل صاحب الجواهر.

(۲)- الخطط المقریزيه ج ۲ ص ۲۸۰.

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۸۳

ثمّ بسطت یدیها تحت بدنه المقدّس، و رفعته نحو السّماء، و قالت: إلهی! تقبل منّا هذا القربان «۱».

المقرّم، مقتل الحسین علیه السلام، ۳۹۳-۳۹۴، ۳۹۶

(السّیفة الثالثة): سفرها من كربلاء إلى الكوفة بعد قتل أخيها الحسین علیه السّلام و أصحابه الأبرار، و من الكوفة إلى الشّام تحت رعاية الظّالمین الفجّار، سافرت و هی حزينة القلب، كسيرة خاطر، باكية الطرف، ناحلة الجسم، مرتعدة الأعضاء، قد فارقت أعزّ الناس علیها، و أحبّهم إلیها، تحفّ بها النساء الأرامل، و الأیامی الثّواكل، و أطفال یستغیثون من الجوع و العطش، و یخبط بها القوم اللّثام من قتله أهل بیتها و ظالمی أهلها، و ناھبی رحلها، كشم بن ذی الجوشن، و زجر بن قیس، و سنان بن أنس، و خولی بن یزید الأصبحی، و حرمله بن كاهل، و حجار بن أبجر، و أمثالهم لعنهم الله و أخزاهم ممّن لم یخلق الله فی قلوبهم الرّحمة، إذا دمعت عینها أهوت علیها السّیاط، و إن بكت أخواها لطمتها الأیدی القاسیة، و هكذا كانت سفرتها هذه.

لمّا عزم ابن سعد علی الرّحیل من كربلاء، أمر بحمل النساء و الأطفال علی أقتاب الجمال، و مروا بهنّ علی مصارع الشّهداء، فلمّا نظرن النسوة إلى القتلی، صحن و ضربن وجوههنّ، و فیهنّ زینب بنت علی علیه السّلام تنادی بصوت حزین و قلب كئیب: «یا محمّده! صلّی علیك ملیك السّماء، هذا حسین مرمل بالدماء، مقطّع الأعضاء، و بناتک سبایا، إلى الله المشتكى، و إلى محمد المصطفى، و إلى علی المرتضى و إلى فاطمة الزّهراء، و إلى حمزة سیّد الشّهداء، یا محمّدا! هذا حسین بالعراء، تسفی علیه الصّبا، قتیل أولاد البغایا، و حزناه! و اكرباه علیك یا أبا عبد الله! الیوم مات جدّی رسول الله، یا أصحاب محمّده! هؤلاء ذرّیة المصطفى، یساقون سوق السّبایا، و هذا حسین محزوز الرّأس من القفا، مسلوب العمامة و الرّداء، بأبی من أضحی معسكره یوم الاثنین نهبا، بأبی من فسطاظه مقطّع العری، بأبی من لا غائب فیرجی، و لا جریح فیداوی، بأبی من نفسی له الفداء، بأبی المهموم حتّی قضی، بأبی العطشان حتّی مضی، بأبی من

شبهه یقطر بالدماء، بأبی

(۱) - الکبریٰ بالأحمر ج ۲ ص ۱۳ عن الطراز المذهب.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۸۴

من جدّه محمّد المصطفى، بأبی من جدّه رسول إله السّماء، بأبی من هو سبط نبی الهدی، بأبی محمّد المصطفى، بأبی خدیجه الکبری، بأبی علی المرتضی، بأبی فاطمه الزّهراء، بأبی من ردّت علیه الشّمس حتّى صلّى، فأبکت کلّ عدوّ و صديق.

التّقدی، زینب الکبری، / ۹۳-۹۴، ۱۱۰

و قال فی (أسرار الشّهاده): روى عبد الله بن سنان، عن أبيه، عن جدّه: ثمّ أمر ابن سعد (لعنه الله) بأن تحمل النّساء على الأفتاب بلا و طاء و حجاب، فقدّمت النّياق إلى حرم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و قد أحاط القوم بهنّ، و قيل لهنّ: تعالين «۱» و اركبن، فقد أمر ابن سعد بالزّحيل، فلمّا نظرت زینب إلى ذلك، نادت و قالت: سوّد الله وجهك يا ابن سعد فى الدّنيا و الآخرة تأمر هؤلاء القوم بأن يركبونا و نحن و دايع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم فقل لهم:

يتباعدون عنّا يركب بعضنا بعضا، قال: فتنخّوا عنهنّ، فتقدّمت زینب عليها السّلام و معها أمّ كلثوم و جعلت تنادى كلّ واحدة من النّساء باسمها و تركبها على المحمل، حتّى لم يبق أحد سوى زینب عليها السّلام، فنظرت يمينا و شمالا، فلم تر أحدا سوى زين العابدين عليه السّلام و هو مريض، فأنت إليه و قالت: قم يا ابن أخى و اركب النّاقه، فقال: يا عمّته! اركبى أنت و دعينى أنا و هؤلاء القوم، فرجعت إلى ناقها لأنّها لم تقدر على مخالفة الإمام عليه السّلام فالتفتت يمينا و شمالا فلم تر إلّا أجسادا على الرّمال و رؤوسا على الأسنّه بأيدي الرّجال، فصرخت و قالت: وا غربتاه، وا أخاه، وا حسيناه، وا عبّاساه، وا رجالاه، وا ضيعتاه بعدك يا أبا عبد الله.

قال الزّواى: فلما رأيتهم على هذه الحالة ذكرت خروجهم من الحجاز و ما كانوا عليه من العزّة و الرّفعة و العظمة و الجلاله، فبكيت على حالهم و ما جرى عليهم ثمّ قال: فلمّا نظر الإمام زين العابدين عليه السّلام إلى ذلك لم يتمالك على نفسه دون أن قام و هو يرتعش من الضّعف فأخذ بعصاه يتوكأ عليها «۲» و أتى إلى عمّته و ثنى ركبته و قال: اركبى فلقد كسرت

(۱) - [لم يرد فى وسيلة الدّارين].

(۲) (۲) (*۲) [لم يرد فى وسيلة الدّارين].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۸۵

قلبي و زدت كربى، فأخذ ليركبها فارتعش من الضّعف و سقط على الأرض، فلمّا رآه الشّمر (لعنه الله) أتى إليه و بيده سوط فضربه، و هو ينادى: وا جدّه، وا محمّده، وا عليّاه، وا حسنا، وا حسيناه، فبكت زینب و قالت: و بلك يا شمر رفقا بيتيم النّبوه، و سليل الرّساله، و حليف التّقى و تاج الخلافة، فلم تزل تقول كذا حتّى نحتته عنه. قال:

و إذا بجارية مسنّه سوداء قد أقبلت إلى زینب فاركبتها، فسألته عنها، فقالوا: هذه فضّه جارية فاطمه الزّهراء عليها السّلام، قال (*۲): ثمّ أركبوا الإمام عليه السّلام على بعير أعجف، فلم يتمالك الرّكوب من شدّه الضّعف، فآخبروا ابن سعد (لعنه الله) فقال: قیدوا رجليه من تحت بطن النّاقه ففعلوا ذلك، و ساروا بهم على تلك الحالة.

المازندرانى، معالى السّبتين، ۲ / ۹۱-۹۲؛ مثله الزّنجانى، و وسيلة الدّارين، / ۳۵۰-۳۵۱

و تحرّك موكب الأسرى و السّبايا من آل البيت النّبوى الشّريف، و ما كاد الرّكب يمرّ على ساحه المعركة حتّى صاح النّساء و صاحت زینب: يا محمّده! صلّى عليك ملائكه السّماء، هذا الحسين بالعراء مرّمل بالدماء مقطّع الأعضاء، يا محمّده! هذه بناتك سبايا و ذرّيتك مقتله تسفى عليها الصّبا. «۱»

محمود یوسف، من مجموعه الحسین و بظله کربلاء، ۲۴۹، الموسم، ۹۴۲

(۱) - سفر پنجم از کربلا به کوفه و از کوفه به شام که به عنوان اسیری که قلم از شرح آن عاجز است.

محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۷۵

و مرتبه دوم [گذر اهل بیت از قتلگاه]، روز یازدهم محرم بعد از ظهر بود. عمدا یا به استدعای اهل بیت علی اختلاف ارباب المقاتل وارد قتلگاه شدند.

در تظلم الزهرا از شیخ رضی قزوینی بنابر نقل ملا علی خیابانی در جلد چهارم، وقایع الایام خود گوید:

«انّ المنافقین من بنی اُمیة ترکوا الحسین علیه السّلام علی وجه الأرض ملقی بغیر دفن و كذلك أصحابه و جاؤوا بالنّساء قصدا و عنادا و عبوهم علی مصارع آل الرّسول» إلى آخره.

و در ملهوف گوید: «و قلن بحق اللّٰه إلّا ما مررتم بنا علی مصرع الحسین علیه السّلام فلما نظرن بنات رسول اللّٰه القتلی صحن و ضربن وجوههنّ و قال: فو اللّٰه لا أنسی زینب بنت علیّ علیه السّلام و هی تندب الحسین و تنادی بصوت حزین و قلب کئیب: و ا محمداه إلى أن قال: فابکت و اللّٰه کلّ عدوّ و صدیق».

و در الدمعة الساکبة گوید: حتّی رأینا دموع الخیل تنحدر علی حوافرها یعنی از ندبه عقيله خدر رسالت-

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۸۶

و عند ما أرادت السّیّدة زینب الرّحیل من کربلاء، ألقت نظرة الوداع علی جسد أخيها الحسین، فرأته جثّة بلا رأس، عریانا ملطّخا بالدمّ و التراب، نادت: و ا جدّاه! و ا محمداه! ثمّ قالت:

و لّما لحقنا بالمحول تناشرت بنا مقصدات غاب عنها الطّوابع

و یا لیت شعری هل بیترّ لیله بحیث اطمأنت بالحیب المضاجع

و کم من هوی أو خلة قد ألفتهم ترانا فلم یمنعهم البین مانع

کأنّی غداه البین رهن منیة أخو ظمّا سدّت علیه المشارع

ثمّ أقبلت بوجهها نحو المدینة و خاطبت جدّها، و قالت: یا رسول اللّٰه! هذا الحسین الّمدی قبلته و ألصقت صدرك علی صدره، و تلثمت نحره، فقد صرع فی الصّیحاء مجروح الأعضاء، و نحره منحور، و صدره مکسور، و رأسه مقطوع من القفا و قد رفع علی القنا، و جسمه تحت سنابک خیول أهل البغا و أولاد الطّلقاء، یا جدّاه! نحن أهل بیتک بالذلّ و الهوان فی دار غربه، و فی أسر کفرة فجرة «۱».

الصّادق، زینب ولیدة النّبوة و الإمامة، ۱۵۵

- به علاوه که دوست و دشمن گریستند. اسبان مخالف چندان اشک از چشم‌های آنها فرو ریخت که سم‌های آنها را تر کرد. و مرحوم فرهاد میرزا در مقام خود که معتبرترین کتب مقاتل است، می‌فرماید: عمر سعد تا روز یازدهم در کربلا بماند و بر جیفه خبیثه مقتولین لشکر خود نماز گذاشت [و آنها را] دفن کرد. بعد از زوال ظهر با حضرت علی بن الحسین و حسن المثنی و زید و عمر پسران حضرت امام حسن مجتبی و کودکان امام علیه السّلام و اهل بیت اطهار عازم کوفه شدند. اهل بیت او را گفتند: «بحقّ اللّٰه إلّا ما مررتم بنا علی مصرع الحسین.

شما را به خدا قسم می‌دهیم که این اسیران را از قتلگاه عبور دهید».

چون چشم طاهرات بر اجساد بی‌سر شهیدان افتاد، بسی بگریستند و بر سر و روی زدند و نوحه و زاری آغاز کردند. از آن میانه

عقیله بنی هاشم زینب کبری با زاری جانگداز و آهی آتشبار موی کنان همی گفت: «وا محمداه!» الی آخره. و در ناسخ گوید: هر یک از اهل بیت جسد شهیدی را در بر بگرفتند و زارزار بگریستند تا این که گوید: «عمر سعد فرمان داد که اهل بیت را از قتلگاه دور کنند و برنشانند. اهل بیت را به تهدید و تهویل از قتلگاه دور کردند و سکینه را به زجر و زحمت تمام از جسد مبارک پدر باز کردند و دختران پیغمبر را بر شتران بی و طا سوار کردند و بعضی را در محمل‌ها و هودج‌های بی پرده و پوشش جا دادند.»

محلاتی، ریاحین الشریعة، ۳/ ۱۱۱-۱۱۲

(۱)- الطراز المذهب ص ۱۷۴.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۸۷

بعد ما کان ما کان من قضاء الله التافذ، و قدره الذي لا یرد، و استشهد أخواها الإمام الحسین رضی الله عنه، و أقام عمر بن سعد بعد قتل الإمام الحسین بیومین، ثم ارتحل إلى الکوفه، و حمل معه ثياب الحسین و من قتل معه من الصبیان، و حمل كذلك معه بنات الحسین، و أخواته، و من کان معه من الصبیان، و علی بن الحسین (رضی الله عنهما) مریض، فاجتازوا بهم علی الحسین و أصحابه صرعی، فصاح النساء، و صاحت السیده زینب أخت الإمام الحسین (رضی الله عنهما) و قالت: «یا محمداه! صلّی علیک ملائکه السماء، هذا الحسین بالعراء، مرمل بالدماء، مقطّع الأعضاء، و بناتک سبايا و ذریتک مقتله تسفی علیها الصیبا»، فأبکت کلّ عدوّ و صديق.

موسی محمد علی، السیده زینب، / ۱۳۱

و أخذت من العراق، بعد واقعه الطفّ، إلى الکوفه أسیره مع السّجاد زین العابدین علیه السلام و عیالات الحسین، و من معهنّ من نساء الهاشمیین و الأنصار، و منها صیرت إلى دمشق الشّام، و مکنت بالشّام أسیره، و بعدها رجعت إلى العراق مع السّجاد زین العابدین - إلى کربلاء- لتجديد العهد بزیارة أخيها الحسین و الشهداء معه من آل رسول الله، و رجعت منها إلى المدينه فی حاله مشجیه.

الهاشمی، عقیله بنی هاشم، / ۴۴

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۸۸

العقیله علیها السلام تسلی الإمام السّجاد علیه السلام و تحکی له حدیث أم ایمن

قال: حدّثنی أبو عیسی عبید الله بن الفضل بن محمد بن هلال الطائی البصری رحمه الله، قال: حدّثنی أبو عثمان سعید بن محمد، قال: حدّثنا محمد بن سلام بن یسار الکوفی، قال: حدّثنی أحمد بن محمد الواسطی، قال: حدّثنی عیسی بن أبی شیبه القاضی، قال: حدّثنی نوح بن درّاج، قال: حدّثنی قدامه بن زائده، عن أبیه قال: قال علی بن الحسین علیه السلام: بلغنی یا زائده أنك تزور قبر أبی عبد الله الحسین علیه السلام أحيانا؟ فقلت «۱»: إنّ «۲» ذلك لكما بلغک. فقال لی: فلماذا «۳» تفعل ذلك «۴»، و لك مكان عند سلطانک الّذی لا یحتمل أحدا علی محبتنا و تفضیلنا، و ذکر فضائلنا، و الواجب علی هذه الأمه من حقنا، فقلت: و الله ما أريد بذلك إلّا الله و رسوله، و لا أحفل بسخط من سخط «۵»، و لا- یکبر فی صدری مکروه ینالنی بسببه، فقال: و الله أنّ ذلك لكذلك، «۶» فقلت: و الله إنّ ذلك لكذلك «۶» یقولها «۷» ثلاثا «۸» و أقولها ثلاثا «۸» فقال: أبشر ثم أبشر «۹» ثم أبشر «۹» فلاخبرنک بخبر کان عندی فی النخب المخزون «۱۰» فإنّه «۱۱» لَمَا أصابنا بالطفّ ما أصابنا، و قتل أبی علیه السلام، و قتل من کان معه من ولده

(۲) - [لم يرد في تظلم الزهراء].

(۳) - [الأسرار: فلم].

(۴) - [لم يرد في الدمعة].

(۵) - [الأسرار: سخطه].

(۶-۶) [لم يرد في الأسرار].

(۷) - [الأسرار: يقول].

(۸-۸) [لم يرد في الدمعة].

(۹-۹) [لم يرد في الدمعة والأسرار].

(۱۰) - [الأسرار: المخزونة].

(۱۱) - [في نفس المهموم والعيون ووسيلة الدارين مكانهم: وفي الحديث المشهور المروي عن زائدة عن علي ابن الحسين عليه السلام قال: إنه ... و بحر العلوم: وفي اليوم الحادي عشر من المحرم - بعد أن مروا بالسبايا على جهة -

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۸۹

و إخوته و سائر أهله، و حملت حرمه و نساؤه على الأقتاب، يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى، و لم يواروا فعظم «۱» ذلك في صدرى «۲» و اشتد «۳» «۴» لما أرى منهم قلقي «۴»، فكادت نفسى تخرج، و تبينت «۵» ذلك منى عمى زينب الكبرى بنت علي عليه السلام فقالت: ما لى أراكم تجود بنفسك يا بقتية جدى و أبى و إخوتى؟ فقلت: و كيف لا أجزع و أهلع «۶»، و قد أرى «۷» سيدى و إخوتى و عمومى «۸» و ولد عمى «۸» و أهلى «۹» مصرعين «۱۰» بدمائهم مرملين بالعراء، مسلمين، لا يكفنون و لا يوارون، و لا يعرج عليهم «۱۱» أحد و لا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم و الخزر «۱۲»، فقالت: لا - يجزعك ما ترى فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى جدك و أبيك و عمك، و لقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأمة «۱۳»، و هم معروفون فى أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة «۱۴» فيوارونها و هذه الجسوم المضرجة «۱۴» «۱۵»، و ينصبون لهذا الطّف علما لقبر أبيك

- المعركة، و نظر الإمام زين العابدين عليه السلام إلى جسد أبيه الطاهر و الأجساد المضرجة بدم الشهادة من أهل بيته و أصحابه على وجه الأرض - اشتد به الحزن و المصاب، فكانت العقيلة زينب تسليه و تصبره.

فعن ابن قولويه (فى كامله) - بإسناده المعتبر من حديث - عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال: ...].

(۱) - [فى البحار و العوالم و الدمعة و الأسرار و نفس المهموم و تظلم الزهراء و المعالى: فيعظم].

(۲) - [بحر العلوم: نفسى].

(۳) - [فى البحار و العوالم و الدمعة و الأسرار و نفس المهموم و تظلم الزهراء و المعالى: يشتد].

(۴-۴) [لم يرد فى وسيلة الدارين و الأسرار: كما أرى قلقي].

(۵) - [وسيلة الدارين: علمت].

(۶) - [الأسرار: لا أبكى].

(۷) - [بحر العلوم: رأيت].

(۸-۸) [لم يرد فى بحر العلوم].

(۹) - [لم يرد فى زينب الكبرى].

(۱۰)- [فی البحار و العوالم و بحر العلوم: مضرّجین].

(۱۱)- [بحر العلوم: إليهم].

(۱۲)- [لم يرد في وسيلة الدارين].

(۱۳)- [فی البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و نفس المهموم و تظلم الزّهراء و المعالی و العيون و بحر العلوم و وسيلة الدّارين: الأرض].

(۱۴-۱۴) [الأسرار: و هذه الجسوم المضرّجة بدمايتها فيوارونها].

(۱۵)- [زاد في بحر العلوم و المعالی و وسيلة الدّارين: فيدفونها].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۹۰

سيد الشهداء لا يدرس «۱» أثره، و لا يعفو رسمه على كروور اللّیالی و الأیام، و لیجتهدّن «۲» أئمة الكفر و أشیاع «۳» الضّلاله فی محوه و تطميسه، فلا یزاد أثره إلّا ظهوراً، و أمره إلّا علواً «۴».

«۵» فقلت: و ما هذا العهد؟ و ما هذا الخبر؟ فقلت: نعم «۶»، حدّثنی أمّ ایمن «۷» أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله زار «۸» منزل «۹» فاطمة عليها السلام فی يوم من الأیام، فعملت له حریره، و أتاه «۱۰» علیّ عليه السلام

(۱)- [وسيلة الدارين: يندرس].

(۲)- [من البحار و العوالم و الدّمعة و نفس المهموم و تظلم الزّهراء و المعالی و العيون و بحر العلوم: و لیجتهدّن و الأسرار و زینب الكبرى و وسيلة الدّارين: و لیجتهدّن].

(۳)- [لم يرد في وسيلة الدارين].

(۴)- [إلى هنا حكاها عنه في العيون، / ۲۱۲-۲۱۴ و وسيلة الدّارين، / ۳۴۹ و زاد في العيون: أقول: قد ظهر ممّا سبق أنّ القوم مرّوا بالاسارى على القتلى مرّتين:

مرّة فی اليوم العاشر بعد ما قتلوا الحسين عليه السّلام و هجموا على الخيام و أحرقوها و سبوا نساءه و عیاله، مرّوا بهنّ على القتلى ماشیات حافیات باکیات حاسرات فی أسر الأعداء و هنّ یندبن على قتلاهنّ، فتخاطب زینب جدّها و ترثی أخواها، و تعتنق سکینة أباهها و تظهر شکواها و بلواها إلى أن نزلوهنّ قریبا من القتلى، فباتوا تلك اللّیلة فی تلك الحالة فاقدين لحماتهم، و غرباء فی ترحالهم.

و مرّة فی هذا اليوم، و هو اليوم الحادی عشر، مرّوا بهنّ و هنّ على أقتاب الجمال راكبات، و بعد العزّ مذلّلات:

لم أنس زینب بعد الخدر حاسرة تیدی النّیاحة ألحانا فألحانا

تدعو أباهها أمیر المؤمنین ألا یا والدی حکمت فینا رعايانا

ندعو فلا أحد یصبو لدعوتنا و إن شکونا فلا یصغى لشکوانا

فانهض لعلّک من أسر أضربنا تفکنا أو تولّى دفن قتلاتنا].

(۵) (***) [لم يرد في نفس المهموم].

(۶)- [لم يرد في البحار و الأسرار و تظلم الزّهراء و المعالی: عمّتی].

(۷)- فی هامش زینب الكبرى: أمّ ایمن كانت مولاة النّبیّ و حاضنته، و قد شهد لها صلّى الله عليه و آله بأنّها امرأة من أهل الجنّة، اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالک بن سلمة بن عمرو بن النّعمان، تزوّجها عبيد بن زيد من بنی الحارث بن الخزرج فولدت له ایمن، و استشهد يوم خیبر، فتروّجها زيد بن حارثة فولدت له أسامة بن زيد، و كانت وفاتها فی خلافة عثمان و صلّى عليها أمير المؤمنین علیه السلام و دفنت فی البقیع.

(۸) - [الأسرار: جاء].

(۹) - [لم يرد في المعالي].

(۱۰) - [المعالي: أتى].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۹۱

بطبق فيه تمر، ثم قالت أم أيمن: فأتيتهم بعسّ فيه لبن وزبد، فأكل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وعلی و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام من تلك الحريرة، و شرب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و شربوا من ذلك اللّبن، ثم أكل و أكلوا من ذلك التمر و الزّبد «۱»، ثم غسل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يده و علی يصبّ عليها الماء.

فلما فرغ من غسل يده «۲» مسح وجهه، ثم نظر إلى علی و فاطمة و الحسن و الحسين نظرا عرفنا به «۳» السرور «۴» في وجهه، ثم رمق بطرفه نحو السّماء مليا، ثم إنّه «۵» ووجهه نحو القبلة و بسط يديه و دعا «۶» ثم خرّ ساجدا و هو ينشج «۷»، فأطال النّشوج «۸» و علا نحيبه «۸» و جرت دموعه، ثم رفع رأسه و أطرق إلى الأرض و دموعه تقطر كأنّها «۹» صوب المطر، فحزنت فاطمة و علی و الحسن و الحسين عليهم السّلام و حزنت معهم «۱۰»، لَمَّا رأينا «۱۱» من «۱۲» رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، و هبناه «۱۳» أن نسأله حتّى إذا طال ذلك، «۱۴» قال له علی و قالت له فاطمة «۱۴»: ما يبكيك يا رسول الله لا أبكي الله عينيك؟ فقد أفرح قلوبنا ما نرى «۱۵» من حالك، فقال: يا «۱۶» أخى، سررت بكم.

(۱) - [في البحار و الدّمعة و الأسرار و تظلم الزّهراء: بالزّبد].

(۲) - [في الأسرار و المعالي: يديه].

(۳) - [في البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و تظلم الزّهراء: فيه، و المعالي: منه].

(۴) - [زاد في الدّمعة: منه].

(۵) - [لم يرد في البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و تظلم الزّهراء و المعالي].

(۶) - [في البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و تظلم الزّهراء و المعالي: يدعو].

(۷) - نشج الباكي نشيجا: غصّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب و القدر غلت فسمع لها صوت.

(۸-۸) [لم يرد في الأسرار].

(۹) - [لم يرد في تظلم الزّهراء].

(۱۰) - [لم يرد في الأسرار].

(۱۱) - [بحر العلوم: رأيت].

(۱۲) - [لم يرد في زينب الكبرى].

(۱۳) - [الأسرار: فهبنا].

(۱۴-۱۴) [الأسرار: قال علی و فاطمة].

(۱۵) - [الأسرار: ما رأينا].

(۱۶) (۱۶) (۱۶*) [المعالي: حبيبي].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۹۲

«۱» و قال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه هاهنا، فقال: يا حبيبي «۲»، إنّي «۱۶*» سررت بكم «۱» سرورا ما سررت مثله قطّ، و إنّي لأنظر إليكم و أحمد الله على نعمته على فيكم «۳» إذ هبط على جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد، إنّ الله تبارك و تعالی اطّلع على

ما فى نفسك، و عرف سرورك بأخيك و ابتكك و سبطيك، فأكمل لك النعمة، و هناك «٤» العطيّة بأن جعلهم و ذريّاتهم و محبيهم و شيعتهم معك فى الجنّة لا يفرّق «٥» بينك و بينهم، «٦» يحيون كما تحبى «٦» «٧»، و يعطون كما تعطى حتّى ترضى و فوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم فى الدّنيا، و مكاره تصيبهم بأيدي أناس ينتحلون ملّتك، و يزعمون أنّهم من أمّتك، براء من الله و منك، خبطا خبطا «٨»، و قتلا قتلا «٩»، شتى مصارعهم، نائية «١٠» قبورهم، خيرة من الله لهم و لك فيهم، فاحمد الله عزّ و جلّ على خيرته، و أرض بقضائه، «١١» فحمدت الله و رضيت بقضائه «١١» بما اختاره لكم.

ثمّ قال لى «١٢» جبرئيل: «١٣» يا محمّد «١٣»، إنّ أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على أمّتك،

(١-١) [لم يرد فى الأسرار و تظلم الزّهراء و بحر العلوم].

(٢)- [الدّمعة: أحبّتى].

(٣)- [المعالى: منكم].

(٤)- [المعالى: هنالك].

(٥)- [فى الدّمعة و الأسرار: لا تفرّق].

(٦-٦) [فى البحار و العوالم و الأسرار و تظلم الزّهراء و بحر العلوم: يحيون كما تحيا، و فى الدّمعة و زينب الكبرى: يحيون كما تحبّ].

(٧)- من الحباء و هو العطاء بلا منّ و لا جزاء و فى بعض النسخ: يحيون كما تحبى و الأنسب هو ما فى المتن.

(٨)- خبطا خبطا ضرب ضربا شديدا.

(٩)- [لم يرد فى زينب الكبرى].

(١٠)- [الدّمعة: ناعية].

(١١-١١) [لم يرد فى الأسرار].

(١٢)- [لم يرد فى البحار و الدّمعة و الأسرار و تظلم الزّهراء و المعالى].

(١٣-١٣) [لم يرد فى الأسرار].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٧٩٣

متعوب «١» من «٢» «٣» أعدائك، ثمّ مقتول بعدك «٣»، يقتله أشدّ الخلق و الخليقة «٤»، و أشقى البرية يكون «٥» نظير عاقر الناقة «٦» ببلد تكون إليه هجرته، و هو مغرس شيعة و ولده، و فيه على كلّ حال يكثر بلواهم «٧»، و يعظم مصابهم «٥***») و أنّ سبطك هذا، و أوما بيده إلى الحسين عليه السّلام، مقتول فى عصابة من ذريّتك و أهل بيتك، و أختار من أمّتك بضفة «٨» الفرات، بأرض «٩» يقال لها «٩»: كربلاء، «١٠» من أجلها يكثر الكرب و البلاء على أعدائك و أعداء ذريّتك، فى اليوم الذى لا ينقضى كرب، و لا تفنى «١١» حسرته، و هى أطيّب «١٢» بقاع الأرض و أعظمها حرمة «١٣» يقتل فيها سبطك و أهله «١٣» و إنّها من «١٤» بطحاء الجنّة.

فإذا كان ذلك اليوم الذى يقتل فيه سبطك و أهله، و أحاطت به «١٥» كتائب أهل الكفر و اللّعنة تزعزعت الأرض من أقطارها، و مادّت الجبال، و كثر اضطرابها، و اصطفت «١٦» البحار بأمواجها، و ماجت السّماوات بأهلها غضبا لك يا محمّد و لذريّتك و استعظاما لما

(١)- [الدّمعة: متبوع].

(٢)- [بحر العلوم: على].

(۳-۳) [الأسرار: أعدائكم ثم].

(۴)- [لم يرد فى تظلم الزهراء].

(۵)- [لم يرد فى البحار و العوالم و الدمعة و الأسرار و تظلم الزهراء و المعالى].

(۶)- [الأسرار: ناقة صالح].

(۷)- [الدمعة: بك].

(۸)- [الأسرار: بجنب].

(۹-۹) [فى البحار و العوالم و الدمعة و الأسرار و نفس المهموم و تظلم الزهراء و المعالى: تدعى].

(۱۰) (۱۰) (۱۰*) [نفس المهموم: إلى أن قال:].

(۱۱)- [المعالى: يفنى].

(۱۲)- [فى البحار و العوالم و الدمعة و الأسرار و تظلم الزهراء و المعالى: أظهر].

(۱۳-۱۳) [لم يرد فى البحار و الدمعة و الأسرار و تظلم الزهراء و المعالى].

(۱۴)- [فى البحار و العوالم و الدمعة و الأسرار و تظلم الزهراء و المعالى: لمن].

(۱۵)- [فى البحار و العوالم و الدمعة و الأسرار و تظلم الزهراء و المعالى: بهم].

(۱۶)- اصطفى الأشجار: اضطربت و اهترت بالريح و العود، تحركت أوتاره.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۹۴

ينتھك من حرمتك، و لشراً ما تكافاً «۱» به فى «۲» ذریتك و عترتك، و لا یبقی شیء من ذلك، إلا «۳» استأذن الله عزّ و جلّ فى نصره أهلک المستضعفين المظلومين، الذين «۳» هم حجة «۴» الله على خلقه بعدك. فيوحى الله إلى السماوات و الأرض و الجبال «۵» و البحار و من فيهنّ: إني أنا الله الملك القادر، «۶» الذى لا يفوته هارب، و لا يعجزه ممتنع، و أنا أقدر فيه «۷» على الانتصار و الانتقام، و عزّتى و جلالى لأعدّين من وتر رسولى و صفيتى، و انتھك حرمة «۸» و قتل عترته، و نبذ عهده و ظلم «۹» أهل بيته «۹» عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين.

فعد ذلك يضحّ كلّ شيء فى السماوات و الأرضين «۱۰» بلعن «۱۱» من ظلم عترتك، و استحلّ حرمتك «۱۰*»، فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها، تولى الله عزّ و جلّ قبض أرواحها بيده «۱۲»، و هبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة، معهم آنية من الياقوت و الزمرد، مملوءة من ماء الحياة، و حلل من حلل الجنة، و طيب من طيب الجنة، فغسلوا جثثهم بذلك «۱۳» الماء، و ألبسوها الحلل، و حنطوها بذلك الطيب، و صلّت «۱۴» الملائكة صفّاً صفّاً عليهم.

(۱)- [فى البحار: يتكافى و الدمعة و المعالى: يكافى و الأسرار و تظلم الزهراء: يتكافأ و بحر العلوم: تكافأ].

(۲)- [لم يرد فى الدمعة و المعالى].

(۳)- [لم يرد فى تظلم الزهراء].

(۴)- [تظلم الزهراء: حجج].

(۵)- [لم يرد فى الأسرار و تظلم الزهراء].

(۶)- [زاد فى البحار و العوالم: و].

(۷)- [لم يرد فى البحار].

(۸)- [تظلم الزهراء: حرمتك].

(۹-۹) [فی البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و تظلم الزّهراء و المعالی: أهله].

(۱۰)- [بحر العلوم: الأرض].

(۱۱)- [فی الدّمعة و الأسرار: يلعن].

(۱۲)- [لم یرد فی الأسرار].

(۱۳)- [نفس المهموم: من ذلك].

(۱۴)- [فی البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و نفس المهموم و تظلم الزّهراء و المعالی: صلّى].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۹۵

ثمّ يبعث الله قوما من أمتك لا يعرفهم الكفّار، لم يشركوا في تلك الدّماء بقول و لا فعل و لا نية فيوارون أجسامهم، و يقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء، يكون علما لأهل الحقّ و سببا للمؤمنين إلى الفوز، و تحفّه ملائكة من «۱» كلّ سماء مائة ألف ملك «۱» في كلّ يوم و ليلة، و يصلّون عليه «۲» و يطوفون عليه «۳» «۲» و يسبحون الله عنده، و يستغفرون الله «۴» لمن زاره «۴» و يكتبون أسماء من يأتيه زائرا «۵» من أمتك متقربا إلى الله تعالى و إليك بذلك، و أسماء آبائهم و عشائرتهم و بلدانهم، و يوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله: «هذا زائر قبر خير الشهداء و ابن خير الأنبياء» فإذا كان يوم القيامة سطع «۶» في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدلّ عليهم و يعرفون به.

و كأنني بك يا محمّد بنى و بين ميكائيل، و على إمامنا، و معنا من ملائكة الله ما لا يحصى عددهم «۷»، و نحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من «۸» بين «۹» الخلائق حتّى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم و شدائده، و ذلك حكم الله و عطاؤه لمن زار قبرك يا محمّد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك، لا يريد به غير الله عزّ و جلّ، و سيجتهد «۱۰» أناس ممّن «۱۱» حقّت عليهم اللعنة من الله و السخط، أن يعفوا رسم ذلك القبر و يمحووا أثره، فلا يجعل الله تبارك و تعالى لهم إلى ذلك سبيلا «۱۲».

(۱-۱) [تظلم الزّهراء: سماء مائة ألف].

(۲-۲) [لم یرد فی البحار و الدّمعة و الأسرار و نفس المهموم و تظلم الزّهراء و المعالی].

(۳)- [زينب الكبرى: حوله].

(۴-۴) [فی البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و نفس المهموم و تظلم الزّهراء و المعالی: لزوّاره].

(۵) (۵) (*۵) [لم یرد فی نفس المهموم].

(۶)- [فی الأسرار و تظلم الزّهراء: يطلع].

(۷)- [لم یرد فی الأسرار و تظلم الزّهراء و فی البحار و العوالم و الدّمعة و المعالی: عدده].

(۸)- [لم یرد فی العوالم و الدّمعة].

(۹)- [لم یرد فی الأسرار].

(۱۰)- [فی البحار و العوالم و الدّمعة و تظلم الزّهراء و المعالی: سيجدّ و الأسرار: و سيحيى و بحر العلوم:

سيجدون].

(۱۱)- [لم یرد فی الدّمعة، و المعالی: قد].

(۱۲)- [إلى هنا حكاها عنه في بحر العلوم].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۹۶

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: فهذا أبكاني و أحزنى.

قالت (٥*) زينب: فلما «١» ضرب ابن ملجم (لعنه الله) ابي عليه السلام و رأيت عليه «٢» أثر الموت «٣» منه «٤»، قلت له «٥»: يا أبة، حدّثتني «٣» أم أيمن بكذا و كذا، و قد أحببت أن أسمعه منك، فقال: يا بتيه، الحديث كما حدّثتك أم أيمن «٦» و كأنني بك «٦» و بنساء «٧» أهلك سبايا «٨»، بهذا «٩»، البلد أذلاء خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس، فصبوا صبوا، فوالذي فلق الحبة و برأ التسمه ما لله على ظهر الأرض يومئذ ولي «١٠» غيركم و غير محبّيكم و شيعتكم «١١».

و لقد قال لنا «١٢» رسول الله صلّى الله عليه و آله حين أخبرنا بهذا الخبر: إنّ إبليس (لعنه الله) في ذلك اليوم يطير فرحا، فيجول الأرض كلّها «١٣» بشياطينه و عفاريتيه، فيقول: يا معاشر «١٤» الشياطين، قد «١٥» أدركنا من ذريه آدم الطلبة، و بلغنا في هلاكهم الغايه، و أورثناهم النار، و إلّا من اعتصم بهذه العصابة، فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم «١٦»، و حملهم على عداوتهم، و إغرائهم بهم و أوليائهم «١٧»، حتّى تستحكموا «١٨» ضلالة الخلق و كفرهم، و لا ينجو

(١)- [نفس المهموم: أنّه لمّا].

(٢)- [لم يرد البحار و الدمعة و الأسرار و تظلم الزهراء].

(٣-٣) [نفس المهموم: فيه عرضت عليه حديث أم أيمن و قالت:].

(٤)- [لم يرد في المعالي].

(٥)- [لم يرد في تظلم الزهراء و المعالي].

(٦-٦) [الأسرار: إنك].

(٧)- [في البحار و العوالم و الدمعة و الأسرار و تظلم الزهراء: بنات].

(٨)- [في العوالم و الدمعة و الأسرار: لسبايا، و تظلم الزهراء: كسبايا].

(٩)- [تظلم الزهراء: هذا].

(١٠)- [زاد في الأسرار: الله].

(١١)- [إلى هنا حكاه عنه في نفس المهموم].

(١٢)- [لم يرد في تظلم الزهراء].

(١٣)- [في البحار و العوالم و الدمعة و الأسرار و تظلم الزهراء و المعالي: في].

(١٤)- [في البحار و العوالم و الدمعة و الأسرار و تظلم الزهراء و المعالي: معشر].

(١٥)- [لم يرد في تظلم الزهراء].

(١٦)- [لم يرد في الأسرار].

(١٧)- [الأسرار: و بأوليائهم].

(١٨)- [في البحار و العوالم و الأسرار و تظلم الزهراء و المعالي: تستحكم و الدمعة: نستحكم].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٧٩٧

منهم ناج، و لقد صدق عليهم إبليس «١» هو كذوب، أنّه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح، و لا يضّرّ مع محبّتكم و موالاتكم ذنب غير الكبائر.

قال زائدة: ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السّلام بعد أن حدّثني بهذا الحديث: خذه إليك ما «٢» لو ضربت في طلبه أباط الإبل حولا لكان قليلا «٣». «٤»

(۱) - [زاد فی الأسرار و تظلم الزهراء و المعالی: ظنه و].

(۲) - [فی البحار و العوالم و الدمعة و الأسرار و تظلم الزهراء و المعالی: أما].

(۳) - [زاد فی العوالم:

توضیح: «العس» القدر العظیم، قولها: «رمق بطرفه» ای نظر، و نشج الباکی یشج بالكسر نشیجا إذا غصّ بالبكاء فی حلقه من غیر انتحاب، و خبطه یخبطه ضربه شديدا، و البعیر بیده الأرض و طئه شديدا، و القوم بسیفه جلدھم، «و ضفّة الثهر» بالكسر ای جانبه، و التزعزع التحرك، و كذلك المید، و الاصطفاق الاضطراب یقال: الریح تصفق الأشجار فتصطفق، و الموتور الذی قتل له قتیل فلم یدرك بدمه، تقول منه: و تره یتره و ترا و تره، و ضرب آباط الإبل كناية عن الركض و الاستعجال، فإنّ المستعجل یضرب رجله بإبطی الإبل لیعدو، ای لو سافرت سفرا سريعا فی طلبه حولا].

(۴) - ابن قولویه رحمه الله به سندهای معتبر از زاید بن قدامه روایت کرده است که گفت: روزی به خدمت امام زین العابدین علیه السلام رفتم. فرمود: «ای زایده! شنیده‌ام که تو به زیارت قبر جناب امام حسین علیه السلام می‌روی؟» زایده گفت: «بله! چنین است که به شما رسیده است.»

حضرت فرمود: «چرا چنین می‌کنی و حال آن که تو را قرب و منزلتی نزد خلیفه هست. او راضی نیست که کسی ما را دوست داشته باشد و ما را بر دیگران زیادتی دهد و فضایل ما را یاد کند و حق ما را بر این امت ذکر کند.» زایده گفت: «به خدا سوگند که نمی‌کنم این را مگر از برای خدا و رسول او. پروا ندارم از خشم هر که به خشم آید بر من، و بر من عظیم و گران نیست آزاری که به من برسد به این سبب.»

پس حضرت سه مرتبه فرمود: «بشارت باد تو را پس بشارت باد. به درستی که خبر می‌دهم تو را به خبری که از چیزهای محتجب و مخزون است نزد من. به درستی که چون در صحرای کربلا به ما رسید، آنچه رسید و با پدرم شهید شدند از فرزندان و برادران و خویشان و یاران و آنچه شنیده‌ای. حرم او و زنان او را بر شتران سوار کردند و به جانب کوفه می‌بردند، چون به جنگ گاه رسیدیم، نظر من بر کشتگان افتاد ایشان را در میان خاک و خون دیدم که مدفون نکرده بودند ایشان را. قلق عظیم در دل من به هم رسید و اندوه بزرگی در سینه من حادث شد. نزدیک شد که جان از بدنم مفارقت کند که در آن وقت عمه من زینب، دختر علی مرتضی آن حالت را در من مشاهده کرد. مضطرب شد و گفت: «این چه حالت است که در تو مشاهده می‌کنم؟ نزدیک است که خود را هلاک کنی ای بقیه و یادگار جدّ و پدر و برادران من.» -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۹۸

- گفتم: «چگونه جزع نکنم و اضطراب ننمایم و حال آن که سید و بزرگ و پدر خود را و برادران و عموها و فرزندان عموها و یاران خود را می‌بینم که عریان در میان خاک و خون افتاده‌اند. ایشان را کفن و دفن نکرده‌اند و هیچ کس متوجه ایشان نمی‌شود و نزدیک ایشان نمی‌آید. گویا که ایشان کافران دیلم و ترکند.»

زینب گفت: «جزع مکن ای فرزند برادر که این واقعه را خبر داد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که به جدّ و پدر و عمّ تو خواهد رسید و خبر داد که حق تعالی گرفته است پیمان گروهی از این امت را که فراعنه زمان ایشان را نمی‌شناسند و در میان اهل آسمان‌ها معروفند. ایشان خواهند آمد و این اعضای پاره‌پاره را جمع خواهند کرد و با این بدن‌های مجروح دفن خواهند کرد و نشانی که برای قبر پدر تو که سید شهیدان است، نصب خواهند کرد که به مرور لیالی و ایام اثر آن قبر محو نشود و نشانش برطرف نشود و سعی بسیار خواهند کرد پیشوایان کفر و اتباع ضلالت در محو نمودن و برطرف کردن این اثر. هرچند ایشان سعی زیاد خواهند کرد، ظهور و علو آن بیشتر ظاهر خواهد شد.»

پس گفت: خبر داد مرا ام ایمن که روزی حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم به دیدن حضرت فاطمه زهرا علیها السلام آمد. پس فاطمه برای آن حضرت حریره ساخت و نزد رسول خدا حاضر کرد. حضرت امیر مؤمنان علیه السلام طبق خرمایی آورد. ام ایمن گفت: من کاسه آوردم که در آن شیر و مسکه بود. پس حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم و امیر مؤمنان و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام از آن حریره تناول کردند و از آن شیر آشامیدند و از آن خرما و مسکه میل فرمودند. پس حضرت علی علیه السلام ابریق و تشتی آورد و آب بر دست حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم ریخت. چون حضرت دست‌های خود را شست، دست تر بر روی مبارکش کشید. پس نظر کرد به سوی علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام؛ نظری که آثار سرور و شادی در روی مبارکش مشاهده کردیم. آن‌گاه مدتی به سوی آسمان نظر کرد. پس روی مبارک خود را به جانب قبله گرداند و دست‌های خود را به سوی آسمان گشود و بسیار دعا کرد. پس به سجده رفت و در سجده صدای گریه آن حضرت بلند شد. آب دیده‌اش بر زمین جاری شد. پس سر از سجده برداشت و ساعتی سر در زیر افکند و مانند باران تند آب از دیده مبارکش می‌ریخت. چون اهل بیت رسالت این حالت را در او مشاهده کردند، همه اندوهناک شدند. من نیز از حزن ایشان محزون شدم و جرأت نمی‌کردم که از سبب این گریه از آن حضرت سؤال کنم.

چون این حالت بسیار به طول انجامید، علی و فاطمه علیهما السلام گفتند: «سبب گریه تو چیست یا رسول الله؟! خدا هرگز دیده‌های تو را گریان نگرداند. به درستی که این حالت که در تو مشاهده کردیم، دل‌های ما را مجروح کرد.» پس حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم رو به حضرت امیر مؤمنان علیه السلام آورد و گفت: «ای برادر و حبیب من! چون شماها را نزد خود مجتمع دیدم، از مشاهده شما، مرا سروری حاصل شد که هرگز چنین شادی در خود نیافته بودم و من در شما نظر می‌کردم و خدا را شکر می‌کردم که چنین نعمت‌ها به من کرامت کرده است؛ که ناگاه جبرئیل علیه السلام بر من نازل شد و گفت: «یا محمد! به درستی که خدای تعالی مطلع شد بر آنچه در نفس-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۷۹۹

- تو حادث شد و دانست شادی که تو را عارض شد به دیدن برادر و دختر و دو فرزندزاده خود، پس تمام کرد برای تو نعمت و گوارا گرداند برای تو این عطیه را با آن که گرداند ایشان را و فرزندان ایشان را و شیعیان ایشان را با تو در بهشت، و جدایی نخواهد افکند میان تو و ایشان. چنانچه به تو عطا می‌کند در آن روز نیز به ایشان عطا خواهد کرد؛ چنانچه به تو بخشش می‌نماید به ایشان خواهد بخشید، تا آن که تو خوشنود گردی و زیاده از مرتبه خشنودی تو به ایشان کرامت خواهد کرد با بلیه بسیاری که به ایشان خواهد رسید در دنیا و مکروه بسیاری که ایشان را در خواهد یافت بر دست‌های گروهی از منافقان که ملت تو را بر خود بندند و دعوی کنند که از امت تو و حال آن که بری‌اند از خدا، و ایشانرا به شمشیر آب‌دار و انواع زجرها و ستم‌ها بکشند و هر یک را در ناحیه‌ای از زمین به قتل رسانند و قبرهای ایشان از یکدیگر دور باشد و حق تعالی این حالت را از برای ایشان پسندیده است و ایشان را اهل این سعادت گردانده است. پس حمد کن خدا را بر آنچه از برای شما پسندیده و راضی شو به قضای الهی. پس خدا را حمد کردم و راضی شدم به قضای او بر آنچه برای شما اختیار نموده است.»

پس جبرئیل گفت: یا محمد! به درستی که برادر تو علی مقهور و مظلوم خواهد شد بعد از تو. منافقان امت بر او غالب خواهند شد و غضب خلافت او خواهند کرد و از دشمنان تو تعب‌ها به او خواهد رسید و در آخر، کشته خواهد شد به دست بدترین خلائق و بدبخت‌ترین اولین و آخرین، نظیر پی‌کننده ناقه صالح، در شهری که به سوی آن شهر هجرت خواهد کرد و آن شهر محل شیعیان او و شیعیان فرزندان او خواهد بود.

به سبب این حال، بلای اهل بیت رسالت بسیار خواهد شد و مصیبت ایشان عظیم‌تر خواهد شد. این فرزندزاده تو- و اشاره کرده به

سوی حسین علیه السلام - شهید خواهد شد با گروهی از اهل بیت و ذریت تو و نیکان امت تو، در کنار نهر فرات، در زمینی که آن را کربلا گویند. به سبب آن، کرب و بلا بر دشمنان تو و دشمنان ذریت تو بسیار خواهد شد در روزی که کرب آن روز منقضی نشود و حسرت آن روز به آخر نرسد. آن بهترین بقعه‌های زمین است و حرمت آن از همه زمین‌ها عظیم‌تر، و آن قطعه‌ای است از بهشت.

پس روزی که فرزند تو و اهل او در آن زمین شهید شوند، احاطه کنند به ایشان لشکرهای اهل کفر و لعنت، جمیع اقطار زمین به لرزه در آید و کوه‌ها به تپیدن آید و موج دریاها بلند شود و آسمان‌ها با اهل آن‌ها بلرزند و به حرکت و اضطراب درآیند، برای غضب کردن از برای تو یا محمّد و از برای ذریت تو، به سبب عظیم شمردن هتک حرمت تو که ایشان کنند و از برای مکافات بدی که احسان‌های تو را در حق تو و ذریت تو به عمل آوردند و هر یک از این‌ها از حق تعالی دستوری طلبند و به یاری کردن اهل بیت تو که مردم ایشان را ضعیف گردانیده‌اند و مظلوم ساخته‌اند، و ایشان حجت خدایند بر خلق بعد از تو.

پس حق تعالی وحی کند به سوی آسمان‌ها و زمین و کوه‌ها و دریاها و هر که در این‌هاست که: «منم خداوند و پادشاه قادر که گریزنده‌ای از دست من به در نمی‌رود، و امتناع‌کننده‌ای مرا عاجز نمی‌گرداند، هر وقت که خواهم و مصلحت دانم قدرت بر انتقام دارم، به عزت و جلال خود سوگند یاد می‌کنم. عذاب کنم کسی را که دل پیغمبر و برگزیده مرا به درد آورده است، و هتک حرمت او نموده است، و عترت او را به قتل آورده و عهد و پیمان او را شکسته و ستم بر اهل بیت او روا داشته است؛ عذابی که احدی از عالمیان را -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۰۰

- چنان عذابی نکرده باشم.» پس در آن وقت جمیع اهل آسمان‌ها و زمین صدا بلند کنند و لعنت کنند کسی را که ستم بر عترت تو کرده باشد و هتک حرمت تو نموده باشد.

پس حق تعالی به دست قدرت خود قبض روح آن شهیدان بزرگوار کند، ملائکه بسیار از آسمان هفتم نازل شوند با ظرف‌های یاقوت و زمرد که پر باشد آن ظرف‌ها از آب حیات بهشت، و با خود بیاورند از حله‌های بهشت و بوهای خوش بهشت، و بدن‌های شهیدان را به آن آب‌ها غسل دهند، آن حله‌ها را بر ایشان پوشانند و به آن بوهای خوش ایشان را حنوط کنند، و ملایکه صف‌صف بر ایشان نماز کنند.

پس برانگیزد حق تعالی گروهی از امت تو را که قاتلان ایشان را نشانند و در آن خون‌ها شریک نشده باشند، نه به گفتار و نه به کردار و نه به نیت عزم. پس بدن‌های ایشان را دفن کنند و رسمی و علامتی برای قبر سید شهدا در آن صحرا برپا کنند و علمی و نشانه‌ای باشد برای اهل حق و سببی باشد برای رستگاری مؤمنان و فایز گردیدن ایشان به ثواب‌های خداوند عالمیان.

در هر روز و هر شب از هر آسمان صد هزار ملک بر دور قبر شریف او حاضر شوند و بر آن حضرت صلوات فرستند و تسبیح حق تعالی گویند و طلب آمرزش کنند برای زائرین او و بنویسند نام‌های آن‌ها را که به زیارت آن قبر شریف می‌آیند از امت تو و به آن زیارت تقرب می‌جویند به سوی حق تعالی و به سوی تو، و نام‌های پدران و خویشان و شهرهای ایشان را و روهایشان را مهر کنند به مهری از نور عرش الهی که در آن نوشته باشد: «این زیارت‌کننده قبر بهترین شهدا و فرزند بهترین انبیاست.»

چون روز قیامت شود، از روهای ایشان از جای آن مهری که بر روی ایشان زده‌اند، نوری ساطع شود که دیده‌های اهل محشر خیره شود و به آن نور ایشان در میان اهل محشر معروف باشند. گویا می‌بینم تو را ای محمّد که در صحرای محشر در آیی، من و میکائیل بر دو جانب تو باشیم، و علی در پیش روی ما باشد، با ما از ملائکه آن قدر باشد که عدد ایشان را احصا نتوان کرد و ما بگردیم در میان اهل محشر و نظر کنیم بر روی خلائق و بر هر که اثر آن مهر را مشاهده کنیم، او را از احوال و شدائد آن روز نجات دهیم. این

است حکم خدا و عطای او برای کسی که زیارت کند قبر تو را ای محمّد! یا قبر برادر تو علی را! یا قبر دو فرزندزاده تو حسن و حسین را! و نیت او از برای خدا خالص باشد. زود باشد که سعی و اهتمام کنند گروهی از آنها که بر ایشان از جانب خدا لعنت و غضب واجب شده است که برطرف کنند رسم و نشانه آن قبر را و محو نمایند اثر آن را، و خدا نگذارد ایشان را که چنین کنند.

پس حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «سبب اندوه و گریه من این بود.»

پس زینب گفت: چون ابن ملجم پدرم را ضربت زد، اثر مرگ در او مشاهده کردم و گفتم: «ای پدر بزرگوار! امّ ایمن چنین حدیثی به من روایت کرد. می‌خواهم آن را از تو بشنوم.»

فرمود: «ای دختر! حدیث چنان است که امّ ایمن به تو روایت کرده است. گویا می‌بینم تو را و زنان دیگر از اهل بیت مرا در این شهر اسیر کرده باشند و به ذلت و خواری شما را برند و از دشمنان خود خائف و ترسان باشید. پس در آن وقت صبر کنید و شکیبایی نمایید. به حق آن خداوندی که حبه‌ها را شکافته و خلائق را آفریده است، در آن وقت در روی زمین، خدا را دوستی به غیر از شما و دوستان و شیعیان شما-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۰۱

- نباشد.»

چون حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم این حدیث را برای ما نقل کرد، فرمود: در آن روز، شیطان از روی شادی پرواز خواهد کرد و بر دور زمین با فرزندان و یاوران خود جولان خواهد نمود و خواهد گفت: ای گروه شیاطین! آنچه مطلب ما بود از فرزند آدم به آن رسیدیم و در هلاک ایشان منتهای آرزوی خود را یافتیم و همه را مستحق جهنم نمودیم؛ مگر جماعت قلیلی که چنگ در دامان اهل بیت رسالت زده‌اند. پس تا توانید سعی کنید که مردم را به شک اندازید در حق ایشان و بدارید مردم را بر عداوت ایشان و تحریص کنید مردم را بر ضرر رساندن به ایشان و دوستان ایشان، تا کفر و ضلالت خلق مستحکم شود و از ایشان هیچ کس نجات نیابد. آن ملعون گمان خود را در حق اکثر مردم راست کرد؛ زیرا که با عداوت شما هیچ عمل صالح فایده نمی‌بخشد و با محبت و موالات شما، هیچ گناهی جز کبائر ضرر نمی‌رساند.

زایده گفت: چون امام زین العابدین علیه السلام این حدیث را به من روایت کرد، فرمود: «این حدیث را ضبط کن و غنیمت شمار که اگر در طلب این حدیث بر شتران سوار می‌شدی و یک سال در زمین شهر به شهر می‌تاختی، هر آینه کم بود.»

مجلسی، جلاء العیون، / ۳۵۰-۳۵۶

به سند معتبر از حضرت امام زین العابدین علیه السلام منقول است که آن حضرت فرمود: چون در صحرای کربلا پدرم را با عموها و برادران و خویشان شهید کردند، و حرم محترم و زنان مکرم او را بر جهاز شتران سوار کردند و روانه کوفه گرداندند و به معرکه قتال رسیدیم و نظر من بر آن بزرگواران افتاد که در میان خاک و خون افتاده‌اند و کسی متوجه دفن ایشان نشده [است] حالتی مرا عارض شد که نزدیک بود مرغ روحم از آشیان بدن پرواز کند؛ چون زینب، عمه من این حالت را در من مشاهده کرد، گفت: «ای نور دیده مستمندان و ای یادگار بزرگواران! این چه حال است که در تو مشاهده می‌کنم؟»

گفتم: «چگونه جزع نکنم و حال آن که پدر بزرگوار و سید عالی مقدار خود را با برادران و عموهای نامدار و خویشان نیکو کردار برهنه در میان خاک و خون می‌بینم که کسی به دفن ایشان نمی‌پردازد و متوجه ایشان نمی‌شود. گویا ایشان را از مسلمانان نمی‌دانند.»

عمه‌ام گفت: «ای نور دیده! این حالت را جدّ تو رسول خدا به پدر و جد و عمّ تو خبر داد و فرمود:

حق تعالی گروهی از این امت را خواهد فرستاد که دست ایشان به خون این شهیدان آلوده نشده باشد و این اعضای متفرق شده و

بدن‌های پاره‌پاره را جمع و مدفون خواهند کرد و نشانی برای ضریح مقدس سید شهدا در این صحرا نصب خواهند کرد که اثر آن هرگز برطرف نشود و نشان او به مرور زمان محو نشود و هرچند سعی کنند پیشوایان کفر و اعوان ضلالت در محو آن، اثر ظهورش زیاده و رفعتش بیشتر شود.»

و این قصه چنان بود که امّ ایمن روایت کرد که: روزی حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم به دیدن حضرت فاطمه علیها السلام آمد و فاطمه حریره‌ای برای آن حضرت ساخت. حضرت امیر مؤمنان علیه السلام طبق خرمایی آورد و من کاسه شیر و مسکه آورد. آن جناب با امیر مؤمنان و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام از آن‌ها تناول کردند و حضرت امیر مؤمنان علیه السلام آبی آورد و حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم دست مبارک خود را شست و بر رو کشید و نظری از روی سرور و شادی به سوی آن بزرگواران افکند. پس متوجه آسمان شد و رو به جانب -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۰۲

- قبله آورد و دست به دعا گشود. پس به سجده رفت و صدای گریه آن حضرت بلند شد. چون سر از سجود برداشت، آب مانند باران از دیده مبارکش می‌ریخت. آن حالت سبب اندوه جمیع اهل بیت شد. پس حضرت امیر مؤمنان علیه السلام و فاطمه از سبب آن حالت سؤال کردند. حضرت فرمود: «چون من به اجتماع شما شاد شدم، جبرئیل نازل شد و گفت: حق تعالی بر شادی تو مطلع شد، و نعمت را بر تو تمام کرد و این عطیه عظمی را بر تو گوارا ساخت و مقرر فرمود ایشان با فرزندان و شیعیان ایشان با تو در بهشت باشند و میان تو و ایشان جدایی نیفکند. هر بخشش که تو را کرامت فرماید، به ایشان نیز عطا کند تا تو راضی و خشنود شوی؛ و لیکن بلاهای بسیار به ایشان خواهد رسید و مکاره بی‌شمار ایشان را در خواهد یافت بر دست جماعتی که ملت تو را بر خود بندند و دعوی کنند که از امت تو و خدا و رسول از ایشان بیزارند و اهل بیت تو را به قتل رسانند، هر یک را در مکانی و قبرهای ایشان از یکدیگر دور باشد و حق تعالی برای ایشان این مصایب را اختیار کرده است که سبب رفع درجات ایشان شود. پس خدا را حمد کن و به قضای او راضی باش.»

پس جبرئیل گفت: «ای محمد! برادر تو علی مظلوم و مغلوب امت ستمکار تو خواهد شد تا آن‌که به درجه شهادت خواهد رسید و این فرزندزاده تو حسین شهید خواهد شد. در میان گروهی از فرزندان و اهل بیت تو و نیکان امت تو در کنار فرات در زمینی که آن را کربلا گویند و به سبب آن کرب و بلا بر دشمنان تو و دشمنان ذریت تو بسیار خواهد بود، در روزی که کرب و شدت آن روز نهایت ندارد و حسرت آن روز به پایان نمی‌رسد و آن زمین پاک‌ترین بقعه‌های زمین است. حرمت آن از همه قطعه‌های زمین بیشتر است و آن از زمین‌های بهشت است. چون درآید، آن روزی که فرزندزاده تو و اهل او در آن روز شهید خواهند شد و احاطه خواهند کرد به ایشان لشکرهای اهل کفر و لعنت و جمیع اطراف زمین خواهند لرزید و کوه‌ها به حرکت و اضطراب خواهند آمد و دریاها متلاطم و موج خواهند شد و آسمان‌ها و اهل آن‌ها به لرزه و اضطراب خواهند آمد، از روی غضب از برای تو و ذریت تو و برای عظیم شمردن هتک حرمت تو و برای جزای بدی که امت تو را خواهند داد در ذریت و عترت تو، و هیچ مخلوقی نماند مگر آن که از خدای تعالی دستوری طلبد در یاری کردن اهل بیت ضعیف و مظلوم تو که حجت خدایت بر خلق بعد از تو.

پس خدا وحی کند به سوی آسمان‌ها و زمین‌ها و کوه‌ها و دریاها و هرچه در آن‌هاست که: منم پادشاه، خداوند قادر که گریزنده‌ای از دست من به در نمی‌رود و امتناع‌کننده‌ای مرا عاجز نمی‌گرداند و از هر که خواهم در هر وقت که خواهم، انتقام می‌توانم کشید. به عزت و جلال خود سوگند یاد می‌کنم که عذاب کنم کسی را که فرزند پیغمبر و برگزیده مرا کشته است و هتک حرمت او کرده و عترت او را به قتل آورده و پیمان او را شکسته و ستم بر اهل بیت او کرده [است]؛ چنان عذابی که احدی از عالمیان را چنان عذاب نکرده باشم.

پس در آن وقت هر که و هر چه در آسمان‌ها و زمین‌ها ایند به صدای بلند لعنت کنند بر کسی که ستم بر عترت تو کرده و هتک حرمت تو را حلال شمرده [است]؛ چون آن گروه سعادت‌مند به سوی شهادت شتابند، حق تعالی به دست رحمت خود قبض ارواح ایشان کند و از آسمان‌های هفتم ملکی چند بر زمین آیند-

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۰۳

- با ظرف‌هایی از یاقوت و زمرد مملو از آب حیات. با خود بیاورند حله‌های بهشت و بوی‌های خوش بهشت و آن بدن‌های مطهر را به آن آب‌ها بشویند و به آن حله‌ها کفن کنند و به آن طیب‌ها حنوط کنند و صفوف ملائکه بر ایشان نماز کنند. پس حق تعالی گروهی را برانگیزاند که آن کافران آن‌ها را نشناسند و در آن خون‌ها به گفتار و کردار و نیت خاطر شریک نشده باشند تا بدن‌های محترم را دفن کنند و علامتی برای قبر سید شهادت در آن صحرا نصب کنند که نشانه‌ای باشد برای اهل حق و سببی باشد برای رستگاری مؤمنان.

در هر شبانه‌روز، صد هزار ملک از هر آسمان فرود آیند و بر دور آن احاطه کنند، و صلوات فرستند بر او، و خدا را تنزیه کنند نزد او، و طلب آمرزش کنند برای زیارت کنندگان او، و نویسند نام‌های آن‌ها را که به زیارت او می‌آیند از امت تو برای تقرب جستن به سوی خدا و به سوی تو، و نام‌های پدران ایشان و قبیله‌ها و شهرهای ایشان را، گروهی از آن‌ها که بر ایشان واجب شده است سخط و لعنت خدا، سعی خواهند کرد که محو کنند نشان آن قبر مطهر را و برطرف کنند علامت آن ضریح منور را، و خدا نخواهد گذاشت و هر روز آن علامت را بلندتر خواهد کرد.

زینب خاتون گفت: چون پدرم امیر المؤمنین علیه‌السلام را ضربت زدند، من این حدیث را به خدمت او عرض کردم. فرمود: ام‌ایمن راست گفته است. گویا می‌بینم که تو و سایر زنان اهل بیت مرا در این شهر به خواری و مذلت اسیر کنند و شما بترسید که مردم شما را برابیند. پس در آن وقت صبر کنید که سوگند یاد می‌کنم به آن خداوندی که دانه را شکافته و خلائق را آفریده است که در آن وقت، روی زمین دوست خدا به غیر شما و محبان و شیعیان شما نخواهد بود. در وقتی که حضرت رسالت صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم این خبر را به ما نقل کرد، ما را خبر داد که شیطان در آن روز از روی شادی پرواز خواهد کرد با شیاطین و اعوان خود در روی زمین خواهد شد و با اعوان خود خواهد گفت: «ای گروه شیاطین! آنچه می‌خواستیم از فرزندان آدم به عمل آوردیم و در هلاک ایشان به نهایت رسیدیم و ایشان را به جهنم رساندیم. از ایشان نجات نمی‌یابد مگر کسی که دست به دامان ولایت اهل بیت رسالت زند. پس مشغول شوید به تشکیک مردم در حق ایشان و تحریص مردم بر عداوت ایشان و عداوت دوستان ایشان تا کفر و ضلالت خلق مستحکم شود و هیچ کس از ایشان نجات نیابد.»

این حدیث شریف اگرچه سابقاً مذکور شده بود، در این مقام به مناسبت بعضی از آن ایراد شد.

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۰۵-۷۰۹

چنان‌که از این پیش این بنده حقیر در کتاب «احوال امام زین العابدین علیه‌السلام» مسطور داشته و نیز در اغلب کتب معتبره وارد است، این حدیث چنان است که قدامه بن زایده از پدرش زایده روایت کند که:

علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: «به من رسید ای زایده که تو قبر ابی عبد الله سلام الله علیه را زیارت می‌کنی؟» عرض کردم: «چنان است که به عرض رسید.»

فرمود: «چگونه این کار کنی با این که تو را در خدمت آن سلطان- که روا نمی‌دارد و مقبول نمی‌شمارد از هیچ کس دوست داشتن ما را و فزونی دادن ما را و بیان نمودن فضایل ما را و ادای حقوق واجبه ما را بر این-

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۰۴

– اَمّت – مکانت و منزلتی است.»

عرض کردم: «سوگند با خداوند در این کار و کردار جز پروردگار قهار و رسول مختار را نگران نیستم و از ستیزه هیچ کس بیمناک نباشم و هر مکروهی خطیر در این راه بر من فرود آید، حقیر شمارم.»

فرمود: «سوگند به خدای آنچه گویی، چنان است که گویی. یعنی این سخن به عقیدت گذاری و در این راه هر رنجی فرود آید، سهل باید شمرد.»

عرض کردم: «سوگند به خدای همین است که گویم.»

پس آن حضرت سه دفعه این کلمه بفرمود و من نیز سه کُرت این سخن بگذاشتم. آن حضرت فرمود:

«بشارت باد تو را! پس بشارت باد تو را!» تا سه دفعه.

و فرمود: «تو را به حدیثی خبر بدهم که از اخبار و احادیث نخبه مخزونه ماست.» تا آخر حدیث.

مکشوف باد! تواند بود که این که امام علیه‌السلام این حدیث شریف را این گونه تجلیل و تفضیم می‌فرماید از این روی باشد که بر اخبار مغیبات متعدده مشتمل است و عقول مردم عوام از تصدیقش عاجز است و نیز می‌تواند بود که به سبب تعریف از مقامات شهدای طف باشد؛ چنان که اجمالا به آن اشارت می‌شود.

بالجمله، امام زین العابدین علیه‌السلام می‌فرماید: همانا چون در کربلا به ما رسید آنچه رسید و پدرم و آنان که در خدمتش حضور داشتند از فرزندان و برادران و سایر کسان آن حضرت به درجه شهادت ارتقا یافتند و حرم محترم و زنان او را بر جهاز اشتران برنشانند و همی خواستند ما را به سوی کوفه کوچ دهند. من در نظاره بودم و دیدم که همه شهدا در خاک و خون افتاده‌اند و مدفون و پوشیده نیستند.

این حالت و این اوضاع در سینه‌ام باری گران بیفکنند و اضطرابم شدت گرفت؛ چندان که همی خواست جان از تنم بیرون شود؛ چنان که این حال پریشان من بر عمه‌ام زینب کبری دختر علی علیه‌السلام آشکار شد، گفت: «ما لی أراک تجود بنفسک یا بقیة جدی و اُبی و إخوتی».

پس گفت: «ای یادگار جد من و پدر و برادر من! چیست مرا که تو را به جان خود به بازی می‌نگرم.

یعنی همی خواهی جان بسپاری؟»

گفتم: «چگونه جزع و زاری نکنم با این که پدر بزرگوار و سید و الاتبار خویش و برادران و اعمام و عم‌زادگان و کسان خود را در میان خاک و خون می‌نگرم که در این بیابان ایشان را بیفکنده‌اند و جامه از تن ایشان بیرون کرده‌اند و هیچ کس در صدد دفن و کفن ایشان نیست و اجساد ایشان را در خاک نکرده‌اند؟ نه کسی را به سوی ایشان نظری و نه کسی را به کوی ایشان گذری است. گویا ایشانرا از کفارت‌ترک و دیلم می‌شمارند.»

«فقلت: لا یجزعنک ما تری، فو الله إنّ ذلک لعهد من رسول الله إلى جدک و اُبیک و عمک، و لقد أخذ الله میثاق أناس من هذه الأُمّیة لا تعرفهم فراعنه هذه الأرض و هم معروفون فی أهل السّماوات أنّهم یجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فیوارونها و هذه الجسوم المضرّجة و ینصبون لهذا الطّف (۱) علما لقبر اُبیک سید الشهداء علیه‌السلام لا یدرس أثره و لا یعفو رسمه علی کرور اللیالی و الاّیام و لیجتهدنّ أئمّة الکفر و أشیاع الضّلاله فی محوه و تطمیسه فلا یزداد أثره إلّا ظهورا و أمره إلّا علواً».

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۰۵

– معلوم باد که از این حدیث شریف می‌توان مکشوف داشت که علو مقام و منزلت و رفعت درجه و مرتبت حضرت زینب خاتون

صلوات الله علیها تا به چه مقدار است که اولاً دارای چنین اسرار و اخبار مخزونه است و نیز دارای چنین حلم و بردباری است که در جنبه نسوانیت، امام علیه السلام را که بروی و جمله آفریدگان سمت ریاست، برتری، نگهبانی و اولویت دارد و او را آن حلم و بردباری است- که حلم و بردباری در سایه‌اش غنودن و آسودن خواهند- و مع ذلک در مشاهدات آن احوال به آن حال درآید، نصیحت و تسلیت فرماید و به چنین کلمات مبادرت جوید، تواند بود امام علیه السلام محض باز نمودن عظمت و خطر آن حال به این حال نمایش می‌جوید و به آن گونه سخنان گزارش می‌گیرد یا برای اظهار مقامات حضرت زینب سلام الله علیها به این ظهور متظاهر می‌شود تا جهانیان از پاره‌ای مراتب آن مخدره آگاهی یابند و تا قیامت مذاکره کنند.

بالجمله، حضرت زینب گفت: «از آنچه بینی در جزع مباش. سوگند به خدا، این عهد و پیمانی است که از رسول خدا به جدّ تو و پدر تو و عمّ تو استوار افتاده است و خدای تعالی عهد و میثاق گروهی از این مردمان را- که فراعنه این زمین نمی‌شناسند ایشان را و اهل آسمان به حال ایشان عارف هستند و دست ایشان به خون این شهیدان آلائش نیافته- مأخوذ داشته است تا این اعضای پراکنده و اجساد پاره‌پاره را فراهم گردانند و در خاک مدفون کنند و بر قبر و ضریح مقدس سید الشهداء علیه السلام نشانی و گنبدی بر خواهند کشید که از مرور ایام و لیالی و کرور ازمنه و دهور فرسوده نشود و هر چند روزگاران دراز و زمان‌های دیرباز بر آن پی سپر آید، آثارش محو نشود، و هرگز نشانش از میان نرود و هر چند پیشوایان کفر و اعوان ضلالت در محو آن بکوشند، ظهورش بیشتر و نمایشش فزون‌تر و رفعتش برتر شود.

امام زین العابدین علیه السلام فرمود: «این عهد و این خبر چیست؟»

«فقلت: حدّثنی أمّ ایمن أنّ رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم زار منزل فاطمة فی یوم من الأيام فعملت له حریره و أتاه علیّ صلی الله علیه و آله و سلم بطبق فیه تمر ثمّ قالت أمّ ایمن: فأتیتهم بعسّ فیه لبن و زبد فأکل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و علیّ و فاطمة و الحسن و الحسین من تلك الحریره و شرب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و شربوا من ذلك اللبن ثمّ أکل و أكلوا من ذلك التمر و الزبد ثمّ غسل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یده و علیّ یصبّ علیها الماء.

فلما فرغ من غسل یده مسح وجهه ثمّ نظر إلى علیّ و فاطمة و الحسن و الحسین نظراً عرفنا منه السّرور فی وجهه ثمّ رمق بطرفه نحو السّماء ملئاً ثمّ وجهه نحو القبلة و بسط یدیه یدعو ثمّ خرّ ساجداً و هو ینشج فأطال التّشوج و علا نحبیه و جرت دموعه ثمّ رفع رأسه و أطرق إلى الأرض و دموعه تقطر كأنّها صبوب المطر فحزنت فاطمة و علیّ و الحسن و الحسین و حزنت معهم لما رأینا من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و هبناه أن نسأله.

حتی إذا طال ذلك، قال له علیّ علیه السلام و قالت له فاطمة: ما بیکیک یا رسول الله لا أبکی الله عینیک فقد أقرح قلوبنا ما نری من حالک، فقال: یا أخی و قال المزاحم و ابن عبد الوارث فی حدیثه هیهنا: فقال: یا حبیبی إئی سررت بکم سرورا ما سررت مثله قطّ. و إئی لأنظر إلیکم و أحمد الله علی نعمته علیّ فیکم إذ هبط علیّ جبرئیل فقال: یا محمّد، إنّ الله تبارک و تعالیّ أطلع علی ما فی نفسک و عرف سرورک بأخیک و ابتکک و سبطیک فأکمل بک النعمه و هناک العطيّة بأن جعلهم-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۰۶

- و ذرّیّاتهم و محبّیهم و شیعتهم معک فی الجنّه لا یفرّق بینک و بینهم یحبون کما تحبی و یعطون کما تعطی حتّی ترضی و فوق الرّضا.

علی بلوی کثیره تنالهم فی الدّنیاء و مکاره تصیبههم بأیدی أناس ینتحلون ملّتک و یزعمون أنّهم من أمّتک براء من الله و منک خبطا خبطا و قتلا- قتلا- شتی مصارعهم نائیة قبورهم خیره من الله لهم و لک فیهم فاحمد الله عزّ و جلّ علی خیرته و ارض بقضائه و فحمدت الله و رضیت بقضائه بما اختاره لکم.

ثم قال جبرئیل: یا محمد، إن أخاک مضطهد بعدک مغلوب علی أمتک متعوب من أعدائک ثم مقتول بعدک یقتله أشرّ الخلق و الخلیقه و أشقی البریة نظیر عاقر الناقة ببلد تكون هجرته إلیه و هو مغرس شیعته و شیعة ولده.

و فيه أيضا: علی کلّ حال یكثر بلواهم و یعظم مصابهم و أن سبطک هذا و أوما بیده إلی الحسین مقتول فی عصابة من ذریتک و أهل بیتک و أخیار من أمتک بضفة الفرات بأرض تدعی کربلاء من أجلها یكثر الكرب و البلاء علی أعدائک و أعداء ذریتک فی الیوم الذی لا ینفضی کرهه و لا تفتنی حسرته و هی أطهر بقاع الأرض و أعظمها حرمة و أنها لمن بطحاء الجنة.

فإذا کان ذلک الیوم الذی یقتل فی سبطک و أهله و أحاطت بهم کتائب أهل الکفر و اللعنة تزعزت الأرض من أقطارها و مادت الجبال و کثر اضطرابها و اصطفقت البحار بأواجها و ماجت السیماوات بأهلها غضبا لک یا محمد و لذریتک و استعظاما لما ینتهک من حرمتک و لسرّ ما یکافأ به ذریتک و عترتک و لا یبقی شیء من ذلک إلا یستأذن الله عزّ و جلّ فی نصره أهلک المستضعفین المظلومین الذین هم حجة الله علی خلقه بعدک.

فیوحی الله إلی السیماوات و الأرض و الجبال و البحار و من فیهنّ إنّی أنا الله الملك القادر الذی لا یفوته هارب و لا یعجزه ممتنع أنا أقدر فیه علی الانتقام و عزّتی و جلالی لأعدبّن من وتر رسولی و صفیّی و انتھک حرمته و قتل عترته و استحلّ حرمتک.

فإذا برزت تلک العصابة إلی مضاجعها تولی الله عزّ و جلّ قبض أرواحها بیده و هبط إلی الأرض ملائکة من السماء السابعة معهم آتیة من الیقوت و الزمرد مملوءة من ماء الحیاة و حلل من حلل الجنة و طیب من طیب الجنة فغسلوا جثثهم بذلک الماء و ألبسوها الحلل و حطّوها بذلک الطیب و صلّی الملائکة صفا صفا علیهم.

ثم یبعث الله قوما من أمتک لا یعرفهم الکفار و لم یشرکوا فی تلک الدماء بقول و لا فعل و لا نية فیوارون أجسامهم و یقیمون رسما لقبر سید الشهداء بتلک البطحاء یكون علما لأهل الحق و سببا للمؤمنین إلی الفوز و تحفه ملائکة من کلّ سماء مائة ألف ملک فی کلّ یوم و لیلة و یصلّون علیه و یستبحون الله عنده و یستغفرون الله لزوّاره و یکتبون أسماء من یأتیته زائرا من أمتک متقرّبا إلی الله و إلیک بذلک و أسماء آبائهم و عشائهم و بلدانهم و یوسمون بمیسم نور عرش الله: «هذا زائر قبر خیر الشهداء و ابن خیر الأنبیاء».

فإذا کان یوم القیامة سطح فی وجوههم من أثر ذلک المیسم نور تغشى فیہ الأبصار یدلّ علیهم و یعرفون به و کأنی بک یا محمد بینی و بین میکائیل و علی إمامنا و معنا من ملائکة الله ما لا یحصی عدده و نحن نلتقط من ذلک المیسم فی وجهه من بین الخلیق حتی ینجیهم الله من هول ذلک الیوم و شدائده و ذلک حکم الله و عطاؤه لمن زار قبرک یا محمد أو قبر أخیک أو قبر سبطیک لا یرید به غیر الله عزّ و جلّ.

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۰۷

- و سیجدّ أناس حقّت علیهم من الله اللعنة و السیخظ أن یعفوا رسم ذلک القبر و یمحوا أثره فلا یجعل الله تبارک و تعالی لهم إلی ذلک سیلا.

ثم قال رسول الله صلّی الله علیه و آله: فهذا أبکانی و أحننی.

مکشوف باد که چون این حدیث مبارک بر بعضی مسائل شریفه و اخبار غیبیه اشتمال دارد، پیش از آن که به ترجمه آن شروع رود، برای بصیرت مطالعه کنندگان این کتاب مستطاب به پاره‌ای اشارت می‌رود، از آن جمله این است. این کلام حضرت زینب سلام الله علیها: «و ینصبون لهذا الطّفّ علما لقبر أبیک»، خبر از غیب می‌دهد که شهدا را مدفون می‌کنند و مباشران این امر، مردمی نیکو و صالح و غیر از این کسان خواهند بود.

و هم باز می‌نماید که برای این قبر علامتی عالی بر می‌آورند و نیز معلوم می‌فرماید که در سالیان دراز و زمان‌های دیرباز نشانش فرسوده و محو نمی‌شود و نیز باز می‌نماید که جمعی از ائمه کفر که مثل متوکل عباسی است که خلیفه بود و پیشوا و مردمی دیگر

زحمت‌ها بر خود می‌نهند و اجتهاد می‌ورزند که رسم و نشان این قبور را برافکنند و هم خبر می‌دهد که به مقصود خود نمی‌رسند. و نیز باز می‌رساند که علاوه بر این که می‌خواهند و نمی‌توانند آثار و آیات و علامات و شرافت و جلالت این قبر مطهر روز تا روز بیشتر نمایش گیرد، چنان که تاکنون که سلخ ذی القعدة الحرام سال یک هزار و سیصد و چهاردهم هجری است، تمام آنچه فرموده‌اند، ظاهر و آشکار است؛ چنان که در کتاب احوال حضرت امام زین العابدین علیه السلام مسطور افتاد.

و دیگر در آن جا که از شهادت حضرت امیر المؤمنین علیه السلام و اشارت به این که کوفه هجرتگاه آن حضرت است و نیز آن شهر مغرس شیعیان آن حضرت و شیعیان اولاد آن حضرت است و نیز اشارت به این که بلوا و مصیبت ایشان در این شهر بزرگ و عظیم خواهد بود، و هم اخبار به این که امام حسین علیه السلام با جماعتی از ذریه و اهل بیت رسول خدای صلی الله علیه و آله و اخیار امت آن حضرت در کنار فرات در زمینی که به کربلا موسوم است، شهید خواهند شد و اجساد مطهره ایشان را جمعی از ابرار این امت دفن می‌کنند. و نیز خلق جهان تا پایان روزگار به زیارت این قبور منوره مشرف می‌شوند و بر روتق و عظمت آن افزوده می‌شود و هم چنین خبر دادن از این که قبور مقدسه رسول خدا و امیر المؤمنین و حسنین علیهم السلام زیارتگاه مردم روزگار خواهد بود و دیگر از اسیر شدن اهل بیت اطهار در شهر کوفه، تمامت این روایات از اخبار غیبیه است.

و هم در این حدیث مبارک آن فضل و فضیلت که برای شیعه ثابت می‌شود، از تمامت اخباری که در این باب وارد است، عظیم‌تر است و هم از تقدیم لفظ محبین بر شیعه باز نموده آید که مناط تشیع، محبت است و هم امیدواری دوستان این خانواده جلیله باز نموده آید؛ و هم از این کلمه طیبه: «و هی أظهر بقاع الأرض و أعظمها حرمة و أنها لمن بطحاء الجنّة». فضیلت ارض کربلا و افضلیت آن بر کعبه، چنان که سید بحر العلوم اعلی الله مقامه می‌فرماید:

و من حدیث کربلاء و الکعبه لکربلاء بان علو الرتبة

معلوم می‌شود و شرح این که کربلا از بطحای جنت است، موقوف بر تفصیل نزول اجزای سلسله بدویه -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۰۸

- است به اجزای سلسله عودیه با اختلاف صور به حکم اختلاف نشأت و تعدد مواطن؛ چنان که جماعتی که ملائکه را عقول و نفوس می‌دانند و به حکم شرع و ضرورت اسلام تجسم آن‌ها را قائل هستند، حفظ جسمانیت را به حفظ مرتبه منوط می‌دانند و شرح این کلام از سیاق مقام بیرون است و از این پیش در کتاب احوال حضرت امام زین العابدین علیه السلام به اخباری که به شرافت این زمین سعادت قرین دلالت دارد، اشارت شد.

و نیز مکشوف باد که از این کلام شرافت نظام «تولی الله قبض ارواحها بیده» آشکار می‌شود که اشارت به مقام شامخی است که نفی واسطه و رفع حجاب و کشف غطاء - بالمزّه - باشد؛ همانا چون بعد العیان واسطه در میان نبود و به حکم این که مقامی اشمخ و درجه ارفع از او نیست، پس ملائکه و ملک الموت فرودتر از مقام ایشان واقع هستند و خدای عالم بلاواسطه ارواح طیبه ایشان را قبض فرماید، قَبْضُنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا.

و هم از این کلام معجز نظام «مملوءة من ماء الحیاء» زندگانی ابدی جاودانی این ابدان طیبه و بقای ایشان به فنا در مقام احدیت روشن شود؛ زیرا چون فنای فی الله را نایل شدند، بقای بالله را حاصل کردند.

بالجمله، دقایق و لطایف کلام این حدیث مبارک از آن برتر است که در چنین مقامات مسطور یا در نظر هر کس اندر آید، خداوند و راسخون در علم بهتر دانند. اکنون به ترجمه آن شروع می‌شود. می‌فرماید:

زینب سلام الله علیها گفت: حدیث کرد مرا ام ایمن که رسول خدای صلی الله علیه و آله روزی از روزگار به دیدار فاطمه سلام الله علیها شرف قدمم ارزانی داد. فاطمه زهرا از بهرش حریره ترتیب داد و علی مرتضی سلام الله علیه طبقی از خرما خدمتش را

تشریف ساخت و من قدحی از شیر و زبد حاضر کردم. رسول خدا و علی مرتضی و فاطمه زهرا و حسن مجتبی و حسین سید الشهداء صلوات الله عليهم اجمعین از آن حریره بخوردند و از خرما و شیر و سرشیر تناول کردند.

آن گاه علی علیه السلام آب بر دست همایون فرستاده ایزد بی چون بریخت و بشست. چون پیغمبر فراغت یافت، چهره مبارک را با دست شریف بسود و شادمان دیداری به دیدار ایشان برگشود؛ چنان که نشان خرمی و شادخواری از دیدار مبارکش دیدار همی شد. سپس روی به آسمان کرد و به آسمان نگران گشت و از آن پس رو به قبله آورد و هر دو دست مبارک به دعا برگشود و از آن پس به سجده سر نهاد و گریستن بر وی چیره گشت و آواز گریه اش بر شد، و اشک دیدگانش جاری شد.

و چون از سجده سر برگرفت، از دیدگان مبارکش آب چون باران روان بود. اهل بیت و من از این حال در اندوه و ملال شدیم و از هیبت و حشمتش نیروی پرسیدن نداشتیم. چون بر این حال مدتی به طول برفت، حضرت امیر مؤمنان و فاطمه علیهما السلام عرض کردند: «این گریستن از چیست که خدای چشمت را گریان ندارد.»

فرمود: «ای برادر من!» و به روایتی: «ای حبیب من! همانا از حضور شما و انجمن شما شادمان آمدم و آن گونه خرم شدم که هرگز چنان سرور نیافته بودم. در این حال که در شما نگران و خدای را بر این نعمت شکرگزاران بودم، ناگاه جبرائیل بر من فرود آمد و گفت: خداوند تبارک و تعالی بر سرور و شادمانی تو مطلع شد و نعمت را بر تو تمام گرداند و این عطیت گرامی را بر تو گووارا فرمود و مقرر ساخت که ایشان و-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۰۹

- ذریات ایشان و دوستان و شیعیان و پیروان ایشان با تو در جنان جاویدان همیشه بمانند و در میان تو و ایشان جدایی نیفکند. همان تحیت یابند که تو یابی! همان عطیت بیند که تو بینی. آن چند که تو خرسند شوی. لکن بلیات و مصایب کثیره ایشان را در سپارد و در دار دنیا به مکارهی عظیم از مردمی که دین تو را از روی باطل به خویش نسبت دهند، دچار شوند. این مردم چنان گمان می‌برند که در شمار امت تو هستند؛ با این که از خدا و تو بری و بی‌زار می‌باشند و ایشان اهل بیت تو را هر یک را در مکانی به ضرب شدید و قتل در آورند و مصارع و قبور ایشان از هم دور و جدا باشد و خدای تعالی این مصیبت را از بهر ایشان اختیار فرموده است تا موجب ارتفاع درجات ایشان شود. پس یزدان را بر آنچه از بهر ایشان خواسته است، سپاس بگذارد و به قضای او خوشنود باش.

پس یزدان را سپاس گذاشتم و در آنچه از برای شما خواسته [است]، خوشنود شدم. آن گاه جبرئیل گفت: یا محمد! همانا برادرت علی علیه السلام بعد از تو به سبب تقویت دین و نگهبانی آیین تو به دست اشقیای امت تو مقهور و مغلوب و مقتول خواهد شد و او را زبون‌ترین مردم و شقی‌ترین آفریدگان که نظیر پی‌کننده ناقه صالح است در آن شهر که هجرتگاه او است، یعنی شهر کوفه شهید خواهد کرد و آن شهر مغرس (۲) شیعیان او و شیعیان فرزندان او است و مصیبت و بلیت او عظیم خواهد بود.

و اما این سبط تو حسین علیه السلام با جماعتی از فرزندان و اهل بیت و نیکوان از امتان تو در کنار نهر فرات در زمین کربلا شهید می‌شود و به سبب کشتن او کرب و بلا و حزن و اندوه اعدای تو و اعدای ذریه تو در آن روز که نه اندوهش را پایانی و نه حسرتش را انجامی است، بسیار می‌گردد و این زمین کربلا اطهر تمام بقاع زمین و در حرمت بزرگ‌تر از تمام آن‌ها و از زمین مستوی بهشت است.

و چون آن روز که فرزندان تو و اهل او شهید می‌شوند، فرارسد و سپاه کفر و ملعنت بر وی احاطت نمایند، زمین‌ها به جمله جنبان و کوه‌ها به تمام لرزان و با انقلاب و اضطراب فراوان گردد و دریا با تمام اضطراب موج از پس موج درافکند و آسمان‌ها اهل خویش را با اضطراب و پریشانی دراندازد و این به سبب آن خشم و غضبی است که آن‌ها را برای تو و ذریه تو و بزرگ

شمردن هتک حرمت تو و پاداش ناخوبی که از امت تو به ذریت تو می‌رسد، فرو گرفته خواهد بود.

و هیچ آفریده نماند جز این که از خدای قاهر و قادر دستوری جوید که اهل بیت ستم‌یافته تو را که بعد از تو حجت خداوند می‌باشند بر جمله آفریدگان، یاری دهد. پس یزدان تعالی وحی کند به آسمان‌ها و زمین‌ها و کوه‌ها و دریاها و هرچه در آن‌هاست که منم پادشاه قاهری که هیچ گریزنده از حیطة اقتدار من بیرون نشود و امتناع هیچ کس مرا عاجز نگرداند از هر که خواهم به هر وقت که بخوام، انتقام توأم کشید.

به عزت و جلال خود سوگند یاد می‌کنم که عذاب می‌کنم آن کس را که فرزند پیغمبر و برگزیده مرا و آن کس را که هیچ خونی با خون او برابر نباشد بکشته، و پرده حشمت و حرمت او را چاک زده و عترت او را مقتول و پیمانش را شکسته و بر اهل بیتش ستم رانده [است]. آن گونه عذابی که هیچ کس از جهانیان را بدان گونه عذاب نکرده باشم.

پس این هنگام هر که و هرچه در آسمان‌ها و زمین‌ها هستند، به آواز بلند بر آن کس که بر عترت تو-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۱۰

- ستم رانده و هتک حرمت تو را روا شمرده [است]، لعنت کنند و چون این زمره از آفریدگان را زمان شهادت فرا رسد و در مضاجع خویش فرود آیند، خداوند تعالی با دست قدرت خویش جان ایشان را قبض فرماید و از هفتمین آسمان فرشتگان با ظرفهایی از یاقوت و زمرد سرشار از آب حیات با طیب و حلال بهشتی فرود آیند و آن ابدان مطهره را غسل و کفن و حنوط نمایند و فرشتگان بر ایشان نماز گذارند.

آن‌گاه خدای تعالی مردمی را که کفار ایشان را نشناسند و در آن خون‌ها که ریخته شده [است]، نه در گفتار و نه در کردار و نه در اندیشه خاطر شریک نیامده باشند، برانگیزاند تا آن بدن‌های محترم را دفن کنند و علامت و رسمی برای قبر سید الشهداء در آن صحرا برکشند که برای اهل حق نشان و علامتی و مؤمن را برای فوز و رستگاری سببی باشد.

به هر روز و شب صد هزار فرشته از آسمان فرود آیند و آن مکان مقدس را احاطه و زیارت کنند و خدای را در آن جا تسبیح گذارند و از حضرت یزدان برای زائران آن مرقد مطهر آموزش طلبند و اسامی آنان که از امتان تو محض تقرب به حضرت پروردگار و حضرت تو به آن مکان شریف تشریف می‌جویند و اسامی پدران و عشایر و شهرهای ایشان را بنویسند و از نور عرش خدای بر جبین ایشان نشان بگذارند که این شخصی است که زیارت کننده قبر بهترین شهیدان و پسر بهترین پیغمبران است.

و چون روز قیامت پدید گردد، از چهره‌های ایشان از اثر این نشان نوری رخسار و نماینده و فرازنده گردد که دیده‌ها را خیره گرداند و ایشان را دلیل گردد.

جبرئیل عرض می‌کند: گویا من در حضرت تو نگران هستم ای محمد که در میان من و میکائیل باشی و علی علیه السلام در پیش روی ما باشد و آن چند از فرشتگان با ما خواهد بود که شماره‌اش را جز خدای احصا نکند و ما به دستگیری این نور که در جبین زوار است و ایشان را از جمله آفریدگان ممتاز داشته [است]، زائرین را برمی‌گیریم و خداوند به آن سبب آن‌ها را از شداید و هیبت روز قیامت نجات می‌بخشد و این جمله عطایا و حکومتی است که خدای را درباره زیارت کنندگان قبر تو و قبر برادرت علی و قبر دو سبط و دو فرزندزاده تو حسن و حسین مرعی و مبدول می‌گردد که بیرون از ریا زیارت نموده باشند.

و زود باشد که جماعتی که لعنت و سخط خدای بر ایشان واجب و لازم افتاده [است]، سعی‌ها و کوشش‌ها نمایند تا مگر نشان آن قبر مطهر را نابود گردانند و علامت ضریح مقدس را براندازند؛ لکن خدا ایشان را به آرزوی خود نایل نمی‌گرداند و بر این کار برخوردار نمی‌فرماید و روز تا روز آثار و علامات آن قبر مطهر بزرگ‌تر و بلندتر و نماینده‌تر خواهد شد.

و از این پیش در کتاب احوال حضرت امام زین العابدین علیه السلام به پاره‌ای اخبار که بر ثواب زیارت قبر منور دلالت داشت،

اشارت شد و به اعادت حاجت نیست. بالجمله، پیغمبر فرمود: «گریستن من به سبب این واقعه بود.»

«قالت زینب: فلما ضرب ابن ملجم (لعنه الله) ابي (صلوات الله عليه) و رأيت أثر الموت منه قلت: يا أبة، حدثتني أم أيمن بكذا و كذا و قد أحببت أن أسمعه منك، فقال: يا بنية، الحديث كما حدثتك أم أيمن و كأتى بك و بنساء أهلک لسبایا بهذا البلد أذلاء خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس فصبوا صبورا فوالذي فلق الحنبة - موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۱۱»

- و برأ النسمه ما لله على ظهر الأرض ولئى غيركم و غير محبيكم و شيعتكم.

و لقد قال لنا رسول الله حين أخبرنا بهذا الخبر: إن إبليس فى ذلك اليوم يطير فرحا فيجول الأرض كلها فى شياطينه و عفاريتيه فيقول: يا معشر الشياطين، قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة و بلغنا فى هلاكهم الغاية و أورتناهم النار إلاً من اعتصم بهذه العصابة. فاجعلوا شغلکم بتشكيك الناس فيهم و حملهم على عداوتهم و إغرائهم بهم و أوليائهم حتى تستحكم ضلاله الخلق و كفرهم و لا ينجو منهم ناج و لقد صدق عليهم إبليس و هو كذوب أنه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح و لا يضرب مع محبتكم و موالاتكم ذنب إلاً الكبائر».

زینب کبری سلام الله عليها می فرماید: چون ابن ملجم لعنه الله علیه پدرم امیر المؤمنین صلوات الله علیه را آن ضربت فرود آورد، چنان که نشان بیرون شدن جان مبارکش را از دیدار مکرمت اثرش مشاهده همی کردم، عرض کردم: «ای پدرم! ام ایمن حدیثی از بهر من به این صفت و سمت بگذاشت. سخت دوست می دارم که از لسان مبارکت بشنوم.»

فرمود: «ای دخترک من! حدیث بر همان منوال است که ام ایمنت باز گفته است. گویا نگران تو و دیگر زنان و دختران اهل بیت هستم که در این شهر کوفه به جمله اسیر و خوار هستید و چنان بیمناک باشید که گویی مردم شما را می ربایند. همانا در چنین روزگار نابهنجار چند که توانید عنان شکیبایی از کف مگذارید و به حبل المتین صبوری چنگ در آورید. سوگند بدان کس که دانه‌ها را بشکافت و آفریدگان را بیافرید که در آن روز روی زمین غیر از شما و دوستان شما و شیعیان شما خدا را دوستی نیست.» همانا در آن حال که رسول خدای صلی الله علیه و آله ما را از این خبر اخبار می فرمود، فرمود: «در آن روز شیطان از در شادی و فرحت با شیاطین و عفاریت خود در تمامت روی زمین جولان و ندا می دهد که: ای معشر شیاطین! همانا آن کین و طلب که از بنی آدم داشتیم، باز جستیم و در هلاک و دمار و تاختن ایشان را به سوی نار به آخر درجه آرزو و آمال خود رسیدیم. جز آنان که به ذیل ولایت و حبل المتین دوستی اهل بیت چنگ در افکندند.»

اکنون چندان که توانید بکوشید تا مردم را درباره ایشان به شک و شبهت دراندازید و جملگی را به عداوت ایشان و اولیای ایشان اغرا نمایید تا رشته کفر و ضلالت خلق را استوار کنید تا هیچ کس از بنی آدم روی رستگاری نیابد.»

آن گاه می فرماید: «اگر چند شیطان کار به وسوسه و دروغ می افکند، لکن در این سخن که با شیاطین و اعوان خود گفت: «هر کس به این جماعت توسل جوید، رستگار می شود!» به راستی سخن کرد چه با دشمنی شما، با هیچ عملی خجسته سود نیابند و با دوستی و موالات شما بیرون از معاصی کبیره از هیچ گناهی زیان نبینند.»

بالجمله، زایده می گوید: چون این حدیث شریف به پای رفت، علی بن الحسین صلوات الله علیهما فرمود: «خذہ إلیک أما لو ضربت فی طلبه آباط الإبل حولاً لکان قلیلاً» (۳)؛ «این حدیث را نگهدار و بدان که اگر در طلب آن یک سال پا بر پهلوی شتر بزنی و به شتاب و عجله بروی، در ادراک چنین گوهری نایاب -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۱۲»

– اندک است.»

راقم حروف می گوید: «در این حدیث مبارک، از شهادت امام حسن مجتبی سلام الله علیه کلامی مذکور نیست. تواند بود از نظر ام ایمن رفته باشد. البته آن نیز مشکل می نماید. چه حضرت زینب به عرض امیر مؤمنان صلوات الله علیهم برسانید و به شرف تصدیق آن حضرت رسید. پس می شاید از قلم کتاب ساقط شده باشد و یا چون شهادت حضرت مجتبی به طور وضوح نبوده است، اشارت نفرموده اند و به همان شهادت امیر مؤمنان و امام حسین علیهما السلام که از روی عناد و شقاق و تغلب ظاهری و باطنی بود، اکتفا شده است.»

و از این پیش در کتاب احوال حضرت امام زین العابدین سلام الله علیه بعضی تحقیقات برای این حدیث شد به اعادت حاجت نمی رود و ان شاء الله تعالی از این پس در این کتاب نیز در مقام خود به پاره‌ای اشارات اقدام می‌رود بمنه و حسن توفیقه.

و هم از این حدیث باز نموده آید که یک سبب عمده و علت تامه شهادت ایشان برای احیای دین مبین و نشر فضایل ایشان و کسب فوائد شیعیان ایشان از زیارت ایشان و امثال آن است و نیز باز می نماید که حضرت صدیقه صغری زینب خاتون سلام الله علیها را مقامی و رتبی است که جز اصحاب عصمت را نزدیک. چه خود امام علیه السلام می فرماید که از علوم و اسرار مخزونه است (۴).

(۱). طف (به فتح طاء مهمله و تشدید فا): ساحل بحر و جانب بیابان است و چون این زمین که امام علیه السلام در آن جا شهادت یافت، در ساحل فرات و طرف وادی می باشد، طف نامیده شده است (حاشیه اصل).

(۲). مغرس: کشتگاه. منظور، زادگاه است.

(۳). ضرب آباط ابل کنایه از شتاب و عجله است؛ زیرا آن کس که در شتاب باشد، یکسره پای بر پهلو می شتر می زند که تندتر بدود. البته چون مردم عربستان شتر سوار می شوند، چنین فرموده اند.

(۴). [قریب به مضمون این خبر در ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۲/ ۲۹۰-۳۰۱، تکرار شده است].

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۲۵۸-۲۷۲

ابن قولویه در کتاب کامل سند به سید سجاد علیه السلام می‌رساند که فرمود: «در یوم طف، چون ابواب دواهی و مصایب فراز گشت، پدر را کشته و در خاک و خون آغشته دیدم. فرزندان او را و برادران و اعمام خود را مقتول نگریستم و زنان و خواهران را مانند اسیران روم و ترک نظاره کردم. سخت بر من گران آمد و سینه من تنگی گرفت و همی خواست جان از تن من پرواز کند. عمه من زینب، چون مرا بدین گونه دیدار کرد.

فقلت: مالی أراک تجود بنفسک؟ یا بقیة جدی و ابي و إخوتی! فقلت: و کیف لا- أجزع و أهلع و قد أری سیدی و إخوتی و عمو متی و ولد عمی و أهلی مضرّجین بدمائهم، مرّملین بالعراء، مسلّین لا- یکفنون و لا یوارون و لا یعرج علیهم أحد و لا یقربهم بشیر؟! کأنهم أهل بیت من الدیلم و الخزر.

زینب به سید سجاد گفت: «ای یادگار جد من و پدر من و برادران من! این چیست که می‌نگرم؟ همی خواهی جان به جهان دیگر تحویل داد.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۱۳

– سید سجاد علیه السلام فرمود: «چگونه جزع نکنم و چگونه بر این مصایب شکبیا توانم بود حال آن که می‌بینم پدر خود و سید خود و برادران خود و اعمام خود و عم‌زادگان خود و اهل و عشیرت خود را در این بیابان بی‌پهنا، در خون آغشته، عریان تن و بی کفن و هیچ کس بر ایشان مهربان و نگران نمی‌شود؟ چنان دانند که اسیران دیلم و خزرند.»

دل‌داری حضرت زینب به زین العابدین علیهما السلام

زینب گفت: از آنچه نگران باشی، دلگران مباش و جزع مکن. سوگند به خدای که این عهد، رسول خدای با جدّ تو و پدر تو و عمّ تو استوار فرمود. همانا خداوند در این امت از جماعتی پیمان بستند و ایشان را فراعنه ارض نمی‌شناسند؛ لکن در نزد اهل آسمان‌ها و فرشتگان معروفند و ایشانند که این اعضای مقطعه را فراهم می‌آورند و می‌پوشانند این جسد‌های خون‌آلود را و در ارض طف بر قبر پدرت سید الشهداء علامتی نصب می‌شود که در کرور لیالی و ایام (۱)، محو و مطموس (۲) نخواهد گشت و چند که سلاطین کفره و عتات (۳) ضلالت در انطماس و اندراس آن رنج برند، و آثار و علامات آن متظاهر خواهد شد و علو منزلت و مکانت آن بالا خواهد گرفت.

چون زینب سخن به پایان آورد، سید سجاد فرمود: «این خبر که آورد و این حدیث که گفت؟»

زینب عرض کرد: «به روایت امّ ایمن یک روز رسول خدا به خانه فاطمه علیهما السّلام آمد و او از برای پدر، حریره (۴) حاضر ساخت و علی علیه السّلام طبقی از خرما بیاورد و امّ ایمن قدحی از شیر و زبد پیش کشید. چون رسول خدا و اهل بیت از اکل حریره و شرب شیر و خوردن تمر و زبد پرداختند، پیغمبر را از دیدار اهل بیت و ترتیب این مجلس سروری در خاطر آمد. پس لختی به جانب آسمان نگریست. آن‌گاه به سجده در رفت و سخت بگریست. اهل بیت همگان محزون شدند علی و فاطمه عرض کردند: «یا رسول الله! خداوند چشم‌های تو را نگریاند. این گریه چیست که دل‌های ما را پاره کرد؟»

پیغمبر فرمود: «ای برادر من! به دیدار شما چندان شاد شدم که هیچ‌گاه چنین شادی ندیدم و خدای را به این نعمت سپاس گذاشتم. ناگاه جبرئیل در رسید و گفت: خداوند می‌فرماید: ای محمّد! من سرور تو را به دیدار برادرت و دخترت و فرزندان بدانستم و نعمت را بر تو تمام کردم. ایشان و فرزندان ایشان و دوستان و شیعیان ایشان اندر بهشت با تو خواهند بود؛ لکن می‌کشند ایشان را در دار دنیا، جماعتی که خویش را از امت تو می‌پندارند و حال آن‌که از تو و از خدای تو بری و بیگانه‌اند. آن‌گاه جبرئیل گفت: ای محمّد! بعد از تو، برادر تو مغلوب دشمنان تو شود. پس او را شر خلق و اشقای بریه، نظیر عاقر ناقه (۵) در بلدی که دار هجرت او است، او را شهید کند.

پس اشاره کرد به سوی حسین علیه السّلام و گفت: او را و جماعتی از اولاد او را و اهل بیت او را و بزرگان امت او را در ارض کربلا شهید خواهند کرد و لشکر کفر ایشان را در پره خواهند افکند. ارض مترزع (۶) خواهد شد و جبال متزلزل خواهد گشت و دریاها به امواج اصطفاق (۷) خواهند انگیخت و آسمان‌ها-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۱۴

- به اضطراب خواهند افتاد.»

بقیه این حدیث در جای خود مرقوم می‌شود.

(۱). کرور لیالی و ایام: گذشتن شب‌ها و روزها.

(۲). محو: از بین رفته. مطموس: پاک شده و زایل گشته.

(۳). عتات (جمع عاتی): ستمگران.

(۴). حریره: غذایی است که به وسیله آرد با شیر یا روغن طبخ می‌شود.

(۵). عاقر ناقه: مقصود، پی‌کننده ناقه حضرت صالح است که قرآن مجید قصه آن را در سوره قمر، شمس، هود و شعرا بیان می‌کند.

(۶). مترزع: سخت حرکت کننده.

(۷). اصطفاق: تلاطم.

سپهر، ناسخ التواریخ سید الشهداء علیه السلام، ۳/ ۳۰-۳۳

در حدیث معروف که از زایده روایت شده است، گوید: امام چهارم فرمود: چون در دشت کربلا آنچه بایست، به ما رسید. پدرم و همراهانش از فرزندان و برادران و دیگران کشته شدند، و زنان و حرمش را بر شتران بی‌جهاز رو به کوفه می‌بردند. من به شهدا نگریستم که روی خاک افتاده و کسی آن‌ها را دفن نکرده بود. سینه‌ام تنگ شد و به اندازه‌ای بر من سخت گذشت که نزدیک بود جانم برآید. عمه‌ام زینب کبری، دختر علی، حالم را دانست و گفت: «ای یادگار جد و پدر و برادرانم! چرا با جان خود بازی می‌کنی؟»

گفتم: «چه گونه بی‌تابی نکنم و خود را از دست ندهم با آن که می‌بینم آقای خود و برادران و اعمام و عموزادگان و خاندانم در خاک و خون غلطان و لخت و عریان در میان بیابان افتاده‌اند؟ نه کفن شوند و نه به خاک سپرده شوند و نه کسی بر بالین آن‌ها رود و نه انسانی گرد آن‌ها گردد. گویا از نژاد ترک و دیلم باشند.»

عرض کرد: «از آنچه بینی، بی‌تابی مکن. به خدا پدرت و جدت از رسول خدا سفارش تحمل این مصیبت را داشتند و خدا جمعی از این امت را که فرعون‌منشان این زمین آن‌ها را نشناسد و معروف اهل آسمانند، پیماندار کرده است که این تن‌های پاره‌پاره را جمع آوری کنند و به خاک سپارند و بر سر قبر پدرت در زمین کربلا نشانه‌ای گذارند که تا همیشه باقی ماند و محو نشود و هرچه پیشوایان کفر و پیروان ضلالت در محو آن بکوشند، اثرش روشن‌تر و کارش روزبه‌روز برتر شود.»

در حدیث مشهور از زایده که صدرش را در پایان فصل گذشته، نقل کردم: رسیده است که جبرئیل به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفت: «این دخترزاده‌ات (با دست خود به حسین اشاره کرد) با جمعی از ذریه و اهل بیت و نیکان امتت در کنار فرات بر زمینی به نام کربلا کشته شوند.»

تا آن که گفت: «چون این جمع به آرامگاه خود افتند، خدای عز و جل به دست خود جان آن‌ها را بگیرد و فرشتگان آسمان هفتم با ظرف‌های یاقوت و زمرد که پر از آب حیات است و با کفن‌ها و طیب بهشتی فرود آیند و صف‌به‌صف بر او نماز گزارند. سپس خداوند قومی از امتت که معروف حکومت کفار نباشند و به گفتار و پندار و کردار شرکتی در خون آنان ندارند، برانگیزد تا آن‌ها را به خاک بسپارند و برای قبر-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۱۵

ابن قولویه، کامل الزیارات، / ۲۶۰ - ۲۶۶ - عنه: المجلسی، البحار، / ۴۵ - ۱۷۹ - ۱۸۳، البحرانی، العوالم، / ۱۷ - ۳۶۱ - ۳۶۶؛ البهبهانی، الدمعة الساکبة، / ۵ - ۱۴ - ۲۰؛ الدررندی، أسرار الشهادة، / ۴۵۲ - ۴۵۴؛ القمی، نفس المهموم، / ۳۸۷، ۳۹۱ - ۳۹۲، ۳۹۳؛ القزوینی، تظلم الزهراء، / ۲۲۸ - ۲۳۲؛ المازندرانی، معالی السبطين، / ۱ - ۱۳۱ - ۱۳۵؛ النّقدی، زینب الكبرى، / ۴۰ - ۴۵؛ بحر العلوم، مقتل الحسين عليه السلام، / ۲۸۷ - ۲۸۹

و أما علی بن الحسين، فإنه لما نظر إلى أهله مجزّرين، و بينهم مهجّة الزّهراء بحالّة تنفطر لها السّماوات، و تنشقّ الأرض و تخزّ الجبال هدا، عظم ذلك عليه، و اشتدّ قلقه، فلما تبینت ذلك منه زینب، أهمّها أمر الإمام، فأخذت تسلیه و تصبّره، و هو الذی لا توازن الجبال بصبره، و فیما قالت له:

«۱» «ما لی أراک تجود بنفسک یا بقیّة جدی و ابي و اخوتی؟! فوالله إن هذا لعهد من الله إلى جدک و ابيک، و لقد أخذ الله میثاق أناس لا- تعرفهم فراعنه هذه الأرض، و هم معروفون فی أهل السّماوات، إنهم یجمعون هذه الأعضاء المقطّعة، و الجسوم المضّرّجة، فیوارونها و ینصبون بهذا الطّفّ علما لقبر ابيک سیّد الشهداء، لا یدرس أثره، و لا یمحی رسمه علی کرور اللیالی و الأيام، و لیجتهدنّ أئمّة الکفر، و أشیاع الضّلال فی محوه و تطمیسه، فلا

- سیّد الشهداء در آن پهنادشت نشان گذارند که رهبر اهل حق و وسیله فیض یابی مؤمنان باشد و در هر شبانه‌روز از هر آسمانی

صد هزار فرشته بر قبر او احاطه کنند و بر او صلوات نثار کنند و خدا را تسبیح گویند و برای زوار او آمرزش طلبند و نام زوار او را بنویسند.» الحدیث.

از عقیده هاشمیان زینب دختر علی روایت شده است که چون ابن ملجم پدرش را ضربت زد و آثار مرگ در او دید، حدیث امّ ایمن را به پدر عرض کرد و گفت: «امّ ایمن برای من چنین و چنان روایت کرده است و دوست دارم از زبان خود شما بشنوم.» فرمود: «دختر جانم! حدیث همان است که امّ ایمن برایت گفته است و گویا می‌بینم که تو و زنان خاندانت در این شهر اسیر هستید و مورد اهانت و ترسانید و می‌هراسید که مردم شما را بربایند. شکیبایی! شکیبایی! سوگند بدان که دانه را شکافت و بشر را آفرید که آن روز جز شما و دوستان و شیعیانتان در روی زمین، ولی خدا نباشد.»

کمره‌ای، نفس المهموم، / ۱۸۱، ۱۸۴

(۱) - [فی الخصائص مکانه: ما کان منها علیها السّلام عند ما رأت ابن أخیها الإمام السّیّد جاد علیه السّلام - و هو إمام الصّبر و معلّمه - یجود بنفسه لَمَّا نظر إلى أهله کالأضاحی مجزّرين و بینهم ریحانه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بحاله تنفطر لها السّماوات، و تنشقّ الأرض، و تحزّ منه الجبال هدًا، فقالت له تسلیه و تصبّره قائلة: «ما...»].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۱۶

یزداد اثره إلّا علوّا.

«۱» و رکت العقیله زینب ناقتها، فتذکرت ذلك العزّ الشّامخ، و الحرم المینع الّذی تحوطه اللیوث الصّواری و الاباءة من آل عبد المطلب، و تحفّه السیوف المرهفه، و الرّماح المثقّفه، و الأملاک تخدمها فیها، فلا یدخلون إلّا مستأذنین «۱». «۲» المقرّم، مقتل الحسین علیه السلام، / ۳۹۸ - ۴۰۰ - مثله الجزائرئی، الخصائص الزّینیّه، / ۶۹ - ۷۰

(۱-۱) [الخصائص: و قد تحقّق کلّ ما قالته علیها السّلام مع أنّها - كما عرفت - أمور غیبیه لا یطلع علیها أحد إلّا من کان ملهما من الله تعالی].

(۲) - یک فراز مهم در شناخت شخصیت بزرگ زینب کبری علیها السّلام آن هنگام است که چون برادرزاده اش امام سجاد علیه السّلام را دید که با مشاهده بدن‌های پاره‌پاره آن نفوس طاهره، از شدت غم و پریشانی می‌خواهد جان به جان آفرین تسلیم کند، این امر بر زینب علیها السّلام گران آمد و شروع به دلداری و تسلی امام علیه السّلام کرد.

با توجه به این که امام علیه السّلام آن کسی است که کوه‌ها با آن صلابت توان تحمل صبر او را ندارند، زینب علیها السّلام فرمود: «ای بازمانده جد و پدر و برادرانم! چه شده [است] که می‌بینم روح قصد پرواز به ملکوت را کرده است؟ به خدا قسم این عهدی از جانب خداوند به جد و پدر و عمویت بوده است و به یقین، خداوند از گروهی از این امت - که فراعنه روزگار آن‌ها را نمی‌شناسند و ساکنان ملأ اعلی به آن‌ها شناخت دارند - پیمان گرفته است که این اعضای متفرق و این پیکرهای به خون تپیده را به خاک سپارند و در این دشت، بر فراز قبر پدرت، پرچی برافرازند که گذشت روزگار هیچ رسم و نشان آن را از بین نبرد و هر آینه ائمه کفر و ضلالت می‌کوشند تا آن بارگاه را محو و نابود سازند؛ اما این کارشان ثمری جز آشکار شدن و بلند آوازگی هر چه بیشتر آن ندارد.»

آیا بعد از این کلمات، دیگر جای هیچ گونه شکی برای شناخت ثبات قدم و اطمینان خاطر و عظمت شأن این بانوی بزرگ باقی می‌ماند؟

پاک پرور، ترجمه العباس، / ۱۴۵

علیا مخدره فرمود: چون ابن ملجم ملعون ضربت بر سر پدر بزرگوار زد و من آثار مرگ را در او مشاهده کردم، پیش رفتم و عرض

کردم: «ای پدر بزرگوارم! امّ ایمن حدیثی از برای من نقل کرده است. دوست داشتم آن را از دو لب مبارک شما بشنوم.» فرمود: «نور دیدگان من! حدیث همان است که امّ ایمن برای تو شرح داده است. گویا نگرانم که تو با جمعی از دختران نوری و زنان بی کس از اهل بیت عصمت در این شهر اسیر و دستگیر دشمنان باشی در حال ذلت و خواری و خوف و وحشت و دشمنان شما همانند گرگان آدمخوار شما را احاطه کرده باشند. ای نور دیده من، زینب! بر شما باد صبر و شکیبایی به حق آن خدایی که دانه را شکافته و خلائق را از کتم عدم به عرصه وجود آورده است که در آن وقت در تمامت روی زمین، دوستان خدا فقط شما و شیعیان و دوستان شما هستند و برای خداوند متعال، ولی و دوستی به غیر شما و شیعیان شما نخواهد بود و زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم ما را به این حدیث خبر داد، فرمود که در آن روز ابلیس لعین با شیاطین خود از شدت فرح و - موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۱۷

- سرور در تمامت روی زمین پرواز کند و به مرده شیاطین خود خطاب کند و بگوید که ای جماعت شیاطین! دلخوش دارید که انتقام خود را از ذریه آدم کشیدیم و نهایت هلاکت را برای آنها فراهم کردیم و جهنم را به آنها میراث دادیم، مگر جماعتی که متمسک به این خانواده بشوند و پیروی از آل محمد نمایند، بر شما باد که سعی و کوشش بنمایید و مردم را به سبب شکوک و شبهات از این خانواده منحرف و منقطع بنمایید و کاری بکنید که به این خانواده و دوستان آنها دشمنی بنمایند تا کفر و ضلالت و گمراهی آنها محکم بشود و یک نفر رستگار نشود.

ای نور دیده! هر آینه به تحقیق ابلیس در این سخن راست گفت؛ با این که کار او دروغ گفتن است به جهت آن که می‌داند هیچ عمل صالحی فایده ندارد با داشتن عداوت شما را، و ضرر نمی‌رساند با دوستی شما گناهان مگر گناهان کبیره، یعنی شیعیان شما به واسطه دوستی به شما اگر گناهی بنمایند، موفق به توبه و انابه می‌شوند و گناهان خود را تدارک می‌بینند.»

متن حدیث امّ ایمن شیخ اجل ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولویه طاب ثراه در کامل الزیارة به اسناد خود با ذکر روایت حدیث از قدامه بن زایده از حضرت علی بن الحسین علیه السلام از علیامخدره زینب حدیث کند که فرمود:

امّ ایمن مرا حدیث کرد که روزی پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم به منزل فاطمه تشریف آورد. حضرت زهرا علیها السلام برای پدر حریره‌ای ترتیب داد و حضرت امیر مؤمنان علیه السلام طبقی از خرما خدمتش نهاد و من قدحی از شیر و سرشیر حاضر کردم. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، علی مرتضی و فاطمه زهرا و امام حسن و امام حسین از آن تناول کردند و از آن خرما بخوردند و از آن شیر بیاشامیدند.

آن‌گاه، علی آب به دست رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بریخت. چون پیغمبر از شستن دست فراغت یافت، هر دو دست به صورت کشید و شادمان شد و از نظر کردن به صورت اولاد خود مسرور شد. پس از آن روی به آسمان کرد و نگران شد و از آن پس روی به قبله کرد و هر دو دست بر دعا برداشت و سپس سر به سجده برد و اشک از دیدگانش چون باران جاری بود. اهل بیت و من از این حال ملول شدیم و از هیبت و حشمتش نیروی پرسیدن نداشتیم. چون مدتی به طول انجامید، حضرت علی علیه السلام و فاطمه علیها السلام عرض کردند: «این گریستن از چیست؟»

فرمود: «ای برادر! من از حضور شما و انجمن شما شادمان شدم و آن‌گونه خرم شدم که هرگز چنان خرسند و مسرور نگشته بودم. در این حال که شما را می‌نگریستم و شکر خدا را می‌گفتم، جبرئیل فرود آمد و گفت: خداوند بر سرور تو مطلع شد و نعمت را بر تو تمام کرد و این عطیت گرامی را بر تو گوارا فرمود و مقرر ساخت که ایشان و ذریه ایشان و دوستان و شیعیان ایشان با تو در جنان جاویدان بمانند و در میان تو و ایشان جدایی نیفکنند و همان تحیت یابند که تو یابی و همان عطیت بینند که تو بینی؛ آن چند که خرسند شوی. لیکن بلیات و مصائب کثیره ایشان را فرا گیرد و در دنیا به ناملایماتی چند گرفتار شوند و مردمی که دعوی دین

تو کنند و خود را مسلمان شمارند، به آن‌ها اذیت‌ها بنمایند و آزارها برسانند و گمان کنند در شمار-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۱۸

- اَمّت تو باشند با آن که خدا و تو از آن‌ها بیزار باشید و ایشان اهل بیت تو را هر یک را در مکانی به ضرب شدید و قتل فجیع در آورند و مقابر و مصارع ایشان از هم دور باشد و خدای این مصیبت را از بهر ایشان اختیار فرمود تا موجب ارتفاع درجات ایشان شود. پس، خدای تعالی آنچه را برای ایشان خواسته است راضی و تسلیم و شاکر باش و تن به قضای الهی بده.»

پس خدا را شکر کردم و در آنچه برای شما خواسته بود، خوشنود شدم. آن‌گاه جبرئیل گفت: «یا محمد! برادرت علی بعد از تو به سبب تقویت دین و نگهبانی آیین تو به دست اشقیای اَمّت تو مقهور و مغلوب و مقتول خواهد شد و او به دست زبون‌ترین و شقی‌ترین مردمان که نظیر پی‌کننده ناقه صالح است، در آن شهر که دار هجرت او است (یعنی کوفه) شهید خواهد شد و آن شهر مجمع شیعیان او و شیعیان فرزندان او است و مصیبت او عظیم خواهد بود.

اما این سبط تو حسین علیه السلام با جماعتی از فرزندان و اهل بیت و نیکان از اَمّت تو در کنار نهر فرات در زمین کربلا شهید می‌شود و به سبب کشتن او در کربلا، خداوند متعال حزن و اندوه اعدای تو و اعدای ذریه تو را در روزی که نه اندوهش را پایانی و نه حسرتش را انجامی است، بسیار گرداند و آن‌ها را به عذاب عظیم گرفتار کند.

همانا زمین کربلا- پاک‌ترین بقاع روی زمین و در احترام، محترم‌ترین زمین‌های دنیاست و او از قطعات بهشت است و چون فرزندزاده تو شهید شود و سپاه کفر و ملعنت آن‌ها را احاطه کنند، زمین به لرزه درآید و کوه‌ها فراوان مضطرب و دریاها طوفانی و دچار موج‌های شدید شود و اهل آسمان‌ها مضطرب و پریشان حال شوند و این به سبب خشم و غضبی است که خداوند به دشمنان تو می‌نماید. در آن وقت همه موجودات طلب رخصت بنمایند از خداوند متعال که بیایند و حسین را نصرت بنمایند. در آن وقت حق تعالی وحی بنماید به آسمان‌ها و زمین‌ها و کوه‌ها و دریاها و هر چه در آن‌ها هست که: منم پادشاه قادر قاهر! بدانید که هیچ گریزنده از حیطة اقتدار من بیرون نیست و من عاجز نیستم و هر وقت بخواهم، انتقام مظلوم از ظالم می‌کشم. به عزت و جلال خود سوگند که عذاب می‌کنم آن کسانی را که فرزندزاده پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم مرا کشته‌اند و آن کس را که هیچ خونی با خونسش برابر نمی‌شود و پرده حرمت و حشمت او را چاک زدند و عترت او را مقتول کردند و پیمان‌ش را شکستند و بر اهل بیتش ستم راندند. چنان آن‌ها را عذاب کنم که هیچ کس از جهانیان را به این‌گونه عذاب نکرده باشم. در این موقع تمام اهالی آسمان و زمین به آواز بلند بر کشندگان عترت تو لعنت نمایند.

چون موقع شهادت آن‌ها رسد، در مضاجع خویش فرود آیند و شاهد باشند که خداوند تعالی با دست قدرت از روی لطف و مرحمت جان ایشان را قبض فرمایند و از هفتمین آسمان فرشتگان با ظرفهایی از یاقوت و زمرد مملو از آب حیات با طیب و حلل بهشتی فرود آیند و آن ابدان مطهره را غسل و کفن و حنوط نمایند و فرشتگان بر ایشان نماز گذارند.

آن‌گاه خداوند متعال مردمی را که کفار ایشان را نشناسد و در خون‌هایی که ریخته شده نه به گفتار و نه به کردار و نه در اندیشه خاطر شریک نبوده‌اند، آن مردم را برانگیزاند تا آن ابدان محترم را دفن کنند و-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۱۹

- علامت و رسمی برای قبر سید الشهداء در زمین کربلا نصب کنند که برای اهل حق نشان و علامتی باشد و برای مؤمنان وسیله فوز و رستگاری شود و به هر روز و شب صد هزار فرشته از آسمان فرود آید و آن مکان مقدس را احاطه و زیارت کنند و تسبیح خدا گزارند و برای زیرین مرقد منور او طلب آمرزش کنند و اسامی آنان که برای خدا و خوشنودی تو آن مکان مقدس را زیارت

نمایند، بنویسند با اسامی پدران و عشیره ایشان و شهرهای آنان و از نور عرش خدا بر جبین ایشان نشان گذارند که این است شخص زیارت کننده قبر بهترین شهیدان و پسر بهترین پیغمبران و چون روز قیامت شود که دیده‌ها را خیره گرداند، ایشان را دلیل شود.

جبرئیل عرض کرد: یا رسول الله! گویا من در حضرت تو نگران هستم که در میان من و میکائیل باشی و علی علیه السلام در پیش روی ما باشد و آن قدر فرشتگان با ما خواهد بود که شماره‌اش را جز خدای تعالی نداند و خداوند به این سبب آن‌ها را از شداید و هیبت روز قیامت نجات بخشد. این جمله، عطایا و حکومتی است که خداوند تعالی به پاداش درباره زیرین قبر تو و برادرت علی علیه السلام و قبر سبطین تو حسنین مرعی و مبذول می‌فرماید که بدون ریا زیارت آن قبور نموده‌اند و جماعتی که لعنت و سخط خدا بر ایشان واجب آمده است. کسانی هستند که سعی‌ها و کوشش‌ها مبذول می‌دارند تا آثار قبر مطهر را نابود کنند و علامت ضریح مقدس را براندازند تا کسی واقف نباشد. آن‌ها بر آرزوی خویش نایل نخواهند شد. خداوند روز به روز آثار قبر حسین و عظمت آن قبر مطهر را با عظمت‌تر و بلندتر نماید.

در این موقع رسول خدا فرمود: به سبب این اخبار بود که من گریان شدم.

حضرت زینب این حدیث را در قتلگاه بیان کرد.

این حدیث مشتمل بر مطالب شریفه و دقایق لطیفه است و همه اخبار غیبیه که علیا مکرمه زینب به همه آن‌ها عالم و دانا و بینا بود و اخبار به این که هر چه ظلمه انام و سفله طعام بخوانند آثار آن قبور را محو کنند، نتوانند و آن مخدره خبر داد و به ظهور پیوست.

محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۶۵-۶۶، ۶۸-۷۱

در جلد زینبیه، ناسخ گوید: در اغلب کتب معتبره وارد شده است این حدیث شریف که قدامه بن زایده از پدرش حدیث کند، علی بن الحسین به من فرمود که: «ای زایده! به من رسیده که قبر ابی عبد الله را زیارت می‌کنی.»

عرض کردم: «بله!»

فرمود: «چگونه این کار کنی با این که سلطان وقت این عمل را دوست نمی‌دارد و تو را در نزد او مکانتی است؟»

عرض کردم: «به خدا سوگند مرا هیچ باک نباشد و از ستیزه هیچ کس بیمناک نباشم و هر مکروهی در این راه به من رسد، حقیر شمارم.»

فرمود: «به خدا قسم راست گفתי و باید چنین باشد که در این راه هر رنجی بر انسان فرود آید، باید آن را سهل شمرد.»

عرض کردم: «به خدا قسم همین است.»

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۲۰

- و آن حضرت سه دفعه این کلمه بفرمود و من نیز سه دفعه این کلمه گفتم. پس فرمود تا سه دفعه:

«بشارت باد تو را!»

آن گاه فرمود: «اکنون تو را حدیث کنم به حدیثی که از احادیث مخزونه ماست. ای زایده! بدان که چون در کربلا به ما رسید آنچه رسید و پدرم با یارانش کشته و به خاک و خون آغشته شدند و زنان و دختران او را بر شتران سوار کردند و همی خواسته‌اند ما را به سوی کوفه کوچ دهند، چون ما را بر اجساد شهدا عبور دادند، چون من نظر کردم و آن اجساد طاهرات را بی سر و در خاک و خون غلطان و عریان دیدم، حالتی دیگرگون شد و در قلق و اضطراب افتادم؛ چندان که بیم آن شد که روح از بدنم مفارقت نماید؛ چنان این حال پریشان بر عمه‌ام زینب مکشوف افتاد و گفت: «ای یادگار جد و پدر و برادر من! این چیست که می‌نگرم که با جان خود بازی می‌کنی و همی خواهی که روح از بدنت مفارقت کند؟»

سید سجاد می‌فرماید: «من گفتم: چگونه جزع نکنم و چگونه بر این مصیبت شکیبایی گیرم، حال آن‌که می‌نگرم پدر خود و سید خود را با برادران و اعمام و عم‌زادگان خود و اهل و عشیرت خود را در این بیابان در خون خود آغشته و عریان و بی‌کفن افتاده، هیچ‌کس بر ایشان مهربان و نگران نمی‌شود؛ چنان پندارند که ایشان از مردم کفار دیلم و خزرند.»

عمه‌ام گفت: «ای یادگار برادر! جزع و ناله مکن. سوگند به خدای که این عهد رسول خدای با جد و پدر و عم تو است. همانا خداوند در این امت از جماعتی پیمان بستاند و ایشان را فراعنه زمان شناسند؛ لکن در نزد اهل آسمان‌ها و فرشتگان معروفند و ایشانند که این اعضای مقطعه را فراهم بیاورند و می‌پوشانند این اعضای خون‌آلود و جسدهای پاره‌پاره را دفن می‌نمایند در ارض طف و بر قبر پدرت سید الشهداء علیه‌السلام علامتی نصب می‌کنند که در کرور لیلی و ایام محو و مطموس نخواهد گشت و چند که سلاطین کفره و عتات ضلالت در انطماس و اندراس آن رنج برند، آثار و علامات آن متظاهر خواهد گشت و علو منزلت و مکان آن بالا خواهد گرفت.»

پس حدیث ام‌ایمن را که در سابق مذکور شد، آن بانوی عظمی، زینب کبری مفصلاً در آن منظره جگر شکاف برای حضرت سید سجاد علیه‌السلام نقل می‌کند و از این حدیث ام‌ایمن رفعت مقام و قوت قلب علیام‌مخدره معلوم می‌شود که در چنین مقامی که آن مخدره نظر بنماید، برادران و فرزندان و بنی اعمام را بی‌سر و در میان خون شناور بنگرد. با این حال چنان التفات به جوانب دارد که عقول را حیران کرده [است] چگونه تصور می‌توان کرد که یک زن ستم‌دیده در یک موقعی واقع بشود، در حالی که اسیر و دستگیر، و از یک طرف اطفال پدر کشته دربه‌در، از یک طرف زنان اسیر خون جگر بی‌ساتر و حجاب غارت شده با کعب نیزه آن‌ها را می‌رانند از یک طرف علیل بیمار با غل و زنجیر پاها به زیر شکم شتر بسته، از یک طرف نظر می‌کند شش برادر خود را بی‌سر در میان خاک و خون آغشته و هم‌چنین دو جوان از برادرزادگان و بنی اعمام همه به مثل شاخه‌های ریحان، قلم‌قلم روی هم ریخته، از یک طرف لشکر دشمن با کمال بی‌رحمی و سنگدلی با آن‌ها معامله می‌کنند، به خدا قسم گمان نمی‌برم که شجاع‌ترین مردان روزگار در چنین موقعی خود را نوازند، و این بانوی عظمی امیرزاده عرب علیام‌مخدره زینب با کمال متانت خودداری کرد، و حدیث ام‌ایمن -

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۲۱

- برای حضرت سید سجاد علیه‌السلام قرائت فرمود و آن حضرت را دلداری داد و دست‌ها در زیر جسد برادر انداخت و سر به سوی آسمان نمود و گفت: «پروردگارا! این قربانی از آل محمد قبول فرما!»
و این بزرگ‌ترین آیتی است که عنصر علیا مخدره زینب از عناصر عادی نبوده، شعاعی از اشعه انوار الوهیت بوده که به آب ولایت و نبوت طینت او عجین شده است.

محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۱۲۶-۱۲۸

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۲۲

منها: محتنها علیها السلام فی الأسر من کربلاء إلی الکوفه

فلَمَّا صار ما صار من أمر شهادة سید الشهداء فارتحل الکفار من أرض کربلاء مع السبایا و حرم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الرُّؤُوسِ الْمُطَهَّرَةِ الْمُتَوَّرَةِ، كنت أنا و أصحابی نمشی و نسیر فی عقبهم، و ذلک کان منّا بقصد خدمه أهل البيت و الحرم و التّعرض و التّوجّه إلی جملة من الأمور کحفظ الأطفال عن السّقوط عن ظهور الإبال و نحو ذلک «۱». فلَمَّا وصل عسکر ابن زیاد (لعنه الله) إلی

الکوفه غابت الشمس فلم يتمكنوا من أن يدخلوا الكوفة بأجمعهم فنزل طوائف منهم من الحرسه و المتوكلين على السبایا و الرؤوس المطهّره في خارج الكوفه، و ضربوا في ناحية الفساطيط و الخيام لأنفسهم «۲» و أنزلوا السبایا و أهل بیت رسول الله صلى الله عليه و آله و آله في ناحية «۳» أخرى.

فلما مضت ساعه من الليل، خرجت جماعه من الكوفه و معهم الظروف و الأواني و الموائد المملوءه باللحم المطبوخه و سائر الأطعمة من المطبوخات و غيرها، فجاءوا بها إلى الحرسه و المتوكلين و أطفال أهل البيت في ذلك الوقت في شدّه البكاء و الجزع من ضرّ الجوع، و زاد جزعهم لما شتموا رائحه المطبوخات.

فجاءت فضة إلى زينب الصديقه الطاهره و قالت: يا سيدتي و سيده النساء، أما ترين الأطفال و ما فيهم من ضرّ الجوع، فقالت الصديقه: ما الحيله يا فضة؟ قالت: إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لي: إن لك ثلاث دعوات مستجابه، فمضت دعوتان منها و بقيت الثالثه فاذني لي أن أدعو الله تعالى حتى يفرحنا في شأن الأطفال، فرخصتها فجاءت إلى ناحية فيها تلّ صغير فصلت فيه ركعتين لاستجابة الدعاء. فدعت الله تعالى فينما هي في أثناء دعوتها فإذا قد نزلت من السماء قصعه مملوءه باللحم و المرق و فوقها قرصان من الخبز

(۱)- [إلى هنا لم يرد في المعالي و وسيله الدارين].

(۲)- [زاد في المعالي: في ناحية].

(۳)- [إلى هنا حكاها عنه في وسيله الدارين].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۲۳

و كانت نفحات المسك و العنبر و الزعفران تفوح من تلك القصعه، فكان غذاء أهل البيت من سيّد الشاجدين و النساء و الأطفال من تلك القصعه و هذين القرصين، فكانوا كلّمًا يحتاجون إلى الغذاء يأكلون منها و يشبعون، ثمّ كانت القصعه بحالها، أي مملوءه باللحم و المرق كأنها لم ينقص منها شيء أصلا و كذا القرصان، فكانت هذه الآيه الساطعه و النعمه الإلهيه و المائده السماويه موجوده عند أهل البيت إلى اليوم الذي وردوا المدينه فبعد ذلك اليوم فقدت و ارتفعت «۱».

ثمّ قال الزعفران: هذه قصتي و الله ما فارقت أنا و لا أصحابي أهل البيت من يوم عاشوراء إلى أن وردوا أهل البيت مدينه رسول الله صلى الله عليه و آله فلا تلمني و تدمني بعد ذلك، ثمّ غاب الزعفران عن عين هذا الرجل الصالح، فتاب و تندّم عن ذمه إياه و ترحم له. فهذا آخر ما أردنا ذكره في هذا المجلس، و الله أعلم بحقايق الأمور. «۲»

الدربندي، أسرار الشهاده، / ۴۰۸- عنه: المازندراني، معالي السبطين، ۲ / ۹۶- ۹۷؛ الزنجاني، وسيله الدارين، / ۳۵۴

(۱)- [إلى هنا حكاها عنه في المعالي].

(۲)- بالجمله، أهل بيت را به تمام ذلت و زحمت به جانب كوفه کوچ دادند و ایشان همواره در طی مسافت بناليدند و بگریستند.

سپهر، ناسخ التواريخ سيّد الشهداء عليه السلام، ۳ / ۳۳

از پاره‌ای اخبار چنان مستفاد می‌شود که روز بعد از عاشورا پسر سعد کشتگان خود را دفن کرد و بعد از عصر آن روز و به روایتی روز دیگر به جانب کوفه رهسپار شدند و شامگاه در خارج شهر کوفه فرود شدند.

در کتاب بحر المصائب از جلد سیم ابواب الجنان و سيّد بن طاوس روایت کند که در بیرون شهر کوفه محله‌ای بود و در آن محله زنی مستوره در خانه خویش بر سجاده نشسته بود و در حضرت پروردگار بی‌نیاز راز و نیاز می‌کرد و از قضیه هایل کربلا و شهادت حضرت سيّد الشهداء سلام الله عليه آگاهی نداشت.

ناگاه غوغایی عظیم و آشوبی بزرگ برخواست. آن عقیفه در چادر عصمت بیرون تاخت و بر فراز بام سرای نگران گشت. سپاهی فوج از پس فوج و سرهایی چون تابنده ماه و فروزنده خورشید بر فراز نیزه‌ها بدید و گروهی را اسیروار سوار نگریست که بی‌چادر و معجز از خجالت نظاره سر به زیر افکنده‌اند و در مقدم آنان زنی بلند بالا بدید که دختری چهارساله در آغوش آورده با حالتی پریشان بر آن طفل نگران و گریان بود. در آن حال آن طفل از آن زن آب همی خواست و چهره شریفش از بی‌آبی و بی‌تابی چون آبی (۱) زرد می‌نمود و ناگاه از کثرت عطش در کنار آن اسیر بیهوش بیفتاد.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۲۴

– آن زن از مشاهده این حال در ملال گردید و به خدای بنالید. آن زن عقیفه سخت بی‌تاب و آرام شد و گفت: «شما از کدام جماعت اسیرانید؟»

فرمود: «ما اسیران از آل محمدیم و اولاد آن حضرتیم.»

آن زن چون این سخن بشنید، بر چهره طپانچه زد و گفت: «ای زن خمیده قامت! بفرمای چه نام داری؟ همانا با دختر شاه ولایت بسیار شباهت داری و همانند زینب خاتون باشی! مگر از خویشاوندان اوئی؟ باز گوی سردار این سرها کیست و نامش چیست؟» و از اتفاق روزگار آن زن بلند قامت، حضرت صدیقه صغری زینب خاتون سلام الله علیها بود. سر مبارک را بلند کرد و به آن زن نگریست و فرمود: «ای زن! از حال ما چه می‌پرسی؟ همانا نام من زینب است و سرور و سردار شهدا، حسین حجازی برادر من است.»

آن زن چون این سخن بشنید، از نهایت حسرت و ضجرت سیلی بر روی و طپانچه بر سر بزد و گفت:

«نام پدر و مادرت چیست؟ تو کدام زینبی؟»

آن مظلومه فرمود: «پدرم علی و مادرم فاطمه است.»

چون آن زن ایشان را بشناخت، هرچه سریع‌تر از بام به زیر آمد و آنچه داشت، از چادر و مقنعه با دیده گریان و دل سوزان به حضرت اسیران آورد و به حضرت زینب سلام الله علیها تسلیم کرد.

و نیز حکایت کند که ام حبیبه نام زنی از جمله کنیزان حضرت امام حسن علیه السلام بود و او را به عبد الله بن رافع و به قولی به حارث بن و کیده تزویج فرموده بود و چون امیر مؤمنان در کوفه شهید شد و امام حسن علیه السلام به آهنگ مدینه راه گرفت، ام حبیبه بسی عجز و لایبه کرد که در خدمت آن حضرت و اهل بیت نبوت ملازمت جوید. مقبول نگشت و چون خبر شهادت امام حسن سلام الله علیه را بشنید، آن چند بگریست که دیده‌هایش کم‌بینش شد و یکسره در اندوه و غم روز می‌گذاشت و به سوگواری می‌پرداخت تا گاهی که صدای غوغایی عظیم بشنید و بر بالای بام برشد. از اتفاق در این وقت محمل جناب زینب خاتون سلام الله علیها به آن جا می‌گذشت.

ام حبیبه از آن حال به شگفتی اندر شد و به حضرت زینب عرض کرد: «شما از کدام اسیرانید؟»

فرمود: «نحن أساری آل محمد!»

ام حبیبه از پس سؤال و جواب بسیار ایشان را بشناخت و گریه‌کنان و نالان البسه و دیگر اشیای خود را در حضرت ایشان تقدیم کرد. لکن آن مردم ستمکار از آن جامه‌ها بیردند و از رسول خدای صلی الله علیه و آله آزرم نکردند.

فاضل دربندی اعلی الله مقامه می‌فرماید: به غیرت و شیمت و جلالت ام کلثوم سلام الله علیها به چشم تأمل بنگرید که این مخدره طاهره با آن حالت پریشانی و اندوه چگونه در حفظ مراتب عفت و عزت اهل بیت مراقبت داشت که با اهل کوفه آن‌طور خطاب عتاب‌آمیز «غضوا أبصارکم عننا» الی آخره می‌راند و هم چون نگریست که جهال و سفهای کوفه از خرما و جوز یا پاره‌ای نان و

امثال آن به اطفال می‌دادند، اهل کوفه را از این کردار منع می‌فرمود و حکم خدای را با ایشان آشکار می‌ساخت و آن اشیا را از دست و-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۲۵

و لما ساروا بالسَّيِّبَا إِلَى الكَوْفَةِ، و صلّوها ليلًا، و قد سدّوا أبواب سور المدينة، فباتوا خلف السور ينتظرون الصَّباح، و كان هناك خارج الكوفة محلّمة فيها عدّة بيوت، و كان في واحد من تلك البيوت امرأة مؤمنة عابدة، و كانت حينئذ في سجّادتها تصلّي لربّها، و لم

- دهان اطفال می‌ربود و به زمین می‌افکند.

و اگر کسی گوید: چون است که آن حضرت پاره‌ای اثوبه و البسه را که مردم کوفه تقدیم کردند، پوشش اهل حرم می‌ساختند؛ اما در اعطای آن مأكولات توبیخ می‌فرمودند؟»

در پاسخ گوئیم: «این مطلب مخفی و پوشیده نیست. چه باز می‌ماند که افعال آن زن در تقدیم البسه از روی اخلاص و ارادت و ایمان و عرفان به حقوق اهل بیت بوده است. لابد هر چه عطا کند، بر نهج شرعی و طریق موافق با کتاب و سنت است که یا از روی احتساب از خمس است یا تبرع و هدیه. از این رو اهل بیت را در قبول آن کلفت و کراهتی نبوده است.

اما از اعطای تمر و جوز چنان مکشوف می‌افتد که بر طریق صدقه و رقت نوعیه بشریه یا از راه استهزا و استخفاف و تحقیر و توبیخ بوده است و چون جناب امّ کلثوم سلام الله علیها این حال را معلوم فرمود، بر آن حضرت واجب شد که از این کار مانع شود و این از راه امر به معروف و نهی از منکر است.»

و اما اخذ فرمودن از افواه اطفال آن نیز نظر به شیمت علویه هاشمیه و غیرت حسینیّه کند. چه اطفال اگر چند در دایره تکلیف نباشند، لکن غیرت آن حضرت از ورود پاره‌ای مأكولات که حکم اوساخ (۲) داشته‌اند، در بطون طاهره ابا و امتناع می‌ورزیده است.

و نیز معلوم می‌شود که اهل بیت در این وقت نه آن چند از مأكولات تهیدست بوده‌اند که هرچه به ایشان برسد، لزوماً قبولش واجب شود و نیز تواند بود که پاره‌ای شیعیان خالص ایشان پوشیده از آن مردم اشیایی که مایه حفظ تعیش باشد، می‌فرستاده‌اند و از این بر افزون جلال و عظمت ایشان از آن برتر است که از مواید غیبیه نیز فیض یاب نباشند. خادمه ایشان فضّه خاتون را آن مقام بود که مایه بهشتی به دعایش نازل شدی.

و هم موافق پاره‌ای روایات تا گاهی که به دعای فضّه قدح لحم و دو گرده نان از غیب برای اهل بیت نرسید، لب به طعام نگشوده بودند. چه حالت ایشان از کثرت حزن و اندوه و احتراق قلب از توجه به این مراتب مشغول بود. وانگهی در جماعتی که چون امام زین العابدین علیه السلام حجتی باشد که روزی تمامت آفریدگان به توسط توجه اوست، چگونه در آن جا که باید اهل بیت او را به طعام و روزی و مضغه حیات بهره‌یاب نفرماید.

معلوم باد که در کتب اهل خبر به اختلاف ترتیب نگارش داده‌اند: پاره‌ای آن خطب مسطوره را با پاره‌ای حالات و مکالمات دیگر را قبل از دخول به کوفه نوشته‌اند و بعضی بعد از ورود و دخول کوفه، اما چنان می‌نماید که بعضی در بیرون کوفه و بعضی در هنگام دخول به شهر بوده است و این مطلب بر ناقدان اخبار و صاحبان ذوق سلیم و آنان که تتبع و بصیرت کامل دارند، مکشوف تواند شد؛ و الله اعلم.

(۱). یعنی به.

(۲). جمع و سخ: چرک.

سپهر، ناسخ التواريخ حضرت زينب كبرى عليها السلام، ١/ ٣١٩-٣٢٢

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٨٢٦

تكن تسمع بقصة كربلاء، و لا بشهادة الامام الحسين عليه السلام الى ذلك الوقت، فلما وصل الاسرى الى ذلك المكان، اذا بهذه المرأة المؤمنة تسمع ضوضاء عاليا و لغطا كثيرا، مما دعاها للتطلع الى ما يجرى حولها، فارتدت حجابها، و لبست عباؤها، و صارت على سطح دارها لترى ما الخبر، ففاجأها منظر رهيب، و موقف عجيب، أفواج من العساكر و الجيوش، بيد كل فوج رمح طويل عليه رأس منير، يتوسطهم فوج من النياق الهزل، عليها هودج مكشوفة، و محامل غير مستورة، فيها نساء و أطفال قد علاهم الذعر و أصابهم الضر، و قد نكسوا رؤوسهم خجلا- ميا هم فيه، و حياء من أفواج الرجال الذين أحاطوا بهم من كل جانب، و من بين النساء سيده موقرة عليها آثار الجلال و الكمال، و بين يديها طفلة تش و تبكى، و كأنها تطالب تلك المرأة شيئا تعجز تلك المرأة عن تقديم ما تريده الطفلة، و هى تحاول إقناعها و إسكاتها بشتى الوسائل، و الطفلة تصر على طلبها و تواصل بكاءها، فتأثرت تلك المرأة المؤمنة من هذا المنظر المؤلم غاية التأثر، و توجهت الى تلك السيدة المجللة قائلة: أيتها السيدة الجليلة! من أى الأسارى أنتن؟

فرفعت السيدة الجليلة رأسها، و التفتت الى السائلة لتجيبها بقولها: «نحن أسارى آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم و ذريته»، فلما سمعت تلك المرأة المؤمنة هذا الجواب من هذه السيدة لطمت وجهها و صرخت قائلة: أيتها السيدة الجليلة! لو تفضلتى ياخبارى عن اسمك الكريم، فإننى أراك لا تخلين من الشبه بسيدتى عقيلة بنى هاشم زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام؟ و كذا لو أخبرتنى عن هذا الرأس الشريف الذى يتقدم الرؤوس و الذى هو أكثرهم نورا، و أشدهم توهجا و عظمة؟ فرفعت السيدة زينب عليها السلام رأسها و قالت لها: «اعلمى أيتها المؤمنة بأنى زينب، و هذا الرأس الشريف هو رأس أخى الامام الحسين عليه السلام»، و عندها صرخت تلك المرأة المؤمنة و بكت، و نزلت الى صحن دارها و دخلت غرفتها، و جمعت ما كان عندها من ثياب و خمار و جلباب، و قدمتها إليهم و هى تلعن ابن زياد و تندد بيزيد.

و فى الغد أدخلوا السبايا الكوفة على تلك الحال، و خرج الناس للتفرج عليهم، و هنا جاء فى التاريخ ذكر لقاء أم حبيبة مع السبايا بصورة مفصلة يرجع للاطلاع عليه الى كتب المقاتل، و لما رأى أهل الكوفة السبايا و الضر الذى مسهم صغارا و كبارا، أخذوا موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٨٢٧

يوزعون عليهم ما كان عندهم من أموال الصدقة من خبز و جوز و تمر، و كان الأطفال من شدة الجوع يأخذونها و يأكلونها، و كانت السيدة أم كلثوم تصيح بهم و تخرج الطعام من أفواه الأطفال و تطرحها بعيدا و هى تقول: «إن الصدقة علينا نحن آل محمّد و عترته حرام».

و يحتمل أن السيدة أم كلثوم هذه التى قيل عنها فى كتب المقاتل كما مر: بأنها كانت تأخذ الطعام من فم الأطفال و تطرحه بعيدا و تقول: «الصدقة علينا حرام»، هى السيدة زينب عليها السلام عبّروا عنها بكنيتها بدل الاسم، و ذلك لأنها عليها السلام هى التى كانت المسؤولة عن مراقبة الأطفال و رعاية حالهم، و حيث كانت ترى أن حالهم لم يكن بمكان من الضر حتى يجوز لهم أكل ما يقدمونه إليهم أهل الكوفة من الصدقة اضطرارا، كانت تأخذ من أفواههم و تطرحه بعيدا، و لا ترضى لهم بأكلها مع أنهم عليهم السلام هم الوسائط الى الله فى نزول الرزق الى الخلائق.

ثم إن السيدة زينب عليها السلام فى تلك الحال، بالإضافة الى قيامها برعاية شؤون ذرارى آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و حفظ بقايا أسرة أخيها الامام الحسين عليه السلام، كانت تأمر الناس بالمعروف و تنهاهم عن المنكر و تقول: «غضوا أبصاركم عنا»، و حين رأت نفسها على مشارف سوق الكوفة الكبير، و قد تجمهر الناس للاطلاع على الحادث الفجيع، و الكارثة الكبرى، خطبت فيهم تلك الخطبة المعروفة، فحوّلت بها النفوس، و غيرت عبرها القلوب، و أبكت منها العيون، حتى أخذ الناس يفيقون من نومتهم، و يندمون على فعلهم، و يلعنون ابن سعد، و ابن زياد، و يزيد.

الجزائری، الخصائص الزینبیة، / ۱۸۱-۱۸۳

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۲۸

العقیلة زینب علیها السلام و أحداث الكوفة

و منها: محتنتها علیها السلام حین ورودها الكوفة

فلما دخلن إليها خرجن نساء الكوفة يصرخن و يبكين، فقال علي بن الحسين عليه السلام:

هؤلاء يبكون علينا، فمن قتلنا؟

اليقوبی، التاريخ، ۲/ ۲۳۱

فلما أصبح غدا بالزأس إلى ابن زياد، واجتمع الناس للنظر إلى سبي آل الرسول و قرّة عين البتول فأشرفت امرأة من الكوفة.

و قالت: من أيّ الأسارى أنتنّ؟ فقلن: نحن أسارى محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم، فنزلت و جمعت ملاء و إزارا و مقانع و أعطتهنّ

فتغطينّ، و علي بن الحسين صلّى الله عليه و آله معهنّ، و الحسن بن الحسن المثنيّ و كان قد نقل من المعركة و به رمق.

و معهم زيد و عمرو و ولدا الحسن عليهم السلام فجعل أهل الكوفة يبكون.

و روى إسحاق السبيعيّ، عن خزيم الأسديّ قال: رأيت زين العابدين عليه السلام و هم يبكون فقال: تبكون علينا و من قتلنا غيركم؟!

ابن نما، مشير الأحران، / ۴۵-۴۶

و لما فرغ القوم من قتل الحسين عليه السلام و أصحابه (رضى الله عنهم) ساقوا حرم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم كما تساق

السبايا حتى بلغوا الكوفة و خرج الناس يبكون و جعل علي بن الحسين و هو مريض يقول: هؤلاء يبكون من أجلنا، فمن قتلنا؟

المحليّ، الحدائق الوردية، ۲/ ۱۲۴

«۱» سار ابن سعد بالسبيّ المشار إليه «۱» فلما قاربوا الكوفة «۲» اجتمع أهلها للنظر إليهنّ.

قال الزاوي: فأشرفت امرأة من الكوفيات فقالت: من أيّ الأسارى أنتنّ؟ فقلن:

نحن أسارى آل محمّد صلّى الله عليه و آله، فنزلت المرأة «۳» من سطحها فجمعت لهنّ «۴» ملاء و ازرا و مقانع،

(۱-۱) [لم يرد في الأسرار].

(۲) (۲) (*۲) [حكاه العيون عن نفس المهموم، / ۲۱۷].

(۳)- [لم يرد في البحار و العوالم و الدمعة و العيون].

(۴)- [لم يرد في البحار و العوالم و الدمعة و تظلم الزهراء و العيون].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۲۹

و أعطتهنّ، فتغطينّ (*۲) «۱».

قال الزاوي: و كان مع النساء علي بن الحسين عليه السلام قد نهكته العلة، و الحسن بن الحسن المثنيّ و كان قد واسى عمّه و إمامه في

الصبر على «۲» ضرب السيوف و طعن «۲» الرماح و إنّما ارتت و قد أثنخ بالجراح. [...]

و كان معهم أيضا زيد و عمرو و ولدا الحسن السبط عليه السلام، فجعل أهل الكوفة ينوحون و يبكون، فقال علي بن الحسين عليهما

السلام: «۳» تنوحون و تبكون من أجلنا، فمن «۴» ذا الذي «۴» قتلنا؟ «۵»

ابن طاوس، اللّهُوف، / ۱۴۴ - ۱۴۵، ۱۴۶ - عنه: المجلسی، البحار، / ۴۵ / ۱۰۸؛ البحرانی، العوالم، / ۱۷ / ۳۷۷؛ البهبهانی، الدّمعة السّاکبة، / ۵ / ۳۵؛ الدّریندی، أسرار الشّهادة، / ۴۶۸؛ القمی، نفس المهموم، / ۳۹۲؛ القزوینی، تظلم الزّهراء، / ۲۴۳؛ المازندرانی، معالی السّبطین، / ۲ / ۹۸؛ الزّنجانی، وسیلة الدّارین، / ۳۵۶

ثمّ إنّ القوم استاقوا الحرم كما تساق الأسارى حتّى أتوا الكوفة، فخرج النّاس فجعلوا

(۱) - [إلى هنا حكاها عنه في المعالي و وسیلة الدّارین].

(۲-۲) [لم يرد في البحار و الدّمعة و الأسرار و تظلم الزّهراء].

(۳) - [زاد في البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و تظلم الزّهراء: أ].

(۴-۴) [لم يرد في البحار و العوالم و الأسرار].

(۵) - ابن سعد به همراه اسیران راه پیمود. چون به نزدیکی کوفه رسیدند، مردم کوفه برای تماشای اسیران گرد آمدند.

راوی گفت: زنی از زنان کوفه سر بر آورد و گفت: «شما اسیران از کدام فامیل هستید؟»

گفتند: «ما اسیران از آل محمّدیم.»

زن چون این بشنید، از بام فرود آمد و هرچه چادر و روسری داشت، جمع کرد و به اسیران داد و آنان پوشیدند.

راوی گفت: به همراه زنان، علی بن الحسین بود که از بیماری رنجور و لاغر شده بود و دیگر حسن بن حسن مثنی بود که نسبت به عمو و امام خود فداکاری نمود و ضرب شمشیرها و زخم نیزه‌ها را تحمل کرد و چون از زیادی زخم ناتوان شد، او را که هنوز رمقی داشت، از میدان کارزار بیرون بردند [...]

و زید و عمرو دو فرزندان امام حسن نیز به همراه کاروان اسیر بودند. اهل کوفه را چون نگاه بر آنان افتاد، گریستند و نوحه سرایی کردند. علی بن الحسین فرمود: «این شماید که بر حال ما نوحه و گریه می‌کنید؟»

پس آن کس که ما را کشت که بود؟»

فهری، ترجمه لهوف، / ۱۴۴ - ۱۴۵، ۱۴۶

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۳۰

ینظرون و یبکون و ینوحون و کان علی بن الحسین زین العابدین علیه السّلام قد أنهک المرض فجعل یقول: ألا إنّ هؤلاء یبکون و ینوحون من أجلنا، فمن قتلنا؟

ابن طلحة، مطالب السّؤل، / ۷۶ - عنه: الإربلی، كشف الغمّة، / ۲ / ۵۱ - ۵۲

و سیأتی فی الخاتمة الکلام فی أنّه هل يجوز لعن یزید أو یمتنع؟ و سیق حریم الحسین إلى الكوفة کالأساری، فبکی أهل الكوفة، فجعل زین العابدین علی بن الحسین یقول:

ألا إنّ هؤلاء یبکون من أجلنا، فمن ذا الذی قتلنا؟

الهیثمی، الصّواعق المحرقة، / ۱۹۹

ثمّ إنّ القوم ساقوا الحریم و الأطفال كما تساق الأسارى حتّى أتوا الكوفة فخرج النّاس فجعلوا ینظرون إلیهم و یبکون و کان علی بن الحسین زین العابدین رضی الله عنه معهم قد أنهک جسمه المریض، فجعل یقول: إنّ هؤلاء یبکون من أجلنا، فمن قتلنا؟

ابن الصّبّاغ، الفصول المهمّة، / ۱۹۳

عن مسلم الجصاص قال: دعانی ابن زیاد لإصلاح دار الإمارة بالكوفة، فبینما أنا أجصص الأبواب و إذا «۱» بالزّعقات قد ارتفعت من جنات «۲» الكوفة، «۳» فأقبلت علی «۴» خادم «۳» و کان یعمل «۵» معنا فقلت: ما لی أرى الكوفة تضجّ «۶»؟ قال: الساعة أتوا برأس

خارجی خرج علی یزید بن معاویة، فقلت: من هذا الخارجی؟ قال: الحسين بن علی، قال:
فترکت الخادم حتی خرج و لطمت وجهی حتی خشیت علی عینی أن تذهبا، و غسلت یدی من الجصّ و خرجت من ظهر القصر، و
أتیت إلى الكناسة؛ فبینما أنا واقف و الناس يتوقعون وصول السبايا و الرؤوس، إذ قد أقبلت نحو أربعین شقة تحمل علی أربعین جملا،

(١)- [أضاف فی البحار و العوالم و الدمعة و الأسرار و تظلم الزهراء و المعالی و زینب الكبرى و وسیلة الدارين:
أنا].

(٢)- [وسيلة الدارين: جوانب].

(٣-٣) [نفس المهموم: فأقبل علی خادم].

(٤)- [فی الدمعة و العيون: إلى].

(٥)- [لم یرد فی البحار و العوالم و الأسرار و نفس المهموم و تظلم الزهراء و زینب الكبرى].

(٦)- [زاد فی المعالی و وسیلة الدارين: بأهلها].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٨٣١

فيها الحرم و النساء و أولاد فاطمة، و إذا بعلى بن الحسين على بعير بغير و طاء «١» «٢» و أوداجه تشخب «٣» دما «٢»، و هو مع ذلك
يبكى و يقول:

يا أمّة السوء لا سقيا لربعمكم يا أمّة لم تراع جدنا «٤» فينا

لو أتنا و رسول الله يجمعنا يوم القيامة ما كنتم تقولونا «٥» تسيرونا على الأقتاب عارية

كأنتا لم نشيد فيكم دينا «٦» بنى «٧» أمية ما هذا الوقوف على «٨» تلك المصائب لا تبلون «٩» داعينا «١٠» «٦» تصفقون علينا كفكم
فرحا

و أنتم فى فجاج الأرض تسبوننا «١١» «٥» أليس جدى رسول الله ويلكم

أهدى البرية من سبل المضلينا «٥» «٦» يا وقعة الطّف قد أورثتنى حزنا «١٢» و الله يهتك أستار المسيئينا «١٣» «٥» «٦»

قال: و صار أهل الكوفة يناولون الأطفال المذنين على المحامل بعض التمر و الخبز و الجوز، فصاحت بهم أم كلثوم و قالت: يا أهل
الكوفة! إن الصدقة علينا حرام، و صارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال و من أفواههم و ترمى به «١٤» إلى الأرض.

(١)- [زینب الكبرى: غطاء].

(٢-٢) [لم یرد فی وسیلة الدارين].

(٣)- [فی المطبوع: تشجب و هو تصحيف].

(٤)- [زینب الكبرى: أحمدا].

(٥-٥) [لم یرد فی وسیلة الدارين].

(٦-٦) [لم یرد فی المعالی].

(٧)- [الأسرار: بنو].

(٨)- [زینب الكبرى: هذى].

(٩)- [فی الأسرار و زینب الكبرى: لم تصغوا].

(١٠)- [زینب الكبرى: لداعينا].

(۱۱) - [الأسرار: تؤذونا].

(۱۲) - [الأسرار و العيون: كمدا].

(۱۳) - [الأسرار: مصليّنا].

(۱۴) - [لم يرد في وسيلة الدارين].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۳۲

قال: «(۱) كل ذلك «(۱) و التّياس ييكون على ما أصابهم. ثمّ إنّ أمّ كلثوم أطلعت رأسها من المحمل و قالت لهم: «(۲) يا أهل الكوفه! تقتلنا رجالكم، و تبكيننا نساؤكم؟ فالحاكم بيننا و بينكم الله يوم فصل القضاء. فبينما هي تخاطبهم «(۳) «(۴) و إذا بضجّة قد ارتفعت «(۴)، و إذا هم «(۵) «(۶) بالزّؤوس يقدمهم رأس «(۶) الحسين و هو رأس أزهرى «(۷) قمرى، أشبه الخلق برسول الله و لحيته «(۸) كسواد السّبع «(۹) «(۸) «(۱۰) قد اتّصل بها «(۱۰) الخضاب، و وجهه دائره «(۱۱) قمر طالع، و الزّيح «(۱۲) تلعب بها يمينا و شمالا، فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدّم المحمل حتّى رأينا الدّم يخرج من تحت قناعها. «(۱۳)»

(۱-۱) [لم يرد في الأسرار و العيون و وسيلة الدارين].

(۲) - [أضاف في البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و نفس المهموم و تظلم الزّهراء و المعالى و العيون: صه].

(۳) - [في البحار و العوالم و الأسرار و نفس المهموم و تظلم الزّهراء و المعالى و العيون و زينب الكبرى و وسيلة الدارين: تخاطبهن].

(۴-۴) [وسيلة الدارين: إذ قد ارتفعت الأصوات].

(۵) - [أضاف في البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و نفس المهموم و المعالى و زينب الكبرى و العيون و وسيلة الدارين: أتوا].

(۶-۶) [زينب الكبرى: برأس].

(۷) - [في البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و نفس المهموم و تظلم الزّهراء و المعالى و العيون و زينب الكبرى:

زهري].

(۸-۸) [لم يرد في وسيلة الدارين].

(۹) - [الدّمعة: البسج].

(۱۰-۱۰) [في البحار: قد انتصل منها و العيون: قد نصل بها].

(۱۱) - [في البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و زينب الكبرى: داره و وسيلة الدارين: كأنه].

(۱۲) - [في البحار و العوالم: و الزّمح].

(۱۳) - سيد ابن طاوس و ديگران روايت کرده اند: چون اهل بيت رسالت به نزديك كوفه رسيدند، بي شرماني اهل كوفه به نظاره

آمدند. پس زنی از زنان اهل كوفه پرسيد: «شما از کدام اسيرانيد؟»

گفتند: «ماييم اسيران آل محمّد». آن زن ايشان را شناخت. به سرعت از بام به زير آمد و آنچه در خانه داشت، از چادر و مقنعه برای ايشان آورد كه خود را به آنها پوشانند. چون داخل كوفه شدند، اهل كوفه حضرت امام زين العابدين عليه السلام راديدند بسيار رنجور و نحيف است و دست مبارکش را در گردن غل کرده اند و مخدرات استار عصمت را بر شتران برهنه سوار کرده اند. صدا به نوحه و شيون و گريه بلند کردند.

حضرت به آواز ضعيف گفت: «شما بر ما نوحه و گريه می کنيد؟! پس كه ما را كشته است؟!»

مجلسی، جلاء العيون، / ۷۱۰

-موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۳۳

الطّریحی، المنتخب، / ۴۷۷ - ۴۷۸ - عنه: البهبهانی، الدّمعة السّاکبة، ۴۴ / ۵ - ۴۵؛ مثله المجلسی، البحار، ۴۵ / ۱۱۴ - ۱۱۵؛ البحرانی، العوالم، ۱۷ / ۳۷۲ - ۳۷۴؛

- در بعضی از کتب معتبر از مسلم گچکار روایت کرده‌اند که گفت: روزی مرا پسر زیاد برای مرمت دار الاماره کوفه طلبید و من مشغول گچکاری شدم. ناگاه صدای شیون بسیار از اطراف کوفه شنیدم. از خادمی که نزد من ایستاده بود، پرسیدم: «این صداها چیست؟»

گفت: «کسی بر یزید خروج کرده بود و لشکر ابن زیاد به جنگ او رفته بودند. امروز سر او را داخل شهر می‌کنند.» پرسیدم: «آن که خروج کرده بود که بود؟»

گفت: «حسین بن علی.»

من از ترس خادم، سخن نتوانستم گفت. چون بیرون رفت، چنان طپانچه بر روی خود زدم که نزدیک بود کور شوم و دست خود را شستم و از راه پشت قصر بیرون رفتم تا به کناسه کوفه رسیدم. دیدم که مردم ایستاده‌اند و انتظار می‌کشند که اسیران و سرها را بیاورند. ناگاه دیدم که نزدیک به چهل کجاوه و محمل پیدا شد. گفتند: «حرم محترم حضرت سید شهدا و فرزندان فاطمه زهرا در این محمل‌هایند.»

ناگاه دیدم حضرت امام زین العابدین علیه السلام بر شتر برهنه سوار است و علیل و رنجور و مجروح است و خون از گردن مبارکش می‌ریزد و می‌گرید و از روی حزن و اندوه شعری چند می‌خواند به این مضمون:

«ای بدترین امت‌ها! خدا خیر ندهد شما را که رعایت جد ما [را] در حق ما نکردید. در روز قیامت که ما و شما نزد او حاضر شویم، چه جواب خواهید داد؟ ما را بر شتران برهنه سوار کرده‌اید و مانند اسیران می‌برید. گویا که ما هرگز به کار دین شما نیامده‌ایم و ما را ناسزا می‌گویید و دست بر هم می‌زنید و به کشتن ما شادی می‌کنید. وای بر شما! مگر نمی‌دانید که رسول خدا و سید انبیا جد من است؟ ای واقعه کربلا! اندوهی بر دل ما گذاشتی که هرگز تسکین نمی‌یابد.»

اهل کوفه به اطفال و کودکان اهل بیت ترحم می‌کردند. پس امّ کلثوم زجر کرد ایشان را که: «ای اهل کوفه! تصدق بر ما اهل بیت رسالت، حرام است.» و آن‌ها را از دست و دهان کودکان می‌گرفت و بر زمین می‌انداخت و زنان اهل کوفه از مشاهده احوال آن مقربان حضرت ذوالجلال می‌گریستند. امّ کلثوم چون صدای گریه ایشان را شنید، از میان محمل صدا زد: «ای اهل کوفه! مردان شما، ما را می‌کشند و زنان شما بر ما می‌گریزند. خدا در روز قیامت میان ما و شما حکم کند.»

در این حال صدای شیون برخاست. ناگاه دیدم سرهای شهیدان را که بر سر نیزه‌ها کرده بودند، پیدا شد و در میان آن‌ها سری دیدم در نهایت حسن و صفا، شبیه‌ترین خلق به رسول خدا که مانند ماه تابان می‌درخشید و اثر خضاب از لحيه مبارکش ظاهر بود.

چون زینب خاتون را نظر بر سر آن سرور افتاد، سر خود را بر چوب محمل زد که خون بر زمین ریخت.

از سخنان جانسوز آن نور دیده زهرا، آتش حسرت از ثری به ثریا زبانه کشید و از اشک خونین حاضران، رخساره زمین گلگون شد و از دود آه دل‌سوختگان، هوا تیره شد.

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۱۵ - ۷۱۷

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۳۴

الدربندی، أسرار الشّهاده، / ۴۶۸؛ القمی، نفس المهموم، / ۳۹۹ - ۴۰۱؛ القزوی، تظلم الزّهراء، / ۲۴۹ - ۲۵۰؛ المازندرانی، معالی السّبطين، / ۲ - ۹۹ - ۱۰۰؛ المیانجی، العیون العبری، / ۲۳۱ - ۲۳۳؛ التّقدي، زینب الکبری، / ۱۱۰ - ۱۱۲؛ الزّنجانی، وسیله الدّارین، / ۳۵۶ -

وفي بعض الكتب عن سهل بن سعيد الشهرزوري، عن جديله الأسدّي قال لي: يا أخي! كنت بالكوفة سنة إحدى وستين حين منصرف الناس من كربلاء، فرأيت نساء مهتكات الجيوب، لاطمات الخدود، فقلت لشيخ من أهل الكوفة: ماذا صار؟ قال: أولا ترى رأس الحسين عليه السلام. فبينما يقصّ عليّ ذلك و إذا بامرأة كأنها التبر المذاب على سنام بعير أدبر من غير وطاء، ولا حجاب، فسألت عنها فقيل لي: هذه أمّ كلثوم، و إذا خلفها ولد قد أضرب به الوجع على سنام بعير أعجف، و رأسه مكشوف، و الدّم يسيل من ساقيه، فسألته: من هذا الولد؟ فقال: عليّ بن الحسين عليه السلام، فخنقتني العبرة، و إذا بنساء أهل الكوفة تناول الأطفال المذنين في حجور النساء من خمس تمرات، و قطعته رغيف، فصاحت بهنّ أمّ كلثوم: «حرج عليّ من يتصدّق علينا أهل البيت، فإنّ الصدقة علينا حرام»، و جعلت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال و أفواههم، و ترمي به إلى الأرض، فضجّ الناس بالبكاء و النّحيب، فشقّوا الجيوب، و نادوا: و ابن بنت نبيّنا، و احسنه، و احسينه، و إذا بامرأة مكشوفة الرأس منشورة الشعر على المتنين، تستر وجهها بكفيها، إذ لم يكن عندها خرقة تستر وجهها، فقلت: من هذه؟ فقالت: سكينه، و إذا على سنام جمل أدبر ثلاث بنات كأنهنّ الأقمار مسلمات الأظمار شعورهنّ منشورة على الأكتاف، و لا لهنّ ستر و لا لحاف، فقلت: من هؤلاء البنات؟ فقالوا: رقيّة و صفيّة و فاطمة الصّغرى، فعميت عيناى من البكاء، و إذا بامرأة تبكي و تصيح: «أما تغضّون أبصاركم عن حرم رسول الله صلّى الله عليه و آله»، فضجّ الناس بالبكاء و العويل، فقلت: من هذه؟ فقال: زينب. فضربت عليّ وجهي و بكيت، فرفعت رأسها أمّ كلثوم و قالت: «صه يا أهل الكوفة! تقتلنا رجالكم و تبكيننا نساؤكم، ما لنا و ما لكم بيننا و بينكم الله تعالى وقت فصل القضاء، يا أهل الجدل و الصّيلف، لقد تعدّيتم عدوانا مبيّنا، أما علمتم أيّ كبد لرسول الله صلّى الله عليه و آله

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۳۵

فريتّم، أم أيّ رحم له قطعتم، أم أيّ بناء له هدمتم؟ لقد جئتم و الله شيئا إذا».

روى مرسلًا عن رجل من الشيعة قال: أخطأت خطيئة و جنيت جناية لو لم تغفر لي لما شككت أنّي من أهل النار، و هي أنّي كنت في الكوفة و ليس لي علم بما جرى على الحسين عليه السلام و عياله، فبينما أنا جالس في سوق الكوفة و نفسي مستوحشه ممّا أراه من تغير الليل و النهار، و أرى جدران الكوفة كأنها مطلية بدم عبيط، و الآفاق مسودة، و الجهات مغيرة، و كلّ إنسان أراه كأنّ ثيابه و وجهه مطلقان بالدّم، و الناس في حيرة شديدة و دهشة عظيمة، و لا أعلم ما سبب ذلك.

فبينما أنا على تلك الحالة و إذا بتكبير و تهليل و أصوات عالية و رجة عظيمة، فممت لأنظر ماذا و إذا برؤوس مرفوعة على الزّماح و نساء على الجمال من غير غطاء و لا وطاء، و بين تلك النساء بنات صغار و جوهنّ كالفناديل، و كلّ واحدة على جمل أدبر أعجف، و شعورهنّ منشورة، و رؤوسهنّ منكسه حياء من الناس، و بينهنّ ولد راكب على جمل و هو مقيد من تحت بطن النّاقة، و فخذه يشخبان دما و هو مكشوف الرأس عار من الثّياب، و بين الحاملين للرؤوس رجل على رمحه رأس أزهر من تلك الرؤوس، و لم ير عليه آثار القتل و هو يتحمّس و يقول:

أنا صاحب الرّمح الطّويل أنا صاحب السّيف الصّقيل

أنا قاتل الدين الأصيل

ثمّ سكت لعنه الله، فقالت له امرأة من تلك النساء: فقل يا ويلك: «و من ناغاه في المهد جبريل، و من بعض خدامه ميكائيل، و إسرئيل، و عزرائيل، و من عتقائه صلصائيل، و من اهترّ لقتله عرش الجليل». و قل يا ويلك: «أنا قاتل محمّد المصطفى صلّى الله عليه و آله و عليّ المرتضى، و فاطمة الزّهراء، و الحسن المزكي، و أئمة الهدى، و ملائكة السيّماء و الأنبياء و الأوصياء». فدنوت لواحدة من النساء لأسألها، فقلت لها: ما هذه الرؤوس و ما هذه السيّبايا؟ فصاحت بي صيحة خلت أنّها صاعقة أصابت فؤادي و هي تقول: «أما تستحي من الله تنظر إلينا»، فسقطت عليّ وجهي مغشيا عليّ.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۳۶

فلما أفقت من غشوتی و قمت رأیتهم قد بعدوا عَنی، فلطمت علی وجهی و قلت:

هلکت و ربّ الکعبه، فقامت أعدو حتّی وصلت قریبا منها، فنادت بین یدیها و أطرقت رأسی حیاء منها و أنا أبکی و هی مشغولة بالبقاء و أنا أسایرها و لم أتجرأ علی مسألته، فالتفتت إلیّی و قالت: ما یبکیک یا رجل؟ قلت: علیکم یا سیدتی و علی ما جرى علیکم، لكن أخبریننی من أنتم؟ و ما هذه الرؤوس المشالهة علی الرّماح؟ فأتی أری لکم هیبة و شأنا جلیلا، و أری فؤادی ینصدع من رؤیتکم و عینی تدمع من حزنی علیکم، و ما رأیت سیبا کسبیکم، و لا- مقتولا- تجری علیہ المدامع مثل مقتولکم، و لم أعرف من أین أنتم؟ فنکست رأسها حیاء منّی و قالت: «أنا زینب بنت علیّ بن أبی طالب علیہ السلام، و هذه السّبايا بنات رسول الله صلّی الله علیه و آله و بنات علیّ علیه السّلام و بنات فاطمة الزّهراء علیها السلام، و ذلك الرّأس الأزهري المتقدّم علی الرّؤوس رأس أخی الحسین علیه السلام الّذی ذبحوه فی أرض کربلاء، و ذبحوا أولاده و بنی أخیه و أصحابه عن آخرهم، و هذه رؤوسهم، و هذا الصّبی المقید من تحت بطن النّاقه علیّ بن الحسین علیهما السلام إمام العصر بعد أبیه».

فلما سمعت کلامها ضربت رأسی بحجر حتّی کسرته و مزّقت ثیابی و لطمت وجهی و قلت: یا سیدتی! قلع الله عینا تنظر إلیکم بخیانة، فأنا محبّکم و موالیکم و عزیز علیّ ما نالکم و ما نزل بکم، فیا لهفتاه علیکم، و یا طول تأسّفی علی ما أصابکم. فقالت: «إذا كنت محبّنا فلم لا نصرتنا و حامیت عنّا؟» قلت: یا سیدتی! سوء حظّی آخرنی عن نصرتکم، فأدخلوهم قصر الإمارة و جرى ما جرى علیهم.

البههانی، الدّمعة السّاکبة، ۴۳/۵-۴۴، ۴۶-۴۷

من کتاب «إکسیر العبادات فی أسرار الشّهادات» فی دخول أهل البيت الکوفه و ما وقع فی ذلك، فاعلم إنّنا قد أشرنا فیما تقدّم إلی أنّ ابن سعد (لعنه الله) ارتحل من کربلاء فی الیوم الحادی عشر من المحرم إلّا أنّ أهل البيت لم یدخلوا الکوفه فی ذلك الیوم بل باتوا فی لیلة ذلك الیوم فی خارج الکوفه و ما ظفرت بما ینافی ذلك إلی الآن إلّا عبارة المفید و ذلك قوله: و لما وصل ابن سعد (لعنه الله) من یوم غده و معه بنات الحسین و أهله حبس

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۳۷

ابن زیاد فی قصر الإمارة و أذن للنّاس إذنا عاما و أمر بإحضار الرّأس الشّریف روحی له الفداء» إلی آخر کلامه، و أنت خبیر بأنّ بعد التأمّل فیہ لا ینافی ما قدّمنا لأنّ مقصود المفید محض ذکر ما جرى بعد دخول أهل البيت الکوفه من غیر مراعات تعیین الوقت لذلك و القرینة علی ذلك موجوده فی کلامه و ذلك قوله: «أذن للنّاس إذنا عاما و أمر بإحضار الرّأس الشّریف روحی له الفداء»، فإنّ ذلك لا یمکن فی الیوم الحادی عشر من المحرم لأنّ ارتحال ابن سعد (لعنه الله) من کربلاء فی ذلك الیوم لم تکن إلّا بعد الرّوال و کیف کان فإنّنا نذكر فی هذا المجلس کلمات جمع من حدیث أصحاب المقاتل.

الدّرندی، أسرار الشّهادة، ۴۶۶-۴۶۷

فلما رأّت زینب رأس أخیها قد أتوا بالرّؤوس مقدما علیها نطحت جبهتها بمقدم الأقتاب خرج الدّم منها. (۱)

القندوزی، ینابیع المودّة، / ۳۵۰-۳۵۱

(۱)- موافق خبر مسلم جصاص چون اهل بیت را به کوفه در آوردند، می گوید: مردم کوفه را نگران شدم که بر اطفال اهل بیت رقت کردند، و از بام و در، نان و خرما بر ایشان بذل نمودند، و کودکان مأخوذ داشته به دهان می بردند. امّ کلثوم سلام الله علیها آن نان پاره ها و جوز و خرما را از دست و دهان کودکان می ربود و می افکند. پس بر اهل کوفه بانگ برزد: «یا أهل الکوفه! إنّ الصّیّدقة علینا حرام» ای مردم کوفه! از بذل و بخشش این اشیا دست بازدارید! چه صدقه بر ما اهل بیت روا نیست. اگرچه صدقه واجب است که بر اهل بیت حرام است؛ لكن امّ کلثوم صدقات را مکروه می داشت. بالجمله، زنان کوفیان بر ایشان زارزار می گریستند. این وقت جناب امّ کلثوم سلام الله علیها سر از محمل بیرون کرد و با آن جماعت

فرمود: «یا اهل الکوفه! تقتلنا رجالکم و تبکینا نساؤکم؟! فالحاکم بیننا و بینکم الله یوم فصل القضاء»؛ «ای مردم کوفه! مردان شما ما را می‌کشند و زنان شما بر ما می‌گریزند! همانا حاکم در میان ما و شما در روز قیامت خداوند است.»

و هنوز این سخن در دهان داشت که سر مبارک حضرت سید الشهدا سلام الله علیه را که چون بدر منیر (۱) نورافشان و چون آفتاب تابنده درخشان و از همه کس به رسول خدا صلی الله علیه و آله شبیه‌تر و موی لحيه مبارکش با کتم (۲) مخضوب و شعشعه طلعت همایونش چون ماه گردون لمعان برآورده، و لحيه مبارکش را باد از یمین و شمال جنبش همی داد باز کردند.

زینب سلام الله علیها چون این بدید، سر مبارک را بر چوب مقدم محمل بزد؛ چنان که خون از زیر مقنعه‌اش فرو دوید (۳).

معلوم باد که از این خبر و جریان دم چنان می‌رسد که آن مخدره چنان سر مبارک را بر چوبه محمل زده-

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۳۸

- که شکسته است و اگر جز این بودی، خون جاری نشدی تا بنگرند و باز گویند. این خبر اگرچه در ظاهر قانون شریعت مشروع نتواند بود و ظهور این امر از چنان مخدره عالمه کامله بعید می‌نماید، اما ممکن است که برای اظهار عظمت آن داهیه یا اضطراب و انقلاب جنبه بشری یا شریک بودن در عموم مصائب آن حضرت یا تأثیر آن داهیه بزرگ در تمامت اشیا حتی جمادات و حیوانات و جمله مخلوق آسمان‌ها و زمین‌ها و عوالم ملکوت در این حضرت نیز بروز کرده باشد؛ چنان که اغلب اخبار بر این آثار متضمن است و نیز ممکن است که مطابق پاره‌ای اخبار که از این پس نیز مذکور می‌شود، این خبر به صورت دیگر باشد؛ و الله أعلم.

اما موافق روایت ابی اسحاق اسفراینی سر مبارک امام علیه السلام را پیش از ورود اهل بیت به کوفه وارد کرده‌اند؛ چنان که اخبار دیگر نیز که در تقسیم سرها و فرستادن به کوفه است، مشعر بر همین است. ممکن است این مکالمات در زمان ورود به شام باشد.

[...]

همانا ابو اسحاق می‌گوید: از سر مبارک امام حسین علیه السلام نوری چون عمودی مستقیم از زمین به آسمان صاعد بود و حاملان آن سر مبارک، شب تار را به روشنایی آن نور ایزدی می‌سپردند و اهل کوفه با لباس‌های فاخر مترصد دیدار آن سر مبارک بودند و بعد از آن به مدت قلیل شترها نمودار شدند و حریم حسین و شهدا سلام الله علیهم پدیدار شدند و حضرت سجاد علیه السلام آن اشعار بخواند. اهل کوفه اطفال اهل بیت را که در محافل جای داشتند، نان همی دادند.

امّ کلثوم سلام الله علیها صیحه برکشید: «یا اهل الکوفه! حجر فی رأس من یتصدّق علینا؛ ای مردم کوفه! سنگ بر سر آنان باد که ما را صدقه دهند.»

آن‌گاه آنچه به اطفال داده بودند، ماخوذ داشت و بر ایشان بیفکند.

در این حال ضجه مردم به گریه بلند شد و ناله همی برآوردند و بر ایشان در نظاره بودند. پس امّ کلثوم سلام الله علیها به ایشان در نگریست و فرمود: «غضّوا أبصارکم عنّا» «بپوشید چشم‌های خود را از ما.»

چون زن‌های کوفیان این صداها را بشنیدند، بر ایشان بگریستند. حضرت امّ کلثوم فرمود: «تقتلنا رجالکم و تبکی علینا عیونکم؟! الله یحکم بیننا و بینکم فو الله ما احتبست عنّا نصره الله فی الدنیا إلا لاکتساب نعیم الآخرة بارتفاع مقامنا فی الآخرة و أنتم سوف تردون إلی جهنّم و یلکم أتردون أیّ دم سفکتکم و أیّ رحم قطعتم.»

و بعد از آن که این کلمات را مرقوم می‌دارد، می‌گوید: بشر اسدی گفت: «به زینب، دختر علی علیه السلام نظر کردم که گفتی خود امیر مؤمنان تکلم می‌فرماید.» و از آن خطبه مسطور مختصری مرقوم می‌نماید و می‌گوید: «آن حضرت آن کلمات را بفرمود و خاموش شد. آن‌گاه از خطبه و اشعار حضرت امّ کلثوم که سبقت نگارش یافت، به طور اختصار نگارش می‌دهد.»

و به روایت صاحب ریاض الأحزان و بعضی دیگر چون ناله اهل کوفه به ناله و نحب برخواست، امّ کلثوم سلام الله علیها فرمود:

«تقتلنا رجالکم و تبکینا نساؤکم؟! لقد تعدّیتم علینا عدوانا عظیما لقد جئتم شیئا إذا تکاد السّماوات یتفطرن منه و تنشقّ الأرض و تخزّ الجبال هذّا».

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۳۹

- و هم در مقتل منسوب به ابی مخنف و کتاب ریاض الشهاده مرقوم است که ابو جدیله اسدی روایت کند: در سال شهادت امام حسین سلام الله علیه در کوفه بودم. ناگاه زن‌های کوفه را با گریبان‌های چاک و موی پریشان و لطمه بر چهره زنان نگران شدم. در این حال شیخی کهنسال روی به من آورد. پرسیدم:

«سبب این گریستن و نالیدن چیست؟»

گفت: «به علت دیدار سر مبارک حسین علیه السلام است.»

در خلال این حال، لشکریان پدیدار و اسیران نمودار شدند. جاریه نیکو روی و تنومند بر شتری بیرون از وطاء بدیدم. پرسیدم:

«کیست؟»

گفتند: «ام کلثوم، خواهر حسین علیهما السلام است.»

پس به حضرتش نزدیک شدم و عرض کردم: «از آنچه بر شما بگذشت، مرا حدیث فرمای.»

فرمود: «ای شیخ! کیستی؟»

گفتم: «از مردم بصره‌ام.»

فرمود: «یا شیخ! اعلم انّی كنت فی الخیمه إذ سمعت صهیل الفرس فخرجت فرأیت الفرس عاریا و السّرج خالیا من راکبه فصرخت و صرخت النّساء معی و سمعت هاتفا أسمع صوته و لا أری شخصه و هو یقول.»

«ای شیخ! بدان که من در خیمه جا داشتم که ناگاه صدای صهیل مرکب برادرم حسین برخاست. از خیمه بیرون دویدم و آن اسب را بی سوار و زینش را تهی از راکب بدیدم. ناله و نفیر برآوردم. دیگر زنان نیز با من بنالیدند و فریاد برکشیدند. در این وقت صدای هاتفی را بشنیدم و رویش را ندیدم که همی این اشعار را قرائت می کرد:

و الله ما جئتکم حتّی بصرت به بالطفّ منعفر الخدّین منحورا

و حوله فتیه تدمی نحورهم مثل المصابیح یغشون الدّجی نورا

و قد رکضت رکابی کی اصادفه من قبل یلثم وسط الجنّه الحورا

دنا إلى أجل و الله مقتدر و کان أمر قضاه الله مقدورا

کان الحسین سراجا یتضاء به و الله یعلم انّی لم أقل زورا

با وی گفتم: «تورا به حق آن کس که او را پرستش می کنی، سوگند می دهم باز گوی که کیستی؟»

«فقال: أنا ملک من ملوک الجنّ جئت أنا و قومی أنصر الحسین علیه السّلام فوجدناه قد قتل» گفت: «من یکی از ملوک جنم که با قوم خود به نصرت حسین علیه السلام بیامدیم و زمانی رسیدیم که شهید شده بود. آن گاه سه دفعه گفت: «وا أسفا علیک یا أبا عبد الله!» «دریغ و افسوس بر تو باد ای ابو عبد الله!»

صاحب بحر المصائب این خبر را نسبت به حضرت زینب می دهد و از مناقب قدیم از شیخی از بنی تمیم که در رایبه مسکن داشت، مذکور می دارد که وی از هاتفی شنیده بود.

و نیز در ریاض الأحران مسطور است که: چون عمر بن سعد به یک فرسنگی کوفه رسید، سر امام حسین علیه السلام را نزد او بیاوردند و فرمان امیر را بگذاشتند. عمر سعد فرمان کرد تا آن سر مبارک را که چون-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۴۰

– بدر تام در لمعان بود، بر نیزه بلند برزدند. چون لشکریان آن فروز و فروغ ایزدی بدیدند، نگران شدند و یک باره آواز به تکبیر برکشیدند.

و از این خبر می‌رسد که بعد از آن که خبر وصول اهل بیت را ابن زیاد بشنید، آن سر مبارک را که از نخست برای او فرستاده بودند، دیگر باره نزد ابن سعد بفرستاد و فرمان داد تا بر سر نیزه برافرازد و با اهل بیت وارد کوفه سازند. بالجمله، می‌گوید: جناب امّ کلثوم سلام الله علیها دختر فاطمه زهرا بتول عذرا آن سر مبارک را بدید و فریادی سخت برکشید و دست به گریبان برد و بردید و به ناله و زاری صدا برآورد و دیگر زن‌ها و دخترها از گریه او به زاری درآمدند. چه از روز عاشورا تا آن وقت، آن سر مطهر را ندیده بودند. پس صیحه برآوردند و گفتند: «وا محمداه! وا علیاه! لیت السماء أطبقت علی الأرض و الأرض ساخت بأهلها فی الطول و العرض، لیتنا کنا قبل هذا الیوم عمیوات أو کنا فی عداد الأموات» (۴).

پس زینب سلام الله علیها ناله برآورد و به حسرت بگریست و با قلبی مشجون (۵) آن سر همایون را ندا کرد، به نحو این مضمون:
أخی یا هلالا غاب بعد طلوعه فمن فقهه أضحی نهاری کلیتی (۶)

الی آخرها. و هم در آن کتاب از مناقب ابن شهر آشوب علیه الرحمه مرقوم است که جناب امّ کلثوم به حاجب فرمود: «ویلک هذه ألف درهم خذها إلیک و اجعل رأس الحسین أمامنا و اجعلنا علی الجمال وراء الناس لیشغل الناس إلی رأس الحسین علیه السّلام عتیا»؛ «وای بر تو! این هزار درهم را بگیر و سر مبارک امام حسین علیه السّلام را از پیش روی ما روان بدار و شتران ما را از عقب مردم بگذار تا مردم به دیدار آن سر مبارک از نظاره به ما باز ایستند.»

حاجب آن درهم بگیرفت و به فرموده امّ کلثوم علیها السّلام کار کرد و چون روز دیگر آن درهم را بیرون آورد، از مشیت الهی به جمله سنگ‌های سیاه شده بر یک روی آن: «و لا تحسب الله غافلا عما یعمل الظالمون و بر روی دیگر: «و سیعلم الذین ظلموا ائی منقلب ینقلبون مکتوب بود.

و نیز در آن کتاب و مقتل ابی مخنف در حکایت «سهل شهرزوری» مسطور است که در کوفه بودم.

ناگاه لشکر ابن زیاد به کوفه درآمدند و صیحه بلند بشنیدم و ناگاه سر مبارک امام حسین علیه السّلام را بر فراز نیزه بدیدم که نور از آن ساطع شدی. از آن حال گریه در گلویم گره گشت و بعد از آن اسیران نمایان شدند و علی بن الحسین علیهما السّلام از پیش روی و بعد از آن امّ کلثوم نمودار شد که برقی از خزا دکن بر وی بود و همی ندا برکشید: «یا أهل الکوفه! نحن سبا یا الحسین علیه السّلام فغصوا أبصارکم عنا و عن النظر إلینا معاشر الناس أما تستحیون من الله و رسوله و من علی المرتضی و فاطمه الزهراء». «ای مردم کوفه! همانا ما اسیران حسین یعنی اهل بیت سلام الله علیه باشیم. از دیدار ما دیده برگیرید. هان ای جماعت مردم! آیا از خدا و رسول خدا و علی مرتضی و فاطمه زهرا حیا نمی‌کنید؟»

مردم از دیدار ایشان نظر بر بستند.

و هم در آن کتاب در ذیل خبر دیگر «سهل شهر زوری» مسطور است که بعد از شاه زنان، دختر کسری زوجه امام حسین علیه السّلام مادر امام زین العابدین زنی گریان نمایان شد که همی صیحه برآوردی: «أما-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۴۱

– تغصون أبصارکم عن حرم رسول الله!

مردم صدا به گریه و عویل برکشیدند. گفتم: «کیست این زن؟»

گفتند: «زینب است.»

لطمه بر صورت زد و بگریستم. آن گاه امّ کلثوم علیها السلام سر بر کشید.

«و قالت: صه یا أهل الکوفه! تقتلنا رجالکم و تبکینا نساؤکم؟! ما لنا و ما لکم بیننا و بینکم الله إذا جلس لفصل القضاء یا أهل الخذل و الصیلف لقد تعدّیتم عدوانا مبینا لقد جئتم شیئا إذا تکاد السماوات یتفطرن منه و تنشق الأرض و تحزّ الجبال هدا، أما علمتم ای کبد لرسول الله فریتم؟ أم ای رحم له قطعتم؟ أم ای بناء له هدمتم؟».

و به روایت فاضل دربندی در اسرار الشهاده، چون مردم کوفه اهل بیت را به آن حال نگران شدند و گریان و نالان گردیدند، امّ کلثوم سلام الله علیها فرمود: «تقتلنا رجالکم و تبکینا نساء کم؟! لقد تعدّیتم علینا عدوانا عظیما لقد جئتم شیئا إذا تکاد السماوات یتفطرن منه و تنشق الأرض و تحزّ الجبال هدا»؛ و در آن حال که آن حضرت در این سخن مشغول بود، صیحه بلند شد و سر مبارک امام حسین با هیجده سر دیگر از اهل بیتش نمودار شد. چون امّ کلثوم به سر برادر نگران شد، بگریست و گریان چاک نمود و شروع به خواندن این اشعار فرمود:

ماذا تقولون إذ قال النبی لکم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم

الی آخرها، چنان که در مقام خود مذکور آید و نیز این اشعار را در پایان خطبه مبارکه مذکوره زینب خاتون سلام الله علیها در بعضی کتب معتبره مسطور داشته‌اند؛ چنان که در آنجا نیز اشارت رفت.

و به روایت صاحب بحر المصائب از کتاب روضه الشهداء چون مردم کوفه در اطراف محامل اهل بیت طواف داده و همی بگریستند، جناب زینب کبری سلام الله علیها سر مبارکش را از کجاوه بیرون کرد و فرمود: «ای اهل ظلم و جور! ای اهل مکر و حيله! ای اهل کوفه! همانا عهد خویش را بشکستید و آنچه وعده داده بودید، خلاف کردید. چه به حضرت برادرم نامه‌هایی پی در پی نوشتید و او را به این ولایت آوردید و چون بیاوردید، از نصرت و یاری برادرم بازگشته و در پیمان خود سست شدید. با دشمنان او معین شدید و اهل کذب و زنا را یاری دادید. و الله سلکتکم مسلک الخلف و سعیتکم فی الظلم و الاعتساف و تعدّیتکم فی إهلاك آل الرسول و سلطتم علیهم أولاد النّغول؛ سوگند به خدای راه خلاف را پیمودید و در ظلم و جور از سعی و کوشش فرو نگذاشتید و اولاد رسول خدا را مقهور اولاد زنا ساختید و اکنون از در ریا و سمعه بر ما می‌گریید. آیا از خداوند و رسول خدا حیا نمی‌کنید که حزن و اندوه همیشگی را میراث ما اهل بیت گردانید؟»

معلوم باد که از این چند خبر مفهوم چنان می‌آید که اهل بیت اطهار سلام الله علیهم را نه به آن درجه خسارت کرده بودند که هیچ از بهر ایشان به جا نمانده باشد، و گرنه هزار درهم از کجا به حاجب ابن زیاد بخشیدند؟ و برقع خزّ آدکن از کجا بر خود کشیدند؟ و اگر گوئیم که زنان کوفه بر ایشان ترخم کردند و البسه خویش را به ایشان دادند، دراهم از کجا بود؟-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۴۲

- وانگهی، با غیرت ایشان چگونه می‌ساخت که از دهان اطفال خرما و جوز بیرون کشند و خود ثیاب ایشان را قبول فرمایند؟ مگر این که آنان که تقدیم ثیاب می‌کرده‌اند، از دشمنان نبوده‌اند و از روی هدیه بوده است. لکن آنان که بذل ماکولات می‌کردند، به نظر حقارت و حقد و عداوت بوده است و در اغلب روایات لفظ حرام مذکور نیست و چنان می‌نماید که دختران امیر مؤمنان و خاتون‌های بزرگ محترم اهل بیت در محمل‌ها جا داشته‌اند؛ چنان که از اخباری که مذکور شد که حضرت امّ کلثوم از پس پرده رقیق محمل بعضی کلمات فرمود، یا حضرت زینب سر مبارک را بر چوبه محمل بزد، یا خبر مسلم جصاص که چهل محمل وارد کوفه شد، مؤید این مطلب است.

تواند بود که پاره‌ای اطفال یا کنیزکان یا خدمه ایشان مکشّفات الوجوه بوده‌اند، و اگر در پاره‌ای اخبار چنان نمودار می‌شود که این

خاتون‌های بزرگ فرموده‌اند: «ما را چنین و چنان وارد کردند!» اشارت به متعلقات و بستگان ایشان است.

و نیز از این کلمات که از حضرت امّ کلثوم مسطور شد، چنان می‌نماید که آن خطبه مشروح نیز به او منسوب است. چه این عبارات با آن خطبه تساوی می‌جوید و ممکن است نقله اخبار در نسبت به گوینده دچار شبهتی شده باشند؛ چه به سبب اختلاف روایات و توافق اسامی و کنی این اشتباهات فراوان افتد و در جماعت اهل بیت چنان که اشارت رفت، اغلب به یک اسم و کنیه بوده‌اند؛ چنان که در بعضی کتب مسطور است که امّ کلثوم، دختر امام حسین علیه السلام چنین و چنان فرمود و نیز پاره‌ای مطالب است که به نام زینب نسبت می‌دهند و هیچ نمی‌شاید که مقصود زینب کبری باشد.

چنان که در خیر مذکور که راوی گفت، جاریه جسیمه بدیدم. گفتند که زینب است و اگر زینب دختر حضرت فاطمه علیها السلام بودی، چگونه در آن وقت جاریه می‌خواندند یا بعضی کلمات و افعال که به نام زینب می‌نویسند، چگونه زینب کبری خواهد بود؟ چه آن مخدره که حامل وصایای امامت و دارای رتبه ریاست است و حجت خدای را آن‌گونه تسلی می‌دهد، چگونه خود مرتکب بعضی افعال می‌شود که بیرون از مقام او است.

مگر این که گوئیم: زینب دختر امام حسین علیه السلام بوده است و یا دختر امیر مؤمنان بوده است و از زوجات دیگر آن حضرت است و در اوقات کربلا افزون از بیست سال داشته است و هم‌چنین امّ کلثوم در پاره‌ای مقامات نه دختر حضرت فاطمه است، بلکه از دیگر بنات مکرمات امیر مؤمنان یا حضرت سید الشهداء سلام الله علیهم باشد، چنان که پاره‌ای تحقیقات این مطالب نیز در مقام خود بیاید.

و نیز این که در پاره‌ای روایات مسطور است که حضرت زینب سلام الله علیها چون سر مبارک امام سلام الله علیه را بدید، سر مبارک خود را بر چوب مقدم محمل چنان بزد که خون از پیشانی مبارکش از زیر مقنعه بر دوید و ناظران بدیدند. با کمال عقل و استحکام دین و نهایت وقار و براعت آن حضرت در علوم و آداب و وصیت برادرش امام روزگار به ترک امثال این افعال، بلکه کمتر از آن بیرون از اشکال و استبعاد نیست.

و از این است که در پاره‌ای کتب به ذیل این خبر و قرائت اشعار آن حضرت اشارت نکرده‌اند؛ بلکه-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۴۳

ثم إن القوم ساقوا الحريم والأطفال كما تساق الأسارى حتى أتوا الكوفة فخرج الناس فجعلوا ينظرون إليهم و يبكون و كان علي بن الحسين زين العابدين معهم قد أنهك جسمه المرض فجعل يقول: إن هؤلاء يبكون من أجلنا، فمن قتلنا؟
الشبلنجي، نور الأبصار، ۲۶۳-۲۶۴

- همین قدر نوشته‌اند که چون آن مخدره سلام الله علیها آن سر مبارک را بدید، ناله برآورد و به حسرت نگریست و بگریست. آن گاه زبان حال آن مظلومه را شعری چند به همین مضامین که در پاره‌ای روایات به آن حضرت منسوب داشته‌اند، مذکور نموده‌اند؛ چنان که در این کتاب نیز به آن جمله اشارت شد.

و هم‌چنین در باب جوز و خرما که اهل کوفه به اطفال می‌دادند، در اغلب اخبار لفظ حرام مرقوم نیست؛ بلکه در بعضی اخبار این است: «حجر فی رأس من یصدق علینا» چه صدقات لازمه حرام نتواند بود.

فاضل دربندی در اسرار الشهاده در ضمن بیانی می‌فرماید: از جمله اخبار چنان برمی‌آید که حضرت امّ کلثوم و جناب زینب خاتون مکشوفه الرأس و الوجه نبوده‌اند؛ بلکه کنیزکان و خدمه و اطفال به آن حال بوده‌اند و نیز در باب تجویز پاره‌ای مراتب سوگواری که در دیگر مواقع مشروع نیست، در مقام سوگواری قلب عالم امکان بیانات و تحقیقات و تجویزات مخصوصه دارد.

و نیز می‌فرماید: چنان که از اخبار مستفاد می‌شود، سوار کردن دختران و پاره‌ای زنان اهل بیت و پیاده کردن ایشان را خود این دو

مخدره محترمه اقدام می‌فرموده‌اند و امام زین العابدین علیه السلام با آن ضعف بدن و شدت مرض امر محامل حرم و دیگران را در رکوب و نزول و برافروختن خیمه و سرپرده به نفس مبارک متحمل می‌شده‌اند؛ اما این بنده را عقیدت بر آن است که این احوال در سفر کردن ایشان از شام به مدینه بوده است و از کربلا- به کوفه چندان مسافتی نبوده است که ببايست فرود شوند و خیمه برافرازند و به منزلی دیگر رهسپر شوند.

وانگهی، امام علیه السلام را با غل جامعه و هر دو پای بسته بر زیر شکم شتر و سلب همه نوع اختیارات ظاهریه چگونه این حال میسر می‌شدی؟ مگر این که اگر یکی دو مره اطفال و دختران را پیاده شدن و سوار گردیدن لازم گردیدی، حضرت زینب خاتون و جناب امّ کلثوم علیها السلام ایشان را پیاده و سوار کردند و دیگران را نگذاشتندی.

(۱). بدر منیر: ماه شب چهارده.

(۲). کتم: وسمه، که موی را سیاه و براق می‌کند.

(۳). [تا این جا قریب به این مضمون در ناسخ التواریخ سید الشهداء علیه السلام، ۳/ ۵۳-۵۵ تکرار شده است].

(۴). کاش آسمان به زمین می‌آمد و زمین اهل خود را در کام می‌کشید و کاش ما پیش از این کور شده بودیم و یا مرده بودیم و این روز را نمی‌دیدیم.

(۵). شجن: حزن. مشجون: محزون و غمناک.

(۶). برادر! ای ماه آسمان‌ها که بعد از طلوع غروب کرد، و از فقدان او روز روشن بر من شب تار شد.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۳۰۸-۳۱۸

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۴۴

قد ثبت عن الزّواة الثّقات: أنّ عمر بن سعد (لعنه الله) حمل ودائع خیر الأنبیاء علی الجمال بلا غطاء و لا وطاء، فساقوهنّ کما تساق الأساری، فلما وردوا الکوفه أمر ابن زیاد أن یستقبلهم برأس الحسین علیه السلام، فحملوا الرّأس الشّریف علی الرّمح و فعلوا برؤوس الباقین ذلک و سلکوا بها قدّام القوم حتّی وردوا البلد ثمّ طافوا بالرّؤوس الشّریفه فی السّکّه و الأسواق کما عن فتوح ابن اعثم. «۱»

القمی، نفس المهموم، ۴۰۱-۴۰۲

(۱)- از روایان موثق به ثبوت رسیده است که عمر بن سعد و دایع انبیا را بر شتران بی‌جهاز و بی‌سرپوش حمل کرد و چون اسیران به آنها معامله کرد. و چون نزدیک کوفه رسیدند ابن زیاد دستور داد سر بریده حسین را جلو آنها برند، سرهای شهدا را بر نیزه ردیف کردند و پیشاپیش اسیران کشیدند تا آنها را وارد کوفه کردند و در کوچه و بازار گردانیدند. فتوح ابن اعثم چنین گفته است.

کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، ۱۹۱

در ورود اهل بیت حسین علیه السلام به کوفه: ابن سعد اسیران را آورد و چون نزدیک کوفه رسید، مردم کوفه به تماشای آنها جمع شدند، راوی گوید: زنی از کوفیان از پشت بام سر به زیر آورد و گفت: «شما از کدام اسیرانید؟»

گفتند: «اسیران آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم.»

آن زن پایین رفت و رو لباسی و کمرپوش و روبند جمع آوری کرد و به آنها داد و خود را پوشیدند.

گوید: علی بن الحسین با زنان بود و بیماری او را بسیار نزار کرده بود و حسن مثنی که با عمو و امام خود همراهی کرده و زیر ضربت تیغ و نیزه پایداری کرده و زخم فراوانی داشت، با آنها بود و زید و عمرو دو پسر دیگر امام حسن هم همراه آنها بودند. اهل کوفه از وضع آنان شیون و گریه سر دادند و علی بن الحسین فرمود: «شما برای ما شیون و گریه می‌کنید؟ پس چه کس ما را کشت؟!»

کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، ۱۸۴

علامه مجلسی در بحار از بعضی کتب معتبره بدون ذکر سند از مسلم گچکار روایت کرد و گفت: ابن زیاد مرا برای تعمیر دار الاماره کوفه خواسته بود. در این میان که درها را گچکاری می کردم. یک بار از اطراف شهر کوفه شیون‌ها بلند شد، خدمتکاری که از ما پذیرایی می کرد، آمد. گفتم: «چه خبر است که در کوفه جنجال است؟»

گفت: «سر یک خارجی را وارد کردند که بر یزید شوریده.»

گفتم: «این شورشی کیست؟»

گفت: «حسین بن علی علیه السلام.»

صبر کردم تا آن خدمتکار رفت و چنان مشت بر روی خود کوفتم که ترسیدم چشمانم برآید. دست خود را شستم و از پشت قصر بیرون رفتم و خود را به میدان کوفه رساندم. من ایستاده بودم و مردم در انتظار اسیران و سران بودند که نزدیک چهل هودج بر چهل شتر رسید و میان آن‌ها زنان و حرم و فرزندان-

موسوعه الامام الحسين (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۴۵

و لَمَّا دَخَلُوا الْكُوفَةَ، جَعَلَ أَهْلُهَا يَنَاطِلُونَ الْأَطْفَالَ الْخَبِيزَ وَالْجَبْنَ وَالْتَمَرَ وَالْجُوزَ، فَكَانَتْ

- فاطمه علیها السلام بودند و امام بیمار بر شتر بی جهازی سوار بود و خون از پاهایش فواره می زد و با این حال می گریست و می فرمود:

ای امت بد میاد باران بر زرع شما تباهاکاران

شرمی نه ز جد ما محمد کردید و نه از خدای سرمد

در روز پسین که با پیمبر باشیم و لوای عدل بر سر

پاسخ چه دهید زین جنایت؟ در پرسش آن شه عدالت

بر اشتر بی جهاز ما را رانید به شهر و دشت و صحرا

گویا که نه دین ز پرتو ما دارید و نه ما نژاد زهرا

اولاد امیه ظلم تا چند تا کی ندهید گوش بر پند

شادید و چغانه کوب بر ما دشنام دهیدمان به هر جا

جدم نه پیمبر خدا او است هادی بشر ز گمراهی او است

ای وقعه طف حزن آور هتاک ستار جمع بدتر

گوید: اهل کوفه، خرما و نان و گردو به دست کودکانی که بر محمل اسیران بودند، می دادند. ام کلثوم فریاد زد: «ای اهل کوفه! صدقه بر ما حرام است.»

و آن‌ها را از دست و دهان کودکان می گرفت و به زمین می انداخت. گوید: این سخنان را می گفت و مردم از این پیشامد ناگوار می گریستند. ام کلثوم سر از محمل بیرون کرد و به آنها گفت: «خاموش باشید ای اهل کوفه! مردان شما، ما را کشتند و زنان شما بر ما گریه می کنند؟! حاکم میان ما و شما خداست در روز جزا.»

در این میان که با آن‌ها سخن می گفت، شیونی برخاست و سرها را آوردند. سر حسین جلو آن‌ها بود و آن سر زهری و قمری بود و از همه مردم به رسول خدا شبیه تر بود. ریشش خضاب شبه مانندی داشت و چهره اش چون قرص ماه تابنده بود و باد آن را بر سر نیزه به راست و چپ می برد. زینب روی گرداند و سر برادر را دید و پیشانی به چوب محمل کوفت و ما به چشم خود دیدیم که

خون از زیر روپوشش بیرون ریخت. او با سوز دل به وی اشارت کرد و گفت: ای مه نو که هنوزت نشده وقت کمال ناگهان برده خسوفت ز جفا سوی زوال ای عزیز دل من! باور من کی می‌شد که قضا و قدر این روز سیه داده مجال ای برادر! به سخن فاطمه‌ات را بنواز که دلش آب شد و گشت ز غم مالا مال ای برادر! دل پر مهر و وفای تو کجاست؟ از چه بی‌مهر شد و کرد فراموش عیال ای برادر! تو ندیدی که علی گشت اسیر بی‌پدر بود و جوابی نتوانست و سؤال هرگهش دشمن بی‌رحم بیازرد بگفت: وا حسینه! و روان اشک به چهرش بی‌حال ای برادر! بیرش گیر و به گرمی بنواز بکن آرام دل پر ز هراسش فی الحال ای دریغا ز یتیمی که برآرد فریاد: ای پدر جان! و جواب از پدرش هست محال کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، / ۱۸۹-۱۹۰

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۴۶

زينب تأخذ ذلك من أیدی الأطفال و ترمی به و تقول: مه يا أهل الكوفة! إن الصدقة علينا حرام.

الأمین، أعيان الشيعة، ۷ / ۱۳۸

و من ذلك ما نقله جماعة من الناس: إن امرأة في الكوفة، تسمى أم هجاء، أهانت رأس الحسين عليه السلام عند المرور به على قصرها، فدعت زينب على قصرها بالهجوم، فوقع القصر في الحال، و هلك من فيه، و كانت هذه الامرأة الخبيثة من نساء الخوارج.

التقدي، زينب الكبرى، / ۶۷- عنه: دخيل، أعلام النساء، / ۶۰- ۶۱

ما في الأسرار: ثم شرعنا في ورود السبايا و الرؤوس بالكوفة قال العالم التحرير المرحوم الحاج الشيخ محمد باقر البيرجندی «۱» في الكبريت الأحمر: أمر ابن زياد (لعنه الله) في يوم ورود «۲» آل محمد بالكوفة «۲» أن لا يخرج أحد من أهل الكوفة مع «۳» السلاح و أمر «۴» بعشرة آلاف فارس أن يأخذوا السكك و الأسواق و الطرق و الشوارع خوفا من الناس أن «۵» تحرّكهم الحميّة و الغيرة «۵» على أهل البيت إذا رأوهم بتلك الحالة «۶» و أمر أن تجعل الرؤوس في أوساط المحامل أمام النساء «۷» و يطاف بهم في الشوارع و الأسواق حتّى يغلب على الناس الخوف و الخشية «۸»، انتهى.

و في شرح القصيدة و رأس مولانا الحسين عليه السلام قد رفعوه على ذابل طويل و سيروه على رأس عمر بن سعد (لعنه الله) و قد أخذ عمودا من نور من الأرض إلى السماء كأنه البدر و القوم يسرون على نوره. انتهى. «۹»

(۱)- [إلى هنا لم يرد في وسيلة الدارين].

(۲-۲) [وسيلة الدارين: السبايا على الكوفة].

(۳)- [في الوليدة مكانه: و قد منع ابن زياد من أن يخرج الناس في الكوفة، حين ورود الأسرى مع ...].

(۴)- [الوليدة: كلف].

(۵-۵) [وسيلة الدارين: تحرّكهم حميتهم و غيرتهم و إحساساتهم].

(۶)- [إلى هنا حكاة في الوليدة].

(۷)- [زاد في وسيلة الدارين: و أمر بهم].

(۸)- [إلى هنا حكاة في وسيلة الدارين].

(۹)- در ناسخ و ديگر كتب آورده‌اند: چون آن مخدره در بازار كوفه چشم مبارکش بر سر مطهر برادرش -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۴۷

المازندرانی، معالی السبطين، ۲/ ۹۷- عنه: الصادق، زينب وليدة النبوة و الإمامة، / ۱۵۶؛ مثله الزنجاني، وسيلة الدارين، / ۳۵۴- ۳۵۵ [مواساة السيدة زينب عليها السلام]: و كان ثاني من أظهر من نفسه المواساة بعد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ابنته الوفيّة عقيلة بنی هاشم السيدة زينب عليها السلام، فأنها واست أخاها الإمام الحسين عليه السلام على كلّ حال، و في كلّ زمان و مكان، و في كلّ مصيبة و رزية، من التّفى و التّبعيد، و المطاردة و التّشريد، و الجوع و العطش، و فقد الأخوة و الأولاد، و قاسمته باختيار الأسر، بعد أن اختار هو عليه السلام الشّهادة، و واسته حتّى في سوق الكوفة حين وقع نظرها إلى رأس أخيها عليه السلام يقطر دما، فنطحت هي عليها السّلام جبينها بمقدّم المحمل حتّى سال الدّم من طرف قناعها و تقاطر على الأرض. فما أكبر هذه المواساة و أعظمها، و ما أجملها و أكرمها، فنعمت الأخت المواسية.

الجزائري، الخصائص الزّينية، / ۲۳۲- ۲۳۳

سار الرّكب الحزين، الذي لقي أصناف المحن و الزّايا، إلى الكوفة تحيط به جلاوزة

– افتاد که همچون بدر منیر نورافشان و چون آفتاب تابنده درخشان و از همه کس بر رسول خدا شبیه تر و شمشعه طلعت همایونش چون ماه گردون لمعان برآورده و محاسن مبارکش را باد از یمین و شمال جنبش همی داد، در آن حال چون این بدید، سر مبارک را بر چوب مقدم محمل زد؛ چنان که خون از زیر مقنعه جاری شد.

معلوم باد که از این خبر و جریان دم چنان معلوم می شود که آن مخدره چنان سر مبارک را بر چوبه محمل زده که شکسته و خون جاری شده است. اگر غیر این بودی، خون جاری نشدی تا بنگرند و باز گویند، و این خبر اگرچه در ظاهر قانون شریعت مشروع نتواند بود و ظهور این امر از چنان مخدره عالمه کامله بعید می نماید، لذا جمعی از بزرگان محدثین این خبر را باور ندارند و اصلا در مقاتل و کتب ایشان از این حدیث اثری نیست؛ ولی ممکن است که برای اظهار عظمت آن داهیه این کار کرده باشد. چنانچه موسی ابن عمران علیه السّلام با برادر خود هارون کرد، آنچه را که قرآن به آن خبر می دهد: يَا بَنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْتِي وَلَا بِرَأْسِي الآیة، یا به جهت شریک بودن در عموم مصایب با برادر خود با تأثیر آن داهیه بزرگ در تمامت اشیا حتی جمادات و حیوانات و جمله مخلوق آسمانها و زمینها و عوالم ملکوت بروز کرد، در آن مخدره باید به طریق اولی بروز کند؛ چنان که اخبار بسیاری بر این آثار متضمن است و اگر اضطراب و انقلاب جنبه نسوان در هنگام معاینه چنین دواهی بروز نماید، اصلا مضر نیست و هزارها فوق آن را مقتضی است. امام زین العابدین می فرماید: «و من شأن النساء الرّقة و الجزع»؛ موسی بن عمران علیه السّلام برای فوت برادرش هارون گریبان پاره کرد، و امام حسن عسکری برای برادرش حضرت سید محمّد گریبان پاره کرد، و هم چنین برای فوت پدر بزرگوارش.

محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۱۳۷- ۱۳۸

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۴۸

ابن زیاد و یزید، و قد حملوا علی أقتاب الجمال، تتقدّمهم رؤوس سبعین من الأنصار و عشرين من أحفاد أبي طالب، بينهم رأس الحسين سید شباب أهل الجنّة.

و حين وقع نظر السّيدة زينب على رأس أخيها الحسين محمولا على الرّمح، بكت و انشأت:

ماذا تقولون إذا قال النّبيّ لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم

بعترتي و بأهلي بعد مفتقدی منهم أساری و منهم ضرّجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلّفوني بسوء في ذوی رحمی

إِنِّي لأخشى عليكم أن يحلّ بكم مثل العذاب الذي يأتي على الأمم

الصادق، زينب وليدة النبوة والإمامة، / ۱۵۶

لم يؤسر غير عيال الحسين و أهل بيته: بقيت عيالات غير الطالبيين من أنصار الحسين بالكوفة و ذلك لأنهن حين الوصول إلى الكوفة شفع فيهنّ ذو و قرباهنّ من القبائل عند ابن زياد، و سببت الهاشميات الطالبيات إلى الشام فقط.

الزنجاني، وسيلة الدارين، / ۴۱۴

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۴۹

خطبتها عليها السلام في الكوفة

قال: و ساق القوم حرم رسول الله صلّى الله عليه و سلم «۱» من كربلاء كما تساق الأسارى «۲»، حتّى إذا بلغوا بهم إلى الكوفة خرج الناس إليهم فجعلوا يبكون و ينوحون، قال: و عليّ بن الحسين فى وقته ذلك قد نهكته العلة فجعل يقول: ألا- إن هؤلاء يبكون و ينوحون من «۳» أجلنا، فمن قتلنا؟!!

قال خزيمه «۳» الأسدى: «۴» و نظرت «۴» إلى زينب بنت عليّ «۵» رضى الله عنه «۵» يومئذ «۶» و لم أر «۷» خفرة قطّ أفصح منها «۸» كأنها تنطق «۸» عن لسان أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه فأومأت «۹» إلى الناس أن اسكتوا! فارتدت «۱۰» الأنفاس «۱۱»، ثم قالت: الحمد لله «۱۲» و صلواته على أبى محمّد رسول الله و على آله الطاهرين الأخيار «۱۲». أما بعد، يا أهل الكوفة! يا أهل «۱۳» الختل و الخذل «۱۳»! [أبكون- «۱۴»] «۱۵» فلا رقأت لكم دمعته «۱۵»، إنّما مثلكم كمثل «۱۶» التى نقصت

(۱)- فى د: آله.

(۲)- بهامش بر: «رحمة الله على دعبل بن عليّ الخزاعى حيث قال:

و آل زياد فى القصور مصونة و آل رسول الله فى الفلوات».

(۳)- فى النسخ: بشر بن حريم، و التصحيح من كتاب الدرّ المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ۲۳۳، و فيه: «عن خزيمه الأسدى قال: دخلنا الكوفة سنة إحدى و ستين فصادفت منصرف عليّ بن الحسين عليهما السلام بالدربة من كربلاء إلى ابن زياد بالكوفة و رأيت نساء الكوفة يومئذ قياما يندبن متهتكات الجيوب، و سمعت عليّ بن الحسين يقول: يا أهل الكوفة! إنّكم تبكون علينا، فمن قتلنا!».

(۴-۴) فى د: فنضرت، و فى الدرّ المنثور: رأيت.

(۵-۵) ليس فى د.

(۶)- زيد فى د: و لم أرضى أدنو منها- كذا.

(۷)- وقع فى د: لم أرى.

(۸-۸) فى الدرّ المنثور: كأنما تنزع.

(۹)- من الدرّ المنثور، و فى النسخ: أن أومت.

(۱۰)- فى الدرّ المنثور: فسكتت.

(۱۱)- زيد فى الدرّ المنثور: و هدأت الأجراس.

(۱۲-۱۲) فى الدرّ المنثور: ربّ العالمين و الصّلاة و السّلام على سيّد المرسلين.

(۱۳-۱۳) من الدرّ المنثور، و فى النسخ: الخنا و الخذل.

(۱۴)- من المقتل و الدّر المنثور.

(۱۵-۱۵) فى الدّر المنثور: فلا سكتت العبرة و لا هدأت الرنة.

(۱۶)- فى الدّر المنثور: مثل. اقتباس من قوله تعالى: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا

الآية، سورة ۱۶ آية ۹۲

. موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۵۰

غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ [ألا- «۱»] بِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَ فِي الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ «۲» أَتَبْكُونَ وَ تَتَّحِبُونَ! أَى «۳» وَ اللَّهُ فَابْكُوا «۴» كَثِيرًا «۵» وَ اضْحَكُوا قَلِيلًا، «۶» كُلَّ ذَلِكَ بَانْتِهَاكُمْ حَرَمَةَ ابْنِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ «۶» وَ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ «۷» غَدَا، وَ مَلَاذِ حَضْرَتِكُمْ وَ مَفْرَعِ نَازِلَتِكُمْ وَ مَنَارِ حِجَّتِكُمْ وَ مَدْرَةِ سَنَّتِكُمْ، أَلَا سَاءَ مَا تَزُرُونَ «۸»، «۹» وَ بَعْدًا لَكُمْ وَ سَحَقًا «۹»! فَلَقَدْ خَابَ السَّيِّعَى، وَ تَبَّتِ الْأَيْدَى، وَ خَسِرَتِ الصِّفْقَةُ، وَ تَوَلَّيْتُمْ بَغْضَبَ اللَّهِ، وَ ضَرَبْتَ عَلَيْكُمْ الدَّلَّةَ وَ الْمَسْكَنَةَ، [أندرون- «۱۰»] وَ يَلِكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! أَى كَبِدِ «۱۱» «۱۲» لِرَسُولِ اللَّهِ «۱۲» «۱۳» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «۱۳» فَرَيْتُمْ «۱۴»، وَ أَى دَمٍ لَهُ سَفَكْتُمْ، «۱۵» وَ أَى حَرِيمٍ لَهُ فَرَيْتُمْ «۱۵»! «۱۶» وَ أَى حَرَمَةٍ لَهُ انْتَهَكْتُمْ «۱۶» لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا* تَكَاذُ السَّمَاوَاتِ

(۱)- من المقتل و الدّر المنثور.

(۲)- اقتباس من قوله تعالى لِبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمُ الْآيَةَ، سورة ۵ آية ۸۰.

(۳)- من المقتل و الدّر المنثور، و فى النسخ: أبى- كذا.

(۴)- زيد فى المقتل: فَإِنَّكُمْ وَ اللَّهُ أَحْرَى بِالْبُكَاءِ فَابْكُوا. اقتباس من قوله تعالى فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيرًا سورة ۹ آية ۸۲.

(۵)- من الدّر المنثور و المقتل، و فى النسخ: طويلًا.

(۶- ۶) الدّر المنثور: فقد ذهبتم بعارها و شنارها فلن ترحضوها بغسل (المقتل: بنسل) أبدا و إنما ترحضون قتل (المقتل: و أنى ترحضوها بقتل) سليل خاتم النبوة و معدن الرسالة (زيد فى الدّر المنثور فقط: و مدار حجّتكم و منار محجّتكم).

(۷)- ليس فى الدّر المنثور من هنا إلى «سنتكم».

(۸)- اقتباس من قوله تعالى أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ سورة ۶ آية ۳۱.

(۹- ۹) سقط من الدّر المنثور من قوله «و بعدا» إلى قوله «الدلة و المسكنة».

(۱۰)- من الدّر المنثور.

(۱۱)- فى الأصل و بر: كيد- خطأ.

(۱۲- ۱۲) و فى الدّر المنثور: الرسول الله- كذا خطأ.

(۱۳- ۱۳) ليس فى د.

(۱۴)- من المقتل و الدّر المنثور، و فى الأصل و بر: ورتتم، و فى د: أفريتم و بعده فى المقتل: و أى عهد نقضتم و نكتتم، و أى كريمة له أبرزتم.

(۱۵- ۱۵) ليس فى الدّر المنثور و المقتل. و وقع فى د «حرم» موضع «حريم».

(۱۶- ۱۶) ليس فى الدّر المنثور، و وقع فى المقتل «هتكتكم» مكان «انتهكتكم».

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۵۱

يَتَطَّوْرُونَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا «۱» «۲» لَقَدْ جِئْتُمْ «۳» بِهَا «۴» خِرْقَاءَ شَوْهَاءِ «۴» طَلَاعِ الْأَرْضِ أَفَعَجِبْتُمْ «۵» إِنْ أَمْرَتْ «۶» السَّمَاءَ دَمَا! وَ لِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَ «۷» أَنْتُمْ لَا تَنْصَرُونَ «۷».

فلا يستخفّنكم المهمل و «٨» لا يحقره البدار «٩» و لا يخاف «١٠» [عليه- «١١»] فوت «١٢» الثار، كلا! إن ربك «١٣» لبالمرصاد.

قال خزيمه: فو الله! لقد رأيت الناس يومئذ حيارى قد ردّوا أيديهم في أفواههم، قال:

و نظرت إلى شيخ من قدماء أهل مكّه و قد بكى حتّى أخضلت «١٤» لحيته [و هو- «١٥»] يقول: [قد- «١٦»] صدقت المرأة! كهولهم خير كهول، و شبابهم خير شباب، إذا نطقوا نطق سبحان «١٧».

ابن أعثم، الفتوح، ٥/ ٢٢٠-٢٢٦

«١٨» عن سعيد بن محمّد الحميريّ أبو معاذ، عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل من أهل

(١)- سورة مريم (١٩) آية ٨٩-٩٠.

(٢)- سقط عن د من هنا إلى قوله «دما».

(٣)- في المقتل و الدرّ المنثور: لقد أتيتم. و في النسخ: أن جئتم.

(٤-٤) من الدرّ المنثور و المقتل، و في النسخ: سوى.

(٥)- من الدرّ المنثور و المقتل، و في النسخ: و السماء.

(٦)- من الدرّ المنثور، و في النسخ: قطرت، و في المقتل: لم تمطر.

(٧-٧) في المقتل: هم لا ينصرون.

(٨)- زيد في المقتل: فإنه عزّ و جلّ.

(٩)- من الدرّ المنثور و المقتل، و في النسخ: الندى.

(١٠)- في المقتل: و لا يخشى.

(١١)- من الدرّ المنثور و المقتل.

(١٢)- في المقتل: فواة.

(١٣)- في الدرّ المنثور: ربي، و في المقتل: ربنا لنا و لهم.

(١٤)- من الدرّ المنثور، و في الأصل و بر: أخضبت، و في د: اختضبت.

(١٥)- من د و المقتل.

(١٦)- من د.

(١٧)- في النسخ: النسوان، و لعله: كما أثبتناه.

(١٨)- [زاد في الأعيان:

و أمّ كلثوم التي كانت بالطفّ قد خطبت خطبة بالكوفة بعد ورودها من كربلاء ذكرها ابن طاوس في كتاب-

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٨٥٢

الشام، عن شعبه، عن حذام الأسدي، و قال مرّة أخرى حذيم، قال: قدمت الكوفة سنه إحدى و ستين و هي السنه التي قتل فيها الحسين

عليه السّلام فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ يلتد من مهتكات الجيوب «١» و رأيت عليّ بن الحسين عليهما السّلام و هو يقول بصوت

ضئيل و قد نحل من المرض: يا أهل الكوفة! إنكم تكون علينا، فمن قتلنا غيركم «١»؟!

ثم ذكر الحديث و هو على لفظ هارون بن مسلم، و أخبر هارون بن مسلم بن سعدان، قال: أخبرنا «١» يحيى بن حماد البصري، عن «١»

يحيى بن الحجاج، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السّلام قال: «١» لَمّا أدخل بالنسوة من كربلاء إلى الكوفة كان عليّ بن

الحسين عليهما السّلام ضئيلا قد نهكته العلة و رأيت نساء أهل الكوفة مشققات الجيوب على الحسين بن عليّ عليه السّلام فرجع عليّ

بن الحسين بن عليّ عليهم السلام رأسه فقال: ألا إن هؤلاء يبكين، فمن قتلنا «١»؟! و رأيت أمّ كلثوم عليها السلام و لم أر خفرة و الله أنطق منها كأنما تنطق و تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام و قد أوّمت إلى الناس أن اسكنوا فلما سكنت الأنفاس و هدأت الأجراس «٢» قالت: أبدأ بحمد الله و الصّلاة و السلام على أبيه، أمّا بعد، يا أهل الكوفة! يا أهل الختر و الخذل! ألا فلا رقأت العبرة، و لا هدأت الرّنة إنّما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، ألا و هل فيكم إلّا الصّيلف و الشّنف و ملق الإماء و غمز الأعداء و هل أنتم إلّا كمرعى على دمنه و كفضّه على ملحوده، إلّا ساء ما قدّمت أنفسكم أن سخط الله عليكم، و فى العذاب أنتم خالدون، أتبيكون؟ إى و الله فابكوا و إنكم و الله أحرىء بالبكاء، فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا، فلقد فزتم بعارها و شنارها و لن ترخصوها بغسل بعدها أبدا، و أنّى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة و معدن الرّسالة و سيّد شبّان أهل الجنة و منار محجّتكم و مدره حجّتكم و مفرخ نازلتكم، فتعسا و نكسا لقد خاب السعى و خسرت الصّفقة و يؤتم بغضب من الله

- الملهوف و ذكرناها فى لواعج الأشجان و المجالس السّيئة بروايه ابن طاوس و هى مذكورة فى كتاب بلاغات النساء قال: كلام أمّ كلثوم عليها السلام عن .

(١-١) [لم يرد فى الأعيان].

(٢)- [لم يرد فى الأعيان].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٨٥٣

و ضربت عليكم الدّلة و المسكنه لقد جئتم شيئا إذا تكاد السّماوات يتفطرن منه و تنشقّ الأرض و تخرّ الجبال هدّا، أتدرون أى كبد لرسول الله فريتم؟ و أىّ كريمه له أبرزتم؟

و أىّ دم له سفكتكم؟ لقد جئتم بها شوهاء خرقاء طلاع الأرض و السّماء، أفعجبتكم أن قطرت السّماء دما! و لعذاب الآخرة أجزى، و هم لا ينظرون، فلا يستخفّنكم المهمل، فإنّه لا تحفره المبادره و لا يخاف عليه فوت النّار، كلّا إن ربك لنا و لهم لبالمرصاد، ثمّ ولّت عنهم قال: فرأيت الناس حيارى و قد ردّوا أيديهم إلى أفواههم و رأيت شيئا كبيرا من بنى جعفى و قد اخضلتّ لحيته من دموع عينيه و هو يقول:

كهلهم خير الكهول و نسلهم إذا عدّ نسل لا يبور و لا يخزى

«١» و حدّثني عبد الله بن عمرو، قال: حدّثني إبراهيم بن عبد ربّه بن القاسم بن يحيى ابن مقدم المقدّمى، قال: أخبرني سعيد بن محمّد أبو معاذ الحميرى، عن عبد الله بن عبد الرّحمان رجل من أهل الشّام، عن حذام الأسدى، قال: قدمت الكوفة سنه إحدى و ستين و هى السّنة التي قتل فيها الحسين بن عليّ عليهما السلام، فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ قياما يلتد من مهتكات الجيوب، و رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام و هو يقول بصوت ضئيل قد نحل من المرض: يا أهل الكوفة! إنكم تبكون علينا، فمن قتلنا غيركم؟ و سمعت أمّ كلثوم بنت عليّ عليهما السلام و هى تقول- فلم أر خفرة و الله أنطق منها كأنما تنزع عن لسان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام و أشارت إلى الناس أن امسكوا فسكنت الأنفاس و هدأت، فقالت:- الحمد لله ربّ العالمين و الصّلاة على جدّى سيّد المرسلين. أمّا بعد، يا أهل الكوفة! و الحديث على لفظ ابن سعدان «١».

ابن طيفور، بلاغات النساء، /٢٣- ٢٥- عنه: الأمين، أعيان الشّيعه، ٣/ ٤٨٤- ٤٨٥

قال: أخبرني أبو عبيد الله محمّد بن عمران المرزبانى، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن الجوهريّ، قال: حدّثنا محمّد بن مهران، قال: حدّثنا موسى بن عبد الرّحمان المسروقى،

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۵۴

عن عمر بن عبد الواحد، عن إسماعيل بن راشد، عن «۱» حذلم بن سدير «۲»، قال: قدمت الكوفة في المحرم سنة إحدى وستين [عند] منصور بن علي بن الحسين عليهما السلام بالنسوة «۳» من كربلاء و معهم الأجناد محيطون بهم «۴» و قد خرج الناس للنظر إليهم، فلما أقبل بهم على الجمال بغير وطاء «۵» جعل نساء أهل «۶» الكوفة يبكين و يتدبن «۷»، فسمعت علي بن الحسين عليهما السلام و هو يقول «۸» بصوت ضئيل «۸»- و قد نهكته العلة و في عنقه الجامعة و يده مغلوله إلى عنقه:- ألا «۹» إن هؤلاء النسوة يبكين، فمن قتلنا؟! قال: و رأيت زينب بنت علي عليهما السلام «۱۰»- و لم أر خفرة «۱۱» قط «۱۲» أنطق منها كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام، قال:- و قد أومأت إلى الناس أن اسكتوا، فارتدت الأنفاس و سكتت «۱۳» الأصوات «۱۴» فقالت:

(۱)- [في المنتخب مكانه: روى عن ...].

(۲)- كذا، و في بعض نسخ الحديث و [المنتخب]: «حذلم بن بشير»، و في الاحتجاج: «حذيم بن شريك الأسدي» و عنوانه في الجامع من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام و عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام علي بن الحسين عليهما السلام، و في البحار في «قصّة نزول أهل البيت عليهم السلام قرب المدينة: «بشير بن حذلم»، و في بلاغات النساء لابن طيفور مرّة «حذام الأسدي» و أخرى: «حذيم»، و في اللّهوف: «بشير بن خزيم الأسدي»، و قال في هامش البحار: «و الصحيح: حذيم بن بشير».

(۳)- [لم يرد في زينب الكبرى].

(۴)- في المطبوعة و [الأمالى للطوسى و البحار و العوالم و زينب الكبرى]: «يحيطون بهم».

(۵)- [أضاف في المنتخب: و لا غطاء].

(۶)- [لم يرد في الأمالى للطوسى و المنتخب و زينب الكبرى].

(۷)- في نسخة: «و يندبن و يطمئن». [و الأمالى للطوسى: و يلتدمن و المنتخب و البحار و العوالم: يندبن، و زينب الكبرى: ينشدن].

(۸-۸) [لم يرد في المنتخب].

(۹)- [لم يرد في الأمالى للطوسى و المنتخب و البحار و العوالم و زينب الكبرى].

(۱۰)- هي زينب الصغرى المكناة بأُم كلثوم.

(۱۱)- أي امرأة مستحيية.

(۱۲)- [لم يرد في المنتخب و زينب الكبرى].

(۱۳)- [العوالم: و سكتت].

(۱۴)- في المطبوعة: «و سكتت الأصوات»، و في سائر نسخ الحديث: «و سكتت الأجراس». [إلى هنا حكاها في زينب الكبرى و أضاف فيه: «فقالت: الحمد لله ...» بمثل ما حكاها في الخوارزمي].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۵۵

الحمد لله و الصّلاة على أبي رسول الله، أمّا بعد يا أهل الكوفة! «۱» و يا أهل الختل و الخذل «۱» «۲»، فلا رقأت العبرة، و لا هدأت الرّنة «۳»، «۴» فما مثلكم إلّا كالتبي «۴» نَقَصَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَائِهَا، تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ «۵». ألا و هل فيكم إلّا الصّلف «۶» النّطف، و الصّدر الشّنف «۶»؟ خوّارون «۷» في اللّقاء، عاجزون عن الأعداء، ناكثون للبيعه، مضيعون للذّمّة، فبئس ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم، و في العذاب أنتم خالدون «۸».

أتبكون؟! إي و الله فابكوا كثيرا، و اضحكوا قليلا، فلقد فرتم بعارها و سناها «۹»، و لن تغسلوا دنسها عنكم أبدا. فسليل خاتم الرّسالة، و سيّد شباب أهل الجنّة، و ملاذ خيرتكم، و مفرع نازلتكم، و أمارة محبّتكم، و مدرجة حجّتكم «۱۰» خذلتكم، و له فتلتم؟! ألا ساء ما

تزرورن «۱۱»، فتعسا و نکسا، فلقد خاب السَّعی، و تربت «۱۲» الأیدی «۱۳»، و خسرت الصَّفقة، و بؤتم بغضب من الله، «۱۴» و ضربت علیکم الدَّلة و المسکنه «۱۴».

(۱-۱) [لم یرد فی المنتخب].

(۲)- فی بعض النسخ: «الختر» و هما بمعنی الخداع و الغدر. و الخذل: ترک التصرة و الإعانة.

(۳)- رقأت: جفت. و هدأت: سكنت. و الرئة: الصوت مع بكاء.

(۴-۴) [الأمالی للطوسی]: فإنما مثلکم کمثل الّتی و المنتخب و البحار و العوالم: فإنما مثلکم کالّتی].

(۵)- الآیة ۹۲ من سورة النحل. و دخلا أي خیانة و خدیعة.

(۶-۶) الصلف بفتح اللام مصدر بمعنی التملق، و بکسرهما: الّذی یكثر مدح نفسه و لا خیر عنده. و التطف بفتح الطاء: التلّطخ بالزيب و

العار، و بکسرهما بمعنی التّجسس. و الشّنف بفتح المعجمة: العداوة و البغض، و بکسرهما المبغض. [و فی الأمالی للطوسی و المنتخب:

الظلف و الضرم السرف و البحار و العوالم: و السرف].

(۷)- رجل خوار أي جبان.

(۸)- فی هامش الأمالی للطوسی: تضمین من سورة المائدة ۵: ۸۰.

(۹)- فی هامش الأمالی للطوسی: الشّار: أقبح العیب و العار.

(۱۰)- المدرجة: الطریق و معظمه و سننه. و فی نسخه و سایر نسخ الحديث: «المدره» و هی بالكسر زعيم القوم و خطیبهم و المتکلم

عنهم.

(۱۱)- فی هامش الأمالی للطوسی: تضمین من سورة الأنعام ۶: ۳۱ و النحل ۱۶: ۲۵.

(۱۲)- [فی الأمالی للطوسی و المنتخب و البحار و العوالم: و تبّت].

(۱۳)- أي ما أصابت خيرا أبدا.

(۱۴-۱۴) [الأمالی للطوسی]: وَ ضَرَبَتْ عَلَیْهِمُ الدَّلَّةَ وَ الْمَسْکَنَةَ سورة البقرة ۲: ۶۱].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۵۶

و یلکم أتدرون أي کبد لمحمد فريتم «۱»؟ و أي دم له سفکتتم؟ و أي کریمه له أصبتم «۲»؟

لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِذَا* تَكَادَ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا «۳»، و لقد أتيتم بها «۴» خرقاء «۵» شوهاء طلاع «۶»

الأرض و السماء «۷». أفعجبتم أن قطرت السماء دما؟! و لعذاب الآخرة أجزى، فلا يستخفّنكم المهمل، فإنه لا يحفزه «۸» البدار «۹»، و لا

يخاف عليه فوت الثار، كلاً إن رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ «۱۰». قال: ثم سكتت، فرأيت الناس حيارى، قد ردّوا أيديهم في أفواههم؛ و رأيت

شيخا قد بكى حتى اخضلت لحيته و هو يقول:

كحولهم خير الكهول و نسلهم إذا عدّ نسل لا يخيّب و لا يخزي

المفيد، الأمالی، / ۳۲۱- ۳۲۴- عنه: الطوسی، الأمالی، / ۹۱- ۹۳؛ المجلسی، البحار، / ۴۵- ۱۶۴- ۱۶۶؛ البحرانی، العوالم، / ۱۷- ۳۷۱-

۳۷۴؛ مثله الطريحي، المنتخب، / ۳۵۱- ۳۵۲

خطبة زينب بنت علي بن أبي طالب بحضرة أهل الكوفة في ذلك اليوم تقريرا لهم و تأنيبا: عن حذيم بن شريك الأسدي «۱۱» قال:

لما أتى علي بن الحسين زين العابدين

(۱)- الفري: القطع، قال في البحار: «و في بعض النسخ و الروايات: «فرثتم» بالثاء المثناة، قال في النهاية:

فى حديث أمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام لأهل الكوفة: أتدرون أىّ كبد فرثتم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ الفرث: تفتيت الكبد بالغمّ والأذى.

(۲) - كريمة الرّجل: أنفه و كل جارحة شريفة كالأذن و اليد. [لم يرد فى المنتخب].

(۳) - مريم: ۸۹ - ۹۰. و «أدا» أى منكرًا.

(۴) - الضمير فى قولها: «أتيتم بها» راجع إلى الفعل القبيحة، و القضيّة الشنيعة التي أتوا بها.

(۵) - [البحار: خرماء].

(۶) - [الأمالى للطوسى: بلاغ].

(۷) - الخرقاء: الحمقاء، أو من الخرق ضدّ الرّفق. و الشّوهاء: القبيحة. و طلاع الأرض - بالكسر -

ملؤها.

(۸) - [فى المنتخب: لا يحقره و البحار و العوالم: يعجزه].

(۹) - الحفز: الحثّ و الإيجال.

(۱۰) - سورة الفجر ۸۹: ۱۴.

(۱۱) - حذيم بن شريك الأسدى: عدّه الشيخ فى رجاله ص ۸۸ من أصحاب الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام.

[و فى الدّمعة: حذام بن بشير الأسدى، و نفس المهموم و العيون: حذام بن سقير الأسدى].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۵۷

بالنّسوة من كربلاء، و كان مريضاً، و إذا نساء أهل الكوفة يتدبن مشقّقات الجيوب، و الرّجال معهنّ يبكون. فقال زين العابدين عليه

السلام، بصوت ضئيل و قد نهكته العلة: إنّ هؤلاء يبكون علينا «۱»، فمن قتلنا غيرهم؟

فأومت زينب بنت عليّ بن أبى طالب عليهما السّلام إلى النّاس بالسّكوت. قال حذيم الأسدى: لم «۲» أر و الله خفرة قطّ «۳» أنطق

منها، كأنّها «۴» تنطق و تفرغ «۵» عن لسان عليّ عليه السّلام، و قد أشارت إلى النّاس بأن «۶» انصتوا، فارتدت الأنفاس، و سكنت

الأجراس، ثمّ قالت - بعد حمد الله تعالى و الصّلاة على رسوله صلى الله عليه وآله -: أمّا بعد يا أهل الكوفة! يا أهل «۷» الختل «۸» و

الغدر! و الخذل «۷»!! ألا - فلا رقأت «۹» العبرة، و لا هدأت الرّفرة، إنّما «۱۰» مثلكم كمثّل «۱۱» التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثا

تتخذون أيمانكم دخلا بينكم «۱۲»، هل فيكم إلّا الصّيلف و العجب، و الشّنف و الكذب، و ملق الإمام و غمز الأعداء أو «۱۳» كمرعى

على دمنه، أو كفضة «۱۴» على ملحودة، ألا ببس ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم و فى

(۱) - [لم يرد فى البحار و الدّمعة و نفس المهموم].

(۲) - [فى البحار و العوالم: فلم].

(۳) - [لم يرد فى البحار و العوالم و الدّمعة].

(۴) - [البحار: كأنّما].

(۵) - [الدّمعة: و تقرّع].

(۶) - [العيون: أن].

(۷-۷) [فى البحار: الختر و الغدر و الحدل، و العوالم: الختل و الغدر و الجدل، و الدّمعة: الحشر و الغدر و الخذل و المكر].

(۸) - الختل: الخداع.

(۹) - رقأت: جفت.

(۱۰) - [الدّمعة: فَإِنَّمَا].

(۱۱) - [البحار: مثل].

(۱۲) - [نفس المهموم: دخلا].

(۱۳) - [لم يرد فى البحار و العوالم و الدّمعة].

(۱۴) - [البحار: كقصة].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۵۸

العذاب أنتم خالدون، أتبيكون «۱» أخی «۲»؟ «۳» أجل و الله فابكوا، فَإِنَّكُمْ أحرى «۴» بالبكاء، فابكوا كثيرا، و اضحكوا قليلا، فقد أبلتيم «۵» بعارها، و منيتم بشنارها «۶»، و لن ترخصوها أبدا، و أنى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة، و معدن الرسالة، و سيد شباب أهل الجنة، و ملاذ حربكم، و معاذ حزبكم، و مقرّ سلمكم، و أسى كلمكم «۷»، و مفرع نازلتمكم، و المرجع إليه عند مقاتلتكم «۸»، و مدرّة حججكم، و منار محجّتكم؟! ألا ساء «۹» ما قدّمت لكم أنفسكم «۹»، و ساء ما تزرون ليوم بعثكم، فتعسا تعسا! و نكسا نكسا! لقد خاب السّيعى، و تبت الأيدى، و خسرت الصّيفقة، و بؤتم بغضب من الله، و ضربت عليكم الدّلة و المسكنه، أتدرون ويلكم أى كبد لمحمّد صلى الله عليه و آله فرثتم «۱۰»؟! و أى عهد نكثتم؟! و أى كريمه له أبرزتم؟! و أى حرمه له هتكتم؟! و أى دم له سفكتم؟! لقد جثتم شيئاً إِذَا* تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرُونَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَرِيدًا! لقد جثتم بها شوهاء، «۱۱» صلعاء، عنقاء، سوداء «۱۲»، فقماء «۱۱»، خرقاء كطلاع «۱۳» الأرض، أو «۱۴» ملء «۱۵» السماء، أفعجبتهم أن «۱۶» تمطر «۱۷»

(۱) - [زاد فى البحار: على].

(۲) - [نفس المهموم: أبى].

(۳) - [زاد فى العوالم: أى].

(۴) - [فى البحار و العوالم: و الله أحقّ و الدّمعة: و الله أحرىء، و نفس المهموم و العيون: أحرىء].

(۵) - [فى البحار و العوالم و الدّمعة و العيون: بليتيم].

(۶) - [الدّمعة: بشفارها].

(۷) - [الدّمعة: كلكم].

(۸) - [فى البحار و العوالم و العيون: مقاتلكم، و الدّمعة: مقاتلكم].

(۹ - ۹) [فى نفس المهموم و العيون: ما قدّمتم لأنفسكم].

(۱۰) - [فى البحار و العوالم: فريتيم].

(۱۱ - ۱۱) [لم يرد فى الدّمعة].

(۱۲) - [فى البحار: سوّاء، و نفس المهموم: سوداء].

(۱۳) - [فى البحار و الدّمعة: طلاع].

(۱۴) - [فى البحار و العوالم و الدّمعة و نفس المهموم و العيون: و].

(۱۵) - [لم يرد فى الدّمعة و العيون].

(۱۶) - [زاد فى البحار: لم].

(۱۷) - [فى الدّمعة و العيون: قطرت، و نفس المهموم: تمطّرت].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۵۹

السِّمَاءَ دَمَا؟! و لعذاب الآخرة أجزى و هم لا ينصرون، فلا يستخفّنكم المهل، فإنّه عزّ و جلّ «۱» لا يحفزّه «۲» البدار، و لا يخشى عليه فوت الثّار، كلّاً إنّ ربّك لنا و لهم بالمرصاد «۳»، ثمّ أنشأت تقول عليها السّلام: ماذا تقولون إذ قال النّبىّ لكم ماذا صنعتم و أنتم آخر الأمم بأهل بيتى و أولادى و تكرمتى «۴» منهم أسارى و منهم ضرّجوا بدم ما كان ذاك جزائى إذ نصحت لكم أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحم «۵» إنّى لأخشى عليكم أن يحلّ بكم مثل العذاب الذى أودى على إرم ثمّ ولّت عنهم.

قال حذيم: فرأيت النّاس حيارى قد ردّوا أيديهم فى أفواههم، فالتفت إلى شيخ فى «۶» جانبى يبكى، و قد اخضلت لحيته بالبكاء، و يده مرفوعة إلى السّماء، و هو يقول: أبى «۷» و أمى كهولهم خير الكهول، «۸» و نساؤهم خير النّساء «۸»، و شبابهم خير الشّباب، و نسلهم نسل كريم، و فضلهم فضل «۹» عظيم، ثمّ أنشد: «۱۰» كهولكم خير الكهول و نسلكم «۱۰» إذا عدّ نسل لا يبور و لا يخزى «۱۱» «۱۲» فقال علىّ بن الحسين عليه السّلام: يا عمّة! اسكتى، «۱۳» فى الباقى من الماضى اعتبار «۱۳»،

(۱) - [زاد فى البحار و العوالم: من].

(۲) - [فى الدّمعة و نفس المهموم و العيون: لا يخفره].

(۳) - [فى البحار: بالمرصاد].

(۴) - [فى البحار و العوالم: و مكرمتى].

(۵) - [فى البحار و العوالم: رحمى].

(۶) - [فى البحار و العوالم و الدّمعة: إلى].

(۷) - [زاد فى الدّمعة و العيون: أنتم].

(۸-۸) [لم يرد فى البحار و الدّمعة].

(۹) - [لم يرد فى الدّمعة].

(۱۰-۱۰) [فى البحار و العوالم و الدّمعة و نفس المهموم و العيون: كهولهم خير الكهول و نسلهم].

(۱۱) (۱۱) (۱۱) [*] [حكاه عنه فى الأسرار، / ۴۷۰].

(۱۲) (۱۲) (۱۲) [*] [حكاه عنه فى المقرّم، / ۴۰۴-۴۰۵ و الخصائص الزّينية، / ۲۸۴].

(۱۳-۱۳) [لم يرد فى المقرّم و الخصائص].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۶۰

و أنت بحمد الله عالمه غير معلّمه، فهمه غير مفهّمه (*۱۲)، إنّ البكاء و الحنين «۱» لا يردّان من قد أباده الدهر، فسكتت. ثمّ نزل عليه السّلام و ضرب فسطاطه، و أنزل نساءه و دخل الفسطاط (*۱۱) «۲».

الطّبرسى، الإحتجاج، / ۲۹ - ۳۱ - عنه: المجلسى، البحار، ۴۵ / ۱۶۲ - ۱۶۴؛ البحرانى، العوالم، ۱۷ / ۳۶۸ - ۳۷۱؛ البهبهانى، الدّمعة السّاكبة، ۵ / ۳۵ - ۳۸؛ القمى، نفس المهموم، / ۳۹۳ - ۳۹۵؛ الميانجى، العيون العبرى، / ۲۱۷ - ۲۲۲

«قال» و ساق القوم حرم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما تساق الأسارى، حتّى إذا بلغوا بهم الكوفة، خرج النّاس ينظرون إليهم، و جعلوا يبكون و يتوجّعون، و علىّ بن الحسين مريض، مغلول مكتيل بالحديد، قد نهكته العالمة، فقال: ألا- إنّ هؤلاء يبكون و

یتوجعون من أجلنا، فمن قتلنا إذن؟.

«و ذكر» أبو علي السلمي، عن البيهقي صاحب التاريخ: أن السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام - و هي سنة إحدى و ستين - سميت عام الحزن.

«قال» و قال بشير بن حذيم الأسدي: نظرت إلى زينب بنت علي يومئذ - و لم أر خفرة قط أنطق منها كأنما تنطق عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و تفرغ عنه - أو مات إلى الناس أن اسكتوا! فارتدت الأنفاس؛ و سكنت الأجراس «(۳)»، فقالت: «الحمد لله و الصلاة على أبي محمد رسول الله، و على آله الطيبين الأخيار آل الله. و بعد، يا أهل الكوفة! و يا أهل «(۴)» الختل، و الخذل «(۴)»، و الغدر! أتبكون؟ فلا رقأت الدمعة، و لا

(۱) - [الدمعة: و الحزن].

(۲) - [زاد في البحار و العوالم:

بيان: قولها: «و آسى كلمكم» الآسى الطيب، و الكلم الجراحة، و قال الجوهري: التمس بالضم عود المرض بعد النقه و قد نكس الرجل نكسا، يقال: تعسا له و نكسا و قد يفتح ههنا للزدواج أو لأنه لغة. و في أكثر النسخ هنا «من لا يحفزه» بالحاء المهملة و الزاء المعجمة، يقال: حفزه أي دفعه من خلفه يحفزه بالكسر حفزا و الليل يحفز النهار، أي يسوقه، قولها: أودى في أكثر النسخ بالدال المهملة، يقال أودى أي هلك، و أودى به الموت أي ذهب، فكأن على هنا بمعنى الباء و في بعضها بالزاء من أورى الزند إذا أخرج منه النار].

(۳) - [من هنا حكاها في زينب الكبرى].

(۴-۴) [زينب الكبرى: الختر].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۶۱

هدأت الزنة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا. أتخذون أيمانكم دخلا بينكم؟! ألا و هل فيكم إلّا الصيلى، «(۱)» و الطنف، و الشنف، و التطف «(۱)»، و ملق الإمام، و غمز الأعداء، أو كمرعى على دمنه، أو كقصة على ملحودة! ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم، أن سخط الله عليكم و في العذاب أنتم خالدون أتبكون و تنتحبون؟ أي و الله، فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا، فلقد ذهبتم بعارها و شنارها، و لن ترحضوها بغسل بعدها أبدا، و أتى ترحضون قتل سليل خاتم الأنبياء «(۲)»، و سيد شباب أهل الجنة، و ملاذ خيرتكم، و مفزع نازلتكم، و منار حجتكم، و مدرة ألسنتكم «(۳)»، ألا ساء ما تزرون، و بعدا لكم و سحقا! فلقد خاب السعي و تبت الأيدي، و خسرت الصيفة، و بؤتم بغضب من الله، و ضربت عليكم الذلة و المسكنة، و يلکم يا أهل الكوفة أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم، و أي دم له سفكتم، و أي كريمة له أبرزتم، «(۴)» و أي حريم له أصبتم «(۴)»، و أي حرمة له انتهكتم؟ لقد جئتم «(۴)» شيئا إذا تكاد السماوات يتفطرون منه، و تنشق الأرض، و تخز الجبال هربا؛ إن ما جئتم «(۴)» بها لصلعاء، عنقاء، سوء آء، فقماء، خرقاء، شوهاء كطلاع الأرض و ملأ السماء، أفعبجتم أن قطرت «(۵)» السماء دما؟! و لعذاب الآخرة «(۴)» أشد و «(۴)» ظ أخزى و أنتم لا تنصرون، فلا يستخفنكم المهمل، فإنه عز و جل لا يحفزه البدار، و لا يخاف فوت النار، كلاً «(۶)» إن ربكم بالمرصاد «(۴)» فترقبوا أول النحل و آخر صاد «(۴)».

قال بشير: فو الله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى، «(۷)» كأنهم كانوا سكارى، يبكون و يحزنون، و يتفجعون و يتأسفون «(۷)»، و قد وضعوا أيديهم في أفواههم. «(۸)» قال: و نظرت إلى

(۱-۱) [زينب الكبرى: و التطف و الكذب و الشنف].

(۲) - [زاد فى زينب الكبرى: و معدن الرّسالة].

(۳) - [زينب الكبرى: ستّكم].

(۴-۴) [لم يرد فى زينب الكبرى].

(۵) - [زينب الكبرى: مطرت].

(۶) - [لم يرد فى زينب الكبرى].

(۷-۷) [زينب الكبرى: ييكون].

(۸) (۸) (*۸) [زينب الكبرى: و رأيت شيخا].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۶۲

شيخ من أهل الكوفة، كان (*۸) واقفا إلى جنبى، قد بكى حتى اخضلت لحيته بدموعه «۱» و هو يقول: «۲» صدقت بأبى و أمى «۲»، كهولكم خير الكهول، و شبانكم خير الشبان، و نساؤكم خير النسوان، و نسلكم خير نسل لا يخزى و لا ييزى «۳».

الخوارزمى، مقتل الحسين، ۲ / ۴۰-۴۲- مثله التقدى، زينب الكبرى، / ۴۸-۵۰

و من كلام لزينب بنت على عليه السلام: يا أهل الكوفة! يا أهل الختر و الغدر و الختل و الخذل و المكر! فلا رقأت الدمعة، و لا هدأت الزفرة، إنما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، هل فيكم إلا الصّلف و العجب، و الشنف و الكذب، و ملق الإماء، و غمز الأعداء، كمرعى على دمنه أو كقصية على ملحودة، ألا بش ما قدمت لكم أنفسكم، أن سخط الله عليكم و فى العذاب أنتم خالدون، حتى انتهى كلامها إلى قولها: ألا ساء ما قدمتم لأنفسكم و ساء ما ترون ليوم بعثكم، فتعسا تعسا، و نكسا نكسا، لقد خاب السّعى، و ثبت الأيدى، و خسرت الصّيفة، و بؤتم بغضب من الله و ضربت عليكم الذّلة و المسكنة، أتدرون، و يلکم أى كبد لمحمد فريتم؟! و أى عهد نكتتم؟! و أى كريمة أبرزتم؟! و أى دم له سفكتم؟! لقد جئتم شيئا إذا تكاد السماوات ينفطرن منه، و تنشق الأرض، و تخز الجبال هيدا لقد جئتم بها شوها خرقاء طلاع الأرض و السّماء، أفعجبتم أن تمطر السماء دما؟! و لعذاب الآخرة أخزى و هم لا ينصرون، فلا يستخفّنكم المهمل، فإنه عزّ و جلّ لا يحقره البدار، و لا يخشى عليه فوت

(۱) - [زينب الكبرى: بالدموع].

(۲-۲) [زينب الكبرى: بأبى أنتم و أمى].

(۳) - [أضاف فى زينب الكبرى:

(أقول): و هذا حذلم بن كثير من فضحاء العرب أخذه العجب من فصاحة زينب و بلاغتها و أخذته الدهشة من براعتها و شجاعتها الأديبة، حتى أنه لم يتمكّن أن يشبهها إلّا بأبيها سيّد البلغاء و الفصحاء، فقال: «كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين»، و هذه الخطبة رواها كلّ من كتب فى وقعة الطّفّ أو فى أحوال الحسين عليه السلام، و رواها الجاحظ فى كتابه البيان و التّبيين عن خزيمه الأسدى، قال: و رأيت نساء الكوفة يومئذ قياما يندبن متهتكات الجيوب، و رواها أيضا أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر طيفور فى (بلاغات النساء) و أبو المؤيد الموقّ ابن أحمد الخوارزمى فى الجزء الثّانى من كتابه مقتل الحسين عليه السلام و شيخ الطّائفة فى أماليه و غيرهم من أكابر العلماء].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۶۳

الثار، كلّا إن ربك لنا و لهم بالمرصاد. ثمّ أنشأت تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبى لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم

بعترتى و بأهلى بعد مفتقدى منهم أسارى و قتلى صرّجوا بدم

إن كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوى رحمی

و هذا الشّعْر ينسب إلى زين العابدين عليه السلام و إلى أبى الأسود الدؤلى أيضا.

ابن شهر آشوب، المناقب، ۴/ ۱۱۵-۱۱۶

و رأيت زينب بنت على عليها السلام فلم أر خفرة أنطق منها، كأنما تفرغ عن لسان أبيها فأومأت إلى الناس أن اسكتوا فسكنت الأنفاس، و هدأت الأجراس، فقالت:

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد خاتم المرسلين، أما بعد يا أهل الكوفة! يا أهل الختل و الخذل! أتبيكون؟ فلا رقأت العبرة، و لا هدأت الرئة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، و إن فيكم إلّا الصلف التطف، و ذل العبد الشنف، و ملق الإمام، و غمز الأعداء، أو كمرعى على دمنه، أو كفضة على ملحودة، ألا ساء ما تزرون؟ إى و الله فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها و بؤتم بشنارها، فلن ترحضوها، و أنى ترحضون قتل من كان سليل خاتم النبوة، و معدن الرسالة، و مدرة حجّتكم، و منار محجّتكم، و سيد شباب أهل الجنة، يا أهل الكوفة! ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم؟ أن سخط الله عليكم و فى العذاب أنتم خالدون، أتدرون أى كبد لرسول الله فريتم؟ و أى دم سفكتم؟ و أى كريمة أبرزتم؟ لقد جئتم بها شوهاء خرقاء فلا يستخفّنكم المهل فإنه لا تخفره البدره و لا يخاف فوت الثار- و فى رواية فوت النار- كلاً إنه لبالمرصاد. فضحّ الناس بالبكاء و التّحيب.

قال الزّاوى: و رأيت شيخا واقفا يبكى و يقول: بأبى أنتم و أمى، كهولكم خير الكهول، و شبانكم خير الشباب، و نساؤكم خير النساء، و نسلكم خير النّسل، لا يخزى و لا يبزى.

ابن نما، مثير الأحران، / ۴۶

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۶۴

«۱» قال بشير بن خزيم «۲» الأسديّ: و نظرت إلى زينب بنت على يومئذ، و لم «۳» أر خفرة و الله «۴» «۳» أنطق منها، «۵» كأنها تفرغ من «۵» لسان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، و قد أومأت إلى الناس «۶» أن اسكتوا «۶» «۷» فارتدت الأنفاس و سكنت الأجراس «۷»، «۸» ثم قالت:

الحمد لله و الصّيلة على أبى محمد و آله «۹» الطّيبين الأخيار «۹»، أما بعد، يا أهل الكوفة! يا أهل الختل و الغدر «۱۰»! «۱۱» أتبيكون «۱۱»؟ فلا رقأت الدّمع، و لا هدأت الرئة «۱۲» الرئة «۱۳»، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، ألا و هل فيكم إلّا الصلف و التطف، «۱۴» و الصدر الشنف «۱۴» «۱۵»، و ملق «۱۶» الإمام، و غمز الأعداء أو كمرعى على «۱۷» دمنه أو كفضة على ملحودة «۱۷»، ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط

(۱)- [زاد فى الأعيان: روى ابن طاووس أنه لما جىء بسبايا أهل البيت إلى الكوفة جعل أهل الكوفة ينوحون و يبكون].

(۲)- [فى هامش تسليّة المجالس و المقتل: حذيم و فى مستدركات علم الرجال، ۲/ ۳۷: جزيّم].

(۳-۳) [فى البحار و العوالم: و الله خفرة قطّ].

(۴)- [لم يرد فى الأعيان و عقيلة بنى هاشم و فى تسليّة المجالس و الأسرار و تظلم الزّهراء: قطّ].

(۵-۵) [فى البحار و وسيلة الدارين: كأنما تفرغ عن و العوالم و الأسرار و المعالى و الأعيان و عقيلة بنى هاشم: كأنها تفرغ عن و تظلم الزّهراء: كأنما تفرغ من].

(۶-۶) [العوالم: بأن أنصتوا].

(۷-۷) [تسليّة المجالس: فسكنت الأصوات].

(۸) - [إلى هنا لم يرد في المقرّم و الخصائص].

(۹ - ۹) [الأعيان: الظّاهرين].

(۱۰) - [تسليّة المجالس: و الخذل].

(۱۱ - ۱۱) [الأسرار: و الخذل و المكر ألا].

(۱۲) - [الأعيان: قطعت].

(۱۳) - [الأسرار: الزّفرة].

(۱۴ - ۱۴) [لم يرد في البحار و في المقرّم و الخصائص و عقيلة بنى هاشم: و العجب و الكذب و الشّنف].

(۱۵) - [زاد في الأسرار: و الكذب].

(۱۶) - [في هامش تسليّة المجالس: و في الأصل: قلق].

(۱۷ - ۱۷) [تظلم الزّهراء: كفضّة على ملحوظة].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۶۵

الله عليكم و في العذاب أنتم خالدون، أتبيكون و تنتحبون؟ إى «۱» و الله فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا، فلقد ذهبتم بعارها و شنارها «۲» و لن «۳» ترخصوها بغسل بعدها أبدا، و أنى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة «۴» «۵» و معدن الرسالة «۵» و سيّد شباب أهل الجنّة «۶» «۷» و ملاذ خيرتكم «۷» «۸» و مفزع نازلتكم «۸» و منار حجّتكم «۹»، و مدرّة «۱۰» سنّتكم «۱۱»، «۱۲» ألا ساء ما تزرون «۱۲» «۱۳»، و بعدا لكم و سحقا «۱۴»؛ فلقد «۱۵» خاب السّيعى، و تبت الأيدي، و خسرت الصّفقة، و بوّتم بغضب من الله، و ضربت عليكم الدّلة و المسكنة. و يليكم يا أهل الكوفة! أتدرون «۱۶» أى كبد لرسول الله فريتم «۱۷»؟! و أى كريمة له أبرزتم؟! و أى دم له سفكتم «۱۸»؟! و أى حرمة له انتهكتكم «۱۹»!؟

(۱) - [لم يرد في تظلم الزّهراء و في الأسرار: أخى؟ أجل].

(۲) - [البحار: شنأنها].

(۳) - [تسليّة المجالس: لم].

(۴) - [في تسليّة المجالس و البحار: الأنبياء].

(۵ - ۵) [لم يرد في البحار و تظلم الزّهراء].

(۶) - [زاد في تسليّة المجالس: غدا].

(۷ - ۷) [في الأسرار: و ملاذ حربكم و معاذ حربكم و مقرّ سلمكم و أساس كلمتكم، و الأعيان: و ملاذ خيرتكم].

(۸ - ۸) [لم يرد في المعالى].

(۹) - [وسيلة الدّارين: محجّتكم].

(۱۰) - [تظلم الزّهراء: مدر].

(۱۱) - [في تسليّة المجالس و الأعيان: ألسنتكم، و المقرّم و الخصائص و وسيلة الدّارين: حجّتكم].

(۱۲ - ۱۲) [الأسرار: و المرجع إليه عند مقاتلتكم ألا ساء ما قدّمتم لأنفسكم و ساء ما تزرون اليوم بعثكم].

(۱۳) - [زاد في المقرّم و الخصائص: فتعسا و نكسا].

(۱۴) - [زاد في الأسرار: و تعسا و تعسا و نكسا و نكسا].

(۱۵) - [الأسرار: لقد].

(۱۶) - [لم یرد فی البحار].

(۱۷) - [زاد فی الأسرار: و آی عهد نکتتم؟].

(۱۸) - [زاد فی تسلیة المجالس: آی حریم له أصبتم؟!].

(۱۹) - [الأسرار: هتکتتم].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۶۶

«۱» و لقد «۲» جتتم «۳» بها «۴» صلعاء عنقاء سوداء «۵» فقماء «۶» «۷» «و فی بعضها» «۷» «۳» خرقاء شوهاء كطلاع الأرض، أو «۸» ملأ السماء، أفعجتتم «۹» أن مطرت «۱۰» السماء دما؟ و لعذاب الآخرة «۱۱» أخزى، و أنتم لا تنصرون «۱۲» فلا يستخفّنکم المهمل، فإنه لا يحفره «۱۳» البدار، و لا يخاف فوت الثار، «۱۴» و إن ربکم لبالمرصاد «۱۵».

قال الزاوی: فو الله «۱۶» لقد رأیت الناس يومئذ حيارى يبكون، و قد وضعوا أيديهم فی أفواههم، و رأیت شیخا «۱۷» واقفا إلى جنبی بیکی «۱۷» حتى اخضلت لحيته «۱۸» و هو يقول:

(۱) - [زاد فی الأسرار: لقد جتتم شيئا إذا* تكاد السموات يتفطرن منه، و تنشق الأرض، و تخز الجبال هدا. سورة مريم ۸۹ - ۹۰].

(۲) - [تسلیة المجالس: إن [ما]].

(۳-۳) [فی المقرّم و الخصائص: شيئا إذا، تكاد السموات يتفطرن منه، و تنشق الأرض و تخز الجبال هدا و لقد أتيتم بها].

(۴-۴) [الأسرار: شوهاء خرقاء صلعاء عنقاء نقماء، و المعالی: صلعاء عنقاء نقماء خرقاء شوهاء، و وسیله الدارين: خرقاء شوهاء فقماء نانا].

(۵) - [فی العوالم و الأعیان و عقيلة بنی هاشم: سوداء و تظلم الزهراء: سوان].

(۶) - [زاد فی تظلم الزهراء: ناداء].

(۷-۷) [لم یرد فی عقيلة بنی هاشم و فی الأعیان: نانا].

(۸) - [فی البحار و العوالم و الأسرار و تظلم الزهراء و المقرّم و المعالی و الخصائص: و].

(۹) - [فی تسلیة المجالس: أعجتتم و المعالی: أتعجون].

(۱۰) - [فی البحار و العوالم و المعالی و وسیله الدارين: قطرت، و فی تظلم الزهراء: تمطرت، و عقيلة بنی هاشم: أمطرت].

(۱۱) - [زاد فی تسلیة المجالس: [أشدو]].

(۱۲) - [فی الأسرار و تظلم الزهراء: لا تبصرون، و فی المقرّم و الخصائص: و هم لا ينصرون، و عقيلة بنی هاشم، تنظرون].

(۱۳) - [البحار: لا تخفره].

(۱۴) - [زاد فی تسلیة المجالس: کلا].

(۱۵) - [زاد فی تسلیة المجالس:]

فترقبوا أول النحل و آخر صاد و جاء فی هامشه: آی قوله تعالى فی سورة النحل: ۱ أتى أمر الله فلا تستعجلوه ... و قوله تعالى فی سورة ص: ۸۸ و لتعلمن نبأه بعد حين، و إلى هنا حكاها فی المقرّم.

(۱۶) - [فی هامش تسلیة المجالس: كذا فی المقتل، و فی الأصل: فوت الثار، و إن ربك لبالمرصاد. قال و الله].

(۱۷-۱۷) [تسلیة المجالس: من قدماء أهل الكوفة و قد بكى حتى].

(۱۸) (۱۸) (۱۸) [تسلیة المجالس: بدموعه و هو يقول: صدقت المرأة].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۶۷

بأبی أنتم و أمی (۱۸*)، کهولکم خیر الکھول، و شبابکم خیر الشّباب «۱»، «۲» و نساؤکم خیر النّساء «۲»، «۳» و نسلکم خیر نسل، لا یخزی و لا یبزی «۳»، «۴»، «۵»

(۱) - [فی تسلية المجالس و المعالی و وسیلة الدّارين: شبّان].

(۲-۲) [تسلية المجالس: و نساؤهم إذا نطق أنطق النّسوان].

(۳-۳) [وسیلة الدّارين:

شبابکم خیر الشّباب و نسلکم إذا عدّ نسل لا یبور و لا یخزی
].

(۴) - [الأسرار: بنزی].

(۵) - بشیر بن خزیم اسدی گفت: آن روز، زینب دختر علی توجه مرا به خود جلب کرد؛ زیرا به خدا قسم زنی را که سراپا شرم و حیا باشد، از او سخنران تر ندیده‌ام که گویی از زبان امیر مؤمنان علی بن ابیطالب سخن میراند. همین که همراه با اشاره دست به مردم گفت: «ساکت شوید!» نفس‌ها در سینه‌ها حبس شد و زنگ‌ها که به گردن مرکب‌ها بود، از حرکت ایستاد، سپس فرمود: «ستایش مخصوص خداست و درود بر پدرم محمّد و اولاد پاک و برگزیده او باد. اما بعد، ای مردم کوفه! ای نیرنگ‌بازان! و بی‌وفایان! به حال ما گریه می‌کنید؟ اشکتان خشک مباد و ناله شما فرو نشیناد. شما فقط مانند آن زنی هستید که رشته‌های خود را پس از تابیدن باز می‌کرد. چه فضیلتی در شما هست؟ به جز لاف و گزاف و آلودگی و سینه‌های پر کینه؟ به ظاهر همچون زنان کنیز تملق‌گو و به باطن همچون دشمنان، سخن‌چین یا مانند سبزی‌هایی هستید که بر منجلاب‌ها روییده و یا نقره‌ای که با آن قبر مرده را بیاریند. بدانید که برای آخرت خویش، کردار زشتی از پیش فرستادید که به خشم خداوند گرفتار و در عذاب جاوید خواهید ماند. آیا گریه می‌کنید و فریاد به گریه بلند کرده‌اید؟ آری! به خدا باید زیاد گریه کنید و کمتر بخندید که دامن خویش را به عار و ننگی آلوده کرده‌اید که هرگز شست‌وشویش نتوانید کرد. چه‌سان توانید شست‌خون پسر خاتم نبوت و معدن رسالت را؟ خون سرور جوانان اهل بهشت و پناه نیکان شما و گریزگاه پیش آمده‌های ناگوار شما و جایگاه نور حجت شما و بزرگ و رهبر قوانین شما را، بدانید که گناه زشتی را مرتکب می‌شوید. از رحمت خدا دور باشید و نابود شوید که کوشش‌ها به هدر رفت و دست‌های شما از کار بریده شد و در سودای خود، زیان دیدید و به خشم خدا گرفتار شدید و سکه خواری و بدبختی به نام شما زده شد. وای بر شما ای مردم کوفه! می‌دانید چه جگری از رسول خدا بریدید و چه پرده‌نشینی از حرمش بیرون کشیدید و چه خونی از او ریختید و چه احترامی از او هتک کردید؟ به طور مسلم کاری کردید بس بزرگ و سخت و زشت و ناروا و خشونت‌آمیز و شرم‌آور به لبریزی زمین و گنجایش آسمان. برای شما شگفت‌آور است که آسمان در این جریان خون بارید؟ همانا شکنجه عالم آخرت ننگین‌تر است و کسی شما را یاری نخواهد کرد. از مهلتی که به شما داده شده است، استفاده نکنید که پیشی گرفتن شما، خدا را شتابزده نمی‌کند و از درگذشت انتقام نترسد که پروردگار شما در کمینگاه است.»

راوی گفت: به خدا قسم آن روز مردم را دیدم که حیران و سرگردان می‌گریستند و از حیرت انگشت به دندان می‌گزیدند. پیرمردی را دیدم در کنارم ایستاده بود، آن‌قدر گریه می‌کرد که ریشش تر شده بود و -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۶۸

- می‌گفت: «پدر و مادرم به قربان شما. پیران شما بهترین پیران و جوانان شما بهترین جوانان و زنان شما بهترین زنان و نسل شما بهترین نسل است. نه خوار می‌شوند و نه شکست پذیرند.»

فهری، ترجمه لهوف، / ۱۴۶-۱۴۹

بشیر بن خزیم اسدی گفت: در آن وقت، زینب خاتون دختر امیر مؤمنان اشاره کرد به سوی مردم که خاموش شوید و با آن شدت و اضطراب چنان سخن می گفت که گویا از زبان حضرت امیر مؤمنان علیه السلام سخن می گوید.

پس بعد از ادای محامد الهی و درود بر حضرت رسالت پناهی و صلوات بر اهل بیت اخیار و عترت اطهار گفت: «اما بعد، ای اهل کوفه و اهل غدر و مکر و حيله! آیا شما بر ما می گریید؟ هنوز آب دیده ما از جور شما نایستاده و ناله ما از ستم شما ساکن نشده است. مثل شما، مثل آن زن است که رشته خود را محکم می تابد و باز می گشود و شما نیز رشته ایمان خود را گسستید و به کفر خود برگشتید و نیست در میان شما مگر دعوای بی اصل و سخن باطل و تملق فرزندان کنیزان و عیب جویی دشمنان و نیستید مگر مانند گیاهی که در مزبله روید یا نقره ای که آرایش قبری کرده باشند. بد توشه ای برای خود به آخرت فرستادید و خود را مخلد در جهنم گردانید. آیا شما بر ما گریه و ناله می کنید؟ خود ما را کشته اید و بر ما می گریید.

بله! و الله باید که بسیار بگریید و کم خنده کنید و عیب و عار ابدی بر خود خریدید، و لوث این عار با هیچ آبی از جامه شما زایل نخواهد شد و به چه چیز تدارک می توان کرد کشتن جگر گوشه خاتم پیغمبران و سید جوانان بهشت را؟ کسی را کشتید که ملاذ برگزیدگان شما و روشن کننده حجت شما بود. در هر نازله به او پناه می بردید و دین و شریعت خود را از او می آموختید. لعنت بر شما که بد گناهی کردید و خود را از رحمت خدا ناامید گردانید. زیانکار دنیا و آخرت شدید. مستحق عذاب الهی گردیدید. مذلت و مسکنت برای خود خریدید و بریده باد دست های شما.

وای بر شما ای اهل کوفه! چه جگر گوشه ها از حضرت رسالت پاره پاره کردید و چه پردگیان از مخدرات حجرات او بی ستر کردید و چه خون ها از فرزندان برگزیده او ریختید و چه حرمت ها از او ضایع کردید. کار قبیح رسوایی چند کردید که زمین و آسمان را فرا گرفت. آیا تعجب کردید که از آسمان خون بارید؟ آنچه در آخرت بر شما ظاهر خواهد شد، از آثار این اعمال عظیم تر خواهد بود. یاری کرده نخواهید شد به مهلت خدا. مغرور مشوید که او به معاقبه عاصیان مبادرت نمی نماید و نمی ترسد که هنگام انتقام او بگذرد و پروردگار شما در کمینگاه گناهکاران است.»

راوی گفت: به خدا سوگند که مردم را از سخنان آن جگر گوشه فاطمه زهرا حیرتی رو داد و بر حال خود می گریستند و دست های خود را به دندان می گزیدند. مرد پیری در پهلوی من ایستاده بود و چندان گریست که ریش او تر شد و گفت: «پدر و مادرم فدای شما باد! پیران شما بهترین پیرانند و جوانان شما بهترین جوانانند و زنان شما بهترین زنانند و اولاد شما بهترین اولادند. هرگز خوار و مغلوب نمی شوید و بزرگی شما را کسی سلب نمی تواند کرد.»

پس حضرت امام زین العابدین علیه السلام فرمود: «ای عمه! بس است. بحمد الله که عاقل و کامل و دانایی و -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۶۹

- می دانی که بعد از مصیبت، جزع کردن سودی نمی بخشد.»

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۱۰-۷۱۱

بشر بن حدیم گوید: سوگند به خدای تعالی زنی افصح و انطق از زینب دختر امیر مؤمنان علیهما السلام ندیدم.

گویا کلمات امیر مؤمنان از زبان مبارکش می ریخت. در میان آن ازدحام و اجتماع که از هر سوی ندایی در می رسید و بانگی بالا می گرفت، به جانب آن مردم اشارت کرد که خاموش باشید.

صاحب نور الابصار نوشته است: جاحظ در کتاب البیان خود از ابو اسحاق از خزیمه الاسدی روایت کند که گفت: در سال شصت و یکم هجری به کوفه در آمدم و ورود من با انصراف علی بن الحسین علیهما السلام و ذریه طاهره از کربلا به سوی ابن زیاد به

کوفه مصادف بود، زنان کوفه را در این روز نگران شدم که به جمله برپا بودند و ندبه می کردند و گریبانها چاک ساخته بودند؛ الی آخر الخبر.

معلوم باد راوی این خبر را بعضی بشر بن حدیم نوشته اند؛ چنان که مذکور شد و برخی خذلم بن شتر و گروهی جذام بن ستیر اسدی.

و صاحب احتجاج به این نام اخیر بیشتر اعتنا دارد و گوید: جذام الاسدی می گوید: «لم أر و الله خفرة قط أنطق منها كأنها تنطق و تفرغ من لسان أمير المؤمنين علي عليه السلام و قد أشارت إلى الناس أن انصتوا فارتدت الأنفاس و سكنت الأجراس»؛ یعنی: «سوگند به خدا هرگز زنی با شرم و آزرم ندیده ام که از زینب دختر امیر مؤمنان علی علیه السلام گویاتر و سخنگوی تر باشد. گویا آن حضرت نطق می فرمودند و تلفیق عبارات و تمیق کلمات می دادند؛ مانند امیر مؤمنان علیه السلام و آن حضرت به مردم اشارت کرد که خاموش باشید. پس نفس ها به جا بایستاد و درای (۱) از صدا بنشست.

مکشوف باد که اولاً- مقام ولایت حضرت صدیقه صغری سلام الله علیها از آن بالاتر است که در انفاس و اجراس اگر تصرف فرماید، جای تعجب باشد. چه آن وجود مقدس در همه چیز متصرف تواند بود.

در این خبر که راوی می گوید: آن حضرت اشارت فرمود: «نفس ها بایستاد و جرس ها از صدا بیفتاد.» مقصود این است که بیانات آن حضرت به آن درجه مطبوع و مؤثر و مقبول تمامت طبع و نفوس بود که چون از معدن نبوت و امامت آغاز بلاغت و فصاحت فرمود، تمامت حضار از همه چیز بی خبر و یکباره گوش شدند و هوش بدو سپردند و چنان موانع این مقصود را مرتفع داشتند که حتی اجراس، بلکه حامل اجراس را از حرکت بازداشتند و نفس را اگر مخالف ادراک آن فیض دانستند، از روی شماره به گذاره آوردند و صامت و ناطق را جمله اعضا سمع و جمله قوه ی سامعه گشت.

ثم قالت: أَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ، أَمَا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! يَا أَهْلَ الْخِثْلِ وَالْغَدْرِ وَالْخِذْلِ وَالْمَكْرِ! أَتَبْكُونَ فَلَا رِقَاتَ الدَّمْعَةِ وَلَا هِدَاةَ الزَّفَرَةِ فَإِنَّمَا مِثْلُكُمْ كَمِثْلِ الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَلَا وَهَلْ فِيكُمْ إِلَّا الصَّيْلُفُ النَّظْفُ وَالصَّدْرُ الشَّنْفُ وَالْكَذِبُ وَمَلَقَ الْإِمَاءُ وَغَمَرَ الْأَعْدَاءُ أَوْ كَمَرَعِي عَلَى دِمْنَةٍ أَوْ كَقَصَّةٍ عَلَى مَلْحُودَةٍ أَلَا سَاءَ مَا قَدَّمْتُمْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَفِي الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ.

أَتَبْكُونَ وَتَتَّجِبُونَ أَخِي؟ أَجَلٌ وَاللَّهِ فَبِكُوا فَإِنَّكُمْ أَحْرِيَاءُ بِالْبِكَاءِ فَبِكُوا كَثِيرًا وَاضْحَكُوا قَلِيلًا فَقَدْ بَلَيْتُمْ بَعَارَهَا وَمَنِيتُمْ بِشِنَارِهَا وَلَنْ تَرَحُّصُوهَا بَغْسَلٍ بَعْدَهَا أَبَدًا وَآتَى تَرَحُّصُونَ قَتْلَ سَلِيلِ خَاتَمِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدَن-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۷۰

-الرسالة و سيد شباب أهل الجنة و ملاذ حربكم و معاذ حزبكم و مقر سلمكم و أساس كلمتكم و مفزع نازلتكم و منار حجتكم و مدره سنتكم و المرجع عند مقاتلتكم.

ألا ساء ما قدمتم لأنفسكم و ساء ما تدرن ليوم بعثكم و بعدا لكم و سحقا و تعسا تعسا و نكسا نكسا لقد خاب السعي و تبت الأيدي و خسرت الصفقة فبؤتم بغضب من الله و ضربت عليكم الذلة و المسكنة.

ويلكم يا أهل الكوفة! أدرن أي كبد لمحيد فريتم و أي عهد نكثتم و أي كريمه له أبرزتم و أي دم له سفكتم و أي حرمه له هتكتم لقد جئتم شيئا إدا تكاد السياموات يتفطرن منه و تنشق الأرض و تحز الجبال هدا لقد جئتم بها شوهاء خرقاء صلعاء عنقاء فقماء كطلاع الأرض و ملاء السماء.

أفعبجتم أن مطرت السماء دما؟ و لعذاب الآخرة أخزى و هم لا- ينصرون فلا يستخفنتكم المهل فإنه عز و جل لا يخفره البدار و لا يخاف عليه فوت الثار و إن ربكم لبالمرصاد (۲).

معلوم باد در بعضی کتب این اشعار مشهوره «ماذا تقولون إذ قال النَّبِيُّ لَكُمْ؛ الی آخرها» را نیز در پایان خطبه مبارکه مسطور و در بعضی کتب متروک داشته‌اند و چون صاحب کشف الغمه و فصول المهمه و جمعی دیگر نوشته‌اند: چون امّ لقمان دختر عقیل بن ایطالب علیهم الرحمه از آن قضیه هایل به خبر شد، با سر برهنه و حالت آشفته با خواهرانش امّ هانی، اسما، رمله و زینب گریان و نالان بیرون تاختند و این اشعار را بخواندند، به روایت ایشان اقتفا ورزید. ممکن است چون در جمله ایشان زینب نام بوده و با ایشان به سوگواری و زاری پرداخته است پاره‌ای نویسندگان را چنان معلوم شده است که این همان حضرت زینب سلام الله علیها است؛ و الله اعلم.

اکنون به معنی پاره‌ای لغات و دقایق این خطبه مبارکه به قدر لزوم اشارت و بعد از آن به نگارش ترجمه فارسی آن اقدام می‌شود. بایست دانست که کلمات این نسوه طاهره امت که از اهل بیت سید کائنات هستند، علیهم آلاف التسلیم و التحیات علمی بسیار و حکمت‌های بی‌شمار و احتجاجات کامله و براهین وافیه متضمن است.

و از این است که علمای بزرگ دین و آیین، این احتجاجات را در زیر احتجاجات ائمه طاهرین و حجج معصومین صلوات الله علیهم اجمعین مذکور داشته‌اند و آنان که به نظر بصیرت در این جمله بنگرند، می‌دانند که از لسان مبارک نبوت و ولایت بیرون شده و دارای تمام مراتب فصاحت و بلاغت و جزالت تامه و عذوبت کامله و اسلوب اطراف و اشارات لطیفه و کنایات دقیقه و حکم علمی و عملیه و اصول ایمان و ایقان و جامع تمام مقاصد و شامل صفات امام علیه السلام و مخائل آنان که با آن حضرت قتال داده‌اند و او را شهید کردند و آنان که در نصرتش قصور ورزیدند و آن نتایج و خیمه دنیویه و اخرویه این مردم شقی می‌باشد؛ چنان که در ترجمه‌اش مشهود شود و باز نموده آید که علوم این نسوان عصمت توأمان، نه چون دیگر مردم است.

«ختل» به فتح خاء معجمه و سکون تاء مثناة فوقانی از باب ضرب به معنی «فریفتن» و از این است حدیث شریف «کأنتی أنظر إلیه یختل الرّجل لیطعنه أی یراوده و یطلبه من حیث لا یشعر و ختل الذّئب الصّید»؛ یعنی: «پنهان شد گرگ برای گرفتن صید.»
موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۷۱

– «غدر» با غین معجمه مفتوحه و سکون دال و را مهملتین مصدر غدره از باب ضرب ضدّ وفاء است و هم به معنی «باز ماندن از کسی» و «تخلف جستن» است.

«خذل» به فتح خاء و سکون ذال معجمتین مصدر خذل یخذل از باب نصر است. گفته می‌شود خذله و خذل عنه یعنی «فرو گذاشت یاری او را» و از این باب است: «المؤمن أخو المؤمن لا یخذله».

و «مکر» بر همان وزن به معنی فریب و خدعه است و مکر را چون نسبت به بندگان دهند، به معنی خبّ و خداع است و چون نسبت به خالق دهند، به معنی «مجازات» است.

و از این خطاب که حضرت صدیقه صغری سلام الله علیها به آن مردم می‌فرماید، اغلب اوصاف رذیله ایشان را باز می‌نماید و معلوم می‌دارد که ایشان از صفات حمیده انسانی دور هستند و چون گرگ درنده روزگار سپارند و به آهنگ خدیعت و مکر و حیل و نقض عهد شب به روز گذارند و آن صفت که مخصوص است، به مردم مؤمن نسبت با مؤمن دیگر با ایشان نیست، و چنان که از مراتب انسانیت بعیدند، از نور ایمان و گرویدن با مؤمنان بی‌نصیب می‌باشند، و معلوم است حالت چنین مردم و وخامت عاقبت چنین کسان بر چه منوال است؟!

«رقاً الدمع و العرق» بر وزن جعل، یعنی «ایستاد و خشک شد اشک چشم و عرق» و هم چنین «خون ساکن شد»، یعنی «چون دید بدهند، خون ساکن شود و ساکنان خون از جوش و خروش بیفتند» و در این کلام، آن مخدره عظمی سلام الله علیها کنایتی است که: «هرگز گمان مکنید که این خون که شما ریخته‌اید، هیچ وقت بایستد و از بهرش چاره باشد و چون دیگر دماء دیت پذیر باشد!»

یا: «این چشم‌ها که شما گریان داشته‌اید، هرگز اشکش خشک شود. چه خشک شدن اشک در وقتی است که دل از سوزش آسایش جوید. اما بر سید الشهداء چگونه توان چنین گمان برد و یا هرگز قتلش را فراموش پنداشت؟ بلکه این شرر به محشر می‌رسد.»

«هدأ» با هاء مفتوحه و دال مهمله از باب منع به معنی سکون است و «زفره» به فتح زاء معجمه و نیز به ضم آن به معنی «تنفس» است و «زفر یزفر» از باب ضرب یعنی «دم بر آورد بعد از کشیدن وی دم را».

صاحب مجمع البحرین گوید: «زفر زفیرا» یعنی «بیرون کرد نفس خود را بعد از چند روز» (۳) و اسم مصدر «زفره» است.

«نقض» به فتح نون و سکون قاف و بعد از قاف ضاد معجمه مصدر باب نقض از باب نصر به معنی باز کردن و واتابیدن رشته و حبل و ضد ابرام و پیچیدن است.

«غزلت القطن» از باب نصر یعنی «رشته پنبه را» و غزل با فتح غین و سکون زاء معجمتین به معنی «مغزول» یعنی «پنبه ریشته شده است».

«نکث» به کسر نون، باز کردن تاب ریسمان از جامه‌های کهنه برای تابیدن بار دوم و نکث العهد و الحبل از باب ضرب و نصر یعنی «شکست و باز کرد همان را که بسته بود و باز کرد تاب ریسمان را» و انکات جمع نکث است و ناکثین اهل جمل هستند. چه ایشان، نکث و نقض بیعت کردند.

«ایمان» به فتح همزه و سکون یای تحتانی جمع یمین است که به معنی سوگند می‌باشد. «دخل» به فتح دال -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۷۲

- مهمله و خاء معجمه به معنی دغل و خیانت و عداوت و مکر و خدیعت است و در تفسیر مذکور است که دخل آن است که باطن بر خلاف ظاهر باشد.

از این کلمات و تضمین این آیه شریفه نیز می‌توان باز نمود که به این نیرنگ‌ها و خداع چاره این کار نشود و این التهاب و اضطراب نفوس خاموش نشود و تلافی آن شکستن عهود را که هرگز شکستن نشاید، نتوان نمود و آیه شریفه این است:

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَاثٍ تَتَحَدُّونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ.

می‌فرماید: مباشید مانند آن زن که بشکافت و بازگشاد ریسمان رشته خود را پس از استحکام و شدت فتل (۴) آن در حالی که آن غزل رشته‌های تاب باز داده باشد و تواند بود که انکاث مفعول دوم نقضت باشد؛ یعنی: مانند زنی که رشته‌ها را بعد از آن که تاب داده و استوار و قوی ساخته باشد، تاب باز دهد و پاره پاره گرداند.

همانا در عرب زنی بوده است که او را ریطه بنت سعد بن تیم می‌نامیدند و حمقائش لقب کرده بودند و به قولی خضرا و به روایتی حرقا لقب داشت و کنیزکانی چند و دوکی داشت به اندازه یک ارش و فلکه بزرگ در آن کرده و از آغاز روز تا نیمه روز خود پشم بریشتی و کنیزان را پشم رشتن فرمودی و پس از نصف النهار فرمان می‌کرد تا از آن ریسمان‌ها تاب باز می‌دادند تا خراب و ضایع می‌شد و پیوسته بر این گونه عادت داشت.

خدای سبحانه در این آیه شریفه تشبیه می‌فرماید شکستن عهد و پیمان را به پاره کردن آن زن، ریسمان را، و می‌فرماید: «چنان که این زن حمقاء رسن تاب باز داده خود را ضایع می‌کند، مردم عاقل باید که سررشته عهد خود را به سر انگشت نقض پاره نمایند تا به حکم أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ جزای وفا یابند.»

آن‌گاه ایشان را به نقض عهد توبیخ می‌فرماید که: «مباشید همچو آن زن در حالی که فراگیرید عهد و سوگند خود را خیانت و

دغلی و مکر و خدیعتی در میان خود. همانا اصل دخل آن چیزی است که داخل کنند در چیزی که از آن جنس نباشد.»
 بالجمله می‌فرماید: در عهد خود خیانت موزید به سبب آن که هستند گروهی (یعنی کفار) که ایشان زیاده از گروهی دیگرند در عدد و مال (یعنی مسلمانان)؛ همانا خدای می‌آزماید شما را به امر به وفای به عهد تا بر کثرت کفار و قلت مسلمانان ننگرید و پیدا بنماید برای شما در روز قیامت به آنچه در آن اختلاف می‌کنید (یعنی آنچه را امروز در آن اختلاف می‌ورزید) یا منکرید در روز رستاخیز برای شما آشکار و هویدا می‌گرداند.

و هر کس تأمل نماید می‌داند که حضرت صدیقه صغری سلام الله علیها در تمثیل جستن به این آیه شریفه برای آن گروه خبیث چه مقامی مقرر داشته است و خلاف عهد ایشان را با آنان که با خدای و رسول خدای در عهد و موثیق خود مخالفت کردند و در زمره کفار به شمار می‌روند، بلکه مرتد هستند برابر می‌فرماید و-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۷۳

- ایشان را در این افعال خود و توییح ایشان به آن زن حمقا همانند می‌گرداند و سعی ایشان را جز در خرابی بنیان دین و سرای آخرت نمی‌شمارد و به تمامت اوصاف نکوهیده که هیچ‌یک درخور اهل اسلام نیست؛ بلکه از شریعت عقل بعید است، متصف می‌فرماید.

«صلف» به فتح صاد مهمله و لام به معنی لاف زدن و از امثله عرب است که در باب تمسک به دین گویند:

«من بیغ فی الدین یصلف ای لا یحظی عند الناس و لا یرزق منهم المحبته» و هم در حدیث در وصف مؤمن وارد است «المؤمن لا عنف و لا صلف» و نیز به معنی آن است که کسی چیزی را که ندارد، از روی گزافه به خود بندد و خویشتن را بدون سبب ممدوح شمارد و صلف به کسر اول به معنی «طعام بی مزه» و سحاب صلف، یعنی «ابر بسیار رعد و پرخروش کم باران اندک فایده».
 و «نطف» به تحریک به معنی آلودگی به عیب و عار است؛ چنان که گوید: «هم أهل الزیب و النطف» و بر وزن کتف به معنی نجس و نیز مرد مریب و منسوب به فجور است.

«شنف» به فتح شین «معجمه» و نون به معنی «دشمنی و ناپسند داشتن» است و از این است حدیث یزید ابن عمرو بن نفیل که در حضرت رسول خدای صلی الله علیه و آله عرض کرد: «ما لی أری قومک قد شنفوا لک؟» یعنی:
 «چیست مرا؟ می‌نگرم قوم تو را که با تو به بغض و کین هستند.»

«ملق» به معنی چاپلوسی و سخن نرم گذاشتن و بر زبان آوردن است؛ لکن نه موافق آنچه با دل است و گویند: «رجل أملق من المال»؛ یعنی مردی که از مال فقیر است و لابد هر کس محتاج باشد، زبان به چاپلوسی بر گشاید و این حال به آنان که از مایه و پایه بی‌بهره‌اند، اختصاص دارد؛ خواه از اموال دنیوی باشد، خواه از معالی نفسانی و مراتب انسانی.

«اماء» به کسر همزه، جمع «أمة» است که خلاف «حره» یعنی آزاد باشد و او را خریده باشند و اصل أمة أمة به تحریک، و نسبت به آن اموی به فتح اول و تصغیرش امیه می‌باشد و امیه نیز از طایفه قریش و نسبت به سوی ایشان اموی به ضم و گاهی به فتح گفته شود و در اصل نام مردی بوده است.

«غمر» به فتح غین معجمه و سکون میم به معنی «سختی» و «پیچیدگی» است و شاید غمز با غین و زای معجمتین باشد.

«دمن» به کسر دال مهمله به معنی سرگین است و در حدیث وارد است: «إیاکم و خضراء الدمن»؛ یعنی:

«پرهیزید از منبت سوء و فریب این گونه خضارت را مخورید!»

در این حدیث شریف مقصود این است که از زن نیکوروی که دارای نجابت و عفت نباشد، پرهیز کنید و اصل دمنه منزلی است که طوایف احیای عرب در آن جا فرود شده و به سبب احداث ایشان و مواشی ایشان که در آن جا وقوع یافتی، اگر چیزی سبز شدی،

بسیار سبز نمودی و دیدارها را باز ربودی؛ لکن برای شتر چراگاهی و بیل (۵) بودی و رسول خدای صلی الله علیه و آله تشبیه می‌فرماید زن نیکوروی را که از خانواده پست و نکوهیده باشد در ضرر و فساد به آن گیاهی که از چنین دمنه بروید. «لحد» به فتح لام و هم به ضم لام به معنی آن شکافی است که در عرض گور مردگان دهند؛ مثل ملحود. و «قصه» به فتح قاف و تشدید صاد مهمله به معنی «گچ» است. ابن اثیر در نهایت می‌گوید: «و از این - موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۷۴»

- باب می‌باشد حدیث حضرت زینب که قصیده علی ملحوده و در این کلام بلاغت نظام تشبیه می‌فرماید اجسام این مردم پلید را به قبوری که از گچ برآورند و نفوس ایشان را به لاشه گندیده مردگان که قبور بر ایشان مشتمل است و اگر چند ظاهرش چون گور کافر پر حلل، لکن باطنش قهر خدای عز و جل و این که در اغلب کتب «کفصه علی ملحوده» با فاء و ضاد معجمه تصحیح کرده‌اند به صحت مقرون نیست؛ چه قبور را با زر و سیم نمی‌اندایند (۶)؛ بلکه به گچ برمی‌آورند و آن گاه به این آیه شریفه تضمین می‌فرماید: تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِبَسِّ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ. همانا خدای تعالی در این آیه شریفه از حال اهل کتاب خبر می‌دهد و می‌فرماید: «و می‌بینی ای محمد بسیاری از اهل کتاب را که از کمال حقد و حسد و بغض و کین که با تو و مسلمانان دارند، دوستی می‌ورزند با جماعت کفار هر آینه نکوهیده چیزی می‌باشد که از پیش فرستاده است برای ایشان نفوس ایشان تا در روز قیامت به ایشان مردود افتد و آن این است که خشم گرفت خدای بر ایشان!» یعنی: «کردار ایشان موجب غضب یزدان گشت و ایشان در عذاب جاویدان باشند.»

«نحب» به فتح نون و سکون حاء حطی مصدر نحب از باب ضرب به معنی بلند کردن صدا به گریه و سختی و شدت گریستن است و نحب و انتحاب صدای گریستن است به صوتی طویل و کشیدن آواز و از این است حدیث اسود بن المطلب: «هل أحلّ التَّحِبُّ»؛ یعنی: «بکا و گریستن به آواز بلند.»

«أجل» به فتح همزه و جیم کلمه‌ای است که در جواب استعمال کنند. جوهری و فیروزآبادی گویند که اجل جواب است مثل نعم؛ لکن در مقام تصدیق استعمال اجل بهتر است از نعم و نعم در مقام استفهام استعمالش نیک‌تر است از اجل. پس اگر گویند: «أنت سوف تذهب» (۷) و گویی اجل بهتر از آن است که گویی نعم و اگر گویند: «أتذهب»، در جواب نعم بگویی، از اجل بهتر است. «حرى» به فتح حاء حطی و کسر راء مهمله و تشدید یاء تحثانی به معنی سزاوار و درخور است و احریا جمع آن است؛ مثل غنی و اغنیا و هم در این مقام اشارت به آیه شریفه فرماید: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

همانا خدای تعالی در صفت حال آنان که از خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله تخلف جستند، می‌فرماید: «پس بیایست بخندند. خنده اندک در دار دنیا که دار فانی و محل آفات ناگهانی و مقام اندوه و گریه است و باید که بگریند، گریستنی بسیار در آخرت که سرای باقی است، به سبب آن نفاق و مساوی اخلاق و تخلف بدون عذر از جهاد که همی کسب می‌کردند.

همانا دختر امیر مؤمنان صلوات الله علیهما در این کلمات که می‌فرماید: «و هل فيكم إلا الصِّلَفُ النَّطْفُ وَ الصِّدْرُ الشَّنْفُ، وَ الكَذِبُ وَ مَلَقُ الْأَمَاءِ وَ غَمَزُ الْأَعْدَاءِ أَوْ كَمَرَعِي عَلِي دَمْنَةً أَوْ كَقَصِيَّةِ عَلِي مَلْحُودَةً» و تمثیل به آیات مبارکه مذکوره آن چند تعبیرات و تشبیهات و استعارات و کنایات مندرج است که فصحا و بلغای روزگار را متحیر و مبهوت می‌دارد. چه در نکوهش مردمان پست فطرت نکوهیده سجیت ناخجسته رویت ناستوده طریقت، جاهل و نادان و شقی اهل کوفه که با امام پسر امام و فرزند رسول ملک علام و حجت الله علی الانام مقاتلت ورزیدند یا در اعانت او قصور جستند و عهد و میثاق مؤکده خویش را بشکستند، از -

- تمامت کلمات و کنایات و استعارات احسن و اصدق و ابلغ است.

چه آن جماعت به حالتی اندر آمدند که اسلام ایشان نه در دنیا و نه در آخرت برای ایشان سودمند است و آن خونی را بریختند که در قصاصش هیچ خونی چاره نکند و دیتش را تمام اموال جهان وافی نیاید؛ چه خون رسول خدا و علی مرتضی بلکه ثار الله را ریخته‌اند و آن لطمه در دین و اسلام فرود آورده‌اند که هیچ چیزش چاره نکند و به آن عترت هتک حرمت کرده‌اند که تلافی و تدارک ندارد. و آن چشم‌ها را گریان داشته‌اند که هرگز خشکیدن نباشد و آن دل‌ها را به آتش اندوه بسوخته‌اند که به هیچ آبی سرد نگردد و آن گناه و خیانت عظیم را مرتکب شده‌اند که به هیچ استغفار رستگار نگردند و آن گونه از حد و قدر خویش بیرون تاخته‌اند که دیگر مقام خویش را در نیابند و آن گونه از دین بیرون تاخته‌اند و ارتداد یافته‌اند که به هیچ حدی آسایش نجویند و آن عیب و عار و شین و شنار را بر خود بر نهاده‌اند که تا پایان روزگار نتوانند از چهره برزدود و آن تکبر و تنمر و بغض و کین بورزیده‌اند که با هیچ میزان سنجیدن نگیرد.

مع ذلک به اوصاف ذمیمه دیگر که با این صفات ضد است، انباز شده‌اند و حق نفاق را ادا کرده‌اند و به ملق و غمز اعدا که همه برخلاف آداب و شیم مسلمانان است، همراز آمده‌اند و این اسلام ظاهری ایشان با آن باطن خبیث ایشان در حکم همان مرعی و گیاه خوش‌روی است که در سر گینگاه اشتران و گوسفندان بروید و چون گچی است که قبور اموات و احجار منصوبه بر نعوش و اجساد ملحوده را بیارایند.

همانا آنان که به فهم و ذکا آراسته باشند و به آثار باطنیه شناخته شوند، می‌دانند که علوم این نسوان طاهره نه چون علوم ما می‌باشد که همه به نیروی تعلم و تفکر و اکتساب است؛ بلکه دارای علوم موهوبه هستند که نزدیک به علوم لدنیه و آثار باطنیه است.

و «بلاء» به معنی «آزمودن» و ابلاء از باب افعال و ابتلاء و تبالی نیز به همین معنی است و نیز بلاء به معنی «سختی» است.

و «عار» با عین مهمله به معنی دشنام و ننگ و عیب، و «تعایر» یکدیگر را عیب کردن است و يقال منوته و منیته إذا ابتلیته.

و «شنار» به فتح شین معجمه به معنی «بدترین عیب و عار» است و هم به معنی «امر مشهور به شنع و نکوهش» می‌باشد و «رحضه» بر وزن منع، یعنی «غسله فهو رحیض و مرحوض» اللوذ بالشیء الاستتار و الاحتضان به» و ملاذ به معنی حصن است. «عود» به تحریک با ذال معجمه به معنی «ملجا» است؛ مثل معاذ و مدره به کسر اول به معنی بزرگ و خطیب قوم و آن کس باشد که از جانب ایشان سخن کند و جملگی به هر چه رأی زند، باز شوند.

«بعد» به ضم اول و سکون عین مهمله به معنی «دوری» و «هلاکت و لعن» است. «سحق» نیز به ضم سین و سکون حاء مهملتین به معنی «هلاکت» است و قول خدای تعالی بَعَدَتْ ثَمُودُ به کسر عین یعنی «هلاکت» و نیز قول خدای فُسِحَ حَقًّا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ یعنی «بعدا» و «تعس» نیز به فتح تاء فوقانی و سکون عین مهمله به معنی «هلاکت و عثار و سقوط و شر و بعد و انحطاط» است و تعسا لهم ای عثارا و سقوطا، و تعسا له ای أَلْزَمَهُ اللَّهُ هَلَاكًا.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۷۶

- و «نکس» به فتح نون نیز به همین معنی است و امتیازش با «تعس» این است که «تعس» افتادن مرداست بر روی، و «نکس» افتادن او است بر سر. در حدیث وارد است «تعس عبد الدینار و عبد الدرهم»؛ یعنی: «هلاک باشند آنان که بنده دینار و درهمند». در حدیث صادق آل محمّد صلی الله علیه و آله وارد است: «لا یحِبُّنا ذُو رَحْمٍ مَنكُوسَةٌ»؛ بعضی گفته‌اند: مأبون است به جهت انقلاب شهوت مأبون بدبرش.

«خبیه» با خاء معجمه به معنی نومیدی و زیانکاری است. «تَبَّ» به فتح تاء فوقانی و تشدید یاء موحده به معنی هلاک است و از این است آیه شریفه: تَبَّتْ یَدَا أَبِي لَهَبٍ. «صفقه» به فتح صاد مهمله به معنی عهد و میثاق و تجارت و ما فی الید است و از این است

حدیث ابن عمر «أعطاه صفة يده و ثمرة فؤاده».

آن گاه به پاره‌ای کلمات بلاغات آیات به این آیه شریفه اشارت می‌کند:

وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَأُوْهُمْ غَضِبَ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ.

یعنی: زده شد یا محیط گشت بر ایشان به جهت جزای کفران نعمت و عدم رضای به قسمت، خواری و ذلت و درویشی و نیازمندی و بیچارگی خواه بر سبیل حقیقت یا بر وجه تکلف و بازگشتند با غضب و خشمی از خدای؛ یعنی سزاوار آن شدند این خواری و بیچارگی و استحقاق خشم و غضب پروردگار به سبب آن است که این جماعت کافر می‌شدند به آیت‌های حق تعالی، یعنی به معجزات خدای که به موسی علیه السلام عطا فرموده بود و می‌کشتند پیغمبران را چون زکریا و یحیی و شعیا و جز ایشان سلام الله علیهم را به ناحق محض اتباع هوا و دوستی دنیا و آن مسکنت و مذلت و غضب الهی بدان بود که آن جماعت در فرمان حضرت احدیت عصیان ورزیدند و در حدود خدای یعنی عصیان از حد می‌گذشتند.

همانا حضرت صدیقه صغری سلام الله علیها باز می‌نماید که: شماها که فرزند رسول خدای را کشتید با این مردم که ایشان را خدای به این اوصاف وصف کرده و کشندگان پیغمبران هستند و هیچ چیز اسباب رفع عذاب و عقاب ایشان را نکند برابر باشید و امید رستگاری برای شما نیست بایست که آماده ذلت و هوان و اندوه و عذاب شدید و نکال سخت و بیچارگی و آوارگی و قطع نسل و سلب لباس عزت و برکت باشید؛ چنان که خود حضرت سید الشهداء سلام الله علیه نیز در اوقات سفر به کربلا غالباً از قتل حضرت یحیی علیه السلام تذکر می‌فرموده‌اند.

«ادد» به کسر همزه و با دو دال مهملتین به معنی دواهی بزرگ است واحده آن اده به کسر همزه و تشدید دال است و اده به کسر همزه و تشدید به معنی چیزی منکر و عظیم است و حضرت زینب خاتون سلام الله علیها بعد از پاره‌ای کلمات به این آیت مبارک اشارت می‌فرماید: وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا. یعنی: گفتند جماعت مجرمین و کفار بنی مدلج و یهود و نصاری یا مردمان نادان که فرا گرفته است خدا فرزنددی. به درستی که آمدید ای کافران جاهل به چیزی بسیار زشت، یعنی سخنی سخت ناخوش و از ادب دور و بسیار قبیح و فضیح و منکر و عظیم و شگفت، نزدیک شد که آسمان‌ها شکافته گردد مره بعد آخری از عظمت این سخن و درهم شکافد زمین و بیفتد و شکسته گردد کوه‌ها، شکستنی؛ یعنی پاره‌پاره شوند.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۷۷

- یعنی: هول و هیبت این کلمه و عظمت آن به حیثیتی است که اگر به صورت محسوسه متصور شود، حالت آسمان و زمین و جبال بر این منوال بخواهد بود، و حضرت صدیقه صغری سلام الله علیها نیز برابر می‌گرداند افعال شنیع و منکر و عظیم اهل کوفه را در قتل سلیل نبی کریم و هتک حرمت حریم او با اقوال این مردم که بایست آسمان‌ها و زمین‌ها و کوه‌ها ناچیز شوند.

و «فریتم» یعنی «شققتم» و در بعضی نسخ و روایات و «فرثتم» با ثاء مثلثه است. در نهایت- ابن اثیر- در حیث ام کلثوم دختر علی سلام الله علیهما با اهل کوفه می‌گوید: «أندرون أی کبد فرثتم لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله»؛ فرث به معنی «تفتت کبد و جگر است به اندوه و آزار». و از این کلام ابن اثیر باز نموده آید که زینب همان ام کلثوم است. چه در لغت، قصه که می‌گوید: «كفصية علي ملحودة» چنان که در این خطبه مذکور شد نسبت به حضرت زینب می‌دهد و در این لغت «فرثتم» که نیز در همین خطبه شریفه است، به ام کلثوم منسوب می‌دارد معلوم است که یک خطبه از دو تن نیست؛ منتهای امر گاهی به اسم و گاهی به کنیت نسبت دادند.

و «رجل أشوه» با شین معجمه، یعنی قبیح المنظر و «امراه شوهاء» یعنی زن نکوهیده روی، و در ادعیه است: «و لا تشوه خلقی بالنار»؛

یعنی خلق و اندام مرا به سبب آتش دوزخ نکوهیده مگردان، و در حدیث وارد است: «الخرق شؤم و الرفق یمن»؛ «و هو من قولهم خرق خرقاً» از باب تعب «إذا عمل شیئاً فلم یرفق به فهو أخرق و الأثنی خرقاء»؛ مثل احمر و حمراء و خرق به معنی حمق و ضعف عقل و جهل است و بهم خرقاً گوسفندی است که گوشش چاک داشته باشد.

«صلعاً» به فتح صاد مهمله و بعد از لام عین مهمله بر وزن حمرا کار بزرگ و سخت و آشکار است و به معنی امر بس شنیع و بد هم هست؛ گاهی که معاویه زیاد بن ابیه را به خود ملحق خواند؛ عایشه به او گفت:

«رکبت الصلیعاء»؛ یعنی: سوار شدی داهیه و امر شدید و سوء شنیعت بارزه مکشوفه را.

«عنفا» به فتح عین مهمله بر وزن حمرا به معنی «داهیه و کار سخت» است و در بعضی نسخ عنفا با فا مسطور است از ماده عنف.

«فقم» به فتح فا و قاف به معنی امتلا- و به معنی «پیش آمدن دندان‌های زیرین و بالای پیش دهن» است و از این روی بر فراز هم نمی‌ایستند و به معنی «سرکشی و حیرانی و ناسپاسی و امور معوجه و کژ» است.

«طلاع الشیء» به کسر طاء مهمله بر وزن کتاب مانند ملاؤه «خزی» به کسر خاء و سکون زای معجمتین به معنی «خواری و رسوایی و به بلا درافتادن» است.

«استخفاف» به معنی «خوار و سبکبار گرفتن و خفیف انگاشتن» است.

«مهل» به فتح میم و ها به معنی آهستگی و زمان است و در حدیث امیر مؤمنان علی علیه‌السلام وارد است؛ «إذا سرتم إلی العدو فمهلاً مهلاً فإذا وقعت العین علی العین فمهلاً مهلاً» و مهل به سکون به معنی رفق است و به حرکت به معنی تقدم است؛ یعنی چون به دشمن راه می‌سپارید با درنگ باشید و چون ایشان را دریافتید حمله برید، و مهل و امهال به معنی انظار است.

و نیز جناب صدیقه صغری سلام الله علیها در این خطاب به این آیه مبارکه اشارت فرماید: «فأرسلنا علیهم ریحا صرصراً فی آیام نحسات لنذیقهم عذاب الخزی فی الحیاء الدنیا و لعذاب الآخرة أخری و هم

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۷۸

– لا ینصرون».

یعنی: پس فرستادیم به قوم عاد بادی سخت آواز که از هیبت صوتش هلاک شدند در روزهای شوم تا بچشانیم ایشان را عذاب رسوایی و خواری در زندگانی دنیا و هر آینه عذاب آن سرای رسوا سازنده‌تر و خوارکننده‌تر است و ایشان در آن روز نصرت نیابند و هیچ کس نتواند به یاری ایشان برخاست و عذاب را از ایشان برتافت.

همانا دختر حیدر کرار سلام الله علیهما در این اشارت باز می‌نماید که: «به این قلیل مهلت خرسند مباحثید! چه به عذاب آخرت دچار می‌شوید و در ضمن اظهار کرامت و خبر از غیب می‌دهد که شما در حکم قوم عاد و ثمودید. در این جهان نیز به صرصر حوادث و بلیات و نکبات و رنج قتل و خواری و ذلت دچار خواهید بود به سلطنت و قوت حالیه مغرور و فریفته مشوید!»

و به روایتی فرمود: «و أنتم لا تبصرون»! یعنی: «شماها به واسطه انغمار در بحار جهل و ضلالت از مآل حال خویش بی‌خبرید و از عذاب آخرت به غفلت هستید؛ اما بر ما که بر همه چیز عالم و از امور مستقبل باخبریم، پوشیده نیست و وخامت عاقبت شما را بصیر و علیم هستیم.

و «خفر علیه یخفر» با خاء معجمه از باب نصر و ضرب یعنی پناه و امان داد او را و «لا یخفره ای لا یدفعه»؛ یعنی: «هیچ چیز نتواند او را مانع و دافع و نگهبان گشت.»

«خفاره» به کسر و ضم اول به معنی ذمام و عهد است و از این است خبری که می‌فرماید: «من صلی الغداة فإنه فی ذمة الله فلا یخفرن الله فی ذمته» و نیز «خفر» به معنی «حٹ» و «اعجال» است.

«بدار» به کسر اوّل به معنی مبادرت و مسابقت است؛ چنان که خدای تعالی می‌فرماید: «و لا تأکلوها اسرافا و بدارا»؛ «ای مبادرۀ و مسابقۀ و بدار» به معنی شتاب نیز هست.

«ثار» به فتح ثاء مثلثه به معنی خون است و ثار به معنی کینه و کینه کشیدن است و گفته می‌شود: «هو ثاره ای قاتل حمیمه» و گفته می‌شود: «و ثارت من فلان». یعنی: «أدرکت ثاری منه!» و در حدیث وارد است که چون حضرت قائم عجل الله فرجه ظهور فرماید: «خون حسین علیه السلام را بجوید!» و همی فرماید:

«نحن أهل الدّم و طلب الثار»؛ یعنی: «ثار و ثائر کسی است که بر هیچ چیز ابقا نکند تا خون خود و قاتل خود را دریابد.» صاحب مجمع البحرین گوید: «أشهد أنّک ثار الله و ابن ثاره.» ممکن است مصحف از یا ثائر الله و ابن ثاره باشد؛ و الله اعلم.

و نیز در پایان خطبه شریفه و خطاب به آن جماعت شقاوت آیت به این آیت شریفه اشارت کند: إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمُرْصَادِ؛ یعنی: «به درستی که پروردگار تو هر آینه در گذرگاه است؛ یعنی همان‌طور که کسی در مرصاد نشسته [است]، مترصد گذرندگان است و هیچ چیز از او فوت نمی‌شود. از خدای تعالی نیز هیچ چیز از افعال و اقوال بندگان فوت نمی‌شود.»

همانا حضرت صدیقه طاهره آن جماعت خباث آیت را با فرعون و اعوان او همانند فرماید و طغیان و سرکشی و عصیان ایشان را به چنان کسان که دچار عذاب و نکال جاویدان هستند و دعوی الوهیت کردند و در کفر بزیستند و کافر بمردند و مرتکب آن گونه معصیت کبیره آمدند که امید رستگاری برای ایشان -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۷۹

- نیست، انباز می‌گرداند و همان عقوبت و نکال را که برای آن گروه بود، برای ایشان میعاد می‌نهد.

(۸) اکنون به ترجمه این خطبه مبارکه اشارت کنیم. می‌فرماید: «حمد مخصوص به خداوند عالمیان و درود بر پدرم محمّد و آل طیبین او صلوات الله علیهم اجمعین باد.»

و در این خطبه باز می‌نماید که: ما فرزندان رسول خداییم و رسول خدا پدر ماست و حکم ما در این مورد با دیگران یکسان نیست. بعد از آن، خطاب به اهل کوفه می‌کند و می‌فرماید: «ای اهل کوفه! ای اهل غدر و فریب و حیل و خدیعت که از کمال غداری و مکاری وعده نصر و یاری دهید و چون به فریب و نیرنگ خویش دست یافتید، عهد خویش را نادیده انگارید و از نصرت روی بتابید و آن کس را که به آن اصرار و نگارش آن جمله مکاتیب به دیار خویش بیاوردید، تیغ بر وی برکشیدید و با دشمنش یار شدید و او را تنها گذاشتید تا به قتل درآمد و بر این جمله بر افزون با اهل او و اولاد او و اطفال او با این گونه معاملت مسابقت گرفتید و اکنون که ما را به این روزگار درآوردید، بر ما گریستن گیرید. هرگز چشم شما خشک مباد و سینه شما از آتش غم و اندوه و ناله آسوده مماناد.

همانا مثل شما، مثل آن زن است که رشته خویش را نیک بتاب آوردی و چون زحمت بر خویش بر نهاد و سخت بتابید، دیگر باره اش و اتابید و پاره گردانید. چه شما نیز رشته ایمان را نیک استوار ساختید و به سبب شقاوت نهاد و خساست بنیاد و خباثت فطرت و لامت سجیت بازش گستید و ایمان و سوگند و عهد خود را دغل و خیانت گرفتید.

گاهی از حدود خود در گذرید و گاهی به کبر و عتو سینه‌ها از کینه‌ها بیاکنید. گاهی چون کنیزکان زر خرید که فرودترین عبید هستند، به چاپلوسی و تملق گرایید و گاهی چون دشمنان کینه‌کش سختی پیشه سازید و شما را بیرون این صفت خصلتی و شیمتی نیست. یا چون گیاهی باشید که در مزبله سر برکشید که ظاهری خوش و باطنی نکوهیده و زیانکار دارید و یا اجسام و هیاکل شما چون قبور گچ‌اندود ماند.

همانا توشه ناپسندیده از بهر خویش به پیش فرستادید که اسباب خشم و سخط یزدان و عذاب و نکال جاویدان شما گردید. آیا

اکنون بر برادرم گریه و ناله کنید؟ آری! سوگند به خدا بیایست گریه کنید. چه با این گونه کار و کردار و این گونه مسابقت و این سوء عاقبت که شما راست، سخت سزاوارید که تمامت عمر بر خویش بگریید و بموید و بسیار گریه کنید و کم بخندید. چه ساحت خویش را به عار و عیب و ننگ کشتن امام و هتک حرمت حریم سید الانام آلائش دادید و تا روز برانگیزش با هیچ آبی نتوان شست.

چگونه این آلائش شسته شود و قتل پسر پیغمبر و سید جوانان اهل بهشت را نادیده توان انگاشت و آلائش چنین ننگ را از چهره عار بر کنار داشت؟ کشتید کسی را که ملاذ حرب شما و معاذ حزب شما و پشتیبان صلح شما و بنیان اجتماع و احتشام شما و مفرع نوازل و تتمه حجج شما و تقویم مقالات شما و علامت مناهج و روشنی طریقت شما بود.

همانا نکوهیده چیزی را برای نفوس خویش از پیش روان داشتید و نکوهیده ذخیره‌ای برای روز رستخیز خود بگذاشتید. همگی دستخوش هلاک و دمار و دوری و بوار و دچار سرافکنندگی و سرنگونی بادید! همانا هر چه در آن کوشش کردید، جز موجب نومیدی و زیانکاری شما نیست و هر چه دست از پی -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۸۰

- سود آن بر آوردید، جز هلاک و دمار بهره نیارد و آنچه در طمع تجارت و ربح آن بودید، جز بار زیان در میان ندارد. همانا به غضب یزدان بازگشت کردید و حجاب ذلت و مسکنت بر شما خیمه برافکند.

وای بر شما! هیچ می دانید کدام پاره جگر مصطفی را شکافتید؟ و چگونه پیمان او را شکستید و چگونه پردگیان عصمت و طهارت را از پرده بیرون افکندید؟ چه حرمت‌ها که ضایع گذاشتید و چه خونی از رسول خدا بریختید؟ همانا آن کار به کار بردید که نزدیک بود آسمان‌ها از هم بشکافتند و زمین پاره شود و کوهسارها فرو ریزد و آن گونه فعلی نکوهیده و شوم و نامبارک و جاهلانه و احمقانه و منکر و عظیم و شدید و ممتلی به پا بردید که آسمان و زمین را بیا کند.

آیا در عجب هستید که آسمان خون بگرید؟ و هر آینه عذاب آخرت رسواکننده تر است، و در آن جا از هیچ کس امید یاری و از آن عذاب اندیشه رستگاری نیست.

یعنی: اگر دیدید که در قتل حسین علیه السلام از آسمان خون بارید و آیات عجیبه مهیبه نمایش گزید و از آن آیات بیمناک وصول عذاب هستید، عجب نیست؛ بلکه آن عذاب که در آخرت یابید، از عذاب دنیا شدیدتر و فضیحت و رسوایی اش سخت تر است. (*۸)

و از این کلام ظهور آن علامت سماوی ثابت می شود چه در حضور آن جماعت به این علامت اشارت می فرماید. آن گاه می فرماید: «با ظهور چنین آیات که همه علامت نکال و عذاب است، اگر مهلتی یافته‌اید و هنوز به بلیات و دواهی بزرگ دچار نشده‌اید، خود را سبکبار م شمارید و خویش را رستگار ندانید. چه خدای تعالی را هیچ چیز از مبادرت و مسابقت مدافعت نتواند کرد و از خون جویی و کینه خواستن و داد جستن و قصاص ورزیدن و حق مظلوم از ظالم باز گرفتن از فوت وقت بیمناک نشود. همانا پروردگار شما در مرصد و گذرگاه است و هیچ چیز از وی پوشیده و فوت نگردد.»

بشر بن حدیم اسدی گوید: «سوگند به خداوند که مردمان را در آن روز به جمله سرگشته و پریشان نگران شدم که همی می گریستند و دست‌ها در دهن‌ها داشتند.»

راقم حروف گوید: «از این کلام راوی «فرأیت الناس حیاری قد ردوا أیدیهم فی أفواههم» و به روایتی «قد وضعوا» چنان معلوم می شود که مردم کوفه از این داهیه دهیا مانند اهل محشر که «یوم یعص الظالم علی یدی» چنان پریشان بودند که دست‌های خود را با دندان می جویدند.»

(۹) بالجمله، راوی می گوید: شیخی را نگران شدم که از یک سوی من ایستاده چندان بگریست که ریشش از اشکش تر شد و همی گفت: «بأبی أنتم و أمی کهولکم خیر الکھول و شبابکم خیر الشباب و نساؤکم خیر النساء و نسلکم خیر نسل لا یخیب و لا یخزی»؛ یعنی: «پدرم و مادرم فدای شما جماعت باد! پیران شما بهترین پیران و جوانان شما بهترین جوانان و زنان شما برترین زنان و نسل شما بهترین نسل ها باشند و هرگز در هیچ حال نهیب ذلت و آسیب خواری نیابند.» و این شعر بگفت:

کهولکم خیر الکھول و نسلهم إذا عدّ نسل لا یبور و لا یخزی

در ناسخ التواریخ و بعضی کتب اخبار مسطور است که چون حضرت زینب خاتون سخن به این مقام آورد: «فقال علی بن الحسین علیهما السلام: یا عمّة! اسکتی، ففی الباقی من الماضی اعتبار و أنت بحمد الله عالمه غیر-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۸۱

- معلّمه فهمه غیر مفهّمه إنّ البکاء و الحنین لا یردّان من قد أباده الدّهر».

امام زین العابدین سلام الله علیه فرمود: «ای عمه! خاموشی اختیار فرمای. چه بازماندگان را از گذشتگان اعتبار بایست و بر این جمله بر افزون سپاس خدای را که تو عالمی باشی که زحمت دبستان و منت معلم ندیدی و دانایی باشی که پژوهش آموزگار نمودی. همانا گریستن و ناله بر آوردن باز نمی گرداند آن کس را که روزگارش هلاک بساخت.» (۹*) (۱۰)

و نیز چنان که در بحار الانوار و ناسخ التواریخ و بعضی از کتب اخبار از سید ابن طاوس علیه الرحمه مروی است، در آن روز که اهل بیت به کوفه وارد می شدند، جناب امّ کلثوم از عقب پرده هودج صدای خود را به گریه بلند کرد و این خطبه قرائت فرمود و از این کلام می رسد که آن حضرت و دیگران، مکشفات الوجوه و سوار بر اشتران بی جهاز یا محمل های بی پوشش نبوده اند و با عموم اخبار مخالف می شود؛ مگر این که گوئیم که این ورود دوم به کوفه است؛ چنان که در ذیل کتاب امام زین العابدین علیه السلام به تحقیق این مطلب اشارت رفت.

[...] معلوم باد که صاحب احتجاج با این که به دو خطبه حضرت زینب و یک خطبه حضرت فاطمه صغری اشارت کرده، به این خطبه اشاره نکرده است؛ با این که این خطبه نیز در مقام احتجاج بیاید مذکور شود و حق و شأن صاحب احتجاج نگارش امثال این خطب شریفه است. علت آن را خدای بهتر داند.

و نیز چنان که اشارت رفت، اغلب نویسندگان خطبه حضرت زینب را به آن اشعار معهوده مذیل داشته اند. به علاوه، صاحب بحر المصائب می گوید: «چون حضرت زینب سلام الله علیها مردم کوفه را به آن گونه قدح و ملامت و توبیخ و نکوهش مخاطب فرمود، به آنان متعرض گشت.»

«و قالت: یا قوم! انّی أخاف منکم أن یرسل الله تعالیٰ إلیکم البلاء و العذاب و أهلکمکم بأسوأ حال و اردء فعال فخافوا من غضب الرّحمن و شدّة النیران لأنّ ما بکم إلیه جلّ شأن و قد أهلک کثیرا من الأمم الماضیة فمنهم أهل ارم».

فرمود: «ای قوم! من بیمناک هستم از شما و مجاورت شما از این که یزدان تعالی بلا و عذاب به شما برانگیزاند و شما را به بدترین حال و نکوهیده ترین فعال به هلاک و زوال در آورد. از غضب ایزد متعال و شدت و سختی آتش دوزخ بترسید. چه باز گشت شما به حضرت خدای جل شأنه است که بسی امم ماضیه را که عاصی و طاغی شدند، به دمار دچار ساخت؛ از جمله ایشان اهل ارم بودند.» و این که حضرت صدیقه صغری تخصیص داد عذاب اهل کوفه را به تمثیل اهل ارم برای این است که همان طور که اهل ارم قبل از وصول به مقصود و ادراک به مطلوب به هلاک و دمار پیوستند، اهل کوفه را نیز خدای تعالی به بلیتی بس شدید و فتنه ای بس دشوار دچار فرمود، پیش از آن که از بنی امیه به آرزوی خود برسند؛ چنان که در ایام مختار و آنان که در طلب ثار برآمدند، به آن گونه عذاب و نکال گرفتار آمدند و پس از قتل آن حضرت روی آرامش و آسایش ندیدند و در حقیقت در این کلمات از حال

ایشان در زمان استقبال حدیث کند و از آینده اخبار فرماید و از وخامت عاقبت و سوء خاتمت و ندامت فرجام آن مردم لثام آگاهی دهد.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۸۲

ابن طاوس، اللّهُوف، / ۱۴۶ - ۱۴۹ - عنه: المجلسی، البحار، / ۴۵، / ۱۰۸ - ۱۱۰؛ البحرانی، العوالم، / ۱۷، / ۳۷۷ - ۳۷۸؛ الدربندی، أسرار الشّهاده، / ۴۶۸ - ۴۶۹؛ القزوينی، تظلم الزّهراء، / ۲۴۴ - ۲۴۵؛ المقرّم، مقتل الحسین علیه السّلام، / ۴۰۲ - ۴۰۴؛ المازندرانی، معالی السّبطين، / ۲ / ۱۰۱ - ۱۰۲؛ الجزائری، الخصائص الزّینبیّه، / ۲۸۲ - ۲۸۴؛ الامین، أعیان الشّیعه، / ۷ / ۱۳۸؛ الزّنجانی، وسیله الدّارين، / ۳۵۸ - ۳۵۹؛ مثله محمّد بن ابی طالب، تسلیه المجالس و زینة المجالس، / ۲ / ۳۵۳ - ۳۵۵؛ الهاشمی، عقيله بنی هاشم، / ۲۰ - ۲۳

ذکر الجاحظ فی کتابه البیان و التّبیین عن ابی إسحاق، عن خزیمه الأسدیّ قال: دخلنا الکوفه سنه إحدى و ستین فصادفت منصرف علی بن الحسین بن علی (رضوان الله عليهم أجمعين) بالذّریّه من کربلاء إلى ابن زیاد بالکوفه و رأیت نساء الکوفه یومئذ قیاما یندبن متهتکات الجیوب و سمعت علی بن الحسین (رضی الله عنهما) و هو یقول «۱» بصوت ضئیل قد

(۱). درای: آواز جرس و زنگ شتران.

(۲). [تا اینجا قریب به این مضمون در ناسخ التواریخ سید الشهدا علیه السلام، / ۳ / ۳۸ - ۳۹ تکرار شده است].

(۳). عبارت مجمع چنین است: «أخرج نفسه بعد مدّة أيام» و اشتباه از صاحب مجمع است. صحیح این است: «أخرج نفسه بعد مدّه إیّاه»؛ یعنی: «نفس خود را خارج کرد بعد از یک نفس کشیدن طولانی».

(۴). قتل: تاییدن.

(۵). ویل: ناخوش و آزاردهنده.

(۶). نمی اندایند: اندوده نمی کنند. منظور این است که: قبر طلاکاری نمی شود؛ ولی گچکاری می شود.

(۷). یعنی: «آیا شما خواهید رفت؟»

(۸) (۸) (*۸). قریب به مضمون این مطلب در ناسخ التواریخ سید الشهدا علیه السلام، / ۳ / ۴۰ - ۴۱ تکرار شده است].

(۹) (۹) (*۹). قریب به این مضمون در ناسخ التواریخ سید الشهدا علیه السلام، / ۳ / ۴۱ - ۴۲ تکرار شده است].

(۱۰). [تا اینجا به مضمون ترجمه خطبه حضرت زینب علیها السلام در کتاب ریاحین الشریعه، / ۳ / ۱۲۸ - ۱۳۴ آمده است].

ثمّ أنشأت تقول:

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، / ۱ / ۲۸۰ - ۳۰۱، / ۳۰۲ - ۳۰۳

ماذا تقولون إذ قال النّبیّ لکم؟ ماذا صنعتم و أنتم آخر الأمم؟

بأهل بیتی و أولادی و مکرمتی؟ منهم أساری و منهم ضرّجوا بدم

ما کان ذاک جزائی إذ نصحت لکم أن تخلفونی بسوء فی ذوی رحم

إنّی لأخشی علیکم أن یحلّ بکم مثل العذاب الّذی أودی علی إرم (۱)

(۱). خلاصه اشعار: اگر پیغمبر به شما بگوید: «با اولادم چگونه رفتار کردید؟» چه جواب خواهید داد؟ می ترسم بر شما عذابی چون

عذاب قوم ارم بیاید.

سپهر، ناسخ التواریخ سید الشهدا علیه السلام، / ۳ / ۳۹ - ۴۰

(۱) (۱) (*۱) [لم یرد فی الشّیده زینب].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۸۳

نحل من شدّة المرض (۱): یا اهل الکوفه! إنکم تبکون علینا، فمن قتلنا غیرکم؟ و رأیت زینب بنت علی (کرم الله وجهه و رضی عنها) فلم أر و الله خفرة أنطق منها كأنما «۱» تنزع عن «۱» لسان أمير المؤمنين فأومأت إلى الناس أن اسکتوا فسکت الأنفاس و هدأت الأجراس فقالت: الحمد لله رب العالمين و الصیلاة و السلام على سيد المرسلين، أما بعد، یا اهل الکوفه! یا اهل الختل و الخذل! «۲» تبکون فلا سکت العبرة، و لا هدأت الرّنة، إنّما مثلکم مثل التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنکاثا تتخذون أیمانکم دخلا بینکم، ألا «۳» و إنّ فیکم الصیلف و الصینف و داء الصدر الشنف و ملق الأمة و حجز «۴» الأعداء «۵» کمرعی علی دمنه أو کفضه علی ملحوده «۳» ألا- ساء ما تزرون؟ إی و الله فابکوا كثيرا و اضحکوا قليلا فقد ذهبتم بعارها و شنارها فلن ترحضوها «۶» بغسل أبدا و أنّی «۷» ترحضون قتل سلیل خاتم النبوة و معدن الرّسالة «۸» و منار محجّتکم و سید شباب أهل الجنّة، «۹» و یلکم یا اهل الکوفه «۹»! ألا ساء ما سوّلت لکم أنفسکم أن سخط الله علیکم و فی العذاب أنتم خالدون، أتدرون أی کبد لرسول الله صلی الله علیه و سلم فریتم؟ و أی دم له سفکتکم؟ و أی کریمه له أبرزتم؟ لقد جئتم شئیئا إدا* تکاد السّماوات یتفطرن منه و تنشق الأرض و تخرّ الجبال هدّا «۱۰» و لقد أتیتم بها خرقاء شوهاء «۱۱» طلاع الأرض «۱۱» أفعجتکم أن أمطرت السّماء دما فللعذاب الآخرة أخزی و أنتم لا- تنصرون. فلا یستخفّکم المهل فلا یحقّره البدار و لا یخاف علیه

(۱-۱) [السّیدة زینب: تنزل علی].

(۲)- [فی بطله کربلاء مکانه: و دخل الموبک الحزین الکوفه و تجمّع أهلها یبکون، فقالت لهم زینب: یا اهل الکوفه: أ...].

(۳-۳) [لم یرد فی بطله کربلاء].

(۴)- [السّیدة زینب: غمز].

(۵)- [أضاف فی السّیدة زینب: أو].

(۶)- [بطله کربلاء: تطهروها].

(۷)- [بطله کربلاء: کیف].

(۸)- [بطله کربلاء: و مدار حجّتکم].

(۹-۹) [بطله کربلاء: لقد أتیتم بها خرقاء شوهاء، أتعجبون لو أمطرت دما؟].

(۱۰) (۱۰) (۱۰*) [بطله کربلاء: فضّج الناس بالبکاء و العویل].

(۱۱-۱۱) [لم یرد فی السّیدة زینب].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۸۴

فوات الثار، کلا إن ربّی و ربکم لبالمرصاد.

ثم سارت، فرأیت الناس حیاری واضعی أیدیهم علی أفواهمهم و رأیت شیخا قد دنا منها یبکی حتّی اخضلت لحيته ثم قال: بأبی أنتم و

أمّی کهولکم خیر الکھول و شبابکم خیر الشّباب و نسلکم لا یبور و لا یخزی أبدا، انتهى. (۱۰*). «۱»

الشّبلنجی، نور الأبصار، / ۳۷۸-۳۷۹- مثله موسی محمّد علی، السّیدة زینب، / ۱۳۳-۱۳۵؛ محمود یوسف، من مجموعہ الحسین و بطله

کربلاء، / ۲۴۹-۲۵۰؛ الموسم، / ۹۴۲-۹۴۳

(۱)- ابو منصور طبرسی در احتجاج گوید: خطبه زینب دختر علی بن ابیطالب در حضور مردم کوفه در آن روز سرکوبی و نکوهش آنان بود.

حذام بن ستیر اسدی گفت: چون علی بن الحسین را در حال بیماری با زنان از کربلا به کوفه آوردند، زنان کوفه گریبان دریدند و

شیون بلند کردند و مردان هم با آن‌ها می‌گریستند. زین العابدین با آوازی ضعیف که بیماری او را از دست برده بود، فریاد کرد: «این‌ها که گریه می‌کنند و جز این‌ها چه کسی ما را کشته است؟»

زینب دختر علی بن ابیطالب اشاره کرد تا مردم خاموش شوند. حذام اسدی گوید: من به خدا هرگز بانوی باشرمی ندیدم که از او سخنورتر باشد. گویا از زبان امیر مؤمنان سخن به قالب می‌ریخت و به مردم اشاره کرد که گوش کنند. نفس‌ها در سینه‌ها برگشت و زنگ‌ها خاموش شدند و پس از ستایش خدا و صلوات بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم گفت: «اما بعد! ای اهل کوفه! ای اهل لاف‌زدن و پیمان گسستن و عقب کشیدن! هلا گریه‌ها نیارآمد و ناله‌ها فرو ننشیند. همانا مثل شما مثل آن زنی است که رشته محکم خود را واتابد و شما پیمان خود را وسیله دغلی سازید. جز لاف و خودبینی و گراف و دروغ در شما چیزی نیست.

تملق‌گویی کنیزان و کرشمه‌نوازی دشمنان را شیوه خود کرده‌اید. سبزه بهترارید یا زیور گورستان؟ هلا چه بد برای خود پیش آوردید که خدا بر شما خشم کرد و در عذاب ابد جا کردید، برای برادرم گریه کنید؟! آری! به خدا باید گریه کنید، زیرا شما را همان گریه شایسته است. پر بگریید و کم بخندید که چنان آلوده ننگ و گرفتار رسوایی آن هستید که هرگز نتوانید آن را شست. چگونه خون زاده خاتم نبوت و معدن رسالت از خود بزداید که سید جوانان اهل بهشت و ستاد نبرد و پناهگاه جمع شما بود. برای شما جایگاه آرامش و سازش بود. درد شما را درمان می‌کرد و شما را از پیشامدهای بد نگهداری می‌کرد. در ستیزه‌جویی با هم به او مراجعه می‌کردید. منطق درست شما به او تکیه داشت و او چراغ راه شما بود. هلا چه بد برای خود پیش آوردید و چه بد باری برای قیامت خود به دوش گرفتید. نابودی، نابودی، سرنگونی تلاش‌ها بر باد رفت و دست‌ها از کار ماند و معامله سرمایه را به باد داد. در خشم خدا جا گرفتید و سکه‌خواری و گدایی بر جبین شما زدند. وای بر شما! می‌دانید چه جگر گوشه‌ای از محمد پاره کردید؟ و چه پیمانی از او شکستید؟ و چه خاندان گرامی از او به بازار آوردید؟ و چه پرده حرمتی از او دریدید و چه خونی از او ریختید؟ چیز-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۸۵

- ناهنجاری آوردید که بسا آسمان‌ها از هم فرو ریزد و زمین بپاشد و کوه‌ها با خاک یکسان شود. به پیمان‌ه روی زمین و گنجایش آسمان‌ها عروس عملیات شما بی‌مو، بی سابقه، بدنما، کور و زشت و کج خلق است. تعجب می‌کنید؟ اگر که آسمان خون بارد، عذاب برای آخرت رسواکن تر است و آنان یآوری نجویند. مهلت شما را سبکسر نکند؛ زیرا کسی بر خدای عز و جل پیشدستی نتواند و خونخواهی از او فوت نشود. نه، هرگز! پروردگارت برای ما و آنان در کمین است.»

سپس، این شعرها را سرود:

چه گوید از پیمبر از شما پرسید ای ملت چه کاری از شما سرزد که بودید آخرین امت؟!

به اهل بیت و اولاد و عزیزانم چه‌ها آمد که بر خیشان اسیر و جمع دیگر در غرقه خونند و بی‌عزت

نبود این مردم از مردم وصیت با شما از دل که بدرفتار با اولاد من باشید و بی‌حرمت

همی ترسم که آید بر شما ای مردم کوفه عذابی ریشه کن چونان ارم ویران و در ذلت

سپس روی از آنان برتافت.

حذام گوید: دیدم همه مردم سرگردان شدند و انگشت پشیمانی می‌گزند. شیخی در پهلوی من گریه سر داده بود تا ریشش از اشکش خیس شده بود و دست‌ها به آسمان برداشته بود و می‌گفت: پدر و مادرم قربانشان که پیرانشان برگزیده پیرانند و جوانانشان برگزیده جوانان و زنانشان برگزیده زنان فامیل و فضلی بس عظیم و گرامی دارند. سپس سرود:

بهترین پیران بود پیرانشان و نسلشان چون شود سنجیده کی رسوا و بن کن می‌شود

علی بن الحسین علیه السلام فرمود: «عمه جان! بس کن از گذشته. باید برای آینده عبرت گرفت. تو بحمد الله نیاموخته دانش اندوختی و از پیش خود دلی بینا داری. براستی گریه و ناله، از دست‌شدگان را برنگرداند، زینب خاموش شد و آن حضرت فرود آمد و چادر زد و زنان را پیاده کرد و به چادر درآمد.

کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، / ۱۸۴-۱۸۷

به روایت ابن اثیر جزری اهل بیت را در روز دوازدهم ابن سعد به جانب کوفه کوچ داد مانند اسرای ترک و روم. [در اینجا به دلیل تشابه زیاد ترجمه خطبه حضرت زینب علیها السلام و شرح لغات آن با ترجمه مفصل کتاب ناسخ التواریخ، و خودداری از تکرار، این مطلب از کتاب ریاحین الشریعة ذکر نشد و به ص ۸۶۹ تا ۸۸۲ مراجعه شود].

و در ناسخ گوید: مردم کوفه چون اسرا و سرها را فراز نیزه‌ها بدیدند و زنان و کودکان را بدان حال نگران شدند، یکدفعه صداها به گریه بلند کردند و همی بگریستند و نوحه کردند و موها پریشان ساختند و-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۸۶

- خاک بر سر ریختند و صورت‌ها بخراشیدند و طیانچه بر سر و روی زدند (فلم یر باک و باکیه اکثر من ذلک الیوم).

در بحر المصائب گوید: علیا مخدره زینب بعد از آن همه نکوهش و توییح و قدح و سرزنش از مردم کوفه، آن‌ها را مخاطب ساخت و فرمود: «یا قوم! و الله سلکنم مسلک الخلاف و سعیتم فی الظلم و الاعتساف و تعدیتم فی إهلاک آل الرسول و سلطتم علیهم أولاد النغول، یا قوم! اننی أخاف علیکم أن یرسل الله تعالی إلیکم العذاب و البلاء و أهلاکمکم بأسوأ حال و لتخافن من غضب الزحمان و شدۀ الثیران لأن ما بکم إلیه جل شأنه و قد أهلاک کثیرا من الأمم الماضیه فمنهم اهل ارم».

می‌فرماید: «ای مردم کوفه! به خدا قسم، راه خلاف شریعت را پیمودید و در ظلم و تعدی به آل پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نهایت سعی خود به کار بردید و اولاد زنا را بر آن‌ها مسلط کردید. ای مردم! به درستی که می‌ترسم من که خداوند متعال بر شما فرو فرستد عذاب دردناک و به بدترین صورتی شما را نابود کند. البته باید بترسید از غضب پروردگار و آتش دوزخ برای این که بازگشت شما به سوی خداست و خداوند قهار چه بسیار از امت‌های گذشته را هلاک فرموده است که از جمله آن‌ها مردم ارم می‌باشند.» و این که حضرت زینب علیها السلام تخصیص داد عذاب اهل کوفه را به تمثیل اهل ارم، برای این است که همان‌طور که اهل ارم قبل از وصول به مقصود و ادراک مطلوب به هلاک و دمار پیوسته‌اند، اهل کوفه را نیز خدای تعالی به بلیتی بس شدید و فتنه‌ای بس دشوار دچار فرمود، پیش از آن که بنی امیه به آرزوی خود برسند؛ چنان که در ایام مختار و بعد از آن به کلی راحت و آسایش از آن‌ها مسلوب شد و هر یک به بدترین وجهی به جهنم واصل شدند. در حقیقت، در این کلمات آن مخدره از حال ایشان در استقبال و زمان آینده حدیث کند و از وخامت عاقبت و سوء خاتمت خبر دهد.

در طراز مذهب گوید: چون در این اخبار به تأمل بنگرند و مراتب دختر امیر مؤمنان را ملاحظه نمایند، معلوم شود که چگونه رتبت و مقامی دارد که با مقام ولایت برابر است. همانا این مظلومه مدتی در همین کوفه در مقام سلطنت و خاندان خلافت و امارت روزگار به سر می‌برد. به ناگاه گردش روزگار او را از جوار جد بزرگوار خود به دشت نینوا کشاند و مشیت الهی چنان اقتضا کرد که آن مخدره در صحرای کربلا به انواع مصایب مبتلا شود و برادران و سایر اقارب و خویشان خود را کشته و در خون آغشته ببیند و به رنج تشنگی، گرسنگی و آشفستگی و ناله اطفال بی‌پدر و زنان بی‌شوهر و پردگیان خونین جگر در چنان بیابان هایل صبر و شکیبایی کند که اگر عشر عشر آن مصایب را بر جبال شامخه دنیا بگذارند، همه پاره پاره شود و از هم فرو ریزد. تصور شب یازدهم محرم را باید کرد که آن مخدره چه حالتی و چه روزگاری داشته است، بی‌یار و معین و منزل و مأوی. همه برهنه و عریان و علیل بینوا و آن کشتگان دشت نینوا و آن شقاوت اشقیا و طعن و ضرب تازیانه اعدا به این حالت شب را به روز آورد. چون صبح

شود، از یک سوی اجساد کشتگان را به آن حال نگران و روزگار بازماندگان را به آن کلال و ملال تماشا کند. با آن خيام سوخته و اموال منهوبه و فقدان لوازم معیشت و با آن شدت بر شتران بی‌جهاز و حجت خدای را با غلّ و زنجیر با آن بدن علیل روان و بر اجساد پاره‌پاره شهدا عبور کنند و انقلاب روزگار به آن جا برسد که امام-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۸۷

- زین العابدین را حالت احتضار دست بدهد و آن مخدره عظماء در چنین دواهی دهیا به تسلی امام زمان که قلب عالم امکان است، زبان گشاید و چنان حدیث طولیلی را که امام او را از نخب مخزونه می‌شمارد- چنانچه از این پیش یاد کردیم- تذکره فرماید. با این که در آن وقت بر چه حالی بوده است؛ یک‌جا بر کشتگان در نظاره، یک‌جا با معاندان در شراره، یک‌جا در اسیران و احوالشان. با این حال، در تمام اوقات هرگز سخنی جز از در جلال و عظمت و استغنا نفرمود و هیچ از مقام سلطنت و علو منزلت فرود نیامد و در حال ملاقات اهل کوفه با آن حالت اسیری و رنجوری و صدمت و زحمت به هیچ‌وجه در ارکان قدرت و بضاعت و حشمت و هیبت و استطاعتش ثلمه نیفتاد و در میان آن ازدحام و آن مردم فتنه‌جوی و سپاه ابن زیاد به آن خطبه مبارکه زبان بر گشاد با این که سرهای برادران و برادرزادگان و اعوانش بر فراز نیزه‌ها و بازماندگانش به آن حالت سخت بر فراز شترها و اطرافش آراسته به گروه اشقیاء و سپاه اعدا؛ مع ذلک با آن فصاحت و بلاغت و استقامت چنان خطبه را که فصحای بلاغت آثار و بلغای فصاحت شعار از اتیان شطری از آن عاجزند، به آن تسلط و قدرت بیان فرمود و در ضمن آن مراتب شهدا و مقامات سید الشهداء را باز نمود و مرتکبین آن اعمال را به آن گونه توییح و ملامت و نکوهش فرماید و مآل حال ایشان را روشن نماید و عذاب قتله را مکشوف گرداند و آن خطبه را به آیات و امثال مناسبه مندرج گرداند. نه بر آن ازدحام بنگرد و نه از کینه اعدا بیندیشد. نه بر وضع لباس و هیأت خود نگران شود و نه بر اسیری خود و دیگران اندیشه فرماید. نه بر ازدیاد خشم و عناد آن مردم عنود و ابن زیاد بیمناک باشد و با آن کس که در کمال اقتدار بر مسند عظمت و حشمت نشسته و بر مراکب جلال و ابهت سوار باشد، با گروهی از اعوان و انصار، مشتی مردم ذلیل و ضعیف خاین زبون بی‌ناصر و یاور را مخاطب کرده باشد، مساوی نکرد، هیچ ندانم چه گویم و چه نویسم که جز در عرصه تحیر سایر نیستم. هرچه بیشتر نویسم، بیشتر سرگشته و مبهوت شوم. چه اقوال و افعال کرامت منوال این خاتون روزگار و ولی کردگار و ناموس کبریا و آیت الله الکبری چندان جلیل و عظیم و مهیب و عجیب است که از حدّ بشر خارج است و چنانش به عالم ملکوت و لاهوت و عقل و نور اتصال است که پس از وجود مقدس عقل اوّل و انوار طیبه ائمه هدی سلام الله علیهم و صدیقه کبری فاطمه زهرا علیها سلام الله هیچ کس را این مقام و رتبت و نورانیت نیست. اگر جز این بود، چگونه حجت الله امام زین العابدین علیه السلام او را عالمه غیر معلمه و فهمه غیر مفهمه می‌خواندی و بر چنین رتبتی که حضرت احدیت به عمه‌اش عنایت فرموده است، حمد خدای کردی و جز این نیست که علم مخدره زینب لدنی و موهبتی است که از شؤونات ولایت مطلقه است و بر ما کان و ما یکون عالم است و در جمله حکمران و متصرف، انتهی ملخصا.

محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۱۳۴-۱۳۷

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۸۸

حضور العقیلة زینب علیها السلام فی مجلس عبید الله بن زیاد (لعنة الله علیه)

فلما أتى بهم عبید الله بن زیاد هم بعلى بن الحسين، فقال له: إن لك بهؤلاء حرمة، فأرسل معهن من يكفلهنّ و يحوطهنّ. فقال: لا يكون أحد غيرك، فحملهم جميعا.

الرَّسَان، تسمية من قتل، /١٥٧- عنه: الشَّجَرِيُّ، الأمالي، ١/ ١٧٣

[قال علي بن الحسين عليهما السلام] فآخذت «١» فدخلت علي ابن زياد فقال: ما اسمك؟

فقلت: علي بن حسين. قال: أ و لم يقتل الله عليا؟ قال، قلت: كان «٢» «٣» لي أخ «٣» يقال له علي، أكبر مني «٢» قتله الناس، قال: بل الله «٤» قتله. قلت: الله يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا «٥»، فأمر بقتلي، فصاحت زينب بنت علي: يا ابن زياد! حسبك من دمائنا، أسألك بالله إن قتلته إلا قتلني معه، فتركني. «٦»

ثم قدم بهم علي عبيد الله بن زياد، فقال عبيد الله: من هذه؟ فقالوا: زينب بنت علي ابن أبي طالب! فقال: كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟ قال: كتب عليهم القتل فبرزوا إلي مضاجعهم، و سيجع الله بيننا وبينك و بينهم.

قال: الحمد لله الذي قتلكم و أكذب حديثكم. قالت: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد و طهرنا تطهيرا.

ابن سعد، الحسين عليه السلام، /٧٩، الطبقات، /٥ /١٥٧- مثله المصعب الزبيري، نسب قريش، /٥٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، /٤٤ /١٥٣؛ ترجمة الإمام زين العابدين عليه السلام، ٢٠- ٢١؛ مختصر ابن منظور، /١٧ /٢٣٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، /٥ /٣٤٥

(١)- [لم يرد في نسب قريش و تاريخ دمشق و المنتظم].

(٢-٢) [تاريخ دمشق: أخى أكبر مني يقال له علي].

(٣-٣) [المنتظم: أخى].

(٤)- [نسب قريش: لله].

(٥)- سورة الزمر، الآية ٤٢.

(٦)- [إلى هنا حكاية في الطبقات و نسب قريش و تاريخ دمشق و المنتظم].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٨٨٩

و حدثنى بعض الطالبيين أن ابن زياد جعل في علي بن الحسين جعلاً، فأتى به مربوطاً فقال له: ألم يقتل الله علي بن الحسين؟ فقال: كان أخى يقال له علي بن الحسين و إنما قتله الناس، قال: بل قتله الله. فصاحت زينب بنت علي: يا ابن زياد! حسبك من دمائنا فإن قتلته فاقتلني معه، فتركه.

البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، /٣ /٤١٢، أنساب الأشراف، /٣ /٢٠٦-٢٠٧

و يروى أنه قال في عقب مقتل الحسين بن علي عليه السلام لزينب بنت علي (رحمها الله تعالى):

و كانت «١» أسن من حمل إليه «٢» منهن، و قد كلمته فأفصحت، و أبلغت و أخذت من الحجّة حاجتها، فقال لها: إن تكوني بلغت من الحجّة حاجتك، فقد كان أبوك خطيباً شاعراً.

فقلت: ما للنساء و الشعر؟ و كان مع هذا ألكن يرتضخ لغه فارسيه.

المبرد، الكامل، /٢ /١٩٠

[حديث عمّار الدّهني عن أبي جعفر عليه السلام]: و سرح «٣» عمر بن سعد بحرمة و عياله إلى عبيد الله، و لم يكن بقي «٤» من «٥» أهل بيت «٥» الحسين بن علي عليه السلام «٤» إلا غلام كان مريضاً مع النساء، فأمر به عبيد الله ليقتل، فطرح «٦» زينب نفسها عليه و قالت: «٧» و الله لا يقتل «٧» حتى تقتلونني! «٨» فرق لها، «٩» فتركه و كفّ عنه «٨» «٩».

«١٠» قال: فجّهزهم «٩» و حملهم «٩» إلى يزيد «١٠». «١١»

(١)- [في أعلام النساء مكانه: ثم حملت زينب إلى عبيد الله و كانت ...].

(۲) - [إلى هنا حكاة في أعلام النساء، ۲/ ۹۳].

(۳) - [البداية و النهاية: أرسل].

(۴-۴) [السير: منهم].

(۵-۵) [البداية و النهاية: آل].

(۶) - [أضاف في السير: عمته].

(۷-۷) [السير: لا تقتلوه].

(۸-۸) [التهديب: فتركه].

(۹-۹) [لم يرد في السير].

(۱۰-۱۰) [لم يرد في البداية و النهاية].

(۱۱) - گوید: عمر بن سعد حرم و خانواده حسین را پیش عید الله فرستاد. از خاندان حسین بن علی علیه السلام -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۹۰

الطبری، التاريخ، ۵/ ۳۹۰- مثله الشجرى، الأمالى، ۱/ ۱۹۲؛ المزى، تهذيب الكمال، ۶/ ۴۲۹؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ۳/ ۲۰۸-

۲۰۹؛ ابن كثير، البداية و النهاية، ۸/ ۱۹۷؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ۲/ ۳۵۳

قال: فلما دخل برأس حسين و صبيانه و أخواته و نسائه على عبيد الله بن زياد «۱» لبست زينب ابنة فاطمة أرذل «۲» ثيابها، و تنكرت، و حقت بها إماؤها «۱»، فلما دخلت جلست، فقال عبيد الله بن زياد: من هذه الجالسة؟ فلم تكلمه؛ فقال ذلك ثلاثا، كل ذلك لا تكلمه «۳»، فقال بعض إمائها: هذه زينب ابنة فاطمة: «۴» قال: فقال لها عبيد الله «۴»: الحمد «۵» لله الذى فضحككم و قتلكم و أكذب «۶» أحدو ثكتكم! فقالت: «۷» الحمد لله الذى أكرمنا «۸» بمحمد صلى الله عليه و سلم و طهرنا «۹» تطهيرا، «۱۰» لا كما تقول أنت «۱۰»، إنما يفتضح الفاسق، و يكذب الفاجر «۱۱»؛ قال:

- به جز پسری نمانده بود که بیمار بود و با زنان بود. عبيد الله گفت: «او را بکشید!»

اما زينب خويشتن را بر او افکند و گفت: «به خدا کشته نشود، تا مرا نیز بکشند!»

و عبيد الله رقت آورد و رهایش کرد و دست از او برداشت.

گوید: پس عبيد الله لوازم داد و آنها را سوى يزيد فرستاد.

پاینده، ترجمه تاريخ طبرى، ۷/ ۲۹۷۵

(۱-۱) [حكاة عنه في نفس المهموم، ۴۰۶، و حكاة المعالى عن نفس المهموم، ۲/ ۱۱۱].

(۲) - أرذل الثياب: الردى منها.

(۳) - [في البداية و النهاية مكانه: حتى دخلوا الكوفة، فأكرمهم ابن زياد، و أجرى عليهم التفقات و الكساوى و غيرها، قال: و دخلت

زينب ابنة فاطمة فى أرذل ثيابها، قد تنكرت و حقت بها إماؤها، فلما دخلت على عبيد الله بن زياد قال: من هذه؟ فلم تكلمه ...].

(۴-۴) [البداية و النهاية: قال:].

(۵) - [في المقدم مكانه: و انحازت زينب ابنة أمير المؤمنين عليها السلام عن النساء و هى متنكرة، لكن جلال النبوة و بهاء الإمامة

المنسدل عليها استلقت نظرة ابن زياد فقال: من هذه المتنكرة، قيل له: ابنة أمير المؤمنين زينب العقيلة. فأراد أن يحرق قلبها بأكثر مما

جاء إليهم فقال متشمّتا: الحمد لله ...].

(۶) - [البداية و النهاية: كذب].

(٧) - [أضاف فى البداية و النّهایة: بل].

(٨) - [زاد فى المقرّم: بنیّه].

(٩) - [زاد فى المقرّم: من الرّجس].

(١٠ - ١٠) [لم یرد فى المقرّم].

(١١) - [زاد فى المقرّم: و هو غیرنا].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٨٩١

فكيف رأيت صنع «١» الله بأهل بيتك «٢»! قالت: كتب «٣» عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، و سيجع الله بينك و بينهم، «٤» فتجاجون إليه، و تخاصمون عنده؛ قال «٤»: فغضب ابن زياد و استشاط «٥»؛ قال «٦»: فقال له عمرو بن حريث: «٧» أصلح الله الأمير! إنّما هي امرأة «٧»، و هل تؤاخذ المرأة بشيء من منطقتها! إنّها لا تؤاخذ بقو «٨» ل، و لا تلام على خطل، «٩» فقال لها ابن زياد: قد «١٠» أشفى الله نفسى من طاغيتك، و العصاة المردة من أهل بيتك؛ «١١» قال: فبكت ثم «١١» قالت: لعمري لقد قتلت كهلى، و أبرت أهلى، و قطعت فرعى، و اجتثت أصلى، فإن يشفك هذا فقد اشتفيت «١٢»، فقال لها عبيد الله: هذه سجاجه، قد لعمري كان أبوك شاعرا سجاجا؛ قالت: ما للمرأة و السجاجه! إنّ لى عن السجاجه لشغلا، و لكن «١٣» «١٠» نفشى ما أقول «٩».

«١٤» قال أبو مخنف: عن المجالد بن سعيد: إنّ عبيد الله بن زياد لما نظر إلى عليّ بن الحسين «١٥» قال لشرطيّ: انظر هل «١٦» أدرك «١٧» ما يدرك الرّجال؟ فكشط إزاره عنه،

(١) - [المقرّم: فعل].

(٢) - [البداية و النّهایة: قال].

(٣) - [المقرّم: ما رأيت إلّا جميلا. هؤلاء قوم كتب الله].

(٤ - ٤) [فى البداية و النّهایة: فيحاجونك إلى الله، و المقرّم: فتجاج و تخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ ثكلتك أمك يا ابن مرجانه].

(٥) - [زاد فى المقرّم: من كلامها معه فى ذلك الحشد و همّ بها].

(٦) - [لم یرد فى البداية و النّهایة].

(٧ - ٧) [المقرّم: إنّها امرأة].

(٨) - [البداية و النّهایة: ممّا تقول].

(٩ - ٩) [لم یرد فى البداية و النّهایة].

(١٠ - ١٠) [المقرّم: فالتفت إليها ابن زياد لعنة الله عليه و قال: لقد].

(١١ - ١١) [المقرّم: فرقت العقيلة و].

(١٢) - [إلى هنا حكاه عنه فى المقرّم].

(١٣) - ط: «و لكنى».

(١٤) (١٤) (١٤*) [أعلام النساء: ثم].

(١٥) - [أضاف فى البداية و النّهایة: زين العابدين].

(١٦) - [البداية و النّهایة: أ].

(١٧) (١٧) (١٧*) [البداية و النّهایة: هذا الغلام، فإن كان أدرك فانطلقوا به فاضربوا عنقه، فكشف إزاره عنه فقال: نعم، فقال: إذهب به فاضرب].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۹۲

فقال: نعم، قال: انطلقوا به فاضربوا (*۱۷) عنقه، فقال له عليّ: إن كان بينك وبين هؤلاء النسوة قرابة فابعث معهنّ رجلا. يحافظ عليهنّ، فقال له ابن زياد: تعال أنت، فبعثه معهنّ.

قال أبو مخنف: و أمّا سليمان بن أبي راشد، فحدّثني عن حميد بن مسلم قال: إنّي لقائم عند ابن زياد حين (*۱۴) عرض عليه عليّ بن الحسين فقال له: ما اسمك؟ قال: أنا عليّ ابن الحسين، قال: أو لم يقتل الله عليّ بن الحسين! فسكت، فقال له ابن زياد: ما لك لا تتكلّم! «۱» قال: قد «۲» كان لي أخ يقال له أيضا عليّ، فقتله الناس، قال: إن الله قد «۲» قتله، قال «۲»: فسكت عليّ، فقال له: ما لك لا تتكلّم «۱»! قال: الله يتوفّي المأنفس حين موتها وما كان لنفس أن تموت إلّا بإذن الله «۳»، قال: أنت والله منهم، ويحك! انظروا هل أدرك؟

والله إنّي لأحسبه رجلا؛ قال: فكشف عنه مريّ بن معاذ الأحمريّ، فقال: نعم، قد أدرك؛ فقال: اقتله؛ فقال عليّ بن الحسين: من توكلّ بهؤلاء النسوة؟ وتعلّقت به زينب عمّته فقالت: يا ابن زياد! حسبك منّا «۴»، أما رويت من دماثنا! و هل أبقيت منّا أحدا! قال: فاعتنفته فقالت: أسألك بالله إن كنت مؤمنا إن قتلته لَمَا قتلتنى معه! قال:

و ناداه عليّ فقال: يا ابن زياد! إن كانت بينك وبينهنّ قرابة فابعث معهنّ رجلا تقيّا يصحبهنّ بصحبه الإسلام؛ قال: فنظر إليها «۵» ساعة، ثمّ نظر إلى القوم فقال: عجا للرحم! والله إنّي لأظنّها ودّت لو أنّي قتلته أنّي قتلتها معه؛ دعوا الغلام، إنطلق مع نسائك. «۶»
الطبري، التاريخ، ۵/ ۴۵۷-۴۵۸- عنه: المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، ۴۲۲-۴۲۳؛ مثله ابن كثير، البداية و النّهاية، ۸/ ۱۹۳-۱۹۴؛ كحالة، أعلام النساء، ۲/ ۹۳-۹۴

(۱-۱) [لم يرد في أعلام النساء].

(۲)- [لم يرد في البداية و النّهاية].

(۳)- سورة آل عمران: ۱۴۵.

(۴)- [أضاف في البداية و النّهاية: ما فعلت بنا].

(۵)- [البداية و النّهاية: إليهنّ].

(۶)- گوید: وقتی سر حسین را با کودکان و خواهران و زنان وی پیش عبيد الله بن زياد آوردند، زينب-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۹۳

- بدترین جامه خویش را به تن کرده بود و ناشناس شده بود که کنیزانش به دور وی بودند و چون درآمد، بنشست.

گوید: عبيد الله بن زياد گفت: «این زن نشسته کیست؟»

اما او سخن نکرد. عبيد الله سخن خویش را سه بار گفت و هر بار زينب خاموش ماند. عاقبت یکی از کنیزانش گفت: «این، زينب، دختر فاطمه است.»

گوید: عبيد الله بدو گفت: «حمد خدایى را که رسواتان کرد و به کشتن داد و قصه شما را تکذیب کرد.»

زينب گفت: «حمد خدایى را که به خلاف گفته تو، ما را به محمد حرمت بخشید و به کمال پاکی رساند.

فاسق است که رسوا می شود و بدکار است که تکذیبش می کنند.»

گفت: «کار خدا را با خاندانت چگونه دیدی؟»

گفت: «کشته شدنشان به قلم رفته بود و به آرامگاه خویش رفتند. خدا تو را با آنها فراهم می کند تا در پیشگاه وی حجت گوید و

از او داوری خواهید.»

گوید: ابن زیاد خشم آورد و به هیجان آمد.

گوید: عمرو بن حرث بدو گفت: «خدا امیر را قرین صلاح بدارد. زن است. مگر می‌شود زن را به سخنی که می‌گویند، مؤاخذه کرد؟ زن را به سخن مؤاخذه نمی‌کنند و به خطا، ملامت نمی‌کنند.»

ابن زیاد گفت: «خدا دل مرا از سرانجام طغیانگرت و یاغیان سرکش خاندانت خنک کرد.»

گوید: زینب بگریست و گفت: «قسم به دینم، سالخورده‌ام را کشتی و کسانم را نابود کردی. شاخه‌ام را بریدی و ریشه‌ام را برآوردی. اگر این دلت را خنک می‌کند، خنک دل شدی.»

عبید الله گفت: «دلیری یعنی این. قسم به دینم، پدرت سخندان و دلیر بود.»

گفت: «زن را با دلیری چه کار، مرا فراغت دلیری نیست. این غم خاطر است که می‌گویم.»

مجالد بن سعید گویند: وقتی عبید الله بن زیاد در علی بن حسین نگریست، نگهبانی را گفت: «بین این به چیزی که مردان می‌رسند، رسیده است؟»

گوید: جامه او را پس زد و گفت: «آری.»

گفت: «ببرید و گردنش را بزنید.»

علی بن حسین به او گفت: «اگر میان تو و این زنان قرابتی هست، یکی را با آن‌ها بفرست که محافظشان باشد.»

ابن زیاد بدو گفت: «خودت.»

و او را همراهشان فرستاد.

در روایت دیگر از حمید بن مسلم هست که گویند: پیش ابن زیاد ایستاده بودم که علی بن حسین را از پیش وی گذراندند و به او

گفت: «نامت چیست؟»

گفت: «علی بن حسین.»

گفت: «مگر خدا علی بن حسین را نکشت؟» -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۹۴

قال: ثم أتى القوم حتى أدخلوا «۱» علی عبید الله بن زیاد و نظرت إليه زینب بنت علی «۲» رضی الله عنه «۲» فجلست ناحیه، فقال ابن

زیاد: من الجالسة؟ فلم تكلمه، فقال الثانية: من الجالسة؟ فلم تكلمه، فقال رجل من أصحابه: هذه زینب بنت علی «۳» رضی الله عنه

«۳»! فقال ابن زیاد: الحمد لله الذي فضحك «۴» و «۵» أكذب احدو ثكتكم! فقالت زینب: الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد صلى الله

عليه و سلم «۶»، و طهرنا «۷» في كتابه «۷» تطهيرا، و إنما يفضح «۸» الفاسق و يكذب الفاجر. فقال

- گویند: و او خاموش ماند.

ابن زیاد گفت: «چرا سخن نمی‌کنی؟»

گفت: «برادری داشتم که او را نیز علی می‌گفتند و کسان او را کشتند.»

گفت: «خدا او را کشت.»

گفت: علی خاموش ماند و ابن زیاد بدو گفت: «چرا سخن نمی‌کنی؟»

گفت: «خدا جان کسان را هنگام مردنشان می‌گیرد. هیچ کس جز به اذن خدا نخواهد مرد.»

گفت: «تو از آن جمله‌ای. وای بر تو! بنگرید آیا بالغ شده است؟ به خدا او را مرد می‌بینم.»

گوید: مری بن معاذ احمری او را بدید و گفت: «بله، بالغ است.»

گفت: «او را بکش.»

علی بن حسین گفت: «پس این زنان را به کی می‌سپاری؟»

و زینب، عمه‌اش در او آویخت و گفت: «ای ابن زیاد! از ما دست‌بدار. مگر از خون‌های ما سیر نشده‌ای؟ مگر کسی از ما به جای نهاده‌ای؟»

گوید: او را به برگرفت و گفت: «تو را به خدا اگر ایمان داری، اگر او را می‌کشی، مرا نیز با وی بکش.»

گوید: علی بانگ زد: «ای ابن زیاد! اگر میان تو و این زنان خویشاوندی هست، یک مرد پرهیزکار را با آنها بفرست که مسلمان‌وار همراه آنها باشد.»

گوید: ابن زیاد لختی در او نگریست. آن‌گاه به کسان نگریست و گفت: «شگفتا از خویشاوندی. به خدا می‌دانم که خوش دارد اگر پسر را می‌کشم، او را نیز با وی بکشم. پسر را واگذارید. با زنان همراه باش.»

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۰۶۶-۳۰۶۹

(۱)- فی د: دخلوا.

(۲-۲) لیس فی د.

(۳-۳) فی د و بر: علیه السلام.

(۴)- الدّر المنثور ص ۲۳۴: و قتلکم.

(۵)- من د و بر، و فی الأصل: لو.

(۶)- فی د: آله.

(۷-۷) لیس فی الدّر المنثور.

(۸)- فی الدّر المنثور: لا كما تقول أنت، إنما يفتضح.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۹۵

ابن زیاد: كيف رأيت صنع الله بأخيك «۱» و أهل بيتك؟ فقالت زینب «۲» (رضی الله عنها) «۲»:

«۳» ما رأيت إلّا جميلات هؤلاء القوم «۳» كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، و سيجمعه الله بينك و بينهم يا ابن زیاد، فتجاجون و تخاصمون، فانظر لمن الفلج يومئذ! ثكلتك أمك يا ابن مرجانه! قال: فغضب ابن زیاد من ذلك، فقال له «۴» عمرو بن حريث «۵» المخزومي:

أصلح الله الأمير! إنها امرأة، و المرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقتها؛ فقال ابن زیاد: لقد أشفى الله [نفسی «۶»-] من طاغيتك «۷» و العصاة المردة «۸» من أهل بيتك. فقالت زینب: لقد قتلت كهلي «۹» و قطعت فرعی «۱۰» و اجتثت أصلي «۱۰»، فإن كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت.

فقال ابن زیاد: هذه «۱۱» شجاعه لا حرج، لعمري لقد كان أبوك شاعرا شجاعا، فقالت زینب «۲» (رضی الله عنها) «۲»: يا ابن زیاد! و ما للمرأة و الشجاعه.

قال: فالتفت ابن زیاد إلى علي بن الحسين رضي الله عنه قال: أو لم يقتل علي بن الحسين؟

قال: ذاك أخي و كان «۱۲» أكبر مني فقتلتموه «۱۳»، «۲» و إن له مطلا- منكم يوم القيامة «۲»، فقال ابن زیاد: و لكن الله قتله، فقال علي بن الحسين «۲» رضي الله عنه «۲»: الله يتوفى الأنفس حين موتها و قال تعالى: و ما كان لنفس أن تموت إلّا بإذن الله. فقال ابن زیاد لبعض جلسائه:

(١) - من د، و في الأصل و بر: أخوك.

(٢-٢) ليس في د.

(٣-٣) ليس في الدرّ المنثور، و في النسخ «حملا» موضع «جميلا».

(٤) - ليس في د.

(٥) - [في النسخ: صالح].

(٦) - في الدرّ المنثور: غيضي.

(٧) - زيد في النسخ: الحسين.

(٨) - المطبوع: المردودة.

(٩) - و في الدرّ المنثور: و أبرزت أهلي.

(١٠-١٠) ليس في د.

(١١) - من د و الطبري و الدرّ المنثور، و في الأصل و بر: هذا.

(١٢) - من بر و في الأصل: «كا» كذا و في د: هو.

(١٣) - الدرّ المنثور: فقتله الناس.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٨٩٦

ويحك! خذه إليك فأظنه قد أدرك الحلم! قال: فأخذه مرّ «١» بن معاذ الأحمريّ، فنحاه ناحية ثمّ كشف عنه فإذا هو أنبت، فردّه إلى عبيد الله بن زياد و قال: نعم، أصلح الله الأمير! قد أدرك، فقال: خذه إليك الآن فاضرب عنقه! قال: فتعلّقت به عمّته زينب «٢» بنت عليّ «٢» و قالت له: يا ابن زياد! إنك لم تبق منّا أحدا «٣»، فإن كنت عزمت على قتله فاقتلني معه. فقال عليّ بن الحسين لعمّته: اسكتي حتّى أكلّمه! ثمّ أقبل «٢» عليّ رضي الله عنه «٢» على ابن زياد فقال: أبا القتل تهدّدي؟ أما علمت أنّ القتل لنا عادة، و كرامتنا الشّهادة! قال:

فسكت ابن زياد ثمّ قال: أخرجوهم عنّي! و أنزلهم «٤» في دارك إلى جانب المسجد الأعظم.

ابن أعثم، الفتوح، ٢٢٦-٢٢٩

[قال عليّ بن الحسين عليهما السلام]: و مضى بي إلى عبيد الله بن زياد اللعين فلما صرت بين يديه قال: من أنت؟

قلت: أنا عليّ بن الحسين.

قال: أو لم يقتل الله عليّ بن الحسين؟

قلت: كان أخي، و قد قتله الناس.

قال عبيد الله بن زياد: بل قتله الله.

فقال عليّ عليه السلام: الله يتوفّي الأنفس حين موتها و التي لم تمّت في منامها.

فأمر عبيد الله بن زياد اللعين بقتل عليّ بن الحسين.

فصاحت زينب بنت عليّ: [يا ابن زياد! حسبك من دمانا، اناشدك الله إن قتلته إلّا قتلتنى معه.

فتركني.

القاضي النعمان، شرح الأخبار، ٣/ ١٥٧

(۱) - فى نسخ: مروان.

(۲-۲) ليس فى د.

(۳) - من بز، و فى الأصل و د: أحد.

(۴) - فى د: و أنزلوهم فى.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۹۷

و لما أن رآه اللعين عبيد الله بن زياد «۱»، قال: أنت علي بن الحسين.

قال له عليه السلام: نعم.

قال: أو لم يقتل الله علي بن الحسين؟

قال علي بن الحسين عليه السلام: كان لى [أخ] يسمى عليا، فقتله الناس.

قال عبيد الله: إن الله قتله.

قال علي عليه السلام: الله يتوفى الأنفس حين موتها.

فأمر عبيد الله اللعين ليقتل. فصاحت زينب بنت علي: حسبك من دمائنا، اناشدك الله إن عزمت على قتله إلا قتلتنى قبله.

و قال له بعض من حضره: هو على ما ترى من العلة و ما أراه إلا ميتا عن قريب، فتركه.

القاضى النعمان، شرح الأخبار، ۳/ ۲۵۱-۲۵۲

حدَّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله، قال: حدَّثنا عبد العزيز بن يحيى البصرى قال: أخبرنا محمّد بن زكريا، قال: حدَّثنا

أحمد بن محمّد بن يزيد، قال: حدَّثنا أبو نعيم، قال: حدَّثنى حاجب عبيد الله بن زياد أنه لما جرى برأس الحسين عليه السلام أمر

فوضع بين يديه فى طست من ذهب و جعل يضرب بقضيب فى يده على ثناياه و يقول: لقد أسرع الشيب إليك يا أبا عبد الله، فقال

رجل من القوم: مه فإنى رأيت رسول الله يلثم حيث تضع قضيبك! فقال: يوم بيوم بدر ثم «۲» «۳» أمر بعلي بن الحسين عليه السلام

فغلّ و حمل مع النسوة و السبايا إلى السجن، و كنت معهم، فما مررنا بزقاق إلا وجدناه ملء «۴» رجلا و نساء

(۱) - ولد سنة ۳۹ ه و أبوه زياد بن سميّة، و هو ابن لعبيد الزومى لكن معاوية ألحقه بأبيه و كان يعرف بزياد ابن أبيه. و أم زياد:

مرجائه، و كانت مجوسية، و قد اشتهرت بالبغى و قد فارقتها زياد فتزوج بها شيرويه، و كان كافرا، و نشأ منذ طفولته عند زوج أمه، و لما

ترعرع أخذه أبوه، و قد قال عبيد الله فى إحدى خطبه: أنا ابن زياد أشبهته من بين و طء الحصى و لم ينز عن فيه خال و لا ابن عم. قتله

إبراهيم بن الأشتر قائد جيش المختار سنة ۶۷ ه فى خازر من أرض الموصل (البداية و النهاية ۸/ ۲۸۴، عيون الأخبار ۱/ ۲۹۹).

(۲) - [إلى هنا لم يرد فى الأسرار].

(۳) (۳) (۳) [حكاه عنه فى المعالى، ۲/ ۱۱۴-۱۱۵].

(۴) - [فى روضة الواعظين: ملآن و الدمعة و المعالى: مملوء و زاد أيضا فى المعالى: ملآن].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۹۸

يضربون وجوههم «۱» و يبكون، فحبسوا فى سجن «۲» و طبق عليهم «۱» «(۳)» «۲».

ثم إن ابن زياد (لعنه الله) دعا بعلي بن الحسين عليه السلام و النسوة و أحضر «۳» رأس الحسين عليه السلام، و كانت زينب ابنة علي

عليه السلام فيهم، فقال ابن زياد: الحمد لله الذى فضحككم و قتلكم «۴» و أكذب أحاديثكم، فقالت زينب عليها السلام: الحمد لله

الذى أكرمنا بمحمّد، و طهرنا تطهيرا، إنّما يفضح الله الفاسق، و يكذب الفاجر، قال: كيف رأيت صنع الله بكم أهل البيت؟ قالت:

كتب إليهم «۵» القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، و سيجمع الله بينك و بينهم فتحاكمون عنده، فغضب ابن زياد (لعنه الله) عليها و همّ بها

فسکن منه عمرو بن حرث فقالت زینب: یا ابن زیاد! حسبک ما ارتکبت منّا فلقد قتلت رجالنا، و قطعت أصلنا، و أبحت حریمنا، و سبیت نساءنا و ذرارینا، فإن کان ذلك «۶» للاشتفاء فقد اشتفیت «۴» «۶»، «۷» فأمر ابن زیاد بردهم إلى السجن، و بعث البشایر «۸» إلى النّواحی بقتل الحسین «۷» «۸» «۹». «۱۰»

(۱-۱) [الأسرار: فجلسوا فی السجن فضیق علیهم].

(۲-۲) [فی روضه الواعظین و الدّمعة: ضیق باب السجن و فی المعالی: و ضیق علیهم و فی نسخه: طبق علیهم].

(۳) - [الدّمعة: أحضروا].

(۴-۴) [لم یرد فی الدّمعة و الأسرار: إلى آخر ما مرّ، فقالت زینب: الحمد لله الّذی أکرمنّا بمحمّد، و فی نفس المهموم: و ساق الكلام إلى أن قال:].

(۵) - [فی البحار و العوالم: علیهم].

(۶-۶) [العوالم: للاستشفاء فقد استشفیت].

(۷-۷) [حکاه عنه فی العوالم، ۱۷/۳۹۵].

(۸-۸) [لم یرد فی الدّمعة].

(۹) - [زاد فی الأسرار:

لا ینخفی علیک أنّ المستفاد من هذه الروایة أنّ الرّأس الشّریف روحی له الفداء حضر فی مجلس ابن زیاد مرتین و هكذا الحرم و التّسوان لأنّ صدر هذه الروایة هكذا أنّه لما جیء برأس الحسین وضع بین یدی ابن زیاد فی طشت من ذهب و جعل یضرب بقضیب فی یده علی ثنایاه و یقول: لقد أسرع الشّیب إليك یا أبا عبد الله، فقال رجل من القوم: فإنی رأیت رسول الله صلّى الله علیه و آله یلثم حیث تضع قضیبک فقال یوم یوم بدر ثمّ أمر بعلی بن الحسین إلى آخر ما تقدّم و الظّاهر من هذه الروایة أنّ تعرّضه بزینب سلام الله علیها بمزخرفاته و أباطیله و اعتراضها علیه فی أكاذیبه إنّما کان ذلك فی المرّة الثّانیة هذا و الله أعلم و هذه الروایة قد ذكرت فی أمالی الصّدوق أيضا].

(۱۰) - حاجب عبید الله زیاد گفت: چون سر حسین علیه السلام را برای ابن زیاد آوردند، دستور داد آن را در-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۸۹۹

الصّدوق، الأمالی، ۱۶۵-۱۶۶- عنه: المجلسی، البحار، ۱۵۴/۴۵-۱۵۵؛ البحرانی، العوالم، ۱۷/۳۷۵؛ البهبهانی، الدّمعة السّاکبه، ۵/

۴۹، ۵۲؛ مثله الفتال، روضه الواعظین، ۱۶۳؛ الدّربندی، أسرار الشّهاده، ۴۷۶؛ القمی، نفس المهموم «۱»، ۴۰۹-۴۱۰

و لما وصل رأس الحسین علیه السّلام، و وصل ابن سعد من غد یوم وصوله و معه بنات الحسین علیه السّلام و أهله، جلس ابن زیاد

للنّاس «۲» فی قصر الإمارة، و أذن للنّاس إذنا عامّا، و أمر بإحضار الرّأس، «۳» فوضع «۴» بین یدیّه «۳» و جعل ینظر «۵» إلیه و یتبسّم «۶»

و فی «۷» یده قضیب

- طشتی طلا برابرش نهادند و با چوب دستی به دندان هایش می کوفت و می گفت: «زود پیر شدی ای ابا عبد الله.»

مردی از حاضران گفت: «من رسول خدا را دیدم که جای چوب دستی تو را می بوسید.»

جواب گفت: «امروز عوض روز بدر است.»

سپس دستور داد، علی را به زنجیر کشیدند و با زن ها و اسیران به زندان بردند و من همراهشان بودم.

به هر کوجه رسیدیم، از زن و مرد پر بود و همه سیلی به رخ می زدند و می گریستند.

آن‌ها را به زندان افکندند و در به روی آن‌ها بستند.

سپس ابن زیاد لعین، علی بن الحسین و زنان را با سر حسین احضار کرد و زینب دختر علی با آن‌ها بود. ابن زیاد گفت: «حمد خدا را که شما را رسوا کرد و احادیث شما را دروغ درآورد.»

زینب فرمود: «حمد خدا را که ما را به محمد گرامی داشت و به خوبی پاکیزه کرد. همانا فاسق رسوا شود و فاجر دروغ گوید.»
گفت: «خدا با شما خاندان چه کرد؟»

گفت: «سرنوشت آن‌ها شهادت بود و به آرامگاه خود برآمدند و محققا خدا تو را با آن‌ها جمع کند و نزد او محاکمه شوید.»
ابن زیاد خشم کرد و قصد کشتن زینب کرد و عمرو بن حرث او را آرام ساخت. زینب فرمود: «آنچه از ما کشتی، تو را بس است. مردان ما را کشتی و ریشه ما را کندی و حریم ما را مباح شمردی و زنان ما را اسیر کردی. با کودکان ما، اگر مقصودت شفا دادن دل بود، تو را کافی است.» ابن زیاد دستور داد آن‌ها را به زندان باز بردند، و مژده کشتن حسین را به اطراف نوشت.

کمره‌ای، ترجمه امالی، / ۱۶۵-۱۶۶

(۱)- [حکاه نفس المهموم عن روضة الواعظین].

(۲)- [لم یرد فی کشف الغمّة].

(۳-۳) [العیون: فأحضر بین یدیه فی طست من ذهب].

(۴)- [نفس المهموم: فأحضر].

(۵)- [فی البحار و العوالم مکانهما: فوضع الزأس بین یدیه ینظر ...].

(۶)- [زاد فی کشف الغمّة: إلیه].

(۷)- [فی کشف الغمّة و البحار و العوالم و الدّمعة و نفس المهموم و العیون: بیده].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۰۰

یضرب به ثنایاه «۱»، «۲» و کان إلی جانبہ زید بن أرقم صاحب رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلم و هو شیخ کبیر، فلتمّ آه یضرب بالقضیب ثنایاه قال له «۳»: ارفع قضیبک عن هاتین الشفتین، فو الله الذی لا «۴» إله غیره «۴» لقد رأیت شفتی رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلم علیهما «۵» ما لا أحصیه «۶»، ثمّ انتحب باکیا، فقال له ابن زیاد: أبکی الله عینیک، أتبکی لفتح الله؟ و لو لا أنّک شیخ «۷» قد خرفت و ذهب عقلک لضربت عنقک، «۸» فنهض زید بن أرقم من بین یدیه و صار إلی منزله «۲» «۸» «۹»

«۱۰» و ادخل عیال الحسین علیه السلام علی ابن زیاد، فدخلت زینب أخت الحسین علیه السلام فی جملتهم متنکرة و علیها أردل ثیابها «۱۱»، فمضت حتّی جلست ناحیه من القصر «۱۲» و حفّت بها إماؤها، فقال ابن زیاد: من هذه التّی انحازت فجلست «۱۳» ناحیه «۱۴» و معها

(۱)- [زاد فی العیون: و یقول: لقد أسرع الشّیب إلیک یا أبا عبد الله، فقال رجل من القوم: مه فإنی رأیت رسول الله یلثم حیث تضع قضیبک، فقال: یوم بیوم بدر].

(۲-۲) [لم یرد فی نفس المهموم].

(۳)- [لم یرد فی البحار و العوالم].

(۴-۴) [فی البحار و العوالم: إلّا هو].

(۵)- [لم یرد فی الدّمعة و العیون].

(۶)- [زاد فی ط مؤسسه آل البیت: تقبلهما، و البحار و العوالم: یقبلهما و کشف الغمّة و الدّمعة و العیون: کثیره (أو کثرة) یقبلهما].

(٧)- [زاد فى البحار و العوالم و العيون: كبير].

(٨-٨) [العيون: فى التذكرة:

فنهض زيد و هو يقول: أيها الناس! أنتم العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة و أمرتم ابن مرجانة و الله ليقتلن أخياركم و ليستعبدن شراركم فبعدا لمن رضى بالذل و العار.

ثم قال: يا ابن زياد! لأحدتتك حديثا هو أغلظ فيك من هذا: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله أقعد حسنا على فخذة اليمنى و حسينا على فخذة اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال: اللهم إني أستودعك إياهما و صالح المؤمنين، فكيف كانت وديعة رسول الله صلى الله عليه و آله عندك يا ابن زياد؟].

(٩)- [إلى هنا لم يرد فى إعلام الورى و الأسرار و الأعيان].

(١٠) (١٠) (١٠) [*١٠] [حكاه عنه فى المعالى، ١١١ / ٢ - ١١٢ و وسيلة الدارين، / ٣٦٤ - ٣٦٥].

(١١)- [أضاف فى المعالى و وسيلة الدارين: و فى نفس المهموم عن الطبرى و الجزرى: لبست زينب ابنة فاطمة عليها السلام أرذل ثيابها و تنكرت و حفّت بها إماؤها. و فى بعض الكتب: و تستر وجهها بكمها لأن قناعها اخذ منها].

(١٢)- [لم يرد فى البحار].

(١٣)- [لم يرد فى إعلام الورى و كشف الغمة و نفس المهموم و المعالى و وسيلة الدارين].

(١٤)- [لم يرد فى إعلام الورى و كشف الغمة و الأسرار].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٩٠١

نساؤها «١»؟ فلم تجبه زينب، فأعاد ثانية «٢» «٣» «٤» يسأل عنها «٤»؟ فقال «٥» له بعض إمائها: هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم «٦»، فأقبل عليها ابن زياد فقال لها «٧»: الحمد لله الذى فضحككم و قتلكم و أكذب أحدو ثتكم «٨»! فقالت زينب عليها السلام: الحمد لله الذى أكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم و طهرنا من الرجس تطهيرا، إنما يفتضح الفاسق «٩» و يكذب الفاجر و هو غيرنا «١٠» [*١٠] «٤» و الحمد لله «٤»، فقال ابن زياد: كيف رأيت فعل «١٠» الله بأهل بيتك؟ قالت: «١١» كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، و سيجمع الله بينك و بينهم «١٢» «١٣» فتحاجون إليه و تختصمون عنده «١٤»، فغضب ابن زياد و استشاط «١٣» «١٥» فقال عمرو بن حريث:

(١)- [زاد فى المعالى و وسيلة الدارين: و فى بعض الكتب: من هذه المتنكرة؟].

(٢)- [فى كشف الغمة و البحار و العوالم و الأسرار: القول ثانية و ثالثة، و إعلام الورى و الدمعة و نفس المهموم و الأعيان و العيون و المعالى: ثانية و ثالثة].

(٣) (٣) [*٣] [الأسرار: أن ابن زياد لما أمر خدامه يضرب عنق الإمام ابن الإمام].

(٤-٤) [لم يرد فى إعلام الورى].

(٥)- [فى البحار و العوالم: فقالت].

(٦)- [زاد فى الأعيان:

و كأن هذه الأمة أرادت لفت نظره إلى لزوم تعظيمها و احترامها بكونها بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله، و كفى ذلك فى لزوم تعظيمها و احترامها، و لكن أبى له كفره و خبثه و لؤم عنصره إلا أن يتجهّم لها فى جوابه و يجيبها بأقبح جواب، و هو الذى صرح بالكفر لما وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه بقوله يوم بيوم بدر].

(٧)- [لم يرد فى إعلام الورى و البحار و العوالم].

(٨) - [زاد فى الأعيان: فأجابته جواب الرّكين الرّضنين العارق بمواقع الكلام].

(٩) (٩) (*٩) [فى البحار و العوالم: إلى آخر ما مرّ، ثم ذكر كلام السيّد كما نذكره].

(١٠) - [فى كشف الغمّة و العيون: صنع].

(١١) - [زاد فى العيون: ما رأيت إلّا جميلاً هؤلاء قوم].

(١٢) - [أضاف فى إعلام الورى: يوم القيامة].

(١٣-١٣) [العيون: فتحوّج و تخاصم فانظر لمن يكون الفلج يومئذ هبلك أمك يا ابن مرجانه، قال الرّاوى:

فغضب ابن زياد و كأنه همّ بها].

(١٤) - [زاد فى الأعيان:

فى رواية غير المفيد أنّها قالت: ما رأيت إلّا جميلاً هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم و سيجمع الله بينك و بينهم فتحوّج و تخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ هبلك أمك يا ابن مرجانه].

(١٥) - [زاد فى الأعيان: لَمّا أفحمه جوابها].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٩٠٢

«١» أيها الأمير «١»! إنّها امرأة، و المرأة «٢» لا تؤاخذ بشيء من منطقها «٣» و لا تدمّ على خطاياها «٣» «٤»، فقال لها ابن زياد: قد شفى الله نفسى من طاغيتك، و العصاة من أهل بيتك، فرقت زينب عليها السّلام و بكت و قالت له: لعمرى لقد قتلت كهلى و أبرت «٥» أهلى، و قطعت فرعى «٣» و اجتثت أصلى «٣»، فإن يشفك هذا فقد شفيت «٦»، فقال لها ابن زياد: هذه سّجاعة و لعمرى لقد كان أبوها سّجاعاً شاعراً «٧»، فقالت: ما للمرأة و السّجاعة، إنّ لى عن السّجاعة لشغلا «٨»، و لكن صدرى نفث بما قلت.

«٩» «١٠» و عرض عليه علىّ بن الحسين عليهما السّلام «١٠». فقال له: من أنت؟ فقال: أنا علىّ بن الحسين عليهما السّلام «٩». فقال

«١١»: أليس قد قتل الله علىّ بن الحسين؟ فقال له علىّ عليه السّلام: قد كان لى أخ يسمّى عليّاً قتله الناس؟ فقال ابن زياد: بل الله قتله،

فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:

اللّهُ يَنْوَفِّي الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا، فغضب ابن زياد و قال: «١٢» و بك جراً «١٣» لجوابى «١٢» و فيك «١٣» بقيّة للرّدّ علىّ؟ اذهبوا به

فاضربوا عنقه «١٤» «٣» (*٩)، «١٥» فتعلّقت به زينب «١٦» عمّته و قالت:

(١-١) [لم يرد فى إعلام الورى و العيون].

(٢) - [لم يرد فى الأعيان].

(٣-٣) [لم يرد فى إعلام الورى].

(٤) - [فى الدّمعة و نفس المهموم و العيون: خطابها].

(٥) - [فى الدّمعة و الأعيان: و أبرزت].

(٦) - [فى إعلام الورى و الدّمعة و نفس المهموم و الأعيان و العيون: اشتفيت].

(٧) - [لم يرد فى إعلام الورى].

(٨) - [الدّمعة: شغلا].

(٩-٩) [الأعيان: و سألت علىّ بن الحسين عليهما السّلام من أنت؟ فأخبره].

(١٠-١٠) [العيون: و فى بعض الكتب أنّها قالت: و إنّى لأعجب ممّن يشطفى بقتل أئمّته، و يعلم أنّهم منتقمون منه فى آخرته، فغار

علىّ بن الحسين عليه السّلام على عمّته فقال لابن زياد: إلى كم تهتك عمّتى بين من يعرفها و من لم يعرفها؟ قطع الله يديك و

رجلیک فاستشاط غضبا].

(۱۱) - [زاد فی العیون: له].

(۱۲) - [إعلام الوری: و لك جرأة علی جوابی].

(۱۳-۱۳) [كشف الغمّة: علی جوابی و بك].

(۱۴) - [زاد فی الأعیان: و هكذا یكون حال من یعجز عن الجواب الحقّ من الظلمة أن یلجأ إلى السیف].

(۱۵) (۱۵) (۱۵*) [حكاه عنه فی تظلم الزّهراء، / ۲۵۲].

(۱۶) - [لم یرد فی الأسرار و العیون].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۰۳

یا ابن زیاد! حسبك من دمانا، «۱» و اعتنقته و قالت: «۲» و الله لا- أفارقه، فإن قتلته فاقتلنی معه، «۳» فنظر ابن زیاد إليها «۴» و إليه «۵»

ثم قال: عجا للرحم! و الله إنی لأظنها ودّت أنى قتلتها معه، «۶» دعوه فإنى أراه لما به «۱۵*» «۱» «۳» «۶» «۷». «۸»

(۱-۱) [مثله فی المعالی، ۲/ ۱۱۲-۱۱۳].

(۲) - [زاد فی الأسرار و تظلم الزّهراء و الأعیان: لا].

(۳-۳) [حكاه عنه فی زینب الكبرى، / ۱۱۳].

(۴) - [لم یرد فی كشف الغمّة].

(۵) - [فی إعلام الوری: ساعه و، زاد فی كشف الغمّة و البحار و العوالم و الدّمعة و الأسرار و نفس المهموم و الأعیان و تظلم الزّهراء

و العیون: ساعه].

(۶-۶) [فی الأسرار و تظلم الزّهراء: فإنه لما به مشغول].

(۷) - [زاد فی إعلام الوری و زینب الكبرى و العیون: مشغول].

(۸) - و چون سر مطهر حسین علیه السلام به کوفه رسید و به دنبالش ابن سعد فردای آن روز با دختران حسین علیه السلام و خاندان

آن حضرت وارد شد، ابن زیاد در قصر دار الاماره نشست و بار عام برای ورود مردم داد و دستور داد سر مقدس را بیاورند و آن را

در پیش روی خود نهاد. به آن نگاه می کرد و پوزخند می زد. در دست او قضیبی (۱) بود که با آن به دندان های پیشین حضرت

می زد و در کنار آن بی شرم، زید بن ارقم که از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است، نشسته بود و او پیری

سالخورده بود. چون زید بن ارقم دید که ابن زیاد با قضیب به دندان های آن حضرت می زند، به او گفت: «قضیبیت را از این دو لب

بردار؛ زیرا به خدایی که جز او معبودی نیست، هر آینه بارها دیدم لبان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را که بر این لبها

بود.»

سپس به گریه افتاد. ابن زیاد گفت: «خدا چشمانت را بگریاند! آیا برای فتح و پیروزی خدا (که نصیب ما شده است) می گریی؟ و

اگر نه این بود که تو پیری بی خرد گشته و عقل از سرت بیرون رفته است، گردنت را می زدم؟»

زید بن ارقم از پیش روی او برخاست و به خانه خویش در آمد. آن گاه عیالات حسین علیه السلام را بر ابن زیاد وارد کردند، پس

زینب خواهر حسین علیه السلام در میان ایشان به طور ناشناس با پست ترین جامه های خود که به تن داشت، به آن مجلس شوم

در آمد و در کناری نشست و کنیزان آن جناب دورش را گرفتند.

ابن زیاد گفت: «این زن که بود که کناره گرفت و در گوشه ای نشست و زنان همراه اویند؟»

زینب پاسخش نداد. دوباره سخن خویش را از سر گرفت و از آن پرسید؟ یکی از کنیزان گفت: «این زن، زینب، دختر فاطمه و

دختر رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ است.»

ابن زیاد ناپاک رو به زینب کرد و گفت: «سپاس خدایی را که شما را رسوا کرد و کشت و در آنچه شما آورده بودید، دروغتان را آشکار ساخت.» زینب علیها السلام گفت: «سپاس خداوندی را که ما را به وسیله پیغمبرش مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ گرامی داشت و ما را به خوبی از پلیدی پاکیزه کرد. جز این نیست که شخص فاسق رسوا شود و انسان تبهکار دروغ گوید و او کسی است جز ما؛ و الحمد لله.»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۰۴

– ابن زیاد گفت: «کردار خدا را نسبت به خاندانت چگونه دیدی؟»

زینب فرمود: «خداوند بر ایشان شهادت را مقرر فرموده بود و آنان به خوابگاه‌های خود رفتند و به زودی خداوند تو را با ایشان در یک جا گرد آورد و در پیشگاه او با تو محاجه خواهند کرد و داوری خواهند.»

ابن زیاد (از این سخنان) به خشم آمد و برافروخت (و گویا قصد آزار آن مکرمه را کرد).

عمرو بن حریث گفت: «ای امیر! این زن است و بر گفته زنان مؤاخذه نباید کرد و بر خطای ایشان نکوهشی نباید کرد.» ابن زیاد به زینب گفت: «خداوند دل مرا از سرکشان و نافرمایان خاندان تو شفا بخشید.»

پس زینب دلش بشکست و گریست. آنگاه فرمود: «به جان خودم، بزرگ ما را کشتی و خاندان مرا هلاک کردی و شاخه‌های خانواده مرا بریدی و ریشه ما را از بن کندی. اگر این کار دل تو را شفا بخشد، پس شفا یافتی.»

ابن زیاد گفت: «این زنی است که سخن به سجع و قافیه گوید. (سجع آن است که سخنگو سخن خود را به یک وزن و آهنگ بیاورد و ممکن است عبارت در هر دو جا «شجاعه» به شین معجمه باشد؛ یعنی زنی دلیر و شجاع است) و به جان خودم همانا پدرش سخن به سجع می‌گفت و شاعر بود.» زینب فرمود: «زن را با سجع و قافیه سخن گفتن چه کار؟ همانا مرا با سجع سخن گفتن کاری نیست؛ ولی از سینه‌ام تراوش کرد آنچه را گفتم.»

آن‌گاه علی بن الحسین علیهما السلام را پیش او آوردند. به او گفت: «تو کیستی؟»

فرمود: «من علی بن الحسین هستم.»

ابن زیاد گفت: «مگر خدا علی بن الحسین را نکشت؟»

زین العابدین علیه السلام فرمود: «من برادری داشتم که نامش علی بود و مردم او را کشتند.»

ابن زیاد گفت: «بلکه خدا او را کشت.»

علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: «خدا دریابد جان‌ها را هنگام مرگشان.»

ابن زیاد در خشم شد و گفت: «تو جرأت پاسخ دادن مرا نیز داری؟ و هنوز توانایی بازگرداندن سخن من در تو هست؟»

او را برید و گردنش را بزید. پس عمه‌اش زینب به او چسبید و گفت: «ای پسر زیاد! آنچه خون از ما ریخته‌ای، تو را بس است.»

و دست به گردن زین العابدین انداخت و فرمود: «به خدا سوگند، دست از او برندارم تا اگر تو او را کشتی، مرا هم با او بکشی.»

ابن زیاد به آن دو نگاه کرد و سپس گفت: «علاقه رحم و خویشی عجیب است. به خدا من این زن را چنین می‌بینم که دوست دارد من او را با این جوان بکشم.»

او را واگذارید که همان بیماری که دارد، او را بس است.»

(۱). قضیب: شمشیر نازک یا چوب باریک.

رسولی محلاتی، ترجمه ارشاد، ۲/ ۱۱۹-۱۲۱

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٩٠٥

المفيد، الإرشاد، ١١٩ / ٢ - ١٢١ - عنه: الإربلي، كشف الغمّة، ٢ / ٦٣ - ٦٤، ٦٦ - ٦٧؛ المجلسي، البحار، ١١٦ / ٤٥ - ١١٨؛ البحراني، العوالم، ١٧ / ٣٨٢ - ٣٨٥؛ البهبهاني، الدّمعة السّاكبة، ٥ / ٤٩ - ٥١؛ الدّربندي، أسرار الشّهادة، ٤٧٥ - ٤٧٦؛ القمي، نفس المهموم، ٤٠٢، ٤٠٦ - ٤٠٨؛ الأمين، أعيان الشّيعة، ٧ / ١٣٨ - ١٣٩؛ الميانجي، العيون العبري، ٢٣٤ - ٢٣٨؛ مثله الطّبرسي، إعلام الوري، ٢٤٧ - ٢٤٨

«قال»: ثمّ جاؤوا بهم حتّى دخلوا على عبيد الله بن زياد، فنظرت إليه زينب بنت عليّ عليه السّلام و جلست ناحية، فقال ابن زياد: من الجالسة؟ فلم تكلمه. فقال ثانيا، فلم تكلمه فقال رجل من أصحابه: هذه زينب بنت عليّ بن أبي طالب، فقال ابن زياد: الحمد لله الذي فضحككم و كذب أحدوشتكم. فقالت زينب: «الحمد لله الذي أكرمنا بنبيّه محمّد صلّى الله عليه و سلم، و طهرنا بكتابه تطهيرا، و إنّما يفتضح الفاسق، و يكذب الفاجر». فقال ابن زياد: كيف رأيت صنع الله بأخيك و أهل بيتك؟ فقالت زينب: «ما رأيت إلّا جميلات هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، و سيجمع الله بينك و بينهم يا ابن زياد فتحاجون و تخاصمون، فانظر لمن الفلج يومئذ، هبلك أمك يا ابن مرجانة!» فغضب ابن زياد و كأنّه همّ بها، فقال له عمرو بن حريث المخزومي: إنّها امرأة، و المرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقتها. فقال ابن زياد: يا زينب! لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين و العصاة المردة من أهل بيتك. فقالت زينب: لعمرى لقد قتلت كهلى و قطعت فرعى، و اجتثت أصلى، فإن كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت. فقال ابن زياد: هذه سّجاعة، لا جرم لعمرى لقد كان أبوك شاعرا سّجاعا. فقالت زينب: يا ابن زياد! و ما للمرأة و السّجاعة، و إنّ لى عن السّجاعة لشغلا. فالتفت ابن زياد إلى عليّ بن الحسين و قال له:

من أنت؟ قال: أنا عليّ بن الحسين، فقال: ألم يقتل الله عليّ بن الحسين؟ فسكت عنه، فقال: ما لك لا تتكلم؟ فقال: كان لى أخ يقال له عليّ قد قتله الناس (أو قال قد قتلتموه)، و إنّ له منكم مطلباً يوم القيامة. فقال ابن زياد: بل الله! فقال عليّ: الله يتوفّى الأنفس حين موتها، و ما كان لنفس أن تموت إلّا بإذن الله كتاباً مؤجّلاً. فقال: أنت و الله منهم، انظروا إليه هل أدرك؟ فكشف عنه مروان بن معاذ الأحمرى قال: نعم! قال:

اقتله! فقال عليّ بن الحسين: فمن يتوكّل بهؤلاء النسوة؟ و تعلّقت به زينب بنت عليّ،

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٩٠٦

و قالت: يا ابن زياد! حسبك منّا، أما رويت من دماننا؟ و اعتنقت عليا و قالت: أسألك بالله يا ابن زياد، إن قتلته أن تقتلنى معه. فقال عليّ: يا عمّة! اسكتى حتّى أكلمه. فقال:

يا ابن زياد! أبا القتل تهددنى؟ أما علمت أن القتل لنا عادة، و كرامتنا الشّهادة، فقال ابن زياد: دعوه ينطلق مع نساءه. ثمّ قال: اخرجوهم عنى. فأخرجوهم إلى دار فى جنب المسجد الأعظم.

الخوارزمي، مقتل الحسين، ٤٢ - ٤٣

أخبرنا ابن ناصر، قال: أنبأنا ابن السّيراج، قال: أنبأنا أبو طاهر محمّد بن عليّ العلاف، قال: حدّثنا أبو الحسين ابن أخى ميمى، حدّثنا الحسين ابن صفوان، قال:

حدّثنا أبو بكر ابن أبى الدّنيا: و أخبرنى أحمد بن عبّاد الحميرى، عن هشام ابن محمّد، عن شيخ من الأزدي قال:

لما دخل [زبانية بنى أميّة] برأس الحسين و صبيانه و أخواته و نساءه على ابن زياد، لبست زينب ابنة عليّ أردأ ثيابها و تنكرت و حفّ بها النساء، فقال ابن زياد: من هذه؟

فلم تكلمه، فقال ذلك ثلاثا، و فى كلّ ذلك لا تكلمه، فقال بعض نساءها: هذه زينب ابنة عليّ ابن أبي طالب رضى الله عنه، فقال ابن زياد: الحمد لله الذي فضحككم و قتلكم و أكذب أحدوشتكم.

فقال زينب: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم و طهرنا تطهيرا لا ما تقول، إنما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر.

قال: كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟!

قالت: كتب [الله] عليهم القتال فبرزوا إلى مضاجعهم و سيجمع الله بينك و بينهم فتتحاكمون عنده.

ابن الجوزي، الرّد على المتعصّب العنيد، / ٤٣-٤٤

قال حميد بن مسلم: لمّا أدخل رهط الحسين عليه السّلام على عبيد الله بن زياد (لعنهما الله) أذن للنّاس إذنا عامّا و جىء بالرّأس، فوضع بين يديه و كانت زينب بنت عليّ عليه السّلام قد لبست أردأ ثيابها و هي متنكّرة، فسأل عبيد الله عنها ثلاث مرّات و هي لا تتكلّم قيل له: إنّها زينب بنت عليّ بن أبي طالب، فأقبل عليها، و قال: الحمد لله الذي فضحككم و قتلكم و أكذب أحدوثنكم.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٩٠٧

فقال: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله و طهرنا تطهيرا، إنّما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر و هو غيرنا. فقال: كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟

قالت: ما رأيت إلّا جميلا، هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم و سيجمع الله بينك و بينهم فتتحاكمون و فانظر لمن الفلج، هبلتك أمّك يا ابن مرجانة.

فغضب ابن زياد، و قال له عمرو بن حريث: إنّها امرأة و لا تؤاخذ بشيء من منطقتها.

فقال ابن زياد: لقد شفاني الله من طغاتك و العصاة المردة من أهل بيتك.

فبكت ثمّ قالت: لقد قتلت كهلى و أبرت أهلى و قطعت فرعى و اجتثت أصلى فإن تشفيت بهذا فقد اشتفيت.

فقال عبيد الله: هذه سّجاعة! و لعمرى كان أبوك شاعرا سّجاعا.

قالت: إنّ لى عن السّجاعة لشغلا، و إنّى لأعجب ممّن يشتفى بقتل أمّته، و يعلم أنّهم منتقمون منه فى آخرته.

و قد سمحت قريحتي بهذا:

يا أيّها المتشقى فى قتل أمّته و قلبى من الوجد على مثله الجمر

لا بلّغتك الليالى ما تؤمّله منها و بلّ سداك المالح المقر

قوم هم الدّين و الدّنيا بهم حليت فمن قلاهم فمأواه إذن سقر

لهم نبى الهدى جدّ و أمّهم يوم المعاد بنصر الله تنتصر

ثمّ قال لعلىّ بن الحسين عليه السّلام: من أنت؟ قال: علىّ بن الحسين، قال: أليس قتل الله علىّ بن الحسين؟ قال: كان لى أخ يسمّى عليّا قتله النّاس.

قال ابن زياد: بلّ الله قتله. فقال علىّ بن الحسين: الله يتوفّى الأنفس حين موتها

فغضب ابن زياد و قال: و بك حراك لجوابى اذهبوا به فاضربوا عنقه.

فتعلّقت به زينب عمّته و قالت: حسبك من دماننا فاعتنقته و قالت: إن قتله فاقتلنى معه. فنظر إليها ابن زياد و قال: عجا للرحم لأظنها ودّت أن نقتلها معه، دعوه.

ابن نما، مشير الأحران، / ٤٨-٤٩

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٩٠٨

فلمّا دخلوا على ابن زياد قعدت زينب ناحية، فسأل من هي؟ قيل: زينب بنت عليّ عليهما السّلام، فقال ابن زياد: الحمد لله الذي فضحككم و كذب أحدوثنكم، فقالت زينب: «الحمد لله الذي أكرمنا بنبىّه محمد صلى الله عليه وآله و سلم و طهرنا تطهيرا، و إنّما

یفتضح الفاسق الفاجر»، فقال ابن زیاد (لعنه الله): كيف رأيت صنع الله بأخيك و أهل بيتك؟ فقالت: «ما رأيت إلّا جميلاً و سيجمع الله بينك و بينهم فتخاصمون فانظر لمن الفلج يومئذ هبلك أمك يا ابن مرجانة»، فغضب، و همّ بها، و نهاه عمرو بن حريث و قال: إنّها امرأة.

ثمّ التفت إلى عليّ بن الحسين، و قال: من أنت؟ قال عليّ بن الحسين، قال: أو لم يقتل الله عليّ بن الحسين، قال: ذلك أخي أكبر منّي قتلتموه، و أنّ له منكم مطالباً يوم القيامة قال ابن زياد: نحن لم نقتله، و لكنّ الله قتله، فقال عليّ بن الحسين: الله يتوفّي الأنفس حين موتها، ثمّ أمر (لعنه الله) هل أدرك؟ فقيل: نعم، فأمر أن يضرب عنقه فتعلّقت به زينب عمته و قالت: يا ابن زياد! لم تبق لنا غيره فإن كنت تقتله فاقتلنا معه، فقال عليّ بن الحسين: يا ابن زياد! أبا القتل تهدّدي؟! أما علمت أنّ القتل لنا عادة و كرامتنا الشّهادة. «۱»
المحلّي، الحقائق الوردية، ۲/ ۱۲۴

(۱) - ابن زياد لعين گفت: تا اهل بيت و عيال متعلقان امام را به نزد او آوردند. زينب در آمد. خواهر امام حسين عليه السلام از فاطمه عليها السلام و به گوشه‌ای از گوشک بنشست و کنیزکان گرد او در آمدند. لعین گفت:
«من هذه التي انحازت ناحية و معها نساءها».

چند کورت تکرار کرد. یکی از کنیزکان گفت: «این زينب است، خواهر امام حسين از فاطمه».
عبید الله گفت: الحمد لله الذي فضحككم و قتلکم و أكذب أحدوئتکم، فقالت زينب: «الحمد لله الذي أكرمنا بنبيّه محمد صلّى الله عليه و آله و سلم و طهرنا من الرّجس تطهيراً، و إنّما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر و هو غيرنا.
شکر مر خدای را که شما را فضیحت کرد و بکشت و دروغ ساخت خیال شما را.

زينب گفت: «شکر مر خدای را که اکرام کرد ما را به پیغمبر خود محمد صلّى الله عليه و آله و سلم و پاک گردانید ما را از پلیدی، پاک گردانیدنی، و فضیحت نکرد مگر فاسق و دروغ نگردانید مگر فاجر را و او غیر ماست».
پس لعین گفت: «كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك؛ چگونه دیدی کار خدای را بر اهل بيت خود».

زينب گفت: «كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم و سيجمع الله بينك و بينهم فيحاجون و يختصمون عنده، فغضب؛ خدای بر ایشان کشته شدن بنوشت. پس ظاهر شدند بر خوابگاه خود و زود باشد که خدای جمع کند میان تو و میان ایشان. پس حجت گیرند و خصمی کنند به نزد او» -

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۰۹

و قال هشام: لما حضر عليّ بن الحسين الأصغر مع النساء عند ابن زياد، و كان مريضاً، قال ابن زياد: كيف سلم هذا؟ أقتلوه، فصاحت زينب بنت عليّ: يا ابن زياد! حسبك من دماننا، إن قتلته فاقتلني معه؛ و قال عليّ: يا ابن زياد! إن كنت قاتلي فانظر إلى هذه النسوة من بينه و بينهما قرابة يكون معهنّ، فقال ابن زياد: أنت و ذاك. [...]

و قال ابن هشام: قال ابن زياد في ذلك المجلس لزينب: الحمد لله الذي فضحككم و قتلکم

- ابن زياد در خشم شد. عمرو بن حريث حاضر بود. گفت: «إنّها امرأة و المرأة لا تؤخذ بشيء من منطقها؛ این زن است و زنان را به چیزی از سخنانشان مؤاخذه نکنند».

ابن زياد گفت: «قد شفى الله نفسي من طاغيتك و العصاة من أهل بيتك؛ خدای شفا داد نفس مرا از طغيان شما و اهل بيت شما».
زينب در گريه افتاد و گفت: «لعمري قد قتلت كهلي و أبرت أهلي و قطعت فرعي و اجتثت أصلي، فإن يشفك هذا فقد اشفيت؛ سو گند به عمر من که بکشتی پیران ما را و ضایع کردی اهل ما را و بریدی شاخه ما را و بیخ ما بکندی. پس اگر شفای تو در این

باشد، به تحقیق شفا یافتی.»

ابن زیاد گفت: این زن شجاعه است، زینب علیها السلام گفت: «ما للمرأة و الشجاعة إن لی عن الشجاعة لشغلا و لكن صدری نفث بما قلت؛ کجا این زن و این همه دلیری؟! به درستی که مرا از شجاعت اینک کار دیگر است؛ و لیکن دلم از گفتار او لبریز شد.»

و علی بن الحسین امام زین العابدین را پیش آن لعین آوردند. گفت: «من أنت؟»

گفت: «علی بن الحسین.»

گفت: «ألیس قد قتل الله علی بن الحسین؛ آیا نیست خدای کشته؟» علی گفت: «کان لی أخ یسمی علیا قتله الناس؛ مرا برادری بود نامش علی. مردم او را بکشند.»

لعین گفت: «بل الله قتله؛ بلکه خدا بکشت.»

امام گفت: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا (زمر- ۴۳)؛ خدا متوفی سازد نفس‌ها را در حین مرگ.»

لعین گفت: «بک جرأه لجوابی و فیک بقیه للرد علی اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به زینب؛ گستاخی شدی در جواب من و رد من بیرون برید و گردن او بزنید. پس زینب در او آویخت؛ یعنی زینب دست خود به زین العابدین در آورد و گفت: «یا ابن زیاد حسبک دمانا؛ ای پسر زیاد! بس است تو را آنچه از خون‌های ما ریختی.»

گفت: «و الله لا- أفارقه فإن قتلته فاقتلنی؛ قسم به خدا که نگذارم برادرزاده خود را. پس اگر قتل می‌کنی او را، همراه او مرا هم قتل کن.»

ابن زیاد لعنه الله علیه ساعتی در آن حال نگریست و گفت: «عجبا للرحم و الله انی لأظنها ودت إنی قتلتها معه. دعوه فإنی أراه لما به؛ عجب از رحم به خدا که گمان می‌برم زینب را که دوست دارد که بکشم او را با وی. بگذاریدش که من می‌بینم او را بدرد خود.»

و از آن مجلس برخاست.

عماد الدین طبری، کامل بهائی، ۲/ ۲۸۸-۲۹۰

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۱۰

و أكذب أحدوئتکم، فقالت: «بل الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد، و طهرنا به تطهيرا، و إنما يفتضح الفاسق، و يكذب الفاجر، و إن الله كتب القتل على أهلنا فبرزوا إلى مضاجعهم، و سيجمع الله بيننا و بينكم فتحاكم بين يديه.»

سبط ابن الجوزی، تذكرة الخواص، / ۲۵۸

فلما أدخلوهم علی ابن «۱» زیاد، لبست زینب أردل ثیابها، و تنكرت، و حفت بها إماؤها فقال عبيد الله: من هذه الجالسة؟ فلم تكلمه، فقال «۲» ذلك ثلاثا و هي لا تكلمه. فقال بعض إمائها: هذه زینب بنت فاطمة، فقال لها ابن زیاد: الحمد لله الذي فضحككم، و قتلکم، و أكذب أحدوئتکم. فقالت: «الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه و سلم، و طهرنا تطهيرا لا كما تقول [أنت]، و إنما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر.» فقال: فكيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟ قالت: «كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم و سيجمع الله بينك و بينهم فتختصمون «۳» عنده»، فغضب ابن زیاد [و استشاط] و قال «۴»: «قد شفى الله غيظي «۵» من طاغيتك و العصاة المردة من أهل بيتك، فبكت و «۶» قالت: «لعمري لقد قتلت كهلي، و أبرت أهلي، و قطعت فرعي، و اجتثت أصلي، فإن يشفك هذا فقد اشتفيت.» فقال لها:

هذه سجاعة «۷»، لعمري لقد كان أبوك سجاعا «۸». فقالت: «ما للمرأة و الشجاعة «۸» «۹»، و لئما «۱۰» نظر ابن زیاد إلى علی بن الحسين قال «۱۱»: «ما اسمك؟ قال: «۱۲» علی بن الحسين. قال:

- (۱) - [نهائیه الإرب: عید الله].
 (۲) - [نهائیه الإرب: حتّی قال].
 (۳) - [نهائیه الإرب: فتحتاجون إلیه و تخاصمون].
 (۴) - [نهائیه الإرب: ثمّ قال لها].
 (۵) - [نهائیه الإرب: نفسی].
 (۶) - [نهائیه الإرب: ثمّ].
 (۷) - [نهائیه الإرب: شجاعه].
 (۸) - [نهائیه الإرب: شجاعا].
 (۹) - [أضاف فی نهائیه الإرب: إنّ لی عن الشّجاعه لشغلا].
 (۱۰) - [لم یرد فی نهائیه الإرب].
 (۱۱) - [أضاف فی نهائیه الإرب: له].
 (۱۲) - [أضاف فی نهائیه الإرب: أنا].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۱۱

أو لم یقتل الله علی بن الحسین؟ فسکت، فقال: ما لك لا تتکلم؟ فقال: كان لی أخ یقال له أيضا «۱» علیّ فقتله الناس، فقال: إن الله قتله، فسکت علیّ فقال: ما لك لا تتکلم؟ فقال:

اللّهُ یَتَوَفَّى الْمُنْفُسَ حِینَ مَوْتِهَا، وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللّهِ. قال: أنت و الله منهم، ثمّ قال لرجل: ویحكك! انظر هذا هل أدرك؟ إننی لأحسبه رجلا قال: فكشف عنه مرّی ابن معاذ الأحمریّ فقال: نعم، قد أدرك. قال: اقتله، فقال علیّ: من توكل بهذه النسوة؟ و تعلقت به زینب «۲» فقالت: یا ابن زیاد! حسبك منّا، أما رويت من دمائنا، و هل أبقیت منّا أحدا؟ و اعتنقتة و قالت: أسألك بالله إن كنت مؤمنا إن قتلتها لمتا تقتلنی معه، و قال له علیّ: یا ابن زیاد! إن كانت بینك و بینهنّ قرابه فابعث معهنّ رجلا تقیّا یصحبنّ بصحبه الإسلام؛ فنظر إلیها ساعه، ثمّ «۳» قال: عجا للرحم! و الله إننی لأظنّها ودّت لو «۴» أنّی قتلتها معه، دعوا الغلام ینطلق مع نسائه.

ابن الأثیر، الكامل، ۳/ ۲۹۶-۲۹۷- مثله التّویری، نهائیه الإرب، ۲۰/ ۴۶۵-۴۶۶

قال الزّاوی: ثمّ إنّ ابن زیاد جلس فی القصر «۵» «۶» للنّاس «۷» و أذن «۶» «۸» إذا عامّا، و جیء برأس الحسین علیه السّلام فوضع بین یدیه «۹» «۱۰» و أدخل نساء الحسین علیه السّلام «۱۱» و صبیانه إلیه،

- (۱) - [لم یرد فی نهائیه الإرب].
 (۲) - [أضاف فی نهائیه الإرب: عمّته].
 (۳) - [أضاف فی نهائیه الإرب: نظر إلی القوم فقال: یا].
 (۴) - [أضاف فی نهائیه الإرب: أنّی قتلتها].
 (۵) - [زاد فی المعالی و وسیله الدّارين: الإمارة].
 (۶-۶) [فی الأسرار و المعالی و وسیله الدّارين: أذن للنّاس].
 (۷) - [لم یرد فی زینب الكبرى].
 (۸) - [زاد فی تسلیة المجالس: للنّاس].
 (۹) - [زاد فی المعالی و وسیله الدّارين: فی طشت].

(١٠) (١٠) (١٠*) [زينب الكبرى]: و ادخلت عليه نساء الحسين و صبيانه و جاءت زينب ابنة عليّ عليهما السّلام و جلست متنكّرة، فسأل ابن زياد: من هذه المتنكّرة؟ فقيل له: هذه].

(١١)- [زاد في تسليّة المجالس: و بناته و أخواته].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٩١٢

«١» فجلست زينب بنت عليّ عليه السّلام متنكّرة «٢» فسأل عنها فقيل (١٠*) «٣»: زينب بنت عليّ عليه السّلام، فأقبل إليها «٤»، فقال: «٥» الحمد لله الذي فضحككم و أكذب أحدوثكم، فقالت: إنّما «٦» يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر «٦»، و هو غيرنا «١». فقال ابن زياد: كيف رأيت صنع الله بأخيك و أهل بيتك؟ «٧» فقالت: ما رأيت إلّا جميلا «٨»، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، و سيجمع الله بينك و بينهم «٩» فتحاجّ و تخاصم «٩»، فانظر لمن يكون «١٠» الفلج يومئذ، هبلك «١١» أمّيك يا ابن مرجانة «٧»!

قال الزّاوي: فغضب ابن زياد «١٢» «١٣» و كأنّه همّ بها «١٣»، فقال له عمرو بن حريث: إنّها امرأة، و المرأة «١٤» لا تؤخذ «١٥» بشيء من منطقتها «١٦»، فقال لها «١٧» ابن زياد: «١٨» لقد شفى الله

(١-١) [لم يرد في المعالي و وسيلة الدّارين].

(٢)- [زاد في تظلم الزّهراء: في ناحية قد حفّت بها إمامها و عليها أرذل ثيابها و هي تتخفّى بين النّساء و تستر وجهها بكمّها لأنّ قناعها أخذ منها].

(٣)- [زاد في البحار و العوالم و الأسرار و تظلم الزّهراء: هذه].

(٤)- [في تسليّة المجالس و البحار و العوالم و تظلم الزّهراء و زينب الكبرى: عليها].

(٥)- [زاد في تظلم الزّهراء: كلّميني بحق جدّك رسول الله صلّى الله عليه و آله، فقالت: و ما الّذى تريد؟ و قد هتكتني بين النّاس، قال:].

(٦-٦) [زينب الكبرى: يفتضح الفاجر و يكذب الفاسق].

(٧-٧) [حكاه عنه في نفس المهموم، /٤٠٧ و الأعيان، /٧ /١٣٩].

(٨)- [زينب الكبرى: خيرا].

(٩-٩) [تسليّة المجالس:- يا ابن زياد- فيحاجّون و يخاصمون].

(١٠)- [لم يرد في البحار و تظلم الزّهراء].

(١١)- [في البحار و العوالم و المعالي و زينب الكبرى و وسيلة الدّارين: ثكلتك].

(١٢)- [زاد في تظلم الزّهراء: و استشاط].

(١٣-١٣) [زينب الكبرى: و همّ أن يضربها].

(١٤)- [الأسرار: الامرأة].

(١٥)- [في البحار و العوالم و الأسرار و تظلم الزّهراء و زينب الكبرى: تؤاخذ].

(١٦)- [زاد في المعالي و وسيلة الدّارين: و لا تدمّ على خطابها].

(١٧)- [لم يرد في تسليّة المجالس].

(١٨) (١٨) (١٨*) [تسليّة المجالس: شفيت نفسي].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٩١٣

قلبي «١» (*١٨) من طاغيتك الحسين «٢» «٣» و العصاة المردة من أهل بيتك «٤»، فقالت: لعمرى لقد قتلت كهلى، و قطعت فرعى، و اجتشتت أصلى، فإن كان هذا شفاك «٥» فقد اشتفيت. فقال ابن زياد: هذه سَجَاعَةٌ، و لعمرى «٦» لقد كان أبوك «٧» شاعرا سَجَاعًا، فقالت: يا ابن زياد! ما للمرأة و السجاعة «٨» «٣».

ثم التفت ابن زياد إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال: من «٩» هذا؟ فقيل: علي بن الحسين، فقال: أليس قد قتل الله علي بن الحسين؟ فقال علي عليه السلام: قد كان لي أخ يقال «١٠» له علي ابن الحسين قتله الناس، فقال: بل الله قتله، «١١» فقال علي عليه السلام: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا «١٢» وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا «١١» «١٢»، فقال ابن زياد: ألك «٩» «١٣» جراً على جوابي «١٤»؟

(١) - [لم يرد في تظلم الزهراء].

(٢) - [لم يرد في الأسرار].

(٣-٣) [وسيلة الدارين: فقالت زينب بجواب أمسكته].

(٤) - [زاد في الأسرار: قلبي].

(٥) - [في البحار و العوالم و الأسرار و تظلم الزهراء: شفاؤك].

(٦) - [لم يرد في الأسرار].

(٧) - [الأسرار و المعالي: أبوها].

(٨) - [زاد في تسلية المجالس و زينب الكبرى: إن لي عن السجاعة لشغلا و أضاف المعالي: في الناسخ قالت:

يا ابن زياد! إن لي عن السجاعة لشغلا و إنني لأعجب ممن يشتفى بقتل أئمتة و هو يعلم أنهم منتقمون منه في آخرته و قالت أم كلثوم: يا ابن زياد! إن كان قرت عينك بقتل الحسين عليه السلام فقد كانت عين رسول الله تقر برويته و كان يقبله و يمص شفتيه و يحمله و أخاه على ظهره فاستعد غدا للجواب. و زاد في تظلم الزهراء: و روى في المنتخب و مقتل ابن نما: بعد هذا و أني لي في السجاعة و إنني لفي شغل عنها و لكن صدرى نفت بما و إنني لأعجب ممن يشتفى بقتل أئمتة و يعلم أنهم منتقمون في آخرته].

(٩-٩) [تسلية المجالس: أنت؟ فقال: أنا علي بن الحسين. فقال: ألم يقتل الله علي بن الحسين؟ فسكت.

فقال: ما لك لا تتكلم؟ فقال: كان لي أخ يقال له علي، قتله الناس - أو قال: قتلتموه - و إن له منكم مطلباً يوم القيامة. فقال الملعون: بل الله قتله. فقال علي بن الحسين عليه السلام: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا، وَ مَا كَانَ لِأَنْفُسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّوَجَّلًا. فقال الملعون: أنت و الله منهم، و بك ...]

(١٠) - [في البحار و العوالم و تظلم الزهراء: يسمي].

(١١-١١) [لم يرد في وسيلة الدارين].

(١٢-١٢) [لم يرد في تظلم الزهراء].

(١٣) - [في البحار و العوالم و الأسرار: و لك، تظلم الزهراء: و بك].

(١٤) - [زاد في المعالي: في نفس المهوم: و بقيه للرد علي].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٩١٤

إذهبوا به فاضربوا عنقه، «١» فسمعت به عمته زينب «٢» فقالت: يا ابن زياد «٣»! إنك لم تبق منا أحدا «٤» فإن كنت «٥» عزمت على قتله فاقتلني معه «٦»؛ «٧» فقال «٨» علي عليه السلام لعمة «٩»: اسكتي يا عمّة «١٠» حتى أكلمه «٧»، ثم أقبل «١١» عليه السلام فقال: أبالقتل تهددني يا ابن زياد؟! أما علمت أن القتل لنا عادة و كرامتنا الشهادة «١» «٢» «٨». «١٢»

(۱-۱) [حکاه عنه فی الدّمعة، ۵/ ۵۱].

(۲-۲) [حکاه عنه فی نفس المهموم، ۴۰۸ و زینب الكبرى، ۱۱۳].

(۳) - [زاد فی وسیله الدّارين: حسبک من دماننا].

(۴) - [زاد فی الدّمعة: غیر الصّبی].

(۵) - [لم یرد فی البحار و العوالم].

(۶) - [زاد فی المعالی: و فی روایه و اعتنقته زینب و قالت: و الله لا- أفرقه فإن قتلته، فاقتلنی معه، فنظر ابن زیاد إليها و إليه ساعة ثم قال: عجا للرحم و الله إنی لأظنها ودّت أنى قتلتها معه، دعوه فإنی أراه لما به].

(۷-۷) [لم یرد فی تسلیه المجالس].

(۸-۸) [مثله فی الأعیان، ۷/ ۱۳۹ و أضاف عنه: و هذا غایه ما فی وسع زینب حتّى إظهار الحزن و التّیّلم علی ما أصابهم و إظهار فضائح الظّالمین].

(۹) - [لم یرد فی تسلیه المجالس].

(۱۰) - [الأسرار: یا عمّتی].

(۱۱) - [زاد فی تسلیه المجالس و الأسرار و تظلم الزّهراء: علیه].

(۱۲) - [راوی گفت: سپس ابن زیاد در کاخ اختصاصی خود نشست و بار عام داد و سر حسین را آوردند و در برابرش گذاشتند و زنان و کودکان حسین را به مجلس‌اش آوردند. زینب، دختر علی علیه السّلام به طور ناشناس گوشه‌ای بنشست. ابن زیاد پرسید: «این زن کیست؟»

گفته شد: «زینب، دختر علی علیه السّلام است.»

ابن زیاد روی به زینب کرد و گفت: «سپاس خداوندی که شما را رسوا کرد و دروغ شما را در گفتارتان نمایاند.»

زینب فرمود: «فقط فاسق رسوا می‌شود و بدکار دروغ می‌گوید و او دیگری است نه ما.»

ابن زیاد گفت: «دیدی خدا با برادر و خاندانت چه کرد؟»

فرمود: «به جز خوبی ندیدم. اینان افرادی بودند که خداوند سرنوشت‌شان را شهادت تعیین کرده بود.»

لذا آنان نیز به خوابگاه‌های ابدی خود رفتند و به همین زودی خداوند، میان تو و آنان جمع کند تا تو را به محاکمه کشند. بنگر تا

در آن محاکمه، پیروزی که را خواهد بود؟ مادرت به عزایت بنشیند ای پسر مرجانه.»

راوی گفت: «ابن زیاد خشمگین شد؛ آن‌چنان که گویی تصمیم کشتن زینب را گرفت.»

عمرو بن حرث به ابن زیاد گفت: «این، زنی بیش نیست و زن را نباید به گفتارش مؤاخذه کرد.» -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۱۵

ابن طاوس، اللّهُوف، / ۱۶۰ - ۱۶۳ - عنه: المجلسی، البحار، ۴۵ / ۱۱۵ - ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۸؛ البحرانی، العوالم، ۱۷ / ۳۸۳، ۳۸۴ - ۳۸۵؛

الدّربندی، أسرار الشّهاده، / ۴۷۵؛ القزوینی، تظلم الزّهراء، / ۲۵۰، ۲۵۱ - ۲۵۲؛ المازندرانی، معالی السّبطین، ۲ / ۱۰۹، ۱۱۲ - ۱۱۳؛

التّقدي، زینب الكبرى، / ۵۰ - ۵۱؛ الزّنجانی، وسیله الدّارين، / ۳۶۲ - ۳۶۳، ۳۶۵؛ مثله محمّد بن أبی طالب، تسلیه المجالس و زینة

المجالس، ۲ / ۳۶۲ - ۳۶۵

فلما أدخلوهم علی [ابن] زیاد لبست زینب أردل ثيابها و تنكرت و حفت بها إمامها؛ فقال [ابن] زیاد: من هذه؟ فلم تكلمه؛ فقال ذلك

ثلاثا و هي لا تكلمه فقال بعضهم:

سبحان الله / ۱۳۸ / أ / هذه زينب بنت فاطمة الزهراء؛ بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال لها [ابن] زياد: الحمد لله الذي فضحككم و كذب أحدوئتكم.

- ابن زياد به زينب گفت: «از حسين گردنکشات و از افرادی که فامیل تو بودند و از مقررات سرپیچی می کردند، خداوند دل مرا شفا داد.»

زينب فرمود: «به جان خود قسم که تو بزرگ فامیل مرا کشتی و شاخه‌های مرا بریدی و ریشه مرا کندي. اگر شفای دل تو در این است، باشد.»

ابن زياد گفت: «این زن چه با قافیه سخن می گوید و به جان خودم که پدرش نیز شاعری بود قافیه پرداز.»

زينب فرمود: «ای پسر زياد! زن را با قافیه پردازي چه کار؟»

پس ابن زياد روی به علی بن الحسين کرد و گفت: «این کیست؟»

گفته شد: «علی بن الحسين است.»

گفت: «مگر علی بن الحسين را خدا نکشت؟»

حضرت فرمود: «برادری داشتم که نامش علی بن الحسين بود. مردم او را کشتند.»

گفت: «بلکه خدایش کشت.»

علی علیه السلام آیه‌ای از قرآن خواند به این مضمون: «خداوند جان‌ها را به هنگام مرگ می گیرد و آن را که نمرده است، به هنگام خواب جانش را می گیرد.»

ابن زياد گفت: «هنوز جرأت پاسخگویی به من را داری؟ این را ببرید و گردنش را بزنید.»

عمه‌اش زينب این دستور بشنید و فرمود: «ای پسر زياد! تو که کسی برای من باقی نگذاشتی. اگر تصمیم کشتن این یکی را هم گرفته‌ای، مرا نیز با او بکش.»

علی علیه السلام به عمه‌اش فرمود: «عمه جان! آرام باش تا من با او سخن بگویم.»

سپس رو به ابن زياد کرد و فرمود: «ای پسر زياد! مرا با مرگ می ترسانی؟ مگر ندانسته‌ای که کشته شدن عادت ماست و شهادت مایه سربلندی ما.»

فهری، ترجمه لهوف، / ۱۶۰-۱۶۳

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۱۶

فقلت: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد (صلى الله عليه [و آله] و سلم) و طهرنا من الرجس تطهيرا؛ لا كما تقول؛ و إنما يفتضح الفاسق الكاذب [و هو غيرنا]. قال: فكيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟ قالت: كتب [الله] عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم و سيجمع الله بينهم و بينهم.

فغضب ابن زياد و قال: قد شفى الله غيظي من طاغيتك و العصاة المردة من أهل بيتك.

فبكت و قالت: لعمرى لقد قتلت كهلى، و أبرت أهلى، و أضعت فرعى، و اجتثت أصلى، فإن يشفك هذا فقد أشفيت.

فقال: هذه سجاجه و لقد كان أبوها سجاجا! فقالت: ما للمرأة و السجاجه.

و نظر [ابن] زياد إلى علي بن الحسين فقال: ما اسمك؟ قال: علي بن الحسين، قال:

ألم يقتل [الله] علي بن الحسين؟ فسكت فقال: ما لك لا تتكلم؟ فقال: الله يتوفى الأنفس حين موتها، و ما كان لِنفس أن تموت إلا

بإذن الله كتاباً مؤجلاً، قال: أنت و الله منهم. ثم قال لرجل: انظر و يحك هذا هل أدرك؟ فكشف عنه و قال: نعم، فقال:

اقتله. [فلما ولی قال]: علی [بن الحسین]: من توکل بهؤلاء النسوة؟ و تعلقت به زینب و قالت: حسبک یا ابن زیاد أما رویت من دمائنا و هل أبقیت منا أحدا؟ ثم اعتنقته و قالت: أسألك بالله إن كنت مؤمنا إلا قتلتنی معه. قال: دعوه. «۱»

(۱) - نقل است که چون عمر بن سعد به کوفه رسید، منتسبان دودمان نبوت را در مجلس ابن زیاد لعین درآورد و زینب، خواهر امام حسین که در آن میان بود، بنشست. ابن زیاد پرسید: «من الجالسة؟» شخصی گفت: «این ضعیفه، زینب، دختر امیر مؤمنان رضی الله عنه است.» عبید الله با وی خطاب کرد: «الحمد لله الذي فضحككم و كذب أعدوئکم؛ شکر مر خدایی را که شما را رسوا ساخت و سخن شما را دروغ گرداند.»

زینب جواب داد: «سپاس و ستایش مر خداوندی را که ما را به پیغمبر خویش گرامی کرد و در شأن ما فرمود: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، و او عز اسمه فاسقان را رسوا سازد و سخن بدکاران را دروغ گرداند.» ابن زیاد گفت: «چون دیدی صنع الهی را در شأن برادر و اهل بیت خویش؟» زینب فرمود: «جز نیکویی چیزی ندیدم. اهل بیت جمعی بودند که اراده ازلی به قتل ایشان تعلق پذیرفته - موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۱۷»

- بود. آن جماعت حکم و تقدیر ربانی را درباره خود مشاهده کردند و به آن راضی شدند و به مضاجع خود شتافتند. عنقریب ای پسر زیاد! خدای تعالی تو را با ایشان در یک موضع جمع کند تا با تو مخاصمت کنند. ای ولد مرجانه! بیندیش که در آن روز ظفر نصرت تو را باشد یا ایشان را؟» عبید الله در غضب شد. قصد ایدای زینب کرد. عمرو بن حرث المخزومی گفت: «ایها الامیر! نسوان را بر گفته ایشان مؤاخذه نمای.»

باز عبید الله گفت: «ای زینب! خدای تعالی ضمیر مرا از طغیان امام حسین و عصیان او آسایش داد و به کشته شدن او و متابعتش درد و رنج از خواطر من دور کرد.»

زینب گفت: «نیکوکاری ساخته و طرفه مهمی پرداخته‌ای که به سبب آن راحت روح و فراغ بال توقع می‌کنی؟ مهتر و بهتر خاندان نبوت را کشتی و اصل و فرع شجره بستان رسالت صلی الله علیه و آله را برکنندی. اگر این معنی موجب شفای تو است، عنقریب مشقتی روزی تو خواهد شد و هم در این زودی به جزای عمل نامرضی خویش خواهی رسید.» ابن زیاد گفت: «این زن نه جزع می‌کند، بلکه اظهار شجاعت می‌نماید و فصاحت خویش ظاهر می‌سازد و از وی این دو صفت غریب نیست؛ زیرا که پدرش هم شجاع بود و هم شاعر.»

بعد از آن عبید الله متوجه جانب امام زین العابدین رضی الله عنه شد و گفت: «خدای تعالی علی بن الحسین را نکشته است که او را زنده می‌بینم.»

و به روایتی پرسید: «تو کیستی؟»

جواب داد: «علی بن الحسین.»

ابن زیاد گفت: «چون است که خدای تعالی تو را نکشته» و امام زین العابدین جوابی نداد.

ابن زیاد گفت: «چرا هیچ سخن نمی‌کنی؟»

امام زین العابدین فرمود: «برادری داشتم از خود بزرگ‌تر که بر دست شما به قتل رسید و من فردای قیامت، خون او را از شما طلب

خواهم کرد.»

عبید الله گفت: «او را حضرت باری تعالی کشته است و نه ما.»

امام زین العابدین رضی الله عنه فرمود: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا، وَ مَا كَانَ لِإِنْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ.»
عبید الله بن زیاد گفت: «أنت و الله منهم.»

آن گاه گفت: «احتیاط کنید که این پسر به سن بلوغ رسیده است یا نه.»

از حاضران مجلس، مروان بن معاد الاحمری شرط تفحص به جای آورد و معروض داشت: «بالغ شده است.»

عبید الله زیاد گفت: «او را به قتل رسان.»

زینب بنت امیر مؤمنان علی رضی الله عنه در امام زین العابدین آویخت و گفت: «ای پسر زیاد! هنوز از کشتن اهل بیت پیغمبر صلی الله علیه و آله سیر نشده‌ای؟ این پسر را به این زنان که دعوی قرابت می کنی واگذار و اگر علی را-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۱۸

الباعونی، جواهر المطالب، ۲ / ۲۹۱ - ۲۹۲

قال: ثم إن ابن زياد اللعين جلس في قصر الإمارة، و أذن للناس إذنا عامًا، و أمر بإحضار رأس الحسين، فأحضر بين يديه، و جعل ينظر إليه و يتبسم، و كان بيده قضيب فجعل يضرب به ثنياه، قال: و كان إلى جانبه رجل من الصّحابة يقال له زيد بن أرقم، و كان شيخا كبيرا، فلما رآه يفعل ذلك، قال له: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين، فوالله ألمدى لا إله إلا هو لقد رأيت ثنايا رسول الله ترشف ثنياه، ثم انتحب و بكى؛ فقال ابن زياد: أتبكي؟ أبكى الله عينك، و الله لو لا أنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لأضربن عنقك. فنهض عنه موليا، ثم دخلت عليه زينب بنت علي و هي متنكرة و عليها أرذل ثيابها، فجلست ناحية، و قد حفّ بها إماؤها؛ فقال ابن زياد: من هذه؟ فلم تجبه فأعاد القول ثانية، فقال له بعض الخدم: زينب بنت علي، فأقبل عليها ابن زياد و قال لها: الحمد لله الذي فضحككم و قتلكم؛ فقالت: الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد و طهرنا من

- خواهی کشت و بر چنین محظوری اقدام خواهی نمود، نخست مرا به قتل رسان.»

امام زین العابدین رضی الله عنه فرمود: «ای عمه! تو خاموش باش تا من جواب او بگویم.»

بعد از آن روی به عبید الله زیاد آورد و فرمود: «ای پسر زیاد! تو مرا به کشتن تهدید می کنی و نمی دانی که قتل و قتال از جمله عادات ماست و شهادت خود را از عنایتها و کرامت‌های حضرت ربانی می دانیم.»

ابن زیاد لحظه‌ای متفکر شد و با ملازمان خویش خطاب کرد: «مرا از گفت‌وگوی این جماعت نجات دهید و ایشان را از این قصر بیرون برید و در فلان سرای فرود آرید.»

آن اعوان به موجب فرمان او عمل کردند.

میر خواند، روضه الصفاء، ۳ / ۱۷۲ - ۱۷۴

چون سر آن سرور را باز به نزد ابن زیاد بردند، برداشته روی و موی مشک به روی او می نگیست.

ناگاه لرزه‌ای بر دست‌های شومش افتاد و آن سر مکرم را روی ران خود نهاد. قطره‌ای خون از آنجا بچکید و از جام‌های آن ملعون درگذشت و رانش را سوراخ ساخت. چنانچه ناسور و متعفن شد و هرچند جراحان سعی کردند، معالجه آن علت نتوانستند کرد.

لاجرم ابن زیاد پیوسته مشک با خود نگه می داشت تا بوی بد ظاهر نشود. ارباب اخبار آورده‌اند که چون امام زین العابدین و مخدرات اهل بیت را به مجلس ابن زیاد درآوردند، آغاز شماتت کرد و میان ابن زیاد و زینب بنت علی المرتضی و علی بن الحسین علیهما السلام مناظرت واقع شده. آن لعین قصد قتل امام زین العابدین کرد و بنابر اضطراب زینب رضی الله عنها از سر آن فعل منکر

درگذشت و جمعی از نوکران خود را گفت که مرا از ابرام این جماعت نجات دهید و ایشان را از این قصر بیرون برید و در فلان سرای فرود آورید.

آن اعوان به موجب فرموده آن ملعون به تقدیم رساندند.

خواند امیر، حبیب السیر، ۲/ ۵۹

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۱۹

الرّجس تطهیرا، إنّما یفتضح الفاسق و یکذب الفاجر و هو أنت یا عدوّ الله و عدوّ رسوله.

فقال لها: کیف رأیت صنع الله بأخیک و أهل بیته؟ فقالت: «کتب الله علیهم القتل فبرزوا إلی مضاجعهم، و سیجمع الله بینک و بینهم و تتحاجون و تتخاصمون عنده، و إنّ لک یا ابن زیاد موقفا فأعدّ له جوابا و أنّی لک به». فغضب ابن زیاد و استشاط فقال له عمرو بن حریث: إنّها امرأة، و الامرأة لا تؤاخذ بشيء من خطایاها. فقال ابن زیاد: قد شفی الله نفسی من طاغیتک و العصاة من أهل بیته. فرقت زینب و بکت و قالت: «لعمری لقد قتلت کهلی، و أبرت أهلی، و قطعت فرعی، و اجتثت أصلی، فإن یشفک هذا فقد اشفیت». فقال ابن زیاد: هذه سجاجه، و لعمری کان أبوها أسجع منها، فقالت: «ما للمرأة و السجاعة، و أنّی لی السجاعة و إنّی لفی شغل عنها و لکن صدري نفث بما قلت»؛ ثم عرض علیه علی بن الحسین، فقال له: من أنت؟ قال: أنا علی بن الحسین، و قد کان لی أخ أكبر منی قتله الناس، فقال له ابن زیاد: قتله الله؛ فقال علی بن الحسین: الله یتوفی الأنفس حین موتها. قال: فغضب ابن زیاد و قال: ألك جرأة علی جوابی و فیک بقیة الرّد علی؟ اذهبوا إلیه فاضربوا عنقه، فتعلقت به زینب و قالت: یا ابن زیاد! حسبک من دمانا، و اعتنقته و قالت: و الله لا- أفرقه، و إن قتلتموه فاقتلونی معه؛ فنظر ابن زیاد و قال: و ا عجا للرحم؟ و الله إنّی لأظنها تريد أن أقتلها دونه، دعوه، فإنّی أراه لما به مشغول.

ثمّ قام من مجلسه و خرج من القصر.

الطّریحی، المنتخب، / ۴۷۸ - ۴۷۹

فقام ابن زیاد عن سریره هاربا، و دخل بعض بیوته، کلّ ذلك و لم یرتدع اللّعين عن غیبه و شقاوته، ثمّ التفت إلی السّبی، فرأى زینب و هی تتخفّی بین النساء، و تستر وجهها بکتمها لأنّ قناعها أخذ منها، فقال لها: یا زینب! کلمنی بحق جدک رسول الله، فقالت: و ما الّمدی تريد و قد هتکتنی بین النساء؟ قال: کیف رأیت صنع الله بأخیک؟ أراد یکابر الأمير یزید فی مکة؛ فحیّب الله أمله، و قطع رجاه؛ فقالت زینب: ویلک یا ابن مرجانة! کم تسحب علینا أثواب غیثک، فإنّ أخی إن طلب الخلافة فلا عدوان علیه، فإنّه طلب موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۲۰

میراث جدّه و أبیه، و إنّهُ أحقّ بالأمر منک و ممّن أمرک، لکنک استجرت الحجیم لنفسک، فأعدّ لله جوابا إذ کان هو القاضی، و الخصم جدی رسول الله، و السّجن جهنّم. قال: فغار علی بن الحسین علی عمته فقال لابن زیاد: إلی کم تهتک عمّتی بین من یعرفها و من لا یعرفها؟ قطع الله یدیک و رجلیک. قال: فاستشاط ابن زیاد، و أمر بضربه، فمنع من ذلك.

الطّریحی، المنتخب، / ۴۸۰

قال: و جعل «۱» «۲» یدخلون السّبایا علی ابن زیاد (لعه الله) «۲» «۳» و هو ینظر إلیهم یمینا و شمالا «۴» و كانت زینب «۵» قد أخذ قناعها «۶» و قرطها «۷» و هی ناشرة الشّعر و هی تستر رأسها بکتمها «۵»، فنظر إلیها ابن زیاد (لعه الله) «۳» و قال «۸»: من هذه؟ قیل له: هذه زینب أخت الحسین علیه السّلام فالتفت إلیها، و قال لها: یا زینب! بحق جدک کلمنی، فقالت له: ما تريد منّا «۹» یا عدوّ الله و رسوله؟ لقد هتکتنا بین البرّ و الفاجر، فقال لها: کیف رأیت «۱۰» صنع الله بک و بأخیک إذا أراد أن یأخذ الخلافة من یزید (لعه الله) فحیّب أمله و قطع رجاه و أمکننا الله تعالی منه؟

فقالت له: ویلک یا ابن مرجانة! إن کان أخی طلب الخلافة فمیراثه من أبیه و جدّه، و أما أنت فأعدّ لنفسک جوابا إذا کان القاضی الله

و الخصم محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالسَّيِّحِينَ جَهَنَّمَ، فغَارَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَمَّتِهِ وَقَالَ: يَا ابْنَ زِيَادِ «۱۱»! إِلَى كَمْ تَهْتِكُ عَمَّتِي وَتَعْرِفُهَا لِمَنْ لَا يَعْرِفُهَا؟! فغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ (لعنه الله) مِنْ كَلَامِهِ وَقَالَ لِبَعْضِ حَجَّابِهِ: خذْ هَذَا الْغَلَامَ

(۱) - [فی المعالی و وسیله الدارین: جعلوا].

(۲-۲) [الأسرار: يعرضون عليه السبایا].

(۳-۳) [لم يرد في وسيلة الدارين].

(۴) - [زاد في الأسرار: و الزؤوس من حوله على أسنة الزمّاح].

(۵-۵) [المعالی: مع السبایا فجلست ناحیه من القصر متنكرة].

(۶) - [زاد في الأسرار: من رأسها].

(۷) - [زاد في الأسرار: من أذنيها].

(۸) - [زاد في الأسرار: لبعض حجابه].

(۹) - [لم يرد في الأسرار].

(۱۰) - [زاد في الأسرار: ما].

(۱۱) - [زاد في الأسرار: يا ابن اللثام].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۲۱

و اضرب عنقه فجزبه الحاجب و تعلقت به زينب «۱» عليها السلام و صاحت: وا ثكلاه! وا أخاه! تفجعنا يا ابن زياد مرة أخرى؟ فعفا عنه اللعين لأجلها «۲». «۳»

(۱) - [زاد في الأسرار: فغلبها الحاجب].

(۲) - [زاد في المعالی و وسیله الدارین: فقال عليه السلام: إن كان بينك و بين هؤلاء النساء رحم فأرسل معهنّ من يؤدیهنّ، فقال: تؤدیهنّ أنت و كأنه استحيى) (و وسیله الدارين: أنت)].

(۳) - به روایت حضرت امام زین العابدین علیه السلام: سنان بن انس سر مبارک آن حضرت را به مجلس آن لعین در آورد و شعری چند به این مضمون خواند: «پر کن رکاب مرا از طلا- و نقره که پادشاه بزرگواری را کشته‌ام که به حسب و نسب از همه کس شریف تر بود و پدر و مادرش از همه کس نیکوتر بودند».

ابن زياد در خشم شد و گفت: «هرگاه می دانستی که او چنین است، چرا او را کشتی؟»

و حکم کرد تا آن لعین را به قتل آوردند.

چون سر مبارک آن سرور را نزدیک آن بدگهر گذاشتند، تبسم و اظهار فرح و شادی کرد و چوبی در دست داشت که بر لب و دندان سید الشهداء می زد و می گفت: «چه بسیار خوش دندان بوده است».

در آن حال زید بن ارقم گفت: «ای پسر زیاد! این چوب را از این لب و دندان عالی شأن بردار. من مکرر دیده‌ام حضرت رسالت صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ این موضع را می بوسید و می مکید».

پس زید صدا به گریه بلند کرد و آن ولد الزنا گفت: «ای دشمن خدا! گریه می کنی که خدا به ما فتح داده است. اگر نه آن بود که پیر شده‌ای و خرافت تو را دریافته است، هر آینه تو را گردن می زد».

زید گفت: «دیدم روزی حضرت رسالت صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برادر او حسن را بران راست خود و او را بران چپ نشانده

بود. دست بر سر ایشان گذاشت و گفت: «خداوندا! ایشان را به تو می سپارم و به شایسته مؤمنان تو، ای پسر زیاد! تو نیکو محافظت کردی امانت حضرت را.»

پس گریان از مجلس آن لعین بیرون آمد و گفت: «لعنت بر شما ای اهل کوفه که فرزند فاطمه را کشتید و فرزند مرجانه را بر خود امیر کردید که نیکان شما را به قتل آورد، و بدان شما را به بندگی بگیرد.»

پس نظر آن ملعون بر زینب خاتون افتاد که در کناری نشسته بود و کنیزان او بر دور او احاطه کرده بودند. پرسید: «این زن کیست؟» یکی از کنیزان او گفت: «این، زینب، دختر فاطمه، دختر رسول خداست.»

آن حرامزاده گفت: «حمد می کنم خداوندی را که شما را رسوا کرد و دروغ شما را ظاهر گرداند.»

زینب گفت: «حمد می کنم خداوندی را که ما را گرامی داشت به محمد صلی الله علیه و آله و سلم پیغمبر خود، و پاک گرداند ما را از رجس و شک و گناه پاک کردنی، و رسوا نمی شود مگر فاسق، و دروغ نمی گوید مگر فاجر، و ما آن نیستیم و دیگرانند.»

پسر زیاد گفت: «دیدی خدا چه کرد با برادر تو و اهل بیت تو؟»

زینب گفت: «ندیدم مگر نیکی. آن‌ها که به سعادت شهادت فایز شدند، به زودی خدا میان تو و ایشان جمع خواهد کرد و ایشان با تو مخاصمه خواهند کرد و در آن وقت تو را معلوم خواهد شد که غلبه از برای -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۲۲

مقتل ابي مخنف (المشهور)، / ۱۰۵ - عنه: الدرریندی، أسرار الشَّهادة، / ۴۷۷ - ۴۷۸؛ المازندرانی، معالی السَّبطین، ۲ / ۱۱۳؛ الزَّنجانی، وسیله الدَّارین، / ۳۶۵ - ۳۶۶

عن المنتخب ما حاصله أن سبب غضب اللعین علی الإمام علی بن الحسین أنه بعد ما تفوه اللعین الکافر ابن زیاد بالترهات فی أمر سید الشهداء روحی له الفداء و عتاب زینب، غار علی بن الحسین علی عمته فقال لابن زیاد: «إلی کم تهتک عمّتی بین من یعرفها و من لا یعرفها؟ قطع الله یدیک و رجلیک!» فاستشاط ابن زیاد الکافر غضبا و أمر بضرب عنقه. و عنه أيضا أنه قال: من حضر، أی فی مجلس ابن زیاد، رأیت نارا قد خرجت من القصر کادت تحرقه، فقام ابن زیاد عن سریره هاربا و دخل بعض بیوته، فرأی ذلک الکافر اللعین کلّ ذلک و لم یرتدع عن غیبه و شقاوته.

- کیست.»

آن ملعون از این سخن در خشم شد. حکم کرد به قتل او. عمرو بن حرث گفت: «بر گفته زنان ماتم زده، مؤاخذه معقول نیست.»

پس پسر زیاد گفت: «خدا ما را ظفر داد بر برادر طاغی تو و متمردان اهل بیت تو و سینه ما را از ایشان شفا داد.»

زینب خاتون گفت: «بزرگ ما را کشتی و اصل و فرع اهل بیت رسالت را برانداختی. اگر شفای سینه تو به این حاصل شده، بد شفائی برای تو است.» [...]

پس آن لعین متوجه حضرت امام زین العابدین علیه السلام شد و پرسید: «این کیست؟»

گفتند: «علی بن الحسین است.»

گفت: «شنیدم که خدا کشت علی بن الحسین را.»

حضرت فرمود: «من برادری داشتم که علی نام داشت. او را مردم به ستم کشتند.»

پسر زیاد گفت: «بلکه خدا او را کشت.»

حضرت فرمود: «جان‌ها را همه خدا قبض می کند در وقت خواب و در هنگام وفات.»

پسر زیاد گفت: «تو جرأت می کنی بر جواب من؟! ببرید و او را گردن بزنید.»

چون زینب حرف قتل آن حضرت را شنید، مضطرب شد، برجست و بر آن حضرت چسبید و گفت:

«به خدا سوگند که از او جدا نمی‌شوم. اگر او را می‌کشی، مرا نیز با او بکش.»

حضرت فرمود: «ای عمه! تو مرا با او بگذار.»

گفت: «ای پسر زیاد! مرا به کشتن تهدید می‌کنی؟ مگر نمی‌دانی که کشته شدن در راه خدا، عادت ماست و شهادت در اعلاى دین، کرامت ماست.»

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۱۷-۷۱۹

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۲۳

«۱» و عن کامل ابن الأثیر مسندا إلى بعض حجاب ابن زیاد قال: دخلت معه القصر حين قتل الحسين فاضطرم فی وجهه نار فقال لا تحدثنّ بهذه «۱».

الدربندی، أسرار الشهادة، / ۴۷۶- عنہ: القزوينی، تظلم الزهراء، / ۲۵۲-۲۵۳

و فی بعض المقاتل نقلا عن الشعبی: أنه أمر ابن زیاد بالتسوان فأوقفوهنّ بین یدیه و أمّ کلثوم بارزة الوجه و زینب بنت امیر المؤمنین علیه السلام تبکی و تقول:

آه من محنة أحاطت بنا اليوم لدى الطّف من جميع الأعداء

فتكوا بالحسين نجل رسول الله أهدي الوری لطرق الرّشاد

ثمّ شالوا برأسه فوق رمح باديا نوره كقدح الزّناد

و كذا نحن بعده هتكونا و رمونا بدّله و بعادی

ما رعوا للرّسول فينا ذماما بل رمونا بأسهم الأحقاد

يا ابن سعد لقد تعرّضت للنّار من الله في غداة المعاد

ويلكم بيننا و بينكم الله حسيبا في يوم حشر العباد

فقال عبيد الله بن زياد: من تكون هذه المرأة؟ فقالوا: هذه زینب و تلك أمّ کلثوم أختا الحسين، فقال لها عمر بن سعد و كان بمحضر من ابن زياد: كيف رأيت إمكان الله منكم؟ استأصل شأفتكم و قتل رجالكم، فقالت له: يا ابن سعد! إنّ هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم و لكن أنت يا عمر أعدّ لمحمة جوابا و لعلی خطابا و لله عزّ و جلّ من العذاب جلبابا، يا ابن سعد! قتلت عتره الرّسول في طاعة ابن زياد و يزيد، فقال لها: إنك لسجاعة مثل أبيك، فقالت له: ما للنساء سجاعة و لو كنت سجاعة لم أكن واقفة بين أيديكم موقف الدّلّ، ثمّ أمر بصرفهم عنه، قالت أمّ کلثوم: فبينما نحن كذلك إذا تراءى لى شخص و هو يقول:

و الله ما جئتكم حتى بصرت به بالطّف منعفر الخدّين منحورا

إلى آخر ما تقدّم.

(۱-۱) [لم يرد في تظلم الزهراء].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۲۴

قالت أمّ کلثوم: من أنت؟ فقال: رجل من الجنّ أسلمت على يد أبيك أمير المؤمنين فی بثر ذات العلم و قد وجبت نصرتم عليّ، فجئت و الأمر قد فات، فيعزّ عليّ يا آل رسول الله صلّى الله عليه و آله ما أصابكم، ألك حاجة؟ فقالت له: امض لشأنك بارك الله فيك، فلله المشية فينا لا نقدر أن ندفع قضاءه، بذلك أخبرنا رسول الله صلّى الله عليه و آله.

الدربندی، أسرار الشهادة، / ۴۷۷

ثم إنَّ ابن زياد جلس بقصر الإمارة و احضر الرأس الشَّريف بين يديه، و جعل ينظر إليه و يتبسّم و كان بيده قضيب، فجعل يضرب به ثنياه فقال له زيد بن أرقم: ارفع قضيبك عن هاتين الشَّفتين، فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت ثنياه رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلم ترشف ثنياه، ثم بكى زيد، فقال له ابن زياد: أتبكي، أبكي الله عينيك، و الله لو لا أنك شيخ كبير قد ذهب عقلك لأضربن عنقك، فقام زيد و انصرف، ثم أدخلت عليه زينب بنت عليّ (رضى الله عنهما) و عليها أرذل ثيابها، فجلست ناحية و قد حفَّ بها إماءها، فقال ابن زياد لها: الحمد لله الذي فضحككم و قتلكم. فقالت زينب: الحمد لله الذي أكرمنا بنبئه محمّد صلَّى الله عليه و آله و سلم و طهرنا من الرّجس تطهيرا إنّما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر و هو أنت يا عدوّ الله و عدوّ رسوله. فقال لها: كيف رأيت صنع الله بأخيكَ الحسين و أهل بيته، فقالت: إنّ الله كتب عليهم القتال فتبادروا أمر ربهم و برزوا إلى مضاجعهم فقاتلوا ثم قتلوا في الله و في سبيل الله و سيجمع الله بينك و بينهم و تتحاجون و تتخاصمون عند الله و إنّ لك موقفا فاستعدّ للمسألة جوابا إذا كان القاضي الله و الخصم جدّي رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلم و السّيجن جهنّم. فقال عليّ بن الحسين (رضى الله عنهما) لابن زياد: قطع الله يديك و أيس رجليك يا ابن زياد! إلى كم تكلم عمّتي و تعرّفها بين من يعرفها و من لا يعرفها. فغضب ابن زياد و أمر بضرب عنقه فمنعه القوم. «۱»

القندوزي، ينابيع المودّة، / ۳۵۱

(۱) - چنان که صاحب ریاض الاحزان می نویسد، می گوید: طبری نوشته است که سبایا بی پرده و پوشش بوده اند. بعضی از معتبرین اهل خبر گویند: چنین گمان نمی رود؛ بلکه اکثر ایشان با محامل و ثیاب ساتره بوده اند؛ لکن با ثیاب نفیسه که درخور مقام ایشان است، نبوده اند؛ چنان که از این پیش نیز به این -
موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۲۵

- جمله اشارت رفت و از این پس نیز معلوم خواهد شد.

بالجمله، چون خبر وصول اهل بیت رسول خدا صلَّى الله عليه و آله به کوفه گوشزد ابن زياد گردید، مردم کوفه را بارعام داد و مجلس او از بادی و حاضر و بزرگ و کوچک انباشته شد و رؤوس شهدا را نیز در مجلس بیاوردند و سر مبارک سرور کائنات را در طبق زرین نزد او بنهادند و چون به احضار اهل بیت فرمان کرد، آن جماعت پلید عنید، اهل بیت پیغمبر خداوند مجید را چون اسیران درآوردند. زينب سلام الله عليها متکره درآمد و کناری گرفت و بنشست و کنیزکان در اطرافش درآمدند و آن حضرت را محفوف داشتند.

ابن زياد پرسید: «کیست آن زن؟»

پاسخ نداد. دیگر باره پرسید. جوابی نشنید. در کورت سیم بعضی از خدم گفتند: «همانا زينب دختر علی بن ابیطالب عليهم السّلام است.»

ابن زياد به آن حضرت رو کرد و گفت: «سپاس خداوندی را که رسوا ساخت شما را و کشت شما را و روشن ساخت احدوثة و دروغ شما را.»

حضرت زينب فرمود: «الحمد لله الذي أكرمنا بنبئه محمّد و طهرنا من الرّجس تطهيرا إنّما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر و هو غيرنا.»

یعنی: «سپاس خداوندی را که ما را به پیغمبر خود محمّد صلَّى الله عليه و آله گرامی بداشت و از هر رجس و آلاشی پاکیزه و مطهر ساخت. همانا خداوند رسوا می کند فاسق نابکار را و دروغگو می شمارد فاجر نابهنجار را و ما از آن مردم نیستیم؛ بلکه دیگران

هستند.»

ابن زیاد را شرم از دیده برفت و گفت: «صنعت خدای را با برادرت چگونه دیدی؟»

فقلت: ما رأيت إلّا جميلاً كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم و سيجع الله بينك و بينهم و تتحاجون و تتخاصمون عنده و إن لك يا ابن زياد موقفاً فاستعد له جواباً و أتى لك به فانظر لمن الفلج يومئذ ثكلتك أمك يا ابن مرجانة.

زينب سلام الله عليها فرمود: «جز نیکویی ندیدم. چه آل و اهل رسول خدای صلی الله علیه و آله جماعتی باشند که خداوند برای قربت محل و مناعت مقام و آن حکمت‌ها که داند، حکم شهادت بر ایشان برنگاشته [است].»

لا جرم به مضاجع و خوابگاه خویش شتاب می‌کنند؛ لکن زود باشد که خداوند شما را و ایشان را به گاه برانگیزش در مقام پرسش باز دارد و به مخاصمه و احتجاج درآورد. نیک بنگر که در آن روز رستگاری بهره کیست. ای پسر مرجانه! مادر بر تو بگرید.»

چون سخن آن حضرت بدین مقام پیوسته، ابن زیاد را خشم فرو گرفت؛ چندان که به آهنگ قتل حضرت صدیقه صغری برآمد. عمرو بن حرث که در آن مجلس حضور داشت، آهنگ او را بدانست و گفت: «ای پسر زیاد! او زنی است و هیچ کس زن را به گفتار مأخوذ ندارد و مکافات نکند.»

و او را از آن اندیشه باز داشت. دیگر باره ابن زیاد روی به زینب سلام الله عليها آورد و گفت: «خدای شفا داد دل ما را از قتل حسین طاغی و دیگر سرکشان و گناهکاران اهل بیت تو.»

چون آن حضرت این سخن بشنید، بگریست و فرمود: لعمری لقد قتلت كهلی و أبرزت أهلی و قطعت-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۲۶

- فرعی و اجتناب اصلی فإن كان هذا شفاءك فقد اشتفيت.

یعنی: «قسم به جان من که کشتی پیران ما را و بی‌پرده بیاوردی پر دگیان ما را و از بن برآوردی شاخه و برگ ما را و از بیخ بر کندی ریشه ما را. اگر شفای تو در این بود، همانا شفای خویش دریافتی.»

ابن زیاد گفت: «این زن سجاعه‌ای است؛ یعنی مانند کهنه سخن به سجع و قافیت پردازد. سوگند به خدا! پدرت علی نیز سجاع و شاعر بود.»

زينب سلام الله عليها فرمود: «ای پسر زیاد! اگر سخن من مسجع باشد، شگفتی ندارد. من از کسی در شگفت هستم که امام خود را بکشد و بداند که در آن جهان باز پرس خواهد شد و خداوند از وی انتقام بخواهد کشید.»

این وقت ام کلثوم سلام الله عليها سخن آغاز کرد و فرمود: یا ابن زیاد! إن كان قرت عينك بقتل الحسين فقد كان عين رسول الله تقرّ برؤيته و كان يقبله و يمصّ شفّته و يحمله هو و أخاه علی ظهره فاستعدّ غداً للجواب.

یعنی: «ای پسر زیاد! اگر به کشتن نور چشم مصطفی چشمت روشن است، همانا چشم رسول خدا صلی الله علیه و آله به دیدارش روشن بود و لب‌های مبارکش را می‌مکید و او را و برادرش حسن را بر دوش خویش می‌کشید.

اکنون خویشتن را برای جواب فردای قیامت آماده مدار.»

این وقت ابن زیاد به جانب سید سجاد نگریست و گفت: «این پسر کیست؟»

گفتند: «علی بن الحسین است.»

گفت: «مگر علی بن الحسین نبود که خداوندش بکشت؟»

امام زین العابدین سلام الله علیه فرمود: «مرا برادری بود که علی بن الحسینش می‌خواندند. مردمانش بکشتند.»

و به روایت صاحب عمده الطالب فرمود: «كان لي أخ أصغر مني قتله الناس»؛ یعنی: «مرا برادری از من کوچک‌تر بود که مردمانش

بکشتند.» از این خبر بالصراحه مکشوف می‌افتد که علی بن الحسین علیهم السلام که شهید شد، از حضرت امام زین العابدین سلام الله علیه کوچک‌تر بوده است و این خبر مؤید تصریح صاحب اعلام الوری است؛ چنان‌که راقم حروف نیز در کتاب امام زین العابدین صلوات الله علیه و اخبار وفات و مدت عمر آن حضرت به این خبر نیز اشارت کرده است.

بالجمله، چون امام زین العابدین این سخن را در پاسخ براند، ابن زیاد به خشم رفت و گفت: «بلکه خدای او را بکشت!» و چون آن حضرت در پاسخ او به آیه شریفه الله يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ الی آخرها، زبان برگشود، ابن زیاد علیه اللعنه در غضب شد و گفت: «همانا در پاسخ من جری و جسور باشی!»

و گفت: «او را بیرون برید و گردن بزنید.»

حضرت زینب با خاطر آشفته فرمود: «یا ابن زیاد! حسبک من دمانا، و اعتنقته و قالت: و الله لا أفارقه فإن قتلته فاقتلنی معه»؛ یعنی: «ای پسر زیاد! آن خونریزی‌ها که از ما به‌پا بردی، برای تو کافی است.»

آن‌گاه دست به گردن امام زین العابدین علیه السلام برآورد و فرمود: «سوگند به خدا که از وی مفارقت نکنم.»
موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۲۷

- اگر می‌خواهی او را بکشی، مرا نیز با او بکش.»

ابن زیاد به جانب زینب سلام الله علیها نگران شد و گفت: «عجب است از استحکام و اتحاد رشته خویشاوندی. سوگند به خدای چنان گمان می‌برم که زینب دوست همی دارد که او را به جای علی بکشم.»

دست بازدارید از علی «فأئی أراه لما به مشغول»؛ چه من او را به آن حال مرض و سختی بیماری که نگران هستم، مشغول می‌نگرم؛ یعنی همان مرض و اندوه که جان او را کاستن همی کند از بهرش کافی است.» این وقت امام زین العابدین به عمه‌اش فرمود: «ای عمه! خاموش باش تا من با وی سخن کنم (۱).»

معلوم باد که نقله اخبار را در ورود اهل بیت اطهار به مجلس ابن زیاد و مکالمات با ابن زیاد اختلاف است. صاحب عمده الطالب از مقدمات این خبر و مکالمات ابن زیاد با زینب نمی‌نگارد. همین قدر گوید:

چون ابن زیاد خواست علی بن الحسین علیهما السلام را به قتل رساند، زینب علیها السلام برپا شد و به علی بن الحسین در آویخت و فرمود: «اگر لابد این کار خواهد شد، مرا نیز با وی بکش.»

ابن زیاد گفت: «عجبا للرحم! سوگند به خدا دوست می‌دارد که او را با علی بن الحسین مقتول دارم.»

و از آن حضرت دست برداشت و با حضرت زینب پاره‌ای آن مکالمات مذکوره را بگذاشت و جناب زینب خاتون سلام الله علیها فرمود: «لقد قتلت کهلی و قطعت فرعی و اجتثت اصلی فإن کان بهذا شفاؤک فقد اشتفیت.»

چون این کلمات به‌پا رفت، ابن زیاد گفت: «همانا زنی سجاعه است. قسم به جان من، پدرت نیز سجاع و شاعر بود.»

فرمود: «ما للمرأة و السجاعه»؛ یعنی: «زن را با سجاعت چه کار است؟»

و به روایت سبط بن جوزی در تذکره، چون ابن زیاد گفت: «چگونه علی بن حسین اصغر، یعنی امام زین العابدین علیه السلام به سلامت برست؟ او را به قتل برسانید.»

زینب بنت علی علیهما السلام بر او بانگ زد: «ای پسر زیاد! آن خون‌ها که از ما بریختی، تو را کافی است. اگر می‌کشی او را، مرا نیز با وی بکش!»

و گوید به روایت ابن هشام در آن مجلس، پسر زیاد با زینب سلام الله علیها گفت: «الحمد لله الذی فضحکم؛ الی آخره.»

و حضرت زینب خاتون سلام الله علیها فرمود: «الحمد لله الذی أکرمتنا بمحمد و طهرنا به تطهیرا و إنما یفتضح و یکذب الفاجر و إن

اللّٰه كتب القتل على أهلنا فبرزوا إلى مضاجعهم و سيجمع اللّٰه بیننا و بینکم فتحاکم بین یدیه.

(۲) و به روایت صدوق علیه الرحمه در امالی، ابن زیاد علیه اللعنه علی بن الحسین علیه السّلام زنان را فرمان کرد تا به مجلس او درآوردند و سر مبارک حسین سلام اللّٰه علیه را حاضر کنند. پس علی بن الحسین و اهل بیت را از زندان به مجلس آن پلید بیاوردند و زینب دختر علی علیه السّلام نیز در میان ایشان بود. ابن زیاد آن کلام مذکور را براند و پاسخ مسطور را بشنید. آن گاه گفت:

«کردار خدای را با شما اهل بیت چگونه دیدی؟»

فرمود: «كتب اللّٰه علیهم القتل»؛ «إلی آخرها»-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۲۸

– ابن زیاد به آهنگ قتل حضرت زینب برآمد و عمرو بن حرث او را بازداشت و زینب فرمود:

«یا ابن زیاد! حسبک ما ارتکبت منّا فقد قتلت رجالنا و قطعت أصلنا و أبحت حریمنا و سببت نساءنا و ذرارینا فإن کان ذلک للاشتفاء فقد اشتفیت.»

یعنی: «ای پسر زیاد! تو را کافی است آنچه را در حق ما مرتکب شدی. همانا مردان ما را بکشتی و ریشه ما را مقطوع ساختی و حرمت ما را مباح داشتی و زنان و ذراری ما را اسیر نمودی. اگر این کار و کردار برای آن بود که سینه خود را از کینه بپردازی، همانا شفا یافتی.» (۲)

از این خبر معلوم می‌شود که اهل بیت طهارت را در بدو ورود به کوفه از نخست به زندان برده‌اند؛ چه می‌فرماید: «از آن پس ابن زیاد گفت، دیگر باره ایشان را به زندان درآوردند.»

و از بعضی اخبار چنان می‌رسد که اهل بیت را یک شب در خارج کوفه بازداشت‌اند و ابن زیاد بامدادش بار عام بداد و ایشان را از گرد راه به مجلس او درآوردند و به روایت صاحب اعلام الوری چون ابن زیاد گفت: «این زن (یعنی حضرت زینب) سجاجه است!» و به قولی «شجاجه» به شین معجمه، آن حضرت در پاسخ فرمود: «ما للمرأة و السجاجه إن لی عن السجاجه لشغلا و لکن صدري نفث بما قلت»؛ یعنی: «زن را با سجاجت چه کار است؟ به خصوص مرا که آن حال و احوال است که از این کار اشتغال دارم و اگر کلامی به فصاحت و سجع از من تراوش کند، نتیجه طبع من است.»

معلوم باد در کتب اخبار و بیان، این کلام حضرت زینب علیها السّلام شجاعت با شین معجمه و سجاجت با سین مهمله هر دو وارد است. اما در این کلام مذکور سجاجت با سین مهمله است. چه فرمایش آن حضرت «و لکن صدري نفث بما قلت» مؤید آن است. [...]

و حضرت زینب در این وقت چون جامه درخور بر تن نداشت، در کناری جا کرده بود تا هیچ کس او را نبیند. ابن زیاد بدو بدید و از حاجب پرسید. گفت: «وی زینب، خواهر خارجی است.»

چون ابن زیاد ملعون این سخن بشنید، بدو صیحه برکشید: «یا زینب! رأیت صنع اللّٰه فی أخیک و کیف قطع دابرکم لأنّه کان یرید الخلفه لیتمّ بها آماله فخبّ اللّٰه منها رجاءه و آماله؟»؛ یعنی: «ای زینب! آیا کار و کردار ایزد دادار را با برادرت نگران شدی و بدیدی که چگونه خدا نسل شما را قطع کرد؟ چه برادرت همی خواست بر مسند خلافت جا کند و آرزوی خود را به کمال رساند؛ لکن خدا او را خائب و نومید ساخت.»

«فقلت: یا بن زیاد! إن کان أخی طلب الخلفه فهی میراث ائیه و جدّه و أمّا أنت یا ابن زیاد أعدّ جوابا إذا کان القاضی اللّٰه و الخصم جدّی و الشهود الملائکة و السّجن جهنّم و إنّما هؤلاء القوم كتب اللّٰه علیهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم و غدا یجمع اللّٰه بینک و بینهم فتحاجم و تخاصم.»

حضرت زینب سلام الله علیها فرمود: «ای پسر زیاد! اگر برادرم در طلب خلافت باشد، کاری شگفت نباشد، چه خلافت، میراث پدر او و جد اوست. اما تو ای پسر زیاد! جوابی آماده دار برای وقتی که خدای حکم فرماید و جدم خصومت ورزد و فرشتگان بر اعمال کسان شاهد و گواه باشند و جهنم جاویدان زندان نابکاران گردد. همانا این جماعت شهدا را خدای بر ایشان به شهادت رقم کرده بود. پس، روی به خوابگاه-»

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۲۹

- خویش کردند و بامداد قیامت، خداوند تو را با ایشان به یک جا گرد آورد تا به محاجه و مخاصمه پردازید.

ابن زیاد گفت: «قلب من از کین حسین و اهل بیت شفا یافت.»

فرمود: «ان كان قرة عينك بقتل الحسين فسوف تری ممن هو قرة عينيه و كان يقبله و يضعه على عاتقه»؛ یعنی: «اگر قتل حسین علیه السلام مایه روشنی چشم تو است، زود است که مکافات خود را از جد او که حسین سلام الله علیه قرة العینش بود و او را می بوسید و بر شانه مبارکش حمل می فرمود، بنگری.»

این وقت زینب سلام الله علیها بگریست و امام زین العابدین علیه السلام فرمود: «تا چند عمه ام را در پیش عرب و عجم از حرمتش می گاهی؟»

و بعد از مکالمات آن ملعون با علی بن الحسین علیهما السلام و آهنگ قتل آن حضرت می گوید که جناب زینب خاتون بر آن حضرت در آویخت و فرمود: «یا ابن زیاد! نذرت علی نفسک انک لا تبقی من نسل محمّد صغیرا و لا کبیرا فسألتک باللّٰه لا تقتله حتّٰی تقتلنی»؛ یعنی: «ای پسر زیاد! بر خویش نذر کرده ای که از نسل محمّد صلی الله علیه و آله کوچکی و بزرگی را بر جا نگذاری؟ تو را به خدا سوگند می دهم که او را نکشی تا مرا بکشی.»

آن گاه امام زین العابدین علیه السلام را بکشید و فریاد بر آورد. ابن زیاد بدو نگران شد و گفت: «علی بن الحسین را بدو باز گذارید.»

می گوید: اسیران را بر آن ملعون عرض می دادند و آن خبیث از یمین و شمال به ایشان نگران بود و سرهای شهیدان در اطرافش بر سر نیزه ها افراخته و زینب سلام الله علیها بدون مقنعه با آستین خود سر مبارک را می پوشید و گوشش در هوای گوشواره پاره شده بود. ابن زیاد به سوی آن حضرت نگران شد و از پاره حجاب (۳) پرسید: «کیست این زن؟»

گفت: «زینب، خواهر حسین می باشد.»

ابن زیاد به او روی کرد و گفت: «ای زینب! به حق جدت با من تکلم کن.»

«فقلت: ما ترید یا عدوّ الله و عدوّ رسوله، لقد هتکتنا بین البرّ و الفاجر.»

فرمود: «ای دشمن خدا و دشمن رسول خدا! مقصود چیست؟ همانا ما را در میان دوست و دشمن هتک حرمت کردی.»

پس آن مکالمات مسطور در میانه برفت و امام زین العابدین سلام الله علیه فرمود: «یا ابن اللّٰثم! إلی کم تهتک عمّتی و تعرّفها لمن لا يعرفها قطع الله یدیک و رجلیک.»؛ یعنی: «ای پسر لئیم و پست! تا چند پرده حشمت عمه ام را چاک می زنی و می شناسانی او را به آنان که او را نمی شناسند؟ خدا هر دو دست و هر دو پایت را قطع فرماید.»

یعنی: «از روی بغض و لجاج، او را در این حال به آنان که از حالش با خبر نیستند، شناخته می داری.»

ابن زیاد از کلام آن حضرت در غضب شد و به یکی از حاجبان گفت: «این پسر را ببر و سر از تنش ببر.»

حاجب او را بگرفت و زینب سلام الله علیها بر آن حضرت بیاویخت و حاجب آن حضرت را از دست-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۳۰

- زینب خاتون بیرون برد. جناب زینب خاتون فریاد برکشید: «وا ثکلاه! وا أخاه!» و از ظلم آن ملعون بنالید. ابن زیاد چون این حال بدید، محض رعایت حال آن حضرت از قتل امام علیه‌السلام در گذشت.

و در عبارت لهوف است که حضرت زینب کبری، دختر فاطمه زهرا سلام الله علیهما در پایان مکالمات به ابن زیاد فرمود: «فانظر لمن الفلج یومئذ ٔکلتک أمک یا ابن مرجانہ.»

و در روایت ابن نما وارد است که فرمود: «و إنی لأعجب ممّن یشتفی بقتل أمّته و یعلم أنّهم منتقمون منه فی دار الآخرة.»؛ یعنی: «من در عجب هستم از آن کس که به کشتن پیشوایان خویش شفای خود می‌جوید با این که می‌داند ایشان در سرای آخرت از او انتقام خواهند جست.»

در کتاب اسرار الشهادة از عامر شعبی مروی است که ابن زیاد فرمان کرد تا زن‌های اهل بیت را نزد او بیاورند. پس ایشان را در حضورش بازداشتند و امّ کلثوم سلام الله علیها بارزه‌الوجه بود و زینب دختر امیر مؤمنان علیهما السلام می‌گریست و می‌فرمود:

آه من محنة أحاطت بنا الیوم لدى الطّف من جمع الأعدای

فتکوا بالحسین نجل رسول الله هادی الوری لطرق الرّشاد

ثمّ شالوا برأسه فوق رمح بادیا نوره کقدح الزّناد

و کذا نحن بعده هتکونا و رمونا بدلة و بعد

ما رعوا للرّسول فینا ذماما بل رمونا بأسهم الأحقاد

یا ابن سعد لقد تعرّضت للنّار من الله فی غداة معاد

ویلکم بیننا و بینکم الله حسیبا فی یوم حشر العباد

عبید الله گفت: «کیست این زن؟»

گفتند: «زینب است و آن یک امّ کلثوم خواهران حسین هستند.»

عمر بن سعد که در محضر عبید الله بن زیاد علیهما اللعنه حضور داشت، به آن مخدره گفت: «قدرت خدای را چگونه دیدی که بدین گونه بیخ شما را بر آورد و مردان شما را بکشت.»

فقلت له: یا ابن سعد! إن هؤلاء قوم کتب الله علیهم القتل فبرزوا إلی مضاجعهم و لکن أنت یا عمر أعدّ لمحمّد جوابا و لعلی خطابا و لله عزّ و جلّ من العذاب جلبابا یا ابن سعد قتلت عتره الرّسول فی طاعة ابن زیاد و یزید.

فرمود: «ای پسر سعد! این جماعتی بودند که خدا سعادت شهادت را بر ایشان رقم فرموده بود. لاجرم فیض شهادت دریافتند و به خوابگاه خویش بشتافتند. لکن تو ای عمر! مستعد و آماده شو تا برای محمّد جوابی و برای علی خطابی و صیانت از عذاب یزدان را جلبابی به دست کنی. ای پسر سعد! همانا در طاعت پسر زیاد و یزید عترت رسول صلی الله علیه و آله را مقتول ساختی.»

عمر بن سعد گفت: «همانا تو شجاعه باشی؛ مانند پدرت که شجاع بود.»

فرمود: «ما للنساء شجاعه و لو کنت شجاعه لم أکن واقفه بین أیدیکم موقف الدلّ.»؛ یعنی: «زنان را شجاعت از چیست و اگر من شجاع و دلیر بودم، در این موقف ذلت در حضور شما نمی‌ایستادم.»-

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۳۱

- ابن اثیر گوید: چون اهل بیت را بر ابن زیاد در آوردند، زینب علیها السلام پست‌ترین جامه‌های خویش را پوشید و متکره در آمد و کنیز کانش در اطرافش بودند. ابن زیاد پرسید: «این زن که نشسته است، کیست؟»

آن حضرت با وی تکلم نفرمود. ابن زیاد سه دفعه پرسید و از آن حضرت جواب نشنید. یکی از کنیزان آن حضرت گفتند: «وی زینب، دختر فاطمه است.»

ابن زیاد آن سخنان مذکور را بگفت و همان پاسخ را به همان تقریب بشنید. چون آن خبیث به آهنگ قتل حضرت سجاد علیه السّلام برآمد، حضرت زینب خاتون به جانب امام زین العابدین سلام الله علیهما درآویخت و فرمود: «یا ابن زیاد! حسبک منّا أما رویت من دماننا و هل أبقیّت منّا أحدا و اعتنقته و قالت: أسألك بالله إن كنت مؤمنا إن قتلته لَمَا تقتلنی معه.»؛ یعنی: «ای پسر زیاد! آنچه از ما مرتکب شدی، از بهر تو کافی است.»

آیا از خون ما سیراب نشدی؟ آیا یک تن از ما را به جا گذاشتی؟»

آن گاه دست به گردن امام زین العابدین درآورد و با ابن زیاد فرمود: «تو را به خدا سوگند می‌دهم اگر مؤمن باشی، که او را اگر می‌کشی، مرا نیز با وی بکش.»

و امام زین العابدین علیه السّلام نیز با ابن زیاد فرمود: «ای پسر زیاد! اگر در میان تو و ایشان قرابتی است، مردی با تقوا با ایشان بفرست که بر طریق اسلام با ایشان مصاحبت جوید.»

ابن زیاد ساعتی به سوی زینب نگران شد و گفت: «عجب است از علاقه خویشاوندی! سوگند به خدا چنان گمان می‌برم که زینب دوست همی دارد که اگر علی بن الحسین را به قتل رسانم، او را نیز با وی مقتول دارم. این پسر را بگذارید تا با زنان اهل بیت خود راهسپر باشد.»

و در عمده الطالب گوید: «چون برادر زینب حسین علیهم السّلام و اهل زینب و دو پسر زینب در یوم الطف شهید شدند و زنان را به کوفه آوردند و بر عبید الله بن زیاد وارد کردند، زین العابدین علی بن الحسین علیه السّلام با آن جماعت بود. ابن زیاد پرسید: «وی کیست؟»

گفتند: «علی بن الحسین است!»

گفت: «مگر نه آن بود که خدای علی بن الحسین را بکشت؟»

امام زین العابدین علیه السّلام فرمود: «کان لی أخ أصغر منی قتله الناس.»؛ یعنی: «آن علی بن الحسین برادر کوچک‌تر من بود که مردمانش بکشتند.»

ابن زیاد برآشفت و به قتل آن حضرت فرمان داد، و بقیه مکالمات حضرت زینب و ابن زیاد به همان تقریبی است که از پاره‌ای کتب متقدمین مسطور شد، و از این خبر معلوم می‌شود که موافق خبر صاحب اعلام الوری علی اکبر همان زین العابدین است و علی اصغر که مادرش لیلی بنت ابی مرّه ثقفی می‌باشد، همان علی مقتول است.

و صاحب اعلام الوری می‌گوید: «مردم به غلط رفته‌اند که علی مقتول را علی اکبر می‌خوانند.»

و نیز گوید: «پسر دیگر آن حضرت عبد الله بود که در دامان پدرش حسین سلام الله علیهم صغیر شهید شد، و معلوم می‌شود که از پسران حضرت امام حسین صلوات الله علیه افزون از دو تن به علی موسوم-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۳۲

- نبوده‌اند؛ و گرنه باید آن دیگری را هم چنان که بعضی گمان برده‌اند، علی اوسط بنامند و آن شیرخواره که علی اصغر می‌پندارند، همان عبد الله است.»

و در کتاب بحر المصائب از کتاب روضه الشهداء در ضمن این حکایت می‌گوید: آن گاه عبید الله ملعون گفت با جناب زینب خاتون سلام الله علیها: «ای خواهر حسین! همانا خدای عز و جل مرا از بیم طغیان برادرت حسین و اتباع او آسوده و دل مرا از این

تعب فارغ گرداند.»

«فقال زینب الكبرى: یا ابن زیاد! فقد جئت شيئا إذا أتيت أمرا عجيبا و خطبا غربيا فمع ذلك كيف تتوقع الراحة في دار الدنيا و هيهات هيهات أنت سكران و مغرور و مفتون بمال الدنيا و جلالها يزول تلك السلطنة و لا تعيش بعد ذلك أبدا و لا ترى وجه الاستراحة هل تعلم ما فعلت بعتره الأطهار و أولاد الأخيار فمع ذلك تتفاخر بقتلهم و لا تنال نيلك و مقصودك و قد فعلت أمرا يبقى عاره عليك أبد الدهر.»

زینب کبری سلام الله عليها فرمود: «ای پسر زیاد! همانا کاری بس منکر و عظیم آوردی و امری سخت عجیب و خطبی بسیار غریب نمودی و با چنین کار و کردار چگونه خواستار هستی که از روزگار شاد خوار و برخوردار گردی؟ هیهات! هیهات! همانا به این مال و جلال این جهنده جهان و فریبنده کیهان مغرور و مفتون و سرمست و سکران شدی. پس بسیار زود این سلطنت و جلال زوال گیرد و از آن پس هرگز روی عیش و عشرت و آسایش و استراحت نیابی. هیچ می‌دانی با عترت اطهار و اولاد اخیار چه کار و کردار بسپردی و مع ذلك به قتل ایشان افتخار جویی و به آرزو و مقصود خویش هنوز نرسیده باشی؛ با آن که آن کار نمودار آوردی که هرگز غبار این عار و ننگ را از خویش نتوانی برداشت.»

معلوم باد که در پاره‌ای کتب مسطور است که فاطمه بنت الحسین علیهما السلام می‌فرماید: چون در حضور ابن زیاد بنشستیم، بر ما رقت گرفت. مردی از اهل شام برخاست و گفت: «یا امیر المؤمنین! این جاریه را به من ببخش؛ الی آخر الخبر.» لکن راقم حروف را گمان چنان است که این داستان در مجلس یزید روی داده [است]. چه ابن زیاد علیه اللعنه را هیچ کس امیر المؤمنین نتوانست خطاب کند؛ مگر این که لفظ امیر به تنهایی بوده است و کلمه «المؤمنین» در قلم کاتب سهوا رقم شده یا از نخست خبر چنین بوده است که چون در حضور یزید بنشستیم و از روی سهو ابن زیاد نوشته باشند؛ و العلم عند الله (۲).

(۱). [تا اینجا قریب به مضمون این مطلب در ناسخ التواریخ سید الشهداء، ۳/ ۶۰-۶۴ تکرار شده است و ادامه تا انتهای مطلب به این شرح آمده است: ثم أقبل إلی ابن زیاد فقال: أبالقتل تهددنی؟ یا ابن زیاد! أما علمت أن القتل لنا عادة و کرامتنا الشّهادة؟ سید سجاد فرمود: هان ای عمه! خاموش باش تا من پاسخ گویم، پس روی به ابن زیاد آورد و فرمود: ای پسر زیاد! ما را به قتل بیم می‌دهی؟ مگر ندانسته‌ای که قتل عادت ما، و بزرگواری ما در شهادت ما است؟

فقال له: إن كان بینک و بین هؤلاء النساء رحم، فأرسل معهنّ من يؤدّیهنّ، فقال: تؤدّیهنّ أنت و كأنه استحیی.

دیگر باره سید سجاد علیه السلام فرمود: اگر در میان تو و این زنان علاقه‌ای است از رحم و خویشاوندی، کسی را بگمار تا ایشان را به منزل رساند. از این سخن ابن زیاد شرمگین شد، گفت: تو ایشان را به منزل می‌رسانی].-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۳۳

- (۲-۲). [با توجه به گزارشی که در اول متن ناسخ التواریخ حضرت زینب علیها السلام آمده است، قریب به مضمون این مطلب از امالی صدوق در ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۲/ ۱۳۷-۱۳۸ تکرار شده است].

(۳). پاره حجاب: حاجبان و دربانان.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۳۲۳-۳۳۶

در کشف الغمه مسطور است، و هم در ارشاد مفید و دیگر کتابها مذکور است که چون اهل بیت را بر ابن زیاد در آوردند، حضرت زینب با جامه کهنه و فرسوده در یک گوشه قصر بنشست و کنیزانش، اطرافش را فرو گرفتند. ابن زیاد پرسید: «کیست این که گذشت و در آن ناحیه بنشست.»

آن حضرت پاسخ او را نداد تا چند باز پرسش گرفت. بعضی از کنیزان گفتند: «زینب، دختر فاطمه بنت رسول الله است.»

ابن زیاد را با آن حضرت آن مکالمه‌ای که مذکور افتاد، بگذاشت. آن ملعون گفت: «خدای تعالی نفس مرا از طرف جماعت طاغیه و عاصیه از اهل بیت تو شفا بخشید و مسرور داشت.»

این هنگام حضرت زینب را رقت فرو گرفت و بگریست، فرمود: به عمر خودم سوگند که تو به قتل رساندی شیخ و بزرگ مرا و بی‌پرده ساختی اهل من را و قطع نمودی فرع من را و بریده ساختی اصل من را.

اگر این کردار تو را شفا می‌بخشد، همانا شفا یافتی؛ و مراد خویش حاصل ساختی.»

ابن زیاد گفت: «این زن طرفه شجاعه و به روایتی سَجَاعه (۱) با سین مهمله، و با جرأت است. قسم به جان خود، پدرش شجاع و به روایتی سَجَاع و شاعر بود.»

زینب فرمود: «زن کجا و شجاعت! همانا من را با شجاعت کاری نباشد؛ لکن آنچه گفتم، از سینه من تراوش کرده است [است].»

بعد از آن، علی بن الحسین علیه السلام را بروی در آوردند. ابن زیاد گفت: تو کیستی.»

فرمود: «علی بن الحسین.»

گفت: «مگر نه آن بود که خدای علی بن الحسین را بکشت؟»

فرمود: «من را برادری بود که علی نام داشت. او را مردم به قتل رسانیدند.»

ابن زیاد گفت: بلکه خدای تعالی او را بکشت.»

آن حضرت در پاسخ، این آیه قرائت فرمود: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا، یعنی خدای تعالی قبض می‌کند نفوس را هنگام موت ایشان، به این که قطع تعلق و تصرف نفوس را از ابدان می‌فرماید.»

«فغضب ابن زیاد لعنه الله فقال له: و بك جرأة علي جوابي؟ و بك بقیة لرد علی؟ اذهبوا به و اضربوا عنقه»

ابن زیاد در غضب شد و با آن حضرت گفت: «آیا در تو آن جرأت باقی است که من را این گونه ردّ جواب کنی؟ و هنوز در تو آن نیرو و توان که بر من بر ستیزی، به جا است؟»

آن گاه گفت: «وی را بیرون برید و گردن بزیند؛ فتعلقت به زینب عمته و قالت له: یا ابن زیاد حسبك من دمانا، و اعتنقته و قالت: و الله لا أفارقه فإن قتلته فاقتلني معه» و بروایتی.»

بعد از آن که امام زین العابدین علیه السلام آن پاسخ بداد و آن ملعون خاموش شد، با حضرت زینب -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۳۴

- سلام الله عليها آغاز سخن کرد و چندی از دو طرف مکالمت برفت؛ چندان که حضرت زینب بگریست و امام زین العابدین به پا خاست و با ابن زیاد نظر در وی کرد و فرمود: «إلی کم تهتك عمّتی بین العرب؛ تا چند عمه من را در میان مردم عرب از حشمت و حرمتش می‌گاهی؟!»

و ابن زیاد پرسید: این پسر کیست؟»

گفتند: «وی، علی بن الحسین است.»

و آن مکالمه که مسطور افتاد، در میان سید سجاد و آن شقاوت بنیاد بگذشت و به قتل امام علیه السلام حکم فرمود. این وقت عمه‌اش زینب بر آن حضرت برآویخت و فرمود: «ای پسر زیاد: آنچه از خون‌های ما بریختی، از بهر تو کافی است.»

و امام زین العابدین را در آغوش کشید و فرمود: «سوگند به خدای از این پسر جدا نمی‌شوم. و اگر وی را به قتل بخواهی رسانید، من را نیز با وی مقتول به دار.»

ابن زیاد ساعتی در ایشان درنگریست و گفت: «شگفتا بر خویشاوندی و رحم. سوگند با خدای که مرا گمان می‌رود که این زن

آرزوی آن دارد که من او را با این پسر بکشم. بگذارید این پسر را به حال خود باشد؛ که آن بلیت که در وی هست، از بهر او کافی است.»

و به روایتی چون ابن زیاد به قتل آن حضرت فرمان داد، حاجب آن حضرت را بگرفت، و به سوی خویش کشید. حضرت زینب بر آن حضرت در آویخت و فرمود: «یا ابن زیاد نذرت علی نفسک اَنّک لا تبقى من نسل محمد صغیرا و لا کبیرا، فسألتک باللّه لا تقتله حتی تقتلنی؛» ای پسر زیاد! بر خویش نذر نهاده‌ای که هیچ بزرگ و کوچکی از نسل محمد صلی الله علیه و آله و سلم باقی نگذاری؟ تو را به خدای مسألت می‌نمایم که تا من را نکشی، او را مکش.»

آن‌گاه آن حضرت را به سوی خود بکشید و ناله بر آورد.

ابن زیاد بدو نگران شد و فرمود: «او را برای او به جا گذارید.»

این وقت امام زین العابدین علیه السلام به عمه خویش فرمود: «ای عمه! تو خاموش تا من با وی سخن کنم.»

آن‌گاه روی به ابن زیاد کرد و فرمود: «أنت تهددنی بالقتل؟ أما علمت أنّ القتل لنا عادة و کرامتنا الشّهادة؟»

تو مرا به کشتن بیم همی دهی؛ مگر ندانسته‌ای که کشته شدن عادت ما و شهادت ما برای ما کرامت است.»

به روایت صاحب روضه الصفا بعد از آن که پسر زیاد با حضرت زینب مکالمت به پای برد، روی به امام زین العابدین آورده و

گفت: «مگر خدای تعالی علی بن الحسین را نکشته است که او را زنده می‌نگرم؟»

و به روایتی دیگر پرسید: «کیستی؟»

فرمود: «علی بن الحسین.»

گفت: «چگونه خدای تعالی تو را نکشت؟» -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۳۵

- فرمود: «برادری از خود بزرگ‌تر داشتم که به دست شما مقتول گشت و من بامداد قیامت خونش را از شما می‌جویم.»

عبید الله زیاد گفت: «او را خدا بکشت، نه ما.»

فرمود: «اللّه يتوفى الأنفس حين موتها، و ما كان لنفس أن تموت إلا بإذن اللّه.»

عبید الله گفت: «تو نیز سوگند به خدا از آنان باشی.»

پس از آن گفت: «احتیاط نمایند که این پسر به سن بالغ است یا نیست؟»

از اهل مجلس، مروان بن معاذ الأحمري احتیاط کرده و گفت: «ادراک زمان بلوغ فرموده است.»

عبید الله به قتل آن حضرت فرمان کرد. پس زینب دختر امیر المؤمنین علیهما السلام بروی در آویخت و این کلمات که مذکور

گشت، بگفت و عبید الله از خون آن حضرت در گذشت.

در امالی مسطور است که بعد از این کلمات، ابن زیاد فرمان کرد تا دیگر باره ایشان را به زندان باز گردانند و جمعی را برای

رساندن این بشارت به اطراف و اکناف روان داشت. آن‌گاه حکم داد که اسرا او و سر مطهر امام حسین را به جانب شام حمل کنند.

(۱). سجّاعه: زن بسیار توانا بر ایراد کلامی که مسجّع و مقفّا باشد.

سپهر، ناسخ التّواریخ حضرت سجّاد علیه السلام، ۱۴۱/۲ - ۱۴۴

شیخ مفید رحمه الله گفته است: عیال حسین را نزد ابن زیاد بردند و زینب هم ناشناس با جامه‌های بسیار پست با آن‌ها بود.

در روایت طبری است که زینب جامه‌های پست خود را پوشید و خود را ناشناس کرد و کنیزان گرد او را گرفتند.

شیخ مفید گفته است: زینب گذشت تا در گوشه قصر نشست و کنیزان گرد او حلقه زدند. ابن زیاد گفت: «این زن که با زنان خود

گوشه‌ای نشست، کی بود؟»

زینب جوابش نگفت. دوباره و سه‌باره پرسید. یکی از کنیزان گفت: «این، زینب، زاده فاطمه دختر رسول خدا است.»

ابن زیاد به او رو کرد و گفت: «حمد خدا را که شما را رسوا کرد و کشت و پدیده شما را دروغ در آورد.»

زینب فرمود: «حمد خدا را که ما را به پیغمبرش گرامی داشت و از پلیدی‌ها به نهایت پاکیزه کرد. همانا فاسق رسوا می‌شود و فاجر

دروغ می‌گوید و او جز ماست و الحمد لله.»

ابن زیاد گفت: «خدا با خاندانت چه کرد؟»

فرمود: «برای آن‌ها شهادت را مقدر کرده بود و به آرامگاه خود رسیدند و خدای تعالی میان تو و آن‌ها جمع کند و در برابر

حضرت او با تو محاکمه و دادخواست کنند.»

در روایت سید است که فرمود: «من جز نیکی چیزی ندیدم. این‌ها مردانی بودند که خدا برای آن‌ها شهادت مقدر کرده بود و به

آرامگاه خود بسیج شدند و خدا میان تو و آن‌ها جمع کند و تو محاکمه و -

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۳۶

- بازپرسی شوی. بین آن روز پیروزی با کیست؟ ای پسر مرجانه! مادر بر تو بگرید.»

راوی گوید: ابن زیاد غضب و قصد او کرد.

در ارشاد گوید: ابن زیاد غضب کرد و بر او افروخت.

عمرو بن حریث گفت: «ایها الامیر! این زن است و زن به گفتار خود مؤاخذه و بر خطای خود مذمت نشود.»

ابن زیاد گفت: «خدا دل مرا از طاغیه تو و عصیان خانواده تو شفا داد.»

زینب رقت کرد و گریست و فرمود: «به جان خودم پیر و برنایم را کشتی و خاندانم را برانداختی و شاخه‌هایم را بریدی و ریشه‌ام

کندی. اگر دلت از این خنک شود.»

ابن زیاد گفت: «این زن سجع باف است و پدرش هم سجع باف و شاعر بود.»

فرمود: «زن را چه به سجع بافی؟ من از سجع تراشی روگردانم، ولی از سینه پر آشوب این سخن برخاست.»

علی بن الحسین علیه السلام را نزد او آوردند. گفت: «تو کیستی؟»

فرمود: «علی بن الحسینم.»

گفت: «مگر خدا علی بن الحسین را نکشت؟»

زین العابدین فرمود: «من برادری داشتم به نام علی که مردم او را کشتند.»

ابن زیاد گفت: «خدا او را کشت.»

زین العابدین فرمود: «وقت مرگ، خدا هر جانی را قبضه کند.»

ابن زیاد غضب کرد و گفت: «باز هم جرأت جواب مرا داری و در تو توان رد بر من مانده است؟! او را ببرید و گردن بزنید.»

زینب به او چسبید و گفت: «ای پسر زیاد! خون‌هایی که از ما ریختی، برای تو بس است.»

و او را در آغوش کشید و گفت: «به خدا من از او جدا نشوم. اگر می‌کشی، مرا هم با او بکش.»

ابن زیاد ساعتی به آن‌ها نگریست و گفت: «در رحم چه اسرار عجیبی است؟ به خدا گمان دارم دوست دارد او را با وی بکشم. او

را واگذارید که من او را به درد خود گرفتار می‌بینم.»

سید رحمه الله گوید: چون زینب به ابن زیاد گفت: «کسی از ما باقی نگذاشتی و اگر خواهی او را هم بکشی، مرا با او بکش!»

امام بیمار به او فرمود: «عمه جان! بس کن تا من با او سخن کنم.»

و روبه ابن زیاد کرد و گفت: «مرا از کشتن می ترسانی؟! نمی دانی کشته شدن ما را عادت است و کرامت ما در شهادت است؟!». شیخ ما صدوق در امالی و فتال نیشابوری در روضه از دربان عبید الله بن زیاد نقل کرده است: چون سر حسین را نزد او آوردند، دستور داد او را در تشت طلا جا دادند و با چوبدستی به دندان‌های پیشین او می زد و می گفت: «ای ابا عبد الله! زود پیر شدی.»-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۳۷

«۱» و التفت إلى علي بن الحسين و قال له: ما اسمك؟ قال: أنا علي بن الحسين. فقال له:

أو لم يقتل الله علياً؟

فقال السجّاد عليه السلام: كان لي أخ أكبر مني يسمي علياً قتله الناس؛ فردّ عليه ابن زياد بأنّ الله قتله.

قال السجّاد: اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا، وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ.

فكبر على ابن زياد أن يردّ عليه، فأمر أن تضرب عنقه.

لكنّ عمته العقیله اعتنفته و قالت: حسبك يا ابن زياد من دمانا ما سفكت، و هل أبقیت أحدا غیر هذا؟ فإن أردت قتله فاقتلني معه.

فقال السجّاد عليه السلام: أما علمت أنّ القتل لنا عادة، و كرامتنا من الله الشّهاده؟ فنظر ابن زياد إليهما و قال: دعوه لها، عجباً للرحم، و دتّ أنّها تقتل معه.

المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، / ۴۲۳-۴۲۴

لَمَّا أَدْخَلُوا الْأَسَارَى مَجْلِسَ ابْنِ زِيَادٍ (لعنه الله)، و جرى بين ذلك الخبيث و بين زينب عليها السلام من الكلام ما نقلناه في عنوان بلاغتها و فصاحتها، غار علي بن الحسين عليه السلام على عمته فصاح: يا ابن زياد! إلى كم تهتك عمّتي بين من يعرفها و بين من لا يعرفها؟ فالتفت إليه و قال: من أنت؟ قال: أنا علي بن الحسين. فقال: أليس الله قد قتل علي بن الحسين؟

- مردی از حاضران گفت: «من رسول خدا را دیدم که جای چوبت را می بوسید.»

جواب گفت: «امروز به روز بدر است.»

و دستور داد تا علی بن الحسين را زنجیر کردند و با زنان حرم و اسیران به زندان بردند و من همراه آنها بودم. همه کوچها از زن و مرد پر بود و به چهره می زدند و گریه می کردند. آنها را به زندان انداختند و در را بستند. سپس ابن زیاد علی بن الحسين و زن‌ها را خواست و سر حسین را حاضر کرد و زینب با آنها بود و ابن زیاد گفت: «حمد خدا را که شما را رسوا کرد و کشت» (و حدیث را کشیده تا گفته).

ابن زیاد دستور داد آنها را به زندان برگردانند و مژده کشتن حسین را به اطراف نوشت و اسیران را با سر حسین به شام فرستاد.

کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، / ۱۹۳-۱۹۴، ۱۹۵

(۱)- [إلى هنا حكاية في الطبري].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۳۸

فقال عليه السلام: قد كان لي أخ يسمي علياً قتله الناس بأسيا فهم. فقال ابن زياد: بل الله قتله؛ فقال علي بن الحسين: اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا.

فقال ابن زياد: أو لك جرأة على جوابي و فيك بقیة للرد؟ يا غلمان! اذهبوا به و اضربوا عنقه؛ فأنته الجلاوزة، فتعلقت به عمته زینب عليه السلام فقالت: يا ابن زياد! حسبك من دمانا، و اعتنفته و قالت: و الله لا أفارقه، فإن قتله فاقتلني معه. هذه رواية المفيد رحمه الله.

[ثم ذکر کلامی المفید و السید كما ذکرناه]. (۱)

التقدی، زینب الكبرى، / ۱۱۲-۱۱۳

(۱) - شیخ مفید در ارشاد می فرماید: «دخلت زینب علی ابن زیاد و علیها أرذل ثیابها و هی متنكره».

و ابو مخنف این عبارت را افزوده است: «و هی تستر وجهها بكمها».

و در منتخب طریحی است: «و كانت تتخفی بین النساء و هی تستر وجهها بكمها لأن قناعها أخذ منها».

در ناسخ گوید: ابن زیاد چون از ورود اهل بیت به کوفه آگهی یافت، مردم کوفه را از خاص و عام اذن بار داد. لا جرم مجلس او از بادی و حضری آکنده شد. آن گاه فرمان کرد تا سر شهدا را حاضر مجلس کنند. پس از آن فرمان داد تا اهل بیت را آوردند. از آن جمله، علیا مخدره زینب را با لباس کهنه. الله اکبر! چگونه جرأت کنم بنویسم که ناموس کبری آستین را حجاب صورت قرار داد و آمد ناشناس در گوشه مجلس نشست و سایر زنان و کنیزان اطراف آن مخدره را فرو گرفتند. ابن زیاد گفت: «این زن کیست که آمد در گوشه ای نشست؟»

کسی او را جواب نداد. مرتبه دوم سؤال کرد؛ هم کسی او را جواب نگفت. بالاخره یکی از کنیزان گفت: «هذه زینب بنت امیر المؤمنین علیه السلام بنت فاطمة الزهراء».

ابن زیاد روی به زینب کرد و گفت: «الحمد لله الذی فضحکم و قتلکم و أكذب أحدوثکم؛ سپاس خداوندی را که رسوا ساخت شما را و مقتول ساخت و دروغ شما را ظاهر کرد. امیر زاینده عرب علیا مخدره زینب با کمال جرأت و قوت قلب فرمود: «الحمد لله الذی أکرنا بنبیّه محمد صلی الله علیه و آله و طهرنا من الرّجس تطهیرا، إنما یفتضح الفاسق و یکذب الفاجر و هو غیرنا و الحمد لله؛ حمد خدای را که ما را به محمد مصطفی گرامی فرمود و از هر گونه رجسی و آلاشی منزّه و مطهر داشت. همانا رسوا می شود فاسق، دروغگو، هرزه کار و فاجران زشت کردار و حمد خدای را که آنان غیر ما آل محمد باشند.»

ابن زیاد از این سخنان در خشم شد. گفت: «ای دختر علی! کیف رأیت صنع الله بأخیک؟ أراد یکابر الامیر یزید فخبیب الله أمله، و قطع رجاءه، فقالت: ما رأیت إلّا جمیلا، هؤلاء قوم کتب الله علیهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، و سیجمع الله بینک و بینهم تتحاجون و تتخاصمون و انّ لک یا ابن زیاد موقفا فاعد له جوابا و انی لک بالجواب؟ فانظر لمن الفلج فی ذلک الیوم یا ابن مرجانه! ثکلتک أمک».

ابن زیاد گفت: «ای دختر علی! چگونه دیدی خدا را نسبت به برادرت؟ می خواست با یزید طرفیت بنماید، خدا دست او را کوتاه و امید او را قطع کرد. علیا مخدره دوباره چون دریا به موج آمد و ابن زیاد را با-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۳۹

- خاک سیاه برابر کرد و فرمود: «من ندیدم در برادرم مگر کمال نیکویی و زیبایی که خدا برای او خواسته بود. آنان جماعتی بودند که خداوند متعال قتل را برای آنها نوشته بود. پس به جانب خوابگاه خود رفتند و به زودی خداوند متعال بین تو و آنها جمع کند و از در احتجاج با تو مخاصمه بنماید. نگران آن روز باش که غلبه با که خواهد بود. ای پسر مرجانه! مادر به عزای تو بنشیند.»

و به روایت منتخب فرمود: «ویلک یا بن مرجانه! کم تسحب علینا أثواب غیک فإنّ أخی إن طلب الخلافة فلا عدوان علیه فأنه طلب میراث جدّه و ابيه و هو أولى و أحقّ بالخلافة منک و أمیرک فاعدّ جوابا إذا کان هو القاضی و الخصم جدی رسول الله و السیجن جهنم».

فرمود: «ای پسر زیاد! وای بر تو! تا کی با لباس نخوت و گمراهی به سوی ما می تازی؟ اگر برادرم طلب خلافت بنماید، جای تعجب

نباشد. چه آن که میراث جد و پدر خود را خواسته و اولی و سزاوارتر به منصب خلافت است از تو و امیر تو. همانا مهیا باش برای بازپرسی در هنگامی که قاضی عادل خداست و خصم تو جدم رسول خدا و جایگاه تو جهنم است.»

ابن زیاد مانند مار بر خود پیچید و آتش خشم او زبانه گرفت؛ به حدی که هم بضررها قصد اذیت و آزار آن مخدره نمود. عمرو بن حرث که نگران آن منظره حزن‌آور بود، گفت: «أيتها الأمير! هذه امرأة والمرأة لا- تؤاخذ بشيء من منطقتها؛ یعنی: این زنی است مصیبت‌زده و زن را نباید در گفته‌های او مورد مؤاخذه قرار داد و در مقام کیفر او برآمد.»

ابن زیاد ساکن نشد. گفت: «قد شفى الله نفسى من طاغيتك الحسين والعصاة من أهل بيتك. فرقت زينب عليها السلام و بكت و قالت بعد بكاء طويل له: لعمرى لقد قتلت كهلى و أبرزت أهلى و قطعت فرعى و اجتثت أصلى فإن كان هذا شفاءك فقد اشتفيت.» آن مخدره آن عبارت را که از ابن زیاد استماع نمود، سخت بگریست و فرمود: «قسم به جان خودم، کشتی پسران ما را و بی‌پرده کردی پرد گیان ما را و از بن باز کردی شاخ و برگ ما را و از بیخ برکندی اصل ما را. اگر شفای تو در این است، جستی شفای خود را.»

ابن زیاد چون اصغای این کلمات نمود، گفت: «هذه سجاعة و لعمرى لقد كان أبوها سجاعا شاعرا. فقالت: يا ابن زیاد! إن لي عن السجاعة لشغلا، و إنى لأعجب ممن يشتمى بقتل أئمتة و يعلم أنهم منتقمون منه في آخرته؛ ابن زیاد گفت: این زن سجاعه است؛ یعنی: مانند کهنه سخن به سجع و قافیه گوید. چنانچه پدرش نیز سجاع و شاعر بود.»

آن مخدره فرمود: «ای پسر زیاد! اگر سخن من سجع باشد، جای تعجب نیست. اگر کلامی از من به سجع و قافیه تراوش کند، نتیجه طبع من است. مرا با سجاعت چه کار است؟ به خصوص با این حال کللال و ملال، ولی من از کسی تعجب دارم که امام خود را بکشد و بداند که در آن جهان باز پرسش خواهد شد و خداوند از وی انتقام خواهد کشید.»

امام زین العابدین را دیگر طاقت نماند و فرمود، بنابه روایت ابی مخنف: «يا ابن اللثام! إلی کم تهتك عمّتی زینب بین من يعرفها و من لا يعرفها قطع الله يدیک و رجلیک.»-

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۴۰

- ابن زیاد در خشم شد و به یکی از حاجبان گفت: «این پسر را بیرون بر و گردن او را بزن.»

هنگامی که چشم عبید الله بر حضرت سید سجاد افتاد، گفت: «این پسر کیست؟»

گفتند: «علی بن الحسین است.»

ابن زیاد گفت: «مگر علی بن الحسین نبود که خدا او را کشت.»

آن حضرت فرمود: «کان لی أخ قتله الناس.»

ابن زیاد در خشم شد. گفت: «بلکه خدای او را بکشت.»

حضرت فرمود: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ الْأَيَّه.»

ابن زیاد آتش خشمش زبانه گرفت و گفت: «در جواب من چنین جرأت می‌کنی و جسورانه با من تکلم می‌کنی؟»

پس فرمان کرد او را بیرون برید و گردن بزید. علیامخدره زینب چون این بدید، سپندآسا از جا برخاست و هر دو دست خود را به گردن بیمار حمایل فرمود و صدا به شیون و ناله بلند کرد و ابن زیاد را خطاب کرد و فرمود: «يا ابن زیاد! حسبك من دمائنا» و اعتنقته و قالت: «و الله لا أفرقه، فإن قتلته فاقتلنى معه»، فنظر اللعين إليهما و قال: عجا للرحم.»

علیامخدره فرمود: «ای پسر زیاد! کافی است آنچه از ما به قتل رساندی. به خدا قسم از او جدا نشوم.

اگر می‌خواهی او را به قتل برسانی، مرا هم با او به قتل برسان.»

ابن زیاد گفت: «پیوند خویشاوندی مورد عجب است. به خدا این زن دوست دارد که با او کشته بشود.» پس فرمان کرد دست از علیل بردارند و گفت: «این حال مرض که من در او نگرانم، برای کاستن بدنش کافی است.» در آن وقت به روایت شعبی علیامخدره مرثیه خواند که بعضی آن مرثیه این است:

آه من محنة أحاطت بنا اليوم لدى الطّف من جمع الأعداء
فتكوا بالحسين نجل رسول الله هادی الوری لطریق الرّشاد
ثمّ شالوا برأسه فوق رمح بادیا نوره كقدح الزّناد
و كذا نحن بعده هتكونا و رمونا بذلّة و بعد
ما رعوا للرّسول فینا ذماما بل رمونا بأسهم الأحقاد

ز بزم یار فکندم فلک به منزل دشمن کشید دهر دغا آخرم به محفل دشمن
سر برهنه به پا داشت در مقابل دشمن ز چشم دوست فتادم به کامه دل دشمن
أحبّتی هجرونی کما تشاء عداتی و ممّا یزیل القلب عن مستقرّه
و یترک زند الغیظ فی الصّدر واریا وقوف بنات الوحی عند طلیقها
بحال بها یشجین حتّی الأعدایا

—موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۴۱

— و به روایت بحر المصائب دیگر باره زینب روی به ابن زیاد آورد و فرمود: «یابن زیاد! فقد جئت شیئا إداً و أتیت أمرا عجیبا و خطبا غریبا فمع ذلك كيف تتوقع الرّاحة فی دار الدّنيا هیهات هیهات أنت سکران مغرور و مفتون بمال الدّنيا و جلالها و تلك السّیاطنة تزول عن قریب و لا تعيش بعد ذلك أبدا و لا ترى وجه الاستراحة هل تعلم ما فعلت بعتره الأطهار و أولاد الأخیار؟ فمع ذلك تتفاخر بقتلهم و لا تنال نیلک و مقصودک و قد فعلت أمرا یبقى عاره علیک أبد الدّهر».

در بحر المصائب گوید: پس از این کلمات، ابن زیاد گفت: «مرا از این جماعت خلاص کنید و ایشان را از این مجلس بیرون برید و به فلان سرای که در جنب مسجد جامع است، منزل دهید.»

محلاتی، ریاحین الشریعه، ۳ / ۱۴۱ - ۱۴۵

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۴۲

موقف العقیله زینب علیها السلام عند ما حبس آل الرّسول

ثمّ أمر ابن زیاد بعلی بن الحسین علیه السّلام و أهله «۱» فحملوا «۲» إلى دار إلى «۳» جنب المسجد الأعظم، فقالت زینب بنت علی علیه السّلام: لا یدخلن «۴» [علینا] «۵» عربیة إلاّ أمّ ولد أو مملوكة فإنهنّ سبین کما «۶» سینا «۷».

«۸» ثمّ أمر ابن زیاد برأس الحسین علیه السّلام فطیف به فی سکک الکوفه «۹» و یحقّ لی أن «۱۰» أتمثّل هنا «۱۱» بأبیات لبعض ذوی العقول «۱۰» یرثی بها قتیلا «۱۲» من آل الرّسول «۱۲»:

رأس ابن بنت محمّد و وصیّه للناظرین علی قناه یرفع
و المسلمون بمنظر و بمسمع لا منکر منهم و لا متفجع

كحلت بمنظرک العیون عمایه و أصمّ رزؤك كلّ «۱۳» أذن تسمع «۱۳»
أیقظت أجفانا و كنت لها كرى و أنمت عینا لم تكن بك تهجع

- (۱) - [زینب الكبرى: و من معه من الأسارى].
- (۲) - [فی العیون مكانه: ثم أمر بعلى بن الحسين عليهما السلام فغلّ و حمل مع النسوة و السبايا إلى السجن أنهم حملوا ...].
- (۳) - [فی الأسرار: فی، الأعیان: ب].
- (۴) - [فی المعالی: لا تدخل و زینب الكبرى: لا تدخلن].
- (۵) - [لیس فی المطبوع].
- (۶) - [فی البحار و العوالم و الدمعة و الأسرار و تظلم الزهراء: قد].
- (۷) - [وسيلة الدارين: سبین].
- (۸) (۸) (*۸) [لم يرد فی الأعیان و فی زینب الكبرى: و أقمن تلك الليلة إلى الصّباح و فی روضة الواعظین: إن ابن زیاد حبسهم فی سجن و ضیق علیهم].
- (۹) (۹) (*۹) [لم يرد فی العیون].
- (۱۰-۱۰) [المعالی: أن أكتب هذا الرّثاء لبعض الأدباء و وسيلة الدارين: كلّها و قبائلها].
- (۱۱) - [لم يرد فی الأسرار و فی البحار و العوالم: ههنا].
- (۱۲-۱۲) [المعالی: هو فلذة كبد سيد الأنبياء صلى الله عليه و آله].
- (۱۳-۱۳) [نفس المهموم: رزء يسمع].
- موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۴۳
- ما روضة إلا تمت أنها لك حفرة و لحظ قبرك مضجع (*۸) (*۹) «۱» «۲»
- ابن طاوس، اللّهُوف، / ۱۶۳ - ۱۶۴ - عنه: المجلسي، البحار، ۴۵ / ۱۱۸، ۱۱۹؛ البحراني، العوالم، ۱۷ / ۳۸۵، ۳۸۶؛ البهبهاني، الدمعة الشاكبة، ۵ / ۵۳؛ الدرّبندی، أسرار الشّهادة، / ۴۷۵؛ القمي، نفس المهموم، / ۴۰۹؛ الأمين، أعيان الشّيعه، ۷ / ۱۳۹؛ المازندراني، معالی السّبطين، ۲ / ۱۱۵؛ القزويني، تظلم الزّهراء، / ۲۵۲ - ۲۵۳؛ النّقدی، زینب الكبرى، / ۱۱۳؛ الميانجي، العیون العبری، / ۲۳۸ - ۲۳۹
- فقال ابن زیاد: دعوه ينطلق مع نساءه، فأخرجوهم عني، فأخرجوهم إلى دار في جنب المسجد الأعظم، فقالت زینب: لا يدخلن علينا عربیه إلا أمّ ولد أو مملوكة، فإنهنّ سبین و قد سبینا. «۳»
- محمّد بن أبی طالب، تسلیة المجالس و زینة المجالس، ۲ / ۳۶۵

(۱) - [فی البحار بین البیتین الأخيرین تقدیم و تأخیر و زاد فی المعالی: ثمّ صلّوه خارج الكوفة على الشجرة سمع منه و سیعلم الدّین ظلّموا أيّ منقلب ینقلبون].

- (۲) - سپس ابن زیاد دستور داد تا علی بن الحسین و خاندانش را به خانه‌ای که کنار مسجد اعظم بود، بردند. زینب دختر علی فرمود: «هیچ زن عرب نژادی حق ندارد به دیدار ما بیاید؛ مگر کنیزان که آنان هم مانند ما اسیری دیده‌اند.»
- سپس ابن زیاد دستور داد سر مبارک حسین علیه السلام را در کوجه‌های کوفه گردانند. من حق دارم در این جا ایاتی را به عنوان مثال بگویم که آن اشعار را یکی از خردمندان در مرثیه کشته‌ای از اولاد پیغمبر سروده است. مضمون اشعار چنین است:
- سر پر نور جگر گوشه زهرا و علی بر سر نیزه تماشاگه آن قوم دغااست

مسلمین اند تماشاگر و ازین ام عجب است که نه کس را دل پردرد و نه انکار و چراست کور گردید هر آن چشم که این منظره دید کر شد آن گوش که این محنت و غم را شنواست شد ز خواب آن که ز مهت همه شب بود به خواب دیده‌ای را که نخواید کنون خواب رواست گلشنی نیست که این آرزویش بر دل نیست که از آن بود زمینی که تنت را مأواست

فهری، ترجمه لهوف، / ۱۶۳-۱۶۴

(۳) - پس آن ملعون امر کرد که ایشان را به خانه‌ای بردند که در پهلوئی مسجد بود و در آن جا حبس - موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۴۴

- کردند. زینب خاتون گفت: «در آن ایام، یک زن از زنان کوفه به نزد ما نیامدند. چون اسیر بودیم، کنیزان به دیدن ما می آمدند.»

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۱۹-۷۲۰

بالجمله، نوشته‌اند: بعد از مکالمات، ابن زیاد ملعون با اهل بیت اطهار فرمان کرد تا علی بن الحسین و اهل بیت علیهم السّلام را از نزد او بیرون بردند و در خانه ناپسند که در کنار مسجد جامع بود، جا دادند.

مکشوف باد که در باب حبس کردن اهل بیت اطهار در کوفه، روایات مختلف به نظر رسیده است و آنچه به صحت مقرون است، این است که در بدو ورود پیش از آن که به مجلس ابن زیاد در آورند، در آن شب در محبس جا داده‌اند و از آن پس که به مجلس ابن زیاد در آمدند و آن گونه مکالمات به پا رفت و اغلب مردم منزجر و متفکر شدند، ایشان را در آن ویرانه منزل دادند تا از جانب یزید چه حکم برسد. مدتی بر گذشت تا خبر بیامد؛ چنان که تحقیق این مطلب در کتاب احوال امام زین العابدین علیه السّلام مسطور است و هر کس در آن جا بنگرد و با آنچه در این جا مسطور شده است و می شود بسنجد، حقیقت امر بر وی مکشوف می افتد.

در کتاب بحر المصائب از بعضی کتب مرقوم است که ابن زیاد ملعون چندی تفکر کرد و با دربانان خویش گفت: «مرا از دست این جماعت خلاص کنید و ایشان را از این قصر بیرون برید و به فلان سرای که در جنب مسجد جامع است، مسکن دهید!»

اعوان ابن زیاد بر حسب فرمان، ایشان را در چنان مکان منزل دادند؛ لکن مردم کوفه احدی از بیم ابن زیاد با ایشان مراوده نکردی و به تفقد حال ایشان بر نیامدی.

و در بحار الانوار مسطور است که ایشان را به خانه‌ای بردند که در پهلوئی مسجد بود. زینب خاتون سلام الله علیها می فرمود: «لا یدخلنّ علیّ عربیّه إلّا أمّ ولد أو مملوکه فإِنَّهنّ سبین و قد سبینا»؛ یعنی: «در آن ایام کسی بر ما در نیامدی و از زنان عرب ما را ملاقات نکردی، مگر کنیزان و زرخردان که ایشان نیز مانند ما اسیر بودند.» (۱)

و این معنی در صورتی است که عبارت بر طریق اخبار باشد و اگر از طریق انشا باشد و دور نیست صحیح چنین باشد، معنی چنین خواهد بود که: نباید از زنان عرب کسی بر ما ورود نماید، مگر کنیزان و اسیران که مانند ما می باشند؛ چنان که نون تأکید نیز این معنی را تأیید می کند و این وقت، این کلام از روی تعرض خواهد بود.

و هم در آن کتاب مسطور است که ابن زیاد فرمان کرد اهل بیت اطهار را به زندان ببرند و سواران به اطراف و نواحی بفرستاد که مژده فتح و خبر قتل پسر پیغمبر را به اطراف برسانند.

و در خبری که در امالی صدوق علیه الرحمه از حاجب ابن زیاد علیه اللعنه مسطور است، می گوید: بعد از آن فرمان کرد تا علی بن الحسین علیهما السّلام را غل بر نهادند و با زنان و اسیران به زندان حمل کردند و من با ایشان بودم و به هر کجا بگذشتیم از مرد و زن آکنده بود. همه بر صورت می زدند و می گریستند. پس ایشان را در زندان حبس کردند و در بر ایشان بر بستند و کار بر ایشان سخت کردند. چه آن روز که ایشان را وارد کوفه کردند، نزدیک غروب آفتاب و وقت تنگ بود. در روایتی دیگر هم اهل بیت

پیغمبر را در سرایی که -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۴۵

- در جنب مسجد اعظم بود، ببردند و زینب کبری بنت علی علیهما السّلام آن کلام مسطور را بفرمود و این حال در آن وقت بود که ایشان را از مجلس ابن زیاد بیرون بردند.

صاحب ریاض الاحزان گوید: در کیفیت و چگونگی این زندان خبری نیافته‌ام که آیا بیتی مسقف و مطبق بود، یا سرایی که مشتمل بر بیوت و آنچه سکنانش بدان حاجتمندند بوده است؟ و اما کیفیت تضییق حال ایشان معلوم است که از راه منع خروج و دخول ایشان و گماشتن پاسبانان بر ایشان و تقلیل طعام و شراب و امثال آن است که با آن اسیران که مغضوب علیهم هستند و باکی به هلاکت ایشان نیست، معمول می‌شود.

و ظاهر چنان می‌نماید که اهل بیت طهارت را ذکورا و اناثا و خادم و مخدوم و برده و خاتون در یک زندان جا داده‌اند و ایشان بر آن حال و روزگار و آن مصائب و نوائب مفعجه مفضعه نالان و زاری کنان بودند و ندانستند که از آن پس چه مصیبت‌ها و بلاها بر ایشان فرود می‌آید؟

و چون حضرت زینب خاتون علیها السّلام در مجلس بنشست و آن زنان بی‌شوهر و دختران بی‌پدر با چنان حالت که سنگ از آن آب و ماهی در بحر کباب شدی در پیرامونش فراهم شدند، با خاطری نژند و دلی خونین به نوحه و زاری درآمد و دیگر خواتین مکرمه و نسای معظمه نیز به ناله و گریه و فرع و جزع درافتادند و با جناب امّ کلثوم چه خطاب‌ها و مکالمات به پا برد و از سوز و افغان اطفال و کنیزان و ارامل و یتامی چه مصیبات دید، و از آن پس که درها را بر ایشان فراز کردند و دوست و دشمن پاره‌ای در نواز و گروهی در گداز باز شدند، آیا این مخدرات عصمت آیات و اطفال صغار با آن همه اندوه و مصیبت و زحمت بلیت و آن همه ظلم و ستم و گرسنگی و تشنگی در چه حال بامداد کردند؟ جز آن که به فرمانش بامداد به شامگاه و شامگاه به بامداد می‌رسد؟ هیچ کس نداند.

در روایتی بس طویل که از کتاب امالی در ضمن احوال سید سجاد علیه السّلام مرقوم داشتیم، مذکور است که ابن زیاد ملعون قاصدی به امّ کلثوم بنت الحسین علیه السّلام فرستاد که: «شکر خداوندی را که مردان شما را بکشت! اکنون چگونه می‌بینید آنچه با شما بگذاشت؟»

در جواب فرمود: «یا ابن زیاد! أعدّ لجده جوابا فإنه خصمک غدا».

بالجمله، از این اخبار معلوم می‌شود که ایشان را در بدو ورود، به زندان برده‌اند. بعد از آن، در آن سرای جا داده‌اند و نیز گاهی با امّ کلثوم دختر امام حسین سلام الله علیهما خطاب می‌سپرده‌اند و پیام می‌فرستاده‌اند.

و نیز اگر چنان که اشارت شد، کلام را به طریق اخبار معنی کنیم و هم چنین «لا یدخلن» را از باب افعال بدانیم، چنان می‌رسد که آن سرای برای ورود اسرا و کنیزکان غیر از عرب اختصاص داشته و از دیگر سراها پست‌تر و ناپسندتر بوده است و آن خبیث محض عناد و بغض و تخفیف اهل بیت امر کرده است که ایشان را در چنین مکان فرود آورند و البته مکان ورود اسرا یا زر خریدان را جز در چنین اماکن و نزدیک به مسجد اعظم که معبر عامه است، جای نکنند.

و اگر از باب افعال بدانیم، معلوم می‌شود که ایشان را در ویرانه جا داده‌اند؛ لکن معارف و اعیان شهر را با ایشان جرأت مراوده و مجالست نبوده است؛ مگر پاره‌ای کسان که وجود و عدم ایشان یکسان بوده و -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۴۶

و لَمَّا وَضَحَ لَابْنِ زِيَادٍ لَوْلَةَ النَّيَّاسِ وَ لَغَطَ أَهْلَ الْمَجْلِسِ، خُصُوصًا لَمَّا تَكَلَّمَتْ مَعَهُ زَيْنَبُ الْعَقِيلَةَ، خَافَ هِيَاجَ النَّاسِ، فَأَمَرَ الشَّرْطَةَ

بحسب الأساری فی دار إلى جنب المسجد الأعظم، قال حاجب ابن زیاد: كنت معهم حين أمر بهم إلى السجن، فرأيت الرجال والنساء مجتمعين يبكون و يلطمون وجوههم.

– محل اعتنا نبوده‌اند؛ چنان که از آن خبر که امّ حبیبیه نام از کنیزان دختر خیر الانام صلی الله علیه و آله در خدمت ایشان تشریف یافتی و غمخواری و غمگساری نمودی و یا موافق پاره‌ای اخبار عبد الله بن عقیف را گاهی که مأخوذ داشتند، از در آن خرابه بردند و دخترش در خدمت ایشان آمد و جناب زینب خاتون در حق او دعا همی فرمود، معلوم می‌شود ایشان در آن وقت در زندان نبودند. چه اگر بودند، امّ حبیبیه یا دیگران به ملاقات ایشان نائل نمی‌شدند.

اکنون ناظران این اخبار را جلالت قدر اهل بیت اطهار صلوات الله علیهم مکشوف می‌افتد که از بدو خروج از کربلا و ورود به کوفه و در آمدن به مجلس ابن زیاد و مقاسات آن بلیات که کوه را کاه ساختی و بحر را بیفسردی و سماوات را متزلزل داشتی، هرگز جز با کمال جلالت و قوت قلب و حفظ مراتب خاندان رسالت کار نکردند و هرگز سخنی از راه پوزش نمایش ندادند و در هیچ حال قبول ذلت نفرمودند و در هیچ هنگام کلامی که شایبه ناشکری را آشنا باشد بر زبان نیاوردند. جبال بلیات را احتمال فرمودند و بحار مصائب را در زیر پا بسپردند و چین بر جبین نیاوردند و دل دشمنان خاندان رسالت را بیشتر خونین و حق خویش و اثبات بطلان معاندان را بر خلق جهانیان بهتر آشکار و مبین گرداندند.

(۱). [تا این جا قریب به این مضمون در ناسخ التواریخ سید الشهداء علیه السلام، ۳/ ۶۴-۶۵ و ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام، ۲/ ۱۵۲ تکرار شده است، و در ناسخ التواریخ حضرت سجاد علیه السلام آورده است: «از این خبر معلوم می‌شود که حالت اهل بیت در این زندانخانه اوسع از مجلس نخست بوده»؛ چه ابواب دخول و خروج بر ایشان مسدود نبوده است].

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۳۳۶-۳۴۰

سپس ابن زیاد امام بیمار و خاندان او را در خانه‌ای که جنب مسجد بزرگ کوفه بود، بازداشت کرد و زینب اعلام کرد: «زنان عرب حق ندارند نزد ما بیایند. تنها امّ ولد و کنیز نزد ما آیند که مثل ما اسیری کشیده‌اند.»

ابن زیاد دستور داد سر حسین را در کوچه‌های کوفه بگردانند. در این جا ذکر این اشعار سزااست:

سر سبط رسول و زاده هم جانشین او سر نیزه برآمد از برای ناظرین او

بود در منظر و در مسمع کل مسلمانان نه دلسوزی بود نه منکری بر طبق دین او

ز دیدار تو ای سر دیده‌ها گشت است نابینا کند کر گوش هر فردی نوای آهنین او

شده چشمان خواب آلوده اعدای حق بیدار به خواب اندر شدستی چشم‌های نازنین او

گلستان آرزو دارد که گورستان او باشد ببوسد هر دمی پای سعید زایرین او

کمره‌ای، ترجمه نفس المهموم، ۱۹۵

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۴۷

فصاحت (زینب) بالناس: لا تدخل علينا إلا مملوكة أو أم ولد، فإنهنّ سبین كما سینا؛ تشير الحوراء العقیله إلى أن المسبیة تعرف مضض عناء الدّلّ، فلا یصدر منها غیر المحمود من شماتة و غیرها، و هذا شیء معروف لا ینکر. فقد ورد أن جساس بن مرّة لما قتل کلیب بن ربیعة، و كانت أخت جساس زوجة کلیب، و اجتمع نساء الحیّ للمأتم علی کلیب، قلن لأخت جساس: رحلی جلیله عن مأتمک، فإنّ قیامک فیہ شماتة و عار علینا عند العرب، فإنّک أخت و اترنا و قاتلنا، فخرجت و هی تجرّ أعطافها، و لما رحلت قالت أخت کلیب: رحلة المعتدی و فراق الشامت «۱».

المقرّم، مقتل الحسین علیه السلام، ۴۲۴-۴۲۵

و روی الصیدوق رحمه الله: ثم أمر ابن زياد بعلي بن الحسين عليه السلام فغل، و حمل مع النسوة و السبايا إلى السجن، قال حاجب عبيد الله: كنت معهم فما مررنا بزقاق إلا وجدناه مملوءا ملآن رجالا و نساء يضربون وجوههم و يبكون فحبسوا في سجن و ضيق عليهم، و في نسخة: و طبق عليهم.

المازندراني، معالي السبطين، ۲/ ۱۱۴- ۱۱۵- مثله الزنجاني، وسيلة الدارين، / ۳۶۶

ثم إن ابن زياد أمر بإسكان السبايا في خربة قرب مسجد جامع الكوفة، و وكل به حراسا أشداء يترصدون بهم و وصول الأوامر من يزيد. و قال بعض المؤرخين: بأن ابن زياد أمر بحبس السبايا و سجنهم في محبس قريب من المسجد الجامع، و الخربة- كما لا يخفى- لا تقل عن السجن، و إنما جعل ذلك قريبا من جامع الكوفة لما يلي:

«۱»- لقطعهم عن الناس حتى لا- يستطيع أحد زيارتهم و لا- إسعافهم، فإنه لو كانت الخربة أو السجن في مكان بعيد عن الأنظار، لاستطاع الموالمون لأهل البيت عليهم السلام أن يزورهم خفية، أو يسعوا في حوائجهم و إسعافهم؛ لكن لما كان المكان بمرأى من الناس و مسمع، لم يتجرأ أحد على زيارتهم خوفا من الطاغية ابن زياد و من سيفه و سوطه.

۲- للشماتة بهم، حيث أن ابن زياد كان يغدو و يروح مع كوكبته إلى المسجد الجامع،

(۱)- الأغاني ج ۴ ص ۱۵۰

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱، ص: ۹۴۸

و يؤم الناس بالصلاة، ممّا يصل خبره و صوته إلى مسامعهم عليهم السلام، مع أن هذا المقام هو مقام خصه الله تعالى بهم عليهم السلام، و قد صار بيد أعدائهم، فيتأذون بذلك.

نعم، لقد بقوا في تلك الخربة أياما لم يزرهم فيها أحد، سوى الجوارى اللاتي قد ذقن مرارة الأسر و لمسن ذل السبي، و ذلك كما أخبرت به السيدة زينب عليها السلام بقولها:

«لا يدخلن عليّ عريئة إلا أمّ ولد و مملوكة، فإنهنّ سبين و قد سبينا»، و طال بقاؤهم فيها أياما لعله لا تتجاوز العشرة أيام، و ذلك من اليوم الثاني عشر أو الثالث عشر من محرم الحرام عام إحدى و ستين للهجرة، حتى و وصول البريد سريعا بكتاب يزيد إلى ابن زياد يأمره بإرسال السبايا و رؤوس الشهداء و ما سلبوه منهم إلى الشام، كما و أمره أن يبعث معهم فوجا مسلحا من القساء الجفأ يسوقونهم طول الطريق، و يراقبون الأوضاع، و يتصدون لكلّ من يريد تحريك الناس، أو يحاول الانتفاضة و الثورة ضدّ النظام القائم.

و هكذا فعل ابن زياد، حيث قد عبأ كلّ طاقاته لإرسال السبايا إلى الشام، و أعدّ بعجاله و بكلّ صلافة فوجا مسلحا من الخيالة الشداد، ليسيروا بالسبايا بقسوة و يعاملوهم بغلظة و جفاء، و يراقبوا الأوضاع من حولهم حتى يدخلوهم على يزيد في دمشق الشام، و بعد ثلاثة أيام من وصول الكتاب، كان ابن زياد قد هتأ كلّ شيء، و أمر بالرحيل إلى الشام. و إذا بفوج مسلح يطوقون الخربة و يصرخون بالسبايا و الأطفال و يأمرونهم، و بكلّ شدة و وحشية، و بلا سابق إنذار، على الزكوب فوق نياق هزل، و محامل بلا وطاء و لا غطاء، ليأخذوهم هدايا إلى يزيد في بلاد الشام، و إذا بالنساء و الأطفال يصيبهم الدعر من هذا القرار المفاجئ، و يرتجفون خوفا و رعبا، و لكن لا طريق للخلاص، و لا مفرّ من هذا البلاء. «۱»

الجزائري، الخصائص الزينية، / ۱۸۴- ۱۸۵

(۱)- پس اعوان، ابن زياد ایشان را در همان مکان که فرمان داده بود، در آوردند و مردم را از مرادده با ایشان منع کردند و کسی از ترس ابن زياد جرأت نداشت که به نزد ایشان رود.

و در بحار می فرماید: «فأدخلوهم في بيت عند المسجد الجامع فقالت زينب: لا يدخلن علينا عريئة إلا أمّ ولد أو مملوكة فإنهنّ سبين

كما سینا».

اکنون ناظر به این اخبار جلالت آن مظلومه و قدر او را اندکی پی می‌برد که آن مخدره از بدو خروج از-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۴۹

أمر ابن زیاد بحبس حرائر أمير المؤمنين و بنات رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، فلمّا جرىء بهنّ إلى السّجن، كانت الشّوارع مكتنّظة بالرجال و النساء، و هنّ يضربن الوجوه و يبكين أمرّ البكاء، فأدخلن السّجن، و قد ضيق عليهنّ أشدّ التّضييق، و قد رفضت عقيلة بني هاشم زينب أن تقابلها أيّ امرأة حرّة و قالت: «لا تدخل علينا إلّا أمّ ولد أو مملوكة، فإنّهنّ سبعين و قد سینا».

الصّادق، زينب و لیده النبوة و الإمامة، / ۱۶۶

- کربلا تا ورود به کوفه و در آمدن به مجلس ابن زیاد و مقاسات آن بلیات که کوه را کاه ساختی و سنگ را آب نمودی و ماهی را به دریا کباب و سماوات و سماواتیان را متزلزل داشتی، هرگز جز با کمال جلالت و قوت قلب و حفظ مراتب خاندان رسالت کار نکردی و هرگز سخنی از در تملق و چاپلوسی نفرمودی و در هیچ حال قبول ذلت نمودی و هیچ هنگام کلامی که شائبه ناشکری را آشنا باشد، بر زبان نیاوردی و همی اثبات بطلان معاندان و تبیین حقّ آل محمّد بنمودی و بیشتر نیشتر خونین بر جگر دشمنان می‌خلائندی.

محلّاتی، ریاحین الشریعه، ۳ / ۱۴۵

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۵۰

العقيلة زينب عليها السلام في الأسر من الكوفة إلى الشام

«۱» و اجتمع أهل الكوفة و نساء همدان حين خرج بهم، فجعلوا يبكون، فقال عليّ بن الحسين: هذا أنتم تبكون! فأخبروني من قتلنا؟! الرّسان، تسمية من قتل، / ۱۵۷- مثله الشّجری، الأمالی، / ۱، ۱۷۳؛ المحلّی، الحدائق الوردیة، / ۲، ۱۲۵ قالوا: ثمّ إنّ ابن زیاد جهّز عليّ بن الحسين و من كان معه من الحرم، و وجه بهم إلى یزید بن معاویة مع زجر بن قیس و محفز بن ثعلبة، و شمر بن ذی الجوشن. فساروا حتّى قدموا الشام.

الدّینوری، الأخبار الطّوال، / ۲۶۰- عنه: القمی، نفس المهموم، / ۴۳۴

ثمّ أنفذ عبيد الله بن زیاد رأس الحسين بن عليّ إلى الشام مع أسارى النساء و الصّبيان من أهل بيت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على أقتاب مكشّفات الوجوه و الشّعور، فكانوا إذا نزلوا منزلاً- أخرجوا الرّأس من الصّندوق و جعلوه في رمح و حرسوه إلى وقت الرّحيل، ثمّ أعيد الرّأس إلى الصّندوق و رحلوا.

ابن حبان، الثّقات (السّيرة النبویة)، / ۲، ۳۱۲، السّيرة النبویة ط بیروت، / ۵۵۸

قال: ثمّ إنّ عبيد الله أمر بنساء الحسين و صبيانه فجّهزهن، و أمر بعليّ بن الحسين فغلّ بغلّ إلى عنقه، ثمّ سرّح بهم مع محفّز بن ثعلبة العائدي، عائذة قريش، و مع شمر بن ذی الجوشن، فانطلقا بهم حتّى قدموا على یزید، فلم يكن عليّ بن الحسين يكلم أحدا منهما في الطّريق كلمه حتّى بلغوا. «۲»

الطّبری، التّاريخ، / ۵، ۴۶۰

(۱)- [أضاف في الحدائق الوردیة: و روى أنّه لما جهّزهم ابن زیاد (لعنه الله) إلى یزید فخرجوا بهم].

(۲) - گوید: «آن‌گاه عید الله بگفت تا زنان و کودکان حسین را آماده کنند و بگفت تا طوق آهنین به گردن علی بن حسین نهند و آن‌ها را همراه محفز بن ثعلبه عائدی و شمر بن ذی الجوشن روانه کرد تا پیش یزیدشان بردند.»
گوید: «علی بن حسین در راه با هیچ یک از آن‌ها یک کلمه سخن نگفت.»
پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۰۷۱

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۵۱

قال هشام: و أما عوانة بن الحكم الكلبي فإنه قال: لما قتل الحسين و جىء بالأثقال و الأسارى حتى وردوا بهم الكوفة إلى عبيد الله، فبينما القوم محتبسون إذ وقع حجر في السجين، معه كتاب مربوط، و في الكتاب خرج البريد بأمركم في يوم كذا و كذا إلى يزيد ابن معاوية، و هو سائر «۱» كذا و كذا يوما، و راجع في كذا و كذا، فإن سمعتم التكبير فأيقنوا بالقتل، و إن لم تسمعوا تكبيرا فهو الأمان إن شاء الله؛ قال: فلما كان قبل قدوم البريد بيومين أو ثلاثة إذا حجر قد القي في السجن، و معه كتاب مربوط و موسى، و في الكتاب: أوصوا و اعهدوا فإتما ينتظر البريد يوم كذا و كذا. فجاء البريد و لم يسمع التكبير، و جاء كتاب بأن سرح الأسارى إلى. قال: فدعا عبيد الله بن زياد محفز بن ثعلبه و شمر بن ذی الجوشن، فقال: انطلقوا بالثقل و الرأس إلى أمير المؤمنين يزيد بن معاوية. «۲»
الطبري، التاريخ، ۵/ ۴۶۳ - عنه: القمي، نفس المهموم، ۴۱۳ - ۴۱۴
و حمل أهل الشام بنات رسول الله صلى الله عليه و سلم على أحقاب الإبل.
ابن عبد ربّه، العقد الفريد، ۴/ ۳۸۲ - ۳۸۳ - عنه: المازندراني، معالي السبطين، ۲/ ۱۲۰؛ الزنجاني، وسيلة الدارين، ۳۶۸
و سار [علی بن الحسين عليهما السلام] مع جملة الحرم إلى يزيد اللعين.
القاضي التعمان، شرح الأخبار، ۳/ ۲۵۲

(۱) - [زاد في نفس المهموم: في].

(۲) - اما در روایت دیگر از عوانه بن حکم کلبی چنین آمده است که: وقتی حسین کشته شد و بنه و اسیران را در کوفه پیش عید الله بن زیاد آوردند، در آن اثنا که اسیران را بداشته بودند، سنگی در زندان افتاد که نوشته‌ای بدان بسته بود، به این مضمون: «پیک درباره شما به فلان و فلان روز سوی یزید بن معاویه روان شد. فلان و فلان روز می‌رود و فلان و فلان روز باز می‌آید. اگر تکبیر شنیدید، یقین کنید که کشتن است و اگر تکبیری نشنیدید، امان است؛ ان شاء الله.»
گوید: و چون دو روز یا سه روز پیش از آمدن پیک شد، سنگی به زندان افتاد که نوشته‌ای بدان بسته با یک تیغ و نوشته چنین بود: «وصیت کنید و سفارش بگویید که فلان و فلان روز در انتظار بیکند.»
گوید: پیک بیامد و تکبیر شنیده نشد و نامه آمد که: «اسیران را پیش من فرست.»
گوید: پس عید الله بن زیاد، محفز بن ثعلبه و شمر بن ذی الجوشن را خواست و گفت: «با بنه و کسان سوی امیر مؤمنان یزید بن معاویه روید.»

پاینده، ترجمه تاریخ طبری، ۷/ ۳۰۷۵ - ۳۰۷۶

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۵۲

ثم أمر بالسبايا و رأس الحسين، فحملوا إلى الشام. فلقد حدثني جماعة كانوا خرجوا في تلك الصيحة، أنهم كانوا يسمعون بالليالي نوح الجن على الحسين عليه السلام إلى الصباح. «۱»

الصدوق، الأمالي، ۱۶۶ - عنه: المجلسي، البحار، ۴۵/ ۱۵۵؛ البحراني، العوالم، ۱۷/ ۳۹۵؛ القمي، نفس المهموم، ۴۳۳

ثم إن عبيد الله بن زياد، «۲» بعد إنفاذه برأس الحسين عليه السلام «۲» أمر «۳» بنسائه و صبيانه «۳» فجّهزوا، و أمر بعلی بن الحسين

عليهما السلام «۴» فغَلَّ بَغْلٌ إِلَى «۴» «۵» عَنقَهُ، ثُمَّ سَرَّحَ بِهِمْ «۶» فِي أَثَرِ الرَّؤُوسِ «۷»، مَعَ مُحْفَزٍ «۸» بِنِ ثَعْلَبَةَ الْعَائِذِيَّ وَ شَمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ، «۹» فَانْطَلَقُوا «۱۰» بِهِمْ حَتَّى لَحِقُوا بِالْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُمُ الرَّأْسُ «۱۱»، «۱۲» وَ لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ بِنِ الْحُسَيْنِ يَكَلِّمُ أَحَدًا مِنَ الْقَوْمِ «۱۳» الَّذِينَ مَعَهُمُ الرَّأْسُ «۱۳» فِي الطَّرِيقِ كَلِمَةً «۱۴» حَتَّى بَلَّغُوا «۱۲» «۱۵». «۱۶»

(۱) - و دستور داد اسیران را با سر حسین به شام برند، جمعی که با آن سر رفته بودند باز گفتند که شبها نوحه جن را تا صبح می شنیدند.

کمره‌ای، ترجمه امالی، / ۱۶۶

(۲-۲) [لم یرد فی المعالی و العیون: لَمَّا أَنْفَذَ الرَّؤُوسَ إِلَى الشَّامِ].

(۳-۳) [فی البحار و العوالم: فِتیانہ و صبیانہ و نسائہ].

(۴-۴) [إعلام الوری: أَنْ یَغْلَ بَغْلٌ فِی].

(۵) - [فی الدَّمْعَةُ وَ المعالی: فِی].

(۶) - [إعلام الوری: بِهِ].

(۷) - [فی إعلام الوری و نفس المهموم و المعالی و العیون: الرَّأْسُ].

(۸) - [التَّصْحِیحُ عَنِ طِ مَوْسُوْعَةِ آلِ الْبَیْتِ وَ فِی الْبَحَارِ وَ الْأَسْرَارِ وَ نَفْسِ الْمَهْمُومِ وَ الْعِیُونِ: مُحْفَزٌ، وَ الْعُوَالِمُ: مُحْفَرٌ وَ الدَّمْعَةُ: مُحَضَّرٌ].

(۹) - [زاد فی المعالی و وسیلة الدَّارِینِ: وَ ضَمَّ إِلَیْهِمْ أَلْفَ فَارِسٍ].

(۱۰) - [إعلام الوری: فَانْطَلَقَا].

(۱۱) - [فی العوالم و الأسرار و نفس المهموم و العیون: الرَّؤُوسُ].

(۱۲-۱۲) [لم یرد فی الدَّمْعَةُ وَ الْأَسْرَارِ وَ وَسِیْلَةُ الدَّارِینِ].

(۱۳-۱۳) [لم یرد فی إعلام الوری و نفس المهموم و المعالی].

(۱۴) - [فی نفس المهموم و المعالی و العیون: کَلَّهُ].

(۱۵) - [زاد فی نفس المهموم و المعالی و العیون: دَمَشَقٌ، وَ أَضَافَ فِی إِعْلَامِ الْوَرَى: بَابُ یَزِیدِ بْنِ مَعَاوِیَةَ].

(۱۶) - سِیِّسَ عِبِیدَ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ پَسَ از این که سر حسین علیه السَّلام را به شام فرستاد، دستور داد زنان و کودکان را آماده رفتن به شام کنند و دستور داد علی بن حسین علیه السَّلام را غل و زنجیر گران به گردش نهادند. سِیِّسَ -

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۵۳

المفید، الإرشاد، ۲/ ۱۲۳ - ۱۲۴ - عنه: المجلسی، البحار، ۴۵/ ۱۳۰؛ البحرانی، العوالم، ۱۷/ ۴۳۰ - ۴۳۱؛ البهبهانی، الدَّمْعَةُ السَّاکِبَةُ، ۵/

۶۲؛ الدرریندی، أسرار الشَّهَادَةِ، ۴۹۳؛ القمی، نفس المهموم، ۴۲۱؛ المازندرانی، معالی السَّیِّطِینِ، ۲/ ۱۲۱؛ المیانجی، العیون العبری

«۱»، ۲۴۶ - ۲۴۷؛ الزَّنجانی، وسیلة الدَّارِینِ، ۳۶۸؛ مثله الطَّبْرَسِی، إعلام الوری، ۲۴۸

و بعث بهنَّ معه إِلَى الشَّامِ.

أَبُو عَلِيٍّ مَسْكُوبِهِ، تَجَارِبُ الْأُمَمِ، ۲/ ۷۴

(و به) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ حَيَوِيَّةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ بَشَّارِ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِبِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلام وَ حَمَلَ عِيَالَهُ إِلَى الشَّامِ، فَشَيَّعَهُمْ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَبْكُونَ وَ يَنْتَحِبُونَ وَ أَنْشَأَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ

يقول:

ماذا يقولون إن قال النَّبِيُّ لَكُمْ ماذا صنعتم و أنتم آخر الأمم
بأهل بيتي و أنصارى و محرمتى منهم أسارى و قتلى ضرّجوا بدم
ما كان هذا جزائى إذ نصحت لكم أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى
الشّجرى، الأمالى، ۱/ ۱۶۹

[عدنا إلى حديثنا] قال: ثم دعا عبيد الله بن زياد زجر بن قيس الجعفيّ، فأعطاه رأس الحسين و رؤوس إخوته و أهل بيته و شيعته، و دعا بعلّى بن الحسين فحملة و حمل عمّاته و أخواته و جميع نسائهم معه إلى يزيد، فسار القوم بحرم «۲» رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم من

– ایشان را به دنبال سرها با محفر بن ثعلبه عاندى و شمر بن ذى الجوشن روان كرد. پس آنان را بياوردند تا بدان گروهى كه سرها با ایشان بود، رسيدند. على بن الحسين عليه السلام در تمام راه با كسى سخن نگفت.

رسولى محلاتى، ترجمه ارشاد، ۲/ ۱۲۳-۱۲۴

(۱)– [حكاه العيون عن نفس المهموم].

(۲)– [فى تسليّة المجالس مكانه: قال: و لم يزل القوم سائرين بحرم ...].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۵۴

الكوفه إلى بلد «۱» الشّام على محامل بغير وطاء، من بلد إلى بلد، و من منزل إلى منزل كما تساق التّرك و الدّيلم.

الخوارزمى، مقتل الحسين، ۲/ ۵۵-۵۶- مثله محمّد بن أبى طالب، تسليّة المجالس و زينه المجالس، ۲/ ۳۷۹

فأرسله و من بقى من أهل بيته إلى يزيد و منهم علىّ بن الحسين كان مريضا و منهم عمّته زينب. «۲»

ابن عساكر، تهذيب ابن بدران، ۴/ ۳۳۷

ثم إن عبيد الله بن زياد أمر بنساء الحسين عليه السّلام و صبيانه فجهّزوا، و أمر بعلّى بن الحسين عليهما السلام فغلّ إلى عنقه، و سرح بهم مع مخفر بن ثعلبه بن مرّة العايدى- من عايدة قريش- و مع شمر بن ذى الجوشن و أصحابهما.

ابن نما، مثير الأحران، ۵۲/

و بعث ابن زياد (لعنه الله) بالحرم و الرّؤوس مع زحر بن قيس و شمر بن ذى الجوشن إلى يزيد (لعنه الله).

المحلّى، الحدائق الوردية، ۲/ ۱۲۵

و ذكر عبد الملك بن هشام فى كتاب (السيرة) الّذى أخبرنا القاضى الأسعد أبو البركات عبد القوىّ ابن أبى المعالى ابن الحبار

السّعدىّ، فى جمادى الاولى، سنة تسع و ستمائة بالديار المصرية قراءة عليه، و نحن نسمع، قال: أنبأنا أبو محمّد عبد الله بن رفاعه بن

غدير السّعدىّ فى جمادى الاولى سنة خمس و خمسين و خمسمائة، قال: أنبأنا أبو الحسن علىّ بن الحسن الخلعىّ، أنبأنا أبو محمّد

عبد الرّحمان بن عمر بن سعيد النّحاس النّحيبىّ، أنبأنا أبو محمّد عبد الله بن جعفر بن محمّد بن رنجويه البغدادىّ، أنبأنا ابو سعيد عبد

الرّحيم بن عبد الله البرقىّ، أنبأنا أبو محمّد «۳» عبد الملك بن هشام النّحوىّ البصرىّ، قال: لمّا أنفذ «۴» ابن زياد رأس الحسين عليه

السلام إلى يزيد بن معاوية مع الأسارى موثّقين فى

(۱)– [لم يرد فى تسليّة المجالس].

(۲)– سدى روايت كرد كه ابى الديلم گفت: آنكه كه حسين بن على عليه السّلام را شهيد كردند و زنان او را با حضرت على بن

الحسین علیه السلام به شام به اسیری بردند.

ابو الفتوح رازی، تفسیر، ۱۹/۹

(۳)- [فی الدمعة مکانه: و فی التبر المذاب ذکر هشام فی کتاب السیر یاسناده إلی أبی محمد ...].

(۴)- [فی المعالی مکانه: و فی التبر المذاب: أنفذ ...].

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۵۵

الجبال، منهم «۱» «۲» نساء و صبیان و صبیات «۳» «۲» من بنات رسول الله صَلَّى الله عليه و آله على أقتاب الجمال، موثقين «۴» مكشفات الوجوه و الرؤوس «۵»، كلما نزلوا منزلا أخرجوا الرأس من صندوق أعدوه له، فوضعه على رمح و حرسوه «۶» طول الليل إلى وقت «۶» الرحيل، ثم يعيدوه «۷» إلى الصندوق و يرحلوا «۷».

سبط بن الجوزی، تذكرة الخواص، / ۲۶۳- عنه: السهمودي، جواهر العقدين، / ۴۱۴؛ مثله البهبهاني، الدمعة الشاكبة، ۵ / ۶۲- ۶۳؛ المازندراني، معالی السبطين، ۲ / ۱۲۱؛ الزنجاني، وسیله الدارين، / ۳۶۸،

و كان علی بن الحسین و النساء موثقین فی الجبال فناده علی: یا یزید! ما ظنک برسول الله لو رأنا موثقین فی الجبال عرایا علی أقتاب الجمال؟! فلم یبق فی القوم إلا من بکی. «۸»

سبط بن الجوزی، تذكرة الخواص، / ۲۶۲- عنه: القمی، نفس المهموم، / ۴۳۷- ۴۳۸

قال الراوی: و كتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين عليه السلام،

(۱)- [فی الدمعة و وسیله الدارين: مع].

(۲-۲) [فی المعالی و وسیله الدارين: نسائه و صبیانه].

(۳)- [الدمعة: سیات].

(۴)- [لم یرد فی الدمعة و المعالی و وسیله الدارين].

(۵)- [أضاف فی الدمعة: كانوا و، و أضاف أيضا فی المعالی و وسیله الدارين: و أمر ابن زياد أن يشهروهم فی كل بلدة یدخلونها و كانوا].

(۶-۶) [فی الدمعة و المعالی و وسیله الدارين: إلى حين].

(۷)- [یعبدونه ... یرحلون].

(۸)- پس عبید الله زیاد سر امام حسین را به زجر بن قیس داد با سر اصحاب و گفت: «به نزد یزید بر به شام.»

علی زین العابدین و عورات اهل بیت را بفرستاد و شمر ذی الجوشن و مخفر بن ثعلبه را بر سر ایشان مسلط کرد و غل گران بر گردن امام زین العابدین علیه السلام نهاد؛ چنان که دستهای مبارکش بر گردن بسته بود.

امام در راه به حمد و ثنای خدا و تلاوت قرآن و استغفار مشغول بود و هرگز با هیچ کس سخن نگفت، الا با عورات اهل بیت [...].

و امام و عورات اهل بیت، با چهارپایان خود به شام رفتند؛ زیرا مالها را غارت کرده بودند؛ اما چهارپایان به ایشان گذارده بودند.

عماد الدین طبری، کامل بهائی، / ۲۹۱

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۵۶

و خبر «۱» اهل بیته. [...]

و أما یزید بن معاوية، فإنه لما وصله «۲» کتاب عبید الله بن زياد «۳»، و وقف علیه، أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين عليه السلام و رؤوس من قتل معه، و بحمل «۴» أثناله و نسائه و عیاله «۵»؛ فاستدعى ابن زياد «۶» بمخفر «۷» بن ثعلبة العائدي، فسلم

إليه الرؤوس و الأسرى «۸» و النساء «۹» فصار «۱۰» بهم محفّر إلى الشام، كما يسار بسبايا الكفار، يتصفّح وجوههنّ أهل الأقطار «۱۱».

«۱۲»

ابن طاوس، اللّهُوف، / ۱۶۹، ۱۷۱- عنه: المجلسی، البحار، / ۴۵ / ۱۲۱، ۱۲۴؛ البحرانی، العوالم، / ۱۷ / ۳۸۹، ۴۲۵؛ البهبهانی، الدّمعة الشاکبة، / ۵ / ۵۷، ۶۲، الدّربندي، أسرار الشّهادة، / ۴۸۱؛ القزوينی، تظلم الزّهراء، / ۲۵۵، ۲۵۶، ۲۵۷؛ المازندرانی، معالی السّبطین، / ۲ / ۱۹؛ الميانجی، العيون العبری، / ۲۴۲؛ الزّنجانی، وسیلة الدّارين، / ۳۶۷-۳۶۸

- (۱)- [تظلم الزّهراء: أخبر].
 - (۲)- [الدّمعة و تظلم الزّهراء: وصل].
 - (۳)- [زاد فی الدّمعة و العيون: إليه].
 - (۴)- [فی الدّمعة و تظلم الزّهراء: حمل].
 - (۵)- [إلى هنا حكاها عنه فی الأسرار و العيون].
 - (۶)- [زاد فی وسیلة الدّارين: رئیس القافلة و كان].
 - (۷)- [فی الدّمعة: بمخفر و تظلم الزّهراء: بمخضر و وسیلة الدّارين: محفر].
 - (۸)- [لم یرد فی البحار و العوالم و تظلم الزّهراء: الأسارى و وسیلة الدّارين: السّبايا].
 - (۹)- [زاد فی وسیلة الدّارين: الأطفال].
 - (۱۰)- [فی البحار و العوالم: فسار].
 - (۱۱)- [زاد فی المعالی و وسیلة الدّارين: ثمّ اعلم أنّه قد وقع الاختلاف بین أرباب المقاتل فی کیفیة حمل السّبايا و الرؤوس من الكوفة إلى الشام فقد ذكرنا ما قاله السّید فی اللّهُوف].
 - (۱۲)- [راوی گفت: عیید الله بن زیاد به یزید نامه نوشت و خبر کشته شدن حسین و جریان اهل و عیالش را گزارش داد [...]].
- و اما یزید بن معاویه، همین که نامه عیید الله بن زیاد به او رسید و از مضمونش آگاه شد، در پاسخ نامه دستور داد که سر بریده حسین علیه السّلام و سرهای افرادی که با او کشته شده اند، به همراه اموال و زنان و عیالات آن حضرت به شام بفرستد؛ لذا ابن زیاد محفّر بن ثعلبه عانذی را خواست و سرها و اسیران و زنان را تحویل او داد. محفّر، آنان را هم چون اسیران کفار که مردم شهر و دیار آنان را می دیدند، به شام برد.

فهری، ترجمه لهوف، / ۱۶۹، ۱۷۱

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۵۷

و بلغ یزید بن معاویة إلى منع الحسین علیه السّلام و حرمة علی ید عمر بن سعد من شرب الماء و قتل خواصّه و جماعة من أهل بیته، ثمّ قتله علیه السّلام بعدهم و نهب رحاله و سلب عیاله و حمل رأسه علی رماح أهل الإسلام، و سیّر حرم رسول الله من العراق إلى الشام علی الأقتاب مکشّفات الوجوه بین الأعداء و بین أهل الإرتیاب.

ابن طاوس، الطرائف، / ۱۶۶

(ثمّ دعا) بزید بن زجر بن قیس الجعفی، فسلمّ إليه رأس الحسین و رؤوس إخوته و بنیه و أصحابه و دعا بعلی بن الحسین فحملة و حمل عمّاته و أخواته إلى یزید علی محامل بغير وطاء، و الناس یخرجون إلى لقائهم فی کلّ بلد و منزل حتّی قدموا دمشق و دخلوا من باب توما و أقیموا علی درج باب المسجد الجامع حیث یقام السّبی.

الیافعی، مرآة الجنان، / ۱ / ۱۳۵

فلما دخلوا «۱» علی عیید الله بن زیاد أرسل بهم ابن زیاد و برأس الحسين عليه السلام صحبتهم «۲» إلى «۳» الشام إلى يزيد بن معاوية مع شخص یقال له: زجر بن القیس و معه جماعة هو مقدمهم، و أرسل بالنساء و الصبیان علی «۴» قتاب المطایا «۴» و معهم علی بن الحسين علیه السلام و قد جعل ابن زیاد الغل فی یدیه و فی عنقه «۵» و لم یزالوا سائرین بهم علی تلك الحالة إلى أن وصلوا الشام «۵».

ابن الصبّاغ، الفصول المهمّة، / ۱۹۳- عنه: الدربندی، أسرار الشهادة، / ۴۸۷؛ مثله الشبلنجی، نور الأبصار، / ۲۶۴
ثم سیر النساء و الصبیان مع شمر بن ذی الجوشن لعنه [الله] و معهم علی بن الحسين، و قد جعل ابن زیاد الغل فی عنقه و فی یده؛ و حملهم علی الأقتاب، فلم یكلّمهم علی بن الحسين فی الطریق. «۶»
الباعونی، جواهر المطالب، ۲/ ۲۹۳

(۱)- [أضاف فی نور الأبصار: بهم].

(۲)- [نور الأبصار: معهم].

(۳)- [فی الأسرار مكانه: إن ابن زیاد أرسل بالحرم و السبايا و رأس الحسين عليه السلام إلى ...].

(۴-۴) [فی نور الأبصار: أقتاب و الأسرار: أقتاب الجمال].

(۵-۵) [لم یرد فی الأسرار].

(۶)- و بعد از آن، ابن زیاد، زحر بن قیس و محفز بن ثعلبه و شمر بن ذی الجوشن را فرمود تا امام-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۵۸

و لما أنزل ابن زیاد رأس الحسين و أصحابه جهّزها مع سبايا آل الحسين إلى يزيد.

فلما وصلت إليه قيل إنّه ترخّم عليه و تنكّر لابن زیاد و أرسل برأسه و بقيه بنيه إلى المدينة، و قال سبط ابن الجوزی و غيره المشهور: أنّه جمع أهل الشام و جعل ینكت الرأس بالخيزران، و جمع بأنّه أظهر الأول و أخفى الثاني، بقرینه أنّه بالغ فی رفعة ابن زیاد حتى أدخله علی نساته. قال ابن الجوزی: و ليس العجب إلّا من ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب و حمل آل النبي صلی الله عليه و سلم علی أقتال الاجمال- أي موثّقین فی الحبال و النساء مكشّفات الرؤوس و الوجوه- و ذكر أشياء من قبيح فعله.

الهيثمی، الصواعق المحرقة، / ۱۹۹

قال: ثمّ إنّ اللعين دعا بالشّم و خولى و شبت بن ربي و «۱» عمرو بن الحجاج «۱»، و ضمّ إليهم ألف فارس، و زوّدهم و أمرهم بأخذ السبايا و الرؤوس إلى دمشق «۲» إلى يزيد، و أمر «۲» أن يشهروهم فی كلّ بلدة يدخلونها.

فساروا علی الفرات و أخذوا علی أول منزل نزلوا و كان المنزل خرابا فوضعوا الرأس بين أيديهم و السبايا «۳» قريبا منه «۳» و إذا بكف خارج من الحائط و قلم یكتب بدم هكذا:

أترجو أمة قتلت حسيناً «۴» شفاعه جدّه يوم الحساب فلا و الله ليس لهم شفيع

و هم يوم القيامة فی العذاب «۴»

قال: ففزعوا من ذلك و ارتاعوا و رحلوا من ذلك المنزل «۵» «۶» «۷» و إذا بهاتف يسمعونه

- زين العابدين و مخدرات اهل بيت سيّد المرسلين را با سرهای شهدا به دمشق پیش يزيد برند و اين سه ملعون به موجب فرموده آن لعين، ديگر متوجه شام گشتند و به روايتی که در روضه الشهداء مسطور است، در آن راه ایشان را حالات غريبه که دلالت بر وفور کرامت امام حسين عليه السلام می کرد، پیش آمد.

خواند أمير، حبيب السير، ۲/ ۵۹ - ۶۰

(۱-۱) [فی المطبوع: عمر بن الحاج، و يبايع المودّة: عمر بن سعد].

(۲-۲) [تظلم الزّهاء: و أمرهم].

(۳-۳) [فی الدّمعة و الأسرار: معه، تظلم الزّهاء: معهم].

(۴-۴) [تظلم الزّهاء: البيت على ما مضى].

(۵) (۵*) [لم يرد في الدّمعة].

(۶) (۶) [الأسرار: ثمّ أنّهم لما قاربوا].

(۷) (۷) [لم يرد في تظلم الزّهاء].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۵۹

و لا يروونه و هو يقول:

ماذا تقولون إذ قال النّبى لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم

بعترتى و بأهلى عند مفتقدى منهم أسارى و منهم ضرّجوا بدم

ما كان هذا جزائى إذ نصحت لكم أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى (۷*)

قال: فلما وصلوا إلى تكريت، أنفذوا إلى صاحب البلد أن تلقانا، فإنّ معنا رأس الحسين و سباياه، فلما أخبرهم الرّسول بذلك نشرت

الأعلام و خرجت الغلمة يتلقونهم، فقالت النّصارى: ما هذا؟ فقالوا: رأس الحسين، فقالوا: هذا رأس ابن بنت نبيكم؟

قالوا: نعم، قال: فعظم ذلك عليهم، و صعّدوا إلى (بيعهم) و ضربوا التّواقيس تعظيما لله ربّ العالمين، و قالوا: أللّهمّ إنّنا إليك براء ممّا

صنع هؤلاء الظّالمون. قال: فلما رحلوا من تكريت و أتوا على وادى التّخلّة سمعوا بكاء الجنّ و هنّ يلطنن الخدود «۱» على وجوههنّ و

يقلن:

مسح النّبى جبينه فله بريق فى الخدود

أبواه من عليّا قريش جدّه خير الجدود

و أخرى تقول:

ألا يا عين جودى فوق خدى فمن يبكى على الشّهداء بعدى «۲» على رهط تقودهم المنايا

إلى متكبّر فى ملك عبد «۳» «۲»

قال: فلما وصلوا إلى بلدة يقال لها مرشاد «۴»، خرج المشايخ و المخدّرات و الشّبان يتفرّجون على السّبى و الرّؤوس و هم مع ذلك

يصلّون على محمّد و آله و يلعنون أعداءهم و هو من العجائب، ثمّ «۵» رحلوا عنهم إلى مدينة يقال لها «۵» «۶» (بعلبك) «۶» و كتبوا

إلى صاحبها

(۱)- [لم يرد فى تظلم الزّهاء].

(۲-۲) [لم يرد فى تظلم الزّهاء].

(۳)- [يبايع المودّة: و غدى].

(۴)- [تظلم الزّهاء: رشاد].

(۵-۵) [تظلم الزّهاء: إنّهم لما قاربوا من].

(۶)- [فى البحار و الدّمعة مكانهما: أقول و فى بعض الكتب: إنّهم لما قاربوا من بعلبك ...].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۶۰

«۱» بأن تلقانا فإنّ معنا رأس الحسين بن عليّ «۱»، فأمر بالزرايات فنشرت، و خرج الغلمان «۲» يتلقونهم على نحو من ستّة أميال «۱» فرحا بهم. قال: «۱» «۳» فدعت عليهم أمّ كلثوم فقالت «۳»:

أباد الله كثر تكتم «۴» و سلط عليكم من يقتلكم. «۵» قال: فعند ذلك «۵» بكى عليّ بن الحسين و قال:

هو الزمان فلا تفنى عجائبه عن الكرام و ما تهده «۶» مصائبه

فليت شعري إلى كم ذا تجاذبنا فنونه و ترانا كم نجاذبه

يسرى بنا فوق أفتاب بلا و طاء و سائق «۷» العيس يحمى عنه غاربه «۸»

كأننا من أسارى الزوم بينهم كأنّ ما قاله المختار كاذبه

كفرتم برسول الله و يحكم فكتتم مثل من ضلّت مذاهبه «۹»

قال: و نصبوا الرّمح الذى فيه الرأس إلى جانب صومعه رهب «۵*» فسمعوا هاتفا «۱۰» يقول:

«۱۱» و الله ما جئتكم حتّى بصرت به بالطفّ منعفر الخدين منحورا

و حوله فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يغشون الدجى نورا

كان الحسين سراجا يستضاء به الله أعلم «۱۲» أنى لم أقل زورا «۱۰» «۱۱»

(۱-۱) [لم يرد فى البحار و العوالم].

(۲)- [فى البحار و العوالم و الأسرار و تظلم الزّهراء: الصّبيان].

(۳-۳) [فى البحار و العوالم و الأسرار و تظلم الزّهراء: فقالت أمّ كلثوم عليها السّلام].

(۴)- [تظلم الزّهراء: كثرتهم].

(۵-۵) [فى البحار و العوالم: ثمّ].

(۶)- [فى البحار: تهدى].

(۷)- [البحار: سابق].

(۸)- [تظلم الزّهراء: عازبه].

(۹)- [إلى هنا حكاة فى البحار و العوالم].

(۱۰-۱۰) [الأسرار: يرثى الحسين عليه السّلام].

(۱۱-۱۱) [تظلم الزّهراء: راثيا].

(۱۲)- [الدّمعة: يعلم].

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۶۱

فقالت أمّ كلثوم: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا ملك من الجنّ أتيت أنا و قومى لننصر الحسين، فصادفناه و قد قتل. قال: فلمّا سمعوا بذلك رعبت قلوبهم و قالوا: إنّنا علمنا أنّنا من أهل النار بلا شكّ.

الطّريحي، المنتخب، / ۴۸۰-۴۸۲- عنه: البهبهاني، الدّمعة السّاكبة، / ۶۳، ۷۰؛ الدّربندي، أسرار الشّهادة، / ۴۸۷، ۴۹۲؛ القزويني، تظلم

الزّهراء، / ۲۵۷، ۲۵۸-۲۵۹؛ مثله المجلسي، البحار، / ۴۵، ۱۲۶-۱۲۷؛ البحراني، العوالم، / ۱۷، ۴۲۷

ثمّ إنّ ابن زياد (لعنه الله) دعا بشمر بن ذى الجوشن عليه السّلام و خولى و ضمّ إليهما ألفا و خمسمائة فارس، و أمرهم أن يسيروا «۱»

بالسّبايا و الرأس إلى الشّام «۱» و أن يشهروهم فى جميع البلدان «۲» قال سهل: فلمّا رأيت ذلك «۳» تجهّزت «۴» و سرت مع القوم «۵»

فلما نزلوا القادسیه أنشأت أم کلثوم علیها السلام تقول:
 ماتت رجالی و أفنی الدھر ساداتی و زادنی حسرات بعد لوعات
 صالوا اللّٰثم علینا بعد ما علموا أنا بنات رسول بالهدایات «۶»
 یسیرونا علی الأفتاب عاریه کأنا فیهم «۷» بعض الغنیمات
 یعزز «۸» علیک رسول اللّٰه ما صنعوا بأهل بیتک یا خیر «۹» البریات
 کفرتم برسول اللّٰه ویلکم أهدیکم «۱۰» من سلوک فی الضّالّات «۱۱»

(۱-۱) [الأسرار: بالحرم و الرّؤوس و السّبايا إلى دمشق].

(۲)- [إلى هنا حکاه عنه فی الأسرار، / ۴۸۲].

(۳)- [زاد فی الأسرار، / ۴۸۵: جمعت رأیی إلى السّیر معهم].

(۴)- [الأسرار: فجّهزت].

(۵)- [إلى هنا لم یرد فی الدّمعة و المعالی و وسیله الدّارين].

(۶)- [فی الدّمعة و الأسرار: یأتی و وسیله الدّارين: آت].

(۷)- [فی الدّمعة و الأسرار و المعالی و وسیله الدّارين: بینهم].

(۸)- [وسيلة الدّارين: أعزز].

(۹)- [فی الأسرار و وسیله الدّارين: نور].

(۱۰)- [وسيلة الدّارين: أیدیکم].

(۱۱)- [زاد فی وسیله الدّارين: ففرغوا من ذلك المنزل و ترکوا الطّریق خوفا من قبائل العرب أن یرجوا علیهم و یأخذوا الرّأس و کلّما وصلوا إلى قبيلة طلبوا منهم العلوقة].

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۶۲

مقتل أبی مخنف (المشهور)، / ۱۱۰- عنه: البههانی، الدّمعة السّاکبة، ۵ / ۶۳؛ الدّربندی، أسرار الشّهادة، / ۴۸۲، ۴۸۵؛ المازندرانی، معالی السّبطين، ۲ / ۱۲۱؛ الرّنجانی، وسیله الدّارين، / ۳۷۰

«۱» فوصلوا إلى نصیبین فنزلوا «۱» «۲» و شهروا «۳» الرّأس «۴» و السّبايا فلما رأت زینب ذلك «۵» بکت و أنشأت تقول:

«۶» أتشهرونا «۶» فی البریة عنوة و والدنا أوحی «۷» إليه جلیل

کفرتم برّب العرش ثمّ نبیه کأن لم یجنکم فی الزّمان رسول

لحاکم «۸» إله العرش یا شرّ أمة لکم فی لظى يوم المعاد عویل

مقتل أبی مخنف (المشهور)، / ۱۱۴- ۱۱۵- عنه: البههانی، الدّمعة السّاکبة، ۵ / ۶۴؛ الدّربندی، أسرار الشّهادة، / ۴۸۵؛ المازندرانی، معالی السّبطين، ۲ / ۱۳۰- ۱۳۱؛ الرّنجانی، وسیله الدّارين، / ۳۷۲

قال: و أتوا إلى قنسرین و كانت «۹» عامرة بأهلها فلما بلغهم ذلك أغلقوا الأبواب و جعلوا یلعنونهم و یرمونهم بالحجارة و یقولون: یا فجرة! یا قتلته أولاد «۱۰» الأنبياء، و اللّٰه لا دخلتم بلدنا «۱۱» و لو قتلنا عن آخرنا «۱۱» فرحلوا عنهم. قال: فبکت أم کلثوم و أنشأت تقول:

کم تصبون لنا الأفتاب عاریه کأنا من بنات الرّوم فی البلد

(۱-۱) [المعالی: فترلوا إلى نصیین].

(۲)- [زاد فی الدمعة: بها].

(۳)- [وسيلة الدارين: شهدوا].

(۴)- [فی الدمعة و الأسرار: الرؤوس].

(۵)- [فی الدمعة و الأسرار: رأس أخيها عليها السلام].

(۶-۶) [الدمعة: أشهر ما بین].

(۷)- [وسيلة الدارين: أوصى].

(۸)- [وسيلة الدارين: إلهكم].

(۹)- [الدمعة: هي].

(۱۰)- [لم يرد فی وسيلة الدارين].

(۱۱-۱۱) [لم يرد فی الدمعة و الأسرار و المعالی و وسيلة الدارين].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۶۳

أليس جدی رسول الله ويلكم هو الذي دلکم قصدا إلى الرشد «۱» یا «۱» أمة السوء لا سقيا لربعكم

إلا العذاب الذي «۲» أخنى على لبد «۱» «۲»

مقتل أبي مخنف (المشهور)، / ۱۱۵ - ۱۱۶ - عنه: البهبهاني، الدمعة الساكبة، ۵ / ۶۵؛ الدربندي، أسرار الشهادة، / ۴۸۵؛ المازندراني،

معالي السبطين، ۲ / ۱۳۱؛ الزنجاني، وسيلة الدارين، / ۳۷۳

و ساروا «۳» إلى كفر طاب و كان حصنا صغيرا، فغلقوا عليهم بابه «۴» فتقدم إليهم خولي فقال: أستم في طاعتنا فاسقونا الماء، فقالوا

«۵»: و الله لا نسقيكم قطرة واحدة و أتم منعمت الحسين عليه السلام و أصحابه الماء، فرحلوا منه «۶» و أتوا سيور، «۷» فأنشأ علي بن

الحسين يقول:

ساد «۸» العلوج فما ترضى بذا العرب و صار «۸» يقدم رأس الأمة الذنب

يا للرجال و ما يأتي الزمان به من العجيب الذي ما مثله عجب

آل الرسول على الأقتاب عارية و آل مروان تسرى تحتهم نجب «۷»

قال: و كان فيها شيخ كبير و قد شهد عثمان بن عفان، فجمع أهل سيور المشايخ و الشبان «۹» منهم، فقال: يا قوم! هذا رأس الحسين

عليه السلام، قتله هؤلاء اللعناء «۱۰». فقالوا:

و الله ما يجوز في مدينتنا «۹». فقال المشايخ: يا قوم! إن الله كره الفتنة، و قد مرّ هذا الرأس في جميع البلدان و لم يعارضه «۱۱» أحد،

فدعوه يجوز في بلدكم، فقال الشبان: و الله لا كان ذلك

(۱-۱) [لم يرد فی المعالی و وسيلة الدارين].

(۲-۲) [الدمعة: أحنا على كبدي].

(۳)- [زاد فی المعالی و وسيلة الدارين: إلى أن وصلوا].

(۴)- [فی الدمعة و الأسرار و المعالی و وسيلة الدارين: الأبواب].

(۵) [فی الدمعة و الأسرار: فقال].

(۶)- [فی المعالی و وسيلة الدارين: عنهم].

(٧-٧) [فی المعالی و وسیله الدارين: و هم أيضا غلقوا الأبواب عليهم].

(٨)- [الدّمعة: سار].

(٩-٩) [لم يرد في الدّمعة و الأسرار و المعالی و وسیله الدارين].

(١٠)- [الدّمعة: الملاعين].

(١١)- [الأسرار: لم يعارضوا].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٩٦٤

أبدأ، ثم عمدوا على «١» القنطرة فقطعوها، فخرجوا عليهم شاكين في السّلاح، فقال لهم خولى: إليكم عنّا، فحملوا عليه و على أصحابه فقاتلوهم قتالا شديدا فقتل «٢» من أصحاب خولى (لعنه الله) ستمائة فارس، و قتل من الشّبان خمس فوارس. فقالت أمّ كلثوم: ما يقال لهذه المدينة؟ فقالوا: سيبور، فقالت: أعذب الله شرابهم و أرخص الله أسعارهم و رفع أيدي الظّلمة عنهم. قال أبو مخنف رحمه الله: فلو أنّ الدّنيا مملوءة ظلما و جورا لما نالهم إلّا قسطا و عدلا.

مقتل أبي مخنف (المشهور)، /١١٦ - ١١٧- عنه: البهبهاني، الدّمعة الساكبة، ٥ / ٦٧ - ٦٨؛ الدّربندی، أسرار الشّهادة، /٤٨٦؛

المازندراني، معالی السّبطين، ٢ / ١٣٢؛ الزّنجاني، وسیله الدارين، /٣٧٤

أتوا بعلبك و كتبوا إلى صاحبها: «٣» إنّ معنا رأس الحسين، فأمر بالجوار «٤» «٥» أن يضربن «٥» الدّفوف، و نشرت الأعلام، و ضربت البوقات، و أخذوا «٦» الخلق و السّكر و السّويق «٦» و باتوا ثملين، فقالت أمّ كلثوم عليها السّلام: ما يقال لهذه البلدا؟ فقالوا: بعلبك، فقالت: أباد الله خضراءهم «٧» و لا أعذب الله شرابهم و لا رفع الله أيدي «٨» الظّلمة «٩» عنهم. قالوا: فلو أنّ الدّنيا مملوءة عدلا و قسطا، لما نالهم إلّا ظلم و جور «١٠» و باتوا تلك اللّيلة «١٠» و رحلوا «١١» منه و أدركهم

(١)- [فی الدّمعة و الأسرار و المعالی و وسیله الدارين: إلى].

(٢)- [فی الدّمعة و الأسرار و المعالی: فقتلوا].

(٣)- [زاد المعالی: إن تلقنا].

(٤)- [المعالی: بالجوارى].

(٥-٥) [فی الدّمعة و الأسرار و المعالی: و بأيديهم].

(٦-٦) [المعالی: بالفرح و السّيرور مزینين و ملطخين فى رؤوسهم بالزّعفران و استقبلوا القوم سنّة أميال و سقوهم الماء و الفقاع و السّويق و السّكر و هم يرقصون و يغنون و يصفقون].

(٧)- [المعالی: كثرتهم].

(٨)- [لم يرد فى الأسرار و المعالی].

(٩)- [المعالی: الظّلم].

(١٠-١٠) [فی المعالی: فلما أصبحوا].

(١١) (١١) (١١) [*] [لم يرد فى المعالی].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٩٦٥

المساء «١» عند صومعة راهب «١١» [*] «٢». فأنشأ زين العابدين عليه السّلام يقول:

هو الزّمان فما «٣» تفنى عجائبه عن الكرام و لا تهدى مصائبه

فليت شعرى إلى كم ذا تجاذبنا «٤» صروفه و إلى كم نجاذبه «٥»

یسیرونا علی الأقتاب عاریة و سائق العیس یحیی «۶» عنه غاربه

کأننا من سبایا «۷» الزوم بینهم أو کل ما قاله المختار کاذبه

کفرتم برسول الله ویلکم یا أمة السوء قد ضاقت مذاهبه «۸»

مقتل أبی مخنف (المشهور)، / ۱۱۸ - ۱۱۹ - عنه: البهبهانی، الدمعة الشاکبة، ۵ / ۶۸ - ۶۹؛ الدریندی، أسرار الشهادة، / ۴۸۶؛

المازندرانی، معالی السبطين، ۲ / ۱۳۳ - ۱۳۴؛ الزنجانی، وسیلة الدارين، / ۳۷۵

ثم إن ابن زیاد دعا الشمر اللعین و خولی و شبت بن ربعی و عمر بن سعد، و ضم إليهم ألف فارس، و أمرهم بأخذ السبایا و الرؤوس

إلی یزید، و أمرهم أن يشهروهم فی کل بلدة یدخلونها، فساروا علی ساحل الفرات، فنزلوا علی أول منزل کان خرابا فوضعوا

(۱) - [الدمعة: الماء].

(۲) - [زاد فی وسیلة الدارين: فی بعلبک].

(۳) - [فی المعالی: فلا].

(۴) - [الدمعة: تجاز بنا].

(۵) - [المعالی: نجاز به].

(۶) - [وسيلة الدارين: تخمس].

(۷) - [المعالی: بنات].

(۸) - و اما یزید پلید چون بر مضمون نامه ابن زیاد مطلع شد، نامه‌ای به آن لعین نوشته که: «سرها و اسیران را به شام بفرست.»

چون نامه آن بدترین اشقیایا به آن ولد الزنا رسید، مخفر بن ثعلبه - و به روایت دیگر زحر بن قیس - را طلبید و سرهای شهدا را به او

داد و ابو برده بن عوف و طارق بن ابی ظبیان را با گروهی از ملاعین اهل کوفه همراه او کرد و سرهای آن سروران را به جانب شام

روان کرد. بعد از چند روز تهیه سفر محنت اثر اهل بیت حضرت خیر البشر کرد و حضرت امام زین العابدین علیه السلام را غل در

گردن مبارکش گذاشت و مخدرات سراق عصمت و طهارت را به روش اسیران بر شتران سوار کرد و با شمر و جمعی از منافقان و

مخالفان از عقب آن جماعت فرستاد تا به ایشان ملحق شدند.»

مجلسی، جلاء العیون، / ۷۲۴

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۶۶

الرأس الشریف المبارك المکرم و السبایا مع الرأس الشریف، و إذا رأوا یدا خرج من الحائط معه قلم یکتب بدم عبیط (شعرا):

أترجو أمة قتلت حسینا شفاعه جده یوم الحساب

فلا و الله لیس لهم شفیع و هم یوم القيامة فی العذاب

لقد قتلوا الحسین بحکم جور و خالف أمرهم حکم الکتاب

فهربوا، ثم رجعوا، ثم رحلوا من ذلك المنزل، و إذا هاتف یقول:

ماذا تقولون إذ قال النبى لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم

بعترتی و بأهلی عند مفتقدی منهم أساری و منهم ضرجوا بدم

ما کان هذا جزائی إذ نصحت لكم أن تخلفونی بسوء فی ذوی رحمی

فلتمیا و صلوا إلی بلد تکریت نشرت الأعلام و خرج الناس بالفرح و التیرور، فقالت التصاری للجیش: إنا براء مما تصنعون أيها

الظالمون فإنکم قتلتم ابن بنت نبیکم و جعلتم أهل بیته أساری.

فلما رحلوا من تكريت و آتوا على وادى النخلة فسمعوا بكاء الجن و هنّ يلطنن خدودهنّ و يقلن (شعرا):

مسح النَّبى جبينه فله بريق فى الخدود

أبواه من عليا قريش جدّه خير الجدود

و أخرى تقول:

ألا يا عين جودى فوق خدى فمن يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا إلى متكبر فى الملك و غد

فلما وصلوا بلدة مرشاد خرج الناس إليهم و هم يصلون على محمد و آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم و يلعنون أعدائهم.

ثم إنهم قبل أن جاؤوا بلدة بعلبك كتبوا إلى و إليها أن تلتقانا الناس و خرجوا على نحو ستّة أميال فرحا و سرورا، فدعت أمّ كلثوم

عليهم و قالت: أباد الله كثرتم و ساط

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۶۷

عليكم من لا يرحمكم، فعند ذلك بكى على بن الحسين و يقول:

هو الزمان فلا تغنى عجائبه عن الكرام و ما تهدى مصائبه

فليت شعرى إلى كم ذا تحاربنا صروفه إلى كم ذا نجاذبه

يسرى بنا فوق أقتاب بلا وطاء و سائق العيس يحمى عنه غاربه

كأننا من أسارى الزوم بينهم كأنّ ما قاله الرحمن كاذبه

كفرتم برسول الله و يلکم فكنتم مثل من ضلت مذاهبه

قال أبو مخنف: نصبوا الرمح الذى عليه الرأس الشريف المبارك المكرّم إلى جانب صومعة الزاهب فسمعوا صوت هاتف ينشد و

يقول:

و الله ما جئتكم حتى بصرت به بالطفّ منعفر الخدين منحورا

و حوله فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يغشون الدجى نورا

كان الحسين سراجا يستضاء به الله و يعلم أنّى لم أقلّ زورا

مات الحسين غريب الدار منفردا ظامى الحشاشه صادى القلب مقهورا

فقال أمّ كلثوم: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا ملك الجنّ أتيت أنا و قومى لنصرة الحسين رضى الله عنه و أرضاه فوجدناه مقتولا.

فلما سمع الجيش ذلك من الجنّ فتيقنوا بكونهم من أهل النار.

فلما جنّ الليل نظر الزاهب إلى الرأس الشريف المكرّم رأى نورا قد سطع منه إلى عنان السماء و رأى أنّ الملائكة ينزلون و يقولون: يا

أبا عبد الله! عليك السلام، فبكى و قال لهم: ما الذى معكم؟

قالوا: رأس الحسين بن علىّ.

فقال: من أمّه؟

قالوا: أمّه فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى.

قال: صدقت الأخبار.

قالوا: ما الذى قالت الأخبار؟

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۶۸

قال: يقولون إذا قتل نبيّ أو وصيّ أو ولد نبيّ أو ولد وصيّ تمطر السماء دما. فرأينا أنّ السماء تمطر دما و قال: وا عجباه من أمّه قتلت

ابن بنت نبیها.

ثم قال: أنا أعطیکم عشرة آلاف درهم أن تعطونی الرأس الشریف فیکون عندی.

فقالوا: أحضر عشرة آلاف درهم. فأحضرها لهم فأخذ الرأس المبارك المكرم، وجعله فی حجره و یقبله و ینکی و یقول: لیت أكون أول قتیل بین یدیک، فأكون غدا معک فی الجنة و اشهد لی عند جدک رسول الله صلی الله علیه و آله بأنی أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له و أن محمدا عبده و رسوله، و حسن إسلامه. ثم إنهم جلسوا یقتسمون المال و إذا هو قد انقلب خزفا، و فی جانب کل واحد منها منقوش: «و لا تحسب بن الله غافلا عما یعمل الظالمون» (۱). و فی الجانب الآخر: «و سیدعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون» (۲).

القندوزی، ینابیع المودّة، / ۳۵۱-۳۵۳

فی بعض الكتب القديمة عن الشیخ المفید رحمه الله قال: لما رحلوا بالسبایا و الزؤوس إلى دمشق و عدل بهم بطریق إلى قصر بنی مقاتل، و كان ذلك الیوم یوما شدید الحرّ، و كانت القربة التي معهم نزت و اریق ماؤها، فاشتدّ بهم العطش، و أمر ابن سعد (لعنه الله) عدّة من قومه فی طلب الماء، و أمر بنسقاط فضرب علی أربعین ذراعا، فجلس هو و أصحابه (لعنهم الله) و رموا بالسبایا و الأطفال علی وجه الأرض تصهرهم الشمس، فأنت زینب علیها السلام إلى ظلّ جمل هناك، و فی حضانها علی بن الحسین علیه السلام و قد أشرف علی الهلاك من شدّة العطش و بیدها مروحة تروحه بها من الحرّ و هی تقول: یعزّ علیّ أن أراک بهذا الحال یا ابن أخی، ثمّ ذهبت سکینة إلى شجرة هناك و عملت لها و سادة من التراب و نامت علیها، فما كان إلاّ قلیل و إذا القوم قد رحلوا. قال: و كان عدیلتها علی الجمل أختها فاطمة الصیغری، فقالت للحادی: أین أختی سکینة؟ و الله لا أركب حتّى تأتي بأختی، فقال لها: و أین هی؟ قالت: لا أدری أین

(۱) - إبراهيم: ۴۲.

(۲) - الشعراء: ۲۲۷.

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۶۹

ذهبت، فصاح الشائق اللعین بأعلى صوته: هلمّی و اركبى مع النساء یا سکینة، فلم تنتبه من التعب و بقيت نائمة، فلما أضرب بها الحرّ انتهت و جعلت تمشی خلفهم و تصیح:

أخية یا فاطمة! ألسنت عدیلتك فی المحمل و أنت علی الجمل و أنا حافية، فعطفت علیها أختها و قالت للحادی: و الله لئن ما تأتني بأختی لأرم بنفسی عن هذا الجمل و اطالبك بدمی عند جدی رسول الله صلی الله علیه و اله یوم القيامة. فقال لها: من تكون أختك؟ قالت: سکینة التي كان یحبها الحسین علیه السلام حبا شديدا. قال: التي كان یقول فیها:

لعمرک إننی لأحبّ دارا تحلّ «۱» بها سکینة و الزباب

قالت: نعم، فرقّ لها الحادی و أركبها مع أختها:

رقّ لها الشامت ممّا بها ما حال من رقّ لها الشامت

البهبهانی، الدّمة السّاکبة، ۵/ ۷۵-۷۶- عنه: المازندرانی، معالی السبطين، ۲/ ۱۳۵-۱۳۶

[و ذلك] علی ما نقل جمع من الكتاب الكبير لأبى مخنف فنقلوا عنه: أنه لما جرّد بالموصل ثلاثون ألف سيف و تحالفوا علی قتل خولی (لعنه الله) و من معه، بلغه ذلك، فلم یدخل البلد، و أخذ علی تلّ عفرا، ثمّ علی عین الوردة و طلب القوم حلب، و كتبوا إلى صاحب حلب: أن تلقانا فإننا معنا رأس الحسین خارجي، فلما وصل الكتاب إليه علم به عبد الله بن عمر الأنصاري، فعظم ذلك علیه، و كثر بكاءه، و تجددت أحزانه، لأنّه كان فی زمن الرسول یحمل لهم الهدايا، و كان الحسن و الحسین لا یفارقانه علی عهد رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا بَلَغَهُ سَمُّ الْحَسَنِ وَمَوْتَهُ، مَثَلَ فِي مَنْزِلِهِ قَبْرًا وَجَلَّهَ بِالْحَرِيرِ وَالدِّيَابِجِ، وَكَانَ يَنْدُبُ الْحَسْنَ وَيُورِثُهُ وَيُكِي عَلَيْهِ صَبَاحًا وَمَسَاءً، فَلَمَّا بَلَغَهُ حِينُ ذَلِّ قَتْلِ الْحَسَنِ وَحَمَلَ رَأْسَهُ إِلَى يَزِيدَ (لَعَنَهُ اللَّهُ) وَوَصَوْلَهُ إِلَى حَلْبٍ دَخَلَ مَنْزِلَهُ وَهُوَ يَرْعُدُ وَيُكِي.

فَلَاقَتْهُ ابْنَتُهُ دَرَّةَ الصَّيْدِفِ، فَقَالَتْ: مَا بَكَ يَا أَبَتَاهُ! لَا كَبَا بَكَ الدَّهْرُ وَلَا نَزَلَ بِقَوْمِكَ الْقَهْرُ؟ أَخْبَرَنِي عَنْ حَالِكَ، فَقَالَ لَهَا: يَا بَنِيَّةُ! إِنَّ أَهْلَ الشَّقَاقِ وَالتَّفَاقِ قَتَلُوا حَسِينًا وَسَبُّوا حَرِيمَهُ، وَالقَوْمُ سَاطِرُونَ إِلَى اللِّعِينِ يَزِيدِ، وَزَادَ نَحِيْبَهُ وَبَكَؤُهُ وَجَعَلَ يَقُولُ:

(١) - [المعالى: تكون].

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٩٧٠

قلّ العزاء و فاضت العينان و بليت بالأرزاء و الأشجان

قتلوا الحسين و سيروا لنسائه حرم الرسول بسائر البلدان

منعوه من ماء الفرات بكر بلا و عدت عليه عصابة الشيطان

سلبوا العمامة و القميص و رأسه قسرا يعلى فوق رأس سنان

فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ: يَا أَبَتَاهُ! لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَ قَتْلِ الْهَدَاةِ، فَوَ اللَّهُ لِأَحْرَصَنَّ فِي خِلَاصِ الرَّأْسِ وَ الْأَسَارَى وَ آخِذِ الرَّأْسِ وَ أَدْفِنِهِ عِنْدِي فِي دَارِي وَ أَفْتَخِرْ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ سَاعَدَنِي الْإِمْكَانُ، وَ خَرَجَتْ دَرَّةُ الصَّيْدِفِ وَ هِيَ تَنَادِي فِي أَطْرَافِ حَلْبٍ وَ أَزَقَّتْهَا: «قَتْلُ يَا وَيْلَكُمْ الْإِسْلَامِ»، ثُمَّ دَخَلَتْ مَنْزِلَهَا فَلَبَسَتْ دَرَعًا وَ تَأَزَّرَتْ بِالسَّوَادِ، وَ خَرَجَتْ وَ خَرَجَ مَعَهَا مِنْ بَنَاتِ الْأَنْصَارِ وَ حَمِيرٍ، سَبْعُونَ فَتَاهُ بِالْأَدْرُوعِ وَ الْمَغَافِرِ فَتَقَدَّمَتْهُنَّ فَتَاهُ يَقَالُ لَهَا:

نَائِلَةُ بِنْتُ كَبِيرِ بْنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَ سَرَنَ مِنْ لَيْلَتِهِنَّ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِذْ لَا حَتَّ لِهِنَّ الْغَبْرَةَ مِنَ الْبَعْدِ، وَ لَا حَتَّ الْأَعْلَامِ، وَ ضَرَبَتْ الْبُوقَاتِ أَمَامَ الرَّأْسِ فَكَمَنْتَ دَرَّةُ الصَّيْدِفِ وَ مِنْ مَعَهَا حَتَّى قَرِبَ الْقَوْمُ مِنْهُنَّ، فَسَمِعْنَ بَكَاءَ الصَّبِيَّانِ وَ نُوحَ النِّسَاءِ فَبَكَتْ دَرَّةُ الصَّيْدِفِ وَ مِنْ مَعَهَا بَكَاءَ شَدِيدًا، وَ قَالَتْ: مَا رَأَيْكَ؟ قُلْنَ: الرَّأْيُ أَنْ نَصْبِرَ حَتَّى يَقْرَبُوا مِنَّا وَ نَنْظُرَ عِدَّةَ الْقَوْمِ، حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الزَّيَاةَ وَ إِذَا تَحْتَهَا رِجَالٌ قَدْ تَلَثَّمُوا بِالْعِمَائِمِ، وَ جَرَدُوا السِّيُوفَ، وَ شَرَّعُوا الرِّمَاحَ، وَ الْبَيْضَ تَلْمَعُ، وَ الدَّرُوعَ تَسْطَعُ، وَ كَلَّ مِنْهُمْ يَرْتَجِزُ، فَاقْبَلَتْ دَرَّةُ الصَّيْدِفِ عَلَيْهِنَّ وَ قَالَتْ: الرَّأْيُ أَنْ نَسْتَجِدَّ بَعْضَ قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَ نَلْتَقِيَ الْقَوْمَ، وَ تَوَجَّهَ جَيْشُ يَزِيدَ (لَعَنَهُ اللَّهُ) إِلَى حَلْبٍ وَ دَخَلُوا مِنْ بَابِ الْأَرْبَعِينَ، وَ أَتَوْا إِلَى رَحْبَةِ الدَّلَّالِينَ فَنَصَبُوا الرَّأْسَ هُنَاكَ، فَهِيَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا لَا يَقْضَى فِيهَا حَاجَةٌ، فَبَاتُوا تَلْكَ اللَّيْلَةَ وَ ارْتَحَلُوا إِلَى قَنْسَرِينَ وَ هِيَ مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ ...

فَلَمَّا أَحْسَوْا بِمَجِيئِهِمْ أَغْلَقُوا الْبَابَ، فَنَادَاهُمْ خَوْلَى: أَلَسْتُمْ تَحْتَ الطَّاعَةِ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، وَ لَكِنْ لَوْ قَتَلْنَا كَبِيرَنَا وَ صَغِيرَنَا مَا عَبَّرَ رَأْسَ الْحَسَنِ ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ وَسْطِ بَلَدِنَا، فَارْتَحَلُوا وَ لَمْ يَدْخُلُوا بِلَدِهِمْ، وَ سَارُوا إِلَى مَعْرَةَ النَّعْمَانِ، فَتَلَقَّوهُمْ بِالْفَرَحِ وَ السَّرُورِ وَ فَتَحُوا لَهُمُ الْأَبْوَابَ، وَ ذَبَحُوا الدَّبَائِحَ، وَ بَاتُوا لَيْلَتِهِمْ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا رَحَلُوا إِلَى كَفْرِ طَابٍ فَأَغْلَقُوا

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٩٧١

الأبواب، فطلب خولى (لعنه الله) فتحها، فقالوا: إن صاحب خراج بلدنا لم يأذن لنا بفتحها أو ترحلوا، فساروا و لم يدخلوها ..

فَاتَّصَلَ الْخَبِيرُ بِأَهْلِ شِيرَزَ، فَاجْتَمَعُوا وَ تَحَالَفُوا عَلَى أَنْ يَمْنَعُوهُمْ الْجَوَازَ بِرَأْسِ الْحَسَنِ وَ لَوْ قَتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ، وَ أَغْلَقُوا الْأَبْوَابَ فِي وَجْهِهِمْ فَالْزَمَهُمْ خَوْلَى (لَعَنَهُ اللَّهُ) فَعِنْدَ ذَلِكَ جَرَدُوا السِّيُوفَ وَ حَمَلُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوا مِنْ أَصْحَابِهِ أَرْبَعِينَ رِجَالًا وَ قَتَلَ مِنْ أَهْلِ شِيرَزَ تِسْعَةَ رِجَالٍ، وَ طَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمُ الْخُطَابُ ..

فَقَالَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ: مَا يَقَالُ لِهَذِهِ الْمَدِينَةِ؟ قَالُوا: شِيرَزَ، قَالَتْ: «عَذَّبَ اللَّهُ شَرِيكَكُمْ وَ أَرْخَصَ سَعْرَكُمْ وَ دَفَعَ أَيْدِيَ الظَّالِمِينَ عَنْكُمْ».

فهى إلى يومنا هذا ما يعرف فيها إلّا العدل و الرّخاء ..

ثم ارتحلوا إلى حماه و كتبوا إلى صاحب حمص: أن تلقانا، فخرج بالأعلام و البوقات، و استقبل الرأس ثم شهر في حمص. قال: و أما درّة الصّدف و أترابها فإنّهنّ لما عزم من على الاستنجد ببعض أحياء العرب جدّين بالمسير حتّى اتّصلن بخله فإذا فيها البكاء و العويل و تجدد الأحران، فقالت درّة الصّدف: أظنّ أنّ هؤلاء من موالى عليّ بن أبي طالب، لما سمعوا بقدم الرأس تجدد حزّهم، فنظرت راعى إبل يندب و يبكي، فسلمت عليه فقالت: ممّن الرّجل و ما هذا الحزن؟ فقال: أنا من بنى وائل، قالت: سادة كرام و ليوث عظام، فمن سيّدكم و المقدّم عليكم؟ قال: أبو الأسود الدّولّي مولى أمير المؤمنين، لما قتل مولانا الحسين بكر بلا بلغ أمرنا إلى يزيد و جعل يطلبنا، و نحن ننتقل من مكان إلى مكان ..

فعند ذلك بكت درّة الصّدف و أترابها رقةً، و خرجت بنات الحيّ فلطمن الخدود، و نشرن الشّعور، و نادين: «وا محمّداه! وا عليّاه»، فنادت درّة الصّدف: هل من يجير و هل من ينصر على الأعداء؟ هذا رأس الحسين يهدى به إلى يزيد، و جعلت تندب الحسين و نساء الحيّ كذلك، إذ أقبل الأمير أبو الأسود الدّولّي، فسأل عنهنّ، فقالت درّة الصّدف: أيّها الأمير، أنا ابنة عبد الله، سيّدة قومي و قد نهضت في بنات عمّي و عشيرتي

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٩٧٢

لأخذ رأس الحسين من هؤلاء اللّثام فرأيت القوم في كثرة من العدد فأنتيت أطلب منجدا فلم أجد حتّى أشرفت على دياركم و القوم قد قربوا منكم، فهل فيكم من ناصر؟

قال: فأطرق متفكّرا، فقالت: أظنّك دخلت في بيعه يزيد (لعنه الله)، فانتفض أبو الأسود نفضة كادت تنفصل لها عظامه و هو يقول:

أقول و ذاك من ألم و وجد أزال الله ملكك بنى زياد

و أبعدهم كما غدروا و خانوا كما بعدت ثمود و قوم عاد

فقالت له: إذا كان فعلك موافقا لقولك فخذ في [أهبتك] و اخرج مع عشيرتك فإنّما الظفر فنفوز بما طلبناه و إمّا غيره فنلحق بالسادة الهداء، فعندها نادى في قومه و بنى عمّه فأجابوه شاكّين بالسّلاح حتّى تكامل عنده سبعمائه فارس و راجل من جملتهم مائة جارية، فهم قد عزموا على المسير، و إذا قد أشرف جيش مكمل بالسّلاح يقدمهم فارس لم ير أشدّ منه بأسا، و هو ينشد و يرثي الحسين، فتأمّلوه فإذا هو حنظلة بن جندلة الخزاعيّ و معه قومه و بنو عمّه في سبعمائه فارس و هو من شيعة عليّ بن أبي طالب أتوا لملاقاة القوم ..

فاجتمعوا على وجه واحد، فتقدّمت درّة الصّدف و قالت: بالله عليكم اجعلوني مفتاح الحرب و كونوا من ورائي سندا، قالوا: تقدّمي ينصرك الله، ثمّ إنّها حملت في قومها حتّى إذا قاربتهنّ صمّمت بالحمله على محمّد بن الأشعث فطعنته في خاصرته، و كان حامل رأس العباس بن أمير المؤمنين فمال الرأس من يده، فاستقبلته فلم تدعه يصل إلى الأرض، فأخذته و وضعته على صخرة هناك، ثمّ عطفت نحو النّسوان بعد أن شدّ محمّد بن الأشعث طعنته بالقطن، و لبس درعه و وقف ينظر إليها و هي قاصدة بحملتها نحو النّساء و معهنّ سبعمائه فارس يحفظوهنّ.

فلما قاربتهنّ صاحوا بها: ويلك ارجعي، فلم تسلو دون أن طعنت شكار ابن عمّ محمّد الأشعث في صدره، أخرجت السيّنان من ظهره فانجدل صريعا، ثمّ عطفت على مراد بن شدّاد المذحجّيّ بطعنه أخرجت بها قلبه فوق وقع يخور بدمه، و لم تزل كذلك حتّى

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ٩٧٣

قتلت أحد عشر رجلا، فصاحت بعشيرتها فأجابوها، و حملت الرّجال و تداعت الأبطال، و التحم القتال، و إذا بفارس من ورائها و هو يقول: أبشري بالنّصر أيّها السيّدة الكريمة، فقالت: من أنت؟ قال: القاسم بن سعد من شيعة عليّ، فقالت: يا قاسم! دونك و احفظ الحريم فاعدل بهم إلى الوادي.

فمضى الرّجل و ساق الإبل يريد بها الوادي، فعرفته أمّ كلثوم فقالت: جزاك الله خيرا يا أبا محمّد أنخ المطايا حتّى تزل، ففعل ذلك و

عدل إلى الحرب و إذا بغيره قد تقشعت، فخرج منها فارس كاللّيث يحامى عن الأشبال، فإذا هو أبو الأسود الدؤلى، فقال: يا قاسم! أين النّسوان؟ قال: فى الوادى، ففرح ثم قال: مكانك لأنظر ما يصنع حنظلة، و إذا يراه قد التقى مع رجل من القوم يرتجز و يقول:

اليوم أشفى بالسّنان قلبى أكشف عن إحتى و كبرى
أنا الذى أعرف عند الضّرب معى رجال قد أتوا بالقضب

فلما سمع حنظلة شعره قال: يا عدوّ الله! سننظر إذا حشر الخلق كيف يشفع لك يزيد (لعنه الله)، و يلك نحن أبناء المذنب لا ينكر فضلهم و لا- يجحد حقهم إلّا زعيم، ثم حمل كلّ واحد منهما على صاحبه، فناداه أبو الأسود: يا أبا الضّياغم! دونك عدوّ الله عجل عليه، فحمل حنظلة فصممه عليه، على مفرق رأسه فمحا محاسن وجهه، فوقع يبحث برجليه الأرض فلما رأى أصحابه ذلك انكسرت حميتهم، فما كانت إلّا ساعة حتى ملكوا منهم الرّؤوس، فلما رأى ذلك رجل منهم نزع عمامته من رأسه و خرّق أطماره و نادى: يا بنى ظبة! يا بنى كنده! ما هذا التقصير عن هؤلاء؟ دونكم الحرب يا بنى الكرام ..

قال: فحمل المارقون على شيعة آل محمّد، فلم يكن لأعداء الله على أوليائه طاقة، و قاتل حنظلة و أبو الأسود و قومه قتالا شديدا، فلما نظر مقدّم الجيش ما فعل حنظلة و من معه قال: ما لنا إلّا أن نكاتب أهل حلب فينجدنا عسكريهم، فأرسل إليهم فجاءت ستّة آلاف فارس و راجل ..

ثم إنّه نزل عن جواده و كاتب سائر البلدان فتواصلت إليه الجيوش من كلّ مكان،

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۷۴

و أقام كلّ منهم القتال أياما، فتكاثرت الجيوش على حنظلة و درّة الصّيدف و من معهما، فقالوا: قد جاءنا ما لا طاقة لنا به، و لم يزالوا يقاتلون القوم إلى أن قتلت درّة الصّدف و أخذت منهم الرّؤوس و السّبايا و الحرم، و ركبت النّسوان و أتوا بهم إلى حمص. فقالت العامية: يا قوم! لا تدعوا رأس الحسين ابن بنت نبيكم يدخل مدينتكم، و منعوا خولى (لعنه الله)، فقاتلوه فقتل من أهل المدينة ستّة رجال و اثنتا عشر امرأة، إنّا لله و إنّا إليه راجعون، و سيغلّم الذين ظلّموا أىّ منقلب ينقلبون.

الدّربندى، أسرار الشّهادة، / ۴۹۰-۴۹۲

و لما أرسل ابن زياد رأس الحسين جهّزها مع سبايا آل الحسين رضى الله عنه إلى يزيد بالغ فى رفعة ابن زياد حتى أدخله على نسائه. قال ابن الجوزى: ليس العجب من ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب و حمل آل النّبى صلى الله عليه و آله و سلم على أقتاب الجمال موثوقين بالحبال و النّساء مكشّفات الوجوه و الرّؤوس و ذكر أشياء من قبيح فعل يزيد.

و قال ابن الجوزى فيما حكاه عنه سبطه: ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين رضى الله عنه و إنّما العجب من خذلان يزيد و ضربه بالقضيب ثنايا الحسين رضى الله عنه و حمله آل الرّسول صلى الله عليه و آله و سلم سبايا على أقتاب الجمال و ذكر أشياء من قبح ما اشتهر عنه، ثم قال: و ما كان مقصوده إلّا الفضيحة و لو لم يكن فى قلبه أحقاد جاهليّة و أضغان بدرية لا يحترم الرّأس الشّريف المبارك و أحسن إلى آل الرّسول صلى الله عليه و آله و سلم. «۱»

القندوزى، ينابيع المودّة، / ۳۲۴، ۳۲۵-۳۲۶

(۱)- چون مكتوب عبيد الله بن زياد را به يزيد آوردند و او را از شهادت حسين بن على عليهما السلام آگهى دادند، به روايت ابن نما، يزيد بن معاويه مجرب بن حريث بن مسعود الكلبي از قبيله بنى عدى بن حباب را به اتفاق مردى ديگر از افاضل شام طلب كرد و ايشان را به سوى مدينه روان داشت تا مژده قتل حسين را به حاكم مدينه كه اين وقت عمرو بن سعيد بود، برسانند و مردم مدينه را نيز از اين واقعه هايله آگهى دهند.

اگر چند ابن زیاد از این پیش، این خبر را در مدینه منتشر کرد، یزید خواست تا حزن و اندوه اهل بیت را تجدید کند و قهر و غلبه خود را بر بازماندگان بنی هاشم به تازه تذکره نماید و در جواب ابن زیاد منشور کرد که: «می‌توانی سرهای کشتگان را با اهل بیت رسول خدا به جانب شام کوچ میدی و اموال و ائمال ایشان را نیز به صحبت ایشان حمل می‌کن.» - موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۷۵

- چون ابن زیاد بر مکتوب یزید مشرف و مطلع گشت، اهل بیت را بسیج سفر کرد و سر مبارک حسین علیه‌السلام را طلب نمود و فرمان کرد تا حجامی حاضر شد و پاره گوشت‌ها که در اطراف گردن امام علیه‌السلام بیرون اندام می‌نگریست، حکم داد تا حجام با تیغ باز کرد.

[...] مکشوف باد که: ثقات محدثین و مورخان متفقند که بعد از شهادت حسین علیه‌السلام، عمر بن سعد نخست سرهای شهدا را به نزدیک ابن زیاد روان کرد و از پس آن اهل بیت را به کوفه آورد و ابن زیاد بعد از شناخت و شماتت با سید سجاد و اهل بیت احمد مختار فرمان داد تا اهل بیت را در حبس خانه بازداشتند.

آن‌گاه یزید بن معاویه را مکتوب کرد که: «اکنون با سرهای بریده و اهل بیت ستم رسیده فرمان چیست؟»

یزید در پاسخ نگاشت: «اهل بیت را با سرهای شهدا به جانب شام روان باید داشت.»

لا- جرم ابن زیاد بسیج راه را ساختگی کرد و ایشان را از کوفه به جانب شام گسیل کرد. همانا از یوم عاشورا تا گاهی که ابن زیاد کس به یزید می‌فرستاد، روزی چند برفته بود و نیز مدتی باید که فرستاده ابن زیاد به شام رود و جواب مکتوب گرفته باز شود، و هم‌چنان روزی چند باید تا ابن زیاد ساختگی کند و اهل بیت را از کوفه کوچ دهد. بعید نیست که اگر این جمله را به حساب گیریم، چهل روز برآید. پس روا باشد که گوئیم چون اهل بیت از کوفه به جانب شام روان شدند، روز اربعین که بیستم ماه صفر بود، به کربلا رسیدند و ناله و عویل برآوردند و سوگواری کردند و از آن سو نیز جابر از مدینه به زیارت قبر حسین شتافت و در کربلا یکدیگر را دیدار کردند؛ لکن اگر گوئیم: «گاهی که یزید اهل بیت را از شام به جانب مدینه گسیل کرد، ایشان راه کربلا پیش داشتند و روز اربعین که بیستم شهر صفر بود، وارد کربلا شدند.»* به نزدیک هیچ خردمند پسنده نیفتد ز چه آن مدت را که به شمار گرفتیم، باید دو چندان برگیریم و آن با اربعین راست نیاید. خاصه کوچ دادن زنان و اطفال صغار و جوانان بیمار و زخم‌دار؛ چون علی بن الحسین و حسن مثنی، اگر همه روز عاشورا به جانب شام سفر کردند، روز اربعین باز شدن نتوانستند. اکنون با سر سخن آییم.

چون یزید بن معاویه فرمان کرد که: سرهای شهدا و اهل بیت رسول خدا را شهر به شهر و دیه به دیه (۱) بگردانند تا شیعیان علی بن ابیطالب پند گیرند و از خلافت آل علی مأیوس گردند و دل در طاعت یزید بندند، لا جرم لشکریان اهل بیت را با تمام شماتت و ذلت کوچ می‌دادند و به هر قریه و قبیله در می‌بردند. اگر چند از طریق مقصود به یک سو بود (۲) و طی مسافت درازتر می‌افتاد و هر یک از زنان و کودکان بر کشتگان می‌گریستند، با کعب نیزه می‌زدند و می‌آزردند. بدین گونه کوچ دادند تا به قادسیه (۳) برسیدند. [و از آنجا اهل بیت را به ترتیب به منازل موصل و تکریت و وادی نخله و بلده لبا و حصیین و دعوات و قنسرین و معرّه النعمان و شیرز و سیبور و حماه و حمص و بعلبک و دیر راهب و نجران و سپس به شام بردند و اشعاری که حضرت ام کلثوم سلام الله علیها در قادسیه و قنسرین و حضرت زینب سلام الله علیها در نصیبین در ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام تکرار شده است].

[...] لشکر ابن زیاد چون دانستند که از آنجا [شیرز] بهره‌ای نتوان یافت، ناچار کوچ دادند و به اراضی سیبور فرود شدند. این وقت سید سجاد این اشعار انشاد فرمود:-

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۷۶

ساد العلوج فما ترضى بذا العرب و صار يقدم رأس الأُمّة الذّنب (۴)

يا للرجال لما يأتي الزّمان به من العجيب الذي ما مثله عجب

آل الرسول على الأقتاب عارية و آل مروان يسرى تحتهم نجب (۵)

این هنگام اهل سیبورا انجمن شدند و پیران و جوانان گرد آمدند. شیخی سالخورده از میان برخاست و او از آن مردم بود که ادراک صحبت عثمان بن عفان کرده بود. گفت: «خداوند انگیزش فتنه را مکروه می‌دارد. شما برنیاشوید و فتنه را بر نیاغالید (۶). همانا این سر را در تمام امصار و بلدان طواف داده‌اند و هیچ کس با ایشان قرع باب خلاف نفرموده. شما را چه افتاده [است] که از در مدافعت بیرون شوید و تأسیس مقاتلت کنید؟ بگذارید تا از بلد شما نیز در گذرانند.»

جوانان گفتند: «لا و الله هرگز نگذاریم که این قوم پلید به قدوم خویش بلد ما را آلاش دهند.»

و در زمان بشتافتند و قطره (۷) عبره را از آب قطع کردند و ساخته جنگ شدند و شاکی سلاح (۸) بیرون تاختند. خولی با انبوهی از لشکر به مقاتلت ایشان برنشست و جنگ در پیوست و در میان هر دو لشکر حرب برپا ایستاد و رزمی صعب برفت. ۶۰۰ تن از لشکر ابن زیاد دستخوش تیغ فولاد شد و جماعتی از جوانان سیبورا نیز رهینه خاک گشت. ام کلثوم علیها السلام گفت: «این بلد را نام چیست؟»

گفتند: «سیبورا.»

فقلت: أعذب الله تعالى شرابهم و أرخص أشعارهم و رفع أیدی الظلمة عنهم.

فرمودند: «خداوند گوارا کند آب ایشان را و ارزان کند خورده‌نی و پوشیدنی ایشان را و باز دارد دست ستمکاران را از ایشان.» ابو مخنف گوید: از آن پس اگر جهان همه به جور و ستم انباشته شدی، در اراضی ایشان جز آیت نعمت و بذل و رأیت قسط (۹) و عدل افراشته نگشتی. [...]

چون لشکریان مردم حمص را که دانای نبرد و توانای آورد بودند، ساخته مبارزت و مناجزت (۱۰) دیدند، دهشت‌زده (۱۱) و بیمناک از آن جا کوچ دادند و طریق بعلبک (۱۲) پیش داشتند و به حاکم بعلبک نگاهشتند که:

«اینک سرهای خوارج و اهل بیت ایشان است که به درگاه امیر یزید بن معاویه حمل می‌دهیم. علف و آذوغه مهیا کن و ما را تلقی فرما.»

حاکم بعلبک فرمان داد تا جای آسایش و آرامش از بهر ایشان پیرداختند و سویق و سکر (۱۳) و دیگر مأكول و مشروب مهیا ساختند و دفوف (۱۴) بناوختند و رایت‌ها برافراختند و باد در بوقات دردمیدند و آن‌گاه فرمان را پذیره کردند و درآوردند. ام کلثوم علیها السلام فرمود: «این بلد را نام چیست؟»

گفتند: «بعلبک.»

فقلت: «أباد الله تعالى خضراءهم و لا أعذب الله شرابهم و لا رفع أیدی الظلمة عنهم.»

فلو أن الدّنيا كانت مملوءة عدلا و قسطا لما أنالهم إلّا ظلما و جورا.

یعنی: خداوند هلاک کناد خضرت و نصرت (۱۵) ایشان را و گوارا نفرمایاد آب ایشان را و نیروی ستمکاران را از ایشان کم نکند.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۷۷

- و اگر دنیا به عدل و داد آکنده باشد، ایشان را جز جور و ستم بهره مرساناد.

(۱). دیه (ده هر دو به کسر اول): آبادی کوچک، مقابل شهر.

(۲). از جاده مقصود منحرف می شدند.

(۳). قادسیه: نام قریه‌ای در پانزده فرسخی کوفه است.

(۴). ساد العلوج: بزرگ شد مرد کافر. ذنب (چو فرس): دم حیوان.

(۵). نجب: شتران تنومند.

(۶). آغالیدن: تند و تیز کردن مردم را به جنگ.

(۷). قنطره: پل.

(۸). شاکی السلاح: غرق اسلحه.

(۹). قسط: داد گری، تجاوز (در این جا معنی اول مراد است).

(۱۰). مناجزت: جنگ.

(۱۱). دهشت زده: ترسناک.

(۱۲). بعلبک: شهری معروف است که آثار عظیمه و قصور عجیبه دارد.

(۱۳). سکر: شراب خرما.

(۱۴). دوفوف (جمع دف): یکی از آلات نوازندگی.

(۱۵). خضرت: سبزی و نصرت: طراوت و خرمی.

سپهر، ناسخ التواریخ سید الشهدا علیه السلام، ۹۸/۳، ۱۰۰-۱۰۲، ۱۰۸-۱۰۹، ۱۱۰-۱۱۱

علمای اخبار را در مدت اقامت اهل بیت در کوفه اختلاف بسیار است و راقم حروف در تحقیق این امر در کتاب مستطاب احوال حضرت زین العابدین صلوات الله علیه و وقایع یوم الطف شرحی مسطور داشته است. مختصر آن که عموم اخبار بر آن دلالت کند که اهل بیت اطهار علیهم السلام روز دوازدهم محرم و به روایتی سیزدهم محرم از کربلا به کوفه درآمدند و ابن زیاد علیه اللعنه خبر شهادت پسر پیغمبر و حالات اهل بیت اطهار را به یزید برنگاشت.

و یزید در کار ایشان مشورت کرد و به احضار ایشان یکدل و یکجهت شد. به ابن زیاد نامه کرد که:

«رئوس شهدا و اهل بیت رسول خدا را با ائقال و احمال ایشان به جانب دمشق بفرست و جماعتی از ابطال رجال را با سرداری دلیر با ایشان همراه دار تا بدون انگیزش فتنه و فساد، ایشان را وارد دمشق کنند.» و نیز آنچه مقصود داشت به آن ملعون مرقوم و معلوم گردانید و ابن زیاد تهیه اهل بیت را بدید و روانه ساخت.

و بعضی نوشته‌اند: بدون این که از یزید استرخاص نماید، چون نگران شد که وجود اهل بیت اطهار سلام الله علیهم در کوفه موجب اشتعال نایره فساد است، ایشان را با رؤوس مطهر به جانب شام فرستاد.

اما این سخن ضعیف می نماید و خبر صحیح همان است که به یزید بنوشت و چون یزید به احضار ایشان فرمان کرد، ایشان را روانه ساخت.

(۱) بلکه پاره‌ای از مدققین در مقام تحقیق و تبیین برآمده و نوشته‌اند که: آنچه عقل سلیم بدان حکم -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۷۸

- می کند و بعضی روایات صحیحه آن است که اهل بیت روز یازدهم محرم از کربلا به کوفه درآمدند و ابن زیاد روز چهاردهم

این خبر محشر اثر را به سوی شام و اطراف بلاد برنگاشت و در اواخر محرم الحرام این خبر به شام پیوست و بعد از شانزده روز به کوفه رسید و ابن زیاد مدت سه روز سفر ایشان را تهیه بدید و ایشان را از کوفه بیرون فرستاد و ایشان راهسپر شدند تا به زمین کربلا رسیدند و ورود ایشان به آن زمین محنت قرین روز هیجدهم شهر صفر المظفر بود و روز بیستم شهر صفر در آنجا بماندند. آن‌گاه عبید الله بن زیاد رئیس شهدا را از دنبال ایشان روان داشت و در کربلا به هم پیوستند و بعد از عشرين به سوی دمشق راهسپر شدند (۱) و در حقیقت این خبر مؤید خبری است که در کامل بهایی مذکور است که اهل بیت در شانزدهم ربیع الاول وارد دمشق شدند. در کتب مقاتل مسطور است که بعد از آن که ابن زیاد جمعی از فرسان قوم و شجعان سپاه را معین کرد و به حرکت دادن اهل بیت امر کرد، آن جماعت از پیاده و سواره مکمل و مسلح به ناگاه اطراف آن خرابه را فرو گرفتند. اهل بیت رسول خدای که به حالت سوگواری و زاری اندر بودند، ناگاه از همه سوار و مردم کارزار در بیم و هراسی بزرگ درافتادند و اطفال خردسال از مشاهده این حال سخت پریشان شدند به اذیال بزرگان و زنان می‌آویختند و می‌نالیدند و آن مردم بی‌باک اهل بیت خواجه لولاک را چون اسرای کفار بر مرکب‌ها برنشانند و به آن صورت که در کتب مصیبت مسطور است، از کوفه راه برگرفتند.

در رساله صبان مسطور است که ابن زیاد سرهای شهدا و اهل بیت امام حسین علیه السلام را نزد یزید بفرستاد و از جمله ایشان علی بن الحسین و عمه‌اش زینب خاتون سلام الله علیهما بودند.

و چنان که صاحب ریاض الاحزان از کتاب کامل مسطور می‌دارد، حضرت امام زین العابدین و زنان اهل بیت بر مرکب‌ها و اشترهای خودشان سوار و رهسپار شدند؛ چه نهب و غارت به اموال ایشان سرایت کرد و نه به دواب و اشتران ایشان؛ بلکه آن جمله را از بهر ایشان به جا گذاشتند و دواب و رواحل از خاصه خود ایشان بود. اما از پاره‌ای اخبار برخلاف این مکشوف می‌شود.

همانا مردم دقیق خردمند غیور چون این حالت کربت و غربت و مصیبت و بلیت اهل بیت رسالت را در میزان اندیشه بسنجند، مکشوف می‌دارند که حضرت زینب خاتون و جناب امّ کلثوم را در حین حرکت از کوفه و ازدحام آن گروه لئام با چنان حارسان نکوهیده فرجام چه حالت رنج و تعب و صدمت و مشقت و زحمت و کلفت بوده است.

از یک سوی اسیری حجت خداوند متعال و نهایت بیماری آن حضرت، از یک طرف زاری و سوگواری و بیچارگی و آوارگی زنان و اطفال، از یک جانب سرهای بریده نوباوگان بتول و ذریه رسول صلی الله علیه و آله. از این‌ها سخت‌تر و شدیدتر، شماتت اعدا و عدم ترحم همسفرها و صدمه و رنج از ضرب کعب نیزه و تازیانه‌ها و بر این جمله بر افزون ورود به شهر کوفه که از آن پیش پدر بزرگوارشان حضرت امیر مؤمنان علیه السلام با آن شأن و مقام سلطنت و خلافت ظاهری و باطنی در آنجا روز می‌گذاشت.

(۲) در مقتل ابی مخنف و بعضی کتب دیگر مسطور است که: سهل گفت: «چون این حال بدیدم، یک رأی و یک اندیشه شدم که با ایشان راهسپر شوم. پس هزار دینار و هزار درهم برگرفتم و به متابعت آن جماعت برفتم.»-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۷۹

- به قادسیه رسیدند و در آنجا فرود آمدند. این وقت جناب امّ کلثوم سلام الله علیها این شعر قرائت فرمود:

ماتت رجالی و أفنی الذّهر ساداتی و زادنی حسرات بعد لوعات (۳)

صالوا اللّئام علینا بعد ما علموا أنّا بنات رسول بالهدیات

یسیرونا علی الأفتاب عاریه کأنّنا بینهم بعض القسیمات

عزّ علیک رسول الله ما صنعوا بأهل بیتک یا نور البریات

کفرتم برسول الله ویلکم ایدیکم (۴) من سلوک فی الصّلاات

و به روایتی که در ناسخ التواریخ مسطور است، چون آن جماعت به منزل نصیبین رسیدند و فرود آمدند و اهل بیت اطهار را با

سره‌های شهدا علیهم السّلام عبور دادند و جناب زینب خاتون را نظر بر سر انور برادر افتاد، این شعر بفرمود:

أنشهر ما بین البریة عنوة و والدنا أوحى إليه جلیل

كفرتم ربّ العرش ثم نبیه كان لم یجنكم فی الزّمان رسول

لحاكم إله العرش یا شرّ أمّة لكم فی لظى يوم المعاد عویل (۲) (۵)

در بحر المصائب و سرور المؤمنین مسطور است که حضرت سیّد الشهداء علیه السّلام را برادری رضاعی بود که عبد الله بن قیس انصاری می گفتند. پس از شهادت امام حسن مجتبی علیه السّلام از مدینه هجرت و در حلب سکونت کرد و به هر سال چون حج نهادی از آنجا در مدینه ادراک خدمت حضرت سیّد الشهداء علیه السّلام را نمودی تا آن سال که آن حضرت به کربلا وارد شد. عبد الله، تحف و هدایای چند ترتیب داد و به کوفه رو نهاد. در عرض راه به نصیبین آمد و در چمنی خرم جا گرفت.

ناگاه سواد کاروانی پیدا شد. خرسند گشت که یار و مونس پدیدار آمد. چون نزدیک شدند، زنی چند سوار بر اشتران بدید و آن جماعت چون در کنار نهر آب رسیدند، فرود آمدند. در میانه زنی بلند بالا را نگران شد که طفل سه ساله در بغل دارد و با دیده پر آب، کفی از آب برگرفت و چندان بگریست که اشکش با آب مخلوط شد و آب را بریخت و گفت: «أأشرب الماء و أخی قتل عطشانا؟» یعنی: «آیا آب بنوشم با این که برادرم تشنه کشته شد؟»

در آن حال مریضی را بدید که با غل و زنجیر سوار بود. خواست از شتر پیاده شود، در غلطید. تمام زن‌های اسیر بر گردش انجمن شدند.

عبد الله می گوید: در این حال از روی حیرت نگران شدم. زن سیاهپوش فرمود: «به نامحرم منگرا!»

گفتم: «نظرم از راه خیر است. غریب این دیارم. به زیارت برادرم به کوفه می‌روم.»

گفت: «ای جوان! نام تو چیست و برادرت کیست؟»

گفتم: «نامم عبد الله است و پسر قیس انصاری هستم. برادرم حسین بن علی بن ابیطالب علیهم السّلام باشد.»

چون نام برادرش حسین علیه السّلام را بشنید، فریاد برکشید و فرمود: «وا محمّداه! وا علیاه! هذا رأس أخی الحسین إن كنت زائرہ فرزه؛ یعنی: «اینک سر برادرم حسین است. اگر می‌خواهی او را زیارت کنی، پس -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۸۰

- زیارت کن.»

(۶) و چون به شهر قسّسین رسیدند و مردم آن شهر که به جمله از شیعیان امیر مؤمنان علی علیه السّلام بودند، این حال را بدیدند، با آن مردم کفار برمی احجار برآمدند و ایشان را به شهر خویش راه نگذاشتند.

أمّ کلثوم علیها السّلام بگریست و این شعر تذکره فرمود:

کم تنصبون لنا الأفتاب عاریة کائناتنا من بنات الرّوم فی البلد

ألیس جدی رسول الله ویلکم هو الذی دلکم قصدا إلى الرّشد

یا أمّة السّوء لا سقیا لربعمکم إلّا عذابا کما أحنی علی لبد (۷)

و در بعضی کتب، قرائت این اشعار را در منزل نصیبین مرقوم داشته‌اند. چون به شهر سیبور رسیدند و اهل سیبور به حمایت اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله برآمدند و ششصد تن از مردم ابن زیاد را تباه کردند، جناب امّ کلثوم سلام الله علیها در حق مردم آن شهر دعای خیر فرمود. چنان که در جای خود مسطور آید، و چون طیّ مسافت کردند و به شهر بعلبک در آمدند و مردم آن شهر اظهار شادمانی کردند، حضرت امّ کلثوم در حق آنان نفرین فرمود؛ چنان که به خواست خداوند مذکور شود (۶).

معلوم باد کتبه (۸) اخبار را در اسامی منازل و شماره و اختلاف آن از کوفه تا به دمشق بسی اختلاف است و هم‌چنین در اثبات اقوال و اشعاری که طی این منازل مرقوم داشته‌اند نیز به اختلاف رفته‌اند. بعضی به جانب زینب و برخی به جانب امّ کلثوم و بعضی به امام زین العابدین منسوب داشته‌اند؛ چنان‌که راقم حروف نیز در کتاب احوال حضرت سید الساجدین صلوات الله علیه اشارت کرده است و نیز در بعضی کتب، بعضی حکایات مسطور کرده‌اند که در پاره‌ای کتب دیگر طی منازل یاد نکرده‌اند و این بنده برای تبیین پاره‌ای مطالب منظوره به این جمله اشارت می‌کنم.

در ناسخ التواریخ مسطور است که اهل بیت از کوفه بیرون شدند و روز اربعین به کربلا رسیدند و از آن‌جا به قادسیه وارد شدند و از قادسیه به موصل و از آن‌جا به وادی نخله و از آن‌جا به شهر لبّا و از آن‌جا به روایت ابی مخنف اقتدا می‌شود که می‌فرماید: بعد از موصل به نصیبین و از آن‌جا به دعوات و از دعوات به قنسرین و از آن‌جا به معرّه النعمان و از آن‌جا به شیزر و از شیزر به سیبور و از آن‌جا به حماه و از آن‌جا به حمص و از آن‌جا به شهر بعلبک و از بعلبک به دیر راهب و از آن‌جا به حرّان و از حرّان به شهر شام. صاحب مفتاح البکاء می‌نویسد که: آل الله در بیست منزل بیتوته کردند و روز بیستم به شام نزدیک شدند. آن‌گاه معذرت خواهد و گوید که آن بیست منزلی است که بیان اسامی آن برای من میسر شد و خدای به حقیقت امور اعلم است؛ یعنی: «هر چه بر این بیست منزل افزون است، من بدان مطلع نشده‌ام».

و نیز پاره‌ای نویسندگان نوشته‌اند که از منازل معروفه که سلاله خاندان نبوت را از آن‌ها تا به شام وارد کرده‌اند، دوازده منزل بود: اول حرّار یا خراب، دوم علی‌آباد، سیم تکریت، چهارم یسجیر، پنجم نصیبین، ششم موصل، هفتم عسقلان، هشتم منزل پیر دیرانی، نهم حوالی حلب، دهم قصبه شیرین که به عزیز دادند، یازدهم حوالی، دوازدهم خود شام. بعضی نوشته‌اند که: اهل بیت اطهار را در چهل و چهار منزل از کوفه تا به شام بیاوردند؛ لکن اسم منازل را یاد نکرده است.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۸۱

- و در منتخب به این ترتیب مذکور است: اول از کوفه به خرابه، بعد از آن تکریت، پس از آن دیر نصاری، بعد از آن عسقلان، پس از آن وادی نخله، پس از آن مرشاد، پس از آن بعلبک، آن‌گاه صومعه راهب را مذکور می‌دارد. بعد از آن ورود ایشان را به دمشق می‌نگارد و این جمله نه منزل می‌شود.

و در کتاب نور العین فی مشهد الحسین علیه السلام که ابو اسحاق اسفراینی تألیف کرده است، می‌گوید: «منزل ثانی جزایا و یا این که حربا بود.» و از منزل اول نام نمی‌برد و منزل سیم تکریت پس از آن کفرتوشا، بعد از آن موصل، بعد از آن حلب، پس از آن قنسرین، پس از آن مدینه النعمان، بعد از آن کفرتاب، بعد از آن شیزر، بعد از آن حماه، پس از آن خندق الطعام، پس از آن جوسیّه، بعد از آن بعلبک، بعد از آن حمص، پس از آن صومعه الرهبان، پس از آن ورود ایشان به شام است.

و اما ابو مخنف به روایت از سهل که در خدمت اهل بیت راه می‌نوشت و پوشیده از کوفه تا به شام به خدمات ایشان اشتغال داشت، می‌نویسد: منزل اول از کوفه، قادسیه است. پس از آن تکریت، پس از آن طریق البر، بعد از آن اعلی، بعد از آن دیر عروه، پس از آن صلیتا، پس از آن وادی النخله، پس از آن لیتا و ارمیا، بعد از آن کحیل، پس از آن موصل، پس از آن تلّ اعفر، بعد از آن جبل سنجار، پس از آن نصیبین، بعد از آن عین الورد، پس از آن دعوات قریب، پس از آن قنسرین، پس از آن شیزر، پس از آن کفرتاب، بعد از آن سیبور، پس از آن حمص، بعد از آن کنیسه قنسرین، پس از آن صومعه راهب، پس از آن ورود ایشان به شام است و این جمله بیست و چهار منزل می‌شود.

و نیز در بعضی کتب ارباب مقاتل نوشته‌اند: منزل اول حرّان است که در آن‌جا نزول کردند و آن منزل خراب بود. منزل دوم تکریت، منزل سیم وادی النخله، چهارم برصیاباد، پنجم موصل، ششم عین الورد، هفتم قنسرین، هشتم معرّه النعمان، نهم کفرتاب،

دهم شیزر، یازدهم حماه، دوازدهم حمص، سیزدهم بعلبک. و می‌گوید: از جمله این منزل‌ها بعد از منزل تکریت به روایت ابن طریح در بعضی نسخ منتخب عسقلان است. چهاردهم دیر نصاری، پانزدهم عسقلان، شانزدهم ورود به شام. و در روایتی که در اسرار الشهاده از شعبی نموده‌اند، این است که: بر جاده کبری راه سپردند تا نزدیک به تکریت رسیدند و در آن‌جا به والی تکریت نوشتند که: «ما را پذیرایی بایند کرد!» و اهل تکریت به شورش درآمدند. ناچار آن مردم خبیث در بیابان روان شدند تا به صلیتا رسیدند و در کنار آبگاهی که خضراوان نام داشت، پیوستند و در آن‌جا نوحه جن بشنیدند و از خضراوان همچنان راه نوشتند تا به موضعی که به کحیل معروف است، وصول یافتند و از آن‌جا به سوی جهینه راهسپر شدند و در جهینه فرود شدند و ورود خود را به صاحب موصل مکتوب کردند تا به استقبال ایشان بر جناح استعجال برآید.

بالجمله، در کتب اخبار و مقاتل در اسامی بلدان و تعیین منازل برحسب تفاوت راوی و ناقل، اختلافات کثیره است. در کتاب بحر المصائب از بعضی کتب مسطور می‌دارد که: منزل اول قادسیه بود و نام این منزل را پاره‌ای خراب با خاء معجمه و بعضی خراب با حاء مهمله نوشته‌اند. از این خبر معلوم می‌شود که بعضی کسان منزل اول را خراب نوشته‌اند، از این روی بوده است.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۸۲

- در کتاب بحر المصائب مسطور است که به روایت بعضی از اهل خبر چون اهل بیت رسالت به موصل رسیدند و مردم آن شهر به تماشای ایشان از دحام ورزیدند و جناب زینب خاتون سلام الله علیها این حال پرملال بدید، سخت دشوار شمرد و سخت بگریست و فرمود: «ای یزیدیان! گویا یزدان را فراموش کرده‌اید! گویا هیچ دینی و آیینی به شما نفرستاده و پیغمبری به شما انگیزخته نگشته [است]. و از شما خواستار حساب و کتابی نخواهند شد و جزائی نخواهد داد. سوگند به خدای هر چه بکارید، بدروید و آنچه به پا برید، جزایش باز یابید. ای بدترین امت! برای شماست عذاب و شدت نکبت.»

اما به روایت اغلب نویسندگان، کیفیت ورود ایشان به حوالی موصل و پرخاش اهل موصل با آن قوم ستمگر و جنگ ورزیدن با یکدیگر برخلاف این خبر است که مسطور افتاد؛ چنان‌که ابو مخنف و دیگران گویند: آن مردم شقی از اهل موصل بترسیدند و راه بگردانیدند و از تل أعفر راه نوشته پس از آن بر جبل سنجار عبور دادند و سخت بیمناک بودند و در حرکت سرعت می‌کردند و از آن پس به نصیبین درآمدند و سه روز در آن شهر توقف کردند.

و موافق بعضی روایات از نصیبین به میافارقین و از آن‌جا هراسان به جانب سناباد روان شدند و جماعتی از آن مردم مخدول به دست اهل سناباد تباه شدند (۱) و به جانب یسجر رهسپر شدند و اهل یسجر پیر و جوان و بزرگ و کوچک اتفاق ورزیده به مقاتلت آن گروه شقاوت‌پزوه بیرون شتافتند و چنان‌که ابو مخنف داستان کرده است. و صاحب بحر المصائب از وی روایت می‌کند، زنی که سنسال را بر آن نیزه که به دست خولی اندر و حامل آن سر مطهر منور بود، عبور افتاد، از تلاوت قرآن بدانست که سر پسر خاتم پیغمبران است. پس با آن تیغ که به دست داشت و با دیگر زن‌ها به جهاد بیرون شتافته بود، نیزه را دو نیمه ساخت. آن سر مبارک را که چون آفتاب درخشان در لمعان بود، در بغل آورد و همی بر سر و صورت نهاد و بنالید.

شمر بانگ برکشید: «هان ای لشکر! بکوشید تا این سر از دست ندهید. آن جماعت با تیغ و نیزه اطراف آن زن را پره زدند. پیره زال خروش برآورد و اهل بیت از آن حالت به مصیبت اندر شد. زینب خاتون سلام الله علیها از مشاهده آن حال همی بر سر بزد و ناله برکشید و فرمود: «ای زن صالحه! همانا دیرگاهی است که بر دیدار برادرم لب نسوده‌ام. محض خاطر مادرم فاطمه زهرا، از جانب من دیده‌های آن نور دیده مصطفی را بیوس.»

از این سخن جناب زینب خاتون شور و غلغله در آن دشت بیفتاد (۱). اما از دنباله این خبر که به دعای جناب امّ کلثوم اختتام

می‌جوید، چنان می‌نماید که مقصود مردم شیزر باشند؛ چنان‌که بدان اشارت رفت.

و به روایت صاحب بحر المصائب و مصائب الابرار و مفتاح و ابو مخنف و جمعی دیگر، چون به شهر حمص رسیدند و جناب امّ کلثوم سلام الله علیها سر مبارک امام حسین صلوات الله علیه را بر سر نیزه بدید، باحرق قلب و سوز جگر بگریست و این اشعار را به آن سوز و ناله قرائت فرمود که دل خلق جهان را متألم نمود: «قتلتم أخی صبرا فویل لأممکم»؛ الی آخرها! چنان‌که از این پیش اشارت رفت و چون آن حضرت از خواندن اشعار خویش پرداخت، حاضران را چنان دل از دست برفت و به گریستن اندر شدند که پاره‌ای از-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۸۳

- خویش بیگانه شدند.

و بعد از نگارش داستانی طویل از گزارش اهل حمص با شمر ملعون و اتباع او می‌گوید: از آنجا برفتند تا به باب تدمر رسیدند و در کنیسه جرجیس فرود شدند و شب را در خانه خالد نشیط به روز بردند. در این مقام از جناب زینب خاتون سلام الله علیها زبان حالی مذکور می‌دارد و در ورود به دیر راهب و بیان احوال شیرین جاریه جناب شهربانو نیز از جناب زینب خاتون سلام الله علیها بعضی مکالمات مسطور است.

و می‌گوید: چون به شهر حلب رسیدند و از آن مردم بی‌ادب پاره‌ای حرکات نابهنجار به آن سر منور بدیدند، حضرت زینب خاتون سلام الله علیها (ضربت رأسها علی خشب المحمل ضربا شديدا بحيث جرى الدم من تحت مقنعتها) سر مبارک را بر چوب مقدم محمل چنان بزد که خون از زیر مقنعه‌اش روان شد.

و نیز از عبد الله بن قیس انصاری که در حلب سکونت داشت و ملاقات با اهل بیت و آهنگ آن مخدره به شرب آب و ریختن و نیاشامیدن و فرمودن: «أشرب الماء و أخی قتل عطشاناً» و فرمایش آن حضرت:

«وا محمداه! و اعلیاه! هذا رأس أخی الحسین إن كنت زائرہ فره»، حکایت کند و به داستان دره الصدف پیوسته می‌دارد و از جناب زینب خاتون سلام الله علیها نیز بعضی مکالمات مسطور می‌دارد. [...]

(۱) در بحر المصائب از سرور المؤمنین مروی است که: چون اهل بیت اطهار قریب به عسقلان رسیدند، روزی هوا چنان تافته گشت که مرغ و ماهی گداخته می‌شد. لشکر ابن زیاد پیوسته مرکب‌های خویش را آب بخوراندند و زیر شکم آن‌ها را آب بیفشاندند و آنچه بر افزون بود، بر زمین بریختند؛ لکن به آن اطفال تشنه و کودکان دل تفته نمی‌رساندند.

اتفاقا یک تن از ایشان که فاطمه‌اش نام بود، به زاری به سایه درخت خاری جای کرد و چون عرب را قانون چنان است که چون روز از نیمه برگذرد، بار کوچ می‌بندند، پس بارها بریستند «و ترکوها و ارتحلوا عنها» آن دختر را فراموش کردند و روان شدند. چون چندی راه در سپردند، حضرت زینب خاتون سلام الله علیها این حال را بدانست و سخت بنالید و بگریست: «و نادت: یا قوم! بالله علیکم اصبروا هنیئۃ فقد افتقدت ابنه أخی و قرۃ عینی». ندا برکشید: «ای قوم! شما را به خدای سوگند می‌دهم، ساعتی درنگ کنید! چه دختر برادرم و روشنی دیده‌ام ناپدید شده است.» چون این خبر منتشر شد، ناله اهل بیت پیغمبر بلند شد و آشوب محشر برخاست. سران لشکر سراسیمه شدند و گفتند: «به خدا سوگند است که اگر این دختر پدیدار نشود، زینب دختر پیغمبر صلی الله علیه و آله عالم و عالمیان را زیر و زبر فرماید و حق هم اوراست.»

زحر بن قیس دامان همت بر کمر برزد. راوی گوید: «من نیز با آن ملعون روان شدم و در حوالی منزل در حالی او را بدیدم که حیرت بر حیرتم برافزود. آن مظلومه دست بر سر داشت و به اطراف نظر می‌انداخت. گاهی می‌نشست. گاهی می‌دوید و می‌افتاد و فریاد می‌کشید: یا عمّاه! یا عمّاه! یا أمّاه! یا أختاه! یا أختاه! و گاهی از زحمت پیاده گام‌زدن فرو می‌ماند و در آن ریگ‌های گرم

می‌غلطید و هر دو پای مبارک خود را با دست می‌گرفت. از مشاهدت این حال ملال گرفتم و مبهوت بماندم. در این اثنا، زحر ملعون با تازیانه برسد و به آن دختر نهیب داد و آن دختر بی‌اختیار بدوید. من آن ملعون را از در زجر و -
 موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۸۴

- منع درآمدم و گفتم: «ای شقی بی‌باک! همی خواهی عالم را به صرصر فنا در سپاری؟ مگر بر لب‌های خشکیده و رخساره تفتیده این دختر نمی‌بینی که هیچش تاب و توان نمانده است. سوگند به خدا نزدیک است که عالم دیگرگون و زمین و آسمان سرنگون آید.»

و آن دختر از نهیب زحر فریاد: وا ضیعتاه! و وا جدّاه! و وا علیّاه! و وا اُبتاه! برآورد و به سوی من دوان شد. من زبان به دل‌داری و تسلیه بر گشودم و خاطر مبارکش را آرام همی کردم.

چون این مهر و شفقت از من معایت کرد، فرمود: «ای مرد! آخر من دختر پیغمبر شما هستم. اگر به اندیشه کشتن من هستید، چندان مهلت دهید که باری دیگر دیدار عمه‌ها و خواهران خویش را بنگرم.»

از شنیدن این سخن از خویشتن برآمدم و سوگند خوردم: ای دختر! این توهم از خویشتن دور دار! و به کمال مهربانی او را برداشته به خواهران و عمه‌هایش رساندم (۱).

صاحب بحر المصائب بعد از بیان این خبر می‌نویسد: «این همان روایت ابن ربیع است که به اختلاف عبار در جلد اول نوشته آمد و از پس این حکایت از ورود به عسقلان و حکایت عسقلانی وزیر و خواهر او شرحی مبسوط می‌نگارد و از این پیش در کتاب احوال امام زین العابدین علیه السلام ضعف این خبر و غرابت عبور اهل بیت اطهار به عسقلان مسطور شد.»

و هم در بحر المصائب مذکور است که: چون آن جماعت از دیر بگذشتند، طی راه به کوشکی پیوستند که صاحب آن قصر عجوزه ملعونه بود که امّ الحجامش می‌خواندند و آن پلید با کنیزان خود بر دریچه قصر برآمده و به تماشا مشغول بودند و چون سر مبارک امام علیه السلام به آن‌جا رسید، آن نکوهیده کیش که از روزگار قدیم با آن حضرت بدانندیش بود، سنگی برگرفت و چنان یی‌فکند که از آن چهره منور خون بریخت.

جناب امّ کلثوم را بر آن حال نظر افتاد و آن خون تازه را بدید. پرسید: «کدام کس چنین کرد؟» تفصیل را معروض داشتند. نامش را پرسید. باز گفتند، آن حضرت از مشاهده این مصیبت روی مبارک بشخود (۹) و موی پریشان ساخت و هر دو دست به نفرین برکشید و عرض کرد: «بار خدایا! این قصر را بر وی فرو خوابان و این نکوهیده را به آتش دنیا بسوزان، پیش از آن‌که به نار دوزخ دچار شود.»

راوی گوید: «قسم به خدا چون این دعا به پای رفت، در ساعت آن قصر فرود آمد و در آن قصر مخروبه آتشی درافتاد، چندان‌که جمله آن قصر خاکستر و بادی وزان شد. اثری از آن قصر برجا نماند. گویا هرگز در آن‌جا نشانی از عمارت و اهل عمارت نبوده است.»

و چون آن جماعت از آن قصر راه برگرفتند و روز و شبی راه نوشتند، به قصر عالی رسیدند که منبع نام داشت. در آن‌جا جناب امّ کلثوم علیها السلام در حقّ مردمش دعای خیر فرمود، چنان‌که در جای خود مذکور شود و آن لشکر خبیث از منبع بکوچیدند و به قریماط رسیدند. و از آن‌جا به قریه‌ای که سلیمان البیت نام داشت، پیوستند و از آن‌جا با رعب و خوف بگذشتند و به وادی درآمدند که سروج نام داشت و تنی چند به هلاکت رسیدند. تا عصر راه نوشته به زمینی هموار رسیدند و قصری از دور نگران شدند که محفوظ نام داشت و جناب امّ کلثوم در حقّ مردم قصر محفوظ دعای خیر فرمود؛ چنان‌که به خواست خدا مذکور آید.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۸۵

- و نیز می‌نویسد: هم‌چنان راه بسپردند تا به دمشق نزدیک شدند و این وقت راه بگردانیدند و به قصر بنی مقاتل روی نهادند و آن مشک آب که با خویشتن داشتند، پاره شد و آب بریخت (۱) و در آن روز بسیار گرم عطش بر ایشان دچار افتاد و ابن سعد جمعی را در طلب آب فرستاد و هم فسطاط خود را برافراخت و اهل بیت را در آن بیابان، در آن آفتاب تابان بیفکندند. حضرت زینب سلام الله علیها در سایه شتری به پرستاری علی بن الحسین علیهما السلام که از شدت عطش به هلاکت مشرف بود، نشست و با بادبزی پرستاری می‌فرمود و همی گفت: «ای برادرزاده! سخت بر من گران است که تو را با این حال بنگرم (۱)».

معلوم باد قصر بنی مقاتل ما بین مکه و کوفه بود و گاهی که جناب سید الشهداء علیه السلام از مکه به جانب کوفه سفر می‌کرد، در آن جا منزل می‌فرمود؛ مگر این که گوئیم، قصر مقاتل در دو مکان است؛ یا در قلم کتاب سهوی رفته [است].

(۱) در بحر المصائب مسطور است که در یکی از منازل شام، دختری از امام حسن علیه السلام از شتر به زیر افتاده و به عادت مستمره که هر یک را چون صدمتی رسیدی، به حضرت زینب التجا می‌بردی، فریاد: یا عمّته! یا زینباه! برکشید. آن حضرت مضطربانه از فراز شتر به زیر آمد و ناله کنان به اطراف بیابان نظر همی فرمود و چون او را دریافت، از هوش بشده و چون نیک نگران شد، از زحمت پای شترها بمرده بود؛ چنان ناله: و ضیعتاه! و وا غربتاه! و وا محنتاه! برکشید که آسمان و زمین را متزلزل گرداند؛ و الله تعالی اعلم (۱).

همانا اهل خیر را در شماره منازل و اختلاف اسامی منازلی که اهل بیت را از کوفه تا به شام سفر دادند، حکایات و اختلافات بسیار است و در هر منزلی داستان‌ها کرده‌اند و از سر منور حضرت سید الشهداء و اهل بیت آن حضرت صلوات الله علیهم کرامات و معجزات مذکور داشته‌اند که در این کتاب مقام نگارش نداشت و دریافت صحت اخبار و علم به این که کدام یک صحیح و بلا ریب است، به اجتهاد کامل نیز به دست نیاید. چه ممکن است در آن وقت پاره‌ای منازل بوده و بعد از آن خراب شده و یا در آن زمان جاده متعارف و مسلوک خلق بوده و بعد از آن، راهی دیگر مقرر شده است. یا اسامی پاره‌ای بلدان و منازل تغییر کرده است. همین قدر می‌توان گفت که اگر در مدت چهل روز برفته باشند، از بیست منزل افزون پیموده‌اند. چه جز این ممکن نمی‌گشت و حرکت نسوان و اطفال و امام بیمار محال می‌نمود. چه یزید همی خواست ایشان را به شام درآورد. اگر می‌خواستند با این سرعت و شدت حرکت کنند، اغلب ایشان تبه می‌شدند و این معنی مسلم است که همه به سلامت به دمشق رسیدند و به سلامت از دمشق بیرون شدند و به سلامت وارد مدینه طیبه شدند.

(۱-۱). [مجموعه این اخبار به نقل از ناسخ التواریخ در کتاب ریاحین الشریعه، ۳/ ۱۴۸-۱۵۱، ۱۵۳ تکرار شده است].

(۲-۲). [قریب به مضمون این مطلب در ناسخ التواریخ سید الشهداء علیه السلام، ۳/ ۱۰۲ تکرار شده است].

(۳). لوعه: سوزش عشق و هجران.

(۴). [ناسخ التواریخ سید الشهداء علیه السلام: ایدیکم].

(۵). آیا به جبر و زور ما شهره آفاق باشیم و حال آن که پدر ما همان کسی است که خدای جلیل بدو وحی آورد؟ شما-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۸۶

- به صاحب عرش و پیامبرش کافر شدید. گویا هیچ‌گاه پیامبری بر شما نیامده است. خدای عرش شما را هلاک کند، ای بدترین گروه‌ها. و در روز رستاخیز بانگ ناله شما در صحرای سوزان معاد بلند باشد.

(۶-۶). [قریب به این مضمون در ناسخ التواریخ سید الشهداء علیه السلام، ۳/ ۱۰۷، ۱۰۹-۱۱۱ نیز ذکر شده است].

(۷). أحنی علی لبد: اشاره به قصه لقمان اکبر و لبد نام نسر هفتم است که بعد از مرگ لقمان الاکبر هلاک شد.

خلاصه معنی: «روزگار بزرگان مرا نباود کرد و حسرت و سوزش دل مرا زیاد کرد. مردم پستی که می دانستند ما دختران پیغمبریم، بر ما حمله کردند و ما را مانند اسیران بر شتران بی محمل می گردانند. وای بر شما کافران گمراه!»

(۸). کتبه جمع کاتب: نویسندگان و منشیان.

(۹). شخودن (به فتح اول بر وزن نمودن): خراشیدن به ناخن و دندان است. بشخود فعل ماضی آن است.

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۱/ ۳۴۱-۳۵۵

اولا باید دانست که از آن گاه که آدم صفی علیه السلام به عرصه وجود خرامیده است، تاکنون بر هیچ زن این چند اندوه و محن فرود نیامده است. گویا عنصر مبارکش را با آب رنج و محنت و بلا و رزیت آفریده‌اند و مانند این صدیقه صغری و عارفه کبری در ملاقات چنین نوائب عمیا در صفحه غبرا نخرامیده است. از اوان طفولیت تا پایان روزگار غمگین و دلفکار بگذرانید؛ گاهی به مصیبت جدش جناب خاتم الانبیا و گاهی به ماتم مادرش فاطمه زهرا و وقتی دچار رزیت پدرش علی مرتضی و زمانی گرفتار بلیت برادرش حسن مجتبی و تمام عمر اندوهمند شهادت جناب خامس آل عبا و سایر شهدا علیهم السلام بود.

به علاوه دیدار این مصیبات، دچار آن بلیات نیز بیامد که حمل هریک را ارضین و سماوات عاجزند؛ چه روزها و شب‌ها با رنج و تعب بدید و چه رنج‌ها و کربت‌ها دریافت. اگر بنگرند، بدانند که بر مثل چنین مخدره عالمه فهمه عارفه کامله شب وفات رسول خدا و فاطمه زهرا و حسن مجتبی و جناب سید الشهداء صلوات الله علیهم و شب وداع مدینه طیبه و شب مفارقت از مکه معظمه و شب عاشورا و شب یازدهم محرم و شبی که در کناسه کوفه بودند.

و شب ورود به خرابه کوفه و شب‌های طی منازل راه شام و شبی که به شام وارد می شدند و شبی که به حضور ابن زیاد و یزید بیاید بامدادش حاضر شوند و آن شب‌ها که سر به بالین می نهادند و روزش دچار چه بلیات شده بودند و شبهایی که در معاودت شام تا به کربلا و توقف به کربلا و حرکت از کربلا تا به مدینه و ورود مدینه و وفات دختر امام حسین علیه السلام در شام بر ایشان بر گذشته چگونه بگذشته است که هر شبش روزگار عالمی را سیاه می کند؟؟؟

این است که آن حالت بردباری و تحمل و رضای به قضای حضرت باری و توکل و تفویض تام که در آن حضرت بود، احتمال این بارهای غم و مصیبت فرمود و در کل این مشغله و مصیبت‌های پی در پی، هیچ گاه از مراسم عبادت و طاعت غفلت نمی ورزید.

چنان که در کتاب بحر المصائب مسطور است که علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: عمه‌ام زینب با آن کثرت رنج و تعب از کربلا- تا به شام به نافله شب قیام و اقدام داشت و با آن حال گرفتاری و پرستاری عیال و تحمل زاری اطفال و تفقد احوال جمعی پریشان روزگار از مراسم عبادت غفلت نداشت.

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۸۷

- اما در یکی از منازل نگران شدم: نشسته به نماز نافله اشتغال داشت. سبب این ضعف را پرسیدم؟

گفت: «سه شب است که حصه خود را به اطفال خردسال می دهم و امشب از نهایت گرسنگی قدرت به پای ایستادن ندارم.»

چه آن مردم نکوهیده منوال در هرروز و شبی افزون از یک کرده نان نمی دادند. شاید از این نیز گاهی غفلت می رفته است.

و بزرگ‌ترین کرامات حضرت زینب خاتون همان تحمل آن گونه شداید محن و بدایع فتن و نگهداری جمعی اسیر و کبیر و صغیر و آن گونه صبر و شکیبایی است؛ چون به دقت نگران شوند و حالات این مخدره را از ابتدای حرکت از مدینه تا ورود به مدینه را تفکر کنند، بدانند که این گونه تحمل و بردباری و کفالت جز درخور انبیای عظام و اولیای گرام نیست، و البته از دختر امیر ثقلین و شقیقه حسنین علیهم السلام نمایش این گزارش مستبعد نباشد؛ بلکه قبول آن کربت و ضجرت و تحمل آن همه گریه و سوگواری و مصیبت از اندازه این بشر خارج است.

(۱) در بحر المصائب از کتاب مصائب المعصومین مسطور است که در راه شام، کوهی بود که حزان نام داشت و از آن جا مس به عمل می‌آمد و چند تن به مس‌گذاری مشغول بودند. در آن هنگام که اهل بیت را به شام می‌بردند، یک‌تن از زن‌های جناب سید الشهدا که از آن حضرت حامل بود، با اهل بیت راه می‌نوشت.

چون به پای آن کوه رسیدند، تابش آفتاب سخت گرم بود. از این رو آن روز را خیمه برپای کردند و آن مردم را به راحت می‌داشتند؛ لکن ذریه پیغمبر در آن آفتاب گرم با شکم گرسنه و جگر تشنه بنشسته بودند. امام زین العابدین علیه السلام از شدت گرما خود را به سایه خیمه حصین بن نمیر رساند. آن ملعون از خیمه بیرون تاخت و آن حضرت را با تازیانه مانع شد و اطفال اهل بیت از سوز عطش فریاد برآوردند.

جناب زینب خاتون سلام الله علیها یکی را نزد مس‌گذاها فرستاد تا مقداری آب بیاورد. آن جماعت برای خشنودی پسر سعد اجابت نکردند و آن زن حامله از شدت عطش طفل خود را سقط کرد. چون جناب صدیقه صغری این حال را بدید، به حضرت خداوند متعال بنالید که: «از چه بر چنین مردم بلا نازل نمی‌شود؟» در ساعت برقی بزد و آن جماعت را بسوخت (۱).

و دیگر [از معجزات آن حضرت علیها السلام] اطاعت و انقیاد اشترهای سواری است که در خدمت ایشان چنان که در بحر المصائب مسطور نموده‌اند، چون آن جماعت لئام اشتران را حاضر کردند تا مخدرات سراپرده عصمت و طهارت سوار شوند، ایشان آن مردم ملعون را از اطراف خود دور کرد و هریک شتر را اشاره کرده تا به مراعات ادب زانو بر زمین زده، سوار شدند و از کربلا تا کوفه و شام به این حال بودند.

(۱-۱) [مجموعه این خبر به نقل از ناسخ التواریخ در کتاب ریاحین الشریعه، ۳/ ۱۵۱-۱۵۲ تکرار شده است].

سپهر، ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام، ۲/ ۵۳۲-۵۳۳، ۵۳۴-۵۳۵، ۵۳۶، ۵۴۰

طبری از هشام از عوانه بن حکم کلبی که گوید: چون حسین علیه السلام کشته شد و بنه و اسیران را به کوفه-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۸۸

أقول: قد عثرت علی روایة فی کتاب مصباح الحرمین فأحببت إیراده، و هی هذه أن لیلة من اللیالی بینما القوم یسیرون فی دجی اللیل، أخذت سکینة بالبکاء لأنّها ذکرت آیام أیبها و ما علیه من العزّ و الإکرام، ثم رأت نفسها ذلیلة بعد إن کانت آیام أیبها عزیزة، اشتدّ بکاؤها، فقال لها الحادی: اسکنتی یا جاریة فقد آذیتنی ببکائك، فما سکتت بل غلب علیها الحزن و البکاء، و أنت أنه موجعه و زفرت زفرة کادت روحها أن تطلع، فقال الحادی: اسکنتی یا بنت الخارجی، فقالت سکینة: و أسفاه علیک، یا أباه! قتلوک ظلما و عدوانا و سموک بالخارجی، فغضب اللعین من قولها، و أخذ بیدها، و جذبها، و رمی بها علی الأرض فلما سقطت غشی علیها، فما أفاقت إلّا و القوم قد مضوا فقامت، و جعلت تمشی حافیة فی سواد اللیل تارة تقوم، و تارة تقعد، و تارة تستغیث بالله، و تارة بأیبها

- نزد عبید الله آوردند و زندانی کردند، اسیران در زندان بودند که سنگی در آن پرتاب شد و نامه‌ای به آن بسته بود و در نامه نوشته بود: «در روز فلان با پست از یزید راجع به شما دستور خواسته شده و تا چند روز دیگر می‌رود و برمی‌گردد و در برگشت که فلانه روز است، اگر آواز تکبیر به گوش شما رسید، یقین داشته باشید که قتل عام می‌شوید و اگر تکبیر نشنیدید، در امانید؛ ان شاء الله.»

گوید: دو سه روز پیش از مراجعت پست، نامه‌ای به زندان افکندند با تیغ تراش که به سنگی بسته بود.

در نامه نوشته بود: «وصیت کنید و عهد خود را بسپارید که پست فلانه روز می‌رسد.»

پست فلانه روز رسید و آواز تکبیر بلند نشد و نامه‌ای آمد که: «اسیران را به سوی من روانه کن.»

عبید الله، مخفر بن ثعلبه و شمر بن ذی الجوشن را خواست و گفت: «باید اسیران و سر حسین را نزد یزید ببرید.»
و آن‌ها بیرون شدند تا به یزید وارد شدند.

عبید الله پس از فرستادن سر حسین علیه السلام، کودکان و زنان او را تجهیز کرد و علی بن الحسین را غل به گردن نهاد و آن‌ها را دنبال سر با مخفر بن ثعلبه عائدی و شمر بن ذی الجوشن فرستاد و به کاروان سرها رسیدند. امام بیمار از عراق تا شام با آن مردم سخنی نگفت. سید حیدر حلی گوید:

کی به پیمبر برساند که هان حضرت سجاد به بند گران

کیست خیر در بر زهرا برد درد دل زینب کبری برد

دشمنشان شهر به شهر از ستم می‌برد و بر دلشان درد و غم

در الاخبار الطوال دینوری است که، ابن زیاد امام بیمار و زنان حرم را آماده کرد، و با زحر بن قیس و مخفر بن ثعلبه و شمر بن ذی الجوشن نزد یزید فرستاد، و آمدند تا به شام رسیدند.

کمره‌ای، نفس المهموم، / ۱۹۷، ۲۰۱، ۲۰۷

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۸۹

و آخری تنادی عمّتها، و تقول: أبتاه! مضیت عنی و خلفتی وحیده غریبه، فإلی من التّجی؟ و بمن ألوذ فی ظلمة هذه اللیلة فی هذه البیداء؟ فرکضت ساعة من اللیل فی غایة الوحشة فلم تر أثرا من القافلة، فخرّت مغشّية، فعند ذلك اقتلع الرّمح الّذی کان علیه رأس الحسین علیه السّلام من ید حامله، و انشقت الأرض، و نزل الرّمح فی الأرض إلى نصفه، و ثبت فیها کالمسمار فی الحائط، و کلمّا اجتهد الحامل أن یقلع الرّمح و یخرجه من الأرض لم یتمکن و لم یستطع و اجتمع خلق کثیر و کلمّا اجتهدوا لم یستطیعوا فأخبروا «۱» بذلك عمر ابن سعد (لعنه الله) فقال: اسألوا علی بن الحسین عن ذلك؟ «۲» و رجعوا إلیه «۲»، فلمّا سألوا الإمام قال علیه السّلام: قولوا لعمتی زینب: تتفقد الأطفال، «۳» فربّما قد ضاع منهم طفل، فلمّا قیل لزینب الكبرى علیها السّلام جعلت تتفقد الأطفال «۳» و تنادی کلّ واحد منهم باسمه، فلمّا نادت ببتیة سکینة فلم تجبها، فرمت زینب بنفسها من علی ظهر النّاقة و جعلت تنادی:

وا غربتاه! و اضیعتاه! و ارجلاه! و احسیناه! ببتیة سکینة فی أى أرض طرحوک، و فی أى واد ضیعوک؟ فرجعت إلى وراء القافلة «۴» و هی تعدو فی البراری حافیة و الشوک تدخل فی رجليها و تصرخ و تنادی و إذا بسواد قد ظهر فمشت نحوه لتسأله، فإذا هی امرأة جالسة و فی حجرها رأس الیتیم و هی تبکی، فقالت الحوراء زینب: یا هدی! من أنت الّتی تتعطفین علی الیتامی، قالت: ببتیة زینب! أنا أمّک فاطمة الزّهراء أظننت أنّی أغفل عن أیتام ولدی، انتهى «۴». «۵»

المازندرانی، معالی السّبتین، ۲ / ۱۳۶-۱۳۷- عنه: الصّادق، زینب و لیلة النّبوة و الإمامة، / ۱۶۷

(۱)- [فی الولیلة مکانه: قیل: إنّ بنت الحسین سکینة افتقدت أباه، و جعلت تبکی بکاء شدیدا، و هی فی طریقها إلى الشّام، فحاول الحادی إسکاتها، فلم تسکت، و قال لها: یا بنت الخارجی! اسکتی، فاستائت من ذلك، و تظلمت لأبیها، فغضب علیها فأخذ بیدها و رمى بها الأرض، فلمّا سقطت غشی علیها، و مضى القوم و هی مغشّية علیها، فلمّا أفقت حاولت اللّحاق بهم، و لكن دون جدوی، فانکسر قلبها فاستغاث بالله و بأبیها، فما مضى إلّا القلیل و توقّف ركب رأس الحسین علیه السّلام، و کلمّا حاولا السّیر فلم یفلحوا، فأخبروا...].

(۲-۲) [لم یرد فی الولیلة].

(۳-۳) [الولیلة: فجعلت].

(۴-۴) [الولیلة: و إذا بسواد قد ظهر، فلمّا اقتربوا منها فإذا سکینة جالسة و تبکی].

(۵) - مشهور بین ارباب تواریخ این است که چون عیال الله به کوفه رسیدند، ابن زیاد نامه به یزید نوشت -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۹۰

- و حالات اهل بیت اطهار را در آن نامه درج کرد. یزید در کار ایشان مشورت کرد و در احضار ایشان یکدل و یکجهت شد، و به ابن زیاد را نامه کرد که اهل بیت را با سرهای شهدا و احمال و ائقال ایشان به جانب شام حمل ده، و آنچه مقصود داشت، در نامه درج کرد. ابن زیاد تهیه اهل بیت را دید و سپس آنها را به سوی شام روانه کرد.

مرحوم فرهاد میرزا در صمصام می نویسد: چون عیالات وارد کوفه شدند، آنها را در جایی محبوس کردند. روزی سنگی از خارج زندان به ایشان افکندند که بر آن نوشته‌ای بر بسته بود به این مضمون که:

«ابن زیاد درباره شما نزد یزید فرستاده و فلان روز بازمی گردد. اگر روز میعاد آواز تکبیر شنیدید، البته شما را خواهد کشت.»

چون چند روز بر این گذشت، باز سنگی را مکتوبی بر بسته بر ایشان انداختند. مفاد آن که: «به وصول برید. سه روز بیش نمانده است باید وصایای خود بگذارید.»

و صاحب ریاض الاحزان از کتاب کامل مسطور می دارد که حضرت امام زین العابدین و زنان اهل بیت را بر مرکب‌های خودشان و شتران خاصه ایشان سوار کردند و به سوی شام رهسپار شدند.

چه نهب و غارت در اموال ایشان بود، نه به دواب و شتران ایشان، بلکه آن جمله را بهر ایشان به جا گذاشته‌اند.

بالجمله مردم دقیق، خردمند و غیور این حالت کربت و غربت و مصیبت و بلیت اهل بیت علیهم السلام را هنگام حرکت از کوفه بنگرند و در میزان اندیشه بسنجند، مکشوف می‌دارند که حضرت زینب علیها السلام چه حالت داشته است. از یک سو اسیری حجت خدای با آن رنج بیماری و تعب، از یک طرف زاری و ناله زنان در به در و اطفال بی پدر، از یک طرف، بی رحمی دشمنان بدسیر، از یک طرف که از همه سخت تر و شدیدتر شماتت اعدا در شهری که مدتی پدر بزرگوارش با آن شأن و مقام سلطنت ظاهری و باطنی داشت، از یک طرف ضرب کعب نیزه‌ها و تازیانه‌ها؛ خدا دانا است که هنگام حرکت به آن بانوی عصمت چه گذشت که آن جماعت کافرکیش یک مرتبه به در آن خربه جمع آمدند، مکمل و مسلح و آن مسجد خرابه را احاطه کردند، در آن حال از همه سواران و مردم کارزار اهل بیت در بیم و هراسی بزرگ افتادند. اطفال خردسال به دامن زنان و اذیال بزرگان می‌آویختند و سخت لرزان و پریشان شدند و همی ناله و زاری می‌کردند، و آن مردم بی‌باک اهل بیت خواجه لولاک را چون اسرای کفار بر مرکب‌ها برنشانند، و از کوفه حرکت دادند.

در مقتل، ابی مخنف گوید: چون به قادسیه رسیدند، فرود آمدند. در آن حال علیا مخدره زینب این اشعار را قرائت کرد:

ماتت رجالی و أفنی الدهر ساداتی و زادنی حسرات بعد لوعاتی

صالوا اللّٰثام علینا بعد ما علموا إنّنا بنات رسول للهدایات

یسیرونا علی الأفتاب عاریه کأنتا بینهم بعض الغنیمات

عزّ علیک رسول الله ما صنعوا بأهل بیتک یا نور البریّات

***-

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۹۱

-همی گفتا عجب بشکست بالم خداوندا تو آگاهی ز حال

شمارم درد دل را گر من زار رسد گفتار تا روز شمارم

اگر ای آسمان این سان بگردی ترا سوزاند آه چون شرارم
 گریبان اجل را دسترسی نیست که تا دامن از این محنت بدارم
 من و این راه دور و این عیالات بر این محنت چه سان طاقت بیارم
 من و این عابد بیمار دلخون من و این طفلکان اشکبارم
 من و اشتر سواری در بیابان به سوی شام محنت ره سپارم
 خدایا راضیم بر آنچه خواهی به سختی صابرم تا جان سپارم
 [برای خودراری از تکرار، ذکر منازل نصیبین و یسجر و عسقلان در ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السّلام ذکر شده است].

جبل جوشن یا قوت حموی در معجم البلدان در ترجمه جوشن گوید: جوشن، کوهی بود در نزدیکی حلب و معدن مس در آنجا بود. اهل بیت را چون از آنجا عبور دادند، یکی از ایشان طفل خود را سقط کرد و اکنون در آنجا مشهدی معروف به مشهد السقط است.

و در نفس المهموم می‌فرماید: آن طفل محسن نام داشت و از بانوان حرم سید الشهدا علیه السلام بود. چون در آن مکان طفل خود را سقط کرد، علیامخدره زینب به جهت بعضی حوایج، کسی را به نزد آن قوم فرستاد. آن جماعت امتناع کردند و امیر مؤمنان را به شتم یاد کردند. علیا مخدره در حق ایشان نفرین کرد و آن معدن مس که همه به واسطه او ثروتمند شده بودند و سال‌ها منافع بسیار می‌بردند، به سبب نفرین آن مخدره آن معدن به کلی از آنجا نیست و نابود شد. [برای خودداری از تکرار جریان کوه حرّا در ناسخ التواریخ حضرت زینب کبری علیها السلام ذکر شده است].

در ناسخ گوید: آن مردم شقاوت‌پیشه به چهار فرسنگی دمشق که رسیدند، اهل بیت را فرود آوردند و بشارت به یزید فرستادند و زمان ورود به شهر را درخواست کردند. آن پلید به ترتیبی که خود می‌خواست، روزی را مشخص ساخت. پس اهل بیت را سوار کرده و به جانب شهر شام روان شدند و مردم شام با تمام ازدحام و احتشام و آلات لهو و لعب و خنده و سرور و فسق و فجور به دیدار آن برگزیدگان خداوند غیور شتاب گرفتند. مکشوف باد که روز ورود ایشان به شام علی التحقیق معلوم نیست. در کامل بهایی می‌نویسد:

اهل بیت علیهم السّلام روز شانزدهم ربیع الاوّل وارد شهر شام شدند و این سخن به صحت اقرب و قابل قبول است و مؤید تقریر صاحب ناسخ التواریخ است که می‌فرماید: موافق روایات صحیحه آن است که اهل بیت روز یازدهم محرم از کربلا به کوفه رهسپار شدند، و ابن زیاد این خبر وحشت اثر را در چهاردهم محرم به سوی شام و اطراف بلاد منتشر ساخت و در اواخر محرم این خبر به شام رسید و بعد از شانزده روز خبر به کوفه رسید که: «اهل بیت را به جانب شام بفرست.» -

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۹۲

- پس ابن زیاد تهیه سفر آنها را تا سه روز دید و ایشان را از کوفه بیرون فرستاد. روز هیجدهم صفر خود را به زمین کربلا رساندند و روز بیستم صفر که اربعین آن حضرت باشد، در آنجا ماندند و جابر را ملاقات کردند و به ناله و عزاداری پرداختند. پس ابن زیاد سرهای شهدا را از دنبال ایشان فرستاد و در کربلا به هم پیوستند و بعد از آن به سوی دمشق روان شدند. منزل اوّل ایشان قادسیه بود. به روایت ابی مخنف بعد از قادسیه، تکریت پس از آن موصل و به قولی دیر اعلی و از آنجا به دیر عروه و از آنجا به موصل و از آنجا تل اعفر و از آنجا جبل سنجار و بعد از آن نصیبین و از بعد آن عین الورد و بعد از آن دعوات و بعد از آن قنسرین و بعد از آن شیرز، بعد از آن کفرتاب، بعد از آن سیبور، بعد از آن حمص، بعد از آن کنیسه قسیس، بعد از آن بعلبک،

بعد از آن صومعه راهب، بعد از آن ورود به شام. اختلاف در این باب بسیار است و به قوه اجتهاد حقیقت امر مکشوف نشود. بعضی حلب و جبل جوشن و عسقلان و حماه و حرّان و یسجر و معرة النعمان را از آن بلاد می‌شمارند که اهل بیت از آنجا عبور کردند؛ و الله العالم کیف کان. اگر مدت چهل روز از کوفه تا شام طی مسافت نکرده باشند؛ البته از بیست روز کمتر نبوده است و کسانی که می‌گویند اول ماه صفر وارد شام شدند، نهایت بعید دارد که این همه منازل را در عرض پانزده یا شانزده روز طی بنمایند؛ چه آن که حرکت نسوان و علیل بیمار و اطفال خردسال در این بیابان‌های موحش اگر با این سرعت و عجله رهسپار می‌شدند که چهل منزل را در عرض پانزده روز طی کنند، همه تباه می‌شدند و غرض یزید این بود که ایشان را به شام درآورد و آنان که می‌گویند اول صفر وارد شام شدند، طریقی برای تصحیح این مطلب درست کرده‌اند و آن مخابره با کبوتر معلم است که ابن زیاد به کسب تکلیف خود را به این وسیله به اسرع وقت نمود و کبوتر جواب نامه را برای او آورد و روز سیزدهم یا چهاردهم محرم آن‌ها را به جانب شام روان کرد. باز هم بر فرض صدق نهایت بعد دارد؛ و الله العام بحقایق الأمور.

محلّاتی، ریاحین الشریعه، ۳/ ۱۴۶-۱۴۷، ۱۵۱، ۱۵۲-۱۵۳

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۹۳

مصادر الباب الثانی

لقد بذلنا جهدا بليغا للتعرف على المصادر المدوّنة التي تغطّي محتويات الباب الثانی لموسوعه الإمام الحسين عليه السلام، فوقفنا على أسماء مجموعة كبيرة من التراث، و عندما فتشنا عنها وجدنا أنّ كثيرا منها، و ممّا ألفه القدماء، هو من التراث المفقود، و ممّا لم يعثر- لحدّ الآن- لنسخه على عين أو أثر.

و تقدّم هنا قائمتين، تجمعان أساميهما:

الاولى: لما ذكر من المقاتل، ممّا لم نقف على نسخه و لا على النّقل عنه، في المصادر المتوفّرة.

الثانية: لما وجد النّقل عنه في المصادر المتأخّرة.

أمّا ما لا وجود له و لا نقل عنه:

۱- مقتل الحسين عليه السلام: للأصبغ بن نباتة، المجاشعي، الحنظلي، التميمي أبو القاسم (المتوفى ۶۴ هـ أو بعدها).

* ذكره له الشيخ الطوسي في الفهرست (ص ۶۲-۶۳)، و لا حظ الذريعة ۲۲/ ۲۳ رقم ۵۸۳۸.

۲- مقتل الحسين عليه السلام: لجابر بن يزيد الجعفي (المتوفى ۱۲۸ هـ).

* ذكره له النجاشي (ط ألف) رقم ۳۳۲، (ط ب، / ۹۳-۹۴)، لا حظ الذريعة ۲۲/ ۲۴ رقم ۵۸۴۰.

۳- مقتل الحسين عليه السلام: للواقدي، محمد بن عمر، أبو عبد الله المدني (ت ۲۰۷ هـ).

موسوعه الامام الحسین (علیه‌السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۹۴

* ذكره له التّديم في الفهرست (ص ۱۱۱)، و الصّفدي في الوافي بالوفيات (۴/ ۲۳۸)، و انظر الذريعة ۲۲/ ۲۸ رقم ۵۸۶۹.

۴- مقتل الحسين عليه السلام: لنصر بن مزاحم المنقري أبو الفضل العطار (ت ۲۱۲ هـ).

* ذكره له التّديم في الفهرست (ص ۱۰۶)، و الطوسي في الفهرست (ص ۳۴۷-۳۴۸)، و النجاشي في الرجال (ط ألف، / ۴۲۷) رقم

۱۱۴۸ (ط ب، / ۳۰۱)، و ابن شهر آشوب في معالم العلماء (ص ۱۲۶) رقم ۸۵۱، و لا حظ الذريعة ۲۲/ ۲۹ رقم ۵۸۷۴.

۵- مقتل الحسين عليه السلام: للمدائني علي بن محمد أبو الحسن (م ۲۲۴ هـ).

* ذكره له الطوسي في الفهرست (ص ۲۳۰)، و ابن شهر آشوب في معالم العلماء ص ۷۲ رقم ۴۸۶.

۶- مقتل الحسين عليه السلام: للقاسم بن سلام، أبو عبيد الهروي (ت ۲۲۴ هـ).

* ذكره السمعاني في التّحبير ۱/ ۱۸۵.

۷- مقتل الحسين عليه السلام: لإحمرى، إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق التّهاونديّ (ت قبل ۲۶۹).

* ذكره له الطّوسى في الفهرست (ص ۱۰-۱۱)، و النّجاشى في الرّجال (ط ألف، / ۱۹) رقم ۲۱، (ط ب، / ۱۴)، و ابن شهر آشوب في المعالم ص ۷ رقم ۲۷، و انظر الذّريعه ۲۲/ ۲۳ رقم ۵۸۳۴.

۸- مقتل الحسين عليه السلام: لإبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثّقفيّ (ت ۲۸۳هـ).

* ذكره له الطّوسى في الفهرست (ص ۱۶-۱۷)، و النّجاشى في الرّجال (ط ألف، / ۱۶) رقم ۱۹، (ط ب، / ۱۲)، و انظر الذّريعه ۲۲/ ۲۳ رقم ۵۸۳۵.

۹- مقتل الحسين عليه السلام: ليعقوبى المؤرّخ، أحمد بن إسحاق بن واضح (ت ۲۹۲هـ).

* ذكره في الذّريعه ۲۲/ ۲۳ رقم ۵۸۳۷.

۱۰- مقتل الحسين عليه السلام: للغلابى، محمّد بن زكريا بن دينار، أبو عبد الله البصرىّ (ت ۲۹۸هـ).

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱، ص: ۹۹۵

* ذكره له التّديم في الفهرست (ص ۱۲۱)، و النّجاشى في الرّجال (ط ألف / ۳۴۱) رقم ۹۶۳، (ط ب، / ۲۴۴).

۱۱- مقتل الحسين عليه السلام: لمحمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران، الأشعريّ القمىّ العطار.

* ذكره النّجاشى في الرّجال (ط ألف، / ۳۴۸) رقم ۹۳۹، (ط ب، / ۲۵۰)، و انظر الذّريعه ۲۲/ ۲۷ رقم ۵۸۶۱.

۱۲- مقتل الحسين عليه السلام: للبعوىّ عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز (ت ۳۱۷هـ).

* ذكره في كشف الظّنون ۲/ ۱۷۹۴.

۱۳- مقتل الحسين عليه السلام: للجلودىّ عبد العزيز يحيى بن أحمد (ت ۳۳۲هـ).

* ذكره النّجاشى، الرّجال (ط الف، / ۲۲۰) رقم ۶۴۰، (ط ب، / ۱۶۷)، و لاحظ الذّريعه ۲۲/ ۲۵ رقم ۵۸۵۱.

۱۴- مقتل الحسين عليه السلام: للطّبرانىّ، سليمان بن أحمد صاحب المعاجم (ت ۳۶۰هـ).

* ذكره ابن منده في جزء ترجمته ص ۳۶۳ رقم ۳۹.

۱۵- مقتل الحسين عليه السلام: للشيخ الصّدوق، محمّد بن علىّ بن الحسين ابن بابويه القمىّ (ت ۳۸۱هـ).

* ذكره الصّدوق نفسه في الخصال (ص ۳۵)، و ذكره ابن شهر آشوب في المعالم (ص ۱۱۱) رقم ۷۶۴، و انظر الذّريعه ۲۲/ ۲۸ رقم ۵۸۶۷.

و يحتمل أن يكون عين ما ذكره في المجلس (۳۰) من أماليه (ص ۱۵۰).

۱۶- مقتل الحسين عليه السلام: لمحمّد بن علىّ بن الفضل بن تمام بن سكّين (المعاصر للصّدوق).

* ذكره النّجاشى في الرّجال (ط ألف، / ۳۸۵) رقم ۱۰۴۶، (ط ب، / ۲۷۲)، و انظر الذّريعه ۲۲/ ۲۸ رقم ۵۸۶۸.

۱۷- مقتل الحسين عليه السلام: للشيخ المفيد، محمّد بن محمّد بن التّعمان البغدادىّ (ت ۴۱۳هـ).

* ذكره هو في الإرشاد.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱، ص: ۹۹۶

۱۸- مقتل الحسين عليه السلام: للشيخ الطّوسىّ، محمّد بن الحسن أبو جعفر (ت ۴۶۰هـ).

* ذكره هو في الفهرست (ص ۲۸۵-۲۸۸)، و ابن شهر آشوب في المعالم (ص ۱۱۴) رقم ۷۶۶، و انظر الذّريعه ۲۲/ ۲۷ رقم ۵۸۶۳.

و أمّا المفقوده، لكن المنقول عنها في المصادر المتأخّرة:

۱- مقتل الحسين عليه السلام: لابن أبى الدّنيا، عبد الله بن محمّد الأموىّ العامىّ (ت ۲۸۱هـ).

* ذكره له الطّوسىّ في الفهرست (ص ۱۹۴)، و ابن شهر آشوب في المعالم (ص ۷۶) رقم ۵۰۶، و انظر سير أعلام النّبلاء للذهبيّ ۱/ ۱۳

.۴۰۳

۲- مقتل الحسين عليه السلام: برواية عمّار بن إسحاق الدهنيّ (ت ۱۳۳ هـ).

قال المحمودي: أدرجه الطبري في حوادث سنة (۶۱ هـ) من تاريخه.

* العبرات ۱/ هامش ص ۶.

۳- مقتل الحسين عليه السلام: لأبي مخنف، لوط بن يحيى بن سليم، الأزديّ (ت ۱۷۰ هـ).

هو المنقول عنه في المقاتل كافة، و في التواريخ القديمة و الحديثه، و النسخة المتداوله ليست له، و إنما هي روايات مجموعته مسنده

إليه، و يقال: إنّه من تأليف السيد ابن طاوس، و أنّه المسمى «المصرع الشين في قتل الحسين عليه السلام».

* و قد ذكر لأبي مخنف في:

الفهرست للطوسي (ص ۲۶۰-۲۶۲)، معالم العلماء (ص ۹۳-۹۴)، و لاحظ الدرعيه ۲۲/ ۲۲ رقم ۵۸۲۶، و مصفى المقال (ص ۳۸۲).

۴- مقتل الحسين عليه السلام: لهشام بن محمد الكلبى (ت ۲۰۵ هـ).

ذكر المحمودي: أنّ الطبري يروي عنه في تاريخه.

* العبرات ۱/ هامش ۶-۷.

۵- مقتل الحسين عليه السلام: لمعمر بن المثنى أبي عبيد التميمي (ت ۲۱۱ هـ).

يروي عنه السيد ابن طاوس في اللهوف.

* لاحظ الدرعيه ۲۸/ ۲۲ رقم ۵۸۷۳.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۹۷

مصادر هذا الكتاب

آقا بزرك الطهراني، محمد محسن (م ۱۳۸۹):

۱- الدرعيه إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء- بيروت، ط ۳ (۱۴۰۳ هـ ق).

۲- مصفى المقال في مصنى علم الرجال، تصحيح ابن المؤلف، مطبعة المجلس، طهران، مصورة على طبعه دار العلوم- بيروت.

آل بحر العلوم، السيد جعفر الطباطبائي، تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، مطبعة الغري- النجف الأشرف (۱۳۵۴ هـ ق).

ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله (م ۶۵۶)، شرح نهج البلاغه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب

العربيّة.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (م ۲۸۱)، مقتل الإمام أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب، مؤسسه الطبع و النشر

التابعة لوزارة الثقافة و الإرشاد الاسلامي، ط ۱ (۱۴۱۱ هـ ق).

ابن الأثير الجزري، عزّ الدين أبو الحسن عليّ بن محمد (م ۶۰۶):

۱- الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربيّة- بيروت، ط ۲ (۱۳۸۷ هـ ق).

۲- أسد الغابه في معرفة الصحابه، دار إحياء التراث العربيّ- بيروت.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۹۸

ابن أعثم الكوفي، أحمد بن أعثم (م ۳۱۴)، الفتوح:

ألف: دائرة المعارف العثمانية- حيدرآباد الهند، ط ۱ (۱۳۹۱ هـ ق).

ب: تحقيق سهيل زكار، دار الفكر- بيروت، ط (۱۴۱۲ هـ ق- ۱۹۹۲ م).

ابن أمير الحاج، أبو جعفر محمد بن أمير الحاج الحسيني (م ق ۱۲)، شرح شافية أبي فراس تحقيق صفاء الدين البصري، مؤسسه الطباعة و النشر التابعة لوزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي - طهران، ط ۱ (۱۴۱۶ ه ق).

ابن البطريق، يحيى بن الحسن الأسدي (م ۶۰۰)، عمدة عيون صحاح الأخبار، مؤسسه النشر الإسلامي - قم (۱۴۰۷ ه ق).

ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن بطوطة المغربي (م ق ۷۷۷)، رحلة ابن بطوطة - سفرنامه ابن بطوطة، تحقيق محمد علي موحد، بنگاه ترجمه و نشر كتاب، تهران (۱۳۴۸ ه ش).

ابن جبیر، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبیر اللناني القرماطي (م ق ۶۱۴) - سفرنامه محمد بن أحمد بن جبیر، انتشارات آستان قدس رضوی - مشهد، چاپ اول (۱۳۷۰ ه ش).

ابن جرير - الطبري،

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (م ۵۹۷):

۱- المنتظم في تاريخ الملوك و الامم، دار الكتب الإسلامية بيروت، ط ۱ (۱۴۱۲ ه ق).

۲- صفة الصفة، دار الوعى - حلب، ط ۱ (۱۳۸۹ ه ق).

۳- الرّد على المتعصّب العنيد، تحقيق محمد كاظم المحمودي، (۱۴۰۲ ه ش - ۱۹۸۳ م).

ابن حبان، محمد بن حبان، (م ۳۵۴):

۱- الثقات، دائرة المعارف العثمانية، ط ۱ (۱۳۹۵ ه ق).

۲- السيرة النبوية (السيرة النبوية و أخبار الخلفاء)، مؤسسه الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط ۱ (۱۴۰۷ ه ق).

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (م ۸۵۲):

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۹۹۹

۱- الإصابة في تمييز الصحابة (و بهامشه الاستيعاب)، دار الكتاب العربي - بيروت.

۲- تهذيب التهذيب، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند، (۱۳۲۵ ه ش).

ابن حجر الهيتمي، (م ۹۷۴)، الصواعق المحرقة، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، مصر.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (م ۴۵۶)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف - مصر، ط ۳ (۱۳۹۱ ه ق).

ابن حمزة، أبو جعفر محمد بن علي الطوسي (م ق ۶ ه ق)، الثاقب في المناقب، تحقيق نبيل رضا علوان، مؤسسه أنصاريان - قم، ط ۲ (۱۴۱۲ ه ق).

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (م ۲۴۱ ه ق)، المسند، دار صادر - بيروت.

ابن الخشاب، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن النصر بن الخشاب البغدادي (م ۵۶۷)، تاريخ مواليد الأئمة و وفياتهم (من مجموعة نفيسة)، مكتبة السيد المرعشي النجفي - قم، ط ۱ (۱۴۰۶ ه ق).

ابن خلدون، (م ۸۰۸)، التاريخ (تاريخ ابن خلدون «العبر»)، تحقيق تركي فرحان المصطفى، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

آيتي، عبد الحميد، ترجمه تاريخ ابن خلدون، مؤسسه مطالعات و تحقيقات فرهنگي وابسته به وزارت فرهنگ و آموزش عالی شماره ۵۴۱، چاپ اول (۱۳۶۳ ه ش).

ابن خياط، أبو عمرو خليفة (م ۲۴۰ ه ق):

۱- كتاب الطبقات، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر - بيروت، (۱۴۱۴ ه ق - ۱۹۹۳ م).

۲- التاريخ، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر - بيروت، (۱۴۲۱ ه ق - ۲۰۰۱ م).

ابن الرّازی، أبو محمّد جعفر بن أحمد بن علیّ القمّی (ت)، جامع الأحادیث، تحقیق السّید محمّد الحسینی النّیشابوری، مؤسسه الآستانة الرّضویة المقدّسة، ط ۱ (۱۴۱۳ هـ ق).

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۰۰
ابن سعد، محمّد بن سعد (م ۲۳۰):

۱- الحسين عليه السّلام (ترجمه الامام الحسين عليه السّلام و مقتله من القسم غير المطبوع من الطبقات الكبير)، تحقيق السّيد عبد العزيز الطّباطبائيّ، مؤسسه آل البيت عليهم السّلام لإحياء التّراث- قم، ط ۱ (۱۴۱۵ هـ ق).

۲- الحسن عليه السّلام (ترجمه الامام الحسن عليه السّلام من القسم غير المطبوع من الطبقات الكبير)، تحقيق السّيد عبد العزيز الطّباطبائيّ، مؤسسه آل البيت عليهم السّلام لإحياء التّراث- قم، ط ۱ (۱۴۱۶ هـ ق).

۳- كتاب الطبقات الكبير، تحقيق إدوارد سخو، مطبعة بريل- ليدن، (۱۳۲۱ هـ ق).

ابن شدقم، ضامن بن شدقم بن علیّ الشّدقميّ الحمزّيّ الحسینیّ المدنيّ (م ق ۱۱)، تحفه لبّ اللّباب فی ذکر نسب السّادة الأنجاب، تحقيق السّيد مهدي الرّجائيّ، مكتبة آية الله المرعشيّ النّجفیّ- قم، ط ۱ (۱۴۱۸ هـ ق).

ابن شهر آشوب، أبو جعفر رشيد الدّين محمّد بن علیّ بن شهر آشوب السّروريّ المازندرانيّ (م ۵۸۸)، مناقب آل أبي طالب، المطبعة العلميّة- قم.

ابن الصّبّاغ، علیّ بن محمّد بن أحمد المالکيّ (م ۸۵۵)، الفصول المهمّة فی معرفة أحوال الأئمّة، مؤسسه الأعلمیّ- طهران.
ابن طاوس، السّيد الجليل علیّ بن موسى بن جعفر بن طاوس (م ۶۷۷):

۱- الإقبال (الأعمال الحسنه)، ط حجری.

۲- اللّهوف (اللّهوف علی قتلى الطّفوف)، انتشارات جهان- طهران.

فهری، سید احمد، ترجمه لهوف (آهی سوزان بر مزار شهيدان)، انتشارات جهان- تهران ابن الطّقطقيّ، محمّد بن علیّ بن طباطبا (م ۷۰۹)، الأصيلی فی أنساب الطّالبيين، مكتبة السّيد المرعشيّ النّجفیّ- قم، ط ۱ (۱۴۱۸ هـ ق).

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۰۱

ابن طلحه، محمّد بن طلحه الشّافعيّ (م ۶۵۲)، مطالب السّؤول فی مناقب آل الرّسول:

ألف: ايران- كردستان، ط حجری- (۱۲۸۷ هـ ق).

ب: تحقيق السّيد عبد العزيز الطّباطبائيّ، مؤسسه البلاغ- بيروت، ط ۱ (۱۴۱۹ هـ ق- ۱۹۹۹ م).

ابن طولون، محمّد بن طولون (م ۹۵۳)، الأئمّة الإثنا عشر، منشورات الرّضیّ- قم.

ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (م ۲۸۰ هـ ق):

ألف: منشورات مكتبة بصيرتي- قم.

ب: تحقيق يوسف البقاعيّ، دار الأضواء- بيروت، ط ۱ (۱۴۲۰ هـ ق- ۱۹۹۹ م).

ابن عبد ربّه، أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسيّ، (م ۳۲۸)، العقد الفريد:

ألف: مطبعة لجنة التّأليف و التّرجمة و النّشر- (۱۳۶۵ هـ ق).

ب: تحقيق محمّد سعيد العريان، ط دار الفكر.

ابن عبد البرّ، القرطبيّ المالکيّ (م ۴۶۳)، الاستيعاب (بهاشم الاصابة)، دار الكتاب العربيّ- بيروت.

ابن العديم، الصّاحب كمال الدّين عمر بن أحمد (م ۶۶۰):

۱- بغية الطّلب (بغية الطّلب في تاريخ حلب)، تحقيق الدكتور سهيل زكّار، دار القلم العربيّ.

- ۲- الحسين بن علیّ (سید شباب أهل الجنة) و حجر بن عدیّ (أول شهداء آل البيت عليهم السلام)، (مأخوذ من بغية الطلب) تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار حسان للطباعة و النشر دمشق، (۱۴۱۰ هـ ق).
- ابن عساكر، الحافظ أبو القاسم علیّ بن الحسن بن هبة الله الشافعيّ (م ۵۷۱)، تاريخ مدينة دمشق:
- ۱- ترجمه ريحانة رسول الله (الإمام الحسين عليه السلام)، تحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسه المحمودي- بيروت. موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۰۲
- ۲- تهذيب ابن بدران، عبد القادر أفندي بدران، مطبعة روضة الشام، (۱۳۳۲ هـ ق).
- ۳- مختصر ابن منظور، محمد بن مكرم، دار الفكر، دمشق، ط ۱ (۱۴۱۰ هـ ق).
- ۴- تراجم النساء، تحقيق الشهابي، دمشق، ط ۱.
- ۵- تاريخ دمشق الكبير، جمع أبو عبد الله عليّ عاشورا الخبوتي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط ۱ (۱۴۲۱ هـ ق - ۲۰۰۱ م).
- ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحّي بن العماد الحنبليّ (م ۱۰۸۹)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلميّة- بيروت. ابن عنبه الحسنيّ، جمال الدين أحمد بن عليّ (م ۸۲۸):
- ۱- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب:
ألف: منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت.
ب: المطبعة الحيدريّة- النجف، ط ۲ (۱۳۸۰ هـ ق).
- ۲- الفصول الفخرية، تحقيق السيد جلال الدين محدث أرقوي، انتشارات علمي فرهنگي، (۱۳۶۳ هـ ش).
- ابن فندق، أبو الحسن عليّ بن أبي القاسم بن زيد البيهقيّ (م ۵۶۵)، لباب الأنساب و الألقاب و الأعقاب، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مكتبة السيد المرعشيّ النجفيّ- قم، ط ۱ (۱۴۱۰ هـ ق).
- ابن قتيبة الدينوريّ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (م ۲۷۶):
- ۱- الإمامة و السياسة، تحقيق الدكتور طه محمد الزينيّ، مؤسسه الحلبيّ و شركاه.
- ۲- المعارف:
- ألف: تحقيق ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب (۱۹۶۰ م).
- ب: دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، ط ۲ (۱۳۹۰ هـ ق).
- ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد (م ۶۲۰)، التبيين في أنساب القرشيين، تحقيق محمد نايف الزلمي، عالم الكتب- مكتبة النهضة العربيّة.
- موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۰۳
- ابن قولويه القميّ، أبو القاسم جعفر بن محمد (م ۳۶۷)، كامل الزيارات، المطبعة المباركة المرتضوية النجف، (۱۳۵۶ هـ ق).
- ابن كثير الدمشقيّ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (م ۷۷۴)، البداية و النهاية، مطبعة السعادة- مصر.
- ابن المغازلي، أبو الحسن عليّ بن محمد بن محمد الواسطيّ الجلابيّ الشافعيّ (م ۴۸۳ هـ ق)، مناقب عليّ بن أبي طالب، تحقيق محمد باقر المحمودي، المكتبة الإسلامية- طهران.
- ابن نما الحلّي، نجم الدين جعفر بن محمد (م ۶۴۵):
- ۱- مشير الأحران، دار الخلافة- طهران، كارخانه مشهدی خداداد، (۱۳۱۸ هـ ق)، ط حجري.
- ۲- ذوب النصار في شرح الثار، مؤسسه النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين- قم، ط ۱ (۱۴۱۶ هـ ق).
- ابن هلال، إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفيّ (م ۲۸۳ هـ)، الغارات، تحقيق مير جلال الدين حسيني أرموي، انتشارات انجمن

آثار ملى، العدد ١١٤.

عبد الحميد آيتى، ترجمه الغارات، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامى، چاپ اول (١٣٧١ هـ ش).

أبو طالب الزيدى، يحيى بن الحسين بن هارون ... بن زيد بن الحسن عليه السلام (م ٤٢٤)، الإفادة فى تاريخ الأئمة، تحقيق محمد يحيى سالمى عزان، دار الحكمة اليمانيّة، ط ١ (١٤١٧ هـ ق).

أبو على مسكويه الرازى، (م ٤٢١)، تجارب الأمم، دار سروش للطباعة و النشر (سروش)، ط ١ (١٤٠٧ هـ ق).

أبو الفتوح رازى، التفسير، تصحيح مهدى الهى قمشه، چاپخانه محمد حسن علمى، بازار بين الحرمين طهران، ط ٢ (١٣٥٢ هـ ش).

أبو الفداء، إسماعيل (م ٧٣٢ هـ ق)، المختصر فى أخبار البشر، مطبعة الحسينيّة، مصر، ط ١.

أبو الفرج الأصفهاني، على بن الحسين بن محمد (م ٣٥٦):

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ١٠٠٤

١- مقاتل الطالبين، المطبعة الحيدريّة- النجف (١٣٨٥ هـ ق).

رسولى محلّاتى، سيد هاشم، ترجمه مقاتل الطالبين، كتابفروشى صدوق ٢- الأغاني:

ألف: تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة- بيروت.

ب: دار إحياء التراث العربى- بيروت.

أبو مخنف، مقتل أبى مخنف (المشهور)، انتشارات أعلمى- طهران.

و قد طعن فى صحّة نسبة هذا الكتاب، بصورته الحالية إلى أبى مخنف، و اعتمدوا فى ذلك على:

١- إنّ أبى مخنف قد وزّع رواياته حسب أسانيدها، و هو يأتى بكلّ جزء من رواياته حسب الإسناد الخاصّ به، و هذا الكتاب قد حذف منه الأسانيد، و جاءت الروايات بسرد واحد.

٢- إنّ ما حكاه الطبري عن أبى مخنف يختلف كثيرا عمّا فى هذا الكتاب. و نرى أنّ هذا الكتاب قد تحوّل فيما بعد من الحديث المفكّك إلى حديث واحد بسرد واحد، و الغاية منه أن يلائم قراءته فى مجالس إقامة المآتم على سيد الشهداء عليه السلام، فالأصل فيه هو تاريخ أبى مخنف، و تحويله إلى سرد واحد جاء فيما بعد، و لا نعلم من كان الذى فعل؟ و متى كان؟ و أين كان؟ و الشواهد على هذا، لا مجال لذكرها هنا.

و أمّا الاختلاف بين ما حكاه الطبري و ما جاء هنا، فليس بضارّ إذا علمنا أنّ الطبري اختار من كتاب أبى مخنف، و لم ينقله كلّ.

و لكنّ الذى جعلنا نؤخر هذا المقتل إلى موضعه الحالى فى قائمة المصادر عندما نشير إليها فى الكتاب و الذى يأتى متأخرا أنّ هذا المقتل بصورته الحالية ليس من صنع أبى مخنف، و إلّا لكان موضعه الصّادرة، لتقدّم أبى مخنف على عاتق المؤرخين.

أبو نصر، سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان بن أبان بن عبد الله البخاري (م ق ٤)، سرّ السلسلة العلوية، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدريّة- النجف (١٣٨١ هـ ق).

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ١٠، ص: ١٠٠٥

أبو النضر، فاطمة بنت محمد صلّى الله عليه و سلم، الطبعة الأهلّيّة- بيروت، ط ١ (١٣٥٣ هـ ق- ١٩٣٥ م).

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (م ٤٣٠)، معرفة الصّحابة، تحقيق عادل بن يوسف العرازي، دار الوطن للنشر- الرياض، ط ١ (١٤١٩ هـ ق).

أبو يعلى الموصلي، أحمد بن على بن المثنى التميمي، المسند، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، ط ١ (١٤٠٨ هـ ق- ١٩٨٨ م).

الإربلي، على بن عيسى (م ٦٨٣)، كشف الغمّة فى معرفة الأئمة، مكتبة بنى هاشمى- تبريز، (١٣٨١ هـ ق).

- الأردبیلی، محمد بن علی (م ۱۱۰۱)، جامع الزّواة، منشورات دار الأضواء- بیروت، (۱۴۰۳ ه ق).
- الإسترآبادی، محمد مؤمن بن دوست (م ۱۰۸۸)، الزّجعة، تحقیق فارس حسون کریم، دار الإعتصام- قم، ط ۱ (۱۴۱۵ ه ق).
- أسرار فدک، محمد باقر أنصاری و سید حسین رجائی، دفتر نشر الهادی، ط ۳ (۱۳۷۸ ه ق).
- الأعرجی، السید جعفر الأعرجی النجفی الحسینی (۱۳۳۲)، مناهل الضّرب فی أنساب العرب، تحقیق السید مهدی الرجائی، مكتبة السید المرعشی النجفی- قم، ط ۱ (۱۴۱۹ ه ق).
- الأمین، محسن الأمین العاملی (م ۱۳۷۱):
- ۱- أعیان الشیعة:
- ألف: دار التّعارف للمطبوعات- بیروت، (۱۴۰۶ ه ق).
- ب: مطبعة دمشق، ط ۱ (۱۳۶۴ ه ق).
- ۲- لواعج الأشجان، مكتبة بصیرتی- قم.
- ۳- أصدق الأخبار، (ط ۱) ملحق بلواعج الأشجان، مكتبة بصیرتی- قم. أصدق الأخبار، ط مستقلاً (ط ۲) دار العالم الاسلامی- بیروت، ط ۲ (۱۴۰۱ ه ق).
- الباعونى، شمس الدین أبو البركات محمد بن أحمد (م ۸۷۱)، جواهر المطالب فی مناقب الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام، تحقیق محمد باقر المحمودی، مجمع إحياء الثقافة الإسلامیة.
- موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۰۶
- بحر العلوم، محمد تقی آل بحر العلوم (م ۱۳۹۳)، مقتل الحسين عليه السلام (أو واقعة الطف)، دار الزّهاء- بیروت، ط ۲ (۱۴۰۵ ه ق)، تقديم و تعليق و إضافات: نجل المؤلف الحسين ابن التقي آل بحر العلوم.
- البحرانی، الشیخ عبد الله البحرانی الأصفهانی (م ق ۱۲)، العوالم (عوالم العلوم و المعارف و الأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال)، مدرسة الإمام المهدي- قم، ط ۱ (۱۴۰۷ ه ق).
- البخاری، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفی (م ۲۵۶ ه ق)، التاريخ الكبير، دار الفكر- بیروت.
- البرزى، محمد بن أبی بكر الأنصارى التلمسانى (م ۶۴۵)، الجوهره فی نسب الإمام علی و آله، مكتبة الثوری- دمشق، ط ۱ (۱۴۰۲ ه ق).
- البلاذرى، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى (م ۲۷۹):
- ۱- جمل من أنساب الأشراف، تحقیق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، ط ۱ (۱۴۱۷ ه ق).
- ۲- أنساب الأشراف ج ۲، تحقیق محمد باقر المحمودی، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات- بیروت، ط ۱ (۱۳۹۴ ه ق).
- ۳- أنساب الأشراف ج ۳، تحقیق محمد باقر المحمودی، دار التّعارف- بیروت، ط ۱، (۱۳۹۷ ه ق).
- ۴- أنساب الأشراف، تحقیق الدكتور محمد حميد الله، ط دار المعارف- مصر.
- البلخى، أبو زيد أحمد بن سهل (م ۳۲۲ ه ق)، البدع و التاريخ، تحقیق خليل عمران المنصور، منشورات دار الكتب العلمیة- بیروت، ط ۱ (۱۴۱۷ ه ق- ۱۹۹۷ م).
- البهبهانی، محمد باقر بن عبد الكريم (م ۱۲۸۵)، الذمعة الساکبة، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات- بیروت، ط ۱ (۱۴۰۹ ه ق).
- البياضى، الشیخ زين الدین أبو محمد علی بن یونس العاملی النباطی البیاضی (م ۸۷۷)، الصیراط المستقیم، مكتبة الحيدريّة، تحقیق محمد باقر البهبدی.
- موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۰۷

البیهقی، أبو بکر أحمد بن الحسين بن علی (م ۴۵۸):

۱- دلائل النبوة، تحقیق عبد المعطی قلجی، دار الکتب العلمیة- بیروت، ط ۱ (۱۴۰۵ هـ ق- ۱۹۸۵ م).

دامغانی، ترجمه دلائل النبوه

۲- السنن الكبرى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانیة، حیدرآباد الدکن- الهند، ط ۱ (۱۳۵۶ هـ ق).

تاج الدین العاملی، السید تاج الدین علی بن أحمد الحسینی العاملی (م ق ۱۱)، التتمة فی تواریخ الأئمة، مؤسسه البعثة- قم.

تاریخ أهل البيت، تحقیق السید محمد رضا الحسینی الجلالی، مؤسسه آل البيت علیهم السلام لإحياء التراث- قم، ط ۱ (۱۴۱۰ هـ ق).

التستری، الشیخ محمد تقی (م ق ۱۴)، تواریخ النبی صلی الله علیه و آله و آلهم السلام، دار الشرافة (۱۴۱۶ هـ ق).

الجزائری، السید نعمه الله الموسوی (م ۱۱۱۲)، الأنوار النعمانیة، مطبعة شركة چاپ- تبریز.

الجزائری، السید نور الدین، الخصائص الزینبیة، انتشارات الشریف الرضی- قم، (۱۴۱۸ هـ ق- ۱۹۹۸ م).

الجواهری، الشیخ شریف (م ق ۱۴)، مثير الأحران فی أحوالات الأئمة الاثنی عشر، انتشارات الأعلمی- طهران.

الحائری، السید عبد المجید (م ق ۱۴)، ذخیره الدارين، المطبعة المرتضویة- النجف (۱۳۴۵ هـ ق).

حاجی خلیفه، مصطفى بن عبد الله (م ۱۰۶۷)، كشف الظنون عن أسامی الكتب و الفنون، مكتبة الإسلامیة- طهران، ط ۳ (۱۹۶۷ م- ۱۳۷۸ هـ ق).

الحاكم التيسابوري، أبو عبد الله (م ۴۰۵ هـ ق)، المستدرک علی الصحیحین و هامشه، المطبوعات الإسلامیة- حلب.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۰۸

الحر العاملي، محمد بن الحسن (م ۱۱۰۴)، إثبات الهداة بالتصو و المعجزات، المطبعة العلمیة- قم.

حسن بن سليمان الحلبي، (م ق ۹)، مختصر بصائر الدرجات، المطبعة الحيدرية- النجف، ط ۱ (۱۳۷۰ هـ ق).

الحسين عليه السلام و بطله كربلاء، محمد جواد مغتية، دار التعارف للمطبوعات- بيروت.

الحسینی الجلالی، السید محمد حسین، مزارات أهل البيت علیهم السلام و تاریخها، مؤسسه الأعلمی- بیروت، ط ۳ (۱۴۱۵ هـ ق).

الحلی، العلامة، الشیخ جمال الدین أبو منصور الحسن بن سدید الدین (م ۷۲۶)، المستجد (من کتاب الإرشاد) (من مجموعة نفیسة)،

مكتبة السيد المرعشي النجفي، ط ۱ (۱۴۰۶ هـ ق).

الحویزی، عبد علی بن جمعه العروسی (م ۱۱۱۲ هـ ق)، تفسیر نور الثقلین، تصحیح السید هاشم الرسولی المحلّاتی، مطبعة الحكمة- قم.

الخراسانی، حاج ملا قاسم، منتخب التواریخ، ط حجری- طهران (۱۳۵۰ هـ ش).

الخزّاز، أبو القاسم علی بن محمد بن علی القمی الرّازی (م ق ۴ هـ ق)، كفاية الأثر فی النّصّ علی الأئمة الاثنی عشر، تحقیق السید عبد

اللطف الحسینی الكوه كمری الخوئی، انتشارات بیدار- قم (۱۴۰۱ هـ ق).

الخصیبی (أو الخصیبی)، أبو عبد الله الحسين بن حمدان (م ۳۳۴ هـ ق)، الهدایة الكبرى، مؤسسه البلاغ- بیروت، ط ۱ (۱۴۰۶ هـ ق- ۱۹۸۶ م).

الخوارزمی، أبو المؤید الموفق بن أحمد (م ۵۶۸):

۱- مقتل الحسين، تحقیق و تعليق الشیخ محمد السماوی، مكتبة المفید- قم.

۲- المناقب، تحقیق الشیخ مالک المحمودی، مؤسسه النشر الإسلامی، ط ۲.

خواند امیر (م ق ۱۰)، حیب السیر، تاریخ، کتابفروشی خیام، ط ۲، (۱۳۵۳ هـ ش)

دخیل، علی محمد علی، أعلام النساء، زینب الكبرى، مؤسسه أهل البيت علیهم السلام- بیروت (۱۴۰۱ هـ ق).

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۰۹

الدربندی، الآخوند ملا آقا (م ۱۲۸۶)، أسرار الشَّهادة، منشورات الأعلمی - طهران.

الدولابی، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاری الزَّازی الدُولابی (م ۳۱۰)، الذَّریة الطَّاهرة، تحقیق السَّید محمد جواد الحسینی الجلالی، مؤسسه النُّشر الإسلامی - قم.

الدیار بکری، حسین بن محمد بن الحسن (م ۹۶۰)، تاریخ الخمیس فی أحوال أنفس نفیس، (۱۳۰۲ هـ ق).

الدیلمی، أبو محمد الحسن بن محمد (م ۷۷۱)، إرشاد القلوب، منشورات مؤسسه الأعلمی للمطبوعات - بیروت، ط ۱ (۱۴۱۳ هـ ق) - ۱۹۹۲ م).

الدینوری، أبو حنیفه أحمد بن داوود الدینوری (م ۲۸۱)، الأخبار الطَّوال، مطبعة السَّعادة - مصر، ط ۱ (۱۳۳۰ هـ ق).

الذَّهبی، شمس الدین محمد بن أحمد (م ۷۴۸):

۱- تاریخ الإسلام (و طبقات المشاهیر و الأعلام):

ألف: مكتبة القدسی - القاهرة - (۱۳۶۸ هـ ق).

ب: دار الكتاب العربی - بیروت (۱۴۰۷ هـ ق).

۲- سیر أعلام النبلاء:

ألف: تحقیق الدكتور محمد أسعد طلس، دار المعارف - مصر.

ب: بشار عواد معروف و الدكتور یحیی هلال سرحان، مؤسسه الرِّسالة - بیروت (۱۴۰۴ هـ ق). (ورد فی مصادر الباب الثَّانی).

ج: تحقیق أبو سعید عمر بن غراسه العمروی، ط دار الفکر - بیروت، ط ۱ (۱۴۱۷ هـ ق - ۱۹۹۷ م).

الزَّاوندی، (قطب الدین الزَّاوندی) أبو الحسین سعید بن هبة الله بن الحسن (م ۵۷۳)، الخرائج و الجرائح، مؤسسه التَّور للمطبوعات - بیروت، ط ۲، (۱۴۱۱ هـ ق).

الزَّسان، الفضیل بن الزَّبیر بن عمر بن درهم الکوفی الأسدی (م ق ۲)، تسمیه من قتل مع الحسین علیہ السلام من ولده و إخوته و أهل بیته و شیعته، نشرت فی (تراثنا) الَّتی تصدرها

موسوعه الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۱۰

مؤسسه آل البيت علیهم السلام لإحياء التراث، قم - إيران، السَّنة الاولى، العدد ۲، تحقیق السَّید محمد رضا الحسینی.

رضی الدین ابن المطهر، علی بن یوسف ابن المطهر الحلی (م ق ۸)، العدد القویة لدفع المخاوف الیومیة، تحقیق السَّید مهدی الرِّجائی، مكتبة آية الله المرعشی، ط ۱ (۱۴۰۸ هـ ق).

الزَّرنندی، محمد بن یوسف بن الحسن بن محمد (م ۷۵۰ هـ ق)، نظم درر السِّمطين فی فضائل المصطفى و المرتضى و البتول و السَّبطين، تحقیق محمد هادی الأمينی، مكتبة نینوی الحدیثة، طهران.

الزَّنجانی، الموسوی الزَّنجانی (م ق ۱۴)، وسیله الدَّارين فی أنصار الحسین، مؤسسه الأعلمی - بیروت، ط ۱، (۱۳۹۵ هـ ق).

السَّابقی، محمد حسنین، مرقد العقیلة زینب علیها السلام، منشورات الأعلمی للمطبوعات - بیروت، ط ۱ (۱۳۹۹ هـ ق - ۱۹۷۹ م).

سبط ابن الجوزی، شمس الدین أبو المظفر یوسف بن عبد الرِّحمان (قر أوغلی) (م ۶۵۴)، تذكرة خواص الأمة:

ألف: تحقیق السَّید محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحیدریة - النِّجف، (۱۳۸۳ هـ ق).

ب: مؤسسه أهل البيت علیهم السلام - بیروت، (۱۴۰۱ هـ ق - ۱۹۸۱ م).

سپهر، میرزا محمد تقی (م ۱۲۹۷)، ناسخ التَّواریخ:

۱- حضرت علی بن أبی طالب علیہ السلام، مؤسسه مطبوعات دینی - قم، ط ۱ (۱۳۶۹ هـ ش).

۲- حضرت زهرا عليها السلام، كتابفروشى اسلاميه، چاپ سنگى.

۳- حضرت امام حسن مجتبى عليه السلام، كتابفروشى اسلاميه، ط ۳ (۱۳۶۶ ه ش).

۴- در احوالات سيد الشهدا عليه السلام، كتابفروشى اسلاميه، ط ۳ (۱۳۶۸ ه ش).

۵- حضرت على بن الحسين السجاد عليهما السلام، كتابفروشى اسلاميه، (۱۳۴۵ ه ش).

۶- حضرت زينب كبرى عليها السلام، كتابفروشى اسلاميه، (۱۳۹۸ ه ق).

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۱۱

السماوى، الشيخ محمد السماوى (م ۱۳۷۰)، إِبصار العين فى أنصار الحسين، ط أفست مكتبة بصيرتى - قم.

السمعانى، أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعانى التميمى (م ۵۶۲)، التّحير فى المعجم الكبير، مطبعة الإرشاد - بغداد (۱۳۹۵ ه ق).

الشمهودى، على بن عبد الله (م ۹۱۱ ه ق)، جواهر العقدين فى فضل الشرفين، دار الكتب العلميه - بيروت، ط ۱ (۱۴۱۵ ه ق).

السيد الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوى البغدادى (م ۴۰۶ ه ق)، خصائص الأئمة عليهم السلام، خصائص أمير

المؤمنين عليه السلام، تحقيق محمد هادى الأينى، مجمع البحوث الإسلاميه، الأستانه الرضويه المقدسه - مشهد، (۱۴۰۶ ه ق).

السيد المرتضى، على بن الحسن الموسوى (م ۴۳۶ ه ق):

۱- الشافى فى الإمامه، تحقيق السيد عبد الزهراء الخطيب، مؤسسه الصادق - طهران، ط ۲ (۱۴۱۰ ه ق).

۲- الفصول المختارة من العيون والمحاسن، مؤسسه الإمام الصادق - قم، ط ۱ (۱۴۱۳ ه ق).

السيد هاشم البحرانى (م ۱۱۰۷): مدينه المعاجز (فى دلائل الأئمة الأطهار و معاجزهم)، مكتبة المحمودى - طهران.

السيوطى، جلال الدين (م ۹۱۱ ه ق)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة - مصر، ط ۱ (۱۳۷۱ ه ق).

الشبلنجى، الشيخ مؤمن بن حسن (م ۱۳۰۸)، نور الأبصار، دار الجيل - بيروت (۱۴۰۹ ه ق).

الشجرى، يحيى بن الحسين بن إسماعيل الجرجانى (م ۴۷۹)، الأمالى الخمسيه، عالم الكتب بيروت، مكتبة المتنبى - القاهرة.

شمس الدين الجزرى، (۷۵۱-۸۳۳ ه ق)، أسنى المطالب (جاء فى المستدرک للعوامل ج ۱۱).

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۱۲

الصادق، زينب وليدة النبوة و الإمامه، مؤسسه الوفاء - لندن، ط ۱ (۱۴۰۸ ه ق - ۱۹۸۷ م).

الصيّبان، الشيخ محمد بن على (م ۱۲۰۶)، إسعاف الزاغيين فى سيرة المصطفى، (بهامش نور الأبصار)، دار الفكر للطباعة و النشر و

التوزيع.

الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى (م ۳۸۱):

۱- الأمالى، كتابخانه اسلاميه - تهران - ط ۴ - (۱۴۰۴ ه ق).

كمراهى، شيخ محمّد باقر، ترجمه امالى، كتابخانه اسلاميه - تهران، چاپ ۴ - (۱۳۶۲ ه ش) ۲ - من لا يحضره الفقيه - دار الكتب

الإسلاميه - طهران، ط ۵ (۱۳۹۰ ه ق).

۳- الخصال، انتشارات علميه الاسلاميه.

۴- علل الشرائع، تصحيح حسين الأعلمى، منشورات مؤسسه الأعلمى للمطبوعات - بيروت، ط ۱ (۱۴۰۸ ه ق - ۱۹۸۸ م).

۵- معانى الأخبار، تصحيح على أكبر الغفارى، منشورات مؤسسه الأعلمى للمطبوعات - بيروت، ط ۱ (۱۴۰۴ ه ق - ۱۹۸۴ م).

۶- كمال الدين و تمام النعمه فى إثبات الغيبه و كشف الحيره (إكمال ... إتمام)، تصحيح على أكبر الغفارى، مؤسسه النشر الإسلامى

التابعه لجماعة المدرسين - قم، ط ۲ (۱۴۱۶ ه ق).

صفدى، صلاح الدين خليل بن أيبك (م ۷۶۴ أو ۸۶۴)، الوافى بوفيات الأعيان، ط بيروت.

طارمی، راجع المقترّم

الطّبرانی، الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب اللّخميّ (م ۳۶۰):

۱- المعجم الكبير:

ألف: مكتبة ابن تيمية - القاهرة.

ب: ط دار إحياء التراث العربي.

۲- مقتل الحسين عليه السلام (من المعجم الكبير)، دار الأوراد للنشر و التوزيع - الكويت، (۱۴۱۲ هـ ق).

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۱۳

۳- المعجم الأوسط، تحقيق محمود الطّحان، مكتبة المعارف - الرياض، ط ۱ (۱۴۰۵ هـ ق - ۱۹۸۵ م).

الطّبرسيّ، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (م ۵۴۸):

۱- إعلام الوري بأعلام الهدى، مكتبة الحيدريّة - النجف - ط ۳ (۱۳۹۰ هـ ق).

۲- تاج المواليد (من مجموعة نفيسة)، مكتبة السيّد المرعشي النجفي - قم، ط ۱ (۱۴۰۶ هـ ق).

الطّبرسيّ، أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب (م ۵۸۸)، الإحتجاج، تعليق السيّد محمّد باقر الخراسان، مطبعة النعمان - النجف،

(۱۲۸۶ هـ ق - ۱۹۶۶ م).

الطّبريّ، أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد (م ۳۱۰)، التّاريخ (تاريخ الامم و الملوك)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار

المعارف - مصر، ط ۲.

پابنده، ابو القاسم، ترجمه تاريخ طبري، انتشارات بنياد فرهنگ ايران - (۱۳۵۲ هـ ش)

الطّبريّ، أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم (م ق ۴):

۱- دلائل الإمامة، مطبعة الحيدريّة - النجف، (۱۳۸۳ هـ ق).

۲- نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداء، تحقيق و نشر مؤسّسة الإمام المهديّ - قم، ط ۱ (۱۴۱۰ هـ ق).

۳- المسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، تحقيق أحمد المحموديّ، مؤسّسة الثقافة الإسلاميّة لكوشانبور -

قم، ط ۱.

الطّريحيّ، الشّيخ فخر الدّين (م ۱۰۸۵)، المنتخب، كتابخانه أروميّة - قم.

الطّوسيّ، شيخ الطّائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطّوسيّ (م ۴۶۰):

۱- الأمالى، دار الثقافة - قم، ط ۱ (۱۴۱۴ هـ ق).

۲- الغيبة، مكتبة نينوى - طهران.

العبيدليّ، أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام السّيد جاد عليه السّلام (م ق ۲۷۷)،

أخبار الزّينبيات، مكتبة السيّد المرعشيّ النجفيّ.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۱۴

العدويّ، القاضي محمود (م ق ۱۰۳۲)، كتاب الزّيارات بدمشق، تحقيق صلاح الدّين المنجد، مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ -

دمشق، (۱۹۵۶ م).

العلامة الحلّيّ - الحلّيّ.

عماد الدّين طبري، الحسن بن عليّ بن محمّد (م ۶۵۷)، كامل بهائيّ، مكتب مرتضوى

العمريّ النّسابة، نجم الدّين أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد العلويّ (م ق ۵)، المجديّ، كتبة السيّد المرعشيّ النجفيّ - قم،

ط ۱ (۱۴۰۹ ه ق).

العیاشی، أبو النَّضر محمد بن مسعود بن عیاش السَّلمی السَّمرقندی (م ق ۳ أو ۴)، التفسیر، تحقیق السَّید هاشم الرِّسولی المحلَّاتی، المكتبة العلمیة الإسلامیة- طهران.

الفتال، أبو علی محمد بن أحمد بن علی الفتال النِّسابوری (م ۵۰۸)، روضة الواعظین:

ألف: طبع حجری- (۱۳۰۳ ه ق).

ب: الشَّریف الرِّضی- قم، ط ۲ (۱۳۷۵ ه ش).

الفضل بن شاذان، أبو محمد بن الخلیل الأزدی النِّسابوری (م ۲۶۰ ه ق)، مختصر إثبات الرِّجعة، تحقیق السَّید کاظم الموسوی، نشرت فی مجلة تراثنا، الصادرة عن مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قم، السنة الرابعة، العدد ۱۵، (۱۴۰۹ ه ق).

القائنی، محمد باقر الخراسانی القائنی البیرجندی (م ق ۱۴)، الکبریت الأحمري فی شرائط المنبر، انتشارات اسلامیه- طهران، ط ۳ (۱۳۷۶ ه ش).

القاضي التَّعمان، القاضي التَّعمان بن محمد التَّمیمی المغربي (م ۳۶۳)، شرح الأخبار فی فضائل الأئمَّة الأطهار، تحقیق سید محمد الحسینی الجلالی، مؤسسه النُّشر الإسلامیة- قم، ط ۱، (۱۴۱۲ ه ق).

القزوينی، السَّید رضی بن نبی، تظلم الزَّهراء عليهم السلام، منشورات الشَّریف الرِّضی- قم (ط ۱۳۶۰ ه ش).

القمِّي، الشَّيخ عباس القمي (م ۱۳۵۹)، نفس المهموم، منشورات مكتبة بصيرتي- قم.

کمره‌ای، محمد باقر، ترجمه نفس المهموم (رموز الشَّهادة)، کتابخانه اسلامیه- تهران، ط ۱، (۱۳۶۳ ه ش)

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۱۵

القمِّي المشهدي، محمد بن محمد رضا (م ۱۲۵۷ ه ق)، كنز الدقائق، تحقیق حسين درگاهی، مؤسسه الطُّبع و النُّشر التابعة لوزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامی- طهران، ط ۱ (۱۴۱۱ ه ق- ۱۹۹۱ م).

القندوزی، سليمان بن إبراهيم (م ۱۲۹۴)، ينابيع المودة لذوی القربى:

ألف: دار الكتب العراقيَّة- الكاظميَّة، ط ۸ (۱۳۸۵ ه ق).

ب: دار الأسوة للطباعة و النُّشر، ط ۱ (۱۴۱۶ ه ق).

كحاله، عمر رضا، أعلام النساء، مؤسسه الرِّسالة، ط ۱ (۱۴۰۴ ه ق- ۱۹۸۴ م).

الكفعمي، إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي (م ۹۰۵ ه ق)، المصباح، منشورات الرِّضی- زاهدي.

الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (م ۳۲۹)، الأصول من الكافي- دار الكتب الإسلامیة.

مصطفوی، سيد جواد، ترجمه اصول کافی- انتشارات علمیه اسلامیه

الكنجی، محمد بن يوسف الكنجی الشَّافعی (م ۶۵۸)، كفاية الطالب فی مناقب أمير المؤمنين، تحقیق محمد هادی الأمینی، دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام- طهران، ط ۳ (۱۴۰۴ ه ق).

کیاء گیلانی، سيد أحمد بن محمد بن عبد الرِّحمان (م ق ۱۰)، سراج الأنساب، تحقیق سید مهدی رجائی، کتابخانه آیت الله مرعشی نجفی، ط ۱ (۱۴۰۹ ه ق).

المازندرانی، الشَّيخ محمد مهدي (م ق ۱۴)، معالی السَّبطين، منشورات الشَّریف الرِّضی- قم، ط ۲ (۱۳۶۳ ه ش).

مالك بن أنس، الموطأ (م ۱۷۹ ه ق)، تحقیق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيَّة، (۱۳۷۰ ه ق- ۱۹۵۱ م).

المامقاني، الشَّيخ عبد الله (م ۱۳۵۱)، تنقيح المقال فی أحوال الرِّجال، المطبعة الحيدريَّة- النُّجف (۱۳۵۲ ه ق).

المجالس السَّيئة، جاء فی المستدرک للعوالم.

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۱۶

المبّرّد، أبو العباس محمّد بن يزيد (م ۲۸۵ هـ ق)، الكامل فى اللّغة و الأدب، مكتبة المعارف- بيروت.

مجد الدّين اليمنى، ابن محمّد بن منصور بن الحسينى (م ۱۳۹۴)، لواعم الأنوار، مكتبة التراث الإسلامى صعدة، ط ۳ (۱۴۱۴ هـ ق).
المجدى- العمرى السّابئة.

مجلة المرشد، حسين محمد على الفاضلى، العدد ۵، السنة الثالثة، (۱۹۹۶ م- ۱۴۱۷ هـ ق- ۱۳۷۵ هـ ش).

مجلة الموسم، محمّد سعيد الطّريحي، العدد ۴، المجلد الأوّل، (۱۴۱۰ هـ ق- ۱۹۸۹ م).

المجلسى، محمّد باقر (م ۱۱۱۰):

۱- بحار الأنوار:

ألف: مؤسسه الوفاء- بيروت، ط ۲ (۱۴۰۳ هـ ق).

ب: ج ۲۹- ۳۱، تحقيق عبد الزّهراء العلوى، دار الرضا- بيروت.

ج: ج ۳۲- ۳۴، تحقيق محمّد باقر المحمودى، وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامى- طهران، ط ۱ (۱۴۰۸ هـ ق).

۲- جلاء العيون، انتشارات سرور، ط ۱ (۱۳۷۳ هـ ش).

محبّ الدّين الطّبرى، أحمد بن عبد الله (م ۶۹۴):

۱- ذخائر العقبي، مؤسسه الوفاء- بيروت، (۱۴۰۱ هـ ق).

۲- الزّياض النّضرة فى مناقب العشرة:

ألف: المكتبة الإسلامىة- طنطا، ط ۲ (۱۳۷۲ هـ ق).

ب: دار الكتب العلمىة- بيروت.

محلّاتى، ذبيح الله، رياض الشريعة، دار الكتب الإسلامىة- طهران.

المحلّى، أبو الحسن حسام الدّين حميد بن أحمد (م ۶۵۲)، الحدائق الوردية فى أخبار الزّيدية، دار أسامة- دمشق، ط ۲ (۱۴۰۵ هـ ق).

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۱۷

محمّد بن أبى طالب، الحسينى الموسوى الحائرى (م ق ۱۰)، تسليّة المجالس و زينة المجالس، تحقيق فارس حسون كريم، مؤسسه المعارف الإسلامىة، ط ۱ (۱۴۱۸ هـ ق).

محمّد بن حبيب، أبو جعفر محمّد بن حبيب بن عمرو الهاشمى البغدادى (م ۲۴۵)، كتاب المحبّر، منشورات دار الآفاق الجديدة- بيروت.

محمّد بن سليمان، الحافظ محمّد بن سليمان الكوفى (م ق ۳)، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، مجمع إحياء الثقافة الإسلامىة- قم، ط ۱ (۱۴۱۳ هـ ق).

محمّد كاظم الموسوى، أبو الفتوح بن سليمان اليمانى (م ق ۹)، النّفحة العنبرية فى أنساب خير البرية، تحقيق السيّد مهدى الرّجائى، مكتبة آية الله المرعشى النّجفى- قم، ط ۱ (۱۴۱۹ هـ ق).

محمّد مهدى موسى، رياض المصائب، ط حجرى طهران، (۱۲۴۳ هـ ق).

المحمودى، الشّيخ محمّد باقر، عبرات المصطفين فى مقتل الحسين عليه السلام، مجمع إحياء الثقافة الإسلامىة- قم، ط ۱ (۱۴۱۵ هـ ق).

مدرّسى، محمّد رضا بن محمّد مؤمن إمامى (م ق ۱۲)، جنّات الخلود (المعمور من جداول النور)، چاپ دار السّيلطنة تبريز، (۱۲۸۴ هـ ق)، چاپ سنگى.

مدرّس، محمّد على، ريحانة الأدب فى تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب، كتابفروشى خيام.

المزّی، جمال الدّین أبو الحجاج یوسف (م ۷۴۲)، تهذیب الکمال، تحقیق الدّکتور بشار عوّاد معروف، مؤسسه الرّسالة. المسعودی، أبو الحسن علی بن الحسین (م ۳۴۶):

۱- التّنبیه و الإشراف، مطبعة بریل - لیدن، (۱۸۹۳ م).

پاینده، أبو القاسم، ترجمه التّنبیه و الإشراف، شرکت انتشارات علمی فرهنگي - ط ۲، (۱۳۶۵ ه ش)

۲- مروج الذهب و معادن الجواهر، مطبعة السّعادة - مصر، ط ۲، (۱۳۷۷ ه ق).

۳- إثبات الوصیة للإمام علی بن أبی طالب علیه السلام، مطبعة الصّدر - قم، (۱۴۱۷ ه ق - ۱۹۹۶ م).

نجفی، محمّد جواد، ترجمه اثبات الوصیه، کتابفروشی اسلامیة - تهران، (۱۳۴۳ ه ق).

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۱۸

المصعب الزّبیری، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزّبیری (م ۲۳۶)، نسب قریش، عنی بنشره لأول مرّة و تصحیحه و التعلیق علیہ. لینی بروفنسال، دار المعارف للطباعة و النّشر، (۱۹۵۳ م).

المظفر، الشّیخ عبد الواحد بن أحمد مظفر النّجفی (م ق ۱۴)، بطل العلقمی، المطبعة الحیدریّة - النّجف.

المفید، محمّد بن محمّد بن النّعمان (م ۴۱۳):

۱- الإرشاد فی معرفة حجج الله علی العباد، انتشارات علمیة الإسلامیة - طهران، (و عرضنا الكتاب علی طبعه مؤسسه آل البيت علیهم السلام لإحياء التّراث و صحّحنا مواقع الاختلاف).

رسولی محلّاتی، سید هاشم، ترجمه ارشاد، انتشارات علمیة اسلامیة

۲- الأمالی، منشورات جماعة المدرسين فی الحوزة العلمیة - قم، (۱۴۰۳ ه ق).

۳- الحمل (من المصنّفات)، تحقیق السّید علی میر شریفی، مکتب الإعلام الإسلامی - قم، ط ۱ (۱۴۱۳ ه ق - ۱۳۷۱ ه ش).

۴- الکافئة فی إبطال توبة الخاطئة، تحقیق علی أكبر زمانی نژاد، المؤتمر العالمی لألفیة الشّیخ المفید - قم، ط ۱ (۱۳۷۱ ه ش - ۱۴۱۳ ه ق).

المقرّم، عبد الزّزاق الموسوی (م ۱۳۹۱):

۱- مقتل الحسین علیه السلام، مکتبه بصیرتی - قم، ط ۵ (۱۳۹۴ ه ق).

۲- العباس بن الإمام أمير المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام.

پاک پرور، سردار کربلا (ترجمه العباس)، مؤسسه الغدير، چاپ دوم (۱۳۷۱ ه ش).

۳- قمر بنی هاشم، المطبعة الحیدریّة - النّجف (۱۳۶۹ ه ق).

۴- وفاة الصّديقة الزّهراء علیها السلام، منشورات المطبعة الحیدریّة - النّجف، (۱۳۷۰ ه ق - ۱۹۵۱ م).

۵- السّيدة سکینه ابنة الإمام الشّهيد أبی عبد الله الحسین علیه السلام، انتشارات الشّریف الرّضی - قم، ط ۱ (۱۴۱۳ ه ق - ۱۳۷۱ ه ش).

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۱۹

طارمی، پیرامون شناخت فرزندان و اصحاب امام حسین علیه السلام: مسلم بن عقیل، سکینه خاتون، علی اکبر (ترجمه علی الأكبر للمقرّم)، بنیاد فرهنگي کلینی، چاپ اول، (۱۴۰۶ ه ق).

موسی محمّد علی، عقيلة الطّهر و الکرّم السّيدة زینب (رضی الله عنها)، عالم الکتب - بیروت، ط ۳ (۱۴۰۵ ه ق).

المیانجی، السّید إبراهیم، العیون العبری فی مقتل سید الشهداء، المکتبه المرتضویّة، ط ۱.

میر خواند، میر محمّد بن سید برهان الدّین (م ق ۹)، روضة الصّفا، خیام.

النّديم، محمّد بن إسحاق الورّاق (م ق ۴)، کتاب الفهرست، تحقیق رضا تجدد، ط طهران.

التقدی، الشیخ جعفر، زینب الكبرى علیها السلام، المطبعة الحیدریة - النجف، ط ۲ (۱۳۶۲ هـ ش).

نواب الدهور، جاء فی المستدرک للعالم.

التویری، شهاب الدین أحمد بن عبد الوهاب (م ۷۳۰)، نهاية الإرب فی فنون الأدب، المكتبة العربیة - القاهرة، (۱۳۹۵ هـ ق).

الهاشمی، السید علی، عقيلة بنی هاشم، انتشارات المكتبة الحیدریة - قم، ط ۱ (۱۳۷۷ هـ ش).

الهیثمی، علی بن أبی بکر (م ۸۰۷)، مجمع الزوائد و منبع الفوائد:

ألف: دار الكتاب - بیروت، لبنان.

ب: تحقیق عبد الله محمد الدرویش، دار الفکر - بیروت، (۱۴۱۴ هـ ق - ۱۹۱۴ م).

الیافعی الیمنی، عبد الله بن أسعد الیافعی الشافعی (م ۷۶۸)، مرآة الجنان و عبرة الیقظان، دائرة المعارف النظامیة الکائنة - حیدرآباد -

دکن، (۱۳۳۷ هـ ق).

یاقوت الحموی، شهاب الدین أبو عبد الله یاقوت بن عبد الله (م ۶۳۷)، معجم البلدان، منشورات مكتبة إسلامیة، رقم ۷، طهران

(۱۹۶۵ م).

الیعقوبی، أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (م ۲۹۲)، التاریخ (تاریخ الیعقوبی)، مكتبة المرتضویة - النجف.

موسوعة الامام الحسین (علیه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۲۵

در محور دوم، از اختصاراتی به صورت زیر استفاده شده است:

(ل) - اصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله

(ی) - اصحاب امیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام

(ن) - اصحاب امام حسن مجتبی علیه السلام

(سین) - اصحاب سید الشهداء امام حسین بن علی علیهما السلام

(ین) - اصحاب امام سجاد علی بن حسین علیهما السلام

(قر) - اصحاب امام باقر علیه السلام

(ق) - اصحاب امام صادق علیه السلام

(م) - اصحاب امام کاظم علیه السلام

(ضا) - اصحاب امام رضا علیه السلام

(اد) - اصحاب امام جواد علیه السلام

(ی) - اصحاب امام هادی علیه السلام

(ک) - اصحاب امام عسکری علیه السلام

(لم) - کسانی که راوی حدیث از ائمه علیهم السلام نیستند.

(کش) - رجال کشی

(جش) - رجال نجاشی

(جخ) - رجال شیخ طوسی

(ست) - فهرست شیخ طوسی

(غض) - رجال ابن غضائری

(ب) - ابن شهر آشوب - معالم العلماء

(ص) - الخلاصه - خلاصه الأقوال

(ح) - إيضاح الإشتباه

(د) - رجال ابن داوود

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۲۶

درباره نحوه استفاده از کتاب تنقیح المقال

کتاب تنقیح المقال سه جلدی است و هر جلد آن، به طور جداگانه، اقسام گوناگونی دارد. مؤلف محترم این کتاب، شماره گذاری هر یک از این اقسام را با شماره «یک» آغاز کرده است.

بنابراین، محققان این کتاب (تاریخ امام حسین علیه السلام)، برای سهولت استفاده خوانندگان در مورد شناسایی شماره صفحه‌ها و جلد مربوط، این سه جلد را بر این مبنا تقسیم کرده‌اند که در پایان هر مطلب، ابتدا شماره جلد و سپس شماره بخش می‌آید: جزء اول: بخش اول از صفحه ۱ تا صفحه ۲۱۸.

بخش دوم از صفحه ۱ (بعد از صفحه ۲۱۸) تا انتهای جزء اول.

بخش سوم: بخش اول از صفحه ۱ تا صفحه ۳۶۸.

بخش دوم از صفحه ۱ (بعد از صفحه ۳۶۸) تا آخر جزء دوم.

بخش سوم: بخش اول از صفحه ۹۸ تا صفحه ۳۴۵.

بخش دوم از صفحه ۱ (بعد از صفحه ۳۴۵) تا صفحه ۱۲۴.

بخش سوم از صفحه ۱ (بعد از صفحه ۱۲۴) تا انتهای کتاب.

موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۲۷

فی الباب الثانی، قد ذکرنا علامات مختصرة و هی تعنی:

(ل) - أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله

(ی) - أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

(ن) - أصحاب الإمام الحسن المجتبی عليه السلام

(سین) - أصحاب سيّد الشهداء الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام

(ین) - أصحاب الإمام السّجاد عليّ بن الحسين عليهما السلام

(قر) - أصحاب الإمام الباقر عليه السلام

(ق) - أصحاب الإمام الصادق عليه السلام

(م) - أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام

(ضا) - أصحاب الإمام الرضا عليه السلام

(اد) - أصحاب الإمام الجواد عليه السلام

(ی) - أصحاب الإمام الهادی عليه السلام

(ک) - أصحاب الإمام العسکریّ عليه السلام

(لم) - الرواة الذين لم ينقلوا الحديث عن الأئمة عليهم السلام

(کش) - رجال الکشيّ

(جش) - رجال النجاشی

(جخ) - رجال الشیخ الطوسی

(ست) - فهرست الشیخ الطوسی

(غض) - رجال ابن الغضائری

(ب) - ابن شهر آشوب، معالم العلماء

(ص) - الخلاصه، خلاصه الأفعال

(ح) - إيضاح الإشتباه

(د) - رجال ابن داوود

موسوعه الامام الحسين (عليه السلام)، ج ۱۰، ص: ۱۰۲۸

کیفیتیه الاستفادة من کتاب تنقیح المقال يتألف كتاب تنقیح المقال من ثلاثه مجلّدت و كل مجلد منها ينقسم إلى فصول متنوعه و مؤلف هذه الكتاب قد رقم كل فصل من هذه الفصول مبتدأ به رقم «واحد» لذا فإن مؤلفی کتاب تاریخ الإمام الحسين عليه السلام قد قسموا هذا الكتاب على هذا الأساس آملین أن یسهلوا معرفه رقم الصفحات و رقم أجزاء الكتاب للقراء علما أنه قد جاء فی نهاية كل موضوع رقم المجلد فرقم الفصل.

الجزء الأول: القسم الأول من صفحه ۱ إلى صفحه ۲۱۸.

القسم الثاني من صفحه ۱ (بعد صفحه ۲۱۸) حتى نهايته.

الجزء الثاني: القسم الأول من صفحه ۱ إلى صفحه ۳۶۸.

القسم الثاني من صفحه ۱ (بعد صفحه ۳۶۸) إلى آخر الجزء الثاني.

الجزء الثالث: القسم الأول من صفحه ۹۸ إلى صفحه ۳۴۵.

القسم الثاني من صفحه ۱ (بعد صفحه ۳۴۵) حتى نهاية صفحه ۱۲۴.

القسم الثالث من صفحه ۱ (بعد صفحه ۱۲۴) حتى نهاية الكتاب.

درباره مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (سوره توبه آیه ۴۱)

با اموال و جانهای خود، در راه خدا جهاد نمایید؛ این برای شما بهتر است اگر بدانید حضرت رضا (علیه السلام): خدا رحم نماید بنده‌ای که امر ما را زنده (و برپا) دارد ... علوم و دانشهای ما را یاد گیرد و به مردم یاد دهد، زیرا مردم اگر سخنان نیکوی ما را (بی آنکه چیزی از آن کاسته و یا بر آن بیافزایند) بدانند هر آینه از ما پیروی (و طبق آن عمل) می کنند

بنادر البحار- ترجمه و شرح خلاصه دو جلد بحار الانوار ص ۱۵۹

بنیانگذار مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان شهید آیت الله شمس آبادی (ره) یکی از علمای برجسته شهر اصفهان بودند که در دلدادگی به اهل بیت (علیهم السلام) بخصوص حضرت علی بن موسی الرضا (علیه السلام) و امام عصر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) شهره بوده و لذا با نظر و درایت خود در سال ۱۳۴۰ هجری شمسی بنیانگذار مرکز و راهی شد که هیچ وقت چراغ آن خاموش نشد و هر روز قوی تر و بهتر راهش را ادامه می دهند.

مرکز تحقیقات قائمیه اصفهان از سال ۱۳۸۵ هجری شمسی تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن امامی (قدس سره

الشریف) و با فعالیت خالصانه و شبانه روزی تیمی مرکب از فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مختلف مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

اهداف: دفاع از حریم شیعه و بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام) تقویت انگیزه جوانان و عامه مردم نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی، جایگزین کردن مطالب سودمند به جای بلوتوث های بی محتوا در تلفن های همراه و رایانه ها ایجاد بستر جامع مطالعاتی بر اساس معارف قرآن کریم و اهل بیت علیهم السلام با انگیزه نشر معارف، سرویس دهی به محققین و طلاب، گسترش فرهنگ مطالعه و غنی کردن اوقات فراغت علاقمندان به نرم افزار های علوم اسلامی، در دسترس بودن منابع لازم جهت سهولت رفع ابهام و شبهات منتشره در جامعه عدالت اجتماعی: با استفاده از ابزار نو می توان بصورت تصاعدی در نشر و پخش آن همت گمارد و از طرفی عدالت اجتماعی در تزریق امکانات را در سطح کشور و باز از جهتی نشر فرهنگ اسلامی ایرانی را در سطح جهان سرعت بخشید.

از جمله فعالیتهای گسترده مرکز :

الف) چاپ و نشر ده ها عنوان کتاب، جزوه و ماهنامه همراه با برگزاری مسابقه کتابخوانی

ب) تولید صدها نرم افزار تحقیقاتی و کتابخانه ای قابل اجرا در رایانه و گوشی تلفن همراه

ج) تولید نمایشگاه های سه بعدی، پانوراما، انیمیشن، بازیهای رایانه ای و ... اماکن مذهبی، گردشگری و ...

د) ایجاد سایت اینترنتی قائمیه www.ghaemiyeh.com جهت دانلود رایگان نرم افزار های تلفن همراه و چندین سایت مذهبی دیگر

ه) تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و ... جهت نمایش در شبکه های ماهواره ای

و) راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی (خط ۲۳۵۰۵۲۴)

ز) طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و ...

ح) همکاری افتخاری با دهها مرکز حقیقی و حقوقی از جمله بیوت آیات عظام، حوزه های علمیه، دانشگاهها، اماکن مذهبی مانند مسجد جمکران و ...

ط) برگزاری همایش ها، و اجرای طرح مهد، ویژه کودکان و نوجوانان شرکت کننده در جلسه

ی) برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم و دوره های تربیت مربی (حضور و مجازی) در طول سال

دفتر مرکزی: اصفهان/خ مسجد سید/ حد فاصل خیابان پنج رمضان و چهارراه وفائی / مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان

تاریخ تأسیس: ۱۳۸۵ شماره ثبت: ۲۳۷۳ شناسه ملی: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

وب سایت: www.ghaemiyeh.com ایمیل: Info@ghaemiyeh.com فروشگاه اینترنتی:

www.eslamshop.com

تلفن ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳-۲۳۱۱) فکس ۲۳۵۷۰۲۲-۲۳۱۱) دفتر تهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) بازرگانی و فروش ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور

کاربران (۰۳۱۱)۲۳۳۳۰۴۵

نکته قابل توجه اینکه بودجه این مرکز؛ مردمی، غیر دولتی و غیر انتفاعی با همت عده ای خیر اندیش اداره و تامین گردیده و لی جوابگوی حجم رو به رشد و وسیع فعالیت مذهبی و علمی حاضر و طرح های توسعه ای فرهنگی نیست، از اینرو این مرکز به فضل و کرم صاحب اصلی این خانه (قائمیه) امید داشته و امیدواریم حضرت بقیه الله الاعظم عجل الله تعالی فرجه الشریف توفیق روزافزونی را شامل همگان بنماید تا در صورت امکان در این امر مهم ما را یاری نمایند انشاءالله.

شماره حساب ۶۲۱۰۶۰۹۵۳، شماره کارت: ۶۲۷۳-۵۳۳۱-۳۰۴۵-۱۹۷۳ و شماره حساب شبا: -۰۶۲۱-۰۰۰۰-۰۰۰۰-۰۱۸۰-۰۹۰ IR

۵۳-۶۰۹ به نام مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان نزد بانک تجارت شعبه اصفهان - خیابان مسجد سید

ارزش کار فکری و عقیدتی

الاحتجاج - به سندش، از امام حسین علیه السلام: - هر کس عهده دار یتیمی از ما شود که محنتِ غیبت ما، او را از ما جدا کرده است و از علوم ما که به دستش رسیده، به او سهمی دهد تا ارشاد و هدایتش کند، خداوند به او می‌فرماید: «ای بنده بزرگوار شریک کننده برادرش! من در کرم کردن، از تو سزاوارترم. فرشتگان من! برای او در بهشت، به عدد هر حرفی که یاد داده است، هزار هزار، کاخ قرار دهید و از دیگر نعمت‌ها، آنچه را که لایق اوست، به آنها ضمیمه کنید».

التفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری علیه السلام: امام حسین علیه السلام به مردی فرمود: «کدام یک را دوست تر می‌داری: مردی اراده کشتن بینوایی ضعیف را دارد و تو او را از دستش می‌رهانی، یا مردی ناصبی اراده گمراه کردن مؤمنی بینوا و ضعیف از پیروان ما را دارد، اما تو دریچه‌ای [از علم] را بر او می‌گشایی که آن بینوا، خود را ببدان، نگاه می‌دارد و با حجت‌های خدای متعال، خصم خویش را ساکت می‌سازد و او را می‌شکند؟».

[سپس] فرمود: «حتماً رهاندن این مؤمن بینوا از دست آن ناصبی. بی‌گمان، خدای متعال می‌فرماید: «و هر که او را زنده کند، گویی همه مردم را زنده کرده است»؛ یعنی هر که او را زنده کند و از کفر به ایمان، ارشاد کند، گویی همه مردم را زنده کرده است، پیش از آن که آنان را با شمشیرهای تیز بکشد».

مسند زید: امام حسین علیه السلام فرمود: «هر کس انسانی را از گمراهی به معرفت حق، فرا بخواند و او اجابت کند، اجری مانند آزاد کردن بنده دارد».



مرکز تحقیقات و ترجمه

اصفهان

گامگاه

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

